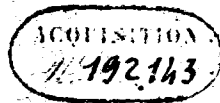
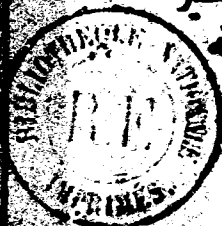


( الجزء الرابع والعشرون )

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من اطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
وقع النزاع في التعبير الامام ابي جعفر  
محمد بن جرير الطبري المسمى  
جامع البيان في تفسير  
القرآن رحمه الله

وانابه رضا  
آمين



( ولاجل تمام النفع وضعتنا بالكتاب الخامس الجزء الرابع  
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب القرآن  
والعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القاسبي  
السيدي في تفسيره )

( تبييه )

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المنقولة من نسخة (أمر الشيخ)  
الوشيد في لآيات الايام تلالا بزواجر جمعهم ولا يروح  
الانام فيستوف من يحاربهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة  
على النسخة الموجودة بالكتبة المذكورة لآيات اشعة النفع  
منها في بيان البرية وفي ذلك العطاء في تصحيحها ومراجعة  
باعتبار الالفاظ من مائة الف حرف في ترجمتها مع عنايتها جمع  
من تأمل علماء مصر بالصحة ذكر اصحابهم آخر الكتاب

( طبع المطبعة الميمنية بمصر )

02  
677

Commentaire  
de Tabari  
sur le Corân

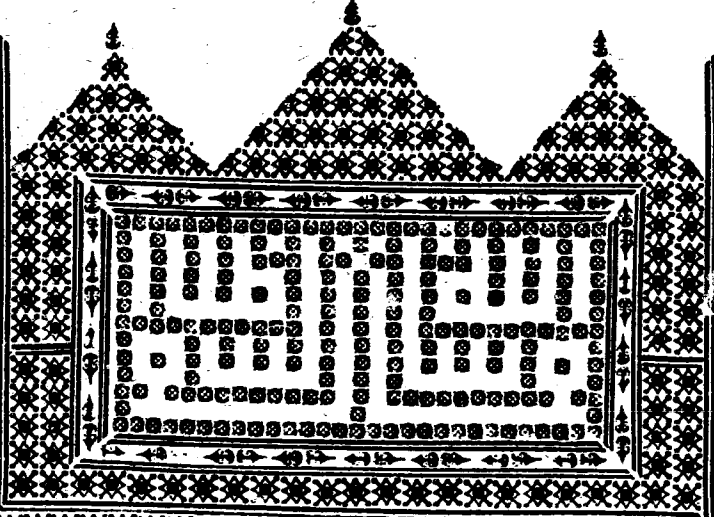
24-27.



يا محمد سموت وانكم ايها الناس ستموتون ثم ان جميعكم ايها الناس تحتصمون عند ربكم مؤمنين  
وكافرين ومحقوق ومبطلوكم وظالموكم حتى يؤخذ لكل منكم من لصاحبه قبله حق  
حقه وانما قلنا هذا القول اولي بالصواب لان الله عم بقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم  
تحتصمون خطاب جميع عباده فلم يخص بذلك منهم بعضا دون بعض فذلك على عومه على ما عه  
الله وقد تنزل الآية في معنى ثم يكون داخل في حكمها كل ما كان في معنى ما تزل به وقوله فمن  
أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه يقول تعالى ذكره فمن خلق الله أعظم فرية ممن  
كذب على الله فادعى انه ولد او صاحبه أو انه حرم ما لم يحرمه من الطاعم وكذب بالصدق اذ جاءه  
يقول وكذب بكاتب الله اذ أنزله على محمد وابتعثه الله برسول لا اله الا الله وبخو الذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة وكذب بالصدق اذ جاءه أي بالقرآن وقوله أليس في جهنم مثوى للكافرين يقول تبارك  
وتعالى أليس في النار ماوى ومسكن لمن كفر بالله وامتنع من تصديق محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه  
على ما يدعوه اليه مما أتاه به من عند الله من التوحيد وحكم القرآن ﴿ القول في تأويل قوله تعالى  
(والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين)  
اختلف أهل التأويل في الذي جاء بالصدق وصدق به وما ذلك فقال بعضهم الذي جاء بالصدق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قالوا والصدق الذي جاء به لاله الا الله والذي صدق به أيضا هو رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن  
ابن عباس قوله والذي جاء بالصدق يقول من جاء به لاله الا الله وصدق به يعني رسوله وقال آخرون  
الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي صدق به أبو بكر رضى الله عنه ذكر من  
قال ذلك **هـ** ثنا أحمد بن منصور قال ثنا أحمد بن محمد المرزوق قال ثنا عمر بن ابراهيم بن  
خالد عن عبد الملك بن عمير عن أسيد بن صفوان عن علي رضى الله عنه في قوله والذي جاء بالصدق قال  
محمد صلى الله عليه وسلم وصدق به قال أبو بكر رضى الله عنه وقال آخرون الذي جاء بالصدق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والصدق القرآن والمصدقون به المؤمنون ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذي جاء بالصدق قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جاء بالقرآن وصدق به المؤمنون **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذي  
جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به المسانين وقال آخرون الذي جاء بالصدق جبريل  
والصدق القرآن الذي جاء به من عند الله وصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك  
**هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله والذي جاء بالصدق وصدق به محمد  
صلى الله عليه وسلم وقال آخرون الذي جاء بالصدق المؤمنون والصدق القرآن وهم المصدقون به  
ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جبر قال ثنا جبر عن منصور عن مجاهد قوله والذي جاء بالصدق  
وصدق به قال الذين يميئون بالقرآن يوم القيامة فيقولون هذا الذي أعطيتونا فاتبعنا ما فيه قال  
**هـ** ثنا حكام عن عمر وعنه منصور عن مجاهد والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم أهل القرآن  
يحيون به يوم القيامة يقولون هذا الذي أعطيتونا فاتبعنا ما فيه وبالصواب من القول في ذلك أن  
يقال ان الله تعالى ذكره عنى بقوله والذي جاء بالصدق وصدق به كل من دعا الى توحيد الله وتصديق  
رسوله والعمل بما تبعت به رسوله صلى الله عليه وسلم من بين رسول الله واتباعه والمؤمنين به وأن  
يقال الصدق هو القرآن وشهادة أن لا اله الا الله والمصدق به المؤمنون بالقرآن من جميع خلق الله  
كأننا من كان من نبي الله واتباعه وانما قلنا ذلك اولي بالصواب لان قوله تعالى ذكره والذي جاء  
بالصدق وصدق به عقيب قوله فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه وذلك ضم من الله

يستبشرون قبل اللهم فاطر  
السموات والارض عالم الغيب  
والشهادة أنت تحكم بين عبادك  
فبما كانوا فيمخلفون ولو أن  
للذين ظلموا في الارض جيعا  
ومثله معه لافتدوا به من سوء  
العذاب يوم القيامة وابداهم من  
الله ما لم يكونوا يحسبون وابداهم  
سينات ما كسبوا وحق بهم  
ما كانوا يستهزؤن فاذا من  
الانسان ضر دعانا ثم اذا حولناه  
نعمة منا قال انما أوتيته على علم بل  
هي فتنة ولكن أكثرهم  
لا يعلمون فدعا له الذين من قبلهم  
فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون  
فاصابهم سينات ما كسبوا والذين  
ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سينات  
ما كسبوا وما هم بمعجزين أولم  
يعلموا أن الله يسط الرزق لمن يشاء  
ويعدران في ذلك لا آيات لقوم  
يؤمنون قل يا عبادي الذين أسرفوا  
على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة  
الله ان الله بغفر الذنوب جميعا انه هو  
الغفور الرحيم وأنبوا الى ربكم  
واصلوا له من قبل أن ياتكم  
العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا  
أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من  
قبل أن ياتكم العذاب بغتة وأنتم  
لا تشعرون أن تقسول نفس  
يا حسرتى على ما فرطت في جنب  
الله وان كنت لمن الساخرين أو  
تقول لو أن الله هدانا لنكنتم من  
المتقين أو تقول حين ترى العذاب  
لو أننى كرتا كون من المحسنين  
بلى قد جاء تلك آياتى فكذبت بها  
واستكبرت وكنت من الكافرين  
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على  
الله وجوههم مسودة أليس في  
جهنم مثوى للمشككين وينجى

(فن أظلم من كذب على الله وكذب  
 بالصدق اذ جاءه أليس في جهنم  
 مشوي للكافرين والذي جاء  
 بالصدق وصدق به أولئك هم  
 المتقون لهم ما يشاؤون عند ربهم  
 ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم  
 أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم  
 بأحسن الذي كانوا يعملون أليس الله  
 بكاف عبده ويخوفونك بالذين  
 من دونه ومن يضل الله فإله من  
 هاد ومن يمد الله فإله من مضل  
 أليس الله بعز يزدي انتقام ولئن  
 سألتهم من خلق السموات  
 والارض ليقولن الله قل أفرأيتم  
 ما تدعون من دون الله ان أرادني  
 الله بضر هل هن كاشفات ضره أو  
 أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته  
 قل حسبي الله عاين يتوكل المتوكلون  
 قل يا قوم اعلموا على مكاتبتكم  
 اني عامل فسوف تعلمون من ياتيه  
 عذاب يخزيه ويحمل عليه عذاب  
 مقبم انما أنزلنا عليك الكتاب للناس  
 بالحق فن اهتدى فلنفسه ومن  
 ضل فاما يضل عليها وما أنت عليهم  
 بوكيل الله يتوفى الانفس حين  
 موتها والتي لم تمت في منامها  
 فهمسك التي قضى عليها الموت  
 ورسول الاخرى الى أجل مسمى  
 ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون  
 أم اتخذوا من دون الله شفعاء قل  
 أولو كانوا لاعلمكون شيأ ولا يعقلون  
 قل لله الشفاعة جميعا له ملك  
 السموات والارض ثم اليه ترجعون  
 واذا ذكر الله وحده انما برزت  
 قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة  
 واذا ذكر الذين من دونه اذاهم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القول في تاويل قوله تعالى ( انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون  
 فن أظلم من كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه أليس في جهنم مشوي للكافرين ) يقول تعالى  
 ذكره لثبته محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد ميت عن قليل وان هؤلاء المكذبيك من قومك  
 والمؤمنين منهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول ثم ان جميعكم المؤمنين  
 والكافرين يوم القيامة عند ربكم تختصمون فيأخذ ذلك المظالم منكم من الظالم ويفصل بين  
 جميعكم بالحق واختلاف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم عنى به اختصاص المؤمنين  
 والكافرين واختصاص المظالم به والظالم ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
 معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون يقول يخاصم  
 الصادق الكاذب والمظالم الظالم والمهتدى الضال والضعيف المستكبر حدثني يونس قال أخبرنا ابن  
 وهب قال قال ابن زبير في قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال أهل الاسلام وأهل الكفر  
 حدثني ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال ثنا ابن الدراوردي قال ثنا محمد بن عمرو عن  
 يحيى بن عبد الرحمن بن سابط عن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت هذه الآية انك ميت وانهم ميتون  
 ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون قال الزبير يا رسول الله أكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع  
 خواص الذنوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم حتى يؤدي الى كل ذي حق حقه وقال آخرون  
 بل عنى بذلك اختصاص أهل الاسلام ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا يعقوب عن  
 جعفر عن سعيد بن ابن عمر قال نزلت علينا هذه الآية وما ندري ما تفسيرها حتى وقعت الفتنة فقلنا  
 هذا الذي وعدنا ربنا أن نختم فيه ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون حدثني يعقوب  
 قال ثنا ابن عيسى قال ثنا ابن عون عن ابراهيم قال لما نزلت انك ميت وانهم ميتون ثم انكم  
 الآية قالوا ما نحن ومنتنا بيننا ونحن اخوان قال فلما قتل عثمان بن عفان قالوا هذه خصوصتنا بيننا  
 حدثت عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العباس في قوله ثم انكم يوم القيامة  
 عند ربكم تختصمون قال هم أهل القبلة واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال عنى بذلك انك

الجميع باليه لا يخرج يا حشرنا في بياض هذا الف يزيد الا تحرون بالالف وخذها وبقى الله بالضعيف روح جبار انهم على الجبع حجرة  
وعلى وخلف وعاصم غير خص والمفضل نامروني بتشديد النون وفتح الياء ابن كثير (٥) نامروني بنون وسكون الياء ابن عامر

نامروني بنون واحدة وفتح الياء  
أو جعفر ونافع الباقون بتشديد  
النون وسكون الياء ليحطن  
بالنون من الاحباط عملك بالنصب  
يزيد الا تحرون على الغيبة وفتح  
العين عملك بالرفع وسبق بضم  
السين وكسر الياء ابن عامر وعلى  
وزيس ففتح بالتحقيق حمزة وعلى  
وخلف وعاصم غير المفضل في الحرفين  
الوقوف الجزئية الرابع والعشرون  
اذناه ط للكافرين • المنقون  
• عند ربهم ط المحسنين • ج  
لاحتمال تعلق اللام بمحذوف كما  
يجي ويعملون • عنده ط من  
دونه ط من هاد • ج مضل  
ط انتقام • ليقسوان الله ط  
رحمته ط حسبي الله ط  
التوكلون • عامل ج لابتداء  
النهي دمع فاء التعقيب تعلمون •  
لا مقيم • بالحق ج لاختلاف  
الجلتين فلتنفسه ج عليها ج  
للابتداء بالنفي مع العطف بربك  
• ج في منامها ج مسمى ط  
يتفكرون • شفعا ط  
يعقون • جميعا ط والارض  
ط بناء على ان ثم ترتيب الاخبار  
ترجعون • بالاسخوة ط ج  
فصلايين الجلوتين مع اتفاقهما  
نظما يستشرون • يختلفون  
• القيامة ط يحسبون •  
يستزون • دعانا ز فصلايين  
تناقض الحالين مع اتفاق الجلوتين  
منالان ما به ده جواب على علم ط  
لا يعلمون • يكسبون •  
ما كسبوا الاولى ط ما كسبوا  
الثانية لان الواو للمحال

بكاف عبده محمدا وانصواب من القول في ذلك انهم ما قرأوا من مشهور وان في قراءة الامصار فبايتها  
قرأ القارئ فصب لعمته معنيها واستفاضة القراءة فيهم ما في قراءة الامصار ونحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حده** من محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي  
أليس الله بكاف عبده يقول محمد صلى الله عليه وسلم **حده** بنون قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله أليس الله بكاف عبده قال بلى والله ليكفينه الله ويعزه وينصره كما وعده وقوله  
ويخوفونك بالذي من دونه يقول تعالى ذكره لئن لم يكن الله بكاف عبده لم نقله ونزلنا بك  
المشركون يا محمد بالذين من دون الله من الاوثان والآلهة ان تصيبك بسوء براء تلك منها وعيبك لها  
والله كافيك ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حده** ثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويخوفونك بالذين من دونه الا لهة قال بعث رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى شعب سقيم ليكسر العزى فقال سادنها وهو قبيها يا خالد انا أحذر كما  
ان لها شدة لا يقوم اليها شئ من الهالك بالفاش فهشم أنفها **حده** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال  
ثنا أسباط عن السدي ويخوفونك بالذين من دونه يقول بالكهف التي كانوا يعبدون **حده** بنون  
بنون قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويخوفونك بالذين من دونه قال يخوفونك  
باللهتهم التي من دونه وقوله ومن يضل الله فإله من هاد يقول تعالى ذكره ومن يخذه الله فيضله  
عن طريق الحق وسبيل الرشيد فإله سواه من مرشد ومرشد الى طريق الحق وموفق للايمان بالله  
وتصديق رسوله والعمل بطاعته ومن يهد الله فإله من مضل يقول ومن يوقه الله للايمان به والعمل  
بكتابه فإله من مضل يقول فإله من مزيج يزيد عن الحق الذي هو عليه الى الارتداد الى الكفر  
أليس الله بمرزوق انتقام يقول جل ثناؤه أليس الله يا محمد بعزيز برفي انتقامه من كفره خلة ذي  
انتقام من أعدائه الجاحدين وحدانيته **حده** القول في تأويل قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق  
السموات والارض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات  
ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون) يقول تعالى  
ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين العادلين بالله الاوثان والاصنام  
من خلق السموات والارض ليقولن الذي خلقهن الله فاذا قالوا ذلك قل أفرأيتم أيها القوم هذا  
الذي تعبدون من دون الله من الاصنام والآلهة ان أرادني الله بضر يقول بشدة في معيشتي هل  
هن كاشفات عني ما يصيبني به ري من الضر أو أرادني برحمة يقول ان أرادني ربي أن يصيبني سعة في  
معيشتي وكثرة مال وروخا وعافية في بدني هل هن ممسكات عني ما أراد أن يصيبني به من تلك الرحمة  
وترك الجواب لاستغناء السامع بمعرفة ذلك ودلالة ما ظهر من الكلام عليه والمعنى فانهم سيقولون لا  
فقل حسبي الله ما سواه من الأشياء كلها اياه أعبد واليه أفرع في أموري دون كل شئ سواه فانه  
الكافي ويده الضر والنفع لالي الاصنام والاثان التي لا تضر ولا تنفع عليه يتوكل المتوكلون  
يقول على الله يتوكل من هو متوكل وبه فليثق لا يغيره ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حده** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولئن سألتهم من خلق  
السموات والارض ليقولن الله حتى بلغ كاشفات ضره يعني الاصنام أو أرادني برحمة هل هن  
ممسكات رحمته واختلفت القراء في قراءة كاشفات ضره وممسكات رحمته بالاضافة وخفف الضر  
والرحمة وقراء بعض قراء المدينة وعامة قراء البصرة بالتنوين ونصب الضر والرحمة والاعراب  
من القول في ذلك عندنا انهم ما قرأوا من مشهور وان متقاربا للمعنى فبايتها قرأ القارئ فصب

بجزين • ويقدر ط يؤمنون • رحمة الله ط جميعا ط الرحيم • لاتنصرون • لاتشعرون • لا الساخون • لا  
المتقين • لا الحسين • الكافرين • مسودة ط للمتكبرين • بمفازتهم ز لاحتمال الاستئناف والحال أوجه بجزنون •

الله الذين اتقوا يخافونهم لاجلهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض والذين كفروا يا ايها الذين آمنوا ان الله اولئك هم الخاسرون (٤) قل اظفر الله امرؤى أعبد أيها الجاهلون ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن

أمرت ليجعلنك ولتكون من الخاسرين بل الله فاعبدوكن من الشاكرين وما قدروا الله حتى قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون وأشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجي بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون وسبق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى اذا جاؤا ففت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم ياتكم رسول منكم يتلون عليهم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فليس منوي ربهم إلى الجنة زمرا حتى اذا جاؤا ففت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض ثبوا من الجنة حيث نشاء فنم أجزالنا ملين وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين ﴿ القراءات عباده على الجمع يزيد وجزء وعلى وخلف أرادني الله بسكون الياء جزاء كاشفات

للمعترين عليه المكذبين بتزييل وجهه الجاحدين وحدايته فالواجب أن يكون عقيب ذلك مدح من كان بخلاف صفة هؤلاء المذمومين وهم الذين دعواهم إلى توحيد الله ووصفه بالصفة التي هو بها وتصديقهم بتزييل الله ووجهه والذين هم كانوا كذلك يوم تزل هذه الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن بعدهم القائلون في كل عصر وزمان بالدعاء إلى توحيد الله وحكم كتابه لان الله تعالى ذكره لم يخص وصفه بهذه الصفة التي في هذه الآية على أشخاص باعيانهم ولا على أهل زمان دون غيرهم وإنما وصفهم بصفة ثم مدحهم بها وهي المحي بالصدق والتصديق به وكل من كان كذلك وصفه فهو داخل في جملة هذه الآية إذا كان من بني آدم ومن الدليل على صحة ما قلنا ان ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به فدين ذلك من قرأته ان الذي من قوله والذي جاء بالصدق لم يعن بها واحد بعينه وأنه مراد بها جماع ذلك صفتهم ولكنها أخرجت بلفظ الواحد إذ لم تكن مؤقتة وقدرت على بعض أهل العربية من البصر بين ان الذي في هذا الموضع جعل في معنى جماعة بمنزلة من ومما ينز يدما قلنا أيضا قوله أولئك هم المتقون فجعل الخبر عن الذي جماعا لانها في معنى جماع وأما الذين قالوا عنى بقوله وصدق به غير الذي جاء بالصدق فقول بعين من المفهوم لان ذلك لو كان كما قالوا السكان التزييل والذي جاء بالصدق والذي صدق به أولئك هم المتقون فكانت تكون الذي مكر ردمع التصديق ليكون المصدق غير المصدق فاما الذي بكر فان المفهوم من الكلام التصديق من صفة الذي جاء بالصدق لوجه الكلام غير ذلك وإذا كان ذلك كذلك وكانت الذي في معنى الجماع بما قد بينا كان الصواب من القول في تأويله ما بينا وقوله أولئك هم المتقون يقول جل تنازه هؤلاء الذين هذه صفتهم هم الذين اتقوا الله بتوحيده والبراءة من الاوثان والانداد واداء فرائضه واجتناب معاصيه لخافوا عقابه كما حدثنى علي قال ثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس أولئك هم المتقون بقول اتقوا الشرك وقوله لهم يا مشاؤون عند ربهم يقول تعالى ذكره لهم عند ربهم يوم القيامة ما تشبهه أنفسهم وتاذه أعينهم ذلك جزاء المحسنين يقول تعالى ذكره هذا الذي لهم عند ربهم جزاء من أحسن في الدنيا فأطاع الله فيها واتمرا لمره وانتهى عما نها فيها عنه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم باحسن الذي كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره وجزاء هؤلاء المحسنين ربهم باحسنهم كي يكفر عنهم أسوأ الذي عملوا في الدنيا من الاعمال فيما بينهم وبين ربهم بما كان منهم فيها من توبة وانابة مما اجترحوا من السيئات فيها ويجزيهم أجرهم بقول ربهم فواهم باحسن الذي كانوا في الدنيا يعملون بما رضى الله عنهم دون أسوأ كما حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد الذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون لهم ذنوب أي رب نعم لهم فيها ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم باحسن الذي كانوا يعملون وقرأ النحاة المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى أن بلغ ومغفرة لثلاثين من له الذنوب أن لا يكونوا منهم وورق كريم وقرأ ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضل الله فإله من هاد ومن يهد الله فإله من مضل أليس الله بعزير ذي انتقام) اختلفت القراء في قراءة أليس الله بكاف عبده فقرأ ذلك بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة أليس الله بكاف عباده على الجماع بمعنى أليس الله بكاف محمد وأتباعه من قبله ما خوفتم أئهم من أن تنالهم آلهتهم بسوء وقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة بكاف عبده على التوحيد بمعنى أليس الله

بكاف بالتعويض ضرة بالنصب وهكذا مسكان ترجمته أبو عمر ورواه سهل ويعقوب بالاقوة فيهما قاضى عليها بجهول الموت بالرفع جزاء وعلى وخلف باعبادي الذين أسرفوا بسكون الياء جزاء وعلى وخلف أبو عمر ورواه سهل ويعقوب بالوقف

موتون الزمان والنبي صلى الله عليه وسلم برخص آتهم وتغيرها وبرويانه بمثلها الى العزى لكسر هائله سادتها احقر كما  
انسان لها شدة بعد خالها فاهتم انتمها انزل الله تعالى اليس الله بكاف عبده (٧) أي بيه يدل على قوله ويخوفونك ومن قرأ

الموت ورسول الاخرى الى أجل منسى قال الى بقية آجالها **هدشني** بنس قال اخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زيد في قوله انه يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قال فانموت و وفاة فمسك التي  
قضى عليها الموت ورسول الاخرى التي لم يقضها الى أجل منسى وقوله ان في ذلك لايات لقوم  
يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في قبض الله نفس النائم والميت وارساله بعد نفس هذا ترجع الى  
جسمها وجسده لغيرها عن جسمها العبرة وعظمة ان تفكر وتدبر وبيانه ان الله يحيي من يشاء من  
خلقه اذا شاء ويميت من شاء اذا شاء **القول** في تأويل قوله تعالى (أم اتخذوا من دون الله شفعاء  
قل أولو كانوا لا يعلون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه  
ترجعون) يقول تعالى ذكره أم اتخذوا المشركون بالله من دونه آلهتهم التي يعبدونها شفعاء  
تشفع لهم عند الله في حاجاتهم وقوله قل أولو كانوا لا يعلون شيئا ولا يعقلون يقول تعالى ذكره لئن  
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم أم اتخذون هذه الآلهة شفعاء كما تزعمون ولو كانوا لا يعلون  
لكم ففعلوا لا ضررا ولا يعقلون شيئا قل لهم ان تكونوا تعبدونهم بالذات وتشفع لكم عند الله فأخلصوا  
عبادكم لله وأفردهم بالوهة فان الشفاعة جميعا له لا يشفع عنده الا من أذن له أو رضى له فولا وأنتم  
معي أنخلصتم له العبادة فدعوتوه شفعاكم ملك السموات والارض يقول له سلطان السموات  
والارض وملكها وما تعبدون أم المشركون من دونه ملكه يقول فاعبدوا الملك لا المملوك الذي  
لا يملك شيئا ثم اليه ترجعون يقول ثم الى الله مضيركم وهو معاقبكم على اشراككم به انتم على شرككم  
ومعنى الكلام لله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض فاعبدوا الملك الذي له ملك السموات  
والارض الذي يقدر على نفعكم في الدنيا وعلى ضرركم فيها وعند مرجعكم اليه بعد مماتكم فانكم اليه  
ترجعون ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم اتخذوا من دون الله شفعاء الآلهة قل أولو كانوا لا يعلون شيئا  
الشفاعة **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هدشني** الحرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قل لله الشفاعة جميعا قال لا يشفع  
عنده أحد الا باذنه **القول** في تأويل قوله تعالى (واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين  
لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون) يقول تعالى ذكره واذا أقرئ  
الله جل ثناؤه بالذ كر فدعى وحده وقيل لاله الا الله اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالمعاد والبعث  
بعد الممات وعنى بقوله اشمازت نفرتم من توحيد الله واذا ذكر الذين من دونه يقول واذا ذكر  
الآلهة التي يدعونهم من دون الله مع الله فقيل تلك الغرائق العلى وان شفاعتها لترجي اذا الذين  
لا يؤمنون بالآخرة يستبشرون بذلك ويفرحون كما **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة أي كفرت قلوبهم  
واستكبرت واذا ذكر الذين من دونه الآلهة اذا هم يستبشرون **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى و **هدشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قوله اشمازت قال انقبضت قال وذلك يوم قرأ عليهم النجم عند باب الكعبة  
**هدشنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله اشمازت قال نفرت واذا ذكر الذين  
من دونه أو اتانهم **القول** في تأويل قوله تعالى (قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب  
والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون) يقول تعالى ذكره لئن لم  
عليه وسلم قل يا محمد الله خالق السموات والارض عالم الغيب والشهادة الذي لا تراها الابصار ولا تحسه

متعلقة بالموت وتفسد به ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها عند انقضاء حياتها ثم بين الفرق بين الحالين بقوله فيمسك التي قضى عليها الموت  
و رسول الاخرى الى أجل منسى من غير تلفظ **وقال** حكمه الاسلام النفس الانسانية جوهر مشرق نوراني اذا تعلق بالبدن حصل ضوؤه في

متعلقة بالموت وتفسد به ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها عند انقضاء حياتها ثم بين الفرق بين الحالين بقوله فيمسك التي قضى عليها الموت  
و رسول الاخرى الى أجل منسى من غير تلفظ **وقال** حكمه الاسلام النفس الانسانية جوهر مشرق نوراني اذا تعلق بالبدن حصل ضوؤه في

بكل شيء في الفصل بين الرصين تعظيم مع اتفاق الجملتين وكيل . والأرض ط الحاسرون . لا الجاهلون . من قبل ج سطي  
القسم المحذوف الحاسرون . الشاكرين (٦) . بينه ط بشركون . من شاء الله ج بينا التواضع الثانية عن

الأولى مع اتفاق الجملتين ينظرون  
• لا يظلمون • يفعلون •  
زمر ط هذا ط الكافرين  
• فيها ج المتكبرين • زمر  
ط خالدين • نشاء ج العالمين  
• وجههم ج لان الماضي  
لا ينعطف على المستقبل  
ولاحتمال جعله حالا وقد قضى  
بين الزمر من العالمين • التفسير  
لما ضرب لبعده الاصنام مثلا أشار  
الى نوع آخر من قبائح أفعالهم  
وهو أنهم يفتخرون على كذبهم على  
الله بإضافة الشريك والولد إليه  
تكذيبهم بالصديق يعني الأمر  
الذي هو الصديق بعينه أي  
القرآن ومعنى اذجاءه انه لم يراع  
طريقة أهل الانصاف والتدبير  
لكنه لما سمع به فاجاهه بالتكذيب  
واللام في قوله لكافرين لهؤلاء  
المعهودين الذين كذبوا على الله  
وكذبوا بالصديق قال جار الله ويحتمل  
أن يكون للعموم فيشملهم  
وغيرهم من الكفرة وحين بين  
وعيدهم عقبه بوعد الصادقين  
المصدقين وهم الرسول  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
وقيل الرسول وأبو بكر والتعميم  
أولى لقوله أولئك هم المتقون  
قوله ليكفر ظاهره تعلقه بيشاؤون  
فتكون لام العاقبة ويحتمل تعلقه  
بمحذوف أي جزاؤهم وكرامهم  
لاجل ذلك قال جار الله الاسوأ ههنا  
ليس للتفضيل وإنما هو كقولهم  
الاشجع أعدل بنى مروان وفائدة  
صيغة التفضيل استعظامهم  
المعصية حتى ان الصغار عندهم  
أسوأ أعمالهم وقال بعض

وهو نظير قوله كيد الكافرين في حال الاضافة والتنوين ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (قل  
يا قوم اعلموا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحمل عليه عذاب  
مقيم) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لم شرى قومك الذين اتخذوا  
الاونان والاصنام آلهة يعبدونها من دون الله اعملا أجهال القوم على عكسكم من العمل الذي  
تعملون ومنازلكم كما حدثنني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهو حديث الحارث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على مكانتكم قال على  
ناحيتكم اني عامل كذلك على تودة على عمل من سلف من أنبياء الله قبلي فسوف تعلمون اذجاءه كم  
بأس الله من المحق منان من المبطل والرشد من الغوى وقوله من يأتيه عذاب يخزيه ويحمل عليه عذاب مقيم بقول  
عليه عذاب دائم لا يفارقه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (انا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق  
فن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليه وما أنت عليهم بوكيل) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد  
صلى الله عليه وسلم انا أنزلنا عليك يا محمد الكتاب تبيانا للناس بالحق فن اهتدى فلنفسه يقول فن  
عمل بما في الكتاب الذي أنزلناه اليك واتبعه فلنفسه يقول فانما عمل بذلك لنفسه واياها في الخير  
لا غير هالانه أكسبه مرضى الله والقرور بالجنة والنجاه من النار ومن ضل يقول ومن جار عن الكتاب  
الذي أنزلناه اليك والبيان الذي بيناه لك فضل عن عمد المحجة وزال عن سواء السبيل فانما يجوز على  
نفسه واليه يسوق العطب والهلاك لانه يكسبها من حفظ الله وأليم عقابه والخزي الدائم وما أنت  
عليهم بوكيل يقول تعالى ذكره وما أنت عليهم يا محمد على من أرسلت اليه من الناس برفيق تريب  
أعمالهم ومحفظ عليهم أفعالهم انما أنت رسول وانما عليك البلاغ وعلينا الحساب كما حدثننا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وما أنت عليهم بوكيل أي بحفظهم  
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وما أنت عليهم بوكيل قال بحفظ ﴿ القول  
في تأويل قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى  
عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) يقول تعالى  
ذكره ومن الدلالة على ان الالهة لله الواحد القهار خالصة دون كل ما سواه انه يميت ويحيي  
ويفعل ما يشاء ولا يقدر على ذلك مني سواه فجعل ذلك خبرا عنهم به على عظيم قدرته فقال الله  
يتوفى الانفس حين موتها فيقبضها عند فناء أجلها وانقضاء مدة حياتها ويتوفى أيضا التي لم تمت في  
منامها كما التي ماتت عند مماتها فيمسك التي قضى عليها الموت ذكر أن أرواح الاحياء والاموات  
تلتقي في المنام فيتعرف ما شاء الله منها فاذا أراد جمعها الرجوع الى أجسادها أمسك الله أرواح  
الاموات عنده وجسدها وأرسل أرواح الاحياء حتى ترجع الى أجسادها الى أجل مسمى وذلك  
الى انقضاء مدة حياتها وبغير الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا ابن  
جيد قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبيرة في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها الآية  
قال يجمع بين أرواح الاحياء وأرواح الاموات فيتعرف منها ما شاء الله أن يتعارف فيمسك التي قضى  
عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجسادها حدثننا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال  
ثنا أسباط عن السدي في قوله الله يتوفى الانفس حين موتها قال تقبض الارواح عند نيام النائم  
فتقبض روحه في منامه فتلقى الارواح بعضها بعضا أرواح الموتى وأرواح النيام فتلتقي فتسأل قال  
فيعلى عن أرواح الاحياء ترجع الى أجسادها وترى الاخرى أن ترجع فتجيب التي قضى عليها

المفسر من أراد به الكفر السابق الذي يجموه الايمان واستبدل مقاتل وكان شيخ المرجئة بهذه الآية الموت  
فانها تدل على ان من صدق الانبياء فانه تعالى يكفر عنه أسوأ الاعمال التي أتى بها بعد الايمان والوصف بالتقوى ونفسه نظير ثم انهم كانوا



في بعض من صور الانقياض في آدم وجهه وذلك لاحتباس الروح الحيوانية في القلب وقيل معنى الآية انه اذا قبل لاله الا الله وحده لا شريك له فغروا لان فيه نه يالا لهتهم وفي بعض التفسيران هذا اشارة الى ما روى انه (4) صلى الله عليه وسلم اقرأ سورة النجم وسوس

الشيطان اليه بقوله تلك الغرائق العلى وان شفاعتهن لترجي فاستبشر المشركون وسجدوا ولما حتى عنهم هذا الجهل الغليظ والحق الشديد وهو الاثم تراز عن ذكركم من ذكركم رأس السعادات وعنوان الخيرات والاستبشار بذكر كسر أحسن الاشياء وهي الجنادات أمر رسوله بهذا الدعاء اللهم فاطر السموات والارض وهو وصفه بالقدرة التامة عالم الغيب والشهادة وهو نعت بالعلم الكامل وانما قدم وصفه بالقدرة على وصفه بالعلم لان العلم بكونه قادرا متقدم على العلم بكونه عالما كما بين في أصول الدين وقد أمرنا الى ذلك فيما سلف أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون يعني ان نفرتهم عن التوحيد وفرحهم بالشرك أمر معلوم الفساد ببديهة العقل فلا حيلة في ازالته الا باستعانة القدير العليم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفتتح صلاته بالليل فيقول اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك لتهدى الى صراط مستقيم وعن الربيع ابن خيثم وكان قليل الكلام أنه أخبر بقتل الحسين عليه السلام وقالوا الا ان يتكلم فإنا زاد على قال آه أوقد فعلوا وقرأ هذه الآية وروى أنه قال على

واستبشروهم وقوله فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فلم يغن عنهم حين أتاهم بأس الله على شكك يهيم رسول الله واستبشروهم ما كانوا يكسبون من الاعمال وذلك عبادتهم الاوثان يقول لم تنفعهم خدمتهم اياها ولم تشفع آلهتهم لهم عند الله حينئذ ولو سلكها أساليبهم وتبرأت منهم وقوله فاصابهم سيئات كما كسبوا يقول فاصاب الذين قالوا هذه المقالة من الامم الخالية وبال سيئات ما كسبوا من الاعمال فغوا جلاوا بالخزي في دار الدنيا وذلك كقارون الذي قال حين وعظ انما أوتيته على علم عندي نسف الله به وداره الارض فما كان له من فنة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين يقول الله جل ثناؤه والذين ظلموا من هؤلاء يقول لنبية محمد صلى الله عليه وسلم والذين كفروا بالله يا محمد من قومك وظلموا أنفسهم وقالوا هذه المقالة سيصيبهم أيضا وبال سيئات ما كسبوا كآصاب الذين من قبلهم بقبلهم موهاو ما هم محجزين يقول وما يفوتون ربهم ولا يسبونه هربا في الارض من عذابه اذا نزل بهم ولكنه يصيبهم سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ففعل الله ذلك بهم فاحل بهم خزيه في عاجل الدنيا فقتلهم بالسيف يوم بدر وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قد قالها الذين من قبلهم الامم الماضية والذين ظلموا من هؤلاء قال من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في القول في تأويل قوله تعالى (أولم يعلموا أن الله ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون) يقول تعالى ذكركم أولم يعلموا بالحمد لله والذين كسفنا عنهم ضرهم فقالت انما أوتيناها على علم منا ان الشدة والرخاء والسعة والضيق والبلاء بيد الله دون كل من سواه ييسر الرزق لمن يشاء فيوسعه عليه ويقدر ذلك على من يشاء من عباده فيضيقه وان ذلك من حجج الله على عباده ليتمبروا به ويتذكروا ويعلموا أن الرغبة اليه والرغبة دون الآلهة والانداد ان في ذلك لايات يقول ان في بسط الله الرزق لمن يشاء وتقديره على من أراد لايات يعنى دلالات وعلامات لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالحق فيقررون به اذا تبينوه وعلموا حقيقته ان الذي يفعل ذلك هو الله دون كل ما سواه في القول في تأويل قوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بهذه الآية فقال بعضهم عنى هم اقوم من أهل الشرك قالوا المادعوا الى الايمان بالله كيف يؤمن وقد أشركنا وزيينا وقتلنا النفس التي حرم الله والله بعد فاعل ذلك النار فما ينفعنا مع ما قد سلفنا الايمان فنزلت هذه الآية ذكركم قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس قال يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وذلك ان أهل مكة قالوا ازرع محمد انه من عبدا الاوثان ودعاهم الله الها آخر وقتل النفس التي حرم الله بغفره فكيف نجر ونسلم وقد عبدنا الآلهة وقتلنا النفس التي حرم الله ونحن أهل الشرك فانزل الله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله يقول لا تياسوا من رحمتي ان الله يغفر الذنوب جميعا قال رأيتوا اليه بكم وأسلموا وانما يعاتب الله أولى الالباب وانما الحلال والحرام لاهل الايمان فاياهم عاتبوا باهم أمران أسرف أحدهم على نفسه أن لا يقنط من رحمة الله وان ينبو ولا يبطئ بالتوبة من ذلك الاسراف والذنب الذي عمل وقد ذكر الله في سورة آل عمران المؤمنين حين سألوا الله المغفرة فقالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا فبغى أن يعلم أنهم قد كانوا يصيبون الاسراف فامرهم بالتوبة من اسرافهم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا

( ٢ - ابن جرير ) - الرابع والعشرون ) آثره قتل من كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلسه في حجره ويضع فاه في فيه ثم ذكروا وعيدهم على ذلك الذهب الباطل بقوله ولو ان الذين ظلموا أي بالشرك وقد مر نظيرا لآية مرارا أولها في

جميع الاعضاء ظاهرها وباطنها الحيا واليقظ عواما في وقت النوم فان شروه لا يقع الا على باطن البدن فينتقل عن ظاهره من نفس الحيا التي هم النفس وعمل القوى (A) البدنية في الباطن ويفسئ ما به التيز والعقل واذا انقطع هذا الضوء بالكلية عن

البدن فهو الموت ومثل هذا التدبير العجيب لا يمكن صدوره الا من القدر الخبير الذي لا شريك له في ملكه ولا نظير ولهذا ختم الآية بقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ثم كان لمشرك ان يقول انما نعبد الاصنام لانهم انما نزل انما نزلوا كانوا عند الله مقربين فحين نرجو شفاعتهم فانكر الله عليهم بقوله ام اتخذوا من دون الله ائمة من دون اذنه شفعا وهم معنى بل والهزيمة الانكارية وتفسير في الانكار ان هؤلاء الكفار اما ان يطعموا في شفاعة تلك التماثيل واما في شفاعة من هذه التماثيل تماثيلهم والاول باطل لان هذه الاصنام جادات لا تلك شيا ولا تعقل وأشار الى هذا المعنى بقوله قل اولوا كانوا يعني ان شفعون ولو كانوا بحيث لا يمكن شيا ولا يعقلون والثاني ايضا مستحيل لان يوم القيامة لا يشفع أحد الا باذن الله وهو المراد بقوله قل لله الشفاعة وانتصب جميعا على الحال ولو كان كيد الشفاعة لقبيل جمعوا حين قررانه لاشفاعة لاحد الا باذن الله برهن على ذلك بقوله له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون يوم القيامة ولا ملك في ذلك اليوم الا الله ثم ذكر نوعا آخر من قبائح افعال المشركين فقال واذا ذكر الله وحده أي منفردا ذكره عن ذكر آلهتهم اشمازت أي نفرت وانقضت منه قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه سوا ذلك

العيون والشهادة الذي تشهد به اصاب خلقه وتراه أعينهم أنت تحكم بين عبادك فتفصل بينهم بالحق يوم تجمعهم فصل القضاء بينهم فيما كانوا فيه في الدنيا يختلفون من القول فيك وفي عظمتك وساطاتك وغير ذلك من اختلافهم بينهم فتقضي يومئذ بيننا وبين هؤلاء المشركين الذين اذا ذكرت وحدك اشمازت قلوبهم واذا ذكرت من دونك استبشروا بالحق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن قيس قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاطر السموات والارض فاطر قال خالق وفي قوله عالم الغيب قال ما غاب عن العباد فهو بعلمه والشهادة ما عرف العباد وشهدوا فهو يعلم **القول في تاويل قوله تعالى** (ولان الذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثلهم معه لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدالهم من الله ما يكونوا يحسنون) يقول تعالى ذكره ولوان لهؤلاء المشركين بالله يوم القيامة وهم الذين ظلموا أنفسهم ما في الارض جميعا في الدين من أموالها وزينتها ومثله معه مضا عفا قبل ذلك منهم عوضا من أنفسهم لقدوا بذلك كاه أنفسهم عوضا منها ليخوامن سوء عذاب الله الذي هو معد لهم به يومئذ وبدالهم من الله يقول وظهر لهم يومئذ من أمر الله وعذابه الذي كان أعداه لهم ما لم يكونوا يقبل ذلك يحسنون انه أعداه لهم **القول في تاويل قوله تعالى** (وبدالهم ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن) يقول تعالى ذكره وظهر لهؤلاء المشركين يوم القيامة سيما كسبوا من الاعمال في الدنيا اذا أعطوا كتبهم بشماثلهم وحاق بهم ما كانوا يستهزؤن ووجب عليهم حينئذ فلزمهم عذاب الله الذي كان نبي الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا يهدمهم على كفرهم بهم فكأنوا به يستهزؤن انكارا أن يصيبهم ذلك أو ينالهم تكذيبا منهم به وأحاط ذلك بهم **القول في تاويل قوله تعالى** (فأذا مس الانسان ضرعا نام اذا خولناه نعمته من انما أو تيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون) يقول تعالى ذكره فاذا أصاب الانسان بؤس وشدة دعانا مستغثا بنا من جهة ما أصابه من الضر ثم اذا خولناه نعمته من انما إذا أعطيناه فراجعا كان فيه من الضر بان أبدلناه بالضر خا وسعة وبالسقم عافية فقال انما أعطيت الذي أعطيت من الرخاء والسعة في المعيشة والصحة في البدن والعافية على علم عندي يعني على علم من الله بأن له أهل لشرفي ورضاه بعمل عندي يعني فيما عندي كما يقال أنت محسن في هذا الامر عندي أي فيما أظن وأحسب وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ثم اذا خولناه نعمته منا حتى يبلغ على علم أي على خبر عندي **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اذا خولناه نعمته من انما قال أعطينا وقوله أو تيته على علم أي على شرف أعطائه وقوله بل هي فتنة يقول تعالى ذكره بل أعطينا يا هم تلك النعمة من بعد الضر الذي كانوا فيه فتنة لهم يعني بلاء ابتليناهم به واختبار اختبارناهم به ولكن أكثرهم لجهلهم وسوء أحوالهم لا يعلمون لا يسيب أعطوا ذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل هي فتنة أي بلاء **القول في تاويل قوله تعالى** (فدأله الذين من قبلهم فاسأغى عنهم ما كانوا يكسبون فاصابهم سيما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيما كسبوا وما هم بمعجزين) يقول تعالى ذكره فدأله هذه المقالة يعني قولهم لنعمة الله التي حولهم وهم مشركون أو تيناها على علم عندنا الذين من قبلهم يعني الذين من قبل مشركي قريش من الامم الحامية لسلها تكذيبا منهم لهم

واستهزاء  
وإذا ذكر الله معهم أولم يذكروا أنهم يستبشرون أي فاجاه وقت ذكر آلهتهم وقت استبشارهم في الآية طباق ومقابلة لان الاستبشار ان يتلى قلبه سرورا حتى يظهر أثره في بشرته والاشمزاز ان يتلى في غيبا



لهم بطور واسع سين قبيل لهم اول يعلموا ان الباطن والظاهر هو الله وحده وذلك ان انتهاء الحوادث المتسلسلة يجب ان يكون الى ارادته  
ومشيئته ولا ينافي هذا توسط عالم الاسباب وان يكون للكواكب كلها تأثيرات (11) في عالمها باذن مبدعها واطرها وقول الشاعر

فلا السعدي يقضى به المشتري  
ولا النحس يقضى علينا زحل  
ولكنه حكم رب السماء  
وقاضى القضاء تعالى وجل  
كلام من غير تبين واستبصار بسر  
القدر والذى يشكك به الامام نجر  
الدين الرازي من انه قد ولد انسانا  
في طالع واحد ثم يصير أحدهما في  
غاية السعادة والاخر في غاية  
الشقاوة كلام غير محقق لانا  
لو سألنا وقوع ذلك فلا اختلاف  
القابل وليس نائب الغافل  
السموي في طالع ولدا لسلطان  
مشاهير في طالع ولدا لجاهل وكذا  
اختلافات آخر لانها مائة لها نعم لو  
ادعى عسرا ذلك جميع الجزئيات  
فلانواع في ذلك الا المتفجع بما ينتفع  
به عليه ان يقنع بما يصل اليه فهمه  
فلكل شئ حسد وفوق كل ذي علم  
عليه وحين اطلب في الوجود  
أردفه ببيان كمال وجهه ومغفرته  
فقال يا عبادي الذين أسرفوا على  
أنفسهم عن ابن عباس ان أهل  
مكة قالوا يزعم محمدان من عبادة  
الاونان وقتل النفس السحرى حرم  
الله لن يغفر له ونحن قد عبدنا  
الاونان وقتلنا النفس فانزل الله  
هذه الآية وعن ابن عمر زلت في  
عباس بن أبي ربيعة والوليد بن  
الوليد ونفر من المسلمين أسلموا  
ثم عبدوا فارتدوا فنزلت فيهم وكان  
عسير كاتبا فكاتبها الى عباس  
والوليد والى أولئك نفر فأسلموا  
وهاجر واوقيل نزلت بالمدينة في  
وحشى وقد سبق ثم ان قلنا العباد

القرآن آية أوسع من يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الى آخر الآية **حدثنا** أبو السائب  
قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن أبي سعيد الازدي عن أبي الكنود قال دخل عبد الله المسجد  
فاذا قاص يدكر النار والاعلال قال فإخفى قام على رأسه فقال يا مذكرا أتقنظ الناس يا عبادي  
الذين أسرفوا على أنفسهم الآية **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو مخر عن  
القرظي انه قال في هذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنظوا من رجة الله قال هي  
للناس أجمعين **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة قال ثنا حجاج قال ثنا ابن لهيعة عن أبي  
قنبل قال سمعت أبا عبد الرحمن المزني يقول حدثني أبو عبد الرحمن الجلائي انه سمع ثوبان مولى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أحب أن لي الدنيا  
وما فيها بهذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنظوا من رجة الله الآية فقال رجل  
يا رسول الله من أشرك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ألا من أشرك لأومن أشرك ثلاث  
مرات وقال آخرون نزل ذلك في قوم كانوا يرون أهل الكبار من أهل النار فاعلمهم الله بذلك انه  
بغفر الذنوب جميعا لمن يشاء ذلك **حدثني** ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة  
قال ثنا أبو معاذ الخراساني عن مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا معشر أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نرى أو نوقول انه ليس شئ من حسناتنا الا وهي مقبولة حتى نزلت هذه  
الآية أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تطعوا أفعالكم فلما نزلت هذه الآية قلنا ما هذا الذي  
يبطل أعمالنا قلنا الكبار والفواخس قال فكنا اذا رأينا من أصاب شيئا منها قلنا قد هلك حتى نزلت  
هذه الآية ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فلما نزلت هذه الآية كففتنا عن  
القول فيه بل ذلك فكنا اذا رأينا أحدا أصاب منها شيئا أخفنا عليه وان لم يصبه منها شيئا جواته  
بذو أولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عني تعالى ذكروه بذلك جميع من أسرف على نفسه من  
أهل الايمان والشرك لان الله عم بقوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم جميع المسرفين فلم  
يخص به مسرفا دون مسرف فان قال قائل فيغفر الله للشرك قيل نعم اذا تاب منه الشرك وانما  
عني بقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا لمن يشاء كما قد ذكرنا قبل عن ابن مسعود كان يقرؤه وان الله قد  
استثنى منه الشرك اذا لم يتب منه صاحبه فقال ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن  
يشاء فأخبر انه لا يغفر الشرك الا بعد توبة بقوله الامن تاب وآمن وعمل صالحا فأما ما عده فان صاحبه  
في مشيئته به ان شاء تفصل عليه فعفاه عنه وان شاء عدل عليه فجازاه به وأما قوله لا تقنظوا من  
رجة الله فانه يعني لا تأسوا من رجة الله كذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي  
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وقد ذكرنا في ذلك من الروايات قبل في معنى وبيننا معناه  
وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا يقول ان الله يستر على الذنوب كلها بعفوه عن أهلها وتركه عقوبتهم  
عليها اذا تابوا منها انه هو الغفور الرحيم ان يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها **القول** في تأويل  
قوله تعالى (وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن  
ما أنزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون) يقول تعالى ذكره وأقبلوا  
أي الناس الى ربكم بالتوبة وارجعوا اليه بالطاعة واستجيبوا له الى ما دعاكم اليه من توبته  
وافراد الالوهة وانخلاص العبادة كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
وأنيبوا الى ربكم أي أقبلوا الى ربكم **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي  
وأنيبوا قال أجيوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنيبوا الى ربكم

عام فلا سرف على النفس مع الشرك ولا نزاع ان عدم اليأس من الرجعة يكون مشروطا بالتوبة والايمان وان قلنا العباد المضاف في عرف  
القرآن مختص بالمؤمنين فلا سرف ابا بالصغار ولا اختلاف في انها كفره ما احتسبت الكبار واما بالكبار وحديث يبيح النزاع بين

ال عمران وفيه قوله ويدلهم من الله ما لم يكونوا يحسبون نظير قوله في أهل الوعد فلا تعلم نفس ما أجرى لهم من فرداين فيقبل على أعمالها  
حسبوا أحسنات فاذهاهي سيئات يروي ان محمد بن (١٠) المذكور جاز عن عديمونه فقيل له في ذلك فقال اخشى آية من كتاب الله

ونسلاها فانا نخشى أن يسدولي  
من الله ما لم يكن في حسباني وعن  
سفيان الثوري انه قرأها فقال  
ويل لاهل الرباه ثم صرح بما أتهم  
قائلوا ويدلهم سيئات ما كسبوا  
وما موصولة أو مصدريه أي  
ظهرت لهم سيئات أعمالهم التي  
اكتسبوا أو سيئات كسبهم  
وذلك عند عرض الصائف أو غير  
ذلك من المواقف وجوز أهل  
البيان أن يراد بالسيئات جزاء  
أفعالهم كقوله وجزا سيئة سيئة  
وانما قال في الجائبة سيئات ما عملوا  
لمناسبة ألفاظ العمل وهن فقد  
وقم من ألفاظ الكسب ثم حتى  
نوعا آخر من قبج أعمالهم قائلوا  
فأدامس الانسان وقد مر مثله في  
مواضع أخرى أول السورة الا انه  
ذكر ههنا بغاء التعقيب لان هذا  
مناقض لما حكى عنهم عن قريب  
وهو انهم يشتمون عن ذكر الله  
وحده فكيف التجوا اليه وحده  
عند ضرب يصيبهم ومعنى أو تيته  
على علم أو تيته على علم الله بكوني  
مستحقا لذلك أو على علم عندي صار  
سبب هذه المزية ككسب وصنعة  
ونحو ذلك ولا شك ان هذا نوع من  
الغرور فلهذا قال سبحانه بل هي  
فتنة بسلاء واختبار يفتن بها  
الشاكرك عن الكافر ذكر الضمير  
أولا بتأويل الخول وأنه ثانيا  
بتأويل النعمة ثم أشار بقوله قد  
قالها أي مجموع الكلمة التي  
صدرت عنهم والذين من قبلهم هم  
قارون وقومه حيث قال انما  
أوتيته على علم عندي وقومه

ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد في قول الله الذين أسرفوا على أنفسهم قال قتل النفس في  
الجاهلية حدثنا ابن جند قال ثنا سلمة قال ثنا ابن اسحق عن بعض أصحابه عن عطاه بن  
يسار قال نزلت هذه الآيات الثلاث بالمدينة في وحشي وأصحابه يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم  
ألى قوله من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال أخبرني أبو مخنف قال قال يزيد بن أسلم في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من  
رحمة الله قال انما هي للمشركين حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم حتى بلغ الذنوب جميعا قال ذكر لنا أن ناسا أصابوا ذنوبا عظيما في  
الجاهلية فلما جاء الاسلام أشفقوا أن لا يتاب عليهم فدعاهم الله بهذه الآية يا عبادي الذين أسرفوا  
على أنفسهم حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله يا عبادي الذين  
أسرفوا على أنفسهم قال هؤلاء المشركون من أهل مكة قالوا كيف نجيبك وأنت تزعم أنه من زنى  
أو قتل أو أشرك بالرحن كان هالكا من أهل النار فكل هذه الاعمال قد علمنا انها نزلت فيهم هذه  
الآية يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية قال كان قوم مسخوطين  
في أهل الجاهلية فلما بعث الله نبيه قالوا لو أتينا محمد صلى الله عليه وسلم فآمننا به واتبعناه فقال بعضهم  
لبعض كيف يقبلكم الله ورسوله في دينه فقالوا لا نبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فلما  
بعثوا نزل القرآن قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقرأ حتى بلغ فاكون  
من المحسنين حدثنا ابن جند قال ثنا جرير عن منصور عن الشعبي قال تجالس ستير بن شكل  
ومسروق فقال ستير اما أن تحدث ما سمعت من ابن مسعود فاصدقك واما أن أحدث فتصدقني  
فقال مسروق لا بل حدث فاصدقك فقال سمعت ابن مسعود يقول ان أكبر آية فرجاني القرآن  
يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال مسروق صدقت وقال آخرون  
بل عني بذلك أهل الاسلام وقالوا ويل الكلام ان الله يغفر الذنوب جميعا ان شاء قالوا وهي كذلك  
في صحف عبد الله وقالوا انما نزلت هذه الآية في قوم صددهم المشركون عن الهجرة وفتنهم  
فأشفقوا أن لا يكون لهم توبة ذكر من قال ذلك حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال ثنا  
يحيى بن سعيد الاموي عن ابن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال قال يعنى عمر كنا نقول ما لمن افتن من  
توبة وكانوا يقولون ما الله يعاقب مناشيا أن كنا الاسلام بيلاء أصابنا بعد معرفته فلما قدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل الله فيهم يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله  
الآية قال عرف ذلكتها بيدي ثم بعث بها الى هشام بن العاص قال هشام فلما جاءني جعلت اقرأها  
ولا أفهمها فوقع في نفسي انها أنزلت فينا لما كنا نقول فلما استعلى بعيري ثم لحقت بالمدينة  
حدثنا ابن جند قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن نافع عن ابن عمر قال انما أنزلت هذه  
الآيات في عياش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا أساوا ثم قتنوا وعذبوا  
فافتنوا كنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا عدلا أبدا قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عذوبه  
فنزلت هؤلاء الآيات وكان عمر بن الخطاب كاتبها بيده ثم بعث بها الى عياش بن أبي ربيعة  
والوليد بن الوليد والي أولئك النفر فأسلموا وهاجروا حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا  
يونس عن ابن سيرين قال قال علي رضي الله عنه أي آية في القرآن أوسع فجعلوا يذكرون آيات من  
القرآن ومن يعمل سوا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله عفورا رحيمًا ونحوها فقال علي ما في

راضون بها فكأنهم قالوا هو ويجوز أن يكون في الامم الخالية قائلون مثلها ناسا أعنى عنهم ما كانوا يكسبون  
من الاموال أو من المعاصي وأشار بتسوية هؤلاء الى أهل مكة أصابهم قتل في يوم بدر وغيره وجلس عنهم الرزق ففجطوا سبع سنين ثم بسط

وهو الحسن ما أول النبى كقولهم يقولون فيقولون قبيلوه بالحسن وقدموا فيقولون فيقولون قبيلوه بالحسن وقدموا فيقولون قبيلوه بالحسن  
 العذاب ماذا يقولون فذكر ثلاثة أنواع من الكلمات الأولى أن يقول والتقدير (١٣) أي درام العذاب المذکور كراهة أن يقول

أو أتسلي يقول قال جار الله إنما  
 تكفرت نفس لأن المراد بها بعض  
 النفس وهي نفس الكافر أو نوع  
 من النفس متميزة بلجاجة في  
 الكفر شديد أو بعبارة عظيمة  
 وجود أن يكون التشكيك لاجل  
 التشكيك كقوله رب وقدأ كرمته  
 يا حشر في على ما فرطت أي قصرت  
 والتفريط إهمال ما ينبغي أن  
 يقدم في جنب الله وإعلم أن بعض  
 أهل التفسير يحكمون بورد هذا  
 اللفظ على إثبات هذا العضو لله  
 سبحانه ولا يرى أنه بعد التسليم  
 لا معنى للتفريط فيه ما لم يصر إلى  
 التأويل والصحيح ما ذهب إليه  
 علماء البيان أن هذا من باب  
 الكناية لأنك إذا ثبت الشيء في  
 مكان الرجل وجزه وجانبه  
 وانحيتة فقد أثبتته فيه كقوله  
 إن السماحة والبرودة والندى

في قبة ضربت على ابن الحشر  
 وتقول لمكانك فعلت كذا أي  
 لاجلك وفي الحديث من الشرك الخفي  
 أن يصلى الرجل إلى مكان الرجل ولا بد  
 من تقدر يضاف سواء ذكر  
 الجنب أو لم يذكر وهو المفسرين  
 عبارات قال ابن عباس أي ضيقت  
 من ثواب الله وقال مقاتل امتنع  
 عن ذكر الله وقال مجاهد في أمر  
 الله وقال الحسن في طاعة الله  
 وعن سعيد بن جبير في حق الله  
 وقيل في قرب الله من الجنة من قوله  
 والصاحب بالجنب وقال ابن جبير  
 في جانب هدى الله لأن الطريق  
 متشعب إلى الهدى والضلال فكل  
 واحد جانب وجنب والتحقيق في

كنت لمن الساخرين قال فلم يكفه أن ضيع طاعة الله حتى جعل يحضر باهله طاعة الله قال هذا قول  
 صنف منهم هـ ثنا محمد قال ثنا أسباط عن السدي وان كنت لمن الساخرين يقول  
 من المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالكفار وبما جاء به في القول في تاويل قوله تعالى (أو تقول  
 لو أن الله هداى لسكنت من المتقين أو تقول حين ترى العذاب لو أننى كرهت فأسألوه أن لا تقول نفس يوم القيامة يا حشر تعالى  
 يقول تعالى ذكره وأنبأ الذين بك أي بالناس وأسألوه أن لا تقول نفس يوم القيامة يا حشر تعالى  
 ما فرطت في جنب الله في أمر الله وأن لا تقول نفس أخرى لو أن الله هداى للعق فوفقى للرشاد لكنت  
 ممن اتقاه بطاعته واتباع رضاه وأن لا تقول أخرى حين ترى عذاب الله فتعابنه لو أننى كرهت تقول  
 لو أننى رجعت إلى الدنيا فأكون من المحسنين الذين أحسنوا في طاعة ربهم والعمل بما أمرتهم به  
 الرسل وبجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد بن قتادة يا حشر تعالى ما فرطت في جنب الله الآية قال هذا قول صنف منهم أو  
 تقول لو أن الله هداى الآية قال هذا قول صنف آخر أو تقول حين ترى العذاب الآية بمعنى بقوله  
 لو أننى كرهت رجعت إلى الدنيا قال هذا صنف آخر هـ ثني على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية  
 عن علي عن ابن عباس قوله أن تقول نفس يا حشر تعالى ما فرطت في جنب الله قال أخبر الله ما للعباد  
 فأنوه قبيل أن يقولوه وعلمهم قبل أن يعملوه قال ولا ينشك مثل خبير أن تقول نفس يا حشر تعالى  
 ما فرطت في جنب الله أو تقول لو أن الله هداى إلى قوله فأكون من المحسنين يقول من المهتدين  
 فأخبر الله سبحانه أنهم لوردوا لم يقدر على الهدى وقال لوردوا العاد والماتنواعه وانهم لكاذبون  
 وقال وتقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لو يؤمنوا به أول مرة وقال لوردوا إلى الدنيا لحييل بينهم وبين  
 الهدى كما حانا بينهم وبينه أول مرة وهم في الدنيا وفي نصب قوله فأكون وجهان أحدهما أن يكون  
 نصبه على أنه جوابلو والثاني على الرد على موضع الكفرة وتوجيه الكفرة في المعنى إلى لو أننى إن  
 أكره كما قال الشاعر

فإلك منها غير ذكرى وخشية \* وتسال عن ركبائها أن يعموا

فمنصب تسأل عطاها على موضع الذكرى لأن معنى الكلام فإلك تترسل على موضع الوحي في قوله  
 الأوجيا في القول في تاويل قوله تعالى (بلى قد جاءتك آياتي فكذبته واستكبرت وكنت من  
 الكافرين) يقول تعالى ذكره مكذبا للقائل لو أن الله هداى لسكنت من المتقين والقائل لو أننى  
 كرهت فأسألوه من المحسنين ما القول كما تقولون بلى قد جاءتك أي بالمعنى على الله الردى إلى الدنيا  
 لتكون فيها من المحسنين آياتي يقول قد جاءتك حججي من بين رسول أرسلته إليك وكتاب أنزلته  
 يتلى عليك ما فيه من الوعد والوعيد والتذكير فكذبته بآياتي واستكبرت عن قبولها واتباعها  
 وكنت من الكافرين يقول وكنت من يعمل عمل الكافرين ويستن بسنتهم ويتبع منهاجهم  
 وبجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
 ثنا سعيد بن قتادة يقول الله رد القولهم يعني لقول القائل لو أن الله هداى والصنف الآخر بلى  
 قد جاءتك آياتي الآية وبقبح الكافر والنساء من قوله قد جاءتك آياتي فكذبته على وجه الخطابية  
 لذكروا قرأه القراء في جميع أمصار الإسلام وقدر وى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قرأ  
 ذلك بكسر جيمه على وجه الخطاب للنفس كانه قال أن تقول نفس يا حشر تعالى ما فرطت في جنب  
 الله بلى قد جاءتك أي بالنفس آياتي فكذبته بأجرى الكلام كاه على النفس إذا كان ابتداء الكلام  
 بهما جرى والقراءة التي لا تستجيز خلافا لما جاء به قراء الامصار جمعة عاياه به نقل عن رسول الله صلى

السألة ان الشي الذي يكون من لوازم الشيء ومن لوازمه كانه حد من حدوده وجانب من جوانبه فلما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو  
 العضو وبين ما يكون لازما للشيء وتابعه لاجرم حسن اطلاق لفظ الجنب في الآية على أحد هذه المضافات قال الشاعر وهو سابق البربرى

الغريقين فالمعزلة شرطوا التوبة والاشاعة الغفور وقدم مرارا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن إلى النبي وأما ما بين هذه الآية  
فقال رجل يا رسول الله ومن أشرك فسكت (١٢) ساعة ثم قال ألا من أشرك ثلاث مرار واه في الكشف وعلى هذا يكون

مخصوصا بشرط الإيمان ولا يخفى ما في  
الآية من مؤكداة الرحمة أولها  
تسمية المذنب عبدا والعبودية  
تسعر بالاختصاص مع الحاجة  
والارتق بالكريم الرحيم افاضة  
الجود والرحمة على المساكين  
وثانها من جهة الاضافة الموجبة  
للتشريف وثالثها من جهة  
وصفهم بقوله الذين أسرفوا على  
أنفسهم كأنه قال يكفهم من  
تلك الذنوب عود مضرتها عليهم  
لاعلى وابعهاهم عن القنوط  
والكريم اذا أمر بالرجاء فلا يلبق  
به الا الكرم وخامسها قوله من  
رحمة الله مع امكان الاقتصاد على  
الضمير بان يقول من رجحتي فايراد  
أسرف الائمةاء في هذا المقام  
يدل على أعظم أنواع الكرم  
واللطف وسادسها تكريم راسم الله  
تعالى في قوله ان الله يغفر الذنوب  
جميعا مع قصد الجلالة بان ومع  
اراد صيغة المضارع المثبتة عن  
الاستمرار ومع تاكيد الذنوب  
بقوله جميعا أي حال كونها مجموعة  
وسابعها رداف الجلالة بقوله انه  
هو الغفور الرحيم ومع ما فيه من  
أنواع المؤكداة ومع جميع ذلك  
لم يحل الترشيب عن الترهيب ليكون  
زجاء المؤمن مقسرا وبخوفه فقال  
وأنبيوا الى ربكم وأسألواه وذلك  
ان الاشاعة أيضا يجوزون ان  
يدخل صاحب الكبيرة النار مدة  
ثم يخرج منها ومع احتمال هذا  
العذاب يجب الميل الى الانابة  
والاخلاص لله في العمل على ان  
الحرف للتصير في الطاعة يكفي عن

قال الانابة الرجوع الى الطاعة والتزوع عما كانوا عليه الا تراه يقول متينين اليه واتقوه وقوله  
وأسألواه يقول واخضعوا له بالطاعة والاقرار بالدين الخيفي من قبل أن يأتيكم العذاب من عنده على  
كفر كبه ثم لا تصرون يقول ثم لا ينصر كمن ناصر فينقذ كمن عذابه النازل بكم وقوله واتبعوا أحسن  
ما أنزل اليكم من ربكم يقول تعالى ذكره واتبعوا أيها الناس ما أمر بكم في تزياله واجتنبوا  
ما نهاكم فيه عنه وذلك هو أحسن ما أنزل اليكم من ربنا فان قال قائل ومن القرآن شيء هو أحسن من  
شيء قيل له القرآن كله حسن وليس معنى ذلك ما توهمت وانما معناه واتبعوا مما أنزل اليكم من ربكم  
من الامرو والنهي والخبر والمثل والقصص والجسد والوعود والوعيد أحسنه وأحسنه أن تأتسروا  
لامره وتنتهوا عما نهى عنى عنه لان النهى مما أنزل في الكتاب فلو علموا بما نهى عنه كانوا عاملين بأمره  
فذلك وجهه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا  
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي واتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم يقول ما أمر بكم في الكتاب  
من قبل أن يأتيكم العذاب وقوله من قبل أن يأتيكم العذاب بقية يقول من قبل أن يأتيكم عذاب  
الله فخذوا ثمم لا تشعرون يقولون وأنتم لا تعلمون به حتى يغشاكم فجاء في القول في تأويل قوله  
تعالى (أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين أو تقول لو أن  
الله هداني لكانت من المتقين) يقول تعالى ذكره وأنبيوا الي ربكم وأسألواه أن تقول نفس معنى  
لثلاث قول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وهو نظير قوله والقي في الارض رومي أن تميد  
بكم معنى أن لا تميد بكم فان اذ كان ذلك معناه في موضع نصب وقوله يا حسرتا معنى أن تقول يا ندما  
كما حدثني محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله يا حسرتا  
قال الندامة والالف في قوله يا حسرتا هي كناية للتسكلم وانما أريد يا حسرتي ولكن العرب تحوّل  
الياء التي في كناية اسم التسكلم في الاستغانة الفاقته قول يا ويلنا يا ندما فخر جوت ذلك على لفظ  
الدعاء وربما قيل يا حسرتا على العباد كما قيل يا لهغو يا لهغا عليه وذ كر القراء أن بأشروان أنشد  
ترور ونهوا لأزور ونساء كم \* ألهف لأ ولاد الاماء الحواطب  
بفضا كالحفص في النداء اذا أضافه المتكلم الى نفسه وربما أدخلوا الهاء بعده هذه الالف  
فيحذفونها أحيانا ورفوفهم أحيانا وذكر أن بعض بني أسد أنشد  
يا رب يا رب يا ربك أسئل \* غفرا يا رباه من قبل الاجل  
خفضا قال والحفص أكثر في كلامهم الالف في قوله يا هناه ويا هنتاه فان الرفع فيهما أكثر من  
الخفض لانه كثير في الكلام حتى صار كأنه حرف واحد وقوله على ما فرطت في جنب الله يقول على  
ما ضيعت من العمل بما أمرني الله به وقصرت في الدنيا في طاعة الله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جدي قال ثنا حكاهم عن عنبسة عن محمد بن عبد الرحمن  
عن القاسم بن أبي برة عن مجاهد في قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله يقول في أمر الله حدثني  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله على ما فرطت في جنب الله قال في أمر الله حدثنا  
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله على ما فرطت في جنب الله قال تركت من  
أمر الله وقوله وان كنت لمن الساخرين يقولون وان كنت لمن المستهزئين بأمر الله وكتابه ورسوله  
والمؤمنين به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان

الحرف للتصير في الطاعة يكفي عن  
الحرف للتصريح بالعصية وللمدين في الاول مندوحة عن الثاني وقال بعضهم ان الكلام قد تم على الآية  
الاولى ثم خاطب الكفار بهذه الاية

بشهر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله مقاليد السموات والارض أي مفاتيح السموات والارض ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله مقاليد السموات والارض قال خزان السموات والارض حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقاليد السموات والارض قال المقاليد المفاتيح قاله مفاتيح خزان السموات والارض وقوله والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره والذين كفروا بجميع الله فكذبوا بها وأنكروها أولئك هم المغبونون حظوظهم خيرات خزان السموات التي بيدهم مفاتيحها لا تتم حرموا ذلك كله في الآخرة بخلاؤهم في النار وفي الدنيا بخلاؤهم عن الإيمان بالله عز وجل القول في تأويل قوله تعالى (قل أغير الله تأمروني أعبد أم الجاهلون ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) يقول تعالى ذكره لئيبه قل يا محمد لمشركي قومك الداعيك إلى عبادة الأوثان أغير الله أم الجاهلون بالله تأمروني أن أعبد ولا تصلح العبادة لشيء سواه واختلف أهل العربية في العامل في قوله أغير الله نصب فقال بعض نحوي البصرة قيل أغير الله تأمروني يقول أغير الله أعبد تأمروني كأنه أراد الالغما والله أعلم كما تقول ذهب فلان يدري جعله على معنى فيما يدري وقال بعض نحوي الكوفة غير منتهية بأعبدوا تحذف وتدخل لانهم علم للاستقبال كما تقول أر يدان أضرب وأر يد أضرب وعسى أن أضرب وعسى أضرب فكانت في طلبها الاستقبال كقولك يز يد أسوف أضرب فلذلك حذف وعمل ما بعدهما بما قبلها ولا حاجة بنا إلى اللغو وقوله ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك يقول تعالى ذكره ولقد أوحى اليك يا محمد ربك وإلى الذين من قبلك من الرسل لئن أشركت ليحبطن عملك يقول لئن أشركت بالله شيئا يا محمد ليبتلن عملك ولا تنال به ثوابا ولا تدرك به جزاء الأجزاء من أشرك بالله وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم ومعنى الكلام ولقد أوحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وإلى الذين من قبلك يعني وإلى الذين من قبلك من الرسل من ذلك مثل الذي أوحى اليك منه فاحذرن أن تشرك بالله شيئا فذلك ومعنى قوله ولتكونن من الخاسرين ولتكونن من الهالكين بالاشراك بالله أن أشركت به شيئا ١٥ القول في تأويل قوله تعالى (بل الله فاعبدون كل من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم لا تعبدوا منكم به هؤلاء المشركون من قومك يا محمد بعبادته بل الله فاعبدون كل ما سواه من الآلهة والأوثان والانداد وكن من الشاكرين لله على نعمته عليك بما أنعم عليك من الهداية لعبادته والبراءة من عبادة الأصنام والأوثان ونصب اسم الله بقوله فاعبدوه هو بعده لأنه رد كلامه ولو نصب بضم قبله اذ كانت العرب تقول زيد فليقيم وزيدا فليقيم رفعا ونصبا الرفع على فلينظر زيد فليقيم والنصب على انظر وازيد فليقيم كان صحيحا جائزا وقوله وما قدروا الله حق قدره يقول تعالى ذكره وما عظم الله حق عظمته هؤلاء المشركون بالله الذين يدعونك إلى عبادة الأوثان ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما قدروا الله حق قدره قال هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم فن آمن أن الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره ومن لم يؤمن بذلك فلم يؤمن بالله حق قدره حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق عظمته وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة يقول تعالى ذكره والارض كلها مطويات بيمينه

والبناتن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير وقال العلماء يعني ان هذه الكلمات مفاتيح خزان السموات والارض وقد يوجد الله بها ويجد قال أهل العرفان بيده مفاتيح خزان اللطيف والعظيم فيفتح على من يشاء أبواب خزان لطفه في قلبه فتخرج ينابيع الحكمة

بشهر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله مقاليد السموات والارض أي مفاتيح السموات والارض ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله مقاليد السموات والارض قال خزان السموات والارض حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقاليد السموات والارض قال المقاليد المفاتيح قاله مفاتيح خزان السموات والارض وقوله والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون يقول تعالى ذكره والذين كفروا بجميع الله فكذبوا بها وأنكروها أولئك هم المغبونون حظوظهم خيرات خزان السموات التي بيدهم مفاتيحها لا تتم حرموا ذلك كله في الآخرة بخلاؤهم في النار وفي الدنيا بخلاؤهم عن الإيمان بالله عز وجل القول في تأويل قوله تعالى (قل أغير الله تأمروني أعبد أم الجاهلون ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين) يقول تعالى ذكره لئيبه قل يا محمد لمشركي قومك الداعيك إلى عبادة الأوثان أغير الله أم الجاهلون بالله تأمروني أن أعبد ولا تصلح العبادة لشيء سواه واختلف أهل العربية في العامل في قوله أغير الله نصب فقال بعض نحوي البصرة قيل أغير الله تأمروني يقول أغير الله أعبد تأمروني كأنه أراد الالغما والله أعلم كما تقول ذهب فلان يدري جعله على معنى فيما يدري وقال بعض نحوي الكوفة غير منتهية بأعبدوا تحذف وتدخل لانهم علم للاستقبال كما تقول أر يدان أضرب وأر يد أضرب وعسى أن أضرب وعسى أضرب فكانت في طلبها الاستقبال كقولك يز يد أسوف أضرب فلذلك حذف وعمل ما بعدهما بما قبلها ولا حاجة بنا إلى اللغو وقوله ولقد أوحى اليك وإلى الذين من قبلك يقول تعالى ذكره ولقد أوحى اليك يا محمد ربك وإلى الذين من قبلك من الرسل لئن أشركت ليحبطن عملك يقول لئن أشركت بالله شيئا يا محمد ليبتلن عملك ولا تنال به ثوابا ولا تدرك به جزاء الأجزاء من أشرك بالله وهذا من المؤخر الذي معناه التقديم ومعنى الكلام ولقد أوحى اليك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وإلى الذين من قبلك يعني وإلى الذين من قبلك من الرسل من ذلك مثل الذي أوحى اليك منه فاحذرن أن تشرك بالله شيئا فذلك ومعنى قوله ولتكونن من الخاسرين ولتكونن من الهالكين بالاشراك بالله أن أشركت به شيئا ١٥ القول في تأويل قوله تعالى (بل الله فاعبدون كل من الشاكرين وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم لا تعبدوا منكم به هؤلاء المشركون من قومك يا محمد بعبادته بل الله فاعبدون كل ما سواه من الآلهة والأوثان والانداد وكن من الشاكرين لله على نعمته عليك بما أنعم عليك من الهداية لعبادته والبراءة من عبادة الأصنام والأوثان ونصب اسم الله بقوله فاعبدوه هو بعده لأنه رد كلامه ولو نصب بضم قبله اذ كانت العرب تقول زيد فليقيم وزيدا فليقيم رفعا ونصبا الرفع على فلينظر زيد فليقيم والنصب على انظر وازيد فليقيم كان صحيحا جائزا وقوله وما قدروا الله حق قدره يقول تعالى ذكره وما عظم الله حق عظمته هؤلاء المشركون بالله الذين يدعونك إلى عبادة الأوثان ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما قدروا الله حق قدره قال هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم فن آمن أن الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره ومن لم يؤمن بذلك فلم يؤمن بالله حق قدره حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وما قدروا الله حق قدره ما عظموا الله حق عظمته وقوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة يقول تعالى ذكره والارض كلها مطويات بيمينه

والبناتن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شيء قدير وقال العلماء يعني ان هذه الكلمات مفاتيح خزان السموات والارض وقد يوجد الله بها ويجد قال أهل العرفان بيده مفاتيح خزان اللطيف والعظيم فيفتح على من يشاء أبواب خزان لطفه في قلبه فتخرج ينابيع الحكمة

أما متقين الله في جنب عاشق \* له كبد خرافيك تقطع ثم زاد في الصبر بقوله وإن كنت من الساعين أي المستزعين بالقرآن والنجي  
والمؤمنين ان تخففة واللام فارقة والواو تحتمل (١٤) العطف والحال قال قتادة لم يكفه ما ضيع من أمر الله حتى يخرج من المصدقين

النوع الثاني من كلمات النفس  
المعذبة لو أن الله هداني فيجوز ان  
يقول مرة هذ او مرة ذلك أو  
يكون قائل كل من الكاهنين بعد  
أخرى والمعنى لو أُرشدني الى دينه  
لكنت من المتقين النوع الثالث  
قوله عند رؤية العذاب لو أن لي  
كرة فأكون من المحسنين قال  
جار الله لما حكى أقوال النفس على  
ترتيبها ونظامها ثم أجاب من بينها  
بما اقتضى الجواب وهو الثاني  
وصح ان يقع بلي جوابا له مع انه  
غير منفي لان قوله لو أن الله هداني  
في معنى ما هديت قلت هذا يصلح  
جوابا للقولين الثاني والثالث أي  
بلي قد هديت بالوحى فكذبت  
واستكبرت عن قبوله فلا فائدة  
في الرجعة فان عدم القابلية وكونه  
واقعا في باب التهور ان يزول عنه  
ثم يرحب ببعض أنواع العذاب قائلا  
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على  
الله وقولهم وجوههم مسودة  
مفعول ثان ان كانت رؤية القيامة  
والا فوضعه نصب على الحال  
والظاهر ان الكذب على الله هو  
المشار اليه في قوله فكذبت بها  
ويشبه الكذب عليه باتخاذ  
الشريك والوالد ونسبته الى العجز عن  
الاعادة ونسبته القرآن الى كونه  
مختلفا ونحو ذلك وأما المسائل  
الاجتهادية التي يختلف فيها كل  
فريق اسلامي ولا سيما الفروعية  
فالظاهر انها لا تدخل فيها والله أعلم  
وأما سراد الوجه فان كان في  
الصورة فظاهر ويكون كسائر  
أوصاف أهل النار من زرق

الله عليه وسلم وهو القبح في جميع ذلك في القول في تاويل قوله تعالى (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا  
على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) يقول تعالى ذكره ويوم القيامة  
ترى يا محمد هؤلاء الذين كذبوا على الله من قومك فزعوا أنه ولدوا وان له شريكا وعبدوا آلهة من  
دونه وجوههم مسودة والوجه وان كانت مرفوعة بمسودة فانها معني نصب لانها مع خبرها  
تمام ترى ولو تقدم قوله مسودة قبل الوجه كان نصبا ولو نصب الوجه المسودة ناصب في الكلام  
لا في القرآن اذا كانت المسودة مؤنثة كان جازرا كما قال الشاعر

ذر بني ان أمرك لن يطاعا \* وما ألفتني حلى مضاعا

فنضب الحلم والمضاع على تكرير الفيتي وكذلك تفعل العرب في كل ما احتاج الى اسم وخبر مثل  
ظن وأخونها وفي مسودة للعرب لغتان مسودة ومسودة وهي في أهل الجازية يقولون فيما ذكر  
عنهم قد اسود وجهه واحمر واشهاب وذ كره بعض نحوى البصرة عن بعضهم انه قال لا يكون  
افعال الا في شئ واحد نحو الاشبه قال ولا يكون في نحو الاجر لان اشبه لون يحدث  
والاجر لا يحدث وقوله أليس في جهنم مثوى للمتكبرين يقول أليس في جهنم ماوى ومسكن ان  
تكبر على الله فامتنع من توحيد الله والانهاء الى طاعته فيما أمره ونهاه عنه في القول في تاويل قوله  
تعالى (وينجي الله الذين اتقوا بما غزاهم لاجسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شئ وهو على  
كل شئ وكيل) يقول تعالى ذكره وينجي الله من جهنم وعذابها الذين اتقوه باءاءه فرائضه واجتناب  
معاصيه في الدنيا بما غزاهم يعني بغزاهم وهي مفعلة منه ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل  
التأويل وان خالفت الغايط بعضهم المغفلة التي قلناها في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد قال  
ثنا أحد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وينجي الله الذين اتقوا بما غزاهم قال بعضنا لهم  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وينجي الله الذين اتقوا بما غزاهم قال  
بأعمالهم قال والاخر ون يحملون أو زارهم يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم  
الاسماء ما يزر ون واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة وبعض قراء مكة  
والبصرة بما غزاهم على التوحيد وقراءه عامة قراء الكوفة بما غزاهم على الجماع والصواب عندى  
من القول في ذلك أنهم قراءه ثمان مستقبضتان قد قرأ بكل واحدة منها عالما من القراء فبأيهما قرأ  
القارئ نصيب لا تغاق معنيهما والعرب توحدهم مثل ذلك أحيانا وتجمع بمعنى واحد فيقول أحدهم  
سمعت صوت القوم وسمعت أصواتهم كما قال جل ثناؤه ان أنتكرا لأصوات لصوت الجبر ولم يقل  
أصوات الجبر ولو جاء ذلك كذلك كان صوابا وقوله لاجسهم السوء ولا هم يحزنون يقول تعالى  
ذكره لاجس المتقين من أذى جهنم شئ وهو السوء الذي أخبر جل ثناؤه ان يحسهم ولا هم  
يحزنون يقول ولا هم يحزنون على ما فاتهم من آداب الدنيا الى ما صاروا من كرامة الله ونعيم الجنان  
وقوله الله خالق كل شئ وهو على كل شئ وكيل يقول تعالى ذكره الله الذي له الالوهة من كل خلقه  
الذي لا تصح العبادة الا له خالق كل شئ لا ما لا يقبل على خلق شئ وهو على كل شئ وكيل يقول وهو  
على كل شئ قيم بالحفظ والكلاءة في القول في تاويل قوله تعالى (له مقاليد السموات والارض  
والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون) يقول تعالى ذكره مفاتيح خزائن السموات  
والارض يفتح منها على من يشاء ويمسكها على من أحب من خلقه واحدها مقاليد أو اما الاقليد فواحد  
الاقاليد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو  
صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مقاليد السموات والارض مفاتيحها **حدثنا**

العيون وغيره وان كان المراد به الجمل وشدة الحياء ونحو ذلك فانه تعالى أعلم بمراده ولا ريب ان الجهل  
والاجبار على خلاف ما عليه الامر ونحو ذلك من الاخلاق الذميمة كلها الخصال كان العلم والصدق ونحوهما أنوارا كلها وفي ذلك العالم يظهر



والله اعلم بالصواب الذي هو البعد عن الخضرة الالهية لم يكن حسرات وراعدك ثم ردد على الله عليه وسلم الصاهو الحق الثابت  
في نفس الامر وهو تخصيص الله بالعبادة فقال بل الله فاعبدوا من الشاكرين (١٧) على ذلك لان توفيق العبادة منه وحده

واذا جعله مظهر اللطاف حتى صار  
سيد ولد آدم ثم بين انهم لما جعلوا  
هذه الاشياء الخسيسة مشاركة  
في العبادة ما عرفوا الله حتى  
معرفة وقد مر في الانعام والحج  
ثم اردفه بما يدل على كمال عظمته  
قائلوا الارض جميعا قبضته قال  
حار الله الغرض من هذا الكلام  
اذا اخذته كما هو بحملته تصوير  
عظمته والتوقيف على كسبه  
جلاله من غير ذهاب بالقبضة  
واليمين الى جهة حقيقة أو الى جهة  
بجاز وكذلك حكم ما روى عن  
عبد الله بن مسعود ان رجلا من أهل  
الكتاب جاء الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال يا أبا القاسم ان الله  
عسك السموات يوم القيامة على  
أصبع والارضين على أصبع  
والجبال على أصبع والشجر على  
أصبع والثرى على أصبع وسائر  
الخلق على أصبع ثم يهزهن فيقول  
أنا الملك فضحك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تعجبا مما قال وأترل الله  
الآية تصديقه وقال جارا الله وانما  
ضحك أقصم العرب وتجب لانه  
لم يفهم منه الا ما يفهمه علماء  
البيان من غير تصور اساك ولا  
أصبع ولا هز ولا شيء من غير ذلك  
ولكن فهم وقع أول شيء وآخره  
على الزبدة والخلاصة التي هي  
الدلالة على القدرة الباهرة وان  
الافعال العظام التي لا تكتمنها  
الا وهام هبته عليه ثم ذكر كلاما  
آخر طويلا واعترض عليه الامام  
نفر الدين الرازي بان هذا الكلام  
الطويل لا طائل تحته لانه هل

عن الإعيش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أهل الكتاب  
فقال يا أبا القاسم أبلغك ان الله يجعل الخلائق على أصبع والسموات على أصبع والارضين على  
أصبع والتسجير على أصبع والثرى على أصبع قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجذه  
فأترل الله وما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضته الى آخر الآية وقال آخرون بل السموات  
في يمينه والارضون في شماله ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا علي بن داود قال ثنا ابن أبي مريم قال  
أخبرنا ابن أبي حازم قال ثنا أبو حازم عن عبيد الله بن مقسم انه سمع عبد الله بن عمر يقول رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول ياخذ الجبار سمواته وأرضه بيديه وقبض رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بيديه وجعل يقبضها او يبسطها ما قال ثم يقول أنا الملك أين الجبارون  
أين المتكبرون وتمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر  
يقول من أسفل شيء منه حتى اني لاقول أساقط هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **هـ** ثنا أبو  
علقمة القروي عبد الله بن محمد قال ثنا عبد الله بن نافع عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن  
عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياخذ الجبار  
سمواته وأرضه بيديه وقبض بيده فجعل يقبضها او يبسطها ثم يقول أنا الجبار أنا الملك أين الجبارون  
أين المتكبرون قالوا ويمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله حتى نظرت الى المنبر  
يقول من أسفل شيء منه حتى اني لاقول أساقط هو رسول الله صلى الله عليه وسلم **هـ** ثنا الحسن  
ابن علي بن عباس الجعفي قال ثنا بشر بن شعيب قال أخبرني أبي محمد بن مسلم بن شهاب قال أخبرني  
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة انه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل  
الارض يوم القيامة ويطوى السموات بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الارض **هـ** ثنا عن حمزة  
ابن يحيى قال ثنا ادريس بن يحيى القائد قال أخبرنا حمزة عن عقيب عن ابن شهاب قال أخبرني نافع  
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبض الارض يوم  
القيامة بيده ويطوى السماء بيمينه ويقول أنا الملك **هـ** ثنا أبو المغيرة قال  
ثنا ابن أبي مريم قال ثنا سعيد بن ثوبان الكلابي عن أبي أيوب الانصاري قال أتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حبر من اليهود قال رأيت اذ يقول الله في كتابه والارض جميعا قبضته يوم القيامة  
والسموات مطويات بيمينه فابن الخلق عند ذلك قال هم فيها كرقم الكتاب **هـ** ثنا ابراهيم بن سعيد  
الجوهري قال ثنا أبو اسامة قال ثنا عمرو بن حمزة قال ثنا سالم عن أبيه انه أخبره ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يطوى الله السموات فيأخذهن بيمينه ويطوى الارض فيأخذها بشماله ثم  
يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون وقيل ان هذه الآية نزلت من أجل يهودي سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الرب ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة قال  
ثنا ابن اسحق بن محمد عن سعيد قال أتى رهط من اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا  
الله خالق الخلق فمن خلقه فغضب النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لم يراه  
جبريل فسكنه وقال اخفض عليك جناحك يا محمد وجاءه من الله جواب ما سأله عنه قال يقول الله  
تبارك وتعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فلما تلاها عليهم النبي صلى  
الله عليه وسلم قالوا صف لنا ربك كيف خلقه وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب النبي صلى الله عليه  
وسلم أشد من غضبه الأول ثم ساورهم فاتا جبريل فقال مثل مقالته وانا يجواب ما سأله عنه وما  
قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما

( ٣ - ابن جرير ) - ( الزايع والعشرون ) يسلم أن الاصل في الكلام جهه على حقيقته أم لا وعلى الثاني يلزم  
خروج القرآن بكليته عن كونه جهة فان لكل أحد حينئذ ان يؤول الآية بما شاء وعلى الاول وهو الذي عليه الجمهور يلزمه بيان انه لا يمكن

وجواهر الاخلاق الحسنة والا تحتر بالصدق في الكشاف قوله والذين كفروا انفسهم في قوله ويؤمنون بها انما من ذلك على انه تعالى  
الاشياء كلها مهيمن علم الا يخفى عليه اعمل (١٦) المكلفين وجزاؤها فان كل شيء في السموات والارض فان مفتاحه بيده هذا

فان خبر عن الارض منقاة عند قوله يوم القيامة والارض مرفوعة بقوله قبضته ثم استأنف الخبر عن  
السموات فقال والسموات مطويات بيمينه وهي مرفوعة بمطويات وروى عن ابن عباس وجماعة  
غيره انهم كانوا يقولون الارض والسموات جميعا بيمينه يوم القيامة ذكر الرواية بذلك **حدثني**  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس قوله والارض جميعا  
قبضته يوم القيامة يقول قد قبض الارض والسموات جميعا بيمينه ألم تسمع انه قال مطويات بيمينه  
يعنى الارض والسموات بيمينه جميعا قال ابن عباس وانما يستعين بشماله المشغولة بيمينه **حدثنا**  
ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا عبيد بن عمير بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس  
قال ما السموات السبع والارضون السبع في يد الله الا تكرد له في يد أحدكم قال ثنا معاذ بن  
هشام قال ثنا أبي عن قتادة قال ثنا النضر بن أنس بن زبيبة الحرمي قال والارض جميعا قبضته  
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال ويده الاخرى حاوية ليد يمينه **حدثني** علي بن الحسن  
أزدي قال ثنا يحيى بن عمار بن عمار بن عمرو عن الحسن في قوله والارض جميعا قبضته يوم  
القيامة قال كانوا جوزة تقضها وقضها **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ قال ثنا عبيد  
قال سمعت الفضل يقول في قوله والارض جميعا قبضته يوم القيامة يقول السموات والارض مطويات  
بيمينه جميعا وكان ابن عباس يقول انما يستعين بشماله المشغولة بيمينه وانما الارض والسموات كلها  
بيمينه وليس في شماله شيء **حدثنا** الربيع قال ثنا ابن وهب قال أخبرني أسامة بن زيد عن أبي  
حازم عن عبد الله بن عمر انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخاطب الناس فقرأ هذه الآية  
وما قدر والله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ  
السموات والارض السبع فيجعلها في كفيه ثم يقول بهما كما يقول الغلام بالكرة أما الله الواحد أتأ  
الله العزيز زحى لقد رأينا المنبر وان له كاد ان يسقطه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى بن عمار قال  
ثنا منصور بن سليمان عن ابراهيم بن عبيدة السلمي عن عبد الله قال جاءه يهودى الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال يا محمد ان الله على السموات والارضين على أصبع والجبال على أصبع  
والخلائق على أصبع ثم يقول أما الله قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال وما  
قدر والله حق قدره **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم  
بن عبيدة عن عبد الله قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تجمبا وتصديقا **حدثنا** محمد بن الحسين  
قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي عن منصور عن خبيشة بن عبد الرحمن عن  
علقمة عن عبد الله بن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءه حبر من حبار  
اليهود فجلس اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا قال ان الله تبارك وتعالى اذا كان يوم  
القيامة جعل السموات على أصبع والارضين على أصبع والجبال على أصبع والماء والشجر على  
أصبع وجميع الخلائق على أصبع ثم يهزهن ثم يقول أما الله قال فضحك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لما قال ثم قرأ هذه الآية وما قدره الله حق قدره الآية **حدثنا**  
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي نحو ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار  
وعباس بن أبي طالب قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كريمة عن عطاء بن السائب عن أبي  
الضحى عن ابن عباس قال مر يهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فقال يا يهودى حدثنا  
فقال كيف تقول يا أبا القاسم يوم يجعل الله السماء على ذه والارض على ذه والجبال على ذه وسائر  
الخلق على ذه فانزل الله وما قدره الله حق قدره الآية **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية

والظاهر انه لا حاجة الى هذا  
التقدير البعيد حتى يعطف جملة  
اسمية على جملة فعلية واقر ان  
لما وصف نفسه صفات المالكية  
والقدرة ذكر بعدهم والذين  
كفروا وابدلائ ملكه وملكه مع  
كونها ظاهرة باهرة فلا أخسر  
منهم لانهم عى في الدارين فاقدون  
لاشرف المطالب ولذلك ويخ أهل  
الشرك بقوله قل أغير الله أى قل  
لهم بعد هذا البيان أغير الله  
وهو منسوب باعبد ونامرونى  
اعتراض والمسمى أغير الله أعبد  
بامرهم وذلك ان المشركين دعوه الى  
دين آباءه وجوز جاز الله أن  
ينتصب بما يدل عليه جملة قوله  
نامرونى أعبد لانه في معنى  
تعبدونى غير الله وتقولون لى  
اعبدوا الاصل نامرونى أن أعبد  
خذف ان و رفع الفعل ويمكن أن  
يعترض عليه بان صلة ان كيف  
تتقدم عليه ويحتمل أن يجاب بان  
العامل هو ما دل عليه الجملة كما قلنا  
لا قوله أن أعبد وقيل التقدير  
أفعبادة غير الله نامرونى وقوله  
أما الجاهلون لا يكون أليق  
بالتعام منه لانه لا جهل أشد من  
جهل من نهى عن عبادة أشرف  
الاشياء وأمر بعبادة أخس  
الاشياء ثم هدد الامة على الشرك  
مخاطبا نبيه بقوله ولقد أوحى  
اليك والى الذين من قبلك من  
الانبياء مثله لئن أشركت فاقصر  
على الاول ويجوز أن يراد ولقد  
أوحى اليك والى كل واحد من  
قبلك لئن أشركت كما تقول كسانا  
حله أى كل واحد منا وقدم تقدير

هذه الآية بقوله ولئن اتبعتم أهواءهم وبين ان ذلك على سبيل الغرض والشريعة لا حاجة في صدقها الى  
صدق جزئها والمراد الامة كما قلنا وفي قوله ولتكون من الخاسرين إشارة الى ان منصب النبوة الذى هو أشرف مراتب الانسانية



اذ حلل بحر ب الارض والسموات وتبدلها وذلك في يوم القيامة سهل عليه كل السهولة وذلك نزه نفسه عن الشر كما بقوله سبحانه وتعالى  
عاشركون ثم ذكر سائر احوال القيامة واحوالها بقوله ونفخ في الصور (١٩) فصق الظاهران نفخ الصور مرتان وبعضهم

روى انه ثلاث نفخات الاولى  
للفزع كجاءه في النمل والثانية  
لموت وهو معنى الصق والثالثة  
للاعادة والظهران الفزع يتقدم  
الصق فلا يلزم منه اثبات نفختين  
وقدم في النمل تفسير باقي الآيات  
قال جبار الله تقدير الكلام ونفخ في  
الصور نفخة واحدة ثم نفخ فيه  
أخرى وانما حذف دلالة أخرى  
عليها لكونها معلومة بذكرها  
في غير مكان ومعنى ينظرون  
يقبلون ابصارهم في الجهات  
نظر المهور اذا فاجأه خطب أو  
ينظرون ماذا يفعلهم ويحوز  
ان يكون القيام بمعنى الوقوف  
والجهود وتحيرهم وصرف أرض  
القيامة بقوله وأسرف الارض  
بنور زها الظاهر ان هذا نور  
تجليه سبحانه وقدم شرح هذا  
النور في تفسير قوله الله نور  
السموات والارض وفي غيره من  
المواضع وقال علماء البيان افتتح  
الآية بذكر العدل كما اختتم  
الآية بنسفي الظلم ويقال للملك  
العدل أسرف الاتفاق بنور  
عدلك وأضاعت الدنيا بقسطك  
وفي ضده أطلت الدنيا بحوره  
وأهل الظاهر من المفسرين لم  
يسبعدوا ان يخلق الله في ذلك  
اليوم للارض نوراً مخصوصاً وقيل  
أراد أرض الجنة ثم ان أهل البيان  
أكدوا قولهم بأنه اتبعه قوله  
ووضع الكتاب الى آخره وكل  
ذلك من الامور والدالة على غاية  
العدل والمراد بالكتاب المألوج  
المفحوظ يقابل به صحف الاعمال

وقال آخرون عن الاستثناء في الفزع الشهداء وفي الصق جبريل وملاك الموت وحلة العرش ذكر  
من قال ذلك والخبر الذي جاء فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً أو كريب قال ثنا المحاربي  
عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن رافع المدني عن يزيد بن رطل من الانصار عن محمد بن كعب  
القرظي عن رجل من الانصار عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في  
الصور ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصق والثالثة نفخة القيام لرب  
العالمين تبارك وتعالى يأمر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فتفزع أهل  
السموات وأهل الارض الا من شاء الله قال أبو هريرة قال رسول الله في من استثنى حين يقول فزع من في  
السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال أولئك الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحياء أولئك  
أحياء عندهم برزقون وقاهم الله فزع ذلك اليوم وأمنهم ثم يأمر الله اسرافيل بنفخة الصق  
فيقول انفخ نفخة الصق فيصق أهل السموات والارض الا من شاء الله فاذا هم خمدون ثم يأتي ملك  
الموت الى الجبار تبارك وتعالى فيقول يا رب قدمات أهل السموات والارض الا من شئت فيقول له وهو  
أعلم فمن بقي فيقول بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقي حلة عرشك وبقي جبريل وميكائيل فيقول  
الله اسكت انى كتبت الموت على من كان تحت عرشى ثم يأتي ملك الموت فيقول يا رب قدمات جبريل  
وميكائيل فيقول الله وهو أعلم فمن بقي فيقول بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقي حلة عرشك  
وبقيت أنا فيقول الله فلبت حلة العرش فيموتون ويأمر الله تعالى العرش فيقبض الصور فيقول  
ايوب قدمات حلة عرشك فيقول من بقي وهو أعلم فيقول بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقيت أنا  
قال فيقول الله أنت من خلقى خلقك لما رأيت فت لا تحى فيموت وهذا القول الذى روى في ذلك  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بالصحة لان المعقفة في هذا الموضع الموت والشهداء وان كانوا  
عند الله أحياء كما أخبر الله تعالى ذكره فانهم قد ذاقوا الموت قبل ذلك وانما عني جل تنازه بالاستثناء  
في هذا الموضع الاستثناء من الذين صعقوا عند نفخة الصق لامن الذين قدموا وقبل ذلك بزمان ودهر  
طويل وذلك أنه لو جاز أن يكون المراد بذلك من قدم ذلك وذاق الموت قبل وقت نفخة الصق وجب  
أن يكون المراد بذلك من قدم ذلك فذاق الموت من قبل ذلك لانه ممن لا يصق في ذلك الوقت اذا كان  
الميت لا يجدده موت آخر في تلك الحال وقال آخرون في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله فصق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال الحسن يستثنى  
الله وما يدع أحداً من أهل السموات ولا أهل الارض الا ذاقه الموت قال قتادة قد استثنى الله والله  
أعلم الى ما صار تشيته قال ذكر لنا أن نبي الله قال أنا نبي الله قال أنا نبي الله قال أنا نبي الله  
فأمرنى الى أن تراضع قال نبي الله قال فأعطيت خصلتين ان جعلت أول من تشق عنه الارض وأول  
شافع فأرفع رأسى فأجد موسى أخذ بالعرش فأنه أعلم أصعق بعد المعقفة الاولى أم لا حدثنا  
أبو كريب قال ثنا عبد بن سليمان قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة عن أبي هريرة قال  
قال يهودى بسوق المدينة والذى اصطفى موسى على البشر قال فرفع رجل من الانصار يده فصك بها  
وجهه قال تقول هذا في نرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ في  
الصور فصق من السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون  
فأكون أنا أول من يرفع رأسه فاذا موسى أخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلى  
أو كان بمن استثنى الله حدثنا ابن حبان قال ثنا جرير بن عطام عن الحسن قال قال النبي صلى  
الله عليه وسلم كفى أنفص رأسى من التراب أول خارج فالنفت فلا يرى أحداً الا موسى متعلقاً

أو الصنف نفسه هاولكنه ا كنى باسم الحسن وحي بالنبيين ليسألهم وهم عن تبليغ رسالة ويحبب قومهم بما يحبون والمراد  
بالشهداء الذين يشهدون للامم وعلمهم من الحفظ والاحبار ومن الجوارح والمكان والزمان أيضاً وقيل هم الذين قبلوا في سبيل الله ولعله

جعل اللفظ الغلاني على معناه الحقيقي لتعين المصير الى التأويل ثم ان كان هناك مجازاً نوجب اقامة الدليل على تعيين أحدهما في هذه الصورة لاشك ان لفظ القبضة واليمين مشعر (١٨) بهذه الجوارح الا ان الدلائل العقلية قامت على امتناع الاعضاء والجوارح لله تعالى فوجب المصير الى التأويل

صونا للنص عن التعطيل ولا تأويل الا ان يقال المراد كونها تحت تدبيره وتسخيره كما يقال فلان في قبضة فلان وقال تعالى وما ملكت أعينهم ويقال هذه الدار في يد فلان ويعينه وفلان صاحب اليد وأنا أقول هذا الذي ذكره الامام طريق أصولي والذي ذكره جار الله طريق بياني وانهم يحيلون كثير من المسائل الى الذوق فلا منافاة بينهما ولا يرد اعتراض الامام وتشييعه وقد مررنا في هذا الكتاب الاصل الذي كان يعمل به السلف في باب التشابهات في مواضع فتذكر ولتراجع الى الآية قوله والارض قالوا المراد بها الارضون لوجهين أحدهما قوله جميعاً فإنه يجعله في معنى الجمع كقوله كل الطعام وكقوله والنخل بأسفان والثاني قوله والسموات ولقائل أن يقول كل ما هو ذو أجزاء حساً أو كجافانه يصح تاركه بالجميع وعطف السموات على الارض في القرآن كثير نعم قد قيل ان الموضوع موضع تعظيم وتفضيم فهو مقتض للمبالغة وليس يعبداً القبضة بالفتح المرة من القبض يعني والارضون جميعاً مع عظمهن لا يبلغن الا قبضة واحدة من قبضاته فهن ذوات قبضته وعندى ان المراد منه تصرفه يوم القيامة فيها بتبديلها كقوله يوم تبدل الارض بغير الارض والسموات مطويات بيمينه كقوله يوم نظوى السماء كطى السجمل

بشركون **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال تكلمت اليهود في صفة الرب فقالوا ما لم يعلموا ولم يروا فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وما قدره ثم بين للناس عظمته فقال والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فجعل صفتهم التي وصفوا الله بها شركاً وقال بعض أهل العربية من أهل مصر والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه يقول في قدرته نحو قوله وما ملكت أعينكم أي وما كانت لكم قدرة وليس الملك لليمين دون سائر الجسد قال وقوله قبضته نحو قولك للرجل هذا في يدي وفي قبضتيك والاحبار التي ذكرناها عن رسول الله وعن أصحابه وغيرهم تشهد على بطول هذا القول **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا هارون بن المغيرة عن عنبسة عن حبيب بن أبي عمرة عن مجاهد عن ابن عباس عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والارض جميعاً قبضته يوم القيامة فابن الناس يومئذ قال علي الصراط وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون يقول تعالى ذكره تنزهها وتبرئته لله وعلاوا وارتعاه عما يشرك به هؤلاء المشركون من قومك يا محمد القائلون لك أعبد الاوثان من دون الله واسجد لا الهنا **ق** القول في ناويل قوله تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون) يقول تعالى ذكره ونفخ اسرافيل في القرن وقد بينا معنى الصور فيما مضى بشواهد وذكرنا اختلاف أهل العلم فيه والشواهد من القول فيه بشواهد فأغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضوع وقوله فصعق من في السموات ومن في الارض يقول مات وذلك في النفخة الاولى كما **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض قال مات وقوله الا من شاء الله اختلف أهل التأويل في الذي عنى الله بالاستثناء في هذه الآية فقال بعضهم عنى به جبريل وميكائيل واسرافيل ومالك الموت ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال جبريل وميكائيل واسرافيل ومالك الموت **هـ** ثنا هرون بن ادريس الاصحم قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال ثنا محمد بن اسحق قال ثنا الفضل بن عيسى عن عمه يزيد الرطامي عن أنس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فقبل من هؤلاء الذين استثنى الله ما رسول الله قال جبرائيل وميكائيل ومالك الموت فاذا قبض أرواح الخلائق قال يا مالك الموت من بقي وهو أعلم قال يقول سبحانه تبارك تبارك تبارك ذا الجلال والاكرام بقى جبريل وميكائيل ومالك الموت قال يقول يا مالك الموت خذ نفس ميكائيل قال فيقع كالطود العظيم قال ثم يقول يا مالك الموت من بقي فيقول سبحانه تبارك تبارك تبارك ذا الجلال والاكرام بقى جبريل ومالك الموت قال فيقول يا مالك الموت من بقي قال فيقول جبريل سبحانه تبارك تبارك تبارك ذا الجلال والاكرام بقى جبريل وهو من الله بالمكان الذي هو به قال فيقول يا جبريل لا بد من موته قال فيقع ساجداً يخفق بجناحيه يقول سبحانه تبارك تبارك تبارك ذا الجلال والاكرام أنت الباقي وجبريل الميت الغاني قال ويأخذ روحه في الحلقة التي خلق منها قال فيقع على ميكائيل ان فضل خلقه على خلق ميكائيل كفضل الطود العظيم على الطرب من الطراب وقال آخرون عنى بذلك الشهداء ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن المنثري قال ثنا وهب بن جبر قال ثنا سعيد بن عمار عن ذى حجر الحمدي عن سعيد بن جبر في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال الشهداء نبي الله حول العرش متقلدين السيوف

للكتب وقيل معنى مطويات كونها مستوية عليها استيلاء على الشيء المطوي عندك بيدك وقيل معنى وقال مطويات كونها مستوية عليها بيمينه أي بقبضته لأنه تعالى حلف أن يطويها ويقبضها في الآخرة وفي الآية إشارة الى كمال استغنائها وأنه

لنفس المقام هوان مستهم فلما ان ابواب جهنم مغلقة لا تفتح الا عند دخول أهلها فتملأوا ما ابواب الجنة فتقدم ففهمها قوله جنات عدن  
مغشاة لهم الابواب فلذلك جيء بالواو كأنه قيل حتى اذا جاؤها وقد فتحت (٢١) ابوابها على هذا الجواب حتى اذا جردوى وحق

موقفه ما بعد خالد بن أي كان  
ما كان من أصناف الكرامات  
والسعادات وقيل حتى اذا جاؤها  
وقفت ابوابها أي مع فتح ابوابها  
وقيل لاهل التأويل ان يقولوا ان  
ابواب الجنة وهي أسباب حصول  
الكالات مفتوحة بمعنى انها غير  
ممنوع عنها بل مندوب اليها من باب  
فيها ابواب جهنم مغلقة بمعنى ان  
أسبابها ممنوع عنها على لسان  
الشرع والعقل جميعا ومعنى تسليم  
الخرقة الا كرام والتهنئة بانهم  
سلبوا من انحوال الدنيا وأهوال  
القيامة ومعنى طبتهم قيل اخبارهم  
عن كونهم طيبين في الدنيا والآخرة  
الصالحات والاخلاق الفاضلة أو  
طبتهم نقسا عما نلتهم من الجنة ونعيمها  
وقيل ان أهل الجنة اذا انتهوا الى  
بابها وجدوا عنده عينين تجريان  
من ساق شجرة فينتظرون من  
احدهما فتجري عليهم نضرة  
النعيم فلن تغيرا بشارة بعدا  
أبدا ويشربون من الاخرى  
فيذهب ما في بطونهم من أذى  
وقذى فيقول لهم الخزنة طبتهم  
وقال جاراته أرادوا طبتهم من دنس  
المعاصي وطهرتهم من نجس الخطايا  
ولهذا عقبه بقوله فادخلوها خالد بن  
ليعلم ان الطهارة عن المعاصي هي  
السبب في دخول الجنة والخلود  
فيها لان اذا طهرها الله من كل  
دنس فلا يدخلها الا من هو  
موصوف بصفتها رقتنا الله تعالى  
بعميم فضله وحسن توفيقه نسبة  
توجب ذلك ثم حتى قول التقين  
في الجنة وقالوا الحمد لله الذي صدقنا

لا ابياء على أمهم كاذ كرموا بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك حدثنا  
علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله وجيء بالنبيين والشهداء  
فانهم ليسهدون للرسول بتليغ الرسالة وبتكذيب الامم اباهم ذكر من قال ما حكينا قوله من القول  
الاخر حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط بن السدي وجيء  
بالذين والشهداء الذين استشهدوا في طاعة الله وقوله وقضى بينهم بالحق يقول تعالى ذ كره وقضى  
بين النبيين وأمها بالحق وقضاؤه بينهم بالحق أن لا يجعل على أحد ذنب غيره ولا يعاقب نفسا  
الا بما كسبت ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون  
وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها ألم ياتكم رسول منكم  
يتلون عليكم آيات ربكم وينذركم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على  
الكافرين) يقول تعالى ذ كره وفي الله حينئذ كل نفس جزاء عملها من خير وشر وهو أعلم بما  
يفعلون في الدين من طاعة أو معصية ولا يعزب عنه علم شيء من ذلك وهو مجاز بهم عليه يوم القيامة  
فيجب المحسن باحسانه والمسيء بما يشاء وقوله وسيق الذين كفروا الى جهنم يقول وحشر الذين  
كفروا بالله الى نار التي أعدنا لهم يوم القيامة جماعات جماعات وخرابا كما حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة في قوله زمرا قال جماعات وقوله حتى اذا جاؤها فتحت  
ابوابها السبعة وقال لهم خزنتها قوما لها آياتكم رسلكم منكم يتلون عليكم آيات ربكم يعني كتاب الله  
المنزل على رسوله وجميعه التي بعث بها رسوله الى أمهم وينذرونكم لقاء يومكم هذا يقول وينذرونكم  
ما تاتون في يومكم هذا وقد يحتمل أن يكون معناه وينذرونكم مصيركم الى هذا اليوم قالوا بلى يقول  
قال الذين كفروا وجميعين لخزنة جهنم بلى قد أتانا الرسل منا فنادوا بالقائه هذا اليوم ولكن حقت  
كلمة العذاب على الكافرين يقول قالوا ولكن وجبت كلمة الله ان عذابه لا هسل الكفر به علينا  
بكفرنا به كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولكن حقت كلمة  
العذاب على الكافرين بأعمالهم ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (قيل ادخلوا ابواب جهنم  
خالد بن فيها قبس مشوي المتكبرين) يقول تعالى ذ كره فتقول خزنة جهنم للذين كفروا حينئذ  
دخلوا ابواب جهنم السبعة على قدر منازلهم فيها خالد بن فيها يقول ما كتبت فيها لا ينقلون عنها الى  
غيرها قبس مشوي المتكبرين يقول قبس مسكن المتكبرين على الله في الدنيا أن يوجدوه ويفردوا  
له الالوهة جهنم يوم القيامة ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة  
زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتهم فادخلوها خالد بن وقالوا الحمد لله  
الذي صدقنا وعدنا وأورثنا الارض نبتوا من الجنة حيث نشاء فقم أحر العاملين) يقول تعالى ذ كره  
وحشر الذين اتقوا ربهم بأداء فرائضه واجتناب معاصيه في الدنيا وأخلصوا له فيها الالوهة وأفردوا  
له العبادة فلم يشركوا في عبادتهم اياه شيئا الى الجنة زمرا يعني جماعات فكان سوق هؤلاء الى منازلهم  
من الجنة وقد اعلى ما قد بينا قبل في سورة مريم على نجائب من نجائب الجنة وسوق الآخريين الى النار  
دعا وورد كما قال الله بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا ذلك في أما كتبتهم هذا  
الكتاب وقد حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وسيق الذين كفروا الى جهنم  
زمرا وفي قوله وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قال كان سوق أولئك عنقاوتهم ودفعنا  
وقرأ يوم يذنون الى نار جهنم دعا قال يدفعون دفعا وقرأ ذلك الذي يدع اليهم قال يدفعه وقرأ وسوق  
المجرمين الى جهنم ووردوا وحشر المتقين الى الرحمن وقد أتم قال فهو لا وقد الله حدثنا مجاهد بن

وعنه أي الوعد بدخول الجنة وأورثنا الارض أرض الجنة عبر عن التملك بالارث وقد مر مرارنا نبتوا منها حيث نشاء لان لكل متق جنسة  
لا توصفها فينبوا من جنته كما يريد من غير منازع وقال حكاية الاسلام الجنات الجسمانية كذلك أما الرومانية فلا مانع فيها من المشاركة

ليس في تخصيصهم بالدكر فائدة وحين بين انه يحضر في محفل القيامة بجميع ما يحتاج اليه في فصل الحسومات كذا في قوله تعالى ان الله اعلم السورة يدكر أهل الجنة فقال وسبق وهو على عادة (٢٠) اخبار الله تعالى والزم الافواج المنعرقه واوحدها من قوله تعالى في صفة أهل الجنة وذلك انه يحشر أمة بعد أمة مع امامها الى الجنة أو النار أو بعضهم قبل الحساب وبعضهم بعد الحساب على اختلاف المراتب والطبقات فلا ريب ان الناس محقين أو مبطلين فرق ذاهبون في طرق شتى جماعة جماعة والخزنة جمع خازن والمراد بكلمة العذاب قوله لا ملأن جهنم أو علم الله السابق وكان القياس التسكيم الا انه عدل الى الظاهر فقبل على الكافر من يعلم سبب العذاب سؤال السوق في الكفار له وجه لانهم أهل الطرد والعنف فما وجهه في أهل الجنة الجواب من وجوه قال جار الله المضاف هنا محذوف أي وسبق مراتب الذين اتقوا لانهم لا يذهبون الا راكبين كلوا فدين على مالوك الدنيا وحثها اسراع لهم الى دار الكرامة والرضوان وقيل طباق وقيل أكثر أهل الجنة البله فيحتاجون الى السوق لانهم لا يعرفون ما فيه سلاحهم وقيل انهم يقولون لا أدخلها حتى يدخلها أحبائي فيتأخرون لهذا السبب وحينئذ يحتاجون الى أن يساقوا الى الجنة وقال أهل العرفان المتقون قد عبدوا الله لا اله الا الله فيصير شدة استغراقهم في مشاهدة مطالع الجلال والجلال مانعة لهم عن الرغبة في الجنة فلا حرم يعتقدون الى السوق وقال الحكيم كل خصلة ذميمة أو شريفة في الانسان فانه تجز من غير اختياره شاء أم أبى الى ما يراه به فذلك معنى

بالعرش فلا أدري أي من استثنى الله أن لا تصيبه النعمة أو بهت قبلي وقوله ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون يقول تعالى ذكروه ثم نفخ في الصور نعمة أخرى والهاء التي في فيه من ذكر الصور كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ثم نفخ فيه أخرى قال في الصور وهي نعمة البعث وذكر أن بين النفختين أربعين سنة ذكر من قال ذلك حدثنا أبو بكر يرب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أر بعون يوم قال آيت قالوا أر بعون شهرا قال آيت قالوا أر بعون سنة قال آيت ثم ينزل الله من السماء ماء فتنبثون كما نبث البقل قال وليس من الاثنيان شئ الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب ومنه ركب الخلق يوم القيامة حدثنا يحيى بن واضح قال ثنا البخاري بن اياس قال سمعت عكرمة يقول في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الآية قال الاولى من الدنيا والاخرة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم نفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون قال نبى الله بين النفختين أربعون قال قال أصحابه فاسألناه عن ذلك ولا زادنا على ذلك غير انهم كانوا يرون من رأيتهم انهم أر بعون سنة وذكرنا انه يبعث في ذلك الاربعين مطرا يقال له مطر الحياة حتى تطيب الارض وتثمر وتنبث أجساد الناس نبات البقل ثم ينفخ فيه الثانية فاذا هم قيام ينظرون قال ذكرنا أن معاذ بن جبل سأل نبى الله صلى الله عليه وسلم كيف يبعث المؤمنون يوم القيامة قال يبعثون جودا مردا مكملين بنى ثلاثين سنة وقوله فاذا هم قيام ينظرون يقول فاذا من صعق عند النفخة التي قبلها وغيرهم من جميع خلق الله الذين كانوا أمرا ناقيل ذلك قيام من قبورهم وأما كلهم من الارض أحياء كهيتهم قبل مماتهم ينظرون أمر الله فيهم كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فاذا هم قيام ينظرون قال حين يبعثون في القول في تأويل قوله تعالى (وأشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون) يقول تعالى ذكروه فاضاءت الارض بنور ربها يقال أشرقت الشمس اذا مئت واضاءت وشرقت اذا طلعت وذلك حين يبرز الرحمن لفضل القضاء بين خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروه من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأشرقت الارض بنور ربها قال فإني أتقارون في نوره الا كما يتقارون في الشمس في اليوم الصحو الذي لا دخن فيه حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وأشرقت الارض بنور ربها قال أضاءت وقوله ووضع الكتاب يعنى كتاب أعمالهم لحسابتهم ومجازاتهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ووضع الكتاب قال كتاب أعمالهم حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ووضع الكتاب قال الحساب وقوله وجيء بالنبيين والشهداء يقول وجيء بالنبيين ليسألهم ربهم عما أجابتهم به أمهم وردت عليهم في الدنيا حين أتتهم رسالة الله والشهداء يعنى بالشهداء أمة محمد صلى الله عليه وسلم يستشهدهم ربهم على الرسل فيما ذكرت من تليغها رسالة الله التي أرسلهم بها ربهم الى أممها اذ حدثت أممهم أن يكفونوا بآبائهم رسالة الله والشهداء جمع شهيد وهذا نظير قول الله وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكفونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وقيل عنى بقوله الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله وليس لنا قالوا من ذلك في هذا الموضع كبير معنى لان عقيب قوله وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وفي ذلك دليل واضح على صحة ما قلنا من انه انما دعى بالنبيين والشهداء للقضاء بين الانبياء وأممهم وان الشهداء انما هي جمع شهيد الذين يشهدون

للا نبياء  
السوق سؤال آخر لم قبل في صفة أهل النار فتحت أبوابها من غير واو وفي صفة أهل الجنة وفتحت أبوابها بالواو والجواب البحث عن مثل هذه الواو وقد يقال له واو الثمانية قد مر في قوله التائبون العابدون وفي سورة الكهف الا ان الذي

كلمة من علي الدين كثر وأهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ومن قوله يسعون بحملهم ويؤمنون به ويستغفرون الذين  
أسوأ بنا وسعت كل شيء رجة وعلما فاعفروا الذين تابوا واتبعوا بيبك وقهم (٢٣) عذاب الجحيم بنا وأدخلهم جنان عدن التي

وعدتهم ومن صلح من آياتهم  
وأزواجهم وذرياتهم أنك أنت  
العزير الحكيم وقهم السيئات  
ومن تق السيئات يومئذ فقد رجته  
وذلك هو العزير العظيم ان الذين  
كفروا ينادون لئن لم يفت الله أكبر من  
مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى  
الايمان فتكفرون قالوا بنا آمنتنا  
انتمين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا  
بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل  
ذلك بانه اذا دعى الله وحده كفرتم  
وان بشركم به تؤمنوا فالحكم لله  
العلي الكبير هو الذي يريكم آياته  
وينزل لكم من السماء رزقا وما  
يتذكر الامين ينيب فادعوا الله  
مخلصين به الدين ولو كره الكافرون  
رفيع الدرجات ذو العرش يلقي  
الروح من امره على من يشاء من  
عباده لينذريوم التلاق يوم هم  
بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن  
ملك اليوم لله الواحد القهار اليوم  
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم  
ان الله سريع الحساب وانذرهم  
يوم الآزفة اذا القلوب على العناجر  
كاطمين ما الظالمين من حميم ولا  
شفع بطاع يعلم خائنة الاعين وما  
يخفى الصدور والله يقضى بالحق  
والذين يدعون من دونه لا يقضون  
بشيء ان الله هو السميع البصير اولم  
يسبروا في الارض فينظروا  
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم  
كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في  
الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما  
كان لهم من الله من واق ذلك بانهم  
كانت تأتيمهم ورسولهم بالبينات  
فكفروا فاخذهم الله انه قوي

وقال بعض نحوي الكوفة أدخلت في حتى اذا وفي فلما الواو في جوابها وأخرجت فلما من أخرجها  
فلا شيء فيه ومن أدخلها شبه الاوائل بالتعجب فجعل الثاني نسقا على الاول وان كان الثاني جوابا  
كانه قال أتعجب لهذا وهذا وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال الجواب متروك وان  
كان القول الاستخبر مدفوع وذلك ان قوله وقال لهم خزنتموها سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالد بن يزل  
على أن في الكلام متروك اذا كان عقيبه وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واذا كان ذلك كذلك فمعنى  
الكلام حتى اذا جازها وقعت جوابا وقال لهم خزنتموها سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالد بن يزل  
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وعنى بقوله سلام عليكم أمنة من الله لكم ان ينالك بعد مكره أو  
أذى وقوله طيبتم يقول طابت أعمالكم في الدنيا فطاب اليوم مثواكم وكان مجاهد يقول في ذلك  
ما حدثنا محمد بن عمر قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله طيبتم قال كنتم طيبين في طاعة الله وقوله وقالوا الحمد لله الذي  
صدقنا وعده يقول وقال الذين سبقوا منكم اذ دخلوها الشكر خالصا لله الذي صدقنا وعده الذي  
كان وعدناه في الدنيا على طاعته فحقته بانجازها لنا اليوم وأورثنا الارض يقول وجعل أرض  
الجنة التي كانت لاهل النار لو كانوا أطاعوا الله في الدنيا فدخلوها ميراثا لنا عنهم كما حدثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأورثنا الارض قال أرض الجنة حدثنا محمد قال  
ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي واورثنا الارض أرض الجنة حدثني يونس قال اخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واورثنا الارض قال أرض الجنة وقرأ ان الارض ربنا عبد ابي  
الصالحون وقوله ننبؤ ان الجنة حيث نشاء يقول نخضع من الجنة بيتا ونسكن منها حيث نحب  
ونشئ كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي ننبؤ ان الجنة حيث نشاء ننزل  
منها حيث نشاء وقوله فنم اجر العاملين يقول فنم ثواب المطيعين لله العاملين في الدنيا الجنة لمن  
أعطاه الله اياها في الآخرة ﴿ القول في تاريخ قوله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول  
العرش يسعون بحملهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين) يقول تعالى ذكره وترى  
يا محمد الملائكة محققين من حول عرش الرحمن وبني بالعرش السرير ذكر من قال ذلك حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش محققين  
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا اسباط عن السدي وترى الملائكة حافين من حول العرش  
والمعنى حافين حول العرش قال محققين حول العرش قال العرش السرير واختلاف أهل العربية  
في وجه دخول من في قوله حافين من حول العرش والمعنى حافين حول العرش وفي قوله ولقد أوحى  
اليك والى الذين من قبلك ان امركت ليعلمن عملك فقال بعض نحوي البصرة أدخلت من في هذين  
الموضعين فوكيدوا الله أعلم كقولك ما جاءني من أحد وقال غيره قبله وحول وما أشبههما طرف  
تدخل قهبا من وتخرج نحو أبيتك قبل زيد من قبل زيد ويطغنا حولك من حولك وليس ذلك من  
فوع ما جاءني من أحد لان موضع من في قولهم ما جاءني من أحد فوع وهو اسم والصواب من القول  
في ذلك عندي أن من في هذه الاماكن اعني في قوله من حول العرش ومن قبلك وما أشبه ذلك وان  
كانت دخلت على الظروف فانها بمعنى التوكيد وقوله يسعون بحملهم يقول يصلون حول  
عرش الله شكره والعرب تدخل الباء أحيانا في التسيب وتحذفها أحيانا فتقول سبح بحمد الله وسبح  
حده الله كما قال جل ثناؤه سبح اسم ربك الاعلى وقال في موضع آخر فسبح باسم ربك العظيم وقوله  
وقضى بينهم بالحق يقول وقضى الله بين النبيين الذين حيي بهم والشهداء وأمهات العدل فاسكن أهل

شديد العقاب) القراءات حم وباعده بالامالة بحرفه وعلى وتختلف ويحي وحادوا في مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان وقرأ أبو جعفر ونافع  
بين الفتح والكسر والى الفتح أقرب وذلك طبعا لاختلاف المعاني من كونه في ص كما تترك على الجمع أبو جعفر ونافع وابن عامر لتندرو

وان يحصل لغيره ما يحصل لبعض الأشخاص ثم وصف ما تب الملائكة المقر بين بعد بعثهم فقال أبو الرائي أو النبي الملائكة الحاقين  
محدثين وهو نصب على الحال قال الفراء لا واحد (٢٢) له لانه لا بد فيه من الجمعية وأقول له على من حيث الاستعمال وقيل الحاق

بالشيء الملازم له وقوله من - ول  
العرش من زائدة أو ابتدائية أي  
مبتدأ خوفهم من هناك الى حيث  
شاء الله أو متصل بالروية يسعون  
بمحمد وهم تليذ لا تعبدوا كأن  
جوانب العرش دار ثواب الملائكة  
وانها ملاصقة لجوانب الجنة  
والضيق في قوله وقضى بينهم  
للعباد كلهم لقرا نذ كر القيامة  
فان ادخل بعضهم النار وبعضهم  
الجنة لا يكون الا قضاء بينهم بالحق  
والعدل وقيل بين الانبياء وأممهم  
وقيل تكرار لقوله وجرى بالنبيين  
والشهداء وقضى بينهم بالحق  
وقيل هو حال وقد مقدره مع أي  
يسعون ب محمد وهم وقد قضى  
بينهم يعني بين الملائكة على ان  
قوابلهم ليس على سنن واحد  
ويجتمعت عندي ان يعود العباد الى  
البشر والملائكة جميعا والقضاء  
بينهم هو ازال البشر مقامهم من  
الجنة والنار وازال الملائكة حول  
العرش ثم ختم السورة بقوله وقيل  
الجنة والقائل المقضى بينهم وهم  
جميع العباد كقوله وأخذ عواهم  
أن الجنة أو جميع الملائكة  
حمدوا الله على ازال كل منزلته  
\* (سورة المؤمن وهي مكية الآية  
قوله ان الذين يجادلون حروفها  
أربعة آلاف وتسعمائة وسبعون  
كلمها ألف ومائتان غير كلمة  
آياتها خمس وثمانون) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(محمد تنزيل الكتاب من الله العزيز  
العليم غافر الذنب وقابل التوب  
شديد العقاب ذى العرش العظيم لا اله الا

موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا يزيد بن عبد الله عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي بن  
أبي طالب رضى الله عنه قوله وسبق الذين اتقوا بهم الى الجنة زمرا حتى اذا انتهوا الى بابها اذا هم  
بشجرة يخرج من أصلها عينان فعمدوا الى احداهما فشرروا منها كأنما أمروا بها فخرج ما في بطونهم  
من قدر أو أذى أو قذى ثم عدوا الى الاخرى فتوضوا منها كأنما أمروا بها فخرجت عليهم نضرة النعيم  
فان تشعروا وسهم بعدها أبدأ وان تبلى ثيابهم بعدها ثم دخلوا الجنة فتلقتهم الولدان كأنهم الولول  
المكنون فيقولون ابشرا أعد الله لك كذا وكذا وعدك كذا وكذا ثم ينظر الى تأسيس بنيانه جندل  
اللولو الاحمر والاصفر والاخضر يتلأل كأنه البرق فلولا أن الله قضى أن لا يذهب بصره لذهب  
ثم يأتي بعضهم الى بعض أزواجه فيقول ابشري قد قدم فلان بن فلان فيسميه باسمه واسم أميه  
فتقول أنت رأيت أنت رأيت فيستخفها الفرح حتى تقوم فجلس على أسكفة بابها فدخل فينتكبي  
على سريره ويقرأ هذه الآية الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله الآية  
حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال ذكر أبو اسحق عن الحرث عن علي  
رضي الله عنه قال يساقون الى الجنة فينتمون اليها فيجدون عند بابها شجرة في أصلها عينان  
يجريان فيعمدون الى احداهما فيقتلسون منها فتجري عليهم نضرة النعيم فان تشعروا وسهم بعدها  
أبدأ وان تغربوا لودهم بعدها أبدا كأنما هدوا بالدهان ويعمدون الى الاخرى فيشربون منها  
فيذهب ما في بطونهم من قذى أو أذى ثم يأقون باب الجنة فيستغفون فيفتح لهم فتتلقاهم خزنة  
الجنة فيقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون قال وتلقاهم الولدان المخلدون بطونون  
بهم كالتطيف ولدان أهل الدنيا بالحلم اذا جاءهم الغيبة يقولون ابشرا أعد الله لك كذا وكذا  
فيطلق أحدهم الى زوجته فيبشرها به فيقول قد سلم فلان باسمه الذي كان يسمى به في الدنيا قال  
فيستخفها الفرح حتى تقوم على أسكفة بابها وتقول أنت رأيت أنت رأيت قال فيقول نعم قال فيجيء  
حتى يأتي منزله فاذا أصوله من جندل اللؤلؤ من بين أصفر وأحمر وأخضر قال فيدخل فاذا الاكواب  
موضوعة والبخار مصفوفة والزرابي مبثوثة قال ثم يدخل الى زوجته من الحور العين فلولا ان الله  
أعدها له لانتع بصره من نورها وحسنها قال فاتكا عند ذلك ويقول الحمد لله الذي هدانا لهذا  
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال فتناديهم الملائكة أن تلكم الجنة أو تموها بما كنتم  
تعملون حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط قال ذكر السدي نحوه أو يضاغيرانه قال  
لهو وأهدى الى منزله في الجنة منه الى منزله في الدنيا ثم قرأ السدي ويدخلهم الجنة عرفها لهم  
واختلف أهل العربية في موضع جواب اذا التي في قوله حتى اذا جاءها فقال بعض نحوى البصرة  
يقال ان قوله وقال لهم خزنتها في معنى قال لهم كأنه يلقي الواو وقد جاء في الشعر شئ يشبهه أن  
تكون الواو زائدة كما قال الشاعر

فاذا وذلك ما كيشة لم يكن \* الا توهم حال يحنال

فيشبهه أن يكون يريد اذا ذلك لم يكن قال وقال بعضهم فاضم الخبر واضمرا الخبر أيضا أحسن في  
الآية واضمرا الخبر في الكلام كثير وقال آخر منهم هو مكفوف عن خبره قال والعرب تفعل مثل  
هذا قال عبد مناف بن ربيع في آخر قصيدة

حتى اذا حلكتهم في قنابذة \* سلا كما تطرد الجمالة السردا ٧

وقال الاخطل في آخر قصيدة

خلان حيا من قريش تغضوا \* على الناس أو أن الا كارم ثم سلا

وقال

هو اليه المصير ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا ولا يقرنك تعلمهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح  
والاخر ايسر بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذنهم فجادوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكبف كان عقاب وكذا ان حقت



التوبة لا يلزم التكرار بقوله قابل التوب وليغيد المدح المطلق ويزيده اذ قال الواو بين هذين الوصفين فقط كأنه قيل الجامع بين المغفرة ان كانت بدون توبة وبين القبول ان كانت بتوبة فقد جمع للمذنب بين رحمتين (٢٥) بحسب الحالتين وقيل غافر الذنب الصغير وقابل التوب عن الكبير أو غافر الذنب باسقاط العقاب وقابل التوب بإيجاب الثواب ثم ان قبول التوبة واجب على الله أم لا فيه بحث أيضا للفريقين فالمعتزلة أوجبوه والاشعرى يقول انه على سبيل التفضل ولم يمدح به والظاهر ان التوب مصدر وقيل جمع توبة أي ما ذنب تاب منه العبد لا قبل توبته وقد ذكر أهل الاغراب ههنا سؤالا وهو ان غافر الذنب وقابل التوب يمكن توجيههما بأنهما معرفتان كما سبق في مالك يوم الدين وهو انهما بمعنى الماضي أو الاستمرار فيصير وقوعهما صفتين لله الا ان قوله شديد العقاب لا يمكن فيه هذا الوجه لانه في معنى شديد عقابه فان قلنا انه صفة لزم وقوع النكرة صفة للمعرفة وان قلنا انه بدل لزم بنو ظاهر لزوم بدل واحد فيما بين صفات كثيرة وأجيب على تقدير ان لا يكون الكل ابدالاً بان الالف واللام من شديد محذوف انما نسبة ما قبله مع الامن من اللبس ومن جهالة الموصوف أو بعمد تنكيره من بين الصفات للايهام والدلالة على فرط الشدة وجوزوا أن تكون هذه النكته سبباً لجمعه بدلا من بين سائر أخواتها هذا ما قاله صاحب الكشاف وعندى انه لا مانع من جعل شديد العقاب أيضا للاستمرار والدوام حتى يصير اضافة حقيقية قوله ذي الطول أي ذي الفضل بسبب ترك العقاب وقدم في قوله ومن

لا يبعدن قومي الذين هم \* سم الغداة وآفة الجنود  
 النازلين بكل معتزك \* والطيبين معاقدا لآزر  
 وكما قال جل ثناؤه وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فرغ فعال وهو نكرة محضة وانبع  
 اعراب الغفور والودود والاشعرى ان يكون معناه أن ذلك من صفته تعالى اذ كان لم ينزل الذنوب  
 العباد غفورا من قبل نزول هذه الآية وفي حال نزولها من بعد ذلك فيكون عند ذلك معرفة صحيحة  
 ونعتا على العصة وقال غافر الذنب ولم يقل الذنون لانه أراده الفعل وأما قوله وقابل التوب فان التوب  
 قد يكون جمع توبة كما يجمع الدومة ودوما والعومة عوما ومن عومة السفينة كما قال الشاعر  
 \* عوم السفين فلما دلونهم \* وقد يكون مصدر تاب يتوب توبا وقد حدثني محمد بن عبيد  
 الحماري قال ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي اسحق قال جاء رجل الى عمر فقال اني قتلت فهل لي من  
 توبة قال نعم اعلم ولا تياس ثم قرأ حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب  
 وقوله شديد العقاب يقول تعالى ذكره شديد عقابه لمن عاقبه من أهل العصيان له فلا تتكوا  
 على سعة رحمتي ولكن كونوا من على حذر باجتناب معاصيه وأداء فرائضه فانه كانه لا يؤيس  
 أهل الاجرام والاسقام من عفوه وقبول توبته من تاب منهم من حرمه كذلك لا يؤمنهم من عقابه  
 وانتقامه منهم بما استعملوا من محارمه وركبوا من معاصيه وقوله ذي الطول يقول ذي الفضل والنعيم  
 المبسوطة على من شاء من خلقه يقال منه ان فلانا ذو طول على أصحابه اذا كان ذا فضل عليهم وبخو  
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
 معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذي الطول يقول ذي السعة والغنى حدثني محمد بن عمرو  
 قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ذي الطول الغنى حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
 سعيد عن قتادة ذي الطول أي ذي النعم وقال بعضهم الطول القدرة ذكر من قال ذلك حدثنا  
 نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ذي الطول قال الطول القدرة ذلك الطول وقوله  
 لا اله الا هو اله المصير يقول لا معبود تصليح العباد الا الله العزيز العليم الذي صفته ما وصف جل  
 ثناؤه فلا تعبدوا شيئا سواه اليه المصير يقول تعالى ذكره الى الله مصيركم ورجعكم أي اليها الناس فاياه  
 فاعبدوا فانه لا ينفعكم شيء يعبدتموه عند ذلك سواه ﴿٢٥﴾ القول في تاويل قوله تعالى (ما يعجل في  
 آيات الله الا الذين كفروا فلا يغفركم الله في البلاد كذبت قلوبهم قوم فوح والاحزاب من بعدهم  
 وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم فكيف كان عقاب)  
 يقول تعالى ذكره ما يخصص في حجج الله وأدلتها على وحدانيته بالانكار لها الا الذين جحدوا توحيد  
 وقوله فلا يغفركم الله في البلاد يقول جل ثناؤه فلا يجعدك يا محمد تصرفهم في البلاد وبقاؤهم  
 ومكثهم فيها مع كفرهم بربهم فتحسب انهم انما مهلوا أو تقلبوا فصرفوا في البلاد مع كفرهم بالله ولم  
 يعاجلوا بالنقمة والعذاب على كفرهم لانهم على شيء من الحق فانالم نهلم لذلك ولكن ليبلغ  
 الكتاب أجله وليحق عليهم كلمة العذاب عذاب ربك كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
 سعيد عن قتادة فلا يغفركم الله في البلاد أسفارهم فيها ومجيئهم وذهابهم ثم قص على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قصص الامم المكذبة رسلها وأخبره انهم كانوا من جدالهم لرسله على مثل الذي  
 عليه قومه الذين أرسل اليهم وانه أحل بهم من نعمته عند بلوغهم أمدهم بعد اعداؤ رسله اليهم  
 وانذارهم بأسه ما قد ذكر في كتابه أعلاما منه بذلك نبيه ان سنته في قومه الذين سلخوا سبيل

(٤ - ابن جرير) - الرابع والعشرون) لم يستطع منكم طول وانما أو رد هذا الوصف بعد وصفه نفسه  
 بشدة العقاب ليعلم ان حاقه أمره مبنية على التفضل كما ان فاتحة مبنية على الغفران وقبول التوبة وقد يقع عقوبة في الوسط أعادنا الله منها

بالتاء الغزاقية على ان الضمير الروح وقد يؤتى أو على خطاب الرسول معقول محرر وليس التلاقي بالذات في الحاشية ابن كثير وسحبوا  
وافق يزيدو ورش وسهل وعباس في الوصل (١٤) والذين تدعون على الخطاب نافع وهشام غير الرازي وابن مجاهد سوا نقاش وابن

ذكوان أشد منكم ابن عامر الباقون  
منهم \* الوقوف حم ط كوفي  
العليم ه لا الطول ط الاهو  
ط المصير ه البلاد ه من بعدهم ص  
لعطف الجملتين المتفتحتين فاخذتهم  
ط لا ابتداء بالتهديد عقاب ه  
النار م لتلا يتوهم انما  
بعده صفة أصحاب النار آمنوا  
ج لحق القول المجذوف الجيم ه  
وذرياتهم ط الحكيم ه وقد  
يوصل للعطف السينات ط رحمة  
ط العظيم ه فتكفرون ه  
سبيل ه كفرتم ج لا ابتداء  
بالشرط مع العطف تؤمنوا ط  
الكبير ه رزقا ط ينب ه  
الكافرون ه ذوالعرش ج  
لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال  
التساق ه لا بارزون ج  
لاحتمال الاستئناف وتعلقه بالطرف  
مثنى ط اليوم ط فصلين  
السؤال والجواب القهاره كسبت  
ط اليوم ط الحساب ه  
صكاظمين ط بطاع ه ط  
الصدور ه بالحق ط بشئ ط  
البصير ه من قبلهم ط واق  
ه فاخذهم الله ط العقاب ه  
\* التفسير حم اسم الله الاعظم  
وقيل حم ما هو كائن أي قدر وروى  
ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه  
وسلم ما حم فقال أسماء وفواتح  
سور وقد تقدم القول في حواميم  
في مقدمات الكتاب وفي أول البقرة  
ومن جملة تلك التبادر ان يقال  
السورة المسماة بجمع تنزير  
الكتاب من الله العزيز العليم وقد  
من نظيره في أول الزمر ثم وصف

الايحان بالله وبما جات به رساله الجنة وأهل الكفر به وبما جات به رساله النار وقيل الحمد لله رب  
العالمين يقول وختمت خاتمة القضاء بينهم بالشكر الذي ابتداء خلقهم الذي له الالهية ومملك جميع  
ما في السموات والارض من الخلق من ملك وجن وانس وغير ذلك من أصناف الخلق وكان قتادة  
يقول في ذلك ما هم ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يسبحون بحمديهم الآية  
كلها قال فتح أول الخلق بالحمد لله فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختم بالحمد فقال وقضى  
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين \* آخر تفسير سورة الزمر

\* (تفسير سورة المؤمن)  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تأويل قوله تعالى (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب  
شديد العقاب ذى الطول لاله الا هو اليه المصير) اختلف أهل التأويل في معنى قوله حم فقال بعضهم  
هو حروف مقطعة من اسم الله الذي هو الرحمن الرحيم وهو الحاء والميم منه ذ كرمين قال ذلك ه مشي  
عبد الله بن أحمد بن شوبه المروزي قال ثنا علي بن الحسن قال ثنا أبي عن يزيد بن عكرمة  
عن ابن عباس الروح حم حروف الرحمن مقطعة وقال آخرون هو قسم أقسمه الله وهو اسم من  
أسماء الله ذ كرمين قال ذلك ه مشي علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن  
ابن عباس قال حم قسم أقسمه الله وهو اسم من أسماء الله ه مشي محمد بن الحسين قال ثنا  
أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي قوله حم من حروف أسماء الله وقال آخرون بل هو  
اسم من أسماء القرآن ذ كرمين قال ذلك ه مشي بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
حم قال اسم من أسماء القرآن وقال آخرون هو حروف هجاء وقال آخرون بل هو اسم واجتبعوا  
لقولهم ذلك بقول شرح بن أوفى العبسي

يد كرمي حم والرح شاجر \* فهلا تلاحم قبل التقدم  
وبقول الكميت وجدنا لكم في آل خم آية \* تأولها مناتقي ومعرب

و هئت عن معمر بن المثنى أنه قال قال بنس يعني الحمري ومن قال هذا القول فهو منكر عليه  
لان السورة حم ساكنة الحروف فخرجت فخرج التهجى وهذه أسماء سور خرجت متحركات  
واذا سميت سورة بشئ من هذه الاحرف الجز ومقتضاه الاعراب والقول في ذلك عندي نظير القول  
في اخوانها وقد بينا ذلك في قوله الم فقي ذلك كفايه عن اعادته في هذا الموضع اذ كان القول في  
حم وجميع ما جاء في القرآن على هذا الوجه أعني حروف التهجي قولوا واحدا وقوله تنزيل  
الكتاب من الله العزيز العليم يقول الله تعالى ذ كرمين الله العزيز في انتقامه من أعدائه العليم بما  
يعملون من الاعمال وغيرها تنزيل هذا الكتاب بالتنزيل مرفوع بقوله من الله وفي قوله غافر  
الذنب وجهان أحدهما أن يكون بمعنى يغفر ذنوب العباد اذا أريد هذا المعنى كان خفض غافر  
وقابل من وجهين أحدهما من نية تكبر بر من فيكون معني الـ كلام حينئذ تنزيل الكتاب من الله  
العزيز العليم من غافر الذنب وقابل التوب لان غافر الذنب نكرة وليس بالافصح أن يكون نعنا  
للمعرفة وهو نكرة والا ستر أن يكون أجري في اعرابه وهو نكرة على اعراب الاول كالنعت له  
لوقوعه بينه وبين قوله ذى الطول وهو معرفة وقد يجوز أن يكون اتبع اعرابه وهو نكرة اعراب  
الاول اذ كان مدمسا وكان الملح يتبع اعرابه ما قبله أحيانا أو يعدل به عن اعراب الاول أحيانا بالنصب  
والرفع كما قال الشاعر

لا

نفسه بما يجمع الودع والوعيد فقال غافر الذنب وقال التوب وقال العاقبة ذى الطول قالت المعتزلة معناه  
انه غافر الذنب اذا استحق غفرانه اباها بالتوبة ان كان كبيرا أو طاعة أعظم منه ثوابا ان كان صغيرا وقال الأشعري انه قد يغفر عن الكبائر بدون



الجلوات وهم حمله العرش والحا فون حوله يتالعون في حبه تم وهم ثم كأنه قيل ان كان هؤلاء الاراذل يعادونهم فلا يزال بهم ولا تقم لهم ورتان ان الاشراف يحاونهم روى صاحب الكشاف ان حمله العرش (٢٧) أرجلهم في الارض السفلى وروى عنهم قد خرفت

العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تتفكر وافي عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق من الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض السفلى وقد مرق رأسه من سبع سموات وانه لينضال من عظمة الله حتى يصير كأنه الوصع وهو طائر صغير شبه العصفور وروى ان الله تعالى أمر جميع الملائكة أن يحدوا ويروحوا بالسلام على حمله العرش تفضيلا لهم على سائر الملائكة وقيل خلق الله العرش من جوهرة خضراء وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام وعدد حمله العرش يوم القيامة ثمانية لقوله عز وجل ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية أما في غير ذلك الوقت فلا يعلم به الا الله اما الذين حول العرش فقيس ألف صف من الملائكة يطوفون مهلين مكبرين ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام قد وضعوا أيديهم على عواتقهم رافعين أصواتهم بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائة ألف صف قد وضعوا الايمان على الشمائل مامنهم أحد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الاخر وهذه الاثار كلها منقولة من كتاب الكشاف سؤالا ما فائدة قوله ويؤمنون به ولا يخفى ان حمله العرش ومن حوله مؤمنون أجاب في الكشاف بان فائدته التنبيه

في وجه نصب الرحمة والعلم قال بعض نحوي البصرة ان تصليد ذلك كاتصبا لك مثله عبد الانك قد جعلت وسعت كل شئ وهو مفعول له والفاعل التاء وجاء بالرحمة والعلم تفسير او قد شغلت عن ما الفعل كاشغلت المثل بالهاء فلذلك نصبته تشبيها بالمفعول بعد الفاعل وقال غيره هو من المنقول وهو مفسر وسعت رحمة وعلمه ووسع هو كل شئ رحمة كما تقول طابت به نفسي وطبت به نفسا وقال أمالك مثله عبدا فان المقادير لا تكون الامعومة مثل عندى رطل زينا والمثل غير معلوم ولكن لفظه لفظ المعرفة والعبد نكرة فلذلك نصب العبدولة ان يرفع واستشهد له قوله ذلك بقول الشاعر  
ما في معدو القبائل كلها \* تعطلان من ملك واحد معدود

وقال البرد الواحد على مثل لانه نكرة قال ولو قلت ما مثلك لرجل ومثلك لرجل اجاز لان مثل يكون نكرة وان كان لفظها معرفة وقوله فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك يقول فاصفح عن حرم من تاب عن الشرك بك من عبادة فرجع الى توحيدك واتبع أمرك ونهيك كما ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فاغفر للذين تابوا عن الشرك وقوله واتبعوا سبيلك يقول وسلوكوا الطريق الذين أمرتهم أن يسلكوه ولزموا المنهاج الذي أمرتهم بلزومه وذلك المنحول في الاسلام وبشعر الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة واتبعوا سبيلك أي طاعتك وقوله وقهم عذاب الجحيم يقول واصرف عن الذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك عذاب النار يوم القيامة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ر بنا وأدخلهم جنان عدن التي وعدتهم ومن صلح من آياتهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم) يقول تعالى ذكروه مخبرا عن دعاء ملائكته لاهل الايمان به من عبادة يقول بنا وأدخلهم جنان عدن يعني بساتين اقامة التي وعدتهم يعني التي وعدت أهل الاثابة الى طاعتك أن تدخلهموها ومن صلح من آياتهم وأزواجهم وذرياتهم يقول وأدخل مع هؤلاء الذين تابوا واتبعوا سبيلك جنان عدن من صلح من آياتهم وأزواجهم وذرياتهم فعمل بما يرضيك عنه من الاعمال الصالحة في الدنيا وذكروا أنه يدخل مع الرجل أبوه وولده وزوجه الجنة وان لم يكونوا مع عمله بفضل رحمة الله اياه كما ههنا أبرهاسم قال ثنا يحيى بن عمار الجعفي قال ثنا شريك عن سعيد قال يدخل الرجل الجنة فيقول أن أبي أن أمي أن ولدي أن زوجتي فيقال له بما عملت فيقول كنت أعمل لي ولهم فيقال أدخلوهم الجنة ثم قرأ جنان عدن التي وعدتهم ومن صلح من آياتهم وأزواجهم وذرياتهم فمن إذا ذكرك ذلك معناه في موضع نصب عطفا على الهاء والميم في قوله وأدخلهم وجاء أن يكون نصبا على العطف على الهاء والميم في وعدتهم انك أنت العزيز الحكيم يقول انك أنت يا ربنا العزيز في انتقامه من أعدائه الحكيم في تديبه خلقه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وقهم السينات ومن تق السينات يومئذ فقد رحمتهم وذلك هو الفوز العظيم) يعني تعالى ذكروه بقوله مخبرا عن قيل ملائكته وقهم اصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم التي كانوا أتوا قبل توبتهم وانابتهم يقولون لا تأخذهم بذلك فتعتبهم به ومن تق السينات يومئذ فقد رحمتهم وذلك هو الفوز العظيم لانه من نجح من النار وأدخل الجنة فقد فاز وذلك لانه هو الفوز العظيم وبشعر الذي قلنا في معنى السينات قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وقهم السينات أي العذاب ههنا ابن بشر قال ثنا معمر بن بشر قال ثنا ابن المبارك عن معمر بن قتادة عن مطرف قال وجدنا ناصح العباد للملائكة وأغش العباد للعباد الشياطين وتلا الذين يحملون العرش

على شرف الايمان والترغيب فيه وإيضافه تكذيب الجحمة فان الامر لو كان على زعمهم لكانت الملائكة بشاهدونه فلا يؤمنون بالايمان به لانه لا يوصف بالايمان الا الغائب فعلم ان ايمانهم كما يمان أهل الارض والكل سواه في ان ايمانهم بطريق النظر والاستدلال واستحسن

الانه لا يبقى مؤمن في النار خالد ابركة قوله لاله الا الله وهو الممدد وكتب علمه انه اليه المصير وهو المعاد وفيه ان من آمن بالبدا والمعادان  
أخل في الوسط ببعض التكليف كان مرجوا أن (٢٦) يغفر الله له ويقبل توبته ثم بين أحوال من لا يقبل هذه التفرقات ولا يخضع

لها فقال ما يجادل في آيات الله الا  
الذين كفروا والجدال في آياته  
نسبت الى الشعر تارة والى المحر  
أخرى الى غير ذلك من المطاعن  
وفصول الكلام فاما البحث عنها  
لاستنباط حقايقها والوقوف على  
دقائقها وحل مشكلاتها فنوع من  
الجهاد في سبيل الله وكان الفرق  
بين هذين الجهادين قال صلى الله  
عليه وسلم ان جدالا في القرآن  
كفر فنكر الجدال ليشمل أحد  
فوعيه فقط وهو الجدال بالباطل  
كايحي من قوله وجدلوا بالباطل  
ليدحضوا به الحق ثم عقب الكلام  
بقوله فلا يفرك ليعلم ان  
جدالهم الصادر عن البطر والاشتر  
والجاه والخدم لا اعتبار به وكذا  
تقلهم في البلاد للتمارات والمكاسب  
فان قريشا كانت أصحاب أموال  
مغربين الى الشام واليمن مترفين  
بأموالهم مستكبرين عن قبول  
الحق لذلك ثم مثل حالهم بحال  
الامم السالفة الذين تحزبوا على  
الرسول وكادوا يقتلونهم فاهلكهم  
الله ودمرهم ونجى الرسول ثم بين  
بقوله وكذلك حقت انهم في  
الآخرة أيضا معذبون وقوله انهم  
أصحاب النار بدل من كلمة ربك  
أي مثل ذلك الوجوب يجب على  
الكفرة كونهم في الآخرة من  
أصحاب النار ووجوب جزاء الله أن  
يكون انهم في محل النصب بحيث  
لام التعليل والصال الفعل وقوله  
الذين كفروا قريش أي كلوجب  
اهلاك أولئك الامم كذلك وجب  
اهلاك هؤلاء لان العلة الجامعة

أولئك في تكذيبه وجداله سنته من احلال نعمته بهم وسطوته بهم فقال تعالى ذكره كذبت قبل  
قومك المكذبين لرسالتك اليهم رسول المجادليك بالباطل قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم  
الذين تحزبوا ويجمعوا على رسلك بالتكذيب كما عدو ونحو قوم لوط وأصحاب مدین وأشباهم  
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم قال الكفار وقوله وهمت كل  
أمة برسولهم ليأخذوه يقول تعالى ذكره وهمت كل أمة من هذه الامم المكذبة وسلها التعزية على  
أنبيائها برسولهم الذي أرسل اليهم ليأخذوه فيقتلوه كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه ليقتلوه وقيل برسولهم وقد قيل كل أمة فوجعت  
الهاء والميم الى الرجل دون لفظ الامة وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله برسولها يعني رسول الامة  
وقوله وجدلوا بالباطل ليدحضوا به الحق يقولون خاصوا برسولهم بالباطل من الخصومة ليطلوا  
بجدالهم اياه وخصومتهم له الحق الذي جاءهم به من عند الله من الدخول في طاعته والاقرار  
بتوحيده والبراءة من عبادت ما سواه كما جاءهم ككفار قومك بالباطل وقوله فاخذتهم  
فكيف كان عقاب يقول تعالى ذكره فاخذت الذين هموا برسولهم ليأخذوه بالعذاب من عندي  
فكيف كان عقابي اياهم أم اهلكهم فاجعلهم لخلق عبرة ولن بعدهم عظة واجعل ديارهم  
ومساكنهم منهم خلا وللوحوش نوا وقد **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة فاخذتهم فكيف كان عقاب قال شديد والله **ح** القول في تاويل قوله تعالى (وكذلك حقت  
كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار) يقول تعالى ذكره وكما حق على الامم التي كذبت  
رسولها التي قصص عليك يا محمد قصصها عذابي وحلها عقابي بتكذيبهم رسولهم وجدالهم اياهم  
بالباطل ليدحضوا به الحق كذلك وجبت كلمة ربك على الذين كفروا بالله من قومك الذين  
يجادلون في آيات الله وقوله انهم أصحاب النار اختلف أهل العربية في موضع قوله انهم فقال بعض  
نحوي البصرة معنى ذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار أي لانهم أو بانهم  
وليس انهم في موضع مفعول ليس مثل قولك أحقت انهم لو كانوا كذلك كان أيضا أحقت لانهم  
وكان غيره يقول انهم بدل من الكلمة كأنه أحقت الكلمة حقا انهم أصحاب النار والصواب من  
القول في ذلك ان قوله انهم ترجمة عن الكلمة بمعنى وكذلك حق عليهم عذاب النار الذي وعده الله  
أهل الكفر به **ح** القول في تاويل قوله تعالى (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد  
ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا بناوسعت كل شيء رجة وعلما فاعرف الذين تابوا  
واتبعوا سيالك وهم عذاب الجحيم) يقول تعالى ذكره الذين يحملون عرش الله من ملائكته ومن  
حول عرشه من يحف به من الملائكة يسبحون بحمد ربهم يقول يصلون لربهم بحمده وشكره  
ويؤمنون به يقولون بقرن الله انه لاله لهم سواه ويشهدون بذلك لا يستكبرون عن عبادته  
ويستغفرون للذين آمنوا يقولون يسألون ربهم أن يغفر للذين آمنوا يقولون يا ربنا وسعت  
والبراءة من كل معبود سواه فذنبهم فيعفوها عنهم كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله ويستغفرون للذين آمنوا لاله الا الله وقوله بناوسعت كل شيء رجة وعلما وفي  
هذا الكلام محذوف وهو يقولون ومعنى الكلام ويستغفرون للذين آمنوا يقولون يا ربنا وسعت  
كل شيء رجة وعلما يعني بقوله وسعت كل شيء رجة وعلما وسعت رجتك وعلما كل شيء من  
خلقك فعلت كل شيء فلم يحف عليك شيء ورحت خلقك وسعتهم رجتك وقد اختلف أهل العربية

وهي انهم أصحاب النار واحدة في القريتين ومن قرأ كلمات على الجمع أرادهم اعلم الله السابق أو معاوماته في  
التي لانها به لها والآيات الواردة في وعيد الكفار وحين بين ان الكفار بالغوا في اظهار عداوة المؤمنين حتى ان أشرف طبقات أكثر

اليسم والظلم المصومين من البشر واتنا النزاع بينهم وبين المعصومين فلا دليل في الآية ولا يلزم من طلب الاستغفار لاجل ذلك ان قوله  
الذين آمنوا عام ان يكون المستغفره عاصيا على انه قد خص الاستغفار في قوله فاغفر (٢٩) الذين تابوا وهذا فيه بحث يحيى وفي قولهم

ربنا وسعت كل شيء رحمة وولوا يعطاه  
الوجود وعلما وقد مر في الانعام  
اشارة الى ان الحمد والشانه ينبغي  
ان يكون مقدا على الدعاء وفي لفظ  
ربنا خاصية قوية في تقديم الدعاء  
كاذ كرنا في آخر آل عمران كأن  
الداعي يقبول كنت نغيا صرنا  
وعدا محضا فاخر جنتي الى الوجود  
وربيني فاجعل تربيتك لي شفيعا  
السك ولا ريب ان ذكر الله اول  
كل شيء بمنزلة الاكسيرا الاعظم  
للخماس من حيث انه يقوى جوهر  
الروح ويكسبه اشراقا وصفاه  
وفي تقديم الرحمة على العلم فائدة  
هي ان مطلوب الملائكة في هذا  
المقام هو ان يحرم المؤمنين  
فكانهم قالوا ارحم من علمت منه  
التوبة واتباع الدين قالت العلماء  
المعتزلة الفائدة في استغفارهم لهم  
وهم تائبون صالحون طلب مزيد  
الكرامة والثواب فهو بمنزلة  
الشفاعة واذا ثبت شفاعة الملائكة  
لاهل الطاعة فكذلك شفاعة  
الانبياء ضرورة انه لا قائل بالفرق  
وقال علماء السنة ان مراد  
الملائكة فاغفر للذين تابوا عن  
الكفر واتبعوا سبيك الايمان  
وهذا لا ينبغي كون المستغفر لهم  
مذنبين وما يؤيد ما قلنا ان  
الاستغفار طلب المغفرة والمغفرة  
لا تذكر الا في اسقاط العذاب اما  
طلب النفع الزائد فانه لا يسمى  
استغفار قال أهل التحقيق هذا  
الاستغفار من الملائكة يجسرى  
يجرى الاعتذار من قولهم اتجعل  
فيهم من يفسد فيها ما قوله وقهم  
عذاب الجحيم فنصر يحاطلوا بعد الرمز لان دلالة المغفرة على الوقاية من العذاب كانه منية وحين طلبوا الاجلهم اسقاط العذاب ضمتنا  
وصر يحاطلوا ايصال الثواب اليهم بقوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم قال علماء السنة كل أهل الايمان موعودون بالجنة وان

عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عن عبد الله في قوله آمنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال هي كالتي في  
البقرة كنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم **هشني** أبو حصين عبد الله بن أحمد بن يونس قال  
ثنا عبيد قال ثنا حسين بن علي قال ثنا مالك في هذه الآية آمنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال خلقتنا ولم  
نكن شيئا ثم آمنا ثم أحييتنا **هشني** يعقوب قال ثنا هشيم بن عمار عن أبي مالك في قوله  
آمنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قالوا كانوا أمواتا فاحياهم الله ثم أماتهم ثم أحياهم وقال آخرون  
فيها **هشني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله آمنا اثنتين وأحييتنا اثنتين  
قال آمنا في الدنيا ثم أحيوا في قبورهم فسلوا أو نحو طوبوا ثم أميتوا في قبورهم ثم أحيوا في  
الآخرة وقال آخرون في ذلك ما **هشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
ربنا آمنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال خلقنا من طهر آدم حين أخذ عليهم الميثاق وقرأوا إذا أخذ  
ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم فقرأ حتى بلغ المبطون قال فسأهم الفعل وأخذ عليهم الميثاق  
قال وانزع صلعمان أضلاع آدم القصرى غلق منه حواء ذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
وذلك قول الله يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة فخلقكم من نساء وجهاً متبركة منها  
وجلا كثيرا ونساء قال بن منهما بعد ذلك في الارحام خلقا كثيرا وقرأوا في بطون أمهاتهم  
خلقنا من بعد خلق قال خلقنا بعد ذلك قال فاسأهم الميثاق أماتهم ثم خلقهم في الارحام ثم أماتهم  
ثم أحياهم يوم القيامة فذلك قول الله آمنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا وقرأ قول الله  
وأخذنا منهم ميثاقا غليظا قال يونس وقرأوا ذكره وانعمة الله عليكم وميثاقه الذي وانقكم به إذ  
قلتم سمعنا وأطعنا وقوله فاعترفنا بذنوبنا يقول فاعترفنا بما علمنا من الذنوب في الدنيا فهل الى خروج  
من سبيل يقول فهل الى خروج من النار لتسبيل لتخرج الى الدنيا فعمل غير الذي كنا نعمل فيها كما  
**هشني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فهل الى خروج من سبيل فهل الى كره الى  
الدنيا **في** القول في تاويل قوله تعالى (ذلك بانه اذا دعى الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا  
فالحكم لله العلي الكبير) وفي هذا الكلام متروك استغنى بدلالة الظاهر من ذكره عليه وهو  
فاجيبوا ان لا سبيل الى ذلك هذا الذي لكم من العذاب أي الكافرون بانه اذا دعى الله وحده كفرتم  
فانكروتم ان الالهة له خالصة وقتلتم اجعل الالهة الواحدة وان يشرك به تؤمنوا يقول وان يجعل  
الله شريك تصدقوا من جعل ذلك فالحكم لله العلي الكبير يقول فالتقضاء لله العلي على كل شيء  
الكبير الذي كل شيء دونه متصغره اليوم **في** القول في تاويل قوله تعالى (هو الذي يريك آياته  
ويتزل لكم من السماء رزقا وما ينذركم الا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون)  
يقول تعالى ذكره الذي يريك آياته من السماء رزقا وما ينذركم الا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون  
الارض وغذاء أنعامكم عليكم وما ينذركم الا من ينيب يقول وما ينذركم الا من ينيب فادعوا الله التي جعلها آية على  
وحدانيته فيعتبرها ويتعظو ويعلم حقيقة ما تدل عليه الا من ينيب يقول الا من يرجع الى توحيد  
ويقبل على طاعته كما **هشني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي الا من ينيب قال  
من يقبل الى طاعة الله وقوله فادعوا الله مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه  
وسلم والمومنين به فاعبدوا الله أي المؤمنون مخلصين له الطاعة غير مشركين به شيئا مما دونه ولو  
كره الكافرون يقول ولو كره عبادتكم آياه مخلصين له الطاعة الكافرون والمشركون في عبادتكم  
آياه الاوان والانداد **في** القول في تاويل قوله تعالى (رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح

عذاب الجحيم فنصر يحاطلوا بعد الرمز لان دلالة المغفرة على الوقاية من العذاب كانه منية وحين طلبوا الاجلهم اسقاط العذاب ضمتنا  
وصر يحاطلوا ايصال الثواب اليهم بقوله ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم قال علماء السنة كل أهل الايمان موعودون بالجنة وان

هذا الكلام الامام محمد بن جعفر الرازي في تفسيره الكبير حتى ترجم عليه وقال لو لم يكن في كتابه الا هذه الملائكة لكان في شرارة ما انا نقول  
لانسلم ان الايمان لا يكون الا بالغائب والالم (٢٨) يكن الايمان بالنبي وقت تحديه بالقرآن وان شئت فقل قول الله تعالى الذين

ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الآية **هـ** شتا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قال قال مطرف وجدنا ناعش عباد الله لعباد الله الشياطين وجدنا ناعص عباد الله لعباد الله الملائكة  
القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ  
تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا ائمتنا اثنتان واحييتنا اثنتان فاعتزنا بذنوبنا فهل الى  
خروج من سبي) يقول تعالى ذكره ان الذين كفروا بالله ينادون في النار يوم القيامة اذ دخلوها  
فقتلوا بدخولهموها انفسهم حين عاينوا ما أعد الله لهم فيها من أنواع العذاب فيقال لهم لمقت الله  
اياكم أم القوم في الدنيا اذ تدعون فيها للايمان بالله فتكفرون اكبر من مقتكم اليوم انفسكم  
لما حل بكم من سخط الله عليكم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **هـ** شتا  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** شتا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لمقت الله اكبر قال مقتوا انفسهم حين رأوا أعمالهم  
ومقت الله اياهم في الدنيا اذ يدعون الى الايمان فيكفرون اكبر **هـ** شتا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى  
الايمان فتكفرون يقول لمقت الله أهل الضلالة حين عرض عليهم الايمان في الدنيا فتركوه وأبوا  
أن يقولوا اكبر مما مقتوا انفسهم حين عاينوا عذاب الله يوم القيامة **هـ** شتا محمد قال ثنا أحمد  
قال ثنا أسباط عن السدي قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم في  
النار اذ تدعون الى الايمان في الدنيا فتكفرون **هـ** شتا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد في قوله ينادون لمقت الله الاية قال لما دخلوا النار مقتوا انفسهم في معاصي الله التي ركبوها  
فتودوا ان مقت الله اياكم حين دعاكم الى الاسلام أشد من مقتكم انفسكم اليوم حين دخلتم النار  
واختلف أهل العربية في وجه دخول هذه اللام في قوله لمقت الله اكبر فقال بعض أهل العربية  
من أهل البصرة هي لام الابتداء كان ينادون يقال لهم لان النداء قول قال ومثله في الاعراب  
يقال لزيد افضل من عمرو وقال بعض نحوي الكوفة المعنى فيه ينادون أن مقت الله اياكم وان كان  
اللام تكفي من أن تقول في الكلام ناديت زيدا قائم قال ومثله قوله ثم بداهم من بعد ما رأوا  
الآيات ليسجنته حتى حين الكلام بمنزلة أن في كل كلام ضارح القول مثل ينادون ويخبرون  
وأشبه ذلك وقال آخر غيرهم منهم هذه لام اليمين تدخل مع الحكاية وما ضارح الحكاية لتدل على  
أن ما بعدها تناف قال ولا يجوز زمن جوابات الايمان أن يقوم مقام اليمين لان اللام كانت معها  
النون أول تكن فاكتفي به من اليمين لانها لاتتم الا معها وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من  
قال دخلت لتؤذن أن ما بعدها تناف وانها لام اليمين وقوله ربنا ائمتنا اثنتان واحييتنا اثنتان قد  
أبناء عليه في سورة البقرة فاعني ذلك عن اعادته في هذا الموضع ولكننا ذكر بعض ما قال بعضهم فيه  
**هـ** شتا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ائمتنا اثنتان واحييتنا اثنتان قال كانوا  
أمواتا في أصلاب آباؤهم فأحياهم الله في الدنيا ثم ماتت الموتة التي لا بد منها ثم أحياهم للبعث يوم  
القيامة فهم احياء تام وموتتان **هـ** شتا عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد قال  
سمعت الضمك يقول في قوله ائمتنا اثنتان واحييتنا اثنتان هو قول الله كيف تكفرون بالله وكنتم  
أمواتا فأحياناكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون **هـ** شتا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ربنا ائمتنا اثنتان واحييتنا اثنتان قال هو كقوله  
كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا الآية **هـ** شتا ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان

يؤمنون بالغيب فاولم يكن ايمان  
بأشهادة لم يكن لقوله بالغيب فائدة  
علي انه يحتمل ان يشاهد الرب  
و ينكر كونه الهاوي يمكن ان يكون  
محمول الشيء محجوب باعن ذلك الشيء  
فمن أين يلزم تكذيب المحسنة  
وقال بعضهم في الجواب أراد انهم  
يسبحون تسبيح تملظ لا تسبيح  
دلالة وزعم غير الذين ان في الآية  
دلالة أخرى على ابطال قول أهل  
التجسيم ان الله على العرش فانه  
لو كان كإزعموا حامل الشيء حامل  
لكل ما على ذلك الشيء لزم ان  
تكون الملائكة حاملين لاه العالم  
حافظين له والحافظ أولى بالاهمية  
من المحفوظ قلت لاشك ان هذه  
مخالفة فان جاز الجمل لاجل العظمة  
واظهار الكبرياء على ما يزعم  
انضم في المسألة كيف يلزم منه  
ذلك وهل يزعم عاقل ان الجار  
أشرف من الأسان الركب عليه  
من جهة الركب عليه وانما  
ذكرت ما ذكرته لكونه واردا  
على كلام الامامين مع وفور فضلها  
وبعد غورهما الا في ما مثل في  
المسألة على ما يزعم انضم الى غير  
معتقدهما قال جار الله وقدر وعي  
التناسب في قوله ويؤمنون به  
ويستغفرون للذين آمنوا كأنه  
قبل ويؤمنون ويستغفرون لمن في  
مثل حالهم وفيه انهم بعد التعظيم  
لامر الله يقبلون على الشفقة على  
خلق الله ولا سيما المؤمنين لان  
الايمان جامع لا أجمع منه يجذب  
السمو الى الارض والروحاني  
الى العنصرى اجمع كثير من العلماء

بالآية على أفضلية الملك قالوا الا انها تدل على انه لا معصية للملائكة والالزم بحكم ابدأ بنفسك ان يستغفروا  
أولاً لانفسهم قال الله تعالى واستغفر لذيالك وللمؤمنين والمؤمنات وقال لرحم رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين  
عن

ما صنع يد كرهامة وأما التقديم والتأخير فهو أن قوله اذ تدعون منسوب بالوقت الاول وفي الوقت وجوه الاول كان الله يحث أنفسكم  
الامارة بالسوء والكفر حين كان الانبياء يدعونكم الى الايمان فتأبون وذلك (٣١) أشد من مقتكم أنفسكم اليوم في النار اذا

أو وقتكم فيها اتباعكم هو اهن  
وفيه توبخ ولا ريب ان سخط الله  
وبغضه الشديد لا نسبة له الى سخط  
غيره ولهذا أورد ههم النار الثاني  
عن الحسن لما رأوا أعمالهم الخبيثة  
مقتوا أنفسهم فتودوا بلسان  
حزنة جهنم لمقت الله وهو قريب  
من الاول الثالث قال محمد بن كعب  
اذا خطبهم ابليس وهم في النار  
بقوله وما كان لي عليكم من سلطان  
الى قوله ولوموا أنفسكم وفي هذه  
الحالة مقتوا أنفسهم فلعل المعنى  
لمقت الله اياكم الا ان أكبر من  
مقت بعضكم لبعض ومن لعن اياه  
وأما قول الكفرة في الجواب ربنا  
أمتنا أنتين أى امانتين أنتين  
وأحييتنا احياء من أنتين فلعلماء  
في تعيين كل من الأمتين خلاف أما  
في الكشف فذهب الى أن الاماتين

الآ ترى انه لا يعود عليه العائد كما يعود على الاسماء فان عاد العائد فون واعرب ولم يصف فقبل أعجبي  
يوم فيه يقوم لما أن خرج من معنى الاداء وعاد عليه الذكر صار اسما صحيفا قال وجائز في اذ أن  
تقول أنتيك اذ تقوم كما تقول أنتيك يوم يجلس القاضي فيكون زمانا معلوما فاما أنتيك يوم تقوم  
فلاموتة فيه وهو جائز عند جميعهم وقال هذه التي تسمى اضافة غير محضة وبالصواب من القول  
عندي في ذلك أن نصب يوم وسائر الازمنة في مثل هذا الموضع نظير نصب الادوات وتوابعها مواقعها  
واذا عربت بوجوه الاعراب فلانها ظهرت ظهور الاسماء فعولت معاملةتها وقوله لا يجنى على الله  
منهم ولا من أعمالهم التي عملوها في الدنيا شي وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يومهم بارز ون لا يجنى على الله منهم شي ولكنهم برزوا له يوم  
القيامة فلا يسترون بحبل ولا مدر وقوله لمن الملك اليوم يعني بذلك يقول الرب لمن الملك اليوم وترك  
ذكر يقول استغناء بدلالة الكلام عليه وقوله لله الواحد القهار وقد ذكرنا الراه الواردة بذلك  
في ماضي قبل ومعنى الكلام يقول الرب لمن السلطان اليوم وذلك يوم القيامة فيجب نفسه فيقول  
لله الواحد الذي لا مثل له ولا يشبه القهار لكل شي سواه بقدرته الغالب بعزته ﴿ القول في تاويل  
قوله تعالى (اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب) يقول تعالى  
ذ كره مخبر عن قيله يوم القيامة حين يبعث خلقه من قبورهم لوقف الحساب اليوم تجزي كل نفس  
بما كسبت يقول اليوم يناب كل عامل بعمله فيوفي أجره فعمل الخير يجزي الخير وعامل الشر  
يجزي حراه وقوله لا ظلم اليوم يقول لا يخس على أحد فيما استوجبته من أجره في الدنيا فينقص  
منه ان كان محسنا ولا جل على مسيء اثم ذنب لم يعمل فيعاقب عليه ان الله سريع الحساب يقول ان  
الله ذو سرعة في محاسبة عباده يومئذ على أعمالهم التي عملوها في الدنيا ذكر ان ذلك اليوم لا يتصف  
حتى يقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار وقد فرغ من حسابهم والقضاء بينهم ﴿ القول  
في تاويل قوله تعالى (وأندرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاطمين ما للظالمين من حيم  
ولاشفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه  
لا يقضون بشي ان الله هو السميع البصير) يقول تعالى ذ كره لنيبه وأندر يا محمد مشركي قومك  
يوم الآزفة يعني يوم القيامة أن يوافق الله فيه بأعمالهم الخبيثة فيستحقون الله عقابه الاليم ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كره من قال ذلك ههشي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى وههشي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
محمد بن قيس قال قال الله يوم الآزفة قال يوم القيامة ههشي بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة وأندرهم يوم الآزفة يوم القيامة ههشي محمد قال ثنا أسباط عن السدي  
وأندرهم يوم الآزفة قال يوم القيامة ههشي بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله وأندرهم يوم الآزفة قال يوم القيامة وقرأ آزفة الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة وقوله اذ  
القلوب لدى الحناجر كاطمين يقول تعالى ذ كره اذ قلوب العباد من مخافة عقاب الله لدى حناجرهم  
قد مضت من صدورهم فتعلقت بحلوقهم كاطمين بار ومون ردها الى مواضعها من صدورهم فلا  
ترجع ولا هي تخرج من أيدانهم فيموتوا بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كره من قال  
ذلك ههشي بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة اذ القلوب لدى الحناجر قال قد  
وقعت القلوب في الحناجر من المخافة فلا هي تخرج ولا تعود الى أمكنتها ههشي محمد قال ثنا أحمد  
قال ثنا أسباط عن السدي اذ القلوب لدى الحناجر كاطمين قال شخصت اقتدتهم عن أمكنتها

انه يلزم أن لا تكون الاحياء في القبر والامامة فيه مذ كورين في القرآن بل يكونان منقبين مع ورودهما في الحديث أحاب بعضهم بان حياة  
القبر والامامة ممنوعة لانه تعالى لم يذكرها في الأحاديث الواردة فيها أحادولان الذي اقترسه السبع لو أعيد حيا لم ينقص شي من السبع

كلوا من أهل الكبار غايه ذلك انهم يذبون بالنار مدة ان لم يكن غضوا وشغفتم ثم يخرجون الى الجنة قال الرازي في قوله ومن صلح يجوز ان يكون معطوفا على الضمير في وأدخلهم (٣٠) فيكون دعاء من الملائكة باذخال هؤلاء الاصناف الجنة تكميا لانس الاولين

وتبجالاتها جهنم واشغافا على هؤلاء أيضا ويجوز ان يكون عطفا على الضمير في وعدتهم لانه تعالى قال في سورة الرعد اولئك لهم عسقي الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آياتهم وأزواجهم ونزياتهم وعلى هذا لا يشمل دعاء الملائكة هؤلاء الاصناف اللهم الا ضمنا قال أهل السنة المراد من صلح أهل الايمان منهم وان كانوا ذوى كبريت ثم ختم الآية بقوله انك أنت العزيز الحكيم لانه ان لم يكن غالب على الكل لم يصح منه وقوع المطالب كما أراد وان لم يكن حكما أمكن منه وضع الشيء في غير موضعه ثم قالوا وهم السيئات فقبل يعني العقوبات أو عذاب السيئات على حذف المضاف واعترض بانهم قالوا مرة وهم عذاب الجحيم فيلزم التكرار وأجيب بان الاول دعاء للاصول وهذه لغز وعهم وهم الاصناف الثلاثة أو الاول مخصوص بعذاب النار وهذا شامل لعذاب الموقف وعذاب الحساب وعذاب السؤال أو المراد بالسيئات العقائد الفاسدة والاعمال الضارة وعلى هذا يكون يومئذ في قوله ومن أتى السيئات يومئذ إشارة الى الدنيا وقوله فقد رجت يجوز ان يكون في الدنيا وفي الآخرة قال في الكشف السيئات هي الصغائر والكبائر المتوب عنها والوقاية منها التكفير أو قبول التسوية ثم انه تعالى عاد الى شرح أحوال الكفرة المجادلين في آياته وانهم يستعترفون

من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار يقول تعالى ذكره هو رفيع الدرجات ورفع قوله رفيع الدرجات على الابتداء ولو جاء نصب على الرد على قوله فادعوا الله كان صوابا إذ العرش يقول ذوالسر المحيط بما دونه وقوله يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده يقول ينزل الوحي من أمره على من يشاء من عباده وقد اختلف أهل التأويل في معنى الروح في هذا الموضع فقال بعضهم عنى به الوحي ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يلقى الروح من أمره قال الوحي من أمره وقال آخرون عنى به القرآن والحجاب ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا يونس ابن ادريس الاصح قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن جوير بن الضحاك في قوله يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده قال يعنى بالروح الحجاب ينزله على من يشاء **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده وقرأ وكذلك أوحينا اليك وحمن أمرنا قال هذا القرآن هو الروح أوحاه الله الى جبريل وجبريل روح نزل به على النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ نزل به الروح الامين قال فالكاتب التي أنزلها الله على أنبيائه هي الروح لينذر بها ما قال الله يوم التلاق يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال الروح القرآن كان أبي يقول قال ابن زيد يقومون له صفاتين السماء والارض حين ينزل جل جلاله وقال آخرون عنى به النبوة ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قول الله يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده قال النبوة عن من يشاء وهذه الاقوال متقاربات المعاني وان اختلفت اللفاظ أحبابها وقوله لينذر يوم التلاق يقول لينذر من يلقى الروح عليه من عباده من أمره بانذاره من خلقه عذاب يوم تلتقي فيه أهل السماء وأهل الارض وهو يوم التلاق وذلك يوم القيامة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله يوم التلاق من أسماء يوم القيامة عظمه الله وحذره عباده **هـ** ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم التلاق يوم تلتقي فيه أهل السماء وأهل الارض وانخلق **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي يوم التلاق تلتقي أهل السماء وأهل الارض **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد يوم التلاق قال يوم القيامة قال يوم تلتاق العباد وقوله يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء يعنى بقوله يومهم بارزون يعنى المنفردين الذين أرسل الله اليهم رسوله لينذرهم وهم ظاهرون يعنى لناظرين لا يحول بينهم وبينهم جبل ولا شجر ولا يستر بعضهم عن بعض حائر ولكم بقاع صفا صفا لا أمت فيه ولا عوج وهم من قوله يومهم في موضع رفع بما بعده كقول القائل فعلت ذلك يوم الحجج أمير واختلف أهل العربية في العلة التي من أجلها لم تخفهم يومهم وقد أضيف اليه فقال بعض نحوي البصرة اضاف يوم الى هم في المعنى فلذلك لا ينون اليوم كما قال يومهم على النار يفتنون وقال هذا يوم لا ينطقون ومعناه هذا يوم فتنتهم ولكن لما ابتداء الاسم وبني عليه لم يقدر على حره وكانت الاضافة في المعنى الى الفتنة وهذا انما يكون اذا كان اليوم في معنى اذوالا فهو قبح الأثرى انك تقول لقيتك زمن زيد أمير أي اذا زيد أمير ولو قلت القالك زمن زيد أمير لم يحسن وقال غيره معنى ذلك ان الاوقات جعلت بمعنى اذ واذا فلذلك بقيت على نصبها في الرفع والخفض والنصب فقال يوم من خزى يومئذ فنه صوابا والموضع خفض وذلك دليل على انه جعل موضع الاداء ويجوز ان يعرب بوجه الاعراب لانه ظهر ظهور الاسماء

يوم القيامة كما كانوا يشكرونه في الدنيا من البعث وذلك اذا عاينوا النشأة ويذكروا النشأة الاولى فقال ان الذين كفروا ينادون أي يوم القيامة وفي الآخرة يحذفونها تقديم وناخبرنا بالحق فالتقدير بملت الله أنفسكم أكبر من مقتكم أنفسكم



السرمدى وكان سبب عظمته وكبريائه فيسئل ان تحكيم الضرورية وهو قولهم (٣٣) لاحكام الله مانحو من هذه الآية ثم أراد ان

يدكر طرفا من دلائل وحدانيته  
وكيف فقال هو الذي يريكم آياته  
من الريح والسحاب والرع والبرق  
وينزل لكم من السماء ماء هو سبب  
الرزق وما يتدكر الامن ينسب أي  
ما يعتبر الا الذي أناب الى الله  
وأعرض عن الشرك لينفخ عليه  
أبواب الأنوار والمكاشفات ثم قال  
للعنيد فادعوا الله مخلصين له  
الدين ولو كره الكافرون قال بار  
الله قوله رفيع الدرجات ذو العرش  
يلقي الروح ثلاثة أخبار لقوله هو  
مرتبة على الاول وهو قوله الذي  
يرىكم أو أخبار مبتدأ محذوف  
وهي مختلفة تعريفا وتنسكيرا  
أوسطها معرفة ثم ان الرفيع اما ان  
يكون بمعنى الرفع أو بمعنى المرتفع  
وعلى الاول فاما أن يرد الرفع  
درجات الخلق في العلم والأخلاق  
الفاضلة كما قال رفيع الله الذين آمنوا  
منكم والذين آمنوا العلم درجات  
وكذا في الرزق والاجل بل جعل  
للملائكة مقامات معينة  
والاجسام البسيطة العاوية  
والسفلية درجات معينة كما شهد به  
علم الهيئة وقد أشرنا الى ذلك في  
أثناء هذا الكتاب أو يرد الرفع  
درجات الانبياء والاولياء في الجنة  
وأما على الثاني فلا ريب انه سبحانه  
أشرف الموجودات وأجلها رتبة  
من جهة استغناؤه في وجوده وفي  
جميع صفات وجوده عن كل  
ماسواه وافتقار كل ماسواه اليه في  
الوجود وفي تواجبه الوجود واعلم  
ان كمال كبرياء الله لا يصل اليه  
عقول البشر فالطريق في تعريفه

على وجه الخبر والصاب من القول في ذلك انه ما قرأنا من معرفتنا المعنى فبايتهما قرأ  
القارئ فصب القول في تاويل قوله تعالى (أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان  
عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الارض فأخذهم الله بنوهم وما كان  
لهم من الله من واق) يقول تعالى ذكره أولم يسر هؤلاء المقبون على شركهم بالله المكذبون رسوله من  
قريش في البلاد فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم يقول فير وما الذي كان خاتمة أمر  
الذين كانوا من قبلهم من الامم الذين سلطوا سيولهم في الكفر بالله وتكذيب رسوله كانوا هم أشد منهم  
قوة يقول كانت تلك الامم الذين كانوا من قبلهم أشد منهم بطشا وأبق في الارض آثارا لم تنفعهم  
شدة قواهم وعظم أجسامهم اذ جاءهم أمر الله وأخذهم بما أسروا من معاصيه واكتسبوا من  
الآثام ولكنه أباد جمعهم وصارت مساكنهم خاوية منهم بما طلموا وما كان لهم من الله من واق يقول  
وما كان لهم من عذاب الله اذ جاءهم من واق يقهم في دفعه عنهم كالذي حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة وما كان لهم من الله من واق يقهم ولا ينفعهم القول في تاويل قوله تعالى  
(ذلك بانهم كانت تاتهم رسوله بالبينات فكفروا فأخذهم الله انه قوى شديد العقاب) يقول  
تعالى ذكره هذا الذي فعلت بهم هؤلاء الامم الذين من قبل مشرك قريش من اهلاكناهم بنوهم  
فعلنا بهم بانهم كانت تاتهم رسول الله اليهم بالبينات يعني بالآيات والالاف على حقيقة ما تدعوهم اليه  
من توحيد الله والانتها الى طاعته فكفروا يقول فانكروا رسالنا وجدوا توحيدنا الله وأبوا أن  
يطيعوا الله فأخذهم الله يقول فأخذهم الله بعذابه فاهلكهم انه قوى شديد العقاب يقول ان الله  
ذو قوة لا يعجزه شيء ولا يغلبه ولا يعجزه شيء أرادته شديد عقابه من عاقبه من خلقه وهذا وعيد من الله  
مشرك قريش المكذبين رسوله محمد صلى الله عليه وسلم يقول لهم جل ثناؤه فاحذروا أيها القوم  
أن تسلكوا سبيلهم في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وجود توحيد الله ومخالفة أمره ونهيه  
فيسلككم في تجليل الهلاك لكم مسلكنهم القول في تاويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا موسى  
بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب) يقول تعالى ذكره مسلما  
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من مشرك قومه من قريش باعلامه مالى موسى بمن  
أرسل اليه من التكذيب وخبره انه معليه عليهم وجعل دائرة السوء على من حاده وشاقه كسنته  
في موسى صلوات الله عليه اذ أعلاه وأهلك عدوه فرعون ولقد أرسلنا موسى بآياتنا يعني بادلته  
وسلطان مبين كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وسلطان مبين أي عذر  
مبين يقول وجهه المبيته لمن رايها انها حجة صحيحة ما يدعوا اليه موسى الى فرعون وهامان وقارون  
فقالوا ساحر كذاب يقول فقال هؤلاء الذين أرسل اليهم موسى لموسى هو ساحر يسحر العاصفيري  
الناظر اليها انها حجة تسمى كذاب يقول يكذب على الله وزعم أنه أرسله الى الناس رسولا القول  
في تاويل قوله تعالى (فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحبوا  
نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال) يقول تعالى ذكره فلما جاء موسى هؤلاء الذين أرسله الله  
اليهم بالحق من عندنا وذلك بحجته اياهم بتوحيد الله والعمل بطاعته مع اقامة الحجج عليهم بان الله  
ابتعث اليهم بالدعاء الى ذلك قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا بالله معه من بني اسرائيل واستحبوا نساءهم  
يقول واستحبوا نساءهم للخدمة فكان قال قائل فكيف قيل فلما جاءهم موسى بالحق من عندنا قالوا  
اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحبوا نساءهم وانما كان قتل فرعون الولدان من بني اسرائيل  
حذرا للولود الذي كان أخبرانه على رأسه ذهب ملكه وهلاله قومه وذلك كان فيما يقال قبل أن

(٥ - ابن جرير - الرابع والعشرون)

تعالى هذه الصفة بصفتين أخريين وذلك ان ما سوى الله اجساميات واما وحائيات أما الجسميات فاعظمتها العرش فاشار بقوله ذو

ولينب بمسوم ولان الذي ما تلوز كناه ظاهر ايجت براه كل احد لم يحسن منه ساءه ونحوه يزداد مع عدم الزيادة مستطوعه لبيان  
الجاهلات وزيف هذا الجواب أهل الاعتبار (٣٢) بان عدم ذكر الشيء لا يدل على عدمه والاحاديث في ذلك الباب صحيحة مقبولة

وإذا كان الانسان جوهراً نورانياً مشرقاً مدبر البدن في كل طور على خدم معلوم كما ورد في الشريعة الحقة زالت سائر الاشكالات ولا يلزم قياس ما بعد الموت على ما قبله ولا شرع في اخفاء هذه الامور عن نظر المكلفين حكم ظاهرة حقيقة ما لك مرات وقال بعضهم في الجواب هذا كلام الكفار فلا يكون حجة وضعف بانه لو لم يكن صادقاً لانكر الله عليهم وقيل ان مقصودهم تعسيد اوقات البلاء والمحنة وهي اربعة الموتة الاولى والحياة في القبر والموتة الثانية والحياة في القيامة فاما الحياة في الدنيا فانها وقت ترفههم وتنعمهم فلهذا السبب لم يذكروها وقيل اهمها اذا كره حياة القبر لتضر مدتها اولانهم لم يموتوا بعد ذلك بل يبقون احياء في الشقاوة حتى اتصل بهم احياة القيامة وكانوا من جهة الاستئنيان في قوله فصنع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ولا يخفى ان اكثر هذه الاقوال متكلفة ولا سيما الاخيرة فان قوله الذين كفروا عام ولو فرض انه مخصوص بكفار معهودين فخصيصهم بالحياة في القبر حتى يكونوا من المستئنيان بعيد جداً وقد يدور في الخلدان هذا النداء يحتمل ان يكون في القبر وعلى هذا لا يبقى اشكال لان الامانة والاحياء التي بعد ذلك تخرج من غير تكلف وثبت سؤال القبر كما جاء في الحديث والله تعالى اعلم بمراده وقولهم فهل الى اخره من سبيل أي الى نوع

فثبتت في حلوقهم فلم تخرج من اجوافهم فيموتوا ولم ترجع الى امكنتها فتستقر واختلف أهل العربية في وجه نصب كاطمين فقال بعض نحوي البصرة انه تصابه على الحال كانه أراد اذا القلوب لدى الحناجر في هذه الحال وكان بعض نحوي الكوفة يقول الالف واللام بدل من الاضافة كانه قال اذا قلوبهم لدى حناجرهم في حال كظمهم وقال آخر منهم هو نصب على القطع من المعنى الذي يرجع من ذكرهم في القلوب والحناجر المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاطمين قال فان شئت جعلت قطعه من الهاء التي في قوله وانذرهم قال والاول جود في العربية وقد تقدم بياني وجه ذلك وقوله بالظالمين من جيم ولا شفيح يقول جل ثناؤه ما لك الكافر بن الله يومئذ من جيم بهم لهم فيدفع عنهم عظيم ما نزل بهم من عذاب ولا شفيح يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيما شفع ويحيا فيما سأل ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أسباط عن السدي ما للظالمين من جيم ولا شفيح قال من بعينه أمرهم ولا شفيح لهم وقوله يطاع صلتة للشفيح ومعنى الكلام ما للظالمين من جيم ولا شفيح اذا شفع اطيع فيما شفع فاجيب وقيل شفاعته وقوله يعلم خائنة الاعين يقول جل ذكره يخبر عن صفة نفسه يعلم بكم ما كانت أعين عباده وما أخفته صدورهم يعني وما أخفته قلوبهم يقول لا يخفى عليه شيء من أمورهم حتى ما يحدث به نفسه ويضمره قلبه اذا نظر ماذا يريد ينظره وما سوى ذلك بقلبه والله يقضي بالحق يقول والله تعالى ذكره يقضي في الذي خائنه الاعين ينظرها واخفته صدور عند نظر العيون بالحق فيجزى الذين أعضوا أبصارهم وصر فوها عن محارمه حذار الموقف بين يديه ومسلته عنه بالحسنى والذين ردوا النظر وعزمت قلوبهم على مواقع الفواحش اذا قدرت جزاءها ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني عبد الله بن أحمد المرزوق قال ثنا علي بن حسين بن واقد قال ثنا أبي قال ثنا الاعمش قال ثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس يعلم خائنة الاعين اذا نظرت اليها يريد الخائنة أم لا وما تخفى الصدور اذا قدرت عليها أن ترى بها أم لا قال ثم سكت ثم قال ألا أخبركم بالتي تلبها قلت نعم قال والله يقضي بالحق قادر على أن يجزي بالجنة الحسنة وبالسيئة السيئة ان الله هو السميع البصير قال الحسن فقلت للاعشى حدثني به الكلبى ان الله قال ان الله قادر على أن يجزي بالسيئة السيئة وبالجنة الحسنة عشر افعال الاعمش لو أن الذي عند الكلبى عندي ما خرج مني الا بغير حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يعلم خائنة الاعين قال نظر الاعين الى ما نهى الله عنه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خائنة الاعين أي يعلم همزه بعينه وانعاضه فيما لا يحب الله ولا يرضاه وقوله والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء يقول والاولئان والالهة التي يعبدونها من دونه لا يقضون بشيء لانهم لا تعلم شيئاً ولا تقدر على شيء يقول جل ثناؤه لهم فاعبدوا الذي يقدر على كل شيء ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم فيجزى بحسنتكم بالا حسن والمسيءة بالاساءة لا ما لا يقدر على شيء ولا يعلم شيئاً فيعرف المحسن من المسيء فيثيب المحسن ويعاقب المسيء وقوله ان الله هو السميع البصير يقول ان الله هو السميع لما تنطق به ألسنتكم أيها الناس البصير لما تفعلون من الافعال بحيث بكل شيء محصيه عليكم يعجزى جميع جزاء يوم الجزاء واختلفت القراء في قراءة قوله والذين تدعون من دونه فقراً ذلك عامة قراء المدينة والذين تدعون من دونه بالتاء على وجه الخطاب وقراء الكوفة بالياء

من الخروج والذين القبر الى الدين خروج سريع أو بطيء من سبيل قط أم اليأس السلكي واقع وهذا كلام من غلب عليه اليأس والقنوط وكان الجواب الصريح أن يقال لا أو نعم إلا أنه سبحانه ومنه الى عدم الخروج بقوله ذلك أي ذلكم اليأس وان



ينادي سناد فيقول بن الملك اليوم فيحييه أهل المحشر لله الواحد القهار يقول (٣٥) المؤمن تلهذا والكافر هو انا وتحسرا على ان فاتتهم هذه

المعرفة في الدنيا فان الملك كان له من الازل الى الابد وفائدة تخصيص هذا النداء يوم القيامة كما عرفت في مالك يوم الدين يحيى ان نصرين اجد لما دخل نيسابور وضع التاج على رأسه ودخل عليه الناس فخطب اليه شئ فقال هل فيكم من يقرأ آية تقرأ رجل راس رفيع الدرجات ذو العرش فلما بلغ قوله لمن الملك اليوم نزل الامير عن سريره ورفع التاج عن رأسه وسجد لله تعالى وقال لك الملك لالي فلما نوى الراس رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفرتي وقال لي انك عظمت مملكتي في عين عبدى فلان يوم قرأت تلك الآية فغفرت لك وله وما يدل على تفرد سجدته قوله لله الواحد القهار فان كل واحد من الالهة الثلاثة بنى عن غاية الجلال والعظمة كما امر مراراً وباقى الآية أيضاً ما سلف تفسيره مرات ثم وصف يوم القيامة بأنواع آخر من الصفات الهائلة فقال وأندره يوم الآزفة وهي فاعلة من أزف الامراز وفا اذا دنا ولا ريب ان القيامة قريبة وان استبعد الناس مداها لان كل ما هو كان فهو وقرب قال جاراته يجوز ان يريه يوم الآزفة وقت لحظة الآزفة وهي مشارفتهم دخول النار فعند ذلك ترتفع قلوبهم عن مقارها فلهنق بمناجرهم فلا هي تخرج فيموتوا ولا ترجع الي مواضعها فينفسوا وقال أبو مسلم يوم الآزفة يوم المنية وحضور الاجل لانه تعالى ذكر

ولكنكم كان يكتم ايمانه من آل فرعون والصواب على هذا القول لمن أراد الوقف أن يجعل وقفه على قوله يكتم ايمانه لان قوله من آل فرعون صلة لقوله يكتم ايمانه فتمامه قوله يكتم ايمانه وقد ذكر ان اسم هذا الرجل المؤمن من آل فرعون حويل كذلك **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق **و** أولى القولين في ذلك بالصواب عندي القول الذي قاله السدي من ان الرجل المؤمن كان من آل فرعون قد أصبى لكلامه واستمع منه ما قاله وتوقف عن قتل موسى عند نبيه عن قتله وقيله ما قال وقال له ما أرى يك الامأرى وما أهدىكم الا سبيل الرشاد ولو كان اسرا ئيليا لكان حريان يعاجل هذا القائل له ولما قاله بالعقوبة على قوله لانه لم يكن يستصحب بني اسرا ئيل لاعتداده اياهم أعداءه فكيف بقوله عن قتل موسى لو وجد اليه سبيلا ولو لكان من ملائمة قومه استمع قوله وكف عما كان هم به في موسى وقوله أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله يقول أيها القوم موسى لان يقول ربي الله فان في موضع نصب لما وصفت وقد جاء كمال بينات يقول وقد جاء كمال بينات الواضحات على حقيقة ما يقول من ذلك وتلك بينات من الآيات بيده وعصاه كما **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وقد جاء كمال بينات من ربه بكم بعصاه ويده وقوله وان يك كذبا فعليه كذبه يقول وان يك موسى كاذبا في قوله ان الله أرسله اليكم يا مريم بعبادته وترك دينكم الذي أنتم عليه فانما تم كذبه عليه دونكم وان يك صادقا فاصبكم بعض الذي بعد كقول وان يك صادقا في قوله ذلك أصابكم الذي وعدكم من العقوبة على مقامكم على الدين الذي أنتم عليه مقبومون فلا حاجة بكم الى قتله فتزبدوا بكم بذلك الى خطئه عليه كبدفركم **هـ** ثنا ابن اسحق قال كذبا فاعليه يقول ان الله لا يوفق للحق من هو معتد الى فعل ما ليس له فعله كذبا عليه يكذب ويقول عليه الباطل وغير الحق وقد اختلف أهل التأويل في معنى الاسراف الذي ذكره المؤمن في هذا الموضع فقال بعضهم عني به الشرك وأراد ان الله لا يهدي من هو مشرك به مفتر عليه ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الله لا يهدي من هو مشرك كذبا مشرك أسرف على نفسه بالشرك وقال آخرون عني به من هو قتال سفك الدماء بغير حق ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ان الله لا يهدي من هو مشرك كذبا قال المسرف هو صاحب الدم ويقال هم المشركون **و** الصواب من القول في ذلك أن يقال ان الله أخبر عن هذا المؤمن انه عم بقوله ان الله لا يهدي من هو مشرك كذبا والشرك من الاسراف وسفك الدم بغير حق من الاسراف وقد كان مجتمعا في فرعون الامران كلاهما فالحق أن يم ذلك كما أخبر جل ثناؤه عن قائله انه عم القول بذلك **و** القول في تاويل قوله تعالى (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض فمن ينصرنا من بآس الله ان جاءنا قال فرعون ما أرى يك الامأرى وما أهدىكم الا سبيل الرشاد) يقول تعالى ذكره يخبر عن قبل المؤمن من آل فرعون لفرعون وملائته يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض يعني أرض مصر يقول لكم السلطان اليوم والملك ظاهرين أنتم على بني اسرا ئيل في أرض مصر فمن ينصرنا من بآس الله يقول فمن يدفع عنا بآس الله وسطوته ان حصل بنا وعقوبته ان جاءتنا قال فرعون ما أرى يك الامأرى يقول قال فرعون مجيبا لهذا المؤمن الناهي عن قتل موسى ما أرى يك أيها الناس من الرأي والنصيحة الامأرى لنفسى ولكم صلاحا وصوابا وما أهدىكم الا سبيل الرشاد يقول وما أدعوك الا الى طريق الحق والصواب في أمر موسى وقتله فانكم ان لم تقتلوه بدل دينكم وأظهر في أرضكم الفساد **و** القول في تاويل قوله تعالى (وقال الذي آمن يا قوم اني أخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد

يوم القيامة في قوله يوم التلاق يومهم بارزون فناسان يكون هذا اليوم غير ذلك اليوم ولانه تعالى وصف يوم الموت بنحو هذه المسفة في مواضع آخر قال فلولا اذا بلغت الحلقوم كلالا اذا بلغت السراة ولا ريب ان الرجل عند معاينة أمارات الموت يعظم خوفه فيلوحنا يكون

العرش الى اسبلا على كية عالم الاجسام واما الروحانيات فانها الى كونها تحت تسمية بقوله بلى الروح اي الروح من امره اعلم  
امر على من شاء من عباده وقدم نظيره والآية (٣٤) في أول سورة النحل وقيل من أمره حال ثم بين العرض من الالتقاء بقوله

لينذر يوم التلاقى ووجه التسمية  
فأهـر لتلاقى الاجساد والارواح  
فيه أو لتلاق أهل السماء  
والارض كما قال عز من قائل و يوم  
تسقى السماء بالغمام ونزل  
الملائكة تنزيلا وكان كل واحد  
يلقى جزاء عمله وقال ميون بن  
مهران يوم يلتقى فيه الظالم  
والمظلوم فربما ظلم رجل رجلا  
وانفصل عنه ولم يمكن التلاقى أو  
استضعف المظلوم ففي يوم القيامة  
لا يدان يتلقيا وقوله يومهم  
بارزون يدل من الاول ومعنى  
البروز أمر في آخر سورة ابراهيم  
في قوله وبرزوا لله الواحد القهار  
وقوله لا يخفى على الله منهم شيء  
نا كيد ذلك وهذا وان كان عامافي  
جميع الاحوال وشاملا للدينا  
والآخرة الا انه خص بالآخرة  
لانهم في الدنيا كانوا يظنون ان  
بعض الاعمال تخفى على الله عند  
الاستتار بالجيب كما قال ولكن  
ظنتم أن الله لا يعلم كثير مما  
تعملون فهو نظير قوله مالك يوم  
الدين ثم أكد تفرد في ذلك اليوم  
بالحكم والقضاء بقوله من الملك  
اليوم لله الواحد القهار ولا ريب  
ان الكلام مشتمل على جواب  
وسؤال وليس في لفظ الآية ما يدل  
على تعيين السائل ولا المجيب فقال  
جم من المفسرين ومن أرباب  
القلوب اذا هلك كل من في السموات  
ومن في الارض يقول الرب تعالى لمن  
الملك اليوم فلا يجيبه أحد فهو سبحانه  
يجيب عن نفسه فيقول لله الواحد  
القهار وأما الذين ألغوا صرف  
المعقول من أهل الأصول فقد أنكروا هذا القول انكارا شديدا لانه تعالى بين ان هذا النداء في يوم التلاقى  
والبروز يوم تجزى كل نفس بما كسبت وكل هذا ينافي كون الخلق هالكين وقتئذ ولان التكلم من غير سماع ولا مجيب عيب إلا أن يكون

يبعث الله موسى نيا قائل ان هذا الامر يقتل أبناء الذين آمنوا مع موسى وسجدها نسائم كان  
أمر من فرعون وملائته من بعد الامر الاول الذي كان من فرعون قبل مولد موسى كما حد ثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا  
معه واستحيوا نساءهم قال هذا قتل غير القتل الاول الذي كان وقوله وما كيد الكافر من الاذى ضلال  
يقول وما اختيال أهل الكفر لاهل الايمان بالله الا في جور عن سبيل الحق وصعدن قصد المحجة  
وأخذ على غير هدى **القول في تاويل قوله تعالى** (وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه  
انى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الارض الفساد) يقول تعالى ذكره وقال فرعون لملائته  
ذروني أقتل موسى وليدع ربه الذي يزعم انه أرسله اليها فيمنعه من اني أخاف أن يبدل دينكم يقول  
انى أخاف أن يغير دينكم الذي أتم عليه بعمره واختلفت القراء في قراءة قوله أو أن يظهر في  
الارض الفساد فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والشام والبصرة وأن يظهر في الارض الفساد بغير  
ألف وكذلك في صحاح أهل المدينة وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة أو أن بالالف وكذلك في  
مصاحفهم يظهر في الارض بفتح اليا ورفع الفساد والصواب من القول في ذلك عندنا انهما  
قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا بالمعنى وذلك أن الفساد اذا أظهره مظهر كان ظاهرا  
واذا ظهر فاطهار مظهره يظهر في القراءة باحدى القراءتين في ذلك دليل واضح على صحة معنى  
الاجزى وأما القراءة في أو أن يظهر بالالف ومجذفها فانها بما أضام متقاربتا بالمعنى وذلك أن الشيء  
اذا بدل الى خلافه فلا شك ان خلافة المبدل الى الاول هو الظاهر دون المبدل فسواء عطف على خبره  
عن خوفه من موسى أن يبدل دينهم بالواو أو بالواو لان تبديل دينهم كان عنده هو ظهور الفساد  
وظهور الفساد كان عنده هو تبديل الدين فتأويل الكلام اذا انى أخاف من موسى أن يغير دينكم  
الذي أتم عليه أو أن يظهر في أرضكم أرض مصر عبادة به الذي يدعوكم الى عبادته وذلك كان عنده  
هو الفساد وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حد ثنا بشر قال** ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة انى أخاف أن يبدل دينكم أى أمركم الذي أتم عليه أو أن يظهر في الارض  
الفساد والفساد عنده أن يعمل بطاعة الله **القول في تاويل قوله تعالى** (وقال موسى انى عدت ربى  
وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون  
رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وان يكذب عليه كذبه وان يك صادقا يصبمكم  
بعض الذى يعدكم ان الله لا يهدى قوما كذبا) يقول تعالى ذكره وقال موسى لفرعون  
وملائته انى استخبرت أيم القوم يربى وربكم من كل متكبر عليه تكبر عن توحيدى والاقرار بالوهته  
وطاعته لا يؤمن بيوم يحاسب الله فيه خلقه فيجازى المحسن باحسانه والمسي بما ساء وانما خص موسى  
صلوات الله وسلامه عليه الاستعانة بالله من لا يؤمن بيوم الحساب لان من لم يكن بيوم الحساب مصدقا  
لم يكن للشواب على الاحسان واجبا ولا للعقاب على الاساءة وقبح ما يأتى من الافعال خانقا ولذلك  
كان استخارته من هذا الصنف من الناس خاصة وقوله وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه  
اختلف أهل العلم في هذا الرجل المؤمن فقال بعضهم كان من قوم فرعون غير انه كان قد آمن بموسى  
وكان يسرا ايمانه من فرعون وقومه خوفا على نفسه ذكر من قال ذلك **حد ثنا محمد قال** ثنا أحمد  
قال ثنا أسباط عن السدى وقال رجل مؤمن من آل فرعون قال هو ابن عم فرعون ويقال هو  
الذى نجما مع موسى فمن قال هذا القول وتأول هذا التأويل كان صوابا بالوقف اذا أراد القارئ  
الوقف على قوله من آل فرعون لان ذلك خبر متناه قدتم وقال آخرون بل كان الرجل اسرا يلبس

ولكنه  
والبروز يوم تجزى كل نفس بما كسبت وكل هذا ينافي كون الخلق هالكين وقتئذ ولان التكلم من غير سماع ولا مجيب عيب إلا أن يكون

والخاصل الله تعالى أراد أن يصف نفسه بكمال العلم فان المجازاة تتوقف على ذلك ففي قوله يعلم خائفة الاعين إشارة الى انه عالم بجميع أفعال  
الجوارح وفي قوله وما تخفي الصدور دلالة على انه عالم بجميع أفعال القلوب (٣٧) وأدأملت هذه الصفة وقد عرفت من الأوصاف

السابقة كمال قدرته واستغناؤه لم  
يبق شك في حقيقة قضائه فلذلك  
قال والله يقضى بالحق ثم وبخهم  
على عبادته من لأفضائه ولا يسمع  
ولا يبصر بقوله والذين يدعون الخ  
ثم وعظهم بالنظر في أحوال الأمم  
السالفة وقدم نظير الآية في  
مواضع وانما قال في هذه السورة  
ذلك بانهم كانت وفي التباين ذلك  
بانه كانت موافقة لضير الفصل  
في قوله كانوا هم أشد التأويل الحاء  
والميم حرفان من وسط اسم الرحمن  
ومن وسط اسم محمد في ذلك إشارة  
الى سر بينه وبين حبيبه صلى الله  
عليه وسلم لا يسعه فيه ملك مقرب  
ولانبي مرسل غافر الذنب الظالم  
وقابل التوب للمقصد شديد  
العقاب للكافر ذي الطول للسابق  
وقه عذاب حيم أي عن موجباتها  
كالرباء واتباع الهوى لقت الله  
اياكم حين حكم عليكم بالبعد  
والحرمان أكبر من مقتكم أنفسكم  
لو كنتم تفتقروا في الدنيا فانها  
أعدى عدوكم ومقتها منها من  
هوها ولا يريد ان عذاب البعد  
الابدى أشد من رياضة أيام  
معدودة تأكل ذوا العرش عرش  
القلوب استوى علمها بجميع  
الصفات وهم العلماء بالله  
المستغرقون في بحر معرفته (ولقد  
أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان  
مبين الى فرعون وهامان وقارون  
فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم  
بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء  
الذين آمنوا معهم واستموا نساءهم  
وما كيد الكافرين الا في ضلال

من فترع نفعه الفزع وقرأ ذلك آخرون يوم التنادب تشديد الدال بمعنى التفاعل من الندو ذلك اذا  
هربوا فندوا في الارض كالتدليل اذا شردت على أربابها ذكر من قال ذلك كذلك وذكر المعنى  
الذي قصد بقراءته ذلك كذلك **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو أسامة عن  
الاجلج قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا باهلها وازل من  
فيها من الملائكة فاحاطوا بالارض ومن علمها ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم  
السابعة فصفا صفا دون صف ثم ينزل الملك الاعلى على نجيبته اليسرى جهنم فاذا رآها أهل  
الارض ندوا فلا يأتون قطرا من أقطار الارض الا وجدوا السبعة صفوف من الملائكة فيرجعون  
الى المسكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني أخاف عليكم يوم التنادب يوم تولون مدبرين وذلك قوله وجاء  
ربك والملائكة صفا صفا وحي يومئذ يجهنهم وقوله يامعشر الجن والإنس ان استطعتم ان تنفذوا من  
أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسطان وذلك قوله وان شقت السماء فهي يومئذ  
واهية والملك على أرجائها **حدثنا** محمد بن أحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله يوم التنادب  
قال تندون وروى عن الحسن البصري انه قرأ ذلك يوم التنادب بآيات الباء وتخفيف الدال  
والصواب من القراءة في ذلك عندنا عليه قراءة الامصار وهو تخفيف الدال بغير آيات الباء وذلك  
ان ذلك هو القراءة التي علمها الحجة مجمعة من قراءة الامصار وغير جائز خلافها فيما جاءت به نقلا فاذا  
كان ذلك هو الصواب فعني الكلام ويا قوم اني أخاف عليكم يوم ينادي الناس بعضهم بعضا امامن  
هول ما به عاينوا من عظيم سلطان الله وفضاعة ما تشبههم من كرب ذلك اليوم واما التذكير بعضهم  
بعضا انما هو الله اياهم الوعد الذي وعدهم في الدنيا واستغناؤه من بعضهم ببعض مما لقي من عظيم  
البلاء فيه وقوله يوم تولون مدبرين فتأويله على التأويل الذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يوم تولون مدبرين في الارض حذار عذاب الله وعقابه عنده ما ينتهم جهنم وتأويله على  
التأويل الذي قاله قتادة في معنى يوم التنادب يوم تولون منصرفين عن موقف الحساب الى جهنم ويخون  
ذلك روى الخبر عنه وعن قتادة في معنى يوم التنادب كرم من قال ذلك **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تولون مدبرين أي منطلقا بكم الى النار وأولى القولين في  
ذلك بالصواب القول الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان الذي قاله قتادة في ذلك  
غير بعيد من الحق وبه قال جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يوم تولون مدبرين قال فار بن غير مجزب وقوله مالكم من الله من  
عاصم يقول مالكم من الله مانع يمنعكم ويناصر ينصركم وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مالكم من الله من عاصم أي من  
ناصر وقوله ومن يضل الله فإله من هاد يقول ومن يخذله الله فلم يوفق له رشده فإله من موفق يوفقه  
له القول في تأويل قوله تعالى (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم  
به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب) يقول  
تعالى ذكره ولقد جاءكم يوسف بن يعقوب يا قوم من قبل موسى بالواضحات من حجج الله كما **حدثنا** محمد  
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولقد جاءكم يوسف من قبل قال قبل موسى وقوله فما  
زلتم في شك مما جاءكم به يقول فلم تزلوا امرتابين فيما آتانا كرمه يوسف من عند ربكم غير موقفي القلوب  
بحقيقته حتى اذا هلك حتى اذا مات يوسف قلتم أيها القوم ان يبعث الله من بعد يوسف اليكم رسولا

وقال فرعون ذروني أقتل موسى وليدع ربه اني أخاف أن يبديل دينكم أو أن يظهر في الارض الفساد وقال موسى اني عذت بربى وربكم من  
كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم

القلوب لدى الحناجر كناية عن شدة الخوف جاز ولو حملناه على ظاهره فلا بأس وقوله كأنهم أي مكرروا بين الكاظم الساكن حال امتلائه غمًا وغيظًا قال عز من قائل والكاظمين (٣٦) الغيظ وانتصابه على أنه حال عن أصحاب القلوب كأنه قيل اذقلوا بهم لدى

طلب العباد) يقول تعالى ذكروه وقال المؤمن من آل فرعون لفرعون وملائته يا قوم انى أخاف عليكم يقتلكم موسى ان قتلته ومثله يوم الاحزاب الذين تحزوا على رسل الله نوح وهو ذو صالح فاهلكهم الله بتحزيرهم عليهم فهلككم كأهلكهم وقوله مثل دأب قوم نوح يقول يفعل ذلك بكم فهلككم مثل سنته في قوم نوح وعاد ونوح وفعله بهم وقد بينا معنى الدأب فيما مضى وشاهدته المغنية عن اعادته مع ذكر أقوال أهل التأويل فيه وقد حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس مثل دأب قوم نوح يقول مثل حال حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل دأب قوم نوح قال مثل ما أصابهم وقوله والذين من بعدهم يعني قوم ابراهيم وقوم لوط وهم أيضا من الاحزاب كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذين من بعدهم قال هم الاحزاب وقوله وما الله يريد ظلما للعباد يقول تعالى ذكروه خبرا عن قتل المؤمن من آل فرعون لفرعون وملائته وما أهلكنا هذه الاحزاب من هذه الامم ظلما منهم بغير جرم اجترموه بينهم وبينه لانه لا يريد ظلما لعباده ولا يشاؤه وليكنه أهل كهم باحرامهم وكفرهم به وخلافهم أمره ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ويا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضل الله فإله من هاد) يقول تعالى ذكروه خبرا عن قيسل هذا المؤمن لفرعون وقومه ويا قوم انى أخاف عليكم يقتلكم موسى ان قتلته وعقاب الله يوم التناد واختلفت القراءة في قراءته قوله يوم التناد فقرأه عامة قراءة الامصار يوم التناد بتخفيف الدال وترك اثبات الياء بمعنى التفاعل من تنادى القوم تناديا كما قال جل ثناؤه ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم وقال ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة ان أفيضوا علينا من الماء فذلك تأوله قاروا ذلك كذلك ذكروا ذلك حدثنا محمد بن بشر قال ثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال ثنا سعيد عن قتادة انه قال في هذه الآية يوم التناد قال يوم ينادى أهل النار أهل الجنة ان أفيضوا علينا من الماء حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويا قوم انى أخاف عليكم يوم التناد يوم ينادى أهل الجنة أهل النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وينادى أهل الجنة ان أفيضوا علينا من الماء وأعمار زكمتكم الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم التناد قال يوم القيامة ينادى أهل الجنة أهل النار وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى ذلك على هذه القراءة تأويل آخر على غير هذا الوجه وهو ما حدثنا به أبو كريب قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن اسمعيل بن زاذان عن زاذان بن زبدي عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا مراهق اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفرع ففرع أهل السموات وأهل الارض الا من شاء الله ويا مراهق الله أن يدعها ويطولها فلا يقتر وهي التي يقول الله وما ينظر هؤلاء الا صبحة واحدة ما لها من فوق فيسبر الله الجبال فتكون سرايا فترج الارض بأهلها رجاء وهي التي يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واحدة فتكون كالسفن المنرفعة في البحر تضربها الامواج تكفأ بأهلها أو كالقذيل المعلق بالعرش ترجه الارواح فيميد الناس على ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربين حتى تأتي الاقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوهها فترجع وتولى الناس مدبرين ينادى بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم فعلى هذا التأويل معنى الكلام ويا قوم انى أخاف عليكم يوم ينادى الناس بعضهم بعضا

حناجرهم كاظمين عليها أو عن القلوب وجمع جمع السلامة بناء على ان الكاظم من أفعال العقلاء كقوله فقلت أعناقهم لها خاضعين أو عن ضمير المفعول في وأنذرهم أي وأنذرهم مقدرين أو مشارفين الكاظم فيكون حال المقدره وفي قوله ما للظالمين من حميم ولا شفيع بحث بين الاشاعر والمعتزلة حيث جعله الاولون على أهل الشرك والآخرون على معنى أعصم حتى يشمل أصحاب الكبائر وقدم مرارا ولا سيما في قوله وما للظالمين من أنصار ومعنى قوله يطاع عجاج أي لا شفاعة ولا اجابة كقوله ولا ترى الضب بها تتجمر وذلك انه لا يشفع أحد في ذلك اليوم الا باذن الله فان أذن له أوجب والا فلا يوجد شيء من الامرين والفائدة في ذكر هذه الصفة ان يعلم ان الغرض من الشفيع منتف في حقهم وان فرض شفيع على ما يزعم أهل الشرك من أن الاصنام يشفعون لهم وقوله يعلم خائنة الاعين خبر آخر لقوله هو الذي ير يك آياته الا انه فصل بالتعليل وهو قوله لينسزدرك وصف القيامة استطرادا قال جاز الله هي صفة للنظرة أو مصدر بمعنى الخيانة كالعافية والمراد استراق النظر الى ما لا يحل كما يفعل أهل الريب قال ولا يحسن أن تكون الخائنة صفة للاعين مضافة اليها نحو جرد قطعة أي يعلم العين الخائنة لان قوله وما تخفي الصدور لا يساعد عليه قلت يعني ان عطف الغرض على الجوهر والمعنى على العين غير مناسب قيل هي قول الانسان رأيت ولم يرو ما رأيت ورأى ومضرات الصدور أي القلوب فيها لانها فيها قيل هي ما ينسره الانسان من أمانته وخيانه وقيل الوسوسة وقال ابن عباس ما تخفي الصدور بعد النظر اليها ترى بها أم لا أقول

من  
العين غير مناسب قيل هي قول الانسان رأيت ولم يرو ما رأيت ورأى ومضرات الصدور أي القلوب فيها لانها فيها قيل هي ما ينسره الانسان من أمانته وخيانه وقيل الوسوسة وقال ابن عباس ما تخفي الصدور بعد النظر اليها ترى بها أم لا أقول

أنهم يعنون عنانصبيان النار قال الذين استكبروا أنا كل فيها ان الله قدسكم بين العباد وقال الذين في النار لخرقة جهنم اذعوار بكم يتخفف  
عنا يوم ان العذاب قالوا اولم ناتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وادعاه (٣٠٩) الكافر من الاثني ضلال) القرا آتذروني

بفتح الباء ابن كثير وابن أبي عمير ونافع  
وأبو عمرو أو بصيغة التزديد  
عاصم وحزرة وعلى وخلف  
وسهل ويعقوب والباقر بن واو  
العطف يظهر بضم الباء وكسر  
الهاء من الاطهار الفساد بالنصب  
أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وسهل  
ويعقوب والمفضل وحفص  
الاسخرون بفتح ما ورفع الفساد  
عذت مدغماً أبو عمرو وحزرة وعلى  
وخلف ويزيد واسماعيل وهشام  
التنادي بالياء في الخالين ابن كثير  
ويعقوب وافق يزيد ورش  
وسهل وعباس في الوصل قلب  
مشكراً بالتنوين فيهما على الوصف  
أبو عمرو وقتيبة وابن ذكوان  
الباقر بن على الاضافة لعلى أبلغ  
الاسباب بفتح الباء أبو جعفر ونافع  
وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر  
فاطلع بالنصب حفص اتيبعوني  
بالياء في الخالين سهل وابن كثير  
ويعقوب وافق أبو عمرو ويزيد  
والاصغفاني عن ورش واسماعيل  
وأبو نسيطة عن قالون في الوصل مالى  
بفتح الباء أبو عمرو وأبو جعفر  
ونافع أمرى الى الله بفتح الباء أبو  
جعفر ونافع وأبو عمرو وتقوم بباء  
التأنيث الرازي عن هشام ادخلوا  
من الادخال أبو جعفر ونافع  
ويعقوب وحزرة وعلى وخلف  
وحفص وعلى هذه القراءة  
الخطاب للزبانسة وانتصب آل  
واشد على انهم مفعول بهم ما على  
القراءة الاخرى هو لآل فرعون  
وانتصب آل على النداء على انه

حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي أبلغ الاسباب  
اسباب السموات قال طرق السموات وقال آخرون عنى باسباب السموات أبواب السموات ذكر  
من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقال فرعون باهمان ابن لى  
ضرحا وكان أول من بنى هذا البحر وطبخه لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات أى أبواب السموات  
وقال آخرون بل عنى بمنزل السماء ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لعلى أبلغ الاسباب أسباب السموات قال منزل السماء  
وقد بينا فيما مضى قبل ان السبب هو كل ما تسبب به الى الوصول الى ما يطلب من جبل وسلم وطريق  
وغير ذلك \* فاولى الاقوال بالصواب في ذلك ان يقال معناه لعلى أبلغ من أسباب السموات أسبابا  
تسبب بها الى رؤية اله موسى طرقا كانت تلك الاسباب منها أبواباً أو منازل أو غير ذلك وقوله  
فاطلع الى اله موسى اختلفت القراءة في قراءة قوله فاطلع فقراءت ذلك عامة قراء الامصار فاطلع بضم  
العين ودا على قوله أبلغ الاسباب وعطفاه عليه وذ كر عن جيسد الاعرج انه قرأ فاطلع نصبا جوابا  
لعلى وقد ذكر القراء أن بعض العرب أشده

عل صرف الدهر أو دولانها \* ندلنا الامة من لمانها \* قستريح النفس من زفراتها  
فمنصب قستريح على انها جواب للعل والقراءة الى الاستعجيز تغييرها الرفع في ذلك لاجماع الحجة  
من القراءة عليه وقوله وانى لاطنه كاذبا يقول وانى لاطن موسى كاذبا فيما يقول ويعدى من أن له في  
السماء ر بارسله البنا وقوله وكذلك زين لفرعون سوء عمله يقول الله تعالى ذ كره وهكذا بن الله  
لفرعون حين عتاه عليه وتمرد قبيح عمله حتى سولت له نفسه بلوغ أسباب السموات ليطلع الى اله  
موسى وقوله وصدعن السبيل اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءت عامة قراء المدينة والكوفة  
وصدعن السبيل بضم الصاد على وجه ما لم يسم فاعله كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة وصدعن السبيل قال فعل ذلك به زين له سوء عمله وصدعن السبيل وقرأ ذلك  
جيسد أبو عمرو وعامة قراء البصرة وصدع بفتح الصاد بمعنى وأعرض فرعون عن سبيل الله التي  
ابتهت بها موسى استكبارا بالصواب من القول في ذلك أن يقال انهم ما قرأوا ان معروفتان في  
قراءة الامصار فبأيتهم ما قرأ القاري فخصب وقوله وما كيد فرعون الا في تباب يقول تعالى  
ذ كره وما احتيال فرعون الذي يحتمل للاطلاع الى اله موسى الا في خسار وذهب مال وغيب لانه  
ذهبت نفقته التي أنفقها على الصرح باطلا ولم ينل بما أنفق شيئا مما أراد فذلك هو الخسار  
والتباب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك حدثني على قال ثنا أبو  
صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله وما كيد فرعون الا في تباب يقول في خسار  
حدثني محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله في تباب قال خسار حدثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كيد فرعون الا في تباب أى في ضلال وخسار حدثني يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كيد فرعون الا في تباب قال التباب والضلال  
واحد في القول في تأويل قوله (وقال الذي آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه  
الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار) يقول تعالى ذ كره خسران المؤمن بالله من آل  
فرعون وقال الذي آمن من قوم فرعون انه ومه يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يقول ان اتبعتموني  
فقبلتم منى ما أقول لكم بينت لكم طريق الصواب الذي ترشدون اذا أخذتم فيه وحلكنتموه وذلك

مفعول به \* الوقوف مبين ه لا كذاب ه نساؤهم طلال ه ربه ج لاحتمال اللام مؤمن وقف قد قيل بناء على ان الجار يتعلق بالفعل  
بعده والوصل أصح لانه كان من القبط ولو فرض انه لم يكن منهم فالجمله وصفه من ربه ج لانتهاء الاستفهام الى الابتداء بالشروط كذبه ج

وان يك كاذبا فانه كذبه وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي بعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذا في انهم لم يأتوا بالقرآن الا من انزلنا من السماء وان الارض من نصيرنا من باس الله ان جاءنا قال (٣٨) فرعون ما اريكم الا ما اري وما اهدىكم الا سبيلا الرشاد وقال الذي آمن يا قوم اني احرى

بالدعاء الى الحق كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب يقول هكذا يصد الله عن اصابة الحق وقصد السبيل من هو كافر به مرتاب شك في حقيقة اخبار رسله ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) يقول تعالى ذكره يخبرنا عن قبل المؤمن من آل فرعون الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم فقوله الذين مردود على من في قوله من هو مسرف و تاويل الكلام كذلك يضل الله أهل الاسراف والعلوف في ضلالهم بكفرهم بالله واجترائهم على معاصيه المرتابين في اخبار رسله الذين يخاصون في حججه التي اتتهم بهارسله ليدحضوها بالباطل من الحجج بغير سلطان آتاهم يقول بغير حجة اتتهم من عند ربهم يدفون بها حقيقة الحجج التي اتتهم بها الرسل والذين اذا كان معني الكلام ما ذكرنا في موضع نصب رداعلى من وقوله كبر مقتا عند الله يقول كبر ذلك الجدال الذي يجادلونه في آيات الله مقتا عند الله وعند الذين آمنوا بالله وانما نصب قوله مقتا لما في قوله كبر من ضمير الجدال وهو نظير قوله كبرت كامة تخرج من أفواههم فنصب كامة من نصبها لانه جعل في قوله كبرت ضمير قولهم اتخذ الله ولدا وأما من لم يغير ذلك فانه رفع الكامة وقوله كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار يقول كما يطبع الله على قلوب المسرفين الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر على الله أن يوحده ويصدق رسله جبار يعني متعظم عن اتباع الحق واختلقت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة فقراءه الامصار خلا أبي عمرو بن العلاء على كل قلب متكبر باضة القلب الى المتكبر بمعنى الخبر عن أن الله يطبع على قلوب المتكبرين كلها ومن كان ذلك قراءته كان قوله جبار نعم متكبر وقدر وى عن ابن مسعود أنه كان يقرأ ذلك كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار **حدثني** بذلك ابن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا حجاج عن هرون انه كذلك في حرف ابن مسعود وهذا الذي ذكر عن ابن مسعود من قراءته يتحقق قراءة من قرأ ذلك باضافة قلب الى المتكبر لان تقديم كل قبل القلب وتأخيرها بعده لا يغير المعنى بل معنى ذلك في الحالتين واحد وقد حكى عن بعض العرب "سما عاهو برجل شعره يوم كل جمعة يعني كل يوم جمعة وأما أبو عمرو وقرأ ذلك بتنوين القلب وترك اضافته الى متكبر وجعل المتكبر والجبار من صفة القلب وهو أولى القراءتين في ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأه باضافة القلب الى المتكبر لان التكبر فعل الفاعل بقلبه كما أن القاتل اذا قتل قتيلا وان كان قتله بيده فان الفعل مضاف اليه وانما القلب جارحة من جوارح المتكبر وان كان بها التكبر فان الفعل الى فاعله مضاف نظير الذي قلنا في القتل وذلك وان كان كما قلنا فان الاخرى غير مدفوعة لان العرب لا تمنع أن تقول بطشت يد فلان ورأت عيناه كذا وفهم قلبه فتضيف الافعال الى الجوارح وان كانت في الحقيقة لا يجابها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وقال فرعون يا هامان ابن لي صر حال على أبلغ الاسباب أسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى لاطنه كاذبا وكذا ذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب) وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار من عمل سيئة فلا يجزي الامثلا ومن عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فاولئك يتخلون الجنة برزقون فيها بغير حساب يا قوم مالي ادعوك الى الخباة وتدعونني الى النيران تدعونني لا كفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وأنا ادعوك الى العزيز الغفار لاجم انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا الى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار فيستذكرون ما أقول لكم وأفوض

الى الله ان الله بصير بالعباد فاقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بالفرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب واذا يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل

حدثنا **حدثنا** فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واذا يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل



قوله بالحق أي بالجزان الظاهرة وقوله اتلوا بآياته إعادة القتل كما مر في الاعراف في قوله سئل أبناءهم قوله الاتي ضلال أي في ضياع  
واصحلال فان كان اللام في الكافرين للجنس فظاهر لان وبال كيدهم يعود (٤١) بالآخر عليهم حين يهلكون ويدخلون النار

وان كان للعهد وهم فرعون وقومه  
فاظهر كما قص عليك من حديث  
اغراقهم واستيلاء موسى وقومه  
على ديارهم قوله ذروني أقتل  
موسى ظاهره مشعر بان قومه  
كانوا بمنه من قتلته وفيه  
احتمالات الاول لعله كان فبه من  
يعتقد نبوة موسى فيأتي بوجوه  
الحيل في منع فرعون الثاني قال  
الحسن ان أصحابه قالوا لا تقتله  
فانما هو سحر ضعيف ولا يمكنه  
ان يغلب سحر تنك وان قتلته  
أدخلت الشبهة على الناس وقالوا  
انه كان محققا بحسب وعان جوابه  
فقتله الثالث لعل مراد امرائه ان  
يكون فرعون مشغول القلب بامر  
موسى حتى انهم يكونون في أمن  
وسعة قال جاز الله ان فرعون كان  
فيه خب وحريرة وكان قتلا سفاكا  
للدماء في أهون شيء فكيف  
لا يقصد قتل من أحس بان في  
وجوده هدم ملكه وتغيير ما هو  
عليه من عبادة أصنامة كما قال اني  
أخاف أن يبدل الآية ولكنه  
كان قد استيقن انه نسي وكان  
يخاف ان هم يقتله أن يعاجله  
بالهلاك قال قوله وليدع ربه شاهد  
صدق على فرط خوفه من دعوة  
ربه وقال غيره هو على سبيل  
الاستهزاء يعني ان أقتله فليقل ربه  
الذي يدعي وجوده حتى يخاصه  
ومعنى تبديل الدين تغيير عبادة  
الاصنام كما مر في الاعراف في قوله  
ويترك وآهتسك والفساد  
التهاجر والتنازع واختلاف  
الاراء والاهواء أراد انه يحدث

ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وقوله وان  
مردنا الى الله يقول وان مرجعنا ومنقلبنا بعد مماتنا الى الله وان المسرفين هم أصحاب النار يقول  
وان المشركين بالله المتعدن حدوده القتل النفوس التي حرم الله قتلها هم أصحاب نار جهنم عند  
مرجعنا الى الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في معنى المسرفين في هذا  
الموضع فقال بعضهم سفا كوالدماء بغير حقها ذ كرم قال ذلك ثنا ابن جندب قال ثنا  
عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله وان المسرفين هم أصحاب  
النار قال السفا كون الدماء بغير حقها ثنا علي بن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في  
قول الله وان المسرفين هم أصحاب النار قال هم السفا كون الدماء بغير حقها ثنا محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجم عن مجاهد في قوله وان المسرفين قال السفا كون الدماء بغير حقها ثنا محمد بن يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان المسرفين هم أصحاب النار قال سماهم الله مسرفين  
فرعون ومن معه وقال آخرون هم المشركون ذ كرم قال ذلك ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة وان المسرفين هم أصحاب النار أي المشركون وقد بينا معنى الاسراف فيما مضى  
قبل بما فيه الكفاية من اعادته في هذا الموضوع وانما اخترنا في تأويل ذلك في هذا الموضوع ما اخترنا  
لان قائل هذا القول لفرعون وقومه انما قصد فرعون به الكفر وما كان هم به من قتل موسى  
وكان فرعون عاليا عاتيا في كفره بالله سفا كالدماء التي كانت محزما عليه سفكها وكل ذلك من  
الاسراف فلذلك اخترنا ما اخترنا من التأويل في ذلك في القول في تأويل قوله تعالى (فستذكرون  
ما أقول لكم وأقوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد فوفاه الله سيئات ما مكروا وحاق بال  
فرعون سوء العذاب) يقول تعالى ذكره يخبر عن قتل المؤمن من آل فرعون لفرعون وقومه  
فستذكرون أي القوم اذا عايتهم عقاب الله قد حل بكم وما القيتوه لقيم صدق ما أقول وحققت  
ما أخبركم به من أن المسرفين هم أصحاب النار كما ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد في قوله فستذكرون ما أقول لكم فقتله أو ذلك في الآخرة قال نعم وقوله وأقوض أمري  
الى الله يقول وأسلم أمري الى الله واجعله اليه وأتو كل عليه فانه الكافي من توكل عليه ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك ثنا أحمد قال ثنا أسباط  
عن السدي وأقوض أمري الى الله قال جعل أمري الى الله وقوله ان الله بصير بالعباد يقول ان الله  
عالم بامور عباده ومن الطبع منهم والعاصي له والمستحق جيل الثواب والمستوجب سبي العقاب  
وقوله فوفاه الله سيئات ما مكروا يقول تعالى ذكره فرفع الله عن هذا المؤمن من آل فرعون  
بإيمانه وتصديق رسوله موسى مكره ما كان فرعون ينال به أهل الخلاف عليه من العذاب  
والبلاء فجاه منه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك ثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سيئات ما مكروا قال وكان قبطيا من قوم فرعون  
فجاء مع موسى قال وذكر لنا انه بين يدي موسى يومئذ يسبرو يقول أين أمرت يا بني الله فيقول  
امامك فيقول له المؤمن وهل اماي الا البحر فيقول موسى الا والله ما كذبت ولا كذبت حتى أتى على  
البحر فضر به بعصاه فانلق اثني عشر طرية لكل سبط طريق وقوله وحاق بال آل فرعون سوء  
العذاب يقول وحل بال آل فرعون ووجب عليهم وعنى بال آل فرعون في هذا الموضوع تباعه وأهل  
طاعته من قومه كما ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قول الله وحاق

(٦ - ابن جرير) - الرابع والعشرون) لاجلته من ابقائه فساد الدين والدنيا جميعا وأجد الامر من على  
القصره تين حتى ما ذكره موسى في دفع شر فرعون وهو العوذ بالله وفي تصدق الجاهل بان دلالة على ان الطريق المعصية في دفع الآفات

العطف والشرط بعدكم ط كذاب ه في الارض ز لا يستهان الاستفهام والوجه الوصل لان المقصود الوعظ به جانا ط الرشد ه  
الاحزاب ه لان ما بعده بدل بعدهم ط (٤٠) للعباد ه التباد ه ط لاجل البدل مدبرين ه لان ما بعده يصلح حالا واستئنافا من

هو ذن الله الذي ابتعث به موسى يقول انما هذه الحياة متاع يقول لقومه ما هذه الحياة الدنيا  
العاجلة التي مجلت لكم في هذه الدار الامتاع تستمعون بها الى اجل انتم بالغوه ثم تخوتون وتزول عنكم  
وان الآخرة هي دار القرار يقول وان الدار الآخرة هي دار القرار التي تستقرون فيها فلا تخوتون  
ولا تزول عنكم يقول فلها فاعلموا واياها فاطلبوا وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وان الآخرة هي دار  
القرار قال اهل التأويل ذ كرم قال ذلك ه شيا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان  
الآخرة هي دار القرار استقرت الجنة باهلها واستقرت النار باهلها ه القول في تاويل قوله تعالى  
(من عمل سيئة فلا يجزي الامثلةا من عمل صالحا من ذ كرا و انى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة  
برزقون فيها بغير حساب) يقول من عمل بمعصية الله في هذه الحياة الدنيا فلا يجزيه الله في الآخرة  
الاسيئة مثلها وذلك ان يعاقبه بها ومن عمل صالحا من ذ كرا و انى يقول ومن عمل بطاعة الله في الدنيا  
وانتم لامره وانتهى فيها عما نهى عنه من رجل أو امرأة وهو مؤمن بالله فاولئك يدخلون الجنة  
يقول فالذين يعملون ذلك من عباد الله يدخلون في الآخرة الجنة و بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل  
التأويل ذ كرم قال ذلك ه شيا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من عمل سيئة  
فلا يجزي الامثلةا أى شركا السيئة عند قتادة شرك ومن عمل صالحا أى خيرا من ذ كرا و انى وهو  
مؤمن وقوله برزقون فيها بغير حساب يقول برزقهم الله في الجنة من ثمارها وما فيها من نعمها ولذا انها  
بغير حساب كما ه شيا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة برزقون فيها بغير حساب قال لا والله  
ما هنا كم مكيا لولامير ان ه القول في تاويل قوله تعالى (ويا قوم ماى ادعوكم الى النجاة  
وتدعوننى الى النار تدعوننى لا كفر بالله واشرك به ما ليس لى به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار)  
يقول تعالى ذ كره مخبرا عن قيل هذا المؤمن لقومه من الكفرة ماى ادعوكم الى النجاة من عذاب الله  
وعقوبته بالايمان به واتباع رسوله موسى وتصديقه فيما جاء به من عند ربكم وتدعوننى الى النار  
يقول وتدعوننى الى عمل اهل النار و بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذ كرم قال ذلك  
ه شى محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وه شى الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ماى ادعوكم الى النجاة قال الايمان بالله  
ه شى يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ماى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى  
النار قال هذا مؤمن آل فرعون قال يدعونى الى دينهم والاقامة معهم وقوله تدعوننى لا كفر بالله  
واشرك به ما ليس لى به علم يقول لو اشرك بالله فى عبادته أو اناناست أعلم انه يصلح لى عبادتها  
واشرا كهافى عبادة الله لان الله لى بذن لى فى ذلك بخبر ولا عقل وقوله وانا ادعوكم الى العزيز الغفار  
يقول وانا ادعوكم الى عبادة العزيز فى انتقامه من كفر به الذى لا يمنعه اذا انتقم من عدوه شيا الغفار  
لن تاب اليه بعلمه صيته اياه لعقوه عنه فلا يضره شى مع عقوه عنه يقول فهذا الذى هذه الصفة  
صفته فاعبدوا الاملاضر عنده ولا تنفع ه القول فى تاويل قوله تعالى (لا حرم انما تدعوننى اليه  
ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة وان مردنا الى الله وان المسرفين هم أصحاب النار) يقول  
حقان الذى تدعوننى اليه من الاوثان ليس له دعاء فى الدنيا ولا فى الآخرة لانه جاد لا ينطق ولا يفهم  
شيا و بنحو الذي قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذ كرم قال ذلك ه شى محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى وه شى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
ابى نجيح عن مجاهد قوله ليس له دعوة فى الدنيا قال الوثن ليس بشى ه شى بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة أى لا ينفع ولا يضر ه شى محمد قال

خاصم ج لاحتمال كون ما بعده  
ابتداء اخبار من الله سبحانه وكونه  
من كلام المؤمن من هاد ه جاهم  
به ط رسولا ط مراتب ه ج  
لاحتمال البدل فان فى معنى  
الجمع أو الاستئناف أى هم الذين  
أواعنى انهم آمنوا ط جبار ه  
الاسباب ه لا كاذبا ط السبيل  
ط تباب ه الرشد ج لان  
الذماء يبدأ به مع انه تكرر الاول  
متاع ز للفصل بين تنافى الدارين  
مع اتفاق الجملتين القرار ه مثلها  
ج لعطف جملى الشرط حساب  
ه نصف الجزء ونصف السبع  
السادس النار ه ج لانهاء  
الاستفهام الى الاخبار ولاحتمال  
ابتداء استفهام آخر الغفار ه  
النار ه لكم ط الى الله ط  
بالعباد ه العذاب ه ج  
لاحتمال البدل والابتداء وعشيا  
ج لاحتمال ما بعده العطف  
والاستئناف الساعة فف لحق  
القول المحذوف أى يقال لهم أو  
لربانية العذاب ه من النار ه  
العباد ه من العذاب ه بالبينات  
ط بلى ط فادعوا ج لاحتمال  
ان ما بعده من قول الخسرية أو  
ابتداء اخبار من الله تعالى ضلال ه  
التفسير لما وج الكفار يعلم  
السيرى فى الارض النظر والاعتبار  
أو بعدم النظر فى أحوال الماضين  
مع السيرى فى الاقطار وقد وصف  
الماضين بكثرة العند والانتار  
الباقية أراد ان يصرح بقصة  
واحدة من قصصهم تسلية للنسبى  
صلى الله عليه وسلم وزيادة توبيخ  
وتذ كير لهم وكان فى قصة موسى وفرعون من العجائب ما فيها فلا حرم أو ردها ه ه ه ما فى  
المواضع الاخرى ما ذ كرم مؤمن آل فرعون وما وعظ ونصح به قومه ولان القصة قد تكررت مرارا فليقتصر فى التفسير على ما يختص بالمقام

ثنا  
وتذ كير لهم وكان فى قصة موسى وفرعون من العجائب ما فيها فلا حرم أو ردها ه ه ه ما فى  
المواضع الاخرى ما ذ كرم مؤمن آل فرعون وما وعظ ونصح به قومه ولان القصة قد تكررت مرارا فليقتصر فى التفسير على ما يختص بالمقام

على ان الزنديق الذي يذبح الناس الى دينه يجب قتلهم وعلى الشق الثاني بانه اوعدهم بانبياء النبي صادق في مخالفة لاجلهم فلم قال يصيبكم بعض الذي بعدكم ولم يغسل كل الذي والجواب عن الاول انه انما ورد بين الامرين (٤٣) بناء على ان امرهم مشكوك فيما بينهم والزمان

زمان الفترة والحيرة فان هذا من زماننا الذي وضع الحق فيه وضوح النور الصادق بل ظهور الشمس في سخوة النهار عن الثاني انه من كلام المصنف كانه قال ان لم يصيبكم كل ما وعد فلا أقل من أن يصيبكم بعضه أو أراد عذاب الدنيا وكان موسى أو عدهم عذاب الدنيا والاخرة جميعا وعن أبي عبيدة ان البعض ههنا يعني الكل وأشد قول لبيد

تراك أمكنه اذا لم أرضها

أو ترتبط بعض النفوس حمامها وخطأه جاز الله كثير من أهل العريضة وقالوا انه أراد بعض النفوس نفسه فقط ثم أكد حقيقة امر موسى بقوله ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وقد هداه الله الى المجرزات الباهرة فهو اذن ليس بمجاز عن جسد الاعتدال ولا بكذاب وقيل انه كلام مستأنف من الله عز وجل وفيه تعريض بان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذا

ادعاء الالهية فلا يهديه الله الى شئ من خيرات الدارين ويزيل ملكه ويدفع شره وقد يلوح من هذه النجعة وما يتلوهما من المواعظ ان مؤمن آل فرعون كان يكتم ايمانه الى ان قصدهوا قتل موسى وعند ذلك أظهر الايمان وترك التقية بمجاهد في سبيل الله بلسانه ثم ذكرهم نعمه الله عليهم وخوفهم زوالها بقوله يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض أي غالبين على أرض مصر ومن فيها من بني اسرائيل والقطب من ينصر بامن يامن الله من يخلصنا من عذابه ان جافنا وذلك لشوم تكذيب نبيه قال فرعون ما أرى لكم الا ما أرى أي ما أشير عليكم برأي الابدأرى من قبله وما أهدى لكم بهذا الرأي الا سبيل الرشاد وصلاح الدين والدنيا وما أعلمكم من الصواب ولا أسر خلاف

فقرآته عامة قراء الحجاز والعراق سوى عاصم وأبي عمرو ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون بفتح الالف من ادخلوا في الوصل والقطع بمعنى الامر بادخالهم النار واذا قرئ ذلك كذلك كان الال انصافا لوقوع ادخلوا عليه وقرأ ذلك عاصم وأبو عمرو ويوم تقوم الساعة ادخلوا بصل الالف وسقوطها في الوصل من المفظو بضمها اذا ابتدئ بعد الوقف على الساعة ومن قرأ ذلك كذلك كان الال على قراءته نصبا بالنداء لان معنى الكلام على قراءته ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهم ما قرأه ان معروفتان متقاربتا المعنى فقد قرأ بكل واحدة منهما جماعة من القراء فبأيتهم ما قرأ القارئ فصيب فعنى الكلام اذا يوم تقوم الساعة يقال لآل فرعون ادخلوا يا آل فرعون أشد العذاب فهذا على قراءه من وصل الالف من ادخلوا ولم يقطع ومعناه على القراء الاخرى ويوم تقوم الساعة يقول الله ملائكته ادخلوا آل فرعون أشد العذاب في القول في تاويل قوله تعالى (واذ تصاحجون في النار فيقول الضعفاء الذين استكبروا انا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيما نزلنا الله قدامنا بين العباد) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الآخرة اذا القلوب لدى الحناجر كاطمين واذا تصاحجون في النار يقول واذا يتخاضعون في النار وعنى بذلك اذ يتخاضعون الذين أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بانذارهم من مشركي قومه في النار فيقول الضعفاء منهم وهم المتبعون على الشرك بالله انا كنا لكم تبعاً تقول لرؤسائهم الذين اتبعوهم على الضلالة انا كنا لكم في الدنيا تبعاً على الكفر بالله فقول أنتم مغنون اليوم عنا نصيبا من النار يعنون حظاً فتخففونه عنا فقد كنا نابع في محبتكم في الدنيا ومن قبلكم أتينا لوالا أنتم لكافي الدنيا مؤمنين فلم يصيبنا اليوم هذا البلا والاتباع يكون واحداً وجماعة في قول بعض نحوي البصرة وفي قول بعض نحوي الكوفة جمع لا واحده لانه كالمصدر قال وان شئت كان واحده تابع فيكون مثل حائل وخول وغائب وغيب \* والصواب من القول في ذلك عندي انه جمع واحده تابع وقد يجوز ان يكون واحداً فيكون جمعه اتباع فأجابهم المتبعون بما أخبر الله عنهم قال الذين استكبروا وهم الرؤساء المتبعون على الضلالة في الدنيا انا أيها القوم وأنتم كنا في هذه النار مخلدون لا خلاص لنا منها ان الله قد حكم بين العباد بفضل قضائه فأسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار فلا نحن مما نحن فيه من البلا ولا جوارحهم ولا هم مما هم فيه من النعم منقلبون ورفع قوله كل بقوله فيها ولم ينصب على النعت وقد اختلف في جواز النصب في ذلك في الكلام وكان بعض نحوي البصرة يقول اذا لم يصف كل لم يجز الاتباع وكان بعض نحوي الكوفة يقول ذلك جائز في الحذف وغير الحذف لان أسماءها اذا حذفنا كتنى بهامتها وقد بينا الصواب من القول في ذلك فيما مضى بما عني عن اعادته في القول في تاويل قوله تعالى (وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا وما ادعوا الا الله يقول تعالى ذكروه وقال أهل جهنم لخزنتها قالوا بل انا فدعوا وما ادعوا الا الكافر بن الا في ضلال) يقول تعالى ذكروه وقال أهل جهنم لخزنتها وقوامها الاستعانة بهم من عظيم ما هم فيه من البلا وما جاء ان يجدوا من عندهم فربما ادعوا ربكم لنا يخفف عنا وما ادعوا يعني قدر يوم واحد من أيام الدين ان العذاب الذي نحن فيه وانما قلنا معنى ذلك قدر يوم من أيام الدين لان الآخرة يوم لا ليل فيه فيقال خفف عنهم يوماً واحداً وقوله قالوا أولم تلك تأتيكم رسلكم بالبينات يقول تعالى ذكروه قالت خزنة جهنم لهم أولم تلك تأتيكم في الدنيا رسلكم بالبينات من الحجج على توحيد الله فتوحده وتؤمنوا به وتترها وما ادعوه من الا لهة قالوا بل قد أتانا رسلكم بالبينات وقوله قالوا فدعوا يقول جل ثناؤه قالت الخزنة لهم فدعوا النار ربكم الذي أتاكم

الاستغاثة والاستعاذة برب الارض والسموات وفي قوله برب اشارة الى ان الذي ياتي والى خرجات الخبير رفاقه من شر هذا المارد الجاني وفي قوله ووربكم احذروا عن ان يقطن ظان (٤٣) انه يربيه فرعون لانه رباة في صغره ثم يربك فينا وليد او قبه بعث لقوم مومني على ان يقتضوا به في

بال فرعون سوء العذاب قال قوم فرعون وعنى بقوله سوء العذاب ما شاءهم من عذاب الله وذلك نار جهنم القول في تاويل قوله تعالى ( النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ) يقول تعالى ذكروه مبينا عن سوء العذاب الذي حل بهم هؤلاء الاشقياء من قوم فرعون ذلك الذي حاق بهم من سوء عذاب الله النار يعرضون عليها انهم لما هلكوا وغرقهم الله جعلت ارواحهم في اجواف طير سود فحسى تعرض على النار كل يوم مرتين غدوا وعشيا الى ان تقوم الساعة ذلك كرمنا محمد بن بشير قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابي قيس عن الهذيل بن شرحبيل قال ار واح آل فرعون في اجواف طير سود تغدو وتروح على النار وذلك عرضها ههنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي قال بلغني ان ارواح قوم فرعون في اجواف طير سود تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة ههنا عبد الكريم بن ابي عمير قال ثنا حماد بن محمد الفزاري البجلي قال سمعت الوزاعي وسأله رجل فقال رحلك الله رأينا طيور وانخرج من البحر تاخذنا حنة الغرب يضافو جا فوجا لا يعلم عددها الله فاذا كان العشي رجع مثلها سودا قال وفطنتم الى ذلك قالوا نعم قال ان ذلك لطيور في حواصلها ارواح آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع الى وكورها وقد احترقت باسها وصارت سودا فتبت عليها من الليل يابس بيض ويتناثر السواد ثم تغدو يعرضون على النار غدوا وعشيا ثم ترجع الى وكورها فذلك دأبها في الدنيا فاذا كان يوم القيام قال الله ادخلوا آل فرعون أشد العذاب قالوا كذا يقولون انهم سمعوا ألف مقاتل ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن حرمة عن سليمان بن جندب قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول ليس في الاسخرة ليل ولا نصف نهار وانما هو بكر فوعشى وذلك في القرآن في آل فرعون يعرضون عليها غدوا وعشيا وكذلك قال لاهل الجنة لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وقبل عنى بذلك انهم يعرضون على منازلهم في النار تعذيبا لهم غدوا وعشيا ذكروا ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال يعرضون عليها ما باحوا مساء يقال لهم يا آل فرعون هذه منازلكم تويمتوا وتمتصتوا منكم ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله غدوا وعشيا قال ما كانت الدنيا وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله أخبر ان آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا جاز أن يكون ذلك العرض على النار على نحو ما ذكرناه عن الهذيل ومن قال مثل قوله وأن يكون كما قال قتادة ولا خبر يوجب الحجة بان ذلك المعنى به فلا في ذلك الاما دل عليه ظاهر القرآن وهو انهم يعرضون على النار غدوا وعشيا وأصل الغدو والعشى مصدر جعلت أوقانا وكان بعض نحوي البصرة يقول في ذلك انما هو مصدر كما تقول أتيته ظلاما جعله ظرفا وهو مصدر قال ولو قلت موعداك غدوة أو موعداك ظلاما فرفعتك كما تقول موعداك يوم الجمعة لم يحسن لان هذه المصادر وما أشبهها من نحو معرلا تجعل الاطراف قال والظرف كله ليس يمكن وقال نحوي الكوفة لم يسمع في هذه الاوقات وان كانت مصادر الا لا تعريب موعداك يوم موعداك صباح و راح كما قال جل ثناؤه غدوها شهر و راحها شهر فرفع وذكروا أنهم سمعوا انما الطيلسان شهران قالوا لم يسمع في الاوقات النكرات الا الرفع الا قولهم انما سخاؤك أحيانا وقالوا انما جاز ذلك لانه بمعنى انما سخاؤك الحين بعد الحين فلما كان تأويله الاضافة نصب وقوله ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب اختلفت القراء في قراءة ذلك

مومني على ان يقتضوا به في الاستعاذة فان اجتماع النفوس له تاثير قوي وفي قوله من كل متكبر أى متكبر عن قبول الحق على سبيل العموم فاندان احدهما شمول الدعاء فيدخل فيه فرعون بالبعية والثانية ان فرعون وباه في الصغر فلهذا راعى حسن الادب في عدم تعيينه وأما وصف المتكبر بقوله لا يؤمن بيوم الحساب لان الموجب لا يذاه النامس أمران أحدهما قسوة القلب والثاني عدم اعتقاد الجزاء والحساب ولا يربانه اذا اجتمع الامر ان كان الخطب أقطع لاجتماع المقضى وارتقاع المانع ثم شرع في قصة مؤمن آل فرعون والاصح انه سكن قبطيا بن عم لفرعون آمن بمومني سرا واسمه سمعان أو حبيب أو جبرائيل وقيل كان اسرا ليليا وزييف بان المؤمنين من بني اسرائيل لم يعتادوا ولم يعزروا لقوله اقاتلوا أبناء الذين آمنوا معه فما الوجه في تخصيصه ولقائل أن يقول الوجه تخصيصه بالوعظ والنصيحة الا ان قوله فمن نصرنا من باسم الله وقوله يا قوم على رأس كل نصيحة يغلب على الظن انه يتنصع لقومه ومعنى أن يقول لاجل قوله أو وقت أن يقول كأنه قال منكرا عليهم أن ترتكبون الفعلة الشنعاء وهي قتل نفس محرمة أى نفس كانت لاجل كلمة حقة وهي قوله ربى الله والدليل على حقيقتها اظهار الخوارق والمجزات وفي قوله من ربكم استدراج لهم الى الاعتراف بالله ثم

احتم عليهم بالتقسيم العقلي انه لا يخلو من أن يكون كاذبا أو صادقا على الاول يعود وبال كذبه عليه وعلى الثاني أصابكم ما يتوعدكم به من العقاب واغرض على الشق الاول بان الكاذب يجب دفع شره بما لته الى الحق أو بقتله ولهذا أجمع العلماء فقراته

فلا ياتون قط من الاقطار الا وجدوا ملائكة صفوا فيرجعون الى المكان الذي كانوا فيه وقال قتادة معنى قولون مدين من انصرافهم عن موقف الحساب الى النار كما كذا التهديد بقوله ما لكم من اية الا به تمذ كرمثا (٤٥) لمن لا يهتدي به الله بعد اضلاله وهو قوله ولقد جاءكم يوسف وفيه احوال ثلاثة أحدها

أنه يوسف بن يعقوب وفرعون موسى هو فرعون يوسف والبيانات اشارة الى ما روى أنه مات لفرعون فرس قيمته ألوف فدعا يوسف فاحياه الله وأيضاً كسفت الشمس فدعا يوسف فكشفها الله ومجزيته في باب تعبير الرقاب شهورة فأمن فرعون ثم عاد الى الكفر بعد ما مات يوسف والثاني هو يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب أقام فيهم عشر سنين سنة قاله ابن عباس وقال النقاش في تفسيره ان الله بعث اليهم رسولا من الجن اسمه يوسف وأورده أقصى القضاة أيضا وفيه بعد قال المغسرون في قوله ان يبعث الله من بعده رسولا ليس اشارة الى انهم صدقوا يوسف لقوله فما زلت في شك وانما الغرض بيان ان تكذيبهم لموسى مضموم الى تكذيب يوسف ولهذا ختم الآية بقوله كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب قلت هذا اعما يصح اذا لم يكن فرعون يوسف قد آمن به لكانه مروي كما قلنا اللهم الا ان يقال لولا شكه في أمره لما كفر بعد موته قال جار الله فاعل كبر ضمير عائد الى من هو مسرف لانه موحد اللفظ وان كان مجموع المعنى وجوز ان يكون الذين يجادلون مبتدأ على تقدير حذف المضاف أي جدال الذين يجادلون كبر وجوز آخر ان يكون التقدير الذين يجادلون كبر جدا لهم على حذف الفاعل للقرينة وفي قوله وعند الذين آمنوا اشارة الى

عن الاعشى عن مجاهد في قول الله يوم يقوم الاشهاد قال الملائكة وقوله لا ينفع الظالمين معذرتهم يقول تعالى ذكره ذلك يوم لا ينفع أهل الشرك اعتذارهم لانهم لا يعتذرون ان اعتذروا الا بما طل وذلك ان الله قد أعذر اليهم في الدنيا و تابع عليهم الحجج فيها فلا حجة لهم في الآخرة الا الاعتصام بالكذب بان يقولوا والله بنانا كنا مشركين وقوله ولهم اللعنة يقول والظالمين اللعنة وهي البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار يقول ولهم مع اللعنة من الله شر ما في الدار الآخرة وهو العذاب الاليم القول في تاويل قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى و كرى لاولى الالباب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى البيان للعق الذي بعثنا به كما آتينا ذلك محمدا فكذب به فرعون وقومه كما كذبت قريش محمدا وأورثنا بني اسرائيل الكتاب يقول وأورثنا بني اسرائيل التوراة فعلمناهموها وأورثناهمها الهدي يعني بيان الامر دينهم وما ألتزمناهم من فرائضها و ذكرى لاولى الالباب يقول وتذ كبر اماننا لاهل الحجى والعقول منهم بها وقوله فاصبر ان وعد الله حق يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد لا مرد بك وانفعلنا أرساك به من الرسالة وبلغ قومك ومن أمرت بايلاغه ما أزل اليك وأي قن بحقيقة وعد الله الذي وعدك من نصرتك ونصرته من صدقك وآمن بك على من كذبك وأنكر ما جئته به من عند ربك ان وعد الله حق لا تخلفه وهو مخبره واستغفر لذنبك يقول وسله غفران ذنبك وعفوه لك عنه وسبح بحمد ربك يقول وصل بالشكر منك لربك بالعشى وذلك من زوال الشمس الى الليل والابكار وذلك من طلوع الغبر الثاني الى طلوع الشمس وقد وجه قوم الابكار الى انه من طلوع الشمس الى ارتفاع الضمى ونزوح وقت الضمى والمعروف عند العرب القول الاول واختلاف أهل العربية في وجه عطف الابكار والباء غير حسن دخولها فيه على العشى والباء تحسن فيه فقال بعض نحوي البصرة معنى ذلك وسبح بحمد ربك بالعشى وفي الابكار وقال قتادة يقال بالدار زيد برادى الدار زيد وقال غيره انما قيل ذلك كذلك لان معنى الكلام صل بالجدبذين الوقتين وفي هذين الوقتين ﴿القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير) يقول تعالى ذكره ان الذين يجاهمونك بما محمد فيما آتيتهم به من عند ربك من الآيات بغير سلطان آتاهم يقول بغير حجة جاءتهم من عند الله بخاصة منك فيها ان في صدورهم الا كبر يقول ما في صدورهم الا كبر يتكبرون من أجله عن اتباعك وقبول الحق الذي آتيتهم به حسدا منهم على الفضل الذي آتاك الله والكرامة التي أكرمك بها من النبوة ما هم ببالغيه يقول الذي حسدوك عليه أمر ليسوا بغيره ولا نائليه لان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وليس بالامر الذي يدرك بالاماني وقد قيل ان معناه ان في صدورهم الاعظمة ما هم ببالغي تلك العظمة لان الله مذلهم ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن عمر وقال **ثي أبو عامر** قال **ثنا عيسى** **وهشني** الحرب قال **ثنا الحسن** قال **ثنا** ورفاه جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد ان في صدورهم الا كبر قال عظمة ونحو الذي قلنا في تاويل قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشنا** بشر قال **ثنا** زيد قال **ثنا** سعيد عن قتادة قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم لم يأتهم بذلك سلطان وقوله فاستعذ بالله انه هو السميع البصير يقول تعالى ذكره فاستعجر بالله يا محمد من شر هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان ومن الكبر ان يعرض في قلبك منه شيء انه هو

ان شهادة المؤمن عند الله يمكن حين قرنها الى شهادة نفسه والمقصود التمجيد والاستعظام لجدالهم وخروجهم عن حد اشكاله من الكبريات ووصف القلب بالتكبر والتعبر لانه من كرهما ومنبجها أو باعتبار صاحبه ومن قرأ بالاضافة فظاهر الا انه قيل فيه قلب والاصل على قلب

ما أظهر قال جبار الله وقد كذب فقد كان مستبغ الخوف الشديد من جهنم حتى ولكنه كان يجادل حتى أبو اليثبان الراسد اسم من أسماء أصنامته قوله مثل دأب قال جبار الله صاحب (٤٤) الكشاف لابن حنبل مضاف أي مثل جرادهم وهو عادتهم المستمرة في الكفر

والتكذيب ثم قال انه عطف بيان للدول لان آخر ما تناولته الاضافة قوم نوح ولو قلت أهلك الله الأحزاب قوم نوح وعاد ونحو ذلك يكن الاعطف بيان لاضافة قوم الى اعلام فسرى ذلك الحكم الى أول المضافات قلت لا بأس من جعله بدلاً لكلمة وقوله وما الله يريد ظلاماً للعباد أبلغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد لان نفي الإرادة أكد من نفي الفعل ولتنكير الظلم في سياق النفي وفيه ان تدميرهم كان عدلاً وقسطاً وقيل معناه انه لا يريد لهم أن يظلموا فدمهم لكونهم ظالمين وحين خوفهم عذاب الدنيا خوفهم عذاب الآخرة أيضاً فقال ويقومون الى أخاف عليكم يوم التنادم اليوم فيمكن انتصابه على الظرفية كأنه أخبر عن خوفه في ذلك اليوم لما يطعمهم من العذاب والاولى أن يكون مفعولاً به أي أحدركم عذاب ذلك اليوم وفي تسمية يوم القيامة يوم التناد وجوه منها ان أهل الجنة ينادون أهل النار بالعكس كما في سورة الاعراف ومنها انه من قوله يوم تدعوا كل آفة يمامهم ومنها ان بعض الظالمين ينادى بعضاً بالويل والثبور فالتين ياولنا ومنها انهم ينادون الى المشرك ومنها انه ينادى المؤمن هاؤم اقرؤا كتابيه والكافر بالنبى لم أوت كتابيه ومنها انه يجاء بالموت على صورة كبش أملح ثم يذبح وينادى في أهل القيامة لا موت فيزداد أهل الجنة فرحاً على فرح وأهل النار حزناً على حزن وقال

الرسول بالدعاء الى الايمان به وقوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال يقول قد دعوا وما دعواؤهم الا في ضلال لانه دعاء لا يتفهم ولا يستجاب لهم بل يقال لهم انحسروا فيها ولا تكلمون في القول في تأويل قوله تعالى (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا يوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم للعنة ولهم سوء الدار) يقول القائل وما معنى انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وقد علمنا ان منهم من قتله أعداؤه ومثاواه كشيعة يحيى بن زكريا وأشباههم ما منهم من هم بقتله قومه فكان أحسن أحواله أن يخلص منهم حتى فارقه ناجياً بنفسه كإبراهيم الذي هاجر الى الشام من أرضه مخافاً لقومه وعيسى الذي رفع الى السماء اذ أراد قومه قتله فأبى النصر التي أخبرنا انه ينصر هارسله والمؤمنين به في الحياة الدنيا هو لاه انبياءه وقد نالهم من قومهم ما قد علمت وما نصرنا على من نالهم بما نالهم به قيل ان لقوله انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا وجهين كلاهما صحيح معناه أحدهما أن يكون معناه انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ما باعلتناهم على من كذبنا وانفارقناهم حتى يقهر وهم عليه ويذلهم بالظفر ذلة كالذي فعل من ذلك بدوود وسليمان فأعطاها من الملك والاساطين ما قهر به كل كافر كالذي فعل بمحمد صلى الله عليه وسلم باظهاره على من كذبه من قومه واما بانتمنا من حادهم وشاقهم باهلا كههم وانجاه الرسل من كذبهم وعاداهم كالذي فعل تعالى ذكره بنوح وقومه من تغريق قومه وانجائه منهم وكالذي فعل موسى وفرعون وقومه اذ أهلكهم غرقاً ونجى موسى ومن آمن به من بني اسرائيل وغيرهم ونحو ذلك أو بانتمنا في الحياة الدنيا من مكذبهم بعد وفاة رسولنا من بعد ملكهم كالذي فعلنا من نصر تاشعيا بعد مهلكه بتسليطنا على قتلته من اساطيننا حتى انتصرناهم من قتلته وكفعلنا بقتله يحيى من تسليطنا بخت نصر عليهم حتى انتصرناهم من قتلته له وكان نصارنا لعيسى من مردي قتلته بالرؤم حتى أهلكناهم بهم فهذا أحد وجهيه وقد كان بعض أهل التأويل يوجه معنى ذلك الى هذا الوجه ذكر من قال ذلك **هشياً** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قول الله انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا قد كانت الانبياء والمؤمنون يقتلون في الدنيا وهم منصورون وذلك أن تلك الامة التي تفعل ذلك بالانبياء والمؤمنين لا تذهب حتى يبعث الله قوماً ينتصر بهم لا أولئك الذين قتلوا منهم والوجه الآخر أن يكون هذا الكلام على وجه الخبر عن الجميع من الرسل والمؤمنين والمراد واحد فيكون تأويل الكلام حينئذ انا لننصر رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا به في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد كما بينا فيما مضى أن العرب تخرج الخبر بلفظ الجميع والمراد واحد اذا لم ينصب الخبر مخصصاً بعينه واختلقت القراءة في قراءة قوله ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم فقرا ذلك عامة قراءة المدينة والكوفة ويوم يقوم بالياء وينفع أيضاً بالياء وقرا ذلك بعض أهل مكة وبعض قراء البصرة تقوم بالتاء وتنفع بالتاء والصواب من القول في ذلك انهما قراءةان معروفتان بمعنى واحد قباً بينهما قرا القاري فصب وقد بينا فيما مضى أن العرب تذكر فعل جمع الرجل وتوثت اذا تقدم عما أتى عن اعادته وعنى بقوله ويوم يقوم الاشهاد يوم يقوم الاشهاد من الملائكة والانبياء والمؤمنين على الامم المكذبة رسلها بالشهادة بان الرسل قد بلغتهم رسالاتهم وان الامم كذبتهم والاشهاد جمع شهيد في الاشراف جمع شريف ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشياً** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويوم يقوم الاشهاد من ملائكة الله وانبيائه والمؤمنين به **هشياً** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ويوم يقوم الاشهاد يوم القيامة **هشياً** ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان

أبو علي الفارسي التناد تخفف من التناد شددوا أصله من ندادا هرب تظيره يوم يفر المرء من أخيه وأمه الخ ويؤيده قراءة ابن عباس شددوا وتفسيره بانهم يندون كالتناد لابل وقوله بعد ذلك يوم قولون مدين انهم اذا سمعوا زفير النار ندوا هارين



تذهبون لا تكفروا بالله الا ان لا تعلم ان الشرك بالله اعظم موجبات النار والتوحيد شدة وفي قوله مالي ادعوكم من غير ان يقول مالي مع ان  
الانكار يتوجه في الحقيقة الى دعائهم لال المجموع ولا الى دعائه سلوك الطريق (٤٧) الانصاف ووجه تخصيص العزيز الغفار

بالقيام انه غالب على من اشرك به  
غفور ان تاب عن كفره قوله لاجرم  
لاردل كلامهم وجرم معنى كسب  
او وجب اولاد قد سبق في هود  
والنخل ومعنى ليس له دعوة انه  
لا يقدر في الدنيا على ان يدعو  
الناس الى نفسه لانه جاد ولا في  
الآخرة لانه اذا انطقه الله فيها  
تبرأ من عابديه ويجوز ان يكون  
على حذف المضاف أي ليس له  
دعوة كقوله والذين يدعون من  
دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا  
كباسط كفيه الى الماء عن قتادة  
المسرفين هم المشركون وبجاهد  
السفاكون للدماء بغير حلها وقيل  
الذين غلب شرهم خيرهم وقيل  
الذين جاوزوا في المعصية حد  
الاعتدال كما بالدوام والاصرار  
وكيفما بالشناعة وتخلع العذار  
فستدكرون أي في الدنيا عند  
حلول العذاب أو في الآخرة عند  
دخول النار أو فوض أمرى الى  
الله قاله لانهم توعدوه وفيه وفي  
قوله فوفاه الله دليل واضح على انه  
أظهر الايمان وقت هذه النصائح  
قال مقاتل لما تم هذه الكلمات  
فصدوا قتله فهرب منهم الى الجبل  
فطلبوه فلم يقدر واعليه قوله  
وساق بال فرعون معناه انه رجع  
وبال مكرهم عليهم فاغرقوا ثم  
ادخلوا ناراً ولا يلزم من ان يكونوا  
قد هموا بايصال مثل هذا السوء  
اليه ولتنسلم ان الجزاء يلزم فيه  
المماثلة لعل فرعون قد هم باغراقه  
أو باحراقه كما فعل ثور وقوله  
يعرضون عليها أي يحرقون بها

أعجب لكم **هـ** ثنا ابن المنني قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا شعبة عن منصور عن  
ذرين نسيح عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم بثلثة **هـ** ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا  
يوسف بن العرف الباهلي عن الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن بخادة عن نسيح الحضري عن  
النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبادتي دعائي ثم تلا هذه الآية وقال  
ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي قال عن دعائي **هـ** ثنا علي بن سهل  
قال ثنا مؤمل قال ثنا عمارة عن ثابت قال قلت لانس يا أبا جزة أبلغك أن الدعاء نصف العبادة  
قال لا بل هي العبادة كلها **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال أخبرنا  
منصور عن ذر عن نسيح الحضري عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء  
هو العبادة ثم قرأ هذه الآية وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي  
**هـ** ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هاشم بن القاسم عن الأشجعي قال قيل لسفيان ادع الله قال  
ان ترك الذنوب هو الدعاء وقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي يقول ان الذين يتعظمون عن  
افرادى بالعبادة وافراد الالهة الى سيدخلون جهنم داخرين بمعنى صاغر من وقد دللنا فيما مضى قبل  
على معنى الذخر بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد قيل ان معنى قوله ان الذين يستكبرون عن  
عبادتي ان الذين يستكبرون عن دعائي ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد  
ابن المغضل قال ثنا أسباط عن السدي ان الذين يستكبرون عن عبادتي قال عن دعائي **هـ** ثنا  
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي داخرين قال صاغر من **هـ** القول في تاويل قوله  
تعالى (الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لم يخلق فضل على الناس ولكن  
أكثر الناس لا يشكرون) يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصليح الالهة ولا تتبع العبادة لغيره  
الذي صغته انه جعل لكم أيها الناس الليل لتسكنوا فيه فتهدوا من التصرف والاضطراب  
للمعاش والاسباب التي كنتم تتصرفون فيها في نهاركم والنهار مبصرا يقول جعل النهار مبصرا من  
اضطرب فيه لعاشه وطلب ما جانه نعمة منه بذلك عليكم ان الله لم يخلق فضل على الناس يقول ان الله  
المتفضل عليكم أيها الناس بما لا كف له من الفضل ولكن أكثر الناس لا يشكرون يقول ولكن  
أكثرهم لا يشكرون وبالطاعة له وإخلاص الالهة والعبادة له ولا يدتقدمته عنده استوجب  
بها منة الشكر عليها **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لاله الا هو  
فاني تو فكون كذلك يؤفك الذين كانوا ياتون الله يمجدون) يقول تعالى ذكره الذي فعل هذه  
الافعال وأنتم عليكم هذه النعم أيها الناس الله مالكم ومصلح أموركم وهو خالقكم وخالق كل شيء  
لا اله الا هو يقول لا معبود تصليح له العبادة غيره فاني تو فكون يقول فأي وجه تأخذون والى أن  
تذهبون عنه فتعبدون سواه وقوله كذلك يؤفك الذين كانوا ياتون الله يمجدون يقول كذاها بكم  
عنه أي القوم وانصرفكم عن الحق الى الباطل والرشد الى الضلال ذهب عنه الذين كانوا من قبلكم  
من الامم يا أيها الذين آمنوا ادعوا الله وحده لا تدينوا بشئ الا بالله وحده لا تدينوا بشئ الا بالله  
مسلكنهم وربكم يجمع مجيهم في الضلال **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (الله الذي جعل لكم الارض  
قراوا والسما بناه صوركم فاحسن صوركم ووزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم قبارك الله رب  
العالمين هو الخي لاله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين) يقول تعالى ذكره الله الذي  
له الالهة خالصة أيها الناس الذي جعل لكم الارض التي أنتم على ظهرها ساكن قراوا تستقرون عليها  
وتسكنون فوقها والسما بناه صوركم فاحسن صوركم ووزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم قبارك الله ربكم

يقال عرض الامام الاسارى على السيف اذا قتلهم به وقوله غدوا وعشيا اما اللوام كما مر في صفة أهل الجنة قوله هم زقهم فيها بكره وعشيا واما  
لانه اكنى في التفسير بايصال العذاب اليهم في هذين الوقتين وفي سائر الاوقات ان يبقى أثر ذلك في ألم عليهم واما ان يكون فترة واما ان يعذبوا

كل متكبر كما يقال فلان يصوم كل يوم جمعة أي يوم كل جمعة ثم أحسب الله سبحانه عن بناء فرعون لطالع على السماء وقد تقدم ذكره في سورة القصص قال أهل اللغة الصرح مشتق من التصريح (٤٦) الأظهار وأسباب السموات طرقها كما مر في أول ص فليترقوا في الأسباب

فائدة بناء الكلام على الإبدال هي فائدة الأجمال ثم التفصيل والابهام ثم التوضيح من تشويق السامع وغيره من قرأ فاطلع بالرفع فعلى العطف أي لعلى أبلغ فاطلع ومن قسراً بالنصب فعلى تشبيه الترجي بالثني والتبني الخسران والهلاك كما مر في قوله وما زادوهم غير تتيب استدل كثير من المشبهة بالآية على أن الله في السماء قالوا إن بديهة فرعون قد شهدت بأنه في ذلك الصواب وأنه سمع من موسى أنه يصف الله من ذلك والالمام ببناء الصرح والجواب إن بديهة فرعون لاجحة فيها وسامعه ذلك من موسى ممنوع وقد يطعن بعض اليهود بل كلهم في الآية بأن توارخ نبي إسرائيل يدل على أن هامان لم يكن موجوداً في زمان موسى وفرعون وانما ولد بعدهما زمان طويل ولو كان مثل هذا الشخص موجوداً في عصرهما لتوفر الدواعي على نقله موجوداً والجواب إن الطعن بتأريخ اليهود المنقطع الوسط لكثرة زمان الفترة أولى من الطعن في القرآن المحجز المتواتر وألا ووسطاً وآخر ثم عاد سبحانه إلى حكاية قول المؤمن وأنه أجل النصحته أولاً بقوله اتبعون أهدكم ثم استأنف مفصلاً قائلاً انما هذه الحياة الدنيا متاع يمتع به أياماً قلائل ثم يترك عند الموت إن لم ينزل نعيمها قبل ذلك وإن الآخرة هي دار القرار المنزل الذي يستقر فيه ثم يبرأه كيف تحصل المجازاة في الآخرة وفيه

السميع البصير يقول إن الله هو السميع لما يقول هؤلاء المجادلون في آيات الله وغيرهم من قول البصير بما عمله جوارحهم لا يخفى عليه شيء من ذلك ﴿القول في تاويل قوله تعالى (خلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون)﴾ يقول تعالى ذكره لا بتداع السموات والأرض وانشاؤها من غير شيء أعظم أمها الناس عندكم إن كنتم مستعظمي خلق الناس وانشاؤهم من غير شيء من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون إن خلق جميع ذلك هين على الله ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلاً ما تتذكرون)﴾ وما يستوى الأعمى الذي لا يبصر شيئاً وهو مثل الكافر الذي لا يتأمل حجج الله بعينه فيتدبرها ويعتبر بها فيعلم وحدانيته وقدرته على خلق ما شاء من شيء يؤمن به ويصدق والبصير الذي يرى بعينه ما تخفى له ما يبصره وذلك مثل المؤمن الذي يرى بعينه حجج الله فيتفكر فيها ويعظمها ويعلم ما دلت من توحيد صانعه وعظيم سلطانه وقدرته على خلق ما يشاء يقول جل ثناؤه كذلك لا يستوى الكافر والمؤمن والذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول جل ثناؤه ولا يستوى أيضاً كذلك المؤمنون بالله ورسوله المطيعون لربهم ولا المسيء وهو الكافر بربه العاصي له المخالف أمره قليلاً ما تتذكرون يقول جل ثناؤه ما تذكرون أمها الناس حجج الله فتعتبرون وتتعلون يقولون لو تذكرونا آياته واعتبرتم لعرفتم خطأ ما أنتم عليه مقبون من إنكاركم قدرة الله على إحيائه من فني من خلقه من بعد الفناء واعدائهم لحياتهم من بعد وفاتهم وعاتم قبح شرككم من تشركون في عبادتكم بكم واختلقت القراءة في قراءة قوله يتذكرون فقرأت ذلك عامة قراءة المدينة والبصرة يتذكرون بالبناء على وجه الخبر وقرأت عامة قراءة الكوفة تتذكرون بالبناء على وجه الخطاب والقول في ذلك إن القراءة بهما صواب ﴿القول في تاويل قوله تعالى (إن الساعة لا تأتيه لا ريب فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)﴾ وقاله بكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) يقول تعالى ذكره إن الساعة التي يحيي الله فيها الموتى والثواب والعقاب لحائية أمها الناس لا شك في مجيئها يقول فاقنعوا بحججها وانكم مبعوثون من بعد ما تكم ومجازون بأعمالكم فتوبوا إلى ربكم ولكن أكثر الناس لا يؤمنون يقول ولكن أكثر قريش لا يصدقون بحججها وقوله وقال ربكم ادعوني أستجب لكم يقول تعالى ذكره ويقول ربكم أمها الناس لكم ادعوني يقول عبدوني وأخلصوا إلى العبادة دون من تعبدون من دوني من الأوثان والأصنام وغير ذلك أستجب لكم يقول أجب دعاءكم فاعفوا عنكم وارحمكم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا عبد الله قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ادعوني أستجب لكم يقول وحده في أغفر لكم **حدثني** شاعر بن عمرو بن علي قال ثنا عبد الله بن داود عن الأعمش عن زر عن نسيح الحضرمي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي **حدثني** محمد بن محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور والأعمش عن زر عن نسيح الحضرمي عن النعمان بن بشير قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدعاء هو العبادة وقال ربكم ادعوني أستجب لكم الآية **حدثني** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن زر عن نسيح قال أبو موسى هكذا قال غندر عن سعيد عن منصور عن زر بن نسيح عن النعمان بن بشير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الدعاء هو العبادة وقال ربكم ادعوني

أشاره إلى أن جانب الرحمة أرجح ومعنى الرزق بغير حساب أنه لا نهاية لذلك الثواب وأنه يعطى بعد الجزاء استجب  
شياً رائداً على سبيل التفضل غير مندرج تحت الحساب ثم صرح بأنهم يدعون إلى النار وهو يدعوهم إلى الطلأص عنها وفسر هذه الجملة بقوله

فبارك الله الذي جعل لكم الآيات لعلكم تتقون وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين الله الذي جعل لكم الآيات لعلكم تتقون واليه المرجع والنهاية واليه المصير ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لاجل ذلك كفروا

كل شيء لاله الا هو فاني توفكون كذلك يؤفك الذين كانوا بايات الله يمجدون الله الذي جعل لكم الارض قراوا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم وورثكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل انى نهيته ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاء فى البيئات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين هو الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوا منكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرافانما يقول له كن فيكون ألم ترى الذين يجادلون فى آيات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وما أرسلنا به رسلا فاسوف يعلمون اذا اغلغل فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الجحيم ثم فى النار يسجرون ثم قيل لهم أينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فى شتى المنكرين فاصبر ان الله وعد حق فاما ترى انك بعض الذى نعدهم او تتوفينك فالينا رجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان

القول فى تاويل قوله تعالى (هو الذى يحيى ويميت فاذا قضى امرافانما يقول له كن فيكون ألم ترى الذين يجادلون فى آيات الله انى يصرفون) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهم يا محمد هو الذى يحيى ويميت يقول قل لهم ومن صفة جل ثناؤه انه هو الذى يحيى من يشاء بعد مماته ويميت من يشاء من الاحياء بعد حيايه واذا قضى امرافيقول واذا قضى كون امر من الامور التى يريد تكويها فانما يقول له كن يعنى للذى يريد تكويها كن فيكون ما اراد تكويها موجودا بغير معاناه ولا كلفة مؤنة وقوله ألم ترى الذين يجادلون فى آيات الله انى يصرفون يقول لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم ألم ترى يا محمد هؤلاء المشركين من قومك الذين يخاصمونك فى حجج الله واياته انى يصرفون يقول أى وجه يصرفون عن الحق ويعدلون عن الرشدا كما شهدنا بشركهم انما يصرفون انى يكذبون ويعدلون **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله انى يصرفون قال يصرفون عن الحق واختلاف اهل التأويل فى الذين عنوا بهذه الآية فقال بعضهم عنى بها اهل القدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر ومحمد بن المثنى قالانا مؤمل قال ثنا سفيان عن داود بن ابي هند عن محمد بن سيرين قال ان لم تكن هذه الآية تزلت فى القدرية فاني لا ادري فمىن تزلت ألم ترى الذين يجادلون فى آيات الله انى يصرفون الى قوله لم تكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين **حدثني** علي بن سهل قال ثنا زيد بن ابي الزرقاء عن سفيان عن داود بن ابي هند عن ابن سيرين قال ان لم يكن اهل القدر الذين يخوضون فى آيات الله فلا علم لانا به **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني مالك بن ابي الخير الزبدي عن ابي شبل قال اخبرني عقبه بن عامر الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سهل من امتى اهل الكتاب واهل الدين فقال عقبه يا رسول الله وما اهل الكتاب قال قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون الذين آمنوا فقال عقبه يا رسول الله وما اهل الدين قال قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات قال اترقتيسل لا احسب المكذبين بالقدر الا الذين يجادلون الذين آمنوا واهل الدين فلا احسبهم الا اهل العمود ليس عليهم امام جماعة ولا يعرفون شهر رمضان وقال آخرون بل عنى به اهل الشرك ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ألم ترى الذين يجادلون فى آيات الله انى يصرفون قال هؤلاء المشركون والصلوات من القول فى ذلك ما قاله ابن زيد وقديين الله حقيقة ذلك بقوله الذين كذبوا بالكتاب وما أرسلنا به رسلا والقول فى تاويل قوله تعالى (الذين كذبوا بالكتاب وما أرسلنا به رسلا فاسوف يعلمون اذا اغلغل فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الجحيم ثم فى النار يسجرون ثم قيل لهم أينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين) يقول تعالى ذكره ألم ترى الذين يجادلون فى آيات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب الله وهو هذا القرآن والذين الثانية فى موضع خفض ردا لها على الذين الاولى على وجه التعجب بما أرسلنا به رسلا يقول وكذبوا ايضا مع تكذيبهم بكتاب الله بما أرسلنا به رسلا من اخلاص العبادة لله والبراءة مما يعبد من دونه من الالهة والانداد والاقرار بالبعث بعد الامات للثواب والعقاب وقوله فسوف يعلمون اذا اغلغل فى أعناقهم والسلاسل وهذا تهديد من الله المشركين به يقول جل ثناؤه فسوف يعلم هؤلاء الذين يجادلون فى آيات الله المكذبون بالكتاب حقيقة ما تخبرهم به يا محمد وصحة ما هم به اليوم مكذبون من هذا الكتاب حين تجعل الاغلال والسلاسل فى أعناقهم فى جهنم وقرأت قراءة الامصار والسلاسل برضاها عطفها على الاغلال على المعنى الذى بينت و ذكر عن ابن عباس انه كان يقرؤه والسلاسل يسحبون بنصب السلاسل فى الجحيم

(٧ - ابن جرير) - الرابع والعشرون) لرسول ان ياتى باية الا باذن الله فاذا جاء امر الله فاقضى بالحق وخسر هناك المبطلون الله الذى جعل لكم الانعام لربكم انتم اياها وما كنتم تعلمون ولعلكم تتقون

بنوع آخر من العذاب الله اعلم بحالهم وفي الاية دلالة ظاهرة على اثبات عذاب القبر لان تعذيب يوم القيامة يجيء في قوله و يوم تقوم الساعة قيل لا يجوز ان يكون المراد بعرض (٤٨) النار عرض الناصح عليهم في الدنيا لان سماع الحق مرطعه قلنا عدول عن

الظاهر من غير دليل ولما انجز الكلام الى شرح احوال اهل النار عقبه بذكر المناطرات التي تجري فيها بين الرؤساء والاتباع والمعنى اذ كرم بما حمد وقت تحاجهم وقد مر نظير ذلك مراراً في قوله - ان الله قد حكم بين العباد أي قضى لكل فريق بما يستحقه اشارة الى الاقنات السكلى ولهذا رجوعا عن محاجة المتبوعين الى الالتماس من خزنة النار ان يدعو الله بتحقيق العذاب عنهم زمانا قال المفسرون انما يقبل خزنتها لان جهنم اسم قعر النار فكانت خزنتها قعر ما من الله وهم اعظم درجة من سائر الخزنة فلذلك تخصوهم بالخطاب اما قول الخزنة لهم فادعوا ودعاء الكافر لا يسمع فاراد به التوبيخ والتنبيه على اليأس كما أنهم قالوا الشفاعة مشروطة بشيئين كون المشفوع له مؤمنا والشافع ماذونا والامر ان ههنا مفقودان على ان الجنة قد لزمهم والبيئة ابلأتهم ثم أكدوا ذلك بقولهم وما دعاء الكافرين الا في ضلال أي لا أثر له البتة (انا لتنصر رسلا والذين آمنوا في الحياة الدنيا يوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكري لاولى الابواب فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم ان في صدورهم الا كبر

آجالكم وصوركم فاحسن صوركم يقول وخلقكم فاحسن خلقكم وورزقكم من الطيبات يقول وورزقكم من حلال الرزق والذبيات المطامع والمشارب وقوله ذلكم الله ربكم يقول تعالى ذكره فالذي فعل هذه الافعال وأنعم عليكم أيها الناس هذه النعم هو الله الذي لا تنبغي الالهة الا هو وربكم الذي لا تصلح الربوبية لغيره لا الذي لا ينفع ولا يضر ولا يخلق ولا يرزق فتبارك الله رب العالمين يقول فتبارك الله مالك جميع الخلق جهنم وانسهم وسائر اجناس الخلق غيرهم هو الحي يقول هو الحي الذي لا يموت الدائم الحيا فكل شيء سواه فنقطع الحيا غير دائم الاله الا هو يقول لا معبود بحق تجوز عبادته وتصلح الالهة الا الله الذي هذه الصفات صفاته أيها الناس مخلصين له الدين مخلصين له الطاعة مفردين له الالهة لا تشركوا في عبادته شيئا سواه من وثن وصنم ولا تجعلوا له ندا ولا عدلا الحمد لله رب العالمين يقول الشكر لله الذي هو مالك جميع اجناس الخلق من ملك ورجل وانس وغيرهم لا لالهة والاوتان التي لا تملك شيئا ولا تقدر على ضر ولا نفع بل هو مالك ان ناله نائل اسو لم يقدره عن نفسه دفعا وكان جماعة من أهل العلم يأمرون من قال لا اله الا الله ان يتبع ذلك الحمد لله رب العالمين تأولانهم هذه الآية بأنها أمر من الله بتقبل ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي قال أخبرنا الحسن بن واقد قال ثنا الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين فذلك قوله فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **حدثنا** عبد الحميد بن بيان السكري قال ثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل بن سعيد بن جبيرة قال اذا قال أحدكم لا اله الا الله وحده لا شريك له فليقل الحمد لله رب العالمين ثم قرأ فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **حدثني** محمد بن عبد الرحمن قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن سعيد بن جبيرة انه كان يسبح اذا قال لا اله الا الله يتبعها الحمد لله ثم قرأ هذه الآية هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن جابر عن سعيد بن جبيرة قال اذا قال أحدكم لا اله الا الله وحده فليقل باثرها الحمد لله رب العالمين ثم قرأ فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **قوله** في تاويل قوله تعالى (قل اني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاء في البيئات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك من قريش اني نهيت أيها القوم ان أعبد الذين تدعون من دون الله من الالهة والاوتان لما جاء في البيئات من ربي يقول لما جاء في الآيات الواضحات من عندي في ذلك آيات كتاب الله الذي أتره وأمرت أن أسلم لرب العالمين يقول وأمر في ربي ان أذل لرب كل شيء ومالك كل خلق بالخضوع وأخضع له بالطاعة دون غيره من الاشياء **قوله** في تاويل قوله تعالى (هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكوفوا شيوا وخاومكم من يتوفى من قبل وتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون) يقول تعالى ذكره أمر انبياء محمد صلى الله عليه وسلم بتبنيه مشركي قومه على حججه عليهم في واحد انيته قل يا محمد لقومك أن أسلم لرب العالمين الذي صفته هذه الصفات وهي انه خلق أباءكم آدم من تراب ثم خلقكم من نطفة ثم من علقة بعد أن كنتم نطفة ثم يخرجكم طفلا من بطون أمهاتكم صغارا ثم لتبلغوا أشدكم فتتكامل قواكم وينتهي شبابكم وتتمام خلقكم شيوا وخاومكم من يتوفى من قبل أن يبلغ الشيخوخة وتبلغوا أجلا مسمى يقول وتبلغوا ميعاتا ثم موتا لحياتكم واجلا محدودا لا تحاوزونه ولا تتقدمون قبله ولعلكم تعقلون يقولونكي تعقلوا حجج الله عليكم بذلك وتبوا آياته فتعرفوا بها انه لا اله الا الله غيره فعمل ذلك

ما هم ببالغه فاستغذ بالله انه هو المميع البصير تطلق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون وما يستعصى الاعمي والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسمى قليلا ما تنتدكرون ان الساعة آتية لا ريب فيها

ط لان ما بعده مستأنف وقيل  
والسلاسل مبتدأ والعائد محذوف  
أى والسلاسل يجرون بها في الجيم  
يسهرون . ج الآية مع  
العطف من دون الله ط شيا ط  
الكافرين . تمرحون .  
خالدين فيها ج المتكبرين .  
حق . لشرط مع الغاء رجوعون  
نقصص عليك ط باذن الله ج  
المبطلون . تا كلون . ز  
لا يسمع العطف وشدة اتصال  
المعنى تحملون . ط لان ما بعده  
مستأنف ولا وجه للعطف تسكرون  
من قبلهم ط للفصل بين  
الاستخبار والاخبار تكسبون .  
يستترئون . مشركين .  
باسنا الثاني ط عباده ج لان  
الفعل المعطوف عليه مضمر وهو  
سن الكافرون . \* التفسير  
هذا من تمام قصة موسى وعود  
الى مقام انجر الكلام منه وذلك  
انه لما قال فوآه الله وكان المؤمن  
من أمة موسى علم منه ومما سلف  
مرارا ان موسى وسائر قومه قد  
نجوا وغلبوا على فرعون وقومه  
فلا جرم صرح بذلك فقال انا  
لنصّرسلنا الآية ونصرتهم في  
الدين باظهار كلمة الحق وحصول  
الذكري الجليل واقتداء الناس  
بسيرتهم الى مدة ما شاء الله وقد  
ينصرون بعد موتهم كان يحيى بن  
زكريا لما قتل قتل به سبعون  
ألفا وأما نصرهم في الآخرة فن  
رفع الدرجات والتعظيم على رؤس  
الاشهاد من الحفظة والانبيا  
والمؤمنين وقدمر باقى تفسير  
الاشهاد فى أوائل هود ثم بين ان يوم  
القيامة لا اعتذار فيه لاهل الظلم

ناويل قوله تعالى ( فاصبر ان وعد الله حق فاما ترينك بعض الذي نعدهم أو تتوفينك فاليينا  
رجعون ) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يجادلك به هؤلاء  
المشركون في آيات الله التي أنزلناها عليك وعلى تكذيبهم اياك فان الله منجزك فيهم ما وعدك من  
الظفر عليهم والعلو عليهم واحلال العقاب بهم كسنتنا في موسى بن عمران ومن كذب فاما ترينك  
بعض الذي نعدهم يقول جل ثناؤه فاما ترينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعد هؤلاء المشركين من  
العذاب والنقمة أن يحل بهم أو تتوفينك قبل أن يحل ذلك بهم فاليينا رجعون يقول فاليينا مصيرك  
ومصيرهم فتحكم عند ذلك بينك وبينهم بالحق بتخليدناهم في النار وكرامتناك بجوارنا في جنات  
النعيم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك  
ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء أمر الله فضى بالحق  
وخسر هنالك المبطلون ) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم ولقد أرسلنا يا محمد رسلا من  
قبلك الى أممهم منهم من قصصنا عليك يقول من أولئك الذين أرسلنا الى أممهم من قصصنا عليك نبأهم  
ومنهم من لم نقصص عليك نبأهم وذكر عن أنس انهم ثمانية آلاف ذكر الرواية بذلك **حدثنا**  
علي بن شعيب السمرقاني قال ثنا معن بن عيسى قال ثنا ابراهيم بن المهاجر بن مسمار عن محمد بن  
المنكدر عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثمانية آلاف من  
الانبيا منهم أربعة آلاف من بني اسرائيل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يونس عن عتبة بن  
عتيبة البصرى العبدى عن أبي سهل عن وهب بن عبد الله بن كعب بن سواد عن سفيان بن عيينة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال بعث الله أربعة آلاف نبي **حدثنا** أحمد بن الحسين الترمذى قال ثنا  
آدم بن أبي اياس قال ثنا اسرائيل عن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه  
في قوله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا فهو الذي لم  
نقصص عليك وقوله وما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن الله يقول تعالى ذكره وما جعلنا لرسول  
من أرسلناه من قبلك الذين قصصناهم عليك والذين لم نقصصهم عليك الى أممهم أن يأتي قومه بآية  
فاصلة بينه وبينهم الا باذن الله بذلك فيأتيهم بها يقول جل ثناؤه لنبية فلذلك لم يجعل لك أن تأتي  
قومك بما يسألونك من الآيات دون اذنتنا لك بذلك كالم يجعل لمن قبلك من رسلنا أن نأذن له به فاذا  
جاء أمر الله فضى بالحق ويعنى بالعدل وهو أن يحيى رسله والذين آمنوا معهم وخسر هنالك المبطلون  
يقول وهلاك هنالك الذين أبطلوا في قلوبهم الكذب واقتراهم على الله وادعاهم له نريكا ﴿ القول  
في تاويل قوله تعالى ( الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوها ومنها ومناها تا كون ولكم فيها منافع  
ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون ويريك آياته فأي آيات الله تنكرون )  
يقول تعالى ذكره الله الذي لا تصلى الا لوهة الاله أيم المشركون به من قريش الذي جعل لكم الانعام  
من الابل والبقر والغنم والخيول وغير ذلك من البهائم التي تقتنصها أهل الاسلام لركب أو لطعم لتركبوها  
منها يعنى الخيل والجيور ومنها تا كون يعنى الابل والبقر والغنم وقال لتركبوها ومنها ومعناه لتركبوها  
منها بعضها ومنها بعضا تا كون فحذف استغناء بدلالة الكلام على ما حذف وقوله ولكم فيها  
منافع وذلك ان جعل لكم من جاودها يميوتا تستحقونها يوم طعنكم ويوم قامتمكم ومن أصوافها  
وأوبارها وأشعارها آنا وامتاعا الى حين وقوله ولتبلغوا علمها حاجة في صدوركم يقول ولتبلغوا  
بالحولة على بعضها وذلك الابل حاجة في صدوركم لم تكونوا بالغبها ولا هى الا بشق أنفسكم كما قال  
جل ثناؤه وتحمل أبقالكم الى بلدكم تكونوا بالغبه الا بشق الانفس وبخو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله  
ولتبلغوا علمها حاجة في صدوركم يعنى الابل تحمل أبقالكم الى بلدكم **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن

والقوا يعاون فرض اعتذار فلا يقبل وسوء الدار عذاب الإخر ثم أخبر عن إعطاء موسى التوراة وبرايتها قومه بعده والمراد بكون الكتاب

كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أعنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسولهم بالبينات فرجوا بما عندهم من العلم وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرت بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ایمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد دخلت في عباده وخسر هنالك الكافرون) القسرات لا ينفع على التذكير نافع وحجرة وعلى وخلف وعاصم تتذكرون بناء الخطاب عاصم وحجرة وعلى وخلف أذعوني أستجب به فتح الديار ابن كثير سيدنا من الاضلال مجهولا ابن كثير يزيد وعباس ورويس وحجاد وأبو بكر وغير الشمو في شيوخنا بكسر الشين ابن كثير وابن عامر وحجرة وعلى وهبيرة والاعشى ويحيى وحجاد الوقوف الاشهاد لا لان يوم بدل من الاول الدار الكتاب لا الابواب والابكار اناهم لا لان ما بعده خبران ماهم بما نعيه ج لا اختلاف الجلتين بالله ط البصير لا يعلمون ولا المسى ط يتذكرون لا يؤمنون استجب لكم ط داخرين مبصرا لا يشكرون شى لا لانهم ان ما بعده صفة شى وخطوة ظاهرا لا هو ز لا ابتداء الاستفهام ورجحان الوصف لغاء التعقيب ولتمام مقصود الكلام يؤفكون بجمع دون الطيبان ط العالمين الدين العالمين شيوخنا ج لا اختلاف الجلتين يعقلون

وقد حكي أيضا عنه انه كان يقول انما هو وهم في السلاسل يسحبون ولا يجبر أهل العلم العربية خفض الاسم والخافض مضمر وكان بعضهم يقول في ذلك لو أن متوهما قال انما المعنى اذ أعناقتهم في الاغلال وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب وقال مثله مئارا الى المعنى قول الشاعر قد سالم الحيات منه القدما \* الانعوان والشجاع الارقا فنصب الشجاع والحيات قبل ذلك مرفوعة لان المعنى قد سالمت رجله الحيات وسالمتها فلما احتاج الى نصب القافية جعل الفعل من القدم واقعا على الحيات والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراءة الامصار لاجماع الحجة عليه وهو رفع السلاسل عطفا على ما في قوله في أعناقتهم من ذكر الاغلال وقوله يسحبون يقول يسحب هؤلاء الذين كذبوا في الدنيا بالكاذب بانية العذاب يوم القيامة في الجحيم وهو ما قد انتهى حره وبلغ غايته وقوله ثم في النار يسجرون يقول ثم في نار جهنم يحرقون يقول تسجرون جهنم أى توقدهم وبخو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صهشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يسجرون قال يوقدهم النار **صهشنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ثم في النار يسجرون قال يحرقون في النار **صهشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم في النار يسجرون قال يسجرون في النار يوقدهم فيها وقوله ثم قيل لهم أينما كنتم تشركون من دون الله يقول ثم قيل أن الذين كنتم تشركون بعبادتهم إياهم من آلهمكم أو أنانكم حتى يغيبوك فينقذوك مما أنتم فيه من البلاء والعذاب فان المعبود يغيب من عبده وخدمه وانما يقال هذا لهم توبخا وتقرى على ما كان منهم في الدنيا من الكفر بالله وطاعة الشيطان فاجاب المسالكين عند ذلك فقالوا ضلوا عنا يقول عدلوا عنا فخذوا غير طر يقنوا في هذا البلاء بل ماضوا عنا ولكننا نكمن ندعوم من قبل في الدنيا شيا أى لم نكن نعبده شيا يقول الله تعالى ذكره كذلك يضل الله الكافرين يقول كما أضل هؤلاء الذين ضل عنهم في جهنم ما كانوا يعبدون في الدنيا من دون الله من الآلهة والاونان آلهتهم وأزنانهم كذلك يضل الله أهل الكفر به عنه وعن رحته وعبادته فلا يرجعهم فينجيهم من النار ولا يغيبهم فيخفف عنهم ما هم فيه من البلاء القول في تاويل قوله تعالى (ذلك بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تفرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين) يعنى تعالى ذكره بقوله ذلك بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق هذا الذى فعلنا بكم أيها القوم اليوم من تعذيناكم بالعذاب الذى أنتم فيه بفرحكم الذى كنتم تفرحونه في الدنيا بغير ما أذن الله لكم به من الباطل والمعاصى وبفرحكم فيها والمرح هو الاشر والبطر وبخو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صهشني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أسباط عن السدي قوله تفرحون قال تبطرون وثأشرون **صهشنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله تفرحون قال تبطرون وثأشرون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها يقول تعالى ذكره لهم ادخلوا ابواب جهنم السبعة من كل باب منها حرة مقسومة منكم فبئس مثوى المتكبرين يقول فبئس منزل المتكبرين في الدنيا على الله أن يوحده ويؤمنوا برسله اليوم جهنم القول في



قال قتيلا ما نذ كرون وفيه مزيد توبيخ وتغريب وفيه ان هذا التفاوت (٥٣) مما يعثر عليه المكلف بادنى تأمل لولم يكن معاندا

يقول تعالى ذكره فلم يك ينفعهم تصديقهم في الدنيا بتوحيد الله عند معانته عقابه قد نزل وعذابه قد حل لانهم صدقوا حين لا ينفع التصديق مصداقا ذ كان قدمضى حكم الله في السابق من علمه ان من تاب بعد نزول العذاب من الله على تكذيبه لم تنفعه توبته وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم من قال ذلك صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رواه أبو اسنالمار أو اعداب الله في الدنيا لم ينفعهم الايمان عند ذلك وقوله سنة الله التي قد خلقت في عباده يقول ترك الله تبارك وتعالى اذ قالتم وقبول التوبة منهم ومراجعتهم الايمان بالله وتصديق رسوله بعد معانيتهم باسه قد نزل بهم سنته التي قد مضت في خلقه فلذلك لم يقلمهم ولم يقبل توبتهم في تلك الحال كما صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سنة الله التي قد خلقت في عباده يقول كذلك كانت سنة الله في الذين حلوا من قبل اذ اعابوا عذاب الله لم ينفعهم ايمانهم عند ذلك وقوله وخسر هنالك الكافرون يقول وهالك عند محيى بأس الله فغيبنت صغفته ووضع في بيته الاخرة بالدينا والمغفرة بالعذاب والايمان بالكفر الكافرون برهم الجاحدون توحيدنا لهم المتخذون من دونه آلهة يعبدونهم من دون بارهم آخر تفسير سورة حم المؤمن

\* (تفسير سورة حم السجدة) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله تعالى (حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض أ كثرهم فهم لا يسمعون) قال أبو جعفر قد تقدم القول منا فيما مضى قبل في معنى حم والقول في هذا الموضع كالقول في ذلك وقوله تنزيل من الرحمن الرحيم يقول تعالى ذكره هذا القرآن تنزيل من عند الرحمن الرحيم نزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كتاب فصلت آياته يقول كتاب بينت آياته كما صدقنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله فصلت آياته قال بينت آياته وقوله قرآنا عربيا يقول تعالى ذكره فصلت آياته هكذا وقد اختلف أهل العربية في وجه نصب القرآن فقال بعض نحوي البصرة قوله كتاب فصلت الكتاب خبرا مبتدأ أخبر أن التزيل كتاب ثم قال فصلت آياته قرآنا عربيا متغزل الفعل بالآيات حتى صارت بمنزلة الفاعل فنصب القرآن وقال بشيرا ونذيرا على انه صفة وان شئت جعلت نصبه على المدح كأنه حين ذ كره أقبل في مدحته فقال ذ كره قرآنا عربيا بشيرا ونذيرا واذ كرهناه قرآنا عربيا وكان فيما مضى من ذ كره دليل على ما أضمر وقال بعض نحوي الكوفة نصب قرآنا على الفعل أي فصلت آياته كذلك قال وقد يكون النصب فيه على القطع لان الكلام نام عند قوله آياته قال ولو كان رفعا على انه من نعت الكتاب كان صوابا كما قال في موضع آخر كتاب آتزلناه اليك مبارك وقال وكذلك قوله بشيرا ونذيرا فيه ما في قرآنا عربيا وقوله لقوم يعلمون يقول فصلت آيات هذا الكتاب قرآنا عربيا لقوم يعلمون اللسان العربي بشير اللهم يبشرهم ان هم آمنوا به وعملوا بما آتزل فيه من حدود الله وفرائضه بالجنت ونذيرا يقول ومنذرا من كتب به ولم يعمل بحافيه بامر الله في عاجل الدنيا وخاود الابدي نار جهنم في آجل الآخرة وقوله فاعرض أ كثرهم يقول تعالى ذكره فاستكبر عن الاصغاء له وتدبر ما فيه من حجج الله وأعرض عنه أكثر هؤلاء القوم الذين آتزل هذا القرآن بشيرا اللهم ونذيرا وهم قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم لا يسمعون يقول فهم لا يصغون له فيسمعوه اعراضا عنه واستكبارا القول في تاويل قوله تعالى (وقالوا اقابلوا بنافي أ كنة مما تدعونا اليه وفي آذانتنا وفر من بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون المعرضون عن آيات الله من مشركي قريش اذ دعاهم محمد نبي الله الى الاقرار بتوحيد الله وتصديق ما في هذا القرآن من أمر الله ونهيه وساتر ما آتزل فيه قال بنافي أ كنة يقول في أعطية مما يدعونا بحمد اليه من سوى الله ثم انه تعالى ذكر نعمته على الخلائق بوجود الليل والنهار وقدم نظير الآية مرارا ولا سيما في أواسط البقرة

مصر ثم صرح بوجود القيامة قائلا ان الساعة لا تية أدخل اللام في الخبر بخلاف ما في طه لان مخاطبين ههنا شا كون بخلاف الخطاب هناك وهو موسى وهذه الآية كالنتيجة لما قبلها ومعنى لا يؤمنون لا يصدقون بالبعث ثم انه كان من المعلوم ان الانسان لا ينتفع في يوم القيامة الا بالطاعة فلا حرم أشار اليها بقوله وقال ربكم ادعوني أستجب لكم أ كثر المفسرين على ان الدعاء ههنا بمعنى العبادة والاستجابة بمعنى الاجابة بقوله سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي والدعاء بمعنى العبادة كثير في القرآن كقوله ان يدعون من دونه الا ان اثارى النعمان بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء العبادة وقرأ هذه الآية وجوز آخرون ان يكون الدعاء والاستجابة على ظاهرهما ويراد بعبادتي دعائي لان الدعاء باب من العبادة يصدق قول ابن عباس أفضل العبادة الدعاء وقدم تحقيق الدعاء في سورة البقرة في قوله أوجب دعوة الداع اذا دعان وقد فسره ابن عباس بمعنى آخر قال وحدوني أغفر لكم وفي الدعاء قال جار الله وهذا تفسير الدعاء بالعبادة ثم للعبادة بالتوحيد ومعنى داخرين صاغرين وقال أهل التحقيق كل من دعاه الله وفي قلبه منقال ذرة من المال والجاه وغير ذلك فدعاؤه لساني لا قلبي ولهذا قد لا يستحب لانه اعتمد على غير الله وفيه بشارته هي ان دعاه المؤمن وقت حلول أجله يكون مستجابا البتة لا تقطع علاقته وقتئذ دعا

صلى الله عليه وسلم مسلياً له بقوله فاصبران وعد الله بالنصر واعلاء كلمة الحق حتى كاتص عابك من حال موسى وغيره ثم أمره باستغفاره لذنبه وقد سبق البحث في مثله مرارا والعشى والابكار صلواتا العصر والفجر أو المراد الدوام قوله ان الذين يجادلون عودا لي ما انجز الكلام اليه من اول السورة قال في هنا وفيه بيان السبب الباعث لكفار قريش على هذا الجدال وهو الكبر والحسد وجب الرياسة وأن يكون الناس تحت تصرفهم وتصغيرهم لأن يكونوا تحت تصرف غيرهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لا بد أن تكون الامة تحت أمره ونهيه وذلك تخيل فاسد لان الغلبة لدين الاسلام ولهذا قال ما هم ببالغه ثم أمره أن يستعبد في دفع شرورهم بالله السميع لاقوالهم البصير باحوالهم فيجازيهم على حسب ذلك ثم انهم كانوا أكثر ما يجادلون في أمر البعث فاحتج الله تعالى عليهم بقوله خلقت السموات والارض أكبر من خلق الناس ومن قدر على الاصعب في نظر المخالف وقياسه كان على الاسهل أقدر فظاهر ان هؤلاء الكفار يجادلون في آيات الله بغير سلطان ولا برهان بل لمجرد الحسد والكبر بل لا يعرفون ما البرهان وكيف طريق النظر والاستدلال ولهذا قال ولكن أكثر الناس لا يعلمون ثم نبه على الفرق بين الجدال المستند على الغناد والتقليد وبين الجدال المستند الى الحجة والدليل قائلا

قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم للحاجة كما كانت وقوله وعليها يعني وعلى هذه الابل وما جازها من الانعام المركوبة وعلى الغنم يعني وعلى السفن تحامون يقول بحمدكم على هذه في البر وعلى هذه في البحر يريدكم آياته يقول ويريدكم حججه فأى آيات الله تذكرون يقول فأى حجج الله التي يريدكم أيها الناس في السماء والارض تذكرون صحتها فتكذبون من أجل مسأدها ببتوحيد الله وتدعون من دونه الها **القول** في تاويل قوله تعالى (أفلم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الارض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون) يقول تعالى ذكره أفلم يسيرا بمحمد هؤلاء المجادلون في آيات الله من مشركي قومك في البلاد فانهم أهل سفر الى الشام واليمن رحلتهم في الشتاء والاصيف فينظروا فيما وطئوا من البلاد والوقائع عما بين أوقعتنا به من الامم قبلهم ويرواما لاننا هم من بأسنا بتكذيبهم ورسنا وجودهم آياتنا كيف كان عقبي تكذيبهم كانوا أكثر منهم يقول كان أولئك الذين من قبل هؤلاء المكذبيك من قريش أكثر عددا من هؤلاء وأشد بطشا وأقوى قوة وأبقى في الارض آثارا انهم كانوا ينجحون من الجبال بيوتنا ويخذون مصانع وكان مجاهد يقول في ذلك ما **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وآثارا في الارض المشى بأرجلهم فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون يقول فلما جاءهم بأسنا وسطونا لم ينفع عنهم ما كانوا يعملون من البيوت في الجبال ولم يدفع عنهم ذلك شيئا ولكنهم بادوا جميعا فلهذا كروا وقد قيل ان معنى قوله فما أغنى عنهم فأى شيء أغنى عنهم وعلى هذا التأويل يجب أن يكون ما الاولى في موضع نصب والثانية في موضع رفع يقول هؤلاء المجادلينك من قومك يا محمد في أولئك معتبران اعتبروا وامتعتان اتعتوا وان بأسنا اذا حبل بالقوم المجرمين لم يدفعه دافع ولم يمنعه مانع وهو هم ان لم ينبيوا الي تصديقك واقع **القول** في تاويل قوله تعالى (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحق بهم ما كانوا يستهزؤن) يقول تعالى ذكره فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحق بهم ما كانوا يستهزؤن) يقول تعالى ذكره فلما جاءتهم رسلهم بالبينات يعني بالواضحات من حجج الله عز وجل فرحوا بما عندهم من العلم يقول فرحوا بجهلهم بما عندهم من العلم وقالوا لن نبعث ولن يعذبنا الله وبعو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله فرحوا بما عندهم من العلم قال قولهم نحن أعلم منهم لن نعذب ولن نبعث **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي فرحوا بما عندهم من العلم بجهلهم وقوله وحق بهم ما كانوا يستهزؤن يقول وحق بهم من عذاب الله ما كانوا يستهزؤن رسلهم به استهزاء به وسخرية وبعو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وحق بهم ما كانوا يستهزؤن ما جاءتهم به رسلهم من الحق **القول** في تاويل قوله تعالى (فأسارأوابأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرا بما كناه مشركين) يقول تعالى ذكره فلما رأوا هذه الامم المكذبة رسلها بأسنا يعني عقاب الله الذي وعدتهم به رسلهم قد حل بهم **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فلما رأوا بأسنا قال النعمان التي نزلت بهم وقوله قالوا آمنا بالله وحده يقول قالوا أقرنا بتوحيد الله وصدقنا انه لا اله غيره وكفرا بما كناه مشركين يقول ويحمدنا الا آلهة التي كنا قبل وقتنا هذا نشركها في عبادتنا لله ونعبدها معه ونخذها آلهة فبرئنا منها **القول** في تاويل قوله تعالى (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد نزلت في عباده وخسر هنالك الكافرون)

الآية والكتاب القران وما  
أرسل به الرسل سائر الكتب وقوله  
فسوف يعلمون اذا اغللال في  
أعناقهم ليس كقول القائل  
سوف أصوم أمس بناء على ان  
سوف للاستقبال واذا للمضي لان  
اذهنا بمعنى اذا لانه ورد على عادة  
اخبار الله نحو وسبق ونادى وقال  
المبرداذ صارت زمانا قبل سوف لان  
العلم وقع منهم بعد ثبوت الاغلال  
والمعنى علموا من الاغلال التي  
كانوا أوعدوه بعد ان حق بالوجود  
ومعنى يسجرون قال جار الله هو من  
سجر التنوير اذا ملاه بالوقود  
ومعناه انهم في النار فهي محيطه  
بهم وهم مسجورون بهاء اووه  
أجوافهم منها والحاصل انهم  
يعذبون مرة بالماء الشديد الحرارة  
ومرة بالنار وقال مقاتل في الحميم  
يعنى في النار ثم قيل لهم على  
سبيل التوبيخ أينما كنتم ما  
موصولة مبتدأ أو أين خبرها ومعنى  
ضلوا غابوا وضاعوا ولم يصل اليها  
ما كثر جوه من النفع والشفاة  
وأكدوا هذا المعنى بقوله بل لم  
نكن ندعوا من قبل شيأ بعد به  
كما تقول حسبت ان فلانا شيأ فاذا  
هو ليس بشيأ أي ليس عنده خبر  
ومن جوار الكذب على الكفار  
لم ينجح الى هذا التأويل وقال انهم  
أنكروا عبادة الاصنام ثم قال  
كذلك يضل الله الكافرين قالت  
الاشاعرة أي عن الجنة والاعمان  
وقالت المعتزلة عن طريق الجنة  
بانخلدان وقال في الكشف أي  
مثل ضلال آلهتهم عنهم يضلهم  
عن آلهتهم حتى لو طلبوا الآلهة  
أو طلبتهم الآلهة لم يجدوا أحدهما

وفي اتباع الله قوله وهم بالآخرة هم كافرين قوله الذين لا يؤتون الزكاة ما ينبي عن ان الزكاة في  
هذا الموضع معنى جهاز كاة الاموال وقوله وهم بالآخرة هم كافرين يقول وهم بقيام الساعة  
وبعث الله خلقه أحياء من قبورهم من بعد بلائهم وفنائهم منكرون ﴿ القول في تأويل  
قوله تعالى (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون قل أنتم كنتم تكفرون بالذي  
خلق الارض في يومين وتجعلون له أنداد ذلك رب العالمين) يقول تعالى ذكره ان الذين صدقوا الله  
ورسوله وعملوا بما أمرهم الله به ورسوله وانتهوا عما نهاهم عنه وذلك هو الصالحات من الاعمال لهم  
أجر غير ممنون يقول لمن فعل ذلك أجر غير منقوص عما وعدهم أن ياجزهم عليه وقد اختلف في تأويل  
ذلك أهل التأويل وقد بيناه فيما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثنا محمد بن  
الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي لهم أجر غير ممنون قال بعضهم غير  
منقوص وقال بعضهم غير ممنون عليهم حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن  
علي عن ابن عباس قوله أجر غير ممنون يقول غير منقوص حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الجرح قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نخيع عن مجاهد قوله لهم أجر غير ممنون قال محسوب وقوله أنتم كنتم تكفرون بالذي خلق الارض في  
يومين وذلك يوم الاحد ويوم الاثنين وبذلك جاءت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالته  
العلماء وقد ذكرنا كثيرا من ذلك فيما مضى قبل ونذكر بعض ما لم نذكره قبل ان شاء الله ذكر  
بعض ما لم نذكره فيما مضى من الاخبار بذلك حدثنا هناد بن السرى قال ثنا أبو بكر بن  
عباس عن أبي سعيد البجلي عن عكرمة عن ابن عباس قال هناد قرأت سائر الحديث على أبي بكر بن  
اليهود أنت النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والارض قال خلق الله الارض يوم  
الاحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيه من منافع وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء  
والمدائن والعمران والخراب فهذه أربعة ثم قال أنتم كنتم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين  
وتجعلون له أنداد ذلك رب العالمين وجعل فيهار واسبى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في  
أربعة أيام سواء الساتلين لمن سأل قال وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس  
والقمر والملائكة الى ثلاث ساعات بقيت منه وفي الثانية الآفة على كل شئ مما ينتقع به الناس وفي  
الثالثة آدم وأسكنه الجنة وأمر ابليس بالسجود وأخرجه منها في آخر ساعة ثم قالت اليهود ماذا  
يا محمد قال ثم استوى على العرش قالوا قد أصابتوا أتمت قالوا ثم استراح فغضب النبي صلى الله عليه  
وسلم غضبا شديدا فترجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر  
علي ما يقولون حدثنا يحيى بن المنتصر قال أخبرنا اسحق عن شريك عن غالب بن غلاب عن عطاء  
ابن أبي رباح عن ابن عباس ان الله خلق يوما واحدا فسماه الاحد ثم خلق يوما ثانيا فسماه الاثنين ثم  
خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس قال خلق الارض  
في يومين الاحد والاثنين وخلق الجبال الثلاثاء فذلك قول الناس هو يوم تقييل ومواضع الانهار  
والاشجار يوم الاربعاء وخلق الطير والوحوش والهوام والسباع يوم الخميس وخلق الانسان يوم  
الجمعة ففرغ من خلق كل شئ يوم الجمعة حدثنا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن  
السدي خلق الارض في يومين في الاحد والاثنين وقد قيل غير ذلك وذلك ما حدثني القاسم بن  
بشر بن معروف والحسين بن علي قالا حدثنا حجاج قال ابن جريح قال أخبرني اسمعيل بن أمية  
عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أبي هريرة قال أخبرنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم  
الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبعث فيها الدواب يوم الخميس

الاخرة واعترض عليه بانهم مقرنون بالآلهتهم في النار لقوله انكم وما تعبتم من دون الله حصبتهم والحواري ان كون الجميع في النار

أنعمت عليكم بهذه النعم الجليلة  
قبل السؤال فكيف لأنتم عليكم  
بما هو أقل منه بعد السؤال فيه  
تحرىض على الدعاء وأيضا  
الاستغفال بالدعاء مسبوق بمعرفة  
الدعوى فلذلك كره في عدة آيات  
دلائل قاهرة من الآفاق والانفس  
على وحدانيته واتصافه بنعوت  
الكمال قوله ذاك الله الى قوله الا  
هو قدم في الانعام قوله كذلك  
بؤفك أي كل من حمد بآيات الله  
ولم يكن طالبا للحق فانه مصروف  
عن الحق كما صرفوا قوله فاحسن  
صورك كقوله ولقد كرمنا بني ادم  
لقد خلقنا الانسان في أحسن  
تقويم قوله الحمد لله رب العالمين  
اما استئناف مدح من الله تعالى لنفسه  
واما بتقدير القول أي فادعوه  
مخلصين قائلين الحمد لله قوله لما  
جاء في البيئات شامل لادلة العقل  
والنقل جميعا قوله ثم لتبلغوا  
أشدكم متعلق بمحذوف أي ثم  
يبعثكم لتبلغوا وكذلك لتكفروا  
وأما قوله ولتبلغوا أجملا مسمى فتعلق  
بفعل آخر تقديره ونفعل ذلك  
لتبلغوا أجملا مسمى هو الموت أو  
القيامة ورجاء منكم أن تعقلوا  
ما في ذلك من العبر وحيث انحسر  
الكلام الى ذكر الاجل وصف  
نفسه بان الاحياء والاماتة ثم  
أشار بقوله فاذا قضى الخ الى نفاذ  
قدرته في الكائنات من غير افتقار  
في شيء مالى آله وعدة وأشار الى  
أن الاحياء والاماتة ليسا من  
الاشياء التدريجية فكيفهما من  
الامور الدفعية المتوقعة على أمر  
اكن فقط وذلك ان الحياة تحصل  
بتعلق النفس الناطقة بالبدن

توحيد الله وتصديقك فيما جئت به لانفة ما تقول وفي آذاننا قر وهو النقل لا نسمع ما ندعونا اليه  
استنقلا لما يدعوا اليه وكرهاته وقدمضى البيان قبل عن معاني هذه الاحرف بشواهد وذ كر  
ما قال أهل التأويل فيه فذكرهنا اعادة ذلك في هذا الموضوع وقد **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد في قوله فلو بنا في أكنة قال عليها أعطية كالجعبة للنبل **حدثنا** محمد قال ثنا  
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله وقالوا فلو بنا في أكنة قال عليها أعطية وفي آذاننا قر قال  
صهم وقوله ومن بيننا وبينك حجاب يقولون ومن بيننا وبينك يا محمد ساترا لا يجتمع من أجله نحن  
وأنت فيرى بعضنا بعضا وذلك الحجاب هو اختلافهم في الدين لان دينهم كان عبادة الأوثان ودين محمد  
صلى الله عليه وسلم عبادة الله وحده لا شريك له فذلك هو الحجاب الذي زعموا انه بينهم وبين نبي الله  
وذلك هو خلاف بعضهم بعضا في الدين وقوله فاعمل اننا عاملون يقول قالوا له صلى الله عليه وسلم فاعمل  
يا محمد بدينك وما تقول انه الحق اننا عاملون بديننا وما تقول انه الحق ودع دعانا الى ما ندعونا اليه من  
دينك فان ادع دعاك الى ديننا وأدخلت من في قوله ومن بيننا وبينك حجاب والمعنى وبيننا وبينك  
حجاب تو كيدا للكلام **القول** في تأويل قوله تعالى (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى انما  
الهمك اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة  
هم كافرون) يقول تعالى ذكروه قل يا محمد لهؤلاء المعرضين عن آيات الله من قومك أي القوم ما أنا  
الا بشر من بني آدم مثلكم في الجنس والصوره والهيمه لست بملك يوحى الى يقول يوحى الله الى  
أن لا معبود لكم تصلح عبادته الامعبودوا واحدا فاستقيموا اليه يقول فاستقيموا اليه بالطاعة ووجهوا  
اليه وجوهكم بالزغبة والعبادة دون الآلهة والوثان واستغفروه يقول وسلوه العفولكم عن  
ذنوبكم التي سلفت منكم بالتوبة من شرككم يتب عليكم ويغفر لكم وقوله وويل للمشركين الذين  
لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون يقول تعالى ذكروه وصديقا هل النار وما يسيل منهم  
للمدعين لله شريكا العابدين الاوثان دونه الذين لا يؤتون الزكاة اختلف أهل التأويل في ذلك فقال  
بعضهم معناه الذين لا يعطون الله الطاعة التي تطهرهم وترزق أبادانهم ولا يوحدهونه وذلك قول  
يذكر عن ابن عباس ذكروا رواية بذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية  
عن علي عن ابن عباس قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون أن  
لا اله الا الله **حدثني** سعيد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا حفص قال ثنا الحكم بن أبان  
عن عكرمة قوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة الذين لا يقولون لا اله الا الله وقال آخرون  
بل معنى ذلك الذين لا يقرون بزكاة أموالهم التي فرضها الله فيها ولا يعطونها أهلها وقد ذكرنا أيضا  
قائل ذلك قبل وقد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وويل للمشركين الذين  
لا يؤتون الزكاة قال لا يقرون بها وكان يقال ان الزكاة فنظرة الاسلام فنقطعها نجحوا من تخلف عنها  
هلك وقد كان أهل الردة بعد نبي الله قالوا اما الصلاة فنصلي وأما الزكاة فوالله لا نعصب أموالنا قال  
فقال أبو بكر والله لا أفرق بين شيء جمع الله بينه والله لو منعوني عقالا مما فرض الله ورسوله  
لعاتلناهم عليه **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وويل للمشركين  
الذين لا يؤتون الزكاة قال لوركو او هم مشركون لم ينفعهم جوارا صواب من القول في ذلك ما قاله الذين  
قالوا معناه لا يؤدون زكاة أموالهم وذلك ان ذلك هو الا شهر من معنى الزكاة وان في قوله وهم  
بالآخرة هم كافرون دليلا على ان ذلك كذلك لان الكفار الذين عنوا هذه الآية كانوا لا يشهدون  
ان لا اله الا الله فلو كان قوله الذين لا يؤتون الزكاة مراد به الذين لا يشهدون ان لا اله الا الله لم يكن  
لقوله وهم بالآخرة هم كافرون معنى لانه معلوم ان من لا يشهد ان لا اله الا الله لا يؤمن بالآخرة

ولون يحدث من قطع ذلك التعلق وكل من الامر ين يحصل في آن واحد يمكن أن يكون فيه اشارة الى وفي

رسول أبي ياقب باية الاياذن الله  
فاذا جاء أمر الله بعذاب الدنيا أو  
بالقيامة وقال ابن بحر أمر الله  
الاية التي اقترحوها وذلك انه  
يقع الاضطراب عنددها وخسر  
هتالك أي في ذلك الوقت استعبر  
المكان للزمان المبطلون وهم أهل  
الاديان الباطلة ثم عاد الى نوع آخر  
من دلائل التوحيد قال الله الذي  
جعل لكم الانعام لتركبوا قال  
جار الله ظاهر النظم يقتضى ادخال  
لام الغرض في القران الرابع  
أو خلوا الكل عنها فيقال لتركبوا  
ولتا كوا أولتصاوا الى منافع  
ولتبغوا أو يقال منها تركبوا  
ومنها ما تكون وتصلون وتبغون  
الا انه ورد على ما ورد لان الركوب  
قد يجب كفي الحج والغزو وكذلك  
السفر من بلد الى بلد لهجرة  
أو طلب علم لأقل من النذب فهم  
أن يكونا غرضين واما الاكل  
واصابة المنافع فن جنس المباح  
الذي لا يتعلق به ارادته كثير يتعلق  
شرعا وانما قال وعلى الفلك ولم يقل  
وفي العالم مع صحتها اذ هي كالوعاء  
ازدوا لبقوله وعليها والجل محمول  
على الظاهر وقيل هو من قول  
العرب جلت فلانا على الغرض اذا  
وهب له فرسانهم وبخهم بقوله  
وبريكم آياته فأي آيات الله تشكرون  
ثم حرضهم وزاد توبخهم بقوله  
أفليسير والاية وقد سبق  
وقوله فما أغنى عنهم ما آفاه أو  
استفهامية ومحلها النصب وقوله  
ما كانوا صدريه أو موصولة أي  
كسبهم أو الذي كسبوا قوله فرحوا  
لايخلو ما ان يكون الضمير عائدا الى  
الكفار أو الى الرسل وعلى الاول

ما كان لكم من الفرح والمرح أى النشاط بغير الخلق وهو الشرك وعبادة الصنم ويجوز ان يكون القول محذوفاً أى يقال لهم أدخلوا أبواب جهنم السبعة المقسومة لكل طائفة مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى المتكبرين يعنى الذين مرذوكرهم فى قوله ان فى صدورهم الاكبر والخصوص بالذم محذوف وهو منسوا كم أو جهنم قال جبار الله انما لم يقل فبئس مدخل المتكبرين حتى يكون مناسباً لقوله أدخلوا كقولك زر بيت الله فسمع المزار لان الدخول الموقت بالخلاوة فى معنى الشواء وحين زيف طريقة المجادلين مرة بعد مرة أمر رسوله بالصبر على اذيتهم وابتغاشهم الى انجاز الوعد بالنصرة قال فاما ترى نيك بعض الذى نعدهم من عذاب الدنيا فذلك أو نتوفينك فالينا يرجعون هذا التقدير ذكروه جبار الله وقدم فى نونس مثله وأقول لا بأس ان يعطف قوله أو نتوفينك على ترينك ويكون الرجوع الى الله جزاء لهمما جميعاً ومعناه انا انجازهم على أعمالهم يوم القيامة سواء عذبوا فى الدنيا أو لم يعذبوا ثم سلاه بحال الانبياء السابقة ليقضى بهم فى الصبر والتماسك فقال ولقد أرسلنا الآيات ذهاب بعض المفسرين الى ان عدد الانبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً وقيل ثمانية آلاف نصف ذلك من بنى اسرائيل والباقي من سائر الناس ولعل الاصح ان عددهم لا يعلم الا الله لقوله تعالى ألم يأتكم نبال الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلم الا الله لكن

وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة آخر خلق فى آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وقوله وتجمعون له أبدأ يقول وتجمعون لمن خلق ذلك كذلك أبدأ وهى الاكفاه من الرجال تطيعونهم فى معاصى الله وقد بينا معنى التسديشوا هذه فيما مضى قبل وقوله ذلك رب العالمين يقول الذى فعل هذا الفعل وخلق الارض فى يومين مالك جميع الجن والانس وسائر اجناس الخلق وكل مادونه مألوك له فكيف يجوز ان يكون له نذ وهل يكون المملوك العاجز الذى لا يقدر على شئ نذ المالك القادر عليه ﴿ القول فى ناول يسئل قوله تعالى (وجعل فيها راسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة أيام اسواء لساثنين ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض انبيا طوعاً أو كرهاً التاناً تينا طائعين) يقول تعالى ذكره وجعل فى الارض التى خلق فى يومين جبلا راسى وهى الثوابت فى الارض من فوقها يعنى من فوق الارض على ظهرها وقوله وبارك فيها يقول وبارك فى الارض فجعلها ائمة اخبر لاهلها وقد ذكر عن السدى فى ذلك ما حدثننا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى وبارك فيها قال أنبت شجرها وقدر فيها اقواتها اختلف أهل التأويل فى معنى ذلك فقال بعضهم وقدر فيها اقوات أهلها يعنى أرزاقهم ومعاشهم ذكر من قال ذلك حدثننا ابن عبد الاعلى قال قال أبو نؤور عن معمر عن الحسن وقدر فيها اقواتها قال أرزاقها حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير بن قيس قال قال الله وقدر فيها اقواتها قال قدر فيها أرزاق العباد ذلك الاقوات حدثننا موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدى وقدر فيها اقواتها يقول اقواتها أهلها وقال آخرون بل معناه وقدر فيها ما يصلحها ذكر من قال ذلك حدثنى علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم عن خليد بن دعلج عن قتادة قوله وقدر فيها اقواتها قال صلاحها وقال آخرون بل معنى ذلك وقدر فيها جبلاها وأثمارها وأشجارها ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وقدر فيها اقواتها خلق فيها جبلاها وأشجارها وبحارها وشجرها وسائر ما فى الدواب كلها حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نؤور عن معمر عن قتادة وقدر فيها اقواتها قال جبلاها ودوابها وأثمارها وبحارها وقال آخرون بل معنى ذلك وقدر فيها اقواتها من المطر ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حدثنى الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله وقدر فيها اقواتها قال من المطر وقال آخرون بل معنى ذلك وقدر فى كل بلدة منها ما يجعله فى الاخر منها معاش بعضهم من بعض من التجارة من بلدة الى بلدة ذكر من قال ذلك حدثنى الحسين بن محمد الدارع قال ثنا أبو بصير قال ثنا حصين عن عكرمة فى قوله وقدر فيها اقواتها قال اليماني باليمن واليسارى بساور حدثنى محمد بن عبد الله بن زيغ قال ثنا أبو حصين عن حصين قال قال عكرمة وقدر فيها اقواتها اليمانية باليمن واليسارية بساور وأشبه هذا حدثننا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت حصينا عن عكرمة فى قوله وقدر فيها اقواتها قال فى كل أرض قوت لا يبلغ فى غيرها اليماني باليمن واليسارى بساور حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة فى قوله وقدر فيها اقواتها قال البلدي يكون فيه القوت أو الشئ لا يكون لغيره ألا ترى ان اليسارى انما يكون بساور وان القصب انما يكون باليمن ونحو ذلك حدثنى اسمعيل بن سيف قال ثنا ابن عبد الواحد بن زياد عن تصيف عن مجاهد فى قوله وقدر فيها اقواتها قال اليسارى بساور والطائلسة من الرى حدثنى اسمعيل قال ثنا أبو النصر صاحب البصرى قال ثنا أبو عوانة عن مطرف عن الضحاك فى قوله وقدر فيها اقواتها قال اليسارى من ساور والطائلسة من الرى والحب من اليمن والصواب من القول فى ذلك ان يقال ان الله تعالى أخبرنا به قدر فى الارض اقوات أهلها وذلك ما يقوتهم



وهي مكية حروفها ثلاثة آلاف  
وثلاثمائة وخمسون كماها سبع مائة  
وأربع وتسعون \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

(حم تنزيل من الرحمن الرحيم)  
كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا  
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض  
أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا  
قلوبنا في أكنة مما تدعونا اليه  
وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك  
حجاب فاعل اننا عاملون قل انما انا  
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله  
واحد فاستقيموا اليه واستغفروه  
ورب المشركين الذين لا يؤتون  
الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون  
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
لهم أجر غير ممنون قل انتم  
لتكفرون بالذي خالق الارض في  
يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب  
العالمين وجعل فيهار واسمى من  
فوقها وبارك فيها وقدر فيها  
اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين  
ثم استوى الى السماء وهي دخان  
فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو  
كرها قالتا اتينا طائعين فتضاهن  
سبع سموات في يومين وأوحى في  
كل سماء أمرها وزينا السماء  
الدينا بصابع وحفظ ذلك تقديرا  
العز والعليم فان أعرضوا فقل  
أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد  
وعمود اذ جاءتهم الرسل من بين  
أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا الا  
الله قالوا لو شاعر بنا لا نزل  
ملائكة فانا بما أرسلتم به كافرون  
فاما عاد فاستكبروا في الارض  
بغير الحق وقالوا من آثمنا قوة أولم  
يروا ان الله الذي خلقهم هو أشد  
منا قوة أولم يروا ان الله الذي  
خلقهم وأعطانهم ما أعطانهم من  
عظم الخلق وشدة البطش هو أشد  
منهم قوة فيحذر واعقابهم  
ويتقوا سطوته لكفرهم به وتكذيبهم  
رسله وكانوا بايتنا يجحدون يقول  
وكانوا يادلتنا وحجبتنا عليهم  
بجحدون ﴿القول في تاويل قوله تعالى  
فارسلنا عليهم محاصرا في ايام  
مخسرات لنذيقهم عذاب الخزي في  
الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة  
أخزى وهم لا ينصرون) يقول تعالى  
ذكرة فارسلنا على عاد محاصرا  
واختلف أهل التأويل في معنى  
الصرصر فقال بعضهم عنى بذلك  
انهارج شديدة ذكر من قال ذلك  
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله  
بمحاصرا قال شديدة حدثني  
الحري قال ثنا وقال غيره عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد ر يحاصرو  
محاصرا شديدة السهم عليهم  
وقال آخرون بل عنى بها انهارج  
باردة ذكر من قال ذلك حدثني  
ابن سعد قال ثنا سميد عن قتادة  
فارسلنا عليهم ر يحاصرو محاصرا  
الباردة حدثنا ابن عبد الاعلى قال  
ثنا ابن نوري عن معمر عن قتادة  
في قوله ر يحاصرو محاصرا قال  
باردة ذات الصوت حدثت عن  
الحسين قال سمعت ابا عبد الله يقول  
سمعت الضحاك يقول في قوله ر  
يحاصرو محاصرا يقول ر يحاصرو  
محاصرا يقول ر يحاصرو محاصرا  
بأول القولين في ذلك باله  
وابقول مجاهد ذلك ان قوله  
صرصر انما هو صوت الريح اذا هبت  
يشده فسمع لها القول القائل  
صرور ثم جعل ذلك من أجل  
التضعيف الذي في الرأ فقال  
ثم أبدلت احدى الراءات  
لكثرة الراءات كما قيل في  
ردده ووردته وفي نهه نهه  
كما قال رؤبه فالجاءت  
منهني تنهني \* وأولى حلم  
ليس بالمشقة

بها ولم يقرؤا أن فاعل ذلك هو الله الذي لا اله غيره فقل لهم أنذرتكم أي بالناس صاعقة تهلككم مثل  
صاعقة عاد وعمود وقد بينا فيما مضى أن معنى الصاعقة كل ما أفسد الشيء وغيره عن هيبته وقيل في  
هذا الموضع عنى بها وقعة من الله وعذاب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
نوري عن معمر عن قتادة في قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وعمود قال يقول أنذرتكم وقبعة مثل وقبعة  
عاد وعمود قال عذاب مثل عذاب عاد وعمود وقوله اذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم يقول  
فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وعمود التي أهلكتهم اذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم  
فقوله اذ من صاعقة وعنى بقوله من بين أيديهم الرسل التي أتت آباء الذين هلكوا بالصاعقة من  
هاتين الامتين وعنى بقوله ومن خلفهم من خلف الرسل الذين بعثوا الى آباءهم رسلا اليهم وذلك ان الله  
بعث الى عاد هودا فكذبوه ومن بعد رسل قد كانت تقدمته الى آباءهم أيضا فكذبوه فاهلكوا وبعث  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عمى قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله فان أعرضوا الى قوله ومن خلفهم قال الرسل التي  
كانت قبل هود والرسل الذين كانوا بعده بعث الله قبله رسلا وبعث من بعده رسلا وقوله ألا تعبدوا  
الا الله يقول تعالى ذكره جاءتهم الرسل بان لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له قالوا لو شاعر بنا لا نزل  
ملائكة يقول جل ثناؤه فقالوا الرسلهم اذ دعواهم الى الاقرار بتوحيد الله وشاعر بنا أن نوحده ولا  
نعبد من دونه شيئا غيره لا نزل الينا ملائكة من السماء رسلا بما تدعونا اليه ولم يرسلناكم وانتم  
بشر مثلنا ولكنه رضى عبادتنا ما نعبد فلذلك لم يرسل الينا بالانبياء عن ذلك ملائكة وقوله فانا بما  
أرسلتم به كافرون يقول قالوا الرسلهم فانا بالانبياء أرسلناكم بهم الينا باحاديث غير مصدقين به  
﴿القول في تاويل قوله تعالى (فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من آثمنا قوة أولم  
يروا ان الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بايتنا يجحدون) يقول تعالى ذكره فاما عاد قوم  
هود فاستكبروا على ربههم وتجبروا في الارض تكبرا وعتوا بغير ما أذن الله لهم به وقالوا من آثمنا  
قوة أولم يروا ان الله الذي خلقهم وأعطانهم ما أعطانهم من عظم الخلق وشدة البطش هو أشد  
منهم قوة فيحذر واعقابهم ويتقوا سطوته لكفرهم به وتكذيبهم رسله وكانوا بايتنا يجحدون يقول  
وكانوا يادلتنا وحجبتنا عليهم بجحدون ﴿القول في تاويل قوله تعالى (فارسلنا عليهم محاصرا  
في ايام مخسرات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون)  
يقول تعالى ذكره فارسلنا على عاد محاصرا واختلف أهل التأويل في معنى الصرصر فقال  
بعضهم عنى بذلك انهارج شديدة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ر يحاصرو محاصرا قال شديدة حدثني الحري قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ر يحاصرو محاصرا شديدة السهم عليهم  
وقال آخرون بل عنى بها انهارج باردة ذكر من قال ذلك حدثني ابن سعد قال ثنا سميد عن قتادة  
فارسلنا عليهم ر يحاصرو محاصرا قال الصرصر الباردة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
نوري عن معمر عن قتادة في قوله ر يحاصرو محاصرا قال باردة حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد  
قال ثنا أسباط عن السدي ر يحاصرو محاصرا قال باردة ذات الصوت حدثت عن الحسين قال سمعت  
ابا عبد الله يقول ثنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله ر يحاصرو محاصرا يقول ر يحاصرو  
محاصرا يقول ر يحاصرو محاصرا بأول القولين في ذلك باله وابقول مجاهد ذلك ان قوله  
صرصر انما هو صوت الريح اذا هبت يشده فسمع لها القول القائل صرور ثم جعل ذلك من أجل  
التضعيف الذي في الرأ فقال ثم أبدلت احدى الراءات لكثرة الراءات كما قيل في  
ردده ووردته وفي نهه نهه كما قال رؤبه فالجاءت منهني تنهني \* وأولى حلم ليس بالمشقة

عليهم ر يحاصرو محاصرا في ايام مخسرات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون وأما نوح فدعاهم فآذنه

بملكنا الا الدهر وكانوا اذا سمعوا  
بوحى الله دفعوه وحقروا علم  
الانبياء بالنسبة الى علمهم كما يحكى  
عن سقراط انه سمع موسى عليه  
السلام فقيل له لو هاجرت اليه  
فقال نحن قوم مهيدون فلا حاجة  
بنالى من يهدينا ويروى ان  
جالينوس قال لعيسى عليه السلام  
بعثت لغيرنا ومنها ان راد علمهم  
بظاهر المعاش كقولهم يعلمون  
ظاهرا من الحياة الدنيا وذلك  
مباغهم من العلم فرحوا به وأعرضوا  
عن علم الديانات وعلى الثاني يكون  
معناه ان الرسل لما رأوا جهل  
قومهم وسوء عاقبتهم فرحوا بما  
أوتوا من العلم وشكروا الله وحاق  
بالكافر من جزاء جهلهم واستهزأهم  
ووجه آخر وهو ان يكون ضمير  
فرحوا للكفار وضمير عندهم  
لرسل أى فرحوا بما عند الرسل  
من العلم فرح عليه فحك واستهزأ  
ثم بين ان إيمان البأس وهو حالة  
صيان العذاب أو امارات نزول  
سلطان الموت غير نافع وقدم  
مرارا ومعنى فلم يك ينفعهم لم يصح  
ولم يستقم لان الاجلاء ينافى  
التكليف وترادف الغاآت في  
قوله فما أعنى فلما جاءتهم فلما رأوا  
فلم يك لترتيب الاخبار ولتعاقب  
المعاني من غير تراخ وقال جار الله  
فما أعنى نتيجة قوله كانوا أكثر منهم  
وقوله فلما جاءتهم جار مجرى البيان  
والتفسير لقوله ما أعنى وقوله فلما  
رأوا بأسنا تابع لقوله فلما  
جاءتهم كانه قال فكفروا كقولك  
رزق زيد المال ففتح المعروف فلم  
يحسن الى الفقراء وقوله فلما رأوا  
بأسنا آمنوا وكذلك فلم يك تابع  
لايمانهم بعد اليأس قال أهل البرهان وإنما قال ههنا وحسب هناك الكافرون وفيما قبل المبطون لانه قال

فأخرجى ما خلقت فيسلك من الأشجار والثمار والنبات وتشققي عن الاثرها قالتا أيننا طائعين جئنا  
بما أحدثت فينامن خلقك مستحيين لامرك لانصى أمرك وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام قال ثنا ابن عمار قال ثنا سفيان عن ابن  
جرير عن سليمان بن موسى عن مجاهد عن ابن عباس فقال لها والارض اتبنا طوعا أو كرها قالتا  
أيننا طائعين قال قال الله لسوات أطلعي شمسي وقرى وأطلي نجوى وقال لا رضى تشققي أنهارك  
وأخرجى نهارك فقالتا أعطينا طائعين **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عيسى عن ابن  
جرير عن سليمان الاحول عن طاوس عن ابن عباس في قوله أيننا أعطينا وفي قوله أيننا قالتا  
أعطينا وقيل قالتا أيننا طائعين ولم يقل طائعين والسماء والارض مؤنثان لان النون والالف  
اليتين هما كناية أسماء حافى قوله أيننا نظيرة كناية أسماء المخبرين من الرجال عن أنفسهم فاجرى  
قوله طائعين على ما جرى به الخبر عن الرجال كذلك وقد كان بعض أهل العربية يقول ذهب به الى  
السوات والارض ومن فيهن وقال آخرون منهم قيل ذلك كذلك لانهم ما ماتوا كمتا أشبهت الذكور  
من بنى آدم **القول في تأويل قوله تعالى** (ففضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء  
أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم) يقول تعالى ذكره ففرغ  
من خلقهن سبع سموات في يومين وذلك يوم الخميس ويوم الجمعة كما **حدثني** موسى قال ثنا عمرو  
قال ثنا أسباط عن السدي قال استوى الى السماء وهي دخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها  
سماء واحدة ففتتها فجعلها سبع سموات في يومين في الخميس والجمعة وإنما سمى يوم الجمعة لانه جمع فيه  
خلق السموات والارض وقوله وأوحى في كل سماء أمرها يقول وأوحى في كل سماء من السموات  
السبع ما أراد من الخلق وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله وأوحى في كل سماء أمرها قال ما أمر الله به وأراد  
**حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن السدي وأوحى في كل سماء أمرها قال خلق  
في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذى فهم من الحار وجبال البرد وما لا يعلم **حدثنا** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأوحى في كل سماء أمرها خلق فيها سمواتها وقورها  
ونجومها وصلحها وقوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا يقول تعالى ذكره وزينا السماء الدنيا  
بالمصابيح الناس ما لكو كسوى المصابيح كما **حدثنا** موسى قال ثنا عمرو قال ثنا أسباط عن  
السدي زينا السماء الدنيا بمصابيح قال تزيين السماء بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من  
الشياطين واختلاف أهل العربية في وجه نصبه قوله وحفظا فقال بعض نحوى البصرة نصب بمعنى  
وحفظنا حافظا كانه قال ونحفظها حفظا لانه حين قال زيناها بمصابيح قد أخبرناه قد نظر في أمرها  
وتعهدنا ههنا هذا بدل على الحفظ كانه قال وحفظنا حافظا وكان بعض نحوى الكوفة يقول ب  
ذلك على معنى وحفظنا زيناها لان الواو لو سقطت لكان اناز زينا السماء الدنيا حفظا وهذا القول  
الثاني أقرب عندنا للصحة من الاول وقد بينا العلة في تطير ذلك في غير موضع من هذا الكتاب فاعنى  
ذلك عن اعادته وقوله ذلك تقدير العزيز العليم يقول تعالى ذكره هذا الذى وصفت لكم من خلقى  
السماء والارض وما فيها ما تزيين السماء الدنيا بزينة الكواكب على ما بينت تقدير العزيز زنى  
نقمته من أعدائه العليم بسر اعبادهم وعلايتهم وتديبرهم على ما فيه صلاحهم **القول في تأويل**  
قوله تعالى (فان أعرضوا فصل أندر تك صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذا جاءتهم الرسل من بين  
أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا الا الله قالوا واهل بناتزل ملائكة فانا بما أرسلتم به كافرون) يقول  
تعالى ذكره فان أعرض هؤلاء المشركون عن هذه الحجة التى بينتها لهم يا محمد ونهتهم عليها فلم يؤمنوا

بها

منهم قوة ط الفصل بين الاخبار والاستخبار يحسدون . الدنيا ج لا يبصرون . يكسبون . يتقون . يوزعون . يعملون . علينا ط يرجعون . يعلمون . الخاسرين . منوى ط لهم ط المعتبين . \* التفسير حم قال بعضهم الخاء من الحكمة والميم من المنة أي من على عباده بتزليل الحكمة من الرحمن في الازل الرحيم في الابدوهي كتاب فصلات آياته أي ميزت أمثالا ومواعظ وأحكاما وقصصا لي غير ذلك وقد مر في أول هود واتصت قرأنا على المدح والاختصاص أو على الحال الموطئة لقوم يعلمون أي لقوم عرب يفهمون معانيه يعني بالاصالة واللباقين بعدهم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم منهم فالعودة نحصل أولاهم والاطهر عندي انه كقوله هدى للمتقين وذلك انه لا ينتفع بالقرآن الا أهل العلم به قال أهل السنة الصفات المذكورة ههنا القرآن توجب شدة الاهتمام بعرفته والوقوف على معانيه بيانه أن كونه نازلا من الرحمن الرحيم دليل على ان تنزيله رحمة للعالمين وفيه شفاء لأمراض القلوب وكونه كتابا والتركيب يدور على الجمع كما سبق في أول الكتاب يدل على ان فيه علوم الأولين والآخرين وقوله فصلت آياته دليل على انه في غاية الكشف والبيان وكونه قرأنا عربيا وانعارة العرب أفصح اللغات مما يوجب أن تتوفر عليه الرغبات ولا سيما العرب ومن داناهم وكونه بشيرا ونذيرا يدل

ونهميهاهم ان يتبعوا الضلالة وأمرناهم ان يتبعوا الهدى وقد اختلفت القراء في قراءة قوله نوحود فقرأته عامة القراء من الامصار غير الاعمش وعبدالله بن أبي اسحق برفع نوحود وترك اجراءها على انها اعم للامة التي تعرف بذلك وأما الاعمش فانه ذكر عنه كان يجري ذلك في القرآن كله الا في قوله وآتيناهم ناقة مبررة فانه كان لا يجريه في هذا الموضوع خاصة من أجل انه في خط المصحف في هذا الموضوع بغير ألف وكان وجه نوحود الى انه سمى رجل بعينه معروف وأسم جيسل معروف وأما ابن اسحق فانه كان يقرؤه نصابا أو نصابا بغير اجراء وذلك وان كان له في العربية وجه معروف فان أفصح منه وأصح في الاعراب عند أهل العربية الرفع لطلب أما الاسماء وان الافعال لانها وانما تحمل العرب الافعال التي بعد الاسماء فيها اذا حسن تقدمها قبلها والفعل في أمالا يحسن تقدمه قبل الاسم ألا ترى انه لا يقال وأما هدينا فتمود كما يقال وأما نوحود فهديناهم وهو الصواب من القراءة في ذلك عندنا الرفع وترك الاجراء اما الرفع فلما وصفت وأما ترك الاجراء فلانه اسم للامة وقوله فاستحبوا العمى على الهدى يقول فاختروا العمى على البيان الذي بينت لهم والهدى الذي عرفتهم باخذهم طزبق الضلال على الهدى يعني على البيان الذي بينته لهم من توحيد الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التلويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فاستحبوا العمى على الهدى قال اختروا والضلالة والعمى على الهدى حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن أبيه عن ابن عباس قوله وأما نوحود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال أرسل الله اليهم الرسل بالهدى فاستحبوا العمى على الهدى حدثنى ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة فاستحبوا العمى بقول بيناهم فاستحبوا العمى على الهدى حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاستحبوا العمى على الهدى قال استحبوا الضلالة على الهدى وقرأوا كذلك زينا لكل أمة عملهم الى آخر الآية قال فزين لهم وعملها القبيح وقرأ أفن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء الى آخر الآية وقوله فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون يقول فاهلكتم من العذاب الذل المين لهم مهلكة أذلتهم وأخزتهم والهون هو الهوان كما حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي عذاب الهون قال الهوان وقوله بما كانوا يكسبون من الآثام يكفرهم بالله قبل ذلك وخلافهم آياه وتكذيبهم رسله وقوله ويجينا الذين آمنوا يقول ويجينا الذين آمنوا من العذاب الذي أخذهم بكفرهم بالله الذين وحدوا الله وصدقوا رسله وكانوا يتقون يقول وكانوا يخافون الله أن يحل بهم من العقوبة على كفرهم لو كفر واما حل بالذين هلكوا منهم فآمنوا الله وخوف وعيده وصدقوا رسله وخلعوا الا كهة والانداد ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ويوم يحمر أعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤا شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجاودهم بما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره يوم يجمع هؤلاء المشركون أعداء الله الى النار الى نار جهنم فهم يحبس أولهم على آخرهم كما حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فهم يوزعون قال عليهم ما جاؤا النار شهد عليهم سمعهم بما كانوا يصغون به في الدنيا اليه ويستمعون له وأبصارهم بما كانوا يبصرون به وينظرون اليه في الدنيا وجاودهم بما كانوا يعملون وقد قيل عنى بالجود في هذا الموضوع الفروج ذكر من قال ذلك حدثننا ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن الحكم الثقي رجل من آل أبي عمير رفع الحديث وقالوا الجاودهم لم شهدتم علينا ناعني فروجهم ولكن كنى عنها حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا حمزة انه سمع عبيد الله بن أبي جعفر يقول

على ان الاحتجاج اليه من أهم المهام لانه سعي في معرفة ما وصل الى الثواب الابدي ويخلص من العقاب السرمدي فاذا علم المخاطبون هذه

ويكفيل في كففه كفكفه كما قال النابغة

أ كفكف عبيرة قلبت عبراتي \* اذ انتم نهبنا عادت ذباها

وقد قيل ان النهر الذي يسمى صرصر النعامي بذلك لصوت الماء الجاري فيه وانه فعل من صرر نظير  
الريح الصرصر وقوله في أيام نحسات اختلف أهل التأويل في تأويل النحسات فقال بعضهم عنى  
بها المتتابعات ذكر من قال ذلك **هدثنى** محمد بن سعد قال تى أبي قال تى عمي قال تى  
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله في أيام نحسات قال أيام متتابعات أنزل الله فيهن العذاب وقال  
آخر من عنى بذلك المشائم ذكر من قال ذلك **هدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **هدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
قوله أيام نحسات قال مشائم **هدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في أيام نحسات  
أيام والله كانت مشومات على القوم **هدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة  
قال النحسات المشومات النكرات **هدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط  
عن السدي في أيام نحسات قال أيام مشومات عليهم وقال آخرون معنى ذلك أيام ذات شرذ كرم من  
قال ذلك **هدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أيام نحسات قال النحس  
الشر أرسل عليهم ريح شريسة فيها من الخبيثي وقال آخرون النحسات الشداد ذكر من قال  
ذلك **هدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في أيام  
نحسات قال شداد **هدث** وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى في أيام مشائم ذات نحوس لان  
ذلك هو المعروف من معنى النحس في كلام العرب وقد اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة  
قراء الامصار غير نافع واني عمر في أيام نحسات بكسر الحاء وقرأه نافع وأبو عمرو ونحسات بسكون  
الحاء وكان أبو عمرو وفيما ذكر لنا عنه يفتح لتسكينه الحاء بقوله يوم نحس مستمر وان الحاء فيه  
ساكنة والصواب من القول في ذلك ان يقال انهم ما قرأه نافع مشهور وان قد قرأه بكل واحد منهما  
قراء علماء مع اتفاق معنيهم ما وذلك ان تحريك الحاء وتسكينها في ذلك لغتان معروفتان يقال هذا  
يوم نحس ويوم نحس بكسر الحاء وسكونها قال القراء أنشدني بعض العرب

أبلغ جذاما ونجما ان أخوتهم \* طيا و بهز أقوم نصرهم نحس

وأما من السكون السكون فقول الله يوم نحس ومنه قول الرازي

يومين غيبين و يومان نحسا \* نجمين بالسعد ونجما نحسا

فمن كان في لغته يوم نحس قال في أيام نحسات ومن كان في لغته يوم نحس قال في أيام نحسات وقد قال  
بعضهم النحس بسكون الحاء وهو الشوم نفسه وان اضافة اليوم الى النحس انما هو اضافة الى  
الشوم وان نحس بكسر الحاء نعت لليوم بأنه مشوم ولذلك قيل في أيام نحسات لانها أيام مشائم  
وقوله لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا يقول جل ثناؤه ولعذابنا اياهم في الآخرة أخزى  
لهم وأشد اهانة واذلالا وهم لا ينصرون يقول وهم يعني عاد الا ينصروهم من الله يوم القيامة اذا  
عذبهم ناصر فينقذهم منه أو ينصروهم **هدثنى** القول في تأويل قوله تعالى (وأما تؤذون فهديناهم  
فاستجبوا العمى على الهدى فانخذتم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا  
وكانوا يتقون) يقول تعالى ذكره فينا لهم سبيل الحق وطريق الرشدا **هدثنى** على قال ثنا أبو  
صالح قال تى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وأما تؤذون فهديناهم أي بينا لهم **هدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأما تؤذون فهديناهم بينا لهم سبيل الخير والشر **هدثنا** محمد  
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وأما تؤذون فهديناهم بينا لهم **هدثنى** يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأما تؤذون فهديناهم قال أعلمناهم الهدى والضلالة

يحشر أعداء الله الى النار فهم  
يوزعون حتى اذا ما جاؤوها شهد  
عليهم سمعهم وأبصارهم وجاؤدهم  
بما كانوا يعملون وقالوا لجاؤدهم  
لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي  
أنطق كل شيء وهو خلقكم أول  
مرة واليه ترجعون وما كنتم  
تسترون أن يشهد عليكم سمعكم  
ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن  
ظننتم أن الله لا يعلم كثير مما  
تعملون وذلك فانكم الذي ظننتم  
بربكم أرداكم فاصبحتن من الخاسرين  
فان بصبر وانا لنار مشوى لهم وان  
يستعجبوا فمأههم من المعتبين  
القراء اتسواء بالرفع يزيد وقرأ  
يعقوب بالجر الباقون بالنصب  
نحسات بسكون الحاء ابن كثير  
وأبو عمرو ونافع وسهل ويعقوب  
وأما تؤذون بالنصب المفضل نحسر  
بالنون أعداء بالنصب نافع ويعقوب  
الآخرون بالياء مجهول أعداء  
مرفوعا الوقوف حم كوفي الرحيم  
ج لان قوله كتاب يصلح ان  
يكون بدلا من تنزيل وان يكون  
خبر مبتدأ محذوف أي هو كتاب  
ويجوز ان يكون تنزيل هو مسع  
وصفه مبتدأ أو كتاب خبره يعاون  
لان بشيرا صفة أخرى لقرآنا  
ونذيرا ج لاختلاف الجملتين  
لا يسمعون • عاملون •  
واستغفروه ج للمشركين •  
لا كفرون • ممنون • ربيع  
الجزء وأنداد ط العالمين • لا  
لا يمع العطف أيام ط لمن  
نصب سواء أوزع ومن خفض لم  
يقف للسائلين • كرها ط  
طائعين • أمرها ج للعدول  
بصابع ج لخلق المحذوف أي

وحفظناها احتفاظا ولعل الوصل أولى لما يجي وحفظاء العليم • ونمود • بناء على ان اذ يتعلق بمحذوف هو

ونجيناهم

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وما كنتم تسترون يقولون ان يشهد  
عليكم معكم ولا ابصاركم حتى بلغ كثيرا ما كنتم تعملون وانتم ان علمتكم يا ابن آدم لشهود غير متممة من  
يديكم فراقهم واتق الله في سر امرك وعلايتك فانه لا يخفى عليك خافية الظلمة عنده ضوه والسر  
عنده علانية فمن استطاع ان يموت وهو بالله حسن الظن فيفعل ولا قوة الا بالله واول الاقوال في ذلك  
بالصواب قول من قال معنى ذلك وما كنتم تستحقون فتر كوار كواب محارم الله في الدنيا حذرا ان  
يشهد عليكم معكم ولا ابصاركم اليوم وانما قلنا ذلك اولى الاقوال في ذلك باله وابلان المعروف من  
معاني الاستتار الاستخفاء فان قال قائل وكيف يستخفي الانسان عن نفسه مما ياتي قبل قدينا ان معنى  
ذلك انما هو الاماني وفي تركها اتيانه اخفاؤه عن نفسه وقوله ولا يكن ظنتم ان الله لا يعلم كثيرا مما  
كنتم تعملون يقول جل ثناؤه ولكن حسبتم حين ركبت في الدنيا ما ركبت من معاصي الله ان الله  
لا يعلم كثيرا مما تعملون من اعمالكم الخبيثة فلذلك لم تستترون وان يشهد عليكم معكم ولا ابصاركم  
وجلودكم فتر كوار كواب محارم الله عليكم وذکر ان هذه الآيات من اجل نفر تداروا بينهم في  
علم الله بما يقولونه ويشكهمون سراد كرا الخبر بذلك حدثني محمد بن يحيى القطعي قال ثنا  
أبو داود قال ثنا قيس بن منصور عن مجاهد عن أبي معمر الأزدي عن عبد الله بن مسعود قال  
كنت مستترا باسئار الكعبة فدخل ثلاثة نفر فقيض قرشي أو قرشيان وتفتي كثير شحوم  
بطونهم ما قليل فقه قلوبهم ما فتسكروا بكلام لم أفهمه فقال أحدهم آتروا أن الله يسمع ما تقول فقال  
الرجلان اذارفعنا أصواتنا مع واذالم نرفع يسمع فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له  
ذلك فتركت هذه الآيات وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم معكم ولا ابصاركم الى آخر الآيات  
حدثنا محمد بن بشر قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا سفیان قال ثنا الأعمش عن عمارة بن  
عمر عن وهب بن أبي ربيعة عن عبد الله بن مسعود قال اني لمسترا بالكعبة اذ دخل ثلاثة نفر  
تفتي وختنا قرشيان قليل فقه قلوبهم ما كثير شحوم بطونهم ما فتسكروا بكم حديث فقال أحدهم  
أترى الله يسمع ما قلنا فقال الآخر لا يسمع اذ رفعنا ولا يسمع اذ خفضنا وقال الآخر اذا كان  
يسمع منه شيئا فهو يسمعه كله قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك فتركت هذه  
الآيات وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم معكم ولا ابصاركم فقرأ حتى بلغ وان يستعبوا انما هم  
من المعتبين حدثنا ابن بشر قال ثنا يحيى قال ثنا سفیان قال ثنا منصور عن مجاهد عن  
أبي معمر عن عبد الله بن جحوة في القول في تأويل قوله تعالى (وذلكم ظنكم الذي ظنتم بربكم  
أرداكم فما جنت من الخاسر من) يقول تعالى ذكره وهذا الذي كان منكم في الدنيا من ظنكم ان الله  
لا يعلم كثيرا مما تعملون من قبائح أعمالكم ومساوئها هو ظنكم الذي ظنتم بربكم في الدنيا أرداكم  
يعني أهلكم كما يقال منه أردى فلانا كذا وكذا اذا أهلكه ووردى هو اذاهلك فهو يردى ردى ومنه  
قول الاعشى اني لطواف حقب على الرذا \* وكمن ردى أهله لم يرم

التعظيم لامر الله وقيل كانت  
قريش يطعمون الحاج ولا  
يطعمون المؤمنين فنزلت قاله  
الفراء وقيل أراد بالزكاة ههنا  
الايمان لانه تركي النفس من درن  
الشرك ثم ذكر جزاء المطيعين  
وهو ظاهر والمنون المقطوع  
وقيل هو من المنة قال جمع من  
المفسرين نزلت في المرضى والزمنى  
والهرمي اذا عجزوا عن الطاعة  
كتب لهم اجر كما صح ما كانوا  
يعملون لما حكي بعض قبائح  
المشركين وسائر الكفرة أراد ان  
يورد دليلا على التوحيد فامر  
رسوله أن يوجههم بقوله أنتم  
لكفرون بالذي كنتم ممن  
تصدقونهم من أهل الكتاب  
غيركم انه خلق الارض في يومين  
وتعملون له اذ اداعم الكفر أولا  
ثم خصص بنوع الشرك وجعل  
فيها راسي ومعنى من فوقها أي  
بالنسبة الى سكان العمورة  
تذكر كبر النعمة فوق نعمته فان  
الجمال منافعها أكثر من أن تحصى  
يعرف بعضها أهلها ولعلنا قد عدنا  
في أول البقرة طرف منها وبارك  
فيها بوضع الخيرات الكثيرة فيها  
قال ابن عباس يريد شق الانهار  
وخلق الجبال والاشجار والحيوانات  
وكل ما يحتاج اليه وقد فيها  
أقوانها عن مجاهد يعني الطرفان  
بمنزلة الغذاء للارض به حياتها  
وعن محمد بن كعب أراد أقوات  
أهلها ومعاشهم وما يصلحهم وقيل  
لا حاجة الى الاضمار فان الاضافة  
تحسن لادنى ملبسة أي وقد فيها  
أقوانها التي يختص حلوها بها في  
أربعة أيام يعني مع اليومين الاولين  
فيكون ايجاد نفس الارض في يومين  
لا يوافقها نساء والآيات وقد

وايجاد هذه الاشياء في يومين آخرين والمجموع أربعة أيام وخلق السماء في خمسة فتكون هذه الايات موافقة لسياير الآيات وقد

ثم أكد بيان اعراضهم بقوله وقالوا قلوبنا في أكنة ولا يخفى انه سبحانه ذكروا في معرض الذم فوجه الجمع بينه وبين قوله وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراهم والذم انما يتوجه على اعتقادهم انهم اذا كانوا كذلك لم يحجز تكليفهم ولا خطابهم بالامر والنهي أو انهم قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء قال جاره الله فائدة من في قوله ومن بيننا وبينك حجاب دون أن يقول بيننا هوان العبارة الثانية تدل على مطلق الحجاب ولكن العبارة الواردة في القرآن تغيدان المسافة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله من الحجاب لا فراغ فيها كأنه قيل ان الحجاب ابتداء منا ومنك ثم حتى عنهم ما قالوا على سبيل التهديد أو التحلية فاعل أي على دينك أوفى ابطال ديننا اننا علمون على ديننا أوفى ابطال أمرنا ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيب عن شبهتهم بقوله انما أنا بشر مثلكم وتوجيه النظم اني لا أقدر ان أحلمكم على الايمان جبرافاني بشر مثلكم ولا امتياز الاناني أوحى الى التوحيد والامزبه فعلى البلاغ وحده ثم ان قبلتم قولي أنا بكم الله والا عاقبكم قال في الكشاف أراد أن نبوتني صحت بالوحي واذا صحت وجب اتباعي ومن جملة ذلك القول بالتوحيد ثم بين ان خلاصة الوحي ترجع الى أمرين الاستقامة والاقامة على التوحيد المتوجهين الى الله والاستغفار من تقصير قد يقع في الطاعة ثم هدد أهل الشرك بقوله وويل للمشركين وقرن منع الزكاة بالكفر بالله ولا وبالآخرة نائيلان المال شقيق الروح وبه

حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم قال جلودهم الغرو وهذا القول الذي ذكرناه عن ذكرنا عنه في معنى الجلودوان كان معني محمله التأويل فليس بالأغلب على معنى الجلود ولا بالاشهر وغير جازم نقل معنى ذلك المعروف على الشيء الاقرب الى غيره الابحجة يجب التسليم لها **قوله** في تاويل قوله تعالى (وقالوا الجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون) يقول تعالى ذكروه وقال هؤلاء الذين يحشرون الى النار من أعداء الله سبحانه جلودهم اذ شهدت عليهم بما كانوا في الدنيا يعملون لم شهدتم علينا بما كنا نعمل في الدنيا فاجابتهم جلودهم أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء فنفقنا وذكري ان هذه الجوارح تشهد على أهلها عدا نشهاده اياه اعلمهم اذاهم أنصروا الافعال التي كانوا يفعلوها في الدنيا بما يسخط الله وبذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الاخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أحمد بن حازم الغفاري قال أخبرنا علي بن قادم الفزاري قال أخبرنا شريك عن عبيد المكتب عن الشعبي عن أنس قال حدثك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم حتى بدت فواجذه ثم قال ألا نسألوني من صحبتك قالوا نعم فكت يا رسول الله قال عجبت من مجادة العبد به يوم القيامة قال يقول يا رب أليس وعدتني أن لا تطعنني قال فانك ذلك قال فاني لا أقبل على شاهد الا من نفسي قال أليس كفي بي شهيدا وباللائمة الكرام الكاتبين قال فيحتم على فيه وتتكلم أركانه بما كان يعمل قال فيقول له بعد الحسن وسحقا عنك كنت أجادل **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران بن سفيان عن عبيد المكتب عن فضيل بن عمرو عن الشعبي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحو **حدثني** عباس بن أبي طالب قال ثنا يحيى بن أبي بكر عن شبل قال سمعت أبا قريظة يحدث عمرو بن دينار عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وأشار بيده الى السام قال ههنا الى ههنا تحشرون ركبنا ورواة على وجوهكم يوم القيامة على أفواهكم القدم فوفون سبعين أمة أنتم آخرها وأكرمها على الله وان أول ما يعرب من أحدكم فذنه **حدثنا** مجاهد بن مرسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا الجري عن حكيم بن معاوية عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيحتم على أفواهكم القدم وان أول ما يتكلم من الآسمين فذنه وكفه **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عيسى عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي أمسك بحجزكم من النار إلا ان ربي داعني وانه سألني هل بلغت عبادة واني قائل رب قد بلغتكم فيبلغ شاهدكم غائبكم ثم انكم مدعون مقدمة أفواهكم بالقدم ثم ان أول ما يبين عن أحدكم فذنه وكفه **حدثني** محمد بن خلف قال ثنا الهيثم بن خارجة عن اسمعيل بن عباس عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن عقبة سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان أول عظم تكلم من الانسان يوم يحتم على الافواه فذنه من الرجل الشمال وقوله وهو خلقكم أول مرة يقول تعالى ذكروه والله خلقكم الخلق الاول ولم تكونوا شيئا واليه ترجعون يقول واليه مصيركم من بعد ما تكلموا كنتم تستترون في الدنيا أن يشهد عليكم يوم القيامة سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم واختلف أهل التأويل في معنى قوله وما كنتم تستترون فقال بعضهم معناه وما كنتم تستخفون ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي وما كنتم تستترون أي تستخفون منها وقال آخرون معناه وما كنتم تتقون ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما كنتم تستترون قال تتقون وقال آخرون بل معنى ذلك وما كنتم تقننون ذكر من قال ذلك **حدثنا**



لا يحولها الى خلق السماء وقدم  
في أول البقرة قوله وهي دخان  
ذ كبر أصحاب الأرواح في أول  
توراة اليهودان عرش الله قبل  
خلق السموات والارض كان على  
الماء فحدث في ذلك الماء سخونة  
فارفع زبدودن أما الزبد فيبقى  
على وجه الماء فخلق الله منه  
الارض وأما اللذان فارفع وعلا  
تخلق الله منه السموات وزعم  
المتكلمون ان الله سبحانه خلق  
الاجزاء التي لا تتغير فكانت مظلمة  
عديمة النور ثم ركبها وجعلها  
سموات وكواكب وشمس وقمر  
وأحدث صفة الضوء فيها فحينئذ  
صارت مستنيرة فصفت تسمية تلك  
الاجزاء قبل استنارتها بالدخان لانه  
لامعنى لدخان إلا أنها أجزاء  
متفرقة متواصلة عديمة النور  
واعلم ان ظاهر قوله ثم استوى يدل  
على ان خالق السماء متأخر عن  
خلق الارض وقد جاء مثله في  
آيات أخرى في الآثار الا ان الواحد  
نقل في البسيط عن مقاتل انه قال  
خالق الله اسماء قبل الارض  
فتأول الآية بان لفظة كان مضرة  
أي ثم كان قد استوى كما في قوله  
تعالى ان يسرق فقد سرق أي ان  
يكن يسرق ويرى بان الجمع بين  
ثم الدال على التأخر وبين ضمير  
كان الدال على التقدم جمع بين  
المتقضيين ويمكن أن يجاب بان ثم  
هنا لترتيب الاخبار وقال الامام  
نفر الدين الرازي المختار عدى ان  
تكوين السماء مقدم على  
تكوين الارض والخلق الوارد في  
الآية بمعنى التقدير كقوله خلقه  
من تراب ثم قاله كن فيكون فان  
ايجاد الموجود يقال بمعنى ال

والغوا فيه يقول قالوا الذين بطيعونهم من أولياتهم من المشركين لا تسمعوا القارئ هذا القرآن اذا  
قرأه ولا تتعوا له ولا تتبعوا واما فيه فتعلموا به كما حدثني محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي  
قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه  
لعلكم تتأمرون قال هذا قول المشركين قالوا لا تتبعوا هذا القرآن والهوا عنه وقوله والغوا فيه  
يقول الغطوا بالباطل من القول اذا سمعتم قارئه يقرؤه كبا لا تسمعوه ولا تنفهموا واما فيه ونحو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد قال ثنا حكيم عن عيسى بن  
محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قول الله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا  
فيه قال المكاه والتصغير وتخليط من القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ قرش تفعله  
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والغوا فيه قال بالمكاه والتصغير والتخليط في المنطق  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن قرش تفعله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه أي اجحدوا به  
وانكروا وعادوه قال هذا قول مشركي العرب حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال  
بعضهم في قوله والغوا فيه قال تمدوا وصحوا كبا لا تسمعوه وقوله لعلكم تتعلمون يقول لعلكم تتعلمون  
ذلك تصدون من أراد استماعه عن استماعه فلا يسمعه واذالم يسمعه ولم يفهمه لم يتبعه فتعلمون بذلك  
من فملك محمد اقال الله جل ثناؤه فلندين الذين كفروا بالله من مشركي قريش الذين قالوا هذا القول  
عدا شديدا في الآخرة ولنجزى بهم أسوأ الذي كانوا يعملون يقول ولنتبينهم على فعلهم ذلك وغيره  
من أفعالهم باقجزاء أعمالهم التي عملوها في الدنيا في قوله تعالى (ذلك جزاء أعداء  
الله النار لهم فيها دار خالد جزاء بما كانوا ياتون بيجحدون) يقول تعالى ذكره هذا الجزاء الذي  
يجزى به هؤلاء الذين أشركوا من مشركي قريش جزاء أعداء الله ثم ابتدأ أجل ثناؤه الخبر عن صفة  
ذلك الجزاء وما هو فقال هو النار فالنار بيان عن الجزاء وترجمة عنه وهي من فوعة بالرد عليه ثم قال  
لهم فيها دار الخلدية أي لهؤلاء المشركين باقية في النار دار الخلدية يعني دار المكث والمثالي غير ثمانية  
ولا أمد والدار التي أحبرجل ثناؤه أنهم لهم في النار هي النار وحسن ذلك لاختلاف اللفظين كما  
يقال لك من بلدتك دار صالحة ومن الكوفة دار كريمة والدار هي الكوفة والبلدة فحسن ذلك  
لاختلاف الالفاظ وقد ذكرنا أنها في قراءة ابن مسعود ذلك جزاء أعداء الله النار دار الخلد في ذلك  
تصبح ما قلنا من التاويل في ذلك وذلك أنه ترجم بالدار عن النار وقوله جزاء بما كانوا ياتون  
بيجحدون يقول فقنا هذا الذي فعلناه بولاء من جاراتنا يا هم النار على فعلهم جزاء منا بيجحدون  
في الدنيا ياتنا التي احببناهم في القول في تاويل قوله تعالى (وقال الذين كفروا بنا  
أرنا الذين أضلنا من الجن والانس فجعلناهم تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين) يقول تعالى ذكره  
وقال الذين كفروا بالله وسوره يوم القيامة بعدما أدخلوا جهنم ياربنا أرنا الذين أضلنا من خلقك  
من جنهم وانسهم وتيسل ان الذي هو من الجن ابليس والذي هو من الانس ابن آدم الذي قتل أخاه  
ذ كرم من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن نابت الحداد بن حبة  
العوفى عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه في قوله أرنا الذين أضلنا من الجن والانس قال ابليس  
الابلسة وابن آدم الذي قتل أخاه حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن  
سلمة عن مالك بن حصين عن أبيه عن علي رضى الله عنه في قوله بنا أرنا الذين أضلنا من الجن  
والانس قال ابليس وابن آدم الذي قتل أخاه حدثنا ابن المثنى قال ثني وهيب بن جرير قال ثنا  
شعبة عن سلمة بن كهيل عن أبي مالك بن النضر عن أبيه عن علي رضى الله عنه بنا أرنا الذين أضلنا

فعناه ان تلك الايام مستوية في الطول والقصر كايام خط الاستواء وهي تامه غير ناقصة بشئ فقد يطلق لفظ الكل على الاكثر وهذه احدى فوائد العدول عن العبارة الصريحه وهى ان لو قال في يومين آخرين وقال بعضهم من فوائده انه لا يجوز عطف قوله وجعل على خلق لان قوله ويجعلون معطوف على لتكفرون ولا يجوز ان يجعل بين صلة الموصول وما يعطف عليه باجنبي لا يقال جاءني الذي يكتب وجلس ويقرأ فلا بد من ضمائر فعل مثل الاول فتقدير الكلام ذلك ان رب العالمين خلق الارض وجعل فيها نهارا واما من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام وهو كلام لا رد عليه سؤال اصلا ومن قرأ بالجر فعلى وصف الاربعة بالاستواء والمعنى كما ومن قرأ بالنصب فعلى المصدر أى استوت استواء ثم ان كان الضمير للاربعة فالعنى كما قلنا وان كان للاقوات وكذا في قراءة الرفع احتمل ان يكون للسائلين متعلقه أى الاقوات والارزاق سواء لمن سأل ولمن لم يسأل لما روى عن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وانا رديفه يقول خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة سواء لمن سأل ولمن لم يسأل وانما من الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جهل منه واحتمل ان يكون قوله للسائلين متعلقا بقوله وقد رآى قدر فيها الاقوات لاجل الطالبين لها المحتاجين اليها وهم في الاحتياج سواء فعلى انه متعلق بمحذوف كأنه قيل هذا الحصر والبيان لاجل من سأل في كخلق الارض وما قبلها

الذين يظنون انهم ملاقوار بهم قال انى ظننت انى ملاق حسابه وهذا الظن النجوى ظنا يقينا وقال ههنا وذاك ظنكم ظنكم الذي ظنتم بربكم اردا كم هذا ظن مرد وقوله وقال الكافرون ان ظنن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وذ كرنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ويروي ذلك عن ربه عبدى عند ظننى وانامعه اذا دعانى وموضع قوله ذلك رفع بقوله ظنكم واذا كان ذلك كذلك كان قوله اردا كم في موضع نصب بمعنى مرد بالكم وقد يحتمل ان يكون في موضع رفع بالاستئناف بمعنى مرد لكم كما قال تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة فى قراءة من قرأه بالرفع فعلى الكلام هذا الظن الذي ظنتم بربكم من انه لا يعلم كثيرا مما تعملون هو الذي اهلككم لانكم من اجل هذا الظن اجترأتم على محارم الله فقدمتم عليها وركبتم ما نهاكم الله عنه فاهلككم ذلك و اردا كم فاصبتم من الخاسرين يقول فاصبتم اليوم من الهالكين قد غبنتم ببيعكم منازلكم من الجنة بمنازل اهل الجنة من النار ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعبدوا فانهم من المعتبين ) يقول تعالى ذكره فان يصبر هؤلاء الذين يحشرون الى النار على النار فالنار مسكن لهم ومنزل وان يستعبدوا يقول وان يسألوا العتبي وهى الرجعة لهم الى الذي يحبون بتخفيف العذاب عنهم فاهم من المعتبين يقول فليسوا بالقوم الذين يرجعهم الى الجنة فيخفف عنهم ما هم فيه من العذاب وذلك كقوله جل ثناؤه يخبر عنهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا الى قوله ولا تسكمون وكقولهم لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب الى قوله وما دعاء الكافرين الا فى ضلال ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( وقبضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم وحق عليهم القول فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ) يعنى تعالى ذكره بقوله وقبضنا لهم قرناء وبعثنا لهم نظراء من الشياطين فعملناهم لهم قرناء قرناهم بهم زينوا لهم قبايح اعمالهم فزينوا لهم ذلك وبخوا الذي قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **هنا** محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدى وقبضنا لهم قرناء قال الشيطان **هنا** محمد بن عمرو قال ثنا ابو اعاصم قال ثنا عيسى **هنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وزعاج جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وقبضنا لهم قرناء قال شياطين وقوله فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول فزين لهم هؤلاء الكفار قرناؤهم من الشياطين ما بين ايديهم من امر الدنيا حسنا وذلك لهم وحبوبه اليهم حتى آثروا على امر الآخرة وما خلفهم يقول وحسنوا لهم ايضا ما بعد ما تمهم بان دعواهم الى التكذيب بالمعاد وان من هلك منهم فلن يعثروا لآلئوب ولا عقاب حتى صدقوهم على ذلك وسهل عليهم فعل كل ما يشتهونه وركوب كل ما يبتذونه من الفواحش باستحسانهم ذلك لانفسهم وبنحو الذي قلنا فى ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **هنا** محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدى فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم من امر الآخرة وقوله وحق عليهم القول يقول تعالى ذكره ووجب لهم العذاب بركوبهم ما ركبوا مما زاين لهم قرناؤهم وهم من الشياطين كما **هنا** محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدى وحق عليهم القول قال العذاب فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس يقول تعالى ذكره وحق على هؤلاء الذين قبضنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم العذاب فى امم قد مضت قبلهم من ضرب ما تم حق عليهم من عذابنا مثل الذي حق على هؤلاء بعضهم من الجن وبعضهم من الانس انهم كانوا خاسرين يقول ان تلك الامم الذين حق عليهم عذابنا من الجن والانس كانوا مغبونين ببيعتهم رضى الله ورحمته بسخطه وعذابه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى ( وقال الذين كفروا لا تنفعنا هذه القران والغوايبه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ) يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا بالله ورسوله من مشركى قريش لا تسمعوا لهذا القران

سواء فعلى انه متعلق بمحذوف كأنه قيل هذا الحصر والبيان لاجل من سأل في كخلق الارض وما قبلها

الله المستعان قال استقاموا قال استقاموا والله بطاعته ولم يروغوا وغان الثعالب حدثنا ابن عبد الاعلى

الجبار لمن تحت يده لتفعلن هذا  
شئت أو أبيت وانتصاهما على  
الحال بمعنى طاعتين أو كارهين  
والقول الثاني ان هذا تمثيل لنفوذ  
قدرته فيهما ولا قول ثمة وعلى هذا  
لا يبعد أن يكون المقصود ايجادهما  
على وفق ارادته وهما في حيز العدم  
وأن يكون المراد ما تقدم وقال  
بعضهم الطوع يرجع الى السماء  
لان أحوالها على شئ واحد  
لا يختلف وشبه مكاف مطيع  
والكره يعود الى الارض لانها  
مكان تغيير الاحوال ومحل  
الحوادث والمكروه قلت لعسل  
هذين الوصفين لهما باعتبار ساكنهما  
قوله نفضاهن قضاء الشئ  
اتمامه والفراغ منه مع الاتفاق  
والضمير ما راجع الى السماء على  
المعنى لانها سموات سبع وانتصب  
سبع سموات على الحال واما هم  
بجزء بعده بروى انه خلق الارض  
في يوم الاحد والاثني وخلق سائر  
ما في الارض في يوم الثلاثاء  
والاربعاء وخلق السموات وما  
فيها في يوم الخميس والجمعة وفرغ في  
آخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها  
آدم وأسكنه الجنة وهي الساعة  
التي تقوم فيها القيامة وأوحى في  
كل سماة أمرها أي أمر أهلها من  
العبادة والتكليف الخاص بكل  
منهم فبعضهم وقوف وبعضهم  
ركوع وبعضهم سجود وعلى هذا  
احتمل أن يكون خلق الملائكة مع  
السموات وقبلها وقيل لا يجاء هنا  
التسكين والايجاد وأمرها  
شأنها وما يصلحها وزينا السماء  
الدينية بمصابيح النيران المضيئة  
كالصباح وحفظناها حفظا من

الله ثم استقاموا قال استقاموا والله بطاعته ولم يروغوا وغان الثعالب حدثنا ابن عبد الاعلى  
قال ثنا محمد بن ثور عن مهران قتادة ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على طاعة  
الله وكان الحسن اذا تلاها قال اللهم فانتز بناهار زقنا الاستقامة حدثني علي قال ثنا عبد الله  
قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يقول على أداء  
فرائضه حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم  
استقاموا قال على عبادة الله وعلى طاعته وقوله تنزل عليهم الملائكة يقول تنهبط عليهم الملائكة عند  
نزول الموت به وبغير الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حنبل  
قال ثنا حكيم بن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي برز عن مجاهد في قوله تنزل  
عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد مثله حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي تنزل عليهم الملائكة قال  
عند الموت وقوله ألا تخافوا ولا تحزنوا يقول تنزل عليهم الملائكة بان لا تخافوا ولا تحزنوا فان في  
موضع نصب اذا كان ذلك معناه وقد ذكر عن عبد الله انه كان يقرأ ذلك تنزل عليهم الملائكة لا  
تخافوا ولا تحزنوا يعني تنزل عليهم قائله لا تخافوا ولا تحزنوا وعني بقوله لا تخافوا ما تقدمون عليه  
من بعد موتكم ولا تحزنوا على ما تخافونه وراهكم ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ألا تخافوا ولا تحزنوا قال  
لا تخافوا ما أمركم ولا تحزنوا على ما بعدكم حدثني يونس قال أخبرنا يحيى بن حسان عن مسلم بن  
خالد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا قال ألا تخافوا  
ما تقدمون عليه من أمر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من دنياكم من أهل وولد فاما تخلفكم في  
ذلك كما وقيل ان ذلك في الآخرة ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثني  
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة  
فذلك في الآخرة وقوله وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون يقول يوسر وابن السكيت في الآخرة الجنة  
التي كنتم توعدونها في الدنيا على إيمانكم بالله واستقامتكم على طاعته كما حدثنا محمد قال ثنا  
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا القول في تأويل  
قوله تعالى نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولو كنتم فيها ما تشبهى أنفسكم ولو كنتم فيها  
ما تدعون لئلا من غفور رحيم يقول تعالى ذكره يخبر عن قبل ملائكته التي تنزل على هؤلاء  
المؤمنين الذين استقاموا على طاعته عند موتهم نحن أولياؤكم أي القوم في الحياة الدنيا ككنا  
يقولون كما كانوا كراههم الحفظة الذين كانوا يكتبون أعمالهم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد  
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا نحن الحفظة الذين  
كننا معكم في الدنيا ونحن أولياؤكم في الآخرة وقوله وفي الآخرة يقولون في الآخرة أيضا نحن  
أولياؤكم كما كنا لكم في الدنيا أولياؤكم فيها ما تشبهى أنفسكم يقول ولو كنتم في الآخرة عند  
الله ما تشبهى أنفسكم من الذنوب والشهوات وقوله ولو كنتم فيها ما تدعون يقول ولو كنتم في الآخرة  
ما تدعون وقوله لئلا من غفور رحيم يقول أعطاكم ذلكم بكم لئلا من بكم غفور لذنوبكم رحيم  
بكم أن يعاقبكم بعد موتكم ونصبنا لعلنا على الصدق من معنى قوله ولو كنتم فيها ما تشبهى أنفسكم ولو كنتم  
فيها ما تدعون لان في ذلك تأويل آخر بكم بما تشبهون من النعميم تلا القول في تأويل  
قوله تعالى ومن أحسن قولا لمن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تسوى الحسنة  
ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كهة وولي رحيم يقول تعالى ذكره

الشياطين المسعرة للسمع كما مر مرارا وجوز جاز الله ان يكون حفظا معولاه على المعنى كانه قال وخلقنا المصابيح زينة وحفظنا ذلك تقديرا

هذا التأويل له وجه وقال بعض الصوفية خاق أرض البشرية في بوي الهواء والطبيعة وهما من الانداد وجعل لها روائح اعقل من فوقها لتستقر بها وبارك فيها بالحواس الخمسة وقدر فيها أقواتها من سائر القسوى البشرية في تمة أربعة أيام يعني في بوي الروح الحيواني والطبيعي ثم استوى الى سماء القلب وهي دخان نار الروحانية ففضى سماء القلب أطواراً سبعة كقوله وقد خلقكم أطواراً أولها الوسوسة ثم الهواجس ثم الرؤبة ما كذب الفؤاد ما رأى ثم الحكمة ظهرت يتابع الحكمة من قلبه ثم ظهور الغيبات ثم المحبة ثم التبلى في بوي الروح والالهام الزباني قوله فقال لها وللأرض انبثيا الآية للمفسرين فيه قولان الأول اجراء الكلام على ظاهره فانه ليس يستبعد من الله انطاق أى جسم فرض بل ايداع الحياة والفهم فيه ولهذا قال طائعين على لفظ جمع المذكر السالم فان جمع المؤنث السالم لا يختص بالحقلاء ووجه الجمع ان أقل الجمع اثنان أولان كل واحد منهما سبع ومن هو لاه من قال نطق من الأرض موضع الكعبة ومن السماء ما يحدثنا جعل الله لها حرمة على سائر الأرض وعلى هذا القول لابد أن يكون هذا الخطاب بعد الوجود فقالوا معناه انبثيا بما خلقت فيكما أما أنت يا سما فاطلعي الشمس والقمر والنجوم وأما أنت يا أرض فاتخرجي ما خلقت فيك من النبات فقالنا جئنا بما أحدثت فينا مستحيين لا مكر ومعنى الاثبات الحضور والوقوع كما يقال أتى عليه من ضاويحور أن يراد اثبات كل من يكمل صاحبها الاثبات الذي تقتضيه

من الجن والانس قال ابن آدم الذي قتل أخاه وابليس الابالسة هـ ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه في قوله ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والانس الآية فانهم ما بن آدم القاتل وابليس الابالس فأما ابن آدم فيدعو به كل صاحب كبيرة دخل النار من أجل الدعوة وأما بليس فيدعو به كل صاحب شرك يدعوهم في النار هـ ثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور قال ثنا معمر بن قنادة بن أرنا الذين أضلنا من الجن والانس هو الشيطان وابن آدم الذي قتل أخاه وقوله فجعلهم آتة أقدامنا ليكونان الاسفلين يقول فجعل هذين الذين أضلنا تحت أقدامنا لان أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض وكما حفل منها فهو أشد على أهله وعذاب أهله أعظم ولذلك سأل هو لاه الكفار بهم أن يرجم الذين أضلناهم ليعلموا ما سفل منهم ليكونا في أشد العذاب في الدرك الاسفل من النار ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم تعدون) يقول تعالى ذكره ان الذين قالوا ربنا الله وحده لا شريك له وبرؤا من الآلهة والانداد ثم استقاموا على توحيد الله ولم يخاطوا فوحيد الله بشرك غيره به وانتوا الى طاعته فيما أمرهم ومنحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله أهل التأويل على اختلاف منهم في معنى قوله ثم استقاموا ذكر الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هـ ثنا عمرو بن علي قال ثنا سالم بن قتيبة أوقتيبة قال ثنا سهل بن أبي حزم القطعي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال فدعاها الناس ثم كفر أكثرهم فن مات عليها فهو ممن استقام وقال بعضهم معناه ولم يشركوا به شيئاً ولكن نحو على التوحيد ذكر من قال ذلك هـ ثنا ابن شاذان قال ثنا عبد الرحمن قال هـ ثنا سفيان عن أبي إسحق عن عامر بن سعد بن عيينة عن أنس بن مالك قال قرأت عند أبي بكر الصديق رضى الله عنه هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال هم الذين لم يشركوا بالله شيئاً هـ ثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن سفيان بن عيينة عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه مثله قال ثنا جرير بن عبد الحميد وعبد الله بن ادريس عن الشيباني عن أبي بكر بن موسى عن الاسود بن هلال عن أبي بكر رضى الله عنه انه قال لاصحابه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قالوا ربنا الله ثم عملوا بها قال لقد أنعموا على غير الحمل الذين ذلوا ربنا الله ثم استقاموا الذين لم يدلوها بشرك ولا غيره هـ ثنا أبو كريب وأبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال أخبرني الشيباني عن أبي بكر بن موسى عن الاسود بن هلال المخاربي قال قال أبو بكر ما تقولون في هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قالوا ربنا الله ثم استقاموا من ذنوب قال أبو بكر لقد جئتم على غير الحمل قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلم يلتفتوا الى اله غيره هـ ثنا ابن جندب قال ثنا حكيم بن عنبسة عن ابي عن مجاهد ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال أي على لاه الا الله قال ثنا حكيم بن عمرو عن منصور عن مجاهد ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا أسماؤهم لم يشركوا به حتى لحقوا به قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال هم الذين قالوا ربنا الله ثم لم يشركوا به حتى لقوه قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو بن منصور عن جامع بن شاذان عن الاسود بن هلال مثل ذلك هـ ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال ثما جعفر بن عمرو قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال شهادة أن لا اله الا الله وقول آخرون معنى ذلك ثم استقاموا على طاعته ذكر من قال ذلك هـ ثنا أحمد بن منيع قال ثنا عبد الله بن المبارك قال ثنا يونس بن يزيد عن الزهري قال تلاع رضى الله عنه على المنبر ان الذين قالوا ربنا

مقدروا الفاء في قوله فانا الجزاء  
كأنه قيل فاذا أتم بشروا لستم  
بلائمة فانا لا تؤمن بهم وقوله -م  
ربنا وكذا بما أرسلتم أي - على  
زعمكم أو أرادوا التهمكم ثم فصل حال  
كل فريق قائلا فاما ما فاستكبروا  
في الأرض بغير الحق وهذا انحلال  
بالشفقة على الخلق وقالوا من أشد  
مناقرة وهذا انحلال بالتعظيم لأمير  
الله ولهاذا وبخهم بقوله أولم يروا  
أن الله الذي خلقهم هو أشدهم  
قوة لأن الفاعل والعلية أقوى من  
القابل والمسؤول والقوة في  
الإنسان نتيجة صحة البنية والاعتدال  
وحقيقة تها زيادة القدرة فلذلك جاز  
أن يقال الله أقوى منهم كما صرح أن  
يقال الله أقدر الله أكبر وإن كان  
لأن نسبة للمتناهى إلى غير المتناهى  
وقوله وكذا باياتنا يجحدون  
مغطوف على قوله فاستكبروا  
وقالوا ان التوبيع المذكور وقع  
اعتراضا في البين ثم أخبر عن  
اهلاكهم والصرصر الريح الباردة  
الشديدة وضعت من الصر  
بالكسر وهو البرد الذي يصرأى  
يجمع ويقبض أو من صرير الباب  
والتركيب يدور على الضم  
والجمع عن ابن عباس ان الله تعالى  
ما أرسل على عاد من الريح الا قدر  
خاتمي ومسح ذلك أهلكت الكل  
والايام الخمسات هي التي فسرهما  
الله سبحانه في الحاقه بخبرها عليهم  
سبع ايام وثمانية أيام والنحن  
بالسكون ضد السعد وهو اما  
يخفف تحس بالكسر وهو أصل  
في نفسه كتحخم أو وصف لمصدر  
واستدل بعض الاحكاميين على ان

صعهم الله من الشيطان وخضع لهم عدوهم كانه ولي جهم وقال آخرون معنى ذلك ادفع بالسلام  
على من أساء اليك اسأته ذكر من قال ذلك هـ شيا محمد بن بشر قال ثنا أبو عامر قال ثنا  
سفيان عن طلحة بن عمرو عن عطاء دفع بالتي هي أحسن قال بالسلام هـ شيا محمد بن عبد الاعلى  
قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن مجاهد دفع بالتي هي أحسن قال  
السلام عليك اذا قبته وقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي جهم يقول تعالى ذكره  
افعل هذا الذي أمرتك به يا محمد من دفع سيئة المسيء اليك باحسانك الذي أمرتك به اليه فيصير  
المسيء اليك الذي بينك وبينه عداوة كأنه من ملاطفته اليك وبره لك ولي لك من بني آدم منك  
قريب بالنسب اليك والجم هو القريب كما هـ شيا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كانه ولي  
جهم أي كانه ولي قريب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها  
الا ذو حظ عظيم وما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم) يقول تعالى  
ذكره وما يدعي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا والله على المكروه والامور الشاقة وقال وما يلقاها  
ولم يقل وما يلقاها لان معنى الكلام وما يلقى هذه الفعلية من دفع السيئة بالتي هي أحسن وقوله وما  
يلقاها الا ذو حظ عظيم يقول وما يلقى هذه الاذونصيب وجده سابق في الميراث عظيم كما هـ شيا  
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ذو جد وقيل  
ان ذلك الحظ الذي أخبر الله جل ثناؤه في هذه الآية انه لولاه التوم هو الجنة ذكر من قال ذلك  
هـ شيا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما يلقاها الا الذين صبروا الآية والحظ  
العظيم الجنة ذكر لنا ان أبا بكر رضي الله عنه شمر رجل ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاهد فمعاذنه  
ساعة ثم ان أبا بكر جاش به الغضب فرده عليه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه أبو بكر فقال يا رسول  
الله شئني الرجل فغفوت وصفتي وانت قاعد فلما أخذت أتتصرفت بياني انه فقال نبي الله صلى الله  
عليه وسلم انه كان يرد عنك ملك من الملائكة فلما قربت تتعذر ذهب الملك وجاء الشيطان فوالله  
ما كنت لاجالس الشيطان يا أبا بكر هـ شيا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي  
عن ابن عباس قوله وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم يقول الذين أعدائهم لهم  
الجنة وقوله وما ينزغتك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله الآية يقول تعالى ذكره وما يلقى  
الشيطان يا محمد في نفسك وسوسة من حديث النفس ارادة جلت على مجازاة المسيء بالاساءة  
ودعائك الى مساوته فاستعذ بالله واعتم من خطواته ان الله هو السميع لاستعدادك منه  
واستخبارتك به من تزغته ولغير ذلك من كلام غيرك العليم بما ألقى في نفسك من تزغته  
وحديثك به نفسك وما يذهب ذلك من قلبك وغير ذلك من أمورك وأمور خلقه كما هـ شيا محمد  
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وما ينزغتك من الشيطان نزغ قال وسوسة وحديث  
النفس فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم هـ شيا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وما  
ينزغتك من الشيطان نزغ قال هذا الغضب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن آياته الليل  
والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم ايها  
تعبدون) يقول تعالى ذكره ومن حجج الله تعالى على خلقه ودلالته على وحدانيته وعظيم سلطانه  
اختلاف الليل والنهار ومعاقبة كل واحد منهما ما صلح به والشمس والقمر لا تسجدوا للقمر  
ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسجدون لا تسجدوا أم الناس للشمس ولا للقمر فانهما وان جريا  
في القلب بمنافعكم فانهما يسجدان لله الكبرياء الله اياهما الكمال طاعتين له في جرمهما وسيرهما  
لابانها يقدران بانفسهما على سير وجرى دون اجراء الله اياهما وتسيرهما ما ويستطيعان لكم  
نفعاً وضراً وانما الله مسخرهما لكم لنافعكم ومضاحكم فله فاحسبوا اياهما فعبدوا ونعم فانه

بعض الايام يصح وصفه بالسعادة وبعضها يضدها وأجاب بعض المتكلمين بان المراد بالتعوسية كونها ذات غبار وتراب وبردوا لانصاف انه

البراءة والبرهان القاهر نقل انذر تك  
صاعقة لان الا- مر اعلى الجهل  
بعد وضوح الحق عناد ولا علاج  
لامعاند سوى التأديب بما يناسبه  
يروى ان أجهل قال في ملا من  
قريش قد التبس علينا أمر محمد  
فلو التسم لنا رجلا عالما بالشعر  
والكهان والهر فكاكه ثم انا  
بيبان من أمره فقال عتبة بن  
ربيعة انا ذلك فاتاه وقالت أنت  
خير أم هاشم أنت خير أم عبد  
المطلب أنت خير أم عبد الله فبهم  
تستم آلهتنا وتصلنا وعرض عليه  
الرياسة والنساء والاموال ان ترك  
ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الى  
قوله مثل صاعقة عاد وعمود فقال  
عتبة بذلك وماشده بالرحم ورجع  
ولم يأت قريشا فلما احتبس عنهم  
قالوا ما نرى عتبة الا قد صبأ فانطلقوا  
اليه فقال والله لقد كاتمته فاجابني  
بشي والله ما هو بشعر ولا كهانة  
ولا شعر ولما بلغ صاعقة عاد وعمود  
ناشدته بالرحم ان يكف ولقد علمت  
ان محمد اذا قال شي لم يكذب ففتت  
ان ينزل بك العذاب فان قيل كيف  
يصح هذا الانذار وقد أخبر الله  
بجهانه في قوله وما كان الله ليعذبهم  
وانت فيهم وان هذه الامة آمنون  
من العذاب فاننا لانقال مدينة  
وهذه مكية قوله اذ جاءتهم الرسل  
من بين ايديهم قيل الضمير ان  
عائدان الى الرسل اي جاءهم رسل  
بعد الرسل وقيل من بين ايديهم  
أي حذروهم الدنيا ومن خلقهم  
الاخرة وقيل من بين ايديهم  
الذين عابوهم ومن خلقهم الذين  
وصل اليهم خبرهم وكذبهم وحقبة  
بين يديه أي يستعمل لشي الحاضر ويجازة ان يستعمل لشي الماضي زمان قريش وقال بعض المحققين

ومن أحسن أي بالناس قولاً من قال بن الله ثم استقام على الإيمان به والانتهاه الى أمره ونبيه  
ودعا عباده الى ما قال وعمل به من ذلك ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر قال تلا الحسن ومن أحسن قولاً من دعا  
الى الله وعمل صالحاً وقال انى من المسلمين قال هذا حبيب الله هذا اولى الله هذا صفة الله هذا خيرة الله  
هذا أحب الخلق الى الله أحب الله في دعوته ودعا الناس الى ما أحب الله فيه من دعوته وعمله صالحاً  
اجابته وقال انى من المسلمين فهذا طيفة الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قوله ومن أحسن قولاً من دعا الى الله الآية قال هذا بعد صدق قوله عمله ومولجته مخرجه وسره علانيته  
وشاهده مغيبه وان المناق عبد خالف قوله عمله ومولجته مخرجه وسره علانيته وشاهده مغيبه  
واختلف أهل العلم في الذي أريد من هذه الصفة من الناس فقال بعضهم عنى هابى الله صلى الله عليه  
وسلم ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن الحسين قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى ومن  
أحسن قولاً من دعا الى الله قال محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا الى الاسلام حدثني يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله ومن أحسن قولاً من دعا الى الله وعمل صالحاً قال انى من المسلمين  
قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آخرون عنى به المؤذن ذكر من قال ذلك حدثني داود  
ابن سليمان بن يزيد المكتب البصرى قال ثنا عمرو بن جرير الجبلى عن اسمعيل بن أبي خالد عن  
قيس بن أبي حازم في قول الله ومن أحسن قولاً من دعا الى الله قال المؤذن وعمل صالحاً قال الصلاة ما بين  
الاذان الى الإقامة وقوله وقال انى من المسلمين يقول وقال انى من خضع لله بالطاعة وذلك بالعبودية  
وخشعه بالإيمان بوحديته وقوله ولا تستوى الحسنة ولا السيئة يقول تعالى ذكره ولا تستوى  
حسنة الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فحسنوا في قولهم واجابهم ربهم الى ما دعاهم اليه من طاعته  
ودعا عباده الى مثل الذى أجابوا ربهم اليه وسنة الذين قالوا لا اله الا الله والقرآن والغوا فيه  
لعمركم تغلبون فكذلك لا يستوى عند الله أحوالهم ومنازلهم ولكنها تختلف كوصف جل تنازه  
انه خلف بينهم ما قال جل تنازه ولا تستوى الحسنة ولا السيئة فكرر لا والمعنى لا تستوى الحسنة  
والسيئة لان كل ما كان غير مساوياً لشيء الا الذى هو غير مساوٍ غير مساوٍ به كما ان كل ما كان مساوياً  
لشيء الا الذى هو مساوٍ مساوٍ به يقال فلان مساوٍ فلاناً وفلان له مساوٍ فكذلك فلان ليس  
مساوياً لفلان ولا فلاناً مساوياً به فكذلك كرت لامح السيئة ولو لم تكن مكررة معها كان الكلام  
صحيحاً وقد كان بعض نحوى البصرة يقول يجوز ان يقال الثانية زائدة بر بدلا يستوى عبد الله وزيد  
فزيد لا تو كيدا كما قال للتلاميذ أهل الكتاب ألا يقدرون أى لان يعلم وكما قال لا أقسم بيوم القيامة  
ولا أقسم بالنفس الوامة وقد كان بعضهم ينكر قوله هذا فى للتلاميذ أهل الكتاب وفى قوله لا أقسم  
فيقول الثانية فى قوله للتلاميذ أهل الكتاب ألا يقدرون وتدت الى موضعها لان النفي انما خلق  
يقدرون لا العلم كما يقال لا أظن زيدا لا يقوم معنى أظن زيدا لا يقوم قال ور بما استوتوا بخاؤابه  
أولاً وأخيراً ور بما اکتفوا بالاول من الثاني وحتى مماعا من العرب ما كان أعرفها أى كفى لأعرفها  
قال وأما لافى قوله لا أقسم فانما هو جواب ولعسى بعد هاستأنف ولا يكون حرف الحمد مبتدأ صلة  
وانما عنى بقوله ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ولا يستوى الإيمان بالله والعمل بطاعته والشرك به  
والعمل بمعصيته وقوله اذفع بالتي هى أحسن يقول تعالى ذكره لبيبة محمد صلى الله عليه وسلم اذفع  
يا محمد بحلمك جهل من جهل عليك وبعقولك عن اساء اليك اساءة المسمى وبصبرك لعابهم مكره ما  
تجمل منهم ويلعاق من قبلهم ونحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم فى تأويله  
ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذفع  
بالتى هى أحسن قال أمر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والحلم والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك



العمومات المخصوصة أي من يصح النطق منه والمراد ان القادر على خلقكم وانطاقكم في المرة الاولى في الدنيا ثم خلقكم وانطاقكم مرة أخرى وثالثة في القبر وفي القيامة كيف يستبعد منه انطاق الجوارح والاعضاء وقدم تمام البحث في بر عن ابن مسعود قال كنت مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقفيان وقرشي فقال احدهم آرون الله يسمع ما نقول فقال آخر اذ وضعنا أصواتنا يسمع والام يسمع وقال الا تخون كان يسمع اذا رفعتنا أصواتنا يسمع اذا خفضنا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو ما كنتم تستترون الاية وذلك انهم كانوا يستترون بالحيطان والمجرب عند ارتكاب القبائح فقبل لهم ما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم هذه لان ذلك غير ممكن فانها متمسكة بكم وهي أعوانكم ومع ذلك لم يكن استتاركم في اعتقادكم انهم اشهد عليكم ولكنكم استترتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون وهو الخفية من أعمالكم وفيه رد على بعض الجهلة الذين يستحقون من الناس ولا يمكنهم الاستغناء من الله وفيه تنبيه على ان المؤمن يجب عليه ان يكون في أوقات خلواته أهيبا له وأوفر احتشاما ومراقبة ثم أخبر بان يصبر وافا للارمشى لهم ولا يتبع الصبر لهم فربما خلاصا وان يستعجبوا طلبوا من الله الرضاء عنهم فانهم من المعتبين أي من المرصين والمراد انهم باقون في مكر وهم أبدا سكتوا وانطقوا قال الضعيف

تأقوه بقوله ان الذين يهدون في آياتنا ان الذين يميلون عن الحق في حجبنا وأدلتنا وهدون عنهم تكذيبا او جودا لها وقد بينت فيما مضى معنى اللمدشوا هذه المغنية عن اعادتها في هذا الموضع وعند كبر بعض اختلاف المختلفين في المراد به من معناه في هذا الموضع اختلاف أهل التأويل في المراد به من معنى الالحاد في هذا الموضع فقال بعضهم أر يديه معارضة المشركين القرآن باللفظ والصغير استهزأ به ذكر من قال ذلك **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هدشني** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ان الذين يهدون في آياتنا قال المكاء وما ذكره وقال بعضهم أر يديه الخبر عن كذبهم في آيات الله ذكر من قال ذلك **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان الذين يهدون في آياتنا قال يكذبون في آياتنا وقال آخرون أر يديه يعاندون ذكر من قال ذلك **هدشنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ان الذين يهدون في آياتنا قال يشاقون يعاندون وقال آخرون أر يديه الكفر والشرك ذكر من قال ذلك **هدشني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الذين يهدون في آياتنا لا يخفون علينا قال هؤلاء أهل الشرك وقال الالحاد الكفر والشرك وقال آخرون أر يديه الخبر عن تبديلهم معاني كتاب الله ذكر من قال ذلك **هدشني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان الذين يهدون في آياتنا لا يخفون علينا قال هو ان يوضع الكلام على غير موضعه وكل هذه الأقوال التي ذكرناها في التأويل ذلك قريب من المعاني وذلك ان الالحاد هو الميل وقد يكون ميل عن آيات الله وعدولها عنها بالتكذيب او يكون بالاستهزاء كما وتصديه ويكون معرفة لها وعنادا او يكون تحريفا لها وتغييرا لمعناها ولا قول أولى بالصحة في ذلك مما قلناه وأن يتم الخبر عنهم بانهم أهدوا في آيات الله كما علم ذلك ربنا تبارك وتعالى وقوله لا يخفون علينا يقول تعالى ذكره نحن بهم عللون لا يخفون علينا ونحن لهم المرصدان اوردوا علينا وذلك تهديد من الله جل ثناؤه لهم بقوله سيعلمون عند ربهم وعدوا علينا فاذا يلقونهم ألم عقابنا ثم أخبر جل ثناؤه عما هو فعل عند ربهم وعليه فقال أفن ياتي في النار خير أم من يأتي آمن يوم القيامة يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين يهدون في آياتنا اليوم في الدنيا يوم القيامة عذاب النار ثم قال الله أفهدنا الذي ياتي في النار خير أم الذي يأتي يوم القيامة آمن من عذاب الله لا يمانه بالله جل جلاله هذا الكافران فان آمن يا آيات الله واتبع أمر الله ونهيه آمنه يوم القيامة مما حذر منه من عقابه ان ورد عليه ومثله كفره وقوله اعلوا ما شئتم وهذا أيضا وعيد أهم من الله خرج مخرج الامرو لذلك كان مجاهدي يقول **هدشنا** ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اعلوا ما شئتم قال هذا وعيد وقوله انه بما تعملون بصير يقول جل ثناؤه ان الله أم الناس باعمالكم التي تعملون اذو خبره وعلم لا يخفى عليه منها ولا من غير هاشمي القول في تأويل قوله تعالى (ان الذين كفروا بالذكري ما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) يقول تعالى ذكره ان الذين جحدوا هذا القرآن وكذبوا به لما جاءهم وعنى بالذكري القرآن كما **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين كفروا بالذكري ما جاءهم كفرة والقرآن وقوله وانه لكتاب عزيز يقول تعالى ذكره وان هذا الذكري لكتاب عزيز باعزاز الله اياه وحفظه من كل من أراد له تبديلا أو تحريفا أو تغييرا من انبيى وجنى وشيطان عارده ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانه لكتاب عزيز يزيد قوله اعزه انه لانه كلامه وحفظه من الباطل **هدشنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن القاسم قال ثنا أسباط عن السدي وانه لكتاب عزيز قال عزير بن الشيطان وقوله لا يأتيه الباطل من بين يديه

مؤلف الكتاب اذا كان هذا وعيد من ظن انه يمكن انحاء بعض الاعمال من الله بالاستار واغيب فاطنه كوعيد من جزم انه سبحانه غير عالم

الاستناد المجازي فان الذل والهوان لصاحبه قوله واما محمد بن قيس على الابتداء قوله فهدى بناهم خبره قال سيبويه هذا اقصع لان امان مقلان وقوع المبتدأ بعده وقرئ بالنصب اضمارا على شريطة التفسير واتفقوا على ان المراد بالهداية ههنا الدلالة المجردة لقوله بعده فاستجبوا العمى يعنى عمى البصيرة وهى الضلالة على الهدى الا ان المعتزلة تاولوه بانه انما شاع استعماله فى الدلالة المجردة لانه مكتمهم وازاح حلتهم فكانه حصل البغية فيهم بضميل ما يوجبها على ان المراد المعنوية ونقيضها وقدم هذا البحث فى اول البقرة فى قوله هدى للمتقين وصاعقة العذاب واهيته وقارنته والهون مصدر بمعنى الهوان وصف به العذاب مبالغة أو ابدله منه وكسبهم شركهم وتكذيبهم صالحا وعقرهم الناقاة ثم بين احوال الذين آمنوا واتقوا المعاصى بقوله ونجينا الآية ونحن بين عقوبتهم فى الدنيا اخبر عن عذابهم وعذاب أمثالهم فى الآخرة فقال يوم يحشر الآية والعمل فيه اذ كرم حذونا وهو ظرف لما يدل عليه يوزعون كانه قيل يمنعون يوم يحشر فيحسب أوائلهم حتى يلحق بهم أو اخرهم قال جار الله هو عبارة عن كثرة أهل النار قلت وذلك لان الازراع لا يحتاج اليه الا عند كثرة العدد كما مر فى النخل وما الايامية فى قوله حتى اذا ما جاؤا نقيضه ان كيدوه ان عند وقت مجيئهم لا بد ان تحصل هذه الشهادة وشهادة الجاود ملائمة الحرام ما هو محرم وعن

ان شاء طمس ضوءهما فتركم كحبارى فى ظلمة لا تمشون سبيلا ولا تبصرون شيئا وقيل واحسدوا لله الذى خلقهم فجمع بالهاء والنون لان المراد من الكلام واحسدوا لله الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر وذلك جمع وانث كناية عن ان كان من شأن العرب اذا جمعوا الذكور الى الانثى ان يخرجوا كناية عن ما يلفظ كناية المذكور فيقولوا اخواك واختك كما هو فى قوله ولا يقولوا كلمنى لان من شأنهم ان يؤثروا اخبارا الذكور من غير بنى ادم فى الجمع فيقولوا رأيت مع عمرو أو ثوبا فاخذن منه وأعني خواتيم زينة فقبضن منه وقوله ان كنتم اياه تعبدون يقولون ان كنتم اياه تعبدون الله وتذلون له بالطاعة وان طاعتته ان تخالصوا له العبادة ولا تشركوا فى طاعتكم اياه وعبادتكتموه شيئا سواه فان العبادة لا تصل لغيره ولا تنبغى لشيء سواه ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ( فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ) يقول تعالى ذكره فان استكبروا يعبدوا الله الذى خلقهم وخلق الشمس والقمر فان الملائكة الذين عند ربك لا يستكبرون عن ذلك ولا يعظمون عنه بل يسبحون له ويصلون ليلا ونهارا وهم لا يسأمون يقول وهم لا يفترقون عن عبادته ولا يملون الصلاة وهو بخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديث محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار قال يعنى مجدي يقول مجدي ملائكة صافون يسبحون ولا يستكبرون ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ( ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذى أحياها لمحي الموتى انه على كل شئ قدير ) يقول تعالى ذكره ومن حجج الله أيضا وأدلته على قدرته على نشر الموتى من بعد بلاها واعدتها لهيبتها كما كانت من بعد فناها انك يا محمد ترى الارض دارة غير اهلا لنبات بها ولا زرع كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن آياته انك ترى الارض خاشعة أى غير اهله متشمة حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى ومن آياته انك ترى الارض خاشعة قال باسطة متشمة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت يقول تعالى ذكره فاذا أنزلنا من السماء غياثا على هذه الارض الخاشعة اهتزت بالنبات يقول تحركت به كما حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله اهتزت قال بالنبات وربت يقول انتفتحت كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وربت انتفتحت حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت يعرف الغيث فى صحته وروبوها حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وربت للنبات قال ارتفعت قبل أن تنبت وقوله ان الذى أحياها لمحي الموتى يقول تعالى ذكره ان الذى أحيا هذه الارض الدارة فخرج منها النبات وجعلها تهب بالزرع من بعد يسهاود نورها بالمطر الذى أنزل عليها القادر ان يحيى أموات بنى آدم من بعد مماتها بالماء الذى ينزل من السماء لحياتهم و بخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى قال كيعبى الارض بالمطر كذلك يحيى الموتى بالماء يوم القيامة بين التفتحين يعنى بذلك تأويل قوله ان الذى أحياها لمحي الموتى وقوله انه على كل شئ قدير يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد على احياء خلقه بعد مماتهم وعلى كل ما يشاء ذو قدرة لا يهزئه شئ أرادته ولا يتعدى رعايه فعل شئ شاءه ﴿ القول فى تأويل قوله تعالى ( ان الذين يلدون فى آياتنا لا يخفون علينا أفن ياتى فى النار خيرا ممن بأتى آمنوا ومقامهم انهم بما عملوا بصير ) يعنى جل

ابن عباس المراد شهادة القروى فيكون كتابه وعن النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يسألكم من الآدميين ثنائه

لولا فصلت آياته فجعل عربياً أجمعى الكلام وعربي الرجل **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ولو جعلناه قرآناً أجمعياً لقالوا لولا فصلت آياته يقول بينت آياته أجمعى وعربي نحن قوم عرب المانواللعجمة وقد خالف هذا القول الذي ذكرناه عن هؤلاء آخرون فقالوا معنى ذلك لولا فصلت آياته بعضا عربي وبعضا أجمعى وهذا التأويل على نأويل من قرأ أجمعى بترك الاستفهام فيه وجعله خبراً من الله تعالى عن قبل المشركين ذلك يعني هلا فصلت آياته منها أجمعى تعرفه العجم ومنها عربي تفقهه العرب ذلك من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال قالت قریش لولا أنزل هذا القرآن أجمعياً وعربياً فأنزل الله وقالوا لولا فصلت آياته أجمعى وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء فأنزل الله بعد هذه الآية كل لسان فيه حجارة من سجيل قال فارسية أعربت سندوك وقرأت قراءة الامصار أجمعى وعربي على وجه الاستفهام وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ ذلك أجمعى بهمزة واحدة على غير مذهب الاستفهام على المعنى الذي ذكرناه عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبيرة والصواب من القراءة في ذلك عندنا القراءة التي هي قراءة الامصار لاجتماع الحجة عليها على مذهب الاستفهام وقوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهم هو ويعنى بقوله هو القرآن الذين آمنوا بالله ورسوله وصدقوا بما جاءهم به من عندهم هدى يعنى بيان الحق وشفاء يعنى انه شفاء من الجهل وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال جعله الله نوراً وبركة وشفاء للمؤمنين **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال القرآن وقوله والذين لا يؤمنون في آذانهم وقرء وهو عليهم عى يقول تعالى ذكره والذين لا يؤمنون بالله ورسوله وما جاءهم به من عند الله في آذانهم نقل عن اسماعيل هذا القرآن وصمم لا يستمعونه ولكنهم يعرضون عنه وهو عليهم عى يقول وهذا القرآن على قلوب هؤلاء المكذبين به عى عنه فلا يبصرون بحججه عليهم وما فيه من مواظله وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذين لا يؤمنون في آذانهم وقرء وهو عليهم عى عوا وصموا عن القرآن فلا يسمعون به ولا يرغبون فيه **هـ** ثنا محمد قال ثنا أسباط عن السدي والذين لا يؤمنون في آذانهم وقرء وهو عليهم عى قال عمت قالوا بهم عنه **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وهو عليهم عى قال العى الكفر وقرأت قراءة الامصار وهو عليهم عى بفتح الميم وذكر عن ابن عباس انه قرأ وهو عليهم عى بكسر الميم على وجه النعت للقرآن والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراءة الامصار وقوله أولئك ينادون من مكان بعيد اختلف أهل التأويل في معناه فقال بعضهم معناه ذلك تشبيهه من الله جل ثناؤه لعى قالوا بهم عن فهم ما أنزل في القرآن من حججه ومواظله ببعض فهم سماع صوت من بعيد نودى فهم يفهم عن فهم ما نودى كقول العرب للرجل القليل الفهم انك لتنادى من بعيد وكقولهم للفهم انك لتأخذ الامور من قريب ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن بعض أصحابه عن مجاهد أولئك ينادون من مكان بعيد قال يعيد من قالوا بهم **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولئك ينادون من مكان بعيد قال ضيعوا ان يقبوا الامر من قريب يتوبون فيؤمنون فيقبل منهم فابوا وقال آخرون بل معنى ذلك انهم ينادون يوم القيامة من مكان بعيد عنهم باشنع اسمائهم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن ابي جهم عن ابي جهم بن مراحم اولئك ينادون من مكان بعيد قال ينادى الرجل باشنع اسماء

ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما ينزغنيك من الشيطان ترغ فاستغذ بالله انه هو السميع العليم ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لاسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسجدون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيها لمحي الموتى انه على كل شى قديران الذين يلدون في آياتنا لا يخفون علينا ان يلقى في النار خيراً من ياتي آياتنا يوم القيامة اعمالوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذکر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم

ولامن خلفه اختلف اهل التأويل في تأويله فقال بعضهم معناه لا ياتيه التكبر من بين يديه ولا  
من خلفه ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن  
سعيد لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال التكبر من بين يديه ولا من خلفه وقال آخرون  
معنى ذلك لا يستطيع الشيطان أن ينقص منه حقوا لا يزيد فيه باطلا قالوا الباطل هو الشيطان  
وقوله من بين يديه من قبل الحق ولا من خلفه من قبل الباطل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه الباطل ابليس  
لا يستطيع أن ينقص منه حقوا لا يزيد فيه باطلا وقال آخرون معناه أن الباطل لا يطبق أن يزيد  
فيه شيئا من الحروف ولا ينقص منه شيئا منها ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن الحسين قال ثنا  
أحمد بن الفضل قال ثنا أسباط عن السدي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال الباطل  
هو الشيطان لا يستطيع أن يزيد فيه حرفا ولا ينقصه **و** أول الاقوال في ذلك عندنا بالصواب ان يقال  
معناه لا يستطيع ذو باطل بكيدته تغييره بكيدته وتبديل شيء من معانيه عما هو به وذلك هو الايمان  
من بين يديه والالحاق ما ليس منه فيه وذلك اتيانه من خلفه وقوله تنزيل من حكيم حميد يقول  
تعالى ذكره هو تنزيل من عند ذي الحكمة بتدبير عباده وصرفهم فيما فيه مصالحهم حميد يقول محمود  
على نعمه عليهم باياديه عندهم **ز** القول في تأويل قوله تعالى (ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل  
من قبلك ان ترى لك الذنوب ومغفرة وذو عقاب أليم) يقول تعالى ذكره لانيه محمد صلى الله عليه وسلم ما يقول  
لك هؤلاء المشركون المكذوب ما جئتهم به من عند ربك الا ما قد قاله من قبلهم من الامم لرسولهم الذين  
كانوا من قبلك يقول فاصبر على ما آتاك من آذي سنهم ولا تصبروا ولو العزم من الرسل ولا تكن كصاحب  
الحوت وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك يعزى نبيه صلى الله عليه وسلم كما سمعوا  
يقول كذلك ما آتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال  
ثنا أسباط عن السدي في قوله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك قال ما يقولون الا ما قد قال  
المشركون للرسل من قبلك وقوله ان ترى لك الذنوب ومغفرة يقول ان ترى لك الذنوب ومغفرة لذنوب التائبين اليه  
من ذنوبهم بالصغيع عنهم وذو عقاب أليم يقول وهو ذو عقاب ولم ين أصر على كفره وذو نوبة فأت على  
الأصرار على ذلك قبل التوبة منه **ح** القول في تأويل قوله تعالى (ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا  
لولا فصلت آياته أعجمي وعربي قل هو الذي أنشأناه وشفاه والذين لا يؤمنون في آذانهم وقرؤوه  
عليهم عسى أولئك ينادون من مكان بعيد) يقول تعالى ذكره ولو جعلناه هذا القرآن الذي أنزلناه  
يا محمد أعجميا لقال قومك من قريش لولا فصلت آياته يعني هلا بينت أدلته وما فيه من آية فنطقه  
ونعلم ما هو وما فيه أعجمي يعني انهم كانوا يقولون انك آراه أعجمي هذا القرآن ولسان الذي أنزل  
عليه عربي وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن بشر قال  
ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الآية لولا فصلت آياته  
أعجمي وعربي قال لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا القرآن أعجمي ومحمد عربي **هـ** ثنا محمد بن  
المتي قال ثنا محمد بن أبي عدي عن داود بن أبي هند عن جعفر بن أبي وحشية عن سعيد بن جبير في  
هذه الآية لولا فصلت آياته أعجمي وعربي قال الرسول عربي واللسان أعجمي **هـ** ثنا ابن المتي قال  
ثني عبد الاعلى قال ثنا داود عن سعيد بن جبير في قوله ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته  
أعجمي وعربي قرآن أعجمي ولسان عربي **هـ** ثنا ابن المتي قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن  
محمد بن أبي موسى عن عبد الله بن مطيع نحوه **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وراق جيعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله

بالجزئيات نعوذ بالله من هذا  
الاعتقاد (وقضاهم قرآنهم فزينا  
لهم ما بين أيديهم وما خلفهم  
وحق عليهم القول في أم قد  
خلت من قبلهم من الجن والانس  
انهم كانوا خاسرين وقال الذين  
كفروا واتسموا بهذا القرآن  
والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن  
الذين كفروا عذابا شديدا  
والعزيبين هم أسوأ الذي كانوا  
يعملون ذلك جزاء أعداء الله النار لهم  
فيها دار الخلد جزاء عما كانوا ياتون  
بجحدون وقال الذين كفروا ربنا  
أرنا للذين أضلنا من الجن والانس  
نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من  
الاسفلين ان الذين قالوا ربنا الله ثم  
استقاموا ننزل عليهم الملائكة  
ألا تتخافوا ولا تحزنوا وأبشروا  
بالجنة التي كنتم توعدون نحن  
أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
ولكم فيها ما تنتمى أنفسكم ولكم  
فيها ما تدعون تزلامن غفور رحيم  
ومن أحسن قسولا لمن دعا الى الله  
وعمل صالحا وقال اتى من المسلمين  
ولا تستوى الجسنة ولا السيئة

( الجزء الخامس والعشرون )

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر  
محمد بن حرير الطبري المسمى  
جامع البيان في تفسير  
القرآن رحمه الله  
وأتابه رضاء  
أمين

( ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء الخامس  
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب القرآن  
للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي  
النيسابوري قدس أسرار )

( تنبيه )

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة ( أمراء نجد )  
الرشيد \* لازلنا الأيام تتلا \* بزواجر مجدهم ولا يروح  
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة  
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع  
بهاتسب منها سائر البرية وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة  
ما يحتاج الى المراجعة من مظانها الموثوق بترجيحها مع عناية جمع  
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً لاسماؤهم آخر الكتاب

( طبع بالطبعة الميمنية بمصر )

واختلف اهل العربية في موضع تمام قوله ان الذين كفروا بالذکر لمجاهم فقال بعضهم تمامه  
 أولئك ينادون من مكان بعيد وجعل قائم هذا القول خبر ان الذين كفروا بالذکر اولئك ينادون  
 من مكان بعيد وقال بعض نحوي البصرة يجوز ذلك ويجوز ان يكون على الاخبار التي في القرآن  
 يستغنى بها كما استغنت اشياء عن الخبر اذا طال الكلام وعرف المعنى نحو قوله ولو أن قرا ناسيرت به  
 الجبال أو قطعت به الارض وما أشبه ذلك قال و **حدثني** شيخ من أهل العلم قال سمعت عيسى بن عمر  
 يسأل عمرو بن عبيد ان الذين كفروا بالذکر لمجاهم أم من خبره فقال عمر ومعناه في التفسير ان  
 الذين كفروا بالذکر لمجاهم كفروا به وانه لكتاب عزيز فقال عيسى أجزت يا أبا عثمان وكان  
 بعض نحوي الكوفة يقول ان شئت جعلت جواب ان الذين كفروا بالذکر أولئك ينادون من  
 مكان بعيد وان شئت كان جوابه في قوله وانه لكتاب عزيز فيكون جوابه معلوما فتركه العرب  
 الوجهين وأشبهه بمجاهد في القرآن وقال آخرون بل ذلك مما انصرف عن الخبر عما ابتدئ به الى الخبر  
 عن الذي بعده من الذي كره في هذا القول ترك الخبر عن الذين كفروا بالذکر وجعل الخبر عن  
 الذکر تمامه على هذا القول وانه لكتاب عزيز فكان معنى الكلام عند قائل هذا القول ان  
 الذکر الذي كفروا به هؤلاء المشركون لمجاهم وانه لكتاب عزيز وشبهه بقوله والذين يتوفون  
 منكم وينزون أزواجهن من انفسهن \* وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب ان يقال هو  
 مما ترك خبره كقراءة السامعين بمعناه لما تطاول الكلام ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
 (ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفي شك منه  
 مريب) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا موسى الكتاب بما محمد يعني التوراة كما آتيناك الفرقان  
 فاختلف فيه يقول فاختلف في العمل بما فيه الذين أو توه من اليهود ولولا كلمة سبقت من ربك  
 لقضى بينهم يقول ولولا ما سبق من قضاء الله وحكمه فهم انه أخر عذابهم الى يوم القيامة  
 لقضى بينهم يقول لعجل الفصل بينهم فيما اختلفوا فيه باهلا كه المبطلين منهم كما **حدثنا**  
 محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك قال أخرها  
 الى يوم القيامة وقوله وانهم لفي شك منه مريب يقول وان الفرق المبطل منهم لفي شك مما قالوا فيه  
 مريب يقول يريهم قولهم فيه ما قالوا لانهم قالوا بغير نيت وانما قالوا لظنا ﴿ القول في تاويل قوله  
 تعالى (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليه وما ربك بظلام للعبيد) يقول تعالى  
 ذكره من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليه وما ربك بظلام للعبيد) يقول تعالى  
 فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل لانه يجازى عليه جزاءه فيستوجب في  
 المعاد من الله الجنة والنار ومن أساء فعليه يقول ومن عمل  
 بماصى الله فيها فعلى نفسه جنى لانه آكسبها بذلك سخط الله  
 والعقاب الاليم وما ربك بظلام للعبيد يقول تعالى  
 ذكره وما ربك يا محمد بحامل عقوبة ذنب مذنب  
 على غير مكتسبه بل لا يعاقب أحدا  
 الاعلى جرمه الذي اكتسبه في  
 الدنيا أو على سبب  
 استحققه به  
 منه

ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا  
 فصلت آياته أعجمي وعربي قل هو  
 للذين آمنوا هدى وشفاء والذين  
 لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو  
 عليهم عمى أولئك ينادون من  
 مكان بعيد ولقد آتينا موسى  
 الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة  
 سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم  
 لفي شك منه مريب من  
 عمل صالحا فلنفسه ومن  
 أساء فعليه وما  
 ربك بظلام  
 للعبيد

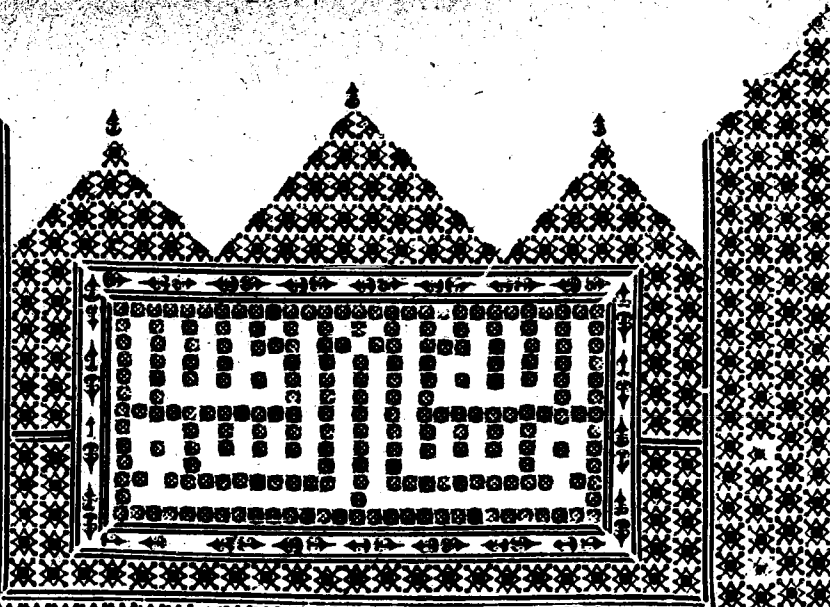
\* (تم الجزء الرابع والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليها الجزء  
 الخامس والعشرون أوله ﴿ لقول في تاويل قوله تعالى (اليه برد) \*



حل بهم وقوله وطنوا ما لهم من محيص يقولوا يقنوا حينئذ ما لهم من ملجأ أي ليس لهم ملجأ يلجئون اليه  
من عذاب الله بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد  
قال ثنا أسباط عن السدي وطنوا ما لهم من محيص استيقنوا انه ليس لهم ملجأ واختلف أهل العربية  
في المعنى الذي من أجله أبطل عمل الظن في هذا الموضع فقال بعض أهل البصرة فعل ذلك لان معنى قوله  
وطنوا استيقنوا قال وما ههنا حرف وايس باسم والفعل لا يعمل في مثل هذا فلذلك جعل الفعل ملغى وقال  
بعضهم ليس يلغى الفعل وهو عامل في المعنى الالعله قال والعله انه حكاية فاذا وقع على مالم يعمل فيه كان  
حكاية ويمنا واذا عمل فهو على أصله وقوله لا يسأم الانسان من دعاء الخير يقول تعالى ذكروه لا يعمل  
الكافر بالله من دعاء الخير يعني من دعائه بالخير ومساأته ايامه به والخير في هذا الموضع المال والجم  
يقول لا يعمل من طلب ذلك وان مسه الشر يقول وان ناله ضر في نفسه من سقم أو جهدي معيشته أو احتباس  
من رزقه فيؤس قنوط يقول فانه ذو بأس من روح الله وفرجه قنوط من رجنه ومن أن يكشف ذلك  
الشر النازل به عنه بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا محمد قال ثنا  
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي لا يسأم الانسان من دعاء الخير يقول الكافر وان مسه الشر فيؤس  
قنوط قانط من الخير **هـ** ثنى بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يسأم الانسان قال  
لا يعمل ذكرا في ذلك في قراءة عبد الله لا يسأم الانسان من دعاء الخير **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (ولئن  
أذقناه رجعة من آمن بعد ضراء مسته ليقولن هذا الذي قلنا وما أظن الساعة قائمة ولئن رجعت الربي ان لي عنده  
لعسنى فلننبئن الذين كفرنا بما عملوا وانذيتقنهم من عذاب غليظ) يقول تعالى ذكروه ولئن نحن كشفنا  
عن هذا الكافر ما أصابه من سقم في نفسه وضر وشدة في معيشته وجهد رجعة منا فوهبنا له العافية في نفسه  
بعد السقم ورزقناه ما لا نوسعنا عليه في معيشته من بعد الجهد والضر ليقولن هذا الذي قلنا لان الله راض  
عنى برضاه على وما أناعا عليه مقيم كما **هـ** ثنى بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن وهب قال قال ابن وهب قال  
الخرن قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ليلقون هذا الذي قلنا على أى يعملى وأنا  
محقق بهذا وما أظن الساعة قائمة يقول وما أحسب القيامة قائمة يوم تقوم ولئن رجعت الربي يقول  
وان قامت أيضا القيامة ورددت الى الله حيا بعد مماتى ان لي عنده لعسنى يقول ان لي عنده غنى ومالا  
كما **هـ** ثنى بنس محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ان لي عنده لعسنى يقول غنى فلننبئن  
الذين كفروا بما عملوا يقول تعالى ذكروه فلنخبرن هؤلاء الكفار بالله المنين عليه الا باطيل يوم يرجعون  
اليه بما عملوا في الدنيا من المعاصي واجترحو امن السيئات ثم ليجازين جميعهم على ذلك جزاءهم ولنذيقنهم  
من عذاب غليظ وذلك العذاب الغليظ تخليدهم في النار نار جهنم لا يموتون فيها ولا يحيون **هـ** القول في  
تأويل قوله تعالى (واذا أئمننا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذود دعاء عريض)  
يقول تعالى ذكروه واذا نحن أئمننا على الكافر فكشفنا ما به من ضرور رزقناه غنى وسعة ووهبنا له صحة  
جسم وعافية أعرض دعاء دعواته اليه من طاعتنا وصدعته ونأى بجانبه يقول وبعد من اجابتنا الى  
مادعواته اليه ويعنى بجانبه بنا حينئذ بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هـ** ثنا  
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله أعرض ونأى بجانبه يقول أعرض صدوجه  
ونأى بجانبه يقول تباعد وقوله واذا مسه الشر فذود دعاء عريض يعنى بالعرض الكثير كما **هـ** ثنى بنس محمد  
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فذود دعاء عريض يقول كثير وذلك قول الناس أطل فلان الدعاء  
اذا أكثر وكذلك أعرض دعاء **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (قل أرأيتم ان كان من عند الله ثم  
كفرتم به من أضل ممن هو في شقاق بعيد) يقول تعالى ذكروه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد  
المكذبين بما جنتهم به من عندك من هذا القرآن أرأيتم أيهم القوم ان كان هذا الذي تكذبون به من  
عند الله ثم كفرتم به ألسنتم في فراق الحق وبعد من الصواب فجعل مكان التفريق الخبر فقال من أضل ممن هو

النون ابن كثير يلدون  
بفتح الياء والحاء حمزة  
الباقون بضم الياء وكسر  
الطاء أعجمي هم حمزة واحدة  
هشام وقراً بتخفيف  
الهمزتين حمزة وعلى  
وخلف وعاصم غير حفص  
الا الخزاز والباقون بالمد  
ثمران على الجع أبو جعفر  
ونافع وابن عامر وحفص  
والمفضل شر كاي مثل من  
وراي على وزن عصاي قد  
سرى سورة مريم الربي بفتح  
الياء أبو جعفر ونافع وأبو  
عمر ونأى بجانبه قد سرى  
سورة سبحان الذي اسرى  
\* الوصوف الانس ج  
لا ابتد بان مع الاحتمال  
كسونه جواب القسم في  
حق خاسرين تغلبون  
بعم لون النار ج  
لان ما بعده يصلح مسأنا  
وخالا اي كائناتهم فيها دار  
الخلد ج يجحدون  
الاسفلين توعدون  
والآخرة ج لانقطاع النظم  
بتقد الجار مع اتحاد  
القول تدعون ط  
لحق المحذوف أي أصبتم  
أو وجدتم تزلارحيم  
المسلمين السينة ط  
جسيم صبر واج  
لاتفاق الجلوتين مع تكرارها  
للتوكيد عظيم بالله  
ط العليم والقمر ط  
تعدون بسأمون مبهجة  
اهتزت وربت ط الموتي  
ط قدره غلبنا ط القيامة  
ط شتمه لا ليكون ما بعده  
دالاعلى انه أمرته بد بصير

اليه برده علم الساعة وما  
تخرج من ثمرة من أكلها  
وما تحمل من أثني ولا تضع  
الابعله ويوم يناديهم أن  
شركائي قالوا آذناك مامننا  
من شهيد وصل عنهم ما كانوا  
يدعون من قبل ووطنوا  
مالهم من يحبس لايسأم  
الانسان من دعاه الخير  
وان مسه الشرفيسوس  
قنوطوا من أذقناه رحمة منا  
من بهد ضراء مسسته  
ليقولن هذا وما أظن  
الساعة فأنه ولئن رجعت  
الى ربى انى عنده العسنى  
فلتبتن الذين كفروا بما  
عملوا ولنذيقنهم من عذاب  
غلظا واذا أنعمنا على  
الانسان أعرض ونأى  
بجانبيه واذا مسه الشر  
فقد دعا عريض قل أرأيتم  
ان كان من عند الله ثم  
كفرتم به من أضل ممن هو  
فى شقاق بعيد سترجم  
آياتنا فى الآفاق وفى  
انفسهم حتى يتبين لهم أنه  
الحق أولم يكف بربك أنه  
على كل شئ شهيد ألا انهم  
فى حمية من لقاء ربهم ألا  
انه بكل شئ محيط \*  
القرآن ترونا أو نأبسون  
الراء ابن عمر وأبو بكر  
وجادور وبنى اوعمر  
بالاختلاس الا تخرون  
بكر الراء الذين بتشديد



بسم الله الرحمن الرحيم

القول فى تاويل قوله تعالى (اليه برده علم الساعة وما تخرج من ثمرة من أكلها وما تحمل من أثني  
ولا تضع الابعله ويوم يناديهم أن شركائي قالوا آذناك مامننا من شهيد) يقول تعالى ذكره الى الله برده  
العالون به علم الساعة فانه لا يعلم ما قياها غيره وما تخرج من ثمرة من أكلها يقول وما تظهر من ثمرة شجرة  
من أكلها التى هى متغية فيها فتخرج منها بارزة وما تحمل من أثني يقول وما تحمل من أثني من جل حين  
تحمله ولا تضع ولدها الابعلم من الله لا يخفى عليه شئ من ذلك وبقوالذى قلنا فى معنى قوله وما تخرج من  
ثمرة من أكلها قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشنى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى و**هدشنى** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فى قوله  
من أكلها قال حين تطلع **هدشنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى وما تخرج من ثمرة  
من أكلها قال من طلعه والاكلم جمع كمة وهو كل ظرف لماء أو غيره والعرب تدعوق شر الكفرة كما  
واختلفت القراء فى قراءة قوله من ثمرة فقراءت ذلك قراء المدينة من ثمرات على الجاع وقرأه قراء الكوفة  
من ثمرة على لفظ الواحدة وبأى القراءتين قرئ ذلك فهو عندنا صواب لتقارب معنيهما مع شهرتهم فى  
القراءة وقوله ويوم يناديهم أن شركائي يقول تعالى ذكره ويوم ينادى الله هؤلاء المشركين فى الدنيا  
الاولان والاصنام أن شركائي الذين كنتم تشركونهم فى عبادتكم اياي قالوا آذناك يقول قالوا أعلمناك  
مامننا شهيد يقول قالوا هؤلاء المشركون لربهم يومئذ مامننا من شهيد يشهدان لك شريكا وبخو الذى  
قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية  
عن على عن ابن عباس قوله آذناك يقول أعلمناك **هدشنى** محمد قال ثنا أبو صالح قال ثنا أسباط  
عن السدى فى قوله آذناك مامننا من شهيد قالوا أعلمناك مامننا من شهيد على أن لك شريكا **القول**  
فى تاويل قوله تعالى (وضن عنهم ما كانوا يدعون من قبل ووطنوا مالهم من يحبس لايسأم الانسان من  
دعاه الخير وان مسه الشرفيسوس قنوط) يقول تعالى ذكره وصل عن هؤلاء المشركين يوم القيامة آلهم  
التي كانوا يعبدون فى الدنيا فانذبها طرىق غير طرىقهم فلم تنفعهم ولم تدفع عنهم شيئا من عذاب الله الذى

الاشاعر فوافقت وقالت المعتزلة معناها انه خذلهم ومنعهم التوفيق لتبصيرهم على الكفر فلم يبق لهم قرأ سوى الشياطين ومعنى في أمم كاثنتين في جملة أمم وقدم في أوائل الاعراف كانوا يقولون اذا سمعتم القرآن من محمد (هـ) فارفعوا أصواتكم بالثبور وهو الساقط من الكلام

فتزلت وقال الذين كفروا الآية يقال لشي بكسر العين يلقي بالفتح ولغايلغو فلماذا قرئ بالضم أيضا والمقصود أنهم علموا ان القرآن كلام كامل لفظا ومعنى وكل من سمعه ووقف على معانيه وانصف حكم بانه واجب القول فدبروا هذا التدبير الفاسد وهو قول بعضهم لبعض لا تسمعوا لهذا القرآن اذا قرئوا وتشاغلوا عن قراءته ورفع الصوت بالملك والهديان والرجز لعلمكم تغلبون القارئ على قراءته فلا يحصل غرضه من التفهم والارشاد وحسن حتى حيلتهم ذكرو عيدهم بقوله فلنذيقن الآية والمضاد في قوله أسوأ محذوف أي جزاء أسوأ الذي ولذلك أشار اليه بقوله ذلك جزاء أعداء الله وقوله النار يدل من الجزاء أو خبر مبتدأ مضمر ودار الخلد موضع المقام قال الزجاج هو كما يقول لك في هذه الدار والسرور وأنت تعني الدار بعينها وقد وضع قوله بما كانوا آياتنا يعبدون موضع ان لو قال كما كانوا يعبدون إقامة للسبب مقام السبب ثم حتى عنهم ماسيقولون في النار وهو قولهم بناؤنا أي

ثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال ثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الحمصي عن اوطاة بن المنذر قال جابر رجل الى ابن عباس فقال له وعنده حذيفة بن اليمان أخبرني عن تفسير قول الله حم عسق قال فاطرق ثم أعرض عنه ثم كرر مقالته فأعرض فلم يجبه بشيء وكره مقالته ثم كررها الثانية فلم يجبه شيئا فقال له حذيفة أنا أنبيئك بها قد عرفت ثم كررها تزلت فمر رجل من أهل بيته يقال له عبد الاله أو عبد الله ينزل على نهر من انهار المشرق بيني عليه مدينتان يسوق النهر بينهما شقفا اذا أذن الله في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدتهم بعث الله على احدهما نار اليبلا فتصيح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها وتصبح صاحبها متعجبا كيف أفلتت فها هو الايباض وبمها ذلك حتى تجمع فيها كل جبار عينيد منهم ثم يحسف الله بها وجههم جميعا فذلك قوله حم عسق يعني عزيمة من الله وقتنة وقضا حم عين يعني عدلانته سين يعني ستكون وقاف يعني واقع مما جاتين المدينتين وذكر عن ابن عباس انه كان يقرأه حم سق بغير عين ويقول ان السين عمر كل فرقة كائنة وان القاف كل جماعة كائنة ويقول ان عليا لما كان يعلم العين بها وذكر ان ذلك في مصحف عبد الله على مثل الذي ذكر عن ابن عباس من قراءته من غير عين وقوله كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم يقول تعالى ذكره هكذا يوحى اليك يا محمد والى الذين من قبلك من أنبيائه وقيل ان حم عين سين ق أوحيت الى كل نبي بعثت كما أوحيت الى نبينا صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز برفق انتقامه من أعدائه الحكيم في تدبيره خلقه في القول في تأويل قوله تعالى (له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمدهن وهم ويستغفرون لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم) يقول تعالى ذكره تكاد السموات وما في السموات وما في الارض من الاشياء كلها وهو العلي يقول وهو ذو علو وارتفاع على كل شيء والاشياء كلها دونه لانهم في سلطانه جارية عليهم قدره ما ضية فهم مشيئة العظيم الذي له العظمة والكبرياء والجبرية وقوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن يقول تعالى ذكره تكاد السموات يتشققن من فوق الارضين من عظمة الرحمن وجلاله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني أبي عن ابيه عن ابن عباس قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال يعني من ثقل الرحمن وعظمته تبارك وتعالى ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن أي من عظمة الله وجلاله ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نويرة عن معمر بن قتادة مثله ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي تكاد السموات يتفطرن قال يتشققن في قوله منظر به قال منشق به حدثني عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت النخلك يقول في قوله يتفطرن من فوقهن يقول يتصدعن من عظمة الله ثنا محمد بن منصور الطوسي قال ثنا حسين بن محمد عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال جابر رجل الى كعب فقال يا كعب أين ربنا فقال له الناس دى الله تعالى أقتسأل عن هذا فقال كعب دعوه فان يك عالما زادا وان يك جاهلا تعلم سألت أين ربنا وهو على العرش العظيم متكئ واضع احدى رجليه على الاخرى ومسافة هذه الارض التي أنت عليها خمسمائة سنة ومن الارض الى السماء مسيرة الارض مسيرة خمسمائة سنة وكتافتها خمسمائة سنة حتى تم سبع أرضين ثم من الارض الى السماء مسيرة خمسمائة سنة وكتافتها خمسمائة سنة والله على العرش متكئ ثم تفطر السموات ثم قال كعب اقرؤا ان شئتم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن الآية وقوله والملائكة يسبحون بحمدهن يقول تعالى ذكره والملائكة يصلون بطاعة ربهم وشكرهم له من هيبته جلالة وعظمته كما حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني أبي عن ابيه عن ابن عباس والملائكة يسبحون بحمدهن ثم قال والملائكة

بصرنا الشياطين الذين أضلنا من الجن والانس وذلك ان الشياطين ضربان جنى وانسى وقد ورد في القرآن كثيرا وقيل هما ابليس الذي من الكفر وقابيل الذي من القتل ومن قرأ بسكون الراء فليقل الكسرة وقد يقال معناه اذالك أعطناه وحكرا عن الخليل انك اذا قلت

لما جاءهم ج لان خبران محذوف في تقديره هنا أو بعد قوله من خلقه كما يحيى عزير ه لا لان الالف من خلقه ط جيد ه  
قبله ط أليم ه آياته ط وعربي ط وشفاه (٤) ط عى ط بعيد ه فيسه ط بينهم ط اقريب ه فعلها ط

العبيد ه الجزء الخامس  
والعشرون الهابعة ط  
بعله ط ل ج شركائ  
لا لان قالوا عامل يوم  
آذناك لا لانه في معنى  
القول وقع على الجمله بعده  
من شهيد ه ج للآية  
مسح العطف بمحس ه  
الخبر ز لاختلاف  
الجالسين الان مقصود  
الكلام يتم بهما قنوط ه  
هذالى لا تحرز اعمالا  
يقوله مسلم قائمه كذلك  
للعسى ه ج لابتداء  
الامر بالتوكيد مع فاه  
التعقيب عما ج امهالا  
لنذ كرفي الحالين مع  
اتفاق الجلتين غلظ ه  
يجانبه ج فصلين تناقض  
الحالين مع اتفاق الجلتين  
عريض ه بعيد ه  
الحق ط شهيد ه  
رهم ج محيط ه  
التفسير لما ذكر وعيد  
الكفار اوردفه بذكر السبب  
الذي لاجله وقعوا في ذلك  
الكفر ومعنى قبضنا سبينا  
لهم من حيث لا يحتسبون  
أو قدرنا أو ساطنا أو أصله  
من القبض وهو البذل  
والمقايسة المعاوضة كان  
القرينين يصلح كل منهما  
أن يقسوم مقام الآخر  
والقرناء اخوانهم من  
الشياطين جمع قرين  
فزينوا لهم ما بين أيديهم  
وهو الدنيا وما فيها من الشهوات وما خلقهم وهو الاخرة بان لاجنه ولا نار ولا بعث ولا حساب وقيل ما بين  
أيديهم أعمالهم التي عملوها وما خلقهم ما عزموه على فعله تزينو لهم فعلهم فعلهم فعلهم والذين تقدم غيرهم والاية على مذنب

في شقاق بعيدا ذ كان مفهوما معناه وقوله من أضل ممن هو في شقاق بعيد بقول قل لهم من أشد هذا باعن  
قصد السبيل وأسالك لغر طريق الصواب ممن هو في فراق لامر الله وخلافه بعيد من الرشاد ﴿ القول  
في تأويل قوله تعالى (سزهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أولم يكف بربك انه على  
كل شئ شهيد) يقول تعالى ذكروه سزهم هؤلاء المكذبين ما أنزلنا على محمد عبدا ممن الذكرا آياتنا في الآفاق  
واختلف أهل التأويل في معنى الآيات التي وعد الله هؤلاء القوم ان يرهم فقال بعضهم عنى بالآيات في  
الآفاق وقائع النبي صلى الله عليه وسلم بنواحي بلاد المشركين من أهل مكة وأطرافها وبقوله وفي أنفسهم  
فخرج مكة ذكروا من قال ذلك ههنا أو كرسب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن عمرو بن دينار عن  
عمرو بن قيس عن المهال في قوله سزهم آياتنا في الآفاق قال ظهور محمد صلى الله عليه وسلم على الناس  
ههنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي سزهم آياتنا في الآفاق يقول ما يفتح لك يا محمد  
من الآفاق وفي أنفسهم في أهل مكة يقول يفتح لك مكة وقال آخرون بل عنى بذلك انه يرهم نجوم الليل وقمره  
وشمس النهار وذلك ما وعدهم انه يرهم في الآفاق وقالوا عنى بالآفاق آفاق السماء وبقوله وفي أنفسهم  
سبيل الغائط والبول ذكروا من قال ذلك ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
سزهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم قال آفاق السموات نجومها وشمسها وقمرها اللاتي يعرجن وآيات في  
أنفسهم أيضا \* وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الاول وهو ما قاله السدي وذلك ان الله عز وجل  
وعد نبيه صلى الله عليه وسلم ان يرى هؤلاء المشركين الذين كانوا يكذبون آيات في الآفاق وغير معقول ان  
يكون تهدمهم بأن يرهم ما هم راؤوه بل الواجب ان يكون ذلك وعدا منه لهم ان يرهم ما لم يكونوا راؤوه  
قبل من ظهور نبي الله صلى الله عليه وسلم على أطراف بلدهم وعلى بلدهم فاما النجوم والشمس والقمر فقد  
كانوا يرونها كثيرا قبل وبعد ولا وجه لتهدمهم بأنه يرهم ذلك وقوله حتى يتبين لهم انه الحق يقول جل  
ثناؤه أرى هؤلاء المشركين وقائعنا بطرافهم ويرهم حتى يعلموا حقيقة ما أنزلنا الى محمد وأوحينا اليه من  
الوعدله بانما ظهر وما بعثناه به من الدين على الاديان كما هو اولو كره المشركون وقوله أولم يكف بربك انه على  
كل شئ شهيد يقول تعالى ذكروه أولم يكف بربك يا محمد انه شاهد على كل شئ مما يفعله خلقه لا يعزب عنه  
علم شئ منه وهو يجازيهم على أعمالهم المحسن بالا إحسان والمسي جزاءه وفي قوله أنه وجهان أحدهما أن  
يكون في موضع خفض على وجه تكبر الباء فيكون معنى الكلام حينئذ أولم يكف بربك بأنه على كل شئ  
شهيد والآخر أن يكون في موضع رفع فعاب قوله يكف فيكون معنى الكلام أولم يكف بربك شهادته على كل  
شئ ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (الآن هم في مربة من لقاءهم ألالانه بكل شئ محيط) يقول تعالى  
ذكروه ألالانه هؤلاء المكذبين يا آيات الله في شك من لقاءهم يعنى انهم في شك من البعث بعد الممات  
ومعادهم الى ربهم كما ههنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ألالانه في مربة من لقاء  
ربهم يقول في شك وقوله ألالانه بكل شئ محيط يقول تعالى ذكروه ألالانه الله بكل شئ مما خلق محيطا على  
جميعه وقدره عليه لا يعزب عنه علم شئ منه أراد في غوته ولكنه المقدر عليه العام بكانه آخر تفسير سورة

حم السجدة  
\* (تفسير سورة جمسق)  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ القول في تأويل قوله تعالى (جمسق كذلك نوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم) قد  
ذكرنا اختلاف أهل التأويل في معنى حرف الهجاء التي افتحت بها أوائل ما فتحت بها من سور القرآن  
وبينا الصواب من قولهم في ذلك عندنا بشواهد المغنية عن اعادتها في هذا الموضوع اذ كانت هذه الحروف  
نظيرة الماضية منها وقد ذكرنا عن حذيفة في معنى هذه خاصة قولها وهوما ههنا به أحمد بن زهير قال

تنا  
وهو الدنيا وما فيها من الشهوات وما خلقهم وهو الاخرة بان لاجنه ولا نار ولا بعث ولا حساب وقيل ما بين  
أيديهم أعمالهم التي عملوها وما خلقهم ما عزموه على فعله تزينو لهم فعلهم فعلهم والذين تقدم غيرهم والاية على مذنب

الشرع... في الدنيا بما استغفروا  
في الدنيا بحكم المناسبة النورية كانت بعد الموت أقوى وأظهر لزال العلق (٧) الجسمانية وقيل في الحياة الدنيا بالاستغفار

وفي الآخرة بالشفاعه وقيل  
كنا نحفظكم في الدنيا ولا  
ننارقكم في الآخرة حتى  
تدخلوا الجنة ولكم فيها  
ما تشتهي أنفسكم يعني  
الخطوط الجسمانية  
ولكم فيها ما تدعون أي  
تمنون من المواهب  
الروحانية وقد مر في بس  
سائر الوجوه والنزل ما نبأ  
للضيف وقد مر وفي ذكر  
الغفور الرحيم ههنا مناسبة  
لا تخفي قال أهل النظم ان  
القوم لما أتوا بأفواع  
السفاهة والأيذاء كقولهم  
قلوبنا غلف لانس هو لهذا  
القرآن حرض سبحانه  
نبيه صلى الله عليه وسلم على  
مواظبة التبليغ والدعوة  
واحتمال اعباء الرسالة  
والتزام السيرة الفاضلة  
اظهار المزية على الجهال  
وتخصيلا للعرض بالرفق  
واللطف ما أمكن فقال  
ومن أحسن قولاً ووجه  
آخر في النظم وهو انه لما  
مدح الذين قالوا بنا لله ثم  
استقاموا رذ كجزءهم  
وهم أهل الكمال أراد أن  
يبين حال المستغنين  
بتكميل الناقصين زعم  
بعض المفسرين ان المراد  
بهذا الدعاء الأذان والعمل  
الصالح الصلاة بين الأذان  
والاقامة ورفعوه الى عائشة  
والاصح انه عام لجميع الأئمة  
والدعاة الى طاعة الله وتوحيده ولا يربان مصطفاهم ومقتداهم هو رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده العلماء بالله وهم الحكماء  
المتأهلون وبعدهم العلماء بصفات الله وهم الامويون ثم العلماء باحكام الله وهم الفقهاء ثم الملوك العادلون الذين يدعون الى الله بالسيف

ادخل خلق كلهم الجنة الا ما اخبر فيه وقيل فريق في الجنة وفريق في السعير فرفع وقد تقدم الكلام قبل  
ذلك بقوله لتندرام القرى ومن حولها بالنصب لانه أر يديه الابتداء كما يقال رأيت العسكر مقتولاً أو نهزم  
يعني منهم مقتول ومنهم مهزم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ولو شاء الله لجمعهم على ملة واحدة ولكن  
يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير) يقول تعالى ذكره ولو أراد الله أن يجمع خلقه  
على هدى ويجعلهم على ملة واحدة لفعل ولجعلهم أمة واحدة يقول أهل ملة واحدة وجماعة مجتمعة على  
دين واحد ولكن يدخل من يشاء في رحمته يقول لم يفعل ذلك فجعلهم أمة واحدة ولكن يدخل من يشاء من  
عباده في رحمته يعني انه يدخله في رحمته بتوفيقه اياه للدخول في دينه الذي ابنته نبيه محمد صلى الله عليه  
وسلم والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير يقول والكافرون بالله ما لهم من ولي يتولاهم يوم القيامة ولا نصير  
ينصروهم من عقاب الله حين يعاقبهم فينتقم منهم من عذابه ويقص لهم من عاقبهم وانما قيل هذا الرسول الله  
صلى الله عليه وسلم تسلياً له عما كان يخاله من الهم بتولية قومه عنه وأمره بترك ادخال الكفرة على نفسه  
من أجل ادبار من أدبر عنه منهم فلم يستجب لدعاه اليه من الحق واعلامه ان أموره وعبادته بيده وانه  
الهادي الى الحق من شاء والمضل من أراد دونه ودون كل أحد سواه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (أم  
اتخذوا من دونه أولياء قاله هو الولد وهو يحيى الموني وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه  
الى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه أنيب) يقول تعالى ذكره أم اتخذوا للمشركين بالله أولياء من  
دون الله يتولونهم فالتوكل هو الولي يقول فالتوكل هو ولي أوليائه واما فليقتضوا ولياً لالهة والاولياء لاما لا ملك  
لهم ضرر ولا نفع وهو يحيى الموني يقول والله يحيى الموني من بعد ما تم في شهرهم يوم القيامة وهو على كل  
شيء قدير يقول والله القادر على احياء خلقه من بعد ما تم وعلى غير ذلك انه ذو قدر على كل شيء وقوله  
وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله يقول تعالى ذكره وما اختلفتم فيه من شيء فتمنعتم بينكم  
فحكمه الى الله يقول فان الله يقضى فيه بينكم ويفصل فيه الحكم كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عامر قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد في قوله وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله قال ابن عمرو في حديثه فهو يحكم فيه وقال الحرث قاله  
يحكم فيه وقوله ذلكم الله ربى عليه توكلت يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء المشركين بالله هذا  
الذي هذه الصفات صفاته ربى لا آلهتمكم التي تدعون من دونه التي لا تقدر على شيء عليه توكلت في أموري  
واليه توكلت أسأبى وبه وثقت واليه أنيب يقول واليه أرجع في أموري وأتوب من ذنوبي ﴿ القول  
في تأويل قوله تعالى (فاطر السموات والارض جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يترؤكم  
فيه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) يقول تعالى ذكره فاطر السموات والارض خالق السموات السبع  
والارض كما **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله فاطر السموات والارض  
قال خالق وقوله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً يقول تعالى ذكره زوجكم بكم من أنفسكم أزواجاً وانما  
قال جعل لناؤه من أنفسكم لانه خلق حواء من ضلع آدم فهو من الرجال ومن الأنعام أزواجاً يقول جعل لناؤه  
وجعل لكم من الأنعام أزواجاً من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين ذكورا  
واناثاً ومن كل جنس من ذلك يترؤكم فيه يقول بخلقكم فيما جعل لكم من أزواجكم وبه يشكم فيما جعل  
لكم من الأنعام وقد اختلف أهل التأويل في معنى قوله يترؤكم فيه في هذا الموضع فقال بعضهم معنى ذلك  
يخلقكم فيه ذكراً من ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى و **حدثني**  
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يترؤكم فيه قال نسل  
بعد نسل من الناس والأنعام **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله

والدعاة الى طاعة الله وتوحيده ولا يربان مصطفاهم ومقتداهم هو رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده العلماء بالله وهم الحكماء  
المتأهلون وبعدهم العلماء بصفات الله وهم الامويون ثم العلماء باحكام الله وهم الفقهاء ثم الملوك العادلون الذين يدعون الى الله بالسيف

أرضي نوبك بالكفر فغناه بصريه زاد اقلت بالسكون فهو معنى الاعطاه ونظيره اشتجار الانتاه في معنى الاعطاه واليه الاستسار اعطاه ما تحت  
أقدامنا اي نطاهما ذلالا واهاة ليكونا من (٦) الاسفلين الاذلين وقيل في البرك الاستل وتاوله بعض حكماء الاسلام بانهم ما الشهوة

والغضب المشار اليه سماي  
قوله أتجعل فيها من يفسد  
فيها ويسفك الدماء كانهم  
سألو توفيق أن يجعلوا  
القرينين تحت قدم  
النفوس الناطقة وحسين  
أطيب في الوعيد أردفه  
بالوعد على العادة المستهرة  
فقوله ربنا الله اشارة الى  
العلوم النظرية التي هذه  
المسألة رأسها وأصلها  
وقوله ثم استقاموا اشارة  
الى الحكمة العملية وجلتها  
الاستقامة على الوسط دون  
الميل الى أحد شقي الاطراف  
والتفريط كما سبق تقرير  
ذلك في تفسير قوله اهدنا  
الصراط المستقيم ومعنى  
ثم تراخي الاستقامة في  
الرتبة عن الاقرار وفيه ان  
حصول العلوم النظرية  
بدون القسم العملي  
كشجرة بلا ثمرة وقال أهل  
العرفان قالوا ربنا الله يوم  
الميثاق في عالم الارواح ثم  
استقاموا على ذلك في عالم  
الاشباح وعن أبي بكر  
الصديق معناه لم يلتفتوا الى  
اله غيره تنزل عليهم  
الملائكة عند الموت أو  
عنده وفي القبر وفي القيامة  
وان مفسرة أخرى مخففة ولقد  
فسرنا الخوف والحزن  
مرارا والابشار لازم قال  
الجوهري يقال بشرة  
بمولود فابشرا اشارة وقوله

يسجون له من عظمته وقوله ويستغفرون لمن في الارض بقوله ويسألون ربهم المغفرة لذنوب من في  
الارض من أهل الايمان به كما حدثننا محمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ويستغفرون  
لمن في الارض قال للمؤمنين بقوله عز وجل ان الله هو الغفور الرحيم ثم قال ان يعاقبهم  
بعد توبتهم منها ﴿ القول في تاوله قوله تعالى (والذين اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم وما أنت  
عليهم بوكيل) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم والذين اتخذوا يا محمد من مشركي قومك من  
دون الله آلهة يتولونها وبعيدون الله حفيظ عليهم يحصى عليهم أفعالهم ويحفظ أعمالهم ليجازيهم  
بها يوم القيامة جزاءهم وما أنت عليهم بوكيل يقول ولست أنت يا محمد بالوكيل عليهم يحفظ أعمالهم وانما  
أنت منذر فبايعهم ما أرسلت به اليهم فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴿ القول في تاوله قوله تعالى  
(وكذلك أوحينا اليك قرآنا عرابيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة  
وفريق في السعير) يقول تعالى ذكره وهكذا أوحينا اليك يا محمد قرآنا عرابيا بلسان العرب لان الذين  
أرسلنا اليهم قوم عرب فإوحينا اليك هذا القرآن بالسنتهم ليفهموا ما فيه من حجج الله وذكراه لا لا ترسل  
رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم لتنذر أم القرى وهي مكة ومن حولها يقول ومن حول أم القرى من سائر  
الناس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا  
أسباط عن السدي في قوله لتنذر أم القرى قال مكة وقوله وتنذر يوم الجمع يقول عز وجل وتنذر عقاب  
الله في يوم الجمع عبادة اوقف الحساب والعرض وقيل وتنذر يوم الجمع والمعنى وتنذرهم يوم الجمع كما قيل  
بخوف أوليائه والمعنى بخوفكم أوليائه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثنا محمد قال ثنا أحمد ثنا أسباط عن السدي وتنذر يوم الجمع قال يوم القيامة وقوله لا ريب  
فيه يقول لاشك فيه وقوله فريق في الجنة وفريق في السعير يقول منهم فريق في الجنة وهم الذين آمنوا  
بالله واتبعوا ما جاءهم به رسوله صلى الله عليه وسلم وفريق في السعير يقول منهم فريق في الموقدة من نار  
الله المسعورة على أهلها وهم الذين كفروا بالله وخالفوا ما جاءهم به رسوله وقد حدثني يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي قبيل المعافري عن سبي الاصمعي عن رجل من أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال هل تدرون ما هذا  
فقلنا لا الا ان تخبرنا يا رسول الله قال هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آباءهم وقبائلهم  
ثم أجعل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبدا وهذا كتاب أهل النار بائعهم وأسماء آباءهم ثم  
أجعل على آخرهم فلا يزداد ولا ينقص منهم أبدا قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيم ذان عمل ان  
كان هذا أمرا قد فرغ منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له  
بعمل الجنة وان عمل أي عمل وصاحب النار يختم له بعمل النار وان عمل أي عمل فرغ ربكم من العباد ثم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فنيذهما فرغ ربكم من الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير قالوا  
سبحان الله فلم يعمل ونصب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل الى خواتمه حدثني يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث وحيوة بن شريح عن يحيى بن أبي أسد ان أبا فراس حدثه انه سمع  
عبد الله بن عمرو يقول ان الله تعالى ذكره لما خلق آدم تقضه نقض المزود فأخرج منه كل ذرية فخرج  
أمثال النخف فقبضهم قبضتين ثم قال شقي وسعيد ثم ألقاهما ثم قبضهما فقال فريق في الجنة وفريق في السعير  
قال أخبرني عمرو بن الحارث عن أبي شبيبته حدثه عن ابن حجرية انه بلغه ان موسى قال يارب خلقتك الذين  
خلقتهم جعلت فيهم فريقا في الجنة وفريقا في السعير لوما أدخلتهم كلهم الجنة قال يا موسى ارفع زرعك فرفع  
قال برفعت قال ارفع فرفع فلم يترك شيئا قال يارب قدر فرفعت قال ارفع قال قدر فرفعت الاملا خير فيه قال كذلك

المتنازع وقوله نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا يقابل قوله وقبضنا عليهم قرناء فالعلائكة ما سيران في الارواح بالالهامات الحسنة والخواطين  
ادخل



موضع الطلب ليكون أبلغ إلا أن من دفع الحسنى كان عليه الدفع بما هو دونه قال العارفون الحسنة الوجه إلى الله بصدق الطلب والسنة  
الاتفات إلى غيره فإذا الذي إذا فعلت ذلك انقلب عدوك وليا مصافيا قال مقاتل زلت في أبي (٩) سفيان وكان مؤذنا رسول الله صلى

الله عليه وسلم نصارى يعجب  
بعد ذلك لما رأى من لطف  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وعطفه ثم مدح هذه  
السيرة وأهلها بقوله وما  
يلقاهم إلا الذين صبروا أي  
لا يعمل بها الأكل صبارا على  
تجرع الكاره وما يلقاهم  
الأذو حفظ عظيم من قوة  
جوهر النفس الناطقة  
بحيث لا يتأثر من الواردات  
التجارية وقد يفسر الحظ  
العظيم بالشوَاب الجزيل  
وعن الحسن ما عظم حظ  
دون الجنة ثم ذكر طريقا  
آخر في دفع الغضب  
والانتقام قائلا ما ينزغناك  
وقدم في آخر الاعراف  
والمعنى إن صرفك  
الشیطان عما أمرت به  
فاستعد بالله من شره وانما  
قال ههنا أنه هو المبيع  
العليم بالفصل وتعريف  
الخبر ليكون مناسباً لما  
تقدمه من قوله وما يلقاهم  
مؤكدا بالتكرار وبالغنى  
والإتيان ولم يكن هذا  
المقتضى في الاعراف فجاء  
على أصل الاسم معرفة  
والخبر نكرة وحينئذ كرر  
ان أحسن الأقوال هو  
الدعوة إلى الله بين الدلائل  
على وجوده فقال ومن  
آياته الخ والضمير في خلقهن  
للآيات أو الليل وما عطف  
عليه ولم يغلب المذكر لان

من صلاح تدبير خلقه يقول تعالى ذكره فإلى من له مقاليد السموات والأرض الذي صفتها ما وصفت لكم  
في هذه الآيات أي الناس فارغبوا واياها فاعبدوا واخصبوا له الدين لا الأوثان والآلهة والأصنام التي لا تملك  
لكم ضرا ولا تنفعا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك  
وما وصىنا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله  
يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب) يقول تعالى ذكره شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا  
إليك والذي أوحينا إليك يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم شرع لكم من الدين الذي  
أوحينا إليك يا محمد وأمرناك به وما وصىنا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين يقول شرع لكم من  
الدين أن أقيموا الدين بان إذ كان ذلك معنى الكلام في موضع نصب على الترجمة عن ما أتى في قوله ما  
وصى به نوحا ويجوز أن تكون في موضع خفض وداعى الهاء التي في قوله به وتفسيرها أنها تكون بمعنى  
الكلام حينئذ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه وجاز أن تكون في  
موضع رفع على الاستئناف فيكون معنى الكلام حينئذ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا أن أقيموا الدين  
وإذ كان معنى الكلام ما وصفت فعلوم أن الذي أوصى به جميع هؤلاء الأنبياء وصية واحدة وهي إقامة  
الدين الحق ولا تتفرقوا فيه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد  
ابن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما وصى به نوحا قال ما أوصاك به وأنبأهم كلهم دين واحد حدثنا محمد  
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال هو الدين كله  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا بعث  
نوح حين بعثه بالشرية بتفصيل الحلال وتحريم الحرام وما وصىنا به إبراهيم وموسى وعيسى حدثنا محمد  
قال ثنا أحمد قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال الحلال  
والحرام حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله شرع  
لكم من الدين ما وصى به نوحا إلى آخر الآية قال حسبك ما قيل لك وعنى بقوله أن أقيموا الدين أن أعمالوا به  
على ما شرع لكم وفرض كما تدبينا فهم ما مضى قبل في قوله أقيموا الصلوات ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله أن أقيموا  
الدين قال أعمالوا به وقوله ولا تتفرقوا فيه يقول ولا تختلفوا في الدين الذي أمرتم بالقيام به كما تختلف الأحزاب  
من قبلكم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تتفرقوا فيه تعلموا أن  
الفرقة هلكة وإن الجماعة ثقة وقوله كبر على المشركين ما تدعوهم إليه يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى  
الله عليه وسلم كبر على المشركين بالله من قومك يا محمد ما تدعوهم إليه من إخلاص العبادة لله وإفراجه  
باللوهية والبراءة مما سواه من الآلهة والأنداد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة كبر على المشركين ما تدعوهم إليه قال  
أنكرها المشركون وكبر عليهم شهادة أن لا إله إلا الله فصادمها باليس وجوده فإني الله تبارك وتعالى الآن  
بعضها وينصرها ويظهرها على من ناواها وقوله الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب  
يقول الله بصطفى إليه من يشاء من خلقه ويختار لنفسه ولا يته من أحب ونحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني  
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الله يجتبي إليه من يشاء  
ويهدي إليه من ينيب يقول ويوفق للعمل بطاعته واتباع ما بعث به نبيه عليه السلام من الحق من أقبل

(٢) - (ابن جرير) - (الخامس والعشرون) ذلك قياس مع العقلاء وفي قوله ان كنتم اياه تعبدون تزييف  
لطيبة الهابطين وسائر عبدة الكواكب جهلانهم وزعمانها الواسطة بين الخلق والاله فتهاون هذا التوسيط لان ذلك مظنة العبادة

والسبب في الاستفهام الاتكاري دلالة على انه لا قول أحسن من الدعاء الى الله فمن زعم انه الاذان ذهب الى انه واجب والالكان الواجب أحسن منه ونوقض باننا علم بالدلائل اليقينية (٨) ان الدعوة الى الدين القويم بالحق أو بالسيف أحسن من الاذان فلا يندخل الاذان تحت الآية قال جار الله

ليس معنى قوله وقال انني من المسلمين انه تكلم بهذا الكلام ولكن المراد انه جعل دين الاسلام مذهباً ومعتقده كما يقول هذا قول أبي حنيفة وقال آخرون أراد به التلغظه تفاخراً بالاسلام وتدحاو زعموا أن فيه ابطال قول من جوز أناسا مسلم ان شاه الله فانه لو كان ذلك معتبراً لورد في الآية كذلك ولا يخفى ضعفه فان العجز يزغيب الايجاب ثم صبر وسوله صلى الله عليه وسلم على سقاها الكفار وعلمه الادب الجليل في باب الدعاء الى الدين بل في مطلق أمور المسلمين فقال ولا تستوي الحسنة ولا السيئة لازائدة لنا كيد نفى الاستواء والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة قطا ومثالهما الايمان والشرك والحلم والغضب والطاعة والمصيبة والطف والعنف ثم ان سائله سأل فكيف نصنع فاجيب اذفع بالشيء هي أحسن فان الحسنة أحسن من السيئة كما يقال السيف أحر من الشتاء وذهب صاحب الكشف الى ان لا غير مزبدة والمعنى ان الحسنة والسيئة متقاوتان في أنفسهما فخذ بالحسنة

ينزروكم قال يخلقكم ههنا ابن حنبل قال ثنا حكيم عن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد في قوله ينزروكم فيه قال نسل بعد نسل من الناس والانعام ههنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبه عن منصور انه قال في هذه الآية ينزروكم فيه قال يخلقكم وقال آخرون بل معناه يعيشكم فيه ذكركم من ذلك ههنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير عن أبيه عن ابن عباس قوله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الانعام أزواجاً ينزروكم فيه يقول يجعل لكم فيه معيشة تعيشون بها ههنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة ينزروكم فيه قال يعيشكم فيه ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ينزروكم فيه قال يعيش من الله يعيشكم فيه وهذا ان القولان وان اختلاف اللفظ من قائلهما قد يحتمل توجيههما الى معنى واحد وهو ان يكون القائل في معناه يعيشكم فيه أراد بقوله ذلك يحييكم يعيشكم به كما يحيى من لم يخلق بشئ منه اياه ونفخه الروح فيه حتى يعيش حيا وقد بينت معنى ذرأ الله الخلق في ما مضى بشواهد المغيبة عن اعادته وقوله ليس كمثل شيء وجهان أحدهما ان يكون معناه ليس هو كشيء وأدخل المثل في الكلام نو كيدا للكلام اذا اختلف اللفظ به وبالكاف وهما بمعنى واحد كما قيل \* ما ان بديت لشيء أنت تكبره \* فادخل وكما قال ما وهي حرف بحدان وهي أيضا حرف جحد لاختلف اللفظ بما وان اتفق معناهما نو كيدا للكلام على أوس بن حجر وقيل كمثل جذوع الخيل يشاهم سبل منهمر ومع ذلك بجذوع الخيل وكما قال الآخر

سعد بن زيد اذا أبصرت فضلهم \* ما ان كملتهم في الناس من أحد والآخر ان يكون معناه ليس مثله شيء وتكون الكاف هي المدخلة في الكلام كقول الرازي \* وصاليات ككياتونين \* فادخل على الكاف كافا نو كيدا للتشبيه وكما قال الآخر يبقى العباد يقو على الطريق \* قلص عن كبيضة في يبق

فادخل الكاف مع عن وقد بينا هذا في موضع غير هذا المكان بشرح هو ابلغ من هذا الشرح فلذلك تجوز في البيان عنه في هذا الموضع وقوله وهو السميع البصير بقوله تناوه واصفا نفسه بما هو به وهو يعني نفسه السميع لما تنطق به خلقه من قول البصير لا يعملهم لا يخفى عليه من ذلك شيء ولا يعجز عنه علم شيء منه وهو محيط بجميعه محض صغيره وكبيره لعجز كل نفس عما كسبت من خيرا وشر في القول في ناويل قوله تعالى (له مقاليد السموات والارض يسط الرزق ان يشاء وبقدرته بكل شيء عليم) يعني تعالى ذكره بقوله له مقاليد السموات والارض له مفاتيح خزائن السموات والارض ويسده مغاليق الخبير والشر ومفاتيحها فما يقع من رحمة فلا مسك لها وما عسك فلا مرسل له من بعده ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من ذلك ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا وقاء جميعا عن ابن أبي نجيج عن مجاهد له مقاليد السموات والارض قال مفاتيح بالفارسية ههنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قنادة له مقاليد السموات والارض قال مفاتيح السموات والارض وعن الحسن بمثل ذلك ههنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي له مقاليد السموات والارض قال خزائن السموات والارض وقوله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر يقول يوسع رزقه وفضله على من يشاء من خائفة ويسط له ويكثر ماله ويقنيه ويقدر يقول ويقدر على من يشاء منهم فيضيقه ويقدره انه بكل شيء عليم يقول ان الله تبارك وتعالى بكل ما يفعل من توسيعه على من يوسع وتقديره على من يقدر ومن الذي يصلحه البسط عليه في الرزق ويسده من خلقه والذي يصلحه التقدير عليه ويسده وغير ذلك من الامور وذو علم لا يخفى عليه موضع البسط والتقدير وغيره

التي هي أحسن اذا اعترضتك حسنتان فادفع بم السيئة مثاله رجل أساء اليك بالحسنة أن تقف عنه والتي هي أحسن أن تحسن اليه مكان أساءة قالوا من جعل لا مزبدة القياس على تفسيره مرة أن يقال اذ دفع بالتي هي حسنة ولكنه وضع أحسن

ان اولئك ينادون وما بينهم اعتراض من تمة الذ كره وقيل خبره ما يقال اذا التذير بما يقولون انه وقيل هو محذوف ثم اختلفوا في ان قوم  
ان الذين كفروا بالذ كرهوا المساجد وقال آخرون هل كرهوا المساجد او يحجازون بكفرهم ونحو ذلك وهذا (١١) يمكن تقديره بعد قوله لما جاءهم

وبعد قوله من خلفه و بعد  
قوله جسدوا العزيمعناه  
الغالب القاهر بقوة  
حتمه على ما سواه من  
الكتب والمراد انه عديم  
التفسير لان الاولين  
والاخرين يحجزوا عن  
معارضته ثم أكد هذا  
الوصف بقوله لا ياتيه  
الباطل من بين يديه ولا  
من خلفه قال جاز الله هو  
تمثيل أي لا يتطرق  
البطلان اليه بجهة من  
الجهات فلا ينتقص منه  
شي ولا يزداد عليه شيء وقيل  
أراد انه لا تكذب الكتب  
المتقدمة كالسورة  
والانجيل ولن يجيء بعده  
ما يخالفه وقد يفتح أبو  
مسلم بالآية على عدم  
وقوع النسخ في القرآن  
زعمنا منه ان النسخ نوع  
من البطلان ولا يخفى  
ضعفه فان بيان انتهاء حكم  
لا يقتضي ابطاله فانه حق  
في نفسه وما موربه في وقته  
تزييل أي هو منزل من الله  
حكيم في جميع أفعاله جيد  
الى جميع خلقه بسبب  
كثرة نعمه ثم سئل نبيه  
عليه السلام قوله ما يقال  
للكوفيه وجهان أحدهما  
ما يقول لك كفار قريش  
الامثل ما قال للرسول كفار  
قومهم من المطاعين فيهم  
وفي كتبهم ان ربك لذو

واجاب المرء بنفسه وأربع من أعطهن فقد أعطى خبير الدنيا والاخرة لسان ذا كره وقلب شاكر  
وبدن صابروا وجه مؤمنة واختلف أهل العربية في معنى اللام التي في قوله وأمرت لأعدل بينكم فتال  
بعض نحوى البصرة معناها كي وأمرت كي أعدل وقال غيره معنى الكلام وأمرت بالعدل والامرواقع  
على ما بعده ويست اللام التي في لأعدل بشرط قال وأمرت تقع على ان وعلى كي واللام أمرت ان اعدو كي  
اعدوا لأعدل وكذلك كل ما طالب الاستقبال في هذه الالوجه الثلاثة والصواب من القول في ذلك عندى  
ان الامر عامل في معنى لأعدل لان معناه وأمرت بالعدل بينكم وقوله الله ربنا وربكم يقول الله ما لكنا  
وما ليكنكم معشر الاحزاب من أهل الكتابين التوراة والانجيل لنا أعمالنا ولكم أعمالكم يقول لنا ثواب  
ما كتبنا من الاعمال ولكم ثواب ما كتبتم منها وقوله لاجة بيننا وبينكم يقول لاجة بيننا وبينكم  
كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لاجة بيننا وبينكم قال لاجة بيننا وبينكم  
ونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لاجة بيننا وبينكم لاجة بيننا وبينكم  
وقرأوا لتجدوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الى آخر الآية وقوله الله يجمع بيننا وبينكم  
يوم القيامة فيقتضى بيننا بالحق فيما اختلفنا فيه واليه المصير يقولوا اليه الماعاد والمرجع بعد مماتنا  
القول في تاويل قوله تعالى (والذين يحاجون في الله من بعد ما استجب لهم حجتهم داخضة عن سدرهم  
وعليهم غضبوا هم غضاب شديد) يقول تعالى ذكره والذين يحاجون في دين الله الذي استعصم به محمد  
صلى الله عليه وسلم من بعدما استجاب له الناس فدخاوا فيه من الذين أورثوا الكتاب حجتهم داخضة يقول  
خصومتهم التي يحاصون فيه باطلة ذاهبة عند ربهم وعليهم غضب يقول وعليهم من الله غضبوا هم في  
الآخرة عذاب شديد وهو عذاب النار وذكر ان هذه الآية نزلت في قوم من اليهود خاصوا أصحاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في دينهم وطمعوا أن يصدوهم عنه ورددوهم عن الاسلام الى الكفر ذكر الرواية  
عن ذلك عنه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن  
عباس قوله والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له حجتهم داخضة عند ربهم وعليهم غضبوا هم غضاب  
شديد قال هم أهل الكتاب كانوا يحادون المسلمين ويصدونهم عن الهدى من بعدما استجابوا لله وقال هم  
أهل الضلالة كان استجب لهم على ضلالتهم وهم يترصون بان تاتيهم الجاهلية **حدثني** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له قال طمع رجال بان تعود الجاهلية  
**حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبان عن منصور عن مجاهد انه قال في هذه الآية  
والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له قال بعدما دخل الناس في الاسلام **حدثنا** ابن عبد الاعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له حجتهم داخضة عند ربهم  
قال هم اليهود والنصارى قالوا كتابنا قبل كتابكم وزيينا قبل نبيكم ونحن خير منكم **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين يحاجون في الله من بعدما استجب له حجتهم داخضة الآية قال هم  
اليهود والنصارى حاجوا الى الله صلى الله عليه وسلم فقالوا كتابنا قبل كتابكم وزيينا قبل نبيكم ونحن  
أولى بالله منكم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يحاجون في الله الى  
آخر الآية قال نهاه عن الخصومة **القول** في تاويل قوله تعالى (الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان  
وما يبدو لك لعل الساعة قريب يستعملها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون بما يويعلون انها  
الحق الا ان الذين يحارون في الساعة لني ضلال بعيد) يقول تعالى ذكره الله الذي أنزل هذا الكتاب يعني

مغفرة للمؤمنين وذو عقاب أليم للمبطلين فتروض الامر الى التواضع ثم أمرت به من الدعاء الى دينه وتانها ما يقول لك الله الامثل ما قال  
لغيرك من الرسل من الضمير على سفاهاة اقوام وايدانهم ويجوز ان يكون المقول هو قوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب فمن حقه أن يرجوه

المستقلة لخدمة شأنه وارتفاع مكانته وهذا بخلاف التوجه في العلاقة القبلية فان الخبر قلنا ان به انه معبود بالحق والجزم حاصل باله لتوحيد متوجهات الصلوات عندهم (١٠) مع ان البيت شرفا ظاهريا في نفسه فان استكبروا عن قبول قولك يا محمد في النبي عن

الي طاعته وراجع التوبة من معاصيه كما حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي يوم دى اليه من نيب من قبل الي طاعة الله في القول في تاويل قوله تعالى (وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى لقضى بينهم وان الذين أوردوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب) يقول تعالى ذكره وما تفرق المشركون بالله في أديانهم فصاروا أحزابا الا من بعد ما جاءهم العلم بان الذي أمرهم الله به وبعث به فوجها وواقمة الذين الحق وأن لا تفرقوا فيه حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم فقال ايا كروا الفرقة فانها ملكة بغيا بينهم يقول بغيا من بعضكم على بعض وحسد داوود على طاب الدنيا ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى يقول جل ثناؤه ولولا قول سبق يا محمد من ربك لا يعاجلهم بالعباب ولكنه أخر ذلك الى أجل مسمى وذلك الاجل المسمى فيما ذكر يوم القيامة ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولولا كلمة سبقت من ربك الى أجل مسمى قال يوم القيامة وقوله لقضى بينهم يقول لفرغ ربك من الحكمين هؤلاء المختلفين في الحق الذي بعث به نبيه فوه من بعد علمهم به باهلا كه أهل الباطل منهم واطهاره أهل الحق عليهم وقوله وان الذين أوردوا الكتاب من بعدهم يقولون الذين آتاهم الله من بعد هؤلاء المختلفين في الحق كتابه التوراة والانجيل لفي شك منه مريب يقول لفي شك من الذين الذي وصى الله به فوجا وأوله البكيا بمحمد وأمر كما بقا منته مريب وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله وان الذين أوردوا الكتاب من بعدهم قال البهود والنصارى في القول في تاويل قوله تعالى (فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله بناور بك لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وبينه المصير) يقول تعالى ذكره فالي ذلك الدين الذي شرع لكم ووصى به فوجا وأمره اليك يا محمد فادع عباد الله واستقم على العمل به ولا تزغ عنده وأثبت عليه كما أمرك ربك بالاستقامة وقيل فلذلك فادع والمعنى فالي ذلك فوضعت الامم موضع الي كقيل بان ربك أوحى لها وقد بينا ذلك في غير موضع من كتابنا هذا وكان بعض أهل العربية يوجه معنى ذلك في قوله فلذلك فادع الى معنى هذا ويقول معنى الكلام فالي هذا القرآن فادع واستقم والذي قال من هذا القول قريب المعنى مما قلناه غير ان الذي قلنا في ذلك أولى بتاويل الكلام لانه في سياق خبر الله جل ثناؤه عما شرع لكم من الدين لنبه محمد صلى الله عليه وسلم باقائه ولم يأت من الكلام ما يدل على انصافه عنه الى غيره وقوله ولا تتبع أهواءهم يقول تعالى ذكره ولا تتبع يا محمد أهواء الذين شكوا في الحق الذي شرعه الله لكم من الذين أوردوا الكتاب من بعد القرون الماضية قبلهم فثب في كاذب شكوا فيه وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب يقول تعالى ذكره وقل لهم يا محمد صدقت بما أنزل الله من كتاب كأنما كان ذلك الكتاب فورا كان أو انجيلا أو زورا أو وصفا ابراهيم لا كذب بشئ من ذلك تكذيبكم ببعضه معشر الاحزاب وقصديكم ببعض وقوله وأمرت لأعدل بينكم الله بناور بك يقول تعالى ذكره وقل لهم يا محمد وأمرني ربي أن أعدل بينكم معشر الاحزاب فاسير فيكم جميعا بالحق الذي أمرني به ويعني بالدعاء اليه كالذي حد ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأمرت لأعدل بينكم قال أمرني الله صلى الله عليه وسلم أن يعدل حتى مات صلوات الله وسلامه عليه والعدل ميزان الله في الارض به ياخذ للمظلوم من الظالم وللضعيف من الشديدي بالعدل يصدق الله الصادق ويكذب الكاذب وبالعدل يرد المعتدي ولو يخذه كره لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم داود كان يقول ثلاث من كن فيه أعجبني جدا القصد في العاقبة والغنى والعدل في الرضى والغضب والخشية في السر والعلانية وثلاث من كن فيه أهلكته شع مطاع وهوى متبع

المعبود للشمس والقمر فالذين عند ربك عندية بالشرف والرتبة وهم الملائكة المقربون يسبحون له بالليل والنهار أي على الدوام والاستمرار وهم لا يسأمون من السائمة الملافة والحاصل انهم ان لم يمتثلوا ما أمروا به ونهوا عنه وأبوا الا الوساطة فدعهم وشأنهم فان ربك لا يعدم عابدا مخلصا ولما فرغ من تقدر والآيات السماوية شرع في الدلائل الارضية فقال ومن آياته انك ترى الارض خاشعة وأصل الخشوع التذلل فاستعير للارض السقي لانخسرت بها ولا تنفع فيها كما وصفها بالهمود وقد مر في سورة الحج وذلك انها اذا اهتزت يرت اي انتفتحت حين يهيم النبات بالخر وج منها كانت بمنزلة المختلف في ربه وهي قبل ذلك كالفقير الكاسف البال المتلبس بثوب أظمار وبعده تقرب الدلائل الباهرة ذكسر وعيد الهدى في آياته المخرقين عن الجادة والوعيد قوله لا يخفون علينا وكفى به وعيدا ثم أكد بالاستفهام على سبيل التفسير وهو قوله أفن يلقى الخ وقوله يوم القيامة ظرف لا منا أوليات ثم هددهم بقوله اعلموا ما شتم الخ ثم أبدل من قوله ان الذين كفروا وبالذكري أي القرآن لانهم يكفروهم به طعنوا فيه وجرقوا معانيه وعلى هذا فالخير هو ما تقدم من قوله لا يخفون وانه كلام مستأنف وعلى هذا فاختلوا في خبر ان والا كثر من على

واعجاب به طعنوا فيه وجرقوا معانيه وعلى هذا فالخير هو ما تقدم من قوله لا يخفون وانه كلام مستأنف وعلى هذا فاختلوا في خبر ان والا كثر من على

وان سمع لم يفهم ثم شبه حال القرآن بحال الكتب المتقدمة في انهم اختلف فيها كما اختلف فيه الا انه خص كتاب موسى بالذم كركثرة  
احكامه وعجيب قصته والكلمة السابقة هي العدة بالقيامة وناخر العذاب والقضاء بين (١٣) المصدقين والمكذبين الى وقتئذ ثم

ذكر ان جزاء كل أحد  
يختص به سواء كان له أو  
عليه وان الله لا يظلم أحدا  
ثم كان لسائل أن يسأل  
متى القيامة التي يتعاق  
بها الجزاء فقال اليه لا الى  
غيره بردهم الساعة أي اذا  
سأل عنها قيل لا يعلم الا  
هو ثم عم بعد هذا  
التعريض وذكر مثالين  
يعرف منهما ان علم جميع  
الحوادث المستقبلة في  
أوقاتها المعينة ليس الاله  
سبحانه والكم بكمس  
الكاف وعاء الثمرة ثم  
ذكر من أحوال القيامة  
طرفا آخر فقال ويوم  
ينادهم ابن شركان وهو  
نداء منكم أو تو بيح كاس  
مرارا قالوا آذاك قال ابن  
عباس أي اسمعناك من  
اذن بالكسر أذا بالفتح  
اذا استمع وقال الكلبي  
أعلمناك قال الامام نضر  
الدين الرازي هو بعيدلان  
أهل القيامة يعلمون انه  
تعالى يعلم الاشياء علما  
واجبا فالاعلام في حقه  
محال قلت لو أراد أظهرنا  
معلومك أن الاستبعاد  
والمعنى ظهر وحصل في  
الواقع من جهة قولنا ما كان  
نابتا في علمك القديم انا  
سئله كقوله ولما يعلم الله  
الذين جاهدوا أي لم يحصل  
بعد معلومه في الواقع وقد

العذاب الاليم كما قال جل ثناؤه وان الظالمين لهم عذاب أليم يقول وان الكافر ين بالله لهم يوم القيامة  
عذاب مؤلم موضح في القول في تاويل قوله تعالى (تري الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم  
والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير) يقول  
تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم تري يا محمد الكافر ين بالله يوم القيامة مشفقين مما كسبوا يقول  
وجلين خائفين من عقاب الله على ما كسبوا في الدنيا من أعمالهم الخبيثة وهو واقع بهم يقول والذي هم  
مشفقون منهم من عذاب الله نازل بهم وهم ذات نفوس لا مجاله وقوله والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات  
الجنات يقول تعالى ذكره والذين آمنوا بالله وأطاعوه فيما أمر ونهى في الدنيا في روضات البساتين  
في الآخرة ويعني بالروضات جمع روضة وهي المكان الذي يكثر نباته ولا تقول العرب لروض الاشجار  
رياض ومنه قول أبي النجم

والتعص مثل الاحدب المدحل \* خدائق الروض التي لم تحلل

يعني بالروض جمع روضة وانما عني جل ثناؤه بذلك الخبر عما هم فيه من السرور والنعيم كما هو مشي  
ابن سعد قال تبي أبي قال تبي عمي قال تبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات في روضات الجنات الى آخر الآية قال في رياض الجنة ونعيمها وقوله لهم ما يشاؤون عند ربهم  
يقول للذين آمنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في الآخرة ما تشبهه أنفسهم وتلذذه أعينهم ذلك هو الفضل  
الكبير يقول تعالى ذكره هذا الذي أعطاهم الله من هذا النعيم وهذه الكرامة في الآخرة هو الفضل  
من الله عليهم الكبير الذي يفضل كل نعيم وكرامة في الدنيا من بعض أهلها على بعض في القول في تاويل  
قوله تعالى (ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لأستأجركم عليه أجر الا المودة في  
القربى ومن يقترف حسنة تزده فيها حسنا ان الله غفور شكور) يقول تعالى ذكره هذا الذي أخبرتمكم  
أج بالناس اني أعدته للذين آمنوا وعملوا الصالحات في الآخرة من النعيم والكرامة البشرية التي يبشر  
الله عباده الذين آمنوا به في الدنيا وعملوا بطاعته فها قل لأستأجركم عليه أجر يقول تعالى ذكره لنبية محمد  
صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للذين عمار ونك في الساعة من مشركي قومك لأستأجركم أيها القوم على  
دعائتكم الى ما أدعوك اليه من الحق الذي جنتكم به والنصيحة التي أنصتكم بها وجزاءه عوضا من أموالكم  
تعطونتيه الا المودة في القربى واختلف أهل التأويل في معنى قوله الا المودة في القربى فقال بعضهم  
معناه الا أن تودوني في قرايتي منكم وتصلوا راحتي بيني وبينكم ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب  
ويعقوب قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس في قوله قل لأستأجركم  
عليه أجر الا المودة في القربى قال لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وبينهم قرابة فقال قل لأستأجركم عليه أجر الا المودة في القربى الا أن تودوني في القرابة التي بيني  
وبينكم حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو أسامة قال ثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس  
في قوله قل لأستأجركم عليه أجر الا المودة في القربى قال سئل عنها ابن عباس فقال بن جبيرهم قري آل محمد  
فقال ابن عباس عجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من بطون قريش الا وله فيهم قرابة قال  
فترت قل لأستأجركم عليه أجر الا المودة في القربى قال الا القرابة التي بيني وبينكم أن تصلوها حدثنا  
علي قال ثنا أبو صالح قال تبي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل لأستأجركم عليه أجر الا المودة  
في القربى قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة في جميع قريش فلما كذبوه وآبوا أن يبايعوه قال  
يا قوم اذا أبيتم أن تبايعوني فاحفظوا قرايتي فيكم لا يمكن غيركم من العرب أولى بحفظي وانصرتي منكم  
حدثنا محمد بن سعد قال تبي أبي قال تبي عمي قال تبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قل لأستأجركم

مر وقولهم آذاك في معنى المستقبل على عادة القرآن أو انشاء للايدان أو اخبار عما قيل لهم قبل ذلك فانه يمكن أن يعاد عليهم هذا  
الاستفهام من ايتلذذوا بالتوبخ ومعنى ما تمنان شهيد ليس منان يشهد اليوم بانهم شركاؤك لاننا عرفنا عيانا انه لا شر بك لك وهو كلام

أهل طاعته وبخشاء أهل غضبه كانوا يقولون لا أنزل القرآن بلغة أجمع فتمنا منهم فاجابهم الله بقوله ولو جعلناه قرآنا أجمعيا لقوالوا  
معتزئين منكرين لولا نصت آياته (١٢) أي بينت بلسان نغمه أقران أجمعي ورسول عربي أو مرسل اليه عربي وانما جاز هذا

التقدير الثاني مع ان  
المرسل اليهم كسبرون  
وهم غير أمة العرب لان  
الغرض بيان تنافر حالي  
القرآن والذين أنزل  
القرآن اليهم من العجمية  
والعربية لا بيان انهم  
جمع أو واحد كما تقول  
وقدر أيت لباسا طويلا  
على امرأة قصيرة اللباس  
طويل واللبس قصير ولو  
قلت واللبسة قصيرة  
جنت بما هو افضل ومن  
قرأ بغير همزة الاستفهام  
فعلى حذفها أو على  
الاخبار بان القرآن أجمعي  
والرسول أو المرسل اليه  
عربي والغرض انهم  
لعنادهم لا ينفكون عن  
المرامو الاعتراض سواء  
كان القرآن عربيا أو  
أجمعي وفيه الخاف لهم  
وجواب عن قولهم قلوبنا  
في أكنة فان القرآن اذا  
كان بلغتهم وهم قصاه  
وبلغاه فكيف لا يفهمونه  
الا اذا كان هناك مانع  
الهمي ولذلك قال قل هو  
الذين آمنوا هدي وشفاه  
لدا الجاهل والذين أي  
والذين لا يؤمنون في آذانهم  
وقرو هذا التقدير عند  
من يحوز العطف على  
عاملين ومن لم يحوز زعم  
ان الرابط محذوف تقديره  
والذين لا يؤمنون هو في

القرآن بالحق والميزان يقول وأنزل الميزان وهو العدل ليقتضي بين الناس بالانصاف ويحكم فيهم بحكم الله  
الذي أمر به في كتابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا أن ذلك حديث محمد بن  
عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديث الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أنزل الكتاب بالحق والميزان قال العدل حدثنا ابن عبد الله بن علي قال ثنا  
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان قال الميزان العدل وقوله وما يدريك  
لعل الساعة قريب يقول تعالى ذكره هو أي شيء يدريك ويعلمك لعل الساعة التي تقوم فيها القيامة  
قريب يستعمل بها الذين لا يؤمنون بها يقول يستعملك يا محمد بجميعها الذين لا يؤمنون بها الذين لا يقولون  
بجميعها طنائهم انما غير بائنه والذين آمنوا هم شققون منها يقول والذين صدقوا بجميعها وعد الله آياتهم  
الحشر فيها مشققون منها يقول وجأون من جميعها خائفون من قيامها لانهم لا يدرون ما الله فاعل بهم فيها  
ويعلمون أنما الحق يقول وتوفون أن جميعها الحق الذين لا يمتنون في جميعها إلا ان الذين يمارون في  
الساعة يقول تعالى ذكره إلا ان الذين يخاضعون في قيام الساعة ويخادعون فيه لفي ضلال بعيد يقول لفي  
جور عن طريق الهدى وزبيغ عن سبيل الحق والرشاد بعيد من العوالب القول في تأويل قوله تعالى  
(الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حث الآخرة زده في حثه ومن كان  
يريد حث الدنيا نوته منها وما له في الآخرة من نصيب) يقول تعالى ذكره الله ذواته بعباده يرزق من  
يشاء فيوسع عليه ويقتر على من يشاء منهم وهو القوي الذي لا يغلبه ذوو أياد شدة ولا يمنع عليه إذا أراد  
عقابه بقدرته العزيز في انتقامه إذا انتقم من أهل معاصيه من كان يريد حث الآخرة زده في حثه يقول  
تعالى ذكره من كان يريد عمله الآخرة زده في حثه يقول زده في عمله الحسن فيجعل له بالواحدة عشرة  
الى ما شاء بنام الزيادة ومن كان يريد حث الدنيا نوته منها يقول ومن كان يريد عمله الدنيا ولها يسبي  
لا الآخرة نوته منها ما سمى منها وما له في الآخرة من نصيب يقول وليس لمن طلب بعمله الدنيا ولم يزد الله  
به في ثواب الله لاهل الاعمال التي أرادوه بأعمالهم في الدنيا حظا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكروا أن ذلك حديث محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن  
عباس قوله من كان يريد حث الآخرة زده في حثه الى وما له في الآخرة من نصيب قال يقول من كان انما  
يعمل للدنيا نوته منها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة من كان يريد حث الآخرة  
زده في حثه ومن كان يريد حث الدنيا الآخرة يقول من أنزله على آخرة لم نجعله نصيبا في الآخرة  
الانوار ولم يزد بذلك من الدنيا شيئا إلا الرزق فقدر غمته وقسمه له حديث يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زبير في قوله من كان يريد حث الآخرة زده في حثه قال من كان يريد الآخرة وعملها انزله في عمله  
ومن كان يريد حث الدنيا نوته منها الى آخره قال من أراد الدنيا عملها آتيناها منها ولم نجعله في  
الآخرة من نصيب الحرف العمل من عمل الآخرة أعطاه الله ومن عمل الدنيا أعطاه الله حديث محمد بن  
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله من كان يريد حث الآخرة زده في حثه قال من كان يريد  
عمل الآخرة زده في عمله وقوله وما له في الآخرة من نصيب قال للكافر عذاب أليم القول في تأويل قوله  
تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وان الظالمين لهم  
عذاب أليم) يقول تعالى ذكره أم لهم شركاء المشركين الله شركاء في شركهم وفضل الله شرعوا لهم من الدين ما  
لم يأذن به الله يقول ابتداء دعوا لهم من الدين ما لم يح الله لهم ابتداءه ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم يقول تعالى  
ذكره ولولا السابق من الله في أنه لا يجعل لهم العذاب في الدنيا وان مضى من قبله انهم مؤخرون بالعقوبة الى  
قيام الساعة لغرض من الحكم بينهم وبينهم بتجزي العذاب لهم في الدنيا ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم

آذانهم وقرأ في آذانهم منه وقرأوا الذين لا يؤمنون به الخ والحاصل انهم لعدم انتفاعهم بالقرآن كأنهم صم  
عنى ثم أكد هذا المعنى بقوله أولئك ينادون من مكان بعيد فلذلك لا يسمعون النداء أي مثلهم كمثل الشخص الذي ينادى من بعد فلا يسمع

العذاب



أرايت الآية ونظر بره انكم تأمنتم القرآن أعرضتم عنه ثم كفرتم به حتى قلتم فلا يبقى آية لا تصح هذا القرآن ومن المعلوم ان هذا ليس بسيدى فيقبل الدليل بحمل أن يكون محجوا حجة تدينكم أن يكون يعلم قبوله (١٥) العتاب الأبدى وقوله من هو في

شقان بعين من وضع الظاهر مقام المظهر وهو منكم بيان بالعدو وطهم في الشقاق والخلاف قاله في الكشف وأقول جواب الشرط بالحقيقة محذوف وهو قوله مثلاً في أضل منكم وانما قال في الاحتفاف وكفرتم بأول وان معناه في السورة كان عاقبة أمركم بعد الامهال للنظر الكفر فحسن دخولهم مع انها تفيد التراخي في الرتبة وهناك عطف عليه قوله وشهد شاهد فليحسن الا الواو ثم بين ان الاسلام يعاود ولا يعلى وان الغلبة والنصرة تكون لله وقيل سترهم آياتنا في الآفاق وهي الفسوخ الواقعة على أيدي الخلق الراشدين والتي ستقع على أيدي أنصار دينه الى يوم القيامة وفي أنفسهم وهي فتح مكة وسائر الفسوخ التي وجدت في عصر النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتبين لهم انه أي محمد وأل القرآن وأوالدين الحق ووجه التبيين ان هذا اخبار عن الغيب فاذا وقع مطابقا لدلي صدق الخبر بل اعجازه وواحد الآفاق أفق وهو الناحية من نواحي الارض والسماء وعند المحققين الآيات الآفائة هي

عن ابن عباس قال قالت الانصار فعلنوا وفعلائنا فكاهتم فخرنا فقال ابن عباس أو العباس شك عبد السلام لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار ألم تكونوا آفة فأعزكم الله في قالوا بلى يا رسول الله قال ألم تكونوا ضللا لا تفهدا كذبت في قالوا بلى يا رسول الله قال أفلا تحبونني قالوا ما نقول يا رسول الله قال ألا تقولون ألم يخرجك قومك فآويناك أولم يكذبوك فصدقتناك أولم يخرجوك فصدركنا قال فسأله قال فسألته عن قوله قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى قال هي قربي رسول الله صلى الله عليه وسلم **هشني** محمد بن عماره الاسدي ومحمد بن خلف قال ثنا عبيد الله قال أخبرنا اسرائيل عن أبي اسحق قال سألت عمرو بن شعيب عن قول الله عز وجل قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى قال قربي النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل معنى ذلك قل لا أسألكم أيها الناس على ما أحببتكم به أجر إلا أن توددوا الى الله وتتقربوا بالعمل الصالح والطاعة كرم قال ذلك **هشني** علي بن داود ومحمد بن داود أخوه أيضا قال ثنا عامر بن علي قال ثنا زرعة بن سويد عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قل لا أسألكم على ما أحببتكم به من البيئات والهدى أجر إلا أن توددوا الى الله وتتقربوا اليه بطاعته **هشني** ابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور بن راذان عن الحسن انه قال في هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى قال القربي الى الله **هشني** يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا عوف عن الحسن في قوله قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى قال الا التقرب الى الله والتودد اليه بالعمل الصالح **هشني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال قال الحسن في قوله قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى قل لا أسألكم على ما أحببتكم به وعلى هذا الكتاب أجر إلا المودة في القربى إلا أن توددوا الى الله بما يقربكم اليه وعمل بطاعته قال بشر قال يزيد **هشني** نونس عن الحسن حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل لا أسألكم عليه أجر إلا المودة في القربى إلا أن توددوا الى الله فيما يقربكم اليه وقال آخرون بل معنى ذلك إلا أن تصلو اقربا بكم كرم قال ذلك **هشني** بشر قال ثنا أبو غرير قال ثنا قره عن عبد الله بن القاسم في قوله إلا المودة في القربى قال أمرت أن تصل قرابتك \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب وأشبهها بظاهر التنزيل قول من قال معناه قل لا أسألكم عليه أجر إلا ما عسر قريش إلا أن تودوني في قرابتي منكم وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم وانما قلت هذا التأويل أولى بتأويل الآية لدخول في قوله إلا المودة في القربى ولو كان معنى ذلك على ما قاله من قال إلا أن تودوا اقربا الى الله لم يكن لدخول في الكلام في هذا الموضع وجه معر وفولكان التنزيل إلا المودة القربى ان عسى به الامر بمودة قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وألا المودة بالقربى أو ذا القربى ان معنى به التودد والتقرب وفي دخول في الكلام أوضح الدليل على أن معناه الامودني في قرابتي منكم وان الألف واللام في المودة ادخلتا بدلا من لاضافة كما قيل فان الجنة هي المأوى وقوله الا في هذا الموضع استثناء مطع ومعنى الكلام قل لا أسألكم عليه أجر إلا الكني أسألكم المودة في القربى فالموده منصوبه على المعنى الذي ذكرت وقد كان بغض نحوى البصره يقول هي منصوبه بمضمون الفعل بمعنى إلا أن أذ كرمودة قرابتي وقوله ومن يعترف حسنة تزده فيها حسنة يقول تعالى ذكره ومن يعمل حسنة ودا ان يعمل بالأطبع الله فيه من المؤمنين تزده فيها حسنة ولتضاعف عمل ذلك الحسن فجعل له مكان الواحد عشرة التي عاشت من الجزاء والثواب وبحسب الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن

الخارجة عن حقيقة الانسان يدينه كالأفلاك والكواكب والظلم والاوز والعناصر والمواليد سواء ولا يمان الحجاب المودعة في هذه الاشياء مما لا نهاية لها وانما وقف عليها حيننا بعد حين وقد كثر الله تعالى من تفرقت اللات في القرآن بعضها في السور المدية وكثير

لشركاء أحيائها التي وانطقها فتراها أما ضيف اليه من الشركه ومعنى الضلال على هذا التفسير فهم النعم وهو ران براد المانين أحد  
بشاهدتهم لانهم غابوا عنا ومعنى يدعون (١٤) يعيدون والظن بمعنى اليقين والمحصن العرب وحين بين ان الكفر تروا في الآخرة

من شركائهم بعد ان كانوا  
مصرين في الدنيا على  
عبادتهم بين ان الكافر  
تبدله في حالته كلى أو  
أكثرى ففي حالة الاقبال  
لايسام من طلب الجاه  
والمال وفي حالة الاديان  
يصير في غاية اليأس  
والانكسار وان عاودته  
النعمه بعد يأسه فلا بد ان  
يقول هذا انما وجدته  
باصحافا لي وهذا الزول  
عنى ويبقى على وعلى عقي  
وأنكر البعث على فرض  
وجوده زعم بل حزم انه  
عند الله الحاله الحسنى  
قايسا أمر الآخرة على  
أمر الدنيا وتطير الآية  
ما سبق في سورة الكهف  
ولتنرددت الى ربى لإجدن  
خبر امهم مقابلا لاجرم  
خيب الله أمه وعكس  
ما صوره بقوله فلندين  
وحيث احدى قول الكافر  
أخبر عن أفعاله بقوله واذا  
أنعمنا على الانسان أعرض  
ونأى بجانبه أى تعظم  
وتجبرودة رسلنا في سبحان  
واستعبر العرض لكثرة  
الدعاء ودوامه وقد استعار  
الطول لكثرة الدعاء  
ودوامه أيضا وان لم يكن  
الشيء ذا جرم كما استعبر  
الغلظ لشد العذاب فان  
قبل كيف قال أولافيرس  
تنسوط ثم قال فتدودعا

عليه أجر الامودة في القربى يعنى محمد صلى الله عليه وسلم قال لقريش لا أسألكم من أموالكم شيئا ولكن  
أسألكم أن لا تؤذوني لقراية ما بيني وبينكم فانكم قومي وأحق من أظلمني وأباني **هـ** ثنا ابن جبر قال  
ثنا جرير عن مغيرة عن عكرمة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان واسطافى قريش كأنه في كل بطن من  
قريش نسب فقال لا أسألكم على ما أدعوكم اليه إلا أن تحفظوني في قرابتي قل لا أسألكم عليه أجر الامودة  
في القربى **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن أبي مالك قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واسطافى قريش ليس من قريش ليس من قريش الا وقد ولدوه فقال الله عز وجل قل لا أسألكم  
عليه أجر الامودة في القربى إلا أن تؤذوني لقراية منكم وتحفظوني **هـ** ثنا أبو حصين عبد الله بن أحد  
ابن يونس قال ثنا عنتر قال ثنا حصين عن أبي مالك في هذه الآية قل لا أسألكم عليه أجر الامودة في  
القربى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وأمهم من بني زهرة وأم أبيهم من بني مخزوم فقال  
احفظوني في قرابتي **هـ** ثنا ابن المنذر قال ثنا حري قال ثنا شعبة قال أخبرني عمار عن عكرمة في  
قوله قل لا أسألكم عليه أجر الامودة في القربى قال تعرفون قرابتي وتصدقوني بما جئت به وتغنوني  
**هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل لا أسألكم عليه أجر الامودة في القربى  
وان الله تبارك وتعالى أمر محمد صلى الله عليه وسلم أن لا يسأل الناس على هذا القرآن أجر إلا أن يصلوا  
ما بينه وبينهم من القرابة وكل بطون قريش فقلوبه وبينه وبينهم قرابة **هـ** ثنا محمد بن عمر قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
بجاهد قوله الامودة في القربى أن تتعوني وتصدقوني وتصلوا رجلي **هـ** ثنا محمد بن أحمد قال  
ثنا أسباط عن السدي في قوله قل لا أسألكم عليه أجر الامودة في القربى قال لم يكن بطن من بطون  
قريش الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال لا أسألكم عليه أجر الامودة في القربى  
منكم **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قل لا  
أسألكم عليه أجر الامودة في القربى يعنى قريشا يقول انما أنا رجل منكم فاعينوني على عدوي  
واحفظوا قرابتي وان الذي جئتكم به لا أسألكم عليه أجر الامودة في القربى أن تؤذوني لقراية  
وتعينوني على عدوي **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل لا أسألكم عليه  
أجر الامودة في القربى قال يقول الان تؤذوني لقراية كما تؤذون في قرابتكم وتواصلون بها ليس  
هذا الذي جئت به بقطع ذلك عنى فليست ابقي على الذي جئت به أجر أخذه على ذلك منكم **هـ** ثنا  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني سعيد بن أبي أيوب عن عطاء بن دينار في قوله قل لا أسألكم عليه  
أجر الامودة في القربى يقول لا أسألكم على ما جئتكم به أجر الامودة في القربى منكم وتغنوني من  
الناس **هـ** ثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله قل لا أسألكم عليه  
أجر الامودة في القربى قال كل قريش كانت بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة فقال قل  
لا أسألكم عليه أجر الامودة في القربى بالقرابة التي بيني وبينكم وقال آخرون بل معنى ذلك قل لمن تبعك  
من المؤمنين لا أسألكم على ما جئتكم به أجر الامودة في القربى ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمار  
قال ثنا اسمعيل بن أبان قال ثنا الصباح بن يحيى المري عن السدي عن أبي الدرداء قال لما جاء به على بن  
الحسين رضي الله عنهما فاقم على درج دمشق قام رجل من أهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم  
وقطع قرني الفتنه فقال له على بن الحسين رضي الله عنه أقرأت القرآن قال نعم قال أقرأت آل حم قال قرأت  
القرآن ولم أقرأ آل حم قال ما قرأت قل لا أسألكم عليه أجر الامودة في القربى قال وانكم لانتم هم قال نعم  
**هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا مالك بن اسمعيل قال ثنا عبد السلام قال ثنا يزيد بن أبي زياد عن مقسم

عن رض قاتنا أراد انه يؤس بالقلب دعاء باللسان أو فئوطن الصم دعاء لله أو الارل في قوم والثاني في آخوين  
ولما ذكر مران في السورة مباهة الكفار في العداوة والفرقة من اتباع الرسول والقرآن أو شدهم الى طريق أحوط مما هم فيه فقال قل

ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه أولياء الله خبط عليهم وما أنت عليهم بوكيل وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذري يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق (١٧) في السعير ولو شاء الله لجمعهم أمة واحدة ولكن

يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير أم اتخذوا من دونه أولياء فأنه هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله ذلكم الله ربى عليه توكلت واليه أُنِيب فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذروكم فيه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب وما تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيب بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضى بينهم وإن الذين أوتوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لاعدل بينكم الله ينور بكم لنا أعمالنا ولكم

أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا غنم قال ثنا الأعشى عن شقيق بن سلمة عن سلمة بن سبرة قال خطبنا معاذ فقال أتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة والله اتى لارجوان من تصيبون من فارس والروم يدخلون الجنة ذلك بان أحدكم إذا عمل لأحدكم العمل قال أحسنت رحمتك الله أحسنت غفر الله لك ثم قرأ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله وقولهم من فضله يقول تعالى ذكره ويزيد الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع اجابته إياهم دعاءهم واعطاه إياهم مسألتهم من فضله على مسألتهم إياه بان يعطيهم ما لم يسألوه وقيل إن ذلك الفضل الذي ضمن جل ثناؤه أن يزيدهم هو أن يشفعهم في اخوان اخوانهم إذا هم شفعاؤى اخوانهم فشفعوا فيهم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا عبيد الله بن محمد الغريابي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن بشير عن قتادة عن إبراهيم الخمي في قول الله عز وجل ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات قال يشفعون في اخوانهم ويزيدهم من فضله قال يشفعون في اخوان اخوانهم وقوله والكافرون لهم عذاب شديد يقول جل ثناؤه والكافرون بالله لهم يوم القيامة عذاب شديد على كفرهم به واختلف أهل العربية في معنى قوله ويستجيب الذين آمنوا أى استجاب فجعلهم هم الفاعلين فالذين في قوله رفع والفعل لهم وتأويل الكلام على هذا المذهب واستجاب الذين آمنوا وعملوا الصالحات لربهم إلى الأيمان به والعمل بطاعته اذ دعاهم إلى ذلك وقال آخر منهم بل معنى ذلك ويجب الذين آمنوا وهذا القول يحتمل وجهين أحدهما الرفع بمعنى ويجب الله الذين آمنوا والاخر ما قاله صاحب القول الذى ذكرنا وقال بعض نحوى الكوفه ويستجيب الذين آمنوا يكون الذين في موضع نصب بمعنى ويجب الله الذين آمنوا وقد جاء في التنزيل فاستجاب لهم ربهم والمعنى فاجاب لهم ربهم إلا انك اذا قلت استجاب ادخلت اللام في المفعول واذا قلت اجاب حذف اللام ويكون استجابهم بمعنى استجاب لهم كما قال جل ثناؤه واذا كالوهم أو وزوهم والمعنى والله أعلم واذا كالوهم أو وزوهم يخسرون قالو يكون الذين في موضع رفع ان تجعل الفعل لهم أى الذين آمنوا يستجيبون لله ويزيدهم على اجابتهم والتصديق به من فضله وقد بينا الصواب في ذلك من القول على ما ناوله معاذ من ذكرنا قوله فيه **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء الله بعباده خبير بصير) ذكر ان هذه الآية تزلت من أجل قوم من أهل الفاقة من المسلمين غنوا ساعة الدنيا والغنى فقال جل ثناؤه ولو بسط الله الرزق لعباده فوسعه وكثره عندهم لبغوا فاجتازوا والحد الذى حده الله لهم إلى غير الذى حده لهم في بلاده ركوبهم في الأرض ما حظه عليهم ولكنه ينزل رزقهم بقدر لكفايتهم الذى يشاء منه ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أبو نبيس قال أخبرنا ابن وهب قال قال أبو هانئ سمعت عمرو بن حرب يشوعيره يقولون انما أنزلت هذه الآية في أصحاب الصفة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء ذلك بانهم قالوا لو أن لنا فتمنوا **هـ** ثنا محمد بن سنان القرزقي قال ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال ثنا حيوة قال أخبرني أبو هانئ انه سمع عمرو بن حرب يقول انما أنزلت هذه الآية ثم ذكر مثله **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض الآية قال كان يقال خبير الرزق ما لا يعطيك ولا يلهيك وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال أخوف ما أخاف على أمتي زهرة الدنيا وكثرتها فقال له قائل يا نبي الله هل يأتى الخبير بالشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل يأتى الخبير بالشر فأنزل الله عليه عند ذلك وكان اذا نزل عليه كرب لاذك وتر بدوجه حتى اذا سرى عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال هل يأتى الخبير بالشر يقولها ثلاثا أن الخبير لا يأتى إلا بالخبر ولكنه والله ما كان ربيع قط إلا حبط أو ألم فاما بعد أعطاه الله ما لا فوضعه في سبيل الله التي افترض وارضى فذلك عبد أربيه وعزمه على الخبير واما بعد أعطاه الله ما لا فوضعه في شهواته ولذاته

منها في الدنيا والآيات النفسية هي التي أودعها في تركيب الإنسان وفي بطون وجهه العنصرية السطحية كقولهم وفي أنفسكم أفلا تبصرون وفي قوله سترهم - دلالة على ان (١٦) رؤيه الاله انما تكون بارادة الله قال جبار الله معنى قوله أولم يكف بربك انه على كل

شاهد وهو ان هذه الآيات الموعودة تكفيهم دلالة على ان القرآن منزل من عالم الغيب المطلق على كل شيء وقال حكام الاسلام أراد بقوله أولم يكف توبيخ من ليس له رتبة الاستدلال بنفس الوجود على واجب الوجود فان هذا هو طريقة الصديقين وأما غيرهم فانهم يستدلون بالممكن على الواجب فيفتقرون الى النظر في الآفاق وقال أهل المعرفة النظر في الآفاق لاجل العوام والانس للخواص وقوله أولم يكف لخواص وقيله أولم يكف الإنسان من الزجر والراعي عن المعاصي كون الله شهيدا عليهم وقيل أراد انه لا يخلف ما وعد لاطلاعه على الاشياء كلها ثم ختم السورة بتوبيخ الساكين في أمر البعث والنسي عليهم وأوعدهم بانه عالم بكل شيء فيجازي كل على حسب ما يستحقه والله أعلم (سورة جمعت وهي مكة الأربعة آيات قل لا أسألكم عليه أجرا الى آخره من جزئها ثلاثة آلاف وثمانمائة وثمانون كماها ثمانمائة وست وستون آياتها ثلاث وخمسون)\*

السدي في قول الله عز وجل ومن يقترف حسنة قال يعمل حسنة حسنة بنون قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يقترف حسنة تزله فيها حسنة قال من يعمل خيرا تزله الاقتراف القمل وقوله ان الله غفور شكور يقول ان الله غفور لذنوب عباده شكور لحسناتهم وطاعتهم اياه كما حسنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان الله غفور للذنوب شكور للعسئات يضاعفها حسنة بنون قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان الله غفور شكور قال غفر لهم الذنوب وشكر لهم نعمها وأعطاهم اياها وجعلها فيهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى (أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك ومع الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه علم بذات الصدور) يقول تعالى ذكره أم يقول هؤلاء المشركون بالله افترى محمد على الله كذبا فإجابهم هذا الذي أتزل اليك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حسنا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة أم يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك فينسيك القرآن حسنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة في قوله فان يشأ الله يختم على قلبك قال ان يشأ انسا لك ما قد أتاك حسنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قول الله عز وجل فان يشأ الله يختم على قلبك قال يطبع وقوله ومع الله الباطل يقول ويذهب الله الباطل فيهم محقه ويحق الحق بكلماته التي أتزلها اليك يا محمد فيثبته وقوله ومع الله الباطل في موضع رفع بالابتداء ولكنه حذف منه الواو في المصنف كما حذف من قوله سندع الزبانية من قوله ويدع الإنسان بالشر وايس بجزم على العطف على يختم وقوله انه علم بذات الصدور يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما في صدور خلقه وما تطوى عليه ضمائرهم لا يخفي عليه من أمورهم شيء يقول لنيه صلى الله عليه وسلم لو حدثت نفسك ان تقترى على الله كذبا لطلعت على قلبك وأذهب الذي أتيتك من وحي لاني أحمو الباطل فاذهبه وأحق الحق وانما هذا الخبر من الله الكافر بن الزاعمين أن محمد افترى هذا القرآن من قبل نفسه فآخبرهم انه ان فعل ليعمل به ما أخبر به في هذه الآية ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون) يقول تعالى ذكره والله الذي يقبل مراجعة العبد اذا رجع توحيد الله وطاعته من بعد كفره ويعفو عن السيئات يقول ويعفو ان يعاقبه على سيئاته من الاعمال وهي معاصيه التي تاب عنها ويعلم ما تفعلون اختلفت القراءة في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة يفعلون بالياء بمعنى ويعلم ما يفعل عباده وقراءته عامة قراء الكوفة تفعلون بالياء على وجه الخطاب والصواب من القول في ذلك انه ما قراءه ان مشهور ان في قراءة الامصار متقاربا المعنى فباينهما قرأ القارئ فصبغ غير ان الياء أعجب الى لان الكلام من قبل ذلك جرى مجرى الخبر وذلك قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عنه بقوله ويعلم ما يفعلون ويعلم بكم أي الناس ما تفعلون من خير وشر لا يخفي عليه من ذلك شيء وهو مجاز بكم على كل ذلك جزاء فانقوا الله في أنفسكم واحذروا ان تركبوا ما تستحقون به منه العقوبة حسنا تميم بن المنتصر قال أخبرنا اسحق بن يوسف عن شريك عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم الخفي عن همام بن الحرث قال أتينا عبد الله نساله عن هذه الآية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون قال فرجنا عنده أناسا أو رجلا يسألونه عن رجل أصاب من امرأة حرام ثم تزوجها فقتل هذه الآية وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون (ويستحب الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد) يقول تعالى ذكره ويحبب الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه لبعضهم دعاء بعض وبخو الذي قلنا في ذلك قال

(بسم الله الرحمن الرحيم)\* (جمعت كذلك وحي اليسك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمدهم وهم يستغفرون لمن في الارض

الحاق الجنتين فسد به الى الله ط أنيب ط والارض ط أزواج ط الثاني لان ضمير فيه يحمل ان يعود الى الأزواج الذي في مدلول الأزواج أولى التدبير وان لم يسبق ذكره فيه ط شئ ج لعطف الجنتين (19) المختلفين البصير ط والارض ج لاحتمال ما بعده الاستئناف

والحال والعامل معني  
الفعل في له أوفى الملك  
ويقدر ط عليهم ط  
فيه ط اليه ط أنيب  
ط بينهم ط كذلك ما بعده  
ط مريب ط فادع ج  
كأمرت ج أهواءهم  
ج كتاب ج كل ذلك  
للتربيل في القراءة وان  
اتفقت الجلتان بينكم ط  
وربكم ط أعمالكم ط  
وبينكم ط بينناج  
المصير ط شديد ط  
والميزان ط قريب ط  
بها ج لعطف المختلفين  
منها ج للعطف أو الحال  
الحق ط بعيد ط من  
يشاء ج لاحتمال عطف  
وهو على جملة قوله الله  
لطيف وهما متفقتان  
العزير ط حوتج اعطف  
جلتي الشرط نصيب ط به  
الله ط بينهم ط أليم  
ط بهم ط الجنات ط  
لاحتمال ما بعده الاستئناف  
والحال بهم ط الكبير  
ط الصالحات ط القربي  
ط حسنا ط شكور  
ط \* التفسير الكلام في  
حم كاسبق وامعشق فقد  
قيل انه مع حم اسم للسورة  
وقيل رموز الى فن كان  
على يعرفها وقيل الحاء حكم  
الله والميم ملكه والعين  
علمه والسين سناؤه

عقوبه بمدحهم فهو على ذنبه استوجبت موه عليه فيما كسبت أيديكم قول فبما علمتم من معصية الله ويعفو  
عن كثير فلا يوجب عليكم فيها حسدا ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن  
معمر عن الحسن وما أصابكم من مصيبة الا آية قال هذا في الحدود وقال قتادة بلغنا انه ما من رجل يصيبه عثرة  
ولا تحسد عودا وكذا وكذا الا يذنب أو يعفو وما يعفو أكثر وقوله وما أنتم بمجزين في الارض يقول  
وما أنتم أهل الناس بغيثو ربكم بانفسكم اذا أراد عقوبتكم على ذنوبكم التي أذنبتموها ومعصيتكم آياه التي  
ركبتموها هربا في الارض فمجزيه حتى لا يقدر عليكم ولكنكم حيث كنتم في سلطانه وقبضته جارية فيكم  
سببته ومالككم من دون الله من ولي يلبسكم بالدفاع عنكم اذا أراد عقوبتكم على معصيتكم آياه ولا نصير يقول  
وللكم من دونه نصير ينصركم اذا هو عاقبكم فينتصر لكم منه فاحذروا أهل الناس معاصيه واتقوه ان  
تخالقوه فيما أمركم أو نهاكم فانه لا دافع لعقوبته عن أهلها به **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (ومن آياته  
الجوارى في البحر كالاتلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار  
شكور) يقول تعالى ذكره ومن حجج الله أهل الناس عليكم بانه القادر على كل ما يشاء وانه لا يتعذر عليه  
فعل شئ أراد السفن الجارية في البحر والجوارى جمع جارية وهي السائرة في البحر كما **هـ** ثنا محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الجوارى في البحر قال السفن **هـ** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا  
أسباط عن السدي ومن آياته الجوارى في البحر قال الجوارى السفن وقوله كالاتلام يعني كالجمال واحدها  
علم ومنه قول الشاعر \* كانه علم في رأسه نار \* يعني جبل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كالاتلام قال الجبال **هـ** ثنا محمد قال  
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال الاعلام الجبال وقوله ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد  
على ظهره يقول تعالى ذكره ان يشأ الله الذي قد أجرى هذه السفن في البحر ان لا تجري فيه أسكن الريح التي  
تجري بها فيه فبتن في موضع واحد ووقفن على ظهر الماء لا تجري فتتقدم ولا تتأخر وبنحو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
ومن آياته الجوارى في البحر كالاتلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره سفن هذا البحر  
تجري بالريح فاذا أمسكت عنها الريح ركبت قال الله عز وجل ان في ذلك لايات لكل صبار شكور **هـ** ثنا  
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره لا تجري  
**هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيظللن رواكد على ظهره  
يقولون قودا وقوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول ان في جري هذه الجوارى في البحر بقدره  
الله لعظوه عبرة وتوجه بينة على قدره الله على ما يشاء لكل ذي صبر على طاعة الله شكور لنعمه وأباده عنده  
**هـ** القول في تأويل قوله تعالى (أو يوبقهن بما كسبن أو يعفون كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا  
مالهم من محيص فما أو تبتن من شئ فتعاج الحياة الدنيا ما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم  
يتوكلون) يقول تعالى ذكره أو يوبق هذه الجوارى في البحر بما كسبن كما تهن من الذنوب واحترموا  
من الآثام وجزم يوبقهن عطف على يسكن الريح ومعنى الكلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على  
ظهره أو يوبقهن ويعني بقوله أو يوبقهن أو يوبقهن أو يوبقهن أو يوبقهن أو يوبقهن أو يوبقهن  
ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا  
يقول به لكن **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا

والقاف قدرته وقيل الحاء حرب على ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدرة المهدي  
وهذه الاقوال بل مما لم يعول عليها قال أهل التصوف يا حبه وميم محبوبه محمد وعين عشقه على سيدة وقاف قريره الى سيدة أقسم انه نوحى

وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها وعلون أنهم الحق الآن الذين يجارونك الساعة لئلا ضلال يعبد الله لطيف (١٨) بعباده رزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حوت الأخرى زلده في حوته ومن

كان يريد حوت الدنيا زلده منها وما له في الآخرة من نصيب أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وان الظالمين لهم عذاب أليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يشكر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لأسألنكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة زدناه فيها حسنا إن الله غفور شكور القراءات يوحى على البناء للمفعول ابن كثير وعباس يكاد بالياء التثنية نافع وعلى تنفطر بالنون أبو عمرو وسهل ويعقوب أبو بكر وسناد الفضل ابراهيم كنفائره يبشر الله خفقا من البشارة ابن كثير وأبو عمرو وجزه وعلى الوقوف جمع كوفي من قبلك ط لمن قرأ يوحى مجهولا كأنه قيل من الموحى فقال الله أي هو الله الحكيم ط في الأرض ط العظم ط لمن في الأرض ط الرحيم ط

وعدل عن حق الله عليه فذلك عبد أريد به شر وعزم له على شرو قوله أنه بعباده خبير بصير يقول تعالى ذكره إن الله بما يصلح عباده ويفسد هم من غنى وفقر وسعة واقتار وغير ذلك من مصالحهم ومضارهم ذو خبره وعلم بصير بتدبيرهم وصرفهم فيما فيه صلاحهم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد) يقول تعالى ذكره والله الذي ينزل المطر من السماء فيغيث كربة أيها الناس من بعد ما قنطوا يقول من بعد ما يش من زوله وبجيشه وينشر رحمته يقول وينشر في خلقه رحمته ويعني بارحة الغيث الذي ينزله من السماء وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قنادة أنه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أجدبت الأرض وقنط الناس قال مطروا **أذا حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من بعد ما قنطوا قال يشوا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ذكر ابن جراح أني عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين قنط المطر وقنط الناس قال مطروا وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله وهو الولي الحميد يقول وهو الذي يليكم بأحسانه وفضله الحميد بإياديه عند كونه نعمه عليكم في خلقه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ومن آياته خلق السموات والأرض وما بينهما في سبعة أيام) يقول تعالى ذكره ومن يحججه عليكم أيها الناس أنه القادر على أحيائكم بعد فناءكم وبغثكم من قبوركم من بعد بلائكم خلقه السموات والأرض وما بينهما في سبعة أيام **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما بينهما في سبعة أيام قال الناس والملائكة وهو على جمعهم إذا يشاء قدير يقول وهو على جمع ما بينهما في سبعة أيام إذا شاء جمعهم وقدرة لا يتعذر عليه كما يتعذر عليه خلقه وتقر به يقول تعالى ذكره فكذلك هو القادر على جمع خلقه بحسب يوم القيامة بعد تفرق أوصلهم في القبور ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) وما أتم بحجز من في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير) يقول تعالى ذكره وما يصيبكم أيها الناس من مصيبة في الدنيا في أنفسكم وأهليكم وأموالكم فبما كسبت أيديكم يقول فأنما يصيبكم ذلك عقوبة من الله لكم بما جرت من الآثام فيما بينكم وبين ربكم ويعفو عنكم عن كثير من أحوالكم فلا يعاقبكم بها وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك من قال ذلك **حدثني** يعقوب ابن إبراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو يونس قال قرأت في كتاب أبي قلابة قال تزلت فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وأبو بكر رضي الله عنه ما كل فامسك فقال يا رسول الله اني لمراء ما عات من خيرا وشرف فقال أرايت ما رأيت مما تكثره فهو من مثاقيل ذرا الشمر ويدخر مثاقيل الخبز حتى تعطاه يوم القيامة قال قال أبو ادريس فارى مصداقها في كتاب الله قال وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير قال أبو جعفر حدث هذا الحديث الهيثم بن الربيع فقال فيه أيوب عن أبي قلابة عن أنس ان أبا بكر رضي الله عنه كان جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وهو غلط والصواب عن أبي ادريس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم الآية ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب ابن آدم خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاف عرق الا بذنب وما يعفو عنه أكثر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت الآية قال يجعل للمؤمنين عقوبتهم بذنوبهم ولا يؤاخذون بها في الآخرة وقال آخر وبن بل عني بذلك وما عوقبتهم في الدينامن

عليهم ز والوصل أوجه لان نفي ما بعده تقرر بلائيات ما قبله بوكيل ط لاريب فيه ط السعير ط رحمته ط عقوبة ط نصير ط أولياء ج للفصل بين الاستخبار والإخبار مع دخول الفاء الموقية فصلين المقدر والخصوص وبيان القدرة على العموم مع



الأرضين ورؤى عكرمة عن ابن عباس يشفطرن من ثقل الرحمن فان تحت الرواية كان في الظاهر دليل الجحيم ولاهل السنة ان يتأولو الثقل بالهيئة والجلال أو يقدر وامضانا محذوقا أي من ثقل ملائكة الرحمن كقوله صلى الله (٢١) عليه وسلم أطقت السماء أطاوحق لها

أن تنطم ما فيها موضع شبرا لا وفيه ملك قائم أو راكع أو ساجد ثم انتقل من وصف الجسمانيات الى ذكر الروحانيات وانهم بالوجه الذي لهم الى عالم الارواح يسبحون وبالوجه الذي لهم الى عالم الاجسام يستغفرون فقال الملائكة قيسل هو عام وقيسل جملة العرش كما مر في أول سورة المؤمن الا انه عم ههنا فقال لمن في الارض أي يطلبون ان لا يعاجل الله أهل الارض بالعذاب طمعا في توبة الكفار والفساق منهم وقيل هو مخصوص بجماعة أي يستغفرون للمؤمنين منهم ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم بان المشركين انما يحاسبهم الله وما عليك الا البلاغ عزوه وكذلك أوحينا قال ابن بحر هو الكلام الاول أعيدنا اعترض بين الكلامين ما اعترض وقال جارا لله الكافي مفعول به لاوحينا وذلك اشارة الى المذكور قبله من ان الله هو عليهم الرقيب وما أنت عليهم رقيب وقد كرر الله هذا المعنى في كتابه في مواضع وقرأنا عرياحا والمعنى مثل ذلك المذكور أوحينا اليك وهو قرآن عربي بين

ذكره والذين أجابوا ربهم حين دعاهم الى توحيدهم والاقرار بوحدايته والبراءة من عبادة كل ما يعبدونه وأقاموا الصلاة المفروضة بحدودها في أوقانهم أو أمرهم شورى بينهم يقولون واذا حزمهم أمرتنا شورى وابتينهم وعمارزقناهم ينفقون يقولون ومن الاموال التي رزقناهم ينفقون في سبيل الله ويؤدون ما فرض عليهم من الحقوق لاهلها من زكاة ونفقة على من تجب عليه نفقته وكان ابن زيد يقول عن بقوله والذين استجابوا لربهم الآية الانصار ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون قال فبدأ بهم والذين استجابوا لربهم الانصار وأقاموا الصلاة وايس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم شورى بينهم ليس فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا في القول في تاويل قوله تعالى (والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين) يقول تعالى ذكره والذين اذا بغي عليهم باع واعتدى عليهم هم ينتصرون ثم اختلف أهل التأويل في البغي الذي حدث تعالى ذكره المنتصر منه بعد بغيه عليه فقال بعضهم هو المشرك اذا بغي على المسلم ذكر من قال ذلك ههنا يونس قال أخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد بذكر المهاجرين صنفين صنف عفا وصنفا انتصر وقرأوا الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون قال فبدأ بهم والذين استجابوا لربهم الى قوله وعمارزقناهم ينفقون وهم الانصار ثم ذكر الصنف الثالث فقال والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين وقال آخرون بل هو كل باغي فغمد المنتصر منه ذكر من قال ذلك ههنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون قال ينتصرون ممن بغي عليهم في غير ان يعتقدوا وهذا القول الثاني أولى في ذلك بالصواب لان الله لم يخص من ذلك معنى دون معنى بل جعل منتصرا بحق ممن بغي عليه فان قال قائل وما في الانتصار من المدح قيل ان في اقامة الظالم على سبيل الحق وعقوبته بما هو له أهل تقويم له وفي ذلك أعظم المدح وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقدينا في ما مضى معنى ذلك وان معناه وجزاء سيئة المسي عقوبته بما أوجب الله عليه فهي وان كانت عقوبة من الله أو جها عليه فهي مساوية والسيئة انما هي الفعارة من سوءه وذلك نظير قول الله عز وجل ومن جاء بالسيئة فلا يجزيه الا مثلها وقد قيل ان معنى ذلك ان يجاب القائل الكلمة الغرزة بثلمها ذكر من قال ذلك ههنا يعقوب قال قال ابن جرير سمعت ابن أبي نجيع يقول في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال يقول أخزاه الله ههنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها قال اذا شمتك بشيئة فاشتمه مثلها من غير ان تعتدي وكان ابن زيد يقول في ذلك بما ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون من المشركين وجزاء سيئة سيئة مثلها في عفا وأصلح الآية ليس أمر كمن أن تعفوا عنهم لانه أحبهم ولين انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ثم نسخ هذا كله وأمره بالجهد فعلى قول ابن زيد هذا تاويل الكلام وجزاء سيئة من المشركين اليكم سيئة مثلها منكم اليهم وان عفوتهم وأصلحتهم في العفو فاجر كفي عفوتكم عنهم الى الله انه لا يجب الكافر بن وهذا على قوله كقول الله عز وجل فمن اعتدى عليكم فاعتنوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله الذي قال من ذلك وجه غير ان الصواب عندنا ان تحكم الآية على الظاهر ما ينقله الى الباطن ما يجب التسليم له وأن لا يحكم بحكم في آية بالنسخ الاجبر يقطع العذر أو حجة يجب التسليم لها ولم تثبت حجة في قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لانه مر ادبه المشرك كون دون المسلمين ولا بان هذه الآية منسوخة فنسلم لها بان ذلك كذلك وقوله بن عفا وأصلح فأجره على الله يقول حل تنازه فن عفا عن أساء اليه اساءة اليه فغفرها له ولم يعاقبه بما هو على عقوبته عليها قادر ابتغاء وجه الله فاجر عفوه ذلك على الله والله مثيبه عليه ثوابه انه لا يجب الظالمين يقول ان الله لا يجب أهل الظلم الذين

لا ليس فيه ليفهم معناه ولا يتجاوز حد الانذار ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى الاحياء أي كأوحينا الى الرسل قبلك أوحينا اليك فيجوز ان تكون المعاني بالجر وف المفردة وان يكون يا رسول الله كما قال أهل اللغة يقال أنذرت كذا وكذا ان الاستعمال الثاني قوله لتندوأم

اليه والى سائر الانبياء من قبله انه محبوبه في الازل وبنيته خلق الكائنات والاولى تعويض علمها الى الله كسائر الفوايح وانما فصل حم من عسق حتى عدا آيتين خلاف كهيض (٢٠) لتقدم حم قبله واستقلالها بنفسها ولان جميعها ذكر الكتاب بعدها صريحاً بالاهذه

فانها دلت عليه دلالة التضمين بذكر الوحي الذي يرجع الى الكتاب روى عن ابن عباس انه لاني صاحب كتاب الاوحى الله اليه جمعسق والله اعلم بصحة هذه الرواية والاظهر ان يقال مثل الكتاب المسمى بجمعسق يوحى الله اليك والى الانبياء قبلك والمراد المائتة في اصول الدين كالتوحيد والعدل والنسوة والمعاد وتقبيح احوال الدنيا والترغيب في الآخرة كقوله ان هذا لسفي الصف الاول صحف ابراهيم وموسى وفي ورود لفظ يوحى مستقبلاً لاما ضيا اشارة الى ان اجزاء مثله عادته ثم بين سعة ملكه واخبر عن غاية جلاله بقوله له ماني السموات الخ ثم اخبر عن فقاصة ما ارتكبه اهل الشرك فقال تكاد السموات يتقطرن وقد سبق في آخر سورة مريم ومعنى من فوقهن ان الانقطار ينتدى من أعلى السموات أو ما فوقها من العرش والكرسي الى ان ينتهي الى السفلى وفي الابتداء من جهة الفوق زيادة تفضيح ونحوه

الحسن قال ثنا ورفاء جميعاً عن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو يوبقهن أو يهلكهن هـ ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي أو يوبقهن قال يفرقهن بما كسبوا ونحو الذي قلنا في قوله بما كسبوا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو يوبقهن بما كسبوا أي بذنوب أهلها هـ ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أو يوبقهن بما كسبوا قال يوبقهن بما كسبت أمهاتهن وقوله ويعف عن كثير يقول ويصفح تعالى ذكره عن كثير من ذنوبكم فلا يعاقب عليها وقوله ويعلم الذين يجادلون في آياتنا يقول جل ثناؤه ويعلم الذين يخاصون رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من المشركين في آياته وعبره وأدلته على توحيدِهِ واختلقت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة ويعلم الذين رفعوا على الاستنفاذ كما قال في سورة براء فويتوب الله على من يشاء وقراءته قراء الكوفة والبصرة ويعلم الذين نصبوا كما قال في سورة آل عمران ويعلم الصابرين على الصبر وكما قال النابتة

فان يهلك أبا قابوس يهلك \* ربيع الناس والشهر الحرام وغسلك بعده بذناي عيش \* أجب الظهر ليس له سنام

والصواب من القول في ذلك انه ما قرأه ان مشهوراً وان ولغتان معروفتان متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصيب وقوله ما لهم من محيص يقول تعالى ذكره ما لهم من محيد من عقاب الله اذا عاقبهم على ذنوبهم وكفرهم به ولا لهم منه ملجأ ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله ما لهم من محيص ما لهم من ملجأ وقوله فما أو تيمم من شيء فتناج الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره فما أعطيتم أهيم الناس من شيء من زياش الدنيا من المال والبنين فتناج الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره فهو مناع لكم تتمعون به في الحياة الدنيا وليس من دار الآخرة ولا بما ينفعكم في معادكم وما عند الله خير وأبقى يقول تعالى ذكره والذي عند الله لاهل طاعته والايمان به في الآخرة خير مما أو تيمموا في الدنيا من متاعها وأبقى لان ما أو تيمم في الدنيا فان نافسوا ما عند الله من النعيم في جناته لاهل طاعته بان غير نافذ للذين آمنوا يقول وما عند الله للذين آمنوا به وعليه يتوكلون في أمورهم واليه يقومون في أسبابهم وبه يتقون خير وأبقى مما أو تيمموا من متاع الحياة الدنيا في القول في تأويل قوله تعالى (والذين يحبون كبار الآثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون) يقول تعالى ذكره وما عند الله للذين آمنوا والذين يحبون كبار الآثم وكبار الفواحش الآثم قد بينا اختلاف أهل التأويل فيها وبيننا الصواب من القول عندنا فيها في سورة النساء فأعنى ذلك عن اعادته ههنا والفواحش قيل انها الزنا ذكر من قال ذلك هـ ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي والفواحش قال الفواحش الزنا واختلقت القراءة في قراءة قوله كبار الآثم فقراءته عامة قراء المدينة على الجماع كذلك في النجم وقراءته عامة قراء الكوفة كبار الآثم على التوحيد فهمما جميعاً وكان من قرأ ذلك كذلك عني بكبار الآثم الشرك كما كان القراء يقول كافي أصحاب من قرأ كبار الآثم أن يخفض الفواحش لتكون الكبار مضافة الى مجموع اذا كانت جمعا وقال ما سمعت احداً من القراء يخفض الفواحش والصواب من القول في ذلك عندنا أنهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء على تقارب معنيهما فبأيهما قرأ القارئ فصيب وقوله واذا ما غضبوا هم يغفرون يقول تعالى ذكره واذا ما غضبوا على من اجترم اليهم حرامهم يغفرون لمن اجرم اليهم الجرم ذنبه ويصفحون عنه عفو بذنبه وقوله والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة يقول تعالى

ذكره

قال جار الله كأنه قيل يتقطرن من الجهة التي فوقهن دع الجهة التي تحتهن وقيل معناه من الجهة التي تحلت هذه السموات فيها وفيه ضعف لانه كقول القائل السماء فوقنا وقيل الضمير للارض وقد تقدم ذكرها أي من فوق

الله عليه وسلم من العزم على من كفر أراد ان يجمع المؤمنين من الاختلاف والتنازع فقال وما اختلفتم في التفرقة برقل يا محمد كذا يدل قوله ذلك  
الله في الآيه والمراد الذي اختلفتم انتم والكفرة قسبه من امور الدين في ذلك (٢٣) المختلف فيه مفروض الى الله وهو انا

المحققين ومعاقبة المبطلين  
وقيل وما اختلفتم فيه  
فتحاكموا الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كقوله  
فان تنازعتهم في شئ فرددوه  
الى الله والرسول وقيل وما  
اختلفتم فيه من الايات  
المتشابهات فارجعوا في  
بيناه الى المحكمات اولى  
الظاهر من السنة وقيل  
ما وقع بينكم الخلاف فيه  
من العاوم التي لاتصل  
بالتكاليف فقولوا الله  
اعلم كعرفة الروح وغيره  
قال في الكشاف ولا يندرج  
فيه اختلاف المجتهدين لان  
الاجتهاد لا يجوز بحضرة  
الرسول صلى الله عليه وسلم  
قلت ان لم يحجز بحضرة فانه  
جائز بعده وقوله وما  
اختلفتم شامل لجميع الامة  
الى يوم القيامة مثل يا ايها  
الناس ومثل اقيموا الصلاة  
والاطهر ان اختلافهم  
يدخل فيه وان المراد  
بحكمه تعريفة من بيان  
الله سواء كان ذلك البيان  
بالنص أو بالقياس أو  
بالاجتهاد فان قيل المقصود  
من التماك قطع الاختلاف  
ولا قطع مع القياس ولا مع  
الاجتهاد قلنا اذا كان  
القياس مأمور به وكذا  
الاجتهاد بل يكون كل  
جهلهم صيما كانت المخالفة  
في حكم الموافقة ولهذا قال

السدي في قوله هل الى من سبيل يقول الى الدنيا واختلاف أهل العربية في وجه دخول ان في قوله ان  
ذلك لمن عزم الامور مع دخول اللام في قوله ولمن صبر وغفر فكان نحوى أهل البصرة يقول في ذلك اما اللام  
التي في قوله وان صبر وغفر فلام الابتداء واما ان ذلك فعنا والله أعلم ان ذلك منه من عزم الامور وقال قد  
تقول مررت بالدار الزراع بدرهم أي الزراع منها بدرهم ومررت ببرقيز بدرهم أي فقير منه بدرهم قال واما  
ابتداء ان في هذا الموضوع فمثل قل ان الموت الذي تفرق منه فانه ملازم بحرف ابتداء الكلام وهذا اذا طال  
الكلام في هذا الموضوع وكان بعضهم يستخطى هذا القول ويقول ان العرب اذا دخلت اللام في أوائل  
الجزء اجابته بجوابات الايمان بما ولا وان اللام قال وهذا من ذلك كما قال لئن اخرجوا لا يخرجون معهم  
ولئن قوتلوا لا ينصرون وهم ليلون الا بيارثم لا ينصرون فجاء بلاو باللام جواب اللام الاولى قال  
ولو قال لئن اتى لقائم لجاز ولا حاجة به الى العائد لان الجواب في الامين قد يكون فيه العائد وقد لا يكون  
الا ترى أنك تقول لئن نت لا قومين ولا اقوم وانى لقائم فلا تأتي بعائد قال واما قوله مررت بدار الزراع  
بدرهم وبرقيز بدرهم فلا بد من أن يتصل بالاول بالعائد وانما تخاف ان العائد فيه لان الثاني تبعيض للاول  
مررت ببرقيز بدرهم وبعضه بدرهم فلما كان المعنى التبعيض حذف العائد قال واما ابتداء ان في كل  
موضع اذا طال الكلام فلا يجوز ان تبدى الابعسنى قل ان الموت الذي تفرق منه فانه جواب للجزء كانه  
قال ما فرتم منه من الموت فهو ملازم وهذا القول الثاني عندي أولى في ذلك بالصواب للعلل التي ذكرناها  
في القول في تأويل قوله تعالى (وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال  
الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان الظالمين في عذاب عقيم)  
يقول تعالى ذكره ونرى يا محمد الظالمين يعرضون على النار خاشعين من الذل يقول خاشعين متذللين كما حدثني  
ابن ابي عمير قال قال ابن زيد الخشوع الخوف والخشية لله عز وجل وقرأ قول الله عز وجل  
لما رأوا العذاب الى قوله خاشعين من الذل قال قد اذلهم الخوف الذي يزل بهم وخشعوا له حدثنا محمد قال  
تنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي في قوله خاشعين من الذل وقوله ينظرون من طرف  
خفي يقول ينظرون الى النار حين يعرضون عليها من طرف خفي واختلاف أهل التأويل في معنى  
قوله من طرف خفي فقال بعضهم معناه من طرف ذليل وكان معنى الكلام من طرف قد خفي من ذل ذكر  
من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله  
وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل الى قوله من طرف خفي يعني بالخفي الذليل حدثنا محمد بن عمرو  
قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عز وجل من طرف خفي قال ذليل وقال آخرون بل معنى ذلك انهم يسارقون  
النظر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ينظرون من  
طرف خفي قال يسارقون النظر حدثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي من طرف  
خفي قال يسارقون النظر واختلف أهل العربية في ذلك فقال بعض نحوى البصرة في ذلك جعل الطرف  
العين كانه قال ونظروهم من عين ضعيفة والله أعلم قال وقال ابن عباس ومجاهد وهو ان من طرف مثل بطرف كما تقول العرب  
ضربته في السيف وضربته بالسيف وقال آخرون منهم انما قيل من طرف خفي لانه لا يفتح عينه انما ينظر  
ببعضها وقال آخرون منهم انما قيل من طرف خفي لانهم ينظرون الى النار بقلوبهم لانهم يحشرون مجيها  
بجو الصواب من القول في ذلك القول الذي ذكرناه عن ابن عباس ومجاهد وهو ان معناه انهم ينظرون الى  
النار من طرف ذليل وصفه الله جل ثناؤه بالخفاء للذلة التي قد ركبتم حتى كادت أعينهم ان تعرف وتذهب  
وقوله وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة يقول تعالى ذكره

اختلاف أمي رجة ثم وصف نفسه باوصاف الكمال ونعوت الجلال تاكيد الصحة أحكامه فقال فاطر السموات والارض وهو احد اخبار ذلك  
أوحى به مستبد مخدوف ومعنى ومن الانعام أزواج انه خلق للانعام أيضا من انفسها أزواجا ينزويون فيه بكنه في هذا التدبير وهو ان جعل

القرى أي أهل مكة على حذف المضاف والمفعول الثاني وهو القرآن محذوف ومن الاستعمال الأول قوله وتندثر يوم الجمع والمفعول الأول محذوف وتندثر الناس يوم تجمع فيه (٢٢) الخلاق أو يجمع فيه بين الأزواج والأجساد أو بين كل عامل وعمله قلت ومن الجائز أن يكون الكل من الاستعمال

يتعدون على الناس فيسيئون إليهم بغير ما أذن الله لهم فيه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبيغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم) يقول تعالى ذكره ولئن انتصر من ظلمه من بعد ظلمه أياه فأولئك ما عليهم من سبيل يقول فأولئك المنتصرون منهم لا سبيل للمنتصر منهم عليهم بعقوبة ولا أذى لأنهم انتصروا منهم بحق ومن أخذ حقه ممن وجب ذلك له عليه ولم يتعد ولم يظلم فيكون عليه سبيل وقد اختلف أهل التأويل في المعنى بذلك فقال بعضهم عنى به كل منتصر من أساء إليه مسلما كان المسيء أو كافرا ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا معاذ قال ثنا ابن عون قال كنت أسأل عن الانتصار ولئن انتصر بعد ظلمه الآية **حدثني** علي بن زبير بن جده عن أم محمد امرأة ابنه قال ابن عون زعموا أنها كانت تدخل على أم المؤمنين قالت أم المؤمنين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندنا زينب بنت جحش فجعل يصنع بيده شيئا ولم يظن لها فقلت بيده حتى فطنت لها فامسك وأقبلت زينب تعجم لعائشة فنهاها فابت أن تنتهي فقال لعائشة سبها فسبها وخلتها وانطلقت زينب فانت عليها فقالت ان عائشة تقع بك وتفعل بك فخافت فاطمة فقال لها انما احببتك ورب الكعبة فانصرفت وقالت لعلي اني قلت له كذا وكذا فقال كذا وكذا فقال كذا وكذا قال وجاء علي الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه في ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولئن انتصر بعد ظلمه الآية قال هذا في الخس يكون بين الناس **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل قال هذا فيما يكون بين الناس من القصص فاما وطلبك رجل لم يجعل لك أن تظلمه وقال آخرون بسلى عنى به الانتصار من أهل الشرك وقال هذا منسوخ ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل قال لئن انتصر بعد ظلمه من المؤمنين انتصر من المشركين وهذا قد نسخ وليس هذا في أهل الإسلام ولكن في أهل الإسلام الذي قال الله تبارك وتعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم \* والصواب من القول أن يقال انه معنى به كل منتصر من ظلمه وان الآية محكمة غير منسوخة للعلة التي بينت في الآية قبلها وقوله انما السبيل على الذين يظلمون الناس يقول تبارك وتعالى انما الطريق لکم أم بالناس على الذين يتعدون على الناس ظلما وعدوانا بان يعاقبوهم بظلمهم لاعلى من انتصر من ظلمه فاخذ منه حقه وقوله ويبيغون في الأرض بغير الحق يقولون يتجاوزون في أرض الله الحد الذي أحل لهم ربه المأثم باذن لهم فيه فيفسدون فيها بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم يقول فهو لاء الذين يظلمون الناس ويبيغون في الأرض بغير الحق لهم عذاب من الله يوم القيامة في جهنم مؤلوم موجه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ولئن صبر وغفران ذلك لمن عزم الأمور ومن يضل الله فإله من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من يبديل) يقول تعالى ذكره ولئن صبر على اساءة من أساء إليه وغفر للمسيء اليه فلم ينتصر منه وهو على الانتصار منه قادر ابتغاء وجه الله وخزيل ثوابه ان ذلك لمن عزم الأمور يقول ان صبره ذلك وغفرانه ذنب المسيء اليه لمن عزم الأمور والتي تدب اليها عباده وعزم عليهم العمل به ومن يضل الله فإله من ولي من بعده يقول ومن خذله الله عن الرشاد فليس له من ولي يليه فهديه لسبيل الصواب ويسدده من بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقول تعالى ذكره لئن لم يكن الله عليه وسلم وترى الكافر ين بالله يا محمد يوم القيامة لما عاينوا عذاب الله يقولون لهم هل لنا يارب الى مرد من سبيل وذلك كقولهم ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم بنا أبصرنا وسمعنا الآية استعجب المساكين في غير حين الاستعجاب ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن أحمد قال ثنا أسباط عن

الاول ولا حذف الا ان قوله وتندثر يكون مكررا للمبالغة والتقدير الاصلى لتندثر أم القرى يوم الجمع وقدم في القصص في قوله حتى يبعث في أمها ان مكة لم سميت أم القرى وقوله ومن حولها يجتمع يوم أطراف الأرض لان مكة في وسطها ويحتمل ان يكون المراد به سائر جزيرة العرب ويدخل باقي الامم بالتبعية أو بنص آخر كقوله وما أرسلناك الا كافة للناس وقوله لا لا ريب فيه اعتراض لا يحل له أو صفة للجمع بناء على ان التعريف الجنسي قريب من النكرة وقوله فريق مبتدأ مخوف الخبر أي منهم فريق كذا ومنهم فريق كذا أي هذا ما آل خالهم بعد الخس والتنازع ثم بين بقوله ولو شاء الله الخ ان السعادة والشقاوة والهداية والضلالة متعلق بمشيئته ووارادته وهذا على مذهب أهل السنة ظاهر وتأوله المعتزلة بمشيئة القسر والالغاء وقدم نظائره مرارا والظاهر ان المراد بكونهم أمة واحدة ان يكونوا مسلمين كلهم وقيل ان يكونوا أهل ضلالة قياسا على قوله ولو لا أن يكون الناس أمة واحدة

تم أنكر على أهل الشرك بام اللبقة فإلام اتخذوا من دونه أولياء ان أرادوا أولياء بحق فالله هو الولي الذي يحب ان يعتقد انه المولى والسيد لا ولي سواه ومن شبه انه يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير وهو الخالق بان يتخذ لولاه حين منع الرسول صلى

الانكار من ربه نبيه بقوله ان انبؤا الدين الحنيني وجملة نصب بدلان مفعول شرع او وضع على الاستئناف كانه قيل وما ذلك الم شروع فقيل  
هو اقامة الدين يعنى اقامة اصوله من التوحيد والنبوة والمعاد ونحو ذلك دون (٢٥) الفروع التي تختلف بحسب الاوقات لقوله

لكل جعلنا منكم شرعة ومنها ما وفى بناء الكلام على الغيبة ثم الالتفات الى التكلم فى أو حينا والخطاب فى اليك لتفخيم شأن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم حتى حسد أهل الشرك بقوله كبر على المشركين أى شق وعظم عليهم ما تدعوهم اليه من الدين المبرأ من عبادة غير الله ثم أجاب عن شبهتهم بأن الاجتهاد والاصطفاة يتعلق بمشينة الله لا بتبني كل واحد ولا بكثرة المال والجاه يقال اجتهاد اليه أى اصطفاة لنفسه والتركيب يدل على الجمع والضم ويحتمل أن يراد يجتبي الى الدين ثم أخبر عن وقت تفرق كلمة أهل الكتاب وعن سبب ذلك فقال وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم يبعث محمد صلى الله عليه وسلم وصحة نبوته كقوله فى آل عمران وما اختلف الذين أو فوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وقيل وما تفرق الامم الذين تقدم ذكرهم الا بعد العلم بصحة ما أمروا به قال أهل البرهان لماذا كر مبدأ كفرهم وهو قوله الامن بعد ما جاءهم العلم حسن ذكره اية امهالهم وهو قوله الى أجل منسى

بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله جعل من يشاء انا و يجب لمن يشاء الذى كور قادر والله ربنا على ذلك أن يهب للرجل ذكورا ليست معهم أتى وان يهب للرجل ذكرا وانا وانا فيجمعهم جميعا ويجعل من يشاء عقبا لا اولاده حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فى قول الله عز وجل يهب لمن يشاء انا و يهب لمن يشاء الذى كور ليست معهم انا أو و زوجهم ذكرانا وانا قال يهب لهم انا و ذكرانا ويجعل من يشاء عقبا لا اولاده حدثنى على قال ثنا أبو صالح قال تقي معاوية عن على عن ابن عباس قوله ويجعل من يشاء عقبا يقول لا يلقح حدثنى يونس قال أخبرنا ابن هب قال قال ابن زيد فى قوله ويجعل من يشاء عقبا لا يلد واحدا ولا اثنين حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله يهب لمن يشاء انا و يهب لمن يشاء الذى كور ليس فهم أتى أو و زوجهم ذكرانا وانا تلد المرأة ذكرا مرة وأتى مرة ويجعل من يشاء عقبا لا اولاده وقال ابن زيد فى معنى قوله أو و زوجهم ما حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أو و زوجهم ذكرانا وانا قال أو يجعل فى الواحد ذكر أو أتى أو أما هذا قوله أو و زوجهم ذكرانا وانا وقوله انه علم قدر يقول تعالى ذكره ان الله ذو علم بما جالحق وقدرة على خلق ما يشاء لا يعزب عنه علم شئ من خلقه ولا يجزه شئ أراد خلقه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو برسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء انه على حكيم) يقول تعالى ذكره وما ينبئ لبشر من بنى آدم أن يكلمه ربه الا وحيا أو الى الله كيف شاء واله ما ما غيره أو من وراء حجاب يقول أو يكلمه بحيث يسمع كلامه ولا يراه كما كلم موسى نبيه صلى الله عليه وسلم أو برسل رسولا يقول أو برسل الله من ملائكته رسولا امام جبرائيل واما غيره فيوحى باذنه ما يشاء يقول فيوحى ذلك الرسول الى المرسل اليه باذنه ما يشاء يعنى ما يشاء به أن يوحى اليه من أمر ونهى وغير ذلك من الرسالة والوحى و نحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فى قوله عز وجل وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو برسل رسولا يقول الله من وراء حجاب أو برسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء قال جبرائيل باى بالوحى واختلفت القراء فى قراءة قوله أو برسل رسولا فيوحى فقراءته عامة قراء الامصار فيوحى بنصب الياء عطفا على برسل ونصبوا برسل عطفا على موضع الوحى ومعناه لان معناه وما كان لبشر أن يكلمه الله الا أن يوحى اليه أو برسل اليه رسولا فيوحى باذنه ما يشاء وقرأ ذلك نافع المدينى فيوحى بارسال الياء يعنى الرفع عطفا على برسل و رفع برسل على الابتداء وقوله انه على حكيم يقول تعالى ذكره انه يعنى نفسه جل ثناؤه ذو عا على كل شئ وارتفاع عليه واقتدار حكيم يقول ذو حكمة فى تديره خلقه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وكذلك أو حينا اليك روحان أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نوران هدى به من نشاء من عبادنا وانا نك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض الا الى الله تصير الامور) يعنى تعالى ذكره بقوله وكذلك أو حينا اليك روحان أمرنا واما كذا فى سائر رسلا كذلك أو حينا اليك يا محمد هذا القرآن وروحان أمرنا يقول وجيا ورحمة من أمرنا و اختلف أهل التأويل فى معنى الروح فى هذا الموضوع فقال بعضهم عنى به الرحمة ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن فى قوله روحان أمرنا قال رحمة من أمرنا وقال آخرون معناه وجيا من أمرنا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فى قوله وكذلك أو حينا اليك وروحان أمرنا قال وحيان أمرنا وقد بينا معنى الروح فيما مضى بذ كراختلاف أهل التأويل فيما بما أغنى عن اعادته فى هذا الموضوع وقوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يقول جل ثناؤه لتبني محمد صلى

(٤ - (ابن جرير) - الخامس والعشرون) لكون محدودا من الطرفين وانما ترك ذكر النهاية فى السورة المتقدمة لعدم ذكر البداية وان الذين أورثوا الكتاب هم العرب وورثوا القرآن من بعد ما أورث أهل الكتابين كتابهم أو هم أهل

الناس والآنعام أرواحا حتى حمل بين الذكور والاناث التوالد والتنازل والجمهر في بند و كراجح الى المخاطبين والى الانعام وهو من الاحكام ذوات العاليتين وذلك ان فيه (٢٤) تغليب تغليب المخاطبين على الغائبين وهم من سبوح جلال يوم القيامة وتغليب العقلاء

على غيرهم وعله الاول الخطاب وعله الثاني العقل وانما قال بنزول فيه ولم يقل به لانه جعل التدبير منبعا ومعدنا للتكبير كقوله ولكم في القصاص حياة اولان حروف الجسر يقام بعضها مقام البعض ومعنى ليس كمثل شئ نفي المثلية عنه بطريق الالتزام وذلك انه لو كان له مثل والله تعالى شئ لكان مثل مثله شئ وهو خلاف نص الخبر الصادق وهذا المحال انما زعم من فرض وجود المثل له فوجود المثل محال وهو المطلوب ولعل هذا التقرير مختص بنا قال في الكشف انه من باب الكناية كقولهم مثلك لا يبخل يعنون أنت لا تبخل وكذا ههنا يريد ليس كالله شئ وجوز ان يكون ليس تكريرا حرف التشبيه لئلا كيد وقد يستدل بالآية على نفي الجسمية ولو ازهاه عن الله تعالى لان الاجسام مماثلة في حقيقة الجسمية قوله له مقابل السموات والارض أي له مفاتيح خزائنها وقد مر في الزمر والباقي واضح وقد سبق أيضا وخسين عظيم ونسبه الى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله كذلك نوحى اليك الى آخره ذكر

وقال الذين آمنوا بالله ورسوله ان المغبونين الذين غبنوا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة الجنة كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله الذي خسروا أنفسهم وأهلهم يوم القيامة قال غبنوا أنفسهم وأهلهم في الجنة وقوله ألان الظالمين في عذاب مقيم بقوله تعالى ذكره ألان الكافر ين يوم القيامة في عذاب لهم من الله مقيم عليهم ثابت لا يزول عنهم ولا يبيد ولا يخف ﴿القول في تأويل قوله تعالى (وما كان لهم من اولياء بنصر وفتحهم من دون الله ومن يضل الله فإله من سبيل استحيبوا الربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير) يقول تعالى ذكره ولم يكن لهؤلاء الكافرين حين يعذبهم الله يوم القيامة اولياء يعونهم من عذاب الله ولا ينتصرون لهم من ربههم على ما ناله بهم من العذاب من دون الله ومن يضل الله فإله من سبيل يقول ومن يخذه عن طريق الحق فإله من طريق الحق الى الوصول اليه لان الهداية والاضلال بيده دون كل أحد سواه وقوله استحيبوا الربكم يقول تعالى ذكره الكافر ين به أجيبوا أيها الناس داعي الله وآمنوا به واتبعوه على ما جاءكم به من عند ربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يقول لاشئ يرد بجبهته اذا جاء الله به وذلك يوم القيامة ما لكم من ملجأ يومئذ يقول جل ثناؤه ما لكم أيها الناس من معقل تحت ترزون فيه وتلجئون اليه فتعصمون به من النازل بكم من عذاب الله على كفركم به كان في الدنيا وما لكم من نكير يقول ولا أنتم تقدرون لما يجل بكم من عقابه يومئذ على تغييره ولا على انتصار منه اذا جاءكم بما عاقبكم به وبجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما لكم من ملجأ قال من محرز وقوله من نكير قال ناصر بن مسلم حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ما لكم من ملجأ يومئذ تجئون اليه وما لكم من نكير يقول من عزت ترزون ﴿القول في تأويل قوله تعالى (فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفنظا ان عليك الا البلاغ وانا اذا أذقنا الانسان منارحة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فان الانسان كفور) يقول تعالى ذكره فان أعرض هؤلاء المشركون يا محمد عما أتيتهم به من الحق ودعوتهم اليه من الرشد فلم يستحيبوا لك وأوتوا قوله منسك فدعهم فان لن ترسلنا اليهم رقيبا عليهم تحفظ عليهم أعمالهم وتحصيان عليك الا البلاغ يقول ما عليك يا محمد الآن تبلغهم ما أرسلناك به اليهم من الرسالة فاذا بلغتهم ذلك فقد قضيت ما عليك فاننا اذا أذقنا الانسان منارحة فرح بها يقول تعالى ذكره فاذا أغضينا ابن آدم فاعطيناهم من عندنا سعة وذلك هو الرحمة التي ذكرها جل ثناؤه فرح بها يقول سر بما أعطيناهم من الغنى ورزقناه من السعة وكثرة المال وان تصبهم سيئة يقول وان أصابتهم فاقة وفقر وضيق عيش بما قدمت أيديهم يقول بما أسأفت من معصية الله عقوبة له على معصيته اياه بخدنة نعم الله رأس من الخير فان الانسان كفور يقول تعالى ذكره فان الانسان محزون نمر به بعدد المصائب ويحمد النعم وانما قال وان تصبهم سيئة فانخرج الهاء والميم مخرج كناية جمع الذكور وقد ذكر الانسان قبل ذلك بمعنى الواحد لانه بمعنى الجمع ﴿القول في تأويل قوله تعالى (لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء ويميلن يشاء اناء وويلن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وانانا ويميلن من يشاء عقيم انه علم قدر) يقول تعالى ذكره الله سلطان السموات السبع والارضين يفعل في سلطانه ما يشاء ويخلق ما يحب خلقه ويميلن يشاء من خلقه من الولدان الذكور بان يجعل كلما جلتز وجته من جل منه أنثى ويميلن يشاء الذكور يقول ويميلن يشاء منهم الذكور بان يجعل كل رجل جلتز امرأته ذكر الأنثى فهم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو يزوجهم ذكرانا وانانا قال يخاطب بينهم يقول التزوج أن تلد المرأة غلاما ثم تلد جار به ثم تلد غلاما ثم تلد جارية حدثنا

تفصيل ذلك فقال شرع لكم أي أو جب وبين لاجلكم من الدين ما وصى به نوحا وهو أقدم الاديان بعد الطوفان بشر والذي أوحينا اليك وهو ختها وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى وهي اللل المعبرة المنوطة ثم فسر المشرووع الذي استبرك هؤلاء



المعروف في سنة الهجرة النبوية في حق محمد صلى الله عليه وسلم كذلك والافانم القاصون في نبوه نبيكم ابي انتم تحت على سلوك طريقه العدل  
حاذر ان عقاب يوم القيامة فقال الله الذي انزل الكتاب أي جنسه متلبسا بالعرض (٢٧) الصريح والميزان أي أنزل العدل

والسوية في كتبه أو ألهم  
اتخاذ الميزان وقيل هو  
العقل وقيل الميزان نفسه  
وذلك في زمن نوح وقيل  
هو محمد صلى الله عليه وسلم  
يقضى بينهم بالكتاب وما  
يدريك يا محمد أو أيها  
المكاف لعل الساعة أي  
مجئها قريب أو ذكر  
بتأويل البعث أو الحشر  
ونحوه أو أراد شئ قريب  
ومنى كان الامر كذلك  
وجب على العاقل أن  
يجهد في أداء ما عليه من  
التكاليف ولا يتأني في  
سلوك سبيل الانصاف مع  
الخالق والخلق فانه لا يعلم  
ان القيامة متى تفاجئه ثم  
قع طريقه منكسرى  
الساعة فقال يستعملها  
الذين لا يؤمنون بها يقولون  
على سبيل الضحرة متى  
تقوم الساعة وليتها قامت  
حتى تظهر لنا جلية الحال  
ثم مدح المقربين بانهم  
يخافون القيامة هيبه من الله  
واجلاله أو حذر من  
تقصير وخلل وقبح في  
العمل الا ان خوفهم يجب  
أن يكون متمزجا بالرجاء وقد  
مر تحقيقه مرارا ثم هدد  
الشاكين المجادلين في امر  
البعث بقوله ألان الذين  
يمارون وأصله من المرية  
الشك في ضلال بعيد عن  
الصواب لان استيفاء حق

ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن هشام الدستوائي عن القاسم بن أبي برة قال ثنا عروة بن  
عامر انه سمع ابن عباس يقول أول ما خلق الله القلم فأمره أن يكتب ما يريد أن يخلق قال والكتاب عنده  
قال وانه في أم الكتاب لدينا لعل على حكيم **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت أبي عن  
عطية بن سعد في قول الله تبارك وتعالى وانه في أم الكتاب لدينا لعل على حكيم يعني القرآن في أم الكتاب الذي  
عند الله منه نسخ **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت مالكا يروي عن عمران عن  
عكرمة وانه في أم الكتاب لدينا قال أم الكتاب القرآن **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن  
معمر بن قتادة في قوله وانه في أم الكتاب لدينا قال أم الكتاب أصل الكتاب وجمله **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وانه في أم الكتاب أي جملة الكتاب أي أصل الكتاب **حدثنا** محمد قال ثنا  
أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وانه في أم الكتاب يقول في الكتاب الذي عند الله في الاصل وقوله  
لدينا لعل على حكيم وقد ذكرنا معناه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة لدينا لعل على حكيم يخبر عن منزلته وفضله وشره **القول**  
في تأويل قوله تعالى (أفمن ضرب عنكم الذكركر صفحان كنتم قوماسرفين) اختلف اهل التأويل في  
ذلك فقال بعضهم معناه أفمن ضرب عنكم وتترككم اهل المشركون فيما تحسبون فلان ذكر كعب بن قيس بن  
اجل انكم قوم مشركون ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
و**حدثني** الحسرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاء جميعا عن ابن أبي نعيم عن مجاهد في قول الله عز  
وجل أفمن ضرب عنكم الذكركر صفحان يكذبون بالقرآن لا يعاقبون عليه **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا  
عبيد الله بن موسى قال أخبرنا سفيان عن اسمعيل بن أبي صالح قوله أفمن ضرب عنكم الذكركر صفحان قال  
بالعذاب **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي أفمن ضرب عنكم الذكركر صفحان قال  
أفمن ضرب عنكم العذاب **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن  
ابن عباس قوله أفمن ضرب عنكم الذكركر صفحان كنتم قوماسرفين يقول أحسبتم أن نمنع عنكم ولما  
تعلوا ما أمرتم به وقال آخرون بل معنى ذلك أفمن ترك ذكركر صفحان هذا القرآن ولان ذكر كعب بن قيس  
مصرفين ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أفمن ضرب عنكم  
الذكركر صفحان ان كنتم قوماسرفين أي مشركين والله لو كان هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الامة  
لهلكوا فدعاهم اليه عشرين سنة أو ما شاء الله من ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر  
بن قتادة في قوله أفمن ضرب عنكم الذكركر صفحان لو أن هذه الامة لم يؤمنوا لضرب عنهم الذكركر صفحان قال  
الذكركر ما أنزل عليهم مما أمرهم الله به ونهاهم صفحالا يذكركر صفحان من شيا وأولى التأويلين في ذلك بالصواب  
تأويل من تأوله أفمن ضرب عنكم العذاب فتترككم وتعرض عنكم لان كنتم قوماسرفين لا تؤمنون بربكم  
وانما قلنا ذلك أولى التأويلين بالآية لان الله تبارك وتعالى اتبع ذلك خبره عن الامم السالفة قبل الامم التي  
توعدها بهذه الآية في تكذيبها رسولها وما أحسنها من نعمته في ذلك دليل على ان قوله أفمن ضرب عنكم  
الذكركر صفحان عيدينه لا مخاطبين به من أهل الشرك اذ سلكوا في التكذيب لما جاءهم عن الله رسولهم  
مسلك الماضين قبلهم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء المدينة والكوفة ان كنتم يكسر  
الالف من ان بمعنى أفمن ضرب عنكم الذكركر صفحان اذ كنتم قوماسرفين وقراءه بعض قراء أهل مكة  
والكوفة وعامة قراء البصرة ان يفتح الالف من ان بمعنى لان كنتم واختلف أهل العربية في وجه فتح  
الالف من ان في هذا الموضع فقال بعض نحوي البصرة ففتح لان معنى الكلام لان كنتم وقال بعض نحوي  
الكوفة من فصحها كأنه أراد شيئا ماضيا فقال وأنت تقول في الكلام أتيت ان حرمتني تريد ان حرمتني

المطلوب من الظالم واجب على فضله أو في حكمته ولان في انكاره نسبة الله سبحانه الى ضد العلم والقدرة ثم انه لا ريب في ان انزال الكتاب  
والميزان لطف من الله على خلقه فلذلك قال الله لطيف بعباده عمم البر ثم خصص بقوله يرزق من يشاء يعني الزائد على مقدار الضرورة فلكم

الكتاب المعاصر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل جاءهم أصاب العلم فلم ينظروا فيه إلا به سخطهم من القرآن  
كتابهم وهو مع العلم غير مجتمعين فلذلك (٢٦) أي فلا يجلس لشعب الملك وتفرق السكك فادع إلى الملة الخبيثة وقيل اللام بمعنى إلى

الله عليه وسلم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان الذي أعطينا كهما ولكن جعلناه نوراً يقول  
ولكن جعلناه هذا القرآن وهو الكتاب نوراً يعني ضياء للناس يستضيئون بضوئه الذي بين الله فيه وهو يمانه  
الذي بين فيه مما لهم فيه في العمل به الرشاد ومن التار الخباة تهدي به من نشاء من عبادنا يقول تهدي بهذا  
القرآن فالهاء في قوله به من ذكر الكتاب ويعني بقوله تهدي به من نشاء نسداً إلى سبيل الصواب وذلك  
الإيمان بالله من نشاء من عبادنا يقول تهدي به من نشاء هدايته إلى الطريق المستقيم من عبادنا وبخو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك كرمنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن  
السدي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان يعني محمد صلى الله عليه وسلم ولكن جعلناه نوراً تهدي به من  
نشاء من عبادنا يعني بالقرآن وقال جل ثناؤه ولكن جعلناه فوحداً الهاء وقد كرمنا الكتاب والإيمان  
لأنه قصد به الخبر عن الكتاب وقال بعضهم عنى به الإيمان والكتاب ولكن وحداً الهاء لأن أسماء الأفعال يجمع  
جميعها الفعل كما يقال أقبالك وأدبارك يعجني فيوحد وهما ثنائان وقوله وانك لتهدي إلى صراط مستقيم  
يقول تعالى ذكره لنبينه محمد صلى الله عليه وسلم وانك يا محمد لتهدي إلى صراط مستقيم عبادنا بالدعاء إلى الله  
والبيان لهم كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وانك لتهدي إلى صراط مستقيم  
قال تبارك وتعالى ولكن قوم هادادع يدعوهم إلى الله عز وجل حد ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور  
عن معمر عن قتادة وانك لتهدي إلى صراط مستقيم قال لكل قوم هاد حد ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا  
أسباط عن السدي وانك لتهدي إلى صراط مستقيم يقول ندعو إلى دين مستقيم صراط الله الذي له مافي  
السموات ومافي الأرض يقول جل ثناؤه وانك لتهدي إلى صراط مستقيم وهو الإسلام طريق الله الذي  
دعا إليه عباده الذي له ملك جميع مافي السموات ومافي الأرض لا شريك له في ذلك والصراط الثاني تركة عن  
الصراط الأول وقوله جل ثناؤه ألا إلى الله تصير الأمور يقول جل ثناؤه ألا إلى الله أممها الناس تصير أموركم  
في الآخرة فيقضى بينكم بالعدل فان قال قائل أوليست أمورهم في الدنيا إليه قبل هي وان كان إليه تدبير  
جميع ذلك فان لهم حكماً وأولاً ينظرون بينهم وليس لهم يوم القيامة حاكم ولا سلطان غيره فلذلك قيل إليه  
تصير الأمور هنالك وان كانت الأمور كلها إليه ويده قضاءها وتدبيرها في كل حال آخر تفسير سورة  
جم عسق

\*(تفسير سورة الزخرف)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

القول في تأويل قوله تعالى (حم والكتاب المبين أنا جعلناه قرآناً ناعربيا بالعلمكم تعقلون) قد بينا فيما  
مضى قوله حم بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وقوله والكتاب المبين قسم من الله تعالى أقسم به هذا  
الكتاب الذي أنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال والكتاب المبين لمن تدبره وفكر في عبده وعظاته  
هداه وارشده وأدله على حقيقته وأنه تنزيل من حكيم جيد لا اختلاف من محمد صلى الله عليه وسلم ولا افتراء  
من أحد أنا جعلناه قرآناً ناعربيا يقول أنا أنزلناه قرآناً بلسان العرب إذ كنتم أمم المنذرون به من رهط محمد  
صلى الله عليه وسلم عرب بالعلمكم تعقلون يقول لتعقلوا معانيه وما فيه من مواضع ولم ينزله بلسان العجم فيجمله  
أعجمياً فتقولوا نحن عرب وهذا كلام أعجمي لانعقده معانيه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حد ثنا محمد قال ثنا أحمد ثنا أسباط عن السدي حم والكتاب المبين هو هذا  
الكتاب المبين حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حم والكتاب المبين مبين والله  
بركته وهذا وارشده القول في تأويل قوله تعالى (وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) يقول تعالى  
ذكره وان هذا الكتاب في أصل الكتاب الذي منه نسخ هذا الكتاب عندنا لعلي يقول لذو علو ورفعة  
حكيم قد أحكمت آياته ثم فصلت فهو ذو حكمه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال

والإشارة إلى القرآن  
واستقيم عليها كما أمرت  
ولا تتبع أهواءهم المختلفة  
وقل آمنتم بما أنزل الله من  
أى كتاب كان وأمرت  
لا عدل بينكم أى في التبليغ  
أو إذا تخاطبتم إلى حنى  
لا أفرق بين نفسى ونفس  
غيبى ثم أشار إلى ما هو  
أصل في الدين فقال الله  
ر بنور بكم لنا جزاء أعمالنا  
ولكم جزاء أعمالكم لا حجة  
بيننا وبينكم وليس المراد  
منه تحريم المحاجة فانه لولا  
الأدلة لما توجه التكليف  
بل المراد أنهم بعدان وقفوا  
على الحجج الباهرة  
والدلائل الظاهرة على  
حقيقة دين الإسلام لم يبق  
معهم حجة لسانية وانما بقي  
السيف وقيل انه منسوخ  
بآية القتال وقوله الله  
يجمع بيننا إشارة إلى المهاجرة  
التي اقتضاها اصرارهم  
على الباطل وتقويض  
للأمر إلى المجازي المنتقم ثم  
أخبر عن وعيد المخاصمين  
في أمر دين الله من بعد  
ما استجيب له أى من بعد  
ما استجاب له الناس وقبوا  
دينه أو بعد ما استجاب  
الله لرسوله ونصره يوم بدر  
حجتهم داخضة أى باطلة  
وأنه عندهم وذلك ان  
اليهود والنصارى كانوا  
يقولون كتابنا قبل كتابكم

ذلك

ويبين قبل نبيكم فأنتم أولى باتباعنا وأيضاً أنتم تقولون الاخذ بالمتفق عليه أولى من الاخذ بالمتخلف فيه

ونبوة موسى وحجبة التوراة متفق عليها ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم مختلف فيها والجواب ان نبوة موسى انما صحبت بالهجرة فان كانت

الاشارة على نية الديناري ظاهر اللفظ دلالة على ان من صلى لطلب الثواب اولدفع العقاب فانه ارفع صلته لانه صلى لاجل ما يتعلق بالاشارة  
قال بعض اصحاب الشافعي اذا توضأ بتعبير نية لم يصح لان هذا الانسان غفل عن الاخرة (٢٩) وعن ذكر الله والخروج عن عهده

الاصلاة من باب منافع  
الاخرة فلا يحصل بالوضوء  
الغاري عن النية وحيث  
بين القانون الاعظم  
والقسطناس الاقوم في  
اعمال الدارين بنه على  
احوال الضلال بقوله ام  
لهم شركاء وهي المنقطعة  
عند بعضهم وقال آخرون  
هي المعادلة لالف الاستفهام  
تقديره اذ يقبلون ما شرع  
الله لهم من الدين ام لهم آلهة  
شرعوا لهم من الدين ما لم  
ياذن به الله اي لم يامرهم به  
اولم يعلمه كقوله ائتوني  
انتم بما لا يعلم والاذن  
بالفتح العلم بالمسوغات  
وتحقيقه شرعوا ما ليس  
بشريعة اذ لو كان شريعة  
لعلمها الله ولولا كلمة  
الفصل اي القضاء السابق  
بتأخير الجزاء لقضى بينهم  
والضمير للمؤمنين  
والكافرين او المشركين  
والشركاء ترى الظالمين في  
القيامة مشفقين خائفين  
ما كسبوا من الجرائم  
وهو اي وبال ذلك واقبح  
بهم واصل الهم لاجمالة  
والذين آمنوا وعملوا  
الصالحات في روضات الجنات  
اي متزهاها قالت  
الاشاعرة فيه دليل على ان  
غيرها من الاماكن في  
الجنة تغير المذكورين  
وغيرهم ليس الا الذي آمن

الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام مآثر كبون) يقول تعالى ذكره والذي نزل من السماء ماء بقدر  
يعني ما نزل من السماء بقدر بقدر بقدر ارجحتم اليه فلم يجعله كالطوفان فيكون  
عذبا كالذي ازل على قوم نوح ولا جعله قليلا لا ينبت به النبات والزرع من قوته ولكنه جعله غيما غيما  
وحيا للارض الميتة محيا فانشرنا به بلدة ميتا يقول جل ثناؤه فاحيينا به بلدة من بلاد كميتا يعني مجدية  
لانبات بها ولا زرع قد درست من الجدوب وانعفت من القحوظ كذلك تخرجون يقول تعالى ذكره كما  
اخر جناب هذا الماء الذي نزلنا من السماء من هذه البلدة الميتة بعد جدوبه او قعوطها النبات والزرع  
كذلك اخرجنا من بعد فناءكم ومسيركم في الارض ذاقا بالماء الذي اتره الهالحياتكم من  
بعد مما تم من الحياء لهيئتكم التي كنتم بها قبل مما تم كعبو ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل  
ذكر من قال ذلك همنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذي نزل من السماء ماء بقدر  
الاية كما حيا الله هذه الارض الميتة بهذا الماء وكذلك تبعثون يوم القيامة وقيل انشرنا به لان معناه  
أحييناه ولو وصفت الارض بانها احييت قيل نشرت الارض كما قال الاعشى  
حتى يقول الناس مزارا وا \* عجبا للميت الناصر  
وقوله والذي خلق الأزواج كلها يقول تعالى ذكره والذي خلق كل شيء فزوجه ان خلق الذكور من الاناث  
ازواجا والاناث من الذكور ازاوا جعل لكم من الفلك وهي السفن والانعام وهي البهائم مآثر كبون  
يقول جعل لكم من السفن مآثر كبونه في البحار الى حيث قصدتم واعلمت في سيركم فيها بما يشاءكم ومطالبتكم  
ومن الانعام مآثر كبونه في البر الى حيث اردتم من البلدان كالابل والحيل والبغال والحمير في القول في تأويل  
قوله تعالى (لتستروا على ظهوره ثم تذكروا نعمته بكم اذا استويت عليه وتقولوا سبحان الذي سخر  
لنا هذا وما كنا له مقرنين واننا الى ربنا لمنقلبون) يقول تعالى ذكره كنسوا واعلى ظهوره مآثر كبون  
واختلف اهل العربية في وجه توحيد الهاء في قوله على ظهوره وتذكروا نعمته بكم في قوله سبحان الذي سخر  
تذكروه يعود على مآثر كبون وما هو مذكروا كما يقال عندي من النساء من وافقتك وبسرك وقد تذكروا  
الانعام وتوثق وقد قال في موضع آخر مما في بطونه وقال في موضع آخر بطونه وقال بعض نحوي الكوفة  
أضيفت الظهور الى الواحد لان ذلك الواحد في معنى جمع بمنزلة الجنود الجيش قال فان قيل فما لاقت لتستروا  
على ظهره فقلت الظهر واحدا اذا أضفته الى واحد قلت ان الواحد فيه معنى الجمع فردت الظهور الى  
المعنى ولم يقل ظهره فيكون كالأحد الذي معناه ولغظه واحد كذلك تقول قد كثر نساء الجنود قلت ورفع  
الجنود عينه ولم يقل عينه قال وكذلك كما أضفت اليه من الاسماء الموصوفة فخرجها على الجمع واذا أضفت  
اليه اسمها في معنى فعل جاز جمعها وتوحيده مثل قولك رفع العسكر صوته وأصواته أجود وجاز هذا لان  
الفعل لا صورته في الاثنين الا الصورة في الواحد قال آخر منهم قيل لتستروا على ظهوره لانه وصف للفلك  
ولكنه وحد الهاء لان الفلك بتأويل جمع فجمع الظهور ووحد الهاء لان أفعال كل واحد تاول به الجمع  
وحد ويجمع مثل الجندهم ومنهم من قال اذا جاءت الاسماء خرج على الاسماء لا غير فقلت الجنود جال  
فلذلك جمعت الظهور ووحدت الهاء ولو كان مثل الصوت واشباهه جاز الجنود رفع صوته وأصواته قوله ثم  
تذكروا نعمته بكم يقول تعالى ذكره ثم تذكروا نعمته بكم التي أنعمها عليكم بتسخيره ذلك لكم  
مزاك في البر والبحر اذا استويت عليه فتمظموه وتعبدوه وتقولوا انتم ربنا الله الذي سخر لنا هذا الذي  
ركبناه من هذه الفلك والانعام مما أضف به المشركون وتشرك معه في العبادة من الاوثان والاصنام وما  
كانه مقرنين ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك همنا بشر قال اهل التأويل  
اسماعيل الهادي قال ثنا الحارثي عن عاصم الاحول عن أبي هاشم عن أبي جاز قال ركبنا دابة فقلت

ولم يعمل صالحا وهو الفاسق ولقائل أن يقول لم لا يجوز أن يكون اضافة الروضات الى الجنات من اضافة العام الى الخاص فيكون الجنات  
كلها روضات وليكن الروضات قليلا تكون في الجنة لتبوتها في الدنيا والفضل الكبير قد تقدم في ظاهر ذلك المذكور والنواب والتبشير

من انسان فان قرأته في المال أو الجاه أو الأولاد أو في العلم أو في سائر أسباب البرية الا ان احد اسمهم لا يحلوس بره الذي يتبع به قوله  
أعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقيل (٢٨) معنى لطيف برزقهم من حيث لا يعلمون أو يلفظ بهم فلا يعالجهم

و يكسر اذا أردت آتيت ان تحرمي ومنه لا يجرمك شئ ان صدوكم وان صدوكم يكسر و يفتح وقوله  
فلعلك بانح نفسك على آ ناره من لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا قال والعرب تشدد قول القرزوق  
أيجزع ان أذا قتيمة حتما \* جهار اولم تجزع لقتل ابن حازم  
قال وينشد أ تجزع ان بان الخليط المودع \* وجبل الصغان عزة المتقطع  
قال وفي كل واحد من البيتين ما في صاحبه من الكسر والفتح وهو الصواب من القول في ذلك عندنا ان الكسر  
والفتح في الالف في هذا الموضوع قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار صحبنا المعنى فبايتم ما قرأ القاري  
فصيب وذلك ان العرب اذا تقدمت وهي بمعنى الجزاء فعل مستقبل كسروا ألفها أحيانا فعضوا لها الجزاء  
فقالوا اقوم ان قتت وفتحوها أحيانا وهم ينوون ذلك المعنى فقالوا اقوم ان قتت بناو يل لان قت فاذا كان  
الذي تقدمه من الفعل ماضيا لم يتكلموا الا بفتح الالف من أن فقالوا ان قتت و بذلك جاء التنزيل  
وتتابع شعر الشعراء في القول في ناو يل قوله تعالى (وكم أرسلنا من نبي في الاولين وماياتهم من نبي  
الا كانوا يستهزؤن) يقول تعالى ذكره وكم أرسلنا من نبي يا محمد في القرون الاولين الذين مضوا قبلك  
قرنك الذي بعثت فيه كما أرسلنا في قومك من قريش وماياتهم من نبي الا كانوا يستهزؤن يقول وما  
كان ياتي قرنان من أولئك القرون وأمة من أولئك الامم الاولين لنا من نبي يدعوهم الى الهدى وطريق  
الحق الا كان الذين ياتهم بذلك من تلك الامم يهيم اليهم الذي أرسله اليهم يستهزؤن بخبره منهم بهم كاستهزاء  
قومك بك يا محمد يقول فلا يعظم عليك ما يفعل بك قومك ولا يشق عليك فانهم انما سلكوا في  
استهزائهم بك مسالك اسلافهم ومنهاج أمتهم السابقين من أهل الكفر بالله في القول في ناو يل قوله تعالى  
(فاهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين) يقول تعالى ذكره فاهلكنا أشد من هؤلاء المستهزئين  
بانبياهم بطشا اذا بطشوا فلم يجز وناقواهم وشده نطشهم ولم يقدر و اعلى الامتناع من بأشناد ما هم  
فالذين هم أضعف منهم قوة أخرى لا يقدر و اعلى الامتناع من نعمنا اذا حلت بهم ومضى مثل الاولين يقول  
جل ثناؤه ومضى لهؤلاء المشركين المستهزئين بك ولن قبلهم من ضربا ثم مثلنا الذي مثلناه لهم في أمثالهم  
من مكذبي رسلنا الذين أهلكتناهم يقول ظلي توقع هؤلاء الذين يستهزؤن بك يا محمد من عقوبتنا مثل الذي  
أحللناه بأولئك الذين أقاموا على تكذيبك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك  
هنا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ومضى مثل الاولين قال عقبه به الاولين ههنا  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و ههنا الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مثل الاولين قال سئمتهم في القول في ناو يل قوله تعالى (ولن  
سألهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم  
فيها سبلا لعلكم تهتدون) يقول تعالى ذكره ولن سألت يا محمد هؤلاء المشركين من قومك من خلق  
السموات السبع والارضين فاخذنهن وانشأهن ليقولن خلقهن العزيز في سلطانه وانتقامه من أعدائه  
العليم من وما قمن من الاشياء لا يخفى عليه شئ الذي جعل لكم الارض مهدا يقول الذي مهد لكم الارض  
فجعلها لكم وطا وطونها باقدامكم وتمشون عليها بارجلكم وجعل لكم فيها سبلا يقول وسهل لكم فيها طرقا  
تنطرقونها من بلدة الى بلدة لعلكم تعيشون ومتحرك كما ههنا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وجعل  
لكم فيها سبلا ي طرفا ههنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي الذي جعل لكم الارض مهدا  
قال بساطا وجعل لكم فيها سبلا قال الطرق لعلكم تهتدون يقول لئن تهتدوا بتلك السبل الى حيث أودعتم  
من البلدان والقري والامصار لولا ذلك لم تطيقوا براح أفئنتكم و دوركم ولكنها نعمتة أنعم بها عليكم في القول  
في ناو يل قوله تعالى (والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشأناه بلدة ميثا كذلك نخرجون والذي خلق

بالعقوبة ليتوبوا وقد  
مر معنا في الانعام بوجه  
آخر في قوله وهو اللطيف  
الخبير وأما قوله القوي  
العزيز فنيه اشارة الى أن  
لطفه مقرون بجهده وحين  
ذكرناه يرزق من يشاء  
الرائد على مقدار كفايته  
وكان فيه كسر قلوب  
أرباب الضنك والضيق  
جبر كسرهم بقوله من كان  
يريد حرب الاخرة نزله في  
حربه سماه حونا تشبها  
للعامل الطالب لسواب  
الآخرة أضعافا مضاعفة  
بالزراع الذي يليق البذر  
في الارض طلبا للزيادة  
والنماء ومن فضائل  
حوت الآخرة ان طلبها  
قد يحصل له الدنيا بالتبعية  
ويرى ثواب عمله أضعافا  
مضاعفة وطالب الدنيا  
لا تحصل له المطالب  
بأسرها ولهذا قال نوتهمها  
أي بعض ذلك وماله في  
الآخرة من نصيب قطوف  
زيادة لفظ الحرت فائدة  
أخرى وهي أن يعلم أن شيا  
من القسمين لا يحصل الا  
بفعل المتاعب والمشاق  
عن النبي صلى الله عليه  
وسلم من أصبح وهمه الدنيا  
شتت الله عليه همه وجعل

فقره بين عينيه ولم يأتهم من الدنيا الا ما كتب له ومن أصبح وهمه الآخرة جمع الله  
همه وجعل غناة في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة هذا القوله أو لفظ هذا معناه وعن قتادة ان الله يعطى الدنيا على نية الآخرة ولا يعطى

وقد كان يمشي يومئذ في مكة فقال الله نزل لأسما السك على ما أدرهم البسه أجزا الان وروى القزويني منكم يعني السك قومي وأحق من أجنبي  
وأطابني فأخذت أيتيم ذلك فأحفظوا حق القربى ولا تؤذوني ولا تهيبوا على القول الثاني (٢١) روى الكعبى عن ابن عباس ان

النبي صلى الله عليه وسلم  
كانت تنوبه نواب وحقوق  
وليس في يده سعة فقال  
الانصاران هذا الرجل قد  
هدا كما هدانا الله عليه وهو ابن  
أختكم وجارك في بلدكم  
فاجعوا له طائفة من  
أموالكم ففعلوا ثم أتوه  
فردده عليهم وزلت الآية  
بجنتهم على مودة آثارهم  
وصلة أرحامهم القول  
الثالث عن الحسن الان  
تودوا الى الله وتتقربوا اليه  
بالطاعة والعمل الصالح  
الرابع عن سعد بن جبير  
لم تزلت هذه الآية قالوا  
يا رسول الله من هؤلاء  
الذين وجبت علينا مودتهم  
لقربائكم فقال غلى  
وفاطمة وابناهما ولا زيب  
ان هذا نجر عظيم وشرف  
تام ويؤيده ما روى ان  
علي رضى الله عنه شكالى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جسد الناس فيه  
فقال أما رضى أن تكون  
رابع أربعة أول من  
يدخل الجنة أنا وأنت  
والحسن والحسين  
وأزواجنا عن أيماننا  
وشمائنا وذرياتنا خلف  
أزواجنا وعنه صلى الله  
عليه وسلم حرم الجنة على  
من ظلم أهل بيته وآذنى  
في عترتي ومن اصطنع  
صنيعة الى أحد من ولد

أكرانه نعم عليه لمن تأمله بفكر قلبه وتدبر حاله وقوله أم اتخذ مما يخلق بنات يقول جل ثناؤه موخا  
هؤلاء المشركين الذين وصفوه بان الملائكة بنانه اتخذ بكم أيها الجاهلون مما يخلق بنات وأنتم لا ترضون  
لانفسكم وأصفاكم بالبنين يقول وأخلصكم بالبنين جعلهم لكم وإذا بشر أحدكم بما ضرب للرجن مثلا يقول  
تعالى ذكره وإذا بشر أحد هؤلاء المشركين الجماعين لله من عباده جزأ بما ضرب للرجن مثلا يقول بما مثل  
لله فشيبهه شيا ذلك ما وصفه به من أنه بنات كما حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
وهشني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بما ضرب  
للرجن مثلا قال ولدا ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بما ضرب للرجن مثلا  
بما جعل لله وقوله ظل وجهه مسودا يقول تعالى ذكره ظل وجه هذا الذي بشر بما ضرب للرجن مثلا  
من البنات مسودا من سوء ما بشر به وهو كظيم يقول وهو خزيم كما ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة وهو كظيم أي خزيم القول في تاويل قوله تعالى (أومن ينشأ في الحلية وهو في  
الخصام غير مبين) يقول تعالى ذكره أومن ينبت في الحلية ويزين بها وهو في الخصام يقول وهو في نخامة  
من خاصمه عند الخصام غير مبين من خصمه ببرهان وجهه لجزء وضعفه جعلته جزءا لله من خلقه وزعم أنه  
نصيه منهم وفي الكلام متروك استغنى بدلالة ما ذكر منه وهو ما ذكرنا واختلف أهل التأويل في المعنى  
بقوله أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقال بعضهم عنى بذلك الجوارى والنساء ذكر من قال  
ذلك ههنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أومن  
ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين فقال يعنى المرأة ههنا محمد بن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال  
ثنا سفيان عن علقمة عن مرثد عن مجاهد قال رخص للنساء في الحرير والذهب وقرأ أومن ينشأ في  
الحلية وهو في الخصام غير مبين يعنى المرأة ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
وهشني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أومن  
ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال الجوارى جعلتهن وهن للرجن ولدا كيف تحكمون ههنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين قال  
الجوارى سيفهين بذلك غير مبين بضغفه ههنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن  
قتادة أومن ينشأ في الحلية يقول جعلوا البنات وهم إذا بشر أحدكم من ولي على وجهه مسودا وهو كظيم  
قال وأما قوله وهو في الخصام غير مبين يقول قدما تتكلم امرأة فتريد أن تتكلم بحجتها لا تكلم بالحجة  
عليها ههنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير  
مبين قال النساء وقال آخرون عنى بذلك أو ناهم التي كانوا يعبدونها من دون الله ذكر من قال ذلك ههنا  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أومن ينشأ في الحلية الآية قال هذه تماثيلهم التي  
يضر بونها من فضة وذهب يعبدونها هم الذين أنشؤها ضربوها من تلك الحلية ثم عبدوها وهو في الخصام  
غير مبين قال لا يتكلم وقرأ فإذا هو خصيم مبين وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عنى بذلك  
الجوارى والنساء لان ذلك عقيب خبر الله عن اضافة المشركين اليه ما يكرهونه لانفسهم من البنات وقلة  
معرفة بحقه وتحليلتهم اياه من الصفات والجل وهو خالقهم وما لكهم ورازقهم والمنعم عليهم النعم التي  
عدها في أول هذه السورة ما لا يرضونه لانفسهم فاتباع ذلك من الكلام ما كان نظيره أشبه وأولى من  
اتباعه ما لم يجزه ذكر واختلاف القراءة في قراءة قوله أومن ينشأ في الحلية فقراءته عامة قراءة المدينة  
والبصرة وبعض المكيين والكوفيين أومن ينشأ بفتح الباء والتخفيف من نشأ ينشأ وقرأته عامة قراء  
الكوفة ينشأ بضم الباء وتشديد الشين من نشأ به فهو ينشأ والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال

عبد المطلب ولم يجزها عليها فإنا أجاز به عليها غدا اذا التقى يوم القيامة وكان يقول فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر  
انه كان يحب عليا والحسين والحسين واذا كان ذلك وجب علينا محبتهم لقوله فاتبعوه وكني غير فالآل رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ائمتهم

هو الذي يبشر الله به عباده ثم حذف الجارم الرابع الى الموصل ثم أمر رسول الله بان يقول لا اله الا الله عليه على هذا التصريح امر المودة  
الكاتبة في القري بجعلوا مكانا للمودة (٣٠) ومقرها اولها لم يقل مودة القري أو المودة للقري وهي مصدر بمعنى القرابة أي في

أهل القري وفي حقهم فان قيل استثناء المودة من الاجرد ايسل على انه طلب الاجر على تبليغ الوحي وذلك غير جائز كلباء في قصص سائر الانبياء ولا سيما في الشعراء وقد جاء في حق نبينا صلى الله عليه وسلم أيضا قل ما أسألكم من أمر فهو لكم وقل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافين والمعقول منه ان التبليغ واجب عليه وطلب الاجر على أداء الواجب لا يليق بالمروءة وأيضا انه لوجب التهمة ونقضان التهمة قلنا ان من جعل الآية منسوخة بالتين الاستثناء فيهما فلا اشكال عليه وأما الآخرون فتمسك من قال الاستثناء متصل ولكنه من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم من فول من قراع الكتاب والمعنى لا أطب منكم أجزا إلا هذا وهو في الحقيقة ليس أجزا لان حصول المودة بين المسلمين أمر واجب ولا سمي حتى حق الاقارب كما قال عز من قائل والذين يصلون ما أمر الله به ان يوصل ومنهم من قال الاستثناء منقطع أي لا أسألكم عليه أجزا البتة ولكن أذكركم

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فسمي رجل من أهل البيت قال أبو بكر والهباري قال الحارثي فسمعت سفيان يقول هو الحسن بن علي رضوان الله تعالى عليهم ما قال أهكذا أمرت قال قلت كيف أقول قال تقول الحمد لله الذي هدانا لهذا السلام الحمد لله الذي من علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي جعلنا خيرا مة أخرجت للناس فإذا أنت قد ذكرت نعماء عظيما ثم تقول بعد ذلك سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا مقرنين وإنما هو بنا لمنقلبون ههنا ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز أن الحسن بن علي رضي الله عنه وأبي جبار كعب دابة فقال الحمد لله الذي سخر لنا هذا ثم ذكر نحوه ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لتسوا على ظهوره ثم تذكروا نعمته ربكم إذا استويت عليه يعلمكم كيف تقولون إذا ركبت في الفلك تقولون بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وإذا ركبت الأبل قلت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا مقرنين وإنما هو بنا لمنقلبون ويعلمكم ما تقولون إذا نزلتم من الفلك والانعام جميعا تقولون اللهم أنزلنا من لا مباركا وأنت خير المتزلين ههنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن نوره عن معمر بن ابن طاوس عن أبيه أنه كان إذا ركب قال اللهم هذا منك وفضلك ثم يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا مقرنين وإنما هو بنا لمنقلبون وقوله وما كنا مقرنين يقول وما كنا مطيقين ولا ضابطين من قولهم قد أقرنت لهذا إذا صرت له قرنا واطقت به وفلان مقرن لفلان أي ضابطه مطيق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك ههنا على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس وما كنا مقرنين يقول مطيقين ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل مقرنين قال الأبل والحيل والبغال والحمير ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كنا مقرنين أي مطيقين لا والله في الأيدي ولا في القوة ههنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نوره عن معمر بن قتادة في قوله وما كنا مقرنين قال في القوة ههنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وما كنا مقرنين قال مطيقين ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله جل ثناؤه سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا مقرنين قال لسنا له مطيقين قال لا يطيقها الأبل لولا أنت ما قويتنا عليها ولا أطقناها وقوله وإنما هو بنا لمنقلبون يقول جل ثناؤه ولي قولوا أيضا وإنما هو بنا بعد ما تناصنا لربنا ليعلموا اننا لله راجعون في قول الله تعالى (وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لَكفور مبین أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفا كبرالبنين وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرجن مثلا طل وجهه مسودا وهو كظيم) يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون لله من خلقه نصيبا وذلك قولهم للملائكة هم بنات الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك ههنا ذلك ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا قال ولدا وبنات من الملائكة ههنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وجعلوا له من عباده جزءا قال البنات وقال آخرون عن الجزه ههنا العدل ذكروا ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلوا له من عباده جزءا أي عدلا ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نوره عن معمر بن قتادة في قوله وجعلوا له من عباده جزءا أي عدلا وإنما اخترنا القول الذي اخترناه في تأويل ذلك لان الله جل ثناؤه أتبع ذلك قوله أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفا كبرالبنين تو بيجاهم على قولهم ذلك فكان معلوما ان تو بيجاهم بذلك إنما هو عما أخبر عنهم من قيلهم ما قالوا في إضافة البنات الى الله جل ثناؤه وقوله ان الانسان لكفور مبین يقول تعالى ذكره ان الانسان لذنو مجد لئن ربه التي أنعمها عليه مبین يقول يبين

المودة في القري وفي تفسير المودة في القري أربعة أقوال الاول قال الشعبي أكثر الناس علينا في هذه الآيات فكتبنا الى ابن عباس نسأله عن ذلك فاجاب بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسطة النسب في قريش ليس بطن من بطونهم الا

كفرانه



ويعتدون كثير وما أنتم بحجرتين في الأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوارى في البحر كالأعلام ان يشاء يسكن الريح فيظللن روا كد على ظهره ان في ذلك آيات لكل صبار شكور وأيوب يقين بما (٢٣) كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون

في آياتنا ما لهم من محيص فما أوتيتهم من شيء فتنازع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ويمارزونهم إذا يغفرون والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون وخزاة سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون بالأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم وان صبروا غفران ذلك لمن عزم الأمور ومن يضل الله فانه من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضل الله

يعتدون فما نحن نعبدها كما كانوا يعبدونها عنى جل ثناؤه بقوله بل وجدنا آباءنا على آباءنا على دين ومله وذلك هو عبادتهم الاوتان وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله على أمة ملة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله انا وجدنا آباءنا على أمة يقول وجدنا آباءنا على دين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا وجدنا آباءنا على أمة قال قد قال ذلك مشركو قريش انا وجدنا آباءنا على دين **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة قال على دين واختلفت القراء في قراءة قوله على أمة فقراءه عامة قراء الامصار على أمة بضم الالف بالمعنى الذي وصفت من الدين والملة والسنة وذكر عن مجاهد وعمر بن عبد العزيز انهم قرأوه على أمة بكسر الالف وقد اختلف في معناها اذا كسرت الفها فكان بعضهم يوجهه تاويلها اذا كسرت على انها الطريقة وانما مصدر من قول القائل أمت القوم فأنا أؤمهم أمة وذكر عن العرب سماعا أحسن عنه وامته وجلسته اذا كان مصدر او وجه بعضهم اذا كسرت الفها الى انها الامة التي بمعنى النعيم والملك كما قال **حدثني** بن ثابت بن يدرج بعد الغلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور وقال أراد امامة الملك ونعمه وقال بعضهم الامة بالضم والامة بالكسر بمعنى واحد والصواب من القراءة في ذلك الذي لا استخراج غيره الضم في الالف لاجتماع الحجة من قراء الامصار عليه وأما الذين كسروها فاني لأراهم قصدوا بكسرها الامة المعنى الطريقة والمنهاج على ما ذكرناه قبل لا النعمة والملك لانه لا وجه لان يقال انا وجدنا آباءنا على نعمة ونحن لهم متبعون في ذلك لان الاتباع انما يكون في الملل والاديان وما أشبه ذلك لافي الملك والنعمة لان الاتباع في الملك ليس بالامر الذي يصل اليه كل من أراد وقوله وانا على آثارهم مهتدون يقول وانا على آثار آباءنا فيما كانوا عليه من دينهم مهتدون يعني لهم متبعون على منهاجهم كما **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس وانا على آثارهم مهتدون يقول وانا على دينهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانا على آثارهم مهتدون يقول وانا متبعوهم على ذلك القول في تاويل قوله تعالى (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون) يقول تعالى ذكره وهكذا كما فعل هؤلاء المشركون من قريش فعل من قبلهم من أهل الكفر بالله وقالوا مثل قولهم لم نزل من قبلك يا محمد في قرية يعني الى أهلها رسلا تنذرهم عقابنا على كفرهم بنا فانذروهم وحذروهم سخطنا وحاول عقوبتنا بما من الاقال مترفوها هم رؤسائهم وكبرائهم كما **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله الا قال مترفوها قال رؤسائهم وأشرفهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها قاداتهم رؤسائهم في الشرك وقوله انا وجدنا آباءنا على أمة يقول قالوا انا وجدنا آباءنا على ملة ودين وانا على آثارهم يعني وانا على منهاجهم وطريقهم مقتدون بفعلهم كذا فعلوا فعلا ونعبدهما كانوا يعبدون يقول جل ثناؤه محمد صلى الله عليه وسلم فانما عباد مشركو قومك منهاج من قبلهم من اخوانهم من أهل الشرك بالله في اجابتهم اياك بما أجابوك به ورددتهم ما رددوا عليك من النصيحة واحتجاجهم بما احتجوا به لمقامهم على دينهم الباطل وبخو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وانا على آثارهم مقتدون قال بفعلهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانا على آثارهم مقتدون فاتبعوهم على ذلك القول في تاويل قوله

(٥ - ابن جرير) - الخامس والعشرون) فانه من سبيل استحيبوا اليكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير فان عرضوا فيها أو سئلوا عليهم حفظان عليك الإيسلاخ وانا اذا أذقنا الانسان منزلة فرح

التشبه بذكرهم والصلاة عليهم في كل صلاة قال بعض المذكرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل اهل بيتي مثل سبعة ارجل من ركب فيها نجوا ومن تخلف عنها فرق وعنه (٣٢) صلى الله عليه وسلم اجماعا كالخروج بايهم اقتديتم اهتديتم فمن ترك سبعة حبال محمد

صلى الله عليه وسلم ووضعه  
أبصارنا على الكواكب  
النيرة أعنى آثار الصعابة  
لنتخلص من بحر التكليف  
وظلمة الجهالة ومن أمواج  
الشبه والضلالة ثم أكد  
إصال الثواب على المودة  
بقوله ومن يقترف حسنة  
أى يتكسب طاعة قال  
بعض أهل اللغة الاقتراف  
مستعمل في الشرف استعاره  
ههنا للخير عن السدى أنها  
المودة في آل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم تزلت في  
أبي بكر الصديق ومودته  
فيهم والظاهر العموم في  
كل حسنة ولا شك ان  
هذه مرادة قصد أوليا  
لذكريها عقيبا ومعنى  
زيادة حسناتها تضعيف  
فإنها ان الله غفور لمن  
أذنب شكور لمن أطاع  
الله والله أعلم (أم يقولون  
افتري على الله كذبا فان  
يشأ الله يختم على قلبك  
وعج الله الباطل ويحق  
الحق بكأمانه انه عليم  
بذات الصدور وهو الذي  
يقبل التوبة عن عباده  
ويعفو عن السيئات ويعلم  
ما تفعلون ويستحب الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات  
وتريدهم من فضله  
والكافرون لهم عذاب  
شديد ولو بسط الله الرزق  
لعباده لبلغوا في الارض

انها قراءتان معروفتان في قراءة الامصار متعار بتا المعنى لان المنشأ من الانشاء ناسي والناسي منشأ  
فما يتماقرأ القارئ فصيبي وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله أو من لا ينشأ الا في الخلية وفي من وجوه من  
الاعراب الرفع على الاستئناف والنصب على اضممار يجعلون كانه قيل أو من ينشأ في الخلية يجعلون بنات  
الله وقد يجوز النصب فيه أيضا على الرفع على قوله أم اتخذ مما يخلق بنات أو من ينشأ في الخلية فيرد من على  
البنات والخفض على الرفع على ما أتى في قوله واذا بشر أحدكم بما ضرب الرحمن مثلا في القول في تاويل  
قوله تعالى (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا أشهدوا خلقهم سكتب شهدتهم ويستلون)  
يقول تعالى ذكره وجعل هؤلاء المشركون بالله ملائكة الذين هم عباد الرحمن واختلفت القراء في  
قراءة ذلك فقراءته عامة قراء المدينة الذين هم عند الرحمن بالنون فكأنهم ناولوا في ذلك قول الله جل ثناؤه  
ان الذين عند ربك لا يستكبرون فتأويل الكلام على هذه القراءة وجعلوا ملائكة الله الذين هم عنده  
يسخرونه ويقدمونه انانا فقلوا هم بنات الله جهلا منهم بحق الله وحرارة منهم على قيل الكذب والباطل  
وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا بمعنى جمع عبد فعنى  
الكلام على قراءة هؤلاء وجعلوا ملائكة الله الذين هم خلقه وعباده بنات الله فانثوهم بوصفهم اياهم  
بانهم اناث والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار صححتهما المعنى  
فما يتماقرأ القارئ فصيبي وذلك ان الملائكة عباد الله وعندوا واختلفوا ايضا في قراءة قوله أشهدوا خلقهم  
فقرأ ذلك بعض قراء المدينة أشهدوا خلقهم بضم الالف على وجه ما لم يسم فاعله بمعنى أشهد الله هؤلاء  
المشركين الجاعلين ملائكة الله انانا خلق ملائكة الذين هم عنده فعلوا ما هم وانما فوضوهم بذلك  
اعلمهم بهم وبرؤيتهم اياهم ثم رد ذلك الى ما لم يسم فاعله وقرأ بفتح الالف بمعنى أشهدواهم ذلك فعلوه  
والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءتان فبأيتهم ماقرأ القارئ فصيبي وقوله سكتب  
شهادتهم يقول تعالى ذكره سكتب شهادة هؤلاء القائلين الملائكة بنات الله في الدنيا بما شهدوا به عليهم  
ويستلون عن شهادتهم تلك في الاخرة أن يا قلوب ابرهنا على حقيقة ما اولن يجدوا الى ذلك سبيلا في القول في  
تاويل قوله تعالى (وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرون أم آتيناهم كتابا من  
قبله فهم به مستسكون) يقول تعالى ذكره وقال هؤلاء المشركون من قريش لو شاء الرحمن ما عبدنا واننا  
التي نعبدها من دونه وانما لم يحل بنا عقوبته على عبادتنا اياها لرضاه منا بعبادتنا كما صرح محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجم قوله لو شاء الرحمن ما عبدناهم للاوتان يقول الله عز وجل ما لهم بذلك من علم يقول ما لهم بحقيقة  
ما يقولون من ذلك من علم وانما يقولونه تخروا وتكذبوا لانهم لا خبر عندهم مني بذلك ولا رهان وانما  
يقولونه ظنا وحسبا انهم الا يخرون يقول ما لهم الا يخرون هذا القول الذي قاله وذلك قولهم لو شاء  
الرحمن ما عبدناهم وكان مجاهدي يقول في تاويل ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجم عن مجاهد قوله ان  
هم الا يخرون ما يعاون قدرة الله على ذلك وقوله أم آتيناهم كتابا من قبله يقول تعالى ذكره آتينا هؤلاء  
المخترصين القائلين لو شاء الرحمن ما عبدنا الا لله كتابا بحقيقة ما يقولون من ذلك من قبل هذا القرآن  
الذي أنزلناه اليك يا محمد فهم به مستسكون يقول فهم بذلك الكتاب الذي جاءهم من عندي من قبل هذا  
القرآن مستسكون يعملون به ويدينون بما فيه ويحجون به عليك في القول في تاويل قوله تعالى (بل  
قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آمة واحدة على آثارهم مهتدون) يقول تعالى ما آتينا هؤلاء القائلين لو شاء الرحمن  
ما عبدنا هؤلاء الاوتان بالامر بعبادتها كتابا من عندنا ولكنهم قالوا وجدنا آباءنا الذين كانوا قبلنا

ولكن ينزل بقوله ما يشاءه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو  
الولي الحميد ومن آياته خلق السموات والارض وما بينهما من دابة وهو على جميعهم اذا يشاء قد رومأصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم

ولا يصير كلامه ط على ظهوره ط شكوره لا كبيره لا لم يرفع و يعلم ومن نصبت نوقفه مجوز آياتنا ط مجبص ه  
الديناج لعطف جملتي الشرط ويحتمل أن يكون الوقف مطلقا بناء على ان (٣٥) الثانية اخبار مستأنف يتوكلون ه ط

يغفرون ه ج الصلاة  
ص لا تقطاع النظم واتصال  
المعنى واتحاد المقول بينهم  
ص لذلك ينفقون ه  
ج ينتصرون ه مثلها  
ج على الله ط الظالمين  
ه سبيل ه ط الحق ط  
أليم ه الامور ه بعده  
ط من سبيل ه ج  
للاية مع العطف خفي ط  
القيامة ط مقسم ه  
من دون الله ط سبيل ط  
من الله ط تكبير ه  
حفيظا ط البلاغ ط  
ها ج كفوره والارض  
ط ما يشاء ط الذكور  
ه لا وانما ج لاحتمال  
ما بعده العطف والاستئناف  
أى وهو يجعل عقبا ه  
قدر ه ما يشاء ط حكيم  
ه أمرنا ط عبادنا ط  
مستقيم ه وما فى الارض  
ط الامور ه \* التفسير  
لماذا كرفى أول السورة  
ان هذا القرآن انما حصل  
بوحى الله وانجز الكلام  
الى ههنا حتى شبه القوم  
وهى زعمهم انه مفترى  
وليس بوحى فقال أم يقولون  
افترى قال جاز الله أم  
منقطعة ومعنى الهمزة فيه  
التوبيخ كأنه قيل أينما  
لكون ٧ أن ينسبوا مثله الى  
أعظم أنواع الفسرية وهو  
الافتراء على الله ثم أجابهم  
بقوله فان يشاء الله يحتم على

مسلمين لك وبخوما فانما فى معنى العقب قال أهل التأويل ذ كرمين قال ذلك **حدثني** محمد بن عمر وقال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد قوله فى عقبه قال ولده **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي  
عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلها كلمة باقية فى عقبه قال يعنى من خلفه **حدثني** محمد قال ثنا أحمد  
قال ثنا أسباط عن السدى فى عقبه قال فى عقب إبراهيم آل محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن  
عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا ابن أبي فديك قال ثنا ابن أبي ذئب عن ابن شهاب انه كان يقول العقب الولد  
وولد الولد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى عقبه ذريره وقوله لعالمهم يرجعون يقول  
ليرجعوا الى طاعة ربهم وينوبوا الى عبادته ويتوبوا من كفرهم وذنوبهم وبخوالذى قلنا فى ذلك  
قال أهل التأويل ذ كرمين قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لعالمهم  
يرجعون أى يتوبون أو يذكرون ﴿ القول فى ناويل قوله تعالى (بل تمتع هؤلاء وآباءهم حتى  
جاءهم الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون) يقول تعالى ذ كره بل تمتع  
يا محمد هؤلاء المشركين من قومك وآباءهم من قبلهم بالحياة فلم أعاجلهم بالعقوبة على كفرهم حتى جاءهم  
الحق يعنى جل ثناؤه بالحق هذا القرآن يقول لم أهللكم بالعذاب حتى أنزلت عليهم الكتاب وبعثت فيهم  
رسولا مبينا يعنى بقوله ورسول مبين محمد صلى الله عليه وسلم وبالبين انه بين لهم بالحجج التى يحججها عليهم  
انه الله رسول مبين حتى فيبأ يقول ولما جاءهم الحق يقول جل ثناؤه ولما جاء هؤلاء المشركين القرآن من عند  
الله ورسول من الله أرسله اليهم بالدعاء اليه قالوا هذا سحر يقول هذا الذى جاءنا به هذا الرسول سحرنا  
به ليس بوحى من الله وانا به كافرون يقول قالوا وانا به جاحدون نتكفر ان يكون هذا من الله وبخوالذى  
قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذ كرمين قال ذلك **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن  
السدى فى قوله ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون قال هؤلاء قريش قالوا القرآن الذى جاء به  
محمد صلى الله عليه وسلم هذا سحر ﴿ القول فى ناويل قوله تعالى (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل  
من القريتين عظيم أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا به ضهم فوق  
بعض درجات اتخذ بعضهم بعضا سخرى واورحهم بك خيرا مما يجتمعون) يقول تعالى ذ كره وقال هؤلاء  
المشركون بالله من قريش لما جاءهم القرآن من عند الله هذا سحر فان كان حقا نزل على رجل عظيم  
من احدى هاتين القريتين مكة أو الطائف واختلف فى الرجل الذى وصغوه بانه عظيم فقالوا هل نزل  
عليه هذا القرآن فقال بعضهم هل نزل على الوليد بن المغيرة المخزومى من أهل مكة أو حبيب بن عمرو بن عبد  
التقي من أهل الطائف ذ كرمين قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا  
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال يعنى بالعظيم الوليد  
ابن المغيرة القرشى أو حبيب بن عمرو بن عبد التقي وبالقريتين مكة والطائف وقال آخرون بل عنى به  
عتبة بن ربيعة من أهل مكة وابن عبد البليل من أهل الطائف ذ كرمين قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد على رجل من القريتين عظيم قال عتبة بن ربيعة من أهل مكة وابن عبد البليل  
التقى من الطائف وقال آخرون بل عنى به من أهل مكة الوليد بن المغيرة ومن أهل الطائف ابن مسعود  
ذ كرمين قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الله قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله جل من القريتين  
عظيم قال الرجل الوليد بن المغيرة قال لو كان ما يقول محمد حقا نزل على هذا أو على ابن مسعود والتقى  
والقريتين الطائف ومكة وابن مسعود والتقى من الطائف اسمه عمرو بن مسعود **حدثنا** بشر قال ثنا

قلبك أى يجعلك من المختوم على قلوبهم فانه لا يجترى على افتراء الكذب على الله الامن كان فى مثل حالهم والقرض المبالة فى استبعاد الافتراء  
من مثله والتعريض بان من ينسبه الى الافتراء فهو مختوم على قلبه وقيل لا نسك ما نالك من القرآن ولكنه لم يشأ ان يثبته فيه وقيل لا مانك

بها وان تصبهم بيته بما قدمت ايديهم فان الانسان كقولهم ملك السموات والارض يخلق ما يشاء ويخضع لاسماؤه كما هو  
 او يوجههم ذكرا وانانا ويجعل من يشاء (٣٤) عتبه الله عليهم قدر وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل

رسولا فيوحى باذنه  
 ما يشاء انه على حكيم  
 وكذلك اوحينا اليك رسوما  
 من امرنا ما كنا ندرى  
 ما الكتاب ولا الايمان  
 ولكن جعلناه نورا نهدي  
 به من نشاء من عبادنا  
 وانك لتهدى الى صراط  
 مستقيم صراط الله الذي له  
 ما في السموات وما في  
 الارض الا الى الله نصير  
 الامور \* القرات  
 ما تفعلون على الخطاب  
 حمزة وعلى وحفص ينزل  
 الغيث بالتشديد ابو جعفر  
 ونافع وابن عامر وعاصم  
 ينزل بقدر التحفيف ابن  
 كثير وابو عمرو ويعقوب  
 بما كسبت بدون فاء الجزاء  
 ابو جعفر ونافع وابن عامر  
 الباقر فيما كسبت  
 بالفاء الجوزي بالياء في  
 الخالين ابن كثير وسهل  
 ويعقوب وافق ابو جعفر  
 ونافع وابو عمرو في الوصل  
 وقرأ قتبية ونصير وابو  
 عمرو بالامالة الرياح على  
 الجمع ابو جعفر ونافع  
 ويعلم الذين بالرفع ابن عامر  
 وابو جعفر ونافع الباقر  
 بالنصب كبير الائمة على  
 التوحيد حمزة وعلى  
 وخلف او رسل بالرفع  
 فيوحى بالاسكان نافع وابن  
 مجاهد والنقاش عن ابن  
 ذكوان الاخرون

تعالى قال اولو جنتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انما جاءنا رسلكم به كافرين يقول تعالى ذكرو  
 لانيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك القائلين اننا وجدنا آباءنا على امة وانما على  
 آنا هم مقتدون اولو جنتكم ايم القوم من عند ربكم باهدى الى طريق الحق واولدكم على سبيل الرشاد  
 مما وجدتم انتم عليه آباءكم من الدين والله قالوا انما جاءنا رسلكم به كافرين يقول فقال ذلك لهم فاجابوه بان قالوا  
 له كما قال الذين من قبلهم من الائمة المكذبة رسلها لانيها انما جاءنا رسلكم به يا ايم القوم كافرين يعني جاحدون  
 منكرون وقرأ ذلك قراء الامصار سوى ابي جعفر قل اولو جنتكم بالثناء وذكروا عن ابي جعفر القاري انه  
 قرأه قل اولو جنتكم بالثناء والالف والقرائة عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الائمة عليه **القول في**  
**تاويل قوله تعالى** (فانتم منا منهم فانظر كيف كان عقوبة المكذبين) يقول تعالى ذكرو فانتم منا من هؤلاء  
 المكذبة رسلها من الائمة الكافرة ترهبها باخلنا العقوبة بهم فانظر يا محمد كيف كان عقبي امرهم اذ كذبوا  
 بايات الله ويعني بقوله عقوبة المكذبين آخر امر الذين كذبوا رسل الله الى صراط يقول انتم انتم ليحكمهم فجمعهم  
 عبرة لغيرهم كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عقوبة  
 المكذبين قال شرو الله اخذهم يخسف وغرق ثم اهلكهم فادخلهم النار **القول في تاويل قوله تعالى**  
**(واذ قال ابراهيم لايه وقومه اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سديد وجعلها كلمة باقية في عقبه**  
**لعلهم يرجعون)** يقول تعالى ذكرو واذا قال ابراهيم لايه وقومه الذين كانوا يعبدون ما يعبدونه مشركو  
 قومك يا محمد اني براء مما تعبدون من دون الله فكذبوه فانتقمنا منهم كانت عقوبة من قبلهم من الائمة المكذبة  
 رسلها وقيل اني براء مما تعبدون فوضع البراء وهو مصدر موضع النعت والعرب لا تتنى البراء ولا تجمع ولا  
 توث فتقول نحن البراء واخلاقا لما ذكرت انه مصدر واذا قالوا هو بري بمنك ثنا و جمعوا وانثوا فقالوا  
 هم ابريتان منك وهم بريون منك وذكروا انهم في قراءه عبد الله اني بري بالياء وقد يجمع بري براء وبراء الا  
 الذي فطرني يقول اني بري مما تعبدون من شيء الا من الذي فطرني يعني الذي خلقني فانه سديد يقول فانه  
 سيقومني للدين الحق ووفقني لاتباع سبيل الرشاد ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكرو من  
 قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا قال ابراهيم لايه وقومه الاية قال  
 كيدهم كانوا يقولون ان الله بنا وولنا سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فلم يبرأ من ربه **هـ** ثنا  
 ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة قوله اني براء مما تعبدون يقول اني بري مما تعبدون  
 الا الذي خلقني **هـ** ثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي الا الذي فطرني قال خلقني وقوله  
 وجعلها كلمة باقية في عقبه يقول تعالى ذكرو وجعل قوله اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني وهو  
 قول لاله الا الله كلمة باقية في عقبه وهم ذريته فلم يزل في ذريته من يقول ذلك من بعده واختلف اهل  
 التاويل في معنى الكلمة التي جعلها خليل الرحمن باقية في عقبه فقال بعضهم بخو الذي قلنا في ذلك ذكر  
 من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وجعلها كلمة  
 باقية في عقبه قال لاله الا الله **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلها كلمة باقية  
 قال شهادة ان لاله الا الله والتوحيد لم يزل في ذريته من يقولها من بعده **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا  
 ابن نور عن معمر عن قتادة وجعلها كلمة باقية في عقبه قال التوحيد والاخلاص ولا يزال في ذريته من  
 يوحده الله ويعبده **هـ** ثنا محمد قال ثنا احمد قال ثنا اسباط عن السدي وجعلها كلمة باقية في عقبه  
 قال لاله الا الله وقال آخرون الكلمة التي جعلها الله في عقبه اسم الاسلام ذكرو من قال ذلك **هـ** ثنا  
 نونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جعلها كلمة باقية في عقبه فقرأ اذ قال له ربه اسلم قال  
 اسلمت رب العالمين قال جعل هذه باقية في عقبه **هـ** اسلم وقرأ هو سماكم المسلمين من قبل فقرأوا جعلنا

بالنصب فيها الوقوف كذا جاح للشرط مع فاء التعقيب فليكن ط لان ما بعده مستأنف بكلماته ط مسلمين  
 المصدره تفعلون ه لافضل ط شديد ه يشاء ط بصير ه رحمة ط الجهد ه دابة ط قدره ه كثير ه في الارض ط

المؤمن في شدة بليته وفقره انه يدعو الله فلا يشاهد آثر الاجابة فلا يحرم قال ولو بسط الله الرزق لعباد له لسعر في الارض اى ظم بعضهم بعضا وعصوا الله وهذه ليست بقضية كلية دائمة ولكنها اكثرية فان المال معين قوى على (٣٧) تحصيل المطالب ودفع ما لا يتم النفس

وإذا كانت الآلة موجودة  
وداعية الشر في طبع  
الانسان مجبولة فقلما  
لا يقع مقتضاه في الخارج  
وأيضاً أن أكثر الناس  
انما يتخذ مثله ويتخذه  
طمعاً في ماله أو جاهه  
التابع للمال غالباً فسوا  
تساوياً في المال استنكف  
كل منهما من الانقياد  
لصاحبه فارتفعت رابطة  
التعاون وانقطعت سلسلة  
الهدى وقيل ان الآية  
نزلت في العرب كانوا اذا  
أخصبوا تجاروا وأغار  
بعضهم على بعض ولبعضهم  
شعر  
قوم اذا نبت الربيع  
بارضهم  
نبتت عداوتهم مع البقل  
وقال محمد بن جرير نزلت  
في أصحاب الصفة ثمنا وسبعة  
الرزق والغنى وقوله بقدر أرى  
على قدر المصلحة ووفق حال  
الشخص كقوله وما نزله  
الا بقدر معلوم وحين بين  
ان حكمته اقتضت عدم  
توسيع الرزق على كل  
الخلق أراد ان يبين انه  
لا يترك ما يحتاجون اليه  
وان بلغ أمرهم الى حد  
البأس والقنوط فقال  
وهو الذي ينزل الغيث  
الآية ونشر الرزق هموم المطر  
الارض أو هي عامة في كل  
رحمة سوى المطر وهو الولي

قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال هم بنو آدم جميعا قال وهذا عبد  
هذا ورفع هذا على هذا درجة فهو يسخره بالعمل يستعمله به كما يقال يسخر فلان فلانا وقال بعضهم بل عنى  
بذلك لبيك بعضهم بعضا ذكر من قال ذلك هـ شئنا ابن جندب قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن  
سأمان عن النخلك في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا يعنى بذلك العبيد والخدم يسخر لهم هـ شئنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ليتخذ بعضهم بعضا سخريا بملكه وقوله ورجة ربك خير مما يجمعون  
يقول تعالى ذكره ورجة ربك يا محمد اذا خالهم الجنة خير مما يجمعون من الاموال في الدنيا ونحو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة  
ورجعة ربك خير مما يجمعون يعنى الجنة هـ شئنا بمحمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى  
ورجعة ربك يقول الجنة خير مما يجمعون في الدنيا في القول في تاويل قوله تعالى (ولو لا أن يكون الناس  
أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحن لبيوتهم سقمان فضة ومعارج عليها يظهرون) يقول تعالى ذكره ولو لا  
أن يكون الناس أمة جماعة واحدة ثم اختلف أهل التأويل في المعنى الذي لم يؤمن اجتماعهم عليه لو فعل  
ما قال جل ثناؤه وما به لم يفعله من أجله فقال بعضهم ذلك اجتماعهم على الكفر وقال معنى الكلام ولو لا أن  
يكون الناس أمة واحدة على الكفر فيصير جميعهم كفارا لجعلنا لمن يكفر بالرحن لبيوتهم سقمان فضة  
ذكر من قال ذلك هـ شئنا بشر قال ثنا أبو صالح قال ثنا أبو معاوية عن علي بن ابن عباس قوله ولو لا  
أن يكون الناس أمة واحدة يقول الله سبحانه ولو لا أن جعل الناس كلهم كفارا لجعلنا لبيوتهم سقمان  
من فضة هـ شئنا ابن بشار قال ثنا هـ ذة بن خليفة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله ولو لا أن يكون  
الناس أمة واحدة قال ولو لا أن يكون الناس كفارا أجمعون يميلون الى الدنيا لجعل الله تبارك وتعالى الذي  
قال ثم قال والله لقد مات الدنيا بأكثر أهلها وما فعل ذلك فكيف لو فعله هـ شئنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد بن قتادة قوله ولو لا أن يكون الناس أمة واحدة أى كفارا كلهم هـ شئنا محمد بن عبد الله على قال  
ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة ولو لا أن يكون الناس أمة واحدة قال ولو لا أن يكون الناس كفارا هـ شئنا  
محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى ولو لا أن يكون الناس أمة واحدة يقول كفارا على دين  
واحد وقال آخرون اجتماعهم على طلب الدنيا وترك طلب الآخرة وقال معنى الكلام ولو لا أن يكون  
الناس أمة واحدة على طلب الدنيا ورفض الآخرة ذكر من قال ذلك هـ شئنا نونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو لا أن يكون الناس أمة واحدة قال ولو لا أن يختار الناس دينهم على دينهم  
لجعلنا هذا لاهل الكفر وقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحن لبيوتهم سقمان فضة يقول تعالى ذكره لجعلنا لمن  
يكفر بالرحن في الدنيا سقما يعنى أعالى بيوتهم وهى السطوح فضة كما هـ شئنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد بن قتادة لبيوتهم سقمان فضة السقف على البيوت واختلف أهل العربية في تكرار اللام  
التي في قوله لمن يكفر وفي قوله لبيوتهم فكان بعض نحوى البصرة يزعم انها أدخلت في البيوت على البدل  
وكان بعض نحوى الكوفة يقول ان شئت جعلتها في لبيوتهم مكررة كما يستلونك عن الشهر الحرام قتال  
فيه وان شئت جعلت للام من مختلفين كان الثانية في معنى على كانه قال جعلنا لهم على بيوتهم سقما قال  
وتقول العرب للرجل في وجهه جعلت لك لقومك الاعطية أى جعلته من أجلك لهم واختلفت القراء في  
قراءة قوله سقما فقراءه عامة قراء أهل مكة وبعض المدنيين وعامة البصر بين سقما بفتح السين وسكون  
القاف اعتبارا منهم ذلك بقوله فخر عليهم السقف من فوقهم وتوجه منهم ذلك الى انه بلفظ واحد معناه  
الجمع وقراءه بعض قراء المدينة وعامة قراء الكوفة سقما ضم السين والقاف ووجهها الى أمها جمع  
سقفية أو سقوف واذا وجهت الى أمها جمع سقوف كانت جمع الجمع لان السقوف جمع سقف ثم تجمع

الذي يتولى أمور عباده الجيد على كل ما يقضيه ولا يرب ان هـ من جله دلائل القدرة فلذلك عطف عليها قوله ومن آياته خلق السموات  
والارض وحصل قوله وما بت اما مجرودا عطف على السموات أو مرفوع عطف على خلق وانما قال فيهما من دابة مع ان اللواتي في الارض

فلن قلب الميت كالفنوم عليه ومثله لذة طعمنا منه الوتين قاله قتادة وقال مجاهد ومقاتل زبطا على قلبك بالمعبر على أذاهم فلا ينزل قلبك حزن مما قالوه ثم استأنف فقال ربيع أنه الباطل (٣٦) أي من عادته ذلك فلا كان محمد صلى الله عليه وسلم مبطلا لفضحه وكشف عن باطله

وحذف الواو من الخط  
للاجزم كفي قوله ويدع  
الانسان سندع الزبانية  
وفي تفسير الجبائي ان الواو  
حذف للجزم والمعنى ان  
افتريت ختم على قلبك  
ومحا الباطل المغترى  
فلاستئناف على هذان  
قوله ويحق الحق بكلماته  
أي يثبت ما هو الحق في  
نفسه بوجهه أو بقضائه  
ويجوز ان يكون وعدا  
لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم بأنه يدعو الباطل الذي  
هم عليه من البهت  
والتكذيب ويظهر  
الحق الذي أنت عليه وهو  
القرآن بحكمه السابق  
وعلمه القديم انه علم بذات  
الضدور فيجازي المبطل  
والحق على حسب حالهما  
وحيز ويجهنم على البهت  
والتكذيب نديهم الى  
التوبة وعرفهم انه يقبلها  
من كل مسيء والآية  
واضحة مما سلف تارات ولا  
سما في أوائل البقرة في  
توبة آدم أما الضمير في قوله  
ويستجيب فعائد الى الله  
سجانه وأصله ويستجيب  
لهم فحذف الجار والمراد انه  
اذا دعوه استجاب لهم  
وأعطاهم ما طلبوا ورادهم  
على مطالبهم تغبلا وقيل  
لاضمة يرفب وانما الظاهر  
بعده فاعله قال سعيد بن

يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم مكة  
والطائف قال قد قال مشر كوقريش قال بلغنا انه ليس نخف من قريش الا قد ادعته وقالوا هو منافك كنا نخش  
أن الرجلين الوليد بن المغيرة وعروة الثقفي أبو مسعود يقولون هلا كان أنزل على أحد هذين الرجلين  
هدى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين  
عظيم قال كان أحد العظيمة عروة بن مسعود الثقفي كان عظيم أهل الطائف وقال آخرون بل غني به من  
أهل مكة الوليد بن المغيرة ومن أهل الطائف كنانة ابن عبد بن عمرو ذكر من قال ذلك هدينا محمد قال  
ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال  
الوليد بن المغيرة القرشي وكنانة بن عبد بن عمرو بن عبيد عظيم أهل الطائف وأولى الأقوال في ذلك بالصواب  
أن يقال كما قال جل ثناؤه خبرنا عن هؤلاء المشركين وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين  
عظيم اذ كان جازا أن يكون بعض هؤلاء ولم يضع الله تبارك وتعالى لنا الدلالة على الذين عنوا منهم في كتابه  
ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم والاختلاف فيه موجود على ما بينت وقوله أهم يقسمون رجعة بك  
يقول تعالى ذكره أهؤلاء القائلون لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يا محمد يقسمون رجعة  
ربك بين خلقه فيعلمون كرامته لمن شاء أو فظله ان أرادوا أم الله الذي يقسم ذلك فيعطيه من أحب  
ويحرمه من شاء ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هدينا أبو بكر ييب قال ثنا  
عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا  
رسولا أنكرت العرب ذلك ومن أنكر منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا مثل محمد قال فأنزل الله  
عز وجل أكان للناس عجبان أو حينما الى رجل منهم ان أنذر الناس وقال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا فوحى  
اليهم فاستلوا أهل الذكروا يعني أهل الكتب الماضية أبشرا كانت الرسل التي أتتكم أم ملائكة فان كانوا  
ملائكة أتتكم وان كانوا بشرا فلا ينكروا أن يكون محمد رسولا قال ثم قال وما أرسلنا من قبلك الا رجالا  
فوحى اليهم من أهل القرى أي ليسوا من أهل السماء كما قلتم قال فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا واذ كان  
بشرا فغير محمد كان أحق بالرسالة فلو نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يقولون أشرف من  
محمد صلى الله عليه وسلم يعنون الوليد بن المغيرة المخزومي وكان يسمى رجعة قريش هذان مكة ومسعود  
ابن عمرو بن عبيد الله الثقفي من أهل الطائف قال يقول الله عز وجل رد عليهم أهم يقسمون رجعة بك  
أنا فعل ما شئت وقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره بل نحن نقسم رجعتنا  
وكرامتنا بين من شئنا من خلقنا فجعل من شئنا رسولا ومن أردنا ناصدقا ونخذه من أردنا خليلا كما قسمنا  
بينهم معيشتهم التي يعيشون بها في حياتهم الدنيا من الارزاق والاقوات فجعلنا بعضهم فيها أرفع من بعض  
درجة بل جعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا مملوكا وهذا مملوكا ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ونحو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك هدينا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال  
الله تبارك وتعالى أهم يقسمون رجعة بك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فتلقاء ضعيف الحيلة  
عنى اللسان وهو مبسوط له في الرزق وتلقاه شديد الحيلة بسطة اللسان وهو مقتور عليه قال الله تعالى اجل  
ثناؤه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا كما قسم بينهم صورهم وجعلهم تبارك بنا وتعالى وقوله ليتخذ  
بعضهم بعضا سخريا يقول ليس سخيرا هذا في حيلته اياه وفي عود هذا على هذا بما في يديه من فضل يقول  
جعل تعالى ذكره بعضا لبعض سبيبا في المعاش في الدنيا وقد اختلف أهل التأويل فيما عني بقوله ليتخذ  
بعضهم بعضا سخريا يقال بعضهم معناه ما اقتان فيه ذكر من قال ذلك هدينا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا  
أسباط عن السدي في قوله ليتخذ بعضهم بعضا سخريا قال يستخدم بعضهم بعضا في السخرة هدينا يونس

جبراً أراد ان المؤمنين يجيبونه اذ دعاهم وعن ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه انه قيل ما بالنا يدعو فلا يجيب  
قال لا يدعوا في يجيبوه وقرأ الله يدعو الى دار السلام ويستجيب الذين آمنوا وحيث وعد الاستجابة لا هو من كان لسائل ان يقول ان انا



منسب المصداق الا سورة قال اهل التمام لان الاطفال والبهائم لهم حلة كما لو اخطبها قبل هذه الحلة ما كانوا يتألموا فانهم لا ذنوب لهم الا ان واجب التزامهم لا يتألمون من الصائب والا لام وفيه بعد وبان (٣٩) الخطاب في الآية لذوي العقول البالغين

وبانها في البالغين عقوبة  
أوزيادة درجة وفي  
الاطفال مشوبة لهم أو  
والديهم ثم خاطب المشركين  
بقوله وما أتمم بمجزيين  
الآية ثم ذكر دليلا آخر  
قائلا ومن آياته الجوارى أى  
السفن الجوارى فى البحر  
كلاسلام أى كالجبال فى  
العظم ولاشك ان جريانها  
بواسطة هبوب الرياح فلذلك  
قال ان يشأ يسكن الريح  
فيظال رواقا كد على ظهره  
أى فيصن واقفة على  
ظهر ماء البحر ان فى ذلك  
لايات لكل صبار على  
البلاء شكور على الآلاء  
أوصبار فى السفينة  
شكورا اذا خرج منها أو ان  
يشأ يوبقهن أى يهلك  
السفينة بما فيها بالغرق أو  
الكسر لعصوف الريح  
وغيره بما كسبوا من  
كفران نعم الله وعصيانه  
ويغف عن كثير من  
الذنوب فلا يجازى عليها  
فى الدنيا ولا فى الآخرة  
والخاصل انه ان يشأ  
يسكن الريح فيبقى الجوارى  
واقفة على متن البحر أو ان  
يشأ يهلك ناسا ويغ ناسا  
على طريق العفوع عنهم  
من رفع ويعلم فعلى  
الاستشفاف ومن نصب  
ذال عطف على تعاميل  
مخدوف أى لينتقم منهم

فضة من زخرف فكان الزخرف يكون معطوفا على الفضة وأما المعارج فانها جمعت على مفاعل وواحدتها معراج على جمع معراج كما يجمع المفتاح مفتاح على جمع مفتاح لانهم ما لفتان معراج ومغفر ولو جمع معراج كان صوابا كما يجمع المفتاح مفتاح اذ كان واحده معراج وقوله وان كل ذلك لما استاع الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره وما كل هذه الاشياء التى ذكرتم من السقف من الفضة والمعارج والابواب والسرور من الفضة والزخرف الامتاع يستمتع به اهل الدنيا فى الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين يقول تعالى ذكره ووزن الدار الآخرة وبها وزنا عند ربك للمتقين الذين اتقوا الله فآخروا عقابه فآخروا فى طاعته وحدثوا وامعاصيه خاصة دون غيرهم من خلق الله كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والاخرة عند ربك للمتقين خصوصا فى القول فى تاويل قوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون) يقول تعالى ذكره ومن يعرض عن ذكر الله فليعنى يخطئ سطرته ولم يخش عقابه نقيض له شيطانا فهو له قرين يقول نقيض له شيطانا فهو له قرين يقول فهو للشيطان قرين أى بصير لذلك وأصل العش والنظر بغير ثبت لعله فى العين يقال منه عشى فلان يعشو عشا وعشوا اذا ضعف بصره وأظلمت عينه كأن عليه غشاوة كما قال الشاعر  
معى تأنه تعشو الى ضوء ناره \* تجلحط باجر لارنا راتاجيا  
يعنى متى يفترق تأنه بعنك وأما اذا ذهب البصر ولم يبصر فانه يقال فيه عشى فلان يشئ عشى منقوص  
ومنه قول الاعشى رأيت رجلا عاتب الوافدين \* مختلف الخلق أعشى ضر برا  
يقال منه رجل أعشى وامرأة عشواء وانما معنى الكلام ومن لا ينظر فى حجج الله بالاعراض منه عنه الا نظرا ضعيفا كنظر من قد عشى بصره نقيض له شيطانا وبخو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا يقول اذا عرض عن ذكر الله نقيض له شيطانا فهو له قرين حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدى فى قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعرض وقد تأوله بعضهم بمعنى ومن يعش ومن تأول ذلك كذلك فيجب أن تكون قراءته ومن يعش بفتح الشين على ما بينت قبيل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن قال من يعش عن ذكر الرحمن وقوله وانهم ليصدونهم عن السبيل يقول تعالى ذكره وان الشياطين ليصدون هؤلاء الذين يعشون عن ذكر الله عن سبيل الحق فينون لهم الضلالة ويكرهون اليهم الايمان بالله والعمل بطاعته ويحسبون أنهم مهتدون يقولون بظن المشركون بالله بتحسين الشياطين لهم ما هم عليه من الضلالة انهم على الحق والصواب يخبر تعالى ذكره عنهم انهم من الذى هم عليه من الشرك على شك وعلى غير بصيرة وقال جل ثناؤه وانهم ليصدونهم عن السبيل فاتخرج ذكرهم مخرج ذكر الجبجى وانما ذكر قبيل واحدا فقال نقيض له شيطانا لان الشيطان وان كان لفظه واحدا فى معنى جمع القول فى تاويل قوله تعالى (حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم أنكم فى العذاب مشتركون) اختلفت القراء فى قراءة قوله حتى اذا جاءنا فقرأه عامة قراء الحجاز سوى ابن محيصين وبعض الكوفيين وبعض الشاميين حتى اذا جاءنا على التثنية بمعنى حتى اذا جاءنا هذا الذى عشى عن ذكر الرحمن وقرينه الذى نقيض له من الشياطين وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وابن محيصين حتى اذا جاءنا على التوحيد بمعنى حتى اذا جاءنا هذا العاشى من بنى آدم عن ذكر الرحمن والصواب من القول فى ذلك عندنا انهما قراءتان متقاربتا المعنى وذلك ان فى خبر الله تبارك وتعالى عن حال أحد الفريقين عند مقدمه عليه فيما أقرنا فيه فى الدنيا الكفاية للسامع عن خبر الاخر اذا كان الخبر عن حال أحدهما معا وما به خبر حال

ويعلم قاله فى الكشاف وقال الكوفيون ومنهم الزجاج النصب باصهار لان قبلها جزاء تقول ما صنع أصنع وأكرمك ووجهه ان هذا فى تاويل المستدر معطوف على مصدر اصنع مقدوما استأنف قوله ما لهم من محيص أى لا مهرب للمعادلين عن عقابه ثم رغب المكلفين عن الدنيا

وحسد هالان الشيء قد يشب إلى جميع المذكور وان كان مثلبا بغيره فيقال ببولان صلاوا كذا اوله قد حله واحسد منهم مطايرهم  
ان يكون للملائكة مع الطير ان مشى (٢٨) فيصغوا بالديب كالانسان أو يكون في السموات أنواع أخر من الخلائق بدون كما يدب

الحيوان في الارض وهو على جمعهم أي احيائهم بعد الموت اذا يشاء قدير واذا يدخل على الماضي ومعنى الاستقبال في يشاء يعود الى تعلق المشيئة لا الى نفس المشيئة القديمة ثم بين حال المكافئين وان ما يصيبهم من ألم ومكره وبلاء فهو عقوبة للمعاصي التي اکتسبها وان الله يعفو عن كثير من الذنوب أو الناس فلا يعاجلهم بالعقوبة رحمة أو استدراجا قال الحسن اراد اقامة الحدود على المعاصي وانه لم يجعل لبعض الذنوب حدا وقيل ان هذا في يوم القيامة فان الدنيا دار تكليف لا دار جزاء ولقائل ان يقول كون الجزاء الاوفى على الاثم خصوصا بالقيامة لا ينافي وصول بعض الجزاء الى المكاف في الدنيا ولهذا قال على رضي الله عنه هذه أرحم آية للمؤمنين في كتاب الله وذلك انه تعالى قسم ذنوب المؤمنين صنفين صنف يكفره عنهم بالمصاب وصنف يعفو عنه وهو كريم لا يرجع في عفوهم نعم لو عكست القضية وقيل ما كسبت أيديكم فانه يصيبكم به ألم وعذاب في الدنيا كان هذا منافيا

السقف سقفا فيكون ذلك نظير قراءة من قرأه فرفه من مبروضة بضم الزاء والهاء وهي الجمع واحد هار هان ورهون واحد رهون والرهان رهن وكذلك قراءة من قرأ كاوا من ثمره بضم و وكذلك قراءة من قرأ كاوا من ثمره بضم الناء والميم ونظير قول الرازي \* حتى اذا بليت حلاقيم الحلقى \* وقد زعم بعضهم ان السقف بضم السين والقاف جمع سقف والرهن بضم الزاء والهاء جمع رهن فأغفل وجه الصواب في ذلك وذلك انه غير موجود في كلام العرب اسم على تقدير فعل يقع الغناء وسكون العين مجموعا على فعل فيجعل السقف والرهن مثله والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراءة تان متقاربتا المعنى مع وقتان في قراءة الامصار فبأيتهما قرأ القارئ فصب وقوله ومعارج عليها يظهر ون يقول ومراتي ودرج عليها يصعدون فيظفرون على السقف والمعارج هي الدرج نفسها كما قال النبي بن جندل \* يارب قرب البيت ذى المعارج \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قال معارج قال معارج من فضة وهي درج **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومعارج عليها يظهر ون أي درج عليها يصعدون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ومعارج عليها يظهر ون قال المعارج المراتي **حدثنا** محمد قال ثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة في قوله ومعارج عليها يظهر ون قال درج عليها يرفعون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومعارج عليها يظهر ون قال درج عليها يصعدون الى الغرف **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومعارج عليها يظهر ون قال المعارج درج من فضة **القول في تأويل قوله تعالى** (وليبيوتهم أبوابا ومسراتهم من زخرف وان كل ذلك لئلا تمتاع الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين) يقول تعالى ذكره وجعلنا البيوتهم أبوابا من فضة ومسراتهم من فضة كما **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس وسررا قال سرر فضة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وليبيوتهم أبوابا وسررا عليها يتكئون قال الابواب من فضة والسرر من فضة عليها يتكئون يقول على السرر يتكئون وقوله وزخرفا يقول وجعلنا لهم مع ذلك زخرفا وهو الذهب ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس وزخرفا وهو الذهب **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وزخرفا قال الذهب وقال الحسن بيت من زخرف قال ذهب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وزخرفا والزخرف الذهب قال قد والله كانت تكبره ثياب الشهرة وذ كر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يا كرم الجرة فانه من أحب الزينة الى الشيطان **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وزخرفا قال الذهب **حدثني** أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وزخرفا قال الذهب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وزخرفا جعلنا هذا لاهل الكفر يعني لبيوتهم سقفا من فضة وما ذكر معهما قال والزخرف سمي هذا الذي سمي السقف والمعارج والابواب والسرر من الالآت والغرش والمانع **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت النخلك يقول في قوله وزخرفا يقول ذهبنا والزخرف على قول ابن زيد هذا هو ما اتخذته الناس في منازلهم من الغرش والامتنع والالآت وفي نصب الزخرف وجهان أحدهما أن يكون معناه جعلنا لمن يكفر بالرحن لبيوتهم سقفا من فضة ومن زخرف فلما لم يكرر عليه من نصب على اعمال الفعل فيه ذلك والمعنى فيه فانه قيل وزخرفا يجعل ذلك لهم منه والوجه الثاني أن يكون معطوفا على السرر فيكون معناه جعلنا لهم هذه الاشياء من فضة وجعلنا لهم مع ذلك ذهبها فيكون لهم غنى يستغنون به اولو كان التزويل جاء بخفض الزخرف لجعلنا لمن يكفر بالرحن لبيوتهم سقفا من

لكون الجزاء في الآخرة ولحصول العفو أيضا روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فقال ما عفا الله عنه فهو أعز وأكرم من أن يعود اليه في الآخرة وما عاقب عليه في الدنيا فانه أكرم من أن

الثانية ما زاد واجال كلام أولان السبئية التي تكرهها الانسان طبعاً كالقصاص والقطع وسائر الخبير وقد لا يمكن رعاية المعاملة كما في قتل النفس بنفس واحدة أو قطع الأيدي بواحدة إذا تعاونوا على قطعها وتعد بذلك في (٤١) الفقه والنماذج من آخراً وقياس

جلى ثم حث مع ذلك على العفو والصبر فإلا من عفا وأصلح ما بينه وبين خصمه بالأغضاض والعفو فاجزه على الله فان الانتصار حسن في نفسه ولا سيما إذا كان فيه مصلحة دينية كزجر وارتداع الا ان العفو أحسن لانه لا يكاد يؤمن في الانتصار والتجاوز عن حد الاعتدال ولهذا حذر منه بقوله انه لا يجب الظالمين روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القامة نادى مناد من كان له أجر على الله فليقم نعم الذين عفووا عن ظلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله ثم كره ان الانتصار لا يؤاخذ به ولا سبيل اللوم اليه لئلا يظن ان وعد الاجر على العفو يقتضى قبج الانتصار في نفسه فقال ولئن انتصر الآية وقوله من بعد ظلمه من اضافة المصدر الى المفعول والباقي واضح الى قوله الامور وانما أدخل اللام في الخبر لخلاف ما في لقمان لان الصبر على المكروه الذي هو ظلم أشد من الصبر على الذي ليس بظلم وتكثير الحث على الصبر لمزيد التأكد أيضاً ثم ذكر ان الاضلال والهداية التي هي

قال ذلك حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاما نذهب بك فانهم منتقمون كما انتقمنا من الامم الماضية أوزر ينك الذي وعدناهم فقد أراه الله ذلك وأظهره عليه وهذا القول الثاني أولى التأويلين في ذلك بالصواب وذلك ان ذلك في سياق خبر الله عن المشركين فلا أن يكون ذلك تهديدا لهم أول من أن يكون وعيد لمن لم يحره ذلك كرفعى الكلام اذ كان ذلك كذلك فان نذهب بك يا محمد من بين أظهر هؤلاء المشركين فتخرجك من بينهم فانهم منتقمون كما فعلنا ذلك بغيرهم من الامم المكذبة رسلها أوزر ينك الذي وعدناهم يا محمد من الظفر بهم واعلانك عليهم فان عليهم مقتدرون أن تظهرك عليهم ونحزهم بيدك وأيدي المؤمنين بك ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فاستسك بالذي أوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكرك ولقومك وسوف تسئلون) يقول تعالى ذكره لئن لم يهتد على صراط مستقيم صلى الله عليه وسلم فاستسك يا محمد بما أمرك به هذا القرآن الذي أوحاه اليك انك على صراط مستقيم ومنهاج شديد وذلك هو دين الله الذي أمر به وهو الاسلام كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاستسك بالذي أوحى اليك انك على صراط مستقيم أى الاسلام حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فاستسك بالذي أوحى اليك بالقرآن انك على صراط مستقيم وقوله وانه لذكرك ولقومك يقول تعالى ذكره وان هذا القرآن الذي أوحى اليك يا محمد الذي أمرناك أن تستسك به لشرفك ولقومك من قر يش وسوف تسئلون يقول وسوف يسألك ربك واياهم عما علمت فيه وهل علمت بما أمرك ربك فيه وانتهيت عما نهاكم عنه فيه وبخو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وانه لذكرك ولقومك يقول ان القرآن شرفك حدثنا عمرو بن مالك قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وانه لذكرك ولقومك قال يقال للرجل من أنت فيقول من العرب فيقال من أى العرب فيقول من قر يش حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانه لذكرك ولقومك وهو هذا القرآن حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وانه لذكرك ولقومك قال شرفك ولقومك يعنى القرآن حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وانه لذكرك ولقومك قال أولم تكن النبوة والقرآن الذي أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ذكره ولقومه ﴿ القول في تاويل قوله (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا من دون الرجن آلهة يعبدون) اختلف أهل التأويل في معنى قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا من الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسألهم ذلك فقال بعضهم الذين أمر بمسألهم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنوا أهل الكتابين التوراة والانجيل ذكر من قال ذلك حدثنا عبد الاعلى بن واصل قال ثنا يحيى بن آدم عن ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال في قراءة عبد الله بن مسعود واسأل الذين أرسلنا اليهم قبلك رسلنا اليهم حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا انهم قراءه عبد الله سل الذين أرسلنا اليهم قبلك رسلنا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا يقول سل أهل التوراة والانجيل هل جاءتهم الرسل الا بالتوحيد أن يوحوا الله وحده قال وفي بعض القراءة واسأل الذي أرسلنا اليهم رسلنا قبلك أجعلنا من دون الرجن آلهة يعبدون حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في بعض الحروف واسأل الذين أرسلنا اليهم قبلك من رسلنا سل أهل الكتاب اما كانت الرسل تأتيهم بالتوحيد اما كانت تأتي بالاخلاص حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا في قراءة ابن مسعود سل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك

(٦ - ابن جرير) - الخامس والعشرون) نقيضه مما يتعلق بمشيتته والمعتزة يتأولون الاضلال بالخذلان أو بالاضلال عن طريق الجنة ثم حكي ان الكفار عند ما ينة عذاب النار يتمنون الرجعة الى الدنيا ثم عقبه بذكر حالهم حين يعرضون على النار الخشوع بمعنى

وفي الديبا في الاخرة وقدم تفسيره في القمص الا انه ذكره ان هسة الكسيرة بحصول الحروفين بفتح الحاء والهمزة  
والثانية التوكل على الرب والثالثة الاجتناب (١٠) عن الكبار والغواش كقولهم ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه انما حرمني

الاخر وهما مع ذلك قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار ذبا يتهم اقرأ القارئ فصيح وبخو الذي قلنا  
في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك ههنا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
حتى اذا جاءنا هو وقرينه جميعا وقوله باليت بيني وبينك بعد المشرقين يقول تعالى ذكره قال احد هذين  
القرينين لصاحبه الاخر وددت ان بيني وبينك بعد المشرقين أي بعد ما بين المشرق والمغرب فقلب اسم  
أحدهما على الاخر كما قيل شبه القمرين وكما قال الشاعر

أخذنا بما آفاق السماء عليكم \* لنا قراها والنجوم الطوالع

وكما قال الاخر وبصرة الازد منا والعراق لنا \* والموصلان ومناصر والحرم

يعني الموصل والحزرة فقال الموصلان قلب الموصل وقد قيل عن بقوله بعد المشرقين مشرق الشتاء  
ومشرق الصيف وذلك ان الشمس تطلع في الشتاء من مشرق وفي الصيف من مشرق غيره وكذلك المغرب  
تغرب في مغربين مختلفين كما قال جل ثناؤه رب المشرقين ورب المغربين وذكرا ان هذا قول أحدهما  
لصاحبه عند لزوم كل واحد منهما صاحبه حتى يورده جهنم ذكر من قال ذلك ههنا ابن عبد الاعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن سعيد الجري قال بلغني ان الكافر اذا بعث يوم القيامة من قبره سفع بيده  
الشیطان فلم يفارقه حتى يصيرهما الله الى النار فذلك حين يقول يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس  
القرين وأما المؤمن فيؤكل به ملك فهو معه حتى قال اما يفصل بين الناس أو نصير الى ما شاء الله وقوله ولن  
ينفعكم اليوم أي العاشون عن ذكر الله في الدنيا اذا ظلمتم انكم في العذاب مشتركون يقول لن يخفف  
عنكم اليوم من عذاب الله اشتراكم فيه لان لكل واحد منكم نصيبه منه وان قوله انكم في موضع رفع  
لما ذكر ان معناه لن ينفعكم اشتراكم في القول في تاويل قوله تعالى (أفانت تسمع الصم أو تهدي  
العمى ومن كان في ضلال مبين فاما نذهب بك فانهم منتقمون أو زينت الذي وعدناهم فانا أعلمهم  
مقتدرين) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم أفانت تسمع الصم من قد سلبه الله السمع حججه  
التي احتج بها في هذا الكتاب فاصمه عنه أو تهدي الى طريق الهدى من أعمى الله قلبه عن ابصاره واستحوذ  
عليه الشيطان فزين له الردي ومن كان في ضلال مبين يقول أو تهدي من كان في جور عن قصد السبيل  
سالك غير سبيل الحق قد أبان ضلاله انه عن الحق رائل وعن قصد السبيل جائر يقول جل ثناؤه ليس ذلك  
اليك انما ذلك الى الله الذي بيده صرف قلوب خلقه كيف شاء وانما أنت منذر بلغهم النذارة وقوله فاما  
نذهب بك فانهم منتقمون اختلف اهل التأويل في المعنيين بهذا الوعيد فقال بعضهم عن به أهل  
الاسلام من أمة يمين عليه الصلاة والسلام ذكر من قال ذلك ههنا سوار بن عبد الله العنبري قال ثنا  
أبي عن أبي الاشهب عن الحسن في قوله فاما نذهب بك فانهم منتقمون قال لقد كانت بعد نبي الله نعمة  
شديدة فآكرم الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم أن يريه في أمته ما كان من النعمة بعده ههنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاما نذهب بك فانهم منتقمون فذهب الله بنبيه صلى الله  
عليه وسلم ولم يرفي أمته الا الذي تقر به عينه وأبقى الله النعمة بعده وليس من نبي الا وقد رأى في أمته  
العقوبة أو قال ما لا يشتهي ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم أرى الذي لعنت أمته بعده فما زال منقبضا  
ما انبسط ضاحكا حتى لقي الله تبارك وتعالى ههنا ابن عبد الاعلى ثنا ابن ثور عن معمر قال تلاقتا  
فاما نذهب بك فانهم منتقمون فقال ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقيت النعمة ولم يزل الله نبيه صلى الله  
عليه وسلم في أمته شيئا يكرهه حتى مضى ولم يكن في قط الارأى العقوبة في أمته الا نبيكم صلى الله عليه وسلم  
قال وذكرا ان النبي صلى الله عليه وسلم أرى ما يصيب أمته بعده فلأرى ضاحكا منبسطا حتى قبضه الله  
وقال آخرون بل عنى به أهل الشرك من قرئ وش وقال قد أرى الله نبيه عليه الصلاة والسلام فيهم ذكر من

الغواش ومن قرأ كبير  
على التوحيد فالجنس  
وقسره ابن عباس بالشرك  
الرابعة الغفران عند  
الغضب وهم ناكيد  
للضمير أو مبتدأ ما بعده  
خبره قال بعض العلماء  
يتمثل أن يراد بالكبار  
ما يتعلق بالبدع والعقائد  
الفاسدة وهي من فساد  
القوة العقلية وبالغواش  
فساد القوة الشهوية  
وبالاحسيرة ما يتعلق  
بالقوة الغضبية قال  
المفسرون نزل قوله  
والذين استجابوا لربهم في  
الانذار دعاهم الله ورسوله  
الى التوحيد فاطاعوا  
ورضوا بقضائه واطعوا  
على الصلوات الخس وكانوا  
قبل الاسلام مشاورين  
في كل أمر دهمهم غير  
منفردين برأى والشورى  
مصدر كالتفتيا والمضاف  
محذوف أي ذوالشاور  
وليس بين قوله هم  
ينتصرون أي ينتقمون  
وبين قوله يغفرون منافاة  
فان هذه أخص من الاولى  
اذ البني هو الذي يؤدي  
الى الفساد ولا يصير عفوه  
سببا لتسكين نائرة الفتنة  
ولرجوع الجاني عن جنائمه  
ويجوز أن يتوجه المدح  
في الانتصار الى كون المظالم  
بعبث يراعى حد الشرع  
ولا يتجاوز حتى لو زاد عليه لم يكن منتصرا ولا يستحق المدح فهذه خمس صفات اخرى للراغبين في التاويل الاخرة

قال ثم بين ان سرعة الانتصار مشروطة برعاية المماثلة فقال ويجوز ان يقرأه سبئة سبئة مثلها حتى لو قال آخره الله لا يزيد في الجواب عليه شيئا وسمي

أذارة في الآتي فإذا أعطاه الذكركم الله فضل من الله وفيه ابن العز كما كان أم كانت صناية الله بجهه أو فرم أراد أن يذرك بأخبرهم وهم  
أحقاه بالتقديم فعرف الذكور لأنه مع رعاية الفاصلة تنويه وشهير كانه قال ويهملن بشاء الفرسان الاعلام ثم قال أو بزوجهم ذكرانا  
وأنا فاعطى كلا الجنسين حقه ونصهم ما على الحال والخمير للولاد أو على (١٣) المعقولة والضمير ان يشاء أي يجمع لهم كالأ

الصنفين سواء كانا  
متساويين في العدد أم لا  
وقيل معناه أن تلذوا ولا  
غلاما ثم جارية ثم غلاما ثم  
جارية وهكذا قال مجاهد  
وقيل أن تلذذ كراواتي  
في بطن واحد قاله ابن  
الحنفية وعن ابن عباس  
أن الآية نزلت في الأنبياء  
وهب لسعيب ولو طأنا  
ولأبراهيم عليه السلام  
ذكره وأحمد صلى الله  
عليه وسلم ذكره وهم  
القاسم والطاهر وعبدالله  
وأبراهيم وإنا ناهن فاطمة  
وزينب ورقية وأم كلثوم  
وجعل يحيى وعيسى عقيما  
والحق أن هذا التقسيم  
وان كان مطابقا لحال  
هؤلاء الأنبياء إلا أن في  
التخصيص ضيق عطن  
وان صحت الرواية عن ابن  
عباس فالعبارة بعموم  
اللفظ والمعنى لا بخصوص  
السبب وحل بعض أهل  
التأويل الإناث على أمور  
الدنيا والذكور على أمور  
الآخرة وتزوج الصنفين  
على الجامع بين الأمرين  
والعقبة على من لا دين له  
ولادنيا ثم أكد كدليل القدرة  
بقوله وما كان لبشر أن  
يأصغر لاجدان يكلمه الله  
الاعلى أحد ثلاثة أنحاء

وملاء آية يعني حجة لنا عليه بحقيقة ما يدعو إليه رسولنا موسى الأهي أكبر من أختها يقول الآتي نوبه  
من ذلك أعظم في الحجة عليهم وأو كدم من التي مضت قبلها من الآيات وأدل على حجة ما يأمر به موسى من  
توحيد الله وقوله وأخذناهم بالذباب يقول وأترلناهم العذاب وذلك كخذه تعالى ذكره إياهم بالسنين  
ونقص من الثمرات وبالجراد والقمل والضفادع والدم وقوله لعلمهم يرجعون يقول يرجعون عن كفرهم  
بالله إلى توحيد وطاعته والتوبة بما هم عليه مقيمون من معاصيهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله وأخذناهم بالذباب لعلمهم يرجعون أي يتوبون أو يذكرون ﴿القول في تأويل  
قوله تعالى ﴿وقالوا يا أيها السحار ادع لنا ربك بما عهد عندك اننا لم نكفركم فلما كشفنا عنهم العذاب  
إذا هم ينكثون﴾ يقول تعالى ذكره وقال فرعون وماء لم يوسى يا أيها السحار ادع لنا ربك بما عهد عندك  
وعنوا بقولهم بما عهد عندك بهذه الذي عهد إليك ان آمنابك واتبعناك كشف عنا الرجز كما حدثنا  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهو حدثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل بما عهد عندك قال لئن آمننا لتكشفن عنا العذاب ان  
قال لنا قائل وما وجه تسميتهم يا أيها السحار ادع لنا ربك بما عهد عندك وكيف هو سحر اوهم يسألونه ان  
يدعوا لهم به ليكشف عنهم العذاب قبل ان السحار كان عندهم معناه العالم ولم يكن السحر عندهم ذموا وإنما  
دعواهم هذا الاسم لان معناه عندهم كان يا أيها العالم وقوله اننا لم نكفركم يقول قالوا اننا لم نكفركم فدقوله  
فما جئتنا به وموحدو الله فنصر وسبيل الرشاد وبغوي الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها السحار ادع لنا ربك اننا  
لمهتدون قال قالوا يا موسى ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك وقره فلما كشفنا عنهم العذاب  
إذا هم ينكثون يقول تعالى ذكره فأنارنا فنعنا عنهم العذاب الذي أترلناهم الذي وعدوا أنهم ان كشف  
عنهم اهتدوا والسبيل الحق إذا هم بعد كشفنا ذلك عنهم ينكثون العهد الذي عاهدونا يقول يفترون  
ويعصرون على ضلالهم ويتمادون في غيهم وبغوي الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة إذا هم ينكثون أي يفترون ﴿القول في تأويل  
قوله تعالى ﴿ونادي فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون﴾  
يقول تعالى ذكره ونادي فرعون في قومه من القبط فقال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من  
تحتي أفلا تبصرون يعني بقوله من تحتي من بين يدي في الجنان كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة وهذه الأنهار تجري من تحتي قال كانت لهم جنات وأنهار ماء وقوله أفلا تبصرون يقول  
أفلا تبصرون أيها القوم ما أفاقهم من النعيم والخير وما فيه موسى من الفقر وعي اللسان افتخر بملكه مصر  
عدو الله وما قد يمكن له من الدنيا استدراجا من الله وحسب ان الذي هو فيه من ذلك ناله بيده وحوله وان  
موسى انما يصل إلى الذي يصفه نفسه من أجل ذلك إلى الميمنة محض على جهله قومه بأن موسى عليه  
السلام لو كان محقا في آياتي به من الآيات والهبر ولم يكن ذلك مصر الا كسب نفسه من الملك والنعمة مثل  
الذي هو فيه من جهل الله واغترار امته باملاته اياه ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿أم أأخبر من هذا  
الذي هو مهين ولا يكدين فوالأ التي عليه اسورة من ذهب أو جاء معه الملائكة تنزيلا﴾ يقول تعالى  
ذكره مخبرا عن قبل فرعون لقومه بعد احتجاجه عليهم بملكه وساطانه وبيان لسانه وتعام خلقه وفضل  
ما بينه وبين موسى بالصفات التي وصف بها نفسه وموسى أخيرا أي القوم وصفني هذه الصفة التي وصفت

الاول وهو الالهام أو المنام كما وحى إلى أم موسى وإلى إبراهيم عليه السلام في ذبح ولده وعن مجاهد ان داود عليه السلام ألهمه الزبور  
فكتبه حفظا الثاني التكليم بلا واسطة ولكن من وراء حجاب والجسم استدلوا به على أنه تعالى في جهة فان الاحتجاب لا يصح الا من ذي  
جهة ومكان واجب بان هذا مثل لانه اذا سمع الصوت ولا يرى الشخص كان بمنزلة ما يسمع من وراء حجاب كما كلم موسى وتكلم الملائكة وقيل

الهيوان ولهذا خلق بقوله من الذلوق قد تعلق به ينظرون أي لهذا السبب يتبدى نظريتهم من محرابك أجمعانهم وهو صفة من المناظر التي  
المكاره لا يقدر أن يفزع أجنانه عليها وقد يفسر الطرف الخفي بمعنى البصيرة بناء على أن الكفار يحشرون وعينهم لا ينظرون إلا بقولهم  
والا كثرون أجابوا عنه فقالوا العلمهم يكونون (١٢) في الابتداء هكذا ثم يجعلون عينا أو لعل هذا في قوم وذلك في قوم ثم حتى قول المؤمنين

فيهم ويوم القيامة ظرف  
لحسروا وكفى الزمر فحتمل  
أن يكون قول المؤمنين  
فيه أو في الدنيا وجوز في  
الكشاف أن يكون ظرفا  
لقال والنكير الانكار أي  
مالكم من مخلص ولا من  
قدرة أن تنكروا شيئا  
دون في جهنم أعمالكم  
أوما لكم من ينكر علينا  
حتى غير شيئا من أحوالكم ثم  
سلي بيه بقوله فان عرضوا  
ثم ذكر سبب امرارهم على  
عقائدهم الفاسدة وهو  
الضعف الذي جبل عليه  
الانسان من النظر عند  
الغنى والفراغ في زمن الصحة  
والأمن في زمن الكفران  
ونسيان نعم الله عند البلاء  
والتماجد قوله وان تصعب  
لان الانسان جنس يشتمل  
أهل الغفلة كلهم وقوله  
فان الانسان من وضع  
الظاهر موضع الضمير  
وقائده التسهيل على ان  
هذا الجنس من شأنه ذلك  
الاذا أديب النفس وراضها  
ثم بين كمال قدرته بقوله الله  
ملك السموات والارض الآية  
والمقصود ان الانسان لا يعترف  
بما عليه من الجاه والمال  
ولا يعتقد انه حصل بجد  
أوجده فيجب عليه ويعرض  
عن طاعته ثم ذكر من  
أقسام تصرفه في ملكه انه  
يخص البعض من الحيوان

بمعنى موثى أهل الكتاب وقال آخرون بل الذين أمرت منهم ذلك الانبياء الذين جمعوا له لیسلة أمرى به  
بيت المقدس ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واسئل من  
أرسلنا من قبلك الآية قال جمعوا له لیسلة أمرى به بيت المقدس فأمهم وصلى بهم فقال الله لهم قال ذلك كان  
أشدأعما و يقين بالله وبما جاءه من الله من أن يسألهم وقرأ فان كنت في شك مما أنزلنا عليك فاسئل الذين  
يقرؤن الكتاب من قبلك قال فلم يكن في شك ولم يسأل الانبياء ولا الذين يقرؤن الكتاب قال ونادى جبرائيل  
صلى الله عليه وسلم فقلت في نفسي الآن يؤمننا أو نارا ابراهيم قال فذرف جبرائيل في ظهري قال تقدم يا محمد  
فصل وقرأ جهنم الذي أمرى به بعد ايلان المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله حتى بلغ  
النبيه من آياتنا وأولى القولين بالءواب في تاويل ذلك قول من قال غنى به سل موثى أهل الكتابين فان قال  
قائل وكيف يجوز أن يقال سل الرسل فيكون معناه سل المؤمنين بهم و يكتبهم قبل جاز ذلك من أجل أن  
المؤمنين بهم و يكتبهم أهل بلاغ عنهم ما أتوهم به عن ربهم فالتبرع عنهم وعما جاءوا به من ربهم اذا صح بمعنى  
خيرهم والمثلة عما جاءوا به بمعنى مسألتهم اذا كان المسؤول من أهل العلم بهم والصدق عليهم وذلك نظير أمر  
الله جل ثناؤه ابا نردما تنازعنا فيه الى الله والى الرسول يقول فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والى الرسول  
ومعلوم ان معنى ذلك فردوه الى كتاب الله وسنة رسوله لان الرد الى الله والى الرسول وكذلك قوله واسأل  
من أرسلنا من قبلك من رسلنا عما معناه فاسأل كتب الذين أرسلنا من قبلك من الرسل فانك تعلم صحة ذلك  
من قبلها فاستغنى بذلك عن الرسل من ذكر الكتاب اذا كان معلوما معناه وقوله أجعلنا من دون الرحمن آلهة  
يعبدون يقول أمرناهم بعبادة الآلهة من دون الله فيما جاءواهم به أو أنهم بالامر بذلك من عندنا وبخو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن  
السدي أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون أتتهم الرسل بأمر ونهيهم بعبادة الآلهة من دون الله وقيل  
آلهة يعبدون فخرج الخبر عن الآلهة فخرج الخبر عن كور بن آدم ولم يقل تعبد ولا تعبدن فتوث وهي  
سجادة أو بعض الجداد كما يفعل في الخبر عن بعض الجداد وانما فعل ذلك كذلك اذا كانت تعبد وتتعظم تعظيم  
الناس ملوكهم وسراهم فاجرى الخبر عن الجداد والاشراف من بني آدم في القول في  
تاويل قوله تعالى (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال انى رسول رب العالمين فاجابه  
بآياتنا اذا هم منها يضحكون) يقول تعالى ذكره ولقد أرسلنا نوحا بموسى بآياتنا الى فرعون و أشراف  
قومه كما أرسلناك الى هؤلاء المشركين من قومك فقل لهم موسى ان رسول رب العالمين كذا قلت أنت لقومك  
من قريش انى رسول الله اليكم فاجابه بآياتنا اذا هم منها يضحكون يقول فاجابه موسى فرعون وملاؤه  
بآياتنا وادلتنا على صدق قولك فيما تدعوهم اليه من توحيد الله والبراءة من عبادة الآلهة اذا فرعون  
وقومه مما جاءهم به موسى من الآيات والعبر يتضح كون كآن قومك مما جرتهم به من الآيات والعبر يتضح كون  
وهذا تسلية من الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عما كان يلقى من مشركي قومه واعلام منه له ان قومه  
من أهل الشرك لن يعدوا أن يكونوا كسائر الامم الذين كانوا على منهاجهم في الكفر بالله وتكذيب رسوله  
ونذب منه نبيه صلى الله عليه وسلم الى الاستئذان بهم بالصبر عليهم بسنن أولي العزم من الرسل واخبار منه له ان  
حقبي مردتهم الى البوار والهلاك كسنته في المنمردين عليه قبلهم واطفأهم بهم واعلامه أمره كالتى فعل  
بموسى عليه السلام وقومه الذين آمنوا به من اظهارهم على فرعون وملائه في القول في تاويل قوله تعالى (وما  
يزمهم من آية الاهى أكبر من أحتها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون) يقول تعالى ذكره وما ترى فرعون

بالاولاد الاناث والبعض بالذكور والبعض بالصغين والبعض يجعله عديم الولد وقد ذكر الاناث تعظيما للقباب آياتهم او وملاؤه  
لا من مكروهات عند العرب فتناسب أن يقرن اللفظ الالهي باللفظ الدال على البلاء أو لان سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاء الانسان  
فكان ذكر الاناث التي هي من جنس الانثى والاشباه للانسانهم وفيه نظر الانسان من النعم الى الفرح والازديان هذا أول من العكس وفيه ان الانثى



أمرنا كقولہ بلقي الروح من أمره وما كنت تدري في المهاد أو قبل البلوغ أو قبل الإحيى ما لا يكتب ولا الإيمان يعني ما يتعلق بكل الإيمان مما لا يكفي في معرفته مجرد العقل والنظر ويتوقف على النقل واذن اشرع وقيل أراد أهل الإيمان يعني من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن والضمير في جعلناه للقرآن أو الإيمان أو لهم جميعا وحده كقولہ واذن أراد انجازه (٥٥) أوله وانفضوا اليها وهداياه الله خاصة

وهداية النبي عامة وهي الدعوة وصراط الله دينه ومصير الكل اليه عبارة عن رجوعهم الى حيث لا حكم لاحد سواه والله أعلم \* (سورة الزخرف وهي مكية حروفها ثلاثة آلاف وأربعمائة كلها ثمانمائة وثلاث وثلاثون آياتها تسع وثمانون آية) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) (حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون وإنه في أم الكتاب لدينا على حكيمة أفضرب عنكم الذكركر صفحا أن كنتم قوما مسرفين وكم أرسلنا من نبي في الأولين وماياتهم من نبي إلا كفوا به يستهزؤن فاهلكنا أشد منهم بطشاً ورضي مثل الأولين ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الأرض مهدا وجعل لكم فيها سبلال لعلكم تهتدون والذي أنزل من السماء ماء بقدر فأنشربنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الغنك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمه

ما حكى من الرواية من انه يجوز أن يقال في سوار البداء سوار فلأمونة في جمعه أساوره واست أعلم ذلك صحاحن العرب واية عنها وذلك أن المعروف في كلامهم من معنى الاسوار الرجل الرامي الخادق بالرماية من رجال العجم وأما الذي يلبس في البدان المعروف من أسامته عندهم سوار فإذا كان ذلك كذلك فالذي هو أولى بالأساوره أن يكون جمع أسور وعلى ما قاله الذي ذكرنا قوله في ذلك وقوله وجاء معه الملائكة مقترنين يقول أو هلا ان كان صادقا جاء معه الملائكة مقترنين قد اقترن بعضهم ببعض فقتلوا وشهدون له بأنه لله رسول اليهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف منهم في العبارة على تأويله فقال بعضهم عيشون معا ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الملائكة مقترنين قال عيشون معا وقال آخرون متتابعين ذكر من قال ذلك **هشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجاء معه الملائكة مقترنين أي متتابعين **هشنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله وقال آخرون يقارن بعضهم بعضا **هشنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وجاء معه الملائكة مقترنين يقارن بعضهم بعضا **هشني** القول في تأويل قوله تعالى (فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قومًا فسقين فلما أسفونا انتقمنا منهم فأغرقتناهم أجمعين) يقول تعالى ذكره فاستخف فرعون خلقا من قومه من العبيطية وله الذي أحبر الله تبارك وتعالى عنه أنه قاله لهم فقبوا ذلك منه فأطاعوه وكذبوا موسى قال الله وإنما أطاعوا فساجدوا لهما عاصم اليه عداوته من تصديقه وتكذيب موسى لانهم كانوا قومًا عن طاعة الله خارجين بخذلانه إياهم وطبعه على قلوبهم يقول الله تبارك وتعالى فلما أسفونا يعني بقوله أسفونا أنعضبونا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس فلما أسفونا يقول أسخطونا **هشني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس فلما أسفونا يقول لئلا أنعضبونا **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلما أسفونا أنعضبونا **هشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما أسفونا قال أنعضبوا بهم **هشنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلما أسفونا قال أنعضبونا **هشنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فلما أسفونا قال أنعضبونا وهو على قول يعقوبيا أسفي على يوسف قال ياحزني على يوسف **هشني** يونس قال أحبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلما أسفونا انتقمنا منهم قال أنعضبونا وقوله انتقمنا منهم يقول انتقمنا منهم بما جعل العذاب الذي جعلناه لهم فأغرقتناهم جميعا في البحر **هشني** القول في تأويل قوله تعالى (جعلناهم سلفا ومثالا لآخرين ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة غير عاصم فجعلناهم سلفا ضم السين واللام توجيها ذلك منهم الى جمع سليف من الناس وهو المتقدم أمام القوم وحتى القراء انه سمع القاسم بن معن يذكر انه سمع العرب تقول مضى سليف من الناس وقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وعاصم فجعلناهم سلفا بفتح السين واللام واذ قرئ كذلك احتمل أن يكون مراد به الجماعة والواحد والذ كروا لاني قال للقوم أتم لتاسلف وقد يجمع فيقال أسلاف ومنه الخبر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يذهب الصالحون أسلافا وكان جيدا لا يخرج بقر ذلك فجعلناهم سلفا ضم السين وفتح اللام توجيها منه ذلك الى

ربكم إذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي هزلنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا الى ربنا المنقلبون وجعلوا له من عباده جزأ ان الانسان لكفور مبين أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفا كالبينين وإذا بشر أحدهم بما ضرب الرحمن مثلا لعل وجهه مسودا وهو كظيم أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنا أن أشهدوا خلقهم متكيب شهادتهم ويستأنون وقالوا الوشاء الرحمن

بحجاب عن ادراك ذلك الكلام لا المتكلم وقيل بحجاب لوضع الكلام الثالث أن يرسل رسول لا جبرائيل فيوحى الملك بأذن الله إلى النبي ما يشاؤه الله والاقسام الثلاثة كلها من قبيل الوحي ولكنه سبحانه جعل الوحي في الآية خاصة بالاول وتقدر بالكلام وما صنع ان يكلم أحدا الاموحيا ومعهما من وراء حجاب أو (٤٤) مرسل أو الاوحيا أو اسماء أو ارسال أو الان يوحى أو يسمع أو يرسل

لكم أم هذا الذي هو مهيئ لاشي له من الملك والاموال مع العله التي في جسده والاشية التي بلسانه فلا يكاد من أجلها يبين كلامه وقد اختلف في معنى قوله أم في هذا الموضوع فقال بعضهم معناها بل انا خبر وقالوا ذلك خبر الاستفهام ذكر من قال ذلك حديثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قوله أم أنا خير من هذا الذي هو مهيئ قال بل انا خير من هذا ونحو ذلك كان يقول أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة وقال بعض نحوي الكوفة هو من الاستفهام الذي جعل بأمر لاتصاله بكلام قبله قال وان شئت رددته على قوله أليس لي ملك مصر واذا وجه الكلام الى انه استفهام وجب أن يكون في الكلام محذوف استغنى به كرماد كرماتك ذكره ويكون معنى الكلام حينئذ انا خير أم هذا الذي هو مهيئ أم هو وذكر عن بعض القراء انه كان يقرأ ذلك أم انا خير ٧ حديث بذلك عن القراء قال أخبرني بعض المشيخة انه بلغه أن بعض القراء قرأ كذلك ولو كانت هذه القراءة قراءة مستفيضة في قراءة الامصار لكانت صحيحة وكان معناها حسنا غير انها خلاف ما عليه قراء الامصار فلا تستخير القراء فيها وعلى هذه القراءة لو صحت لا كلفه في معناها ولا مؤنة والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الامصار واولى التاويل بالكلام اذا كان ذلك كذلك تاويل من جعل أم انا خير من الاستفهام الذي جعل بأمر لاتصاله بما قبله من الكلام ووجهه الى انه بمعنى أم انا خير من هذا الذي هو مهيئ أم هو ثم ترك ذكر أم هو لاني في الكلام من الدليل عليه وعلى بقوله من هذا الذي هو مهيئ من هذا الذي هو ضعيف لانه ماله وان ايسر له من الملك والسلطان ماله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أم انا خير من هذا الذي هو مهيئ قال ضعيف حديثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي من هذا الذي هو مهيئ قال المهيئ الضعيف وقوله ولا يكاد يبين يقول ولا يكاد يبين الكلام من عي لسانه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولا يكاد يبين أي عي اللسان حديثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولا يكاد يبين الكلام وقوله فلولا أتى عليه أسورة من ذهب يقول فلها أتى على موسى ان كان صادقا انه رسول رب العالمين أسورة من ذهب هو جمع سوار وهو القلب الذي يجعل في اليد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله أسورة من ذهب يقول قلبه من ذهب حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أسورة من ذهب أي أظلمة من ذهب واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عاملة قراء المدينة والبصرة والكوفة فلولا أتى عليه أسورة من ذهب وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرؤه أسورة من ذهب واولى القراء تيز في ذلك بالصواب عندى ما عليه قراءة الامصار وان كانت الاخرى صحيحة المعنى واختلف أهل العربية في واحد الاسورة والاسورة فقال بعض نحوي البصرة الاسورة جمع أسوار قال والاسورة جمع الاسورة ومن قرأ ذلك أسورة فانه أراد أسوار والله أعلم بفعل الهاء عوضا من الباء مثل الزنادقة صارت الهاء فيها عوضا من الباء التي في قرأتها وقال بعض نحوي الكوفة من قرأ أسورة جعل واحدا أسوار ومن قرأ أسورة جعل واحدا أسوار وقال قد تكون الاسورة جمع أسورة كما يقال في جمع الاسقية الاساق وفي جمع الاكرع الاكرع وقال آخرهمم قد قيل في سوار اليد يجوز فيه اسوار وأسوار قال فيصير على هذه اللغة أن يكون أسورة جمعه وحكى عن أبي عمرو بن العلاء انه كان يقول واحدا الاسورة أسوار قال وتصديقه في قراءة أبي بن كعب فلولا أتى عليه أسورة من ذهب فان كان

ومن قرأ بالرفع فعلى الاستئناف بمعنى أو هو يرسل أو على الحال بمعنى مرسل اعطفا على وحيها بمعنى موحيا وقيل هو الوحي هو الحى الى الرسل بواسطة الملائكة وارسال الرسل ارسال الانبياء الى الامم فان الصحيح عند أهل الحق ان الشيطان لا يقدر على القاء الباطل في أثناء الوحي وقد يقال ان توجيه التكليف الى العبد لا يتم الا بثلاث مراتب من المعجزات وذلك ان التسلسل محال فلا بد من سماع الملك كلام الله بلا واسطة فالملك يحتاج الى معجزة تدل على ان ذلك الكلام كلام الله واذا بلغ الملك ذلك الكلام الى النبي فلا بد للنبي من مشاهدة معجزة تدل على صدقه واذا بلغ الرسول لامتة فلا امر كذلك وهذا الثالث مشهور يمتنع عليه وأما الاولان فلهما يعرفان بنور الباطن ولا يفتقر الى المعجزة لاني اول الامر ولا كل مرة قال أهل التصديق ان الاقسام الثلاثة

اجتمعت لنبينا صلى الله عليه وسلم لانه في بيده الاسلام كان يرى الرؤيا الصادقة ما كفلت الصبح وسمع الكلام من وراء الحجاب ليلة المعراج وكان يأتيه جبرائيل الى آخر عمره فلها قال عز من قائل وكذلك أوحينا إليك وبالحلم ان يراد كما أوحينا الى سائر الانبياء أوحينا إليك بمعنى بالطريق الاكثري وهو القصد الثالث ومعنى روحان أمرنا قرأنا من عندنا ومن عالم

العلم . ط . بناء على ان مابعدو كان نصبا ووصف ولو جعل المدح فالوقف فيم يتدون . بقدر ج لا لتفاسح الغاء بيتا ج لانقطاع  
النظم مع اتفاق التشبيه بخرجون . تركبون . لا مقرنين . لا لان مابعدو من تمام المقول المنقلبون . جزاء ط ميين . ط  
بالبنين . كظيم . ميين . انا ط نطقهم ط ويسألون . مابعدناهم ( ٤٧ ) ط بخرصونه ط مستسكون .  
مهتدون . مقتنون .

اما ك ط كافرون . لا  
الكاذبون . يعبدون .  
لا سبهين . يرجعون  
ميين . كافرون .  
التفسير اقسام بحسب  
الكتاب أو القرآن  
الظاهر الاعجاز او المصعب  
عن كل حكم يحتاج المكلف  
اليه انه جعل القرآن بلغة  
العرب ليعقلوه وفي نسبة  
الجعل الى نفسه اشارة الى  
انه ليس بمفترى كما زعمه  
الكفرة وقيل اراد ورب  
الكتاب وقيل الكتاب  
الروح المحفوظ وقال ابن  
بجر هو الخط اقسام به  
تعظيم النعمة فيه وقال  
ابن عيسى البيان ما يظهر  
به المعنى للنفس عند  
الادراك بالبر والسمع  
وذلك على خمسة اوجه لفظ  
ونحو و اشارة و فوعة و هيئة  
كالاعراض وتكلم  
الوجه و أم الكتاب بكسر  
الهمزة و بعضها اللوح  
المحفوظ لانه أصل كل  
كتاب والتقدير وانه لعلى  
حكيم في أم الكتاب لدينا  
والعواصم والشأن في  
البلاغة والارشاد وغير  
ذلك والحكيم المشتمل على  
الحكمة ثم أنكر على  
مشركي قريش بقوله

الصاد واختلف أهل العلم بكلام العرب في فرق ما بين ذلك اذا قرئ بضم الصاد واذا قرئ بكسرها فقال  
بعض نحوى البصرة و واقفه عليه بعض الكوفيين هما لغتان بمعنى واحد مثل بشدو يشدو ينمو ينم من  
النخلة وقال آخر منهم من كسر الصاد فمجازها يضجون ومن ضمها فمجازها يعبدون وقال بعض من  
كسرها فانه اراد يضجون ومن ضمها فانه اراد الصدود عن الحق وحدثت عن الفراء قال ثنى أبو بكر  
عباس ان عاصم ترك يصدون من قراءة أبي عبد الرحمن وقرأ يصدون قال قال أبو بكر **حدثني** عاصم عن  
أبي رزين عن أبي يحيى ان ابن عباس لقي ابن أخي عبيد بن عمير فقال ان عمك لعربي فانه يلحن في قوله اذا  
قومك منه يصدون وانما هي يصدون \* والصواب من القول في ذلك انه ما قرأه تان معروفتان ولغتان  
مشهورتان بمعنى واحد ولم يجد أهل التأويل فرقوا بين معنى ذلك اذا قرئ بالضم والكسر ولو كان مختلفا  
معناه لقد كان الاختلاف في تاويله بين أهله موجودا وجودا يختلف الفراء وفيه باختلاف اللغتين ولكن  
لمالم يكن مختلف المعنى لم يختلفوا في أن تاويله يضجون ويجزعون فبأي القراءة تقرأ القارئ فيصعب  
ذكر ما قلنا في تاويل ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله  
اذا قومك منه يصدون قال يضجون **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عن أبي  
عن أبيه عن ابن عباس اذا قومك منه يصدون يقول يضجون **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح  
قال ثنا أبو حرة عن المغيرة الضبي عن الصعب بن عثمان قال كان ابن عباس يقرأ اذا قومك منه يصدون  
وكان يفسرها يقول يضجون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاصم عن  
أبي رزين عن ابن عباس اذا قومك منه يصدون قال يضجون **حدثنا** ابن المنذر قال ثنا ابن أبي عمير  
عن شعبة عن عاصم عن أبي رزين عن ابن عباس مثله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله  
عز وجل اذا قومك منه يصدون قال يضجون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
اذا قومك منه يصدون أي يجزعون ويضجون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن  
عاصم بن أبي النجود عن أبي صالح عن ابن عباس انه قرأها يصدون أي يضجون وقرأ على رضى الله عنه  
يصدون حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا  
قومك منه يصدون قال يضجون **حدثنا** محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي اذا قومك  
منه يصدون قال يضجون **التول** في تاويل قوله تعالى ( وقالوا آللهتنا خير أم هو ما ضربوه لك  
الاجدلال بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد اعبدنا عليه وجعلناه مثلالبي اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم  
ملائكة في الارض يخفون) يقول تعالى ذكره وقاله مشركو قومك يا محمد آللهتنا التي نعبدها خير أم محمد  
فنعبد محمد او نترك آللهتنا و ذكر ان ذلك في قراءة أبي بن كعب آللهتنا خير أم هذا ذكر الرواية بذلك  
**حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان في حرف أبي بن كعب وقالوا آللهتنا  
خير أم هذا يعنون محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل عنى بذلك آللهتنا خير أم عيسى ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** محمد بن الحسين قال ثنا أحمد بن المفضل قال ثنا أسباط عن السدي في قوله وقالوا آللهتنا  
خير أم هو ما ضربوه لك الاجدلال بل هم قوم خصمون قال خصمونه فقالوا ارفع من كل من عبد من دون الله في  
النار فمن رضى أن تكون آللهتنا مع عيسى وعزير والملائكة هؤلاء قد عبدوا من دون الله قال فأنزل الله  
براه عيسى **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله آللهتنا خير أم هو هؤلاء عيسى

أفضر بقال بقر الله أراد انم حلكم فنضرب عنكم الذ كرى بقل ضرب عنه الذ كرا اذا أمسك عنه وأعرض عن ذكره من ضرب في الارض  
اذا بعد وضمها مصدر من غير لفظ الفعل والاصل فيه ان تولى الشيء متفحمة عنك وتكون جوزوا لله ان يكون بمعنى جانب من قولهم نظر اليه بفتح  
وجهه فيتعيب على الطرف ويكون الذ كرى عن الوجود القرآن العنصرى فتضرب عنكم وقيل ضرب الذ كرى في القرآن عن الارض أي

ما عبدناهم ماله من ذلك من علم انهم الايمحسون أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به يستنكفون بل قالوا انما وجدنا آباءنا على أمة وانا على آتارهم مهتدون وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذرا الا قال مترفوها انما وجدنا آباءنا على أمة وانا على آتارهم مقتدون قال أولو جنتكم باهدي ما وجدتم عليه آباءكم (١٦) قالوا انما بسا رسلم به كافرين فانتقمنا منهم فاطر كيف كان عقاب المكذبين واذ قال

ابراهيم لايبسه و تومه انني  
براهم ما تعبسون الا الذي  
فطرنى فانه سهدين و جعلها  
كاهة باقية في عقبه لعلهم  
يرجعون بل تمتعت هؤلاء  
وآباءهم حتى جاءهم الحق  
ورسول مبين و اساءوا بهم  
الحق قالوا هذا جر وانه  
كافرون \* القرا آتني  
أم الكتاب بكسر الهمزة  
جزءة وعلى ان كنتم  
بالتكسر اوجع نفرو نافع  
وعلى وجزءة وخلف  
الانرون بالفتح أى لان  
كنتم مهذا عام وجزءة  
وعلى وخلف وروح  
الباقون مهذا ميتا بالشديد  
يزيد بخروج مسن  
الخروج جزءة وعلى  
وخلف وابن ذكوان  
الاخرون من الاجراج  
ينشأ من باب النفعيل جزءة  
وعلى وخلف وحفص  
الباقون بالتحفيف والياء  
مفتوحة والنون ساكنة  
عباد الرحمن جمع عبدا و  
عابد وأبو عمرو وعاصم  
و جزءة وعلى وخلف وقرأ  
نافع وابن كثير وابن عامر  
عند الرحمن بالنون كقوله  
فأذن عند ربك  
الاعخرون عبس الرحمن  
أو شهدوا بقلب همزة  
الاشهاد وواو امضومة

جمع سلفه من الناس مثل أمة منهم وقطعة \* وأولى القرا آتني ذلك بالصواب قراءه من قرأه بفتح السين  
واللام لانها اللغة الجوداء والكلام المعروف عند العرب وأحق اللغات أن يقرأ بها كتاب الله من لغات  
العرب أفصحها وأشهرها فهم فتأويل الكلام اذا فعلناه هؤلاء الذين أقرقناهم من قوم فرعون في البحر  
مقدمة يتقدمون الى النار كقار قومك يا محمد من قريش وكقار قومك لهم بالانزوبنجوا الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهدشني**  
الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لعلنا هم سلفا ومثلا  
للاخرين قال قوم فرعون كقارهم سلفا كقار أمة محمد صلى الله عليه وسلم **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة فعلناهم سلفا في النار **هدشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر فعلناهم  
سلفا قال سلفا في النار وقوله ومثلا للاخرين يقول وعبرة وعظة يتفاهمهم من بعدهم من الامم فينبهوا  
عن الكفر بالله وبمثل الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهدشني** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد ومثلا للاخرين أي عظة للاخرين **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومثلا  
للاخرين أي عظة ان بعدهم **هدشنا** نجد قال ثنا أحمد بن حنبل قال ثنا أسباط عن السدي فعلناهم سلفا  
ومثلا قال عروة وقوله واسا ضرب ابن مريم مثلي يقول تعالى ذكره ضرب الله عيسى في احداثه وانشائه آياه  
من غير خلق بادام فله به بانه خلقه من تراب من غير خلق اذا قومك يا محمد ذلك يصحون ويقولون ما يريد  
محمد من الا أن نخذه الها عليه كعبت النصارى المسبح واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال  
بعضهم بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**وهدشني** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل  
اذا قومك منه يصدون قال يصحون قال قلت قريش انما يريد محمد ان يعبدوا الله عيسى  
**هدشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة قال لما ذكر عيسى ابن مريم حزت قريش  
من ذلك وقالوا يا محمد ما ذكر عيسى ابن مريم وقالوا ما يريد محمد الا نضع به كعبت النصارى يعيسى ابن  
مريم فقال الله عز وجل ما ضربوه لك الا جدلا **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال  
لما ذكر عيسى في القرآن قال مشركو قريش يا محمد ما أردت الى ذكر عيسى قال وقالوا انما يريد ان يحبه كما  
أحبت النصارى عيسى وقال آخرون بل عني بذلك قول الله عز وجل انكم وما تعبسون من دون الله حسب  
جهنم انتم لها واردون وقيل المشركون عند نزولها قد رضينا بان تكون اهلنا مع عيسى وعزير والملائكة  
لان كل هؤلاء مما يعبدون دون الله قال الله عز وجل وما تعبسون منه يصدون وقالوا  
أألهتنا خيرا أم هو ذكر من قال ذلك **هدشني** محمد بن سعيد قال ثنا عيسى قال ثنا أبي  
عن أبيه عن ابن عباس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون قال يعني قريش انما يسئل لهم انكم  
وما تعبسون من دون الله حسب جهنم انتم لها واردون فقالت قريش في ابن مريم قال ذلك عبد الله  
ورسوله فقالوا والله ما يريد هذا الا أن نخذه بها كاتخذ النصارى عيسى ابن مريم بان قال الله عز وجل  
ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واختلفت القراء في قراءة قوله يصدون فقرا أنه عامة قراء  
المدينة وجماعة من قراء الكوفة يصدون بضم الصاد وقرأ ذلك بعض قراء الكوفة والبصرة يصدون بكسر

ورش واسماعيل وقرأ يزيد وقالون مثله ولكن بالمذكور افضل بتحقيق الهمزة الباقون هم جزءة واحدة للاستفهام  
والشين مفتوحة قال أولو بالالف ابن عامر وحفص والفضل جنتا كم يزيد الووقوف جم • كوفي لا المبين • لا ومن لم يقف على حم  
وقف على المبين لان القسم متعلق بما قبله وهو هذه حم يعاقون • ج حكيم • ط مسرفين • الاولين • يستهزون • الاولين •

الصاد

والاستقرار وذكرا لعمدة القلب ويحتمل كونه باللسان وهو تقديم الحمد لله بروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع رجله في الركاب قال  
الحمد لله على كل حال سبحان الذي منحه لنا هذا الى قوله لتقبلون وكبر ثلاثا وهلل ثلاثا واذا ركب في السفينة قال بسم الله بحمده وامر ساها  
ان يركب لفقور رحيم ومعنى مقرنين مطبقين او ضابطين مع صعوده تخلقه وحلقه وقيل (٤٩) لا يطبق أن يقترن بعضهما ببعض حتى

يشيرها الى حيث يريد انا  
الخير بنا المنقلبون أي في  
آخر عمرنا كما أنه يتذكر  
ركوب الجنائز أو عشور  
الذباة أو انكسار السفينة  
فليست بعد لقاء الله عز وجل  
بخلاف من يركب الطبول  
والزوارق لأجل التزهة  
والاشتغال بالسلامي  
والمناهي فيكون غافلا عن  
البدء والمعاد عن بعضهم  
انه أدخل اللام في الخبر  
ههنا خلاف ما في الشعراء  
لان ركوب الدابة أو  
السفينة أو الجنائز عام  
لكل أحد وما في الشعراء  
خاص بالصخرة ثم عاد الى  
ما تخر الكلام منه وهو  
قوله ولئن سألتهم  
والمقصود التنبية على  
صفاة عقولهم وقلة  
محصلهم فانهم مع الاقرار  
بان خالق السموات والارض  
هو الله جعلوا له من عباده  
جزأ أي اثبتوا له ولدا وذلك  
ان ولد الرجل جزء منه قال  
صلى الله عليه وسلم فاطمة  
بضعة مني يؤذي مني ما يؤذيها  
وفي قوله من عباده اشارة  
الى ان ما عداها يمكن  
الوجود فان الولد متأخر في  
الوجود عن الاب والمتأخر  
عن الواجب ممكن والممكن  
مفتقر الى الواجب في

وانه وما المعنى بهم اومن ذكر ما هي فقال بعضهم هي من ذكر عيسى وهي عائدة عليه وقالوا معنى الكلام وان  
عيسى ظهوره علم يعلم به يحيى والساعة لان ظهوره من أسراطها وزوله الى الارض دايمل على فناء الدنيا  
واقبال الآخرة ذكر من قال ذلك هـ شئنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عامر  
عن أبي رزين عن يحيى عن ابن عباس وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى ابن مريم هـ شئنا ابن المنثري قال  
ثنا ابن أبي عدي عن شعبة عن عامر عن أبي رزين عن ابن عباس بمثله الا انه قال نزول عيسى ابن مريم  
هـ شئنا محمد بن اسمعيل الاجسي قال ثنا غالب بن قاندا قال ثنا قيس بن عامر عن أبي رزين عن ابن  
عباس انه كان يقرأ وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم هـ شئنا أبو كريب قال ثنا ابن عطية  
عن فضيل بن مرزوق عن جابر قال كان ابن عباس يقول ما أدري علم الناس بتفسير هذه الآية ألم يفظنوا  
لها وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم هـ شئنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا  
أبي عن أبيه عن ابن عباس وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم هـ شئنا يعقوب قال ثنا هشيم  
قال أخبرنا حصين عن أبي مالك وعوف عن الحسن انهما قالوا في قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن  
مريم وقرأها أحدهما وانه لعلم للساعة هـ شئنا محمد بن عمر قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى  
وهـ شئنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وانه لعلم  
للساعة قال اية الساعة خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة هـ شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد بن قتادة وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى بن مريم علم للساعة القيامة هـ شئنا ابن عبد الاعلى قال  
ثنا ابن زرع عن معمر بن قتادة في قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم علم للساعة هـ شئنا محمد  
قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى ابن مريم قبل يوم القيامة  
هـ شئنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانه لعلم  
للساعة يعني خروج عيسى ابن مريم وزوله من السماء قبل يوم القيامة هـ شئنا يونس قال أخبرنا ابن  
زهد قال قال ابن زبير في قوله وانه لعلم للساعة قال نزول عيسى ابن مريم علم للساعة حين ينزل هو قال آخرون  
الهاء التي في قوله وانه من ذكر القرآن وقالوا معنى الكلام وان هذا القرآن لعلم للساعة يعلمكم بقيامها  
وغيركم عنها وعن أهوالها ذكر من قال ذلك هـ شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال  
كان الحسن يقول وانه لعلم للساعة هذا القرآن هـ شئنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن  
قتادة قال كان ناس يقولون القرآن علم للساعة واجتمعت قراء الامصار في قراءة قوله وانه لعلم للساعة على  
كسر العين من العلم وروى عن ابن عباس ما ذكرته عنه في فتحها وعن قتادة والضحاك والاصواب من  
القراءة في ذلك الكسر في العين لاجماع الحجة من القراء عليه وقد ذكرنا ذلك في قراءة أبي وانه لم يذكر  
للساعة في ذلك مصحح قراءة الذين قرؤوا بكسر العين من قوله لعلم وقوله فلا تخترن بها يقول فلا تشكن فيها وفي  
يجبها أي الناس كما هـ شئنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي فلا تخترن بها قال تشكون  
فيها وقوله واتبعون يقول تعالى ذكره وأطيعون فاعملوا بما أمرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه هذا صراط  
مستقيم يقول اتباعكم أي أيها الناس في أمرى ونهى صراط مستقيم يقول طريق لا عوجاج فيه بل هو  
قوم وقوله ولا يصدنكم الشيطان يقول جل ثناؤه ولا يصدنكم الشيطان عن طاعتي فيما أمرتكم بها كما  
فتنوا لغوه الى غيره وتجوروا عن الصراط المستقيم فتضلوا انه لكم عدو مبين يقول ان الشيطان لكم عدو  
يدعوكم الى ما فيه هلاككم ويصدكم عن قصد السبيل ليوردكم المهلك بين قد بان لكم عدوا لله بانه يتنازع

(٧ - ابن جرير - الخامس والعشرون) الوجود والبقاء والذات والصفات وقيل هو انكار على مثبتى

الشركاء لانهم جعلوا بعض العبادة لغير الله وفيه نوع تكاف والكفر والبليغ الكفر لانهم يجعلونه وخالفه ولا يجتهد في تزيمه  
وتقديسه ويجزئ عنهم على اثبات الولد اذ في تزيمهم وتجهيلهم والتعجب من حالهم حيث جعلوا ذلك الولد يتنازع انهم اكرم وهه عندهم

أفترق القرآن عن الأرض أي أفرق القرآن من بين أظهركم لا شرا لكم مع علمنا أنه سيأتي من يقبله ويعمل به قال السدي أفترقكم سدى لأنهم لم يفرقوا بين من الأول وقبل الذي كرهوا بذلك وبالعباقب ولا يخولون مناسبه لقوله فاهلكننا أشد منهم بطشنا من قرآن كنتم بالكسوف فكقول الاجبران (٤٨) كنت علمت لك فونني حتى يحبل في كلامه ان تفرطه في الخروج عن عهده الاجر

ونحن نعبد الملائكة وقوله ماض بره لك الاجدلال هم قوم خصمون الي في الارض يخلفون وقوله تعالى ذكروه ماض بره لك الاجدلال يقول تعالى ذكروه ماضوا لك هذا المثل يا محمد ولا قالوا لك هذا القول الاجدلال وخصومة يخاصه ونكبه بل هو قوم خصمون يقول جل تنازه ما بقومك يا محمد هؤلاء المشركين في حاجتهم اليك بما يحاجونك به طلب الحق بل هم خصمون يمانسون الخصومة بالباطل وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ماض قوم عن الحق ألا وتوا الجدل ذكرا لرواية بذلك حدثنا ابن المنثري قال ثنا يعلى قال ثنا الحجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماض قوم بعدهم كانوا عليه الأوتوا الجدل ثم قرأ ماض بره لك الاجدلال الآية **حدثني** موسى ابن عبد الرحمن الكندي وأبو كريب قالنا **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا حجاج بن دينار عن أبي غالب عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أحمد بن عبد الرحمن عن عباد بن عباد عن جعفر بن القاسم عن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يتنازعون في القرآن فغضب غضبا شديدا حتى كأنما صب على وجهه الخل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تضربوا كتاب الله بهضه ببعض فانه ماض قوم قط الأوتوا الجدل ثم تلا ماض بره لك الاجدلال بل هم قوم خصمون وقوله ان هو الا عبداً أنعمنا عليه يقول تعالى ذكروه في عيسى الاعبدين عبادنا أنعمنا عليه بالتوفيق والايمان وجعلناه مثلاً لى اسرائيل يقول وجعلناه آية لى اسرائيل لوجه لنا عليهم بارسانا اليهم بالدعاء اليها وليس هو كما تقول النصارى من أنه ابن الله تعالى تعالى الله عن ذلك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان هو الا عبداً أنعمنا عليه يعنى بذلك عيسى ابن مريم ما عدا ذلك عيسى ابن مريم ان كان الاعبداً أنعم الله عليه وبخو الذي قلنا أيضاً في قوله وجعلناه مثلاً لى اسرائيل قالوا ذكروا من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن قتادة مثلاً لى اسرائيل أحسبه قال آية لى اسرائيل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وجعلناه مثلاً لى اسرائيل أى آية قوله ولونشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون يقول تعالى ذكروه ولونشاء معشر بنى آدم اهلكننا كما كفنا فبيننا جميعكم وجعلنا بىلامنكم فى الارض ملائكة يخلفونكم فيها يعبدوننى وذلك نحو قوله تعالى ذكروه ان يشاء يذهبكم أيها الناس ويأتى بالآخرين وكان الله على ذلك قديراً وكما قال ان يشاء يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل غير ان منهم من قال معناه يخلف بعضهم بعضاً ذكروا من قال ذلك **حدثني** يعلى قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن عيسى عن ابن عباس قوله ولونشاء لجعلنا ملائكة فى الارض يخلفون يقول يخلف بعضهم بعضاً **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون قال يعبرون الارض بىلامنكم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في قوله ملائكة فى الارض يخلفون قال يخلف بعضهم بعضاً كان بنى آدم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولونشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون لوشاء الله لجعل فى الارض ملائكة يخلف بعضهم بعضاً **حدثنا** محمد بن أحمد قال ثنا أسباط عن السدي ولونشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون قال خلفنا منكم في القول في تاويل قوله تعالى (وانه لعلم للساعة فلا تترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو مبين) اختلف أهل التاويل في الهاء التي في قوله

فعل من يشذ في الاستحقاق مع تحفته في الخارج ثم سلى نبيه بقوله وكم أرسلنا الايتين قوله أشد منهم قيل من زائدة والمراد أشدهم بطشاً كعاد وعود وقيل الضمير لقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصله أشد منكم الا انه ورد على طريقة الالتفات كقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرى بهم قوله ومضى مثل الاولين أى سافذ كرههم وقصبتهم العبيبة في القرآن غير مرة ويحتمل ان يكون معناه كقوله وقد خلت سنة الاولين ثم بين بقوله ولئن سألتم ان كرههم كفر عباد ولجاح لانهم يعرفون الله ثم ينكرون رسوله وكتابه وقدرته على البعث وهذه الاوصاف من كلام الله لامن قول الكفار بدليل قوله لكم ولم يقل لنا ولقوله فانشرنا والمراد لى من خلقها الى الذى هذا اوصافه وقد مر في طه مثله وقوله تهتدون أى في الاسفار أو الى الايمان بالنظر والاعتبار وقوله بقدر أى بقدر الحاجة لا تخرب ما غرقا كافي الطوفان وقوله ميتانذ كبره

يتاويل المكان والازواج الاصناف وقدم في قوله سبحانه الذى خلق الأزواج والعائدا الى ما في قوله وان ما تركبون محذوف فلك أن تقدره مؤنثاً أو مذكراً باعتبار ان قال في الكشاف يقال ركب الانعام وركب في الفلك الا انه غلب المنعدي بغير واسطة على المنعدي بواسطة قلت يجوز ان يكون كقوله يوم شهدناه بالضمير في ظهوره عائداً الى ما في الاستواء في الآية بمعنى انه يمكن



بأنه قال في الرد على من قالوا بجهادهم كقولهم والله امرنا بها فلماذا أنكر الله عليهم قالوا أحدى في بسطة وقيل قالوا استبراء  
 وزينه جازاته بأنه لا يمتنع في أقوالهم المتقدمة والآن كذا صاقيين مؤمنين وجعل هذا الأخير وحده مقولا على وجه الهمزة دون ما قبله  
 فهو يوجب لكتاب الله وبتمام البحث بغير الفرقين مذكور في الانعام وانما قال في الجانية (٥١) انهم الا يظنون لان هذا كذب محض

وهناك خاطوا الصدق  
 بالكذب صدقوا في قولهم  
 نوت ونحسي وكذبوا في  
 قولهم وما يهلكنا الا الدهر  
 وكانوا شاكين في أمر  
 البعث ثم زاد في الانكار  
 عليهم بقوله أم آتيناهم  
 كتابا من قبله أمى من قبل  
 القرآن أو الرسول فهم به  
 مستسكون ثم أضرب عن  
 ذلك وأخبرناه لامستند  
 لهم في عقائدهم وأقوالهم  
 الفاسدة الا التقليد  
 والامة الدين والطريقة  
 التي تؤم أي تعمدتم على  
 نبيه صلى الله عليه وسلم بان  
 هذا ذاب اسلافهم وداه  
 قديم في جهال بني آدم  
 وانما قال أولاهم تدون  
 وبعدهم مقتدون لان العرب  
 كانوا يخاصمون رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 و زعمون الاهتداء ولعل  
 الائم قبلهم لم يزعموا الا  
 الاقتداء به لا اتباعه دون  
 الاهتداء ثم أخبرنا النذير  
 قال أو أمر النذير أو محمدا  
 أن يقول أولو جنتكم أي  
 أتبعون آباءكم ولو جنتكم  
 دين أهدي من دين  
 آباءكم فاصروا على  
 التكذيب ولم يقبلوا  
 فانتقم الله منهم ثم بسين  
 بقصة ابراهيم عليه السلام

فلو ادعى السائل من الفج والهدى في جهنم للذين كفروا بالله الذين قالوا في عيسى ابن مريم بخلاف ما وصف  
 عيسى به نفسه في هذه الآية من عذاب يوم أليم يقول من عذاب يوم أليم ووصف اليوم بالايام اذ كان  
 العذاب الذي يؤلمهم فيه وذلك يوم القيامة كما حدثننا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي  
 من عذاب يوم أليم قال من عذاب يوم القيامة وقوله هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة يقول هل  
 ينظرون هؤلاء الأحزاب المختلفة في عيسى بن مريم القائلون فيه الباطل من التول الا الساعة التي فيها تقوم  
 القيامة فخافوهم لا يشعرون بقول وهم لا يعاون بحبيبتها في القول في تأويل قوله تعالى (الا تخلاه يومئذ  
 بعضهم لبعض عدوا الا المتقين يا عباد لا تخوفنا اليوم ولا أنتم تحزنون) يقول تعالى ذكره المتخولون يوم  
 القيامة على معاصي الله في الدنيا بعضهم لبعض عدو يتبرأ بعضهم من بعض الا الذين كانوا اتوا فيها على  
 تقوى الله بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثننا** محمد بن عمرو قال  
 ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثننا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
 عن مجاهد في قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين فكل خلة على معصية الله في الدنيا متعادون  
**حدثننا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله الاخلاء يومئذ بعضهم  
 لبعض عدوا الا المتقين فكل خلة هي عداوة الاخلة المتقين **حدثننا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن  
 معمر عن أبي اسحق ان عليا رضي الله عنه قال خليلان مؤمنان وخليلان كافرين فأتت أحد المؤمنين فقال  
 يا رب ان فلانا كان يأمرني بطاعة رسولك وطاعة رسولاك ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملائكتك  
 يا رب فلانه له بعدى واهده كما هديتني وأكرمه كما أكرمتني فاذا مات خليه المؤمن جمع بينهما فيقول ليتن  
 أحدك على صاحبه فيقول يا رب انه كان يأمرني بطاعة رسولك وطاعة رسولاك ويأمرني بالخير وينهاني عن الشر  
 ويخبرني اني ملائكتك فيقول نعم الخليل ونعم الاخ ونعم الصاحب قال ويجوز أحد الكافر فيقول يا رب ان  
 فلانا كان ينهايني عن طاعتك وطاعة رسولك ويأمرني بالشر وينهايني عن الخير ويخبرني اني ملائكتك  
 فيقول بئس الاخ وبئس الخليل وبئس الصاحب وقوله يا عباد لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وفي هذا  
 الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكر عليه ومعنى الكلام الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين  
 فانهم يقال لهم يا عباد لا تخوف عليكم اليوم من عقابي فاني قد آمنتكم منه برضاي عنكم ولا أنتم تحزنون  
 على فراق الدنيا فان الذي قدمتم عليه خير لكم ما فارقتوه منها واذكر ان الناس يتادون هذا النداء يوم  
 القيامة فطمع فيهم من ليس من أهلها حتى يسمع قوله الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين فيس منهنه  
 ذلك **حدثننا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال ثنا المعمر عن أبيه قال سمعت ان الناس  
 حين يبعثون ليس منهم أحد الا فرغ فينادي مناديا عباد الله لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون فيرجوها  
 الناس كأنهم قال فيبعثها الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين قال فيس الناس منها خيرا لم يمين في القول  
 في تأويل قوله تعالى (الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون) وقوله  
 الذين آمنوا بآياتنا يقول تعالى ذكره يا عبادي الذين آمنوا هم الذين صدقوا كتاب الله ورسوله وعملوا بما  
 جاءتهم به رسالهم وكانوا مسلمين يقول وكانوا أهل خضوع لله بقلوبهم وقبول منهم لما جاءهم به رسالهم  
 عن زهير بن علي بن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم حنفا ولا يرد ولا نصارى ولا أهل أوثان وقوله  
 ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يقول جل ثناؤه ادخلوا الجنة أنتم أي المؤمنون وأزواجكم  
 محبوبون بكرامة الله مسرورين بما أعطاكم اليوم وبكم وقد اختلف أهل التأويل في تأويل قوله

ان القول بالتقليد يوجب المنع من التقليد وذلك ان ابراهيم عليه السلام كان أمرف آباء العرب وانه ترك دين آباءه لاجل الدليل فلو كانوا  
 مقلدين لآبائهم وجب أن يتبعوه في الاعتقاد على الدليل لاعلى مجرد التقليد والبراء بالفق صدق أي ذور وقوله الا الذي فطرني قيل  
 متصل وكان فيهم من يعبد الله مع الاصنام وقيل منقطع بمعنى لكن ويحتمل أن يكون مجرورا بلامن ما أي الامن الذي وجوز في الكشف

فقال أم محمد ذمها خلق وفائدة تكبير بناتو تعريه من البنين كما في آخر السورة المتقدمة من تكبير أباؤهم من الزكوة وقوله مما  
ضرب الرحمن مثلا أي بالجنس الذي جعله شيا الله لأن الولد لا يكون إلا من جنس الوالد المراتدانه إذا بشر بالأنثى كما سبق في النحل انعم ويسود  
وجهه وملئ غيظا وكرها ثم زاد في (٥٠) الانكار بتعدد طرف من نقصان الاناث قائلا أو من ينشأ والتقدير أو هو كسده قال جاراته

تقديره أو يجعل الرحمن  
من الولد من له هذه الصفة  
الذينة الذميمة وهي انه  
ربي أو يترتب في الزينة  
والنعومة وهو اذا احتاج  
الى المخاصمة لا يبين ولا  
يعرب عما في ضميره ليجزه  
هن البيان ولقلة عقله  
قالت العقلاء قياتكلمت  
امرأة فاردت أن تعرب  
عن جنتها الانطقت بما هو  
حجة عليها وفيه ان النسب في  
الزينة والامعان في التعم  
من خصائص ربان الجبال  
لامن خواص الرجال وانما  
ينبغي أن يكون تلبسهم  
بلباس التقوى وتزينهم  
باستعداد الزاد للدار  
الآخري ثم خصص ان  
البنات التي نسب اليه تعالى  
من أي جنس من بعد ما عم  
في قوله مما يخلق فقال  
وجعلوا أي سمو الملائكة  
الذين هم عباد الرحمن انا  
وفي آيات العبودية لهم في  
الجزية عنهم كما رأينا  
وقوله أشهدوا خلقهم  
كقوله ما أشهدتهم خلق  
السموات والارض وفيه  
تكميمهم لانه لم يدل على  
ذلك عقل ولا نقل صحيح فلم  
يبقى الا الاخبار عن المشاهدة  
يعني مشاهدتهم خلق الله  
اياهم أو مشاهدة صور

من السجود لا يبيكم ادم وادلائه بالفر ورحتي آخر جهه من الجنس حسدا وبقيا القول في ناويل قوله تعالى  
(ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولا يبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعون ان  
الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) يقول تعالى ذكره ولما جاء عيسى بنى اسرائيل بالبينات يعني  
بالواضحات من الادلة وقيل عنى بالبينات الانجيل ذكر من قال ذلك ههنا بشرا قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة ولما جاء عيسى بالبينات أي بالانجيل وقوله قد جئتكم بالحكمة قيل عنى بالحكمة في هذا  
الموضع النبوة ذكر من قال ذلك ههنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي قال قد  
جئتكم بالحكمة قال النبوة وقد بينت معنى الحكمة فيما مضى من كتابنا هذا بشرا ههنا وذكر اختلاف  
المختلفين في ناويله فاعني ذلك عن اعادته وقوله ولا يبين لكم بعض الذي تختلفون فيه يقول ولا يبين لكم بعض  
قال ثنا عيسى وههنا الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
قوله ولا يبين لكم بعض الذي تختلفون فيه قال من يسديل التوراة وقد قيل معنى البعض في هذا الموضع  
يعنى الكل وجعلوا ذلك نظير قول لبيد

أترال أمكنة اذ لم أرضها \* أو تعتاق بعض النفوس جامها

وقالوا الموت لا يعتاقه بعض النفوس وانما المعنى أو يعتاق النفوس جامها وليس لما قال هذا القائل كبير  
معنى لان عيسى انما قال لهم ولا يبين لكم بعض الذي تختلفون فيه لانه قد كان بينهم اختلاف كثير في أسباب  
دينهم ودنياهم فقال لهم أين لكم بعض ذلك وهو أمر دينهم دون ما هم فيه يختلفون من أمر دنياهم فاذلك  
خص ما أخبرهم انه يبينه لهم وأما قول لبيد أو تعتاق بعض النفوس فانه انما قال ذلك أيضا كذلك لانه  
أراد أو يعتاق نفسه جامها فقتله من بين النفوس لاشك انها بعض لا كل وقوله فاتقوا الله وأطيعون  
يقول فاتقوا ربكم أيها الناس بطاعته وناقوه باجتنب معاصيه وأطيعون فيما أمرتكم به من اتقاء الله  
واتباع أمره وقبول نصيحتي لكم وقوله ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه يقول ان الله الذي يستوجب علينا  
افراده بالاولهه واخلص الطاعة له ربي وربكم جميعا فاعبدوه وحده لا تشركوا معه في عبادته شيا فانه لا يصلح  
ولا ينبغي أن يعبد شئ سواه وقوله هذا صراط مستقيم يقول هذا الذي أمرتكم به من اتقاء الله وطاعته  
وافراد الله بالاولهه هو الطريق المستقيم وهو دين انه الذي لا يقبل من أحد من عبادته غيره القول في ناويل  
قوله تعالى (فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم هل ينظرون الا الساعة أن  
تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) اختلف أهل التأويل في المعنيين بالأحزاب الذين ذكرهم الله في هذا الموضع  
فقال بعضهم عنى بذلك الجماعة التي تناطرت في أمر عيسى واختلفت فيه ذكر من قال ذلك ههنا ابن  
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فاختلف الأحزاب من بينهم قال هم الاربعة الذين  
اخرجهم بنو اسرائيل يقولون في عيسى وقال آخرون بل هم اليهود والنصارى ذكر من قال ذلك  
ههنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله فاختلف الأحزاب من بينهم قال اليهود  
والنصارى والصواب من القول في ذلك ان يقال معنى ذلك فاختلف الفرق المختلفون في عيسى ابن مريم من  
بين من دعاهم عيسى الى ما دعاهم اليه من اتقاء الله والعمل بطاعته وهم اليهود والنصارى ومن اختلف  
فيه من النصارى لان جميعهم كانوا أحزابا مبسطين مختلفي الاهواء مع بيانهم أمر نفسه وقوله لهم ان الله هو  
ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم وقوله فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم يقول تعالى ذكره

الملائكة ثم أوعدهم بقوله ستكتب شهدتهم على أنوثية الملائكة ويسألون ثم حتى نورا آخر من كفرهم فالوادي  
وشبهاتهم وهو انهم قالوا الوشاء الرحمن ما عبدناهم أي الملائكة والاصنام نظير ما رمى في آخر الانعام سيء قول الذين أشركوا الاية وانه استدلال  
المعترية به ظاهر لانه ذمهم بقوله ما لهم بذلك من علم انهم لا يجزؤون أجاب الزجاج عنه بان قوله ما لهم بذلك من علم عائده الى قولهم الملائكة

صحيح الصم اذ لم يصح العنى ومن كان في مثل ما بين قامة اذ هي بك فاما منهم مشفقون اذ في ذلك الذي وعدناهم باننا عليهم مقتدون فاستسك  
بالذي اوحى اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكرك ولقومك وخوف تسألون واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون  
الرحمن آلهة يعبدون واقدار سلنا موسى باياتنا الى فرعون وملكه فقال اني رسول (٥٢) رب العالمين فلما جاءهم باياتنا اذاهم منها

يصحكون وما تزيهم من  
آله الا هي ا أكبر من آلتها  
وأخذناهم بالعذاب لعلهم  
يرجعون وقالوا يا أيها  
الاسحار ادع لنا ربك بما  
عهد عندك اننا لم نعتدون  
فلما كشفنا عنهم العذاب  
اذاهم يمشكون وما دى  
فرعون في قومه قال يا قوم  
اليس لي ملك مصر وهذه  
الانهار تجري من تحتي أفلا  
تبصرون أم أنا خير من  
هذا الذي هو مهين ولا يكاد  
يبيّن فأولاً أتى عليه  
أسورة من ذهب أو جاء  
معه الملائكة فمترنين  
فاستق قومه فاطلعوه  
انهم كانوا قوماً فاسقين  
فلما آسفونا انتقمنا منهم  
فاغرقناهم أجمعين فجعلناهم  
سلفاً ومثلاً للاخرون  
\* انقرأت سقفا بالفتح  
فالسكون ابن كثير وأبو  
عسرو ويزيد والباقون  
بضمين على الجمع كرهين  
ورهن قال أبو عبيدة  
لا يملك لهما لما بالثدي  
عاصم وجزء بمعنى الاهان  
ناحية الاخرى والتخفيف  
فان محققة واللام فارقة كما  
مر في آخره وديق على  
القيسة والعهد الرحمن  
يعقوب ووجاد الاخرى  
بالنون جاء على الوحدة

صالح قال اتى سليمان بن عامر قال سمعت أبا امامة يقول ان الرجل من أهل الجنة ليشتبه بالطائر وهو  
يطير فيقع متعلقاً فيجافي كفه فيأكل منه حتى تنهى نفسه ثم يطير ويشتهى الشراب فيقع الاربع في  
يده ويشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه واختافت القراء في قراءة قوله وفيها ما تشبهه الانفس  
فقرآته عامة قراء المدينة والشام ما تشبهه بزيادة هاء وكذلك في ذلك في مصاحفهم وقرآته عامة قراء العراق  
تشبهه بغير هاء وكذلك هو في مصاحفهم والصواب من القول في ذلك انه ما قرأه تان مشهورتان بمعنى  
واحد فبأيهما قرأ القارئ نصيب **ق** القول في تاويل قوله تعالى (وتلك الجنة التي أوردتهموها بما  
كتمت عملون لكم فيها كهوة كثيرة منها ما كان) يقول تعالى ذكره يقال لهم وهذه الجنة التي  
أوردتكموها الله عن أهل النار الذين أدخلهم جهنم بما كتمت في الدنيا تعملون من الخيرات لكم فيها يقول  
لكم في الجنة كهوة كثيرة من كل نوع منها ما كان في الدنيا كهوة ما كان ما تشبهت **ق** القول  
في تاويل قوله تعالى (ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظنناهم ولكن  
كانواهم الظالمين) يقول تعالى ذكره ان المجرمين وهم الذين اجترموا في الدنيا الكفر بالله فاجترموا به في  
الآخرة في عذاب جهنم خالدون يقولهم فيه ما كتمت لا يفتر عنهم يقول لا يخفف عنهم العذاب وأصل  
الفتور والضعف وهم فيه مبلسون يقول وهم في عذاب جهنم مبلسون والهاء في فيه من ذكر العذاب  
ويذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وهم فيها مبلسون والمعنى وهم في جهنم مبلسون والمبلس في هذا الموضع هو  
الآيس من النجاة الذي قد نطق فاستسلم له العذاب والبلاء وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
قال ذلك **ق** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وهم فيه مبلسون أي مستسلمون **ق** ثنا  
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله وهم فيه مبلسون قال آيسون وقال آخرون  
بما **ق** ثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي وهم فيه مبلسون متغير حالهم وقد بينا فيما  
ضحي معنى الابلان بشواهد وذكر المختلفين فيه بما أتى عن إعادة في هذا الموضع وقوله وما ظنناهم  
ولكن كانواهم الظالمين يقول تعالى ذكره وما ظنناهم ولا المجرمين بفعالناهم ما أخبرناكم أيها الناس أنا  
فعلناهم من التعذيب بعذاب جهنم ولكن كانواهم الظالمين بعبادتهم في الدنيا غير من كان عليهم عبادة  
وكفرهم بالله وجودهم توحيد **ق** القول في تاويل قوله تعالى (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال  
انكم ما كنون لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم لعق كارهون) يقول تعالى ذكره ونادى هؤلاء المجرمون  
بعد ما أدخلهم الله جهنم فقال لهم فيهم من البلاء ما نالهم ما كان من جهنم ما مالك ليقض علينا ربك قال اجبتنا  
ربك فيفرغ من امانتنا في أن ما لا يجيبهم في وقت قيلهم له ذلك ويدعهم أنفسهم بعد ذلك ثم يجيبهم  
فيقول لهم انكم ما كنون ذلك **ق** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان  
عن عطاء بن السائب عن أبي الحسن عن ابن عباس ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك فاجابهم به ألف  
سنة انكم ما كنون **ق** ثنا ابن جندب قال ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن رجل من جيرانه يقال له  
الحسن عن نوف في قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال يتركمهم مائة سنة مما تعدون ثم يناديهم فيقول  
يا أهل النار انكم ما كنون **ق** ثنا محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي هدي عن سعيد عن قتادة عن عبد الله  
ابن عمر وقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال في عنهم أربعين عاماً لا يجيبهم ثم أجابهم انكم ما كنون  
قالوا ربنا آخر جنتنا فان عدنا فانا ظالمون في عنهم مثل الدنيا ثم أجابهم اخسوا فيها ولا تكلمون قال  
قوله ما من القوم بعد الكلمة ان كان لا الزفير والشهيق **ق** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد

والصبر لعاصم غير أبي بكر ووجاد أبو عمرو ويعقوب الباقون بالف التثنية والصبر لعاصم والقرين انكم في  
العذاب بالكسر ابن جاهد وانعاش عن ابن ذكوان أنه السحر يضم الهاء مثل أي المؤمنين وقدم في النور يحيى بفتح الياء أبو عمرو  
وابن كثير وناقع وأبو جعفر أسورة كجربة حفص وسهل ويعقوب الاخرى أسورة كاشعر وهو جمع أسوار بمعنى السوار وأصله

ان تكون الاسعة بمعنى خير واموصوفة تعدد زواجاتي برام من آلهة لعبدونهم بخبر الذي ظن في قاعة سعيدين أي يتبع على الهداية أو يرضى  
الى طريق الجنة ولا يريد ان يراه انما يعبدون بمنزلة لاله وقوله الا الذي ظن في بمثابة الاله وهي كلمة التوحيد فذلك انما الضمير  
قوله وجعلها أي وجعل ابراهيم اوله (٥٢) كلمة التوحيد باقية في عقبه فلا يزال في ذريته من يوحد الله عز وجل ويدعو الى توحيده

تظيره ووصى به ابراهيم  
بنه ويعتوب لعلمهم أي  
لعل من أشرك منهم  
يرجع الى التوحيد وعن  
الشرك بدعاء الموحدين  
منهم ثم أضرب عن رجا  
الرجوع منهم الى أن  
تتبعهم بالعم وسعة  
الرزق صار سببا لعظم  
كفرهم وشدة عنادهم قال  
جار الله أراد بل اشتغلوا عن  
التوحيد حتى جاءهم الحق  
وهو القرآن ورسول مبين  
الرسالة واضمحلت في هذه  
الغاية انهم تنهوا عنها  
من غفلتهم لاقتضائها  
التنبه ثم ابتدأ قصتهم عند  
حجى الحق قائلا ولما  
جاءهم الحق جاؤا بما هو  
شر من غفلتهم وهو ان  
ضمو الى شركهم معاندة  
الحق ومكاراة الرسول  
وانكار القرآن والله أعلم  
(وقالوا لولا نزل هذا القرآن  
على رجل من القريتين  
عظيم أهم يقسمون رحمة  
ربك نحن قسنا بينهم  
معيشتهم في الحياة الدنيا  
ورفعا بعضهم فوق بعض  
درجات ليتخذ بعضهم بعضا  
ضربا ورحمة ربك خير  
مما يجمعون ولولا أن يكون  
الناس أمة واحدة لجعلنا  
لمن يكفر بالرحمن ليموتهم

تعبرون وقد ذكرنا ما قد قيل في ذلك فيما مضى وبيننا الصحيح من القول فيه عندنا ما أئتمني عن اعادته  
في هذا الموضع غير انما ذكر بعض ما لم يذكر هناك من أقوال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
هنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة دخلوا الجنة أنتم وأزواجكم فتعبرون أي  
تتعلمون ههنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله تعبرون قال تتعلمون  
ههنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله تعبرون قال تكلمون ههنا يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أنتم وأزواجكم تعبرون قال تتعلمون في قوله في تأويل  
قوله تعالى بطاف عليهم بصحاف من ذهب وذهبوا وكواب وفيها ما تشبه الانفس وتلذذ العين وأنتم فيها  
خالدون يقول تعالى ذكره بطاف على هؤلاء الذين آمنوا بآياته في الدنيا إذا دخلوا الجنة في الآخرة  
بصحاف من ذهب وهي جمع للكثير من الصحيفة والصفحة القصعة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك ههنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي بطاف عليهم بصحاف من  
ذهب قال القصاص ههنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن ائمة بن اسحق عن جعفر عن شعبة قال  
أدنى أهل الجنة منزلة من له قصر فيه سبعون ألف خادم في يد كل خادم صحيفة سوى ما في يد صاحبه ولو فتح بابها  
فضافة أهل الدنيا لا وسعهم ههنا ابن جندب قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال ان أحسن  
أهل الجنة منزلة من له سبعون ألف خادم مع كل خادم صحيفة من ذهب ولو زل به جميع أهل الارض لا وسعهم  
لا يستعين عليهم بشيء من غيره وذلك في قول الله تبارك وتعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد ولهم فيها  
ما تشبه الانفس وتلذذ العين ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أبي أيوب  
الازدي عن عبد الله بن عمر وقال ما أحسن أهل الجنة الا بسبي عليه ألف غلام كل غلام على عمل ما عليه  
صاحبه وقوله وكواب وهي جمع كواب والكواب الابريق المستدير الرأس الذي لا أذن له ولا خرطوم  
واباه عن الاعشى بقوله صريفة طيبا طعمها لها \* وندين كوابيون ٧  
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا  
أسباط عن السدي وكواب قال الا كواب التي ليست لها آذان ومعنى الكلام بطاف عليهم فيها بالطعام  
في صحاف من ذهب وبالشراب في كواب من ذهب فاستقضى ذكر الصحاف والا كواب من ذكر الطعام  
والشراب الذي يكون فيها المعرفة السامعين بعناه وفيها ما تشبه الانفس وتلذذ العين يقول تعالى ذكره  
لهم في الجنة ما تشتهى نفوسكم مما التوتون وتلذذ أعينكم وأنتم فيها خالدون يقول وأنتم فيها ما تكون  
لا تخرجون منها أبدا ههنا بشر قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن ابن  
أسباط أن رجلا قال يا رسول الله اني أحب الخيل فهل في الجنة خيل فقال ان يدخلك الجنة ان شاء فلا تشاء  
أن تترك فرسانا بقوة جراء تطير بك في أي الجنة تشئت الا فعلت فقال اعرابي يا رسول الله اني أحب  
الابل فهل في الجنة ابل فقال يا اعرابي ان يدخلك الله الجنة ان شاء الله ففيها ما تشئت نفسك ولنت عينك  
ههنا الحسن بن عرفة قال ثنا عمر بن عبد الرحمن الابار عن محمد بن سعد الانصاري عن أبيه طيبة  
السلمي قال ان الشرب من أهل الجنة لتظلمهم الصحابة قال فتقول ما أظلمكم قال في يدعو داع من القول بشي  
الأمطرهم حتى ان القائل منهم ليقول أمطرنا كواب آرابا ههنا ابن عرفة قال ثنا مروان  
ابن معاوية عن علي بن أبي الوليد قال قيل لمجاهد في الجنة سمع قال ان فيها شجرة يقال له العيص له جماع  
يسمع السامعون الى مثله ههنا موسى بن عبد الرحمن قال ثنا زيد بن حباب قال أخبرنا معاوية بن

سقما من فضة ومعارج عليها يظهرون وليسوتهم أبو ابراهيم راعيا يمشون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع  
الحياة الدنيا والاخرة عند ربك للمتقين ومن يمش عن ذكر الرحمن فيقبض له شيطاناً فهو له قرين وانهم يصدونهم عن السبيل ويمسكون  
أنهم مهنتون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين وان ينفعكم اليوم اذ ظلمت أنكم في العذاب مشتركون أفانث

صالح

انكار الرزق منهم فكيف تكون النبروتهم واستدلال النبي بالآية طاهر في ان كل الارزاق من الله جللا كانت او حراما وقالت المعتزلة  
 الله تعالى فاسم ولكن العبادهم الذين يكسبون خاصة الحزمة بسوء تناولهم والجواب انه كما قسم الرزق عن الجهة التي يايصل الرزق اليه  
 فكل بقدره وثانها قوله ورحمة ربك خير مما يجمعون لان الدنيا (٥٥) منقضية فانية ودين الله وما يتبعه من السعادات باق

لا يزول فكيف يجعل  
 العاقل ما هو الاخص افضل  
 ما عاواذ شرف وثانها قوله  
 ولولا كراهة ان يكون  
 الناس امة واحدة مجمعين  
 على الكفر لعلنا لن يكفر  
 بالرحمن لبيوتهم هو بدل  
 اشتغال وقيل هما كقولك  
 وهتاه قويا قمصه في  
 ان اللام للغرض والمعارض  
 المصاعد والمراتي جمع  
 معرج كصاحب علم أي  
 على المعارج يظهر  
 يعاون السطوح والزخرف  
 الزينة أي جعلنا لهم زينة  
 عظيمة في كل باب وقيل  
 الذهب أي جعلنا لهم مع  
 ذلك ذهبا كثيرا ووجه  
 آخر على هذا التفسير  
 وهو ان يكون معطوفا على  
 قوله من فضة الا انه نصب  
 بترج الخافض أي بعضها  
 من فضة وبعضها من ذهب  
 والخاصل انه سبحانه ان  
 وسع على الكافرين كل  
 التوسعة أطبق الناس على  
 الكفر لطمس الدنيا  
 ونها لكرم عليها مع حقارة  
 الدنيا عند الله تعالى وفي  
 معناه قول نبينا صلى الله  
 عليه وسلم لو كانت الدنيا  
 وزن عند الله تعالى جناح  
 بعوضة ما سقى كافرا منها  
 شربة ماء وانما توسع على

في قولكم وزعمكم أم المشركون فانا أول المؤمنين بانه في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من أن له ولدا ذكر  
 من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن  
 قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال ان كان للرحمن ولد كما تقولون فانا أول العابدين  
 المؤمنين بالله فقروا ما سئمت حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 في قوله فانا أول العابدين قال قل ان كان لله ولد في قولكم فانا أول من عبد الله ووحده وكذبكم وقال آخرون  
 بل معنى ذلك قل ما كان للرحمن ولد فانا أول العابدين له بذلك ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا  
 أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين يقول  
 يمكن للرحمن ولد فانا أول الشهداء وقال آخرون بل معنى ذلك نفي ومعنى ان الجرد وتاويل ذلك ما كان ذلك  
 ولا ينبغي أن يكون ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل ان  
 كان للرحمن ولد فانا أول العابدين قال قتادة وهذه كلمة من كلام العرب ان كان للرحمن ولد أي ان ذلك لم  
 يكن ولا ينبغي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا أول  
 العابدين قال هذا الانكاف ما كان للرحمن ولد فكيف الله أن يكون له ولد وانما مثل ما انما هي ما كان للرحمن  
 ولد ليس للرحمن ولد مثل قوله وان كان مكرهم لتزول منه الجبال انما هي ما كان مكرهم لتزول منه الجبال  
 فالذي أرسل الله من كتابه وقضاه من قضائه أثبت من الجبال وان هي ما ان كان ما كان تقول العرب ان كان  
 وما كان الذي تقول وفي قوله فانا أول العابدين أول من يعبد الله بالاعمان والتصدق انه ليس للرحمن ولد في  
 هذا عبداه حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سألت ابن محمد عن قول الله  
 ان كان للرحمن ولد قال ما كان حدثني ابن عبد الرحيم البرقي قال ثنا عمرو وقال سألت زيد بن أسلم عن  
 قول الله قل ان كان للرحمن ولد قال هذا قول العرب معروف ان كان ما كان ان كان هذا الامر قط ثم قال  
 وقوله وان كان ما كان وقال آخرون معنى ان في هذا الموضع معنى الجزاء قالوا وتاويل الكلام لو كان  
 للرحمن ولد كنت أول من عبده بذلك ذكر من قال ذلك حدثنا أحمد قال ثنا أسباط عن  
 السدي قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين قال لو كان له ولد كنت أول من عبده بانه ولد اول لكن لا ولد  
 له وقال آخرون معنى ذلك قل ان كان للرحمن ولد فانا أول الاثني عشر ذلك ووجه معنى العابدين الى  
 المنكر بن الابن من قول العرب قد عبد فلان من هذا الامر اذا أنف منه وغضه وأباه فهو وعبد عبدا كما قال  
 الشاعر  
 ألهويت أم الوليد وأصبحت \* لما أبصرت في رأس مني تعبد  
 وكما قال الآخر  
 متى ما يشاء ذو الوليد يصرم خليله \* ويعبد عليه لاجل نالما  
 وقد حدثني يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا ابن أبي ذئب عن أبي قسيب عن بجة  
 ابن زيد الجهني أن امرأة منهم دخلت على زوجها وهو رجل منهم أيضا فولدت له في ستة أشهر فذكر ذلك  
 لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأمر بها أن ترحم فدخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ان الله  
 تبارك وتعالى يقول في كتابه وحمله ونصاه ثلاثون شهرا وقال وفصاه في عامين قال فوالله ما عبدت من أن  
 بعث اليها تود قال يونس قال ابن وهب عبد استنكت \* وأولى الاقوال في ذلك عند السدي بالصواب قوله من  
 قال معنى ان الشرط الذي يقتضي الجزاء على ما ذكرناه عن السدي وذلك ان ان لا تعدو في هذا الموضع  
 أحد معنيين اما أن تكون الحرف الذي هو بمعنى الشرط الذي يطلب الجزاء أو تكون بمعنى الجرد وهي  
 اذا وجهت الى الجرد لم يكن للكلام كبير معنى لانه يصير بمعنى قل ما كان للرحمن ولد واذا صار بذلك المعنى وهم

المسلمين كلهم لتكون رغبة الناس في الاسلام لحض الاخلاص لاجل الدنيا ثم بشر المؤمنين بقوله وان كل ذلك الى آخره قالت المعتزلة في  
 الآية دلاله على ان الاعطى من الله تعالى واجب وفيه انه تعالى لما يفعل بالناس التوسعة للتلايحه معوا على الكفر فلان لا يخلق فيهم الكفر  
 أول والجواب ان وقوع كل الناس في طريق القهر محذور وأما وقوع البعض فضروري كما مر في أول البقرة فستان بين الممتنع والوجود

أما وباللغة عوض من الباطن إلى آخره صلبا بضمين جزوه على وهو جمع صلبات الباطن بضمين جمع صلبات عليهم السلام والرفق  
 عظيم . نصف الجوز ورجل ربك ط سغريا ط يجمعون . يظهرون . لا يشكون . لا وزخرا ط الدنيا ط للمؤمنين  
 . قرين . مهتدون . القرين (٥٤) . مشتركون . مبین . متقومون . لا مقتدرون . لا اليك ط لاحتمال

التعليل مستقيم .  
 ولتسومك ج للتعلق  
 مع سين التهديد نساء لون  
 . يعبدون . العالمين  
 . يعضكون . من أعضها  
 ز لنوع عدول رجوعون  
 . لمهتدون . ينكثون  
 . تحق ج للاستفهام  
 مع اتحاد الكلام تبصرون  
 . لان أم منقطة مقترنين  
 . فاطعوه ط فاسقين  
 . أجمعين . لا لا تخربين  
 . التفسير هذه حكاية  
 شعبة استغفار قريش وذلك  
 انهم ظنوا ان الفضيلة في  
 المال والجاه الديسوي  
 فقالوا لولا أنزل هذا القرآن  
 وفي الاشارة ههنا نوع  
 اختلاف منهم لكاتب الله  
 على رجل من القريتين  
 أي من احدهما يعنون  
 مكة أو الطائف قال  
 المفسرون الذي بمكة هو  
 الوايد بن المغيرة والذي  
 بالطائف هو عروة بن  
 مسعود الثقفي ومنهم من  
 قال غير ذلك وأرادوا بعظم  
 الرجل رياسته وتقدمه في  
 الدنيا فالزمهم الله تعالى  
 بأجوبة أولها قوله على  
 سبيل الإنكار أنهم يقسمون  
 رجسة ربك أي النبوة  
 فيضوه حيث شأوا ونحن  
 قسمنا بينهم بعيشهم في

عن قتادة عن أبي أوب الأزدى عن عبد الله بن عمرو قال ان أهل جهنم يدعون مالكا ر بعين عام فلا يجيبهم  
 ثم يقول انكم ما تكونون ثم ينادون بمرهم ربنا آخر جنا من هانفان عدنا فانا ظالمون فيدعونهم أو يجلي عنهم مثل  
 الدنيا ثم يدعونهم انحسوا فيها ولا تكلموا قال فانيس القوم بعد ذلك بكلمة ان كان الا الزفير والشوق  
 في نار جهنم ههنا ابن جسد قال ثنا حكام عن عمرو بن عطاء عن الحسن بن فوف ونا دا واما مالك  
 ليقتض عاينار بك قال يتر كهم مائة سنة مما تعدون ثم ناداهم فاستجابوا له فقال انكم ما تكونون ههنا  
 محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي في قوله ونا دا واما مالك ليقتض عاينار بك قال مالك نازن النار  
 قال فكثروا ألف سنة مما تعدون قال فاجابهم بعد ألف عام انكم ما تكونون ههنا بنون قال أخبرنا بن  
 وهب قال قال ابن زيد في قول الله تعالى ذكره ونا دا واما مالك ليقتض عاينار بك قال يمتينا القضاء ههنا لموت  
 فاجابهم انكم ما تكونون وقوله لقد ههنا كبريا الحق يقول لقد أرسلنا اليكم بامر قريش رسولنا محمد بالحق  
 كالحديث محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي لقد جئنا كبريا الحق قال الذي جابه محمد صلى  
 الله عليه وسلم ولكن أكثركم للحق كارهون يقول تعالى ذكره ولكن أكثركم لجانا به محمد صلى الله عليه  
 وسلم من الحق كارهون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أم أبرمو أم أرفأنا مبرمون أم يحسبون أنا  
 لانسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا اليهم بكتوبون) يقول تعالى ذكره أم أبرم هو لاء المنكر كون من قريش  
 أمرا فاسكموه يكيدون به الحق الذي جئناهم به فانا محكمون لهم بما يجزيهم ويزاهم من النكال ونحو  
 الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
 ثنا عيسى وههنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله  
 أم أبرمو أم أرفأنا مبرمون قال يجمعون ان كذا وشر اكذمانه ههنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن  
 فور عن معمر عن قتادة في قوله أم أبرمو أم أرفأنا مبرمون قال أم أجهوا أمرا فانا يجمعون ههنا بنون  
 قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم أبرمو أم أرفأنا مبرمون قال أم أحكموا أمرا فانا محكمون  
 لامرنا وقوله أم يحسبون أم لا نسمع سرهم ونجواهم يقول أم يظن هؤلاء المشركون بالله اننا نسمع ما أخفوا  
 عن الناس من منطلقهم وتساور وابينهم وتناجوا به دون غيرهم فلانما قهم عليه خلفائه عاينار وقوله بلى  
 ورسلنا اليهم بكتوبون يقول تعالى ذكره بل نحن نعلم ما تناجوا به بينهم وأخفوه عن الناس من سر كلامهم  
 وحفظنا اليهم يعني عندهم يكتبون ما نطقوا به من منطلق وتكلموا به من كلامهم وذكرنا ان هذه  
 الآية نزلت في نفر ثلاثة بن السكبة واستارها قريشيان وثقفي أو ثقيمان وقريشي فقال واحد من الثلاثة لله ترون  
 ابن سعيد بن يسار القرشي قال ثنا أبو قتية قال ثنا عاصم بن محمد العمري عن محمد بن كعب القرظي  
 قال بينا ثلاثة بين السكبة واستارها قريشيان وثقفي أو ثقيمان وقريشي فقال واحد من الثلاثة لله ترون  
 يسمع كلامنا فقال الاول اذا جهرتم سمعوا واذا أسررتم لم يسمع قال الثاني ان كان يسمع اذا أعلنتم فانه يسمع  
 اذا أسررتم فترت أم يحسبون أم لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا اليهم بكتوبون ونحو الذي قلنا في  
 معنى قوله بلى ورسلنا اليهم بكتوبون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا محمد قال ثنا أحمد  
 قال ثنا أسباط عن السدي بلى ورسلنا اليهم بكتوبون قال الحفظة ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
 سعيد عن قتادة بلى ورسلنا اليهم بكتوبون أي عندهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل ان كان للرحمن  
 ولد فانا أول العابدين سبحانه رب السموات والارض رب العرش عما يصفون) اختلاف أهل التأويل في  
 تاويل قوله قل ان كان للرحمن ولد فانا أول العابدين فقال بعضهم معنى ذلك قل يا محمد ان كان للرحمن ولد

الحياة الدنيا ورفعا بعد ذلك فوق بعض درجات اتخذ به ضمهم بعضا خريا أي خدما ونا دا وعلو كوا الادم  
 لام العاقبة فان الانسان خلق مدينا بالطبع وقالت المعتزلة الغرض واذا كانت العايش الدنيا مع حقارتها ونحسانتها مقبولة الى تدبير  
 الله وتبخيرها وتقديره دون أحد من خلقه فالامور الدينية والناسب الحقيقية الاخرى اولي بذلك وقيل الرجعة الرزق ومعنى الآية

في



من صلح به على نفسه وانزل من اليوم ومعناه الاضطرار كما بين ووضح لكل احد ثم انه صلى الله عليه وسلم كان يعززون على فقد الايمان منهم فسله بقوله انا انت الى آخره وقوله فاما نذهب بك اراذبه قبض روجه كقوله في يونس وفي المؤمن فاما ربك بعض الذي نعدهم او توفيتك والانتقام امانى الاخرة وهو قول الجمهور اوفي الدين ابا جابر انه قال لما تزلت (٥٧) فانهم منتقمون قال النبي صلى الله

عليه وسلم بعلي بن ابي طالب رضى الله عنه اوردته في تفسير الباب وقيل فاما نذهب بك من مكة فانهم منتقمون يوم يدروا الحاصل انه تعالى توعد الكفار بعذاب الدنيا والاخرة جميعا ثم قال لنبىه صلى الله عليه وسلم سواء جعلنا لك الظفر والغلبة او اخرناه الى الاخرة فكأن متمسكا بما اوحينا اليك فانه الدين الذي لا عوج له وانه لشرف لك ولقومك اى يجمع ائمتك أو لقريش وسوف تسألون هل اديتم شكر هذه النعمة أم لا قال أهل التحقيق في الآية دلالة على ان الذكر الجليل أمر مرغوب فيه لعموم أثره وشموه كل مكان وكل زمان بخلاف الحياة المستمرة فان أثرها لا يجاوز مسكن الحي قلت الذكرا الجليل جميل ولا يكن الذكرا الحاصل من القرآن أجل رزقنا الله طرفا من ذلك بعميم فضله ثم ان السبب الاقوى في بعض الكفار وعداوتهم للنبي صلى الله عليه وسلم انكاره لاصنامهم فبين تعالى انه غير مخصوص بهذه الدعوة وهذا الانكار ولكنه

بتوحيد وجهه بما جاهدته رساله ذكر من قال ذلك **هدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا ابراهيم قال ثنا عيسى **هدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة قال عيسى وعزير والملائكة قوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون ان الله حق وعزير والملائكة يقول لا يشفع عيسى وعزير والملائكة الا من شهد بالحق وهو يعلم الحق وقال آخرون عنى بذلك ولا تأتاك الا لهما التي يدعوها المشركون ويعبدونهم من دون الله الشفاعة الا عيسى وعزير وذرهما وما للملائكة الذين شهدوا بالحق فاقروا به وهم يعلمون حقيقة ما شهدوا به ذكر من قال ذلك **هدثنى** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الله الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون للملائكة وعيسى وعزير قد عبدوا من دون الله ولهم شفاعة عند الله ومنزلة **هدثنى** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الا من شهد بالحق قال للملائكة وعيسى ابن مريم وعزير فان لهم عند الله شهادة واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره اخبر انه لا يملك الذين يعبدون من دون الله الشفاعة عنده لاحد الا من شهد بالحق وشهادته بالحق هو اقراره بتوحيد الله بمعنى بذلك الا من آمن بالله وهم يعلمون حقيقة توحيدهم ولم يخص بان الذي لا يملك الشفاعة منهم بعض من كان يعبد من دون الله فذلك على جميع من كان يعبد قريش من دون الله يوم تزلت هذه الآية وغيرهم وقد كان فيهم من يعبد من دونه للملائكة وغيرهم فجميع أولئك داخلون في قوله ولا يملك الذين يدعون قريش وسائر العرب من دون الله الشفاعة عند الله ثم استثنى جل ثناؤه بقوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون وهم الذين يشهدون شهادة الحق فيوحدون الله ويخلصون له الوحدة انه على علم منهم ويقين بذلك انهم على كون الشفاعة عنده باذنه لهم بها كما قال جل ثناؤه ولا تشفعون الا لمن ارتضى فان ثبت جل ثناؤه للملائكة وعيسى وعزير ملكهم من الشفاعة فانما عن الآلهة والاولاد انما تشانه الذي استثناه في القول في تاويل قوله تعان (وائن سألتم من خلقهم ليقولن الله فاني يوفكون وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون) يقول تعالى ذكره ولئن سألتهم ليقولن بالله من خلقهم ليقولن الله خلقنا فاني يوفكون فأي وجه يصرفون عن عبادة الذي خلقهم ويحرمون اصابة الحق في عبادته وقوله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون اختلفت القراء في قراءة قوله وقيله فقراءته عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وقيله بالنصب واذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان في التأويل أحدهما العطف على قوله أم يحسبون اننا لانسمع سرهم ونجواهم ونسبح قيله يا رب والثاني أن يصغر له ناصب فيكون معناه حينئذ وقال قوله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون وشكى محمد شكواه الى ربه وقراءته عامة قراء الكوفة وقيله بالخفض على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله والصواب من القول في ذلك انهم قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار **هدثنى** المعنى فبأيتها ما قرأ القارئ فصب قتاويل الكلام اذا وقال بحديثه شاكي الى ربه تبارك وتعالى قومه الذين كذبوه وما ياتي منهم يا رب ان هؤلاء الذين أمرتني بانذارهم وأرسلتني اليهم لتعابهم اليك قوم لا يؤمنون **هدثنى** محمد بن عمرو قال ثنا ابراهيم قال ثنا عيسى **هدثنى** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال فابرأه عز وجل قول محمد صلى الله عليه وسلم **هدثنى** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قال هذا قول زيد بن كعب بن عبد السلام بشكوا قومه الى ربه **هدثنى** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقيله يا رب قال هو قول النبي صلى الله

(٨ - ابن جرير) - الخالص والعشرون) دين اطبق كل الانبياء على الدعاء اليه وفي الآية اقوال أحدها ان المضاف محذوف تقديره واسأل يا محمد أم من أرسلنا وقال القفال المحذوف صلة التقدير واسأل من أرسلنا اليهم من قبلنا رسولنا ورسالتنا والمراد أهل الكتابين لانهم كانوا يرجعون اليهم في كثير من أمورهم نظيره فان كنت في شك مما أتر لنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب

والضروري الوجود فكيف يقاس أحدهما على الآخر ثم إن المادة كل الأقسام أصل جميع البليات هو السكون في الدنيا  
والركون إلى أهلها فان ذلك بمنزلة الرمد البصر ويصير بالتدريج كالعشى ثم كالعشى فقال ومن يعش عن ذكر الرحمن أي عن القرآن أي يعرف  
أنه الحق ولكنه يتجاهل قال جاراته (٥٦) قرى بفتح الشين أيضا والفرق أنه إذا حصلت آفة في بصره يقال عشى بالكسر أي عشى

يعشى بالفتح وإذا نظر نظر  
العشى ولا آفة قبل عشى  
أي حاشي وفيه معنى  
الاعراض فلها عدى بمن  
ومعنى نقيض نقدر كما  
في حم السجدة وانهم أي  
الشياطين يصدونهم  
أي العشى عن دين الله  
ويحسبون أي الكفار  
الشياطين والكافرين  
مهتدون وانما جمع  
الضميرين لأن من عام  
وشيطانا تابع له ولا شك  
أن هذا القرين ملازم  
له في الآخرة نقوله حتى  
إذا جانا الآية وأما في  
الدنيا فمتمم بل لازم  
لقوله صلى الله عليه وسلم  
كما تعيشون تموتون وكما  
تموتون تبعثون وروى  
أن الكافر إذا بعث يوم  
القيامة من قبره أخذ  
شيطان يده ولم يفارقه  
حتى صيرهما الله إلى النار  
فذلك حيث يقول يا ليت  
بينى وبينك بعد المشرقين  
أي بعد ما بين المشرق  
والمغرب فقلب كالمشرقين  
وقيل المغرب أيضا مشرق  
بالنسبة إلى الحركة الثانية  
وهذا قول أهل السنة  
وقيل مشرق الصيف  
ومشرق الشتاء وفيه  
ضعف لأنه لا يقيد بالغة

أهل الجهل من أهل الشرك بالله انه انما في ذلك عن الله عز وجل أن يكون له ولد قبل بعض الاوقات ثم  
حدث له الولد بعد ان لم يكن مع انه لو كان ذلك معناه لقتل الذين أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان  
يقولوا هم ما كان للرحمن ولدا فانا أول العابدين أن يقولوا له صدقت وهو كالتقوى ونحن لم نعلم انه لم يزل له ولد  
وانما قلنا لم يكن له ولد ثم خلق الجن فصاهرهم فحدثه منهم ولد كما أخبر الله عنهم أنهم كانوا يقولونه ولم يكن  
الله تعالى ذكره ليضع انبياءه صلى الله عليه وسلم وعلى مكذبيه من الجنة بما يقدر ون على الطعن فيه واذا كان في  
نوجبه نانا إلى معنى الحمد ما ذكرنا فالذي هو أشبه المعنيين هو الشرط واذا كان ذلك كذلك فينبه صحة  
ما يقول من أن معنى الكلام قول يا محمد لشركي قومك الزاعمين ان الملائكة بنات الله ان كان للرحمن ولدا فانا  
أول عابديه بذلك منكم ولكنه لا ولده فانا أعبده بانه لا ولده ولا ينبغي أن يكون له واذا وجه الكلام إلى  
ما قلنا من هذا الوجه لم يكن على وجه الشك ولكن على وجه اللطاف في الكلام وحسن الخطاب كما قال  
جل ثناؤه قل الله وانما أوبأكم على هدى أو في ضلال مبين وقد علم ان الحق معه وان محال فيه في الضلال المبين  
وقوله سبحانه رب السموات والارض يقول تعالى ذكره تبارك وتعالى ما لا اله الا هو والارض وما لا اله الا هو  
العرش المحيط بذلك كله وما في ذلك من خلق مما يصعبه هؤلاء المشركون من الكذب والاضغاث البهيم  
الولد وغير ذلك من الاشياء التي لا ينبغي أن تضاف إليه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله رب العرش عما يصفون أي يكذبون  
القول في تأويل قوله تعالى ﴿فقرهم بخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي وعدون وهو الذي في  
السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم﴾ يقول تعالى ذكره فخر يا محمد هؤلاء المقترين على الله الواصفيه  
بان له ولدا يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي وعدون وذلك يوم يصلبهم الله  
بقرينهم عليه جهنم وهو يوم القيامة كما حدثنا محمد قال ثنا أحمد قال ثنا أسباط عن السدي حتى  
يلاقوا يومهم الذي وعدون قال يوم القيامة وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله يقول تعالى ذكره  
وانه الذي له الالهة في السماء معبود وفي الارض معبود كل هو في السماء معبود ولا شئ سواه يصلح عبادة  
يقول تعالى ذكره فاقره وان هذه صفته العبادة ولا تشركوا به شيئا غيره ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وهو  
الذي في السماء اله وفي الارض اله قال يعبد في السماء ويعبد في الارض ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة في قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله أي يعبد في السماء وفي الارض وقوله  
وهو الحكيم العليم يقول وهو الحكيم في تدبير خلقه وتسخيره لما يشاء بصالحهم ﴿القول في تأويل  
قوله تعالى ﴿وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما ما وعنده علم الساعة واليه ترجعون﴾ يقول  
تعالى ذكره وتبارك الذي له سلطان السموات السبع والارض وما بينهما ما من الاشياء كلها جار على جميع  
ذلك حكمه ماض فيهم فتأوه يقول فكيف يكون له شريك من كان في سلطانه وحكمه فيه نافذ وعنده علم  
الساعة يقول وعنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة وتوحيش فيها الخلق من قبورهم لوقف الحساب قوله  
واليه ترجعون يقول واليه أمم الناس تزرون من بعد ما تم قصصهم اليه فيجازي المحسن باحسانه  
والمسيء باسائه ﴿القول في تأويل قوله تعالى ﴿ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق  
وهم يعلمون﴾ اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك ولا يملك عيسى وعزير والملائكة  
الذين يعبدونهم هؤلاء المشركون بالساعة الشفاعة عند الله لاحد الا من شهد بالحق فوجد الله وأطاعه علم منه

فبين الله تعالى ان ذلك النفي لا ينفعهم وعاله بقوله انكم من قرأ بالكسر فظاهروا من قرأ بالفتح فعلى حذف  
اللام أي لن ينفعكم تخنيكم لان حكم ان شتر كوا أنتم وقرناؤكم في العذاب كما كنتم مشركين في سببه وهو الكفر ويحتمل ان يكون ان في  
قراءة الفتح فاعل ينفعكم أي ان ينفعكم كونكم مشركين في العذاب وان قبيل المصيبة اذا عمت طابت ذلك ان كل أحد مشغول في ذلك اليوم  
بتوحيد

الأول والثالث أكثر من الثانية وكذلك ما بين هذا القدر من ثمانية الأية وأما الفصل هذا التخصيل فلهذا لا يطلع عليه الاطلاعها  
ويظهرها وأخذناهم بالعباد السنين ونقص من الثمرات إلى ما سار ما يتلوها قالت المعزلة لهم يرجعون أي إرادة أن يرجعوا فورد عليهم  
أنه لو أراد رجوعهم لكان وأجابوا به لو أراد قسر الكان ولكنه أراد مختارا (٥٩) وزين بأنه لو أراد أن يقع طريق الاختيار لم  
أن يقع أيضا مختارا أما

الفروق فالصواب أن يقال  
لعل للترجيح والمكن  
بالنسبة إلى المكلف كما  
مرارا وقالوا يا أيها الساحر  
أي العالم الماهر ولم يكن  
البحر عندهم فمائل  
كانوا يستعظمونه ولهذا  
قالوا اننا لمهندون وقيل  
كانوا بعد على كفرهم  
فلها سحر وساحر وقولهم  
اننا لمهندون وعلم منوى  
اخلافه وقولهم ادع لنا  
ربك بما عهد عندك أي  
بعده عندك فمن ان  
دعوتك مستجابة وقدم  
في الاعراف ونادي  
فرعون أي أمر بالنداء في  
مجامع قومه أو رفع صوته  
بذلك فيما بين خواصه  
فانتشر في غيرهم والانتشار  
أخبار النبل قال المفسرون  
كانت ثلثمائة وستين شهرا  
ومعظمها أربعة عشر ملكا  
ونهر طاوت ونهر دمياط  
ونهر منقيس كانت تجري  
تحت قصره وقيل تحت  
سريه لا ارتفاعه وقيل بين  
يدي في جناني و بساتيني  
وعن عبد الله بن المبارك  
الدينوري في تفسيره أنه  
أراد بالانهار الجياد مسن  
الخيل وهو موافق لما جاء  
في الحديث في فرس أبي

وأنه الذي لا اله الا هو انما في كل رمضان وانما الليلة يفرق فيها كل أمر حكيم يقضى الله كل أجل وخلق  
ورزق الدنيا مثلها **هـ** شئ بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال عبد الجيد بن سالم عن عمرو مولى عفرة قال يقال  
ينسخ ملك الموت من يوم ليلة القدر إلى مثلها وذلك لأن الله عز وجل يقول انا أنزلناه في ليلة مباركة وقال فيها  
يفرق كل أمر حكيم قال فقعد الرجل ينسج النساء ويفرس الغرس واسمه في الاموات **هـ** ثنا ابن بشار قال  
ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة عن أبي مالك في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال أمر السنة إلى  
السنة ما كان من خاق أو رزق أو أجل أو مصيبة أو نحو هذا قال **هـ** ثنا سفيان عن حبيب عن هلال بن  
يساف قال كان يقول انظر والقضاء في شهر رمضان **هـ** ثنا الفضل بن الصباح قال ثنا محمد بن فضيل  
عن حسين عن سعيد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن في قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال يدبر أمر السنة في ليلة  
القدر **هـ** شئ بنس محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عمرو بن دينار قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جيعان بن أبي نجيح عن مجاهد قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة القدر كل أمر  
يكون في السنة إلى السنة الحياة والوفيق بقدر فيها المعاش والمصائب كلها **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة انا أنزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم كنا نحدث أنه يفرق  
فيها أمر السنة إلى السنة **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال هي ليلة القدر  
فيها يقضى ما يكون من أمر السنة إلى السنة **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا جرير عن منصور قال سألت مجاهدا  
فقلت أ رأيت دعاء أحدنا يقول اللهم ان كان اسمي في السعداء فأثبتته فيهم وان كان في الشقياء فأحبه منهم  
وواجله بالسعداء فقال حسن ثم لقيته بعد ذلك بحول أو أكثر من ذلك فسألته عن هذا الدعاء قال انا أنزلناه  
في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم قال يقضى في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو  
مصيبة ثم يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء فأما كتاب السعادة والسقاة فهو ثابت لا يغير وقال آخرون بل هي  
ليلة النصف من شعبان ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا الفضل بن الصباح والحسين بن عرفة قال ثنا الحسن  
ابن سعيد الجبلي عن محمد بن سوفة عن عكرمة في قول الله تبارك وتعالى فيها يفرق كل أمر حكيم قال في ليلة  
النصف من شعبان يرم فيه أمر السنة وتنسخ الاحياء من الاموات ويكتب الحاج فلا يزداد فيهم أحد ولا  
ينقص منهم أحد **هـ** شئ بنس عبيد بن آدم بن أبي اياس قال ثنا أبو قال ثنا الليث بن عقييل بن خالد عن  
ابن شهاب عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاخنس قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم تقطع الآجال من  
شعبان إلى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد وقد خرج اسمه في الموتى **هـ** شئ بنس محمد بن معمر قال ثنا  
أبو هشام قال ثنا عبد الواحد قال ثنا عثمان بن حكيم قال ثنا سعيد بن جبيرة قال قال ابن عباس ان  
الرجل ليثي في الناس وقد رفع في الاموات قال ثم قرأ هذه الآية انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها  
يفرق كل أمر حكيم قال ثم قرأ يفرق فيها أمر الدنيا من السنة إلى السنة وأولى القولين في ذلك بالصواب  
قول من قال ذلك ليلة القدر لما قد تقدم من بياننا عن أن المعنى بقوله انا أنزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر  
والهاء في قوله فيها من ذكر الليلة المباركة وعنى بقوله فيها يفرق كل أمر حكيم في هذه الليلة المباركة يقضى  
ويفصل كل أمر حكيم حكمه الله تعالى في تلك السنة إلى مثلها من السنة الآخرة ووضع حكيم موضع محكم  
كما قال الم تلك آيات الحكم يعني المحكم وقوله أمر من عندنا انا كنا مرسلين يقول تعالى ذكره في  
هذه الليلة المباركة يفرق كل أمر حكيم أمر من عندنا واختلاف أهل العربية في وجه نصب قوله أمر  
فقال بعض نحوي الكوفة نصب على انا أنزلناه أمر أو وجه على الحال وقال بعض نحوي البصرة نصب

طلحة وان وجدناه لبحرا وقال انصالح معناه وهذه القواد الجبارة تحتلوا قال النحويون اما ان يكون الواو عاطفة للانهار على ماك مصر  
وتجري نصب على الحال أو الواو للعامل وما بعده جلة تحملها نصب في أم أقوال منها قول سيبويه انها متصلة بتقديره أفلا تبصرون أم تبصرون  
الآية وضع قوله أما نبي موضع تبصرون لانهم اذا قالوا أنت خير منهم عنده بصره فهذا من انزال السبب منزلة المسبب لان الابصار بسبب لهذا

من قبلك نأينها ان حقيقة السؤال ههنا شائعة ولكنه يجاز عن النظر في ادبائهم والتخص من ملههم ونالها ان التقدير واسأل جبرائيل عن  
ارسلنا ورابعها ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له الانبياء ليلة المعراج في السماء اوفى بيت المقدس فانهم وقيل له صلى الله عليه وسلم سلمهم  
فلم يسأل وقد قال صلى الله عليه وسلم اني (٥٨) لأشدك في ذلك قال ابن عباس وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا في ملك

فقال يا محمد سل من ارسلنا  
من قبلك من رسلنا اعلام  
بعثوا قال قلت اعلام بعثوا  
قال علي ولايتك وولاية  
علي بن ابي طالب رضي  
الله عنه رواه الثعلبي  
ولكنه لا يطابق قوله  
سهانه اجعلنا الآيه  
وجوز بعضهم ان يكون  
من مبتدأ والاستفهامية  
تجبره والعائد محذوف أي  
علي ألسنتهم ومعنى الجعل  
التسمية والحكم واعلم ان  
كفار قريش انما طعنوا في  
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم  
من جهة كونه فقيرا  
خاملا وكان فرعون العيين  
قد طعن في موسى بمثل  
ذلك حيث قال اليس لي  
ملك مصر الى قوله مهين فلا  
جرم أو رد قصة موسى ههنا  
تسليبة للنبي صلى الله عليه  
وسلم قوله فلما جاءهم  
معطوف على محذوف  
تقديره فقال اني رسول رب  
العالمين فطالبوه اقامة  
البيعة علي دعواه فلما  
جاءهم الى آخره قال جاز الله  
فعل المفاجأة مع اذا مقدر  
وهو عامل النصب في  
عملها كأنه قيل فلما  
جاءهم يا يا تننا فاجأ  
وقت فتحكمهم استهزاء أو  
سخيرية قوله وما تراههم

عليه وسلم ان هؤلاء قوم لا يؤمنون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (فاصغح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون)  
يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم جوابا له عن دعائه اياه اذ قال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون  
فاصغح عنهم يا محمد وأعرض عن اذاهم وقل لهم سلام عليهم ورفع سلام بعضهم عليك وألهم واختلفت القراءة  
في قراءة قوله فسوف يعلمون فقرأ ذلك عامة قراء المدينة فسوف يعلمون بالشاء على وجه الخطاب بمعنى امر  
الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول ذلك للمشركين مع قوله سلام وقرأته قراء الكوفة وبعض  
قراءة مكة فسوف يعلمون بالياء على وجه الخبر وانه وعيد من الله للمشركين فتأويله على هذه القراءة فاصغح  
عنهم يا محمد وقل سلام ثم ابتدأ تعالى ذكره الوعد لهم فقال نسوف يعلمون بما يلقون من البلاء والنكال  
والعذاب على كفرهم ثم نسخ الله جل ثناؤه هذه الآية وأمر بنبيه صلى الله عليه وسلم بقائلهم كما حد ثنا محمد  
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاصغح عنهم وقل سلام قال اصغح عنهم ثم أمره  
بقتالهم حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال الله تبارك وتعالى يعزى نبيه صلى الله  
عليه وسلم فاصغح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون آخر تفسير سورة الزخرف

﴿ تفسير سورة الدخان ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (حم) والكتاب المبين انا أنزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق  
كل أمر حكيم أمرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو السميع العليم) قد تقدم بياننا في معنى  
قوله حم والكتاب المبين وقوله انا أنزلناه في ليلة مباركة أقسم جل ثناؤه بهذا الكتاب أنه أنزل في ليلة  
مباركة واختلف أهل التأويل في تلك الليلة أي ليلة من ليالي السنة هي فقال بعضهم هي ليلة القدر ذكر  
من قال ذلك حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انا أنزلناه في ليلة مباركة ليلة القدر  
ونزلت صحف ابراهيم في أول ليلة من رمضان ونزلت التوراة لست ليال مضت من رمضان ونزل الزبور لسته  
عشرة مضت من رمضان ونزل الانجيل لثمان عشرة مضت من رمضان ونزل الفرقان لاربع وعشرين  
مضت من رمضان حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في ليلة مباركة  
قال هي ليلة القدر حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عز وجل انا أنزلناه في ليلة  
مباركة انا كنا منذرين قال تلك الليلة ليلة القدر أنزل الله هذا القرآن من أم الكتاب في ليلة القدر ثم أنزله  
على الانبياء في الليالي والايام وفي غير ليلة القدر وقال آخرون هي ليلة النصف من شعبان \* والصواب من  
القول في ذلك قول من قال هي ليلة القدر لان الله جل ثناؤه أخبر أن ذلك كذلك لقوله تعالى انا كنا منذرين  
خلقنا هذا الكتاب الذي أنزلناه في الليلة المباركة عمو بتنا أن تحمل عن كفر منهم فلم ينب الى توحيدنا وافراد  
الالوهة انا وقوله فيها يفرق كل أمر حكيم اختلف أهل التأويل في هذه الليلة التي يفرق فيها كل أمر  
حكيم نحو اختلافهم في الليلة المباركة وذلك أن الهاء التي في قوله فيها عائدة على الليلة المباركة فقال بعضهم  
هي ليلة القدر يقضى فيها أمر السنة كلها من موت ومن يولد ومن يعز ومن ينال وسائر أمور السنة  
ذكر من قال ذلك حد ثنا مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا ربيعة بن كاسم قال كنت عند  
الحسن فقال له رجل يا أبا سعيد ليلة القدر في كل رمضان هي قال لا والله انما هي كل رمضان وانها الليلة التي  
يفرق فيها كل أمر حكيم فيها يقضى الله كل أجل وأمل ورزق الى مثلها حد ثنا يعقوب قال ثنا ابن  
عليه قال ثنا ربيعة بن كاسم قال قال رجل للحسن وأنا أسمع أرايت ليلة القدر أرايت كل رمضان هي قال نعم

وانه

كبير من أختها وجهان أحدهما ان كلامها مثل شبهتها التي تقدمت وكل

من رأى واحدة منها حكم بانها حكم كبرها لتسكافو كل مناهي الكبر واذا كان هذا الحكم صادقا على كل مناهي كبرها كما كبرها كما قال الحنابلة  
من تاتي منهم تعقل لا يتسبدهم \* مثل النجوم التي يسرى بها السارى ونانها ان قالان الآيه الاولى كبره والى تانها كبر من

اللائقين بما بدلا شرف عليكم اليوم ولا انتم عزون الذين آمنوا بانثوا كانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم صبرون بطاف عليهم  
 بصاف من ذهب واكراب وفيها ما تشبهه الانفس وتذالعين وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها  
 فاكفة كثيرة منها ما تكون ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم (61) فيه يبلسون وما ظلماتهم ولكن كانوا عم

الظالمين ونادوا يا مالك  
 ليقتض علينا ربك قال  
 انكم كما كنون لقد جئناكم  
 بالحق ولكن اكن اكثركم  
 للمعق كارهون ام ابرموا  
 امرا فانا مسبرمون ام  
 يحسبون اننا لنسمع سرهم  
 ونجوهم بل ورسالتنا لهم  
 يكتيون قل ان كان للرحمن  
 ولها فانا اول العابدين سبحان  
 رب السموات والارض رب  
 العرش عما يصفون  
 فذرهم يخوضوا ويلعبوا  
 حتى يلاقوا يومهم الذي  
 يوعدون وهو الذي في  
 السماء اله وفي الارض اله  
 وهو الحكيم العليم وتبارك  
 الذي له ملك السموات  
 والارض وما بينهما وعنده  
 علم الساعة واليه  
 ترجعون ولا يكذبون  
 الذين يدعون من دونه الشفاعة  
 الا من شهد بالحق وهم  
 يعلمون ولئن ساءلتهم من  
 خلقهم يقولن الله فاني  
 بؤفكون وقيله يارب ان  
 هؤلاء قوم لا يؤمنون  
 فاصف عنهم وقل سلام  
 فسوف يعلمون \* القرآن  
 يا عبادي بالياء في الحالين  
 ابو جعفر ونافع وابن عامر  
 وابو عمرو وقرأ حمادو ابو  
 بكر بفتح الياء الباقيون  
 بغير ياء في الحالين تشهيه

الرجل الا يعلم الله اعلم ساعدتكم من ذلك ان قريش لما ابطلت عن الاسلام واستعصت على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسني يوسف فاصابهم من الجهد والجوع حتى اكلوا العظام والميتة وجعلوا  
 يرفعون ابيهم الى السماء فلارون الا لدخان قال الله تبارك وتعالى يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى  
 الناس هذا عذاب اليم فقالوا ربنا انا كنا نكشف العذاب انما نموتون قال الله جل ثناؤه انا كاشفوا العذاب  
 قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انما تمتقون قال قتادة وايوم بدر فانتقم الله منهم **حدثني**  
**عبد الله بن محمد الزهري قال** ثنا مالك بن سعيد قال ثنا الاعمش عن مسلم عن مسروق قال كان في المسجد  
 رجل يذكر الناس فذكر نحو حديث عيسى عن يحيى بن عيسى الا انه قال فانتقم يوم بدر فوهى البطشة  
 الكبرى **حدثنا** ابن جبير وعروة بن عبد الحميد قال ثنا جرير عن منصور عن ابي الصفي مسلم بن صبيح  
 عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود جالسوا وهو مضطجع بيننا فانا رجل قال يا ابا عبد الرحمن ان  
 قاصد ارباب كندة يقصون بزعمهم ان آية الدخان نجي فتأخذ بالناس الكفار ويأخذ المؤمن من منه  
 كهيشة الزكام فقام عبد الله وجلس وهو غضبان فقال يا ايم الناس اتقوا الله بن علم شيئا قليلا بما يعلم  
 ومن لا يعلم نيل الله اعلم وقال عز وانه اعلم لاحدكم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم وما على احدكم ان يقول لما  
 لا يعلم لا اعلم فان الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلمين  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس اديارا قال اللهم سبحا كسبح يوسف فآخذتهم سنة حسنت كل  
 شئ حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف ينظر احدثهم الى السماء فبري دخان من الجوع فأتاه اوسغيان بن  
 حرب فقال يا محمد انك جئت تامر بالطاعة واصله الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عز وجل  
 فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انكم عائدون قال فكشف عنهم يوم نبطش البطشة الكبرى  
 انما تمتقون فالبطشة يوم بدر وتمضت آية الروم وآية الدخان والبطشة والزام **حدثني** ابو السائب  
 قال ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قدمضين الدخان والزام  
 والبطشة والامر والروم **حدثنا** ابو كريب قال ثنا ابو بكر بن عياش عن عاصم قال شهدت جنازة  
 فيها زيد بن علي فانما يحدث ومنذ فقال ان الله نجي قبل يوم القيامة فياخذ بانف اتومن الزكام ويأخذ  
 بمسامع الكافر قال فامر ذلك الله ان صاحبنا عبد الله قد قال غير هذا قال ان الدخان قد مضى وقرأ هذه  
 الآية فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم قال اصاب الناس جهدي حتى جعل  
 الرجل يرى ما بينه وبين السماء دحا فاذلك قوله فارتقب وكذا قرأ عبد الله الى قوله مؤمنون قال انا كاشفوا  
 العذاب قليلا قلنا زيد فعدا وانا عدا الله عليهم بدر اذلك قوله وان عذمت عدانا فذلك يوم بدر قال فقبل والله قال  
 عاصم فقال رجل يرد عليه فقال زيد درجة الله عليه امان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال انكم يحجبكم  
 رواة فوافق القرآن فغذوا به وما كان غير ذلك فذعه **حدثنا** ابن المنني قال ثنا ابن عبد الاعلى قال  
 ثنا داود عن عامر بن ابن مسعود انه قال البطشة الكبرى يوم بدر وقد مضى الدخان **حدثنا** ابن بشار  
 قال ثنا ابن ابي عدي عن عوف قال سمعت ابا العالية يقول ان الدخان قد مضى **حدثنا** ابن حميد قال  
 ثنا سلمة عن عمرو بن مغيرة عن ابراهيم قال مضى الدخان لسنين اصابتهم **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال  
 ثنا ابن علية قال ثنا ابي عن محمد قال ثبت ان ابن مسعود كان يقول قد مضى الدخان كان سنين كسني  
 يوسف **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال  
 ثنا ورقا جيع عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يوم تاتي السماء بدخان مبين قال الجسد وامساك المطر عن

جاء الضمير نافع وابو جعفر وابن عامر وحفص الا تحرون بحذفها واليه يرجعون بياها الغيبة من كثير وجزءه على وخلف الباقيون بناء  
 الخطاب وقيله بالاكسرة جزء وعاصم غير افضل الا تحرون بالنصب تعلمون على الخطاب ابو جعفر ونافع وابن عامر الوقوف يصدون  
 ام هو ط جلا ط خهون اسرايسل ط يحفظون واتبعون ط مستقيم الشيطان ج الاستداه بان مع اتصال

القول برحمته ومنه انما منتهى آياته عدد عليهم أسباب الفضل ثم أخبرهم عن ذلك انما كانت عندكم الى خبر ومنه ان الغدير اصابهم رسول الله  
خير أم أبصر ثم استأنف فقال أنا خير والمهين من المهانة أي الحقايرة والضعف أراذله فقبر ولا عدد معه ولا عدد ولا يكاد يبين الكلام لان عقده  
لم تزل بالكلية كما شرحنا في طه والقاء (٦٠) الاسورة عليه عبارة عن تقويضه مقابل الملك اليه كانوا اذا أرادوا تشريف الرجل

على معنى يفرق كل أمر فرقا وأمر اقل وكذلك قوله من ربك قال ويجوز أن تنصب الرحمة بوقوع مرسلين  
عليها فجعل الرحمة للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله أنا كنا مرسلين يقول تعالى ذكره أنا كنا مرسلين رسولنا محمد  
صلى الله عليه وسلم الى عبادنا رجعت من ربك يا محمد انه هو السميع العليم يقول ان الله تبارك وتعالى هو  
السميع لما يقول هؤلاء المشركون فيما أتزلنا من كتابنا وأرسلنا من رسلنا لهم وغير ذلك من منطقتهم  
ومنطق غيرهم العليم بما تنطوي عليه ضمائرهم وغير ذلك من أمورهم وأموالهم وغيرهم ﴿ القول في  
تاويل قوله تعالى (رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لانه الا هو يحيي ويميت ربكم ورب  
آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون) اختلف القراء في قراءة قوله رب السموات والارض فقراءته عامة  
قراء المدينة والبصرة رب السموات بالرفع على اتباع اعراب الرب اعراب السميع العليم وقراءته علمة قراء  
الكوفة وبعض المكين رب السموات خفضا ردا على الرب في قوله جل جلاله رحمة من ربك وهو الصواب من  
القول في ذلك انه ما قرأه ان معروفتان صحهتا المعنى فبايتم ما قرأ القارئ صيبا ويعني بقوله رب السموات  
والارض وما بينهما ما يقول تعالى ذكره الذي أنزل هذا الكتاب يا محمد عليك وأرسلنا الى هؤلاء المشركين رجعة  
من ربك مالك السموات السبع والارض وما بينهما من الاشياء كلها وقوله ان كنتم موقنين يقول ان كنتم  
تؤمنون بحقيقة ما أخبرتمكم من ان ربكم رب السموات والارض فان الذي أخبرتم ان الله هو الذي هذه  
الصفات صفاته وان هذا القرآن نزل به وحمد صلى الله عليه وسلم رسوله حق يقين فايقنوا به كما يقنتم بما  
تؤمنون من حقائق الاشياء غيره وقوله لانه الا هو يقول لا معبود لكم ايم الناس غير رب السموات والارض  
وما بينهما فلا تعبدوا غيره فانه لا تصح العبادة الا لله ولا تنبغي لشيء سواه يحيي ويميت يقول هو الذي يحيي  
ما يشاء ويميت ما يشاء مما كان حيا وقوله ربكم ورب آباءكم الاولين يقول هو مالككم ومالك من مضى قبلكم  
من آباءكم الاولين يقول فهذا الذي هذه صفته هو الرب فاعبدوه دون آلهتمكم التي لا تقدر على ضرر ولا نفع  
وقوله بل هم في شك يلعبون يقول تعالى ذكره ما هم بموقنين بحقيقة ما يقال لهم ويخبرون من هذه الاخبار  
يعني بذلك مشركي قريش ولكنهم في شك منه فهم يلهون بشكهم في الذي يخبرون به من ذلك ﴿ القول  
في تاويل قوله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب آلهم بنا كشف  
عنا العذاب انما مؤمنون) يقول تعالى ذكره بقوله فارتقب فانتظر يا محمد هؤلاء المشركين من قومك الذين  
هم في شك يلعبون وانما هو افعال من رقبته اذا انتظرت به وحرسه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فارتقب أي فانتظر وقوله يوم  
تأتي السماء بدخان مبين اختلف أهل التأويل في هذا الذي أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن  
يرقبه وأخبر ان السماء تأتي فيه بدخان مبين أي يوم هو ومتى هو وفي معنى الدخان الذي ذكر في هذا الموضع  
فقال بعضهم ذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش و به تبارك وتعالى ان ياخذهم بسنين  
كسني يوسف فاخذوا بالجماعة قالوا وعني بالدخان ما كان يهيمهم حينئذ في ابصارهم من شدة الجوع من الظلمة  
كهية الدخان ذكر من قال ذلك حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرمي قال ثنا يحيى بن عيسى  
عن الاعشى عن مسلم عن مسروق قال دخلنا المسجد فاذا رجل يقص على أصحابه ويؤيد بقوله يوم تأتي السماء  
بدخان مبين ندرنا ذلك الدخان الذي يأتي يوم القيامة فباخذنا سمع المناقذين وأبصارهم وبأخذ  
المؤمنين منه شبه الزكام قال فانما بن مسعود قد كرنا ذلك له وكان مضطجعا فخرج فوجدنا ان الله عز  
وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما سألكم عليه من أجر وما أنا من المتكافئين ان من العلم ان يقول

سوره بسوار وطوقوه بطون من ذهب وغيره أي ليس معه آلات الملك والسياسة أو ليس معه حليمة وزى حسن كان الملوك يشهرون رسالهم بالخلع والمكرمات وبانه خاص يتبعونهم فلذلك قالوا أو جاء معه الملائكة مقترنين به أو يقترن بعضهم ببعض فاستخف قومه أي جاههم هل ان يخفوا في الطاعة أو استخف عقولهم واستجملهم فاطاعوه وهذه من عادة اللئام كما قيل العبد لا يردعه الا العاصي وان أنت أكرمت اللئيم غمردا ومعنى أسفونا أفضونا أو أغضبونا رسلنا فجعلناهم ساقا أي متقدمين وعبرة للمتأخرين ليعتبروا من حالهم فلا يقدموا على مثل أفعالهم واليه المآب (ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا أآلهتنا خيرا أم هو ما ضربوه لك الاجدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبيد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولونشاء جعلنا منكم ملائكة في الارض يخلقون وانه لعلم الساعة فلا تخرن بها واتبعون

هذا صراط مستقيم ولا يعذبكم الشيطان انه لسكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولا بين لسكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعوا الله ورجي ربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم هل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الا خلاه يومئذ بعضهم لبعض عدو

الرجل



الانبياء انه حين نزل انكم وما بعدون من دون الله حسب جهنم قال ابن الزبير الذي صلى الله عليه وسلم قد عاثان النصارى بعدون عيسى  
وامه وعزيرتان كان هؤلاء في النار ففسد صفتان تكون نحن وآلهتنا معهم فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وخرج القوم وهم كواضحوا  
فازل الله تعالى قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ونزلت هذه الآية ايضا والمعنى (٦٣) والناصري ابن الزبير عيسى بن مريم

مثلا اذا قومك قريش من  
هذا المثل يصدون  
بالكسر والضم أي يرتفع  
لهم جلبة وصياح فرحا  
وسرورا بما رأوا من  
سكوت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فان العادة قد  
جرت بان أحد الخصمين اذا  
انقطع أظهر الخصم الآخر  
الفرح وقالوا أآلهتنا  
وهي الاصنام خير أم  
عيسى فاذا كان عيسى من  
حسب النار كان أمر آلهتنا  
أهون وقيل من قرأ بالضم  
فمن الصدود أي من أجل  
هذا المثل يمنعون عن الحق  
ونالتهاته صلى الله عليه  
وسلم لما حذى ان النصارى  
عبدوا المسج الهاوان  
مثله عند الله كمثل آدم قال  
كفار مكة ان محمدا يريد ان  
تتخذ الهة كما اتخذ  
النصارى المسج الها  
ونجسوا ونجسوا وقالوا  
آلهتنا خير أم هو يعنون  
محمدا وغرضهم ان آلهتهم  
خير لانها مما عبدها  
آباؤهم وأطبقتوا عليها  
فابطل الله تعالى كلامهم  
بقوله ماضوا له لا جدلا  
أي لم يضر فوا هذا المثل  
لاجلك الأجدال والغلبة  
دون البحث عن الحق بل  
هم قوم ممن عادتهم

الدخان مشركي قريش وان قوله لنيبه محمد صلى الله عليه وسلم فارقب يوم تأتي السماء بدخان مبين في سياق  
خطاب الله كفار قريش وتقرعة اياهم بشرتهم بقوله لا اله الا هو يحي ويميت بكم وورب آياتكم الاولين بل هم  
في شك يلبون ثم أتبع ذلك قوله لنيبه عليه السلام فارقب يوم تأتي السماء بدخان مبين أمرامنه بالصر  
الى أن ياتهم بأسه وتهديد المشركين فهو بان يكون اذ كان وعيد الله لهم قد أحله بهم أشبه من أن يكون  
آخره عنهم لغيرهم وبعده فانه غير منكر أن يكون أحل بالكفار الذين توعدهم بهذا الوعد ما توعدهم  
ويكون محلا في استأنف بعد ما آخر من دعا على ما جاءته الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا  
كذلك لان الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تظاهرت بأن ذلك كائن فانه قد كان ما روى عنه عبد  
الله بن مسعود فكلا الخبر من الذين رويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح وان كان تأويل الآية في  
هذا الموضع ما نلنا فاذا كان الذي قلنا في ذلك أول التأويلين فيبين أن معناه فانتظر يا محمد لمشركي قومك  
يوم تأتيهم السماء من البلاء الذي يحل بهم على كفرهم بمثل الدخان المبين لن تامله انه دخان يغشى الناس  
يقول يغشى أبصارهم من الجهد الذي يصيبهم هذا عذاب أليم يعني انهم يقولون مما أتاهم من ذلك الكرب  
والجهد هذا عذاب أليم وهو الموجه وترك من الكلام يقولون استغناء بجمعة السامعين معناه من ذكرها  
وقوله ربنا كشف عنا العذاب يعني ان الكافر من الذين يصيبهم ذلك الجهد يضرعون الى ربهم بمسئلتهم  
اياه كشف ذلك الجهد عنهم ويقولون انك ان كشفت عنا آياتك وعبدناك من دون كل معبود سواك كما  
أخبر عنهم جل ثناؤه ربنا كشف عنا العذاب انما مؤمنون في القول في تأويل قوله تعالى (أني لهم الذكري  
وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون) يقول تعالى  
ذكره من أي وجه لهؤلاء المشركين التذكير من زهد قول البلاء بهم وقد تولوا عن رسولنا حين جاءهم  
مدبرين عنه لا يتذكرون بما يتلى عليهم من كتابنا ولا يتعظون بما يعظونهم به من حججنا ويقولون انما هو  
مجنون على هذا الكلام وبخو الذي قلنا في تأويل قوله أني لهم الذكري قال أهل التأويل ذكر من قال  
ذلك صديقي علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله أني لهم الذكري يقول  
كيف لهم صديقي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهو صديقي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا زرقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أني لهم الذكري بعد وقوع هذا البلاء وبخو الذي قلنا أيضا في قوله ثم  
تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صديقي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى وهو صديقي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا زرقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال تولوا عن محمد عليه السلام وقالوا معلم مجنون وقوله انا كاشفوا العذاب قليلا  
انكم عائدون يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين الذين أخبر عنهم انهم يستغيثون به من الدخان النازل  
والعذاب الخال بهم من الجهد وأخبر عنهم انهم يعاهدونه انه ان كشف العذاب عنهم آمنوا انا كاشفوا  
العذاب يعني الضر النازل بهم بالحبس الذي يحدثه لهم قليلا انكم عائدون يقول انكم أي المشركون  
اذا كشفت عنهم ما بكم من ضر لم تفوا بما تعدون وتعاهدون عليه زبكم من الأيمان ولكنكم تفودون في  
ضلالكم وغميكم كما كنتم قبل أن يكشف عنكم وكان فتادة يقول معناه انكم عائدون في عذاب الله صديقي  
بذلك ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عنه وأما الذين قالوا عن بقوله يوم تأتي السماء بدخان  
مبين الدخان نفسه فانهم قالوا في هذا الموضع عن العذاب الذي قال انا كاشفوا العذاب الدخان ذكر من  
قال ذلك صديقي بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة انا كاشفوا العذاب قليلا يعني الدخان صديقي

الخصومة واللدنم قرأ امر عيسى عليه السلام بقوله ان هو الا عبدا نعمنا عليه بان خلقناه من غير أب وصرناه عبرة وحالة عجيبة ولو نشاء  
لجعلنا منكم أي بدلائمكم ملائكة في الارض يخلفون يقومون مقامكم وقيل أراد تولد منكم بارجال ملائكة يخلفونكم في الارض كما يخلفكم  
أولادكم والغرض بيان كمال القدرة وان كون الملائكة في السموات لا يوجب لهم الالهية ولا نسب من الله ثم بين ما حال عيسى عليه السلام

المعنى مبين . فيه ج لعطف بالنسب مع الفاء وأطيعون . فاعبده ط مستقيم . من يوم حج الوداع الفاء الميم .  
لا يشعرون . المتقين . يجزئون . ج لاحتمال كون ما بعده وصفاً مسلمين . ج لاحتمال ان يكون الدين الى آخره لا يقيد بقوله  
أدخلوا الى آخره خبر والقول محذوف ( ٦٢ ) لاجماله تحسرون . وأكواب ج الاعين ج للعدول مع العطف بالدين .

يعلمون . ياكلون . ج لاحتمال  
خالدون . ج لاحتمال  
ما بعده صفة أو حاله  
لامستأنفاً مبلسون .  
ج لاحتمال ان يكون  
ما بعده مستأنفاً أو حالاً  
الظالمين . ربك ط  
ما كئون . ج كارهون  
مهمون . ج لان  
أم يصلح جواب الاولى  
ويصلح استمهاً ما آخر  
ونحوهم ط يكتبون  
العابدين . يصفون  
بوعدون . وفي  
الارض ط العلم  
بينهم ما ج الساعة ج  
يرجعون . يعلمون .  
يؤفكون . ج فالوقف  
بناء على قراءة النصب  
والوصل بناء على قراءة  
الجر وسأيت تمام البحث  
عن اعراب الا يؤمنون .  
لثلايوهم ان ما بعده من  
قبيل الرسول سلام ط  
للاستدعاء بالتهديد قال  
السجواندى من قرأ تعلمون  
على الخطاب فوقع لازم  
لثلايه يرانتهديد اخلافي  
الامر بقوله قل قلت  
لا محذور فيه لان السلام  
سلام توديع لاتعظيم  
التفسير ذافوع آخر من  
قبائح أقوال كفرة قرش  
وفي تفسير المثل وجوه

كفار قرش الى قوله انما يؤمنون . حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم تاتي  
السماء بدخان مبين قال كان ابن مسعود يقول قدمضى الدخان وكان سنيين كسني يوسف بعشى الناس  
هذا عذاب اليم . حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت ابا ذر يقول في قوله  
يوم تاتي السماء بدخان مبين فدمضى شأن الدخان . حدثنا ابن حبان قال ثنا جريح عن معوية عن ابراهيم  
عن عبد الله يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم يدرو قال آخرون الدخان آية من آيات الله مرسله على  
عباده قبل مجي الساعة فيدخل في اجماع أهل الكفر به ويعتري أهل الايمان به كهية الزكام قالوا ولم  
يات بعد وهوات ذكر من قال ذلك . حدثني واصل بن عبد الاعلى قال ثنا ابن فضيل عن الوليد بن  
جيسع عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن السلمي عن ابن عمر قال يخرج الدخان فيأخذ المؤمن  
كهية الزكاة ويدخل في مسامع الكافر والمناق حتى يكون كالرأس الحنيد . حدثني يعقوب بن ابراهيم  
قال ثنا ابن علية عن ابن جريح عن عبد الله بن أبي مائة قال غدوت على ابن عباس ذات يوم فقال ما انت  
الليلة حتى أصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب وذالذنب فحسبت أن يكون الدخان قد طرقت فانت حتى  
أصبحت . حدثنا محمد بن زبير قال ثنا بشر بن المغضل عن عوف قال قال الحسن ان الدخان قد بقي من  
الآيات فاذا جاء الدخان نفخ الكافر حتى يخرج من كل مسامع ومسامعه ويأخذ المؤمن كزكاة . حدثنا ابن  
بشار قال ثنا عثمان بن يحيى بن الهيثم قال ثنا عوف عن الحسن بن عوف . حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن أبي سعيد قال يهيج الدخان بالناس فاما المؤمن فيأخذه منه كهية  
الزكاة وأما الكافر فيهبه حتى يخرج من كل مسامع منه قال وكان بعض أهل العلم يقول فامشلى الارض  
يومئذ الاكمل بيت أو قد فيه ليس فيه خصاصة . حدثني هشام بن رواد بن الجراح قال ثنا  
سفيان بن سعيد الثوري قال ثنا منصور بن المعتمر بن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان  
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الآيات الدخان وتزول عيسى بن مريم وتخرج من قبر  
عدن أين تسوق الناس الى المحشر تقبل معهم اذا قالوا والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان قتلا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية يوم تاتي السماء بدخان مبين بعشى الناس هذا عذاب اليم بلاء ما بين  
المشرق والمغرب يكفك أربعين وما اوله أما المؤمن فيصيبه منه كهية الزكام وأما الكافر كثرة السكران  
يخرج من مخزبه وأذنيه ودره . حدثني محمد بن عوف قال ثنا محمد بن اسمعيل بن عباس قال ثنا أبي  
قال ثنا ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان ربكم أنذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كلزكته ويأخذ الكافر فيتنفخ حتى يخرج من كل مسامع منه  
والثانية الدابة والثالثة البغال . وأولى القولين بالصواب في ذلك ما روى عن ابن مسعود من ان الدخان الذي  
أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرتقه هو ما أصاب قومه من الجهد بدعائه عليهم على ما وصفه ابن مسعود  
من ذلك ان لم يكن خبر حذيفة الذي ذكرناه عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحوا وان كان صحبا  
فرسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما أنزل الله عليه وليس لاحد مع قوله الذي يصح عنه قول وانما لم أشهد  
له بالصحة لان محمد بن خاف العسقلاني حدثني انه سأل رواد عن هذا الحديث هل سمعه من سفيان فقال له  
لا فقلت له فقرأه عليه فقال لا فقلت له فقرأه عليه وأنت حاضر فآقر به فقال لا فقلت له فقرأه عليه  
جاءني به قوم فعرضوه علي وقالوا الى اسمعه منا فقرأه علي ثم ذهبوا فحدثوا به عنى أو كما قال فلما ذكر ذلك  
لم أشهد له بالصحة وانما قلت القول الذي قاله عبد الله بن مسعود هو أولى بتأويل الآية لان الله جل ثناؤه لو قد

للمفسر من أحدها ان الكفار لما سمعوا ان النصارى يعبدون عيسى قالوا اذا جاز أن يكون عيسى ابن الله جاز  
ان يكون الملائكة بنات الله وانصب من لا على انه مفعول ثان لضرب أي جعل مثلاً لضارب المثل كافر واذا قولك أي المؤمنون منه أي من  
المثل أو من ضرب به يصدون أي يجزعون ويضجون وقالوا أي الكفار اهدأ خبر أم هو يعنون الملائكة خبر من عيسى وانها ما مر في آخر

طهره والصلوة من أسباب دخول النار كما سمي خزائن الجنة قرونا لان الرضا يحكم الله سبحانه كل راحة وسعادة وصلاح وفلاح ثم عاد الى توبيخ  
 قريش وتجهيلهم والتعجب من حالهم فقال أم أرموا أمراوا الا برام الاحكام والمعنى انهم كلما أحكموا أمرا في المكر بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم فأنحكوا أمرا في مجازاتهم وقال قتادة أجمعوا على التكذيب (٦٥) وأجمعوا على التعذيب وذلك أنهم

اجتمعوا في دار الندوة  
 وأطبقتوا على الاغتتيال  
 بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 وتناجوا في ذلك فكف  
 عنه شرهم وأعددهم عليه  
 بأنه يعلم سرهم وهو  
 ما حدث به الرجل نفسه أو  
 غيره في مكان نال ونجواهم  
 وهي ما تكلموا به فيها  
 بينهم على سبيل الخفية  
 أيضا ثم أكد علمه بان  
 حفظه الاعمال يكتبونه  
 ثم برهن على نفي الولد عن  
 نفسه فقال لئن لم صلى الله  
 عليه وسلم قل ان كان  
 للرحمن ولد فانا أول العابدين  
 وهذه قضية شرطية جزأها  
 متمنعان الا ان الملازمة  
 صادقة نظيره قولك ان  
 كانت الخمسة زواجها هي  
 متقسمة بنسأوين وهذا  
 على سبيل الغرض  
 والتقدير وبيان الملازمة  
 ان الولد يجب محبته  
 وخدمته رضي الوالد  
 وتعظيمه فلو كان المقدم  
 حاصل في الواقع لزم ونوع  
 التالي عادة وانما ادعى  
 وليته في العبادة لان النبي  
 متقدم في كل حكم على  
 أمته خصوصا فيما يتعلق  
 بالاول كتعظيم المعبود  
 وتزجيته لكن التالي غير  
 واقع فكذا المقدم وهذا

فرعون وجاءهم رسول كريم يعني موسى ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة في  
 قوله رسول كريم قال موسى عليه السلام ووصفه جل ثناؤه بالكريم لانه كان كريما عليه رقبته ما عنده  
 مكانة وقد يجوز ان يكون ووصفه بذلك لانه كان في قومه شريفا وسيطا وقوله أن أدوا الى عباد الله يقول تعالى  
 ذكره وجاء قوم فرعون رسول من الله كريم عليه بان ادفعوا الى ومعنى أدوا ادفعوا الى فارسلوا معي  
 واتبعون وهو نحو قوله أن ارسل معي بنى اسرائيل فان في قوله ان أدوا الى نصب وعباد الله نصب بقوله أدوا  
 وقد ناوله قوم ان أدوا الى بعباد الله فعل هذا التأويل بعباد الله نصب على النداء وبخوالذي قلنا في تاويل  
 أن أدوا الى قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال  
 ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واقدتتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان أدوا الى عباد  
 لله اني لكم رسول أمين قال يقول اتبعوني الى ما أدعوك اليه من الحق ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
 عامر قال ثنا عيسى وههنا الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
 عباد بن قوله ان أدوا الى عباد الله قال ارسلوا معي بنى اسرائيل ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور  
 عن معمر عن قتادة ان أدوا الى عباد الله قال بنى اسرائيل ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
 عن قتادة ان أدوا الى عباد الله يعني به بنى اسرائيل قال لفرعون سلام تحبس هؤلاء القوم قوما أحرارا  
 اتخذتهم عبدا داخل سبيلهم ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان أدوا الى عباد  
 الله قال يقول ارسل عباد الله معي يعني بنى اسرائيل وقرأ أن ارسل معنابن اسرائيل ولا تعذبهم قال ذلك قوله  
 أن أدوا الى عباد الله قال يرددهم اليك قوله اني لكم رسول أمين يقول اني لكم أمها القوم رسول من الله  
 أرسلني اليكم لا يدرككم باسمه على كفركم به أمين يقول أمين على وحيه ورسالته التي أوعدنيها اليكم  
 القول في تاويل قوله تعالى (وأن لا تعالوا على الله اني آتيكم سلطان مبین وانى عدت بربى وربكم أن  
 ترجون وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون) يقول تعالى ذكره وجاءهم رسول كريم أن أدوا الى عباد الله وبأن لا  
 تعالوا على الله وعنى بقوله ألا تعالوا على الله أن لا تطغوا وتبغوا على ربكم فتكفروا به وتعضوه فتخالقوا أمره  
 اني آتيكم سلطان مبین يقول اني آتيكم بحجة على حقيقة ما أدعوك اليه وبرهان على صحتة مبین لمن تأملها  
 وتدرها انها حجة على صحة ما أقول لكم وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
 ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وألا تعالوا على الله أى لا تبغوا على الله اني آتيكم  
 سلطان مبین أى بعذر مبین ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة بنحو ههنا  
 محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير عن ابن عباس قوله وألا تعالوا على الله  
 يقول لا تقفروا على الله وقوله وانى عدت بربى وربكم أن ترجون يقول وانى اعتصمت بربى وربكم واستجرت  
 به منكم أن ترجون واختلف أهل التأويل في معنى الرجم الذى استعاده موسى نبي الله عليه السلام بربه منه  
 ذكر من قال ذلك ههنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير عن ابن  
 عباس قوله وانى عدت بربى وربكم أن ترجون قال يعنى رجم القول ههنا ابن المنذر قال ثنا عثمان  
 ابن عمر بن فارس قال ههنا شعبة عن اسمعيل بن نبي خالد عن أبي صالح في قوله وانى عدت بربى وربكم  
 أن ترجون قال الرجم القول ههنا أبو هشام الرافعى قال ثنا يحيى بن عمار قال ثنا سفيان عن  
 اسمعيل عن أبي صالح وانى عدت بربى وربكم أن ترجون قال أن تقولوا هو سحر وقال آخرون بل هو  
 الرجم بالحجارة ذكر من قال ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وانى عدت بربى

( ٩ - ( ابن جرير ) - الخامس والعشرون ) الكلام ظاهر الازام واضح الاقمام قريب من الافهام لاجابة  
 فيه الى تقريب المراد ما المفسرون الظاهرون لادراية لهم بالمعقول فقد ذكر واقبه وجوها مستكففة منها ان كان للرحمن ولد في زعمكم  
 فانا اول الموحدين لله ثم منها ان كان له ولد في زعمكم فانا اول الآخين من ان يكون له ولد يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح اذا اشتد اذنه ومنها جعل

بقوله وانه يعني عيسى اهل الساعة لعلامة من علامات القيامة كما في الحديث ان اول الناس من يبعث الله في يوم القيمة هو عيسى بن مريم عليه السلام وقيل اذا نزل عيسى رفع التكليف وقيل ان عيسى كان يحيى الموتى في اهل الساعة والبعث وقيل الضمير في وانه لقرآن أي القرآن (١٤) يعلم منه وفيه ثبوت الساعة فلا تخترن بها فلا تشكن في اوابوعون هذه حكاية قول

يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله انا كاشفوا العذاب قليلا قال قد فصل كشف النيران حين كان قوله انكم عائدون قال كشف عنهم فعادوا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قنادة انكم عائدون الى عذاب الله **القول** في تاويل قوله تعالى (يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون ولقد فتنا قلوبهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الى عباد الله اني لكم رسول أمين) يقول تعالى ذكره انكم اجمع المشركون ان كشفت عنكم العذاب النازل بكم والضر الحال بكم ثم هدتم في كفركم ونقضتم عهدكم الذي عاهدتم بكم انتقمتم منكم يوم ابطش بكم ببطشي الكبرى في عاجل الدنيا فاهلكتكم وكشف الله عنهم فعادوا فبطش بهم جل تناؤه بطشته الكبرى في الدنيا فاهلكتهم قتلا بالسيف وقد اختلف اهل التأويل في البطشة الكبرى فقال بعضهم هي بطشة الله بمشركي قريش يوم بدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنني قال ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا داود بن عامر عن ابن مسعود انه قال البطشة الكبرى يوم بدر **حدثني** عبدالله بن محمد الزهري قال ثنا مالك بن سعيد قال ثنا الاعمش عن مسلم بن مسروق قال قال يوم بدر البطشة الكبرى **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا اوب عن محمد بن ابي نبيث ان ابن مسعود كان يقول يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن لين بن مجاهد يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحسن قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاه جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن ابي عدي عن صوف قال سمعت ابا العلية في هذه الآية يوم نبطش البطشة الكبرى قال يوم بدر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا ابي عن ابي عن ابن عباس قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر **حدثنا** ابو كريب قال ثنا غنم بن علي عن الاعمش عن ابراهيم قال قلت ما البطشة الكبرى فقال يوم القيامة قتلان عبدالله كان يقول يوم بدر قال فبلغني انه سئل بعد ذلك وقال يوم بدر **حدثنا** ابو كريب وابو السائب قال ثنا ابن ادريس عن الاعمش عن ابراهيم بن عوف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن ابي الخليل عن مجاهد عن ابي بن كعب قال يوم بدر **حدثني** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الفضل يقول في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر **حدثني** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى قال هذا يوم بدر وقال آخرون بل هي بطشة الله باعدائه يوم القيامة ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا خالد الخداز عن عكرمة قال قال ابن عباس قال ابن مسعود البطشة الكبرى يوم بدر وانا قول هي يوم القيامة **حدثنا** ابو كريب وابو السائب قال ثنا ابن ادريس قال ثنا الاعمش عن ابراهيم قال مربي عكرمة فسألته عن البطشة الكبرى فقال يوم القيامة قال قلت ان عبدالله بن مسعود كان يقول يوم بدر واخبرني من سألته بعد ذلك فقال يوم بدر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة في قوله يوم نبطش البطشة الكبرى قال فتادة عن الحسن انه يوم القيامة وهو قد بينا الصواب في ذلك فيما مضى والعله التي من اجلها اخترنا ما اخترنا من القول فيه وقوله ولقد فتنا قلوبهم قوم فرعون يعني تعالى ذكره ولقد اخترنا وابتلينا يا محمد قبل مشركي قومك فقال هؤلاء قوم فرعون من القبط وجاءهم رسول كريم يقول وجاءهم رسول من عندنا أرسلناه اليهم وهو موسى بن عمران صلوات الله عليه كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولقد فتنا قلوبهم قوم

الذي صلى الله عليه وسلم أو المراد اتباعه أو رسول وشري والباقي واضح الى قوله هل ينظرون وقد مر في آل عمران وفي مريم وقوله ان ياتيهم بدل من الساعة والاخلاء جمع خليل ويومئذ طرف عدو وهو كقولهم اذتبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ولكن خلة المتقين ثابتة لان المحبة في الله لا تزول ومعنى تجبرون تسرون والجبور السرور والصفاء جمع صحفة وهي القصة فيها طام والاكواب جمع كواب وهو الارباق لاهرة له وقد يدور في الخادان العسرة الكوز امرزاند على مهلة الشرب وانما هو لدفع حاجة كغليق وتعلقوا وهل الجنة فيها براء من امثال ذلك فلهذا كانت اكوازاها اكوابا والله اعلم بأسراره وفيها أي في الجنة قال القفال جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع انخلق كلهم على تفصيله لم يخرجوا عنه ثم يقال لهم وانتم فيها خالدون الى آخرة ثم وصف حال أهل الجحيم من الكفار أو منهم ومن القساق على اختلاف بين السني والمعتزلي

ومعنى لا يفتر لا يخفف من التور ومبلسون آيسون ساكون تحير او دهش اول ما آيسوا من فتور العذاب فرعون نادوا يا مالك وهو اسم خازن النار ليعض علينا ربك أي لبتنا كقولهم ففضي عليه قال مالك بعد اربعين عاما أو بعد مائة أو ألف أو قال الله بدل يصل قوله ولقد جئناكم بآياته من كل جانب وان كان محتمل ان يكون قول الملائكة قال أهل التحقيق سمى خازن النار بالمالك الملك

الجميع العلم زيب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لاله الا هو يحيى ويميتكم كما ذكر في آياتكم الاولى بل هم في شك يلعبون  
فلو تقبل يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا كشف عنا العذاب انما مؤمنون في لهم الذ كرى وقد جاءهم رسول  
مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انما كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم ينطق البطشة (٦٧) الكبرى انما منتقمون ولقد تقنا قبلهم

قوم فرعون وجاههم  
رسول كريم ان ادوا  
الى عبد الله انى لكم رسول  
امين وان لاتعوا على الله  
انى آتيتكم بسلطان مبين  
وانى عند ربى وربكم ان  
ترجون وان لم تؤمنوا لى  
فاعتزلون فدعا به ان  
هؤلاء قوم مجرمون فاس  
بعبادى ليلانكم متبعون  
واترك البحر هو انهم  
جند مغرقون كم تركوا  
من جنات وعيون ووزوع  
ومقام كريم ونعمة كانوا  
فيها فا كهين كذلك  
واورثناها قوما آخرين  
فما بكت عليهم السماء  
والارض وما كانوا منظرين  
ولقد نجينا بنى اسرائيل  
من العذاب المهين من  
فرعون انه كان عاليا من  
المسرفين ولقد اخترناهم  
على علم على العالمين  
واآتيناهم من الآيات  
ما يسه بلاء مبين ان هؤلاء  
ليقولون ان هى الامم اتنا  
الاولى وما نحن بمنشرين  
فالوا باآياتنا ان كنتم  
صادقين اهم خير ام قوم  
تبع والذين من قبلهم  
اهل كناهم انهم كانوا  
بجرمين وما خلقنا السموات  
والارض وما بينهما لاعبين  
ما خلقناهما الا بالحق

الجر وهو قال يقال الرهو السهل **هـ** ثنا ابن المنى قال ثنا حري بن عمار قال ثنا شعبة قال اخبرني  
عمار عن ابي مالك بن مزاحم في قول الله عز وجل واترك البحر وهو قال دما **هـ** ثنا عن الحسين قال  
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واترك البحر وهو قال سهل دما  
**هـ** ثنا بنو قال اخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي في قوله واترك البحر وهو قال هو السهل وقال آخرون  
بل معناه واتركه يبسا جدا ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن المنى قال ثنا عبيد الله بن معاذ قال ثنا  
ابي عن شعبة عن سماك عن عكرمة في قوله واترك البحر وهو قال حادا **هـ** ثنا محمد بن المنى قال ثنا  
عبيد الله بن معاذ قال ثنا ابي عن شعبة عن سماك عن عكرمة في قوله واترك البحر وهو قال يابسا كهيته  
بعد ان ضربه يقول لا تامر به رجس اتركه حتى يدخل آخروهم **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
نور عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله رهوا قال طريقا يابسا **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا  
ابن نوري عن قتادة واترك البحر رهوا كرهو طريقا يابسا \* واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال  
معناه اتركه على هيئته كرهو على الحال التي كان عليها حين سلكته وذلك ان الرهوى كلام العرب  
السكون كما قال الشاعر

كأنا أهل حجر ينظرون منى \* بروثى خارجا طير تباديد  
طير ارات باز يا نضع الماء به \* وامة خرجت رهوا الى عيد

يعنى على سكون واذا كان ذلك معناه كان لاشك انه متروك سهلا دما وطريقا يابسا لان بنى اسرائيل قطعوه  
حين قطعوه وهو كذلك فاذا ترك البحر رهوا كما كان حين قطعوه موسى ساكتا لم يبع كان لاشك انه بالصفة التي  
وصفت وقوله انهم جند مغرقون يقول ان فرعون وقومه جند الله مغرقهم في البحر **هـ** القول في تاويل  
قوله تعالى ( كم تركوا من جنات وعيون ووزوع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها  
قوما آخرين) يقول تعالى ذكره كم ترك فرعون وقومه من القبط بعد هلكهم وتقرى الله اياهم من  
بساتين اشجار وهى الجنات وعيون يعنى ومنابع ما كان ينقى في جناتهم ووزوع فاقته في مراعيهم ومقام  
كريم يقول موضع كانوا قومونه شريف كريم ثم اختلف اهل التأويل في معنى وصف الله ذلك المقام  
بالكرم فقال بعضهم وصفه بذلك لشرفه وذلك انه مقام الملوك والامراء قالوا وانما اورد به المنابر ذكر من  
قال ذلك **هـ** ثنا جعفر بن ابنة اسحق الازرق قال ثنا سعيد بن محمد التقي قال ثنا اسمعيل بن  
اراهيم بن مهاجر عن ابيه عن مجاهد في قوله ومقام كريم قال المنابر **هـ** ثنا زكريا بن يحيى بن ابي زائدة  
قال ثنا عبد الله بن داود الواسطي قال ثنا شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله ومقام  
كريم قال المنابر وقال آخرون وصف ذلك المقام بالكرم لحسنه وجمعه ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ومقام كريم اى حسن وقوله ونعمة كانوا فيها فاكهين  
يقول تعالى ذكره واخرجوا من نعمة كانوا فيها فاكهين متفكهين ناعمين واختلفت القراء في قراءة قوله  
فاكهين فقراءه عامة قراء الامصار خلا ابي جعفر القارى فاكهين على المعنى الذى وصفه وقراءه ابي جعفر  
الطاردي والحسن وابو جعفر المدنى فاكهين يعنى اشرى بطرين والصواب من القراءه عندي في ذلك  
القراءة التى عليها قراء الامصار وهى فاكهين بالالف بمعنى ناعمين ونحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ونعمة كانوا فيها فاكهين ناعمين قال  
ابى والله اخرج الله من جناته وعيون ووزوعه حتى ووطه في البحر وقوله كذلك واورثناها قوما آخرين

ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم  
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالهمل يغلي في البطون كغلي الجيم خنزوه فاعتلوه الى سواء الجيم ثم صبوا فوق رأسمن عذاب الجيم ذق انك انت  
العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تترون ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك ووزوجاتهم

ان ما فيه أيضا كان للرحمن وقد فانا اول من قال بذلك ووجدت في نفسه عملا يليق بذاته ثم امر نبيه ان يتركهم في الظلم والعبث لئلا يظلموا  
 حتى يلاقوا القيامة ثم مدح ذاته بقوله وهو الذي في السماء اله اى معبود كما في قوله وهو الله في السموات والارض والتقدير وهو الذي  
 هو في السماء اله الا انه حذف الراجع (٦٦) لطول الكلام ثم ابطال قول الكفرة ان الاصنام تشفعهم وقوله الامن شهد استثناء

منقطع اى لكن من شهد  
 بالتوحيد عن علم وبصيرة  
 هو الذي ملك الشفاعة  
 ويجوز ان يكون متصلا  
 لان من جملته من  
 يدعوهم الملائكة وعيسى  
 وعزير وجوز ان تكون  
 الامم محذوفة لان الشفاعة  
 تقتضى مشفوعا له اى ان  
 شهد بالحق وهم المؤمنون  
 قال بعض العلماء وهم  
 يعلون دلالة على ان ايمان  
 المقلد وشهادته غير معتبر  
 ثم كرر ما ذكر في اول  
 السورة قائلا ولئن  
 سألتموهما لغير الغرض التمجيد  
 من حالهم انهم يعترفون  
 بالصانع ثم يجحدون له  
 اذادوا وقيل الضمير في  
 سألتموه للمعبودين من قرأ  
 وقيله بالنصب فمن الانحسار  
 انه معطوف على سرهم  
 ونحوهم او المراد وقال  
 قيله اى قوله والضمير  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 لتقدم ذكره بالكنية  
 في قوله قل ان كان وعين  
 ابي على انه يعود الى عيسى  
 وفيه تسلية لحمد صلى الله  
 عليه وسلم ويحتمل ان  
 يكون النصب بالعطف  
 على محل الساعة اى  
 وعنده علم الساعة وعلم  
 قيله تكفرا من قرأ بالجر

وربكم ان ترجون اى ان ترجون بالنجارة **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة  
 ان ترجون قال ان ترجون بالنجارة وقال آخرون بل عنى بقوله ان ترجون ان تقولوا **و** واولى الاقوال في  
 ذلك بالصواب ما دل عليه ظاهر الكلام وهو ان موسى عليه السلام استعاذ بالله من ان يرجه فرعون  
 وقومه والرجم قد يكون قولاً باللسان وقولاً باليد والصواب ان يقال استعاذ موسى بربه من كل معاني رجمهم  
 الذى يصل منه الى المرجوم اذى ومكر وشتما كان ذلك باللسان او رجا بالنجارة باليد وقوله وان لم  
 تؤمنوا لى فاعتزلون يقول تعالى ذكره **خبر** عن قيل نبيه موسى عليه السلام لفرعون وقومه وانتم ايتها  
 القوم لم تصدقونى على ما جئتكم به من عندى فاعتزلون يقول فلما اسبى غير مرجوم باللسان ولا باليد  
 كما **هـ** ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وان لم تؤمنوا لى فاعتزلون اى فلما  
 سبى **و** القول فى تاويل قوله تعالى (فدع ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فاسر بعبادى ليلانكم متبعون  
 واترك الحرز هو انهم جند مغرقون) يقول تعالى ذكره فدع موسى ربه اذ كذبه ولم يؤمنوا به ولم يؤدوا  
 اليه عبدا لله وهو باقتله بان هؤلاء يعنى فرعون وقومه قوم مجرمون يعنى انهم مشركون بالله ككفرون  
 وقوله فاسر بعبادى وفى الكلام محذوف استغنى بدلالة ما ذكره عليه منه وهو فاجابه ربه بان قال له فاسر اذ  
 كان الامر كذلك بعبادى وهم بنو اسرائيل وانما معنى الكلام فاسر بعبادى الذين صدقوك وامنوا بك  
 واتبعوك دون الذين كذبوك منهم واولا قول ما جئتكم به من النصبه منكم وكان الذين كانوا بهذه الصفة  
 يومئذ بنو اسرائيل وقال فاسر بعبادى ليلانكم معنى ذلك سرهم بليس قبل الصباح وقوله انكم متبعون  
 يقول ان فرعون وقومه من القبط متبعوك اذ انصتتم عن بلدهم وارضتم فى آثارك وقوله واترك الحر  
 رهوا ية ولوا اذا قطعت البحر ائتوا عما يكفركم فاسر بعبادى لى كان عليها حين دخلته وقيل ان الله  
 تعالى ذكره قال لموسى هذا القول بعدما قطع البحر بينى اسرائيل فاذ كان ذلك كذلك فى الكلام  
 محذوف وهو فاسر موسى بعبادى لى لا يقطعهم البحر فقلنا له بعدما قطعه وهو اراد رد البحر الى هيبته التى  
 كان عليها قبل انفلاقه اترك رهوا ذكر من قال ما ذكرنا من ان الله عز وجل قال لموسى صلى الله عليه  
 وسلم هذا القول بعدما قطع البحر بقومه **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فدعا  
 ربه ان هؤلاء قوم مجرمون حتى بلغ انهم جند مغرقون قال لما خرج آخربنى اسرائيل ارادنى الله صلى الله  
 عليه وسلم ان يضرب البحر بعصا حتى يعود كما كان مخافة آل فرعون ان يدركوهم فقبل له اترك البحر رهوا  
 انهم جند مغرقون **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال لما قطع البحر عطف  
 لضرب البحر بعصاه ليلتهم وناف ان يتبعه فرعون وجنوده فقبل له اترك البحر رهوا كما هو انهم جند  
 مغرقون واختلف اهل التأويل فى معنى الرهوا فقال بعضهم معناه اتركه على هيبته وحاله التى كان عليها  
 ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا على قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله واترك  
 البحر رهوا يقول **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا على قال ثنا ابي عن ابيه عن  
 ابن عباس قوله واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون قال الرهوا ان يترك كما كان فانهم ان يخلصوا من ورائه  
**هـ** ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال اخبرنا حميد عن اسحق عن عبد الله بن الحرث عن ابيه  
 ان ابن عباس سأل كعبا عن قول الله واترك البحر رهوا قال طر يقا وقال آخرون بل معناه اتركه سهلا  
 ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا حكام عن ابي جعفر عن الربيع قوله واترك البحر رهوا قال  
 سهلا **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا على قال ثنا ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله واترك

ثم صلى نبيه صلى الله عليه وسلم باعمال الخلق الحسن معهم الى اوان النصر وهو ظاهر والله اعلم بالتوفيق  
 \* (سورة فالحان مكتبة حروفها ألف وأربعون مائة وأربعون كما انها ثمانمائة وأربعون يا ناسم وخمسون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
 (بسم والكتاب المبين اننا ربنا في ليلة مباركة انما كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ارامن عندنا انا كنا من سلين راحة من ربك انه هو



ج مبین • لیقولون • لا یبشرون • صادقين • تبع لالطاف من قبلهم ط التناهي الاستغناء الى ابتداء الاخبار اهل كتابهم  
ج لان التعليل اوضح مجرمين • لاعبين • لابلون • اجمعين • لان ما بعده بدل ولا هم ينصرون • لا رحم الله ط الرحيم  
• الاثيم • ج لاحتمال ان يكون كالمهل خبرا بعد خبرا ونحوه مبتدأ محذوف في (٦٩) البطون لا الحيم • الحيم • ط  
لان التقدير قولوا أو يقال

له ذق لا الصكر •  
تمنون • أمين • لا  
وعيون • ج لاحتمال  
ما بعده الاستئناف والحال  
متقابلين • ج لاحتمال  
ان يراد كذا كرامن حالهم  
قبل أو يكون التقدير  
الامر كذلك عين • ج  
لثلا بوم ان ما بعده صفة  
للعور آمين • لا لان  
ما بعده صفة فان  
الامن لا يستلزم الاوى  
ج لان ما بعده يصلح  
استئنافا وحالا باضمار قد  
الحيم • لا لان فضلا  
مفعول من ربك ط  
العظيم • يتذكرون •  
مر تقبون • • التفسير  
أقسم بالقرآن انا أنزلنا في  
ليلة مباركة لان من شأننا  
الانذار والتخويف من  
العقاب وانما أنزل في هذه  
الليلة خصوصا لان انزال  
القرآن أشرف الامور  
الحكيمة وهذه الليلة  
يضرق فيها كل أمر ذي  
حكمة فالجنان أعنى قوله  
انا كنا منذرين فيها يفرق  
كل أمر حكيم كالتفسير  
لجواب القسم قال صاحب  
النظام ليس من عادتهم ان  
يقسموا بنفس الشيء واذا  
أخبروا عنه لجواب القسم

لا يبكيان على الكافر **حدثني** محمد بن سعد قال **ثنى** أبي قال **ثنى** عن أبي عن أبيه عن ابن  
عباس قوله فبأبكت عليهم السماء والارض الآية قال ذلك انه ليس على الارض مؤمن يموت الابن عليه ما  
كان يصل في من المساجد حين يفقده والابن عليه من السماء الموضع الذي كان يرفع منه كلامه فذلك  
قوله لاهل معصيته فبأبكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين لانهم يبكيان على أولياء الله **حدثنا**  
**بشر قال** ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فبأبكت عليهم السماء والارض **حدثت** عن الحسين  
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الفضال يقول في قوله فبأبكت عليهم السماء والارض  
يقول لا تبكي السماء والارض على الكافر وتبكي على المؤمن الصالح معاملة من الارض ومقرعه من السماء  
**حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فبأبكت عليهم السماء والارض  
قال بقاع المؤمن التي كان يصل عليها من الارض تبكي عليه اذا مات وبقاعه من السماء التي كان يرفع فيها  
عمله **حدثنا** ابن جند قال ثنا جرير عن منصور عن المنهال عن سعيد بن جبيرة قال سئل ابن عباس هل  
تبكي السماء والارض على أحد فقال نعم انه ليس أحد من الخلق الا له باب في السماء يصعد فيه عمله وينزل  
منه رزقه فاذا مات تبكي عليه مكانه من الارض الذي كان يذكر الله فيه ويصل في فيه وتبكي عليه بابه الذي كان  
يصعد فيه عمله وينزل فيه رزقه واما قوم فرعون فلم يكن لهم آثر صالح ولم يصعد الى السماء منهم خير فلم  
تبك عليهم السماء والارض وقوله وما كانوا منظرين يقول وما كانوا **حدثنا** عن جابر بن عبد الله قال سمعت  
ولكنهم عوجوا بها اذا سخطوا ربه عز وجل عليهم ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين يقول  
تعالى ذكره ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب الذي كان فرعون وقومه يعذبونهم به المهين يعني المذل لهم  
وبخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين يقتل انماهم واسحقاه نساءهم وقوله من فرعون  
انه كان عالما من المسرفين يقول تعالى ذكره ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب من فرعون فقوله من  
فرعون مكررة على قوله من العذاب المهين مبدلة من من الاولى ويعنى بقوله انه كان عالما من المسرفين انه  
كان جبارا مستعليما مستكبرا على ربه من المسرفين يعني من المتجاوزين ما ليس لهم تجاوزه وانما يعني جل  
ثناؤه انه كان ذا اعتماد في كفره واستكبار على ربه جل ثناؤه **حدثنا** في قولنا قوله تعالى (ولقد  
اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين) يقول تعالى ذكره ولقد اخترنا بني  
اسرائيل على علم منا بهم على عالمي اهل زمانهم ومنذ ذلك زمان موسى صلوات الله وسلامه عليه وبخو الذي  
قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
ولقد اخترناهم على علم على العالمين أي اخترناهم على علم على العالمين قال عالم ذلك الزمان  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال عالم ذلك الزمان  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولقد اخترناهم على علم على العالمين قال علي من هم بين  
ظهورانية قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين يقول تعالى ذكره وأعطيناهم من العبر والعظات  
ما فيه اختبار يبين لمن تأمله انه اختبار واختبرهم الله به واختلف اهل التأويل في ذلك البلاء فقال بعضهم  
ابتلاهم بنعمه عندهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين آتجهم الله من عدوهم ثم أقطعهم البحر وظلل عليهم الغمام وأنزل

انا كنا منذرين وقوله انا أنزلناه اعتراض والجور على الاول ولا بأس لان المعنى انا أنزلنا القرآن على محمد ولم يتقوله ويحمل ان القسم وقع  
على انزاله في ليلة مباركة وأكثر المفسرين على انها ليلة القدر لقوله انا أنزلناه في ليلة القدر وليلة القدر عند الاكثرين من رمضان ونقل  
محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن قتادة انه قال نزلت مصحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان والتوراة استل بال نبيه والي يور لا تنق حشرة

بصوتهم يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يلقون فيها الموت الا الموتة الاولى وواهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو العور العظيم فانما  
يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون ﴿ القراءت رب السموات والارض على البذل من ربك عاهم وحزرة وعلى وخلف  
الباقون بالرفع اني آتيكم بغض البياء (٦٨) أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ترجون في فاعتروني بالياء في الحالين يعقوب وافق ورش

وسهل وعباس في الوصل  
لي بالغخ ورش فكهنين  
بغير الالف يزيد بغلي على  
التذكير والضمير للطعام  
ابن كثير وخصص والمفضل  
وروي بن ابن مجاهد عن  
ابن ذكوان الباقون بتاء  
الثانث والضمير للشجرة  
فاعتلاه بضم التاء ابن كثير  
ونافع وابن عامر وسهل  
وبعقوب الآخرون  
بالكسر ذق انك بفتح  
الهمزة على حذف لام  
التعليل على في مقام بضم  
الميم من الاقامة أبو جعفر  
ونافع وابن عامر الوقوف  
حم كوفي . المبين . لا  
ومن لم يقف على حم وقف  
المبين منذرين . حكم  
ط بناء على ان التقدير  
أمرنا أمران عندنا ط  
مرتلين . ج لاحتمال  
ان رجة مفعوله أوبه أو  
التقدير رجة من ربه  
ط العليم . لا لمن  
خفف رب بينهما ط  
موقنين . وميت ط  
الاولين . يلعبون .  
مبين . ط الناس ط  
السيم . مؤمنون .  
مبين . لا للعطف  
مجنون . م لثلاوهم ان  
ما بعد من قول الكفار  
عائدون . م لثلايظن ان

يقول تعالى ذكره هكذا كما وصفت لكم أيها الناس فعلناهم وولاء الذين ذكروا لكم أمرهم الذين كذبوا  
رسولنا موسى صلى الله عليه وسلم قوله وأورثناها قوما آخرين يقول تعالى ذكره وأورثنا جناتناهم  
وعيونهم وزروعهم ومما غمناهم وما كانوا فيه من النعمة عنهم قوما آخرين بدمه ملكهم وقيل على بالقوم  
الآخرين بنو اسرائيل ذكر من قال ذلك هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله  
كذلك وأورثناها قوما آخرين يعني بني اسرائيل ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (فما بكت عليهم  
السماء والارض وما كانوا منظرين ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من  
المسرفين) يقول تعالى ذكره فما بكت عليهم السماء والارض والارض والارض والارض والارض والارض  
المسرفين) يقول تعالى ذكره فما بكت عليهم السماء والارض والارض والارض والارض والارض  
الارض والارض وقيل ان بكاء السماء حرة طرفها ذكر من قال ذلك هـ ثنا محمد بن اسمعيل الاحمسي قال  
ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير عن السدي لما قتل الحسين بن علي رضوان الله عليهم ما بكت  
السماء عليهم وبكواها حزنها هـ ثنا علي بن سهل قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عطاء في قوله فما  
بكت عليهم السماء والارض قال بكواها حرة طرفها وقيل انما قيل فبكت عليهم السماء والارض لان  
المؤمن اذا مات بكت عليه السماء والارض أربعين صباحا ولم تبيكها على فرعون وقومه لانه لم يكن لهم عمل  
بصعد الى الله صالح فتبكي عليهم السماء ولا مسجد في الارض فتبكي عليهم الارض ونحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك هـ ثنا أبو كريب قال ثنا طلق بن غنم عن زائدة عن منصور عن  
المهال عن سعيد بن جبيرة قال أتى ابن عباس رجل فقال يا ابن عباس أرايت قول الله تبارك وتعالى فبكت  
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين فهل تبكي السماء والارض على أحد قال نعم انه ليس أحد من  
الخالق الا له باب في السماء منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المؤمن فأغلق باب من السماء الذي كان  
بصعد عمله وينزل منه رزقه تبكي عليه واذا تقدمه ملا من الارض الذي كان يصلي فيها وبكواها بكت  
عليه وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض آثار صالحة ولم يكن يصعد الى السماء منهم خبر قال فلم تبك عليهم  
السماء والارض هـ ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن يحيى قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد  
قال كان يقال تبكي الارض على المؤمن أربعين صباحا هـ ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن  
سفيان عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس بمثله هـ ثنا يحيى بن طلحة قال ثنا فضيل بن  
عياض عن منصور عن مجاهد قال حدثت أن المؤمن اذا مات بكت عليه الارض أربعين صباحا هـ ثنا  
ابن بشار قال ثنا يعقوب بن اسحق الحضرمي قال ثنا بكير بن أبي السيمط قال ثنا قتادة عن سعيد بن  
جبيرة انه كان يقول ان بقاع الارض التي كان يصعد عملها منها الى السماء تبكي عليه بعد موته يعني المؤمن  
هـ ثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو بن منصور عن المهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ما بكت  
عليهم السماء والارض قال انه ليس أحد الا له باب في السماء ينزل فيه رزقه ويصعد فيه عمله فاذا قديت  
عليه مواضع التي كان يصعد عليها وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض عمل صالح يقبل منهم فيصعد الى  
الله عز وجل فقال مجاهد تبكي الارض على المؤمن أربعين صباحا هـ ثنا ابن حميد قال ثنا جريح عن منصور  
عن مجاهد قال كان يقال ان المؤمن اذا مات بكت عليه الارض أربعين صباحا هـ ثنا يحيى بن طلحة قال  
ثنا عيسى بن يونس عن صفوان بن عمرو وعن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الاسلام يداغر بما وسيعود غريبا الا لاغربة على المؤمن امامات مؤمن في غربة غابت عنه فيها اوكيه الا  
بكت عليه السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما

ما بعده طرف العود الكبرى ج لاحتمال التعليل منتقمون . كريم . لا عبادة الله ط آمنين . لا  
على الله ج ميين . ج ترجون . فاعترلون . مجرمون . متبعون . لا رهوا ط مغرقين . وعبون . لا كريم . لا  
فاكهنين . لا لان المعنى تركوها مهابة كما كانت آخريين . مظنرين . المهين . لا من فرعون ط المسرفين . العالمين .

سلام من ارض حكيم لانه قريب من المعربة اومن الماء في اترنااه اومن الفاعل اى من اوعلى المصدر كما اوعلى الاختصاص لان كونه  
من عند الله بوجهه ضربه شرف وغامة او يكون مصدرا من غير لفظ الفعل وهو يفرق لانه اذا حكم بالشئ وفضله وكتبه فقد اوجبه وامر  
به قوله انا كنا مسلمين يجوز ان يكون بدلا من قوله تعالى انا منذر من اى اترنا القرآن (٧١) لان من شأننا ارسال الرسل وانزال

الكتب الى عبادنا لاجل  
الرجوع ويحمل كونه تعليلا  
ليفرق اول قوله امرنا من  
عندنا وقوله من رسلنا ويوضح  
للاظهار موضع الضمير  
اذا ما بان الربوبية تقتضى  
الرحمة ثم حقيقى ربوبيته  
بقوله انه هو السميع  
العليم الى قوله الاولين  
ومعنى الشرطى في قوله ان  
كنتم موقنين نظير ما هو فى  
اول الشعر اود ذلك انهم  
كانوا مقربين بانه رب  
السموات والارض قبل  
لهم ان كنتم على بصيرة  
وايقان من ذلك فلا  
تشكوا فيه اوان كنتم  
موقنين بشئ فابقنوا بما  
اخبركم اوان كنتم  
تريدون اليقين فاعلموا  
ذلك وقيل ان نافية ثم ردان  
يكوفوا موقنين بقوله بل  
هم فى شك يلعبون فى  
الدنيا او يستهزؤن بنا  
فلا حرم اوعدهم بقوله  
فارتقب يوم يفعل به  
اى انتظره والاكثر ان  
على ان هذا الدخان من  
امارات القيامة فان الدنيا  
ستصير كبيت لاختصاص  
له سماء دناءا يدخل فى اتراف  
الكفار واذنهم  
فيكونون كالسكران ونصيب  
المؤمن فيه كاز كما فى بيتي

ذكره وما خلقنا السموات والارضين وما بينهما من الخلق لعبا وقوله ما خلقناهما الا بالحق يقول  
ما خلقنا السموات والارض الا بالحق الذى لا يصلح التدبير الابن وانما يعنى ذلك تعالى ذكره التنبيه على صحة  
البعث والمجازاة يقول تعالى ذكره لم نخلق الخلق عبثا بان نحدثهم فنجيبهم ما اوردنا ثم نفضيهم من غير الامتحان  
بالطاعة والامر والنهي وغير مجازاة المطيع على طاعته والعاصى على المعصية ولكننا خلقنا ذلك لنتبى من  
اوردنا امتحانه من خلقنا ما شئنا من الامور والنهي ولنجزي الذين اساءوا بما عملوا ولنجزى الذين  
احسنوا بالحسنى ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله خلق ذلك لهم فهم لا يخافون على ما اتون من سخط الله عقوبة ولا يرجون على خير ان فعلوا نوابا  
لتكذيبهم بالمعاد في القول فى تاويل قوله تعالى (ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغنى مولى عن مولى  
شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم) يقول تعالى ذكره ان يوم فصل الله القضاء بين  
خلقه بما اسلفوا فى دنياهم من خيرا او شر يجزي به المحسن بالا حسن والمسيء بالاساءة ميقاتهم اجمعين يقول  
ميقات اجتماعهم اجمعين كما هو شأننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان يوم الفصل  
ميقاتهم اجمعين يوم يفصل فيه بين الناس باعمالهم وقوله يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا يقول لا يدفع ابن  
عم عن ابن عم ولا صاحب عن صاحبه شيئا من عقوبة الله التى حلت بهم من الله ولا هم ينصرون يقول ولا  
ينصرون بعضهم بعضا فيستعبدون ممن فالهم بعقوبة كما كانوا يفعلونه فى الدنيا كما هو شأننا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا الا به انقطع الاسباب ومثله ان آدم وصار  
الناس الى اعمالهم فمن اصاب يومئذ خيرا ساعد به آخر ما عليه ومن اصاب يومئذ شرا اشقى به آخر ما عليه وقوله  
الا من رحم الله اختلف اهل العربية فى موضع من فى قوله الا من رحم الله فقال بعض نحوى البصرة الا من  
رحم الله فجعله بدلا من الاسم المضمرة فى ينصرون وان شئت جعلته مبتدأ واخبرته خبره بربيه الا من رحم  
الله فيغنى عنه وقال بعض نحوى الكوفة قوله الا من رحم الله قال المؤمنون يشفع بعضهم لبعض فان شئت  
فاجعل من فى موضع رفع كأنك قلت لا يقوم احد الا فلان وان شئت جعلته نعتا على الاستثناء والانتقاع  
عن اول الكلام يريد اللهم الا من رحم الله وقال آخرون منهم معناه لا يغنى مولى عن مولى شيئا الا من اذن  
الله ان يشفع قال لا يكون بدلا مما فى ينصرون لان الاحق والاول معنى والبدل لا يكون الا بمعنى الاول قال  
وكذلك لا يجوز ان يكون مستأنفا لانه لا يستأنف بالاستثناء \* واولى الاقوال فى ذلك بالصواب ان يكون  
فى موضع رفع بمعنى يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا الا من رحم الله منهم فانه يغنى عنه بان يشفع له عند ربه وقوله  
انه هو العزيز الرحيم يقول جل ثناؤه واصفا نفسه ان الله هو العزيز بربى انتقامه من أعدائه الرحيم باوليائه  
وأهل طاعته في القول فى تاويل قوله تعالى (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلى فى البطون كغلى  
الجيم) يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التى اخبرا انها تنبت فى أصل الجيم التى جعلها طعاما لاهل الجيم  
ثمها فى الجيم طعام الاثيم فى الدنيا بربه والاثيم ذوالاثم والاثم من اثم بآثم فهو اثم وعنى به فى هذا الموضع  
الذى اثمه الكفر بربه دون غيره من الاثام وقد هو شامخا من شارب قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان  
عن الاعشى عن ابراهيم عن همام بن الجرب ان ابا الدرداء كان يقرئ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم  
فقال طعام الاثيم فقال ابا الدرداء قل ان شجرة الزقوم طعام الفاجر هو شامخا اوكريب قال ثنا يحيى  
ابن عيسى عن الاعشى عن ابي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال لو ان قطر من زقوم جهنم اترث الى الدنيا  
لافسدت على الناس معاشهم هو شامخا اوكريب قال ثنا ابو معاوية عن الاعشى عن ابراهيم عن

ذلك اربعين وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول الايات التى انزلت على ابي بكر بن عبد الله بن مسعود  
الناس الى الحشر ابي بكر الهمة ففتحها اسم رجل بنى هذه البلدة فنزل بها وقيل الدخان يكون فى القيامة اذا خرجوا من قبورهم يحيط  
بالجلاقي ويغشاهم وقيل الدخان الشر والفتنة وعن ابن مسعود جسد قدمضت الروم والدخان القمرو البطشة والزام وذلك ان قريشا

مضت والآنجيل لثمان عشرة منه والقرآن لاربع وعشرين مضت واليه المبركة هي ليلة القدر وزعم بعضهم ككفرمة وغيره انها ليلة  
التصنف من شعبان ومارأيت لهم دليلا يعول عليه قالوا وتسمى ليلة البراءة أيضا ليلة الصلح لان الله تعالى يكتب لعباده المؤمنين البراءة من  
النار في هذه الليلة وروى ان النبي (٧٠) صلى الله عليه وسلم قال من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون

يشرونه بالجنة وثلاثون  
يرؤونه من عذاب النار  
وثلاثون يدعون عنه  
آفات الدنيا وعشرا يدعون  
عنه مكابدا الشيطان وقال ان  
الله يرحم أمي في هذه الليلة  
بعد شعر أعظام بني كلب  
وقال ان الله يغفر لجميع  
المسلمين في تلك الليلة الا  
لكاهن أو ساحر أو ساحر أو  
مدمن خمر أو عاق أو والدين  
أو مضر على الزنا وما  
أعطى فيها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم تمام  
الشفاعة وذلك انه سأل  
ليلة الثالث عشر من شعبان  
في أمته فأعطى الثلث منها ثم  
حال ليلة الرابع عشر منها  
فأعطى الثلثين ثم سأل ليلة  
الخامس عشر فأعطى الجميع  
الامن ثم دعى على الله شراد  
البعير ومن عادة الله عز  
وجل في هذه الليلة ان يزيد  
فيها ما يرضم زيادة ظاهرة  
وبعضهم أراد ان يجمع بين  
القبولين فقال ابتدئ  
بالشفاخ القرآن من اللوح  
المحفوظ ليلة البراءة ووقع  
الفصاح في ليلة القدر  
والمباركة الكثيرة الحبيب  
ولولم يوجد فيها الا تزال  
القرآن لكفي به بركة  
ومعنى يفرق يفصل  
ويكتب كل أمر هو ضد

عليهم المن والسلوى وقال آخرون بل ابتلاهم بالرخاء والشدة ذكر من قال ذلك حدثني نونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلا مبين وقرأوا نبأكم بالشر والخير  
فتنة والينا ترجعون وقال بلا مبين لمن آمن بها وكفر بها بلوى نبتليهم بها ثم صمهم بلوى اختبار تختبرهم  
بالخير والشر تختبرهم لنتظر فيما آتاهم من الآيات من يؤمن بها ويتفجع بها ويضعيها وأولى الأقوال  
في ذلك بالصواب أن يقال ان الله أخبرنا أنه أتى بني اسرائيل من الآيات ما فيه ابتلاؤهم واختبارهم وقد  
يكون الابتلاء والاختبار بالرخاء ويكون بالشدة ولم يضع لنا دليل من خبر ولا عقل انه عنى بعض ذلك دون  
بعض وقد كان الله اختبرهم بالعنين كلما جيعوا جائرا أن يكون عنى اختبارهم اياهم مما إذا كان الامر  
على ما وصفنا فالصواب من القول فيه أن نقول كما قال جل ثناؤه انه اختبرهم ﴿القول في تاويل قوله  
تعالى (ان هؤلاء ليقولون ان هي الاموتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاوتابا بائنان كنتم صادقين) يقول  
تعالى ذكره يخبر عن قيل مشركي قريش لبي الله صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء المشركين من قومك يا محمد  
ليقولون ان هي الاموتتنا الاولى التي غوتها وهي الموتة الاولى وما نحن بمنشرين بعد مما تناوينا ولا يبعوثن  
تلكذيبياتهم بالبعث والثواب والعقاب وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان هؤلاء ليقولون ان هي الاموتتنا الاولى وما نحن  
بمنشرين قال فتد قال مشركو العرب وما نحن بمنشرين أي يبعوثن وقوله فاوتابا بائنان كنتم صادقين  
يقول تعالى ذكره قالوا الحمد لله على السلام فاوتابا بائنا الذين قلنا ان ان كنتم صادقين ان الله باعثنامن  
بعد بلان في قبورنا ويحيئنا من بعد ما متنا وخطب صلى الله عليه وسلم هو وحده خطاب الجميع كما قيل يا أيها  
النبي اذا طلقت النساء وكأ قال الربار جعون وقد بينت ذلك في غير موضع من كتابنا ﴿القول في تاويل  
قوله تعالى (أهم خيرا أم قوم تبع والذين من قبلهم أهلكتناهم انهم كانوا مجرمين) يقول تعالى ذكره لبيته  
محمد صلى الله عليه وسلم أهؤلاء المشركون يا محمد من قومك خيرا أم قوم تبع يعني تبع الجبري كما حدثني  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله عز وجل أهم خيرا أم قوم تبع قال الجبري حدثنا بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة أهم خيرا أم قوم تبع ذكر لنا ان تبعا كان رجلا من جبرسار بالجوش حتى  
حبر الحيرة ثم أتى سمرقند فهدمها وذكر لنا انه كان اذا كتب كتب باسم الذي تسمى وملك راو بحر او صفا  
وربما وذكر لنا ان كعبا كان يقول نعت الرجل الصالح ذم الله قومه ولم يذمه وكانت عائشة تقول  
لا تسموا تبعا فانه كان رجلا صالحا حدثنا ابن عبد الاعلى قال قال ابن نوره عن معمر بن قتادة قال قالت  
عائشة كان تبس رجلا صالحا قال كعب ذم الله قومه ولم يذمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال قال ابن نوره  
عن معمر بن قيس بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير ان تبعا كسى البيت ونهى سعيد بن سبه وقوله والذين  
من قبلهم يقول تعالى ذكره أهؤلاء المشركون من قريش خيرا أم قوم تبع والذين من قبلهم من الأمم  
الكافرة برهما يقول فليس هؤلاء بخير من أولئك فتصق عنهم ولانهم لا يكفونهم بالله كافرين كما كان الذين  
أهلكناهم من الأمم قبلهم كفار وقوله انهم كانوا مجرمين يقول ان قوم تبع والذين من قبلهم من الأمم  
الذين أهلكناهم انما أهلكناهم لأجرامهم وكفرهم برهم وقيل انهم كانوا مجرمين فكسرت ألف ان على  
وجه الابتداء وفيها معنى الشرط استغناء بدلالة الكلام على معناها ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وما  
خلقنا السموات والارض وما بينهما الا لعين ما خلقناهما الا بالحق ولكن أكثرهم لا يعاون) يقول تعالى

التي أمره شأن من أرقاق العباد وأجالهم وجميع أمورهم الى العام القابل في دفع نسخة الارواق  
التي ميكائيل ونسخة الحروب والزلازل والصواعق والخسوف الى خيرا تليل ونسخة الاعمال الى اسمعيل صاحب سماء الدنيا ونسخة المصائب  
الى ملك الموت وقيل يعطى كل عامل بركات أعماله فيلقى على السنة المطلق مدحه وعلى قلوبهم هيبته وفي انتصاب أمر او جوده اما ان يكون  
ذكره

مصرودن هسلي الكفر فامرأى فابعداد عليه وقتلناه أسرو كان من دعائه اللهم هل لهم ما ينطقونه بأبراهيم ويحتمل أن يكون  
 الماء هو ما في نوس زينا ظمس على أموالهم وفي رهوا وجهان أحدهما سنا كئنا أي لا نضربه نانياواتر كه على هيتته من انتصاب الماء  
 وكون الطريق يساود ذلك ان موسى أراد أن يضربه نانياحتى ينطبق و يزول (٧٢) الانفلاق خوفا من أن يدركهم قوم فرعون  
 والله تعالى أراد أن يدخل

القطب البحر ثم يطبقه عليهم  
 ونايهما ان الرهو القبوة  
 الواسعة أي اتر كه  
 مفتوحا منفرجا على حاله  
 والنعمة بفتح النون التعميم  
 والباقي مذكور في الشعراء  
 وقوله فبايكت كان اذا  
 مات الرجل انطير قالوا في  
 تعظيم مصيبتيه بكت عليه  
 السماء والارض وأطلت  
 الدنيا ومنه الحديث  
 وما من مؤمن مات في غربة  
 غابت فيها اوكيه الا بكت  
 عليه السماء وفيه تمثيل  
 وتخييل ونهم كهم انهم  
 كانوا يستعظمون أنفسهم  
 ويعتقدون أنهم لومانوا  
 لقال الناس فيهم ذلك  
 فاخبرناهم ما كانوا في هذا  
 الخدبل كانوا دون ذلك  
 وجوز كثير من القسرين  
 ان يكون البكاء حقيقة  
 وجعلوا انفسهم  
 والكسوف والخسوف التي  
 تحدث في السماء وهبوب  
 الرياح العاصفة من ذلك  
 قال الواحدى في البسيط  
 روى أنس بن مالك ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ما من عبد الا له في  
 السماء بابان باب يخرج  
 منه رزقه وباب يدخل  
 فيه عمله فاذا مات فقده

ثنا ابراهيم أبو اسحق الطالقاني قال ثنا ابن المبارك قال أخبرنا أبو الصباح الايلي عن يزيد بن أبي  
 سمية عن ابن عمر بن الخطاب عن ابي بكر بن عبد الله بن محمد بن سعد بن عمرو بن الحارث عن دراج أبي  
 السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله بقاء كالمهل كذا كرا زيت فاذا قر به  
 الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه قال ثنا محمد بن المثنى قال ثنا يعمر بن بشر قال أخبرنا ابن المبارك  
 قال أخبرنا رشدين بن سعد قال حدثني عمرو بن الحارث عن أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقوله في البطون اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عاملة قراء المدينة  
 والبصرة والكوفة تغلي بالبناء يعني ان شجرة الزقوم تغلي في بطونهم فانتوا تغلي لتأنيب الشجرة وقرأ ذلك  
 بعض قراء أهل الكوفة يغلي بالياء بمعنى طعام الاثيم يغلي أو المهل يغلي نذكره بعضهم لتذكير الطعام ووجه  
 معناه الى أن الطعام هو الذي يغلي في بطونهم وبعضهم لتذكير المهل ووجه الى انه صفة للمهل التي تغلي  
 والصواب من القول في ذلك انه ما قرأه نافع ومعتادان معهما المعنى فبايتهما قرأ القارئ فصب كغلي  
 الجيم يقول يغلي ذلك في بطون هؤلاء الاشقياء كغلي الماء المحموم وهو المسخن الذي قد أوقد عليه حتى  
 تناهت شدة حره وقيل جيم وهو محموم لانه مصر وف من مفعول الى فعل كباي قال قتيل من مقتول في القول  
 في تاويل قوله تعالى (خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم) يقول تعالى  
 ذكره خذوه يعني هذا الاثيم به الذي أخبر جل ثناؤه انه شجرة الزقوم طعام فاعتلوه يقول تعالى ذكره  
 فادفعوه وسوقوه يقال منه عتله بعتله عتلا اذا ساقه بالدفع والجذب ومنه قول الفرزدق

ليس الكرام بنا حليك أباهم \* حتى ترد الى عطية يعتل

أي يساق دفعوا وصبوا قوله الى سواء الجحيم الى وسط الجحيم ومعنى الكلام يقول يوم القيامة خذوا هذا الاثيم  
 فسوقوه دفنوا في ظهره وصبوا الى وسط النار و نحو الذي قلنا في معنى قوله فاعتلوه قال أهل التأويل ذكر  
 من قال ذلك **صهشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صهشني** الحارث قال ثنا  
 الحسن قال ثنا ورقاء جيعان ابن أبي نجيع عن مجاهد قوله خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم قال خذوه  
 فادفعوه وفي قوله فاعتلوه لغتان كسر التاء وهي قراءة بعض قراء أهل المدينة وبعض أهل مكة والصواب  
 من القراءة في ذلك عندنا انهم ما لغتان معروفتان في العرب يقال منه عتل يعتل ويعتل فبايتهما قرأ القارئ  
 فصب **صهشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الى سواء الجحيم الى وسط النار وقوله ثم صبوا  
 فوق رأسه من عذاب الجحيم يقول تعالى ذكره ثم صبوا على رأس هذا الاثيم من عذاب الجحيم يعني من الماء  
 المسخن الذي وصفنا صفته وهو الماء الذي قال الله يصهر به ما في بطونهم والجلود وقد بينت صفته هناك  
 في القول في تاويل قوله تعالى (ذق انك أنت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم به تترون) يقول تعالى  
 ذكره يقال لهذا الاثيم الشقي ذق هذا العذاب الذي تعذب به اليوم انك أنت العزيز في قومك الكريم  
 عليهم وذكر ان هذه الايات نزلت في أبي جهل بن هشام ذكر من قال ذلك **صهشنا** بشر قال ثنا يزيد  
 قال ثنا سعيد عن قتادة ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الجحيم نزلت في عدو الله أبي جهل لقي النبي صلى الله عليه  
 وسلم فاخذته فبهزه ثم قال أولي لك يا أبا جهل فأولى ثم أولي لك فأولى ذق انك أنت العزيز الكريم وذلك انه قال  
 أبو عدى بن محمد والله لا أعز من مشي بين جبابه اذ فيه نزلت ولا تطع منهم آثما وكفور اذ فيه نزلت كما لا تطعه  
 وأبجد واقرب وقال قتادة نزلت في أبي جهل وأصحابه الذين قتل الله تبارك وتعالى يوم بدر ألم تر الى الذين  
 بدلوا نعمة الله كفرا وأحيا قومهم دار البوار **صهشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة

(١٠) - (ابن جرير) - الخامن والعشرون) وبكيا عليه وتلاهذه الاية ثم ان هؤلاء الكفار لم يكن لهم عمل صالح يصعد الى السماء فلا حرم لم تبتك عليهم وعن الحسن أراد أهل السماء والارض أي ما بكت عليهم الملائكة والمؤمنون بل كانوا  
 جهلا كهم مسرورين وما كانوا اذا منظرين أي ايا جاورت هلا كهم لم يهلوا الى الاخرة بل جعل لهم في الدنيا قوله من فرعون بدل من العذاب

فما استجبت له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشددو على من كفر واتبعوا عليه من أمتي ورسولهم فاستجاب لهم  
وهو القحط حتى أكلوا الجيف وكان الرجل يرى بين السماء والأرض النخان فيسمع كلام صاحبه ولا يراه من النخان اليه فبقي الله عليه  
وسلم أبو سفيان ونفر معه وناشده (٧٢) الله الرحم وواعده ان دعاهم وكشف عنهم ان يؤمنوا فلما كشف عنهم من النخان رجعوا

الشركهم وذلك قوله هذا عذاب أي قائلين هذا إلى آخره ثم استبعد منهم الاعتناء بقوله أي لهم الذي كسروا وقد جاءهم ما هو أعظم من كشف النخان وهو القرآن المعجز وبيره فلم يذكروا وتولوا عنه وانهم وصلوا الله عليه وسلم بأنه انما يعلم بشره وسبوه إلى الجنون ومعنى ثم تبعيد الخالطين ثم بين أنهم يعودون إلى الكفر عقيب كشف العذاب عنهم زمانا قليلا وأعلم ان ارتدادهم إلى الكفر أمر ممكن سواء يجعل النخان من أمارات القيامة أو يقال انه قد مضى والبطشة الكبرى القيامة أو يوم يدركه التفسيرين ويوم طرفلما دل عليه منتقمون فان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وقيل بدل من يوم تأتي السماء ثم سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصة موسى ومعنى فتنا امتحنا وقد وصفه بالكرم لأنه كان جيبيا في قومه أو بكرم خلقه أو المراد انه لم يخاشنهم في التبليغ كما قال فقولا قولنا لينا وان مفسرة لان يحيى الرسول يتبعن

همام قال كان أبو الدرداء يقرئ رجلا من شجرة الزقوم طعام الاثيم قال فجعل الرجل يقول ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال فلما كثر عليه أبو الدرداء فرآه لا يفهم قال ان شجرة الزقوم طعام الفاجر حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زبدي قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال أبو جهل وقوله كالمهل يغلي في البطون يقول تعالى ذكره ان شجرة الزقوم التي جعلها نكرا طعام الكافر في جهنم كالصاص أو الفضة أو ما يذاب في النار اذا أذيب بها فتناهت حرارته وشدت حيمته في شدة السواد وقد بينا معنى المهل فيما مضى بما عني عن اعادته في هذا الموضع من الشواهد وذكر اختلاف أهل التأويل فيه غير أننا ذكرنا أقوال أهل العلم في هذا الموضع ما نذكره هناك **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن قابوس عن أبيه قال سألت ابن عباس عن قول الله جل ثناؤه كالمهل قال كدردي الزيت **حدثني** علي بن سهل قال ثنا أبو صالح قال سئني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله كالمهل يغلي في البطون يقول أسود كهل الزيت **حدثنا** أبو بكر يبي وأبو السائب يعقوب بن ابراهيم قالوا ثنا ابن ادريس قال سمعت مطرفا عن عطية بن سعد عن ابن عباس في قوله كالمهل ما غلظ كدردي الزيت **حدثني** يحيى بن طلحة قال ثنا شريك عن مطرف عن رجل عن ابن عباس في قوله كالمهل قال كدردي الزيت **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة قال ثنا خالد بن الحسن عن ابن عباس أنه رأى فضة قد أذيت فقال هذا المهل **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو معاوية قال ثنا عمرو بن ميمون عن أبيه عن عبد الله في قوله كالمهل يشوي الوجوه قال دخل عبد الله بيت المال فخرج بقايا كانت فيه فاق قد علمنا النار حتى ثلاث قال ابن السائل عن المهل هذا المهل **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا خالد بن الحرث عن عوف عن الحسن قال بلغني ان ابن مسعود سئل عن المهل الذي يقولون يوم القيامة شراب أهل النار وهو على بيت المال قال قد علمنا بوضعه فاذا ما قال هذا أشبه شيء في الدنيا بالمهل الذي هولون السماء يوم القيامة وشراب أهل النار غير أن ذلك هو أشد حرمانا هذا لفظ الحديث لابن بشار وحديث ابن المنثري نحوه **حدثنا** أبو كريب وأبو السائب قالوا ثنا ابن ادريس قال أخبرنا أشعث عن الحسن قال كان من كلامه ان عبد الله بن مسعود رجل أكرمه الله بصحة محمد صلى الله عليه وسلم فان عمر رضى الله عنه استعمله على بيت المال قال فعلمنا الى فضة كثيرة مكسرة فدخلها الخلد ودام أمر به طرب حزل فاق قد علمنا حتى اذا ما عت وتزبدت وعادت ألوانا قال انظر وامن بالباب فادخل الزقوم فقال لهم هذا أشبه ما رأينا في الدنيا بالمهل **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الآية ذكرنا ان ابن مسعود أهدى له سقاية من ذهب وفضة فامر باحدود فحقت في الارض ثم قذف فيها من حزل الحطب ثم قذفت فيها تلك السقاية حتى اذا أزدبت وانما عت قال لعلنا ادع من بحضورنا من أهل الكوفة فدعاهم فادخلوا قال تزبون هذا قالوا نعم قال ما رأينا في الدنيا شيئا بالمهل أدنى من هذا الذهب والفضة حين أزدبوا نماع **حدثنا** أبو هشام الرافعي قال ثنا ابن عمار قال ثنا سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن سفيان الاسدي قال أذنب عبد الله بن مسعود فضة ثم قال من أراد أن ينظر الى المهل فليظر الى هذا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس في قوله يوم تكون السماء كالمهل قال كدردي الزيت **حدثني** يحيى بن طلحة قال ثنا شريك عن سالم عن سعيد كالمهل قال كدردي الزيت **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا معمر بن بشر قال ثنا ابن المبارك قال ثنا أبو الصباح قال سمعت يزيد بن أبي سمية يقول سمعت ابن عمر يقول عل تدرون ما المهل المهل الزيت يعني آخره قال

القول أو مضعفة من الثقبية أو مصدرية والياء محذوف وعباد الله مفعول به لقوله أرسل معنابني اسرائيل  
أوسنادي والمعنى أدوا إلى عباد الله ما هو واجب عليكم من الاعان والطاعة والقصة من كورة في الشعراء ويزهوا أن تزجون أن تقتلون أو تشجون بالنسبة إلى الكذب والحجر وان لم تزمنوا لي أي لم تصدقوني ففارقتوني وكوفوا بحزلي لا لي ولا لي فدعاه به شا كما ان هؤلاء قوم



سار في الخبر وسر قدوة قال أبو عبيد الله بطول النبي صلى الله عليه وسلم في كل واحد منهم ثم قال كثرة تبعة أولاده يبيع صاحبته وهو عزه الخليفة للمسلمين وكسرى القرس وقبصر الروم ووجهه تباينة وكان يكتب إذا كتب بسم الذي لك براو بحرام برهن على صحة البعث بقوله وما خلقنا إلا آخره وقد مر في الأنبياء وفي ص نظيره وانما جمع السموات ههنا الموافقة قوله في (٧٥) أول السور قرب السموات وسماي يوم

القيامة يوم الفصل لأنه يفصل بين عباده في الحكم والقضاء أو يفصل بين أهل الجنة وأهل النار أو يفصل بين المؤمنين وبين ما يكرهون والكافرين بينهم وبين ما يشتهون فيفصل بين والد الولد ووالده والرجل وزوجته والمرء وخليله والمولى في الآية بحتم الولد والناصر والمعين وابن العم والمراد أن أحدا منهم باي معنى فرض لا يتوقع منه النصرة والضمير في لا ينصرون للمولى الثاني لأنه جمع في المعنى لعموم وشيابه وقوله الامن رحم الله في محل الرفع على البذل أو في محل النصب على الاستثناء انه هو العزيز الغالب على من عصى الرحيم لمن أطاع ثم أراد ان يختم السورة بوعد العباد ووعد الارباب فقال ان شجرة الزقوم وقد مر تفسيرها في الصفات والاثم مبالغة الاثم ولهذا يمكن ان يقال انه مخصوص بالكافر والمهل دردى الذي يتوقد مرفى الكهف ولعل وجه التشبيه هو بشاعة الطعم كما ان الوجه في قوله طلعها كأنه رؤس الشياطين هو

القول في تاويل قوله تعالى ( كذلك وزرنا جناتهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الوتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم ) يقول تعالى ذكره كما أعطينا هؤلاء المؤمنين في الآخرة من الكرامة بادخالناهم الجنات والجنات فيها السندس والاستبرق كذلك أكرمناهم بان زورناهم أيضا فبحور عينهم النسيان والبياض واحدهن حوراء وكان مجاهدي يقول في معنى الحور ما حدثنني به محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وزورناهم بحور عين قال أنكبناهم حوراء قال والحور اللاتي يحارفين الطرف بادخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجههن في كبد احداهن كما رأته من رقة الجلد وصفاء اللون وهذا الذي قاله مجاهد من أن الحور انما معناها أنه يحار فيها الطرف قول لا معنى له في كلام العرب لان الحور انما هو جمع حوراء كالجرج جمع حمره والسود جمع سوداء والحوراء انما هي فعلا من الحور وهو نقاء البياض كقيل للبق البياض من الطمام الحواري وقد بيناه في ذلك بشواهد فيما مضى قبل ونحو الذي قلناه في معنى ذلك قال سائر أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كذلك وزورناهم بحور عين قال يضاء عيناها قال وفي قراءة ابن مسعود يبيض عين حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بحور عين قال يبيض عين قال وفي حرف ابن مسعود يبيض عين وقرأ ابن مسعود هذه يعني أن معنى الحور غير الذي ذهب اليه مجاهد لان العيس عند العرب جمع عيساء وهي البيضاء من الابل كما قال الاعشى ومهمة تازح تهوى الذئاب به \* كلفت أعيس تحت الرحل يعانا يعني بالاعيس جلا أبيض فاما العين فانما جمع عيناها وهي العظيمة العينين من النساء وقوله يدعون فيها الآية يقول يدعون وهو هؤلاء المتقون في الجنة بكل نوع من فواكه الجنة المشهورة آمنين فيها من انقطاع ذلك عنهم ونفاذهم وفنائهم ومن غائله أذاه ومكر وهه يقول ايست تلك الفاكهة هناك كما كفاه الدنيا التي ناكلها وهم يخافون مكرهه وعاقبتها وشب أذاها مع نفاذها من عندهم وعدمها في بعض الأزمنة والاقوات وكان قتادة توجه تاويل قوله آمنين الى ما حدثننا به بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يدعون فيها بكل فاكهة آمنين أنموذج الموت والاصابو الشيطان وقوله لا يذوقون فيها الموت الا الوتة الاولى يقول تعالى ذكره لا يذوق هؤلاء المتقون في الجنة الموت بعد الموت الا الوتة الاولى التي ذاقوها في الدنيا وكان بعض أهل العربية بوجه الا في هذا الموضوع الى أن في معنى سوى ويقول معنى الكلام لا يذوقون فيها الموت سوى الموتة الاولى ويمثله يقول تعالى ذكره ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف بمعنى سوى ما قد فعل آباؤكم وليس الذي قال من ذلك عندي وجه مفهوم لان الاغلب من قول القائل لا أذوق اليوم الطعام الا الطعام الذي ذقته قبل اليوم انه يريد الخبر عن قائله ان عنده طعاما في ذلك اليوم ذاته وطعامه دون سائر الاطعمة غيره واذا كان ذلك الاغلب من معناه وجب أن يكون قد ثبت بقوله الا الموتة الاولى موتة من نوع الاولى هم ذات قوهه ومعلوم أن ذلك ليس كذلك لان الله عز وجل قد آمن أهل الجنة في الجنة اذا هم دخلوها من الموت ولكن ذلك كوصف من معناه وانما جاز أن توضع الا في موضع بعد التقارب معنيهما في هذا الموضوع وذلك أن القائل اذا قال لا أكلم اليوم رجلا الارجل عند عرو وقد أوجب على نفسه أن لا يكلم ذلك اليوم رجلا الارجل عند عرو وكذا اذا قال لا أكلم اليوم رجلا الارجل عند عرو وقد أوجب على نفسه أن لا يكلم ذلك اليوم رجلا الارجل عند عرو وقد أوجب

كرهية المنظر ثم وصفه بشدة الحرارة قائلا يقبل الى آخره ثم أخبرنا به سبحانه يقول لا زبانية تحذره أي تحذروا الاثم فاعتلوه حروه بعنف وغلظة كأن يثخن بلبيبه فيجر الى وسط النار والتر كيب يدل على الشدة والغلظة ومنه العتل الجافي الغليظ وقوله من عذاب الجحيم دون ان يقول من الجحيم ثم ويل وسلك طريق الاستعارة لانه اذا صب عليه الجحيم فقد صب عليه عذابه وشدته يروي ان أبا جهل قال لرسول الله صلى

بل جعل في نفسه هذا بهيئة الشكينة وقرطه من قبل المصنف نحو ما في من عذابه وقيل تصدق به المصنف من غير وجه  
قراءة ابن عباس من فرعون على الاستفهام أي ما ظنكم بعذاب من تعرفونه أنه عال قاهر عن مجاوزة الاعتدال ثم أتى على بني إسرائيل  
بقوله ولقد اخترناهم بآياتنا والآيات والنسبة (٧٤) على علم من آياتنا والآيات والنسبة ذلك وقيامهم بالشكر عليه على عالم زمانهم ولا ريب أن هذا

قال زلت في أبي جهل خذوه فاعتلوه قال قتادة قال أبو جهل ما بين جبلين جبل عذراء ولا أكرم مني فقال الله  
عز وجل ذق انك أنت العزيز الكريم صدق بنون قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله خذوه  
فاعتلوه إلى سواء الجحيم قال هذا أبي جهل فان قال قائل وكيف قيل وهو يهان بالعذاب الذي ذكره الله فيدل  
بالعتل إلى سواء الجحيم انك أنت العزيز الكريم قيل ان قوله انك أنت العزيز الكريم غير وصف من قائل  
ذلك بالعزة والكريم ولكن تفرغ منه بما كان يصفه نفسه في الدنيا وتوابع له بذلك على وجه  
الحكاية لانه كان في الدنيا يقول انك أنت العزيز الكريم فقيل له في الآخرة اذ عذب بما عذب به في النار ذق  
هذا الهوان اليوم فانك كنت تزعم انك أنت العزيز الكريم وانك أنت الدليل المهيمن فان الذي كنت تقول  
وتدعي من العز والكريم هلا تمتع من العذاب بعزتك صدقنا ابن بشار قال ثنا صفوان بن يحيى قال  
ثنا ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال كعب بن مالك قال قال الله تعالى انك أنت العزيز الكريم  
ولرئدي الكبرياء تعالى ذكره فمن تعزز بغير ما أعزاه الله فذلك الذي يقال ذق انك أنت العزيز الكريم  
ومن رحم الناس فذلك الذي سربل الله سرباله الذي ينبغي له ومن تكبر فذلك الذي نازع الله وداهه ان  
الله تعالى ذكره يقول لا ينبغي لمن نازعني ردائي أن أدخله الجنة جل وعز واجتمع قراء الامصار جميعا  
على كسر الالف من قوله ذق انك على وجه الابتداء وحكاية قول هذا القائل اني أنا العزيز الكريم وقروا  
ذلك بعض المتأخرين ذق انك بفتح الالف على اعمال قوله ذق في قوله انك كان معنى الكلام عند ذق هذا  
القول الذي قلته في الدنيا والصواب من القراء في ذلك عندنا كسر الالف من انك على المعنى الذي ذكرت  
لقارته لاجتماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خلفه وكفي دليلا على خطأ قراءه خلافا لما مضت عليه الاثمة من  
المتقدمين والمتأخرين مع بعدهما من الصحة في المعنى وقراءتها تأويل أهل التأويل وقوله ان هذا ما كتبه  
تتمرون يقول تعالى ذكره يقال ان هذا العذاب الذي يعذب به اليوم هو العذاب الذي كنتم في الدنيا  
تشكون فتمتصمون فيه ولا توقنون به فقد اقيمتموه وندوتموه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ ان المتقين  
في مقام أمين في جنات وعميون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله  
باداء طاعته واجتتاب معاصيه في موضع اقامة أمين في ذلك الموضع مما كان يخاف منه في مقامات الدنيا من  
الارصاب والعلل والانصاب والاحزان واختلفت القراء في قراءة قوله في مقام أمين فقراءه المدينة  
في مقام أمين بضم الميم معنى في اقامة أمين من الطعن وقراءه عامة قراء المصنف والكوفة والبصرة في مقام  
بفتح الميم على المعنى الذي وصفنا توحيها إلى انهم في مكان وموضع أمين والصواب من القول في ذلك انهم ما  
قراءه ان مستفيضتان في قراءة الامصار صحبته المعنى فبأيتهم ما قرأ القارئ فصيبي وبخو الذي قلنا في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان المتقين  
في مقام أمين اي والله أمين من الشيطان والانصاب والاحزان وقوله في جنات وعميون فالجنات والعيون  
ترجمة عن المقام الامين والمقام الامين هو الجنات والعيون والجنات البساتين والعيون عيون الماء المطرد في  
أصول أشجار الجنات وقوله يلبسون من سندس يقول يلبس هؤلاء المتقون في هذه الجنات من سندس وهو  
مارق من الديباج واستبرق وهو ما غلظ من الديباج كما صدقنا بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة عن عكرمة في قوله من سندس واستبرق قال الاستبرق الديباج الغليظ وقيل يلبسون من سندس  
واستبرق ولم يقل لباسا استغناء بدلالة الكلام على معناه وقوله متقابلين يعني أنهم في الجنة يقابل بعضهم  
بعضا بالوجوه ولا ينظر بعضهم في تقابضهم وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى فأتى ذلك عن اعادته

قبل التعريف وقيل أي  
على علم من آياته يبدونهم  
بوادر وتفر بطاير والبلاء  
النعمة أو المحنة والآيات  
هي التسع وغيرها مما عادى  
ما أنجز الكلام فيه وهو  
قوله بل هم في شك  
يلعبون فقال ان هؤلاء  
يعني كفار قريش ليقولون  
ان هي الاموتنا الاولى  
قال المفسرون يؤل إلى  
ما حكى عنهم في موضع آخر  
ان هي الاحياتنا الدنيا  
وذلك ان النزاع انما وقع في  
موتة ثمها حياة فانكروا  
ان تكون موتة بهذا  
الوصف الاموتة الاولى  
وهو حال كونهم نطقا  
ويحتمل ان يراد ان هي أي  
الطاعة أو النهاية أو الحالة  
أو العاقبة الاموتة الاولى  
ولبست اثباتا لموتة ثانية  
انما هو كقولك حج فلان  
الحجة الاولى ومات وما نحن  
بنشر من انشر الله الموتى  
أحياء هم فاتوا أي النبي  
والذين آمنوا معه بآياتنا  
ان كنتم صادقين يروي  
انهم طابوا من النبي صلى  
الله عليه وسلم ان يجعل الله  
لهم احياء الموتى فينشر  
كبيرهم قصي بن كلاب  
ليشاوروه في صحة نبوة  
محمد صلى الله عليه وسلم

وصحة البعث فلم يحجم الله تعالى إلى ذلك ولكنه أوعدهم بقوله أهم خيرا ثم قوم تبسح أي ليسوا بخير منهم في  
العدد والعز والمنعة ابن عباس تبسح نبي أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لأدري تبسح نبييا كان أم غير نبيي رراه الثعلبي عائشة كان رجلا  
صالحا فم الله قومه ولم يلتمه وانما خضعهم بالذكرة لهم من الغريز زمانا وكانا عن سعيد بن جبيرة كسا البيت وقال قتادة كان من حبيب

وإختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحياه الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون ويل لكل أظالم يسمعون آيات الله تتلى عليه ثم بصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وإذ علم من آياتنا شيئا اتخذها هزا وأولئك لهم عذاب عظيم من وراءهم (٧٧) جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله أولياء

ما اتخذوا من دون الله أولياء  
ولههم عذاب عظيم هذا  
هدى والذين كفروا بآيات  
رهم لهم عذاب من رجز  
أليم الله الذي سخركم  
البحر تجري الفلك فيه  
بأمره ولتبتغوا من فضله  
ولعلكم تشكرون وسخر  
لكم مافي السموات ومافي  
الأرض جهامنه ان في  
ذلك لايات لقوم يتفكرون  
قل للذين آمنوا يغفروا  
للذين لا يرجون أيام الله  
ليجزى قسوما بما كانوا  
يكسبون من عمل صالحا  
فلنفسه ومن أساء فعليها ثم  
الذين يرجعون ولتصدق  
آياتنا في أسرار الكتاب  
والحكم والنبوة ورزقناهم  
من الطيبات وفضلناهم  
على العالمين وآياتناهم  
بينات من الأمر فما  
اختلفوا الا من بعد ما جاءهم  
العلم بغيا بينهم ان ربك  
يقضى بينهم يوم القيامة  
فما كانوا فيه يختلفون ثم  
جعلناك على شريعة من  
الأمر فاتبعها ولا تتبع  
أهواء الذين لا يعلمون انهم  
ان يغفروا عنك من انه شيئا  
وان الظالمين بعضهم أولياء  
بعض والله ولي المتقين هذا  
بصائر للناس وهدى ورحمة  
لقوم يوقنون أم حسب

والارض لايات للمؤمنين) قد تقدم بياننا في معنى قوله حم وأما قوله تنزل الكتاب من الله فان معناه  
هذا تنزل القرآن من عند الله العزيز في انتقامه من اعدائه الخسك في تدييره أمر خلقه وقوله ان في  
السموات والارض لايات للمؤمنين يقول تعالى ذكره ان في السموات السبع الايات منهن نزول الغيث  
والارض التي منها خروج الخلق آياها الناس لايات للمؤمنين يقول لادله وجمعا المصدقين بالحج اذا تبينوها  
ورأوها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون) يقول  
تعالى ذكره وفي خلق الله آياكم أيها الناس وخلق ما تفرق في الارض من دابة تدب عالم من غير جنسكم  
آيات لقوم يوقنون يعني حجج اولد لقوم يوقنون بحقائق الاشياء فيقرون بها ويعلمون صحتها واختلفت  
القراء في قراءة قوله آيات لقوم يوقنون وفي التي بعد ذلك فقر ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء  
الكوفة آيات رفعا على الابتداء وترك ردها على قوله لايات للمؤمنين وقراءه عامة قراء الكوفة آيات  
خفضا بناو يل النصب ردا على قوله لايات للمؤمنين وزعم قار وذلك كذلك من المتأخرين انهم اختلفوا  
قراءته كذلك لانه في قراءة أبي في الآيات الثلاث لايات باللام فعملوا دخول اللام في ذلك في قراءة نه دليلا  
لهم على صحة قراءة جميعه بالخفض وليس الذي اعتدوا عليه من الخ في ذلك بحجة لانه لا رواية بذلك عن أبي  
صحة وأبو جهمته عنه رواه ثم لم يعلم كيف كانت قراءته بانخفاض أو بالرفع لم يكن الحكم عليه بانه كان  
يقروا خفضا باو من الحكم عليه بانه كان يقره رفعا ذلك كانت العرب قد تدخل اللام في خبر المعطوف على  
جمله كلام تام قد علمت في ابتدائها مع ابتدائها اياه كما قال جديان بن نور الهلال

ان الخلالة بعدهم لزمية \* وخلاف طرف لما أحقر

فدخل اللام في خبر مبتدأ بعد جملته خبر قد علمت فيه ان اذ كان الكلام وان ابتدئ منو يافيه  
ان والصواب من القول في ذلك ان كان الامر على ما وصفتان يقال ان الخفض في هذه الاحرف والرفع  
قراءتان مستقيمتان في قراءة الامصار قد قرأهم سما على ما من القراء صحبنا المعنى فأيتم ما قرأ القارئ  
فصيب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق  
فأحياه الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) يقول تبارك وتعالى وفي  
اختلف الليل والنهار آياها الناس وتماقم ما عليكم هذا بظلمة وسواد وهذا نور وضيائه وما أنزل الله من  
السماء من رزق وهو الغيث الذي به تخرج الارض أرزاق العباد وأقواتهم واحياه الارض بعد موتها  
يقول فانبت ما أنزل من السماء من الغيث من الارض حتى اهترت النباتات والزرع من بعد موتها يعني  
من بعد جسدوم او قحوطها ومصيرها اثرة لا نبت فيها ولا زرع وقوله وتصريف الرياح يقول وفي  
تصرف الرياح لكم فيها الامره وجنبوا باخرى ومبأ اجبا وديورا أخرى لنا فكم وقد قيل عن تصرفها  
بالرحة مرة وبالغيب أخرى ذكر من قال ذلك ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن  
قتادة في قوله وتصريف الرياح قال تصرفها ان شاء جعلها رجة وان شاء جعلها عذابا وقوله آيات لقوم  
يعقلون يقول تعالى ذكره في ذلك آله وحجج الله على خلقه لقوم يعقلون عن الله حججه و يفهمون عنه  
ما وعظهم به من الآيات والبر ﴿ القول في تاويل قوله (تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث  
بعد الله وآياته يؤمنون) يقول تعالى ذكره هذه الآيات والحجج بالحجج من ربك على خلقه نتلوها عليك  
بالحق يقول تخبرك منها بالحق لا بالباطل كخبر مشركوا قومك عن آياتهم بالباطل أنهم اتفروا الي الله  
راني فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون يقول تعالى ذكره المشركين فبأي حديث آياتهم القوم بعد

الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالمؤمنين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محبهم ومحبهم ساقيما يحكمون وخلق الله السموات والارض  
بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون أفرايت من اتخذ الله هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره  
حشاة فتن حسديه من بعد الله أفلا تذكرون وقالوا ما هي الاحياء تنال الدنيا عن ربنا نحي وما هم لنا الا النهر وما لهم بذلك من العلم انهم الا يظلمون

العليه وسلم ما بين جليلها عز ولا أرفع مني فوالله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تعلابي من أقرانك الآية أي يقال له قد لانت أنت العزيز  
الكريم عند نفسك وفيه من التهم كما فيه ان هذا العذاب ما كتب به فترون تشكون ثم شرع في بوعد الأبرار والمقام الامين ذوالامن أو أصله  
من الامانة لان المكان الخفيف كما سما (٧٦) يخوف صاحبه بما يليق فيهم من المكارة وقوله وزوجناهم اخلفوا في ان هذا اللفظ هل

يدل على حصول عقد  
التزوج أم لا والاكترون  
على نفيه وان المراد  
قرانهم من وقيل زوجته  
امرأة وزوجته بامرأة  
لقتان وهكذا اخلفوا في  
الحور فعن الحسن هن  
عائزكم بنشوهن الله خلقا  
آخرو قال أبو هريرة لسن  
من نساء الدنيا يدعون أي  
يحكمون ويأمرون في  
الجنة باحضار ما يشتهون  
من الفواكه في أي وقت  
ومكان آمنين من التخم  
والتيبعات ثم أحسب عن  
خلاودهم بقوله لا يدقون  
فيها الموت الا الموتة الاولى  
قال حاز الله هسو من باب  
التعليق بالجمال كانه قيل  
ان كانت الموتة الاولى  
يستقيم ذوقها في المستقبل  
فانهم يدقونها وقيل  
الاستثناء متقطع أي لكن  
الموتة الاولى قد ذاقوها  
وقال أهل التحقيق ان  
الجنة حقيقتها ابتهاج  
النفس وفرحها بعرفة الله  
وبعبته فالانسان الكامل  
هو في الدنيا في الجنة وفي  
الآخرة أيضا في الجنة فقد  
مع انه لم يدق في الجنة  
الالموتة الاولى ثم ختم  
الكلام بذلك والمعنى  
ذكرناهم بالكاتب المبين

العرب أن تضع الكلمة مكان غيرها اذا تقاربت معنيها وذلك كوضعهم الرجا مكان الخوف لما في معنى  
الرجاء من الخوف لان الرجا ليس ييقن وانما هو طمع وقد يصدق ويكذب كالخوف يصدق أحيانا ويكذب  
فقال في ذلك أبو ذؤيب اذا السعته الدر لم يرج لسعتها \* وخالفها في بيت نوب وعوامل  
فقال لم يرج لسعتها ومعناه في ذلك لم يخف لسعتها وكوضعهم الظن موضع العلم الذي لم يدرك من قبل العيان  
وانما أدرك استدلالا أو خبرا كما قال الشاعر

فقلت لهم ظنوا بالي مذجج \* سرانهم في الفارسي المسرد

بمعنى أي ظنوا بالي مذجج واعلموا فوضع الظن موضع اليقين اذ لم يكن المقول لهم ذلك عاينوا مذجج ولا رأوه  
وانما أخبرهم به هذا الخبر فقال لهم ظنوا العلم لم يعين من فعل القلب فوضع أحدهما موضع الآخر  
لتقارب معنيهما في تطايرنا ذكرت تكريرا خطأ وهما مما يتقارب معني السكنتين في بعض المعاني وهما  
مختلفتا المعنى في أشياء أخر فوضع العرب احدهما مكان صاحبتها في الموضوع الذي يتقارب معنيهما فيه  
فكذلك قوله لا يدقون فيها الموت الا الموتة الاولى وضعت الا في موضع بعد ما يصف من تقارب معنى الا وبعد  
في هذا الموضوع وكذلك ولا تشكوا ما نسج آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انما معناه بعد الذي سلف منكم  
في الجاهلية فاما اذا وجهت الا في هذا الموضوع الى معنى سوى فانما هو ترجمة عن المكان وبيان عنها بما هو  
أشد التباسا على من أراد علم معناها منها وقوله ووقاهم عذاب الجحيم فعلا من ربك يقول تعالى ذكره  
وقى هؤلاء المنتقمين بهم يومئذ عذاب النار فضلا بما محمد من ربك عليهم واحسانا منه اليهم بذلك ولم  
يعاقبهم بجرم سلف منهم في الدنيا ولولا فضلهم عليهم بصفحة لهم عن العقوبة لهم على ما سلف منهم من ذلك  
لم يعاقبهم عذاب الجحيم ولكن كان ينالهم ويصيبهم ألم ومكر وهم وقوله ذلك هو النور العظيم بقول تعالى  
ذكره هذا الذي أظلمت هؤلاء المتقربون في الآخرة من الكرامة التي وصفت في هذه الآيات هو الفوز  
العظيم يقول هو القافر العظيم عما كانوا يطلبون من ادراكه في الدنيا بأعمالهم وطاعتهم لربهم واتقادهم  
ايه فيما امتنعهم به من الطاعات والفرائض واجتناب المحارم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (فانما  
يسرناه بلسانك لعلمهم يتذكرون فارقتب انهم مرتقبون) يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه  
وسلم فانما سهلنا قراءه هذا القرآن الذي أنزلناه اليك يا محمد بلسانك ليتذكروا المشركون الذين  
أرسلناك اليهم بعبده وحججه ويتعظوا ويعتظوه ويتفكروا في آياته اذا أنت تلاوته عليهم فينبوا الى طاعة  
ربهم ويزعنوا للحق عند تبينهموه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فانما  
يسرناه بلسانك أي هذا القرآن لعلمهم يتذكرون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله فانما يسرناه بلسانك قال القرآن ويسرناه أطلق به لسانه وقوله فارقتب انهم مرتقبون يقول  
تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم فانما أنت يا محمد الغم من ربك والنصر على هؤلاء المشركين بالله  
من قومك من قرين انهم منتظر ون عند انفسهم فهرك وغلبتك بصددهم عما أتيتهم به من الحق مرارا  
وقبوله واتباعك عليه وبخو الذي قلنا في تأويل قوله فارقتب انهم مرتقبون قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فارقتب انهم مرتقبون أي فانظر انهم  
منتظر ون آخر تفسير سورة الدخان \* (تفسير سورة الجاثية) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

﴿ القول في تأويل قوله تعالى جل ثناؤه (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات

والارض  
والارض  
فاسهلناه حيث أنزلناه بلسانك ارادة تذكرهم فانظر ما يحمل بهم فاهم يتر بصون بك الدوائر \* (سورة  
الجاثية مكية حروفها ألفان ومائة واحد وستون كلمة أربع مائة وثمان وعشرون آياتها سبع وثلاثون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لايات للعالمين وفي خلقكم وما يبشرون دابة آيات لهم ولوقنون

بطلان صفة المزدبر على المزدبر وهما اللبر وامر ان توفنون . لا العطف على علمين كما يجيى ويعقلون . بالحق ج الاستفهام  
من الغايه يوقنون . آثم . يستعما ج لانقطاع النظم مع فاء التعقيب آثم . هزوا ط موهين . ط لانه لو وصل اشبه بانها  
وصف عذاب جهنم ج لعطف المختلفين اولياء ج لذلك عظيم . هدى ط (٧٩) لان ما بعده مبتدأ مع الماطف آثم .

يشكرون . ج للآية  
مسع العطف منه ط  
يتفكرون ج يكسبون  
ه فلنفسه ج فدائها ز  
لان ثم لترتيب الاخبار مع  
انحاء القصة ترجعون .  
العالمين . ج للآية  
والعطف من الامرج  
لعطف المختلفين بينهم  
ط يخافون . لا يعاون  
ه شيا ج بعض ج  
للتبزين بين الحالين المختلفين  
مع اتفاق الجملتين المنتقن  
ه يوقنون . الصالحات  
قف من نصب سواء لم يقف  
ومماهم ط يحكمون .  
لا يظلمون . غشاة ط  
من بعد الله ط تذكرون  
ه الدهر ج لاحتمال  
الواو الحال من علم ج  
لانقطاع النظم مع اتصال  
المعنى يظنون . صادقين  
ه لا يعلمون . والارض  
ط المبطون . جائية  
قف لمن قرأ كل بالرفع  
كتابها ط تعلمون .  
بالحق ط يعملون . رجة  
ط المبين . مجرمين  
ه ما الامة لا تجردا  
عن الابتداء بقول الكفار  
بمستيقنين . يستهزؤن  
ه ناصرين . الدنيا ج  
للعُدول عن الخطاب الى  
الغيبه يستعجبون .

لما ايشكم واصرفكم في البلاد اطاب فضله فيها واشكروا ربكم على نعمه يرد ذلك لكم فتعبدوه وتطيعوه  
فيما يامركم به وينهاكم عنه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وحزراكم ماني السموات وما في الارض جميعا  
منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون) يقول تعالى ذكره وحزراكم ماني السموات من شمس وقمر ونجوم  
وما في الارض من دابة وشجر وجبيل وجبال وسفن لما فيكم ومصالحكم جميعا منه يقول تعالى ذكره  
جميع ما ذكرتم لكم أيها الناس من هذه النعم نعم عليكم من الله أنعم عليكم وفعل منه تفضل به عليكم فأياه  
فاحمدوا لا غير لانه لم يشركه في انعام هذه النعم عليكم شريك بل تفرد بانعامها عليكم وجميعها منه ومن  
نعمه فلا تجعلوا له في شكركم له شريكا بل أفردوه بالشكر والعبادة وأخلصوا له الا لله فانه لا اله الا هو  
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حدثن محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي  
قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وحزراكم ماني السموات وما في الارض جميعا منه يقول كل شيء هو  
من الله وذلك الاسم فيه اسم من اسمائه فذلك جميع منه ولا ينازعك فيه المنازعون وانه يقرن الله بذلك  
وقوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في نعمه ما أنبأكم أيها الناس انه  
حزركم في هاتين الآيتين لايات يقول لعلامات ودلالات على انه لا اله الا هو لانه لا اله الا هو الذي أنعم عليكم هذه النعم  
وحزراكم هذه الاشياء التي لا يقدر على تسخيرها غيره لقوم يتفكرون في آيات الله وحججه وأدلتها فيعتبرون  
بها ويقتفون اذا تدبروها وافتكروا فيها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل للذين آمنوا يغفروا للذين  
لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد  
للذين صدقوا الله واتبعوا ما بعثناهم به لا يخافون بأس الله وقائه ونعمه اذا هم بالوهم بالاذى والمكروه  
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون يقول ليجزي الله هؤلاء الذين يؤذونهم من المشركين في الآخرة فيصيبهم  
عذابه بما كانوا في الدنيا يكسبون من الاثم باذم أهل الايمان بالله وبخو الذي قلنا في تاويل ذلك قال أهل  
التاويل ذكروا من قال ذلك حدثن محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن  
عباس قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون قال كان نبي  
الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن المشركين اذا آذوه وكانوا يستهزؤن به ويكذبونه فامر الله عز وجل أن  
يقابل المشركين كافة فكان هذا من المنسوخ حدثن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله للذين لا يرجون أيام الله قال لا يبالون نعم الله أو نعم الله حدثن  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد لا يرجون أيام الله قال لا يبالون  
نعم الله وهذه الآية منسوخة بامر الله بقتال المشركين وانما قلنا هي منسوخة لاجتماع أهل التأويل على  
ان ذلك كذلك ذكر من قال ذلك قد ذكرنا الرواية في ذلك عن ابن عباس حدثننا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسختها ما في الاصل فاما  
تثقتهم في الحرب فشردهم من خلفهم لعلهم يذكرون وفي رواية قالوا المشركين كافة كما يقاتلونكم  
كافة أمر بقتالهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور  
عن معمر عن قتادة في قوله قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسختها اقتسوا المشركين  
حدثن عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الصادق يقول في قوله قل للذين آمنوا  
يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال هذا منسوخ أمر الله بقتالهم في سورة براءة حدثننا ابن جند قال ثنا  
حكاه قال ثنا عيسى عن ذكره عن أبي صالح قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله قال نسختها

العالمين والارض ض لعطف الجملتين المنتقن الحكيم . بالتفسير اعراب أول السورة وتفسيرها كاعراب أول المؤمن وتفسيره  
وقوله ان في السموات امان يكون على ظاهره وآيات الشمس والقمر والنجوم وحركاتها وكذا العناصر والموايد التي في الارض  
بما يحجز الحاصر عن ادراك اعدادها وامن ابدان في خلق السموات والارض فالآيات تشمل ما عدا زيادة ههنا ما يات على

واذا تلى عليهم آياتنا بينات ما كان يحتمل الا ان قالوا اتوا بالبينات ان الله يصيبكم ثم يصيبكم بجهنم كما يصيبكم يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون والله مالك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يحسر المبطلون وتري كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون (٧٨) هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فاما الذين آمنوا

وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمة ذلك هو الفوز المبين واما الذين كفروا اقلتم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلنا ما ندري ما الساعة ان كان الاطنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم سيناء اولا وحاقيم - م ما كانوا يستهزؤن وقيل اليوم تناسكوا كما نسيت لقاء يومكم هذا وما اواكم النار وما لكم من نادمين ذلك بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون فنه الجحد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم

حديث الله هذا الذي يتلوه عليكم و بعد بحججه عليكم وادلته التي دلكم بها على وحدانيته من انه لا رب لكم سواه تصدقون ان اتم كذبتم لحديثه وآياته وهذا التأويل على مذهب قراء من قرأوا تؤمنون على وجه الخطاب من الله بهذا الكلام للمشركين وذلك قراءة عامة قراء الكوفيين واما على قراءة من قرأه يؤمنون بالياء فان معناه فباي حديث يا محمد بعد حديث الله الذي يتلوه عليكم وآياته هذه التي نبه هؤلاء المشركين عليها وذكروهم بها يؤمن هؤلاء المشركون وهي قراءة عامة قراء أهل المدينة والبصرة ولكاتب القراءتين وجه صحيح وتأويل مفهوم فباية القراءتين قرأ ذلك القارئ فيصيب عندنا وان كنت أميل الى قراءة بالياء اذا كانت في سياق آيات قدمضين قبلها على وجه الخبر وذلك قوله لتوم يؤمنون ولتوم يؤمنون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (و بل لكل امة نبي سمع آيات الله تتلى عليه ثم بصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم) يقول تعالى ذكره الوادي السائل من صديق أهل جهنم لكل كذاب ذي اثم ربه مفتر عليه يسمع آيات الله تتلى عليه يقول بسمع آيات كتاب الله تقرأ عليه ثم بصر على كفره واثمه فيقيم عليه غير نائب منه ولا راجع عنه مستكبرا على ربه ان يذعن لامره ونهيه كان لم يسمعها يقول كان لم يسمع ما تلى عليه من آيات الله باصراره على كفره فبشره بعذاب اليم يقول فبشر يا محمد هذا الافاك الائم الذي هذه صفته بعذاب من الله اليم يعني موجه في نار جهنم يوم القيامة ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين) يقول تعالى ذكره واذا علم هذا الافاك الائم من آيات الله شيئا اتخذها هزوا يقول اتخذ تلك الآيات التي علمها هزوا وبصغرها وذلك كقول أبي جهل حين نزلت ان شجرة الزقوم طعام الائم اذ دعا بقرور يذوق قال تزورن هذا ما بعدكم محمد الا شهدا وما أشبه ذلك من أفعالهم وقوله اولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يهملون هذا الفعل وهم الذين يهملون آيات الله تتلى عليهم ثم يصرون على كفرهم استكبارا ويخفون آيات الله التي علوها هزوا وهم يوم القيامة من الله عذاب مهين يهينهم ويذلهم في نار جهنم عما كانوا في الدنيا يستكبرون عن طاعة الله واتباع آياته وانما قال تعالى ذكره اولئك فخمخ وقد جرى الكلام قبل ذلك بورد الكلام الى معنى الكل في قوله و بل لكل امة نبي سمع آيات الله تتلى عليه في قوله تعالى (من ورائهم جهنم ولا يفتي عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء وهم عذاب عظيم) يقول تعالى ذكره ومن وراء هؤلاء المستهزئين آيات الله يفتي من بين أيديهم وقد بينا له التي من أجلها قيل ما أمك هو رداء فيما مضى بعد أعني عن عادته يقول من بين أيديهم نار جهنم هم واردها ولا يفتيهم ما كسبوا شيئا يقول ولا يفتي منهم من عذاب جهنم انهم عذبا به ما كسبوا في الدنيا من مال وولد شيئا وقوله ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء يقول ولا آلتهم التي عبدوا من دون الله ورؤسؤهم وهم الذين أطاعوهم في الكفر بالله واتخذوهم نصراء في الدنيا تعني منهم يومئذ عذاب جهنم شيئا ولا هم عذاب عظيم يقول ولهم من الله يومئذ عذاب في جهنم عظيم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (هذا هدى والذين كفروا ابا ياترهم لهم عذاب من رحمة اليم) يقول تعالى ذكره هذا القرآن الذي أنزلناه على محمد هدى يقول بيان ودليل على الحق هدى الى صراط مستقيم من اتبعه وعمل بما فيه والذين كفروا ابا ياترهم يقول والذين كفروا ابا ياترهم على الحق ولم يصدقوا بها ويعملوا بها لهم عذاب اليم يوم القيامة موجه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (الله الذي يخرسكم البحر تجري الفلك فيسه باعنه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تتكبرون) يقول تعالى ذكره الله أمم اليوم الذي لا تتبني الا لوهة الاله الذي اتم عليكم هذه النعم التي بينها لكم في هذه الآيات وهوانه خراسكم البحر تجري السفن فيسه باعنه

وعلى وخلف ليجزي بالياء مبتدأ للمفعول يوم الزفر يزيد الباقون مبنيا للفاعل قوما سواء بالنصب جزء وعلى لمعاشركم وخلف وحفص وروح وزيد خشوة بفتح العين وسكون الشين من غير ألف جزء وعلى وخلف كل امة تدعى بالنصب على الابدال من الاول يعقوب الساعة بالنصب جزء لا يخرجون من الخروج جزء وعلى وخلف والوقوف حم كوفي الحكيم ه المؤمنون ط ومن نصب آياتنا لم



علاوية فالملكيتة بعد ما عن الانسان كتنى فمما يجرد التصديق وانما الاشارة الغلوية فكانت اولى بالنظر والاستدلال لقرنها والاحساس  
بها فلا حرم خصت بالتعقل والتدبر واما تقديم السموات على الارض فشمسها ولتقدمها في الوجود تلك مبتدأ والتباعد لا تعظيم والمشار إليها  
الآيات المتقدمة وتلاوها في محل الحال وقوله بعد الله وآياته كقولهم أعجبني زيدوكمه (٨١) وأصله بعد آيات الله والمعنى ان من

يقول على طريقة وسنة ومنهاج من أمرنا الذي أمرنا به من قبلك من رسلنا فاتبعها يقول فاتبع تلك الشريعة  
التي جعلناها لك ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون يقول ولا تتبع ما دعاك إليه الجاهلون بالله الذين لا يعرفون  
الحق من الباطل فتعمل به فتهلك ان عاتبه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس ثم جعلناك على  
شريعة من الأمر فاتبعها قال يقول على هدى من الأمر وبينه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها والشريعة الفرائض والحدود والأمر والنهي  
فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ثم  
جعلناك على شريعة من الأمر قال الشريعة الدين وقرأ أشعر لكم من الدين ما وصى به نوح والذي أوحينا  
إليك قال ففوح أولهم وأنت آخرهم وقوله أنهم لن يغفوا عنك من الله شيئا يقول تعالى ذكره ان هؤلاء  
الجاهلين برجمهم الذين يدعونك يا محمد إلى اتباع أهوائهم لن يغفوا عنك ان أنت اتبعت أهواءهم وخالف  
شريعة ربك التي شرعها لك من عقاب الله شيئا فذنبوا عنك ان هو عاقبك وينقذوك منه وقوله وان  
الظالمين بعضهم أولياء بعض يقول وان الظالمين بعضهم أنصار بعض وأعوأهم على الايمان بالله وأهل  
طاعته والله ولي المتقين يقول تعالى ذكره والله يلي من اتفاه بآء فرائضه واجتنب معاصيه بكفايته ودفاع  
من أراد به سوء يقول جل ثناؤه لنبيه عليه السلام فكن من المتقين يكفل الله ما بغاك وكادك به هؤلاء  
المشركون فانه ولي من اتفاه ولا يعظم عليك خلاف من خالف أمره وان كثرت عددهم لانهم لن يضروك  
ما كان الله وليك وناصرك في القول في تأويل قوله تعالى (هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون  
أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محبيهم وممأنتهم ساء  
ما يحكمون) يقول تعالى ذكره هذا الكتاب الذي آتيناك اليك يا محمد بصائر للناس يبصرون به الحق من  
الباطل ويعرفون به سبيل الرشاد والبصائر جمع بصيرة ونحو الذي قلنا في ذلك كان ابن زيد يقول ذكر  
من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا بصائر للناس وهدى ورحمة قال  
القرآن قال هذا كله انما هو في القلب قال والسمع والبصر في القلب وقرأت انما لا تعنى الابصار ولكن  
تعنى القلوب التي في الصدور وليس يبصر الدنيا ولا يسمعها وقوله وهدى يقول ورشاد ورحمة لقوم يوقنون  
بحقيقة صحة هذا القرآن وانه تنزيل من الله العزيز الحكيم وخص جل ثناؤه الموقنين بأنه لهم بصائر وهدى  
ورحمة لانهم الذين اتفعا به دون من كذب به من أهل الكفر فكان عليه عني وله حزنا وقوله أم حسب  
الذين اجترحوا السيئات يقول تعالى ذكره أم ظن الذين اجترحوا السيئات من الأعمال في الدنيا وكذبوا  
رسول الله وخالفوا أمر ربهم وعبدوا غيرهم ان نجعلهم في الآخرة كالذين آمنوا بالله وصمدوا رسوله وعملوا  
الصالحات فاطاعوا الله وأخلصوا له العبادة دون ما سواه من الأنداد والآلهة كلاما كان الله ليفعل ذلك  
لقد ميز بين الفريقين فجعل حزب الايمان في الجنة وحزب الكفر في السعير كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة أم حسب الذين اجترحوا السيئات الآية لعمرى لقد تفرق القوم في الدنيا  
وتفرقوا عند الموت فتنابوا في المصير وقوله سواء محبيهم وممأنتهم اختلفت القراء في قراءة قوله سواء  
فقرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة سواء بالرفع على أن الخبر متناه عندهم عند قوله  
كالذين آمنوا وجعل خبر قوله ان نجعلهم قوله كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم ابتدأوا الخبر عن استواء  
حال محبي المؤمنين وممأنتهم ومحبي الكافر وممأنتهم فرفعوا قوله على وجه الابتداء بهذا المعنى والى هذا المعنى وجه

لم يؤمن بكلام الله فلن  
يؤمن بحديث سواء وقيل  
معناه القرآن آخر كتب  
الله ومحمد آخر رسوله فان لم  
يؤمنوا به فبأي كتاب بعده  
يؤمنون ولا كتاب بعده  
ولانني ثم أوعد الناس  
المبالغين في الاثم وقدم  
ما في الآية في سورة لقمان  
قوله واذا علم أي أشعر  
وأحس بأنه من جهة  
القرآن المنزل خاص في  
الاستهزاء واذا وقف على  
آية لها يحمل في باب الطعن  
والقدح افترضه وحمله  
على الوجه الموجب للطعن  
كافتراض ابن الزبير في  
قوله انكم وما تعبدون من  
دون الله وانما أنت الضمير  
في قوله اتخذها لان الشيء  
في معنى الآية اوله أراد  
انه يتخذ جميع الآيات  
هزوا ولا يقتصر على  
الاستهزاء وانما بلغه قوله  
من وراءهم جهنم كل ما  
توارى عنك فهو وراءه  
تقدم أو ناخروا قدم في  
سورة ابراهيم عليه السلام  
هذا هدى أي هذا القرآن  
كامل في باب الهداية  
والارشاد ثم ذكر دليلا آخر  
على الوحدةانية وهو تضفير  
البحر لبي آدم وقد سبق  
وجه الدلالة مرارا وقوله

( ١١ - ( ابن جرير ) - الخامس والعشرون ) ولتبتغوا أي بسبب التجارة أو بالغوص على اللؤلؤ والمرجان أو  
باستخراج اللحم الطرى ثم عم بعد التخصيص وقوله منه في موضع الحال أي يخرج جميع ما في السموات والارض كأنه منته بزيدانه أو جدها  
بقوته وحكمته ثم سخرها خلقه ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف أي هذه التهم كلها منته عن ابن عباس برواية عطاه ان الصابية زلوا في

بشخصيهما استدلال الاخص بالاية الثالثة على جواز القطف على عاملين مختلفين وهما في قراءة النصب ان وفي الحديث الراوي عنهما صحت  
الجر في اختلاف الليل والنصب في آيات وهما في قراءة الرفع الابتداء وفي وخرج لسيبو به في جوابه وجهان أحدهما ان قوله آيات تكرار  
محض لنا كيد فقط من غير حاجة (٨٠) الذي كرها كما تقول ان في الدار زيد وفي الحجر زيدوا والمحجزا يداو أنت تزدان في النار

زيدا والحجر والمجد  
والثاني اضمار في دلالة  
الاول عليه ويحتمل ان  
ينصب آيات على  
الاختصاص ويرتفع  
باضمار هي وتفسير هذه  
الآيات قد مر في نظائرها  
مرارا ولا سيما في أواسط  
البقرة وما يختص بالتمام  
انه خص المؤمنين بالذكر  
أولا ثم قال انهم يؤمنون  
ثم يعقلون فمناسب هذا  
الترتيب قال الامام نجر  
الدين الرازي رضي الله عنه  
أراد ان كنتم مؤمنين  
فانهموا هذه الدلائل والا  
فان كنتم طلاب الجزم  
واليقين فاقموا هذه  
الدلائل وان كنتم لستم  
من المؤمنين ولان  
المؤمنين فلا أقل من ان  
تكونوا من زمرة العاقلين  
فاجتهدوا في معرفة هذه  
الدلائل وقال جار الله معناه  
ان المنصفين من العباد اذا  
نظروا في السموات والارض  
النظر الصحيح علما انها  
لا بد لها من صانع فآمنوا  
به وأقروا وانا انظروا  
في خلق أنفسهم وتنقلها  
من حال الى حال وفي خلق  
مايت من الدواب على ظهر  
الارض ازدادوا ايمانا  
وأيقنوا وانتفي عنهم

التي في الحج أذن للذين يقاتلون بانهم يطأون حرمي نون قال أخرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
قل الذين آمنوا يفتخرون بالذين لا يرجون أيام الله قال هؤلاء المشركون قال وقد نسخ هذا فرض جهادهم  
والغائظة عليهم وجرم قوله يفتخرون وتبنيها بالجزاء والشرط وليس به ولكن لظهوره في الكلام على مثاله  
فغرب تعريبه وقدمه في البيان عنه قبل واختلقت القراءة في قراءة قوله يعجزى قوما فقرأه بعض قراء  
المدينة والبصرة والكوفة ليعجزى بالياء على وجه الخبر عن الله انه يعجزهم وينهيهم وقرأ ذلك بعض عامة  
قراء الكونيين العجزى بالنون على وجه الخبر عن الله عن نفسه وذ كر عن أبي جعفر القارئ انه كان يقرأه  
يعجزى قوما على مذهب سام بسم فاعله وهو على مذهب كلام العرب لحن الآن يكون أراد يعجزى الجزاء  
قوما باضمار الجزاء وجهه مر فوعا يعجزى فيكون وجهه من القراءة وان كان بعيدا والصواب من القول  
في ذلك عندنا ان قراءته بالياء والنون على ما ذكرنا من قراءة الامصار جائزة باو ينسك القراءتين قرأ  
القارئ فاما قراءته على ما ذكرنا عن أبي جعفر فغير جائزة عندى لعينين أحدهما انه خلاف لما عليه الحجة  
من القراءة وغير جائزة عندى خلاف ما جازت به مستقيضا عنهم والثاني بعد ما من العهدة في العربية الاعلى  
استكراه الكلام على غير المعروف من وجهه **قوله** في تاويل قوله تعالى (من عمل صالحا فلنفسه  
ومن أساء فعليه اثم أو ربكم ترجعون) يقول تعالى ذكره من عمل من عبادة الله بطاعته فانتهى الى أمره  
واتر حزنه فلنفسه عمل ذلك الصالح من العمل وطلب خلاصها من عذاب الله أطاع به لا لغير ذلك لانه  
لا ينفع ذلك غيره والله عن عمل كل عامل في من أساء فعليه يقول من أساء عمله في الدنيا بصحته فيها به  
وخلافه فيها أمره ونهيه فعلى نفسه جنى لانه أو بهما بذلك وأ كسبه به منعه ولم يضرا أحدا سوى نفسه ثم  
الربكم ترجعون يقول ثم أنتم أيها الناس أجمعون الى ربكم تصيرون من بعد ما تمكم فيجازي المحسن منكم  
باحسانه والمسيء باسائه فمن ورد عليه منكم بعمل صالح جزوا من الثواب الصالحون وورد عليه منكم  
بعمل سيئ جزوا من الثواب ساء **قوله** في تاويل قوله تعالى (واقعدا تينا بنى اسرائيل الكتاب  
والحكمة والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين) يقول تعالى ذكره ولقد آتينا محمد بنى  
اسرائيل الكتاب يعني التوراة والانجيل والحكمة يعني الفهم بالكتاب والعلم بالسنة التي لم تنزل في الكتاب  
والنبوة يقول وجعلنا منهم أنبياء ورسل الى الخلق ورزقناهم من الطيبات يقول وأطعمناهم من طيبات  
أرزاقنا وذلك ما أطعمهم من المن والسوى وفضلناهم على العالمين يقول وفضلناهم على عالمي أهل زمانهم  
في أيام فرعون وعهده في ناحيتهم بمصر والشام **قوله** في تاويل قوله تعالى (واقعدا تينا بنى اسرائيل  
فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)  
يقول تعالى ذكره وأعطينا بنى اسرائيل واخفا من أمرنا بنيتهم التوراة فيها تفصيل كل شيء فما  
اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم طلبا لرياسات وتركا منهم لبيان الله تبارك وتعالى في تنزيله  
وقوله ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يقول تعالى ذكره انذبه محمد صلى الله عليه  
وسلم ان ربك يا محمد يقضى بين المختلفين من بنى اسرائيل بغيا بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون بعد  
العلم الذي آتاهم والبيان الذي جاءهم منه فيقطع الحق حينئذ على المبطل بفصل الحكم بينهم **قوله** في  
تاويل قوله تعالى (ثم جعلناك على شريعة من الامم فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغفوا  
عنك من الله شيئا وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله  
عليه وسلم ثم جعلناك يا محمد من بعد الذي آتينا بنى اسرائيل الذين وصفت لك صفتهم على شريعة من الامم

اللبس واذا نظر في سائر الحوادث كاختلاف الليل والنهار وتزول الامطار التي هي سبب الارزاق وحيات  
الارض بعد موتها وتصريف الرياح جنوبا وشمالا وقبولها ودورها واستحكام علمهم وخلص بقيةهم وأقول الدلائل المذكورة في هذه  
الآيات قسما من تقسيمه وخارجية فالتقسيمه أولى باليقان لانه لا شئ أقرب الى الانسان من نفسه والخارجية بعضها فلكية وبعضها آتار

استخف المصنف الذي لو تأملوا فيها عرفوا الحق ولكنكم أظهروا النزاع حسدا ثم جعلناك على شريعة أي متراج وطريقة من الأضراس الدين  
وقيل من الأضراس الذي أمرنا به من قبلنا من رسلنا قال السكبي ان رؤساء قريش قالوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ارجع الى مكة آباءك  
وهم كانوا أفضل منك وأسفر جرحه الله تعالى عن ذلك بقوله ولا تتبع الى آخره أي اوملت الى (٨٣) أديانهم الباطلة لصرت مستحقا للعذاب

وهم لا يقدر ان على دفعه  
عنك ثم أشار بعد انتهى عن  
اتباع أهوائهم بقوله ولا  
تتبع اتباعهم الى الفرق  
بين ولادة الظالمين وهم  
أشكالهم من الظلمة وبين  
ولي المتقين وهو الله سبحانه  
ومن جملة آثار ولايته  
وبركة عنايته هذا القرآن  
وقيل ماتقدم من اتباع  
الشريعة وترك طاعة  
الظالم وجعل القرآن  
مشارا اليه أو لاقوله  
بصائر من ربكم الى آخره  
وقدم في آخر الاعراف  
مثله ثم بين الفرق بين  
الظالمين والمتقين وجه  
آخر قائلاً حسبنا الله  
الله أم منقطعاً والاشارة  
تظهير ما سلف في ص أم  
تجسس الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات كالمفسدين  
والاجترار الاكتساب من  
قرأسواء بالنصب فعناه  
مستويا والظاهر بعده  
فاعله ويكون اتصابه على  
البسمل من تاني مفعولي  
تجسس وهو الكاف ومن  
قرأ بالرفع نفي ومحياهم  
مبتدأ والجملة بدل أيضا  
لان الجملة تقع مفعولا تانيا  
والمعنى انكاران يستوي  
الغريقان حياة وموت لان  
المحسنين عاشوا على الطاعة

السموات والارض للظلم والجور ولكننا خلقناهما للبعق والعدل ومن الحق ان تخالف بين حكم المسمى  
والمحسن في العاجل والاجل وقوله وتجزي كل نفس بما كسبت يقول تعالى ذكروه وليب الله كل عامل  
بما عمل من عمل خلق السموات والارض المحسن بالاحسان والمسمى بما هو أهله لان الجنس المحسن ثواب  
احسانه وتحمل عليه جرم غيره فمعاقبه أو نجعل للمسمى ثواب احسان غيره فنكرمه وانكسر ليجزي كلا  
بما كسبت يده وهم لا يظلمون جزاء أعمالهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أفرايت من اتخذ الهه  
هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون)  
اختلف أهل التأويل في تاويل قوله أفرايت من اتخذ الهه هواه فقال بعضهم معنى ذلك أفرايت من اتخذ  
دينه هواه فلا يهوى شيئا إلا ركبته لانه لا يؤمن بالله ولا يحرم ما حرم ولا يحل ما حلل انما دينه ما هو يته نفسه  
يعمل به ذكروا ذلك صدقني على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس  
في قوله أفرايت من اتخذ الهه هواه قال ذلك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من الله ولا برهان صدقنا ابن  
عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أفرايت من اتخذ الهه هواه قال لا يهوى شيئا إلا ركبته  
لا يخاف الله وقال آخرون بل معنى ذلك أفرايت من اتخذ عبوده ما هو يته عبادته نفسه من شيء ذكروا  
قال ذلك صدقنا ابن جبر قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال كانت قريش تعبد العزى وهو حجر  
أبيض حينما من الدهر فاذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الاول وعبدوا الاخر فاذا نزل الله أفرايت من  
اتخذ الهه هواه هو أول التأويلين في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك أفرايت يا محمد من اتخذ عبوده  
هواه فيعبدهما هو من شيء دون الله الحق الذي له الالهة من كل شيء لان ذلك هو الظاهر من معناه دون  
غيره وقوله وأضله الله على علم يقول تعالى ذكروه وخذله عن محجة الطريق وسبيل الرشاد في سابق علمه على  
علم منه بانه لا يهتدي ولو جاءه كل آية ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك صدقني  
على قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس وأضله الله على علم يقول أضله الله في  
سابق علمه وقوله وختم على سمعه وقلبه يقول تعالى ذكروه وطبع على سمعهم وانصتوا وأبى كتابه  
فيعتبر بها ويتدبرها ويتفكر فيها فيعقل ما فهم من النور والبيان والهدى وقوله وقلبه يقول وطبع  
أيضا على قلبه فلا يعقل به شيئا ولا يعي به حقا وقوله وجعل على بصره غشاوة يقول وجعل على بصره  
غشاوة أن يبصر بها حجج الله فيستدل بها على وحدانيته ويعلم بها ان لا اله غيره واختلفت القراء في قراءة  
قوله وجعل على بصره غشاوة فقرأه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة غشاوة بكسر القين  
واثبات ألف فيها على انها اسم وقرأه كذلك عامة قراء الكوفة غشوة بمعنى انه غشاها شيئا في دفعة واحدة ومرة  
واحدة بفتح القين بغير ألف وهما عندي قراءتان محبتان فبأيهما قرأ القارئ فصيب وقوله فمن يهديه من  
بعد الله يقول تعالى ذكروه فمن يهتدي فله صابه الحق وابصار محجة الرشيد بعد اضلال الله آياه أفلا تذكرون ايها  
الناس فتعلمون ان من فعل الله به ما وصفنا فلن يهتدي أبدا ولن تجد لنفسه وليا مرشدا ﴿ القول في تاويل  
قوله تعالى (وقالوا ما هي الاحياء تنال الدنيا غوث ونحوها وما هي لكننا الا الدهر وما لهم بذلك من علم ان هم إلا  
بظنون) يقول تعالى ذكروه وقال هو الا المسركون الذين تقدم خبره عنهم ما حياة الاحياء تنال الدنيا التي نحن  
فيها لا حياة سواها تنكذب ما منهم بالبعث بعد الممات كما صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
وقالوا ما هي الاحياء تنال الدنيا أي لعمرى هذا قول مشركي العرب وقوله غوث ونحن ونحوها بناؤنا بعدنا فجعلوا  
حياة أبنائهم بعدهم حياة لهم لانهم منهم وبعضهم فكأنهم يحياهم أحياء وذلك نظير قول الناس مامات

وانهم عاشوا على المعصية وماتوا ولتلك على البشرية والرحمة ومات هو لاء على الضد وقيل معناه انكاران يستوي بالامات كما استوي في الحياة  
من حيث الصحة والرزق بل قد يكون الكافر أرحح حالا من المؤمن فالفرق المقتضى لسعادة المؤمن وشقاوة الكافر انما يظهر بعد الوفاة وقيل  
له كلام مستأنف والمراد ان كلام الغريقين عوفي على حسب ما عاش عليه لقوله صلى الله عليه وسلم كما تعيشون تموتون وحين أفقر بان

عزوة بن المصطلق على بشر يقال لها المرسيع قال رسول الله بن أبي بن خلفه ليستني المشركين عليه لئلا يأتوا الله ما حسبت قال سلام  
 قد على رأس البئر فترك أحدا يستقي حتى ملا قرب النبي وقرب أبي بكر وملا لولاه فقال عبد الله ما مثلنا ومثل هؤلاء إلا كما قيل من  
 كلبك يا كلب فبلغ قوله عمر فاشتمل (٨٢) بسيفه يريد التوجه إليه فانزل الله تعالى قل للذين آمنوا يعني عمر يعقروا والذين لا يرجون

أيام الله لا يتوقعون وقائعه  
 بأعداء الله وأوليا يملون قوة  
 المؤمنين في أيام الله  
 الموعودة لهم والمراد  
 الصفيح والاعراض عن  
 عبد الله بن أبي وقار واية  
 ميمون بن مهران عن ابن  
 عباس لما نزلت من ذا  
 الذي يقرض الله قال  
 اليه - ودي فنجاع بن  
 عاذرة احتاج رب محمد فبلغ  
 ذلك عرفا خذ سيفه فخرج  
 في طلبه فاه جبرائيل  
 وأنزل الآية هذه وليس  
 المقصود ان لا تقتلوا ولا  
 تقتلوا حتى يلزم نسختها  
 بآية القتال كاذب اليه  
 كثير من المفسرين ولكن  
 الاولى ان يحمل على ترك  
 المنازعة في المحقرات وفي  
 أفعالهم الوحشة المؤذنة  
 وانما تذكر قوما مع انه أراد  
 بقوم الذين آمنوا وهم  
 معارف ليدل على  
 مدحهم والثناء عليهم  
 كما انه قيل تجزي قوما  
 كاملين في الصبر والاعتناء  
 على أذى الأعداء بما كانوا  
 يكسبون من الثواب  
 العظيم يكظم الغيظوا احتمال  
 الكثرة وقيل القوم هم  
 الكافرون الكاملون في  
 النفاق ثم فصل الجزاء  
 وعم الحكم بقوله من عمل

تأويل ذلك جماعة من أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديث محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
 ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
 قوله سواء محياهم ومماتهم قال المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن والكافر في الدنيا والآخرة كافر حدثنا  
 أبو كريب قال ثنا حسين بن شيان عن ليث في قوله سواء محياهم ومماتهم قال بعث المؤمن مؤمنا حيا  
 وميتا والكافر كافر حيا وميتا وقد يحتمل الكلام اذا قرئ سواء رفعا ونحوها آخرة بهذا المعنى الذي  
 ذكرناه عن مجاهد وليث وهو أن يوجه إلى أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم والمؤمنين سواء  
 في الحياة والموت بمعنى أنهم لا يستوون ثم رفع سواء على هذا المعنى اذا كان لا ينصرف كما يقال مررت برجل  
 خير منك أبوه وحسبك أخوه فرفع حسبك وخير اذا كان في مذهب الأسماء ولو وقع موقعهما فعل في لفظ  
 اسم لم يكن الانصاف كذلك قوله سواء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة سواء انصبا بمعنى أحسبوا أن نجعلهم  
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء بالصواب من القول في ذلك عندي انهم مقرأه ان معروفان في قراءة  
 الامصار قد قرأ بكل واحدة منهما أهل العلم بالقرآن معصتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيحا واختلف  
 أهل العربية في وجه نصب قوله سواء ورفعه فقال بعض نحوي البصرة سواء محياهم ومماتهم رفع وقال  
 بعضهم ان المحيا والمات للكفار كما قال أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات ثم قال سواء محيا الكفار ومماتهم أي محياهم محيا سواء ومماتهم ممات سواء فرجع السواء على  
 الابتداء قال ومن فسر المحيا والمات للكفار والمؤمنين فقد يجوز في هذا المعنى نصب السواء ورفعه لان من  
 جعل السواء مستويا فينبغي له في القياس أن يجز به على ما قبله لانه صفة ومن جعله الاستواء فينبغي له أن  
 يرفعه لانه اسم الا أن ينصب المحيا والمات على البسول وينصب السواء على الاستواء وان شاء رفع  
 السواء اذا كان في معنى مستويا كما تقول مررت برجل خير منك أبوه لانه صفة لا يرفع أجود وقال  
 بعض نحوي الكوفة قوله سواء محياهم بنصب سواء ورفعه والمحيا والمات في موضع رفع بمنزلة قوله وأيت  
 القوم سواء صغارهم وكبارهم بنصب سواء لانه يجعله فعلا لما عا على الناس من ذكرهم قال ور بما جعلت  
 العرب سواء في مذهب اسم بمنزلة حسبك فيقولون رأيت قوما كسواء صغارهم وكبارهم فيكون كقولك  
 مررت برجل حسبك أبوه قال ولو جعلت مكان سواء مستويا برفع ولكن نجعله متبعا لما قبله فيقال السواء  
 لان مستويا من صفة القوم ولان سواء كالمصدر والمصدر اسم قال ولو نصبت المحيا والمات كان وجهها بريد  
 أن نجعلهم سواء في محياهم ومماتهم وقال آخرون منهم المعنى انه لا يساوي من اجترح السيئات المؤمن في  
 الحياة ولا المات على انه وقع موقع الخبر فكان خبرا جعلنا قال والنصب الاخبار كما تقول جعلت اخوتك  
 سواء صغيرهم وكبيرهم ويجوز أن يرفع لان سواء لا ينصرف وقال من قال أم حسب الذين اجترحوا  
 السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات فعل كالذين الخبر استأنف بسواء ووقع ما بعدها وان  
 نصب المحيا والمات نصب سواء لا غير وقد تقدم بيانا الصواب من القول في ذلك وقوله سواء بما يحكمون يقول  
 تعالى ذكره بش الحكم الذي حسبوا انما يجعل الذين اجترحوا السيئات والذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 سواء محياهم ومماتهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وخلق الله السموات والارض بالحق والعدل والحق  
 كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون) يقول تعالى ذكره وخلق الله السموات والارض بالحق للعدل والحق  
 لا لما حسب هؤلاء الجاهلون بالله من انه يجعل من اجترح السيئات نعصاه وخالف أمره كالذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات في المحيا والمات اذا كان ذلك من فصل غير أهل العدل والانصاف يقول جل ثناؤه فلم يخلق الله

صالحا الآية ثم بين ان المتأخرين من الكفار أسوة بالمقدمين منهم والكتاب التوراة والحكم بيان  
 الشرائع والبيانات من الامم وأموال الدين وقال ابن عباس يريد انه تبيين لهم من أمر النبي صلى الله عليه وسلم وانه مهاجر من ثمامة الى يثرب  
 وقيل هي الهجرة القاهرة على حجة نبوة موسى فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم فيه احتمالا لان أحدهما علموا ثم عاندوا والثاني جاءهم

اذا سمعوا ذلك ابتغوه  
 ونفرت قلوبهم عنه ففي  
 هذه الصورة على هذا  
 التقدير كان الاثر يصعد  
 من البدن الى جوهر  
 النفس وفي الصورة الاولى  
 كان الاثر ينزل من جوهر  
 النفس الى فرار البدن  
 فورد ما في كل سورة على  
 ترتيبه ثم ذكر من اسباب  
 الضلال سبباً آخر وهو  
 انكارهم البعث معتقدين  
 ان لحياتة الالهة وليس  
 قولهم الدنيا تسلية بالثانية  
 وانما هو قول منسجم على  
 لسان القرين ويزعمهم  
 غفوت ونحبي فيه تقديم  
 وتأخير على ان الواو لا  
 توجب الترتيب وقيل موت  
 الاباء وتحيا الاناء وحياتة  
 الابناء حيااة الاباء او  
 موت بعض وحياتة بعض  
 أو أرادوا بكونهم أمواتا  
 حال كونهم نطفة وهو على  
 مذهب أهل التماسخ أي  
 يموت الرجل ثم تجعل روحه  
 في بدن آخر ثم انهم لم  
 يقنعوا بانكار المعاد حتى  
 ضحوا اليه انكار المبدأ  
 قائلين وما هم ملكنا الا الدهر  
 اعتقدوا ان تولد الاشخاص  
 وكون الممترجات وفسادها  
 ليس الا بسبب فزواجات  
 الكواكب ولا حاجة في  
 هذا الباب الى مبدئ المبادئ  
 فاجاب الله عن شبهتهم بقوله  
 وما لهم بذلك من علم أي  
 ليس لهم على ما قالوه دليل  
 وانما ذكرنا ذلك لظننا

ولكن أكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره لئن لم يكن الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين  
 المكذبين بالبعث القائلين لك اثنا بائنان كنت صادقا الله أعلم المشركون يحيبكم ما شاء ان  
 يحيبكم في الدنيا ثم يميتكم فيها اذا شاء ثم يجمعكم الى يوم القيامة يعني انه يجمعكم جميعا اولكم وآخركم  
 وصغيركم وكبيركم الى يوم القيامة يقول ليوم القيامة يعني انه يجمعكم جميعا احياء ليوم القيامة  
 لا ريب فيه يقول لا شك فيه يقول فلا تشكوا في ذلك فان الامر كما وصفت لكم ولكن أكثر الناس  
 لا يعلمون يقول ولكن أكثر الناس الذين هم أهل تكذيب بالبعث لا يعلمون حقيقة ذلك وان الله يحيبهم  
 من بعد مماتهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( والله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ  
 يخسر المبطلون) يقول تعالى ذكره والله سلطان السموات والارض دون ما تدعون له شريكا  
 وتعدونه من دونه والذي تدعون من دونه من الالهة والاداد في ملكه وسلطانه جار عليه حكمه فكيف  
 يكون ما كان كذلك شريكا أم كيف تعدونه وتزكون عبادة ما لكم وما لكم ما تعدونه من دونه  
 ويوم تقوم الساعة يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي ينشر الله فيها الموتى من قبورهم  
 ويجمعهم لموقف العررض يخسر المبطلون يقول بغيب فيها الذين ابطوا في الدنيا في أقوالهم ودعواهم لله  
 شريكا وعبادتهم آلهة تدونه بان يغوز بمنزلهم من الجنة المحقون ويدلوا بها منازل من النار كانت للمحقين  
 فجعلت لهم بمنزلهم من الجنة ذلك هو الخسران المبين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( وترى كل أمة جاثية  
 كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون) يقول تعالى ذكره وترى يا محمد يوم تقوم الساعة  
 أهل كل ملة ودين جاثية يقول بجمعة مستوفزة على ركبهم من هول ذلك اليوم كما حدثني محمد بن عمرو قال  
 ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحمرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
 نجیح عن مجاهد في قوله وترى كل أمة جاثية قال على الركب مستوفزين حدثني يونس قال أخبرنا ابن  
 وهب قال قال ابن زيد في قوله وترى كل أمة جاثية قال هذا يوم القيامة جاثية على ركبهم حدثت عن الحسين  
 قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وترى كل أمة جاثية يقول على الركب  
 عند الحساب وقوله كل أمة تدعى الى كتابها يقول كل أهل ملة ودين تدعى الى كتابها الذي املت على  
 حفظها كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله كل أمة تدعى الى كتابها يعلمون انه  
 ستدعى أمة قبل أمة وقوم قبل قوم ورجل قبل رجل ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول يمثل  
 لكل أمة يوم القيامة ما كانت تعد من حجر أو من خشبة أو دابة ثم يقال من كان يعبد شيئا فليتبعه  
 فتكون أو تجعل تلك الاوتان قادة الى النار حتى تعذبهم فيها حتى تقذفهم في النار حتى فليتبعه  
 الكتاب فيقول لهم وما كنتم تعدون فيقولون كنا نعبد الله وعزوا بالقليل منهم فيقال لها ما عزير فليس  
 منكم ولستم منه فيؤخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون مكوونا ثم يدعى بالنصارى فيقال لهم  
 ما كنتم تعدون فيقولون كنا نعبد الله والمسح الا قليلا منهم فيقال أما عيسى فليس منكم ولستم منه  
 فيؤخذ بهم ذات الشمال فينطلقون ولا يستطيعون مكوونا تبقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال لهم  
 ما كنتم تعدون فيقولون كنا نعبد الله وحده وانما فرقنا هولاء في الدنيا بخافة ومنا هذا فيؤذن للمؤمنين  
 في السجود فيسجد المؤمنون و بين كل مؤمن منافق فيسوق ظهر المنافق عن السجود ويجعل الله سجد  
 المؤمنين عليه توبوا وصغارا وحسرة وندامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن  
 الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله هل يرى بنا يوم القيامة قال هل  
 تضامون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه  
 سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه يوم القيامة كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا  
 فليتبعه فليتبعه من كان يعبد القمر والقمر ومن كان يعبد الشمس والشمس وينبع من كان يعبد الطواغيت  
 الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها منافقوها انبا عليهم في صورة ويضرب جسر على جهنم قال النبي صلى

في درجات السعادات استدلل  
 على صحة هذه الدعوى  
 بقوله وخلق الله الآيات  
 قال جار الله وانجزى معطوف  
 على بالحق لانه في معنى  
 التعليل أي للعدل أو ليدل  
 به على قدرته وللجزاء  
 ويجوز ان يكون المثل  
 محذوف وهو فعلنا ونحوه  
 والحاصل ان الغاية من  
 خلق السماء والارض كان  
 هو الانسان الكامل  
 فكيف يترك الله جزاءه  
 وجزاء من هو ضده والتبيز  
 بينهما بموجب العدالة ثم قرر  
 أسباب ضلال المصلين فان  
 أقرأت من اتخذ الهه  
 هو اله أي يتبع ما تدعو اليه  
 نفسه الامارة وقد مر في  
 الفرقان وأضله الله على  
 علم بما له من أهل  
 الخذلان والقهر أو على علم  
 الضلال في سابق القضاء  
 أو على علم بوجوه الهداية  
 واحاطته بالالطاف المحصلة  
 لها وقيل أراد به المعاندلان  
 ضلاله عن علم فمن هديه من  
 بعد اضلال الله قال بعض  
 العلماء قدم السمع على  
 القلب في هذه الآية  
 وبالعكس في البقرة لان  
 كفار مكة كانوا يعضونه  
 بقلوبهم وما كانوا يستمعون  
 اليه وكفار المدينة كانوا  
 يلقون الى الناس ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم شاعر  
 وكاهن وانه يطلب الملك  
 والرياسة فالسامعون

من خلف ابنا مثل فلان لانه بحياة ذ كره به كانه حي غير ميت وقد يحتمل وجه آخر وهو ان يكون معناه نجبا  
 وغوت على وجه تقديم الحياة قبل الممات كما قال قت وقعدت بمعنى قعدت وقت والعرب تفعل ذلك في الواو  
 خاصة اذا أرادوا الخبر عن شيتين انهما كانا أو يكونان ولم تقصد الخبر عن كون أحدهما قبل الآخر تقدم  
 المتأخر حدوثا على المتقدم حدوثه منهما أحيانا فهدان ذلك لانه لم يقصد فيه الى الخبر عن كون الحياة قبل  
 الممات فقدم ذكر الممات قبل ذكر الحياة اذ كان القصد الى الخبر عن أنهم سيكونون مرة أحياء وأخرى  
 أمواتا وقوله وما يهلكنا الا الدهر يقول تعالى ذ كره مخبر عن هؤلاء المشركين انهم قالوا وما يهلكنا فيقينا  
 الامر الليالي والايام وطول العمر انكار منهم ان يكون لهم رب يقينهم ويهلكهم وقد ذ كر أنهم ساقى  
 قراءة عبد الله وما يهلكنا الا الدهر يمر ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كر من قال ذلك **حدثني**  
**محمد بن عمرو** قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
 جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما يهلكنا الا الدهر قال الزمان **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
 ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما يهلكنا الا الدهر قال ذلك مشركو قريش ما يهلكنا الا الدهر الا العسر  
 وذ كر ان هذه الآية نزلت من أجل ان أهل الشرك كانوا يقولون الذي يهلكنا هو الدهر والزمان ثم  
 يسبون ما يقينهم ويهلكهم وهم يرون أنهم يسبون بذلك الدهر والزمان فقال الله عز وجل لهم أنا الذي  
 افنيكم وأهلككم لا الدهر والزمان ولا علم لكم بذلك ذ كر الرواية بذلك عن **قاله** **حدثنا** أبو كريب قال  
 ثنا ابن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أهل  
 الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار هو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا فقال الله في كتابه وقالوا ما هي  
 الاحياتنا الدنيا غوت ونجيا وما يهلكنا الا الدهر قال فيسبون الدهر فقال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم  
 بسب الدهر وأنا الدهر بيدي الامر قلب الليل والنهار **حدثنا** عمران بن بكار البجلي قال ثنا أبو روح  
 قال ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه  
**حدثني** يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال أخبرني  
 أبو سلمة بن عبد الرحمن قال قال أبو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى بسب ابن آدم  
 الدهر وأنا الدهر بيدي الليل والنهار **حدثنا** ابن حبان قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن العلاء بن عبيد  
 الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله استقرضت عبيدي فلم يعطني وسبني  
 عبيدي يقول وادهره وأنا الدهر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الزهري  
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال لا يقول أحدكم يا خيبة الدهر فاني أنا الدهر ألقب اليه  
 ونهاره واذا شئت قبضت همتها **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية عن هشام عن أبي هريرة قال  
 لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وماله من علم انهم الا يظنون يقول تعالى ذ كرهه وما هؤلاء المشركين  
 القائلين ما هي الاحياتنا الدنيا غوت ونجيا وما يهلكنا الا الدهر بما يقولون من ذلك من علم يعني من يقين علم  
 لانهم يقولون ذلك تخروبا بغير خبراً ما هم من الله ولا يبرهان عندهم بحقيقته انهم الا يظنون يقول جل  
 ثناؤه ما هم الا في ظن من ذلك وشك يخبر عنهم انهم في حيرة من اعتقادهم حقيقة ما ينطقون من ذلك  
 بالسنتهم **القول** في تأويل قوله (واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان يحتمل الان قالوا ائتوا بآياتنا  
 ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذ كرهه واذا تتلى على هؤلاء المشركين المكذبين بالبعث آياتنا بان الله باعث  
 خلقه من بعد مماتهم لخاصة يوم القيامة عنده للثواب والعقاب بينات يعني واضحات جليات بنفي الشك عن  
 أهل التصديق بالله في ذلك ما كان يحتمل الان قالوا ائتوا بآياتنا ان كنتم صادقين يقول جل ثناؤه لم يكن لهم  
 حجة على رسولنا الذي يتلو ذلك عليهم الا قولهم له ائتنا بآياتنا الذين قد هلكوا أحياء وانشرهم لنا ان  
 كنت صادقا فيما تتلو علينا وتخبرنا حتى نصدق بحقيقة ما تقول بان الله باعثنا من بعد مماتنا ويحيينا من بعد  
 فناتنا **القول** في تأويل قوله تعالى (قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الي يوم القيامة لا ريب فيه

وليسكن



اليوم تجزون بتقدير  
 القول ومما يؤيد القول  
 الاول قوله هذا كتابنا  
 الى قوله انا كنا نستنسخ  
 اى نأمر بالنسخ واصفاته  
 الكتاب بارة اليهم واخرى  
 الى الله عز وجل صحفة  
 لان الاضافة يكتفي فيها اذنى  
 ملايسة فاضيف اليهم لان  
 اعمالهم مثبتة فيه واضيف  
 الى الله سبحانه لانه امر  
 ملائكته بكتبه قوله اذ لم  
 يكن القول فيه مقدر اى  
 فيقال لهم ذلك قوله ان  
 نظن الاطنافا ل اوعلى  
 والاختص هذا الكلام  
 جار على غير الظاهر لان  
 كل من يظن فانه لا يظن  
 الا انظن فتأويله ان  
 ينوي به التقديم اى ما نحن  
 الاظن طننا وقال المازني  
 تقديره ان نظن نحن الا  
 طننا منكم اى اتم شاكون  
 فيما تزعون وما نحن  
 بمستيقنين انكم لا تظنون  
 وقال جار الله اصله نظن  
 طننا ومعناه اثبات الظن  
 فحسب فادخل أداة الحصر  
 ليقيد اثبات الظن مع نفي  
 ماسواه وأقول الظن قد  
 يطلق على ما يقرب من  
 العلم ولا ريب ان لهذا  
 الرجحان مراتب وكانهم  
 نفوا كل الظنون الا الذى  
 لا يثبت علم فيه وأكادوا  
 هذا المعنى بقوله وما نحن  
 بمستيقنين و باقى السورة  
 واضح مما سلف

أسقطت يقال الذى به تصل الفاء سقطت الفاء التى هى جواب اما وقوله فاستكبرتم يقول فاستكبرتم عن  
 استماعها والاعيان هم اوكثم قوما جبر من يقول وكنتم قوما تكسبون الا نام والكفر بالله لا تصدقون  
 عماد ولا تؤمنون بثواب ولا عقاب ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (واذا قيل ان وعد الله حق والساعة  
 لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الاطنافا ما نحن بمستيقنين) يقول تعالى ذكره ويقال لهم  
 حينئذ واذا قيل لكم ان وعد الله الذى وعد عباده انه محيبيهم من بعد مماتهم و باعثوهم من قبورهم حق  
 والساعة التى أخبرهم انه يقمها لحشرهم و جمعهم للحساب والثواب على الطاعة والعقاب على المعصية  
 آتية لا ريب فيها يقول لا شك فيها معنى فى الساعة والهاء فى قوله فيها من ذكر الساعة ومعنى الكلام  
 والساعة لا ريب فى قيامها فاتقوا الله وآمنوا بالله ورسوله واعلموا انما يخيبكم من عقاب الله وقيامها ما ندري  
 ما الساعة تكذبا منكم وعد الله جل ثناؤه وردنا خبره وانكار قدرته على احيائكم من بعد مماتكم وقوله  
 ان نظن الاطنافا يقول وقلتم ما نظن ان الساعة آتية الاطنافا ما نحن بمستيقنين انما جائئة ولا أنها كائنة  
 واختلفت القراء فى قراءة قوله والساعة لا ريب فيها فقراء ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض قراء  
 الكوفة والساعة رفعا على الابتداء وقراءه عامة الكوفة والساعة نصباعطفا على قوله ان وعد الله حق  
 والعباب من القول فى ذلك عندنا انتم حاقراء ان مستفيضتان فى قراءة الامصار صحفنا المخرج فى العربية  
 متقارب بالمعنى فبايتهم حاقرا القارئ فوضب ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (وبدالهم سيئات ما عملوا  
 وحق بهم ما كانوا يستهزؤن) يقول تعالى ذكره وبدالهم اولاد الذين كانوا فى الدنيا يكفرون بايات الله  
 سيئات ما عملوا فى الدنيا من الاعمال قول ظهر لهم هنالك قبايحها وشرارها ما قرؤا كتب اعمالهم التى  
 كانت الحافظة تنسخها فى الدنيا وحق بهم ما كانوا يستهزؤن يقول وحق بهم من عذاب الله حينئذ ما كانوا  
 به يستهزؤن اذا قيل لهم ان الله يحلهم من كذب به على سيئاتهم فى الدنيا ما عملوا من الاعمال ﴿ القول فى تاويل  
 قوله تعالى (وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا وما اؤاؤاكم النار وما لكم من ناصرين) يقول تعالى  
 ذكره وقيل لهؤلاء الكفرة الذين وصف صفتهم اليوم نترككم فى عذاب جهنم كما تركتم العمل للقاء ربكم  
 يومكم هذا كما حدثنى على قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية بن عمار عن ابن عباس قوله وقيل  
 اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم وقوله وما اؤاؤاكم النار يقول وما اؤاؤاكم النار التى تأوون اليها نار جهنم وما لكم من ناصرين  
 يقول وما لكم من مستعدين ينقذكم اليوم من عذاب ولا متصرون يتصرف لكم بمن يعذبكم فيستنقذكم منه  
 ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (ذلك بانكم اتخذتم آيات الله هزاوفا وقرتكم الحياة الدنيا فالיום لا يخرجون  
 منها ولا هم يستعتبون) يقول تعالى ذكره يقال لهم هذا الذى حل بكم من عذاب الله اليوم بانكم فى الدنيا  
 اتخذتم آيات الله هزاوفا وهى حجه وأدلتها وآى كتابه التى أنزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم هزاوفا معنى  
 سخريه تحضرون منها وقرتكم الحياة الدنيا يقول وخلعتكم زينة الحياة الدنيا فارتعوا على العمل لما  
 ينجيكم اليوم من عذاب الله يقول تعالى ذكره فالיום لا يخرجون منها من النار ولا هم يستعتبون يقول  
 ولا هم يردون الى الدنيا ليتوبوا ويراجعوا الا نابة مما عوقبوا عليه ﴿ القول فى تاويل قوله تعالى (قلته  
 الجذب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم) يقول  
 تعالى ذكره قلته الحمد على نعمه وأياديه عند خلقه فايها فاجدوا أيها الناس فان كل ما بكم من نعمة فمنه دون  
 ما تعبسون من دونه من آلهة ووزودون ما اتخذونه من دونه ربوا وتشركون به مع رب السموات ورب  
 الارض يقول مالئ السموات السبع ومالك الارضين السبع ورب العالمين يقول مالك جميع ما فى من  
 أصناف الخلق وله الكبرياء فى السموات والارض يقول وله العظمة والسلطان فى السموات والارض  
 دون ماسواه من الآلهة والانداد وهو العزيز فى نعمته من أعدائه القاهر كل مادونه ولا يقهره شئ  
 الحكيم فى تدبيره خلقه وقصر يفه اياهم فيما شاء كيف شاء آخر تفسير سورة الجاثية

\* (تم الجزء الخامس والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبرى و يليه الجزء  
 السادس والعشرون اوله (تفسير سورة الاحقاف) \*



( الجزء السادس والعشرون )

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر  
محمد بن جرير الطبري المسمى  
جامع البيان في تفسير  
القرآن رحمه الله  
وأتابه رضاه  
آمين

( ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء السادس  
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب القرآن  
للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي  
النيسابوري قدست أسرارهم )

( تنبيه )

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمراء نجد)  
الرشيد \* لازلت الايام تتلأل بزواجر مجدهم ولا يرح  
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة  
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازلت أشعة النفع  
بها تسد منها سائر البرية وقد بذلتنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة  
ما يحتاج الى المراجعة من مظانها الموثوق بتبرججها مع عناية جمع  
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكر أسماءهم آخر الكتاب

( طبع بالمطبعة الميمنية بمصر )

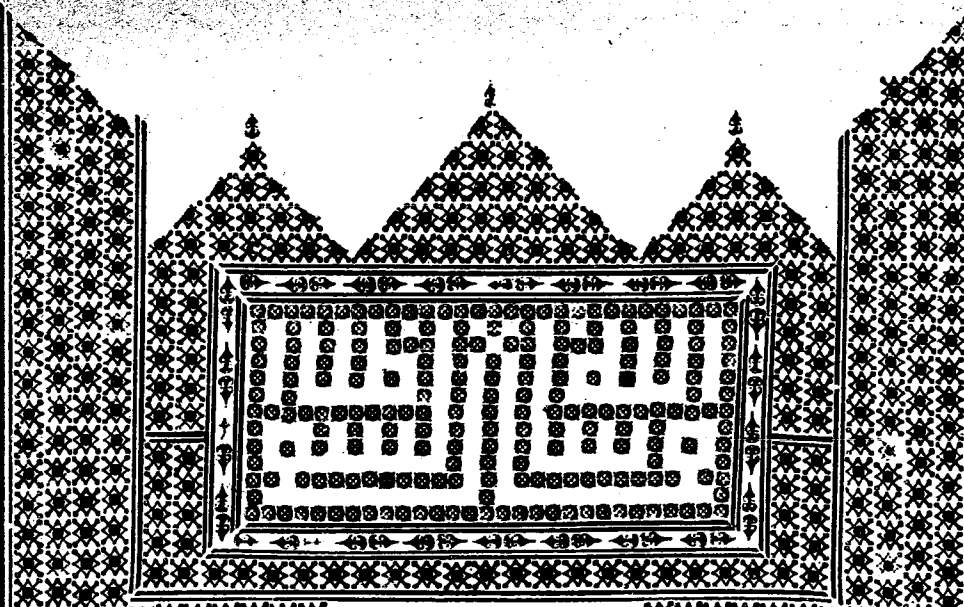
وشهد شاهد من بني

اسرائيل على مثله فآمن  
 واستكبرتم ان الله لا يهدي  
 القوم الظالمين وقال الذين  
 كفروا للذين آمنوا لو كان  
 خيرا ما استبقونا اليه واذلم  
 يهدوا به فسيقولون هذا  
 افك قديم ومن قبله كتاب  
 موسى اماما ورحمة وهذا  
 كتاب مصدق لسانا عربيا  
 لينذروا الذين ظلموا وبشرى  
 للمحسنين ان الذين قالوا  
 ربنا الله ثم استقاموا فلا  
 خوف عليهم ولا هم يحزنون  
 اولئك اصحاب الجنة  
 خالدن فيها جزاء بما كانوا  
 يعملون ووصينا الانسان  
 بوالديه احسانا حملته امة  
 كرها ووضعته كرها وحمله  
 وفصاله ثلاثون شهرا حتى  
 اذا بلغ اشده وبلغ اربعين  
 سنة قال رب اوزعني ان  
 اشكر نعمتك التي انعمت  
 علي وعلى والدي وان  
 اعلم صالحا جزاها واصليح  
 لي في ذريتي اني تبنت اليك  
 واني من المسلمين اولئك  
 الذين نتقبل عنهم احسن  
 ما عملوا ونبجاوز عن  
 سيئاتهم في اصحاب الجنة  
 وعد الصدق الذي كانوا  
 يوعدون والذي قال لوالديه  
 اف لكما اتعدانني ان  
 اخرج وقد خلت القرون  
 من قبلي وهما يستغيثان  
 الله ويلك آمن ان وعد الله  
 حق فيقول ما هذا الا  
 اساطير الاولين اولئك  
 الذين حق عليهم القول في  
 ام قد خلت من قبلهم من

اتوني ببقية من علم وروى عن ابي عبد الرحمن السلي انه كان يقرأه أو أثره من علم بمعنى أو خاصة من علم  
 أو تينوم وأثر تم به على غير كوا القراءه التي لا تستخير غيرها أو أثاره من علم بالالف لاجماع قراء الامصار  
 عليها واختلف أهل التأويل في تاويلها فقال بعضهم معناه أو اتوني بعلم بان آلهتكم خلقت من الارض  
 شيئا وان لها من كافي السموات من قبل الخط الذي تخطونه في الارض فانكم معشر العرب أهل عيافة وزجر  
 وكهانة ذكر من قال ذلك **هشنا** بشر بن ادم قال ثنا أبو عاصم عن سفيان عن صفوان بن سليم عن  
 أبي سلمة عن ابن عباس أو أثاره من علم قال الخط بخطه العرب في الارض **هشنا** أبو كريب قال قال أبو  
 بكر يعني ابن عياش الخط هو العيافة \* وقال آخرون بل معنى ذلك أو خاصة من علم ذكر من قال ذلك  
**هشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة أو أثاره من علم أو خاصة من علم **هشنا** بشر  
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو أثاره من علم قال أي خاصة من علم **هشنا** عبد الوارث بن عبد  
 الصمد بن عبد الوارث قال ثنا أبي عن الحسين عن قتادة أو أثاره من علم قال خاصة من علم وقال آخرون  
 بل معنى ذلك أو علم تيرونه فنستخرجونه ذكر من قال ذلك **هشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن  
 معمر عن الحسن في قوله أو أثاره من علم قال أثاره شيء يستخرجونه فطرة \* وقال آخرون بل معنى ذلك أو  
 تآرون ذلك علم عن أحد من قبلكم ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
 ثنا عيسى و**هشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أو  
 أثاره من علم قال أحدنا زعلما \* وقال آخرون بل معنى ذلك أو بينة من الامر ذكر من قال ذلك  
**هشني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس أو أثاره من علم  
 يقول بينة من الامر \* وقال آخرون بل معنى ذلك ببقية من علم ذكر من قال ذلك **هشنا** أبو  
 كريب قال سئل أبو بكر يعني ابن عياش عن اثاره من علم قال ببقية من علم \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب  
 قول من قال الاثاره ببقية من علم لان ذلك هو المعروف من كلام العرب وهي مصدر من قول الغافل أثر  
 الشيء أثاره مثل سمع سماعة وقع قباحتها كقول الراعي الابل \* وذات أثاره أكلت عليه \* يعني  
 وذات ببقية من شحم فاما من قرأه أو أثره فانه جعله أثره من الأثر كقول غيره وقد ذكر عن بعضهم انه  
 قرأه أو أثره بسكون اللام مثل الرجفة والخطفة واذوجه ذلك الى ما قلنا فيه من انه ببقية من علم جاز ان  
 تكون تلك البقية من علم الخط ومن علم استبر من كتب الاولين ومن خاصة علم كانوا أو اثاره وقدر وروى  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك خبر بان تاوله انه بمعنى الخط استند كره ان شاء الله تعالى وبل  
 الكلام اذا اتوني أيها القوم بكتاب من قبل هذا الكتاب بتحقيق ما سألتكم تحقيقه من الحق على دعواكم  
 ما تدعون لا آلهتكم أو ببقية من علم يوصل بها الى علم حجة ما تقولون من ذلك ان كنتم صادقين في دعواكم  
 لها ما تدعون فان الدعوى اذا لم يكن معها حجة لم تكن عن المدعى شيئا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
 (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) يقول تعالى  
 ذكره وأي عبد أضل من عبد يدعو من دون الله آلهة لا يستجيب له الى يوم القيامة يقول لا يجب دعاءه أبدا  
 لانها حجر أو خشب ونحو ذلك وقوله وهم عن دعائهم غافلون يقول تعالى ذكره وآلهتكم التي تدعونهم  
 عن دعائهم اياهم في غفلة لانها لا تسمع ولا تنطق ولا تعقل وانما عني بوصفها بالغفلة تمثيلها بالانسان الساهي  
 عما يقال له اذ كانت لا تفهم مما يقال لها شيا كالا يفهم الغافل عن الشيء ما غفل عنه وانما هذا توبيخ من  
 الله لهؤلاء المشركين لسوء آيهم وفتح اختيارهم في عبادتهم من لا يعقل شيئا ولا يفهم وتر كهم عبادة من  
 جميع ما بهم من نعمته ومن به استغاثتهم عند ما ينزل بهم من الحوائج والمصائب وقيل من لا يستجيب له  
 فانخرج ذكر الآلهة وهي جماد يخرج ذكر بني آدم ومن له الاختيار والتمييز اذ كانت قدمثلتها عبدتها  
 بالملك والامراء التي تخدم في خدمتهم اياها فاجرى الكلام في ذلك على نحو ما كان جاريا فيه عندهم  
 ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين واذا تنلى

\* (سورة الاحقاف مكية)  
 غير آية نزلت في عبد الله بن  
 سلام قل أرأيتم الآية  
 حروفها ألفان وثلاثمائة  
 كل مائة ثلثمائة وأربع  
 وأربعون آياتها خمس  
 وثلاثون)\*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (حم تنزيل الكتاب من  
 الله العزيز الحكيم ما خلقنا  
 السموات والأرض وما  
 بينهما إلا بالحق وأجل  
 مسمى والذين كفروا عما  
 أنذروا معرضون قل أرأيتم  
 ما تدعون من دون الله  
 أرؤى ما إذا خلقوا من  
 الأرض أم لهم شرك في  
 السموات اتسوفى بكتاب  
 من قبل هذا أو أنارة من  
 علم إن كنتم صادقين ومن  
 أضل ممن يدعو من دون  
 الله من لا يستجيب له إلى  
 يوم القيامة وهم عن  
 دعواتهم غافلون وإذا حشر  
 الناس كانوا لهم أعداء  
 وكانوا بعبادتهم كافرين  
 وإذا تتلى عليهم آياتنا  
 بينات قال الذين كفروا  
 للحق لما جاءهم هذا سحر  
 مبين أم يقولون افتراه  
 قل إن افتريته فلا تملكون  
 لي من الله شيئاً هو أعلم بما  
 تغيبون فيه كفى به شهيداً  
 بيني وبينكم وهو الغفور  
 الرحيم قل ما كنت بدعاً من  
 الرسل وما أدري ما يفعل  
 بي ولا بكم إن أتبع إلا  
 ما يوحى إلي وما أنا إلا نذير  
 مبين قل أرأيتم إن كان  
 من عند الله وكفرتم به



\* (تفسير سورة الاحقاف)\*

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله تعالى (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون) قد تقدم بياننا في معنى قوله حم تنزيل الكتاب بما أعني عن اعادته في هذا الموضوع وقوله ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما من أصناف العالم إلا بالحق يقول تعالى ذكره ما أحدثنا السموات والأرض فأوجدناهما مخلقا مضموعاً وما بينهما من أصناف العالم إلا بالحق يعني الاقامة للحق والعدل في الخلق وقوله وأجل مسمى يقول والابجل لكل ذلك معلوم عنده يقضيه اذا هو بلغه وبعده بعد ان كان موجوداً بما يجده اياه وقوله والذين كفروا عما أنذروا معرضون يقول تعالى ذكره والذين جحدوا وحدثنا الله عن انذار الله اياهم معرضون لا يتعظون به ولا يتفكرون فيعتبرون **القول في تاويل قوله تعالى (قل أرأيتم ما تدعون من دون الله أرؤى ما إذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات اتسوفى بكتاب من قبل هذا أو أنارة من علم إن كنتم صادقين)** يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله من قومك أرأيتم أم القوم الآلهة والاونان التي تعبدون من دون الله أرؤى أي شئ خلقوا من الأرض فان ربي خلق الأرض كلها فدعوتهم وهم من أجل خلقها ما خلقت من ذلك آلهة وأرباباً فيكون لكم بذلك في عبادتكم اياها حجة فان من حجتى على عبادى الهى وافرادى له الالوهة انه خلق الأرض فابتدعها من غير أصل وقوله أم لهم شرك في السموات يقول تعالى ذكره أم لا لهتمكم التي تعبدونها أم الناس شرك مع الله في السموات السبع فيكون لكم أيضاً بذلك حجة في عبادتكموها فان من حجتى على افرادى العبادة لى انه لا شريك له في خلقها وانه المنفرد بخلقها دون كل ما سواه وقوله اتسوفى بكتاب من قبل هذا يقول تعالى ذكره بكتاب ما من عند الله من قبل هذا القرآن لى أنزل على بان ما تعبدون من الآلهة والاونان خالقوا من الأرض شيئاً أو أن لهم مع الله شركاً في السموات فيكون ذلك حجة لكم على عبادتكم اياها لانها اذا صح لها ذلك صحت لها الشركة في النسم التي أنتم فيها ووجب لها عليكم الشكر واستحققت منكم الخدمة لان ذلك لا يقدر أن يخلقه الا الله وقوله أو أنارة من علم \* اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الحجاز والعراق أو أنارة من علم بالالف بمعنى أو اتسوفى

اتسوفى

ط فيه ط ويبيكم ط الرزيم ط بكم ط ميين ط واسنكبرتم ط الطالبين ط اليه ط قديم ط ورحمة ط للمحسنين  
ط يحزنون ط فيها ج لان جزاء يصلح معه واولاه ومفعول فعل محذوف أي يجوزون (5) جزاء يعملون واحسانا ط ووضعته  
كرها ط شهرا ط لا

سنة لان ما بعده جواب اذا  
ذريتي ط الابتداء بان  
مع اتحاد الكلام المسلمين  
الجنة ط لان التقدير  
وعدا الله وعدا صدقا  
وهو مصدر مؤكدا لان  
قوله نتقبل في معنى  
الوعدو وعدون ط الاولين  
والانس ط خاسرين  
عملوا ج لان الواو قد  
تكون مقعمة ويتصل اللام  
بما قبله وقد يكون المعلن  
محدوفا كانه قبل وليوفهم  
أعمالهم قدر جزائهم على  
مقادير أعمالهم لا يظلمون  
النار ط لتقدير القول  
وهو العامل في يومها ج  
لابتداء التهديد مع الغاء  
تفسقون ط \* التفسير  
انما كررت تنزيل الكتاب  
لانه بمنزلة عنوان الكتب  
ثم ذكر ما أنزل فقال  
ما خلقنا الى قوله وأجل  
مسمى وقد مر في أول الروم  
انه الوقت الذي عينه لا فناء  
الدينوا وحين بين الدليل  
على وجود الاله ووقوع  
الحشر فرغ عليه الرد على  
عبدة الاوثان بقوله قل  
أرايتم وقد مر في فاطر  
والمراد أنهم لا يستحقون  
العبادة أصلا لانهم  
ما خلقوا شيئا في هذا العالم  
لا في الارض ولا في السماء  
ولم يدل وحى من الله على

رسول وقوله وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم \* اختلف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم عنى به رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقيل له قل للمؤمنين بكم ما أدرى ما يفعل بي ولا بكم يوم القيامة والى ما نصير هنالك قالوا  
ثم بين الله لنبية محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين به حالهم في الآخرة فقيل له انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك  
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها  
ويكفرون عنهم سيئاتهم ذكر من قال ذلك ههنا على قال ثنا أبو صالح قال تني معاوية عن علي  
عن ابن عباس قوله وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم فانزل الله بعد هذا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
ههنا ابن جيد قال ثنا يحيى بن واضح عن الحسين بن يزيد عن عكرمة والحسن البصري قال قال في  
حم الاحقاف وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم ان أتبع الاما وحى الى وما أانا الانذير مبين فتسختها الآية التي في  
سورة الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله الآية فخرج نبي الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه  
الآية فبشرهم بانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال له رجال من المؤمنين هنيأ لك يا نبي الله قد علمنا  
ما يفعل بك فاذا يفعل بنا فانزل الله عز وجل في سورة الاحزاب فقال وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا  
كبيرا وقال ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ويكفرون عنهم سيئاتهم  
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وبعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله الآية  
فبين الله ما يفعل به وبهم ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما أدرى ما يفعل بي ولا  
بكم ثم درى أو علم من الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ما يفعل به يقول انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله  
ما تقدم من ذنبك وما تأخر ههنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وما  
أدرى ما يفعل بي ولا بكم قال قد بين له انه قد غفر من ذنبه ما تقدم وما تأخر \* وقال آخرون بل ذلك أمر  
من الله جل ثناؤه نبيه عليه السلام أن يقول للمشركين من قوميه يعلم انه لا يدري الى ما يصير أمره وأمرهم  
في الدنيا يصير أمرهم معهم أن يقتلوه أو يخرجوه من بينهم أو يؤمنوا به فيتبعوه وأمرهم الى الهلاك كما  
أهلكت الامم المكذبة وسلامهم اولى التصديق له فيما جاءهم به من عند الله ذكر من قال ذلك  
ههنا ابن جيد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن في قوله وما أدرى ما يفعل  
بي ولا بكم فقال أما في الآخرة فعاد الله قد علم انه في الجنة حين أخذ ميثاقه في الرسل ولكن قال وما أدرى  
ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أخرج كالحريج الانبياء قبلي أو أقتل كما قتلت الانبياء من قبلي ولا أدرى ما يفعل  
بي ولا بكم أمتى المكذبة أم أمتى المصدقة أم أمتى المرمية بالبحر من السماء قدفا أم محسوف بها خسفا ثم  
أوحى الى واذقنا لك ان ربك أحاط بالناس يقول أحطت لك بالعرب أن لا يقتلوك فعرف أنه لا يقتل ثم  
أنزل الله عز وجل هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكنى بالله شهيدا يقول  
أشهدك على نفسه أنه سيظهر دينك على الاديان ثم قاله في أمته وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان  
الله معذبهم وهم يستغفرون فاحبره الله ما يصنع به وما يصنع بامته \* وقال آخرون بل معنى ذلك وما أدرى  
ما يقترض على وعليكم أو ينزل من حكم وليس معنى ما أدرى ما يفعل بي ولا بكم عندنا في المعاد من ثواب الله من  
أطاعه وعقابه من كذبه \* وقال آخرون انما أمران يقول هذا في أمر كان ينتظره من قبل الله عز وجل  
في غير الثواب والعقاب \* وأولى الاقوال في ذلك بالصحة وأشبهها بما دل عليه التنزيل القول الذي قاله  
الحسن البصري الذي رواه عنه أبو بكر الهذلي وانما قلنا ذلك وألاها بالصواب لان الخطاب من مبتدأ هذه  
السورة الى هذه الآية والخبر خرج من الله عز وجل خطابا للمشركين وخبر اعينهم وتوخيهم واحتجاجا من  
الله تعالى ذكره لنبية صلى الله عليه وسلم عليهم فاذا كان ذلك كذلك فعلم ان هذه الآية أيضا سييلها سبيل  
ما قبلها وما بعدها في انها احتجاج عليهم وتوبيخ لهم أو خبر عنهم واذا كان ذلك كذلك فمحتمل أن يقال للنبى

عبادتهم لان هذا القرآن ناطق بالتوحيد واطال الشرك وما من كتاب قبله الا هو ناطق بمثل ذلك فقوله ائتوني من باب اراءه العنان  
وتوسيع المجال على الخلق أي ان كتبتم في نهاركم مما قلت فيتمد أمهلتكم حتى تاتوني بعد الاستقراء بكتاب فيه شيء من ذلك أو آتاه من علم قال



الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوقه من اعمالهم وهم لا يظنون ويوم يفر من الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها (٤) فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغیر الحق وبما

عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا نحر مبين) يقول تعالى ذكره واذا جمع الناس يوم القيامة لموقف الحساب كانت هذه الالهة التي يدعون في الدنيا لهم اعداء لانهم يشركون منهم وكانوا يعبادتهم كافر بن يقول تعالى ذكره وكانت آلهتهم التي يعبدونها في الدنيا يعبادتهم باحد من لانهم يقولون يوم القيامة ما امرناهم بعبادتنا ولا شعرنا بعبادتهم انا انبرأنا اليك منهم يا ربنا وقوله واذا تتلى عليهم آياتنا بينات يقول تعالى ذكره واذا يقرأ على هؤلاء المشركين بالله من قومك آياتنا يعني حججنا التي احتججنا بها عليهم فيما اترلناهم من كتابنا على محمد صلى الله عليه وسلم بينات يعني واضحات نيرات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم يقول تعالى ذكره قال الذين جحدوا وحده انه الله وكذبوا رسوله للحق لما جاءهم من عند الله فانزله على رسوله صلى الله عليه وسلم هذا سحر من ينعون هذا القرآن خداع يخدعناو ياخذ بقلوب من سمعه فعل السحرمين يقول بين لمن تامله من سمعه انه سحرمين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أم يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيأ هو أعلم بما تفيضون فيه كني به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم) يقول تعالى ذكره أم يقولون هؤلاء المشركون بالله من قريش افتري محمد هذا القرآن فاختلقه وتخرسه كذا قل لهم بما جحدان افتريته وتخرسته على الله كذا فلا تملكون لي يقول فلا تغنون عني من الله ان عاقبتني على افترائي اياه وتخرسه عليه شيأ ولا تقدر ان تدفعوا عني سوأ ان أصابني به وقوله هو أعلم بما تفيضون فيه يقول ربي أعلم من كل شيء سواه بما تقولون بينكم في هذا القرآن والهائم من قوله تفيضون فيه من ذكر القرآن \* وبحوالذي قلنا في معنى قوله تفيضون فيه قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تفيضون فيه قال يقولون وقوله كني به شهيدا بيني وبينكم يقول كني بالله شاهدا على وعليكم بما تقولون من تكذيبكم لي فيما جئتكم به من عند الله الغفور الرحيم لهم بان لا يعذبهم عليها بعد توبتهم منها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان أتبع الا ما يوحى الي وما أنا الا نذير مبين) يقول تعالى ذكره لئنيتي محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لشركي قومك من قريش ما كنت بدعاً من الرسل يعني ما كنت أول رسل الله التي أرسلها الى خلقه قد كان من قبلي له رسل كثيرة أرسلت الى أمم قبلكم يقال منه هو بدع في هذا الامر وبيدع فيه اذا كان فيه أول ومن البدع قول عدى بن زيد فلا تأبدع من حوادث تعترى \* رجالا عرت من بعد موسى وأسد

كنتم تغسقون) القراآت لتتذرع على الخطاب أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وسهل ويعقوب الباقون على الغيبة والغمير للكتاب احسانا جزوة على وخلف وعاصم الباقون حسنا كرهافي الموضوعين بالغف أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وجعله وهشام الباقون بالضم وفصله يعقوب الآخرون وفصاه أوزعني ان بالغف ابن كثير غير القواس والنجاري عن ورش وقالون غير الخواص في تقبل بالنون أحسن بالنصب وتجاوز بالنون جزوة على وخلف وحفص الآخرون بياء الغيبة مبنيا للمفعول في الفعلين أحسن بالرفع ان بالكسر والتنوين أبو جعفر ونافع وحفص والمفضل وقرأ ابن كثير بالغف من غير تنوين الباقون بالكسر ولا تنوين أتعذاني ان بغف الباء أبو جعفر ونافع وقرأ هشام مدغمة النون وليوقه بالياء ابن كثير وأبو عمرو وسهل ويعقوب وعاصم الباقون بالنون أذهبتم بتحقيق الهمزتين ابن ذكوان أذهبتم بالمدان كثير ويزيد وسهل ويعقوب وهشام الباقون

نحرت فاسم فقلت انظريني \* ليس جهل آيته ببيدع يعني بأول يقال هو بدع من قوم ابداع \* وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ما كنت بدعاً من الرسل يقول لست بأول الرسل **هدشني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما كنت بدعاً من الرسل قال يقول ما كنت أول رسول أرسل **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وهشني** الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما كنت بدعاً من الرسل قال ما كنت أولهم **هدشنا** ابن جند قال ثنا عبد الوهاب ابن معاوية عن أبي هريرة قال سألت قتادة قال ما كنت بدعاً من الرسل قال أي قد كانت قبلي رسل **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قل ما كنت بدعاً من الرسل يقول أي ان الرسل قد كانت قبلي **هدشنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بدعاً من الرسل قال قد كانت قبله

همزة واحدة \* الوقوف الجزء السادس والعشرون حم \* كوفي الحكيم \* مسمى ط معروضون \* رسل السموات \* لانتهاء الاستفهام الى الخطاب صادقين \* عاقبين \* كافرين \* مبين \* لان أم تتضمن استفهام انكار افتراء ط شيأ

أقبح إلا أن الحريية في غير مواسم لا يسبح إلا الوحي وما هو الأذى وليس اليقين يأتي بكل ما يفرح عليه وفيه انه غير عالم بالمغيبات الا بطريق الوحي فلا وجه لاستدعاء الغيوب عنه سواء تتعلق باحوال الدنيا أو باحوال (٧) الآخرة من الاحكام والتكاليف وما يؤول

من المكلفين اليه وفيه انه لا وجه لتعبيره بالفقر وباكل الطعام والمشى في الاسواق لان الرسل كلهم أوجب لهم كانوا كذلك قال ابن عباس في رواية السكبي لما اشتد البلاء على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أنه يهاجر إلى أرض ذات نخيل وغصن فقصها على أصحابه فاستبشروا بذلك ثم انهم مكتوب برهنة من الدهر لا يرون أثر ذلك فقالوا يا رسول الله ما رأينا الذي قالت ومضى ثم هاجر فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتزل الله الآية وعنه في رواية أخرى انه لما نزلت هذه الآية فرح المشركون والمنافقون واليهود وقالوا كيف نتبع نبيا لا يدري ما يفعل به ولا يأمته فأزل الله تعالى اننا نخذلك فقالوا عيبنا الى قوله فورا عظيم يا حسين الله تعالى ما يفعل به وبأمتهم ونمخت هذه الآية والاصح عند العلماء انه لا حاجة الى التزام النسخ فان البراية المفصلة غير حاصلة وعلى تقدير حصولها فانه لم ينف الأ البراية من قبل نفسه وما نفي البراية من جهة الوحي وقوله ولا يك في حيز النفي ولا أدري ما يفعل بكم وما

قالوا ومعنى الكلام وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثل هذا القرآن بالتصديق قالوا ومثل القرآن التوراة ذكر من قال ذلك **هدشي** بنس قال ثنا عبد الله بن يوسف التميمي قال سمعت مالك بن أنس يحدث عن أبي النضر عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاحمد عشي على الأرض انه من أهل الجنة الا لعبد الله بن سلام قال وفيه نزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله **هدشا** الحسين بن علي الصدائي قال ثنا أبو داود الطيالسي قال ثنا شعيب بن صفوان قال ثنا عبد الملك بن عير أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام أنزل في قل رأيتم ان كان من عند الله الى قوله فآمن واستكبرتم **هدشي** علي بن سعيد بن مسروق الكندي قال ثنا أبو محمد يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عير عن ابن أبي أجي عبد الله بن سلام قال قال عبد الله بن سلام نزلت في وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين **هدشي** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن علي قال ثنا ابن عباس قال قال عبد الله بن سلام ان كان من عند الله الآية قال كان رجل من أهل الكتاب آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال انما تجده في التوراة وكان أفضل رجل منهم وأعلمهم بالكتاب فحاصمت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقال أترضون ان يحكم بيني وبينكم عبد الله بن سلام أؤمنون قالوا نعم فإرس الى عبد الله بن سلام فقال أتشهد اني رسول الله مكتوب في التوراة والانجيل قال نعم فاعرضت اليهود وأسلم عبد الله بن سلام فهو الذي قال الله جل ثناؤه وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم يقول فآمن عبد الله بن سلام **هدشي** محمد بن عروق قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هدشي** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيم عن مجاهد في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال عبد الله بن سلام **هدشا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قل رأيتم ان كان من عند الله الآية كنا نحدث انه عبد الله بن سلام آمن بكتاب الله ورسوله وبالاسلام وكان من أخبار اليهود **هدشا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال هو عبد الله بن سلام **هدث** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله الشاهد عبد الله بن سلام وكان من الاجبار من علماء بني اسرائيل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فأتوه فسألهم فقال أتعلون أني رسول الله تجدونني مكتوب ياخذكم في التوراة قالوا لا نعلم ما تقول وانما نجأجت به كاترون فقال أي رجل عبد الله بن سلام عندكم قالوا عانا وخيرنا قال أترضون به بيني وبينكم قالوا نعم فإرس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن سلام فجاهه فقال ما شهدناك يا ابن سلام قال أشهد أنك رسول الله وان كتابك جاء من عند الله فآمن وكفروا يقول الله تبارك وتعالى فآمن واستكبرتم **هدشا** محمد بن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا عوف عن الحسن قال بلغني انه لما أراد عبد الله بن سلام أن يسلم قال يا رسول الله قد علمت اليهود أني من علمائهم وان أبي كان من علمائهم وأني أشهد أنك رسول الله وانهم يجدونك مكتوب في التوراة فإرس الى فلان وفلان ومن سماه من اليهود وأنجيتني في بيتك فسلمهم عني وعن أبي فانهم سجدوا لي في أعلمهم وان أبي من أعلمهم واني سأخرج اليهم فاشهد أنك رسول الله وانهم يجدونك مكتوب ياخذكم في التوراة فإرس الى فلان وفلان ومن سماه الحق قال ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نجأه في بيته وأرسل الى اليهود فدخلوا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بن سلام فيكم قالوا أعلنا نفسا وأعلنا أبا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتم ان أسلم تسلمون قالوا لا يسلم ثلاث مرار فدعا فخرج ثم قال أشهد أنك رسول الله وانهم يجدونك مكتوب ياخذكم في التوراة فإرس الى فلان وفلان ومن سماه الحق فقال اليهود ما كنا نعلم على هذا يا عبد

موصولة أو استهامة وحمل الاولى نصب والثانية مرفوع ثم قرر انه لا أعلم منهم فقل قل رأيتم الآية وقد مر نظير في آخر جم الصلاة الا أنه زادها حديث الشاهد وفيه أقوال أخرها انه عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نظر الى وجهه وطأه

الواحدى كلام أهل اللغة في تفسير هذا الحرف بدور على ثلاثة أوجه أتبعها البقية من قولهم سمعت الناقص على أنارة من شحم أى على بقية  
شحم كانت بهما من شحم ذاهب والثاني (٦) انه من الأثر بمعنى الرواية والثالث من الأثر بمعنى العلامة والمراد ما بقى أوردى عن

أسلافهم ويهدونه علما  
عن ابن عباس مرفوعا  
انه انطلق قال كان نبي من  
الانبياء يخط فن صادف  
مثل خطه علم ثم زاد في  
تبيكيتهم وتويعتهم بقوله  
ومن أضل الآية وبالجملة  
فالدليل الاول دل على نفي  
القدرة عنهم من كل الوجوه  
وهذا الدليل دل على نفي  
العلم عنهم من كل الوجوه  
فاذا اتقى العلم والقدرة  
عن الجسم لم يمكن الا  
جادا وعبادة الجاد محض  
الضلال وقوله الى يوم  
القيامة تاييد على عادة  
العربو يحتمل أن يكون  
فوقينا بدليل قوله واذا  
حشر الناس كانوا لهم  
أعداء وهذا التبري  
والتخاطب نوع من الاستجابة  
ثم قرر غاية عنادهم بقوله  
واذا اتلى تمعجب من حالهم  
بقوله أم يقولون افتراء  
الآية أى ان كذبت على الله  
كلازم عاقلني بالعقوبة  
فلا تغفرون على دفع عذابه  
عنى فأي فائدة لي في الافتراء  
ثم قرض أمرهم الى الله  
قائلا هو أعلم بما تقدسون  
أى تندفعون فيه من القدح  
في الوحي وتسميته سحرا  
تأروفا افتراء أخرى وفي قوله  
وهو الغفور الرحيم إشارة  
الى أنهم لو رجعوا الى الحق  
وتابوا عن الشرك قبل الله

صلى الله عليه وسلم قل للمشركين ما أدري ما يفعل بولا بكم في الآخرة وآيات كتاب الله عز وجل في تنزيهه  
ووجه اليه متتابعة بان المشركين في النار مخلدون والمؤمنون به في الجنان منعمون وبذلك رهبهم مرة  
و رهبهم أخرى ولو قال لهم ذلك لقالوا ه فلما لم تبعك اذا وانت لا تدري الى أى حال تصير غدافي القيامة الى  
خفض ودعة أم الى شدة وعذاب وانما اتبعنا يا لك ان اتبعناك وتصديقنا بما تدعونا اليه ورغبة في نعمة  
وكرامة نصيبها أو رهبة من عقوبة وعذاب نهرب منها ولكن ذلك كما قال الحسن ثم بين انه لئيبه صلى الله  
عليه وسلم ما هو فاعل به وبعين كذب بما جابهه من قومه وغيرهم وقوله ان اتبع الاماوى الى يقول تعالى  
ذكروه قل لهم ما اتبع فيما أمركم به وفيما أنفله من فعل الاوحى الله الذي وحيه الى وما أنا الا نذير مبين  
يقول وما أنا لكم الا نذير أنذركم عقاب الله على ككفركم به مبين يقول قد أبان لكم انذاره وأظهر  
لكم دعاه الى ما فيه نصيحتكم يقول فكذلك أنا في القول في تاويل قوله تعالى (قل أرأيتم ان كان من  
عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين)  
يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين القائلين لهذا القرآن لما جاءهم هذا صحر مبين أرأيتم أي القوم  
ان كان هذا القرآن من عند الله أنزله على وكفرتم أنتم به يقول وكذبتم أنتم به وشهد شاهد من بني  
اسرائيل على مثله \* اختلف أهل التأويل في تاويل ذلك فقال بعضهم وشهد شاهد من بني اسرائيل  
وهو موسى بن عمران عليه السلام على مثله يعني على مثل القرآن قالوا ومثل القرآن الذي شهد عليه موسى  
بالتصديق التوراة ذكر من قال ذلك هـ ثنا ابن المنني قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر  
عن مسروق في هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فخاصم به الذين كفروا من أهل مكة  
التوراة مثل القرآن وموسى مثل محمد صلى الله عليه وسلم هـ ثنا محمد بن المنني قال ثنا عبد الاعلى  
قال سئل داود عن قوله قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به الآية قال داود قال عامر قال مسروق والله  
ما نزل في عبد الله بن سلام ما نزلت الا بكمه وما أسلم عبد الله الا بالمدينة ولكنها خصومة خاصة محمد صلى الله  
عليه وسلم ما قومه قال فنزلت قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله  
فآمن واستكبرتم قال فالتوراة مثل القرآن وموسى مثل محمد صلى الله عليه وسلم فآمنوا بالتوراة وبرسولهم  
وكفرتم هـ ثنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت داود بن أبي هند عن الشعبي قاله أناس  
يزعمون ان شاهدا من بني اسرائيل على مثله عبد الله بن سلام وانما أسلم عبد الله بن سلام بالمدينة وقد  
أخبرني مسروق ان آل حم انما نزلت بمكة وانما كانت بحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فقال  
أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن موسى ومحمد عليهما السلام  
على الفرقان هـ ثنا أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن داود عن الشعبي قال ان ناسا يزعمون ان  
الشاهد على مثله عبد الله بن سلام وانما أعلم بذلك وانما أسلم عبد الله بالمدينة وقد أخبرني مسروق ان آل حم  
انما نزلت بمكة وانما كانت بحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقومه فقال قل أرأيتم ان كان من عند الله  
يعنى الفرقان وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فمثل التوراة الفرقان التوراة شهد عليهما موسى ومحمد  
على الفرقان صلى الله عليه وسلم هـ ثنا يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا داود عن الشعبي عن  
مسروق في قوله قل أرأيتم ان كان من عند الله الآية قال كان اسلام ابن سلام بالمدينة ونزلت هذه السورة  
بمكة انما كانت خصومة بين محمد عليه السلام وبين قومه فقال قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به  
وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال التوراة مثل الفرقان وموسى مثل محمد فآمن به واستكبرتم ثم  
قال آسن هذا الذي من بني اسرائيل بنبيه وكتابه واستكبرتم أنتم فكذبتم أنتم نبيكم وكتابكم ان الله لا يهدي  
الى قوله هذا الفذ قديم \* وقال آخرون عنى بقوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله عبد الله بن سلام

قويتهم وفيه اشعار بحمل الله عنهم مع عظم ما ارتكبه ثم أراد أن يزيل شبهتهم بنوع آخر من البيان فقال  
قل ما كنت بدعي بمعنى البديع كالحق بمعنى الخفيف أى لست باول رسول أرسله الله ولا جئتكم بامر بديع لم يكن الى مثله سابق وفيه ان

ذلك واخبر به ثم آمن محمد واسمكبرتم انتم لم تكونوا طالين ضالين والمصنود انه ثبت بالجزائر القاهرة ان هذا الكتاب هو من عند  
التونيت بشهادة النفاة ان التوراة مشتملة على البشارة بمقدم النبي صلى الله عليه وسلم (٩) ومع ثبوت هذين الامرين كيف يليق

بالمعقل انكار نبوته ثم  
ذ كرشبهه أخرى لهم وهي  
انهم قالوا للذين آمنوا أي  
لاجلهم وفي حقهم لو كان  
مأثبه محمد خيرا ما سبقونا  
اليه وقيل اللام كافي  
قولك قلت له وضعف بانه لو  
كان كذلك لقبيل ما سبقونا  
اليه وأجيب بانه وارد على  
طريقة الالتفات والمراد  
ان الكفار لما سمعوا ان  
جماعة آمنوا برسول الله  
صلى الله عليه وسلم خاطبوا  
جماعة من المؤمنين  
الحاضرين بانه لو كان هذا  
الدين خيرا لما سبقنا اليه  
أولئك الغائبون قال  
المفسرون لما أسلمت جهينة  
ومزينة وأسلم وغفار قالت  
بنو عامر وغطفان وأسد  
وأشجع لو كان ما دخل  
فيه هؤلاء من الدين خيرا  
ما سبقونا اليه ونحن أرفع  
منهم حالا وأكثر مالا  
وهو لا رعاة الغنم وقيل  
قاله أغنياء قریش للقراء  
المؤمنين كعمار وصهيب  
وابن مسعود وقيل هم  
اليهود قالوه عند اسلام  
عبدالله بن سلام وأصحابه  
والعامل في قوله واذلم  
به تدوا به محذوف وهو  
ظهر عنادهم وذلك ان اذ  
العضى والسبن للاستقبال  
وبينهما تدافع والافك  
القديم كقولهم أساطير

قال قال ذلك أناس من المشركين نحن أعز ونحن ونحن فلو كان خيرا ما سبقنا اليه فلان فلان فان الله يختص  
برحمته من يشاء **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وقال الذين كفروا للذين آمنوا  
لو كان خيرا ما سبقونا اليه قال فاذل ذلك قالوا من الناس كانوا أعز منهم في الجاهلية قالوا والله كان هذا  
خيرا ما سبقنا اليه بنو فلان وبنو فلان ويختص الله برحمته من يشاء ويكرم الله برحمته من يشاء تبارك  
وتعالى وقوله واذلم به تدوا به يقول تعالى ذكروه واذلم يبصر وابعدوا بما جاء به من عند الله من الهدى  
فیرشدوا به الطريق المستقيم فسيقولون هذا افك قديم يقول فسيقولون هذا القرآن الذي جاء به محمد  
صلى الله عليه وسلم أكاذيب من أخبار الاولين قديمة كما قال جل ثناؤه خبرنا عنهم وقالوا أساطير الاولين  
اكتنبا فهي تلى عليه بكرة وأصيلا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ومن قبله كتاب موسى إماما  
ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانعربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين) يقول تعالى ذكروه  
ومن قبل هذا الكتاب كتاب موسى وهو التوراة إماما النبي اسرائيل يا تمرون به ورحمة لهم أنزلناه عليهم  
وخرج الكلام مخرج الخبر عن الكتاب بغير ذكر تمام الخبرا كنفاء بدلالة الكلام على تمامه وتعامه  
ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أنزلناه عليه وهذا كتاب أنزلناه لسانعربيا \* اختلف في تاويل ذلك  
وفي المعنى الناصب لسانعربيا أهل العربية فقال بعض نحوي البصرة نصب اللسان والعربي لانه من  
صفة الكتاب فانصب على الحال أو على فعل مضمر كأنه قال أعنى لسانعربيا يقال وقال بعضهم على مصدق  
جعل الكتاب مصدق اللسان فعلى قول من جعل اللسان نصبا على الحال وجهه من صفة الكتاب ينبغي أن  
يكون تاويل الكلام وهذا كتاب بلسان عربي مصدق التوراة كتاب موسى بان محمدا لله رسول وان  
ما جاء به من عند الله حق وأما القول الثاني الذي حكيناه عن بعضهم انه جعل الناصب لسان مصدق فقول  
لامعنى له لان ذلك يصير اذ يؤول كذلك الى أن الذي يصدق القرآن نفسه ولا معنى لان يقال وهذا كتاب  
يصدق نفسه لان اللسان العربي هو هذا الكتاب الا أن يجعل اللسان العربي محمدا عليه السلام ووجه  
تاويله الى وهذا كتاب وهو القرآن يصدق محمدا وهو اللسان العربي فيكون ذلك وجهان التاويل وقال  
بعض نحوي الكوفة قوله لسانعربيا من نعت الكتاب وانما نصب لانه أريد به وهذا كتاب يصدق  
التوراة والانجيل لسانعربيا فخرج لسانعربيا من يصدق لانه فعل كما تقول مررت برجل يقوم محسنا  
ومررت برجل قائم محسنا قال ولو رفع لسان عربي جاز على النعت للكتاب وقد ذكر ان ذلك في قراءة ابن  
مسعود وهذا كتاب مصدق لما بين يديه لسانعربيا فعلى هذه القراءة يتوجه النصب في قوله لسانعربيا  
من وجهين أحدهما على ما شئت من أن يكون اللسان خارجا من قوله مصدق والاخر أن يكون قطعان  
الهاء التي في بين يديه والصواب من القول في ذلك عندي أن يكون منصوبا على انه حال مما في مصدق من  
ذكر الكتاب لان قوله مصدق فعل فتاويل الكلام اذ كان ذلك كذلك وهذا القرآن يصدق كتاب  
موسى بان محمدا نبي مرسل لسانعربيا وقوله لينذر الذين ظلموا يقول لينذر هذا الكتاب الذي أنزلناه الى  
محمد عليه السلام الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله بعبادتهم غيره وقوله وبشرى للمحسنين يقول وهو  
بشرى للذين أطاعوا الله فاحسنوا في ايمانهم وطاعتهم اياه في الدنيا فحسن الجزاء من الله لهم في الآخرة  
على طاعتهم اياه وفي قوله وبشرى وجهان من الاعراب الرفع على العطف على الكتاب بمعنى وهذا كتاب  
مصدق وبشرى للمحسنين والنصب على معنى لينذر الذين ظلموا وبشرى فاذا جعل مكان يبشر وبشرى أو  
وبشارة نصبت كما تقول أئيتك لازورك وكرامة لك وقضاء حلقك بمعنى لازورك وأكرمك وأقضى  
حلقك فتصيب الكرامة والقضاء بمعنى مضمر \* واختلفت القراءة في قراءة لينذر فقرأ ذلك عامة قراء الحجاز  
لتنذر بالتاء بمعنى لتنذرا ثم يا محمد وقرآته عامة قراء العراق بالياء بمعنى لينذر الكتاب وبأى القراءتين قرأ

(٢ - ابن جرير - السادس والعشرون)

قوله كتاب موسى خبر ومبدأ وقوله إماما أي قلدوه بؤتمه في أصول شرايع الله نصيب على الحال كقولك في الدار زيد قائما وقوله لسانعربيا

فصدق انه النبي المنتظر فآمن به وعن سعد بن أبي وقاص ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (٨) شاهد من بني اسرائيل على مثله على مثل القرآن والمعنى وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة للقرآن من

التوحيد والمعاد وعلى هذا فقوله على مثله يتعلق بشاهد أي ويشهد على صحة القرآن ويجوز أن يعود الضمير في مثله الى المذكور وهو كونه من عند الله فيكون الجار متعلقا بشهد قال جار الله الواو الاخيرة عاطفة لاستكبرتم على شهودا ما الواو في وشهد فقد عطفت جلة قوله وشهد الى آخره على جلة قوله كان من عند الله وكفرتم به والمعنى أخبروني ان اجمع كون القرآن من عند الله مع كفركم به واجتمع شهادة أعلم بنى اسرائيل على نزول مثله وإيمانه به مع استكباركم عنه أستم أضل الناس وأظلمهم يدل على هذا الجواب المحذوف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين قلت هذا كلام حسن ويجوز أن يكون قوله واستكبرتم معطوفا على قوله فآمن ويجوز أن يكون الواو في وشهد الحال يا ضمارا قد قال وقد جعل الامتحان في قوله فآمن سببا عن الشهادة لانه لما علم ان مثله أنزل على موسى وأنصف من نفسه اعترف بعصته وآمن القول الثاني ما ذكر الشعبي في

الله بن سلام قال فرجوا كفارا فأنزل الله عز وجل في ذلك قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم الآية **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم قال هذا عبد الله بن سلام شهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه حق وهو في التوراة حق فآمن واستكبرتم **حدثني** أبو شريح جليل الجصى قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عوف ابن مالك الأشعري قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود بالمدينة يوم عيد لهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود أروني اثني عشر رجلا يشهدون أنه الله لا اله الا هو وأن محمدا رسول الله يحبط الله عن كل يهودى تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه قال فاستكبروا ما أجابه منهم أحد ثم قلت فلم يجبه أحد فأصرف معه حتى اذا كدنا ان نخرج نادى رجل من خلفنا كما أنت يا محمد قال فاقبل فقال ذلك الرجل أى رجل تعلمون فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم انه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله ولا أفتقه منك ولا من أهلك ولا من جددك قبل أهلك قال فاني أشهد بالله انه النبي صلى الله عليه وسلم الذي تجذبه في التوراة والا انجيل قالوا كذبت ثم ردوا عليه قوله وقالوا له ثم ا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت من نقبل قولكم أما آتفاقتنون عليه من الخير ما أتيتم واما اذا آمن كذبتموه وقتلتم ما قتلتم فلن نقبل قولكم قال فرجنا ونحن ثلاثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا وعبد الله بن سلام فأنزل الله فيه قل أرأيتم ان كان من عند الله الاية وهو الصواب من القول في ذلك عندنا أن الذي قاله مسروق في تاويل ذلك أشبه بظاهر التنزيل لان قوله قل أرأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله في سياق توبيخ الله تعالى ذكره مشركي قريش واحتجاجا عليهم لنبيه صلى الله عليه وسلم وهذه الاية نظيرة سائر الايات قبلها ولم يجز لاهل الكتاب ولا لليهود قبل ذلك ذكر توجه هذه الاية الى انها قسم ثلاثه لادل على انصراف الكلام عن قصص الذين تقدم الخبر عنهم معنى غير ان الاخبار قد وردت عن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن ذلك عنى به عبد الله بن سلام وعليه أكثر أهل التأويل وهم كانوا أعلم بمعاني القرآن والسبب الذي فيه نزل وما أريد به فتأويل الكلام اذ كان ذلك كذلك وشهد عبد الله بن سلام وهو الشاهد من بني اسرائيل على مثله يعنى على مثل القرآن وهو التوراة وذلك شهادته ان محمدا مكتوب في التوراة انه نبي تجده اليهود مكتوبا عندهم في التوراة كما هو مكتوب في القرآن انه نبي وقوله فآمن واستكبرتم يقول فآمن عبد الله بن سلام وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من عند الله واستكبرتم أنتم على الايمان بما آمن به عبد الله بن سلام معشر اليهود ان الله لا يهدي القوم الظالمين يقول ان الله لا يوفق لاصابة الحق وهدى الطريق المستقيم القوم الكافرين الذين ظلموا أنفسهم بإيجابهم لها سخط الله بكفرهم به **القول في تاويل قوله تعالى** (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يمتدوا به فسيقولون هذا افك قديم) يقول تعالى ذكره وقال الذين يحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من يهود بني اسرائيل للذين آمنوا لو كان تصديقكم محمدا على ما جاء به خيرا ما سبقونا الى التصديق به وهذا التأويل على مذهب من تأويل قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله انه معنى به عبد الله بن سلام فاما على تاويل من تأويل انه عنى به مشركو قريش فانه ينبغي أن يوجه تاويل قوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه انه عنى به مشركو قريش وكذلك كان يتأوله قتادة وفي تاويله اياه كذلك نزل منه تاويله قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله انه معنى به عبد الله بن سلام ذكر الرواية عنه بذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه

جماعة ان السورة مكية وقد أسلم ابن سلام بالمدينة فالشاهد هو موسى وشهادته هو ما في التوراة من بعث محمد صلى الله عليه وسلم وإيمانه تصديقه ذلك القول الثالث الشاهد ليس شخصاً معيناً وقد برر الكلام لو أن رجلاً من شعاعا عرفا بالتوراة أقر

الجبن وعلى هذا فلو تم خلقة الجنين في ثلاثين يوماً فماذا أتى عليه مثل ذلك أي بضم مده علقه ستة سنين تحرك فإذا انضاف إلى هذا المقدار مثلاً وهو مائة وعشرون وصار المبلغ مائة وثمانين انفصل ولو تمت خلقة في خمسة وثلاثين (١١) يوماً تحرك في سبعين وانفصل في مائتين

وعشرة وهو سبعة أشهر ولو تمت خلقة في أربعين يوماً تحرك في ثمانين وانفصل في مائتين وأربعين وهو ثمانية أشهر وقلبا يعيش هذا المولود في بلاد معينة مثل مصر وقد مر هذا المعنى في هذا الكتاب ولو تمت في خمسة وأربعين يوماً تحرك في تسعين والفصل في مائتين وسبعين وهي تسعة أشهر وهو الأكثر أما كثر مدة الحمل فليس يعرف له دليل من القرآن وذكر أبو علي بن سينا في كتاب الحيوان من الشفاء في الفصل السادس من المقالة التاسعة ان امرأة ولدت بعد الرابع من سني الحمل ولدا قد نبئت أمهاته وعاش وعن ارسطاطاليس ان زمان الولاد لكل الحيوان مضبوط سوى الانسان هذا وقد روى الواحدى في البسيط عن عكرمة انه قال اذا جلت تسعة أشهر أرضعته أحداً وعشر من شهر وعلى هذا قوله حتى اذا بلغ أشده أكثر المفسرين كما مر في آخر الانعام وأول يوسف والقصص على أن وقت الاشد هو زمان الوصول الى آخر سن النشو والنماء وهو ثلاث وثلاثون سنة تقريباً وان في الاربعين

الحسنات وكتبت عليه السيئات وقد بينا فيما مضى الاشد جرح شدوانه تناهى قوته واستوائه واذا كان ذلك كذلك كان الثلاث والثلاثون به أشبه من الحلم لان المرء لا يبلغ في حال حله كمال قواه ونهاية شدته فان العزب اذا ذكرت مثل هذا من الكلام فغطت ببعض على بعض جعلت كلال الوقتين قريباً أحدهما من صاحبه كما قال جل ثناؤه ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه ولا تكاد تقول أنا أعلم أنك تقوم قريباً من ساعة من الليل وكله ولا أخذت قليلاً من مال أو كله ولكن تقول أخذت عامة ما لي أو كله فكذلك ذلك في قوله حتى اذا بلغ أشده وبلغ أو بعين سنة لاشك ان نسق الاربعين على الثلاث والثلاثين أحسن وأشبه اذا كان يراد بذلك تقريب أحدهما من الآخر من النسق على الخمس عشر أو الثمان عشر وقوله وبلغ أو بعين سنة ذلك حين تكاملت حجة الله عليه وسرعه جهالة شبابه وعرف الواجب لله من الحق في بر والديه كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وبلغ أو بعين سنة وقدمضى من سني عمله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وبلغ أو بعين سنة قال رب أو زعنى حتى بلغ من المسلمين وقدمضى من سني عمله ما مضى وقوله قال رب أو زعنى أن أشكر نعمتك التي أنعمت على وعلى والذي يقول تعالى ذكره قال هذا الانسان الذي هداه الله لشده وعرف حق الله عليه فيما ألزمه من بر والديه رب أو زعنى أن أشكر نعمتك يقول أعزنى بشكر نعمتك التي أنعمت على في تعريفك آياي وتوحيدك وهدايتك لي لا لأقرائك بذلك والعمل بطاعتك وعلى والذي من قبلي وغير ذلك من نعمك علينا والهمنى ذلك وأصله من وزعت الرجل على كذا اذا دفعته عليه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به ونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد بنى قوله أو زعنى أن أشكر نعمتك قال اجعلنى أشكر نعمتك وهذا الذي قاله ابن زيد في قوله رب أو زعنى وان كان يؤل إليه معنى الكرامة فليس بمعنى الايزاع على الصحة وقوله أن أعمل صالحاً ترضاه يقول تعالى ذكره أو زعنى أن أعمل صالحاً من الاعمال التي ترضاه وذلك العمل بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وقوله وأصلح لى في ذرى بنى يقول وأصلح لى في ذرى بنى الذين وهبهم بان تجعلهم هداة للايمان بك واتباع مرضاتك والعمل بطاعتك فوصفه جل ثناؤه بالبر بالآباء والامهات والبنين والبنات وذكر ان هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله انى تبت اليك وانى من المسلمين يقول تعالى ذكره محراب عن قيل هذا الانسان انى تبت اليك يقول تبت من ذنوبي التي سلقت منى في سالف آياي اليك وانى من المسلمين يقول وانى من الخاضعين لك بالطاعة المسلمين لامرك ونهيك المتقدين بحكمك القول في تاويل قوله تعالى (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا و نجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يعدون) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم هم الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا في الدنيا من صالحات الاعمال فيجازيهم به ويشيهم عليه و يجاوز عن سيئاتهم يقول ويضع لهم عن سيئات أعمالهم التي عملوا في الدنيا فلا يعاقبهم عليها في أصحاب الجنة يقول تفعل ذلك بهم فعلنا مثل ذلك في أصحاب الجنة وأهلها الذين هم أهلها كما حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا المعتمر بن سليمان عن الحكم بن أبان عن القطريف عن جابر بن زيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح الامين قال توتى بحسنات العبد وسيئاته فيقص بعضها ببعض فان بقيت حسنة وسع الله الى الجنة قال فدخات على بزاد ان حدث بمثل هذا الحديث قال قلت فان ذهبت الحسنات قال أولئك الذين يتقبل عنهم أحسن ما عملوا و يجاوز عن سيئاتهم الآية حدثنا ابن حميد قال ثنا جريح بن ليث عن مجاهد قال دعا أبو بكر عمر رضي الله عنهما فقال له انى أو صيكت بوصية أن تحفظها ان الله في الليل حقا لا يقبله بالنهار و بالنهار حقا لا يقبله بالليل انه ليس لاحد نافلة حتى يؤدي الفريضة انه انما نقلت موازين من نقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في الدنيا ونقل ذلك عليهم وحق ابراز ان

يتم الشلبوا ناخذ القوى الطبيعية والحيوانية في الانتفاص والقوة العقلية والنطقية في الاستكمال وهذا أحداً يدل على أن النفس غير البدن ومن جملة الكمال انه حيث يقول رب أو زعنى أي الهمنى ووقفنى كما مر في النقل قال علماء المعاني قوله في ذرى بنى كقوله يخرج في



حال من ضمير الكتاب في مصدق أي لم يلبس يديه وهو العامل في يديه يجوز أن يكون خلافاً من صروف والتعريف في معنى الأفعال ويصير  
أن يكون مفعولاً والمصدق على حذف (١٠) المضاف أي يصدق ذلك على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حديثه  
مفعوله وحين قرر دلائل

ذلك القارئ نصيب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون) يقول تعالى ذكره ان  
الذين قالوا ربنا الله الذي لا اله غيره ثم استقاموا على تصديقهم بذلك فلم يخالطوه بشرك ولم يخالفوا الله في  
أمره ونهيه فلا خوف عليهم من فزع يوم القيامة وأهواله ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم بعد ما ماتهم  
وقوله أولئك أصحاب الجنة يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين قالوا هذا القول واستقاموا أهل الجنة وسكانها  
خالدين فيها يقول ما كتبت فيها أجزاء بما كانوا يعملون يقول ثوابنا لله ثم آتيناهم ذلك على أعمالهم  
الصالحة التي كانوا في الدنيا يعملونها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ووصينا الانسان بوالديه احسانا  
جلته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربع سنين قال رب  
أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي اني  
أتيت اليك واني من المسلمين) يقول تعالى ذكره ووصيناك آدم بوالديه الحسن في صحبتيه اياهما أيام  
حياتهم والبر بهما في حياتهما وبعد ما ماتهما \* واختلفت القراء في قراءة قوله حسنا فقرأته عامة  
قراء المدينة والبصرة حسنا بضم الحاء على التأويل الذي وصفه قرأ ذلك عامة قراء الكوفة احسانا  
بالالف بمعنى ووصيناها بالاحسان اليهما وبي ذلك قرأ القارئ نصيب لتقارب معاني ذلك واستفاضة  
القراءة بكل واحدة منهما في القراء وقوله جلته أمه كرها ووضعته كرها يقول تعالى ذكره ووصينا  
الانسان بوالديه احسانا براهم ما كان منهما اليه حلالا ووليدا وناشئا ثم وصف جل ثناؤه بالديه من نعمة  
أمه وما اقرنته في حال حمله ووضعته ونهيه على الواجب لها عليه من البر واستحقاقها عليه من الكرامة  
وجبل العيبة فقال جلته أمه يعني في بطنها كرها يعني مشقة ووضعته كرها يقول وولده كرها يعني مشقة  
كأهنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة جلته أمه كرها ووضعته كرها يقول جلته مشقة  
ووضعته مشقة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن في قوله جلته  
أمه كرها ووضعته كرها قال جلته من مشقة ووضعته من مشقة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد قوله جلته أمه كرها قال مشقة عليها \* واختلفت القراء في قراءة قوله كرها فقرأته عامة قراء  
المدينة والبصرة كرها بفتح الكاف وقراءته عامة قراء الكوفة كرها بضمها وقد بينت اختلاف المختلفين  
في ذلك قبل اذا فتح واذا ضم في سورة البقرة بما أعني عن اعادته في هذا الموضع \* والصواب من القول في  
ذلك عندي انهم اقراءه ان معروفاً من متعارف المعنى فبأيتهم اقراء القارئ نصيب وقوله وحمله وفصاله  
ثلاثون شهرا يقول تعالى ذكره وحمل اياه جنتنا في بطنها او فصلاها اياه من الرضاع وطمعها اياه شرب  
اللبن ثلاثون شهرا \* واختلفت القراء في قراءة قوله وفصاله فقرأ ذلك عامة قراء الامصار غير الحسن  
البصري وحمله وفصاله بمعنى فاصلته أمه فصلا ومفاصلة وذكر عن الحسن البصري انه كان يقرأه وحمله  
وفصاله بفتح الفاء بغير ألف بمعنى فصل أمه اياه \* والصواب من القول في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار  
لاجتماع الحجة من القراء عليه وشذوذ ما خلفه وقوله حتى اذا بلغ أشده \* اختلف أهل التأويل في مبلغ  
حد ذلك من السنين فقال بعضهم هو ثلاث وثلاثون سنة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا  
ابن ادريس قال سمعت عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد عن ابن عباس قال أشده ثلاث وثلاثون سنة  
واستواؤه أربعون سنة والعمر الذي أعز الله فيه الى ابن آدم ستون **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر عن قتادة حتى اذا بلغ أشده قال ثلاثا وثلاثين \* وقال آخرون هو بلوغ الحلم ذكر من قال  
ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا مجاهد عن الشعبي قال الاشد الحلم اذا كتبت له

مفعوله وحين قرر دلائل  
التوحيد والنبوة وذكر  
شبه المنكرين مع أجوبتها  
أراد أن يذكر طريقتة  
المحققين فقال ان الذين قالوا  
الآية وقد مر في حم السجدة  
الآية رفع واسطة  
الملائكة ههنا من البين ثم  
ان أعظم أنواع الاستقامة  
كان هو الشفقة على خلق  
الله ولا سيما على الوالدين  
فذلك قال ووصينا الآية  
وقدم في الروم ولقمان  
والعكره بالضم والفتح  
المشقة أي ذات كره أو  
جلاذا كره والفصل  
والفصال كالغطم والغطام  
بناء ومعنى والمقصود بيان  
مدة الرضاع ولما كان  
منتهيا بالفصل مع التعبير  
عن آخر الرضاع بالفصل  
والفائدة فيه الدلالة على  
الرضاع التام المنتهي  
بالفصال وقد يستدل من  
هذه الآية ومن قوله  
والوالدان رضعن أولادهن  
حولين كاملين ان مدة  
الجل ستة أشهر وعن عمر  
ان امرأة ولدت لستة  
أشهر فرفعت اليه فامر  
برجها فاحبر عليا رضي  
الله عنه بذلك ففعله  
محتجا بالآية فصدق به عمر  
وقال لولا على له لك عمر قال  
حالي بنوس اني كنت شديد  
الفحص عن مقدار أزمته

الجل فرأيت امرأة ولدت في المائة والاربع والثمانين ليلة وزعم أبو علي بن سينا انه شاهد ذلك نود كراهل  
التجارب قاعدة كلية قالوا ان لتكون الجنين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين ثم اذا انضاف الى المجموع مثلا ان انفصل

الحسنات

الهالك قال النسي فاستجاب الله دعوة أبي بكر فيه فاسلم وحسن اسلامه ولما اسلم نزل فيه ولكل درجات ما عملوا أو أكثر المفسرين يشكرون هذا القول لانه سبحانه قال فيه أولئك الذين حق عليهم القول كائنين في أم الى آخره وان (١٣) عبدالرحمن لم يبق كافر ابل كان من

سادات المسلمين وروى عن عائشة انكاره أيضا وذلك انه حين كتب معاوية الى مروان بن الحكم بن أبي العاص بان يبايع الناس ليزيد عليه عبدالرحمن وقال مروان بأبها الناس هو الذي قال الله فيه والذي قال والديه فسمعت عائشة فغضبت وقالت والله ما هو به ولكن الله لعن أبالك وأنت في صلبه ثم ميز حال المؤمن من حال الكافر بقوله ولكل أي من الجنسين درجات من جزاء ما عملوا فغلب أهل الدرجات على أهل الدرجات أو الدرجات هي المراتب متصاعدة أو متنازلة والباقي واضح مما مر والاستكبار عن قبول الحق ذنب القلب والفسق عمل الجوارح والاولى أولى بالتقديم لعظم موقعه وقد صحح بالآية على أن الكفار مخاطبون بالفروع قال مؤلف الكتاب والاشياء الطبيعية اللذينة غير منهي عنها لقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ولكن التقشف وتولية التكاف دأب الصالحين لتلايشغل بغير المهم عن المهم ولان ماعدا الضروري لا حصره وقد يجبر بعضه بعضا الى أن يقع المرء في

في ناول قوله تعالى ( أولئك الذين حق عليهم القول في أم قد دخلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا وليوفهم أعمالهم وهم لا يظلمون ) يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين هذه الصفة صفتهم الذين وجب عليهم عذاب الله وحلت بهم عقوبته وسخطه فين حل به عذاب الله على مثل الذي حل بهم ولأمن الامم الذين مضوا قبلهم من الجن والانس الذين كذبوا رسل الله وعتوا عن أمر ربهم وقوله انهم كانوا خاسرين يقول تعالى ذكره انهم كانوا المغبونين يبيعهم الهدى بالضلال والنعيم بالعقاب **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة عن الحسن قال الجن لا يموتون قال قتادة فقلت أولئك الذين حق عليهم القول في أم قد دخلت الآية وقوله ولكل درجات مما عملوا يقول تعالى ذكره ولكل هؤلاء الفريقين فريق الايمان بالله واليوم الآخر والفريق الذي كفر بالله واليوم الآخر وعقوق الوالدين الذين وصف مستقهم ويناعز وجل في هذه الآيات منازل ومراتب عند الله يوم القيامة مما عملوا يعني من عملهم الذي عملوه في الدنيا من صالح وحسن وسوي يجازيهم الله به وقد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكل درجات ما عملوا قال درج أهل النار يذهب سفلا ودرج أهل الجنة يذهب علوا وليوفهم أعمالهم يقول جل ثناؤه وليعطي جميعهم أجور أعمالهم التي عملوها في الدنيا الحسن منهم باحسانه ما وعد الله من الكرامة والمسي منهم باسائه ما أعد له من الجزاء وهم لا يظلمون يقولو جميعهم لا يظلمون لا يجازي المسي منهم الا عقوبة على ذنبه لا على ما لم يعمل ولا يحمل عليه ذنب غيره ولا يخص المحسن منهم ثواب احسانه **القول** في ناول قوله تعالى ( ويوم يعرض الذين كفروا على النار أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تتسفقون ) يقول تعالى ذكره ويوم يعرض الذين كفروا بالله على النار يقال لهم أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فيها كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار قرأ يزيد حتى بلغ وبما كنتم تتسفقون تعلمون والله ان اقواما استرطون حسناتهم اسبق رجل طيبانه ان استطاع عولا قوة الاباء ذكر ان عمر بن الخطاب كان يقول لو شئت كنت أطعمكم طعاما اوليكم لباسا ولكني اسبق طيباني وذكر لنا انه لما قدم الشام صنع له طعام لم يقبله مثله قال هذا لنا الفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبر الشمر قال خالد بن الوليد لهم الجنة فاغرو وقت عيناء وروى قال لمن كان حظنا في الحطام وذهبوا قال أبو جعفر فيما أرى بالجنة لقد يابنوا بوابنا بعد ما ذكرنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دخل على أهل الصفة مكاتبا يجتمع فيه فقراء المسلمين وهم يرتعون ثيابهم بالادم ما يجدون لها رقاعا قال أتم خير أو يوم يغدوا أحدكم في حلة وروح في أخرى ويغدى عليه بجمته وراح عليه باخرى ويستريح بيته كاسترا الكعبة قالوا نحن يومئذ خير قال بل أتم اليوم خير **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال حدثنا صاحب لنا عن أبي هريرة قال انما كان طعامنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الاسودين الماء والتمر والله ما كنا نرى سمرا كهمه ولا ندرى ما هي قال **حدثنا** سعيد عن قتادة عن أبي بردة بن عبد الله بن قيس الاشعري عن أبيه قال أي بني لو شهدتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مع نبينا اذا أصابتنا السماء حسبنا نرى يجنارح الضأن انما كان لباسنا الصوف **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا الى آخر الآية ثم قرأ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون وقرأ من كان يريد حرث الآخرة تزده في حرمته ومن كان يريد حرث الدنيا نؤمته منها وقرأ من كان يريد العاجلة جعلناه فيها ما نشاء لمن زيد الى آخر الآية وقال هؤلاء الذين أذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا \* واحتلقت القراء في قراءة قوله

حدثنا بعد عن الله وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أهل الصفة وهم يرتعون ثيابهم بالادم ما يجدون لها رقاعا فقال أتم اليوم خير أم يوم يغدوا أحدكم في حلة وروح في أخرى ويغدى عليه بجمته وراح عليه باخرى ويستريح بيته كاسترا الكعبة قالوا نحن

عراقها أصلي فكانه سأل أن يجعل ذر بته موقعا للصالح ومظنة له وقوله أحسن ما عملوا ما يعني الحسن أو المراد الواجب من السبب دون  
المباح وقوله في أصحاب الجنة في موضع (١٢) الحال أي معدودين فهم عن ابن عباس ووجه تغير من المفسرين ان الآية نزلت في أبي بكر

الصديق وفي أبي قحافة  
وأمه أم الخير وفي أولاده  
واستجابة دعائه فهم ولم  
يكن أحد من الصحابة  
المهاجرين والانصار أسلم  
هو ووالده وبنوه  
وبناته غير أبي بكر قالوا  
ومما يؤيد هذا القول انه  
سبحانه حتى عن ذلك  
الانسان انه قال بعد أن بعث  
سنة رب أو زعني الخ  
ومعلوم انه ليس كل انسان  
يقول هذا القول والظاهر  
ان هذا عام لهذا الجنس  
وان الانسان قد يقول هذا  
القول ولا أقل من أن يكون  
واردا على طريقة الارشاد  
والتعليم سلنا ولكن العبرة  
بعموم اللفظ لا بخصوص  
السبب قوله والذي قال  
مبتدأ خبره أولئك والمراد  
بالذي جنس القائل فلذلك  
أورد الخبر مجرورا ويجوز  
أن يكون الخبر عاما في  
القائل وفي أمثاله فيندرج  
فيه القائل وقيل تقديره  
واذ كر الذي ومن القائل  
وعن الحسن وفتاده وهو  
الكافر العاق لوالديه  
المكذب بالبعث وذهب  
السدي الى أن الآية  
نزلت في عبد الرحمن بن أبي  
بكر قبل اسلامه وانه كان  
يقول لوالديه أف لكواهي  
كاهة تضجر وتبرم كما هي  
سحان والانباء أعدائتي

لا يوضع فيه الا الحق أن يتقبل وخفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة لا يتبعهم الباطل في الدنيا  
وخفته عليهم وحق ليران أن لا يوضع فيه الا الباطل أن يخف ألم تر أن الله ذكرا أهل الجنة بأحسن أعمالهم  
فيقول قائل أين يبلغ علي من عمل هؤلاء وذلك ان الله عز وجل تجاوز عن أسوأ أعمالهم فلم يبدئه ألم تر أن  
الله ذكر أهل النار بأسوأ أعمالهم حتى يقول قائل أنا خير مما عمل هؤلاء وذلك بان الله رد عليهم أحسن  
أعمالهم ألم تر أن الله عز وجل أنزل آية الشدة عند آية الرضاء عند آية الشدة ليكون المؤمن  
راغبارا هبالثلاثا ياتي بيده الى الهلكة ولا يفتني على الله أمنية يفتني على الله فيها غير الحق \* واختلفت  
القراء في قراءة قوله تتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونجاوزن فقر ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض  
قراء الكوفة يتقبل و يتجاوز يضم الياء منهما على ما لم يسم فاعله ورفع أحسن وقر ذلك عامة قراء الكوفة  
تتقبل ونجاوزن بالتون وقدها ونصب أحسن على معنى اخبار الله جل ثناؤه عن نفسه انه يفعل ذلك بهم  
ورد الكلام على قوله ووصينا الانسان ونحن نتقبل منهم أحسن ما عملوا ونجاوزن وهم قراءتان  
معروفتان صححنا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ فصيب وقوله وعد الصدق الذي كانوا يعدون يقول وعدهم  
الله هذا الوعد والحق لاشك فيه انه موف لهم به الذي كانوا اياه في الدنيا يعدهم الله تعالى ونصب قوله  
وعد الصدق لانه مصدر خارج من قوله يتقبل عنهم أحسن ما عملوا ويقاوز عن سبأتهم وانما أخرج من  
هذا الكلام مصدر وعد وعد الان قوله يتقبل عنهم ويقاوز وعمن الله لهم فقال وعد الصدق على ذلك  
المعنى ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (والذي قال لوالديه أف لكواهي) أن أخرج وقد دخلت  
القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا ساطير الاولين) وهذا  
نعت من الله تعالى ذكره نعت ضال به كافر ووالديه عاق وهما مجتهدان في نصيحتهم ودعائه الى الله فلا يزيده  
دعاؤهما اياه الى الحق ونصيحتهما الاعتوا وتجرأ على الله وتماديا في جهله يقول الله جل ثناؤه والذي قال  
لوالديه أن دعواه الى الايمان بالله والافتقار بيبعث الله خلقه من قبورهم ومجازاة اياهم بأعمالهم أف لكواهي  
يقول قذر الكواهي تنأ أعدائتي أن أخرج يقول أعدائتي أي أخرج من قبوري من بعد فاني وبلائي فيه حيا  
كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أعدائتي أن أخرج ان أبعث بعد الموت  
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أعدائتي أن أخرج قال يعني البعث  
بعد الموت حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا أبي عن ابن عباس  
قوله والذي قال لوالديه أف لكواهي أن أخرج قال الذي قال هذا ابن لابي بكر رضي الله عنه قال  
أعدائتي أن أخرج أعدائتي ان أبعث بعد الموت حدثنا ابن بشار قال ثنا هرون قال ثنا عرف  
عن الحسن في قوله والذي قال لوالديه أف لكواهي أن أخرج قال هو الكافر الفاجر العاق لوالديه  
المكذب بالبعث حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثم نعت عبد سوء عاقا  
لوالديه فاحراذ قال والذي قال لوالديه أف لكواهي قوله اساطير الاولين وقوله وقد دخلت القرون من قبلي  
يقول أعدائتي ان أبعث وقد مضت قرون من الامم قبلي فهلكوا فلم يبعث منهم أحدا ولو كنت مبعوثا بعد  
وفاتي كما تقولان لكان قد بعث من هلك قبلي من القرون وهما يستغيثان الله يقول تعالى ذكره ووالديه  
يستصرخان الله عليه ويستغيثانه عليه أن يؤمن بالله ويقر بالبعث ويقولان له وياك آمن أي صدق  
بوعد الله وأقرانك مبعوث من بعد وفاتك ان وعد الله الذي وعد خلقه انه باعنه من قبورهم ويخرجهم  
منها الى موقف الحساب لمجازاتهم بأعمالهم حق لاشك فيه فيقول عدوا لله محببوا لوالديه وراعيها  
نصيحتها وتكذيبا بوعد الله ما هذا الذي تقولان لي وتدعواني اليه من التصديق باني مبعوث من بعد  
وفاتي من قبوري الاما سطره الاولون من الناس من الاباطيل فكتبوه فاصبها انهما صدقهما ﴿ القول

أن أخرج من القبور وقد دخلت القرون من قبلي فلم يرجع أحدهم وهما يعني أبويه يستغيثان الله أي بالله فذف الجار وأوصل في  
الفعل والمراد بسألانه أن يوفقه للايمان ويقولان له وياك آمن بالله وبالبعث والمراد بالعاء عليه الخ والتمريض على الايمان لاحقيقة

فلما حضره قالوا انصتوا لعلنا نصي ولوا الى قومهم منتذرين قالوا يا قومنا اناس هنا كتابا انزل من بعد موسى مصداقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجدوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرم من (١٥) عذاب اليم ومن لا يحب داعي الله

فليس بمجزي في الارض وليس له من دونه اولياء او ائمة في ضلال مبين اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يبي خلقهن بقادر على ان يحي الموتى بلى انه على كل شئ قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستجمل لهم كما هم يوم يزون ما وعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون القراآت انى اخاف بفتح الباء ابو جعفر ونافع وابن كثير و ابو عمرو ولا يرى بالياء التختانية مبنيا للمفعول الامساكنهم بالرفع عاصم وحسرة وخلف وسهل ويعقوب الباقون لا ترى على خطاب كل راء مساكينهم بالنصب بل ضلوا بادغام اللام في الضاد على واذا صرفنا بادغام الذال في الصاد وكذا ما يشبهه ابو عمرو وعلى وهشام وحسرة في رواية خلاد وابن سعدان و ابي عمر يقدر فعلا مضارع من القدرة سهل ويعقوب الوقوف عاد ط لان اذ يتعلق باذ كر محذوف وهو

وتعال اخبر ان عاد اذ نذرهم اخوهم هود بالاحقاف والاحقاف ما وصفت من الرمال المستطيلة المشرفة كما قال العجاج \* بان الى ارمطة حقف احقفا \* وكما حدثني بونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا كرنا عاد اذ نذر قومهم بالاحقاف قال الاحقاف الرمل الذي يكون كهيئة الجبل تدعوه العرب الحقف ولا يكون احقافا الا من الرمل قال واخو عاد هود وجازران يكون وادي بين عمان وحضرموت وجازران يسكون الشجر وليس في العلم به اداء فرض ولا في الجهل به تضيق واجب و ابن كان فصغته ما وصفتنا من انهم كانوا قوما منازلهم الرمال المستطيلة المستطيلة وقوله وقد خلقت النذر من بين يديه ومن خلفه لا تعبدوا الا الله يقول تعالى ذكره وقد مضت الرسل بانذارا مما من بين يديه يعني من قبل هود ومن خلفه يعني من بعد هود وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله وقد خلقت النذر من بين يديه ومن بعده لا تعبدوا الا الله يقول لا تشركوا مع الله شيئا في عبادتكم اياه ولكن اخلصوا له العبادة واقرءوا له الاوهة انه لا اله غيره وكانوا فيما ذكر اهل اوثان يعبدونها من دون الله \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقد خلقت النذر من بين يديه ومن خلفه لا تعبدوا الا الله قال لم يبعث الله رسولا الا بان بعد الله وقوله انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم يقول تعالى ذكره يخبر عن قيسل هود لقومه انى اخاف عليكم ايم القوم بعبادتهم غير الله عذاب الله في يوم عظيم وذلك يوم يعظم هوله وهو يوم القيامة القول في تاويل قوله تعالى (قالوا اجئتنا لتؤاخذنا عن آلهتنا فانا نؤمن بما تعبدنا ان كنت من الصادقين) يقول تعالى ذكره قالت عاد لهود اذ قال لهم لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم اجئنا يا هود لتصرفنا عن عبادة آلهتنا الى عبادة ما تدعوننا اليه والى اتباعك على قولك \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني بونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اجئنا لتؤاخذنا عن آلهتنا قال لئلا يلبوا قرآن كاد ليضلنا عن آلهتنا لولا ان صبرنا عليها قال تضلنا وتزبلنا وتؤاخذنا فانا نؤمن بما تعبدنا من العذاب على عبادتنا ما تعبد من الا لهة ان كنت من اهل الصدق في قوله وعداته القول في تاويل قوله تعالى (قال انما العلم عند الله وابلاغكم ما ارسلت به ولكنى اراكم قوما تجهلون) يقول تعالى ذكره قال هود لقومه عاد انما العلم بوقت مجي مما اعد لكم من عذاب الله ابلاغكم عنه ما ارسلني به من الرسالة ولكنى اراكم قوما تجهلون مواضع حظوظ انفسكم فلا تعرفون ما عليها من المصرة بعبادتهم غير الله وفي استجبال عذابه القول في تاويل قوله تعالى (فلما رآه عارضا مستقبلا اوديتهم قالوا هذا عارض مطر نابل هو ما استجلمتم به ريح فيها عذاب اليم) يقول تعالى ذكره فلما جاءهم عذاب الله الذي استجلبوه فرأوه سحابا عارضا في ناحية من نواحي السماء مستقبلا اوديتهم والعرب تسمى السحاب الذي يرى في بعض اقطار السماء عشيما يصح من الغد قد استوى وجبا بعضه الى بعض عارضا وذلك لعرضه في بعض ارجاء السماء حين نشأ كما قال الاعشى

يامن يرى عارضا قدبت ارمقه \* كأنما البرق في ساقه الشعل

قالوا هذا عارض مطرنا ظنناهم برؤيتهم اياه ان غشا فادناهم يحيون به فقالوا هذا الذي كان هود يبعثنا وهو الغيث كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فلما رآه عارضا مستقبلا اوديتهم الآية وذكر لنا انهم سبس عنهم المطر زمانا فلما رآوا العذاب مقبلا قالوا هذا عارض مطرنا واذكر لنا انهم قالوا اكتب هود كذب هود فلما خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم لشامه قال بل هو ما استجلمتم به ريح فيها عذاب اليم حدثنا ابن جبر قال ثنا سلمة بن ابن اسحق قال ساق الله السحابة السوداء التي اختار

مفعول به هذا قول السجاوندى وعندى ان لا وقف وقوله اذ بدل الاشتمال من اعادة الا الله ط عظيم آلهتنا ج لتناهي الاستهام مع تعقيب الغاء الصادقين ع عند الله ز لاختلاف الجملتين لفظا ولكن التقدير وانا ابلاغكم تجهلون ع مطرنا ط لتقدير القول به ط

ومؤذخير قال بل انتم اليوم خير وعن عمرو لو شئت لكانت اطيعكم طمما ما واختمتكم لبا ساو لكنني استحي طيبتي لان الله وصف قوما فقال  
أذهبتم طيباتكم وعنه أن رجلا دعاه (١٤) الى طعام فاكل ثم قدم شيئا جالوا فامتنع وقال رأيت الله نبي على قوم شهواتهم فقال أذهبتم

الآية فقال الرجل اقرأ يا أمير المؤمنين ما قبلها ولوم يعرض الذين تكفروا ولست منهم فاكل وسره ما مع والتحقيق أن المراد هو انه ما كتب للكافر حظ من الطيبات الا الذي أصابه في دنياه وليس في الآيات كل من أصاب الطيبات في الدنيا فانه لا يكون له منها حظ في الآخرة والله أعلم بالصواب (واذ كرأعا اذا أنذر قومه بالاحقاف وقد دخلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا الا الله اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا أجتنا لتنا فكنا عن آلهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال انما العلم عند الله وأبلغكم ما أرسلت به ولكنني أراكم قوما تجهلون فلما رآه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استجلمت به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها فاصبحوا لاري الامساكنهم كذلك تجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه وجعلنا لهم ممعا وأبصارا وأفتدة فما أعنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفتدتهم من شيء اذا كانوا يجحدون بآيات الله

أذهبتم طيباتكم فقرأته عامة قراء الامصار أذهبتم بغير استغفار سوى أبي جعفر القارئ فانه قرأ بالاستغفار والعرب تستغفرون بالتوبخ وترك الاستغفار فيه فتقول أذهبتم فعلت كذا وكذا وذهبت فعلت وفعلت وأعجب القراءتين الى ترك الاستغفار فيه لاجتماع الحجة من القراء عليه ولانه أقصح المغتربين وقوله فاليوم تجزون عذاب الهون يقول تعالى ذكره يقال لهم فاليوم أي الكافرون الذين أذهبوا طيباتهم في حياتهم الدنيا تجزون أي تتأبون عذاب الهون يعني عذاب الهوان وذلك عذاب النار الذي يهينهم كما حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عذاب الهون قال الهوان بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق يقول بما كنتم تستكبرون في الله نعال على ظهر الارض على ربكم فتأبون أن تخلصوا له العبادة وان تدعوا الامر ونهيه بغير الحق أي بغير ما أباح لكم وبكم وأذن لكم به وبما كنتم تفسقون يقول بما كنتم فيها تخالفون طاعته فتعصونه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (واذ كرأعا اذا أنذر قومه بالاحقاف وقد دخلت النذر من بين يديه ومن خلفه ألا تعبدوا الا الله اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا كرأعا لعلكم الرادى عليكم ما جنتم به من الحق هو ذا أن أعاذ فان الله بعثك اليهم كالذي بعثه الى عاد فقومهم أن يحل بهم من نعمة الله على كفرهم ما حل بهم اذ كذبوا رسولا هو ذا اليهم اذ أنذر قومه عاد بالاحقاف والاحقاف جمع - قف وهو من الرمل ما استطال ولم يبلغ أن يكون جبلا وياها عن الاعشى

ذبات الى أرطاة حقف بكفه \* حريق سمبال يترك الوجه اقهما

\* واختلف أهل التأويل في الموضوع الذي به هذه الاحقاف فقال بعضهم هي جبل بالشام ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبيه عن ابن عباس واذا كرأعا اذا أنذر قومه بالاحقاف قال الاحقاف جبل بالشام حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عيسى قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذ أنذر قومه بالاحقاف جبل يسمى الاحقاف \* وقال آخرون بل هي وادي بن عمان ومهرة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا نبي عن أبيه عن ابن عباس واذا كرأعا اذا أنذر قومه بالاحقاف قال فقال الاحقاف الذي أنذر هو قومه وادي بن عمان ومهرة حدثنا ابن جرير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق قال كانت منازل عاد وجاعتهم حيث بعث الله اليهم هوذا الاحقاف الرمل فيما بين عمان الى حضرموت فالين كله وكانوا مع ذلك قد فسوا في الارض كلها وقهر وأهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله وقال آخرون هي أرض ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد قال الاحقاف الارض حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اذا أنذر قومه بالاحقاف حشاف أو كلمة تشبهها قال أبو موسى يقولون مستحشف حدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد اذا أنذر قومه بالاحقاف حشاف من حشفي \* وقال آخرون هي رمال مشرفة على البحر بالشحر ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله واذا كرأعا اذا أنذر قومه بالاحقاف ذكر لنا ان عادا كانوا حيا باليمن أهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر حدثنا محمد بن عبد الله بن علي قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله واذا كرأعا اذا أنذر قومه بالاحقاف قال بلغنا انهم كانوا على أرض يقال لها الشحر مشرفين على البحر وكانوا أهل رمل حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال كان مساكن عاد بالشحر \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تبارك

وخلقهم ما كانوا يستهزئون ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون قولوا لانصرهم وتعالى الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون واذا صرفنا اليك نعرا من الجن يستمعون القرآن

والصغير في قوله فلما رآوه عائد الى الوعد اذ هو مبهم بوجه قوله عارض أي مضارب عرض في نواحي السماء والادافه في قوله مستقبل  
أوديتهم ومطرنا الغظية ولهذا صرح وقوعها صفة لشكره والتدمير الاهلاك والاستعمال (١٧) وفي قوله بأمرهم الإشارة الى ابطال

قول من زعم ان مثل هذه  
الآثار مستند الى تأثيرات  
الكواكب بالاستقلال ثم  
زاد في تحوير كفار مكة  
وذكر فضل عاذي القوة  
الجسمانية وفي الاسباب  
الخارجية عليهم فقال واقد  
مكناهم فيما ان مكننا كم  
فيه قال المبردمام موصولة  
وان نافية أي في الذي لم  
تمكنكم فيه وقال ابن قتيبة  
ان زائدة وهذا فيه ضعف  
لان الاصل حل الكلام  
على وجه لا يلزم منه زيادة  
في اللفظ ولان المقصود  
فضل أولئك القوم على  
هؤلاء حتى يلزم المبالغة في  
التخويف وعند تساويهما  
يفوت هذا المقصود وقيل  
ان للشرط والجزاء مضمير  
أي في الذي ان مكننا كم فيه  
كان بغيركم أ كثر قوله من  
شيء أي شيامن الاغناء  
وهو القليل منه وقوله اذ  
كانوا ظرف لما أغنى وفيه  
معنى التعليل كقولك  
ضربتته اذ أساء قوله من  
القرى يريد من قربان  
عاد وعمود ولوط وغيرهم  
بالشام والحجاز واليمن  
وتصرف الآيات أي  
تصكرارها قيل للعرب  
المخاطبين والاطهر انه  
للماضين لقوله لعلمهم  
رجعون عن شركهم  
والأولون جاؤهم على الالتفات

مكناهم فيما ان مكننا كم فيه وجعلنا لهم معاوأبصارا وأفئدة فما أغنى عنهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم  
من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وفاق بهم ما كانوا يستهزئون يقول تعالى ذكره لكفار قريش  
ولقد مكننا أي القوم عاد الذين أهلكناهم بكفرهم فيما لم تمكنكم فيه من الدنيا وأعطيناهم منها الذي لم  
نعطكم منها من كثرة الاموال وبسطة الاجسام وشدة الابدان \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال نبي أبو صالح قال نبي معاوية عن علي عن ابن  
عباس قوله ولقد مكنناهم فيما ان مكننا كم فيه يقول لم تمكنكم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله ولقد مكنناهم فيما ان مكننا كم فيه أنبا كانه أعطى القوم ما لم يعطكم وقوله وجعلنا  
لهم معاوية معاوية ومعاوية ومعاوية ومعاوية وأبصارا يبصرون بم احتجاج الله وأفئدة يعقلون بما ما يضرهم  
وينفعهم فما أغنى عنهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء يقول فلم ينفعهم ما أعطاهم من السمح  
والبصر والقوادد لم يستعملوها فيما أعطوها ولم يعملوها فيما ينجم من عقاب الله ولكنهم استعملوها  
فيما يقرهم من هطله اذ كانوا يجحدون بآيات الله يقول اذ كانوا يكذبون بحجج الله وهم رسوله  
ويشكرون نبوتهم وفاق بهم ما كانوا يستهزئون يقول وعاد لهم ما استهزؤا به ويزل بهم ما حضروا به  
فاستجوابه من العذاب وهذا وعيد من الله جل ثناؤه لقريش يقول لهم فاحذروا ان يحل بكم من العذاب  
على كفركم بالله وتكذيبكم رسوله ما حصل بعادو بادروا بالتوبة قبل العقوبة القول في تأويل قوله  
تعالى (ولقد أهلكننا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلمهم يرجعون فلولا أنصرهم الذين اتخذوا من  
دون الله قربانا آلهة بل ضلوا عنهم وذلك انكم وما كانوا يفترون) يقول تعالى ذكره لكفار قريش  
يحذروا بأسه وسوطه أن يحل بهم على كفرهم واقد أهلكننا أي القوم من القرى ما حول قريشكم كعبر  
عمود وأرض سدوم ومأرب ونحوها فانذرتنا آلهة بالملات ونحو بنا ديارهما فجعلنا آلهة على عروشها  
وقوله وصرفنا الآيات يقول وعظناهم بأنواع العظائم وذكرناهم بضروب من الذكروا الحجج وبيننا لهم  
ذلك كما حدثني بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وصرفنا الآيات قال بيناها العلمهم  
يرجعون يقول ليرجعوا عما كانوا عليه مقيم من الكفر بالله وآياته وفي الكلام متروك ترك ذكره  
استغناء بدلالة الكلام عليه وهو فاقوا الاقامة على كفرهم والتمادي في شيمهم فاهلكناهم فان نصرهم  
مناصر يقول جل ثناؤه فلولا أنصر هؤلاء الذين أهلكناهم من الامم الخالية قبلهم أو ناهم وآلهتهم التي  
اتخذوا عبادتها قربانا يتقربون بها فيما زعموا الى ربهم منا ذنبا هم باسنا فتتخذهم من عذابنا ان كانت  
تشفع لهم عند ربهم كما تزعمون وهذا احتجاج من الله لئيمه محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي قومه يقول  
لهم لو كانت آلهتكم التي تعبدون من دون الله تغي عنكم شيئا وتنتفعكم عند الله كما تزعمون انكم انما تعبدونها  
لتقر بكم الى الله لئلا تغت عن كان قبلكم من الامم التي أهلكتها اعبادتهم اياها فان نعت عنها العذاب اذ  
نزل أولسفعت لهم عند ربهم فقد كانوا من عبادتها على مثل الذي عليه أنتم ولكنها ضرتهم ولم تنفعهم  
يقول تعالى ذكره بل ضلوا عنهم يقول بل تركتهم آلهتهم التي كانوا يعبدونها فان نعت غير طريقتهم لان  
عبادتها هلكت وكانت هي حجارة أو نحاس فلم يصيبها ما أصابهم ودعوا فلم يجيبهم ولم تنفعهم وذلك ضلالها  
عنهم وذلك انكم يقول عز وجل هذه الآلهة التي ضلت عن هؤلاء الذين كانوا يعبدونها من دون الله  
عند نزول بأس الله بهم وفي حال طمعهم فيما ان تغيبهم فخذلتهم هو افكهم يقول هو كذبهم الذي كانوا  
يكذبون ويقولون هؤلاء آلهتنا وما كانوا يفترون يقول وهو الذي كانوا يفترون فيقولون هي تقر بنا الى  
الله ولقي وهي شعاوتنا عند الله وأخرج الكلام مخرج الفعل والمعنى المفعول به فقيل وذلك اذ كذبهم والمعنى  
فيه المأفوك به لان ذلك انما هو فعل الآلهة ما فوك بها وقدمضي البيان عن نظائر ذلك قبيل

(٣ - ابن جرير) - السادس والعشرون) ثم يخبرهم بان أصنامهم لم يقدر واعلى نصرتهم وشفاعتهم  
فقوله آلهة مفعول ثان لاتخذوا والمفعول الاول محذوف وهو الراجع الى الذين وقرباننا حال أو مفعوله أي منقرين الى الله أو لاجل القرية



لان التذير هذيرج هلا اليم لان ما بعدة صفة مسأكتهم ط المجرمين ه وأذمة ز لعطف الجملتين المختلفتين والرسل أولي الغناء  
واتحاد الكلام يستهزون ه يرجون (١٦) ه آلهة ج لتعام الاستغمام عنهم ج لعطف الجملتين المختلفتين يفتنه القرآن

قيل ابن عزير بما فيها من النعمة الى عاد حتى تخرج عليهم من واد لهم يقال له الغيث فلما رأوها استبشروا  
وقالوا هذا عارض مطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استجلبتم به ريح فيها عذاب أليم وقوله بل هو ما  
استجلبتم به يقول تعالى ذكره فخر عن قيل نبيه صلى الله عليه وسلم هو الذي قومه لما قالوا له عند رؤيتهم  
عارض العذاب قد عرض لهم في السماء هذا عارض مطرنا نجياه ما هو بعارض غيث ولكنه عارض عذاب  
لكم بل هو ما استجلبتم به أي هو العذاب الذي استجلبتم به فقلتم اننا بما تعبدنا ان كنت من الصادقين وريح  
فيها عذاب أليم والريح مكررة على ما في قوله هو ما استجلبتم به كانه قيل بل هو ريح فيها عذاب أليم ه ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ه ثمنا محمد بن المنفي قال ثنا محمد بن جعفر قال  
ثنا شعبة عن ابن اسحق عن عمرو بن ميمون قال كان هو دجلا في قومه وانه كان قاعدا في قومه فغاء صحاب  
مكفهر فقالوا هذا عارض مطرنا فقال هو بل هو ما استجلبتم به ريح فيها عذاب أليم قال فغاءت ريح فعملت  
تلقي الغسماط وتجيء بالرجل الغائب فتلقيه ه ثمنا يحيى بن ابراهيم المسعودي قال نفي أبي عن  
أبيه عن جده قال قال سليمان ه ثمنا أبو اسحق عن عمرو بن ميمون قال لقد كانت الريح تحمل الطعينة  
فترفعها حتى ترى كأنها جادة ه ثمنا محمد بن سعد قال نفي أبي قال نفي أبي عن  
أبيه عن ابن عباس قوله فلما رأوه عارضنا مستقبل أوديتهم الى آخر الآية قال هي الريح اذا تارت سحابا  
قالوا هذا عارض مطرنا فقال نبيهم بل ريح فيها عذاب أليم ه القول في تأويل قوله تعالى (ندمر كل  
شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى الامساكتهم كذلك نجزي القوم المجرمين) وقوله ندمر كل شيء بأمر ربها  
يقول تعالى ذكره تخرب كل شيء وتزوي بعضه على بعض فتهلكه كما قال جرير

وكان لكم كبركم ثودلنا \* رغاظها فدمرهم دمارا

يعني بقوله دمرهم ألقى بعضهم على بعض صرعى هللكي وانما عني بقوله ندمر كل شيء بأمر ربها ما أرسلت  
بمسلاكه لانهم تدمر هو دوا من كان آمن به ه ثمنا أبو كريب قال ثنا طلق عن زائدة عن الاعمش  
عن المنهال عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال ما أرسل الله على عاد من الريح الا قدرنا حتى هذا فترع خاتمه  
وقوله فأصبحوا لا ترى الامساكتهم يقول فاصبح قوم هو دوقد هلكوا فنفوا فلا ترى في بلادهم شيء الا  
مساكتهم التي كانوا يسكنونها ه واختلفت القراء في قراءة قوله فأصبحوا لا ترى الامساكتهم فقروا  
ذلك عامة قراء المدينة والبصرة لا ترى الامساكتهم بالناء نصابا يعني فأصبحوا لا ترى أنت يا حجة الامساكتهم  
وقروا ذلك عامة قراء الكوفة لا ترى الامساكتهم بالياء في بري ورفع المساكين بمعنى ما وصفت قبل انه لا يرى  
في بلادهم شيء الامساكتهم وروى الحسن البصري لا ترى بالناء وبأى القراءتين اللتين ذكرنا من قراءة  
أهل المدينة والكوفة قرأ ذلك القارئ فصب وهو القراءة ترفع المساكين اذا قرئ قوله بري بالياء وضما  
وينصب المساكين اذا قرأ قوله ترى بالناء وفتحها وأما التي حكيت عن الحسن فهي فيجبه في العريسة وان  
كانت جائرة وانما حكيت لان العرب تذكر الافعال التي قبل الاوان كانت الاسماء التي بعدها أسماء اناث  
فتقول ما قام لا أختك ما جاء في الاجار يتك ولا يكادون يقولون ما جاء في الاجار يتك وذلك ان المحذوف  
قبل الأحد أو شيء وأحد أو شيء يذكر فعلها العرب وان عني هم المأمون فتقول ان جاءك منهن أحد  
فاكرمه ولا يقولون ان جاءتك وكان الغراء يجيزها على الاستكراه ويذكر ان ابن المغضل أنشده

نازلنا ترنا امثلها \* قد علمت ذلك معدكرا

فانتم فعل منسل لانه لنا قال وأجود الكلام أن تقول ما روى مثلها وقوله كذلك نجزي القوم المجرمين  
يقول تعالى ذكره كما جزينا عادا بكنزهم بالله من العقاب في عاجل الدنيا فاهلكناهم بعد اننا كذلك نجزي  
القوم الكافرين بالله من خلائقنا اذا اتاحوا في غيرهم وطغوا على ربهم ه القول في تأويل قوله تعالى (ولقد

ج لكلمة المجازاة مع الغناء  
أنتصوا ج لذلك منذرين  
ه مستقيم ه أليم ه  
أولياءه ط مبينه الموتي  
ط قد ير ه النار ط  
لتقدير القول بالحق ط  
وربنا ط يكفرون ه  
لهم ط توعدون ه لا  
لان ما بعده خبر كان نهار  
ط بلاغ ج للاستفهام  
مع الغناء الفاسقون ه  
\* التفسير انه سبحانه بعد  
حكاية شبه المكذبين  
والاجوبة عنها وبعد ان تمام  
ما انجز الكلام اليه أمر  
نبيه صلى الله عليه وسلم أن  
يذكر قومه بقصة هود  
أعني أنا عادلانه واحد  
منهم والاحقاف جمع  
حقف وهو رمل مستطيل  
مرتفع فيه انحناء من  
احقوقف الشيء اذا عوج  
ويقاله الشعر من بلاد  
اليمن وقيل بين عمان  
ومهرة والنزج جمع تدير  
مصدر أو صفة والواو في  
قوله وقد دخلت اما أن تكون  
للعال والمعنى أنذرهم وهم  
عالمون بانذار الرسل من  
قبله ومن بعده واما أن  
يكون اعتراضا والمعنى  
واذكروا وقت انذار هود  
قومه أن لا تعبدوا الا الله  
وقد أنذر من تقدمه من  
الرسل ومن تاخر عنه مثل  
ذلك فاذكروهم قوله

لتأفكن أي لتصرفن عبادة آلهتنا قوله انما العلم عند الله أي لا علم لي بالوقت الذي عينه الله لتعذيبكم فلامعنى  
مكناهم  
لاستجبالكم ولهذا نسبهم الى الجهالة وأي جهل أعظم من نسبة نبي الله الى الكذب ومن ترك طريقه الاحتياط ومن استجبال ما نبيه هلا كهم

عليهم عن ابن عباس قالوا تسعة من جن نصيبين أو نيترو وقال عكرمة قالوا عشرة من جن بز قالوا صل وزر بن حميش كانوا تسعة ومنهم ذو بطن  
وقيل كانوا سبعين وقيل اثني عشر ألقوا وترجع إلى النفس بر قوله واذا صر فنام عطوف (١٩) على قوله اذكر أعا إذا أشر ومعنى

صرقنا ملناهم اليك والنفر  
مادون العشرة ويجمع على  
أفكار والضير في حضوره  
لنبي صلى الله عليه وسلم  
أو القرآن قالوا أي قال  
بعضهم لبعض أنه ستوا  
والانصات السمكوت  
لاسماع الكلام فلم يقضى  
أي فرغ النبي صلى الله  
عليه وسلم من القراءة  
وانما قالوا أزل من بعد  
موسى لأنهم كانوا يهودا أو  
لأنهم لم يسمعوا أمر عيسى  
قاله ابن عباس أجيئوا  
داعي الله عنوا رسول الله  
أو أنفسهم بناء على أنهم  
رسول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلى قومهم ومنه  
يعلم أنه صلى الله عليه وسلم  
كان مبعوثا إلى الجن أيضا  
وهذا من جملة دعائه عليه  
وحين دعوا الأمر بأجابة  
الداعي خصوه بقولهم  
وآمنوا به لأن الأيمان  
أشرف أقسام التكليف  
ومن في قوله من ذنوبكم  
للتبعية فمن الذنوب مالا  
يعتبر بالإيمان كالظلم وقد  
صر في إبراهيم واختلافوا في  
أن الجن هل لهم ثواب أم لا  
فقيل لا ثواب لهم إلا النجاة  
من النار بقوله ويجرمكم  
من عذاب أليم وهو قول  
أبي حنيفة والصحيح أنهم  
في حكم بني آدم يدخلون  
الجنة ويأكلون ويشربون

صلى الله عليه وسلم لا يشعر بما كانوا يكفرون من جن فقالوا تسعة من جن نصيبين أو نيترو وقال عكرمة قالوا عشرة من جن بز قالوا صل وزر بن حميش كانوا تسعة ومنهم ذو بطن  
وقيل كانوا سبعين وقيل اثني عشر ألقوا وترجع إلى النفس بر قوله واذا صر فنام عطوف (١٩) على قوله اذكر أعا إذا أشر ومعنى  
صرقنا ملناهم اليك والنفر  
مادون العشرة ويجمع على  
أفكار والضير في حضوره  
لنبي صلى الله عليه وسلم  
أو القرآن قالوا أي قال  
بعضهم لبعض أنه ستوا  
والانصات السمكوت  
لاسماع الكلام فلم يقضى  
أي فرغ النبي صلى الله  
عليه وسلم من القراءة  
وانما قالوا أزل من بعد  
موسى لأنهم كانوا يهودا أو  
لأنهم لم يسمعوا أمر عيسى  
قاله ابن عباس أجيئوا  
داعي الله عنوا رسول الله  
أو أنفسهم بناء على أنهم  
رسول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلى قومهم ومنه  
يعلم أنه صلى الله عليه وسلم  
كان مبعوثا إلى الجن أيضا  
وهذا من جملة دعائه عليه  
وحين دعوا الأمر بأجابة  
الداعي خصوه بقولهم  
وآمنوا به لأن الأيمان  
أشرف أقسام التكليف  
ومن في قوله من ذنوبكم  
للتبعية فمن الذنوب مالا  
يعتبر بالإيمان كالظلم وقد  
صر في إبراهيم واختلافوا في  
أن الجن هل لهم ثواب أم لا  
فقيل لا ثواب لهم إلا النجاة  
من النار بقوله ويجرمكم  
من عذاب أليم وهو قول  
أبي حنيفة والصحيح أنهم  
في حكم بني آدم يدخلون  
الجنة ويأكلون ويشربون  
صلى الله عليه وسلم لا يشعر بما كانوا يكفرون من جن فقالوا تسعة من جن نصيبين أو نيترو وقال عكرمة قالوا عشرة من جن بز قالوا صل وزر بن حميش كانوا تسعة ومنهم ذو بطن  
وقيل كانوا سبعين وقيل اثني عشر ألقوا وترجع إلى النفس بر قوله واذا صر فنام عطوف (١٩) على قوله اذكر أعا إذا أشر ومعنى  
صرقنا ملناهم اليك والنفر  
مادون العشرة ويجمع على  
أفكار والضير في حضوره  
لنبي صلى الله عليه وسلم  
أو القرآن قالوا أي قال  
بعضهم لبعض أنه ستوا  
والانصات السمكوت  
لاسماع الكلام فلم يقضى  
أي فرغ النبي صلى الله  
عليه وسلم من القراءة  
وانما قالوا أزل من بعد  
موسى لأنهم كانوا يهودا أو  
لأنهم لم يسمعوا أمر عيسى  
قاله ابن عباس أجيئوا  
داعي الله عنوا رسول الله  
أو أنفسهم بناء على أنهم  
رسول رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلى قومهم ومنه  
يعلم أنه صلى الله عليه وسلم  
كان مبعوثا إلى الجن أيضا  
وهذا من جملة دعائه عليه  
وحين دعوا الأمر بأجابة  
الداعي خصوه بقولهم  
وآمنوا به لأن الأيمان  
أشرف أقسام التكليف  
ومن في قوله من ذنوبكم  
للتبعية فمن الذنوب مالا  
يعتبر بالإيمان كالظلم وقد  
صر في إبراهيم واختلافوا في  
أن الجن هل لهم ثواب أم لا  
فقيل لا ثواب لهم إلا النجاة  
من النار بقوله ويجرمكم  
من عذاب أليم وهو قول  
أبي حنيفة والصحيح أنهم  
في حكم بني آدم يدخلون  
الجنة ويأكلون ويشربون

وقد جرت بين مالك وأبي حنيفة منظر في هذا الباب قوله فليس يجزأ أي لا يفوته هارب قوله ولم يبي يقال عيبت بالمراد لم يعرف وجهه  
قوله بقادوني محمل الرفع لأنه خبران وانما دخلت الباء للاشماع الآية على النفي كانه قيل أليس الله بقادر والمقصودنا كيدما صر في أوله

وعندهم والقريان مصدر أو اسم لما يتقرب إلى الله عز وجل ويجوز أن يكون قرأنا بمعنى لا نأينا أو آلهة بدلا أو بيانا قوله وذلك انكم أي صدم  
نصرة آلهتهم وضلالهم عنهم وقت الحاجة (١٨) محصول انكم وافتراءهم أو عاقبة شركهم وغرة كذبهم على الله وحين بين ان في

الانس من آمن وفهم من  
كفر أراذان يبين أن نوع  
الجن أيضا كذلك وفي  
كيفية الواقعة قولان  
أحدهما عن سعيد بن جبير  
وعليه الجمهور كانت الجن  
تسرق فلما رجوا قالوا  
هذا انما حدث في السماء  
لشيء حدث في الارض  
فذهبوا يطلبون السبب  
فوافوا النبي صلى الله عليه  
وسلم بمكة صلى الله عليه  
أو منفردا منهم من قال  
صلاة العشاء الآخرة  
ومنهم من قال صلاة الصبح  
فقرأ فيها سورة اقرأ  
فسموا القرآن وعرفوا  
ان ذلك هو السبب وعلى  
هذا لم يكن ذلك يعلم منه  
صلى الله عليه وسلم حتى أوحى  
الله اليه والقول الثاني  
انه صلى الله عليه وسلم أمر  
بذلك فقال لأصحابه اني  
أمرت أن اقرأ القرآن  
على الجن فايكم يتبعني  
فاتبعه ابن مسعود فدخل  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم شعبا لجنون وخط  
على ابن مسعود وقال  
لا تبرح حتى آتيتك قال  
فسمعت لغطا شديدا حتى  
نخفت على النبي صلى الله  
عليه وسلم ثم علا بالقرآن  
أصواتهم فلما رجع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
سأله عن اللغط فقال

قال وكذلك قوله وما كانوا يفكرون \* واختلفت القراء في قراءة قوله وذلك انكم فقرأه عامة قراء  
الامصار وذلك انكم بكسر الالف وسكون الفاء وضم الكاف بالمعنى الذي بينا \* وروى عن ابن عباس  
رضي الله عنهما في ذلك ما حدثني أحمد بن يوسف قال ثنا القاسم قال ثنا هشيم بن عوف عن  
حدثه عن ابن عباس انه كان يقرأها وذلك انكم يعني بفتح الالف والكاف وقال أضلهم فنقرأ القراءة  
الاولى التي علمها قراء الامصار فالهاء والميم في موضع خفض ومن قرأ هذه القراءة التي ذكرناها عن ابن  
عباس فالهاء والميم في موضع نصب وذلك ان معنى الكلام على ذلك وذلك صرفهم عن الايمان بالله والى صواب  
من القراءة في ذلك عندنا القراءة التي علمها قراء الامصار لاجماع الحجة عليها ﴿ القول في تاويل قوله  
تعالى (واذ صرفنا اليك نفران الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما مضى ولوا الى  
قومهم منذرين ) يقول تعالى ذكرهم قرا كفار قريش بكفرهم مما آمنت به الجن واذ صرفنا اليك  
يا محمد نفران الجن يستمعون القرآن ذكر انهم صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحادث الذي  
حدث من رجوعهم بالشهب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جدي قال ثنا جرير بن مغيرة عن زياد عن  
سعيد بن جبيرة قال ثابته الجن تسفح فلما رجوا قالوا ان هذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الارض  
فذهبوا يطلبون حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ صلى الله عليه وسلم فذهبوا الى  
قومهم حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أبي بن سعيد بن جبيرة قال لما بعث  
النبي صلى الله عليه وسلم حرس السماء فقال الشيطان ما حرس الا لارض قد حدث في الارض فبعث  
مراياه في الارض فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي صلاة العجربا يصلي بها بخله وهو يقرأ باسمهوا  
حتى اذا فرغ ولوا الى قومهم منذرين الى قوله مستقيم حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واذ صرفنا اليك نفران الجن يستمعون القرآن الى آخر  
الآية قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكانوا يعدون مقاعد  
للمسح فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرس السماء حرسا شديدا ورجت الشياطين فانكروا ذلك  
وقالوا لا ندري أمر أيدي في الارض أم أرادهم رجيم رشدا فقال ابليس لقد حدث في الارض حدث  
واجتمعت اليه الجن فقال تفرقوا في الارض فاخبروني بما هذا الخبر الذي حدث في السماء وكان أول بعث  
ركب من أهل نصيبين وهي أشرف الجن وساداتهم فبعثهم الله الى تامة فاندفعوا حتى بلغوا وادي  
نخلة فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة يبطن نخلة فاستمعوا فلما سمعوه يتلو القرآن  
قالوا أنصتوا ولم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم انهم استمعوا اليه وهو يقرأ القرآن فلما مضى ولوا الى  
قومهم منذرين \* واختلف أهل التأويل في مبلغ عدد النفر الذين قال الله واذ صرفنا اليك نفران الجن  
فقال بعضهم كانوا سبعة نفر ذكر من قال ذلك حدثنا أبو بكر ييب قال ثنا عبد الجيد قال ثنا النضر  
ابن عربي عن عكرمة عن ابن عباس واذ صرفنا اليك نفران الجن يستمعون القرآن الآية قال كانوا سبعة  
نفر من أهل نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم \* وقال آخرون بل كانوا تسعة نفر  
ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن عاصم عن زرار واذ صرفنا اليك نفران  
من الجن قال كانوا تسعة نفر فيهم زبيعة حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن  
عاصم عن زرار بن حبش قال أتزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبطن نخلة فلما حضروه قال كانوا تسعة  
أحدهم زبيعة وقوله فلما حضروه يقول فلما حضروه لاء النفر من الجن الذين صرفهم الله الى رسوله نبي  
الله صلى الله عليه وسلم واختلف أهل العلم في صفة حضورهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم  
حضر وارسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرفون الامر الذي حدث من قبله ما حدث في السماء ورسول الله

اختصموا الى في قبل كان بينهم قضيت فيهم وفي رواية أخرى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أمعك ما قلت يا رسول الله متى اداوة قبهانتي من نبيذ القرم فاستدعاه فصبيت على يده فقرأ في ثمره طيبة وما يطهور واختلفوا في

الجنة عرفها لهم بالبحر الذي آمنوا ان تنصر والله ينصركم ويثبت اقدامكم والذين كفروا لنصلحهم الاصل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما ارسل الله فاحبط اعمالهم اقل يسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين (٢١) من قبلهم دمر الله عليهم ولا لكافرين

أمثالها ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعبأوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يمتعون وياكلون كما يأكل الانعام والنار مثوى لهم وكان من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتناهم فلا ناصر لهم أفمن كان على بينة من ربه كنز زينة له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لشارب غير آسن ومن عمل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كن هو خالد في النار وسقوا ماء حيا فقطع أمعاءهم ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم والذين اعتدوا زناهم هدى وآناهم تقواهم فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم اذا أسراطها فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم القرآن

ما يدعوك اليه من طاعة الله وآمنوا به يقول وصدقوه فيما جاءه كرهه وقومه من أمر الله ونهيه وغير ذلك مما دعاكم الى التصديق به بغير لكم يقول بغير لكم بكم من ذنوبكم فيستترها لكم ولا يفصحكم بها في الآخرة بغيركم يا أيها الذين آمنوا بغيركم من عذاب أليم يقول وينفذكم من عذاب ورجيم اذا أنتم تبتغون ذنوبكم وأنتم من كفرتم الى الايمان بالله وبدايعه وقوله ومن لا يجب داعي الله فليس يحجز في الارض يقول تعالى ذكره يخبر عن قبل هؤلاء النفر لقومهم ومن لا يجب أيم القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد واداعيه الى ما بعثه بالدعاء اليه من توحيد الله والعمل بطاعته فليس يحجز في الارض يقول فليس يحجز ربه به اذا أراد عقوبته على تكذيبه داعيه ونزكه تصديقه وان ذهب في الارض هار بالانه حيث كان فهو في ساطانه وقبضته وليس له من دونه أولياء يقول وليس ان لم يجب داعي الله من دون ربه نصره نصر الله اذا عاقبه به على كفره به وتكذيبه داعيه وقوله أو ائتيتك في ضلال مبين يقول هؤلاء الذين لم يجيبوا داعي الله فاصدقوا به وبما دعاهم اليه من توحيد الله والعمل بطاعته في جور عن قصد السبيل وأخذ على غير استقامة مبين يقول مبين لمن تأمله انه ضلال وأخذ على غير قصد في القول في تاويل قوله تعالى ( أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والارض ولم يبي خلقهن بقادر على أن يحيي الموتى بلى انه على كل شئ قدير ) يقول تعالى ذكره أولم ينظروا هؤلاء المنكرون احياء الله خلقه من بعد وفاتهم وبعثه اياهم من قبورهم بعد بلائهم القائلون لا آباؤهم وأمهاتهم أف لكانا أعدائنا أن أخرج وقد خلت القرون من قبلي فلم يعنوا باصاوقلوبهم فيروا ويعلمون أن الله الذي خلق السموات السبع والارض فابتدعوا من غير شئ ولم يبي بانسانين فيحجز عن اختراعهن واحداثهن بقادر على أن يحيي الموتى فيجز جهنم من بعد بلائهم في قبورهم احياء كهيئتهم قبل وفاتهم واختلف أهل العربية في وجه دخول الباء في قوله بقادر فقال بعض نحوي البصرة هذه الباء كالباء في قوله كفي باننا وهو مثل تثبت بالدهن وقال بعض نحوي الكوفة دخلت هذه الباء للم قال والعرب تدخلها مع الجود اذا كانت رافعة لما قبلها وتدخلها اذا وقع عليها فعل يحتاج الى اسمين مثل قولك ما أظنك بقائم وما أظن انك بقائم وما كنت بقائم فاذا دخلت الباء نصبت الذي كانت تعمل فيه بما تعمل فيه من الفعل قال ولو أقيمت الباء من قادر في هذا الموضوع رفع لانه خبر لان قال وأشدني بعضهم

فما رجعت بجانبه ركاب \* حكيم من المسيب منتهاها

فادخل الباء في فعل لو أقيمت منه نصبت بالفعل لا بالياء يقاس على هذا ما أشبهه وقال بعض من أنكروا قول البصري الذي ذكرنا قوله هذه الباء دخلت للمجدلان المحجود في المعنى وان كان قد حال بينهما بان أولم يروا أن الله قادر على أن يحيي الموتى قال فان اسم يروا وما بعد هاء في صلتها ولا تدخل فيه الباء ولا تكن معناه جدد فدخلت للمعنى وحكى عن البصري انه كان يبي ادخال الاوان نحو بين من أهل الكوفة يميزونه ويقولون ما ظننت ان زيدا الا انما ما ظننت ان زيدا بعالم ويبتعد

ولست بحالف لولدتهم \* على عيته الا زيدا

قال فادخل الابد جواب اليمين قال فاما كفي بالله فبذلك لم تدخل الالغنى صحيح وهي للمعجب كما تقول لطرف تريد قال وما تثبت بالدهن فاجمعوا على انها صلة وأشبه الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال دخلت الباء في قوله بقادر للمجدلان كذا القائل ذلك من العليل واختلفت القراء في قراءة قوله بقادر فقرأ ذلك عامة قراء الامصار عن أبي اسحق والبخاري والاعرج بقادر وهي الصحيحة عندنا لاجماع قراء الامصار عليهم او أما لا تخون الذين ذكركم فانهم فيما ذكركم كانوا يقرؤون ذلك بقدر بالياء وقد ذكرناه في قراءة عبد الله من مسعود أن الله الذي خلق السموات والارض قادر بغير باء في ذلك جهة لمن قرأه بقادر بالياء والالف وقوله بلى انه على كل شئ قدير يقول تعالى ذكره بلى يقدر الذي خلق السموات والارض على احياء

والذين قتلوا مينا للمفعول ثلاثيا أبو عمرو وسهل ويعقوب وحفص الباقون قاتلوا ويثبت من الانيات المفضل الباقون بالتشديد أسن بغير ألف كقراين كثير أنف يدون الالف كقراين مجاهد وأبو عيون من قبيل \* الوقوف أعمالهم • بالهم • من ذمهم ط

السورة من دلائل البهتان والنسوة ثم صلى الله عليه وسلم بقوله فاصبر كما صبر اولو العزم وقوله من الرسل بيان لان جميع الرسل ارباب عزم وجد في تبليغ ما امروا باذاته اوهو (٢٠) لتبعض فنوح صبر على اذى قومه و ابراهيم على النار وذبح الولد واصحى على الذبح

ويعقوب على فراق الولد  
ويوسف على السجن و ايوب  
على الضر موسى على  
سفاهة قومه وجهالاتهم  
و اما يونس فلم يصبر على  
دعاء القوم فذهب مغاضبا  
وقال الله تعالى في حق  
آدم ولم نجده عزم ولا  
تستعمل لهم أي لاندع  
لكفار قريش بتجسس  
العذاب فانه نازل بهم لاجمالة  
وان تاخروا نهم يستقصرون  
مدة لبثهم في الدنيا حتى  
نظنوا أنهم اساعة من نهار  
هذا الذي وعظهم به كفاية  
في بابهم في آخر سورة  
ابراهيم عليه السلام

\*(سورة محمد صلى الله عليه  
وآله وهي مدينة حروفها  
ألفان وثلاثمائة وتسعة  
وأربعون كما ماتها خمسة مائة  
وأربعون آياتها ثمان  
وثلاثون)\*

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(الذين كفروا وصدوا عن  
سبيل الله أضل أعمالهم والذين  
آمنوا وعملوا الصالحات  
وآمنوا بما نزل على محمد  
وهو الحق من ربهم كفر  
عنهم سيئاتهم وأصلح بهم  
ذلك بان الذين كفروا  
اتبعوا الباطل وأن الذين  
آمنوا اتبعوا الحق من  
ربهم كذلك يضرب الله  
للناس أمثالهم فاذا اتقىتم

أوروثا أو جمجمة فاعطاهم اياه زاد انهم في أن يستطاب أحد بعظم أوروث حدثنى أحمد بن عبد  
الرحمن بن وهب قال ثنا عمر بن عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أبي عثمان بن سنة  
الخرامى وكان من أهل الشام أن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذ كرمته سواء  
الا أنه قال فاعطاهم رونأ و عظما زاد اولم يذ كرا الجمجمة حدثنى أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا  
عمى قال أخبرني يونس عن الزهري عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بت  
الليلة أقرأ على الجن ربعا بالجحون \* واختلفوا في الموضوع الذي تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه  
القرآن فقال عبد الله بن مسعود قرأ عليهم بالجحون وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك \* وقال آخرون قرأ عليهم  
بخلة وقد ذكرنا بعض من قال ذلك وقد ذكرنا أيضا أبو كرييب قال ثنا خالد بن زهير  
ابن معاوية عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان النفر الذين أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
جن نصيبين أنوه وهو بخلة حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حدثنى  
الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد واذ صرنا اليك نفر من الجن  
قال لقيهم بخلة ليلتذوقوه فلما حضروه قالوا أنصتوا يقول تعالى ذكروه فلما حضروا القرآن ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قال بعضهم لبعض أنصتوا نشبع القرآن كما حدثننا ابن بشار قال ثنا يحيى  
عن سفيان عن عاصم عن زرر فلما حضروه قالوا أنصتوا فانوا صه قال حدثننا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن  
عاصم عن زر بن حبیش مثله حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله فلما حضروه  
قالوا أنصتوا فاعلم القوم انهم لن يعقلوا حتى ينصتوا وقوله فلما قضى يقول فلما فرغ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من القراءة وتلاوة القرآن \* وبعم الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك  
حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فلما قضى يقول  
فلما فرغ من الصلاة ولوا الى قومه منذر بن وقوله ولوا الى قومه منذر بن يقول انصرفوا منذر بن عذاب  
الله على الكفرة به وذكروا عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلهم رسلا الى قومه حدثننا  
بذلك أبو كرييب قال ثنا عبد الرحمن الجاني قال ثنا النضر عن عكرمة عن ابن عباس وهذا القول  
خلاف القول الذي وى عنه انه قال لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم علم انهم استمعوا اليه وهو يقرأ القرآن  
لانه محال أن يرسلهم الى آخرين الا بعد علمه بكتاتهم الا أن يقال لم يعلم بكتاتهم في حال استماعهم للقرآن ثم علم  
به دقيل انصرفهم الى قومه فارسلهم رسلا حتى تنذوا الى قومه وليس ذلك في الخبر الذي روى في القول  
في تاويل قوله تعالى (قالوا يا قومنا اناس معنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق  
والى طريق مستقيم) يقول تعالى ذكروه مخبرا عن قيل هؤلاء الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من الجن لقومهم لما انصرفوا اليهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قومنا من الجن اناس معنا  
كتابا أنزل من بعد كتاب موسى مصدقا لما بين يديه يقول يصدق ما قبله من كتب الله التي أنزلها على رسوله  
وقوله يهدى الى الحق يقول يرشد الى الصواب ويهدى الى ما فيه رضاه والى طريق مستقيم يقول والى  
طريق لا عوج فيه وهو الاسلام وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة انه قرأ يا قومنا اناس معنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى  
طريق مستقيم فقال ما أسرع ما عقل القوم ذكرونا انهم صرفوا اليه من يننوي في القول في تاويل  
قوله تعالى (يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرم من عذاب اليم ومن لا يجب  
داعي الله فليس يحجزني الارض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين) يقول تعالى ذكروه مخبرا  
عن قيل هؤلاء النفر من الجن لقومهم يا قومنا من الجن أجيئوا داعي الله قالوا أجيئوا رسول الله محمدنا الى

الذين كفروا ونضرب الرقاب حتى اذا تخشتموهم نشدوا اليك فاما منا بعد واما فداء حتى قنع الحرب أو زارها  
ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن لا يصرون ببعضكم وببعض الذين قتلوا في سبيل الله فلن يصل أعمالهم شهيدهم ويصلح بهم وينظلم

منه الصائفة ليس لها من يثبت عليها كالفلاة من الأبل لربها يحفظها من أن يكتفروا ومعاصم مغلوقة بها كما يضل الماء في اللبن وقيل  
أراد بطل ما علمه من الكيد للاسلام وذو به بان نصر المسلمين عنهم وأطهر دينه (٢٣) على الدين كله وحسين بن حال الكفار بين

حال المؤمنين قاتلا والذين آمنوا وعملوا الصالحات بالهجرة والنصرة وغير ذلك وآمنوا بما نزل على محمد يعني القرآن وهو تخصيص بعد تعميم ولم يقتصر على هذا التخصيص الموجب للتفضيل ولكنه أكده بحجة اعتراضية هي قوله وهو الحق من ربهم ولان الحق هو الثابت ففيه دليل على ان دين محمد صلى الله عليه وسلم لا يرد عليه النسخ أبدا وتكفير السيئات من الكفر سترها ما هي خير منها فهو في معنى قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والبال الخال والشان لا يثنى ولا يجمع وقيل هو بمعنى القلب أي يصلح أمر دينهم والحاصل ان قوله وآمنوا بما نزل على محمد بآراء قوله وصدوا عن سبيل الله فاولئك امتنعوا عن اتباع سبيل محمد صلى الله عليه وسلم وهو لاهنوا أنفسهم على اتباعه فلا حرم حصل لهؤلاء ضد ما حصل لأولئك فاضل الله حسنات أولئك وستر على سيئات هؤلاء وقد أشير إلى هذا الحاصل بقوله ذلك الاضلال والتكفير بسبب اتباع أولئك الباطل الشيطان وحزبه وأولئك الحق

عبد من أمي هم بحسنة كتبت له واحدة وان عملها كتبت له عشر أمثالها وأما عبدهم بسببته لم تكتب عليه فان عملها كتبت بسببته واحدة ثم كان يتبعها ويجورها الله ولا يملك الاهاك \* آخر تفسير سورة الاحقاف \* (تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم) \*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
القول في تاويل قوله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم) قال أبو جعفر يقول تعالى ذكره الذين جحدوا وتوحيدها الله وعبدوا غيره وصدوا عن أن يعبدوا غيره والقرار بوحدانيته وتصديق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن الذي أراد من الاسلام والقرار والتصديق أضل أعمالهم يقول جعل الله أعمالهم ضلالا على غير هدى وغير رشاد لان ما علمت في سبيل الشيطان وهي على غير استقامة والذين آمنوا وعملوا الصالحات يقول تعالى ذكره والذين صدقوا الله وعملوا بطاعته واتبعوا أمره ونهيه وآمنوا بما نزل على محمد يقول وصدقوا بالكتاب الذي أنزل الله على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم بقول محمد صلى الله عنهم بفعلهم ذلك سبي ما علموا من الاعمال فلو أخذهم به ولم يعاقبهم عليه وأصلح بالهم يقول وأصلح شأنهم وحالهم في الدنيا عند أوليائه وفي الآخرة بان أو رثهم نعيم الابد وانجسوا الدائم في جنانه وذكر انه عن بقوله الذين كفروا الآية أهل مكة والذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية أهل المدينة ذكر من قال ذلك **حدثني** اسحق بن وهب الواسطي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى العتاب عن مجاهد عن عبد الله بن عباس في قوله الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال نزلت في أهل مكة والذين آمنوا وعملوا الصالحات قال الانصار \* وبنحو الذي قلنا في معنى قوله وأصلح بالهم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** اسحق بن وهب الواسطي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال ثنا اسرائيل عن أبي يحيى العتاب عن مجاهد عن عبد الله بن عباس وأصلح بالهم قال أمرهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحسن قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأصلح بالهم قال شأنهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأصلح بالهم قال أصلح حالهم **حدثنا** محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن قتادة وأصلح بالهم قال حالهم **حدثني** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأصلح بالهم قال حالهم والبال كالمصدر مثل الشان لا يعرف منه فعل ولا تكاد العرب تجمعها الا في ضرورة وشعر فاذا جمعه قالو بالان **القول في تاويل قوله تعالى** (ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم) يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلناه حين الفرقين من اضلالنا أعمال الكافرين فاضلنا أعمالهم وجعلناها على غير استقامة وهدى بانهم اتبعوا الشيطان فاطاعوه وهو الباطل كما **حدثني** زكريا بن يحيى بن أبي زائدة وعباس بن محمد قال ثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج أخبرني خالد انه سمع مجاهدا يقول ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال الباطل الشيطان وأما المؤمنون فكفرنا عنهم سيئاتهم وأصلحنا لهم حالهم بانهم اتبعوا الحق الذي جاءهم من ربهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاجابهم به من عند ربهم من النور والبرهان كذلك يضرب الله للناس أمثالهم يقول عز وجل كما بينت لكم أممها الناس فعلى فريق الكفر والايمن كذلك نزل للناس الامثال ونشبه لهم الاشياء فلحق بكل قوم من الامثال أشكالا **القول في تاويل قوله تعالى** (فاذا القيمت الذين كفروا ضرب الرقاب حتى اذا تخمشوهم فشدوا لو ناق فاما من بعدوا ما فدا حتى تضع الحرب أوزارها ذلك ولو

محمد والقرآن كذلك أي مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس كلهم أمثال أنفسهم أو أمثال المذكورين من الفرقين على معنى انه يضرب أمثالهم لاجل الناس ليعتبروا بهم وضرب المثل في الآية هو ان جعل اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين ولا



أمثالهم . الزناج ط الوثاق لا الفاء وتعلق بعد بما قبلها أي بنفخا شديد الوثاق أو زواهاج ذلك ط أي ذلك كقولهم  
يحسن اتصاله بما قبله لا تقطعه عن خبره ( ٢٢ ) أو عن البتداء أو الفعل أي الأمر كذلك أو فعلا ذلك ببعض ط أعمالهم .

الموت أي الذي خلق ذلك على كل شيء شاء خلقه وأراد فعله ذو قدرة لا يجزئه شيء وأراد به ولا يعييه شيء أراد فعله  
فيعيبه انشاء الخلق بعد الفناء لأن من عجز عن ذلك فضعيف فلا ينبغي أن يكون الهامن كأنه أراد ضعيفا  
القول في تاويل قوله تعالى ( ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا  
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ) يقول تعالى ذكره ويوم يعرض هؤلاء المكذوبون بالبعث وثواب  
الله عباده على أعمالهم الصالحة وعقابه أيهم على أعمالهم السيئة على النار نار جهنم يقال لهم حيثئذ  
أليس هذا العذاب الذي تعذبونه اليوم وقد كنتم تكذبون به في الدنيا بالحق تو بما من الله لهم على تكذيبهم  
به كان في الدنيا قالوا بلى وربنا يقول فيصيب هؤلاء الكفرة من نورهم بذلك بان يقولوا بلى هو الحق والله  
قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون يقول فقال لهم المقرر بذلك فذوقوا عذاب النار الآن بما كنتم  
تجحدونه في الدنيا وتكفرونه وتابون الاقرار اذا دعيتم الى التصديق به في القول في تاويل قوله تعالى  
( فاصبر كصبر أولوا العزم من الرسل ولا تستجلب لهم كأنهم يوم يرون ما وعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار  
بلاغ قولهم لك الا القوم الفاسقون ) يقول تعالى ذكره لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثبتة على المصطفى لما  
قلده من عب الرسالة وثقل أحمال النبوة صلى الله عليه وسلم وأمره بالانتفاء في العزم على النفوذ ذلك باولي  
العزم من قبله من رسله الذين صبروا على عظيم ما لقوا فيه من قومهم من المكارة ونالهم فيه منهم من الأذى  
والشدائد فاصبر يا محمد على ما أصابك في الله من أذى مكذبيك من قومك الذين أرسلناك اليهم بالانذار كما  
صبر أولوا العزم على القيام بأمر الله والانتفاء الى طاعته من رسله الذين لم ينههم عن النفوذ لأمره ما لهم فيه  
من شدة وقيل ان أولي العزم منهم كانوا الذين آمنوا في ذات الله في الدنيا بالحق فلم تزدتهم المحن الاجساد  
في أمر الله كنوح و ابراهيم وموسى ومن آمنهم وهو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال  
ذلك حديثي بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال ثوبان بن مسعود عن عطاء الخراساني انه قال فاصبر كصبر  
أولو العزم من الرسل نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم حديثا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة فاصبر كصبر أولوا العزم من الرسل كنا نحدث ان ابراهيم كان منهم وكان ابن زيد يقول في  
ذلك ما حديثي بنس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاصبر كصبر أولوا العزم من الرسل قال  
كل الرسل كانوا أولي عزم لم يفتنوا الله رسولا الا كل دعا عزم فاصبر كصبر واحد ثنا ابن سنان القزاز قال ثنا عبد  
الله بن رجاء قال ثنا اسرائيل عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله فاصبر كصبر أولوا العزم من الرسل قال سمعنا  
الله من شدة العزم وقوله ولا تستجلب لهم يقول ولا تستجلب عليهم بالعذاب يقول لا تجعل عسا للثرب بك  
ذلك لهم فان ذلك نازل بهم لا محالة كأنهم يوم يرون ما وعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار يقول كأنهم يوم  
يرون عذاب الله الذي يعدهم انه مقرب لهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعة من نهار لانه ينسبهم شدة ما ينزل بهم من  
عذابه قدوما كانوا في الدنيا ليشوا ومباغ ما فيها من الثواب والسنن والشور وكما قال جل ثناؤه قال كم لبثتم في  
الارض عدد سنين قالوا البشوا وما أو بعض يوم فأسأل العادين وقوله بلاغ فيه وجهان أحدهما أن يكون  
معناه لم يلبثوا الا ساعة من نهار ذلك ليمت بلاغ بمعنى ذلك بلاغ لهم في الدنيا الى أجلهم ثم حذفت ذلك ليمت  
وهي مرادة في الكلام اكتفاء بدلالة ما ذكر من الكلام عليها والآخرة أن يكون معناه هذا القرآن والتذكير  
بلاغ لهم وكفاية ان فكروا واعتبروا واقتدروا وقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون يقول تعالى ذكره  
فهل يهلك الله بعدا به اذا أتته الا القوم الذين خالفوا أمره وخرجوا عن طاعته وكفروا به ومعنى الكلام وما  
يهلك الله الا القوم الفاسقين \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون تعاموا ما يهلك على الله الاهاك  
ولي الاسلام ظهره أو منافق صدق بلسانه وخالف بعمله ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول أيما

بالهم . ج لا يتبع مع  
العطف واتحاد الكلام  
لهم . أقدامكم .  
أعمالهم . ج قبلهم  
ط لتناهي الاستخبار عليهم ج  
لا ابتداء بالتهديد مع الواو  
أمثالها . لهم . أنهم بار  
ط لهم . أن خرجت ج لا احتمال  
ان ما بعده صفة قريبة أو  
ابتداء اخبار لهم .  
أهواءهم . المتقون ط  
للهذف أي صفة الجنة فيها  
نقص عابكم ثم شرع في  
قصتها آسن ج طعمه ج  
للشار بين . ج لتفصيل  
أنواع النعم مع العطف  
مصفي ج من ربه ط  
للهذف المبتدأ والتقدير  
أفمن هذا حاله كمن هو خالد  
أمعاهم . اليك ج  
لا احتمال أن يكون حتى  
الانتفاء وللابتداء أنفا  
ط أهواءهم . تقواهم  
. بختة لتناهي الاستغناء  
مع ج . الفاء بعده في  
الانخبار أسراطها ج  
لعكس ما مر ذكرهم .  
\* التفسير قال أهل  
النظم ان أول هذه السورة  
مناسب لآخر السورة  
كأنه قيل كيف يهلك  
الفاسق ان كانه أعمال  
صالحه فاجب الذين  
كفروا وعدوا بنحو الناس  
عن الإيمان صدأ أو امتعوا  
عنه صدودا أصل الله أي أيهم أي أبطل قواهم أو كانوا يصلون الارحام ويطعمون الضعفاء ويعمرون المسجد  
الحرام وعن ابن عباس انهم ارتلت في المعامير يوم بدر وقيل هم أهل الكبائر والاطهر العموم قال جبار الله حقيقة اضلال الاعمال جعلها

عبد  
الحرام وعن ابن عباس انهم ارتلت في المعامير يوم بدر وقيل هم أهل الكبائر والاطهر العموم قال جبار الله حقيقة اضلال الاعمال جعلها

ومع المنعول تمسكوا بالبرهان وقال الشافعي للامام ان يختار احد اربعة امور هي القتل والاسترقاق والمن وهو الاطلاق من غير عرض والغداء باسارى المسلمين او بجمال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم من (٢٥) على ابي عروة الجهمي وعلى ابن ابي الحنفى وفادى

وجلابر جليلين من المشركين  
وذهب بعض اصحاب الراى  
ان الآية منسوخة  
وان المن والغداء انما كان  
يوم بدر فقط وناسخها  
اقتلوا المشركين وليس  
للامام الا القتل او الاسترقاق  
وعن مجاهد ليس اليوم  
من ولا فداء انما هو  
الاسلام او ضرب العنق  
وقوله حتى تضع يتعلق  
بالضرب والشدة او بالمن  
والغداء والمراد عند  
الشافعي انهم لا يزالون  
على ذلك أبدا الى ان  
لا يكون حرب مع المشركين  
وذلك اذا لم يبق لهم شوكة  
وأوزار الحرب لانها  
وانقالت التي لا تقوم  
الحرب الا بها قال الاعشى  
وأعدت للحرب أوزارها  
رما طولا وخيلا  
ذكورا

فاذا انقضت الحرب  
فكانها وضعت أسبابها  
وقيل أوزارها انما هي  
والضفاف محذوف أى حتى  
يترك أهل الحرب وهم  
المشركون شركهم  
ومعاصيهم بان يسلموا  
وعلى هذا جاز أن يكون  
الحرب جمع حارب كالمضرب  
جمع صاحب فلا يحتاج  
الى تقدير المضاف وفسر  
بعضهم وضع الحرب  
أوزارها بنزول عيسى

الناسخ والمنسوخ ما قد بينا في غير موضع في كتابنا انه ما لم يجر اجتماع حكميهما في حال واحدة أو ما قامت  
الجهة بان أحدهما ناسخ الآخر وغير مستنكر أن يكون جعل الخيار في المن والغداء والقتل الى الرسول صلى  
الله عليه وسلم والى القاتنين بعده باسرى الامتوان لم يكن القتل مذكورا في هذه الآية لانه قد أذن بقتلهم في  
آية أخرى وذلك قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية بل ذلك كذلك لان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كذلك كان يفعل فمن صار أسيرا في يده من أهل الحرب فيقتل بعضا ويقادى ببعض وعين على بعض  
مثل يوم بدر قتل عقبه بن أبي معيط وقد أتى به أسيرا وقتل بنى قريظة وقد نزلوا على حكم سعد وصاروا في يده سلما  
وهو على فدايتهم والمن عليهم قادر وفادى بجماعة أسارى المشركين الذين أسر وابدر ومن على ثمانية بن  
انال الحنفى وهو أسير في يده ولم ينزل ذلك ثابنا من سيره في أهل الحرب من لدن أذن الله بحربهم الى أن قبضه  
اليه صلى الله عليه وسلم دائما ذلك فهم وانما ذكر رجل تناو في هذه الآية المن والغداء في الاسارى نقص  
ذكرهما في بيان الأمر بقتلهم والاذن منه بذلك قد كان تقدم في سائر آيات تزليه مكر رافعا علم نبيه صلى الله  
عليه وسلم بما ذكر في هذه الآية من المن والغداء ما له فيهم مع القتل وقوله حتى تضع الحرب أوزارها يقول  
تعالى ذكره فاذا القيتم الذين كفروا فاضربوا رقابهم وافعلوا باسراهم ما بينت لكم حتى تضع الحرب أوزارها  
وأنتقال أهلها المشركين بالله بأن يتوبوا الى الله من شركهم فيؤمنوا به ورسوله ويطيعوه في أمره ونهيه  
فذلك وضع الحرب أوزارها وقبل حتى تضع الحرب أوزارها والمعنى حتى تلتقي الحرب أوزارها قبيلا  
معنى ذلك حتى يضع المحارب أوزار \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال  
ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله حتى تضع الحرب أوزارها قال حتى يخرج عيسى ابن مريم  
فيسلم كل يوم ونصره و صاحب مله وتامن الشاة من الذئب ولا تفرض فارة جرابا وتذهب العداوة  
من الاشياء كماها ذلك ظهور الاسلام على الدين كله وينعم الرجل المسلم حتى تنقطر رجليه دما اذا وضعها  
حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حتى تضع الحرب أوزارها حتى لا يكون شرك  
حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة حتى تضع الحرب أوزارها قال حتى لا يكون  
شرك ذكر من قال معنى بالحرب في هذا الموضوع الحارث بن محمد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور  
عن معمر عن قتادة حتى تضع الحرب أوزارها قال الحارث بن محمد كان يقاتلهم سماهم حر باوقوله ذلك ولو  
يشاء الله لاتنصر منهم يقول تعالى ذكره هذا الذي أمرتكم به أم المؤمنين من قتل المشركين اذا  
لقتينوهم في حرب وشدهم وثاقا بعد قهرهم وأسروهم والمن والغداء حتى تضع الحرب أوزارها هو الحق الذي  
أزمتكم بكم ولو يشار بكم ويريد لا تنصر من هؤلاء المشركين الذين بين هذا الحكم فيهم يعقوبه منه لهم  
عاجلة وكفا ذلك كله ولكنه تعالى ذكره كره الانتصار منهم وعقوبتهم عاجلا الا بيديكم أيها  
المؤمنون ليسوا ببعضكم ببعض يقول ليجتبركم فيعلم الجاهدين منكم والصابرين ويبلوهم بكم فيعاقب  
بايديكم من شاء منهم ويغفر لمن شاء منهم عن أهلك بايديهم من شاء منهم حتى ينيب الى الحق \* ونحو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة ولو يشاء الله لاتنصر منهم أى والله يجنوده الكثيرة كل خلقه له جنود ولو سلبت أضعف خلقه لكان  
جندا وقوله والذين قاتلوا فى سبيل الله \* اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الحجاز والكوفة  
والذين قاتلوا بمعنى حاربوا المشركين وجاهدوهم بالالف وكان الحسن البصرى فيما ذكر عنه يقرأه قاتلوا  
بضم القاف وتشديد التاء بمعنى انه قتلهم المشركون بعضهم بعد بعض غير انه لم يسم الغاعلون وذكر عن  
الحجرى عاصم انه كان يقرأه قاتلوا بفتح القاف وتخفيف التاء بمعنى والذين قاتلوا المشركين بالله وكان أبو عمرو

(٤) - (ابن جرير) - السادس والعشرون) عليه السلام لما روى عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشن من عاش منكم ان يلقى عيسى عليه السلام اماما هاديا ويحكمه عدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير وتضع الحرب أوزارها حتى

ويب ان الجبارة عن الفريقين بغير تصريح مثل حالهم او هذا حقيقة ضرب المثل وقيل ان الاصل ان الامة الكافرة والكثير النفاق  
مثل لغوز المؤمنين وقيل ان قوله كذلك (٢٤) لا يستدعي ان يكون هناك مثل مضروب ولكنه لما بين حال الكافر والضلال اعلمه

وخال المؤمن وتكفير  
سياسة وبين السبب  
فهم ما كان ذلك نهاية  
الايضاح فقال كذلك أي  
مثل ذلك البيان يضرب  
الله للناس أمثالهم ويبين  
أحوالهم قال أصحاب  
النظام لما بين ان عمل  
الكفار ضلال والانسان  
حرمته باعتبارها أنتج  
من ذلك قوله فاذا القيم  
الذين كفروا أي في دار  
الحرب أو في القتال فضرب  
الرقاب وأصله فاضربوا  
الرقاب ضربا الا أنه اختصر  
للتوكيد لانه يذكّر المصدر  
المنصوب دل على الفعل  
وكان كالحكم السبهاني  
وليس ضرب الرقبة  
مقصودا بالذات ولكنه  
وقع التعبير عن القتل به  
لانه أعجاب أنواع القتل ولما  
في ذكره من التخويف  
والغياظ وفيه رد على من  
زعم ان القتل بل ايلام  
الحيوان قبيح مطلقا لانه  
تخريب البنين فيبين  
الشرع ان أهل الكفر  
والظلمان يجب قتلهم  
لان فيه صلاح نوع الانسان  
كإزالة العيب الخادق يامر  
بقطع العضو الفاسد بقاءه  
على سائر البدن حتى اذا  
أختتموهم أكثرتم قتلهم  
وأخلفتموه من الشيء  
التيغيب أو أنقلتموهم

يشاء الله لا تنصر منهم ولكن ليبلوهم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم) يقول  
تعالى ذكره لفرىق الإيمان به وبرسوله فاذا لقيتم الذين كفروا بالله ورسوله من أهل الحرب فاضربوا  
رقابهم وقوله حتى اذا أختتموهم فشدوا الوثاق يقول حتى اذا غلبتموهم وقهرتم من لم تضربوا رقبتهم  
فساؤوا في أيديكم أسرى فشدوا الوثاق يقول فشدوهم في الوثاق كيلا يقتلوا كقهر بوانتم وقوله فاما منا  
بعد واما انداء يقول فاذا أسرتوهم بعد الاثمان فاما أن نمنوا عليهم بعد ذلك باطلاقكم اياهم من الأسر  
وتحرروهم بغير عوض ولا ندية واما أن يعادوكم فداء بان يعطوكم من أنفسهم وعوضا حتى تطلقوهم وتخلوا  
لهم السبيل واختلاف أهل العلم في قوله حتى اذا أختتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما انداء فقال بعضهم  
هو منسوخ نسخه قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله فاما تثقفنهم في الحرب فشردهم من  
خلفهم ذكر من قال ذلك هشما بن جندب بن عيسى الدماغي قال ثنا ابن المبارك عن ابن جريح  
انه كان يقول في قوله فاما منا بعد واما انداء نسخها قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم هشما بن  
بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن السدي فاما منا بعد واما انداء نسخها فاقتلوا المشركين  
حيث وجدتموهم هشما بن محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاما منا بعد واما انداء  
نسخها قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشردهم من خلفهم هشما بن بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله فاذا لقيتم الذين كفروا الى قوله واما انداء كان المسلمون اذا القوا المشركين قاتلوهم فاذا أسروا منهم  
أسيرا فليس لهم الا أن يعادوه أو يمنوا عليه ثم يرسلوه فمنع ذلك بعد قوله فاما تثقفنهم في الحرب فشردهم  
من خلفهم أي عظيمهم من سواهم من الناس لعلمهم يذكرون هشما بن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
ثور عن معمر بن عبد الكريم الجزري قال كتب الى أبي بكر رضي الله عنه في أسير أسرى فذكر انهم التمسوه  
بفداء كذا وكذا فقال أبو بكر اقتلوا لقل رجل من المشركين أحب الي من كذا وكذا هشما بن سعد  
قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن جريح عن أبيه عن ابن عباس قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فاضرب  
الرقاب الى آخر الآية قال الفداء منسوخ نسخها فاذا أسلخ الأشهر الحرم الى كل مرصد قال فلم يبق لاحد  
من المشركين عهد ولا حمة بعد براءة وانسلاخ الأشهر حدثت عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا  
عبيد قال سمعت الصحاح يقول في قوله فاما منا بعد واما انداء هذا منسوخ نسخه قوله فاذا أسلخ الأشهر  
الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فلم يبق لاحد من المشركين عهد ولا حمة بعد براءة وقال آخرون  
هي محكمة وليست منسوخة وقالوا لا يجوز قتل الأسير وانما يجوز والمن عليه والفداء ذكر من قال ذلك  
هشما بن عبيد بن جريح قال ثنا أبو عتاب سهل بن حماد قال ثنا شعبه قال ثنا خالد بن جعفر عن الحسن  
قال أتى الحجاج بأسارى فدفع الى ابن عزم رجلا يقتله فقال ابن عزم ليس به ذا أمرنا قال الله عز وجل حتى اذا  
أختتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما انداء قال ابن بكاء بين يديه فقال الحسن لو كان هذا وأصحابه  
لا يتدبروا إليهم هشما بن جندب بن عيسى الدماغي قال ثنا ابن المبارك عن ابن جريح عن عطاء انه  
كان يكره قتل المشرك صبرا قال ويتلوا هذه الآية فاما منا بعد واما انداء هشما بن عبد الاعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر بن الحسن قال لا تقتل الأسارى الا في الحرب بهيبهم العدو قال هشما بن ثور عن  
معمر قال كان عمر بن عبد العزيز يفتديهم الرجل بالرجل وكان الحسن يكره أن يفادى بالمال قال هشما  
ابن ثور عن معمر عن رجل من أهل الشام ممن كان يحرس عمر بن عبد العزيز وهو من بني أسد قال ما رأيت  
عمر رجه الله قتل أسيرا الا واحدا من الترك كان جريحى بأسارى من الترك فامرهم أن يسترقوا فقال الرجل ممن  
جاءهم يا أمير المؤمنين لو كنت رأيت هذا لاحتدم وهو يقتل المسلمين لكثرة بكائك عليهم فقال عمر فرددت ذلك  
فاقتله فقام اليه فقتله والصواب من القول عندنا في ذلك ان هذه الآية محكمة غير منسوخة وذلك ان صفة

بالقتل والجراح حتى لا يتكلمهم ثم وضروهم في آخر الاصل فشدوا الوثاق وهو بانفتح والكسر اسم  
ما يوثق به والمراد قاهروهم وشدوهم بالحبال والسيور فاما ممنون منا وما تفدون فداء وهذا مما يلزم فيه حذف فعل المفعول الخالق لانه

الناصح

بالعزاز والتردي عن ابن عباس هو في الدنيا القتل وفي الآخرة الهوى في جهنم وهو من المصادر التي يجب حذف فعلها بما عا والتقدير  
أتعسهم الله فتعسوا وتعسا ولهذا عطف عليه قوله وأضل أعمالهم ثم بين بسبب بقائهم (٢٧) على الكفر والضلالة بقوله ذلك بانهم كرهوا

ما أنزل الله من القرآن  
والتكاليف لا يفهم  
بالاهمال واطلاق العنان  
فاحبط أعمالهم التي  
لا استناد لها إلى القرآن أو  
السنة ثم هددهم بحال  
الاقدمين وهو ظاهر  
ودمر عليه فالثاني الاهلاك  
مطلقا والاول اهلاك  
ما يختص به من نفسه وماله  
وولده وغيره للكافرين أمثالها  
الضمير للعاقبة أو العقوبة  
والاول مذكور والثاني  
مفهوم بدلالة التدمير فان  
كان المراد الدعاء عليهم  
فاللام العهد وهم كفار  
قريش ومن يخرط  
في سلكهم وان كان المراد  
الاجبار وجزاء براد هؤلاء  
والقتل والاسرفوع من  
التدمير وجزاء براد  
الكفار الاقدمون ذلك  
النصر والتعس بان الله  
مولى الذين آمنوا أي  
وليهم وناصرهم وان  
الكافرين لا مولى لهم  
بمعنى النصر والعناية وأما  
بمعنى الربوبية والمالكية  
فهو مولى الكل لقوله  
وردوا إلى الله مولاهم  
الحق ثم رهن على الحكم  
المذكور وهو ان ولايته  
مختصة بالمؤمنين فقال ان  
الله يدخل الآية فشبهه  
الكافرين بالانعام من  
جهة ان الكافر غرضه

الرجح \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بنو نصر قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأضل أعمالهم قال الضلالة التي أضلهم الله لم يهدهم كهدى الآخرين  
فان الضلالة التي أخبرك الله بضل من يشاء ويهدي من يشاء قال وهو لا من جعله ضلالا ورد قوله  
وأضل أعمالهم على قوله فتعسأ لهم وهو فعل ماض والتعس اسم لان التعس وان كان اسما فعن معنى  
الفعل ما فيه من معنى الدعاء فهو بمعنى أتعسهم الله فلذلك صلح ردأضل عليه لان الدعاء يجري مجرى الامر  
والنهي وكذلك قوله حتى اذا اتخنتهم وهم فشدوا الوثاق مردودة على أمر مضمرة ناصب لضرب وقوله ذلك  
بانهم كرهوا ما أنزل الله يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهم من الاتعاس واطلال الاعمال من أجل  
انهم كرهوا كتابنا الذي أنزلناه الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسخطوه فكذبوا به وقالوا هو سحر مبين  
وقوله فاحبط أعمالهم يقول فاطل أعمالهم التي عملوها في الدنيا وذلك عبادتهم الالهة لم ينفعهم الله بها في  
الدنيا ولا في الآخرة بل أو بقهم بما فاضلهم سعيهم وهذا حكم الله جل جلاله في جميع من كفر به من اجناس  
الامم كما قال قتادة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نون عن معمر بن قنادة في قوله فتعسأ لهم قال  
هي عامة للكفار **القول** في تأويل قوله تعالى (أظلم سيرا في الارض فيظنوا كيف كان عاقبة  
الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها) يقول تعالى ذكره أظلم يسر هؤلاء المكذبون  
محمد صلى الله عليه وسلم المنكر وما أنزلنا عليه من الكتاب في الارض سفرا وانما هذا توخي من الله لهم لانهم  
قد كانوا مسافرون الى الشام فبرون نعمة الله التي أحلها لهم في سفرهم الى اليمن ما أحل  
الله بسبب انهم اتبعوا عليه السلام والمؤمنين به أظلم يسر هؤلاء المشركون سفرا في البلاد فيظنوا كيف كان  
عاقبة تكذيب الذين من قبلهم من الامم المنكذبة رسلها الرادة تصانحها ألم ثم لم يكفها فدمر عليها ما نزلها  
ونخرجها فيتعظوا بذلك ويحذر وان يفعل الله ذلك بهم في تكذيبهم اياه فينبو الى طاعة الله في تصديقك  
ثم تعددهم جل ثناؤه وأخبرهم انهم أقاموا على تكذيبهم رسوله انه محل بهم من العذاب بما أحل بالذين  
كانوا من قبلهم من الامم فقال وللکافرین أمثالها يقول وللكافرين من قريش المكذبين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من العذاب امثال عاقبة تكذيب الامم الذين كانوا من قبلهم رسلهم على تكذيبهم رسوله  
محمد صلى الله عليه وسلم \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا كافر من أمثالها قال مثل ما دمرت به القرون الاولى وعبد من الله  
لهم **القول** في تأويل قوله تعالى (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله  
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يفتنون ويا كلون كما  
تاكل الانعام والنار مثوى لهم) يقول تعالى ذكره هذا الفعل الذي فعلنا بهذين الفريقين فريق الايمان  
وفريق الكفر من نصرتنا فريق الايمان بالله وتثبيتنا أقدامهم وتدميرنا على فريق الكفر بان الله مولى  
الذين آمنوا يقول من أجل ان الله مولى من آمن به وأطاع رسوله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد في قوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا قال ولهم وقد ذكرنا ان ذلك في قراءة عبد الله ذلك بان  
الله مولى الذين آمنوا وان التي في المائدة التي هي في مصحفنا **حدثني** وايم الله ورسوله انما مولاكم الله في قرآنه  
وقوله وان الكافرين لا مولى لهم يقول بان الكافر من الله لا مولى لهم ولا ناصر وقوله ان الله يدخل الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره ان الله الاوهة التي لا تنبغى  
غيره يدخل الذين آمنوا بالله ورسوله بساتين تجري من تحت انهارها الانهار يفعل ذلك بهم تكريمهم

من الحياة التنم والاكل وسائر الملاذل التقوى والتوسل بالغذاء الى الطاعة وعمل الآخرة ومن جهة أنه لا يستدل بالنعم على حالها ومن  
جهة غفلتهم عن مال حالهم وأن النار مثوى لهم ثم زاد في تحديق قريش بقوله وكان من قريبة أي أهل قريبة هم أشد قريش أهل

تدخل كلمة الاخلاص كل بيت من وبر ومدرو عند أبي حنيفة اذا علق بالضرب والشدة فاعني انهم يقولون بؤسهم ونسختي تضع جنس الطرب  
الاورار وذلك اذا لم تبقى شوكة للمشركين (٢٦) واذا علق بالبن والفساد فالجرب معهوده وهي حرب بدر ثم بين انه منزله في الانتقام من

يعقروه والذين قتلوا بضم القاف وتخفيف التاء بمعنى والذين قتلهم المشركون ثم أسقطوا الغاعين فجعلهم لم  
يسم فاعل ذلك بهم \* وأولى القراءت بالصواب قراءة من قرأه والذين قاتلوا لاتفاق الحجة من القراء  
وان كان يجتمعها وجوه مفهومة واذا كان ذلك أولى القراءت عندنا بالصواب فتأويل الكلام والذين  
قاتلوا منكم أي المؤمنون أعداء الله من الكفار في دين الله وفي نصرته ما بعث به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم  
من الهدى فجاهدهم في ذلك فلن يضل أعمالهم فلن يجعل الله أعمالهم التي عملوها في الدنيا ضلالا عليهم كما  
أضل أعمال الكافرين وذكرا ان هذه الآية عنى بها أهل أحد ذكرا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ذكرا لنا ان هذه الآية  
أنزلت يوم أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب وقد نشت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى  
المشركون يومئذ أعل هبل فتنادى المسلمون الله أعلى وأجل فتنادى المشركون يوم بيوم ان الحرب مجال  
ان لنا عزي ولا عزي لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا مولانا لئلا نغلبه أما  
قتلانا فاحياه برزقون وأما قتلناكم ففي النار يعدون **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر  
عن قتادة والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم قال الذين قتلوا يوم أحد **ح** القول في تأويل قوله  
تعالى (سبيهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفناهم بأنهم الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم  
ويثبت أقدامكم) يقول تعالى ذكره سوف تقوم الله تعالى ذكره للعمل بما رضى ويجب هؤلاء الذين  
قاتلوا في سبيله ويصلح أعمالهم ويصلح أمرهم وحالهم في الدنيا والآخرة ويدخلهم الجنة عرفناهم يقول  
ويدخلهم الله الجنة عرفناهم يقول عرفناهم حتى ان الرجل ليأتى منزله منها اذا دخلها كما كان ياتي  
منزله في الدنيا لا يشك عليه ذلك كما **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن  
أبي سعيد الخدري قال اذا نجي الله المؤمنين من النار حسبوا على قنطرة بين الجنة والنار فاقتصر الله بعضهم  
من بعض مظالم كثيرة كانت بينهم في الدنيا ثم يؤذن لهم بالدخول في الجنة قال فما كان المؤمن يبادل بمنزله  
في الدنيا منه بمنزله في الجنة حين يدخلها **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ويدخلهم  
الجنة عرفناهم قال أي منازلهم فيها **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **و** حدثني  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ويدخلهم الجنة عرفناهم  
لهم قال يهتدى أهلها بيوتهم ومساكنهم وحيث قسم الله لهم لا يخطئون كأنهم اسكانهم منذ خلقوا  
لا يستدلون عليها أحدا **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدخلهم الجنة  
عرفناهم قال بلغنا عن غير واحد قال يدخل أهل الجنة الجنة ولهم أعرف بمنازلهم فيها من منازلهم في الدنيا  
التي يتخلفون اليها في عمر الدنيا قال فتلك قول الله جل ثناؤه ويدخلهم الجنة عرفناهم وقوله يا أيها الذين  
آمَنوا ان تنصروا الله ينصركم يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ان تنصروا الله ينصركم  
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم على أعدائه من أهل الكفر به وجهادهم اياهم معه لتكون كلمته العليا  
ينصركم عليهم وينظركم لهم فانه ناصر دينه وأوليائه كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن  
قتادة قوله ان تنصروا الله ينصركم لانه حق على الله أن يعطى من سأله وينصر من نصره وقوله ويثبت أقدامكم  
يقول ويقوم عليهم ويجرؤكم حتى لا تقولوا عنهم وان كثرت عددهم وقيل عدكم **ح** القول في تأويل قوله  
تعالى (والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بانهم كفروا بما أنزل الله فاحبط أعمالهم) يقول  
تعالى ذكره والذين كفروا بالله فحسدوا وتوحدوا فتعسا لهم يقول نفي بالهم وشقاؤهم بلاء كما **هـ** ثنا  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين كفروا فتعسا لهم قال شقاء لهم وقوله وأضل  
أعمالهم يقول وجعل أعمالهم معمولة على غير هدى ولا استقامة لانهما عملت في طاعة الشيطان لاني طاعة

الكفار عن الاستعانة  
باحد فقال ذلك ولو يشاء  
الله لاتنصر منهم بغير  
قتال أو بتسليط الملائكة  
أو أضعف خلقه عليهم  
ولكن أمرهم بقتالهم  
ليسلو بعضهم بعض  
فيحقن المؤمنين بالكافرين  
هل يجاهدون في سبيله  
حق الجهاد أم لا ويتلى  
الكافرين بالمؤمنين هل  
ينعونون للحق أم لا الزاما  
للحجة وقطعا للمعاذير  
ومعنى الابتلاء من الله  
سبحانه قد مر مرارا انه  
يجاز أي يعاملهم معاملة  
المختبر أو يظهر الامر لغيره  
من الملائكة أو الثقلين ثم  
وعد الشهداء والمجاهدين  
بقوله والذين قتلوا أو  
قاتلوا على القراءتين فلن  
يضل أعمالهم خلاف  
الكفرة سبيهم إلى  
الثواب ويثبتهم على  
الهداية ويصلح بالهم أمر  
معاشهم في المعاد أو في  
الدنيا وكرولان الاول سبب  
النعيم والثاني نفس النعيم  
ويدخلهم الجنة عرفناهم  
جعل كل واحد بحيث  
يعرف ماله في الجنة كأنهم  
كانوا سكانها منذ خلقوا  
وعن مقاتل يعرفناهم  
الحقظة وعسى أنه عرفها  
بوصفها في القرآن وقيل  
طيبها لهم من العرف وهو

طيب الراحة ثم حث على نصرته دين الله بقوله يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله أي دينه أو رسوله ينصركم  
على عتوكم ويضع لكم ويثبت أقدامكم في مواقع الحرب أو على جادة الشر بعبه والذين كفروا حالهم بالاضديقال تعالى في الدعاء عليه

بالعثار والتردى عن ابن عباس هو في الدنيا القتل وفي الآخرة الهوى في جهنم وهو من المصادر التي يجب حذف فعلها معاً والتقدير  
آتسهم الله فتعسوا وتعسا لهذا عطف عليه قوله وأضل أعمالهم ثم بين سبب بقائهم (٢٧) على الكفر والضلال بقوله ذلك بانهم كرهوا

ما أنزل الله من القرآن  
والتكاليف لالفهم  
بالاهمال واطلاق العنان  
فاحبط أعمالهم التي  
لاستناد لها إلى القرآن أو  
السنة ثم هددهم بحال  
الاقدمين وهو ظاهر  
ودمر عليه فالثاني الاهلاك  
مطلقاً والاول اهـلاك  
ما يختص به من نفسه وماله  
وولده وغيره للكافرين أمثالها  
الضمير للعاقبة أو العقوبة  
والاول مذكور والثاني  
مفهوم بدلالة التدمير فان  
كان المراد الدعاء عليهم  
فاللزم للعهد وهم كفار  
قريش ومن يخرط  
في سلكهم وان كان المراد  
الاجبار وجزاء راد هؤلاء  
والقتل والاسرفوع من  
التدمير وجزاء راد  
الكفار الاقدمون ذلك  
النصر والتعس بان الله  
مولى الذين آمنوا أى  
ولهم وتناصرهم وان  
الكافرين لا مولى لهم  
بمعنى النصر والعناية وأما  
بمعنى الربوبية والمالكية  
فهو مولى الكل لقوله  
وردوا إلى الله مولهم  
الحق ثم رهن على الحكيم  
المذكور وهوان ولايته  
مختصة بالمؤمنين فقال ان  
الله يدخل الآية فنسبه  
الكافرين بالانعام من  
جهة ان الكافر غرضه

الرجح \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** ونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأضل أعمالهم قال الضلالة التي أضلهم الله لم يهدهم كيهدي الآخريين  
فان الضلالة التي أخبرك الله بضل من يشاء ويهدى من يشاء قال وهو لاء ممن جعل عمله ضلالاً ورد قوله  
وأضل أعمالهم على قوله فتعسأهم وهو فعل ماض والتعس اسم لان التعس وان كان اسماً فعن معنى  
الفعل لما فيه من معنى الدعاء فهو بمعنى أتعسهم الله فلذلك صلح رد أضل عليه لان الدعاء يجرى مجرى الامر  
والنهي وكذلك قوله حتى اذا أتتهم وهم فشدوا الوثاق مردودة على أمر مضمير ناصب لضرب وقوله ذلك  
بانهم كرهوا ما أنزل الله يقول تعالى ذكره هذا الذي فعلنا بهم من الاتعاس واضلال الاعمال من أجل  
انهم كرهوا كتابنا الذي أنزلناه الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وسخطوه فكذبوا به وقالوا هو سحر مبين  
وقوله فاحبط أعمالهم يقول فابطل أعمالهم التي عملوها في الدنيا وذلك عبادتهم الآلهة لم ينفعهم الله بها في  
الدنيا ولا في الآخرة بل أو بقهم بها فاصلاهم سعيها وهذا حكم الله جل جلاله في جميع من كفر به من أجناس  
الامم كما قال قتادة **هشني** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فتعسأهم قال  
هي عامة للكفار في القول في تأويل قوله تعالى (أفلم يسيرا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة  
الذين من قبلهم دمرناهم الله عليهم وللكافرين أمثالها) يقول تعالى ذكره أفلم يسيرا هؤلاء المكذبون  
محمد صلى الله عليه وسلم المنكر وما أتوا عليه من الكذب في الارض سفر او انما هذا توابع من الله لهم لانهم  
قد كانوا سافرون الى الشام فيرون نعمة الله التي أحلها باهل جرحهم وديرون في سفرهم الى اليمن ما أحل  
الله بسبباً فقال لنبية عليه السلام والمؤمنين به أفلم يسيرا هؤلاء المشركون سفر في البلاد فينظروا كيف كان  
عاقبة تكذيب الذين من قبلهم من الامم المكذبة ورسالتها الرادة تصاحبها أفلم يسيرا فدمرناهم على ما نزلها  
ونخرجهم فيتعطوا بذلك ويحذر وان يفعل الله ذلك بهم في تكذيبهم اياه فينبو الى طاعة الله في تصديقك  
ثم توعدهم جل ثناؤه وأخبرهم انهم أقاموا على تكذيبهم رسوله انه محل بهم من العذاب بما أحل بالذين  
كانوا من قبلهم من الامم فقال وللکافرین أمثالها يقول وللكافرين من قريش المكذب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من العذاب العاجل أمثال عاقبة تكذيب الامم الذين كانوا من قبلهم رسوله على تكذيبهم رسوله  
محمد صلى الله عليه وسلم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشني** محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هشني** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا كافرين أمثالها قال مثل ما دمرت به القرون الاولى وعبد من الله  
لهم في القول في تأويل قوله تعالى (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله  
يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يفتنون ويأكلون كما  
تأكل الانعام والنار ممنوى لهم) يقول تعالى ذكره هذا الفعل الذي فعلنا بهذين الفريقين فريق الاعيان  
وفريق الكفر من نصرتنا فريق الايمان بالله ونبيتنا أقدمناهم ونذمنا على فريق الكفر بان الله مولى  
الذين آمنوا يقول من أجل ان الله مولى من آمن به وأطاع رسوله **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **هشني** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد في قوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا قال ولهم وقد ذكرنا ان ذلك في قراءة عبد الله ذلك بان  
الله مولى الذين آمنوا وان التي في المائة التي هي في مصاحفنا **هشني** وايم الله ورسوله انما مولاكم الله في قراءته  
وقوله وان الكافر من لا مولى لهم يقول بان الكافر من لا مولى لهم ولا ناصر وقوله ان الله يدخل الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره ان الله اله الاوهة التي لا تتبقي  
غيره يدخل الذين آمنوا بالله ورسوله بساتين تجري من تحت انهارها لانهم يفعل ذلك بهم تكريمة بهم

من الحياة التمتع والاكل وسائر الملاذل التقوى والتوسل بالغذاء الى الطاعة وعمل الآخرة ومن جهة أنه لا يستدل بالتمتع على خالقها ومن  
جهة غفلتهم عن ما آل لهم وأن النار ممنوى لهم ثم زاد في ثم يدق قريش بقوله وكأين من قرية يهيم أشد قوتهم بأهل



تدخل كلمة الاخلاص كل بيت من وروم وروم عند أبي حنيفة اذا علق بالضرب والسيف المعنى أنهم قتلوا من وروم حتى وضع جسس الحرب  
الاورار وذلك اذ لم تبق شوكة للمشركين (٢٦) واذا علق بالن والعداء فالجرب معهودة وهي حرب بدر ثم بين انه منزله في الانتقام من

الكفار عن الاستعانة  
بأحد فقال ذلك ولو يشاء  
الله لانتصر منهم بغير  
قتال أو بتسليط الملائكة  
أو أضعف خلقه عليهم  
ولكن أمرهم بقتالهم  
ليسلو بعضهم ببعض  
فيحقن المؤمنين بالكافرين  
هل يجاهدون في سبيله  
حق الجهاد أم لا ويتلى  
الكافرين بالمؤمنين هل  
يذعنون لأحق أم لا الزاما  
للحجة وقطعا للمعاذير  
ومعنى الابتلاء من الله  
سبحانه قد مر مرارته  
بما رأيت يعاملهم معاملة  
المختبر وأليظهر الامر لغيره  
من الملائكة أو الثقلين ثم  
وعد الشهداء والمجاهدين  
بقوله والذين قتلوا أو  
قاتلوا على القراءتين فلن  
يضل أعمالهم خلاف  
الكفرة سيديهم إلى  
الثواب وينبتهم على  
الهداية ويصلح بهم أمر  
معاشهم في المعاد أوفى  
الدينار كرر لان الاول سبب  
النعيم والثاني نفس النعيم  
ويدخلهم الجنة عرفها لهم  
جعل كل واحد بحيث  
يعرف ماله في الجنة كأنهم  
كانوا سكانها منذ خلقوا  
وعن مقاتل يعرفها لهم  
الحققة وعسى أنه عرفها  
بوصفها في القرآن وقيل  
طبعها لهم من العرف وهو

يعرّفه والذين قتلوا بضم القاف وتخفيف التاء بمعنى والذين قتلهم المشركون ثم أسقطوا الفاعلين جعلهم لم  
يسم فاعل ذلك بهم \* وأولى القراءات بالصواب قراءة من قرأه والذين قاتلوا لاتفاق الحجة من القراء  
وان كان يجمعها وجوه مفهومة واذا كان ذلك أولى القراءات عندنا بالصواب فتأويل الكلام والذين  
قاتلوا منكم أي المؤمنون أعداء الله من الكفار في دين الله وفي نصرته ما بعثه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم  
من الهدى فجاهدوا في ذلك فلن يضل أعمالهم فلن يجعل الله أعمالهم التي عملوها في الدنيا ضالا عليهم كما  
أضل أعمال الكافرين وذکر ان هذه الآية عن أبي أحماد ذکر من قال ذلك **هشما** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم ذکر لنا ان هذه الآية  
أترلت يوم أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب وقد فشت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى  
المشركون يومئذ أعل هبل فنادى المسلمون الله أعلى وأجل فنادى المشركون يومئذ ان الحرب مجال  
ان لنا عزي ولا عزي لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله مولانا ولا مولى لغيرنا ان القتلة مختلفة أما  
قتلانا فاحياه برزقون وأما قتلناكم ففي النار يعذبون **هشما** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر  
عن قتادة والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم قال الذين قتلوا يوم أحد **هشما** القول في تأويل قوله  
تعالى (سبيديهم ويصلح بهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم أي الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم  
ويثبت أقدامكم) يقول تعالى ذكروه سيوفهم الله تعالى ذكروه للعمل بما رضى ويحب هؤلاء الذين  
قاتلوا في سبيله ويصلح أعمالهم ويصلح أمرهم وحالهم في الدنيا والآخرة ويدخلهم الجنة عرفها لهم يقول  
ويدخلهم الله الجنة عرفها يقول عرفها وبينها لهم حتى ان الرجل ليأتي منزله منها اذا دخلها كما كان يأتي  
منزله في الدنيا لا يشك عليه ذلك كما **هشما** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن  
أبي سعيد الخدري قال اذا نجي الله المؤمنين من النار جسا على قنطرة بين الجنة والنار فاقص الله بعضهم  
من بعض مظالم كثيرة كانت بينهم في الدنيا ثم يؤذن لهم بالدخول في الجنة قال فما كان المؤمن بادل بمنزله  
في الدنيا منه بمنزله في الجنة حين يدخلها **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويدخلهم  
الجنة عرفها لهم قال أي منازلهم فيها **هشما** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هشما**  
الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ويدخلهم الجنة عرفها  
لهم قال يهتدى أهلها إلى بيوتهم ومساكنهم وحيث قسم الله لهم لا يخطؤون كأنهم ساكنها منذ خلقوا  
لا يستدلون عليها أحدا **هشما** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدخلهم الجنة  
عرفها لهم قال بلغنا عن غير واحد قال يدخل أهل الجنة الجنة ولهم أعرف بمنزلهم فيها من منازلهم في الدنيا  
التي يختلفون اليها في عمر الدنيا قال فقلت قول الله جل ثناؤه ويدخلهم الجنة عرفها لهم وقوله يا أيها الذين  
آمنوا ان تنصروا الله ينصركم يقول تعالى ذكروه يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله ان تنصروا الله ينصركم  
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم على أعدائه من أهل الكفر به وجهادهم إياهم معه لتكون كلمته العليا  
ينصركم عليهم ويظفركم بهم فانه ناصر دينه وأوليائه كما **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله ان تنصروا الله ينصركم لانه حق على الله أن يعطي من سأله وينصره وقوله وينبت أقدامكم  
يقول ويقوم عليهم ويمجزوكم حتى لا تولوا عنهم وان كثر عددهم وقل عددكم **هشما** القول في تأويل قوله  
تعالى (والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم) يقول  
تعالى ذكروه والذين كفروا بالله فمجدوا وتوحيدهم يقول تغزوا بهم وشقوا بلاء **هشما**  
ونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين كفروا فتعسا لهم قال شقوا لهم وقوله وأضل  
أعمالهم يقول جعل أعمالهم معمولة على غير هدى ولا استقامة لانها عملت في طاعة الشيطان لا في طاعة

طيب الرائحة ثم حث على نصرته دين الله بقوله يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا الله أي دينه أو رسوله ينصركم  
على غنوكم ويضع لكم أقدامكم في مواقع الحرب أو على جادة الشريعة والذين كفروا ما هم بالعد يقال تعسأله في الدعاء عليه

الهيولان بمنزلة الماء الشهوة وقبوله الا نازر العقل بالملكه بمنزلة النور والشر والنور يثور العقل بفعله الخرفان  
حصوله ليس بضروري لجميع الانسان الا انه اذا حصل وكان الشخص ذاهلا عنه (٢٩) غير ملتفت اليه كان كالجر الموجب الغفلة

وعدم الحضور والعقل  
المستفاد بمنزلة العسل من  
جهة لذته ومن جهة شغافته  
لمرض الجهل ومن قبل  
ثباته في المذاق الزوجته  
ودسومه والتصاقه والله  
تعالى أعلم بمراده وقوله  
ومغفرة من ربهم ان قدر  
ولهم مغفرة من الله قبل  
ذلك فلا اشكال وان  
قدر لهم فيها مغفرة أمكن  
أن يقال انهم مغفورون  
قبل دخول الجنة فامعنى  
الغفران بعد ذلك والجواب  
ان المسار يرفع التكليف  
يا كلون من غير حساب  
ولا تبعه وآفة بخلاف  
الدنيا فان حلالها حساب  
وحرامها عذاب ثم ذكر  
قولا آخر من قبيل نضال  
الكافرين وقيل أراد  
المنافقين فقال ومنهم من  
يسمع اليك كانوا يحضرون  
بجلاس النبي صلى الله عليه  
وسلم والجمعات ويسمعون  
كلامه ولا يعونه كما يعيه  
المسلم حتى اذا خرجوا  
انصرفوا وخرج المسلمون  
من عندك يا محمد قال  
المنافقون للعلماء وهم  
بعض الصحابة كابن عباس  
وابن مسعود وأبي الدرداء  
أى شئ قال محمداً نقأى  
في ساعتنا هذه وأنف  
كل شئ ما تقدمه ومنه  
قولهم استأنفت الامر

حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أنهم من ماء غير  
مستنق حدثني عيسى بن عمرو قال أخبرنا ابراهيم بن محمد قال ثنا مصعب بن سلام عن سعد بن طريف  
قال سألت أبا اسحق عن ماء غير آسن قال سألت عنها الحرث فحدثني ان الماء الذي غير آسن تسنيم قال بلغني  
انه لا يحمسه يدوانه يحيى الماء هكذا حتى يدخل في فيه وقوله وأنهم من لبن لم يتغير طعمه يقول تعالى ذكره  
وفيها أنهم من لبن لم يتغير طعمه لانه لم يجلب من حيوان في تغير طعمه بالخروج من الضروع ولكنه خلقه  
الله ابتداء في الاثمار فهو يمشيه لم يتغير عما خلقه عليه وقوله وأنهم من خمر لانه لا يشار بين يقول وفيها أنهم من  
من خمر لانه لا يشار بين يلبثون بشرها كما حدثني عيسى قال ثنا ابراهيم بن محمد قال سمعت مصعبا عن  
سعد بن طريف قال سألت عنها الحرث فقال لم ندسه المحجوس ولم ينفع فيه الشيطان ولم تؤذها شمس ولكنها  
فوحاء قال قلت لمصعب ما الفوحاء قال الصفراء وكما حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ثنا  
حفص بن عمرو قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله من لبن لم يتغير طعمه قال لم يجلب وخفضت اللذة  
على النعت للخمير ولو جاءت رفعاً على النعت للاثمار جازاً ونصباً على يتلذذ بها لانه كما يقال هذا لك هبة كان  
جائزاً فاما القراءة فلا أستحيزها فيها الانخفاض لاجتماع الحجة من القراء عليها وقوله وأنهم من عسل مصفى  
يقول وفيها أنهم من عسل قد صفي من القذى وما يكون في عسل أهل الدنيا قبل التصفية وانما أعلم تعالى  
ذكره عباده بوصفه ذلك العسل بانه مصفى انه خلق في الاثمار ابتداء سائل الجار بأسيل الماء والبن المحلوقين  
فيها فهو من أجل ذلك مصفى قد صفاه الله من الاقذاء التي تكون في عسل الدنيا الذي لا يصفون من الاقذاء الا  
بعد التصفية لانه كان في شمع فصفي منه وقوله ولهم فيها من كل الثمرات يقول تعالى ذكره ولهؤلاء المتقين  
في هذه الجنة من هذه الاثمار التي ذكرنا من جميع الثمرات التي تكون على الاشجار ومغفرة من ربهم يقول  
وعنهم من الله لهم عن ذنوبهم التي أذنبوها في الدنيا ثم تبارك ما وصفتهم من العاقبة عليها وقوله كن  
هو خالد في النار يقول تعالى ذكره أمن هو في هذه الجنة التي صفتها ما وصفتنا كن هو خالد في النار وابتدئ  
الكلام بصفة الجنة فقيل مثل الجنة التي وعد المتقون ولم يقل أمن هو في الجنة ثم قيل بعد انقضاء الخبر عن  
الجنة وصفتها كن هو خالد في النار وانما قيل ذلك كذلك استغناء بصفة السامع معنى الكلام ولادلالة قوله  
كن هو خالد في النار على معنى قوله مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله وسقوا ماء حيا يقول تعالى ذكره  
وسقوا هؤلاء الذين هم خالدون في النار ماء قد انتهى حرمه فقطع ذلك الماء من شدة حرمه أمعاهم كما  
حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال ثنا حيوة بن شريح الجعفي قال ثنا تقي بن عصفوان بن عمرو وقال ثنا  
عبيد الله بن بشر عن أبي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وسقوا من ماء صديد  
يقبره قال يقرب اليه فيسكره فاذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروق رأسه فاذا شرب قطع أمعاه حتى  
يخرج من دبره قال يقول الله وسقوا ماء حيا فقطع أمعاهم يقول الله عز وجل يشوى الوجوه بسس  
الشراب وساعت مر تقفا القول في تاويل قوله تعالى (ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من  
عندك قالوا الذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم) يقول  
تعالى ذكره ومن هؤلاء الكفار يا محمد من يستمع اليك وهو المنافق فيستمع ما تقول فلا يجيبه ولا يفهمه  
ثم اوتوا منه بما تتلو عليه من كتاب الله بك وتغافل عما تقره وتدعو اليه من الايمان حتى اذا خرجوا من  
عندك قالوا اعلاما منهم لمن حضر معهم مجلسك من أهل العلم بكتاب الله وتلاوتك عليهم ما تلاوت وقيل لهم  
ما قلت انهم لن يصغوا السامع لوقولك وتلاوتك ما اذا قال لنا محمداً نقأ \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ومنهم  
من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك هؤلاء المنافقون دخل رجلان رجل ممن عقل عن الله واتنفع بما

ابتدأه ولا يستعمل منه فعل ثلاثي بهذا المعنى وانما توجه الذم عليهم لان سؤال استهزاء وأعلام انهم لم يلتفتوا الى قوله ولو كان سؤال  
بحث علم يفهمه لم يكن كذلك صلى ان عدم الفهم دليل قلة الاكتراب بقوله ثم مدح أهل الحق بقوله والذين اهتدوا بالايمان نؤادهم الله

قر يترك التي أخرجهتك تسبيوا الحر وجعل وقوله فلا ناصر لهم حكاية تلك الحال كقوله وكلمهم بأساطير بين الفرق بين أهل الحق وسبب  
الشیطان بقوله على طريق الإنكار (٢٨) أفن كان على بيته معجزة ظاهرة ووجهة باهرة من ربه ير يدعوا أمته قوله واتبعوا

محمول على معنى من وهو  
تا كيد للترزين كما أن كون  
البيضة من الرب تا كيد  
لها وحين أثبت الفرق بين  
الفرقيين أراد أن يبين  
الفرق بين جزائهما فقال  
مثل الجنة أي صفتها  
الجيبة الشان وفي اعرابه  
وجهان أحدهما مامر في  
الوقوف والثاني قول  
الزنجشري في الكشف  
انه على حذف حرف  
الاستفهام والتقدير أمثل  
الجنة وأصحابها كمثل جزاء  
من هو خالد في النار أو كمثل  
من هو خالد وفائدة التعرية  
عن حروف الاستفهام  
زيادة تصوير مكابرة من  
يسوي بين الفرقيين  
وقوله فيها أنهار كالبدل  
من الصلة أو حال والاتس  
المتغير اللون أو الريح أو  
العلم ومصدره الاسون  
والنعت آسن مقصورا  
واللذة صفة أو مصدر  
وصف به كإمر في الصفات  
والباقي ظاهر قال بعض  
علماء التأويل لاشك ان  
الماء أعم نفعا للخلق من  
اللين والحر والعسل فهو  
بمزية العلوم الشرعية  
لعموم نفعها للمكافئين  
كلهم وأما اللبن فهو ضروري  
للناس كلهم ولكن في أول  
التربية والتمه فهو بمزية  
العلوم القرزية الفطرية  
وأما الجرو والعسل فليسا من ضروري  
التعيش فبما بمزية العلوم الحقيقية السيبية الأنا الجرو يمكن أن  
تخص بالعلوم الفوقية والعسل يسائرهما وقد يدور في الخلدان هذه الانهار الاربع يمكن أن تجعل على المراتب الانسانية الاربع فالعقل

على ايمانهم به وبرسوله وقوله والذين كفروا ينتعرون ويا كلون كما ناكل الانعام يقول جل ثناؤه والذين  
مجدوا نوحيد الله وكذبوا رسوله صلى الله عليه وسلم ينتعون في هذه الدنيا بحطامها وياشهاوز ينتها  
الفانية الدارسة ويا كلون فيها غير مذكر من في العباد ولا معتبرين بما وضع الله خلقهم من الحجج المؤدية لهم  
الى علم توحيد الله ومعرفة صدق رسوله فمثلهم في أكلهم مايا كلون فيها من غير علم منهم بذلك وغير معرفة مثل  
الانعام من الهائم المسخرة التي لا همة لها الا في الاعتسلاف دون غيره والنار مشوى لهم يقول جل ثناؤه  
والنار نار جهنم مسكن لهم وماوى اليها يصيرون من بعد ما تمهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (وكأين  
من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتناهم فلا ناصر لهم) يقول تعالى ذكره وكأين  
من قرية هي أشد قوة من قريتك يقول أهلها أشد بأسا وأكثر رجعا وأعد عبيدا من أهل قريتك وهي  
مكة وأخرج الخبر عن القرية والمراد به أهلها \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكأين من قرية هي أشد قوة من  
قريتك التي أخرجتك أهلكتناهم قال هي مكة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن  
قتادة في قوله وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك قال قريته مكة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا  
المعمر بن سلبان عن أبيه عن جبير عن عكرمة عن ابن عباس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما خرج من  
مكة الى الغار أراه قال التفت الى مكة فقال أنت أحب بلاد الله الى الله وأنت أحب بلاد الله الى فلوات  
المشركين لم يخرجوني لم أخرج منك فاعني الاعداء من عتاعلى الله في حرمه أو قتل غير قاله أو قتل بذحول  
الجاهلية فانزل الله تبارك وتعالى وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتناهم فلا  
ناصر لهم وقال جل ثناؤه أخرجتك فخرج الخبر عن القرية فلذلك أنت ثم قال أهلكتناهم لان المعنى في  
قوله أخرجتك ما وصفت من انه أر ينه أهل القرية فخرج الخبر مره على اللفظ ومره على المعنى وقوله  
فلا ناصر لهم فيه وجهان من التأويل أحدهما أن يكون معناه وان كان قد نصب الناصر بالتبرئة فلم  
يكن لهم ناصر وذلك ان العرب قد تضرعوا كان أحيانا في مثل هذا والاتس أن يكون معناه فلا ناصر لهم الا ان  
من عذاب الله ينصرهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أفمن كان على بينة من ربه كنز زينة له سوء عمله  
واتبعوا أهواءهم) يقول تعالى ذكره أفمن كان على برهان ووجهة وبيان من أمر به والعلم لوحدايته  
فهو يعبد على بصيرة منه بان له راي يجاز به على طاعته اياه الجنة وعلى اسائه ومعصيته اياه النار كنز زينة  
سوء عمله يقول كن حسن له الشيطان فجع عمله وسينه فراه جيل فهو على العمل به مقيم واتبعوا أهواءهم  
يقول واتبعوا ما دعاهم اليه أنفسهم من معصية الله وعبادة الاوثان من غير أن يكون عندهم بما يعملون  
من ذلك برهان ووجهة وقيل ان الذي عنى بقوله أفمن كان على بينة من ربه نبينا عليه السلام وان الذي عنى  
بقوله كنز زينة له سوء عمله المشركون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون  
فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذي لشار بين وأنهار من عسل مصفى  
ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كن هو خالد في النار وسقوا ماء حيا منقطع أمعاهم) يقول  
تعالى ذكره صفة الجنة التي وعد المتقون وهم الذين اتقوا في الدنيا عاقبه بآداء فرائضه واجتناب  
معاصيه فيها أنهار من ماء غير آسن يقول تعالى ذكره في هذه الجنة التي ذكرها أنهار من ماء غير متغير الريح  
يقال منه قد آسن ماء هذه البئر اذا تغيرت ريح ماؤها فاننت فهو يأسن اسنا وكذلك يقال للرجل اذا أصابته  
ريح منقنة قد آسن فهو يأسن وأما اذا أجن الماء وتغير فانه يقال له آسن فهو يأسن ويأسن أسونا وماء آسن  
\* وبنحو الذي قلنا في معنى قوله من ماء غير آسن قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال  
ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فيها أنهار من ماء غير آسن يقول غير متغير

حدثنا  
حدثنا

سألهم عن ذلك إذا وقعهم الملائكة يصررون وجوههم وأديارهم ذلك بانهم اتبعوا أنا أسخط الله وكرهوا رضوانه فاجبت أعمالهم أم حسب الدين في قلوبهم مرض إن لن يخرج الله أضغانهم ولو نشاء لأرينا لكم (٣١) فلعرفتمهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول

والله يعلم أعمالكم  
ولنبأونكم حتى نعلم  
المجاهدين منكم والصابرين  
ونبأوا أخباركم إن الذين  
كفروا وصدوا عن سبيل  
الله وشاقوا الرسول من بعد  
ماتبين لهم الهدى لن  
يضروا الله شيئا وسيجزي  
أعمالهم يا أيها الذين آمنوا  
أطيعوا الله وأطيعوا  
الرسول ولا تبطوا أعمالكم  
إن الذين كفروا وصدوا  
عن سبيل الله ثم ماتوا وهم  
كفار فلن يغفر الله لهم فلا  
تهنوا وتدعوا إلى السلم  
وأنتم الاعداء والله معكم  
ولن يترك أعمالكم إنما  
الحياة الدنيا لعب ولهو  
وان تؤمنوا وتقوا يؤتوكم  
أجوركم ولا يسألكم  
أموالكم إن يسألكموها  
فحفصكم بخلافها يخرج  
أضغانكم ها أنتم هؤلاء  
تدعون لتنفقوا في سبيل  
الله فتنكم من يخجل ومن  
يخجل فأنما يخجل عن نفسه  
والله الغني وأنتم الفقراء  
وان تتولوا يستبدل قوما  
غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم  
القرآآت ونقطعها  
بالتحفيف من القطع سهل  
ويعقوب الآخرون  
بالتشديد من التقطيع  
وأملى لهم مبنيا للمفعول  
ماضيا أو معروبا ويعقوب  
وأملى مضارا مبنيا للفاعل

ويروي ترمذي في قوله تعالى فقال فلان نفسه إذا علمها بعلامة كذا قال أو من بن حجر  
فاشرط فيها نفسه وهو متهم \* وألقى بانسابه وتوكل  
\* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي  
قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فقد جاء أسراطها يعني أسراط الساعة **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة قد دنت الساعة  
ودنا من الله فراغ العباد **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فقد جاء أسراطها قال  
أسراطها آياتها وقوله فاني لهم إذا جاءتهم ذكراهم يقول تعالى ذكره إن أي وجه لهؤلاء المكذبين  
آيات الله ذكرى ما قد ضيعوا وفرطوا فيه من طاعة الله إذا جاءتهم الساعة ليس ذلك بوقت ينفعهم  
التذكرة والندم لانه وقت مجازاة لا وقت استعتاب ولا استعمال \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاني لهم إذا  
جاءتهم ذكراهم يقول إذا جاءتهم الساعة أني لهم أن يتذكروا ويعرفوا ويعتقوا **حدثنا** محمد بن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاني لهم إذا جاءتهم ذكراهم قال أني لهم أن يتذكروا أو  
يتوبوا إذا جاءتهم الساعة **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاني لهم إذا  
جاءتهم ذكراهم قال الساعة لا ينفعهم عند الساعة ذكراهم والذكري في موضع رفع بقوله فاني لهم لان  
تاويل الكلام فاني لهم ذكراهم إذا جاءتهم الساعة **في** القول في تأويل قوله تعالى (فاعلم أنه لا اله الا  
الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومثواكم) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى  
الله عليه وسلم فاعلم يا محمد أنه لا معبود تنبغي أو تعجل له الاوهة ويجوز ذلك وللخلق عبادته الا الله الذي هو  
خالق الخلق ومالك كل شئ يدينه بالرؤية كل مادونه واستغفر لذنبك وسلك بك عن ان سالف ذنوبك  
وحادتها وذنوب أهل الامعان بك من الرجال والنساء والله يعلم متقلبكم ومثواكم يقول فان الله يعلم متصرفكم  
فبما تتصرفون فيه في يقلتكم من الاعمال ومثواكم اذا توبتم في مضاجعكم لتتوبوا ليلا يخفى عليه شئ من  
ذلك وهو مجاز يكمل على جميع ذلك وقد **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا ابراهيم بن  
سليمان عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت غفر الله  
لك يا رسول الله فقال رجل من القوم استغفر لك يا رسول الله قال نعم ولك ثم قرأ واستغفر لذنبك وللمؤمنين  
والمؤمنات **في** القول في تأويل قوله تعالى (ويقول الذين آمنوا لولا انزلت سورة فاذا انزلت سورة  
بحكمة وذكريها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض يفرحون ينظرون اليك نظر الغشى عليه من الموت فاولى  
لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلا صدقوا الله لكان خيرا لهم) يقول تعالى ذكره ويقول الذين  
صدقوا الله ورسوله فلا تزلت سورة من الله تامرنا بالجهاد أعداء الله من الكفار فاذا انزلت سورة بحكمة  
يعني أنها بحكمة بالبيان والفرائض وذكريها القتال في قراءة عبد الله فاذا انزلت سورة محدثة وقوله وذكري  
فيها القتال يقول وذكريها الامر بقتال المشركين وكان قتادة يقول في ذلك ما **حدثني** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ويقول الذين آمنوا لولا انزلت سورة فاذا انزلت سورة بحكمة وذكري  
فيها القتال قال كل سورة ذكريها الجهاد فهي بحكمة وهي أشد القرآن على المنافقين **حدثنا** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وذكريها القتال قال كل سورة ذكريها القتال فهي بحكمة  
وقوله رأيت الذين في قلوبهم مرض يقول رأيت الذين في قلوبهم شك في دين الله وضعف ينظرون اليك  
يا محمد نظر الغشى عليه من الموت خوفا أن تعزبهم وتامرهم بالجهاد مع المسلمين فهم خوفا من ذلك وتجنبنا عن  
لقاء العدو ينظرون اليك نظر الغشى عليه الذي قد صرع وانما عني بقوله من الموت من خوف الموت وكان

سهل وروي بس الباقون ماضيا مبنيا للفاعل اسرارهم بكسر الهمزة على المصدر جزم وعلى وخلف وعاصم غير أبي بكر وسجاد وليسوا نكم حتى  
يعلم ويبلوا بالآيات أبو بكر وسجاد الآخرون بالنون في الكل وقرأ يعقوب ويبلوا بالنون هي فوج السلم بكسر السين جزم وخلف وأبو بكر

هدى بالتوفيق والتثبيت شرح الصدر وفور اليقين وآناه تقواهم أغاثهم عليها وأعطاهم جزاء تقواهم وعن السدي بين لهم ما تنفقون وقيل الضمير في زادهم للاستزاد أو لقول (٣٠) الرسول صلى الله عليه وسلم ثم خوف أهل الكفر والنفاق باقتراب القيامة وقوله أن

تأتيهم بدل اشمال من الساعة واسراط الساعة أماراتها من اشقاق القمر وغيره ومنه مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فإنه نبى آخر الزمان ولهذا قال بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى فإني لهم من أين لهم إذا جاءتهم الساعة ذكراهم أى لا ينفعهم تذكرهم وإيمانهم حينئذ فالذكرى مبتدأ وأنى لهم الخبر وقيل فاعل جاءتهم ضمير يعود الى الذكرى وجوز أن يرتفع الذكرى بالفعل والمبتدأ مقدر أى من أين لهم التذكرة إذا جاءتهم الذكرى والقول هو الاول والله المرجع والمآب واليه المصير (فاعلم أنه لا اله الا الله واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومنواكم ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا أنزلت سورة محكمة وذكريها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أركانكم أولئك الذين لعنهم الله فاصممهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ان الذين ارتدوا على أذيابهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلك بأنهم قالوا الذين كبروا ما نزل الله سلبكم في بعض الامر واني

سمع ورجل لم يعقل عن الله فلم ينتفع بما سمع كان يقال الناس ثلاثة فسامع عامل وسماع غافل وسماع تارك حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ومنهم من يسمع اليك قال هم المنافقون وكان يقال الناس ثلاثة سماع فعامل وسماع فغافل وسماع فتارك حد ثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن آدم قال ثنا شريك عن عثمان بن اليظان عن يحيى بن الجزار أو سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا قال ابن عباس انما هم وقد سئلت فيمن سئل حتى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومنهم من يسمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك الى آخر الآية قال هؤلاء المنافقون والذين أوتوا العلم الصعبة رضى الله عنهم وقوله أولئك الذين طبع الله على قلوبهم يقول تعالى ذكروه هؤلاء الذين هذه صفتهم هم القوم الذين ختم الله على قلوبهم فهم لا يتدبرون الحق الذي بعث الله به رسوله عليه السلام واتبعوا أهواءهم يقول ورفضوا أمر الله واتبعوا ما دعوتهم اليه أنفسهم فهم لا يرجعون مما هم عليه الى حقيقة ولا يبرهان وسوى جل ثناؤه بين صفة هؤلاء المنافقين وبين المشركين في ان جميعهم انما يتبعون فيما هم عليه من فراقهم دين الله الذي ابتعث به محمد صلى الله عليه وسلم أهواءهم فقال في هؤلاء المنافقين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم وقال في أهل الكفر به من أهل الشرك كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم في القول في تاويل قوله تعالى (والذين اهدوا زادهم هدى وآناه تقواهم فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فإني لهم اذا جاءتهم ذكراهم) يقول تعالى ذكروه وأما الذين وفقهم الله لاتباع الحق وشرح صدورهم للإيمان به ورسوله من الذين استمعوا اليك بما صدقنا ما تلاوته عليهم وسمعوه منك زادهم هدى يقول زادهم الله بذلك إيمانا الى إيمانهم وبيانا للحقيقة ما جنتهم به من عند الله الى البيان الذي كان عندهم وقد ذكر ان ذلك الذي تلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن فقال أهل النفاق منهم لاهل الايمان ماذا قال آنفا زاد الله أهل الهدى منهم هدى كان بعض ما أنزل الله من القرآن ينسخ بعض ما قد كان الحكم مضى به قبل ذلك من قال ذلك حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى بن عبيد عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين اهدوا زادهم هدى وآناه تقواهم قال لما أنزل الله القرآن آمنوا به فكان هدى فلما تبين الناسخ والمنسوخ زادهم هدى وقوله وآناه تقواهم يقول تعالى ذكروه وأعطى الله هؤلاء المهتدين تقواهم وذلك استعماله إياهم تقواهم إياه وقوله فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها يقول تعالى ذكروه فهل ينظرون الا الساعة التي وعد الله خلقه بعثهم فيها من قبورهم احياء ان يحييهم فجأة لا يشعرون بمشيئها والمعنى هل ينظرون الا الساعة هل ينظرون الا ان تأتيهم بغتة وان من قوله الا ان في موضع نصب بالرد على الساعة وعلى فتح الالف من ان تأتيهم ونصب تأتيهم بقراءة أهل الكوفة وقد حدثت عن الفراء قال حدثني أبو جعفر الرواسي قال قلت لابي عمرو بن العلاء هذه الغاء التي في قوله فقد جاء أشراطها قال جواب الجزاء قال قلت انما ان تأتيهم قال فقال معاذ الله انما هي ان تأتيهم قال الفراء فظننت انه أخذها عن أهل مكة لانه عليهم قرأ قال الفراء وهي أيضا في بعض مصاحف الكوفيين بسنة واحدة تأتيهم ولم يقرأ بها أحد منهم وتاويل الكلام على قراءة من قرأ ذلك بكسر ألفان وجزم تأتيهم فهل ينظرون الا الساعة فيجعل الخبر عن انتظار هؤلاء الكفار الساعة متناهي عند قوله الا الساعة ثم يبتدأ الكلام فيقال ان تأتيهم الساعة بغتة فقد جاء أشراطها فتكون الغاء من قوله فقد جاء جواب الجزاء وقوله فقد جاء أشراطها يقول فقد جاء هؤلاء الكافرين بالله الساعة وأدلتها ومقدماتها واحدا لاسراط شرط كما قال جرير

تري شرط المعزى مهور نسايمهم \* وفي شرط المعزى لهن مهور

ويروي

أولئك الذين لعنهم الله فاصممهم وأعمى أبصارهم أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ان الذين ارتدوا على أذيابهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ذلك بأنهم قالوا الذين كبروا ما نزل الله سلبكم في بعض الامر واني

والنفس من كرم الافر يقين المؤمن والكافر من السعادة والشقاوة قال لنبه صلى الله عليه وسلم فابنت على ما انت عليه من التوحيد  
ومن هضم النفس باستغفار ذنبك أو ذنوب أمك أو المراد فاعلم خيرا يقينا ما علمته نظرا (٢٣) واستدلالا أو أراد فاذكر لاله الا الله

والهاء في انه لله أو لا اله  
والشأن أو الاول اشارة  
الى اصول الحكمة  
النظرية والثاني الى  
اصول الحكمة العملية  
أمره بالحكمة العملية بعد  
الحكمة النظرية عن  
سفيان بن عيينة انه سئل  
عن فضل العلم فثلاهذه  
الآية وذلك انه أمر بالعمل  
بعد العلم والفاآت في هذه  
الآية وما تقدمها لطف  
جمله على جملة بينهما اتصال  
وفي الآية نكتة وهي أن  
النبي صلى الله عليه وسلم له  
أحوال ثلاث حال مع الله  
وهي توحيده وحال مع  
نفسه وهي طلب العصمة  
من الذنوب وأن يستر الله  
عليه جنس الآنام حتى  
لا يقع فيها وحال مع غيره  
وهي طلب ستر الذنوب  
عليهم بعد وقوعهم فيها  
أو أعم ويندرج فيها  
الشفاعاة ثم قال والله يعلم  
مقاصكم ومثواكم فتميل  
التقلب في الاسفار والمثوى  
في الحضر وقبيل أراد  
متشركم في النهار ومستقركم  
بالليل وقبيل الاول في الدنيا  
والثاني في الآخرة وقبيل  
لكل متقلب مثوى فيمتقلب  
من أصلاب الآباء الى  
أرحام الامهات ثم الى الدنيا  
ثم الى القبر ثم الى الجنة أو  
النار والمقصود بيان كمال

وسلم انه قال خلق الله الخلق فبما فرغ منهم تعاقبت الرحم بحة والرحن فقال له فقالت هذا مقام العائذ  
بك من العافية قال فما رضى ان أقطع من قطعك وأصل من وصلك قالت نعم قال فذلك لك قال سلبان في  
حديثه قال أبوهريرة ان شتمت قول عيسى بن مريم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم وقد  
ناوله بعضهم فهل عيسى بن مريم ان تفسدوا في الارض بمعنى الولاية وأجعت القراء غير نافع  
على فتح السين من عيسى بن مريم وكان نافع بكسر هاء عيسى بن مريم \* والصواب عندنا قراءة ذلك بفتح السين لاجتماع  
الجملة من القراء عليه وان لم يسمع في الكلام عسى أخوك يقوم بكسر السين وفتح الياء ولو كان صوابا  
كسرها اذا اتصل بها مكنتى جاءت بالكسر مع غير المكنتى وفي اجاءهم على فتحها مع الاسم الظاهر الدليل  
الواضح على انها كذلك المكنتى وان التي تلى عيسى بن مريم قدس سره وحرف حراء وان التي مع تفسدوا في  
موضع نصب عيسى بن مريم وقوله أولئك الذين لعنهم الله يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يفعلون هذا معنى الذين  
يفسدون ويقطعون الارحام الذين لعنهم الله فابعدهم من رحمة وأصعبهم يقول فسليم فهم ما يسهعون  
بأذنتهم من مواعظ الله في تنزيهه وأعمى أبصارهم يقول وسلمهم عقولهم فلا يتبينون حجج الله ولا يتذكرون  
ما يرون من عبره وأدلته في القول في ناويل قوله تعالى (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها  
ان الذين ارتدوا على أديارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم) يقول تعالى ذكره  
أفلا يتدبروه هؤلاء المناقبون مواعظ الله التي يعظهم بها في آى القرآن الذي أنزله على نبيه عليه السلام  
ويتفكرون في حججه التي بينناهم في تنزيهه في عملوا بها خطاياهم عليه مقبون أم على قلوب أقفالها يقول  
أم أقفل الله على قلوبهم فلا يعقلون ما أنزل الله في كتابه من الواظوا والعبر \* وبخو الذي نزل في ذلك  
قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفلا  
يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها اذا والله يجدون في القرآن زاجرا عن معصية الله لو تدبره القوم فتعقلوه  
ولكنهم أخذوا بالمشابهة فلو كما وعند ذلك حدثنا اسماعيل بن حفص الايلي قال ثنا الوليد بن مسلم  
عن ثور بن زيد عن خالد بن معدان قال ما من آدمي الا وله أربع أعين عينا في رأسه تدنيه وما يحمله من  
معيشته وعينا في قلبه تدنيه وما وعد الله من الغيب فاذا أراد الله به خيرا أبصرت عيناه اللتان في قلبه  
واذا أراد الله به خيرا أبصرت عيناه اللتان في قلبه ما من آدمي الا وله أربع أعين عينا في وجهه  
وعينا في قلبه وما من أحد الا وله شيطان متبعه فصار ظهره عاتقه على  
عناقه فأخبرناه الى ثمره قلبه فاذا أراد الله به خيرا أبصرت عيناه اللتان في قلبه ما وعد الله من الغيب فعمل به  
وهما غيب فعمل بالغيب فاذا أراد الله به خيرا أبصرت عيناه اللتان في قلبه ما وعد الله من الغيب فعمل به  
ثنا الحكم قال ثنا عمرو بن ثور عن خالد بن معدان بنحوه الا انه قال ترك القلب على ما فيه حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد قال ثنا جاد بن زيد قال ثنا هشام بن عروة عن أبيه قال تلا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها قال شاب من أهل اليمن بل  
عابها أقفالها حتى يكون الله عز وجل يفتحها أو يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر رضى الله عنه حتى رلى  
فاستعان به وقوله ان الذين ارتدوا على أديارهم من بعد ما تبين لهم الهدى يقول الله عز وجل ان الذين  
رجعوا اتقهروا على أعقابهم كفارا بالله من بعد ما تبين لهم الحق وقد السبيل فعرفوا واضحا الحق ثم آثروا  
الضلال على الهدى عند الامر الله تعالى ذكره بعد العلم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله ان الذين ارتدوا على أديارهم من بعد ما تبين لهم الهدى هم أعداء الله أهل الكتاب يعرفون  
بمث محمد بنى الله صلى الله عليه وسلم وأباه عندهم ثم يكفرون به حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن

(٥ - ابن جرير - السادس والعشرون) عليه بحال الخلائق فعملهم أن لا هم لادائق الطاعة والخشية  
ويواظبوا على طلب المنفعة خوفا من التقصير في العبودية ثم ذكر طرقاتا حرم ناصح أهل النفاق ومن يخرط في سلكهم من ضعفه الاسلام



وجاء في الوقوف والمؤمنات ط ومثواكم ه تنزيل سورة ج الشرط مع انتهاء القتال لا الموت بل لابد ان يقاتلوا الله ورسوله  
لاحتتمال أن يكون الأولى بمعنى الأقرب كما (٣٢) يحيى معروف قف الامر ز لاحتتمال ان التقدير اذا عزموا الامر كذبوا واقتلوا

هذا فعل أهل النفاق كالذي حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ينتظرون اليك  
نظر الغشى عليه من الموت قال هؤلاء المنافقون طبع الله على قلوبهم فلا يفقهون ما يقول النبي صلى الله  
عليه وسلم وقوله فاولى لهم يقول تعالى ذكره فاولى لهؤلاء الذين في قلوبهم مرض وقوله فاولى لهم وعيد  
نوع الله به هؤلاء المنافقين كما حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فاولى لهم  
قال هذه وعيد فاولى لهم ثم انقطع الكلام فقال طاعة وقول معروف حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله فاولى لهم قال وعيد كما تسمعون وقوله طاعة وقول معروف وهذا خبر من الله تعالى  
ذكره عن قتل هؤلاء المنافقين من قبل أن تنزل سورة محكمة ويذكر فيها القتال وانهم اذا قيل لهم ان الله  
مفترض عليكم الجهاد قالوا سمع وطاعة فقال الله عز وجل لهم اذا نزلت سورة وفرض القتال فيها عليهم  
فشق ذلك عليهم وكرهه طاعة وقول معروف قبل وجوب الفرض عليكم فاذا عزم الامر كرهتموه وشق  
عليكم وقوله طاعة وقول معروف مرفوع بمضمر وهو قولكم قبل نزول فرض القتال طاعة وقول معروف  
وروى عن ابن عباس باسناد غير مرضى أنه قال قال الله تعالى فاولى لهم ثم قال للذين آمنوا منهم طاعة وقول  
معروف فعلى هذا القول تمام الوعيد فاولى ثم يستأنف بعد فيقال لهم طاعة وقول معروف فتكون  
الطاعة مرفوعة بقوله لهم وكان مجاهدي يقول في ذلك كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى وحدثني الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد طاعة وقول  
معروف قال أمر الله بذلك المنافقين وقوله فاذا عزم الامر يقول فاذا وجب القتال بوجه أمر الله بفرض ذلك  
كرهتموه \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد فاذا عزم الامر قال اذا جاد الامر هكذا قال محمد بن عمرو في حديثه عن أبي عاصم وقال  
الحرب في حديثه عن الحسن يقول جسد الامر وقوله فلا صدقوا الله لكان خير لهم يقول تعالى ذكره  
فلا صدقوا الله ما وعدهم من قبل نزول سورة القتال بقولهم اذ قيل لهم ان الله سياتمركم بالقتال طاعة فوفوا  
له بذلك لكان خير لهم في عاجل دينهم وأجل معادهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة فاذا عزم الامر يقول طواعية الله وسو له وقول معروف عند حقائق الامور خير لهم  
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يقول طاعة الله وقول بالمعروف عند حقائق الامور  
خير لهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم  
أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) يقول تعالى ذكره لهؤلاء الذين وصف انهم اذا نزلت  
سورة محكمة وذكرفها القتال نظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الغشى عليه فهل عسيتم انهم  
القوم يقول فاعلم ان توليتم عن تنزيل الله جل ثناؤه وفارقتم أحكام كتابه وأدبرتم عن محمد صلى الله عليه  
وسلم وعما جاء كرهه ان تفسدوا في الارض يقول أن تعصوا الله في الارض فتكفروا به وتفسكروا فيها الدماء  
وتقطعوا أرحامكم وتعودوا لما كنتم عليه في جاهليتكم من النشئت والتفرق بعد ما تدمعكم الله بالاسلام  
والفبه بين قلوبكم \* وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فهل عسيتم ان توليتم الآية يقول فهل عسيتم كيف رأيتم القوم حين  
تولوا عن كتاب الله ألم يفسكروا والدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن حدثنا ابن عبد الاعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا أرحامكم  
قال فعلوا حدثني محمد بن عبد الرحيم البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر وسليمان بن  
بلال قال ثنا معاوية بن أبي المزدلف عن سعيدين بن بشر عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه

خير لهم ه ج لا ابتداء  
الاسم استفهام مع الفاء  
أرحامكم ه أبصارهم  
ه أفعالها ه الهدى  
لا لان الجملة بعده خبران  
سول لهم ط لان فاعل  
وأولى ضمير اسم الله  
ويجوز الوصل على جعله  
حالا أي وقد أسمى أو على  
ان فاعله ضمير الشيطان  
من حيث انه ينجبهم ويعدهم  
والوقف أجوز وأعزم  
والحال على قراءة وأولى  
بفتح الياء أجوز والوقف  
به باز ومن سكن الياء  
فالوقف به أليق لان  
للمستقبل لا ينقطع على  
الماضي ومع ذلك لو جعل  
حالا على تقدير وأنا أسمى  
جاز لهم ه الأمر ج لان  
ما بعده يصلح استثناء فاحالا  
والوقف أجوز لان الله  
يعلم الامرار في الاحوال  
كلها أسرارهم ه  
وأدبارهم ه أعمالهم  
ه أضغانهم ه بسياهم  
ط لا ابتداء بما هو جواب  
القسم القول ط أعمالكم  
ه والصابرين ط لمن  
قرأ ونبأ بسكون الواو  
أي ونحن نبأوا بخبركم ه  
الهدى لا لان ما بعده  
خبران شيأ ط أعمالهم  
ه لا أعمالكم ه لهم  
ه الى السلم قف قد قيل  
على ان قوله وأنتم مبتدأ

وجهه حالا أولى الاعلان قف كذلك أعمالكم ه قف ولهو ط أموالكم ه أضغانكم ه سبيل الله ج  
لاقطعوا الظلمة المظلمة بضم لا ابتداء الشرط مع العطف عن نفسه ط الفقراء ه الشرط مع الفاء خبركم لا للعطف أمثالكم ه

وعاقت كفاؤن ليس بقوله فقال عديبم هومن أعمال القارية وقد مروجوة استغفالة في البقرة في قوله وعسى أن تنكروا أشياء وهو يشير  
لكم فنقل الكلام من الغيبة الى الخطاب ليكون أبلغ في التوبيخ ومعناه هل (٣٥) يتوقع منكم أن توليتهم وأعرضتم عن الدين أو

توايتم أمور الناس ان  
تفسدوا في الارض بالمعاصي  
والافتراق بعد الاجتماع  
على الاسلام وتقطعهوا  
أرحامكم بالقتل والعقوق  
ووأذالبنات وسائر ما كنتم  
عليه في الجاهلية من  
أنواع الانسداد في سلوك  
طريقة الاستخبار المسمى  
في غير القرآن بتجاهل  
العارف امامه لهم الى طريق  
الانصاف وحثهم على  
التدبر وترك العصية  
والجدال فقد كانوا يقولون  
كيف يا مرنا النبي صلى الله  
عليه وسلم بالقتال والقتل  
افناه لذوي أرحامنا وأقاربنا  
فعرض الله سبحانه بانهم  
انزلوا أمور الناس أو  
أعرضوا عن هذا الدين لم  
يصدر عنهم الا القتل  
والتهب وسائر أبواب  
المفاسد كعبادة أهل  
الجاهلية ثم صرح بما جعل  
الله بهم واستقر عليه حالهم  
فقال أولئك الذين لعنتهم  
الله بعدهم عن رحمة ثم بين  
نتيجة اللعن قائلا فاصحهم  
أي عن قبول الحق بعد  
استماعه وهذا في الدنيا  
وأعنى أبصارهم أي في  
الآخرة أو عن رؤية الحق  
والنظر الى الموضوعات قال  
بعض العلماء انما يقبل  
فاحتمأ ذاتهم لان الاذن  
عبارة عن الشهمة الملققة

أضغانهم ولو نشاء لا زينا لهم فاعرفتم بسميهاهم ولتعرفتم في لحن القول والله يعلم أعمالهم) يقول تعالى  
ذكرة أحسب هؤلاء المنافقون الذين في قلوبهم شك في دينهم ووضع في قلوبهم حيازي في معرفة الحق  
أن ان يخرج الله ما في قلوبهم من الاضغان على المؤمنين فيبديه لهم ويظفر حتى يعرفوا نفاقهم وحيثهم في  
دينهم ولو نشاء لا زينا لهم يقول تعالى ذكره ولو نشاء لا زينا لهم في الدين فاعرفتم بسميهاهم حتى تعرفتم من قول  
القاتل سار يك ما أصنع يعني سأعملك وقوله فلترقتهم بسميهاهم يقول فلترقتهم بعلامات النفاق الظاهرة  
منهم في غوى كلامهم وظاهر أفعالهم ثم ان الله تعالى ذكره عرفه اياهم \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
عن أبيه عن ابن عباس قوله أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم الى آخر الآية  
قالهم أهل النفاق وقد عرفهم اياهم في آراءه فقال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره وقال قل  
لن تغربوا معي أبدا ولن يفتنوا معي عدوا **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد  
قال سمعت النخلك يقول في قوله أم حسب الذين في قلوبهم مرض الآية هم أهل النفاق فلترقتهم بسميهاهم  
ولتعرفتم في لحن القول فعرفه الله اياهم في سورة براءة فقال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره  
تتفروا معي أبدا ولن يفتنوا معي عدوا **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم  
حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم قال هؤلاء المنافقون قال والذي أسروا من  
النفاق هو الكفر قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولو نشاء لا زينا لهم بسميهاهم قال  
هؤلاء المنافقون قال وقد أراه الله اياهم وأمرهم أن يخرجوا من المسجد قالوا الآن تمسكوا بلاله الا الله  
فلما أتوا الا أن تمسكوا بلاله الا الله حقت دماؤهم ونسكوا فوفوا وكوايم او قوله ولتعرفتم في لحن القول  
يقول ولتعرفن هؤلاء المنافقين في معنى قولهم ولحنه **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد في قوله في لحن القول قال قولهم والله يعلم أعمالكم لا يخفى عليه العامل منكم بطاعته والمخالف ذلك  
وهو مجازي جميعكم عليها في القول في تأويل قوله تعالى (وانبأونكم حتى تعلم الجاهدين منكم والصابرين  
ونبأوا أخباركم ان الذين كفروا وصدا عن سبيل الله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى ان بضروا الله  
شيئا وضعبط أعمالهم) يقول تعالى ذكره لاهل الايمان به من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولنبأونكم أي المؤمنون بالقتل وجهاد أعداء الله حتى تعلم الجاهدين منكم يقول حتى يعلم حزبي وأوليائي  
أهل الجهاد في الله منكم وأهل الصبر على قتال أعدائه فيظهر ذلك لهم هو يعرف ذوالبصائر منكم في دينه  
من ذوي الشك والخيرة فيه وأهل الايمان من أهل النفاق ونبأوا أخباركم فتعرف الصادق منكم من  
الكاذب \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا  
أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله حتى تعلم الجاهدين منكم والصابرين وقوله  
ولنبأونكم بشئ من الخوف والجوع ونحو هذا قال أخبر الله سبحانه المؤمنين ان الدين اذار بلاء وأنه مبتليهم  
بها وأمرهم بالصبر وبغيرهم فقالوا بشر الصابرين ثم أخبرهم انه هكذا فعل بانيابته وصغفونه لتطيب  
أنفسهم فقال مستهم البأساء والضراء وزلوا بالبأساء والفقراء الضراء السقم وزلوا بالفتن وأذى الناس  
اياهم **حدثني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولنبأونكم حتى تعلم الجاهدين منكم  
والصابرين قال تختبركم بالبأساء والاختبار وقرأ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم  
لا يفتنون قال لا يختبرون ولقد فتنا الذين من قبلهم الآية \* واختلفت القراءات في قراءة قوله ولنبأونكم  
حتى تعلم الجاهدين منكم والصابرين ونبأوا أخباركم فقرأ ذلك عامة قراء الامصار بالنون تبالوا ونبأوا على  
وجه الخبر من الله جل جلاله عن نفسه سوى عامه فإنه قرأ جميع ذلك بالباء والنون هي القراءة عندنا

والسمع لا يتفاوت بوجودها وعدمها ولذلك يسمع مقطوع الاذن وأما الروية فتعلق بالبصر نفسها لنا كيدنهالك انما يجعل يترك ذكر  
الاذن وهما يذكر الابصار والله أعلم قال يار الله يجوز ان يريد بالذين آمنوا المؤمنين الخالص التائبين وذلك انهم كانوا يأسون بالوحي فاذا

وذلك أنهم كانوا يدعون الحرس على الجهاد ويقولون بالسنتهم ولازلت سورة في باب القتال فإذا أنزلت سورة محكمة مبيحة غير مشتمة لا يتحمل النسخ وذ كرفها القتال (٣٤) عن قتادة كل سورة ذكر فيها القتال فهي محكمة وهي أشدها على المنافقين قال أهل

البرهان نزل بالتشديد  
أبلغ من أنزل نخص بهم  
ليكون أدل على حرصهم  
فيكون أبلغ في باب التوبيخ  
قوله فاول لهم كما تحذر  
أى وإيكم شرفاً حذر هذه  
عبارة كثير من المفسرين  
وقال المبرد يقال للانسان  
إذا كان يعطى ثم يفلت أولى  
لك أى قاربت العطب ثم  
نجوت وهو في الفرقان على  
معنى التحذير وقال جارائه  
هو وعيد معناه فويل لهم  
والمراد الدعاء عليهم بان  
يلهم المكروه وقيل أراد  
طاعة وقول معروف أولى  
من الجزع عند الجهاد فلا  
يكون لا وعيد على هذا  
فلا ردق على لهم كما تشير  
اليه في الوقوف واعترض  
عليه بان الانصح أن  
يستعمل وقتئذ بالباء لامع  
اللام كما قال وأولو الارحام  
بعضهم أولى ببعض والاصح  
انه فعل متعد من الولي وهو  
التقرب أى أولاه الله  
المكروه فاقصر لكثرة  
الاستعمال ويحتمل أن  
يكون فعلى من آل يؤول أى  
يؤول أمرك الى شرفاً حذر  
ثم جنهم على الامتثال بقوله  
طاعة وقول معروف أى  
طاعة الله وقول حسن أو  
ما عرف صحته خبير من  
الجزع عند فرض الجهاد  
فهو مبتدأ محذوف الخبر

ثور عن معمر عن قتادة من بعد ما تبين لهم الهدى أنهم يجدونه مكتوباً عندهم \* وقال آخرون عن ذلك  
أهل النفاق ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت  
الضحاك يقول في قوله ان الذين ارتدوا على أديبارهم الى قوله فاحبط أعمالهم هم أهل النفاق \* حدثني  
محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير عن ابن عباس قوله ان الذين ارتدوا على  
أديبارهم الى أسرارهم هم أهل النفاق وهذه الصفة بصفة أهل النفاق عندنا أشبهنا بصفة أهل الكتاب  
وذلك ان الله عز وجل أخبر ان يرتد منهم كانت قبيلهم لا الذين كرهوا ما أنزل الله سنطيعكم في بعض الامر ولو  
كانت من صفة أهل الكتاب لكان في وصفهم بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم الكفاية من الخبر عنهم  
بانهم انما ارتدوا من أجل قبيلهم ما قالوا قوله الشيطان سول لهم يقول تعالى ذكره الشيطان نزل  
لهم ارتدادهم على أديبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى \* ويخبرنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الشيطان سول لهم وأملى لهم  
يقول زين لهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سول لهم يقول زين لهم وقوله  
وأملى لهم يقول ومد الله لهم في آجالهم ملاو من الدهر ومعنى الكلام الشيطان سول لهم والله أملى لهم  
\* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الحجاز والكوفة وأملى لهم ينفع الالف منها بمعنى وأملى  
الله لهم وقراء ذلك بعض أهل المدينة والبصرة وأملى لهم على وجه ما لم يسم فاعله وقراءه مجاهد فمأذ كرهه  
وأملى بضم الالف وارسال الياء على وجه الخبر من الله جل ثناؤه عن نفسه انه يفعل ذلك بهم \* وأول هذه  
القراءات بالصواب التي عليها عامة قراء الحجاز والكوفة من فتح الالف في ذلك لانها القراءات المستفضة في  
قراءة الامصار وان كان يجمعها مذهب تتقارب معانيها في القول في تأويل قوله تعالى (ذلك بانهم  
قالوا الذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم أسرارهم) يقول تعالى ذكره الله  
لهؤلاء المنافقين وتركهم والشيطان سول لهم فلم يوقفهم للهدى من أجل انهم قالوا الذين كرهوا ما نزل الله  
من الامر بقتال أهل الشرك به من المنافقين سنطيعكم في بعض الامر الذي هو خلاف لامر الله تبارك وتعالى  
وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذلك بانهم  
قالوا الذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر فهؤلاء المنافقون والله يعلم أسرارهم يقول تعالى ذكره  
يعلم أسرار هذين الخزيين المتظهرين من أهل النفاق على خلاف أمر الله وأمر رسوله اذ يتشاورون فيما  
بينهم بالكفر بالله ومعصية الرسول لا يخفى عليه ذلك ولا غيره من الامور كلها \* واختلفت القراء في  
قراءة ذلك فقراءه عامة قراء أهل المدينة والبصرة أسرارهم ينفع الالف من أسرارهم على وجه جاع سر  
وقراء ذلك عامة قراء الكوفة أسرارهم بكسر الالف على انه مصدر من أمررت أسراراً والصواب من القول  
في ذلك عندنا انهم ما قرأه ان معروفان محجبتا المعنى فيما قرأه القارئ نصيب في القول في تأويل قوله  
تعالى (فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأديبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا  
رضوانه فاحبط أعمالهم) يقول تعالى ذكره والله يعلم أسرار هؤلاء المنافقين فكيف لا يعلم حالهم اذا  
توفتهم الملائكة وهم يضربون وجوههم وأديبارهم يقول خالهم أيضاً لا يخفى عليه في ذلك الوقت ويعنى  
بالادبار الاجازة وقد ذكرنا الرواية في ذلك فيما مضى قبل وقوله ذلك بانهم اتبعوا ما أسخط الله يقول تعالى  
ذكره تفعل الملائكة هذا الذي وصفت به هؤلاء المنافقين من أجل انهم اتبعوا ما أسخط الله فاعضبه عليهم  
من طاعة الشيطان وكرهوا رضوانه يقول وكرهوا ما يرضيه عنهم من قتال الكفار به بعدما افترضه عليهم  
وقوله فاحبط أعمالهم يقول فابطل الله ثواب أعمالهم واذبه لانها علمت في غير رضاه ولا بحسبه فبطلت ولم  
تنفع عملها في القول في تأويل قوله تعالى (أم حسب الذين في قبلهم مرض أن لن يخرج الله

أو أمرنا طاعة فيكون خبر مبتدأ محذوف كما في سورة النور في قوله طاعة معروفه ويجوز أن يكون أمراً  
للمنافقين أى قولوا طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر أى جدوسار معزوم عليه وهو اسناد مجازى لان العزم لا يحاط به في القتال ثم التفت

الرسول في النار قبل يضر بوجوههم عند الطيب وأديارهم عين العير ذلك الأدل والاهانة بانهم **وما أسخط الله وكرهوا رضوانه**  
كانهم من بواجرهم لانهم أقبلوا على مواجب الخط وضر بواديارهم (٢٧) لانهم أعرضوا عما فيه رضى الله وقد يخص

الخطب بكتان نعت الرسول  
ومعاونة أهل الشرك  
والرضا بالامانة والنصرة  
للمؤمنين وانما قال ما أسخط  
الله ولم يقل ما رضى الله  
لان رحمته سبقت غضبه  
فالرضا كالامر الحاصل  
والاسخط كالامر المترتب  
على شئ ثم زاد في تعبير  
المنافقين بقوله أم حسب  
وهي منقطعة والضغن  
اضمار سوء يترص به  
امكان الفرصة واخراج  
الاضغان ابرازها للرسول  
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين  
كقوله ولونشاء لا رينا كهم  
أى لو شئنا أريناك أمارانهم  
فلم رقتهم كررت لام جواب  
لوفى المعطوف لاجل  
المبالغة بسماعهم بعلامتهم  
عن أنس انه ما خفي على  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بعد هذه الآية شئ  
من المنافقين ولقد كنا في  
بعض الغزوات وفيها تسعة  
منهم يشكوهم الناس  
فناموا ذات ليلة وأصبحوا  
وعلى جهة كل واحد منهم  
مكتوب هذا منافق ومضى  
لحن القول نحوه وأسأوبه  
وغواه أى يقولون ما معناه  
النفان كقولهم لن نرجعنا  
الى المدينة ان يوتنا عورة  
أولم نعرفنهم في غوى كلام  
الله حيث قال ما يعلم منه  
حال المنافقين كقوله ومن

المشركين قبل أن يكون القتال يقول لانهم فتضعف فيرى انك تدعو الى السلم وانت فوقه وأعز منه وأنتم  
الاعلون أنتم أعز منهم ثم جاء القتال بعد فتسمع هذا أجمع فامرهم بمجاهدتهم والمعاونة عليهم وقد قيل عنى بقوله  
وأنتم الاعلون وأنتم الغالبون آخر الامروان غابوا في بعض الاوقات وقهر وكم في بعض الحروب وقوله فلا  
ثم خوازم بالنهى وفي قوله ندعو واجهان أحدهما الحزم على العطف على فهو ان يكون معنى الكلام فلا  
ثم خوازم ندعو الى السلم والآخر النصب على الصرف وقوله ولن يترك أعمالكم يقولون يظلمكم أجور  
أعمالكم ينقصكم ثوابكم قولهم وترت الرجل اذا قلت له قتيلا فاخذته لا اغصبنا \* ونحو الذى  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **هشني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال  
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولن يترك أعمالكم يقولون يظلمكم أجور أعمالكم **هشني**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هشني** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولن يترك أعمالكم يقولون يظلمكم أجور أعمالكم **هشني** ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة ولن يترك أعمالكم أى لن يظلمكم أعمالكم **هشني** ابن عبد الاعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر بن قتادة مثله **هشني** بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولن يترك  
أعمالكم قال لن يظلمكم أعمالكم ذلك يترك **هشني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد  
قال سمعت الصادق يقول في قوله ولن يترك أعمالكم قال ان يظلمكم أعمالكم **هشني** القول في تأويل قوله  
تعالى (انما الحياة الدنيا لعب ولهوا وان تؤمنوا وتتقوا ويؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم ان  
يسألكموها فصفكم بتخلوا ويخرج أضغانكم) يقول تعالى ذكره ما ضاع عباده المؤمنين على جهاد  
أعدائه والنفقة في سبيله وبذل ما يحتم في قتال أهل الكفر به قاتلوا أي المؤمنون أعداء الله وأعداءكم  
من أهل الكفر ولا تدعكم الرغبة في الحياة الى ترك قتالهم فانما الحياة الدنيا لعب ولهوا لاما كان منها لله من  
عمل في سبيله وطلب رضاه فاما ما ذكرنا ذلك فانما هو لعب ولهو يضمحل فيذهب ويندرس فسرأوا ثم يبقى  
على صاحبه عاره وخزيه وان تؤمنوا وتتقوا ويؤتكم أجوركم يقولون تعملوا في هذه الدنيا لئى ما كان  
فيها ثم هو لها لعب ولهو فتؤمنوا به وتتقوه باداء فرائضه واجتنابه ما صبه وهو الذى يبقى لكم منها ولا  
يبطل بطول اللهو واللعب ثم يؤتكم بكم عليه أجوركم فيعوضكم منها هو خير لكم منه يوم تفرقكم ورجعتم  
الى أعمالكم ولا يسألكم أموالكم يقول ولا يسألكم بكم أموالكم ولكنه يكتفكم توحيدهم وخلع ما سواه  
من الابداد وافراد الالهة والطاعة ان يسألكموها يقول جل ثناؤه ان يسألكم بكم أموالكم فصفكم  
يقول في جهادكم بالسأله ويلع عليكم بطلب ما منكم في لطف تخلوا يقول تخلوا بها وتغنوها اياه ضامنكم بها ولكنه  
علم ذلك منكم ومن ضيق أنفسكم فليسألكموها وقوله ويخرج أضغانكم يقول ويخرج جل ثناؤه لو  
سألكم أموالكم بمسألتهم ذلك منكم أضغانكم قال قد علم الله ان في مسألتهم المال خروج الاضغان **هشني**  
بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فصفكم بتخلوا قال الاحفاء ان تأخذ كل شئ يسديك  
**هشني** القول في تأويل قوله تعالى (ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فنسلك من ينجل ومن ينجل  
فانما ينجل عن نفسه والله العلى وأنتم الفقراء وان تنولوا يستبدل قوما غيركم لا يكوون أمثالكم) يقول  
تعالى ذكره للمؤمنين ها أنتم أيها الناس هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يقول تدعون الى النفقة في  
جهاد أعداء الله ونصرة دينه فنسلك من ينجل بالنفقة فيه وأدخلت هاهنا موضعين لان العرب اذا أرادت  
التقرب ببجعت المكثي بينها وبينها فقالت ها أنت ذا فاما لان التقرب ببجواب الكلام فربما عادت  
ها مع ذا ورب بما جترأت بالاول وقد حذف الثانية ولا يقبلون انتم قبل هالان هاجواب فلا تقرب بها  
بعد الكامة \* وقال بعض نحوى البصرة جعل التنبية في موضعين للتوكيد وقوله ومن ينجل فانما ينجل عن

الناس من يقولونهم من عاهد الله وحقيقة العن ذهاب الكلام الى خلاف جهته وقيل العن أن عميل كلامك الى نحو من الانحاء ليفطن  
له صاحبك كالتعريض والتورية قال ولقد لحنت لكم لكيان تفهموا \* والعن يعرفه ذوو الالباب ويقال لا حطى لاجل لانه

أبطالهم التمسوه فاذا قرأت سورة في معنى الجهاد رأيت المنافقين يفتخروا بها وقالوا لولا اننا انتم لن نؤمن بالله ولا بآيات الله لا تقولون الا ما يقولون ولا تعلمون الا ما يعلمون ولا تعلمون الا ما تعلمون ولا تعلمون الا ما تعلمون (٣٦) أهل السنة بان تكليف ما لا يطاق جائز ويمكن أن يقال لما أخبر عنهم بما أخبر حتى

لا جناح للمحرم من القراء عليها وان كان للاخرى وجه صحيح وقوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله يقول تعالى ذكروا الذين جحدوا توحيد الله وصدوا الناس عن دينه الذي ابعث به رسوله وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى يقولون وانما ارسلوه بالباطل الا انهم لم يعلموا انه نبي مبسوث ورسول مرسل وعرفوا الطريق الواضح معرفته وانه لله رسول وقوله لن يضروا الله شيئا لان الله بالغ أمره وناصر رسوله ومظهره على من عاداه وخالفه وسببط أعمالهم يقول وسيدذهب أعمالهم التي عملوها في الدنيا فلا ينفعهم بها في الدنيا ولا الآخرة ويطلبون الاما ضدهم ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ما اتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم) يقول تعالى ذكروا الذين آمنوا بالله ورسوله أطيعوا الله وأطيعوا الرسول في أمرهما من بعد ما ولواكم الله وانما سببط أعمالكم يقول ولا تبطلوا أعمالكم يا أيها الكفرة والكفرة بكم ثواب أعمالكم فان الكفر بالله يجب السالف من العمل الصالح \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم الآية من استطاع منكم ان لا يبطل عملا صالحا لم يعمل سيئا فليلحقه ولا قوة الا بالله فان الخير ينسخ الشر والشر ينسخ الخير وان ملاك الاعمال خواتمها وقوله ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ما اتوا وهم كفار يقول تعالى ذكروا الذين أنكروا وتوحيده الله وصدوا من اراد الايمان بالله ورسوله عن ذلك ففتنوه عن الله والوا بينهم وبين ما ارادوا من ذلك ثم ما اتوا وهم كفار يقول ثم ما اتوا وهم على ذلك من كفرهم فلن يغفر الله لهم يقول فلن يغفر الله عما صنع من ذلك ولا كنه يعاقبه عليه ويغضبه به على رؤس الاشهاد ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (فلا تخنوا وتذعوا الى السلم واتم الاعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم) يقول تعالى ذكروا فلا تضعفوا أيها المؤمنون بالله عن جهاد المشركين وتجنبوا عن قتالهم ﴿ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فلا تخنوا قال لا تضعفوا ﴿ حدثني بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تخنوا لا تضعف أنت وقوله وتذعوا الى السلم واتم الاعلون يقول لا تضعفوا عنهم وتذعوا هم الى الصلح والمسألة وأنتم القاهرون لهم والعلون عليهم والله معكم يقول والله معكم بالنصر عليهم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل غير أنهم اختلفوا في معنى قوله واتم الاعلون قتال بعضهم معنا وأنتم أولى بالله منهم وقال بعضهم مثل الذي قلنا فيه ذكروا ان ذلك وقال معنى قوله واتم الاعلون أنتم أولى بالله منهم ﴿ حدثني أحمد بن المقدم قال ثنا العنبر قال سمعت أبي يحدث عن قتادة في قوله فلا تخنوا وتذعوا الى السلم قال أي لا تكونوا أولى الطائفتين بصرع ﴿ حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلا تخنوا وتذعوا الى السلم قال لا تكونوا أولى الطائفتين سرعت لصاحبتهما وذهبتا الى الموادة وأنتم أولى بالله منهم والله معكم ﴿ حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فلا تخنوا وتذعوا الى السلم قال لا تكونوا أولى الطائفتين سرعت الى صاحبتهما وأنتم الاعلون قال يقول وأنتم أولى بالله منهم ذكروا ان ذلك قال معنى قوله واتم الاعلون أنتم الغالبون الاعز منكم ﴿ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله واتم الاعلون قال الغالبون مثل يوم احدثتكون عليهم الدائرة ﴿ حدثني بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فلا تخنوا وتذعوا الى السلم واتم الاعلون قال هذا منسوخ قال نعمه القتال والجهاد يقول لا تضعف أنت وتذعوا هم أنت الى السلم وأنتم الاعلون قال هذا منسوخ قال نعمه القتال والجهاد يقول

انهم بين أمرين اما أن لا يتدبروا القرآن لان الله أبعدهم عن الخير واما أن يتدبروا لئلا يكونوا معانيه في قلوبهم لئلا يكونوا مقفلة قال جار الله انما نكرت القلوب لانه أريد بغض وهو قلوب المنافقين أو أريد على قلوب قاسية منهم أمرها فانما أضغمت الافعال الى ضمير القلوب لانه أريد الافعال المختصة بها وهي أفعال الكفر والعناد التي استغلفت فلا تنفذ ثم أخبر عن حال المنافقين أو اليهود الذين غيروا حالهم من بعد ما تبين لهم حقيقة الاسلام أو نعت محمد في التوراة فقال ان الذين ارتدوا الآية ذلك الاملاء أو الانسلال أو الارتداد بسبب انهم قالوا للذين كرهوا أي قال اليهود والمنافقين أو قال المنافقون اليهود وقريظة والنضير أو قال اليهود أو المنافقون للمشركين سخطيكم في بعض الامر الذي يهكم كالظفار على عداوة محمد والقعود عن الجهاد معه أو في بعض ما تمارون به وهو ما يتعلق بتكذيب محمد في اظهار الشرك واتخاذ الاسنام وانكار انعام الله يعلم أسرارهم فلذلك أفتى

الذي قاله سرا فيما بينهم ومجازيهم على حسب ذلك يدل عليه قوله فكيف يعملون وما جلتهم حين وقتهم المشركين ملائكة الموت يضربون وجوههم وأذبارهم التي كانوا يتقون أن يصيبها آفة في القتال أو يضربون وجوههم عند الموت وأذبارهم عند

ان الذين كفروا الا يقال مقاتل نزلت في رجل سال النبي صلى الله عليه وسلم عن والده وقال انه كان محسنا في كفره وعن النبي نزلت في رؤساء اهل بدر قلائمهم لا تضعفوا ولا تنجسوا وتدعوا الى السلم أي ولادعوا (٣٩) الكفار الى الصلح ويجوز ان يكون منصوبا

باضهار ان بعد الواو في جواب النهي وانتم الاعلون الغالبون المستولون عليهم والله معكم بالنصرة والصلواة ولن يترك أعمالكم أي لن ينقصكم جزاء أعمالكم من وترت الرجل اذا قتلته قتيلة من ولد أو أخ أو قريب أو سلبت ماله وأصله من الوتر وهو الفرد كأنك أفردته من قريبه أو ماله وفي الحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله وهو من فصح الكلام ثم زادهم حثا على الجهاد بتحقيق الدنيا في أعينهم وبانه سبحانه انما يحثهم على الايمان والجهاد وسائر أبواب التقوى لتعود فائزهم عليهم كما قال خلقتكم لترجعوا على الاربع ليس لكم قوله ولا يسالكم أموالكم أي كل أموالكم ولكنه يقتصر منها على ربع العشر أو لا يسالكم أموالكم لنفسه ولكن لتكون زادكم في المعاد وقيل لا يسالكم أموالكم رسول لنفسه وقيل انهم لا يملكون شيئا وأن المال مال الله وهو المنعم باعطائه والقول هو الاول لقوله ان يسالكموها فيحفظكم أي يجهدكم ببلغ الغاية فيهم من أحق شأبه

عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا) يعني بقوله تعالى ذكره لذيبي محمد صلى الله عليه وسلم انما فتحناك فتحا مبينا يقول انما حكمنا لك بما حكمنا لك به ان سمعته أو بلغه على من خالفك واناصبك من كفار قومك وقضينا لك عليهم بالنصر والظفر لشكر ربك وتحمده على نعمته بقضائه لك عليهم وفتح ما فتح لك ولتسببه وتستغفروه فيغفر لك بفعله ذلك ربك ما تقدم من ذنبك قبل فتحه لك ما فتح وما تاخر بعد فتحه لك ذلك ما شكره واستغفروه وانما اخترنا هذا القول في تاويل هذه الآية لدلالة قول الله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فخرج بمحمد ربك واستغفروه انه كان توابا على صغته اذا أمره تعالى ذكره ان يسبح بحمده اذ جاءه نصر الله وفتح مكة وان يستغفروا علمه انه تواب على من فعل ذلك ففي ذلك بيان واضح ان قوله تعالى ذكره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر انما هو خبر من الله جل ثناؤه نبيه عليه السلام عن جزائه له على شكره على النعمة التي أنعم بها عليه من اظهاره له ما فتح لان جزاء الله تعالى عباده على أعمالهم دون غيرها وبعد في صحة الخبر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقوم حتى ترم قدماه فتبيل له يارسول الله تفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا الدلالة الواضحة على ان الذي قلنا من ذلك هو الصحيح من القول وان الله تبارك وتعالى انما ودينه محمد صلى الله عليه وسلم غفران ذنوبه المتقدمة ففتح ما فتح عليه وبعد على شكره على نعمه التي أنعم بها عليه وكذلك كان يقول صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في كل يوم مائة مرة ولو كان القول في ذلك انه من خبر الله تعالى نبيه انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر على غير الوجه الذي ذكرنا لم يكن لامره اياه بالاستغفار بعد هذه الآية ولا لاستغفار نبي الله صلى الله عليه وسلم به جل جلاله من ذنوبه بعد ما معنى يعقل اذا الاستغفار معناه طلب العبد من ربه عز وجل غفران ذنوبه فاذا لم يكن ذنوب تغفر لم يكن لمسأته اياه غفران ما معنى لانه من المحال أن يقال اللهم اغفر لي ذنبا لم أعلمه وقد ناول ذلك بعضهم بمعنى ليغفر لك ما تقدم من ذنبك قبل الرسالة وما تاخر الى الوقت الذي قال انما فتحناك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وأما الفتح الذي وعد الله جل ثناؤه نبيه صلى الله عليه وسلم هذه الآية على شكره اياه عليه فانه فيما ذكر الهدنة التي جرت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشركي قريش بالحديبية وذكر ان هذه السورة أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه عن الحديبية بهد الهدنة التي جرت بينه وبين قومه وبخو الذي قلنا في معنى قوله انما فتحناك فتحا مبينا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نوح عن معمر بن قنادة قوله انما فتحناك فتحا مبينا قال قضينا لك قضاء مبينا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قنادة قوله انما فتحناك فتحا مبينا قال قضينا لك القضاء ذكر الرواية عن قال هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي ذكرت حدثنا حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود بن عامر انما فتحناك فتحا مبينا قال الحديبية حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله انما فتحناك فتحا مبينا قال نحره بالحديبية وعلقه حدثنا محمد بن عبد الله بن زبير قال ثنا أبو جعفر قال ثنا شعبة قال ثنا جامع بن شاذان عن عبد الرحمن بن أبي عاقمة قال سمعت عبد الله بن مسعود يقول لما أقبلنا من الحديبية أعرضنا فمنا قم نسيقظ الا بالشمس قد طلعت فاستيقظنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم قال قلنا اقضوا فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افعلوا كما كنتم تفعلون فكذلك من نام أو نسي قال وقد نانا فترسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدناها قد تعلق خطماها بشجرة فاتيت بها فركب فينا نحن نسير اذا ناه الوحي قال وكان اذا ناه الوحي استند عليه فلما سري عنه أخبرنا انه أنزل عليه انما فتحناك فتحا مبينا حدثنا أحمد بن المقدم قال ثنا المعمر قال

استاصله كأنه جبهه حافية ما في ملكه أي عاريا يتخلوا ويخرج الاحشاء وان الله تعالى على طريق التسيب أضغانكم أي تضطغنون على الرسل وتظنون كراهة هذا الدين ثم بين انه كيف يامركم باخراج كل المال وورد دعاكم الى انفاق البعض منكم من يتخلوها للتنبيه وكرامع أولاد



يعدل بالكلام عن الصواب وقال السكبي عن القول كذبه ولم ينسكهم بعد تزولها امتناق عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو فممن اين عباس هو قوله ما لنا ان اطعمنا من الثواب (٣٨) ولا يقولون ما علينا ان عصيما من العقاب والله يعلم اعمالكم في خيرها من شرها

واخلاصها من نفاقها  
ولنبأونكم أي لنا منكم  
بما لا يكون متعينا لوضع  
بل يحتمل الوقوع والاد  
وقوع كما يفعل مختبر حتى  
يظهر المجاهد والصابر من  
المتناق والمضطرب ونبأ  
أخباركم التي تحبب عنكم  
كقولكم آمنا بالله وباليوم  
الآخر وأوعودكم كقول  
ولقد كانوا عاهدوا الله من  
قبل لا نولون الادبار وأسراركم  
أوماستقلونه أو أخباركم  
الاراجيف كقول  
والمرجعون في المدينة عن  
الفضل انه كان اذا قرأ  
هذه الآية يبكي وقال اللهم  
لا تبنا فانك ان بلوتنا  
فضحتنا وهتكت أستارنا  
وعذبنا ثم أنزل في اليهود  
من قريظة والنضير أوفى  
رؤساء قريش المطعنين  
يوم بدران الذين كفروا  
الآية وأعمالهم طاعتهم  
في زمن اليهودية ومكايدهم  
التي نصبوها في عداوة  
الرسول صلى الله عليه وسلم  
أوأطعمهم ثم أمر المؤمنين  
بطاعته وطاعة رسوله  
بالتوحيد والتصديق مع  
الاخلاص وأن لا يتعلبوا  
احسانهم بالمعاصي والرياء  
وبالمن والاذى عن أبي  
العالية قال كان أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم  
يرون انه لا يضر مع لاله

نفسه يقول تعالى ذكره ومن يخجل بالنفقة في سبيل الله فأنما يخجل عن نفسه لان نفسه لو كانت جوادا  
لم يخجل بالنفقة في سبيل الله ولكن كانت تجرد به او لله الغنى وأنتم الفقراء يقول تعالى ذكره ولا حاجة لله  
أبها الناس الى أموالكم ولا نفقاتكم لانه الغنى عن خلقه وانطلق الفقراء اليه وأنتم من خلقه فأنتم الفقراء  
اليه وانما حاضركم على النفقة في سبيله ليكسبكم بذلك الجزيل من ثوابه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ها أنتم هؤلاء  
تدعون لتنفقوا في سبيل الله نسك من يخجل ومن يخجل فأنما يخجل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء قال  
ليس بالله تعالى ذكره اليكم حاجة وأنتم أخرج اليه وقوله تعالى ذكره وان تتولوا يستبدل قوما غيركم  
يقول تعالى ذكره وان تتولوا أيها الناس عن هذا الدين الذي جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم فتردوا  
راجعين عنه يستبدل قوما غيركم يقول بهلككم ثم يجيئ بقوم آخرين غيركم بدلانا منكم يصدقون به  
ويعملون بشرائعهم ثم لا يكونوا أمثالكم يقول ثم لا يخلوا بما أمروا به من النفقة في سبيل الله ولا يضيعون  
شيامن حدود دينهم ولكنهم يقومون بذلك كله على ما يؤمرون به \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال **حدثنا** يونس قال **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
قوما غيركم يقول ان توليتهم عن كتابي وطاعتي استبدل قوما غيركم قادر والله ربنا على ذلك على أن يهلكهم  
ويأتي من بعدهم من هو خير منهم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر عن قتادة وان  
تتولوا يستبدل قوما غيركم قال ان تولوا عن طاعة الله **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم وذكر انه عن بقوله يستبدل قوما غيركم العجم من عجم فارس ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** ابن زبير البغدادي أبو سعيد قال **حدثنا** اسحق بن منصور عن مسلم بن خالد عن  
العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال لما نزلت وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم  
كان سامان بن جندب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين ان تولينا  
استبدلوا بنا قال ضرب النبي صلى الله عليه وسلم على منكب سامان فقال من هذا وقومه والذي نفسي بيده  
لو أن الدين تعاق بالثريا لالتهم رجال من أهل فارس **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني  
مسلم بن خالد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية  
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا استبدلوا بنا ثم  
لا يكونوا أمثالنا ف ضرب على فخذ سامان قال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لالتهم رجال من الفرس  
**حدثنا** أحمد بن الحسن الترمذي قال **حدثنا** عبد الله بن الوايد العدي قال **حدثنا** مسلم بن خالد عن العلاء  
عن أبيه عن أبي هريرة قال نزلت هذه الآية وسلمان الفارسي الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحك  
ركبته ركبته وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم قالوا يا رسول الله ومن الذين ان تولينا  
استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا قال ضرب فخذ سامان ثم قال هذا وقومه وذلك بجاهد في ذلك ما **حدثني**  
محمد بن عمرو قال **حدثنا** أبو عاصم قال **حدثنا** عيسى **حدثني** الحرث قال **حدثنا** الحسن قال **حدثنا** ورقاء  
جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يستبدل قوما غيركم من شاء \* وقال آخرون هم أهل اليمن ذكر من  
قال ذلك **حدثني** محمد بن عوف الطائي قال **حدثنا** أبو المغيرة قال **حدثنا** صفوان بن عمرو قال **حدثنا** راشد  
ابن سعد عن عبد الرحمن بن زبير وشريح بن عبيد في قوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم  
قالوا أهل اليمن \* آخر تفسير سورة محمد صلى الله عليه وسلم

(تفسير سورة الفتح)  
(بسم الله الرحمن الرحيم)

في القول في تاويل قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما آخروا يتم نعمته  
عن عبدك يحبط عمله الصالح بعمله السيئ ثم أراد أن يبين أن أعمال المكلف اذا بطلت فان فضل الله باقي يغفر له ان شاء ما لم يعت على الكفر فقال

ما تقدم من ذنبك وما آخرو يتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم والله جنود السموات والأرض وكان الله عليهم أحكما لا يدخل (١)

تحتها الأنهار خالدين فيها  
ويكفر عنهم سيئاتهم وكان  
ذلك عند الله فوزا عظيما  
ويعذب المنافقين والمنافقات  
والمشركين والمشركات  
الظالمين بالله ظن السوء  
عليهم دائرة السوء وغضب  
الله عليهم ولعنهم وأعد  
لهم جهنم وساءت مصيرا  
ولله جنود السموات  
والأرض وكان الله عزيزا  
حكما إنا أرسلناك شاهدا  
ومبشرا ونذيرا لئن آمنوا  
بالله ورسوله وتعرضوه  
وتوقروه وتسبحوه بكرة  
وأصيلا لئن لم يؤمنوا  
بنا يا يعقوب الله يد الله  
فوق أيديهم فمن تكف  
فإنما ينكث على نفسه  
ومن أوفى بما عاهد عليه  
الله فسيؤتيه أجرا عظيما  
سيقول لك المخلفون من  
الاعراب سفلتنا أموالنا  
وأهلنا فاستغفر لنا يقولون  
بالسنتهم ما ليس في قلوبهم  
قل فمن يكلكم من الله  
شيئا إن أراد بكم ضرا أو  
أراد بكم نفعا بل كان الله  
بما تعملون خبيرا بل ظنتم  
أن لن ينقلب الرسول  
والمؤمنون إلى أهلهم أبدا  
وزين ذلك في قلوبكم  
وظنتم ظن السوء وكنتم  
قومابورا ومن لم يؤمن بالله  
ورسوله فإنا أعدنا  
للكافرين سعيرا والله مالك

قال ثنا مجمع بن يعقوب الانصاري قال سمعت أبي يحدث عن عبيد الرحمن بن يزيد عن عجمي بن حارثة الانصاري وكان أحد القراء الذين قرؤوا القرآن قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا عنها ذال الناس مزون فقال بعض الناس لبعض ما للناس قالوا أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فتحتك فتعاصمينا لا يغفر لك الله فقال رجل وفتح هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده انه لفتح قال فسمت خبير على أهل الحديبية لم يدخل معهم فيها أحد الا من شهد الحديبية وكان الجيش ألفا وخمسائة فيهم ثلاثمائة فارس فمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثمانية عشر سهما فاعطى الفارس سهمين وأعطى الرجل سهما حدثنا ابن جندب قال ثنا جرير بن مغيرة عن الشعبي قال نزلت انما فتحتك فتعاصمينا بالحديبية وأصاب في تلك الغزوة ما لم يصبه في غزوة أصاب أن يبيع ببيعة الرضوان وغفر له ما تقدم من ذنبه وما آخرو وظهرت الروم على فارس وبلغ الهدى محله وأطعموا مخل خبير وفرح المؤمنون بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم وبظهور الروم على فارس وقوله تعالى ويتم نعمته عليك باظهاره اليك على عدوك ورفع ذكرك في الدنيا وغفرانه ذنوبك في الآخرة ويهديك صراطا يقول ويرشدك طريقا من الدين لا عوجاج فيه يستقيم بك الى رضابك وينصرك الله نصرا عزيزا يقول وينصرك على سائر أعدائك ومن ناولك نصر الا يغلبه غالب ولا يدنعه دافع البأس الذي يؤيدك الله به والظفر الذي عدك به ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم والله جنود السموات والأرض وكان الله عليهم أحكما) يعني جنل ذكره بقوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين الله والطمأنينة في قلوب المؤمنين بالله ورسوله الى الامت والحق الذي بعثك الله به يا محمد وقدم في ذكر اختلاف أهل التأويل في معنى السكينة قبل الصحاح من القول في ذلك بالشواهد المغنية عن اعادة في هذا الموضوع ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم يقول ليزدادوا بتصديقهم بما حدد الله من الفرائض التي أزمهمها التي لم تكن لهم لازمة إيمانا مع إيمانهم يقول ليزدادوا الى إيمانهم بالفرائض التي كانت لهم لازمة قبل ذلك \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس في قوله هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين قال السكينة الرحمة ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم قال إن الله جل ثناؤه بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بشهادة أن لا اله الا الله فلما صدقوا بما أهداهم الصلوة فلما صدقوا بما أهداهم الصيام فلما صدقوا بما أهداهم الزكاة فلما صدقوا بما أهداهم الحج ثم أكل لهم دينهم فقال اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي قال ابن عباس فأتوا أهل الأرض وأهل السموات وأصدقوه وأكلمه شهادة أن لا اله الا الله وقوله والله جنود السموات والأرض يقول تعالى ذكره والله جنود السموات والأرض أنصار ينتقم بهم من يشاء من أعدائه وكان الله عليهم أحكما يقول تعالى ذكره ولم نزل الله ذاعلم بما هو كان قبل كونه وما خلقه عاملا حكما في تذييره ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) يكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما) يقول تعالى ذكره انما فتحتك فتعاصمينا لتشكر ربك وتحمده على ذلك فيغفر لك ما تقدم من ذنبك وما آخرو ويحمد ربهم المؤمنون بالله ويشكروه على انعامه عليهم بما أنعم به عليهم من الفتح الذي فتحه وقضاه بينهم وبين أعدائهم من المشركين باظهاره اياهم عليهم فيدخلهم بذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ما كتبت فيها من غير نهاية وليكفر عنهم سيئاتهم بالחסنات التي يعملونها شكرهم لهم على ما قضى لهم وأنعم عليهم به وكان ذلك عند الله فوزا عظيما يقول تعالى ذكره وكان ما وعدهم الله به من هذه العدة وذلك ادخالهم جنات تجري من تحتها الأنهار وتكفيره سيئاتهم بحسنات أعمالهم التي يعملونها عند الله لهم فوزا عظيما يقول

(٦) - (ابن جرير) - السادس والعشرون (السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما يقول الخلقون اذا انطلقتم الى معانم لنأخذوهن فلما نشبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلك قال الله من

اتوكيدوا انتم اولاد الله مستقلة أي انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون ثم انتم ومنهم كما هم قالوا وماذا سئلت من الذين سئلتوا  
سبيل الله وهو الزكاة والغزوة فكم ناس (٤٠) يخافون به وقبل هؤلاء موصول صلة تدعون وهو مذهب الكوفيين وقد سئل في

البقرة وآل عمران ثم فجع  
أمر البخل بقوله ومن يبخل  
فإنما يبخل عن نفسه أي  
وباله على نفسه أو عن  
داعي ربه قال في الكشاف  
يقال بخلت عليه وعنه  
وفيه نظيران البخل عن  
النفس لا يصح به إذا  
التفسير نعم لوقال عن ماله  
كان تفسيره مطابقاً  
مدح نفسه بالغي المطلق  
وبين بقوله وأنتم الفقراء  
انه لا يامر بالانفاق لحاجته  
ولكن لفقركم الى الثواب  
ثم هددهم بقوله وان  
تولوا وهو مطوف على  
وان تؤمنوا ومعنى يستبدل  
قوماء بكم يخلق قوما  
سواكم راغبين فيما ترغبون  
عنه من الامعان والتقوى  
كقوله ان يشأ بذهبكم  
ويات بخلق جديد ومعنى  
ثم الترائخ في الرتبة أي  
لا يكونون أشباهكم في مال  
توليكم وقيل في جميع  
الاحوال وعن الكلبي  
شرط في الاستبدال توليهم  
لكنهم لم يتولوا فلم يستبدل  
قوماءهم الغريب أهل  
البن أو العجم قال الحسن  
وذكر مقلاري أن  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سئل عن ذلك وكان  
سليماً الى جنبه فضرب  
على فخذه وقال هذا وقومه  
والذي نفسي بيده لو كان

سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما رجعتنا من غزوة الحديبية وقد حبل بيننا وبين نسكنا  
قال فحن بين الحزن والكآبة قال فانزل الله عز وجل انافحنالك فقها ميينا ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك  
وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيماً أو كما شاء الله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لقد  
أتت علي آية أحب الي من الدنيا جميعاً حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عمير عن سعيد بن أبي  
عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك في قوله انافحنالك فقها ميينا قال تزلت على النبي صلى الله عليه وسلم  
مرجعه من الحديبية وقد حبل بينهم وبين نسكهم فخر الهدى بالحديبية وأصحابه مخالطوا الكتابة  
والحزن فقال لقد أتت علي آية أحب الي من الدنيا جميعاً فقرأ انافحنالك فقها ميينا ليغفرلك الله ما تقدم  
من ذنبك وما تاخر الى قوله عزير فقال أصحابه هنيأ لك يا رسول الله قد بين الله لنا ما إذا يفعل  
بنا فانزل الله هذه الآية بهداه ليدخل المؤمن والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدن فيها الى قوله  
وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً حدثنا ابن المثنى قال ثنا أبو داود قال ثنا همام قال ثنا قتادة  
عن أنس قال أتت هذه الآية فذكر نحوه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن  
أنس بن عروة برأه قال في حديثه فقال الرجل من القوم هنيأ لك مر يا رسول الله وقال أيضاً بن الله ماذا  
يفعل بشيبي عليه السلام وماذا يفعل بهم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة  
قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر مرجعه من الحديبية فقل  
النبي صلى الله عليه وسلم لقد نزلت علي آية أحب الي مما على الارض ثم قرأها عليهم فقلوا هنيأ مر يا نبي الله  
قد بين الله تعالى ذكره لنا ما إذا يفعل بك فإذا يفعل بنا فنزلت عليه ليدخل المؤمن والمؤمنات جنات  
تجري من تحتها الانهار الى قوله فوزاً عظيماً حدثنا ابن بشار وابن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال  
ثنا شعبة عن قتادة عن عكرمة قال لما نزلت هذه الآية انافحنالك فقها ميينا ليغفرلك الله ما تقدم من  
ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيماً قالوا هنيأ مر يا رسول الله فإذا لنا فنزلت  
ليدخل المؤمن والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدن فيها ويكره عنهم سياتهم حدثنا محمد بن  
المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس في هذه الآية انافحنالك  
فقها ميينا قال الحديبية حدثنا ابن المثنى قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا أبو عوانة عن الاعمش عن  
أبي سفيان عن جابر قال ما كنا نعد الفتح مكة الا يوم الحديبية حدثنا أبو كريب قال ثنا يعلى بن عبيد عن  
عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال تكلم سهل بن حنيف يوم صفين فقل يا أيها  
الناس انتمموا أنفسكم لقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين  
المشركين ولو نرى قتالنا لقاتلنا فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أسنا على حق وهم  
على باطل أليس قتلانا في الجنة وقتلهم في النار قال بلى قال فقيم نعطى الدنيا في ديننا ونرجع ولما يحكم الله  
بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني أبداً قال فرجع وهو متغيظ فلم يصبر حتى أتى أبابكر  
فقال يا أبابكر أسنا على حق وهم على باطل أليس قتلانا في الجنة وقتلهم في النار قال بلى قال فقيم نعطى  
الدنيا في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال يا ابن الخطاب انه رسول الله ان يضيعه الله أبداً قال  
فتزلت سورة الفتح فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر فاقرأه اياه فقال يا رسول الله أوفخ هو قال نعم  
حدثني يحيى بن ابراهيم السعدي قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر  
قال ما كنا نعد الفتح الا يوم الحديبية حدثنا ابن وكيع قال ثنا أبي عن امرئيل عن أبي اسحق عن  
البراء قال تعدون أنتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كذا مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة مائة والحديبية بئر حدثني موسى بن سهل الرمي ثنا محمد بن عيسى

الاعمان ممنوطا بالتراب تناوله رجال من فارس والله تعالى أعلم (سورة الفتح مدنية حروفها ألفان وأربع مائة) قال  
وثمانية وثلاثون كما تم ان مائة وستون آياتها تسعة وعشرون (بسم الله الرحمن الرحيم) (انافحنالك فقها ميينا ليغفرلك الله

بأبى له صلى الله عليه وسلم ان شاء الله آمين بحمده في رؤسكم ومقصر من لا تخافون فاعلموا ان الله تعالى جعل من دون ذلك تقاعير بما هو الذي  
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الذين كلوه وكنى بالله شهيدا محمد رسول الله (٢٣) والذين معه أشداء على الكفار رحماء

بينهم تراهم ركعا سجدا  
يتبعون فضلا من الله  
ورضوانا سباهم في  
وجوههم من آثار السجود  
ذلك مثلهم في التوراة  
ومثلهم في الانجيل كزرع  
أخرج شطأه فآزره  
فاستغلظ فاستوى على  
سوقه يعجب الزراع ليغيظ  
بهم الكفار وعد الله الذين  
آمنوا وعملوا الصالحات  
منهم مغفرة وأجر عظيما  
القرآن آت ليؤمنوا به  
ويقروه ويسجدوا له  
ويؤمنوا به  
وعليه الله بضم الهاء  
فستؤتونه بالنون أبو جعفر  
ونافع وابن كثير وابن عامر  
الآخرون بالياء الغنمية  
والضهير لله سبحانه شغلنا  
بالتشديد قتيبة ضربا لضم  
كام الله على الجمع حزة  
وعلى وخلف بل طنتم  
بالادغام على وهشام بل  
تخسدوننا مدغما حزة  
وعلى وهشام ندخله ونعذبه  
بالنون فهما أبو جعفر  
ونافع وابن عامر يملون  
بصرا بياء الغيبة أبو عمرو  
الرقيا بالامالة أبو عمرو  
وعلى وهشام شطأه بفتح  
الطاء من غير مدان ذكوان  
واليزي والقواس الباقون  
سا كنة الطاء \* الوقوف  
مينا هلا مستقيما هلا  
على احتمال الجواز ههنا

الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أن أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا يقول شاهدا على أمته على أنه قد بلغهم ومبشرا بالجنة لمن أطاع الله ونذيرا من النار وقوله ونعزروه وتوقروه \* **اختلاف** أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم يحمله ويعظموه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا **حدثني** أبي قال ثنا **حدثني** عن أبي عن أبيه عن ابن عباس ويعزروه يعني الاجلال وتوقروه يعني التعظيم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويعزروه وتوقروه كل هذا تعظيم واجلال \* وقال آخرون معنى قوله ويعزروه وينصروه ومعنى توقروه ويقمونه **ذكر** من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويعزروه وينصروه وتوقروه أمر الله بتسيده وتفخيمه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ويعزروه قال ينصروه ويوقروه أي يعظموه **حدثني** أبو هريرة الضبي قال ثنا حري عن شعبة عن أبي بشر جعفر بن أبي وحشية عن عكرمة ويعزروه قال يقانلون معه بالسيف **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن عكرمة مثله **حدثني** أحمد بن الوليد قال ثنا عثمان بن عمر عن سعيد عن أبي بشر عن عكرمة بنحوه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا يحيى ومحمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن عكرمة مثله \* وقال آخرون معنى ذلك ويعظموه ذكر من قال ذلك **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله ويعزروه وتوقروه هذه الطاعة لله وهذه الأقوال متقاربة بالمعنى وان اختلفت ألفاظ أهلها بها ومعنى التعزير في هذا الموضع التقوية بالنصرة والمعونة ولا يكون ذلك إلا بالطاعة والتعظيم والاجلال وقد بينا معنى ذلك بشواهد في الماضي بما أغنى عن إعادة في هذا الموضع فاما التوقير فهو التعظيم والاجلال والتفخيم وقوله وتسجدوا بكرة وأصيلا يقول وتصالواه يعني لله بالغدوات والعشيات والهاء في قوله وتسجدوا من ذكر الله وحده دون الرسول وقد ذكرنا ذلك في بعض القراءات ويسجدوا لله بكرة وأصيلا \* **وبحوالى** قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ويسجدوا بكرة وأصيلا في بعض القراءات ويسجدوا لله بكرة وأصيلا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في بعض الحروف ويسجدوا لله بكرة وأصيلا **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويسجدوا بكرة وأصيلا يقول يسجدون الله الرجوع الى نفسه **القول** في تأويل قوله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم فمن نكث فأنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتية أجر عظيما) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يبايعونك بالحدية بية من أحبابك أن لا يفرؤا عند لقاء العدو ولا يلوؤهم الا ديارا انما يبايعون الله يقول انما يبايعون ببيعتهم اياك الله لان الله ضمن لهم الجنة فوفائهم له بذلك \* **وبحوالى** قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ان الذين يبايعونك قال يوم الحديبية **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق أيديهم فمن نكث فأنما ينكث على نفسه وهم الذين يبايعوا يوم الحديبية وفي قوله يدالله فوق أيديهم وجهان من التأويل أحدهما يدالله فوق أيديهم عند البيعة لانهم كانوا يبايعون الله ببيعتهم بيه صلى الله عليه وسلم والاخر قوله الله فوق قوتهم في نصرته رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم انما يبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصرته على العدو وقوله فمن نكث فأنما ينكث على نفسه يقول تعالى ذكره فمن نكث ببيعتهم اياك يا محمد ونقضها

لتكرار اسم الله بالتصريح عزيزا ه ايمانهم ط والارض ط حكيمها ه لا تعلق اللام سينانهم ط عظيما ه لا للطف ظن  
بالسوء ط دائرة السوء ج للطف الجنتين المختلفتين جهنم ط مصيرا ه والارض ط حكيمها ه نصف الجزع ونذيرا ه لا توقروه

فان تطيعوا يؤتكم الله اجر احسنا (٤٢) وان تتولوا كما توليت من قبل يعذبكم عذابا اليم ليس على الاعرج حرج ولا على المسكين حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما لا يقدر على ان يغيره الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأأنسهم فتحاقروا بما وعدكم الله من جنات كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهدىكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ولو قالتم الذين كفروا لولا قالكم الذين لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل ولئن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوك عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لوتزِيلُوا الْعَذَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً لِذَٰلِكَ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحِيزَةَ الْجَاهِلِيَّةَ الَّتِي

ظفرا منهم عما كانوا تأملوه ويسعون له ونجاة مما كانوا يحذرونه من عذاب الله عظيم وقد تقدم ذكر الرواية ان هذه الآية نزلت لما قال المؤمنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم أو تلعابهم قول الله عز وجل أنا فتحناك فتحا مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر هذا لا يارسول الله فماذا لنا بيننا وبين الله لهم ما هو فاعل بهم صمنا على قال ثنا أبو صالح قال ثنا أبو معاوية عن علي بن ابن عباس في قوله ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله ويكفر عنهم سيئاتهم فاعلم الله سبحانه نبيه عليه السلام قوله ليدخل المؤمنون والمؤمنات على اللام من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك بتأويل تكرير السلام أنا فتحناك فتحا مبيناً ليغفر لك الله أنا فتحناك ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار ولذلك لم تدخل الواو التي تدخل في الكلام للعطف فلم يقل وليدخل المؤمنون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما) يقول تعالى ذكره لنيبه محمد صلى الله عليه وسلم أنا فتحناك فتحا مبيناً ليغفر لك الله ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وليعذب المنافقين والمنافقات بفتح الله لك يا محمد ما فتح لك من نصر لك على مشركي قريش فيكتبوا الذالك ويجزوا ويجيب جاؤهم الذي كانوا يرجون من رؤيتهم في أهل الايمان بك من الضعف والوهن والتولى عنك في عاجل الدين اوصلى النار والخلود فيها في أجل الآخرة والمشركين والمشركات يقول وليعذب كذلك أيضا المشركين والمشركات الظانين بالله انه لن ينصرنك وأهل الايمان بك على أعدائك وان يظهر كاهته فيجعلها العلياً على كلمة الكافرين به وذلك كان السوء من ظنوهم التي ذكرها الله في هذا الموضع يقول تعالى ذكره على المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين ظنوا هذا الظن دائرة السوء يعني دائرة العذاب تدور عليهم به \* واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراءة الكوفة دائرة السوء بفتح السين وقراء بعض قراء البصرة دائرة السوء بضم السين وكان القراء يقولون الفتح أفشى في السين قال وقلمنا تقول العرب دائرة السوء بضم السين والغش في السين أعجب الى من الضم لان العرب تقول هو رجل سوء بفتح السين ولا تقول هو رجل سوء وقوله وغضب الله عليهم يقول ونالهم الله بغضب منو لعنهم يقول وأعد لهم ما قصاهم من رحمة وأعد لهم جهنم يصلونهم يوم القيامة وساءت مصيرا يقول وساءت جهنم منزل يصير اليه هو لاء المناقفة والمنافقات والمشركين والمشركات والله جنود السموات والارض يقول جل ثناؤه ولله جنود السموات والارض أنصارا على أعدائه ان أمرهم باهلا كهم أهل كوههم وسارعوا الى ذلك بالطاعة منهم له وكان الله عزيراً حكيما يقول تعالى ذكره ولم يزل الله داعية لا يغيبه غالب ولا يمتنع عليه مما أراد به متمتع لعظم سلطانه وقدرته حكيم في تديبه خلقه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا) يقول تعالى ذكره لنيبه محمد صلى الله عليه وسلم انا أرسلناك يا محمد شاهدا على أمتك بما أجابوك فيما دعوتهم اليه مما أرسلناك به اليهم من الرسالة ومبشرا لهم بالجنة ان أحابوا الى مادعتهم اليه من الدين القيم وتذير لهم عذاب الله انهم تولوا عما حجتهم به من عند ربك ثم اختلفت القراء في قراءة قوله لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه فقراء جميع ذلك عامة قراء الامصار خلا أبي جعفر المدني وأبي عمرو بن العلاء بالناء لتؤمنوا وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بمعنى لتؤمنوا بالله ورسوله أنتم أي الناس وقراء ذلك أبو جعفر وأبو عمرو وكله بالياء لتؤمنوا ويعزروه وتوقروه وتسبحوه بمعنى انا أرسلناك شاهدا الى الخلق لتؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه \* والصواب من القول في ذلك أن يقال انهم قراءه ان معروفتان صحبنا المعنى فبأيهما قرأ القارئ فصيب \* ونحو

من يشاء لوتزِيلُوا الْعَذَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً لِذَٰلِكَ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحِيزَةَ الْجَاهِلِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِكَ وَاللَّيْسَ بِكَ تَلْمِيزُ الْبَشَرِ لَمَّا نَحْنُ مُخَبَّرُونَ بِمَا نَفْسُهُمْ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٤٢﴾

من يشاء لوتزِيلُوا الْعَذَابَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً لِذَٰلِكَ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحِيزَةَ الْجَاهِلِيَّةَ الَّتِي كَانَتْ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِكَ وَاللَّيْسَ بِكَ تَلْمِيزُ الْبَشَرِ لَمَّا نَحْنُ مُخَبَّرُونَ بِمَا نَفْسُهُمْ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٤٢﴾

لباب الجهاد هو الظفر بالبلد مسلح أو حرب لانه منطلق ما يظهر به والجمهور على أن المراد به ما جرى يوم الحديبية عن أنس قال لخرجنا  
عن الحديبية وقد حبل بيننا وبين أسكنا فخن بين الحزن والكآبة أنزل الله أنا فتحنا فقال (١٥) صلى الله عليه وسلم لقد أنزل على آية

هي أحب إلى من الدنيا  
كأها والحديبية بترسي  
المكان بها وكان قد غاض  
ماؤها فتمضمض فيها  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فأما بالماء حتى عمهم وعن  
ابن شهاب لم يكن في  
الاسلام فتح أعظم من فتح  
الحديبية وضعت الحرب  
وآمن الناس وقال الشعبي  
أصاب النبي صلى الله عليه  
وسلم في تلك الغزوة ما لم  
يصب في غيرها يريد  
فيها بيعة الرضوان تحت  
الشجرة وغفر له ما تقدم  
من ذنبه وما تأخر وظهرت  
الروم على فارس وكان  
صلى الله عليه وسلم وعده  
فصنع صدقة وأطمع فجيل  
خير وذلك أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعد  
هجرته إلى المدينة أحب  
أن يزور بيت الله الحرام  
بمكة فخرج قاصدا نحوه في  
سنة ست من الهجرة  
وخرج معه أولو البصرة  
وتخلف من كان في قلبه  
مرض فلما منه أن لن  
ينقلب الرسول والمؤمنون  
إلى أهلهم أبدأوا سعيهم  
سبعين ليلة ليخرجها بمكة  
ولما كان بذي الحليفة قلد  
الهدى وأحرم بالعمرة  
لتعلم فريش أنه لم يأت  
لقتال وكانوا ألقوا ثلثمائة  
أو أربع مائة أو خمسمائة

الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدأوا من ذلك في قلوبكم ووطنتم ظن السوء وكنتم قوما بورا) يقول تعالى  
ذكرة لهؤلاء الأعراب المعتذرين إذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من سفره إليهم بقولهم  
شغلنا أموالنا وأهلنا ما تخلفتم خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فخص عنكم وقد علمت عن صحبته  
من أجل شغلكم بآه والكم وأهلكم بل تخلفتم بعده في منازلكم فلما منكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن معه من أصحابه سهل يكون فلا يرجون اليكم أبدأوا اتصال العدو وأياهم وزن ذلك في قلوبكم وحسن  
السطمان ذلك في قلوبكم وصحبه عندكم حتى حسن عندكم التخلف عنه فعدتم عن صحبته ووطنتم ظن السوء  
يقول ووطنتم إن الله إن ينصر محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه المؤمنين على أعدائهم وان العدو  
سيقتلهم ويغلبونهم فيقتلونهم \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك  
هو شيا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله سيقول لك المخلفون من الأعراب إلى قوله  
وكنتم قوما بورا قال طنو ابني الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إنهم لن يرجعوا من وجههم ذلك وإنهم  
سهل يكون فلذلك الذي خافهم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم وقوله وكنتم قوما بورا يقول وكنتم قوما  
دلتني لا يصلحون لشي من الخير وقيل إن البور في لغة أذربجان الفاسد فاما عند العرب فانه لاشئ ومنه قول  
أبي الدرداء فاصح ما جعوا بورا أي ذاهبا قد صار باطلا لاشئ منه ومنه قول حسان بن ثابت  
لا يفتح الطول من نول القلوب وقد \* يهدى الله سبيل العشر البور

\* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك هو شيا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله وكنتم قوما بورا قال فاسدين وهو شئ يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زبدي قوله وكنتم قوما بورا قال البور الذي ليس فيه من الخير شئ وهو شئ محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى وهو شئ الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
بجاهد قوله وكنتم قوما بورا قال هالكين \* القول في تأويل قوله تعالى (ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا  
اعدنا للكافرين سعيوا لله ملك السموات والارض بغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما)  
يقول تعالى ذكروه لهؤلاء المنافقين من الأعراب ومن لم يؤمن أيها الأعراب بالله ورسوله منكم ومن غيركم  
في صدقه على ما أخبر به ويقر بما جاء به من الحق من عند ربه فانا أعددنا لهم جميعا سعيوا من النار تستعير  
عليهم في جهنم إذا وردوها يوم القيامة يقال من ذلك سمرت النار إذا وقته أقالا أسرها ساعرا ويقال  
سعرتها أيضا إذا حركتها وانما قيل للمسعر لانه يحرك به النار ومنه قولهم انه لمسعر حرب يراد به  
موقدها وموقها وقوله والله ملك السموات والارض يقول تعالى ذكروه لله سلطان السموات والارض فلا  
أخذ يقدر أيها المنافقون على دفعه عما أراد بكم من تعذيب على نفاقكم إن أمر ربه عليه أو نفعه من عفوه  
عنكم إن عفوان أتمت بتم من نفاقكم وكفركم وهذا من الله جل ثناؤه حيث لهؤلاء الأعراب المخلفين عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على التوبة والمراجعة إلى أمر الله في طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم يقول لهم  
بأدر وبال توبة من تخلفكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله يغفر للتائبين وكان الله غفورا رحيما  
يقول ولم يزل الله داعفون عن عقوبة التائبين اليه من ذنوبهم ومعاصيهم من عباده وذراجه بهم أن يعاقبهم  
على ذنوبهم به ذنوبهم منها \* القول في تأويل قوله تعالى (سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى معانم  
لنأخذوها ذرونا تتبعكم يريدون أن يبذلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلك قال الله من قبل فسيقولون بل  
نحسدوننا بل كانوا لا يقفون الا قليلا) يقول تعالى ذكره لئله محمد صلى الله عليه وسلم سيقول يا محمد  
المخلفون في أهلهم عن صحبتك إذا أمرت منهم أن يذبحوا لله الحرام إذا انطلقت أنت ومن صحبتك في سفرك  
ذلك إلى ما شاء الله عليك وعليهم من الغنيمة لتأخذوها وذلك ما كان لله وعد أهل الحديبية من غنائم خيبر

فيا بعدوا الاجد بن قيس فانه اختبى تحت بطن ناقته فجاءه عروة بن مسعود لا يباع صلح فلما رأى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أي محمد  
أرأيت إن استأصلت قومك هل سمعت يا حسد من العرب باجتاح أصله على أن يرى جيروها أو أن يباخلنا أن في رايه عولك فشيخه أبو بكر



في الفضل بين خير اسم الله وخير الرسول في العظمى فمن بين الجليل الصائم كما قاله ابن عباس . بيان ان الله ط اذ لم يخرج ط الشرط  
مع الفاء على نفسه ج للعطف مع الشرط (١١) عظيما . فاستغفر لنا ج لاحتمال ما بعده الاستئناف والحال فلو بهم ط

فلم ينصرف على أعدائك وخالف ما وعد به فانما ينكث على نفسه يقول فانما يقض بيعته لانه بفعله ذلك  
يخرج من وعده الله الجنة بوفائه بالبيعة فلم ينكثه غير نفسه ولم ينكث الاعلها فامر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فان الله تبارك وتعالى ناصره على أعدائه نكث الناكث منهم أو وفي بيعة وقوله ومن  
أوفى بما عاهد عليه الله الآية يقول تعالى ذكره ومن أوفى بما عاهد الله عليه من الصبر عند لقاء العدو في  
سبيل الله ونصرة نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه فسيؤتيه أجر عظيم يقول فيسبغ عليه الله نوابا عظيما  
وذلك ان يدخله الجنة جزاءه على وفائه بما عاهد عليه الله وثق لرسوله على الصبر معه عند الباس بالموكدة  
من الايمان \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد عن قتادة فسيؤتيه أجر عظيم اوهى الجنة في القول في تأويل قوله تعالى  
(سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا أموالنا أو اهلنا فاستغفر لنا يقولون بالنسبهم ما ليس في قلوبهم  
قل فمن عاك كما من الله شيئا أن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا) يقول تعالى  
ذكره لنيته محمد صلى الله عليه وسلم سيقول لك يا محمد الذين خلفهم الله في أهلهم عن صحبتك والخروج  
معدك في سفرك الذي سافرت ومسيرك الذي مرت الى مكة فمتراراً تريت الله الحرام اذا انصرفت اليهم  
فعايتهم على الخلف عنك شغلتنا عن الخروج معك معالجة أموالنا واصلاح معايشنا واهلنا فاستغفر لنا  
ربنا الخلفنا عنك قال الله جل ثناؤه مكذبهم في قلوبهم ذلك يقول هؤلاء الاعراب المخلفون عنك بالنسبهم  
ما ليس في قلوبهم وذلك مستلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستغفار لهم يقول يسألونه بغير نية منهم  
ولانهم على ما ساف منهم من معصية الله في خلفهم عن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسير معه فل من  
عك لكم من الله شيئا يقول تعالى ذكره لنيته قل لهؤلاء الاعراب الذين سألوكم أن تستغفروا لهم الخلفهم  
عنك ان أنا استغفرت لكم أيها القوم ثم أراد الله هلاككم أو هلاك أموالكم وأهلهم وأراد بكم نفعا  
بتبشيرهم أموالكم واصلاحكم أيها القوم فذلك الذي يقدر على دفع ما أراد الله بكم من خير أو شر والله  
لا يعاوزه أحد ولا يغالبه غالب وقوله بل كان الله بما تعملون خبيرا يقول تعالى ذكره ما الامر كما يظن هؤلاء  
المناقضون من الاعراب ان الله لا يعلم ما هم عليهم منطرون ومن النفاق بل لم يزل الله بما تعملون من خير وشر  
خبيرا لا يخفى عليه شيء من أعمال خلقه سرها وعلانياتها وهو محيط بهم عليهم حتى يجازيهم بما كانوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيما ذكر عنه حين أراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر العرب ومن حول  
مدينته من أهل البوادي والاعراب ليخرجوا معه حذرا فومر قريش أن يعرضوا له الحرب أو  
يصدوه عن البيت وأحرم هو صلى الله عليه وسلم بالمرقة وساق معه الهدى ليعلم الناس انه لا يريد حيا  
فتناقل عنه كثير من الاعراب وتخالفة وخلافه فهم الذين عنى الله تبارك وتعالى بقوله سيقول لك المخلفون من  
الاعراب شغلنا أموالنا أو اهلنا الآية وكذا في قلنا في ذلك قال أهل العلم بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومغازبه منهم ابن اسحق حدثنا ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق بذلك حدثنا محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجم عن مجاهد في قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا أموالنا أو اهلنا قال اعراب المدينة كجهينة  
ومزينة استنبتهم لخروجه الى مكة قالوا انذهب معك الى قوم قد جاؤهم فقتلوا أصحابه فنقاتلهم فاعتلوا بالشغل  
\* واختلفت القراء في قراءة قوله ان أراد بكم ضرا فقرأته قراء المدينة والبصرة وبعض قراء الكوفة  
ضرا بفتح الضاد بمعنى الضر الذي هو خلاف النفع وقرأه قراء الكوفة بين ضرا بضم الضاد بمعنى  
البؤس والسقم وأعجب القراء بين الى النفع في الضاد في هذا الموضع بقوله أو أراد بكم نفعا فاعلم ان خلاف  
النفع الضر وان كانت الاخرى صحيحا معناها في القول في تأويل قوله تعالى (بل ظننتم أن لن ينقلب

نفعا ط خبيرا . بورا  
ه سعيرا . والارض ط  
من يشاه ط رحما ه  
تبعكم ج لان ما بعده  
حال عامله سيقول أو  
مستأنف كلام الله ط  
من قبل ج للسبب مع  
الفاء تحسدوننا ط قبلنا  
ه يسألون ه حسنا ج  
ألبما ه المريض خرج  
ط لان الواو للاستئناف  
الانما ج ألبما قريبا  
ه لا تأخذوننا ط حكما  
ه عنكم ج لان الواو  
مفعمة أو الماعل محذوف  
والواو داخل في الكلام  
المعترض أو عاطفة  
على تقدير يستيقنوا  
ولتكون مستقبلا ه لا  
للعطف بها ج قدرا ه  
نضيرا ه تبديلا ه عليهم  
ط بصيرا ه محله ط  
بغير علم ج لحق المحذوف  
أي قدر ذلك ليدخل من  
يشاه ج لاحتمال ان  
جواب الواو محذوف وأن  
يكون هذه مع جوابه جوابا  
للولى ه ألبما وأهلها  
ط علمها بالحق ج لحق  
حذف القسم آمنين  
لامقصرين لانهم الأحوال  
متابعة لا تخافون ط  
لان قوله فعل بيان حكم  
الصدق كالاغترار فلا  
ينعطف على قوله صدق  
الله قريبا ه كله ط  
تهيدا فلا رسول الله ج لان ما بعده مستأنف ورواها ز لان سماهم مبتدأ غير ان الجملة من حد

الرسول  
الاولى كون الكل خيرا والذين السجود ط الانجيل ج لاحتمال أن التقديرهم كزروع الكفار ط عظيما ه التفسير الغض

وقيل وقال أصحابه ذلك فزل عليه في طريقه في هذا الشأن أنا فتحنا لك فتحا جديدا يريد ما كان من أمر الحديبية في الفتح قد يكون بالصلح وقيل كان هذا الفتح عن نزام بالحجارة ولم يكن قتال شديدا وقيل المراد به فتح مكة (٤٧) وعده الله ذلك بلفظ الماضي على عادة اخبار

الله وقال ابن عيسى الفتح  
الفرج المزيل اللهم ومنه  
فتح المسئلة اذا انفرجت  
عن بيان يؤدي الى الشقة  
وقيل وقاله قتادة الفتح  
القضاء والحكم والفتاح  
القاضي والفتاحة الحكومة  
أى حكمتك هذه المهادنة  
وأرشدناك الى الاسلام  
ليغفر لك الله قال أهل  
النظم لاول هذه السورة  
مناسبة تامبة مع آخر  
السورة المتقدمة وذلك انه  
قال ها أنتم هؤلاء تدعون  
لتنفقوا الى آخرة فبين  
بعد ذلك انه فتح لهم مكة  
وغمموا ديارهم وحصل  
لهم أضعاف ما أنفقوا ولو  
بخلاف الضاعت عنهم هذه  
الغنائم أيضا لما قالوا أنتم  
الاعاؤون بين برهانه بصلح  
الحديبية أو بفتح مكة  
وكان في قوله وتدعو الى  
السلام إشارة الى ما جرى يوم  
الحديبية من أن المسلمين  
صبروا الى أن طلب  
المشركون الصلح سؤال  
ما للناسبة بين الفتح والمغفرة  
حتى جعلت غاية له الجواب  
الغاية هي مجموع المغفرة  
وما ينقطع علمها كأنه  
قبل يسرنا لك فتح مكة وغيره  
من الفتوح ليجمع لك بين  
عز الدارين وأغراض  
العاجل والآجل ويجوز  
أن الفتوح من حيث انها

خير من شهد الحديبية معا ولاستم من شهدا فليس لكم أن تدعونا الى خير لان غنيمتها الغيركم \* وبنحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله كذلك قال الله من قبل أي انما جعلت الغنيمة لاهل الجهاد وانما كانت غنيمته تخير لمن  
شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب وقوله فسيقولون بل تحسدوننا يقول تعالى ذكره فسيقولون لك  
ولاصحابك يا محمد هؤلاء الخلفون من الاعراب اذا قلتم لهم ان تدعونا الى الجهاد وقاتل العدو بخير كذلك  
قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا أن نصيب معكم مغنما ان نحن شهدنا معكم فلذلك تمنعوننا من  
الخروج معكم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فسيقولون بل تحسدوننا أن نصيب معكم غنما وقوله بل كانوا  
لا يفقهون الا قليلا يقول تعالى ذكره لئن صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما الامر كما يقول هؤلاء المنافقون  
من الاعراب من انكم انما تمنعونهم من اتباعكم حسدا منكم لهم على أن يصيبوا معكم من العدو مغنما بل  
كانوا لا يفقهون عن الله ما لهم وعليهم من أمر الدين الا قليلا يسيرا ولو عاقلوا ذلك ما قالوا الرسول الله  
والمؤمنين به وقد أخبرهم عن الله تعالى ذكره انه حرمهم غنما خيرا انما تمنعوننا من صحبتكم اليها لانكم  
تحسدوننا ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (قل للمخلفين من الاعراب استدعون الى قوم أولى باس  
شديد تقاتلونهم أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وان تنولوا كاتوليتهم من قبل يعذبكم عذابا  
أليسا) يقول تعالى ذكره لئن صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمخلفين من الاعراب عن المسير معك  
ستدعون الى قتال قوم أولى باس في القتال شديد \* واختلف أهل التاويل في هؤلاء الذين أخبر الله  
عز وجل عنهم ان هؤلاء المخلفين من الاعراب يدعون الى قتالهم فقال بعضهم هم أهل فارس ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح  
عن ابن عباس أولى باس شديد أهل فارس **حدثنا** اسمعيل بن موسى الفزاري قال أخبرنا داود الزبيري قال  
عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله استدعون الى قوم أولى باس شديد قال فارس والروم قال  
أخبرنا داود عن سعيد بن الحسن مثله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال  
قال الحسن في قوله استدعون الى قوم أولى باس شديد قال هم فارس والروم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله أولى باس شديد قال هم فارس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
ستدعون الى قوم أولى باس شديد قال الحسن دعوا الى فارس والروم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قوله استدعون الى قوم أولى باس شديد قال فارس والروم \* وقال آخرون هم  
هوازن بخينين ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن  
سعيد بن جبيرة وعكرمة في قوله استدعون الى قوم أولى باس شديد قال هوazen **حدثنا** ابن بشار قال ثنا  
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبيرة وعكرمة في هذه الآية استدعون الى قوم أولى  
باس شديد قال هوazen وثقف **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أولى باس  
شديد تقاتلونهم أو يسلمون قال هي هوazen وغطفان يوم حنين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قل للمخلفين من الاعراب استدعون الى قوم أولى باس شديد فدعوا يوم حنين الى هوazen  
وثقف منهم من أحسن الاجابة ورغب في الجهاد \* وقال آخرون بل هم بنو حنيفة ذكر من قال  
ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن الزهري أولى باس شديد قال بنو حنيفة مع  
مسيلة الكذاب **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن هشيم عن أبي بشر عن

جهاذ لعد وسبب المغفران والثواب قاله جاز الله وقيل تقدير الكلام أنا فتحنا لك فاستغفره ليغفر لك كقوله اذا جاء نصر الله والفتح الى قوله  
واستغفره وقيل ان فتح مكة كان سببا لتطهير البيت من رجس الاوثان وتطهير بيته بسبب لتطهير عبده وأيضا الفتح يحصل الحج وبالفتح تحصل

فلما عاد إلى قريش قال لقد وفدت على كسرى وقبصر والنجاشي وغيرهم من الملوك وما رأيت ملكا يعظم أصحاب محمد  
تحمدا والله ان نخم نخامة الا وقعت في (٦) كثر رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا نوا كادوا يقتلون

ذرونا تتبعكم الى خيبر فشهد معكم قتال اهلها يريدون ان يبدلوا كلام الله يقول يريدون ان يغير واوعد  
الله الذي وعد اهل الحديبية وذلك ان الله جعل غنائم خيبر اياهم ووعدهم ذلك عوضا من ثنائهم اهل مكة اذا  
انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيئا \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا **ابو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثني الحارث** قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن **ابن ابي نجيح** عن **مجاهد** قال رجم يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة  
فوعده الله مغنايم كثيرة فجمعت له خيبر فقال الخلفون ذرونا تتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله وهى المغنايم  
لتأخذوها التي قال الله جل ثناؤه اذا انطلقتم الى مغنايم لتأخذوها وعرض عليهم قتال قوم اولى باس شديد  
**حدثنا ابن عبد الاعلى** قال ثنا **ابن ثور** عن **معمربن رجل** من اصحابه عن **مقسم** قال لما وعدهم الله  
ان يفتح عليهم خيبر وكان الله قد وعدهم ان شهد الحديبية لم يعط احد غيرهم منها شيئا فلما علم المنافقون  
انهم الغنيمه قالوا ذرونا تتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله يقول ما وعدهم **حدثني بشر** قال ثنا **زيد** قال  
ثنا **سعيد** عن **قتادة** سيقول الخلفون اذا انطلقتم الاية وهم الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من الحديبية ذكرنا ان المشركين لما صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية عن المسجد الحرام  
والهدى قال المقداديا نبى الله انا والله لا نقول كلاما من بنى اسرائيل اذ قالوا النبيهم اذهب أنت وربك فقاتلا  
انا ههنا قاعدون ولكن نقول اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمع ذلك اصحاب نبى الله  
صلى الله عليه وسلم تباعدوا على ما قال فلما رأى ذلك نبى الله صلى الله عليه وسلم صالح قريشا ورجع من عامه  
ذلك \* وقال آخرون بل عنى بقوله يريدون ان يبدلوا كلام الله ارا دتم الخروج مع نبى الله صلى الله  
عليه وسلم في غزوه وقد قال الله تبارك وتعالى نقل ان يخرجوا معى ابدان تقاتلوا معى عدوا ذكر من  
قال ذلك **حدثني يونس** قال اخبرنا **ابن وهب** قال قال **ابن زيد** بقوله سيقول الخلفون اذا انطلقتم الى  
مغنايم لتأخذوها ذرونا تتبعكم الاية قال الله عز وجل حين رجع من غزوه فاستأذونك للخروج نقل  
ان يخرجوا معى ابدان تقاتلوا معى عدوا الاية يريدون ان يبدلوا كلام الله ارا دتم ان يغيروا كلام  
الله الذي قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ويخرجوا معى ابي الله ذلك عليهم ونيبه صلى الله عليه وسلم وهذا الذى  
قاله **ابن زيد** يقول لا وجه له لان قول الله عز وجل فاستأذونك للخروج نقل ان يخرجوا معى ابدان  
تقاتلوا معى عدوا انما نقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وعن بقوله الذين تخلفوا عنه  
حين توجه الى تبوك لغزوروم ولا اختلاف بين اهل العلم بغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تبوك  
كانت بعد فتح خيبر وبعد فتح مكة ايضا فكيف يجوز ان يكون الامر على ما وصفنا معناه قول الله يريدون  
ان يبدلوا كلام الله وهو خبر عن المتخلفين عن المبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص معتبرا يريد  
البيت فصد المشركون عن البيت الذين تخلفوا عنه في غزوة تبوك وغزوة تبوك لم تكن كانت يوم نزلت  
هذه الاية ولا كان أوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فاستأذونك للخروج نقل ان يخرجوا  
معى ابدان تقاتلوا معى عدوا فاذا كان ذلك كذلك فالصواب من القول في ذلك ما قاله مجاهد وقتادة على  
ما قد بينا \* واختلفت القراء في قراءة قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله فقرأ ذلك عامة قراء المدينة  
والبصرة وبعض قراء الكوفة كلام الله على وجه المصدر باثبات الالف وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة كام  
الله بغير الف بمعنى جمع كلمة وها عندنا قراءتان مستفيضتان في قراءة الامصار متعارف بالمعنى فبايتهما  
قرأ القارئى فصيحا وان كنت الى قراءته بالالف اميل وقوله قل ان تتبعونا كذلك قال الله من قبل يقول  
تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الخلفين عن المبير معك يا محمد لن تتبعونا الى خيبر اذا  
أردنا السير اليهم لقتالهم كذلك قال الله من قبل يقول هكذا قال الله لنا من قبل مر جعنا اليكم ان غنيمه

على وضوئه واذا تكلموا  
عنده خفضوا اصواتهم  
وما يتحدثون النظر اليه  
تفخيما وانه قد عرض  
عليكم خطة رشدا فاقبلوها  
منه فلما اتفقوا على الصلح  
جاء سهيل بن عمرو المخزومي  
وتصالحوا على ان لا يدخل  
النبي صلى الله عليه وسلم  
مكة سنته بل يعود في القابل  
ويقيم ثلاثة ايام ثم ينصرف  
فلما كتب على بن ابي  
طالب رضى الله عنه بسم  
الله الرحمن الرحيم قال  
سهيل ما نعرف الرحمن  
الرحيم اكتب في قضيتنا  
ما نعرف باسمك اللهم وما  
كتب هذا ما صلح محمد  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لوعلمنا انك رسول  
الله ما قلنا انك اكتب محمد  
ابن عبد الله فتنازع  
المساون وقريش في ذلك  
وكادوا يتواثبون فنهيم  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأمرهم بالاجابة  
فكتب هذا ما صلح محمد بن  
عبد الله قريشا على انه من  
قدم مكة من اصحاب محمد  
حاجا او معتبرا او يتبعى من  
فضل الله فهو آمن على دمه  
وماله ومن قدم المدينة من  
قريش يجازوا الى مصر  
والشام او يتبعى من فضل  
الله فهو على دمه وماله آمن  
وعلى انه من جاء محمدان

قريش فهو اليهم ردون من جاءهم من اصحاب محمد فهو لهم فاستد ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
من جاءهم منا فابعده الله ومن جاءنا منهم زدناهم اليهم فان علم الله منه الاسلام جعل له خيرا فلما فرغوا من الهدية خبر النبي صلى الله عليه وسلم

المؤمنين اولاً واخرهم بين سبب النصر بقوله هو الذي ازل السكينة وهي السكون والوقار والطمأنينة والثقة بعذائه كما في البقرة وفي التوبة ليردادوا ايمانهم اي يقينهم او ايماناً بالشرائع مع ايمانهم بالله (٤٩) وعن ابن عباس ان اول ما آتاهم به

النبي صلى الله عليه وسلم التوحيد فلما آمنوا بالله وحده ازل الصلاة والزكاة ثم الجهاد ثم الحج أو زادوا ايماناً استدلوا به ايمانهم الفطري وعلى هذا فائدة قوله مع ايمانهم ان الفطرة تشهد بالآيمان فلما عرفوا صحة الايمان بالنظر والاستدلال انضم هذا الثاني الى الاول وجنود السموات والارض ملائكتهم ما يمكن ان يراد بهم في الارض الثقلان والحيوان غير الانسان ويحتمل ان يراد بالجنود معنى اعم وهو الاسباب الارضية والسموية فيدخل فيها السمعة والرخصة وطن السوء هو ظنهم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم أو ان الله تعالى لا ينصرهم على اعدائهم أو ان الله شر يكأواه لا يقدر على احياء الموتى ومعنى دائرة السوء انهم يرونهم وقد مرفى في سورة التوبة قال بعض العلماء ضم المؤمنات ههنا الى المؤمنين بخلاف قوله قد ارفع المؤمنون وبشر المؤمنين ونحو ذلك والسرفيه ان كل موضع يوهى اختصاص الرجال به مع كون النساء مشاركات

يقول تعالى ذكره اقتدر ضى الله يا محمد عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة يعني بيعة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله بالحديبية حين يبايعوه على مناجزة قريش الحزب وعلى أن لا يغروا ولا يولوهم الهدى تحت الشجرة وكانت بيعتهم اياه هنالك فيما ذكر تحت شجرة وكان سبب هذه البيعة ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه برسالة الى الملائكة من قريش فابطأ عثمان بعض الابطاء فظن انه قد قتل فدعا أصحابه الى تجديد البيعة على حرمهم على ما وصفت فبايعوه على ذلك وهذه البيعة التي تسمى بيعة الرضوان وكان الذين يبايعوه هذه البيعة فيما ذكر في قول بعضهم ألفوا أو أربعمائة وفي قول بعضهم ألفوا وخمس مائة وفي قول بعضهم ألفوا ولثمائة ذكر الرواية بما وصفنا من سبب هذه البيعة **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال ثنا بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة ووجهه على جل له يقاله الثعلب ليبلغ أشرفهم عنه ما حاله وذلك حين نزل الحديبية فعقروا به جل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله ففغته الاحابيش فغلبوا سيده حتى اقتدر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **هـ** ثنا سلمة عن ابن اسحق قال حدثني من لانهم عن عكرمة مولى ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب لبيعته الى مكة فبلغ عنه أشرف قريش ما حاله فقال يا رسول الله انى أحاف قريش على نفسي وليس بمكة من بنى عبدى بن كعب أحد بمكة وقد عرف قريش عداوتى اياها وغلظى عليهم ولكنى أدبلك على رجل هو أعز بهم منى عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى أبي سفيان وأشرف قريش يخبرهم انه لم يأت طربوا ايماناً اثار هذا البيت معظمه الحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقاه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فنزل عن دابته فعمله بين يديه ثم ردفه وأجازه حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق عثمان حتى أتى بأحفاب وعظماة قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت أن تطوف بالبيت فطف به قال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلمين أن عثمان قد قتل قال **هـ** ثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين باعته أن عثمان قد قتل قال لا تبرح حتى نناحر القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون يبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكنه يبايعنا على أن لا نقر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها الا الجند بن قيس أخو بنى سلمة كان جابر بن عبد الله يقول لكأننى أنظر اليه لاصقاً بابط ناقته قد اختبأ اليها يستتر بهم من الناس ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من أمر عثمان باطل **هـ** ثنا محمد بن عمار الاسدي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا موسى بن عبيدة عن ابياس ابن سلمة قال قال سلمة بينما نحن قائلون زمن الحديبية نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس صلوات الله عليه فسرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة قال فبايعناه وذلك قول الله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة **هـ** ثنا عبد المجيد بن بيان السكوني قال ثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل بن عامر قال كان أول من بايع بيعة الرضوان رجل من بنى أسدي يقال له أبو سنان بن وهب **هـ** ثنا ابن المنني قال ثنا يحيى بن حماد قال ثنا همام عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كان جدى يقال له خزنو كان ممن بايع تحت الشجرة فأتيناها من قابل فعميت علينا **هـ** ثنا ابن المنني قال ثنا يحيى بن حماد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال

(٧ - ابن جرير - السادس والعشرون) لهم ذكرهن صريحاً هذا التوهم وكل موضع لا يوهى ذلك اكتفى فيه ذكر الرجال لانهم الاصل في أكثر الاحكام والتكاليف مسلمين المعلوم ان البشارة والندارة عامة للناس فاطبة فلم يخج فبهما الى

الغزوة كما ورد في الخبر يخرج كيوم ولادة أمه وأيضاً ان الناس قد هلكوا عام القبل ان مكة لا ينشأ ما عليها هذا والله لما انقضت الرسل صلى الله عليه وسلم عرف انه حبيب الله المغفور (٤٨) له أما الذنب فقيل أراد به ذنب المؤمنين من أمته أو أراد به ترك الفضل والصغار سهواً أو عداوة منى ما نأخرى

سعيد بن جبيرة وعكرمة انهما كانا يزيدان فيه هو ازن وبني حنيفة \* وقال آخرون لم تأت هذه الآية بعد ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن أبي هريرة استدعون الى قوم أولي باس شديد لم تأت هذه الآية \* وقال آخرون هم الروم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان بن عمرو قال ثنا الفرج بن محمد الكلاعي عن كعب قال أولي باس شديد قال الروم \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبر عن هؤلاء المخلفين من الاعراب انهم سيدعون الى قتال قوم أولي باس في القتال ونجدة في الحروب ولم يوضع لنا الدليل من خبر ولا عقل على أن المعنى بذلك هو ازن ولا بنو حنيفة ولا فارس ولا الروم ولا أعيان باعيا منهم وجائز أن يكون عنى بذلك بعض هذه الاجناس وجائز أن يكون عنى بهم غيرهم ولا قول فيه أصح من أن يقال كما قال الله جل ثناؤه انهم سيدعون الى قوم أولي باس شديد وقوله تقاتلونهم أو يسلمون يقول تعالى ذكره للمخلفين من الاعراب يقاتلون هؤلاء الذين يدعون الى قتالهم أو يسلمون من غير حرب ولا قتال \* وقد ذكرنا ذلك في بعض القراءات تقاتلونهم أو يسلموا وعلى هذه القراءة وان كانت على خلاف مصاحف أهل الامصار وخلاف ما عليه الحجة من القراء وغير جائز عندى القراءتها لئلا نأويل ذلك تقاتلونهم أبداً الا أن يسلموا أو حتى يسلموا وقوله فان تطيعوا يؤتكم الله اجر احسن مما يقول تعالى ذكره فان تطيعوا الله في اجابته كما اياه اذا دعوا الى قتال هؤلاء القوم الاولى بالبأس الشديد فتحيوا الى قتالهم والجهاد مع المؤمنين يؤتكم الله اجر احسن مما يقول يعطكم الله على اجابته كما اياه الى حربهم الجنة وهي الاجر الحسن وان تنولوا كقوليتهم من قبل يقول وان تصوار بكم فتدبروا عن طاعته وتخالفوا أمره فتتركوها قتال الاولى بالبأس الشديد اذا دعيتهم الى قتالهم كقوليتهم من قبل يقول كما عصيتوه في أمرها يا كرم السبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة من قبل أن تدعوا الى قتال أولي البأس الشديد بهذ بكم الله عذاباً أليماً يعني وجيعاً وذلك عذاب النار على عصيانكم اياه وترككم جهادهم وقتالهم مع المؤمنين ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ليس على الاعمى جرح ولا على الاعرج جرح ولا على المريض جرح ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول بعذبه عذاباً أليماً) يقول تعالى ذكره ليس على الاعمى منكم أيها الناس ضيق ولا على الاعرج ضيق ولا على المريض ضيق أن يتخلفوا عن الجهاد مع المؤمنين وشهود الحرب معهم اذ هم لقوا عدوهم للعلل التي بهم والاسباب التي تمنعهم من شهودها \* و نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ليس على الاعمى جرح ولا على الاعرج جرح ولا على المريض جرح قال هذا كما في الجهاد **هـ** ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال ثم عن الله أهل العذر من الناس فقال ليس على الاعمى جرح ولا على الاعرج جرح ولا على المريض جرح **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ليس على الاعمى جرح ولا على الاعرج جرح ولا على المريض جرح قال في الجهاد في سبيل الله **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت ابي مالك يقول في قوله ليس على الاعمى جرح الآية يعني في القتال وقوله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره ومن يطع الله ورسوله فيجيب الله الى حرب أعدائه الله من أهل الشرك والى القتال مع المؤمنين ابتغاء وجه الله اذا دعى الى ذلك يدخله الله يوم القيامة جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يقول ومن يعص الله ورسوله فيختلف عن قتال أهل الشرك بالله اذا دعى اليه ولم يستجب لدعاء الله ورسوله بعذبه عذاباً موجعاً وذلك عذاب جهنم يوم القيامة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأجابهم فصاقر يباً ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزاً حكيماً) يقول

عن الفتح أو ما تقدم من النبوة وتأخر عنها وقيل ما تقدم ذنب أبيه آدم وحواء وما تأخر ذنب أمته وقيل أراد جميع الذنوب فقد أولها وآخرها أو هو على وجه المبالغة كما تقول أعطى من رأى ومن لم يره وقيل ما تقدم من أمر ما ربه وما تأخر من أمر زينب وهو قول ضعيف لعدم التمام الكلام ظاهراً والاولى أن يقال ما تقدم النبوة بالعفو وما تأخر عنها بالعصمة ويتم نعمته عليك باعلاء دينك وفتح البلاد على يدك لقوله اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت وليكم نعمتي ومن انعم الله عليكم تكايف الحج وقد تم يومئذ ولم يبق النبي صلى الله عليه وسلم عدو من قريش فان كثيراً منهم قد أهلكوا يوم بدر والباقي آمنوا واستامنوا يوم الفتح وقيل انعم الله في الدنيا باستجابة الدعاء في طلب الفتح وفي الآخرة بمقبول الشفاعة ومع ذلك صراطاً مستقيماً أي يثبتك ومع ذلك عليه فان الفتح لا يكون الا لمن هو على صراط الله ولعل المراد بهذا الخطاب هو أمته والنصر العزيز ذو العزة وهو الذي لا ذل بعده أو هو بمعنى المعز والممتنع على الغير وهو النقيس الذي لا يناله كل أحد وفي الآية

فقيم شأن الفتح والنصر من وجوه أحداهما لفظاً أي بالدال على التعظيم \* وثانها لفظاً الدال على الاختصاص \* وثالثها لفظاً اسم الله في

كلامه صلى الله عليه وسلم في الغزوات والوقار بنوبه منابه قوله هناك ثم ارجعنا من اذلك ان النور متبع والتبصيل والتعظيم دليل المتبوعية وقال  
باراه الصماير كلها لله عز وجل وتعظيم الله تعظيم دينه ورسوله وقوله وتسجوه (٥١) من التسبيح اومن السجدة وهي صلاة

التطوع وبكرة وأصيلا  
للدوام أو المراد صلاة الفجر  
والعصر وحدها أو مع  
الظهر قاله ابن عباس ان  
الذي يباعدونك هي بيعة  
الرضوان تحت الشجرة كما  
يجي في السورة وقيل لبله  
العقبه وفيه بعد وسماها  
مبايعه تشبها بعدد البيع  
نظيره ان الله اشترى من  
المؤمنين أنفسهم انما  
يباعدون الله لان طاعة  
الرسول هي طاعة الله في  
الحقيقة ثم أكد هذا المعنى  
بقوله يد الله فوق أيديهم  
قال أهل المعاني هذا تمثيل  
وتخييل ولا جرحه هناك  
وقيل اليد النعمة أي نعمة  
الله عليهم بالهداية فوق  
احسانهم الى الله باجابه  
البيعه كما قال عنون عليك  
ان أسماؤا قل لا تنموا على  
أسلامكم بل الله يمن عليكم  
ان هذا كقول القفال هو  
من قوله صلى الله عليه  
وسلم اليد العليا خير من  
اليد السفلى يريد بالعليا  
المعطية أي الله يعطيهم  
ما يكون له الفضل عليهم  
وقيل اليد القوة أي نصرته  
اياهم فوق نصرته لرسوله  
وقيل يد الله بمعنى الحفظ  
فان المتوسط بين المتباعدين  
يضع يده فوق يدهما فلا  
يترك أن تتفارق أي يجمعها  
حتى يتم البيع والمراد ان

هؤلاء الذين باعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة مع ما كرمهم به من رضاه عنهم وانزله  
السكنية عليهم واتانته اياهم فقاهر بيامعه مغانم كثيرة تاخذونها من أموال يهود خيبر فان الله جعل ذلك  
خاصة لاهل بيعة الرضوان دون غيرهم وقوله وكان الله عز يزا حكيم يقول وكان الله ذاعزة في انتقامه ممن  
انتقم من أعدائه حكيم في تدبيره خلقه وتصريفه اياهم فيما شاء من قضائه في القول في ناويل قوله  
تعالى (وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فجعل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين  
ومهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدر واعلمها قدام الله بها وكان الله على كل شيء قديرا) يقول  
تعالى ذكره لاهل بيعة الرضوان وعدكم الله أي القوم مغانم كثيرة تاخذونها \* اختلف أهل التأويل  
في هذه المغانم التي ذكر الله انه وعددها هؤلاء القوم أي المغانم هي فقال هي كل مغنم غنمها الله المؤمنين به من  
أموال أهل الشرك من لدن أنزل هذه الآية على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك  
هدى محمد بن عروفا قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهدى محمد بن الحرف قال ثنا الحسن قال  
ثنا ورفاه جيعان ابن أبي نجيج عن مجاهد قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها قال المغانم الكثيرة التي  
وعدوا ما تاخذونها الى اليوم وعلى هذا التأويل يحتمل الكلام أن يكون مرادا بالمغانم الثانية المغانم الاولى  
ويكون معناه عند ذلك فانهم فقاهر بيامعهم كثيرة تاخذونها وعدكم الله أي القوم هذه المغانم التي  
تاخذونها وأنتم بها واصلون عدة فجعل لكم الفتح القريب من فتح خيبر ويحتمل أن تكون الثانية غير  
الاولى وتكون الاول من غنائم خيبر والغنائم الثانية التي وعددهم هو ما من غنائم سائر أهل الشرك سواهم  
وقال آخرون هذه المغانم التي وعد الله هؤلاء القوم هي مغانم خيبر ذكر من قال ذلك هدى محمد بن عروفا  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها قال يوم خيبر قال كان أبي يقول  
ذلك وقوله فجعل لكم هذه \* اختلف أهل التأويل في التي عملت لهم فقال جماعة غنائم خيبر والمؤخرة سائر  
فتوح المسلمين بعد ذلك الوقت الى قيام الساعة ذكر من قال ذلك هدى محمد بن عروفا قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى وهدى محمد بن الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاه جيعان ابن أبي نجيج عن مجاهد  
فجعل لكم هذه قال عمل لكم خيبر هدى محمد بن بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فجعل لكم  
هذه وهي خيبر \* وقال آخرون بل عنى بذلك الصلح الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين  
فريش ذكر من قال ذلك هدى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن  
أبيه عن ابن عباس فجعل لكم هذه قال الصلح \* وأولى الأقوال في ناويل ذلك بالصواب ما قاله مجاهد وهو  
ان الذي آتاهم الله من مسيرهم ذلك مع الفتح القريب المغانم الكثيرة من مغانم خيبر وذلك أن المسلمين لم  
يغنوا بعد الحديبية غنيمة ولم يفتحوا فتحا أقرب من بيعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية الهامن  
فتح خيبر وغنائمها وأما قوله وعدكم الله مغانم كثيرة فهي سائر المغانم التي غنمها الله بعد خيبر كغنائم  
هوازن وغطفان وفارس والروم وانما قلنا ذلك كذلك دون غنائم خيبر لان الله أخبرنا بعمل لهم هذه التي  
آتاهم من مسيرهم الذي ساروا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ولما علم من صحة دينهم في قتال  
أهلها اذ باعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا يفر واهنه ولا شك ان التي عمل لهم غير التي لم تعمل لهم  
وقوله وكف أيدي الناس عنكم يقول تعالى ذكره لاهل بيعة الرضوان وكف الله أيدي المشركين عنكم ثم  
اختلف أهل التأويل في الذين كف أيديهم عنهم من هم فقال بعضهم هم اليهود وكف الله أيديهم عن عيال  
الذين ساروا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ذكر من قال ذلك هدى محمد بن بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكف أيدي الناس عنكم عن يهودهم وعن عيالهم بالمدينة حين ساروا  
الى الحديبية والى خيبر وكانت خيبر في ذلك الوجه هدى محمد بن ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن فور عن معمر عن

الله تعالى يحفظهم على بيعتهم ثم جرحهم من نقض العهد وحثهم على الوفاء بقوله فمن نكمت الى آخوه والنكث والنقض أخوان وقوله  
فانما ينكث على نفسه أي لا يعدو ضر ونكثه الإعلية قال جابر بن عبد الله بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على الموت وعلى



ذكر الثناء بخلاف هذه الآية كان ادخال الجنة بهم انه لاجل اكلها مع السعد والنعيم على ابيهم والمراد الاكل على اكله بل انهم لا يدخلون الجنة فنفى الله تعالى هذا الوهم (٥٠) وكذا الكلام في تعذيب المنافقات والمشركات نكحة الجنود المذكورة اولاهي

جنود الرحمة فكافوا سيبا  
لا يدخل المؤمنون الجنة  
بالاكرام والتعظيم ثم  
الباسهم خلع الكرامة  
لقوله ويكفر عنهم  
سيئاتهم ثم تشریفهم  
بالفوز العظيم من الله كما  
قال وكان ذلك عند الله  
فوزا عظيما واما الكافر  
فمكس منه الترتيب أخير  
بتعذيبهم واولا على الاطلاق  
ثم فصل بانه بغضب عليهم  
اولا ثم يوبقهم في حيز اللعن  
والبعد عن الرحمة ثم بساط  
عليهم ملائكة العذاب  
الذين هم جنوده كما قال  
عليها ملائكة غلاظ  
شداد ولا ريب ان كل ذلك  
على قانون الحكمة الا انه  
قرن العسل في الاول الى  
الحكمة تنبها على ان  
انزال السكينة وازيادها عن  
المؤمنين وترتيب النعم على  
ذلك كان لها ثابته في علم  
الله جليلة على وفق  
الحكمة وقرن العز  
بالحكمة تايبان العذاب  
والغضب وسلب الاموال  
والغنائم يناسب كرامة العزة  
والغلبة والقهر اذا انزل الله  
اطلاعا على اسرار قرآنه  
الكرام وفرقائه العظيم ثم  
مدح رسوله صلى الله عليه  
وسلم وذكر فائدة بعثته  
ليرتب عليه ذكر البيعة  
فقال اننا ارسلناك شاهدا

أخبرني عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشج انه بلغه أن الناس بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما استطعتم والشجرة التي يبيع تحتها فبج نحو مكة وزعموا أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال أين كانت فعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم يقول ههنا فلما اختلفوا في ذلك قال سبروا هذا التكف فذهبت الشجرة وكانت سمرة اما ذهب بها سبل واما في سوي ذلك ذكر عدد الذين بايعوا هذه البيعة وقد ذكرنا اختلاف المختلفين في عددهم ونذكر الروايات عن قائل المقاتل التي ذكرناها ان شاء الله تعالى ذكر من قال عددهم ألف وأربعمائة  
**حدثني يحيى بن ابراهيم السعدي قال** ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا واربعمائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا نفروا ولا نبيع على الموت قال فبايعناه كلنا الا الجدين قيس اختيا تحت ابط ناقته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني القاسم بن عبد الله بن عمرو عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله انهم كانوا يوم الحديبية اربع عشرة مائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعنا غير الجدين قيس الانصاري اختيا تحت ابط بعيره قال جابر بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن لا نفروا ولا نبيع على الموت **حدثنا** يوسف بن موسى القطان قال ثنا هشام بن عبد الملك وسعيد بن شرحبيل المصري قال ثنا ليث بن سعد المصري قال ثنا أبو الزبير عن جابر قال كنا يوم الحديبية ألفا واربعمائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه على أن لا نفروا ولا نبيع على الموت يعني النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن بشار وابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن قتادة عن سعيد بن المسيب انه قيل له ان جابر بن عبد الله يقول ان أصحاب الشجرة كانوا ألفا وخسمائة قال سعيد نسي جابره وقال لي كانوا ألفا واربعمائة **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال كنا أصحاب الحديبية اربع عشرة مائة ذكر من قال كان عدتهم ألفا وخسمائة وخمسة وعشرين **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قال كان أهل البيعة تحت الشجرة ألفا وخسمائة وخمسة وعشرين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قال قال الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة ففعلت لهم مغنم خيبر كانوا يومئذ خمس عشرة مائة وبايعوا على أن لا يفروا عنه ذكر من قال كانوا ألفا وثلثمائة **حدثنا** محمد بن المنني قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبان بن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول كانوا يوم الشجرة ألفا وثلثمائة وكانت أسلم يومئذ من المهاجرين وقوله فعلم ما في قلوبهم يقول تعالى ذكره فعلم بك يا محمد ما في قلوب المؤمنين من أصحابك اذ يبايعونك تحت الشجرة من صدق النية والوفاء بما يبايعونك عليه والصبر معك فانزل السكينة عليهم يقول فانزل العلم أمانة والنيات على ما هم عليه من دينهم وحسن بصيرتهم بالحق الذي هداهم الله \* وبقوله الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم أي الصبر والوقار وقوله وأنهم فصحا قريبا يقول وعوضهم في العاجل مما رجوا الظفر به من غنائم أهل مكة بقتالهم أهلها فتحاقروا بها وذلك فيما قيل فتح خيبر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبان عن الحكم بن ابن أبي ليلى وأنهم فتحوا قريبا قال خيبر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة وأنهم فتحوا قريبا قال خيبر **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة قوله وأنهم فتحوا قريبا قال بلغني انها خيبر وقوله ومغنم كثيرة يأخذونها يقول تعالى ذكره وأناب الله

على أمتك ومبشرا ونذيرا وقد مر في سورة الاحزاب قوله لتؤمنوا بالله ورسوله فأقمه مقامه قوله هناك وداعبا الي الله يادته من قرأ على القبيصة قظا هرا أمان قرأ على الخطاب فلتزبل خطاب النبي منزلة خطاب المؤمنين وقوله ونعزروه وتوقروه

الله عليه وسلم وعد أهل المدينة أن غنائم أهل خيبر لهم خصوصاً من ثياب منتهى ومن حضر بكل ثوب السفر في العمرة التي صدقهم المشركون عنها زاد الزهري فقالوا وحضرها من غيرهم من الناس قالوا لم يغيب عنهم عنا أحد (٥٣) الأبا بن عبد الله فقسّم له رسول

الله صلى الله عليه وسلم  
كسبهم من حضر وكان  
انصراف النبي صلى الله  
عليه وسلم من المدينة  
في ذي الحجة فقام بالمدينة  
بقية ذي الحجة وبعض  
المحرم ثم خرج إلى خيبر  
وخرج معه من شهد  
المدينة فقصها وغنم  
أموال كثيرة وجعلها لهم  
خاصة وكان قبل ذلك وعد  
النبي صلى الله عليه وسلم  
أصحابه غنائم خيبر فسمع  
المنافقون ذلك فقالوا  
للمؤمنين ذرونا نبتعكم  
فتعهم النبي صلى الله عليه  
وسلم لأن الله أمره أن  
لا يخرج إلى خيبر إلا أهل  
المدينة وذلك قوله  
يريدون أن يبدلوا كلام  
الله فقال الله لنبيه قل إن  
تبعونا أي في خيبر وقيل  
علم في غزواته كذلك قال  
الله من قبل أي قبل  
انصرافهم إلى المدينة  
فسيقولون ردا على النبي  
والمؤمنين إن الله لم يأمركم  
به بل نحسدوننا  
نشارككم في الغنمة فرد  
الله عليهم ردهم بقوله بل  
كانوا لا يفقهون إلا فهمنا  
قليلاً وهو فطنتهم لأمور  
الدنيا دون أمور الدين  
أوهو فهمهم من قوله قل إن  
تبعونا بخير الذي فهمناه  
على الحسد ولم يعلموا أن

الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة أنه محيط بقرية لم يقدر واعلمها ومقول أنه لا يقال لقوم لم يقدروا  
على هذه المدينة إلا أن يكونوا قد راموها فتعذرت عليهم فامروهم لم يروها فتعذرت عليهم فلا يقال أنهم لم  
يقدر واعلمها إذ كان ذلك وكان معلوماً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقصد قبل نزول هذه  
الآية عليه خيبر لجر بولوا وجه البها القتل أهلها جيسا ولا سرية علم أن المعنى بقوله وأخرى لم تقدر واعلمها  
غيرها وإنما هي التي قدع الجاهل ورامها فتعذرت فكانت مكة وأهلها كذلك وأخبار الله تعالى ذكره نبيه  
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أنه أحاط بها وأهلها وأنه فاتحها عليهم وكان الله على كل ما يشاء من الأشياء إذا  
قدرة لا يبعد عليه شيء شاءه ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (ولو قال لكم الذين كفروا لولا الآداب ثم  
لا يجحدون وليا ولا نصير أسنة الله التي قد خلقت من قبل وإن تجد لسنة الله تبديلاً) يقول تعالى ذكره  
للمؤمنين به من أهل بيعة الرضوان ولو قال لكم الذين كفروا بالله أي المؤمنون بمكة لولا الآداب يقول  
لانهم زعموا عنكم قولكم كعجزهم وكذلك يفعل المنهزم من قرنه في الحرب ثم لا يجحدون وليا ولا نصير يقول ثم  
لا يجحدون لولا ما لا كفار المنهزمون عنكم المولوك الآداب وليا وليهم على حربكم ولا نصير انصرهم عليكم لأن الله  
تعالى ذكره معكم ولن يغلب حزب الله ناصره \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولو قال لكم الذين كفروا لولا الآداب  
يعني كفار قريش قال الله ولا يجحدون وليا ولا نصير انصرهم من الله وقوله سنة الله التي قد خلقت من قبل  
يقول تعالى ذكره ولو قال لكم هؤلاء الكفار من قريش لخذلهم الله حتى يهزمهم عنكم خذلانه أمثالهم من  
أهل الكفرة الذين قاتلوا أولياءه من الأمم الذين مضوا قبلهم وأخرج قوله سنة الله تصاب من غير لفظه وذلك  
أن في قوله لولا الآداب ثم لا يجحدون وليا ولا نصير معنى سنت فهم الهزيمة والخذلان فلذلك قيل سنة الله  
مصدر من معنى الكلام لأن لفظه وقد يجوز أن تكون تفسير الما قبلها من الكلام وقوله ولن تجد لسنة  
الله تبديلاً يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولن تجدوا تجد لسنة الله التي سنها في خلقه تغييراً بل  
ذلك دائم للأحسن جزاؤه من الأحسان واللاساءة والكفر العقاب والنكاح ﴿ القول في تأويل قوله  
تعالى (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما  
تعملون بصيراً) يقول تعالى ذكره لرسوله صلى الله عليه وسلم والذين يبيعوا بيعة الرضوان وهو الذي كف  
أيديهم عنكم يعني أن الله كف أيدي المشركين الذين خرجوا على عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة يلمسون غيرهم ليصيبوا منهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى بهم أسرى فغلب عليهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ومن عليهم ولم يقتلهم فقال الله للمؤمنين وهو الذي كف أيدي هؤلاء المشركين عنكم  
وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم \* وبخو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار ذكر من  
قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت أبي يقول أخبرنا الحسين بن واقد قال نفي  
ثابت البناني عن عبد الله بن معقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً في أصل شجرة بالمدينة وعلى  
ظهوره غصن من أغصان الشجرة فرمته عن ظهره وعلى بن أبي طالب رضی الله عنه بين يديه وسهيل بن عمرو  
وهو صاحب المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل  
بيده فقال ما تعرف الرحمن اكتب في قصتنا ما تعرف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم  
فكتب فقال هذا ما صالح محمد رسول الله وأهل مكة فامسك سهيل بيده فقال لقد ظلمناك إن كنت رسولاً  
اكتب في قصتنا ما تعرف قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأما رسول الله فخرج  
علينا ثلاثون شاباً عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ الله  
بأبصارهم فقمنا إليهم فأخذناهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل خرجتم في أمان أحد قال نفي عنهم

لقد ردهوا عن هذا الاتباع لا يقع أصلاً لأن الصادق قد أخبر بنبيه وذهب جماعة من المفسرين منهم الزجاج إلى أن كلام الله ههنا هو قوله في  
هورة برادة لن يخرجوا معي أبداً واعترض بان هذا في قصة تبوله التي كانت بعد المدينة بستين باجتماع أهل المغازي وأجاب بعضهم

أن لا نفر فإني كنت أحسننا البيعة الأجد بن قيس وكان لنا نقداً الخبيثي تحت إبطنا فنهولم ينسرح القوم ثم بين ما به سلم منه الجواهر القرآن لانه  
أخبر عن الغيب وقد وقع مطابقاً له في السورة (٥٢) نظائر فقال سيء قولك المخلفون هم أسلم ومنزلة وجهيته ونحوها وقيل هو والمخلفين

لان التوفيق خلفهم ولم بعدد  
بهم والظاهر أنهم سوا  
بذلك لانه صلى الله عليه  
وسلم حين أراد المسير الى  
مكة عام الحديبية همرا  
استغفر الاعراب وأهل  
البادية حذراً من قريش  
أن يسدوه عن البيت  
فتناقل كثير من الاعراب  
وقالوا يذهب الى قوم  
قصدوه في داره بالمدينة  
وظنوا انه يهلك فلا  
ينقلب الى المدينة فاعتلوا  
فما رجع رسول الله  
اعتذروا وقالوا شغلنا  
أموالنا وأهلنا فاستغفر  
لنا صل الله أن يغفر لنا  
تخلفنا عنك وان كان عن  
عذر فكذبهم الله بقوله  
يقولون بالسنتهم وقوله شيئاً  
من الضربة قتل وهزيمة ولا  
يوصل اليهم نفعا إلا ما شاء  
الله وإنما قال ههنا زيادة  
لفظة لكم لانه في قوم  
بأعيانهم بخلاف المائة  
فانه عام لقوله أن يهلك  
المسبح ابن مريم وأمه ومن  
في الارض جميعاً ثم رد قولهم  
اللساني فقال بل كان الله  
بما تعملون خبيراً ثم رد  
اعتذارهم الواهي بقوله  
بل ظنتم الآيات والبور  
جمع ياتر أي هالكوا الباقي  
واضح الى قوله وحيلوفيه  
بيان كمال قدرته على  
تعذيب الكافرين مع ان  
مغفرته ذاتية ورحمته سابقة وقوله سيء قول المخلفون انما يقل ذلك لان المخاطبين هم المؤمنون كلهم الا

قتادة في قوله وكف أيدي الناس عن قال كف أيدي الناس عن عيالهم بالمدينة \* وقال آخرون بل  
عنى بذلك أي قريش إذ حبسهم الله عنهم فلم يقدروا عليهم على مكروه والذي قاله قتادة في ذلك عندي أشبه  
بتاويل الآية وذلك ان كف الله أيدي المشركين من أهل مكة عن أهل المدينة قد ذكره الله بعد هذه  
الآية في قوله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة فعمل بذلك أن الكف الذي ذكره الله  
تعالى في قوله وكف أيدي الناس عنكم غير الكف الذي ذكره الله بعد هذه الآية في قوله وهو الذي كف  
أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة وقوله ولتكون آية للمؤمنين يقول وليكون كفه تعالى ذكره  
أيديهم عن عيالهم آية وعبرة للمؤمنين به فيعلموا أن الله هو المتولي حياطتهم وكلاهم في مشاهدتهم ومغيبهم  
ويتقوا الله في أنفسهم وأموالهم وأهلهم بالحفظ وحسن الولاية كما كانوا مقربين على طاعته منتهين الى  
أمره ونهيه \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **هشما** ابن عبد الأعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولتكون آية للمؤمنين يقول وذلك آية للمؤمنين كف أيدي الناس  
عن عيالهم ويديكم صراطاً مستقيماً يقول وسعدكم أيها المؤمنون طر بقاوا ضلالاً عما حجاج فيه فيبينه  
لكم وهو أن تتقوا في أموركم كلها بكم فتوكلوا عليه في جميعها ليجو طم حياطته أياكم في مسيركم الى مكة  
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنفسكم وأهليكم وأموالكم فقديراً يتم أن يفعل الله بكم إذ نفعتم في مسيركم  
هذا وقوله وأخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط الله بما يقول تعالى ذكره ووعدكم أيها القوم بكم فخرج بلدة  
أخرى لم تقدر واعلى فقها قد أحاط الله بالحكم حتى يفصح الحكم واختلاف أهل التاويل في هذه البلدة  
الأخرى التي وعدهم فقها التي أخبرهم انه محيط بها فقال بعضهم هي أرض فارس والروم وما يقصه المسلمون  
من البلاد الى قيام الساعة ذكر من قال ذلك **هشما** ابن المنذر قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال  
ثنا شعبة عن سماك الخنفي قال سمعت ابن عباس يقول وأخرى لم تقدر واعلمها فارس والروم قال **هشما**  
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم بن ابن أبي ليلى انه قال في هذه الآية وأخرى لم تقدر واعلمها قال  
فارس والروم **هشما** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا يزيد بن جباب قال ثنا شعبة بن  
الحجاج عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى انه قال **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
قوله وأخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط الله بما قال حدث عن الحسن قال هي فارس والروم **هشما** محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هشما** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأخرى لم تقدر واعلمها ما قصها حتى اليوم **هشما** ابن جندب قال ثنا جرير  
عن منصور عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبي ليلى في قوله وأخرى لم تقدر واعلمها قال فارس والروم \* وقال  
آخرون بل هي خيبر ذكر من قال ذلك **هشما** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن  
أبي عن أبيه عن ابن عباس وأخرى لم تقدر واعلمها الآية قال هي خيبر **هشما** عن الحسين قال سمعت  
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد بن سليمان قال سمعت الفضال يقول في قوله وأخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط  
الله بما يعني خيبر بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فقال لا تجاؤا ولا تغاؤا ولا تقنؤا وليدا **هشما**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط الله بما قال خيبر قال لم  
يكونوا يذكرونها ولا يرجونها حتى أخبرهم الله بها **هشما** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن إسحق  
وأخرى لم تقدر واعلمها يعني أهل خيبر \* وقال آخرون بل هي مكة ذكر من قال ذلك **هشما** بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأخرى لم تقدر واعلمها قد أحاط الله بها كأنه حدث أنها مكة  
**هشما** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وأخرى لم تقدر واعلمها قال بلغنا أنها مكة  
وهذا القول الذي قاله قتادة أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل وذلك ان الله أخبر هؤلاء الذين يابوا رسول

الله  
مغفرته ذاتية ورحمته سابقة وقوله سيء قول المخلفون انما يقل ذلك لان المخاطبين هم المؤمنون كلهم الا  
التي وحده وجهه والغيبين في ان هؤلاء هم المخلفون المذكورون فيما تقدم وقوله الى ما قام هي معاني خيبر وذلك ان رسول الله صلى

ان أهل الرضاة قالوا برسول الله كيف بنا فاذل الله تعالى ليس على الاعمى حرج أى اتم في الخلف لانه كالمطار الذي من جناحه لا يمنع على من قصده وقدم الاعمى لان عنده مستمر ولو حضر القتال والاعرج قد يمكنه (50) الركوب والرى وغير ذلك نعم بتعسر عليه الهرب ماشيا وكذا جودة الكر

والفررا كباوقد يقاس  
الاقطع على الاعرج ويمكن  
أن لا يكون الاقطع  
معذور الا انه نادى بالوجود  
والاعدار المانعة من  
الجهاد أكثر من هذا وقد  
ضبطها الفقهاء بان المانع  
اما مجرد حسي أو مجرد حكمي  
فمن الاول الصغروا الجنون  
والانوثة والمرض المانع  
من الركوب للقتال  
لا كالصداع ووجع السن  
ومنه العرج البين وان قدر  
على الركوب لان الدابة  
قد تمك وعقد ابي حنيفة  
لا أثر للعرج في رجل  
واخذة ومنه فقد البصر  
ولا يطبق به العور والعشى  
ومنه عدم وجدان السلاح  
وآلات القتال ومن الثاني  
الرق والدين الحال بلاذن  
رب الدين ومن أحد أبوابه  
في الحياة ليس له الجهاد الا  
بأذنه الا اذا كان كافرا  
والباقى واضح الى قوله  
لقد رضى الله به سميت  
ببعض الرضوان ويابى عنك  
حكاية الحال الماضية  
والشجرة كانت سمرة  
وقبل سدره روى انها  
عجبت عليهم من قابل فلم  
يدروا أين ذهبت وعين  
جابر بن عبد الله لو كنت  
أبصر لاريتكم مكان ما فعلم  
ما في قلوبهم من خلوص

محل نحره وذلك دخول الحزم والموضع الذي اذا صار اليه حل نحره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساق معه حين خرج الى مكة في سفرته تلك سبعين بدنة **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما احدناهما قالالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد يارة البيت لا يريد قتالا وساق الهدى معه سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة \* ونحو الذي قلنا في معنى قوله هم الذين كفر واصدوك عن المسجد الحرام والهدى معكوفان يبلغ محله قال أهل التأويل ذكروا ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هم الذين كفر واصدوك عن المسجد الحرام والهدى معكوفان أي محبوسا أن يبلغ محله وأقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدى حتى اذا كانوا بالحديبية صددهم المشركون فصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم على أن يرجع من عامه ذلك ثم يرجع من العام المقبل فيكون بمكة ثلاث ليال ولا يدخلها الا بسلاح الراكب ولا يخرج باحد من أهلها فنحروا الهدى وحلقوا وقصر واحق اذا كان من العام المقبل أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة فاقام بهم ثلاث ليال وكان المشركون قد فحروا عليه حين رده فاقصه الله منهم فأدخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا رده فيه فأنزل الله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص **حدثنا** محمد بن عمار الاسدي وأحمد بن منصور الرمادي واللفظ لابن عماره قالالا ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه قال بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويط بن عبد العزى وحنظلة بن فلان الى النبي صلى الله عليه وسلم ليصالحوه فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو وقال قد سهل الله لكم من أمركم القوم يا تون اليكم بارحاهم وساتلوكم الصلح فابعثوا الهدى وأطهروا التلبية لعل ذلك يلين قلوبهم فوافقوا فوافق العسكر حتى ارتجت أصواتهم بالتلبية فجاءوا فأسألو الصلح قال فيمنما الناس قد توادعوا في المسلمين ناس من المشركين قال فقبل به أبو سفيان قال واذا الوادي سبيل بالرجال قال قال اياس قال سلمة فقتل بسنة من المشركين متسلحين أسوقهم لا يملكون لانفسهم نفعوا ولا ضرر فأتيتهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يسلبوا يقتل وعفا قال فشدنا على من في أيدي المشركين منافساتر كفا في أيديهم منار جلا الاستغناء قال وغلبنا على من في أيدينا منهم ثم ان قريش ابعثوا سهيل بن عمرو وحويط فوافقوا صلحهم وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا في صلح فكتب على بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا صالحهم على انه لا اهلال ولا امتلال وعلى انه من قدم مكة من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حاجا أو معتمرا أو يفتي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا الى مصر أو الى الشام يفتي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله وعلى انه من جاء محمد صلى الله عليه وسلم من قريش فهو اليهم ردم من جاءهم من أصحاب محمد فهو لهم فاشدد ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاءهم منافا بعده الله ومن جاءهم فرددناه اليهم فعلم الله الاسلام من نفسه جعل له مخرقا فصالحوه على انه يعتمر في عام قابل في هذا الشهر لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح الا ما يحمل المسافر في قرايه ثوبى فينا ثلاث ليال وعلى ان هذا الهدى حينما احسنه محله لا يقدمه علينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نسوقه وانتم تردون وجوهه فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الهدى وسار الناس **حدثنا** محمد بن عماره قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرني أبو مرة مولى أم هانئ عن ابن عمر قال كان الهدى دون الجبال التي تطلع على وادي النبية تعرض له المشركون فردوا وجوهه قال فخير النبي صلى الله عليه وسلم الهدى حين حبسوه وهي الحديبية وحلق وتأسى به أناس حين رأوه وحلق وتر بص آخرون فقالوا لعلنا نطوف بالبيت

النية فأنزل السكينة الطمأنينة والامن عليهم وأنابهم جازاهم عن الاخلاص في البيعة فحق خبير عيب انصرافه من الحديبية كما ذكرنا وقيل هو فتح مكة ومغانم كثيرة ناخذوا منها مغانم خبيرو كانت أرض ذات عقار وأموال فقسمها عليهم وعدم الله مغانم كثيرة هي

بان هذه الآية اعني سيقول المخلفون نزلت في هزوة تبوك ايضا بخدي ان الاعتراض غير وارد ولا حاجته الى الجواب المذكور ثم ان الله سبحانه اخبر عن مخالفي الحديدية بانهم (٥٤) سيدعون الى قوم اول قوة ونجدة في الحروب وقيل هم هوازن وعطفان وقيل هم الروم

قال فازل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم بطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن ثابت عن عبد الله بن معقل قال كذا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية في أصل الشجرة التي قال الله في القرآن وكان غصن من أغصان تلك الشجرة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فرفعته عن ظهره ثم ذكر نحو حديث محمد بن علي عن أبيه **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا سلمة عن محمد بن اسحق قال ثنى من لانهم عن عكرمة مولى ابن عباس أن قريشا كانوا يبعثوا أو يعين رجالهم أو خسين وأمرهم أن يطوفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعصوا من أصحابه أحدا فأخذوا أخذافا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعا عنهم وخلي سيبلهم وقد كانوا موافق عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل قال ابن جريد قال سلمة قال ابن اسحق ففى ذلك قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم الآية **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أقبل معتمرا نبي الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أصحابه ناسا من أهل الحرم غافلين فأرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فذلك الاطغار بطن مكة **هـ** ثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا عبيد الله بن عائشة قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك ان ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من جبل التنعيم عند صلاة الفجر ليقبضواهم فأخذهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقهم فأزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم الى آخر الآية وكان قتادة يقول فى ذلك ما **هـ** ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم الآية قال بطن مكة الحديبية فقال له رهم أطلع النبي من الحديبية فرماه المشركون بسهم فقتلوه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فآذوه باثني عشر رجلا فإرسان الكفار فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم هل لكم على عهدى لكم على خيمة قالوا لا فأرسلهم فأزل الله فى ذلك القرآن وهو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم الى قوله بما تعملون بصيرا \* وقال آخرون فى ذلك ما **هـ** ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن أبرى قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهدى وانتهى الى ذى الحليفة قال له عمر بنانبي الله تدخل على قوم لك حرب بغير سلاح ولا كراع قال فبعث الى المدينة فلبى يدعها كراع ولا سلاح الا حله فلما دامن مكة منعوه أن يدخل فسار حتى أتى منى فززل بنى فآذ عينه أن عكرمة بن أبى جهل قد خرج علينا فى خمسمائة فقال لخالد ابن الوليد يا خالد هذا ابن عمك فذأ ناك فى الخيل فقال خالد أأسف الله وسيف رسوله فومئذ سمى سيف الله بارسول الله ارم من حيث شئت فبعثه على خيل فلقى عكرمة فى الشعب فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد فى الثانية فهزمه حتى أدخله حيطان مكة ثم عاد فى الثالثة حتى أدخله حيطان مكة فأزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايدىكم عنهم الى قوله عذابا باليهما قال فكف الله النبي عنهم من بعد ان اظفره عليهم لبقيا من المسلمين كانوا يبقوا فيها من بعد ان اظفره عليهم كراهية أن تطأهم الخيل بغير علم وقوله وكان الله بما تعملون بصيرا يقول تعالى ذكروه وكان الله باعمالكم وأعمالهم بصيرا لا يخفى عليه مناشئ **هـ** القول فى ناويل قوله تعالى (هم الذين كفروا وصدوك عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصيبكم منهم معرفة بغير علم ليدخل الله فى رحمته من يشاء لولا تزيلا والعذبة الذين كفروا منهم عذابا أليما) يقول تعالى ذكروه هؤلاء المشركون من قريش هم الذين كفروا وتوحيد الله وصدوك أي المؤمنون بالله عن دخول المسجد الحرام وصدوا الهدى معكوفاً يقول مجبوسا عن أن يبلغ محله فوضع ان نصب لتعلقه ان شئت بمعكوف وان شئت بصدوا وكان بعض نحوى البصرة يقول فى ذلك وصدوا الهدى معكوفاً كراهية أن يبلغ محله وعنى بقوله تعالى ذكروه أن يبلغ محله أن يبلغ

غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تبوك والا كثرون على ان القوم اولى البأس الشديد منهم بنو حنيفة قوم مسيلة وأهل الردة الذين حاربهم أبو بكر الصديق لانه تعالى قال تقاتلونهم أو يسلمون ومشركو العرب والمردون هم الذين لا يقبل منهم الا الاسلام أو السيف ومن عداهم من مشركى العجم وأهل الكتاب واليهوس تقبل منهم الجزية هذا عند أبي حنيفة وأما الشافعي فعنده لا تقبل الجزية الا من أهل الكتاب واليهوس دون مشركى العجم والعرب وقد يستدل به ذاعلى امامة أبي بكر فانهم لم يدعوا الى حرب أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن بعد وفاته ولا سيما فىمن تزعم انه نزل فيهم لن يخرجوا معى أبدا اللهم الا أن يقال المراد لن يخرجوا معى ما دمتم على حالكم من مرض القلوب والاضطراب فى الدين أو انهم لا يتبعون الرسول الا متطوعين لانصيب لهم فى المغنم قاله مجاهد وقوله أو يسلمون رفع على الاستئناف يعنى أو هم يسلمون ويجوز أن يراد الى أن يسلموا فحين حذف ان رفع الفعل

وقيل الاسلام ههنا الاقصاد فيسجل اعطاء الجزية ايضا والاجرا الحسن فى الدنيا الغنمة وفى الآخرة الجنة وقيل الغنمة فقط اعطاء على ان الآية فى المناقير وعلى هذا الينم الاستدلال على امامة الخلفاء وقوله من قبل أى فى الحديبية قال ابن عباس

الله تعالى هو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة وهو الحديبية لأنهم من أرض الحرم وقيل هو التنعيم وقيل الطنارة فخره  
بلادهم بغير إذنهم وعن عبد الله بن مغفل المزني قال كنامع النبي صلى الله عليه وسلم (٥٧) بالحديبية في أصل الشجرة التي ذكرها الله

في القرآن فيبيننا نحن كذلك  
اذخرج علينا ثلاثون شابا  
عليهم السلاح فثاروا في  
وجوهنا فدعا عليهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فاخذ الله تعالى بأبصارهم  
فقمننا إليهم فاخذناهم  
فقال لهم النبي صلى الله  
عليه وسلم هل كنتم في أحد  
وهل جعل لكم أحد أمانا  
فقالوا اللهم لا تخلي سبيلهم  
فأزل الله الآية وانما قدم  
كف أيدي الكفار عن  
المؤمنين لأنهم أهم وقيل  
كف أيديكم بأن أمركم أن  
لا تتحاربوا وكف أيديهم  
بالتقاء الرعب أو بالصلح  
وقيل ان عكرمة بن أبي  
جهل خرج في خمسمائة  
رجل فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لخالد بن الوليد  
هذا ابن عمك قد أتاك في  
الليل فقال خالد أما سيف  
الله وسيف رسوله أرمي  
حيث شئت فجعته على خيل  
فأتى عكرمة في الشعب  
فهزمه حتى أدخله جيطان  
مكة ثم عاد فهزمه حتى  
أدخله جوف مكة فآزلت  
الآية وهي خالد يومئذ  
سيف الله ورسول الله  
مكة فخرجوا يوم الحديبية  
رمون المسلمين فرماهم  
المسلمون بالحجارة حتى  
أدخاؤهم بيوت مكة ثم ذم  
قريشا بقوله هم الذين

ودعوني آتاه فقالوا آتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحو من مقالته  
لبيد ل فقال عروة عند ذلك أي محمد رأيت ان استأصت يوما فهل سمعت باحد من العرب اجتاحت أصله  
قبلك وان تكون الاخرى والله اني لارى وجوها أو باشا من الناس خليقا أن يفروا ويدعوك فقال أبو بكر  
امصص بفار اللات واللات طغية ثقيف الذي كانوا يعبدون ونحن نقر ونذعه فقال من هذا فقالوا أبو بكر  
فقال أما والذي نفسي بيده لو لا بد كانت لك عندي لم أجركم بما لا يجتلك وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم  
فكلما كاهه أخذ بطيسته والمغيرة بن شعبة قائم على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فلما  
أهوى عروة الى حية رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنصل السيف وقال أخريدك عن حية فرفع  
رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال أي غدر أولست أسعى في غدرتك وكان المغيرة بن شعبة يحب  
قوماني الجاهلية فنعلمهم وأخذ أموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الالهام فقد قبلناه وأما  
المال فانه مال غدر لا حاجة لنا فيه وأن عروة جعل يرمق أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فوالله ان تخم  
النبي صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلناهم بوجهه وجلداه واذا أمرهم ابتدروا  
أمره واذا تروا كادوا يقتلون على وضوئه واذا تكلمك خفصوا أصواتهم عنده وما يحسدون النظر اليه  
تعظم له فرجع عروة الى أصحابه فقال أي قوم والله لقد فدت عنبي الملوكة ووقدت على قصرك وكسرى  
والخامس والله ما رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ومحمد والله ان تخم نخامة الا وقعت في  
كف رجل منهم فدلناهم بوجهه وجلداه واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا تروا كادوا يقتلون على وضوئه  
واذا تكلموا عنده خفصوا أصواتهم وما يحسدون النظر اليه تعظم له وانه قد عرض عليكم خطبة رشده  
فاقبلوها فقال رجل من كنانة دعوني آتاه فقالوا آتاه فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال  
النبي صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابغضوا هاهنا فبعثته واستقبله قوم يلينون  
فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصعدوا عن البيت فقام رجل منهم يقال له بكر بن عمرو  
فقال دعوني آتاه فقالوا آتاه فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
هذا بكر بن عمرو وهو رجل فاجر فجاء فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فيبين ما دوى يكلمه اذ جاء سهيل  
ابن عمرو قال أيون قال عكرمة انه لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم قد مهل لكم من أمركم قال  
الزهري فجاء سهيل بن عمرو فقال هات نكتب بيننا وبينك كتابا فدعا الكاتب فقال النبي صلى الله عليه  
وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما  
كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها الا باسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب  
باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله  
ما ضدناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله اني  
رسول الله وان كذبتموني ولكن اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله والله لا يسألوني خطبة  
يعظمون بها حرمان الله لا أعطيهم اياها فقال النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت  
فنتطوف به قال سهيل والله لا نتحدث العرب اننا أخذنا خطبة ولكنك من العام المقبل فكتب فقال سهيل  
وعلى انه لا ياتيك منارجل وان كذبتموني فقلت انك لا تردده اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ردالي  
المشركين وقد جاء مسلم قبيحا هم كذلك اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو وسرف في قيوده فخرج من  
أسفل مكة حتى روى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد أول من أفاضلك عليه أن ترده اليه فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم فاجره لي فقلت ما أبا عميرة لك قال بلى فاعل قال ما أبا عميرة قال صاحب مكرز سهيل  
الى جنبه قد أجزناه لك فقال أبو جندل أي معاضر المسلمين أوردالي المشركين وقد جئت مسلما لا ترون ما نذ

( ٨ - ابن جرير - السادس والعشرون ) كقرروا وصعدوا كرمي يوم الحديبية عن المسجد الحرام أن  
تلوفوا به للعمرة وصعدوا الهدي أو صدوكم مع الهدي مال كونه معكوف أي محبوسا ممنوعا موقوفا عن أن يبلغ  
سجدة اليهود وهو مني وقد مر



التي أصابها مع النبي صلى الله عليه وسلم أو بعده إلى يوم القيامة فجعل لكم هذه يعني تخيبة خبير وكف أيدي الناس صك أي أيدي أهل خيبر وحلفائهم من أسد وغطفان جاؤا النصر منهم (٥٦) فخذف الله الرعب في قلوبهم وقيل أيدي أهل مكة بالصلح وقيل أيدي اليهود حين

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلقين قيل والمقصرون قال رحم الله المحلقين قيسل والمقصرون قال والمقصرون حدثنا ابن جبير قال ثنا الحسن بن علي قال ثنا عمرو بن زرار الهمداني عن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر كما هي في ذي القعدة رجوع في كلها إلى المدينة منها العمرة التي صدقها الهدي فخره في محله عند الشجرة وشارطوه أن يأتي في العام المقبل معتمرا فيدخل مكة فيطوف البيت ثلاثة أيام ثم يخرج ولا يجسسون عنه أخذوا قدمه ولا يخرج من مكة باحد كان فيها قبل قدمه من المسلمين فلما كان من العام المقبل دخل مكة فاقام بها ثلاثا يطوف بالبيت فلما كان اليوم الثالث قريبا من الظهر أرسلوا إليه ان قومك قد أذاهم مقامك فنودي في الناس لا تغيب الشمس وفيها أحد من المسلمين قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا في الحليفة قلد الهدي وأشعره وأحرم بالعمرة وبعث بين يديه عيناه من خزاعة يخبره عن قريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بعد بر الاسطاط قريش من قبيعتان أتاه عينه الخراي فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جعوا لك الا حابيش وجعوا لك جوعا وهم مقاتلون وصادوك عن البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا علي أترون ان غيل علي ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فخصيهم فان تعدوا تعدوا و تورقوا من حجروا بين وان لحوا تكن عنقا قطعها الله أم ترون ان انوم البيت فن صدانعه قاتلناه فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان لم نأت لقتال أحد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فروحوا اذا وكان أبو هريرة يقول ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشاورة لأصحابه من النبي صلى الله عليه وسلم فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغيم في خيل قريش طليعة فخذوا ذاب اليمين فوالله ما شر بهم خال حتى اذا هو بغيرة الجيش فانطلق يركض نذير القريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها ركبت به راحلته فقال الناس حل حل فقال ما حل فقالوا اخلاص القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت وما ذاك لها مخلوق ولكم ما حبسها ما حبس الغيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون بها حرمان الله الا أعطيتهم اياها ثم زحرت فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقي الحديبية على محمد قليل الماء انما ترضه الناس ترضافهم يلبث الناس أن تزحوا فمشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فترع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلاه فيه فوالله ما زال يجيش لهم بالرى حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك جاء بديل بن ورقاء الخراي في نفر من خزاعة وكانوا عيبة نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل نهمه فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلون وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لم نأت لقتال أحد ولكن من جئنا معتمرا وان قريش قد نهمتكم الحرب وأضرت بهم فان شاؤا ماددناهم مدة وبخاوا بيني وبين الناس فان أظهر فان شاؤا أن يدخلوا فيمادخل فيه الناس فعلاوا الا فقد جعوا وان هم أبو افو الذي نفسي بيده لا قاتلهم على أمرى هذا حتى تنفرد بالفتى أولي بنفذن الله أمره فقال بديل سنبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال انا جئناكم من عند هذا الرجل وسبعنا يقول قولانا فاشتم ان تعرضه عليكم فعلنا قال سفها زهم لا حاجة لنا في أن تحدتنا عنه بشئ وقال ذو الرأى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال أي قوم ألسنتم بالوالد قالوا بلى قال أو است بالولد قالوا بلى قال فهل أنتم تنتموني قالوا لا قال ألسنتم تعلمون اني استغفرت أهل عكاظ فلما بلغوا على جئتكم باهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشدا فاقبلوها

خرجتم وخلفتم عيالكم بالمدينة وهدمت اليهودهم فنعهم الله قوله ولتكون آية أي لتكون هذه الغنيمة المخجلة دلالة على ما وعدهم الله من الغنائم أو دلالة على صحة النبوة من حيث انه أخبر بالفتح القريب وقد وقع مطابقا وقيل الضمير لا كنف والتأنيث لاجل تأنيث الخبر أو بتقدير الكفة ويهدبكم وينتكم ويؤيدكم بصيرة قوله وأخرى أي وعدكم الله مغنم أخرى عن ابن عباس هي فتوح فارس والروم أو يقال مغنم هو ازن في غزوة حين لم يظنوا أن يقدر واعلمها لما فيها من الهزيمة ثم الرجوع مرة بعد أخرى قد أحاط الله بها على انما استصير لكم قال جار الله يجوز في أخرى النصب بفعل مضمر يفسره قد أحاط أي وقضى الله أخرى قد أحاط بها ويجوز فيها الرفع على الابتداء لكونها موصوفة بالجملة وقد أحاط خبره وجوز الجر بأصهار رب ثم بين ان نصر الله اياهم في صلح الحديبية أو في فتح خيبر لم يكن اتفاقا بل كان الهيا من أو بافقالولو قاتلكم إلى آخره والسرفيه

ان الله كتب وأوجب غلبة حربه ونصر رسله كما قال سنة الله إلى آخره عن أنس ان ثمانين رجلا من أهل مكة هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم من جبل تنعيم مستسلمين يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فاخذهم واستمياهم فانزل

أذكاره يكون طرفة العين أو أصابعه أو ما جعل يجوز أن يكون الله قوله في طوبى من بيان مكان الجمل كما في قوله وأشر برأى  
قلوبهم العجل ويجوز أن يكون الذين كفروا ومغولاه الجبية والظرف فيكون جعلهم (٥٩) بأزاء أنزل الله الجبية في مقابلة السكينة

والجبية الانفة والاستكبار  
الذي كان عليها أهل  
الجمالية ومن ذلك عدم  
اقرارهم بمحمد صلى الله  
عليه وسلم ومنه ما جرى في  
قصة الحديدية من إياهم  
أن يكتب في كتاب العهد  
بسم الله الرحمن الرحيم وان  
يكتب بمحمد رسول الله يقال  
حيث التي حيسة كأنها  
فعليه بمعنى مفول من  
الجمالية اسم أقيم مقام  
المصدر كالسكينة بمعنى  
السكون فأنزل الله على  
رسوله السكينة والوقار  
حتى أعطاهم ما أرادوا  
وكلمة التقوى التسمية  
والتوحيد والاعتراف  
برسالة محمد صلى الله عليه  
وسلم اختارها الله للمؤمنين  
ومعنى الاضافة انها باب  
التقوى وأساسها والمراد  
كلمة أهل التقوى الذين  
يتقون بها غضب الله وكانوا  
أحق بها وأهلها انهم  
خيار الامم وقبيل أراد  
وكانوا يعني أهل مكة أحق  
بهذه الكلمة لتقدم  
انذارهم الآن بعضهم  
سلبوا التوفيق وحكى  
المبردان الذين كانوا يملأون  
يكن لاحد أن يقول لا اله  
الا الله في اليوم واليلة الا  
مرة واحدة لا يستطيع  
أن يقول أكثر من ذلك  
وكان قائلها بعد بصوته

أخذه نحو حديث ابن عبد الاعلى **حدثنا** ابن جهم قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن محمد بن مسلم بن  
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انه ما حدثناه قال انخرج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عام المدينة يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه هديه سبعين بنية حتى اذا كان  
بعسفان لقيه بشمر بن سفيان الكعبي فقال له يا رسول الله هذه قرية قديمت بمسيرة نخرجوا معهم  
الغودا طائفة قبل لبسوا اجلاد النور وتزولوا بذي طوى يعادون الله لا يدخلوا عليهم أبدا وهذا حال الذين  
الويل في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم قال فقال صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد أهلكنهم الحرب  
ماذا عليهم لو خلو ابيني وبين سائر العرب فانهم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا وان أظهرني الله عليهم دخلوا  
في الاسلام داخرين ثم ذكر نحو حديث معمر بن زياد ان فيه كثيرة على حديث معمر بن كثر كرها  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله والهدى من كرهه فان يبلغ محله قال كان الهدى  
بذي طوى والحديبية خارجة من الحرم نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غورت قريش عليه الماء  
وقوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصيبكم منهم معرفة بغير علم قول تعالى  
ذكره ولولا رجال من أهل الامان ونساء منهم أيم المؤمنين بالله أن تطوهم فتصيبكم لو علموا أنهم  
بمكة وقد حبسهم المشركون بها عنكم فلا يستطيعون من أجل ذلك الخروج اليكم فتقتلهم كما **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات حتى بلغ بغير علم هذا  
حين رد محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه أن يدخلوا مكة فكان بها رجال مؤمنون ونساء مؤمنات فذكره الله  
أن يؤذوا ويوطأوا بغير علم فتصيبكم منهم معرفة بغير علم \* واختلف أهل التأويل في المعرة التي عنها الله في  
هذا الموضع فقال بعضهم عنى بها الائم ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد في قوله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصيبكم منهم معرفة بغير علم قال انهم  
بغير علم \* وقال آخرون عنى بها غرم الدينة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جهم قال ثنا سلمة عن  
ابن اسحق فتصيبكم منهم معرفة بغير علم فتخرجوا ديتهم فاما انهم لم يحسبهم عليهم والمعرفة هي المفعلة من العروه  
الحرب وانما المعنى فتصيبكم من قبلهم معرفة تعرفون بها يلزمكم من أجلها كفارة قتل خطأ وذلك عن رقبته  
مؤمنه من أطاق ذلك ومن لم يطق فصيام شهرين وانما اخترت هذا القول دون القول الذي قاله ابن اسحق لان  
الله انما أوجب على قاتل المؤمن في دار الحرب اذا لم يكن هاجر منها ولم يكن قاتله علم ايمانه الكفارة دون الدينة  
فقال وان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبته مؤمنة لم يوجب على قاتله خطا ديتة فلذلك قلنا عنى  
بالمعرة في هذا الموضع الكفارة وان من في قوله أن تطوهم في موضع رفع رداء على الرجال لان معنى الكلام  
ولولا أن تطوارا لامة مؤمنين ونساء مؤمنات لم تعلموهم فتصيبكم منهم معرفة بغير علم لأن الله لكم أي المؤمنين  
في دخول مكة وان كان من بينكم وبين ذلك ليدخل الله في رحمة من يشاء يقول ليدخل الله في الاسلام من أهل  
مكة من يشاء قبل أن تدخلوها وحذف جوابها ولا استغناء بدلالة الكلام عليه وقوله لوتز يلاوا يقول لوتز  
الذين في مشركي مكة من الرجال المؤمنين والنساء المؤمنات الذين لم تعلموهم منهم فخرجوهم وخرجوا من بين  
أظهرهم لعذبتنا الذين كفروا منهم عذابا أليما يقول لقتلنا من بقى فيها بالسيف أولاها كنهناهم ببعض  
ما يؤلمهم من عذابنا العاجل \* وبهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لوتز يلاوا الآية وأن الله يدفع المؤمنين عن الكفار  
**حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لوتز يلاوا  
لعذبتنا الذين كفروا منهم يعني أهل مكة كان فيهم مؤمنون مستضعفون يقول الله ولا تؤلفوا المستضعفون  
لوقوتهم يلاوا لعذبتنا الذين كفروا منهم عذابا أليما **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي

الى أن ينقطع نفسه تبركاذ كر الله وقد جعل الله لهذه الامة أن يقولوا ما شئوا وهو قوله وألزمهم كلمة التقوى أي ندبهم الى ذكرها  
بما استطاعوا ثم قصرت بانبيته صلى الله عليه وسلم بما لا يحجزه فان الرقيا الصادقة جز من ستة وأربعين جزءا من النبوة وقصته انه رأى في

سبار عن الايقاع والاهلاك  
وقوله فتصديقكم جواب النبي  
أو عطف على أن تطوهم  
والمرأة مفصلة من العر  
العيب كالخرب ونحوه  
وقوله بغير علم متقدم في  
النية متعلق بان تطوهم  
والنعمسوي انه كان بكه  
ناس من المسلمين مختلطون  
بالمشركين فقال سبحانه  
ولولا كراهة أن تملكوا  
ناسا من المؤمنين فيما بين  
المشركين وأنتم غير عالمين  
بمخالفتهم فتصديقكم هلاكهم  
تبعه في الدين لوجوب  
الدية والكفارة أو عيب  
بسوء قالة أهل الشرك  
انهم فعلوا باهل دينهم مثل  
ما فعلوا بنا وأنتم اذا جرى  
منكم بعض التصدير لما  
كف أيديكم عنهم والكلام  
يدل على هذا الجواب وفي  
حذفه نخامة وذهاب الوهم  
كل مذهب ويعلم منه أنه  
يفعل بهم اذ ذلك مالا  
يدخل تحت الوصف  
وجسوزوا أن يكونوا  
تزيوا كالسكرير لقوله  
ولولا رجال لرجه مالى  
معنى واحد والتزييل  
التيزو والتعرق ويكون  
لعذبنا هو الجواب وقوله  
ليدخل تغليب المادلت  
عليه الآية من كلف  
الايدى عن قريش صونا  
لاهل الامان المختلطين

لقيم كان قد عذب - هذا ما روي في الله قال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ آملت الا يومئذ فابتدأت النبي  
صلى الله عليه وسلم فقلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم تعطى الدنية في ديننا اذا قال  
اني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت ألسنت محمد ثنا اناسنا في البيت فطوف به قال بلى قال  
فاخبرتك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتية وم تطوف به قال ثم أتيت أبا بكر فقلت أليس هذا نبي الله  
حقا قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم تعطى الدنية في ديننا اذا قال أيها الرجل  
انه رسول الله وليس بعصى به فاستمسك بفرزه حتى تخون فوالله انه لعلى الحق قلت أو ليس كان محمد ثنا اناسنا  
سناتي البيت ونطوف به قال بلى أنا أخبرك أنك تأتيه العام قال لا قال فانك آتية وم تطوف به قال الزهري  
قال عمر فعلت لذلك أعمالا فلما فرغ من قصته قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا  
قال فوالله ما قام منا رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر لها  
ما لقي من الناس فقالت أم سلمة يا رسول الله أحب ذلك أن أخرج ثم لا تكلم أحد منهم كلمة حتى تنحر بدنتك  
وتدعوا حلقك فيحلقك فقام فخرج فركم أحد منهم كلمة حتى نحر بدنه ودعا حلقه فحلقه فلما رآوا ذلك  
قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحاق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة ومونات فانزل الله عز وجل  
عليه يا أيها الذين آمنوا اذبحواكم المومنات مهاجرات حتى يبلغن بعنهم الكوافر قال فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا  
له في الشرك قال فهذه أم بردوهن وأمرهم أن يردوا الصداق حينئذ قال الرجل للزهري أمن أجل  
الفروج قال نعم فتزوج احدهما معاوية بن أبي سفيان والاخرى صفوان بن أمية ثم رجع النبي صلى الله  
عليه وسلم الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فارسل في طلبه رجلا فقالوا له هات  
جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجه حتى اذا بلغا ذا الخليفة فترتوا باكون من غمهم فقال أبو بصير لاحد  
الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الاخر فقال والله انه لجيد لقد حرت به وجربت  
فقال أبو بصير ارني أنظر اليه فامكنه منته فضر به به حتى يرد وفر الاخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد  
بعدوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لراى هذا ذاعرا فقال والله قتل صاحبى وانى والله مقتول فجاء أبو بصير  
فقال قد والله أوفى الله ذمتك ورددتني اليهم ثم أعانني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر  
حربلو كان له أحد فلما سمع عرف انه سيرده اليهم قال فخرج حتى أتى سيد الجرح وقتل أبو جندل بن مهبل  
ابن عمرو فلقى بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم جماعة  
فوالله ما يسعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعتراضوا لهم فقتلواهم وأخذوا أموالهم فارتسنت  
قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم ينشدونه الله والرحم لما أرسل اليهم فنأه فهو آمن فانزل الله وهو  
الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم حتى بلغ حية الجاهلية وكانت حينئذ انهم لم يقروا الله نبي ولم يقروا  
ببسم الله الرحمن الرحيم وحاولوا بينهم وبين البيت ههشي يعقوب بن ابراهيم قال ثنا يحيى بن سعيد قال  
ثنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا عمر بن الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قال  
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشرة مائة ثم ذكر نحوه الا أنه قال في حديثه قال  
الزهري فحدثني القاسم بن محمد أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال فابتدأت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت  
ألسنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال أيضا وخرج أبو بصير والذين أسلموا من الذين ردد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حتى لحقوا بالساحل على طريق عسير فريش فتمتوا من فهمان الكفار وتغنموا فلما  
رأى ذلك كفار قريش ركب نفر منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له انما لانغنى مدتك شيئا ونحن  
نقتل ونهيب أموالنا واناسك أن ندخل هؤلاء الذين أسلموا منافي حلك وتغنمهم وتجرعنا قتالهم ففعل  
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ثم ساق الحديث الى

بهم كانه قيل كان الكف ومنع التعذيب ليدخل الله مؤمنهم في خير توفيق الخبير والطاعة أو ليدخل في  
الاسلام من رغب فيه من المشركين وحكى الفقهاء ان اللذم متصل بالمؤمنين والمومنات أي آمنوا الكفار وقوله اذ جعل يجوز أن يتصيب بضمار

آخره

انما من انما راجع الى حاله الامن وعدم الخوف ثم ثبت على الصدق وعلى سؤاظن القوم قوله فسلم نام تعارفين الحكمة في ناخبر الغم الى  
العام القابل فعمل من دون ذلك الفتح فتحاقر بناه وفتح خير ثم أكد صدق الرؤيا (٦١) بل صدق الرسول في كل شئ بقوله هو الذي

أرسل الآية ذلك انه لو  
كذب رسوله كان مضالوم  
يكن ارساله سببا للظهور  
دينه وقوة ملتته وقدر  
نظير الآية في سورة التوبة  
ومن استيلاء هذا الدين انه  
لا ترى أهل مله الا والمسلم  
غالب عليه الا ان يشاء الله  
وقد يقال ان كمال العز  
والقلبة عند نزول عيسى  
عليه السلام فلا يبقى على  
الارض كافر وكفى بالله  
شهيدا على ان هذا الدين  
يعلم ولا يعلى ثم أكد  
الشهادة وأرغم أنف  
قرئش الذين لم يرضوا بهذا  
التعريف في كتاب العهد  
فقال محمد رسول الله فهو  
مستأد ونخبو جوز أهل  
الاعراب ان يكون المبتدأ  
محدوفا لتقدم ذكره في  
قوله أرسل رسوله أي هو  
محمد فيكون رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صفة أو  
عطف بيان وجوزوا ان  
يكون محمدا مبتدأ ورسول  
الله صفة أو بيان وقوله  
والذين معه وعم الصحابة  
عطف على محمد وخبر الجميع  
أشداء على الكفار جمع  
شديد كما قال واغلق عليهم  
أعز على الكافرين عن  
الحسن بلغ من تشدهم على  
الكفار انهم كانوا يتحزرون  
من ثيابهم ان تلزق  
بشبابهم فكيف يادبهم  
ولم من ترجمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمن مؤمنا الا صاحفه وعانقه والمصاحفة باثرة بالاتفاق وأما المعانقة والتقبيل فذكرهما  
أبو حنيفة وان كان التقبيل على اليد من حق المؤمن ان براعه هذه السنة أي اشددوا على مخالفتهم ورجوا أهل دينهم تراهم باحد

أن لاله الا الله فهي كلمة التقوى يقول فهي رأس التقوى حدثنا ابن المنقذ قال ثنا محمد بن جعفر  
قال ثنا شعبة قال سمعت اسحق يحدث عن عمرو بن ميمون انه كان يقول في هذه الآية وألزمهم كلمة  
التقوى قال لاله الا الله حدثني محمد بن عيسى قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا سفيان عن أبي اسحق  
عن عمرو بن ميمون انه حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن  
عمرو بن ميمون وألزمهم كلمة التقوى قال لاله الا الله قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد وألزمهم  
كلمة التقوى قال لاله الا الله حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وألزمهم كلمة  
التقوى وهي شهادة أن لاله الا الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وألزمهم  
كلمة التقوى قال هي لاله الا الله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت  
الضحاك يقول في قوله وألزمهم كلمة التقوى هي لاله الا الله حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال  
ثنا حفص بن عمر قال ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال شهادة أن لاله  
الا الله حدثني ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن عبد العزيز عن عطاء الخراساني  
وألزمهم كلمة التقوى قال لاله الا الله محمد رسول الله حدثني الصواري محمد بن اسمعيل قال ثنا محمد بن  
سوار قال ثنا سفيان بن عيينة عن يزيد بن أبي خالد عن علي الأزدي قال كنت مع ابن عمر بين مكة  
ومنى بالمأزمين فسمع الناس يقولون لاله الا الله والله أكبر فقال هي هي فقلت ما هي قال وألزمهم كلمة  
التقوى الاخلاص وكفوا أحق بها وأهلها \* وقال آخرون بل هي كلمة التقوى للاخلاص ذكر من  
قال ذلك حدثني علي بن الحسين الأزدي قال ثنا يحيى بن عمار عن ابن جريح عن مجاهد وألزمهم كلمة  
التقوى قال الاخلاص حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد كلمة التقوى كلمة الاخلاص \* وقال  
آخرون هي قوله بسم الله الرحمن الرحيم ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عيسى قال ثنا ابن  
المبارك عن معمر بن الزهري في قوله وألزمهم كلمة التقوى قال بسم الله الرحمن الرحيم \* وقال آخرون  
هي قول لاله الا الله وحده لا شريك له المثلوه الجذوه وعلى كل شئ قد ر ذ كرم قال ذلك حدثنا  
أبو كريب قال ثنا ابن عمار قال أخبرنا ابن جريح عن مجاهد وعطاء وألزمهم كلمة التقوى قال أحدهما  
الاخلاص وقال الآخر كلمة التقوى لاله الا الله وحده لا شريك له المثلوه الجذوه وعلى كل شئ قد ر  
وقوله وكفوا أحق بها وأهلها يقول تعالى ذكره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أحق بكلمة  
التقوى من المشركين وأهلها يقول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون أهل كلمة التقوى دون  
المشركين وذكر أنهم في قراءة عبد الله وكفوا أهلها وأحق بها \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكفوا أحق بها وأهلها وكان المسامون  
أحق بها وكانوا أهلها أي التوحيد وشهادة أن لاله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وقوله وكان الله بكل شئ  
علما يقول تعالى ذكره ولم يزل الله بكل شئ ذاعلم لا يخفى عليه شئ هو كائن ولعله أم الناس بما يحدث من  
دخولكم مكة وبما رجاك مؤمنون ونساء مؤمناتم تعلموهم لم ياذن لكم بدخولكم مكة في سفركم هذه  
في القول في ناويل قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين  
مخلفين رؤسكم مقتصرين لا تخافون فعلم ما لم تعوا بفعل من دون ذلك فتحاقرنا (يأ) يقول تعالى ذكره لقد  
صدق الله رسوله محمد رؤياه التي أراها آياه أنه يدخل هو وأصحابه بيت الله الحرام آمنين لا يخافون أهل الشرك  
مقتصرين رؤسهم ومحافظهم ونحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن  
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى بن أبيه عن ابن عباس لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق

المتام أن ملكاً قال له لئلا تخافون فأتجيبهم فأتفرحوا بفرحهم وداخلوها في علمهم فالتفتوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم أهل البصرة الأمر على الصلح قال بعض الضعفة (٦٠) أليس كان بعدنا النبي صلى الله عليه وسلم إن نأى البيت فخطوب به فقال لهم أهل البصرة

قوله لو تزبوا لو تفرقوا ففرق المؤمن من الكافر لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً ﴿١﴾ القول في تأويل قوله تعالى (اذجعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليماً) يعني تعالى ذكره يقول اذجعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حية الجاهلية حين جعل سهيل بن عمرو في قلبه الحية فامتنع أن يكتب في كتاب المقاضاة الذي كتب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون بسم الله الرحمن الرحيم وأن يكتب فيه محمد رسول الله وامتنع هو وقومه من دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن الزهري قال كنت جيتهم النبي ذكر الله فجعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حية الجاهلية أنهم لم يترأوا به بسم الله الرحمن الرحيم وحلوا بينهم وبين النبي **حدثني** يعقوب بن إبراهيم قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر بن الزهري بنحوه **حدثني** عمرو بن محمد العسافي قال ثنا اسمعيل بن أبي أويس قال ثنا أخى عن سليمان بن يحيى بن سعيد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن أباه ربه أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله وأمر أن يكتب في كتابه فذكر قوما استكبروا فقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال الله اذجعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وهي لا اله الا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية المدة واخذ قوله اذجعل الذين كفروا من صلته قوله لعذبنا وتأويل الكلام لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً حين جعل الذين كفروا في قلوبهم الحية حية الجاهلية فعيلة من قول القائل حي فلان أنه حية ونحوه قوله المتلى ألا انتي منهم وعرضي عرضهم \* كذا الرأس يحيى أنه أن يكشما

هل أخبركم أنكم تآزونه العام فذل لا قال فانكم تآزونه وتطوفون بالبيت وأنزل الله تصديقه ومعنى صدق الله رسوله الرؤيا صدقه في رؤياه ولم يكذب وقوله بالحق اما أن يكون متعلقاً بصدق أى صدقه فيما رأى صدقاً متلبساً بالحق وهو أن يكون ما أراه كما أراه واما أن يكون حالاً من الرؤيا أى متلبساً بالحق يعنى بالغرض الصحيح وهو الابتلاء وتميز المؤمن الخالص من المناق المراتى وجوز أن يكون بالحق قسماً لانه اسم من أسماء الله سبحانه وألان المراد بالحق الذى هو تبيض الباطل فتكون الام في لتدخلنه جواب القسم لا للابتداء فحسب الوقت على الرؤيا والحث عن الحاق والتقصير وسائر أركان الحج والعمرة وشرائطها استوفيتها في سورة البقرة فليذكر وفي ورودان شاء الله في خبر الله عز وجل أقول أحدها انه حكاية قول الملك كجرو بنا والثاني ان ذلك خارج على عادة القرآن من ذكر المشيئة كقوله يغفر ان يشاء ويعذب الماخذين ان شاء والمضى ان الله يفعل بالعباد ما هو الصلاح فيكون استثناء

تحقيق لا تعابوا والثالث انه أراد ليدخل جميعاً ان شاء ولم يمت أحد ولم يغيب الرابع أنه نادى بوارثه ان استعملى الاستثناء في كل موضع لقوله صلى الله عليه وسلم وقد دخل البيع وان شاء الله يكمل لاجفون وليس في وقوع الموت استثناء

وخصيما اليه ذلك الامر ان داره ولا يمتطوع فبقوله ثم الكلام عند قوله ذلك مثلهم في التوراة ثم ايدوا مثلهم في الانجيل كزرع لما روي انه مكتوب في الانجيل سيجرح قوم ينيون نبات الزرع يامرون بالمعروف (٦٣) و ينيون عن المنكر عروا الى بنى اسرائيل

هذا الوصف ليعرفوهم اذا ابصروهم والشهامة بالنسكين والخري بك فراخ الزرع التي تثبت الى جانب الاصل ومنه شاطئ النهر فا زره من المؤازرة المعاونة ويجوز ان يكون أهل من الازر القسوة أى أعان الزرع الشطه أو بالهكس فاستغلف الزرع أو الشطه أى صار من الرقة الى الغلط فاستوى على سوقه فاستقام على قصبته أى تناهى وصار كالاسل بحيث يجب الزارعين والسوق جمع ساق وقد يخص الساق بالشجر فيكون ساق الزرع مجازا مستعارا ووجه التشبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وحده ثم اتبعه من ههنا قليل ومن ههنا حتى كثروا فسوى أمرهم وقوله ليغيبهم الكفار لتبيل لوجه التشبيه أو للتشبيه أى ضرب الله ذلك المسئل وقضى وحكم بذلك ليغيبهم صلى الله عليه وسلم وأصحابه كفار مكة والعجم وقيل هذا الزرع يغيب بكثرة الكفار أى سائر الزراع الذين ليس لهم مثل زرعهم وفيه بعد ولكن الكلام لا يخلو عن فصاحة لفظية من قبيل المناسبة بين الزراع والكفار

تعالى ذكره خبره ذلك عن فتح من ذلك دون فتح بل عم ذلك وذلك كاه ففتح جعله الله من دون ذلك \* والموابي أن يم كاهه فيقال جعل الله من دون تصديقه رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخوله وأصحابه الممعد الحرام حمله بزورهم وعقصر من لا يخافون المشركين صلح الحديبية وفتح خيبر في القول في تاويل قوله تعالى (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعوا سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلف فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) يعنى تعالى ذكره بقوله هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق الذى أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيان الواضح ودين الحق وهو الاسلام الذى أرسله داعيا خلقه اليه ليظهره على الدين كله يقول ليطلب به الملل كاه حتى لا يكون دين سواه وذلك كان كذلك حتى ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الديان فينشد تطل الاديان كلها غير دين الله الذى بعثه محمد صلى الله عليه وسلم ويظهر الاسلام على الاديان كلها وقوله وكفى بالله شهيدا يقول جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم أشهدك يا محمد بك على نفسه أنه سيظهر الدين الذى بعثك به وكفى بالله شهيدا يقول وحسبك به شاهدا \* ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حبان قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا أبو بكر الهذلي عن الحسن هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا يقول أشهدك على نفسه أنه سيظهر دينك على الدين كله وهذا اعلام من الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والذين كرهوا الصلح يوم الحديبية من أصحابه ان الله فاتح عليهم مكة وغيرها من البلدان مسلمهم بذلك عما نالهم من الكآبة والحزن بانصرافهم عن مكة قبل دخولهموها وقبل طوافهم بالبيت قوله محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم يقول تعالى ذكره محمد رسول الله اتبعاه من أصحابه الذين هم معه على دينه أشداء على الكفار غليظة عليهم قلوبهم قليلة بهم رحمةم رحاه بينهم يقول رقيقة قلوب بعضهم لبعض أئمة أنفسهم لهم هيئة عليهم لهم كما حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة رحاه بينهم ألقى الله في قلوبهم الرحة بعضهم لبعض تراهم ركعوا سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا يتبعون أشداء على الكفار رحماء بينهم يقول الله يقول يلمسون بركوعهم وسجودهم وشدةهم على الكفار ورحمة بعضهم بعضا فضلا من الله وذلك رحمة اياهم بان يتغزل عليهم فيدخلهم جنته ورضوانا يقول وأن رضى عنهم ورفقهم وقوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود يقول علامتهم في وجوههم من أثر السجود في سلاتهم \* ثم اختلف أهل التأويل في السبب الذى عناه الله في هذا الموضع فقال بعضهم ذلك علامة يجعلها الله في وجوه المؤمنين يوم القيامة يعرفون بها لما كان من سجودهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبو قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله العنبري عن خالد الحنفي قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال يعرف ذلك يوم القيامة في وجوههم من أثر سجودهم في الدنيا وهو كقوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم حدثنا عبيد بن أسباط بن محمد قال ثنا أبو عن فضيل بن مرزوق عن عطية في قوله سيماهم في وجوههم من أثر السجود قال مواضع السجود من وجوههم يوم القيامة أشد وجوههم بياضا حدثنا محمد بن عمار قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا ابن فضيل عن فضيل بن فضيل عن عطية بن نحوه حدثنا أبو السائب قال ثنا ابن فضيل عن فضيل بن فضيل عن عطية بن نحوه حدثنا مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا فضيل بن عطية عن مثله

لاشرا كهما بالجملة في معنى من المعاني وان لم يكن مقصودا ههنا وذهب بعض المفسرين الى أن قوله والذين معه أبو بكر أشداء على الكفار عرو رحاه بينهم عثمان تراهم ركعوا سجدا على عليه السلام يبتغون فضلا من الله ورضوانا طاعة والذين يرسواهم في وجوههم سعد وسعد وعبد



أولها من أهلها الخطا وكما جدارا كعبين ماجدين يتبعون لفضلان الله بالعبودية في جوارحهم ورؤسوا منهم على أعمالهم العاصية بان يتقبلها الله منهم سبحانه عليهم (٦٢) في جوارحهم من أثر السجود فيجوز أن تكون الغلبة أمر المحسوس وان السجود يعنى حقيقة وضع الجبهة على

الارض وكان كل من علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وعلي بن عبد الله بن عباس بن أبي الاملاك يقال له ذوالثغفات لان كثرة سجودهما أحدثت في مواضع السجود منهما أشباه ثغفات البعير والذي جاء في الحديث لا تقابوا صوركم أي لا تتخذوها عن ابن عمر انه رأى رجلا أتربى وجهه السجود فقال ان صورتنا أفك ووجهك فلا تقب وجهك ولا تن صورتك يقول علي التعمد بيا وسعة وعن سعيد بن المسيب هي نرى الطهور ورتاب الارض ويجوز أن يكون أمرا معنويا من البها والنور وعن عطاء استنارت وجوههم من التهجيد كما قيل من كثرة صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وان الذي يبيت شارباً يهيم عند أبواب البصرة من الذي يبيت مصلياً يوقه قال بعضهم عينك قد حكما عينك كيف كنت وكيف كانا ولرب عين قد أرتك بيت صاحبها عيانا قال المحققون ان من توجهه الى منس الدنيا لا بد أن يقع شعاعها على وجهه فالذي أقبل على

لندخل المسجد الحرام ان شاء الله آمين قال هو دخول محمد صلى الله عليه وسلم البيت والمؤمنون محلقين رؤسهم ومقصرين **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثني الحرث** قال ثنا الحسن قال ثنا **ورقاء** جميعا عن **ابن أبي نجيح** عن **مجاهد** في قوله **الرؤيا** بالحق قال أرى بالحديبة انه يدخل مكة وأصحابه محلقين فقال أصحابه حين نحر بالحديبة **أين رؤيا محمد صلى الله عليه وسلم** **حدثنا بشر** قال ثنا **زيد** قال ثنا **سعيد** عن **قنادة** لقد صدق الله رسوله **الرؤيا** بالحق قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يطوف بالبيت وأصحابه وصدق الله رؤياه فقال لندخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمين حتى بلغ لا تخافون **حدثنا ابن عبد الأعلى** قال ثنا **ابن ثور** عن **معمر** عن **قنادة** في قوله لقد صدق الله رسوله **الرؤيا** بالحق قال أرى في المنام أنهم يدخلون المسجد الحرام وانهم آمنون محلقين رؤسهم ومقصرين **حدثني يونس** قال أخبرنا **ابن وهب** قال قال **ابن زيد** في قوله لقد صدق الله رسوله **الرؤيا** بالحق الى آخر الآية قال قال **ابن عمر** النبي صلى الله عليه وسلم اني قد رأيت انكم ستدخلون المسجد الحرام محلقين رؤسكم ومقصرين فلما نزل بالحديبة ولم يدخل ذلك العام طعن المنافقون في ذلك فنهوا **ابن زبارة** فقال الله لقد صدق الله رسوله **الرؤيا** بالحق فقرأ حتى بلغ ومقصرين لا تخافون اني لم أراه يدخلها هذا العام وليكون ذلك **حدثنا بن حديد** قال ثنا **سامة** عن **ابن اسحق** لقد صدق الله رسوله **الرؤيا** بالحق الى قوله ان شاء الله آمين لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرى بها أنه سيدخل مكة آمنا لا يخاف يقول محلقين ومقصرين لا تخافون وقوله فعلم ما لم تعلموا يقول تعالى ذكره فعلم الله جمل ثناؤه ما لم تعلموا وذلك علمه تعالى ذكره بما يكتبه من الرجال والنساء المؤمنين الذين لم يعلم المؤمنون ولو دخلوها في ذلك العام لو طوهم بالليل والرجل فاصابهم منهم معرفة بغير علم فرددهم الله عن مكة من أجل ذلك \* **وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل** ذكر من قال ذلك **حدثني يونس** قال أخبرنا **ابن وهب** قال قال **ابن زيد** في قوله فعلم ما لم تعلموا قال رده لما كان من بين أظهرهم من المؤمنين والمؤمنات وأخبره ليدخل الله في رحمة من يشاء من يريد أن يهديه وقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا \* **اختلف أهل التأويل في الفتح القريب الذي جعله الله للمؤمنين دون دخولهم المسجد الحرام محلقين رؤسهم ومقصرين** فقل بعضهم هو الصلح الذي جرى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مشرك قريش ذكر من قال ذلك **حدثني محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثني الحرث** قال ثنا الحسن قال ثنا **ورقاء** جميعا عن **ابن أبي نجيح** عن **مجاهد** قوله من دون ذلك فتحا قريبا قال **الضرير** بالحديبة ورجعوا فافتقروا خبرتم اعتبر بعد ذلك فكان صدق رؤياه في السنة القابلة **حدثنا ابن حديد** قال ثنا **سامة** عن **ابن اسحق** عن **الزهري** قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعنى صلح الحديبية وما فتح في الاسلام فتح كن أعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدية وضعت الحرب وأمن الناس كانوا بعضهم بعضا فالتقوا فتنافسوا في الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد بالاسلام بعقل شيئا الا دخل فيه فلقد دخل في تينك السنين في الاسلام مثل من كان في الاسلام قبل ذلك وأكثر **حدثنا ابن حديد** قال ثنا **سامة** عن **ابن اسحق** فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال صلح الحديبية \* وقال آخرون عنى بالفتح القريب في هذا الموضع فتح خيبر ذكر من قال ذلك **حدثني يونس** قال أخبرنا **ابن وهب** قال قال **ابن زيد** في قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا قال خبر حين رجعوا من الحديبية فتحها الله عليهم فغلبها على أهل الحديبية كلهم الا رجلا واحدا من الانصار يقال له **أودسانة** سمك بن خرشة كان قد شهد الحديبية وغلب عن خيبر \* **وأول الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله أخبر أنه جعل لرسوله والذين كفروا معه من أهل بيعة الرضوان فتحا قريبا من دون دخولهم المسجد الحرام ودون تصديقه رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلح الحديبية وفتح خيبر دون ذلك ولم يخص الله**

نفس عام الوجود وهو الله سبحانه كيف لا بد منه تظاهره وباطنه ولا سيما يوم تبلى السرائر وكشف الغطاء تعالى ذلك منهم أي ذات الرضوان ومعهم لأجيب الشأن في السكائر ويجوز أن يكون ذلك إشارة منهم أو خصيت بقوله كزرع الى آخره كقولهم

الذين آمنوا بالله واليوم الآخر... من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تباروا أنفسكم ولا تباروا باللقاب بشئ الاسم (٦٥) الفسوق بعد الايمان ومن لم يثبت فاولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغيب بعضكم بعضا يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه واتقوا الله ان الله تواب رحيم يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله لا يميز خيرا قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلكنكم من أعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون قل اتعاونون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شئ عليم يخبرون عليك أن أسلموا قل لا تنوعوا على اسلامكم بل الله بمن علمكم أن هذا كالايمان ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون القراءات لاتقدموا بالفحاحات من التقدم يعقوب الخمران بفتح الجيم

يشاء اشطاء وانما سلمهم بالزرع المشطى لانهم ابتدوا في الدخول في الاسلام وهم عدد قليلون ثم جعلوا يتزايدون ويدخل فيه الجماعة بعدهم ثم الجماعة بعد الجماعة حتى كثرت عددهم كما يحدث في أصل الزرع الفرخ منه ثم الفرخ بعده حتى يكثروا ينمي \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثي علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله محمد رسول الله والذين معه اصحابه مثلهم يعني نعمتهم مكتوبة في التوراة والانجيل قبل أن يخلق السموات والارض حديثا ابن حمد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد بن الضحاك محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار الى قوله ذلك مثلهم في التوراة ثم قال ومثلهم في الانجيل ذكروا من قال ذلك حديثا ابن عباس قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله سبأهم في وجوههم من أتر السجود قال ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطاء حديث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله سبأهم في وجوههم من أتر السجود ذلك مثلهم في التوراة يعني السبأ في الوجوه مثلهم في التوراة وليس مثلهم في الانجيل ثم قال عز وجل ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطاء الآية هذا مثلهم في الانجيل حديثي بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سبأهم في وجوههم من أتر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطاء حديثا عمرو بن عبد الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن جوير بن الضحاك في قول الله محمد رسول الله والذين معه الآية قال هذا مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطاء فآزره الآية \* وقال آخرون هذان المثلان في التوراة والانجيل مثلهم ذكروا من قال ذلك حديثي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثي الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ذلك مثلهم في التوراة والانجيل واحد \* وأول القولين في ذلك بالصواب قول من قال مثلهم في التوراة وغير مثلهم في الانجيل وان الخبر عن مثلهم في التوراة متناه عند قوله ذلك مثلهم في التوراة وذلك ان القول لو كان يقال مجاهد من أن مثلهم في التوراة والانجيل واحدا كان التزويل ومثلهم في الانجيل وكزرع أخرج شطاء فكان تمثيلهم بالزرع معطوفا على قوله سبأهم في وجوههم من أتر السجود حتى يكون ذلك خبرا عن ان ذلك مثلهم في التوراة والانجيل وفي سبأهم الكلام في غير واو في قوله كزرع دليل ينزل على صفة ما قلنا وان قوله ومثلهم في الانجيل خبر مبتدأ عن صفتهم التي هي في الانجيل دون ما في التوراة منها \* ونحو الذي قلنا في قوله أخرج شطاء قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك حديثي يحيى بن ابراهيم المعنى قال ثنا أبي عن أبيه عن جده عن الاعشى عن خيرة قال بينا عبد الله يقرأ بقرعة جلاء عند غروب الشمس اذ مر به هذه الآية كزرع أخرج شطاء قال أتم الزرع و قد دنا حصادكم قال حديثا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عاصم عن جده الطويل قال قرأ أنس بن مالك كزرع أخرج شطاء فآزره قال تدررون ما شطاء قال نعم حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطاء قال سنباه حين يسلم بناته عن جده حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطاء قال هذا مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل قيل لهم انه يخرج قوم يثبتون نبات الزرع منهم قوم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر حديثا ابن عباس قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والزهرى كزرع أخرج شطاء قال أخرج بناته حديث عن الحسين قال سمعت

(٩ - ابن جرير) - السادس والعشرون) زيد نحو تسلك على الجمع يعقوب وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان ولا تجسسوا ولا تباروا ولا تعارفوا بالالتصديق اللادغام البري وابن قلع مبتدأ شدا أبو جعفر وناقم بالأنتم اللهم عزو عمرو

الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وعن عكرمة أخرجه شطاء بابي بكر فآزره بعمر فانه تفلط بمكان فاستوى على سوتة بعل وتوله بطنهم  
ليبان الجنس ويجوز أن يكون قوله (١٤) ليغظا تعابلا للودلان الكفار اذا سمعوا بما أعد لهم في الآخرة مع ما حصل لهم في الدنيا

من الغلبة والاستعلاء  
غاطهم ذلك والله أعلم  
\* (سورة الحجرات مدينة  
حروفها ألف وأربع مائة  
وستة وسبعون كما هنا  
ثلاثمائة وثلاث وأربعون  
آياتها ثمان وثلاثون) \*  
(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(يا أيها الذين آمنوا  
لا تقدموا بين يدي الله  
ورسوله واتقوا الله ان الله  
سميع عليم يا أيها الذين  
آمنا لا ترفعوا أصواتكم  
فوق صوت النبي ولا تجهروا  
له بالقول كجهر بعضهم  
لبعض أن تحبط أعمالكم  
وأنتم لا تعلمون ان الذين  
يغضون أصواتهم عند  
رسول الله أولئك الذين  
امتن الله قلوبهم لتقوى  
لهم مغفرة وأجر عظيم ان  
الذين ينادونك من وراء  
الحجرات أكثرهم لا يعقلون  
ولو أنهم صبروا حتى  
تخرج إليهم لكان خيرا  
لهم والله غفور رحيم  
يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم  
فاسق نبأ فبينوا ان  
تصيدوا فوما يجاهله فتصجوا  
على ما فعلتم نادمين واعلموا  
ان فيكم رسول الله لو يطعكم  
في كثير من الامر لعنتم  
ولكن الله حبيب اليكم  
الاعمان وزيند في قلوبكم  
وكره اليكم الكفر  
والفسوق والعصيان

حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر قال سمعت شييبا يقول عن مقاتل بن حيان قال سمعنا من  
وجوههم من أثر السجود قال النور يوم القيامة حدثنا ابن سنان القزاز قال ثنا هرون بن اسحق  
قال قال علي بن المبارك سمعت ابي واحد عن الحسن في قوله سمعنا من أثر السجود قال بيضا  
في وجوههم يوم القيامة \* وقال آخرون بل ذلك سبها لاسلام وسنة وخشوعه وعن ذلك أنه يرى  
من ذلك عليهم في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي  
عن ابن عباس في قوله سمعنا من أثر السجود قال سمعت الحسن قال ثنا مجاهد قال ثنا يزيد قال ثنا  
الحسن بن عمار عن الحكم بن مجاهد عن ابن عباس في قوله سمعنا من أثر السجود قال اما  
انه ليس بالذي ترون ولكنه سبها لاسلام وسنة وخشوعه حدثنا ابن بشار قال ثنا أبو  
عامر قال ثنا سفیان عن حميد الاعرج عن مجاهد سمعنا من أثر السجود قال الخشوع  
والتواضع حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفیان عن حميد الاعرج عن مجاهد مثله قال  
حدثنا أبو عامر قال ثنا سفیان عن منصور عن مجاهد سمعنا من أثر السجود قال  
الخشوع حدثنا محمد بن المنثري قال ثنا أبو عاصم محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم بن مجاهد في هذه  
الآية سمعنا من أثر السجود قال السجدة حدثنا ابن حنبل قال ثنا جرير عن منصور عن  
مجاهد في قوله سمعنا من أثر السجود قال هو الخشوع فقط هو أثر السجود فقال انه يكون  
بين عينيه مثل ركة العزوه وكشاه الله \* وقال آخرون ذلك أثر يكون في وجوه المصلين مثل أثر السور  
الذي يكون في الوجه مثل الكف والتهيج والصفرة وما أشبه ذلك مما يظوره السهر والتعب في الوجه  
ووجهه التأويل في ذلك اني أنه سمعنا في الدنيا ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن  
يمان عن سفیان عن رجل عن الحسن سمعنا من أثر السجود قال الصفرة حدثنا ابن عبد  
الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال زعم الشيخ الذي كان يقص في عسر وقرأ سمعنا من أثر  
السجود فزعم أنه السهر يرى في وجوههم حدثنا ابن حنبل قال ثنا يعقوب القمي عن حفص عن  
شهر بن عطية في قوله سمعنا من أثر السجود قال توهج في الوجه من سهر الليل \* وقال آخرون ذلك آثار  
تري في الوجه من ترى الارض أو ندى الطهور ذكر من قال ذلك حدثنا حوزة بن محمد المنقري قال  
ثنا جاد بن مسعدة وحدثنا ابن حنبل قال ثنا جرير بن عمار عن ثعلبة بن سهيل عن جعفر بن أبي  
الغيرة عن سعيد بن جبيرة في قوله سمعنا من أثر السجود قال ترى الارض وندى الطهور  
حدثنا ابن سنان القزاز قال ثنا هرون بن اسحق قال ثنا علي بن المبارك قال ثنا مالك بن دينار  
قال سمعت عكرمة يقول سمعنا من أثر السجود قال هو أثر التراب \* وأولى الأقوال في ذلك  
بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبرنا ان سمعنا من أثر السجود قال هو أثر التراب \* وأولى الأقوال في ذلك  
السجود ولم يخص ذلك على وقت دون وقت واذا كان ذلك كذلك على كل الاوقات فكان سمعنا من  
الذي كانوا يعرفون به في الدنيا أثر السجود وذلك خشوعه وهديه وزهده وسبته وآثار أداء فرائضه  
وتطوعه وفي الآخرة ما أخبرناهم يعرفون به وذلك الغرة في الوجه والتجيب في الايدي وادرجل من أثر  
الوضوء وبياض الوجه من أثر السجود \* ونحو الذي قلنا في معنى السبها ل أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة سمعنا من أثر السجود  
يقول علامتهم أو علمتهم الصلاة وقوله ذلك مثلهم في التوراة يقول هذه الصفة التي وصفت لكم من صفة  
اتباع محمد صلى الله عليه وسلم الذين معه صفتهم في التوراة وقوله ومثلهم في الانجيل كزرع أشطاء  
يقول وصفتم في انجيل عيسى صفة زرع أشطاء وهو فرأخه يقال منه قد أشط الزرع اذا فرخ فهو

أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصطوا بينهما  
فان بغت احدهما على الاخرى فقتلوا التي تبتغي ثمنى الى امر الله فان قاتلوا فاصطوا بينهما بالعدل واقتطروا ان الله يحب المقسطين انما

هزأوا من خلافك فصار يحيى ارتفعت أمورا مما أنزل الله الآية وقال الحسن والزجاج نزلت في رجل ذبح الأضحية قبل الصلاة وقبل ذبح النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بأعادتها وهو مذهب أبي حنيفة إلى أن نزول الشمس (٦٧) وعند الشافعي يجوز الذبح إذا مضى من

الوقت مقدار الصلاة وعن عائشة أنها نزلت في صوم يوم الشك وروى أنها في القتال أي لا تحموا على الكفار في الحرب قبل أن يامر النبي صلى الله عليه وسلم وقدم أمانته وحذف المفعول للعموم حتى يتناول كل فعل وقول أو ترك مفعوله كما في قوله فلان يعطى ويعم لان النظر إلى الفعل لأعلى المفعول كأنه قيل يجب أن لا يصدر منكم تقدم أصلا في أي فعل كان وأما الأزم نحو بين وتبين بمعنى يؤيده قراءة يعقوب قال جار الله حقيقة قوله لم جلست بين يدي فلان أن يجلس بين الجهتين المتساويتين ليمينه وشماله حتى ينظر اليك من غير تقلب حدقة وذكر الله لتعظيم وفيه ان التقديم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كالتقديم بين يدي الله قال ابن عباس ثم وأنت يتكلموا بين يدي كلامه بل عليهم أن يصغوا ولا يتكلموا وقيل معناه لا تخالفوا كتاب الله وسنة رسوله وعن الحسن في رواية أخرى لما استقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أتته الوفود من الأفاق فأكثروا عليه بالسائل فنهوا أن يتدوه

الذين وصف الله صفتهم بقوله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعوا سجداً وقوله ومغفرة يعني عفواً عما مضى من ذنوبهم وسي أعمالهم بحسنه وقوله وأجرنا على ما يعني وثوابنا جزيلاً وذلك الجنة آخر تفسير سورة الفتح

\* (تفسير سورة المجران) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تناوب قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم) يعني تعالى إذ كره بقوله يا أيها الذين آمنوا يا أيها الذين آمنوا بوحدة الله ونبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تجعلوا قضاء أمر في حروبيكم أو دينكم قبل أن يقضى الله لكم فيه ورسوله تنقضا وبخلاف أمر الله وأمر رسوله محكي عن العرب فلان يقدم بين يدي أماسه بمعنى يجعل بالامر والنهي دونه \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم بالبيان عن معناه ذكر من قال ذلك ههنا على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تقولوا بخلاف الكتاب والسنة ههنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا علي بن أبيه عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله الآية قال ثنا أبو صالح قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وههنا الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تقتلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ حتى يقضيه الله على لسانه ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعد بن قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ذكر لنا أن أمانا كانوا يقولون لو أنزل في كذا موضع كذا وكذا قال فكره الله عز وجل ذلك وقدم فيه وقال الحسن أناس من المسلمين ذبحوا قبل صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فأمرهم نبي الله صلى الله عليه وسلم أن يعيدوا فبما آخر ههنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن زرع عن معمر بن قتادة في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال أن أمانا كانوا يقولون لو أنزل في كذا وكذا قال الحسن هم قوم نحر واقبل أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يعيدوا والذبح ههنا عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يعني بذلك في القتال وكان من أمورهم لا يصلح أن يقضى إلا بأمره ما كان من شرائع دينهم ههنا بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تقطعوا الأمر دون الله ورسوله وههنا ابن جيسد قال ثنا مهران عن سفيان يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله قال لا تقطعوا وأمرادون رسول الله وضم التاء من قوله لا تقدموا اقرأ الأمصار وهي القراءة التي لا تستخير لقراءة بخلافها لاجتماع الجنة من القراءة عليها وقد حكى عن العرب قدمت في كذا وتقدمت في كذا فلي هذه الآية لو كان قبل لا تقدموا بفتح التاء كان جازا وقوله واتقوا الله ان الله سميع عليم بقوله ونحو الله آمه الذين آمنوا في قولكم أن تقولوا ما لا يذنب لكم به الله ولا رسوله وفي غير ذلك من أموركم وواقبوه ان الله سميع لما تقولون علم بما تريدون بقولكم إذا قلتم لا يخفى عليه شئ من ضمائر صدوركم وغير ذلك من أموركم وأمور غيركم القول في تناوب قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تعلمون) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت رسول الله

بالمسألة حتى يكون هو المبتدئ واتقوا الله في التقديم أو أمرهم بالتقوى ليحفظهم على ترك التقدمة فان المتقي حذر عن كل ما فيه تبعثور يب ان الله سميع لا تقول لكم علم بنياتكم وأفعالكم ثم أجد النداء عليهم مزيدا للتنبيه وفيه نوع تفصيل بعد اجمال وتخصيص بعد تعميم عن ابن

وسهل ويعقوب وقد لا يميز في رواية الآخرون بالخلف بما يعملون على الغيبة ابن كثير . الوقت السبع والسبع والثمان ط عليه  
ج . لا يشعرون . للتقوى ط عظيم ( ٦٦ ) . لا يتقلون . خير اللهم ط رحيم . نادمين . رسول الله ط والعصيان  
ط الراشدون . لان

فلا مفعول له ونعمة ط  
حكيم . بينهما ج  
لشرط مع الغاء أمر الله  
ج لذلك واقسموا ط  
المقسطين . ترجعون  
ع ربع الجزء منهم ج  
للعُدول عن الغيبة الى  
الخطاب بالالقاء ط بعد  
الامعان . لا ابتداء الشرط  
مع احتمال ومن لم ينب عما  
ذكر من الامرز والنبر  
الظالمون . من الظن ز  
للابتداء بان الالة للتعليل  
أي فان بعضا ج فكرهموه  
ط واتقوا الله ط رحيم  
ع لتعارفوا ط اتقاكم  
ط خبيراً . آمناً ط  
قلوبكم ط شيئاً ط  
رحيم . في سبيل الله ط  
الصادقون . في الارض  
ط عليهم . أسلوا ط  
اسلامكم ج لان بل  
للاضراب عن الاول  
صادقين . والارض ط  
يعاون . التفسير ما  
بين محل النبي صلى الله عليه  
وسلم وعلم منصبه بقوله  
هو الذي أرسل رسوله الى  
آخر السورة افتتح الآتية  
بقوله لا تقدموا الآتية  
ففيه تأكيد ما ذكر  
هناك من وجوب اتباعه  
والاذعان له والاطهر ان  
هذا ارشاد عام وذكر  
المفسرون في أسباب النزول

أبامعاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن لهم في الانجيل كزرع أخرجه شطأه يعني  
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يكونون قليلاً ثم يزدادون ويكثرون ويستغلظون **حدثني** يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كزرع أخرجه شطأه أولاده ثم كثرت أولاده **حدثني** محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كزرع أخرجه شطأه قال ما يخرج بحسب الحقة فيتم وينمو وقوله فأزره  
يقول فقواه أي قوى الزرع شطأه وأعلاه وهو من الموازرة التي بمعنى المعاونة فاستغلظ يقول فغلظ الزرع  
فاستوى على سوقه والسوق جمع ساق وساق الزرع والشجرة منبته \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عبي قال ثنا نبي أبي عن  
أبيه عن ابن عباس فأزره يقول بنباته مع انساقه حين يسئبل ذلك مثلهم في التوراة ومن لهم في الانجيل  
فهو مثل ضربه لاهل الكتاب اذا خرج قوم يثبتون كما يثبت الزرع فيبلغ فيهم رجال بامرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر ثم يغفلون فهم أولئك الذين كانوا معهم وهو مثل ضربه الله لمحمد صلى الله عليه وسلم  
يقول بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وحده ثم اجتمع اليه ناس قليل يؤمنون به ثم يكون القليل كثير  
ويستغلظون ويغيظ الله بهم الكفار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فأزره  
قال فشدده وأعلاه وقوله على سوقه قال أموله **حدثني** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن  
قتادة والزهرى فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يقول فلاحق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله فأزره اجتمع ذلك فالتفوك ذلك المؤمنون خرجوا وهم قليل ضعفاء فلم ير الله يزيد  
فيهم ويزيدهم بالاسلام كل هذا الزرع باولاده فأزره فكان مثلاً للمؤمنين **حدثني** عمرو بن عبد  
الحميد قال ثنا مروان بن معاوية عن جويبر عن الضحاك كزرع أخرجه شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى  
على سوقه يقول حيث يثر يثر متفرقا تثبت كل حبة واحدة ثم أثبت كل واحدة منها حتى استغلظ فاستوى  
على سوقه قال يقول كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قليلاً ثم كثروا ثم استغلظوا ليغيظ الله بهم الكفار  
وقوله يجب الزرع ليغيظهم الكفار يقول تعالى ذكره يجب هذا الزرع الذي استغلظ فاستوى على  
سوقه في تمامه وحسن نباته وبلوغه وانتهائه الذين زرعوه ليغيظهم الكفار يقول فكذلك مثل محمد  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه واجتمعت عليهم حتى كثروا وغوا وغلظ أمرهم كهدى الزرع الذي وصف  
جل ثناؤه صفته ثم قال ليغيظهم الكفار فدل ذلك على متروك من الكلام وهو ان الله تعالى فعل ذلك  
بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغيظهم الكفار \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عبي قال ثنا نبي أبي عن ابن عباس  
ليغيظهم الكفار يقول الله مثلهم كمثل ذرع أخرجه شطأه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه حتى  
بلغ أحسن النبات يجب الزرع من كثرة وحسن نباته **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد في قوله يجب الزرع قال يجب الزرع أحسنه ليغيظهم الكفار بالمؤمنين الكثر منهم فهذا مثلهم في  
الانجيل وقوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم يقول تعالى ذكره وعد الله  
الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما أمرهم الله به من فرائضه التي أوجبها عليهم  
وقوله منهم يعني من الشطاء الذي أخرجه الزرع وهم الداخلون في الاسلام بعد الزرع الذي وصف بنا  
تبارك وتعالى صفته والهاهو الميم في قوله منهم عائدة على معنى الشطاء لاعلى لفظه ولذلك جمع فقيل منهم  
ولم يقل منه وانما جمع الشطاء لانه أريد به من يدخل في دين محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة بعد الجماعة

وجوهامهم لاروى عن ابن أبي مليكة أن عبد الله بن زبير أخبر أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم الذين  
فقال أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر القعقاع بن مبيد وقال عمر بل أمر الاقرع بن حابس فقال أبو بكر ما أردت الا خلافي فقال

الاسم ولكن بالي الله يا رسول الله ثم على كلام من النبيين بقوله أن تحب أي كراهة تحبوا أعمالكم وذلك أن الرفع والجهر إذا كان عن استغناء وإهانة كان كراهة تحبوا الأعمال السابقة والمفعول به يتعلق بالفعل الأول في (٦٩) الظاهر عند الكوفيين وبالعكس عند

البصريين وجوز في الكشاف أن يقدر الفعل في الثاني مضموما إليه المفعول له كأنهما منى واحدا ثم يصب عليهما الفعل جميعا صبا واحدا والمعنى أنهم منى وعن الفعل الذي فعلوه لاجل الحبوط لأنه كان بصدد الإداء إليه ففعل كأنه سبب في إيجاده كقوله ليكون لهم عدوا وحزنا وفي قوله وأنتم لا تشعرون إشارة إلى أن ارتكاب المأثم يجسر الأعمال إلى الحبوط من حيث لا يشعر المرء به ومثله قول الحكيم إن كلام من الاخلاق الفاضلة والذيلة تكون أولا حالتم نصير ملاكته راحة وعادة مستمرة ومنه قول أفلاطون لا تحب الشرير فإن طبعك يسرق وأنت لا تدري فالعاقل من يجتهد في الغضا نل أن نصير ملاكته وفي الرذائل أن تزول عنه وهي أحوال قال ابن عباس لما نزلت الآية قال أبو بكر يا رسول الله والله لا أكلمك إلا السراور أو كأخي السراور حتى أتى الله فأنزل الله فيه وفي أمثله ان الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله هو أفتعل من المنه وهو اختبار بليغ يقال امتحن فلان لا مريد أي حرب له فوجد قلوبا عليه أو وضع الامتحان موضع المعرفة لان تحقق الشيء باختياره فكانه قيل عرف الله قلوبهم كأنه لتقوى فاللام متعلقة بالمخوف كقولك أنت لهذا الامر أو ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف لاجل التقوى ويحوي حصولها فيما سبق

الجنة فلما كان يوم القيمة انهم زم الناس فقال أف لهؤلاء وما يبسدون وأف لهؤلاء وما يصنعون بامعشر الانصار خلوا إلى بشي لعلي أصلي نحوها ساعة قال ورجل قائم على ثلثة فقتل وقتل حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الزهري أن نابت بن قيس بن شماس قال لما نزلت لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي قال يا نبي الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت من ساء الله أن ترفع أصواتنا فوق صوتك واني امرؤ جهر الصوت ونور الله المرء أن يحب أن يمدح بما لم يفعل فاجدني أحب ان أحدوني نبي الله عن الخيلاء وأجدني أحب الجمل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نابت أما ترضى أن تعبدوا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فعاش جيدا وقتل شهيدا يوم مسيلة حدثني علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا يافع بن عمر بن جميل الجعفي قال ثنا ابن أبي مالك عن ابن الزبير قال قدم وفد آراه قال تميم على النبي صلى الله عليه وسلم منهم الاقرع بن حابس فبكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعمله على قدمه قال فقال عمر لا تفعل يا رسول الله قال فتكلمما حتى ارتفعت أصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم لم قال فقال أبو بكر لعمر ما أردت الا خلافا قال ما أردت خلافا لك قال ونزل القرآن يأمر بالذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الى قوله وأجر عظيم قال فما حدث عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم قال وماذا كرا من الزبير جده يعني أبا بكر وقوله أن تحب أي أعمالكم يقول أن لا تحبوا أعمالكم فتذهب باطلا لا ثواب لكم عليه ما لا خير ارفعكم أصواتكم فوق صوت نبيكم وجهركم بالقول كجهر بعضكم لبعض وقد اختلف أهل العربية في معنى ذلك فقال بعض نحوي الكوفة معناه لا تحبوا أعمالكم قال وفيه الجزم والرفع اذا وضعت لامكان ان قال وهي في قراءة عبد الله تحبوا أعمالكم وهو دليل على جواز الجزم وقال بعض نحوي البصرة قال ان تحبوا أعمالكم أي تحبوا أعمالكم وقد يقال أسند الحائط ان تميل وقوله وأنتم لا تشعرون يقول وأنتم لا تعلمون ولا تدرون ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اهلهم مغفرة وأجر عظيم) يقول تعالى ذكره ان الذين يكفون رفع أصواتهم عند رسول الله وأصل الكف في ان ومنه غض البصر وهو كفه عن النظر كما قال حرر

فرض الطرف انك من غير \* فلا كعبا يفتولا كلابا

وقوله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله هم الذين أخذوا قلوبهم بامتحانها اياها فاصطفاها وأخلصها للتقوى يعني لا تقاها بإداء طاعته واجتناب معاصيه كما يمتحن الذهب بالنار فيخلص جيدا ويهلك خبثها \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله امتحن الله قلوبهم قال أنخلص حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله امتحن الله قلوبهم قال أنخلص الله قلوبهم فيما أحب وقوله لهم مغفرة بقوله لهم من الله عفوعن ذنوبهم السابقة وصفح منه عنها لهم وأجر عظيم يقولون ثواب جزيل وهو الجنة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (ان الذين يتنادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم ان الذين يتنادونك يا محمد من وراء حجراتك والحجرات جمع حجرة والثلاث حجرات تجمع الحجرة يقال حجرات ويجيران وقد تجمع بعض العرب الحجرة بحرف الجيم وكذلك كل جمع كان من ثلاثة الى عشرة على فعل بجمعونه على فعلات بفتح ثابته والرفع أقصم وأجود ومنه قول الشاعر اما كان عبدا كعبا دارم \* بلى ولا بنات بها الحجرات

فلان لا مريد أي حرب له فوجد قلوبا عليه أو وضع الامتحان موضع المعرفة لان تحقق الشيء باختياره فكانه قيل عرف الله قلوبهم كأنه لتقوى فاللام متعلقة بالمخوف كقولك أنت لهذا الامر أو ضرب الله قلوبهم بأنواع المحن والتكاليف لاجل التقوى ويحوي حصولها فيما سبق



عن ابن ثابت بن قيس بن شماس قال في آفته وقروا وكان جهوري الصوت وكان يتأذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشربته فكانوا يحتمون به  
تزلت الآية فقد ثابت في فقد رسول (٦٨) الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر بأنه رجل جهوري الصوت يخاف أن تكون الآية تزلت فيه

فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنت هناك  
أنك تعيش بخير وتوت  
بخير وأنك من أهل الجنة  
وعن الحسن تزلت في  
المتناقضين كانوا يرفعون  
بأصواتهم فوق صوت  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم استخفافا واستهانة  
وليقتدي بهم ضعفة المسلمين  
فهو المؤمنون عن ذلك  
وعلى هذا ما أن يكون  
الإيمان أعم من أن يكون  
باللسان أوبه وبالقلب  
وأما أن تكون الإيمان  
حقيقة فيكون تاديبا  
للمؤمنين الخالص حتى  
يكون حالهم بخلاف حال  
أهل النفاق ويكون  
كلامهم لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم أخفض من  
كلامه لهم رعاية لشيمته  
وصيانة على موابته قوله  
ولا تجهروا له بالقول  
بجهر أي جهورا مثل جهر  
بعضكم لبعض قيل تكرار  
للمعنى الأول لاجل  
التأكيد فان الجهر هو  
رفع الصوت والجهر على  
ان بين الهمسين فرقا ثم  
اختلفوا فقيل الأول فيما  
إذا نطقوا أو أنصت  
ونطقوا في أثناء كلامه  
فهو أن يكون جهرهم  
باهر الجهر والثاني فيما إذا  
سكتوا نطقوا عن

تجهموه بالكلام وتفاطونه في الخدياب ولا تجهروا له بالذول بجر بعضكم لبعض يقول ولا تنادون كما  
ينادي بعضكم بعضا يا محمد يا محمد يا نبي الله يا نبي الله يا رسول الله \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك حديث محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهو حديث  
الحديث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تجهروا له بالقول  
بجهر بعضكم لبعض قال لا تتنادوه نداء ولكن قول لا يتنادوا رسول الله حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجهروا له بالقول بجهر بعضكم لبعض كانوا يجهرون له بالكلام ويرفعون  
أصواتهم فوعظهم الله ونهاهم عن ذلك حديثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة  
كانوا يرفعون ويجهرون عند النبي صلى الله عليه وسلم فواتوا من وعان ذلك حديثنا عن الحسن قال  
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الصادق يقول في قوله لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي  
الآية هو كقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ثم بهم الله أن يتنادوا كما ينادي بعضهم بعضا  
وأمرهم أن يشر فوه ويعظموه ويدعوه إذا دعوه باسم النبوة حديثنا أبو كريب قال ثنا زيد بن  
حباب قال ثنا أبو نابتة عن ثابت بن قيس بن شماس قال ثنا عيسى بن محمد بن ثابت بن قيس بن  
شماس عن أبيه قال لما تزلت هذه الآية لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول قال قد  
نابت في الطريق بي يبي قال فبه عاصم بن عدي من بني العجلان فقال ما يبكيك يا نابت قال هذه الآية  
أتخوف أن تكون تزلت في وأنا صديرت فريح الموت قال ومضى عاصم بن عدي إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال وغاب به الكاه قال فاتى امرأته جيلة ابنة عبد الله بن أبي بن سياب فقال لها إذا دخلت بيت فرسى  
فشدى على الضبة بمسار فضربته بمسار حتى إذا خرج عطفه وقال لا أخرج حتى يتوفانى الله أو برضى  
عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره فقال أذهب  
فادعني فجاه عاصم إلى المكان فوجد في جبهه إلى أهله فوجد في بيت الفرس فقال له ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يدعوك فقال كسر الضبة قال فمرا فأتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما يبكيك يا نابت فقال أنا صديرت وأتخوف أن تكون هذه الآية تزلت في لا ترفعوا أصواتكم فوق  
صوت النبي ولا تجهروا له بالقول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما برضى أن تبيع جيدا وتقتل  
شهيدا وتدخل الجنة فقال رضيت يبشرى الله ورسوله لا أرفع صوتي أبدا على رسول الله فانزل الله ان الذين  
يفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى الآية حديثنا ابن جند قال  
ثنا يعقوب بن حفس عن شهر بن عطية قال جاء ثابت بن قيس بن شماس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وهو يمزق فقال يا نابت ما الذى أرى بك فقال آية قرأتها الليلة فخشى أن يكون قد جبط على أيام الذين  
آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي وكان في آفته صم فقال يا نبي الله أخشى أن أكون قد رفعت  
صوتي وجهرت لك بالذول وأن أكون قد جبط على وأبالأ أشعر فقال النبي صلى الله عليه وسلم امس على  
الأرض نسطا فانك من أهل الجنة حديثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عباد قال ثنا أبو ب عن  
عكرمة قال لما تزلت آية الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية قال ثابت بن قيس فانا  
كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم وأجهر له بالقول فانا من أهل النار فعد في بيته  
فتفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل عنه فقال رجل انه لجارى ولئن شئت لأسمان لك عمله فقيل لهم  
فاناه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تفقدك وسأل عنك فقال تزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا  
لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية وأما كنت أرفع صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأجهر له بالقول فانا من أهل النار فراجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاندبه فقل بل هو من أهل

الجنة

جهر مقيدا بعبادته وهم فيهم وهو تلخي عن مراعاة آفة النبوة وقيل انتهى لأول نعم بما إذا

نطق ونطقه أو أُنصت ونطقه أو المراد بالتمنى الثاني أن لا ينل وقت الخطاب باسمه أو كنيته كنداء بعضهم لبعض فلا يقال يا محمد

والله جعلت اجلاله صلى الله عليه وسلم والفعل وان كان مستندا الى جميعهم فانه يجوز ان يحولاه بعضهم لان رضى الباء به كالتولى  
وحكى الاسم ان الذي ناداه عينه والاقرع قال اخرج النبي اجمدا فان مسدحنا بن ودمنا (VI) حين فتادى رسول الله صلى الله عليه

وسلم من ذلك فخرج الهم  
وهو يقول انما ذلك الله  
الذي مسدحنا بن ودمه  
حين فقال لهم نيم جتم  
فتاوا اجتمنا بخطيبنا وشاعرنا  
نغاحرك ونشاعرك فقال  
ما بالشعر بعث ولا بالفخار  
امرنا ولكن ها تو انقام  
خطيبهم نخطب وقام  
شاعرهم وانشد فامر النبي  
صلى الله عليه وسلم نابت بن  
قيس فقام وخطب وامر  
حسانا فقام وانشد فلما  
فرغوا قام الاقرع وقال  
والله ما ادري ما هذا تكلم  
خطيبنا وكان خطيبهم  
احسن قولاً وانشد شاعرنا  
وكان شاعرهم اشعرهم  
دنا من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال اشهد ان  
لا اله الا الله وانك رسول  
وعن زيد بن ارقم انهم قالوا  
تختمه فان يكن ملكنا عشنا  
في جنابه وان يكن نبينا كان  
اولى بان نكون اسعد  
الناس به وقيل انهم وندوا  
شاعرهم في اسرى بني العنبر  
اما اخبار الله تعالى عنهم  
بان اكثرهم لا يعقلون  
فالان الاكثر اقيم مقام  
الكل على عادة الفقهاء  
كيلا يكون الكلام يصدد  
المنع واما لان الحكيم بقوله  
العقلاء فهم عبارة عن  
العدم فان القلة تقع موقوع  
النفي في كلامهم واما لان

والله غفور رحيم يقول تعالى ذكره والله ذو عفو عن ناداك من وراء الجباب ان هو تاب من معصية الله  
بندائك كذلك وراجع امر الله في ذلك وفي غيره رحيم به ان يعاقبه على ذنبه ذلك من بعد توبته منه  
في القول في تاويل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيوا قوماً يجاهلوا  
فتصبروا على ما تعلمن اذ من يقول تعالى ذكره يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله ان جاءكم فاسق بنبأ  
قوم فتبينوا \* واختلفت القراء في قراءة قوله فتبينوا فقرأ ذلك عامة قراء اهل المدينة فثبتوا بالثاء  
وذكرنا في مصنف عبد الله منقوطة بالثاء وقرأ ذلك القراء بالباء بمعنى امهـلوا حتى تعرفوا بحته لا تجملوا  
بقوله وكذلك معنى فتبينوا \* والصواب من القول في ذلك انهم قراء ان معروفان متقاربتا المعنى  
نبأ يتماقرا القارئ فييب وذكر ان هذه الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط وذكر السبب الذي  
من اجله قيل ذلك هـ شئنا ابو كريب قال ثنا جعفر بن عون عن موسى بن عبيدة عن ثابت بن مولى أم  
سلمة عن أم سلمة قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا في صدقات بني المصطلق بعد الواقعة فسمع بذلك  
القوم فتلقوه يعاظمون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غدنه الشيطان انهم يريدون قتله قالت  
فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم فغضب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والمسلمون قال فبلغ القوم رجوعه قال فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفوا له حين صلى  
الظهر فقالوا انعذ بالله من سخط الله وسخط رسوله بعثنا لينا رجلا صدقا فسررنا بذلك وقررت به أعيننا ثم انه  
رجع من بعض الطريق فخشينا ان يكون ذلك غضبا من الله من رسوله فلم يزل يكلمونه حتى جاء بلال  
وأذن لصلاة العصر قال وقررت يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيوا قوماً يجاهلوا  
على ما تعلمن اذ من يقول تعالى ذكره يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيوا قوماً يجاهلوا  
عيسى قوله يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الوليد  
ابن عقبة بن ابي معيط ثم احد بن عمرو بن أمية ثم احد بن ابي معيط الى بني المصطلق ليناخذ منهم  
الصدقات وانه لما آتاهم اخبر فرحوا وخرجوا اليه وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لما حدث  
الوليد انهم خرجوا يتلقونه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بني المصطلق قد  
منعوا الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فيجاءه ويحدث نفسه ان يغزوهم اذا ناه  
الوفد فقالوا يا رسول الله انا احد ثنائنا رسولك رجع من نصف الطريق وانا خشينا ان يكون انما رده كتاب  
جاءه منك لغضب غضبه علينا وانا نعذ بالله من غضبه وغضب رسوله فانزل الله عزهم في الكتاب فقال  
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيوا قوماً يجاهلوا فتصبروا على ما تعلمن اذ من يقول  
محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وهـ شئنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعا عن ابن ابي نجیح عن مجاهد في قوله ان جاءكم فاسق بنبأ قال الوليد بن عقبة بن ابي معيط بعثه نبي الله  
صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق ليصدقهم فتلقوه بالهدية فرجع الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان بني  
المصطلق جعلت لتقاتلك هـ شئنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا أيها الذين آمنوا  
ان جاءكم فاسق بنبأ حتى تبلغ جهالة وهو ابن ابي معيط الوليد بن عقبة بعثه نبي الله صلى الله عليه وسلم مصدقا  
الى بني المصطلق فلما ابصروه اقبلوا نحوه فهامهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره انهم قد  
ارتدوا عن الاسلام فبعث نبي الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وامره ان يتثبت ولا يجمل فانطلق حتى  
أتاهم ليلاً فبعث عيونهم فلما جاؤا أخبروا حالهم مستسكون بالاسلام وسعوا آذانهم وصلاتهم فلما  
أصبحوا آتاهم خالد قرأ في الذي يحبهم فرجع الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فانزل الله عز وجل  
ما سمعون فكان نبي الله يقول النبيين من الله والجهل من الشيطان هـ شئنا ابن عبد الاعلى قال ثنا بن ثور

فيهم من رجع وندم على صنيعه فاستنناه الله تعالى وانما يحكم عليهم بعدم العقل لانهم لم يعقلوا ان هذا النجوم والنداء خارج عن قانون الادب  
ومني عن عدم الوقار والاياء ولا سيما في حق النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يكن يحجب عن الناس الاعند الجلود والاستغلال بهام أهل

ولا حقة لهم مغفرة لذنوبهم وأجر عظيم لطاعتهم وفي تنكير الوعد وغير ذلك من مؤكداً الجملته تعريض بعضهم بالتركيب بعضهم واستحقاقهم  
اضداد ما استحق هؤلاء يروى أنه كان (٧٠) إذا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أرسل إليهم أبو بكر من يعلمهم كيف

يقول بلى ولبنى هاشم وقوله وأكثرهم لا يعقلون يقول أكثرهم جهال دين الله واللازم لو سمع من حقت  
وتعظيمك وذكران هذه الآية والتي بعدها نزلت في قوم من الأعراب جاؤا ينادون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من وراء حجرته يا محمد اخرج الينا ذكر الرواية بذلك هـ ثنا ابن عمار المروزي والحسن بن  
الحريث قال ثنا الغزالي بن موسى عن الحسين بن واقد عن أبي إسحق عن البراء في قوله ان الذين ينادونك  
من وراء الحجرات قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان جدى بن وان ذى شين فقال ذلك  
الله تبارك وتعالى هـ ثنا ابن جيسد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن واقد عن أبي إسحق عن  
البراء بن عازب قال قال الله عز وجل هـ ثنا الحسن بن عرفة قال ثنا المعتمر بن سليمان التميمي  
قال سمعت داود الطفاوى يقول سمعت أبا مسلم الجبلى يحدث عن زيد بن أرقم قال جاء أناس من العرب الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم لبعض انطقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن نبياً فنحن أسعد الناس به  
وان يكن ملكاً نكس في جناحه قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك قال ثم جاؤا الى حجر النبي صلى  
الله عليه وسلم فجلسوا ينادونه يا محمد فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات  
أكثرهم لا يعقلون فاخذني الله باذني فدها فجعل يقول قد صدق الله قولك يا زيد قد صدق الله قولك يا زيد  
هـ ثنا الحسن بن أبي يحيى المقدسي قال ثنا عفان قال ثنا وهيب قال ثنا موسى بن عقبة عن أبي  
سليمة قال ثنا الاقرع بن حابس التميمي انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فناده فقال يا محمد ان مدحج بن  
وان شتمى شين فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويالك ذلك الله فأنزل الله ان الذين ينادونك من وراء  
الحجرات الآية هـ ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهـ ثنا الحريث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جيعان ابن أبي نعيم عن مجاهد قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اعراب  
بنى تميم هـ ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فناده من وراء الحجر فقال يا محمد ان مدحج بن وان شتمى شين فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
ويالك ذلك الله فأنزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون هـ ثنا بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية فذكر لنا ان رجلاً جعل ينادى  
يا نبي الله يا محمد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما شأنك فقال والله ان جدل بن وان ذمه لشين فقال  
نبي الله صلى الله عليه وسلم ذا كرم الله فادبر الرجل وذكر لنا ان رجلاً كان شاعراً هـ ثنا ابن جيسد قال  
ثنا مهران عن سفيان بن عيينة قال كان بشر بن غالب ولي سيد بن عطار دأ وبشر بن عطار د  
ولبيد بن غالب وهما عند الحجاج بالجاسين يقول بشر بن غالب للبيد بن عطار نزلت في قومك بنى تميم ان  
الذين ينادونك من وراء الحجرات فذكرت ذلك لسعيد بن جبيرة فقال اما انه لو علم بأخر الآية أجابه بخون  
عليك ان أسلموا فإرا أسامنة ولم نقالك سواء هـ ثنا ابن جيسد قال ثنا مهران عن المبارك بن  
فضالة عن الحسن قال أتى اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته فقال يا محمد يا محمد فخرج اليه  
النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالك مالك فقال تعلم ان مدحج بن وان ذى لشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ذا كرم الله فترلت يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي \* واختلفت القراء في قراءة  
قوله من وراء الحجرات فقراؤه قراءة الامصار بضم الحاء والجميم من الحجرات سوى أى جعفر القارى فانه قرأ  
بضم الحاء وفتح الجميم على ما وصفت من جمع الحجرة حجر ثم جمع الحجرات \* والصواب من القراءة عندنا  
الضم في الحرفين كلهم ما لموصفت قبل وقوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم يقول تعالى  
ذكره ولو ان هؤلاء الذين ينادونك يا محمد من وراء الحجرات صبروا فلم ينادوك حتى تخرج إليهم اذا خرجت  
لكان خيراً لهم عند الله لان الله قد أمرهم بتوقيرك وتعظيمك فهم يتركم نداءك لئلا يكون ما قدم اهم الله عنه

يسألون ويأمرهم بالسكينة  
والوقار قال العلماء ان  
النهي لا يتناول رفع الصوت  
الذي ليس باختيار المكف  
كإمر في حديث ثابت بن  
قيس ولا الذي ينسب به  
صلاح في حرب أو جسد  
معاند أو اراهاب عدو وفي  
الحديث انه صلى الله عليه  
وسلم قال للعباس بن عبد  
المطلب لما نزل الناس يوم  
حنين اصبر خ بالناس وكان  
العباس أجهر الناس  
صوتاً وفيه قال نابغة بن  
جعدة  
زجر أبو عروة السباع اذا  
أشفق أن يختطن بالغمم  
وأبو عروة كنية العباس  
زعمت الرواة أنه كان يزجر  
السباع عن الغم فيشق  
مراوة السبع في جوفه  
ويروى ان غارة أتهم  
بوما فصاح العباس يا صاح  
فأسقطت الحوامل لشدة  
صوته ثم علمهم أدبا أحص  
فقل ان الذين ينادونك  
من وراء الحجرات أى من  
جانب البر مناهو لخارج  
مناداة الاخلاء بعضهم  
لبعض والحجرة البقعة التي  
يحجرها المرء لنفسه كيلا  
يشاركه فيه غيره من الحجر  
وهو المنع فعلة بمعنى مفعولة  
وجعت لان كلاً من أميات  
المؤمنين لها حجرة روى ان  
وندا من بنى تميم قدم على

النبي صلى الله عليه وسلم وهو سبعون رجلاً منهم الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن فدخلوا المسجد ونادوا النبي  
صلى الله عليه وسلم من خارج حجرته كما أنهم تفرقوا على الحجرات أو أخوا حجرة حجرة فنادوه من وراءها ونادوه من وراء الحجرات التي كان فيها

فاسق جاهل كرمي بباقر فغوا فيه واطلبوا البيان لان من لا يتحلى جنس الفسوق لا يتحلى بعض أنواعه الذي هو الكذب والفسوق الخروج  
عن الشئ والانسلاخ منه فسقت الرطبة عن قشرها ومن مقابله فقسفت البيضة اذا (٧٣) كسرتها واخرجت ما فيها ومن تقاليبه

ومن هو ذلك غير أهل وحكمة في تديبه خلقه وصره اياهم فيما شاء من قضائه \* وبنحو الذي قلنا في  
تاويل قوله واعلم ان فيكم رسول الله لو بطيعكم في كثير من الامر لعنتم قال أهل التأويل ذكروا ان  
ذلك حديثا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة واعلم ان فيكم رسول الله حتى يبلغ لعنتم  
هؤلاء اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم لو اطاعهم نبي الله في كثير من الامر لعنتم فانتم والله اخفرا يا  
واطيش عقولا ثم رجلا رايه وان تصح كتاب الله فان كتاب الله ثقة لمن اخذ به وانتهى اليه وانما سوى  
كتاب الله فغير **حديثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور قال قال معمر بن قيس قال لو بطيعكم في كثير من  
الامر لعنتم قال فانتم اخفرا يا واوطيش احلاما فانهم رجل رايه وان تصح كتاب الله وكذلك كما قلنا ايضا في  
تاويل قوله ولكن الله يحب اليكم الايمان قالوا ذكروا ذلك **حديثنا** يونس قال اخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم قال حببه اليهم وحسنه في قلوبهم وبنحو  
الذي قلنا في تاويل قوله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة  
قالوا ايضا ذكروا ذلك **حديثنا** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكره اليكم  
الكفر والفسوق قال الكذب والعصيان قال عبيد بن النضر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اولئك هم الراشدون من ان  
كان هذا قال فضل من الله ونعمة قال والمنافقون ما هم الله اجعبت في القرآن الكاذبين قال والغاسق  
الكاذب في كتاب الله **حديثنا** القول في تاويل قوله تعالى (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا  
فاصلوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله فان قامت فاصلوا  
بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين) يقول تعالى ذكروا ان طائفتان من أهل الايمان اقتتلوا  
فاصلوا اي المؤمنون بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله والرضا بما فيه لهما وعليهما وذلك هو الاصلاح  
بينهما بالعدل فان بغت احدهما على الاخرى يقول فان ابغى احدى هاتين الطائفتين الاجابة الى حكم  
كتاب الله وعليه وتعدت ما جعل الله عدلا بين خلقه واجابت الاخرى منهما فقاتلوا التي تبغي يقول فقاتلوا  
التي تعدى وتابى الاجابة الى حكم الله حتى تفي الى امر الله يقول حتى ترجع الى حكم الله الذي حكم في كتابه  
بين خلقه فان قامت فاصلوا بينهما بالعدل يقول فان رجعت الباغية بعد قتالكم اياهم الى الرضا بحكم الله في  
كتابه فاصلوا بينهما وبين الطائفة الاخرى التي قاتلتها بالعدل يعني بالانصاف بينهما وذلك حكم الله في  
كتابه الذي جعله عدلا بين خلقه \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ان  
**حديثنا** علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله وان طائفتان من المؤمنين  
اقتتلوا فاصلوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله فان الله سبحانه  
امر النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين اذا اقتتل طائفتان من المؤمنين ان يدعوهم الى حكم الله وينصف  
بعضهم من بعض فان اجابوا حكمهم بكتاب الله حتى ينصف المطالوم من الظالم فن أبي منهم ان يجيب فهو  
باغ فحق على امام المؤمنين ان يجاهدهم ويقاتلهم حتى يغيثوا الى امر الله ويقروا بحكم الله **حديثنا**  
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى آخر الآية قال  
هذا امر من الله امر به الولاية كهينة ما تكون العصبية بين الناس وامرهم ان يصلوا بينهما فان اوتوا قاتل  
الفتنة الباغية حتى ترجع الى امر الله فاذا رجعت اصلحو بينهما واخبروهم ان المؤمنين اخوة فاصلوا بين  
أخويكم قال ولا يقاتل الفتنة الباغية الا امامو ذكروا ان هذه الآية تزلت في طائفتين من الاوس والخزرج  
اقتتلتا في بعض ما تنازعنا فيه مما ساد ذكره ان شاء الله تعالى ذكر الرواية بذلك **حديثنا** محمد بن عبد  
الاعلى قال ثنا معمر بن سليمان عن ابيه عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي قال  
فانطلق اليه وركب حمارا وانطلق المساكون وهي ارض سجة فلما آتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

(١٠ - ( ابن جرير ) - السادس والعشرون ) عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار فاسقا بكذبه وقيل ان

الوليد يقصد الكذب ولكنه ظن حين اجتمعوا الاكرامه ان يكونوا هموا بقتله ولقاتل ان يقول لفظ القرآن وسبب النزول يدل على

البيت فلذا قال ولو آمنتم صبروا حتى تخرج وفائدة قوله اليهم انه لو خرج للاجابه لهم لسيروا الى ان يكون حرجهم لاجلهم لكان الصبر خيرا لهم في دينهم وهو ظاهر (٧٢) وفي دنياهم بان ينسبوا الى وفور العقل وكمال الادب وقيل باطلاق اسراهم جيمافقد روى

أن النبي صلى الله عليه وسلم أطلق النصف وفادى النصف ولده غفور مع ذلك لمن تاب رحيم في قبول التوبة مثل رسول الله عن وفد بني تميم فقال انهم جفاة بني تميم ولولا انهم من أشد الناس قتالا للاعور المدجال لدعوت الله عليهم أن يهلكهم ويحكي عن أبي عبيدة وهو المشهور بالعلم والزهادة وثقة الرواية انه قال ما وقعت بياب عالم قط حتى يخرج في وقت خروجه ثم أرشدهم الى أدب آخر فقال يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق نبيا وقد أجمع المفسرون على انها نزلت في الوليد بن عتبة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصداقا كان بينهما احنة فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمعهم خافهم فرجع فقال ان القوم هموا يقتلوني ومنعوا صدقاتهم فبني النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فيبناهم في ذلك ان قدم وذهب وقالوا يا رسول الله معنا رسوا نخرجنا نكرمهم ونؤدى اليه ما قبلناه من الصدقة فاتهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لتبين أو لا تبين اليكم رجلا هو عندي كنعسي يقاتل مقاتلكم

عن معمر عن قتادة يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فاذكرنوه حدسنا محمد بن بشارة قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن هلال الوزان عن ابن أبي ليلى في قوله يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتيبوا قال نزلت في الوليد بن عتبة بن أبي معيط حدسنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن حديد عن هلال الانصاري عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ان جاءكم فاسق بنبأ قال نزلت في الوليد بن عتبة حين أرسل الى بني المصطلق قال ثنا سلمة قال ثنا محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني المصطلق بعد اسلامهم الوليد بن عتبة بن أبي معيط فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمعهم خافهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان القوم قد هموا بقتله ومنعوا ما قبلناهم من صدقاتهم فاكثر المسلمون في ذلك فغزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبنيهم في ذلك قدم وذهبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا رسولك حين بعثتنا اليك لنتكرمك ولنؤدى اليه ما قبلنا من الصدقة فاحتمر راجعنا فلما نزل الله في الوليد بن عتبة رفتهم يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ الآية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أصحابه الى قوم يصدقهم فاتهم الرجل وكان بينه وبينهم احنة في الجاهلية فلما آتاهم رجوا به وأقر بالزكاة واعطوا ما عليهم من الحق فرجع الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله منع بنو فلان الصدقة ورجعوا عن الاسلام فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث اليهم فانه فقال منتم اذكاة وطردتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتل الله هذه الآية فعذرهم ولا بد لنا ولا منعنا حق الله في أموالنا ثم صدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتل الله هذه الآية فعذرهم وقوله أن تصيبوا قوما بجهالة يقول تعالى ذكره فتيبوا لئلا تصيبوا قوما بجهالة مما انفذوا به بجنايته بجهالة منكم فتصيبوا على ما فعلتم نادمين يقول فتندموا على اصابكم بالجنابة التي تصيبونهم بها ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (واعلموا أن فيكم رسول الله لا يطمعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله علم حكيم) يقول تعالى ذكره لا محاب نبي الله صلى الله عليه وسلم واعلموا أيها المؤمنون بان الله ورسوله أن فيكم رسول الله فاتقوا الله أن تقولوا الباطل وتفتروا والكذب فان الله يحب من عرفه أبناءه كمن يقوم على الصواب في أموره وقوله لو يطمعكم في كثير من الامر لعنتم يقول تعالى ذكره لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في الامور با راسكم ويقبل منكم ما تقولون له فيطعكم لعنتم يقول لنا لكم عنفت يعني الشدة والمثقة في كثير من الامور بطاعته اياكم لو اطاعكم لانه كان يخطف في أفعاله كماله وقيل من الوليد بن عتبة قوله في بني المصطلق انهم قد ارتدوا ومنعوا الصدقة وجعوا الجوع لغزوا المسلمين فغزاهم فقتل منهم وأصاب من دماهم وأموالهم كان قد قتل وقتلهم من لا يحل له ولا لكم قتله وأخذتم من المال ما لا يحل له ولكم أخذتم من أموال قوم مسلمين فنالكم من انه بذلك عنفت ولكن الله حبيب اليكم الايمان بالله ورسوله فاتم طيعون رسول الله وتأنون به فيكم الله بذلك من العنت ما لو لم تطيعوه وتبعوه وكان بطيعكم لنا لكم وأصابكم وقوله وزينه في قلوبكم يقول نوح حسن الايمان في قلوبكم فآمنتم وكره اليكم الكفر بالله والفسوق يعني الكذب والعصيان يعني ركوب معاصي الله عنه في خلاف أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضييع ما أمر الله به أولئك هم الراشدون يقول هؤلاء الذين حبيب الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون السالكون طريق الحق وقوله فضلا من الله ونعمة يقول ولكن الله حبيب اليكم الايمان واتم عليكم هذه النعمة التي عدها فضلا منة واحسانا ونعمة منه أنعمها عليكم والله علم حكيم يقول والله نعوذ بالحق منكم من المسىء ومن هو انعم الله فضله أهل

ويسي ذوار يكتم ضرب بيده على كتف علي رضي الله عنه فقالوا انموذبا من غضبه وغضب رسول الله وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد فوجدتهم مناين بالصلاة متعبدين فسلموا اليه الصدقات فرجع قال جازانته في تنكير الفاسق والنبايعوم كأنه قيل أي

المطاني وتصديق قول الوليدو بعضهم كانوا يرون الصلح عليهم الى أن يقين أمرهم وقد أخطأوا الى هذا البعض بقوله ولكن اقتضت اليكم  
الايمان أي الى بعضكم والاي يحسن الاستدراك يعني بل يمكن فان من شرطه مخالفة ما بعده (٧٥) لما قبله فلا كان المخاطبون في الطرفين

واحد لم يكن للاستدراك  
معنى بل يؤدي الى التناقض  
لانه يكون قد أثبت لهم  
في ثاني الحال حجة الايمان  
وكرهه العصبان وذ كر  
أولانه لوجب اجابتهم  
الوقوع في العنت قال أهل  
الغصة الطاعة موافقة  
الداعي غير أن المستعمل  
في حق الاكابر الاجابة وفي  
حق الاصاغر الطاعة وقد  
ورد القرآن على أصل  
الغصة استدللت الاشاعة  
بقوله حب وكره على  
مسئلة خلق الاعمال وجعلها  
المعتزلة على نصب الادلة  
أو اللطف والتوفيق أو  
الوعد والوعيد والمعنى  
ولكن الله حب اليكم  
الايمان فاطعوه فوفاكم  
العنت والكفر واضع وأما  
الفسوق والعصبان فقبل  
الاول الكبار والثاني  
الصغار ويحتمل أن يكون  
الكفر مقابل التصديق  
بالجنان والفسوق مقابل  
الاقرار باللسان لان الفسق  
ههنا أمر قولي بدليل  
قوله ان جاءكم فاسق بنبأ  
سماه فاسقا لكذبه  
والعصبان مقابل العـهل  
بالاركان أولئك البعض  
المتينون هم الراشدون  
وهذه جملة معترضة وقوله  
فضلا من الله ونعمة كل  
منهما مفعول له والعمل  
فهما حب وكره ويجوز أن يكونا منصوبين عن الراشدين والراشد عبارة عن التحيب والتكريمه المستندين الى الله فكان الرشد أضافه  
فأخذ الفاعل في الفعل والمفعول به هذا الاعتبار ويجوز أن يكونا مصدرين من غير لفظ الفعل وهو الرشد وكأنه قيل فاولئك هم الراشدون

أمر الله ورضي به **هـ** ثنا ابن البرقي قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا نافع بن زيد قال أخبرنا ابن جريح  
قال ثنا ابن شهاب وغيره يزيد في الحديث بعضهم على بعض قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
مجلس فيه عبد الله بن رواحة وعبد الله بن أبي بن سائل فلما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله  
ابن أبي بن سائل لقد أذنا بول حماره وسد علينا الروح وكان بينه وبين ابن رواحة شئ حتى خرجوا  
بالسلاح فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاهم فجز بينهم فلذلك يقول عبد الله بن أبي  
متي ما يكن مولك خصمك جاها \* تظلم ويصرعك الذين تصارع  
قال فأنزلت فيهم هذه الآية وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقوله وأتسطوا يقول تعالى ذكروه واعبدوا  
أيها المؤمنون في حكمكم بين من حكمتم بينهم بان لا تتجاوزوا في أحكامهم حكم الله وحكم رسوله ان الله يحب  
المقسطين يقول ان الله يحب العادلين في أحكامهم القاضين بين خلقه بالقسط **هـ** القول في تاويل قوله  
تعالى (انما المؤمنون اخوة فاصالحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) يقول تعالى ذكروه لاهل  
الايمان به انما المؤمنون اخوة في الدين فاصالحوا بين أخويكم اذا اقتتلان تحملاهما على حكم الله وحكم  
رسوله ومعنى الاخوين في هذا الموضع كل مقتتلين من أهل الايمان وبالتثنية قرأ ذلك قراء الامصار وذ كر  
عن ابن سيرين انه قرأ بين اخوانكم بالنون على مذهب الجمع وذلك من جهة العربية صحح غير انه خلاف  
لما عليه قراء الامصار فلا أحب القراءة بها واتقوا الله لعلكم ترحمون يقول تعالى ذكروه وخافوا الله أيها  
الناس باداء فرائضه عليكم في الاصلاح بين المقتتلين من أهل الايمان بالعدل وفي غير ذلك من فرائضه  
واحتساب معاصيه ليرحمكم بكم فيصنع لكم عن سالف أجزامكم اذا أنتم أظعوه واتبعتم أمره ونهيه  
واتقوه بطاعته **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن  
يكونوا خير امهم ولا النساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلبسوا بالفسق ولا تلبسوا بالفسق  
الاسم الفسوق بد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون) يقول تعالى ذكروه يا أيها الذين صدقوا الله  
ورسوله لا يمزقون مؤمنون من قوم مؤمنين عسى أن يكونوا خير امهم يقول المهزوم منهم خير من الهازئين  
ولان نساء من نساء يقول ولا يمزق نساء مؤمنات عسى المهزوم منهن أن يكن خيرا من الهازئات \* واختلف  
أهل التاويل في السخرية التي هي الله عنها المؤمنون في هذه الآية فقال بعضهم هي سخرية الغنى من  
الفقير بها أن يسخر من الفقير لفقره ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال  
ثنا عيسى **هـ** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد  
لا يسخر قوم من قوم قال لا يمزق قوم يقوم ان يسأل الرجل فقير غنيا أو فقيرا وان تفضل رجل عليه بشئ فلا  
يسخر من به \* وقال آخرون بل ذلك هي من الله من سخر عليه من أهل الايمان أن يسخر من كشف في  
الدنيا سخره منهم ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جريح قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا أيها  
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خير امهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن قال  
ربما عثر على المرء عند خطبته عسى أن يكونوا خير امهم وان كان ظهر على عثرته هذه وسرت أنت على  
عثرتك لعل هذه التي ظهرت خيرة في الاخرة عند الله وهذه التي سرت أنت عليها شرك ما يدريك لعله ما  
يفغرك قال فنهى الرجل عن ذلك فقال لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خير امهم وقال في النساء مثل  
ذلك \* والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال ان الله عم بنبيه المؤمنين عن ان يسخر بعضهم  
بعض جميع معاني السخرية فلا يجعل مؤمن أن يسخر من مؤمن لافقره ولان تبركبه ولا لغير ذلك وقوله  
ولا تلبسوا أنفسكم يقول تعالى ذكروه ولا يعتب بعضكم بعضا أي المؤمنون ولا يطعن بعضكم على بعض  
وقالوا تلبسوا أنفسكم فجعل الاضراء أخه لانه لا يفرق بين المؤمن كرجل واحد فيما يلزم بعضهم لبعض

فهما حب وكره ويجوز أن يكونا منصوبين عن الراشدين والراشد عبارة عن التحيب والتكريمه المستندين الى الله فكان الرشد أضافه  
فأخذ الفاعل في الفعل والمفعول به هذا الاعتبار ويجوز أن يكونا مصدرين من غير لفظ الفعل وهو الرشد وكأنه قيل فاولئك هم الراشدون



خلافه نعم لو قيل انه تاب بعد ذلك لكان له وجه ثم ارشدهم الى امر آخر قالوا واهلوا ان فيكم رسول الله ليس هذا الامر مقصودا بظاهرة لانه معلوم مشاهد فلا حاجة الى التبيه عليه (٧٤) وانما المراد ما يستلزم كونه فيهم كما يقال لمن يغلط في مسئلة او يقول فيها برأيه اعلم ان

البيك عنى فوالله لقد اذاني نثن جمارك فقال رجل من الانصار والله لئن جاز رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب رجحا منك قال فضب لعبد الله بن ابي رجل من قومه قال فضب لكل واحد منهما ما احبها قال فكان بينهم ضرب بالجريد والايدي والنعال فبلغنا انه تزلت فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما **حدثني** ابو حصين عبد الله بن اجد بن بونس قال ثنا عبد رثقال ثنا حصين عن ابي مالك في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا ايدهن ما قال رجلان اقتتلا فضب لهما قومه ولذا قومه فاجتمعوا حتى اضر بوا النعال حتى كذا يكون بينهم قتال فانزل الله هذه الآية **حدثنا** ابو كريب قال ثنا هشيم عن حصين عن ابي مالك في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال كان بينهم قتال بغير سلاح **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ما قال كانا حصين من احياء الانصار كان بينهما تنازع بغير سلاح **حدثنا** ابن جند قال اخبرنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ما قال كان قتالهم بالنعال والعصى فامرهم ان يصلحوا بينهم قال ثنا مهران قال ثنا ابن المبارك عن فضالة عن الحسن وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال كانت تكون الخصومة بين الحيين فيدعوهم الى الحكم فيأبون ان يجيبوا فانزل الله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بقت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفي الى امر الله يقول ادعوهم الى الحكم فكان قتالهم الدفع قال **حدثنا** مهران قال ثنا سفيان عن السدي وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ما قال كانت امرأة من الانصار يقال لها ام زيد تحت رجل فكان بينهما وبين زوجها شئ ففرقاها الى عليه فقال لهم احفظوا فبلغ ذلك قومها فاذا جاء قومه فاقتتلوا بالايدي والنعال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فجاء ابلح بينهم فنزل القرآن وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بقت احدهما على الاخرى قال تبغى لا ترضى يصلح رسول الله صلى الله عليه وسلم او بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال الاوس والخزرج اقتتلوا بالعصى بينهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الا آية ذكركنا انها تزلت في رجلين من الانصار كانت بينهما ممدارة في حق بينهما فقال احدهما لا يخرج لا تحزن عنوة لكثرة عشرته وان الاخر دعاه لهما كما الى نبي الله صلى الله عليه وسلم فابي ان يتبعه فلم يزل الامر حتى تدافعا ووا حتى تناول بعضهم بعضا بالايدي والنعال ولم يكن قتال بالسيف فامر الله ان تقال حتى تفي الى امر الله كتاب الله والى حكم نبيه صلى الله عليه وسلم وليست كما ناولها اهل الشهادة واهل البدع واهل الفراء على الله وعلى كتابه انه المؤمن يحل لانه قتله فوالله لقد عظم الله حرمة المؤمن حتى نهالك ان تظن باخيك الا خبرا فقال وانما المؤمنون اخوة الآية **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن الحسن ان قوما من المسلمين كان بينهم تنازع حتى اضر بوا النعال والايدي فانزل الله فيهم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قال قتادة كان رجلان بينهما ممدارة في حق فقال احدهما لا تحزن عنوة لكثرة عشرته وقال الاخر بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى كان يديهما ضرب بالنعال والايدي **حدثني** بونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ثنا عبد الله بن عباس قال قال يزيد في قول الله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما وذلك الرجلان يقتتلان من اهل الاسلام او النفر والنفر او القبيل والقبيلة فامر الله ائمة المسلمين ان يقضوا بينهم بالحق الذي اترله في كتابه اما القصاص والقرد واما العقل والغير واما العفو فان بقت احدهما على الاخرى بعد ذلك كان المسلمون مع الظالم على الظالم حتى نبي الى

الشيخ حاضر ثم قيل المراد لا تقولوا الباطل والكذب فان الله يخبره ويوحى اليه وقيل اراد ان اراى رايه فلا تعدوا رايه وقد صرح بهذا المعنى في قوله لو يطبعكم في كثير من الامر لعنتم لو عنتم في العسر والمشقة والخرج لانه اعلم منكم بالخبيثة السهلة السحما ومن جملة ذلك قصة الوليد فانه لو اطاعه وقيل قوله لقتل وقتلتم واتخذ المال واتخذتم فانهم قال جار الله الجسلة المصدره بل وليس كلاما مستانغا لا خلال النظم حيث ذكروا لكنها حال من احد الضميرين في فيكم وهو المستر المرفوع او البارز المجرور والمعنى ان فيكم رسول الله على حاله يجب تغييرها وهي انكم تطالبون منه اتباع آرائكم قلت قد ذكرنا في وجه النظم بيانا آخر ثم قال فائدة تقديم خبر ان هو ان يعلم ان التوب يخ نصيب الى هذا الغرض وفائدة قوله بطبعكم بلفظ الاستقبال الدلالة على ما ارادوه من استمرار طاعته لهم وانه لا يخالفهم في كثير مما عن لهم من الآراء والاهواء وفي قوله في كثير من الامر مراعاة لجانب المؤمن حيث لم ينسب جميع آرائهم الى الخطا وفيه ايضا تعليم حسن وتاديب جميل في باب التخطاب ويمكن ان يكون اشارة الى تصويب بعض آرائهم فقد قيل ان بعضهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتبع آرائهم

امر المؤمنين حيث لم ينسب جميع آرائهم الى الخطا وفيه ايضا تعليم حسن وتاديب جميل في باب التخطاب ويمكن ان يكون اشارة الى تصويب بعض آرائهم فقد قيل ان بعضهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتبع آرائهم

بني عن الاستمرار وفيه أيقان من الثقل ما فيه وإنما تقدم الفعل في قوله ان يخلو فاسق بالنبا يعلم ان النبي الكاذب نزلت كون الحائض  
به فاسقا سواء كان قبل ذلك فاسقا أم لا ولو أخر الفعل لم تتناول الآية المشهور والفسق (٧٧) قبل النبي بالنبا قال بعض العلماء إنما

قال قال ابن زيد في قوله ولا تنازوا باللقاب قال تسميته بالاعمال السيئة بعد الاسلام زمان فاسق \* وقال  
آخرون بل ذلك تسمية الرجل بالرجل بالكفر بعد الاسلام والفسوق والاعمال القبيحة بعد التوبة ذكر  
من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي أبي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس  
ولا تنازوا باللقاب بس الاسم الفسوق بعد الايمان الآية قال التناز باللقاب أن يكون الرجل على  
السيئات ثم تاب منها وراجع الحق فنهى الله أن يعبر عما سلف من عمله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا  
ابن نور عن معمر قال قال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيلقب فيقال له يا يهودي يا نصراني فنهوا عن  
ذلك \* والذي هو أولى الاقوال في ناول ذلك عندني بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره نهى المؤمنين  
أن يتنازوا باللقاب والتناز باللقاب هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة وعم الله بنبيه ذلك  
ولم يخص به بعض الألقاب دون بعض فغير جائز لأحد من المسلمين أن ينزأه باسم يكرهه أو صفة يكرهها  
وإذا كان ذلك كذلك صححت الاقوال التي قالها أهل التأويل في ذلك التي ذكرناها كلها ولم يكن بعض ذلك أولى  
بالصواب من بعض لأن كل ذلك مما نهى الله المسلمين أن ينزأه به بعضا وقوله بس الاسم الفسوق بعد  
الايمان يقول تعالى ذكره ومن فعل ما نهى الله عنه وتقدم على معصيته بعد ايمانه فنهى عن المؤمنين ولزأه  
المؤمن ونزبه باللقاب فهو فاسق بس الاسم الفسوق بعد الايمان يقول فلا تفعلوا فاستحقوا ان فعلتموه ان  
تسموا وفساقا بس الاسم الفسوق وترك ذكر ما وصفنا من الكلام اكتفاء بدلالة قوله بس الاسم الفسوق  
عليه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما **حدثنا** به يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
وقرأ بس الاسم الفسوق قال بس الاسم الفسوق حين تسميه بالفسق بعد الاسلام وهو على الاسلام قال  
وأهل هذا الرأي هم المعتزلة قالوا لا تكفره كما كفره أهل الأهواء ولا تقول له مؤمن كما قالت الجماعة ولكننا  
نسميه باسمه ان كان سارقا فهو سارق وان كان خائنا فهو خائنا وان كان زانيا فهو زانيا قال فاعتزلوا  
الغير يقين أهل الأهواء وأهل الجماعة فلا يقول هؤلاء قالوا ولا يقول هؤلاء فسموا بذلك المعتزلة فوجه ابن  
زيد تأويل قوله بس الاسم الفسوق بعد الايمان الى من دعي فاسقا وهو نائب من فسقه فيس الاسم ذلك  
له من أسمائه وغير ذلك من التأويل أولى بالكلام وذلك ان الله تقدم بالنهي عما تقدم بالنهي عنه في  
أول هذه الآية فالذي هو أولى ان يختصمها بالوعيد لمن تقدم على نبيه أو يبيع ركو به يركب مما نهى عنه  
لأن يبيع عن فحج ما كان التائب آتاه قبل توبته اذ كانت الآية لم تنفتح بالخبر عن ركو به ما كان يركب قبل  
التوبة من التبيع فيحتم آخرها بالوعيد عليه أو بالتبيع وقوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يقول تعالى  
ذكره ومن لم يتب من نبيه أعاه مما نهى الله عن نبيه به من الألقاب ولزأه اياه أو خزيته منه فاولئك هم  
الذين ظلموا أنفسهم فاكسبوا عقاب الله يركبهم ما نهى الله عنه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون قال ومن لم يتب من ذلك  
الفسوق فاولئك هم الظالمون ﴿ القول في ناول قوله تعالى ﴾ (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من  
الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا  
فكرهتموه واتفقوا الله ان الله تواب رحيم) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا تقرؤا  
كثيرا من الظن بالمؤمنين وذلك أن تظنوا بهم سوا فان الظن غير محقق وقال جل ثناؤه اجتنبوا كثيرا من  
الظن ولم يقل الظن كله اذ كان قد أذن للمؤمنين أن يظن بعضهم ببعض الخير فقالوا لا ذمهم عن ظن  
المؤمنين والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا الفلك مبيز فاذن الله جل ثناؤه للمؤمنين أن يظن بعضهم  
ببعض الخير وان يقولوه وان لم يكونوا من قبله فهم على يقين \* ونحو الذي قلنا في معنى ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال نبي أبو صالح قال نبي معاوية عن علي عن ابن عباس

قال قال ابن زيد في قوله ولا تنازوا باللقاب قال تسميته بالاعمال السيئة بعد الاسلام زمان فاسق \* وقال  
آخرون بل ذلك تسمية الرجل بالرجل بالكفر بعد الاسلام والفسوق والاعمال القبيحة بعد التوبة ذكر  
من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي أبي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس  
ولا تنازوا باللقاب بس الاسم الفسوق بعد الايمان الآية قال التناز باللقاب أن يكون الرجل على  
السيئات ثم تاب منها وراجع الحق فنهى الله أن يعبر عما سلف من عمله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا  
ابن نور عن معمر قال قال الحسن كان اليهودي والنصراني يسلم فيلقب فيقال له يا يهودي يا نصراني فنهوا عن  
ذلك \* والذي هو أولى الاقوال في ناول ذلك عندني بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره نهى المؤمنين  
أن يتنازوا باللقاب والتناز باللقاب هو دعاء المرء صاحبه بما يكرهه من اسم أو صفة وعم الله بنبيه ذلك  
ولم يخص به بعض الألقاب دون بعض فغير جائز لأحد من المسلمين أن ينزأه باسم يكرهه أو صفة يكرهها  
وإذا كان ذلك كذلك صححت الاقوال التي قالها أهل التأويل في ذلك التي ذكرناها كلها ولم يكن بعض ذلك أولى  
بالصواب من بعض لأن كل ذلك مما نهى الله المسلمين أن ينزأه به بعضا وقوله بس الاسم الفسوق بعد  
الايمان يقول تعالى ذكره ومن فعل ما نهى الله عنه وتقدم على معصيته بعد ايمانه فنهى عن المؤمنين ولزأه  
المؤمن ونزبه باللقاب فهو فاسق بس الاسم الفسوق بعد الايمان يقول فلا تفعلوا فاستحقوا ان فعلتموه ان  
تسموا وفساقا بس الاسم الفسوق وترك ذكر ما وصفنا من الكلام اكتفاء بدلالة قوله بس الاسم الفسوق  
عليه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما **حدثنا** به يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
وقرأ بس الاسم الفسوق قال بس الاسم الفسوق حين تسميه بالفسق بعد الاسلام وهو على الاسلام قال  
وأهل هذا الرأي هم المعتزلة قالوا لا تكفره كما كفره أهل الأهواء ولا تقول له مؤمن كما قالت الجماعة ولكننا  
نسميه باسمه ان كان سارقا فهو سارق وان كان خائنا فهو خائنا وان كان زانيا فهو زانيا قال فاعتزلوا  
الغير يقين أهل الأهواء وأهل الجماعة فلا يقول هؤلاء قالوا ولا يقول هؤلاء فسموا بذلك المعتزلة فوجه ابن  
زيد تأويل قوله بس الاسم الفسوق بعد الايمان الى من دعي فاسقا وهو نائب من فسقه فيس الاسم ذلك  
له من أسمائه وغير ذلك من التأويل أولى بالكلام وذلك ان الله تقدم بالنهي عما تقدم بالنهي عنه في  
أول هذه الآية فالذي هو أولى ان يختصمها بالوعيد لمن تقدم على نبيه أو يبيع ركو به يركب مما نهى عنه  
لأن يبيع عن فحج ما كان التائب آتاه قبل توبته اذ كانت الآية لم تنفتح بالخبر عن ركو به ما كان يركب قبل  
التوبة من التبيع فيحتم آخرها بالوعيد عليه أو بالتبيع وقوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يقول تعالى  
ذكره ومن لم يتب من نبيه أعاه مما نهى الله عن نبيه به من الألقاب ولزأه اياه أو خزيته منه فاولئك هم  
الذين ظلموا أنفسهم فاكسبوا عقاب الله يركبهم ما نهى الله عنه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما **حدثني**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون قال ومن لم يتب من ذلك  
الفسوق فاولئك هم الظالمون ﴿ القول في ناول قوله تعالى ﴾ (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من  
الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا  
فكرهتموه واتفقوا الله ان الله تواب رحيم) يقول تعالى ذكره يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله لا تقرؤا  
كثيرا من الظن بالمؤمنين وذلك أن تظنوا بهم سوا فان الظن غير محقق وقال جل ثناؤه اجتنبوا كثيرا من  
الظن ولم يقل الظن كله اذ كان قد أذن للمؤمنين أن يظن بعضهم ببعض الخير فقالوا لا ذمهم عن ظن  
المؤمنين والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا الفلك مبيز فاذن الله جل ثناؤه للمؤمنين أن يظن بعضهم  
ببعض الخير وان يقولوه وان لم يكونوا من قبله فهم على يقين \* ونحو الذي قلنا في معنى ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال نبي أبو صالح قال نبي معاوية عن علي عن ابن عباس

منه وذلك لان موته بحيث يكون العبد جبا قيا في ملكه غير معلوم واعلم أن الباطنية في اصطلاح الفقهاء فرقة خالفت الامام بتاويل باطل  
وبالانحسب الظن لا القطع فيخرج المرتدان تاويله باطل فاعلموا وكذا الخوارج وهم منقسمين المتدعة يكفرون من أن بكبيرة ويسبون

رشدوا لان رشدهم افضل من الله وانعام منه قال بعض العلماء الفضل بالنظر الى جانب الله الغنى والنعمة بالنظر الى جانب العبد الفقر والله  
عليه باحوال الخلق وما بينهم من التمايز (٧٦) والتفاضل حكيم في تدبيره وافضاه وانعامه ثم علمهم حكما آخر في الصحبين عن أنس

من تحسين أمره وطلب صلاحه ومحبة الخير ولذلك روى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال  
المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر وهذا نظيره قوله يا أيها  
الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الآن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم  
بمعنى ولا يقتل بعضكم بعضا \* ونحو الذي قلنا في معنى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
هدى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهشبي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ولا تأكلوا أموالكم بالباطل لا تأكلوا أموالكم بالباطل  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولا تأكلوا أنفسكم يقول ولا يظعن بعضكم على بعض هدى ابن  
عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة مثله هدى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولا تأكلوا أنفسكم يقول لا يظعن بعضكم على بعض قوله  
ولا تأكلوا أموالكم بالباطل يقول ولا تأكلوا بالباطل والتب بمعنى واحد يجمع التبرأ والتبرأ والتب باللقاب  
\* واختلف أهل التأويل في الالقاب التي نهي الله عن التنازير بها في هذه الآية فقال بعضهم عنى بها  
الالقاب التي يكره النبي الملقب وقولوا التنازير هذه الآية في قوم كانت لهم أسماء في الجاهلية فلما أسلموا  
نحو أن يدعو بعضهم بعضا بأكبر من أسمائه التي كان يدعى بها في الجاهلية ذكر من قال ذلك هدى  
محمد بن سعد قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عامر قال قال أبو جيرة بن الضحاك فيما نزلت  
هذه الآية في بني سلمة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من رجل الا وله اسمان أو ثلاثة فكان اذا دعا  
الرجل بالاسم قلنا يا رسول الله انه يغضب من هذا فترت هذه الآية ولا تنازير وباللقاب الآية كلها هدى  
محمد بن المنثري قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر عن أبي جيرة بن الضحاك قال كان أهل  
الجاهلية يسمون الرجل بالاسماء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم رجلا باسم من تلك الاسماء فقالوا يا رسول  
الله انه يغضب من هذا فترت الله ولا تنازير وباللقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان هدى ابن المنثري  
قال ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا داود عن عامر قال ثنا أبو جيرة بن الضحاك فذكر عن النبي صلى الله  
عليه وسلم نحوه هدى يعقوب قال ثنا ابن علية قال أخبرنا داود عن الشعبي قال ثنا أبو جيرة بن  
الضحاك قال نزلت في بني سلمة ولا تنازير وباللقاب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منارجل الا  
وله اسمان أو ثلاثة فكان يدعو الرجل فتقول أمه انه يغضب من هذا قال فترت ولا تنازير وباللقاب وقال  
مرة كان اذا دعا باسم من هذا قيل يا رسول الله انه يغضب من هذا فترت الآية \* وقال آخرون بل ذلك  
قول الرجل المسلم للرجل المسلم يا فاسق يازاني ذكر من قال ذلك هدى هناد بن السرى قال ثنا أبو  
الاحوص عن حصين قال سألت عكرمة عن قول الله ولا تنازير وباللقاب قال هو قول الرجل للرجل يا فاسق  
يا كافر هدى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله ولا تنازير  
باللقاب قال هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق هدى ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن  
حصين عن عكرمة ولا تنازير وباللقاب قال كذا فاسق يا كافر قال هدى مهرا عن سفيان عن خفيف  
عن مجاهد او عكرمة ولا تنازير وباللقاب قال يقول الرجل للرجل يا فاسق يا كافر هدى محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهشبي الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد قوله ولا تنازير وباللقاب قال دعى رجل بالكفر وهو مسلم هدى بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولا تنازير وباللقاب يقول الرجل لا تقل لأخيك المسلم ذلك فاسق ذلك  
منافق نهي الله المسلم عن ذلك وقدم فيه هدى ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة  
ولا تنازير وباللقاب يقول لا يقول لأخيك المسلم يا فاسق يا منافق هدى يونس قال أخبرنا ابن وهب

انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا نبي الله لو أتيت  
عبد الله بن أبي فاطمك  
اليه على جار وانطلق  
المسلمون بمشورون وهي  
أرض سبخة فبال الجمار  
فقال اليك عنى فواته لقد  
أذاني نبي جارك فقال  
عبد الله بن رواحة والله  
ان بول جاره أطيب ريحا  
منك فغضب لعبد الله رجل  
من قومه وغضب لكل  
واحد منهما أصحابه فوقع  
بينهم حرب بالجرير  
والأيدي والنعال فأنزل الله  
فيهم وان طائفتان من  
المؤمنين اقتتلوا جمع لان  
الطائفتين في معنى القوم  
أو الناس أو أقل الجوع  
اثنتان فرجع اليهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فأصلح بينهم وعن مقاتل  
قرأها عليهم فاصطلموا  
وقال ابن حجر القتال  
لا يكون بالنعال والأيدي  
وإنما هذا في المنتظر من  
الزمان والطائفة الجماعة  
وهي أقل من الفرقة لقوله  
فلولا نفر من كل فرقة منهم  
طائفة وارتفاعها بضم  
دل عليه ما بعده أي ان  
اقتتل طائفتان واختبر  
ان دون اذا مع كثرة وقوع  
القتال بين المؤمنين ليدل  
على أنه مما ينبغي أن لا يقع  
الا نادر وعلى سبيل الغرض

قال والتقدير ولهذه التسمية بعينها قال طائفتان ولم يقل فريقان تحقيقا للتقليل كما قلنا في تقديم الفاعل على  
الفعل إشارة أيضا الى هذا المعنى لان كرم طائفتين مؤمنين يقتضى أن لا يقع القتال بينهما ولهذا اختير المضى في الفعل ولم يقل يقتتلون لئلا

منه لا كره حتى لو فرض ائتلاف في القتال من غير ضرورة القتال كان كالاتلاف في غير القتال والذين لهم تاويل بلاشوكة لهم ضمان ما أتلفوا من نفس ومال وان كان على صورة القتال وحكمهم حكم قطع الطريق اذا (٧٩) قاتلوا ولو أسقطنا الضمان لا بدت كل

شركة من أهل الفساد  
تاويله وفعلت ما شاءت  
وفي ذلك ابطال السياسات  
ولهذه النكسة قرن  
بالاصلاح والثاني قوله  
بالعدل لان تضمين النفس  
والاموال يحتاج فيه الى  
سلك سبيل العدل  
والنصفه للتاويل الى  
ثوران الفتنة مرة أخرى  
واحتم الشافعي لوجوب  
الضمان اذا لم يكن قتال  
بان ابن لمجم لعنة الله عليه  
قتل عليا رضى الله عنه  
واعماله له شبهة وتاويله  
فامر بحبسهم وقال لهم ان  
قتلتم فلا تمسوا به فقتله  
الحسن بن علي رضى الله  
عنه وما أنكر عليه أحد  
وأما الذين لهم شوكة ولا  
تاويل فالظاهر عند بعضهم  
نفي الضمان وعند آخرين  
الوجوب وأما كيفية  
قتال الباغين فان أمكن  
الاسر لم يقتلوا وان أمكن  
الاختناق فلا يذف عليه  
كدفع الصائل الا اذا التعم  
القتال وتعسر الضبط قوله  
وأقسطوا أمر باستعمال  
القسط على طريق العموم  
بعدهما أمر به في اصلاح  
ذات البين قال أهل اللغة  
القسط بالفتح والسكون  
الجور من القسط بفتحين  
وهو عوجاج في الرجلين  
وعود قاسط يابس والقسط

الحسن أنه قال في الغيبة ان تذكركم من أخيك ما تعلم فيه من مساوي أعماله فاذا ذكرته بما ليس فيه فذلك  
البهتان **هـ** ثنا ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن زياد قال ثنا سليمان الشيباني قال ثنا  
حسان بن المخارق ان امرأة دخلت على عائشة فلما قامت لتخرج أشارت عائشة بيدها الى النبي صلى الله عليه  
وسلم أي انها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتبت بها **هـ** ثنا ابن المنثري قال ثنا أبو داود قال ثنا  
شعبة عن أبي اسحق قال لومر بك أقطع فقلت ذلك الا قطع كانت منك غيبة قال وسبعت معاوية بن قرة  
يقول ذلك **هـ** ثنا ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت معاوية بن قرة يقول  
لومر بك رجل أقطع فقلت له انه أقطع كنت قد اغتبتته قال فذكرت ذلك لابي اسحق الهمداني فقال صدق  
**هـ** ثنا جابر بن الكردى قال ثنا ابن أبي اويس قال ثنا يحيى أبو بكر عن حماد بن أبي حمزة عن  
موسى بن بردان عن أبي هريرة ان رجلا قام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوا في قيامه عجزا فقالوا  
يا رسول الله ما عجز فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلتم أباكم واغتبتوه **هـ** ثنا أبو كريب قال  
ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا حبان بن علي الغزي عن مثنى بن صباح عن عمرو بن شعيب عن معاذ بن  
جبل قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر القوم رجلا فقالوا مايا كل الاما أطمع وما رحل الا  
ما رحل له وما أضغفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتتم أباكم قالوا يا رسول الله وغيبته ان نحدث بما  
فيه فقال بحسبكم ان تحدثوا عن أخيك ما فيه **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا خالد بن محمد عن محمد بن جعفر  
عن العلاء بن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أخاك بما يكره فان كان  
فيه فقد اغتبتته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **هـ** ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة  
قال كنا نحدث ان الغيبة ان تذكركم بما يشبهه وبعبه بما فيه وان كذبت عليه فذلك البهتان وقوله  
أجب أحدكم ان يا كل لحم أخيه ميتا فكرهتموه يقول تعالى ذكره للمؤمنين أجب أحدكم أيها القوم  
ان يا كل لحم أخيه ميتا فان لم تحبوا ذلك وكرهتموه لان الله حرم ذلك عليكم فكذلك لا تحبوا ان  
تغتابوه في حياتهم فاكرهوا غيبته حيا كما كرهتم ميتا فان الله حرم غيبته حيا كما حرم كل لحم ميتا  
ويحوي الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال  
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا يغتب بعضكم بعضا أجب أحدكم ان يا كل لحم أخيه ميتا قال  
حرم الله على المؤمن ان يغتاب المؤمن بشئ كما حرم الميتة **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال  
ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أجب  
أحدكم ان يا كل لحم أخيه ميتا قالوا يكره ذلك قال فكذلك فاتقوا الله **هـ** ثنا بشر قال ثنا زيد قال  
ثنا سعيد بن قتادة أجب أحدكم ان يا كل لحم أخيه ميتا فكرهتموه يقول كما أنت كاره لو وجدت جيفة  
مدودة أن تاكل منها فكذلك فاكره غيبته وهو حي وقوله واتقوا الله ان الله توأب رحيم يقول تعالى  
ذكروه فاتقوا الله أيها الناس تخافوا عقوبته بانتهاكم عما نهاكم عنه من ظن أحدكم بأخيه المؤمن ظن  
السوء ويتبع عوراته والنجس مما أسر عنه من أمره واغتتابه بما يكرهه يريدون به شينه وعيبه وغير  
ذلك من الامور التي نهاكم عنها ربكم ان الله توأب رحيم يقول ان الله راجع لعبدته الى ما يحبه اذا رجع العبد  
لربه الى ما يحبه منه رحيم به ان يعاقبه على ذنب أذنبه بعد توبته منه \* واختلفت القراء في قراءة قوله  
لحم أخيه ميتا فقرأه عامة قراء المدينة بالتنقيط ميتا وقرأه عامة قراء الكوفة والبصرة ميتا بالتحقيق  
وهما قراءتان عندنا معروفتان متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القاري نصيب \* القول في تاويل قوله  
تعالى (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نبي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله  
أتقاكم ان الله عليم خبير) يقول تعالى ذكره يا أيها الناس انا أنشأنا خلقكم من ماء ذكروا نبي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله

بالكسر العدل والهجرة في أقسط لسلب أي أزال القسط وهو الجور وحين بين اصلاح الخلل الواقع بين الطائفتين أراد ان يبين الخلل  
الواقع بين اثنين بالتشابه والاسباب ونحو ذلك فقال انما المؤمنون اخوة أي ما لهم لا يعبدوا الاخوة الدينية الى ما يصادفها فاصحوا بين أخويكم

بعض الأئمة وهكذا يخرج مانع حق الشرع لله أو العباد عنادا لأنه لا أويل له ولا بد أن يكون له شوكا وعدو وعدد محتاج الإمام في دفعهم  
إلى كافة يبذل مال أو أعداد رجال فان (٧٨) كانوا أفرادا سهلا فبسطهم فليسوا بأهل بني والا كثرون على أن البغاة ليسوا بفسقة ولا

كفرة لقوله تعالى وان  
طائفتان من المؤمنين  
وعن علي رضي الله عنه  
أخوانا بغوا علينا ولكنهم  
يخطون فيما يفعلون  
ويذهبون اليه من التاويل  
كقوله الخارجة عن علي  
رضي الله عنه حيث اعتقدوا  
انه يعرف قتله عثمان  
ويقدر عليهم ولا يقتص  
لوطانته اباهم وكما قال  
مانع - الزكاة لابي بكر  
أمر نافع الزكاة إلى من  
صلاته سكن لنا صلاة غير  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ليست بسكن لنا واتفقوا  
عسلى أن معاوية ومن  
تابعه كانوا باغين للحديث  
المشهور ان عمارة قتله  
الفتنة الباغية وقد يقال  
ان الباغية في حال بغيا  
ليست بمؤمنة وانما سماهم  
المؤمنين باعتبار ما قبل  
البيغى كقوله بأبيها الذين  
آمنوا من ريد منكم عن  
دينه والمراد ليس بمؤمن  
بالاتفاق أما الذي يتلفه  
العادل عسلى الباغى  
وبالعكس في غير القتال  
فمضمون على القاعدة  
المهدة في قصاص النفوس  
وغرامة الاموال وأما في  
القتال فلا يضمن العادل  
لأنه مأمور بالقتال ولا  
الباغى على الاصح لان في  
الوقائع التي جرت في عصر

الحسن العصابة والتابعين لم يطلب بعضهم بعضا بضمهم نفس ومال ولا لولا وجبت الغرامة لتفرهم ذلك عن العود إلى الطاعة والاموال المأخوذة في القتال ترد بعد انقضاء الحرب إلى أربابها من الجانبين والمراد من متلف القتال ما يتلف بسبب القتال ويتولى

وروي عن محمد بن كثير القوم والنساء للبعضة آولافادة الشياخ وانما لم يقل رجل من رجل ولا امرأة من امرأة من زيادة التوبيخ وتبسيها على ان  
الحنزية فلما صدر عن واحد واكن ايشاركة في ذلك جمع من الحاضر بن لان ميل (٨١) الطباع الى التلهي والدعابة والازدراء

بالضعفاء وأهل السامة  
أكثرى وانما لم يقل رجل  
من امرأة وبالعكس لان  
سخرية الجنس من الجنس  
أكره فاقصر على ذلك  
والباقي فيه بالاولى وقوله  
عسى أن يكونوا كلام  
مستأنف ينفي عن سبب  
النهي عن عبد الله بن  
مسعود البلاه موكل بالقول  
لو سخرت من كاذب خذيت  
ان أحول كذا قوله سبحانه  
ولا تلمزوا ناديب آخر  
والعز الطعن باللسان  
والمعنى حضوا أنفسكم  
بالانتهاء عن الطعن في  
أمثالكم من أهل هذا  
الدين ولا عليكم أن تعيبوا  
غير أهل دينكم قبل اللعز  
السب خلف الانسان  
والهمز العيب في وجه  
الانسان وقيل بل الامر  
بالعكس لان من تقالبت  
همزهم وهو يدل على  
البعذ ومن مقابوب اللعز  
الزوم وهو يدل على القرب  
فيشمل العيب بالاشارة  
أضاق قوله ولا تنازروا  
ناديب آخر والنسب  
بالسكون القذف بالمكروه  
من اللقاب واللقب من  
الاعلام ما دل على مدح أو  
ذم والنسب بالفتح اللقب  
القيح فهو أخص من  
اللقب كان اللقب أخص  
من العلم وانما قال ولا تنازروا

بينوا لأكثر عشرة **هدشي** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني ابن لهيعة عن الحرب بن زيد عن  
علي بن أبي رباح عن عقبه بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس لأدم وحواء كطاب الصاع لم  
يلوؤه ان الله لا يسألكم عن أحسابكم ولا عن أنسابكم يوم القيامة ان أكرمكم عند الله أتقاكم **هدشي**  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثني ابن لهيعة عن الحرب بن زيد عن علي بن رباح عن عقبه بن عامر أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أنسابكم هذه ليست بحساب على أحد وانما أتم ولد آدم طف الصاع لم  
تلوؤه ليس لأحد على أحد فضل الا بدین أو عمل صالح حسب الرجل أن يكون فاحشاً يذبا بخيلنا **هدشي**  
يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علبسة عن ابن جريج قال سمعت عطاء يقول قال ابن عباس ثلاث آيات  
جدهن الناس الاذن كله وقال بن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال الناس أكرمكم أعظمكم بيتا وقال عطاء  
سيت الثالثة وقوله ان الله يعلم خبير يقول تعالى ذكره ان الله أيها الناس ذوعلم باتقاكم عند الله  
وأكرمكم عنده ذو خيرة بكم وبصالحكم وغير ذلك من أموركم لا تخفى عليه خافية **هدشي** القول في ناويل  
قوله تعالى (قالت الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولا يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا  
الله ورسوله لا يلتمس منكم من أعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم) يقول تعالى ذكره قالت الاعراب صدقنا  
بالله ورسوله فحن مؤمنون قال الله لئنبي محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهم لم تؤمنوا ولستم مؤمنين ولكن  
قولوا أسلمنا واذكر ان هذه الآية نزلت في أعراب من بني أسد ذكر من قال ذلك **هدشي** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هدشي** الحرب قال ثنا الحسن قال تناورقاه جميعا عن ابن أبي نجيج  
عن مجاهد في قوله قالت الاعراب آمننا قال أعراب بني أسد بن خزيمه \* واختلف أهل التأويل في السبب  
الذي من أجله قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل لبؤلوا الاعراب قولوا أسلمنا ولا تقولوا آمننا فقال بعضهم  
انما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لان القوم كانوا صدقوا بالسننهم ولم يصدقوا قولهم بفعلهم فقيل لهم  
قولوا أسلمنا لان الاسلام قول والاعمان قول وعمل ذكر من قال ذلك **هدشي** ابن عبد الاعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر بن الزهري قالت الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ان الاسلام الكلمة  
والاعمان العمل **هدشي** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر وأخبرني الزهري عن عامر بن سعد  
عن أبيه قال أعطى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا ولم يعط رجلا منهم شيئا فقال سعد يا رسول الله أعطيت فلانا  
وفلانا ولم تعط فلانا شيئا وهو مؤمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني أعطى رجلا وأدع من هو أحب الي منهم لا أعطيه  
عليه وسلم يقول أو مسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اني أعطى رجلا وأدع من هو أحب الي منهم لا أعطيه  
شيئا مخافة أن يكبو في النار على وجوههم **هدشي** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
قالت الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا قال لم يصدقوا ايمانهم بأعمالهم فرد الله ذلك عليهم قل لم تؤمنوا ولكن  
قولوا أسلمنا وأخبرهم ان المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله ثم برئوا وجاهدوا باموالهم وأنفسهم في سبيل  
الله أولئك هم الصادقون صدقوا ايمانهم بأعمالهم فن قال منهم أأمو من فقد صدق قال وأما من اتحل  
الايمان بالكلام ولم يعمل فقد كذب وليس بصادق **هدشي** ابن جند قال ثنا مهرا عن سفيان عن  
مغيرة عن ابراهيم ولكن قولوا أسلمنا قال هو الاسلام \* وقال آخرون انما أمر النبي صلى الله عليه وسلم  
بقتل ذلك لهم لانهم أرادوا أن يتسوا باسماء المهاجرين قبل أن يهاجروا فاعلمهم الله أن لهم أسماء  
الاعراب لا أسماء المهاجرين ذكر من قال ذلك **هدشي** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال  
ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قالت الاعراب آمننا الآية وذلك انهم أرادوا أن يتسوا باسم الهجرة  
ولا يتسوا باسماهم التي سماهم الله وكان ذلك في أول الهجرة قبل أن تنزل الموارث لهم \* وقال  
آخرون قيل لهم ذلك لانهم منوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فقال الله لئنبي محمد صلى الله عليه

( ١١ ) - ( ابن جرير ) - ( السادس والعشرون ) ولم يقل ولا تنسروا على منوال ولا تلمزوا والان التبر لا يجوز  
الانسان عن جوابه غالباً في ينسره بالجار كان ذلك الغير ان ينسره بالثور مثلاً ولا كذلك العز فان الموز كثيراً يغفل عن عيب الامر





معنى العبارة المصريح بها في قوله ان بعض الظن انهم لا يعرفون الا ان انتهى عنه هو الظن الموصوف بالكثرة والذي يتصف بالقله من شخص فيه والهجرة في الامم عوض عن الواو كانه يتم الاعمال أي يكسر هاء باجباطه ناديب (٨٣) آخر ولا تجسسوا وقد يخص الذي بالحاه

المهمة بتطلب الحبر والبحث عنه كتقوله فتحسسوا من يوسف وأخيه فبالجيم تفعل من الجس وبالحاء من الحسن قال مجاهد معناه خذوا ما ظهر ودعوا ما ستره الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الايمان الى قابله لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو كان في جوف بيته وهذا الادب كالسبب لما قبله فلما نهى عن ذلك نهى عن سببه أيضا ناديب آخر ولا يغتب به قال غابه واغتابه بمعنى والاسم الغيبة بالسكسوه هي ذكر العيب بظهر الغيب وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقالت ان تذكر أحاك بما يكره فان كنت صادقا اغتبتته وان كنت كاذبا فقد بهته ثم مثل ما يناله الغتاب من عرض صاحبه على أقطع وجه فقال أجب الى آخره وفيه أنواع من المبالغة منها الاستفهام للتقرير ومنها حجة المكروه ومنها اسناد الفعل الى أحدكم ففيه اشعار بأنه لا أحد يجب ذلك ومنها تقييد المكروه بالكل لحم

ونبيه يغفلكم ذنوبكم رحيم يحفظه التائبين اليه أن يعاقبهم بعد توبتهم من ذنوبهم على ما تابوا منه فتوبوا اليه برحيم كما مر ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان الله غفور رحيم غفور للذنوب الكثيرة أو الكبيرة شك يزيد رحيم بعباده ﴿التول في تاويل قوله تعالى﴾ انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون يقول تعالى ذكره للاعراب الذين قالوا آمنا ولم يدخل الايمان قلوبهم انما المؤمنون أمم القوم الذين صدقوا الله ورسوله ثم لم يرتابوا يقول ثم لم يشكروا في وحدانية الله ولا في نبوة نبيه صلى الله عليه وسلم وألزم نفسه طاعة الله وطاعة رسوله والعمل بما وجب عليه من فرائض الله بغير شك منه في وجوب ذلك عليه وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله يقول جاهدوا المشركين بانفاق أموالهم وبذل مههم في جهادهم على ما أمرهم الله به من جهادهم وذلك سيده لانه كون كاهة الله العليا وكاهة الذين كفروا السفلى وقوله أولئك هم الصادقون يقول هؤلاء الذين فعلوا ذلك هم الصادقون في قولهم انما المؤمنون لانهم دخلوا في الملة خوفا سيف يحقن دمه وماله \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله أولئك هم الصادقون قال صدقوا بايمانهم بأعمالهم ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ قل أتعلمون الله يدبنيكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شئ عليم يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لولا ان الاعراب القائلين آمنوا لما يدخل الايمان في قلوبهم أتعلمون الله أمم القوم يدبنيكم يعني بطاعتكم بكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض يقول والله الذي تعاونه انكم مؤمنون غلام جميع ما في السموات والارضين السبع لا يخفى عليه منه شئ فكيف تعاونه بدينكم والذي أنتم عليه من الايمان وهو لا يخفى عليه خافية في سماه ولا أرض فيخفى عليه ما أنتم عليه من الدين والله بكل شئ عليم يقول والله بكل ما كان وما هو كائز وما يكون ذو علم وانما هذا تقدم من الله الى هؤلاء الاعراب بالنهي عن أن يكذبوا ويقولوا غير الذي هم عليه في دينهم يقول الله سبحانه بكل شئ عليم فاحذروا أن تقولوا خلاف ما نعلم من ضمائر صدوركم فينا لكم عقوبته فإنه لا يخفى عليه شئ ﴿القول في تاويل قوله تعالى﴾ (يؤمنون عليك أن أسلوا قل لا تنوعوا على اسلامكم بل الله من عليكم أن هذا كلالايمان ان كنتم صادقين) يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم عن عليك هؤلاء الاعراب يا محمد ان أسلوا قل لا تنوعوا على اسلامكم بل الله من عليكم ان كنتم صادقين يقول ان كنتم صادقين في قولكم آمنا فان الله هو الذي من عليكم بان هذا كره فلا تنوعوا على اسلامكم وذر ان هؤلاء الاعراب من بني أسد امتنوعوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا آمنا من غير قتال ولم نقاتلك كما قاتلك غيرنا فأنزل الله فيهم هذه الايات ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية يؤمنون عليك ان أسلوا أو هم بنو أسد قال قد قيل ذلك حدثنا ابن المنثري قال ثنا سهل بن يوسف قال ثنا شعبة عن أبي بشر قال قلت لسعيد بن جبير يؤمنون عليك ان أسلوا أو هم بنو أسد قال بزعون ذلك حدثنا ابن جندب قال ثنا مهرا عن سفيان عن حبيب بن أبي عمرة قال كان بشر بن غالب وليد بن عطار ووبشر بن عطار وليد بن غالب عند الحاج جالسين فقال بشر بن غالب لبشر بن عطار ذرات في قومك بنو تميم ان الذين ينادونك من وراء الحرات قد كرت ذلك لسعيد بن جبير فقال انه لو علم يا آخر الآية أجابه يؤمنون عليك ان أسلوا أو هم بنو أسد أو أسلوا أو هم بنو أسد حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة لا تنوعوا انما أسلنا بغير قتال لم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم لا تنوعوا على اسلامكم بل الله من عليكم ان هذا كلالايمان حدثني يونس قال

الانسان ومنها تقييد الانسان بالاخ ومنها جعل الاخ أو العم مبيتا فيه مزيد تغرط لطبع وانما مثل بالا كل لان العرب تقول لمن ذكر بالسوء ان الناس يا كرون فلانوا ويخونون وفلان مضغة الماضح شبهوا ادارة ذكره في الفم بالا كل والمبتاز يدل التغيير كقولنا أولان الغائب كالميت

فلا يحضره في الجواب شيء فيقع المزمع من جانب واحد فقط ثم أكد النهي عن التنازع بقوله: **بئس الاسم أي الذي ذكره سوف يرقى قوله بعد الأمان** وجوه أخذها استقبح الجمع بين الأمرين (٨٢) كما تقول بئس الشان الصبوة بعد الشيخوخة أي معها وانها بئس المذكرات

يذكروا الرجل بالفسق أو باليهودية بعد إيمانه وكانوا يقولون لمن أسلم من اليهود يهودي يافسق فهو عنه ونالها أن يجعل الفاسق غير مؤمن كما يقال للمتحول عن التجارة إلى الفلاحة بئس الحرفة الفلاحة بعد التجارة فبني بعد الإيمان بدلا عن الإيمان ومن لم ينب عما سئى عنه فاولئك هم الظالمون لان الاصرار على المنهى كفر اذ جعل المنهى كالمأمور فوضع الشيء في غير موضعه قوله يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن فيه نأديب آخره معنى اجتنبوا كونوا منه في جانب وانما قال كثيرا لم يقل الظن مطلقا لان منه ما هو واجب كحسن الظن بالله وبالْمؤمنين كما جاء في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحوتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله وقال ان حسن الظن من الإيمان ومنه ما هو محذور وهو سوء الظن بالله وباهل الصلاح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وعرضه وان يظن به ظن السوء وهو الذي أمر في الآية اجتنابه ومنه ما هو

وسلم قل لهم لم تؤمنوا ولكن استسلمت خوفا السبام والقتل ذكرا من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله قالت الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا ولم يجرى ما عت هذه الآية الاية الاعراب ان من الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ولكن انما أتزلت في حى من أحياه الاعراب امتنوا باسلامهم على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أسلمنا ولم نقاتك كما فاتك بنو فلان وبنو فلان فقال الله لا تقولوا آمننا ولكن قولوا أسلمنا حتى بلغ في قلوبكم **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر عن قتادة لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا قال لم نعم هذه الآية الاعراب من الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما يفتق قربات عند الله ولكه في طوائف من الاعراب **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهرا عن سفيان عن رباح عن أبي معروف عن سعيد بن جبيرة قالت الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا قال اسلمنا نلحوف السبام والقتل **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهرا عن سفيان عن رجل عن مجاهد قال قولوا أسلمنا قال اسلمنا **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قرأ قول الله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا استسلمنا دخلنا في السلم وتركتنا المحاربة والقتال بقولهم لا اله الا الله وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فماذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله \* وأولى الاقوال بالصواب في تأويل ذلك القول الذي ذكرناه عن الزهري وهو ان الله تقدم الى هؤلاء الاعراب الذين دخلوا في الملة اقرارا منهم بالقول ولم يعتقدوا قوله - بم عملهم أن يقولوا بالاطلاق آمنادون تعيد قولهم ذلك بان يقولوا آمننا بالله ورسوله ولكن أمرهم أن يقولوا القول الذي لا يشكل على سامعيه والذي قائلهم فيه محقق وهو أن يقولوا أسلمنا بمعنى دخلنا في الملة والاموال والشهادة الحق وقوله ولما يدخل الإيمان في قلوبكم يقول تعالى ذكره ولما يدخل العلم بشرائع الإيمان وحقات معانيه في قلوبكم وقوله وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا يقول تعالى ذكره لئن لم يجد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الاعراب القائلين آمننا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم ان تطيعوا الله ورسوله أيها القوم فتأتمروا بالأمره وأمر رسوله وتعملوا بما فرض عليكم وتهيأوا عما نهاكم عن عملكم من أعمالكم شيئا يقول لا يظلمكم من أجور أعمالكم شيئا ولا ينقصكم من ثوابها شيئا \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحسن قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يلتكم لا ينقصكم **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا يقول لن يظلمكم من أعمالكم شيئا **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في وان تطيعوا الله ورسوله قال ان تصدقوا بإيمانكم بأعمالكم يقبل ذلك منكم وقرأت قراءة الامصار لا يلتكم من أعمالكم بغير همز ولا ألف سوى أبي عمرو فانه قرأ ذلك لا يلتكم بالف اعتبارا منه في ذلك بقوله وما ألتناهم من عملهم من شيء فمن قال ألت قال يالت وأما الآخر فانهم جعلوا ذلك من لانت يلبت كما قال رؤبة بن العجاج

وليلة ذات ندى سريت \* ولم يلبتنى عن سراها لبت والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراءة المدينة والكوفة لا يلتكم بغير ألف ولا همز على لغة من قال لان بيت لعلتين احدهما اجاع الخ من القراءة عليها والثانية انها في المصحف بغير ألف ولا تسقط الهمزة في مثل هذا الموضع لانها ما كنة والهمزة اذا سكنت ثبتت كما يقال نامرون وناكلون وانما تسقط اذا سكن ما قبلها ولا يحمل حرف في القرآن اذا أتى بلغة على آخر جاء بلغة خلافا اذا كانت اللغتان معروفتين في كلام العرب وقد ذكرنا ان التولات لغتان معروفتان من كلامهم وقوله ان الله غفور رحيم يقول تعالى ذكره ان الله ذو عفو أي الاعراب لنن اطلعه وناب اليه من سالف ذنوبه فاطيعوه وانتهوا الى أمره

منذوب اليه وهو اذا كان المظنون به ظاهر الفسق واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من الحزم سوء الظن ونهيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم احترسوا من الناس بسوء الظن ومنه المباح كالظن في المسائل الاجتهادية قال أهل المعاني انما سكر كثيرا يفيد

واسودوا سر قال فانك لا تغفلهم الا بالثمن فوالدين فانزل الله هذه الآية وعن مقاتل لما كان يوم فتح مكة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالالا حتى أذن على ظهر الكعبة فقال عتاب بن أسيد الحمد لله الذي قبض أبي حتى لم يره هذا اليوم (٨٥) وقال الحرب بن هشام اما وجد محمد

غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال سهيل بن عمرو ان برد الله شيا بغيره وقال أوسفيان اني لأقول شيا أخاف أن يخبر به رب السماء فاني جبريل عليه السلام فاخبره وأقول الآية تزجرهم عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالاموال والازدراء بالفقره و يروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في سوق المدينة غلاما أسود يقول من اشتراني على شرط لا تعني عن الصلاة الخس خلف النبي صلى الله عليه وسلم فاشتره رجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه عند كل صلاة ففقده وما سأل عنه صاحبه فقال محجوم فعاده ثم سأل عنه بعد أيام فقيل توفي في زمانه بغاه وتولى غسله ودفنه فدخل على المهاجرين والانصار أمر عظيم فزلت وقوله من ذكر وأنت فيه وجهان أحدهما من آدم وحواء فيدل على انه لا تفاخر لبعض على بعض لكونهم أولاد رجل واحد امرأة واحدة والثاني كل واحد منكم أمها الموجودون وقت النداء خلقناه من آب وأم والتفاوت في الجنس دون التفاوت في الجنس بين

قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ يقول القائل لم يجرب بعد ذلك كرفينج عن هؤلاء القوم بكفرهم ما دعوا اليه من ذلك فواجهه انظر عنهم يا كارههم ما لم يدعوا اليه وجوابهم عمالم يسألوا عنه قيل قد اختلف أهل العربية في ذلك فنذ كرم قالوا في ذلك ثم تبعه البيان ان شاء الله تعالى فقال في ذلك بعض نحوى البصرة قال أنذامتنا وكنا ترايا ذلك يرجع بعد لم يد كراهه راجع وذلك والله أعلم لانه كان على جواب كأنه قيل لهم انكم ترجعون فقالوا أنذامتنا وكنا ترايا ذلك يرجع بعيد وقال بعض نحوى الكوفة قوله أنذامتنا وكنا ترايا كلام لم يظهر قبله ما يكون هذاجوابه ولكن معناه مضمرا كما كان والله أعلم والقول المجيد لتبعين بعد الموت فقالوا أنذامتنا وكنا ترايا بعضنا جدد والبعض ثم قالوا ذلك يرجع بعيد جددوه أصلا قوله بعيد كما تقول للرجل يخطئ في المسئلة لقد ذهبت مذنبيا بعيد من الصواب أى أخطأت \* والصواب من القول في ذلك عندنا ان في هذا الكلام متر وكاستغنى بدلالة ما ذكره ذلك ان الله دل بغيره عن تكذيب هؤلاء المشركين الذين ابتدأ هذه السورة بالخبر عن تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب على وعيده اياهم على تكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم فكانه قال لهم اذ قال منكرين رسالة الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم هذا شئ عجيب ستعلمون أيها القوم اذا أنتم بعثتم يوم القيامة ما يكون حالكم في تكذيبكم محمدا صلى الله عليه وسلم وانكاركم نبوته فقالوا الجببي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنذامتنا وكنا ترايا تعلم ذلك ونرى ما تعدنا على تكذيبك ذلك يرجع بعيد أى ان ذلك غير كائن ولنستأرجع احياء بعد ما تناقنا شئ بدلالة قوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شئ عجيب من ذ كرمذا كرت من الخبر عن وعيدهم وفيما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أنذامتنا وكنا ترايا ذلك يرجع بعيد قالوا كيف يحيينا الله وقد صرنا عظما مورفا تاواضلنا في الارض دلالة على صحة ما قلنا من انهم أنكروا البعث اذ وعدوا به وقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول تعالى ذكروه قد علمنا ما تنقص الارض من أجسامهم بعد ما تنقصت من أجسامهم ولهم كتاب مكتوب مع علمنا ذلك حافظ لذلك كله وسماه الله تعالى حفيظا لانه لا يهرس ما كتب فيه ولا يتغير ولا يتبدل \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك حدثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا عبيد عن ابن عباس قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول ما تنقص الارض من لحومهم وأبشارهم وعظامهم وأشعارهم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ما تنقص الارض منهم قال من عظامهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول ما تنقص الارض من عظامهم حدثنا ابن عبيد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قد علمنا ما تنقص الارض منهم قال يعني الموت يقول من يموت منهم أو قال ما تنقص الارض منهم اذا ماتوا حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول قال الله قد علمنا ما تنقص الارض منهم يقول ما تنقص الارض من عظامهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بل كذبوا بالحق لما جاءهم أى كذبوا بالقرآن فهم في أمر مرجح يقول فهم في أمر محتاط عليهم المتيسر لا يعرفون حقه من باطله قد مرجح

كاذباب والذئب مثلا لكن التفاوت بين الجنسين لان الكافر كالانعام بل أهمل والمؤمن هو الناس وغيره كالنفس والحاصل ان الشئ اما أن يترج على غيره بما يحقه ويترتب عليه بعد وجوده واما أن يترج عليه بما هو عليه وهذا التقسيم اما أن يرجع الى القابل أو الى الفاعل

من حيث لا يشعر بما يقال فيه أما الفاء في قوله فذكرهم فهو نصية أو نتيجة لأمر لازم أي بل عاقبة دعوتكم فذكرهم أو فتمت دعوتهم  
الاقرار وبحكم العقل وداعى الطبع (٨٤) كراهتكم لكل أو اللهم أو الميت فليحقق أيضا أن تكرهوا المشاهير نظيره وهي الغيبة

وقال ابن عباس هي ادام  
كلاب الناس وعنه ان  
سامان كان يخدم رجلين  
من الصحابة ويسوي لهما  
طعامهما فنام عن شأنه يوما  
فبعثاه الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال  
ما عندي شيء فاخبرهما  
سامان فعند ذلك قالوا  
بعثناه الى بئر سمجة أولبتر  
من آبار مكة لغار ماؤها فلما  
راح الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لهما مالي  
أرى خضرة اللعم في  
أفواهكم فقالا ما تناولنا  
لما فقال انكفا قد تبينا  
فترت قلت قد تبين في  
الحديث ان في الآية  
مبالغة أخرى وهي انه أراد  
باللعم الميت لمدود المثنى  
المخضر وقد عبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالامر  
الحسي عن الامر المعنوي  
الذي أدركه بنور النبوة  
منهما واعلم ان الغيبة وان  
كانت منبهة إلا انها مباحة  
في حق الفاسق ففي الحديث  
اذكروا الفاسق بما فيه كي  
يحذره الناس وروى من  
التي جلباب الحياة فلا عية  
له واتقوا الله فيما نهاكم  
وتوبوا فيما وجب عليكم  
وحين علم المؤمنين تلك  
الآداب الجلية عم الخطاب  
منها من السخرية واللمز

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يمتنون عليكم ان أسماوا قل لا تمنوا على اسلامكم قال فهذه الآيات  
ترت في الاعراب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما  
يعملون ) يقول تعالى ذكره ان الله أي الاعراب لا يخفى عليه الصادق منكم من الكاذب ومن الداخل  
منكم في ملة الاسلام رغبة فيه ومن الداخل فيه رهبة من رسوانا محمد صلى الله عليه وسلم وجنده فلا تعلمونا  
دينكم وضمائر صدوركم فان الله يعلم ما تكتنه ضمائر صدوركم وتحدثون به أنفسكم ويعلم ما تاب عنكم  
فاستسر في خبايا السموات والارض لا يخفى عليه شيء من ذلك والله بصير بما يعملون يقول الله ذو بصير  
بأعمالكم التي تعملونها بأجهر تعملون أم سرا طاعة تعملون أو معصية وهو يجازيكم على جميع ذلك ان خيرا  
نغير وان شرا فسر وكفوه وأن في قوله يمتنون عليكم ان أسماوا في موضع نصب بوقوع يمتنون عليها وذلك ان خيرا  
ذلك في قراءة عبد الله يمتنون عليكم اسلامهم وذلك دليل على صحة ما قلنا ولو قيل هي نصب بمعنى يمتنون عليكم  
لان أسماوا السكان وجهها يتجه وقال بعض أهل العربية هي في موضع خفض بمعنى لان أسماوا وأمان التي  
في قوله بل الله عن عليكم ان هذا كما فهمنا في موضع نصب بسقوط المسغلة لان معنى الكلام بل الله عن عليكم  
بان هذا كما للإيمان \* آخر تفسير سورة الحجرات

\*(تفسير سورة ق)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( ق والقرآن المجيد بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون  
هذا شيء عجيب ) اختلف أهل التاويل في تاويل قوله ق فقال بعضهم هو اسم من أسماء الله تعالى  
أقسم به ذكر من قال ذلك **هشني** علي بن داود قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن  
عباس في قوله ق ون وأشياء هذا فانه قسم أقسمه الله وهو اسم من أسماء الله \* وقال آخرون هو  
اسم من أسماء القرآن ذكر من قال ذلك **هشنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة  
في قوله ق قال اسم من أسماء القرآن \* وقال آخرون ق اسم الجبل المحيط بالارض وقد تقدم  
بياننا في تاويل حروف المعجم التي في أوائل سور القرآن بما فيه الكفاية عن اعادته في هذا الموضع وقوله  
ق والقرآن المجيد بقوله والقرآن الكريم **كشنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن عمار عن أشعث بن  
إسحق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير ق والقرآن المجيد قال الكريم \* واختاف أهل  
العربية في موضع جواب هذا القسم فقال بعض نحوي البصرة ق والقرآن المجيد قسم على قوله قد علمنا  
ما تنقص الارض منهم \* وقال بعض نحوي أهل الكوفة قسمها للمعنى الذي قسم به وقال ذكرنا قضى  
والله وقال يقال ان قاف جبل محيط بالارض فان يكن كذلك فكانت في موضع رفع أي هو قاف والله قال وكان  
ينبغي لرفعه أن يظهر لانه اسم وليس بهاء قال ولعل القاف وحدها ذكرت من اسمه كما قال الشاعر

\* قلت لها فني فقالت قاف \* ذكرت القاف أردت القاف من الوقف أي اني واقفة وهذا القول الثاني  
عندنا أولى القولين بالصواب لانه لا يعرف في أجوبة الأيمان قدواتما تجاب الإيمان اذا أجيبت باحد  
الحروف الاربعة اللام وان وما ولا أو بترك جوابها فيكون ساقطا وقوله بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم  
يقول تعالى ذكره انبياءه محمد صلى الله عليه وسلم ما كذبك يا محمد مشركو قومك أن لا يكونوا عالمين بانك  
صديق محقق ولا كنههم كذبوك تعجبوا من أن جاءهم منذر ينذرهم عقاب الله منهم يعني بشرانهم من بني آدم  
ولم ياتهم ملك برسالة من عند الله وقوله فقال الكافرون هذا شيء عجيب يقول تعالى ذكره فقال المكذبون  
بالله ورسوله من قرئش انبياءهم منذر منهم هذا شيء عجيب أن يحيى رجل من بني آدم برسالة الله لينهاها  
أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( أتدامتوا وكانا بذلك رجس بعيد

وغير ذلك على الاطلاق فقال يا أيها الناس الا يقال بعض الرواة ان نابت بن قيس حين قال فلان بن فلانة قال  
الذي صلى الله عليه وسلم من الذكرا فلانة فقام نابت فقال يا أيها رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فظفر فقال ما رأيت يا نابت قال رأيت يا نابت

الله والثاني ان الاكرام في حكم الله يورث التقوى والاول أشهر كما يقال اذا اطعمته اخلاها أي اللذة بقدر الخلاوة لأن الخلاوة بقدر اللذة  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه طاف يوم فتح مكة فمد الله وأثنى عليه ثم قال (٨٧) الحمد لله الذي أذهب عنكم عبية الجاهلية

وتكبرها يا أيها الناس انما  
الناس رجلان مؤمن تقي  
كريم على الله وفاجر شقي  
هين على الله ثم قرأ الآية  
وعنه صلى الله عليه وسلم  
من سره أن يكون أكرم  
الناس فليتق الله وقال ابن  
عباس كرم الدنيا الغنى  
وكرم الآخرة التقوى ان  
الله عليهم بطواهر كخبير  
بيواطنكم وحق مثله أن  
يخشى ويتقى وحين حدث  
عموم الناس على تقواه  
ويخمن في إيمانه ضعف  
قال ابن عباس ان نفر من  
بني أسد قدموا المدينة في سنة  
جديدة وأظهروا الشهادات  
ولم يكونوا مؤمنين في السر  
وأفسدوا طريق المدينة  
بالقساوة وأغوا أسعاريها  
وكأوا يقولون لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم أتيناك  
بالانقال والعيال ولم نقاتلك  
كما قاتلك بنو فلان فاعطنا  
من الصدقة وجعلوا يمنون  
عليه فانزل الله هذه الآيات  
أي قالوا آمنا بشرائطه  
فاطلع الله نبيه على مكنون  
ضمازهم وقال لن تؤمنوا  
إيماناً حقيقياً وهو الذي  
وافق القلب فيه اللسان  
ولكن قولوا أسلمنا يعني  
اسلام الغويار وهو الخضوع  
والانقياد خوفاً من القتل  
ودخولا في زمرة أهل  
الإيمان والسلام ثم أكد

وذكرى لكل عبد منيب أي مقبل بقلبه الى الله **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن  
قتادة في قوله تبصرة وذكري قال تبصرة من الله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله تبصرة  
قال بصيرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عطاء ومجاهد لكل عبد منيب قال  
يجيب **القول** في تاويل قوله تعالى (وزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتناه جنات وحب الحصيد  
والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج) يقول تعالى ذكره  
وزلنا من السماء ماء مطرا مباركا فأنبتناه بساتين أمجارا وحب الزرع المحصود من البر والشعير وسائر  
أنواع الحبوب كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وحب الحصيد هذا البر والشعير  
**حدثني** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وحب الحصيد قال هو البر والشعير **حدثني**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وحب الحصيد قال الخنطة \* وكان بعض أهل العربية يقول في قوله  
وحب الحصيد الحب هو الحصيد وهو مما أضيف الى نفسه مثل قوله ان هذا الهو حق اليقين وقوله والنخل  
باسقات يقول وأنبتنا بالماء الذي أنزلنا من السماء النخل طولا والباسق هو الطويل يقال للجبل  
الطويل جبل باسق كما قال ابن نوفل لابن هبيرة

يا ابن الذين بفضلهم \* بسقت على قيس فزاره

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله باسقات يقول طوال **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والنخل باسقات قال الخنط الطوال **حدثني** يعقوب بن  
ابراهيم قال ثنا هشيم عن اسمعيل عن أبي خالد عن عبد الله بن شداد في قوله والنخل باسقات قال بسوقها  
طولها في اقامة **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن معاذ عن عكرمة في قوله والنخل باسقات قال  
الباسقات الطوال **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله باسقات قال الطوال **حدثنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والنخل باسقات قال بسوقها طولها **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر عن قتادة والنخل باسقات قال يعني طولها **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله والنخل باسقات قال بسوق الطول وقوله لها طلع نضيد يقول لهذا النخل باسقات طلع  
وهو الكفري نضيد يقول منضود بعضه على بعض مترابك \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن  
عباس لها طلع نضيد قال يقول بعضه على بعض **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله  
نضيد قال المنضد **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لها طلع نضيد يقول بعضه  
على بعض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لها طلع نضيد نضد بعضه على بعض  
وقوله رزقا للعباد يقول أنبتنا هذا الماء الذي أنزلنا من السماء هذه الجنات والحب والنخل قوتا للعباد  
بعضها غذاء وبعضها قوتها كما هو متعارف وقوله وأحيينا به بلدة ميتا يقول تعالى ذكره وأحيينا به الماء الذي  
أنزلناه من السماء بلدة ميتا قديماً جدت وقحطت فلا زرع فيها ولا نبت وقوله كذلك الخروج يقول تعالى  
ذكره كما أنبتنا هذا الماء هذه الارض الميتة فاحييناها به فخرجنا نياها وزرعها كذلك فخرجكم يوم

النبي المذكور بقوله ولما يدخل الإيمان في قلوبكم وفيه فائدة زائدة هي ان يعلم ان الإيمان متوقع منهم لان لما حرف فيه توقع وانتظار ثم حثهم  
على الطاعة بقوله وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم أي لا ينقصكم من ثواب أعمالكم كشيء يعني الثواب المنصاع في الموعد في نحو قوله من جاء



كما يقال كان هذا من النخاس وهذا من الغضة وهذا عمل فلان فلا تكرر ان سميانه لا يخرج بحسب الامل الغافل لان كل كلمه من ذكره انما ولا بحسب الغافل فان الله هو خالقكم فان (٨٦) كان تفاوت في امور ولا حقه وواحدها بالتميز هو الالهة وحي لما قلنا واذا يصلح للمناسبات

الدينية كالتضام والشهادة كل شريف ووضع اذا كان عالما ولا يصلح لشيء منها فاسق وان كان قرشي النسب فاروفي النساب ثم بين الحكمة التي من أجلها رتبهم على شعوب وقبائل وهي أن يعرف بعضهم نسب بعض فلا يعتزى الى غير آبائه فقال وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أي ليقع بينكم التعارف بسبب ذلك لان تتفاخروا بالانساب فيسل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب وقال جار الله الشعب بالفتح الطبقة الاولى من الطبقات الست التي عاها العرب اولها شعب وهي أعسم سمي بذلك لان الباقية يشعب منها ثم قبيلة ثم عارة ثم بطن ثم فخذ ثم فصيلة وهي الاخص مثال ذلك خزيمه شعب وكنانة قبيلة وقريش عمار قوتة بطن وهاتم فخذ العباس فصيلة فائدة لا ريب ان الخلق يستعمل في الاصول أكثر والجعل يستعمل فيما يتفرغ عليه ولهذا قال خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وقال في الآية تعلقناكم من ذكروا نبي وجعلناكم شعوبا وقبائل ولكنه قال في موضع آخر

أمر الناس اذا اختلطوا وأهمل \* وقد اختلفت عبارات أهل التأويل في تاويلها وان كانت متقاربات المعاني فقال بعضهم معناها فهم في أمر منكر وقال المريج هو الشيء المنكر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن خالد بن خديش قال نثي مسلم بن قتيبة عن وهب بن جبيب الأمدى عن أبي حمزة عن ابن عباس انه سئل عن قوله أمر مريج قال المريج الشيء المنكر أما سمعت قول الشاعر  
فمات والنهت به حشاها \* فخط كأنه حوط مريج  
وقال آخرون بل معنى ذلك في أمر مختلف ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال نثي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله في أمر مريج يقول مختلف \* وقال آخرون بل معناه في أمر ضلالة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال نثي أبي قال نثي عيسى قال نثي أبي عن أبيه عن ابن عباس فهم في أمر مريج قال هم في أمر ضلالة \* وقال آخرون بل معناه في أمر ملتبس ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو بكر بن ميمون قال نثي محمد بن عيسى قال نثي أبو عاصم قال نثي عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال نثي رقاة جيبا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله أمر مريج قال ملتبس **حدثنا** بشر قال نثي زيد قال نثي سعيد عن قتادة قوله فهم في أمر مريج ملتبس عليهم أمره **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال نثي ابن ثور عن معمر قال والتبس عليه دينه \* وقال آخرون بل هو المختلط ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في أمر مريج قال المريج المختلط وانما قلت هذه العبارات وان اختلفت ألتظاهر في المعنى متقاربات لان الشيء المختلف ملتبس معناه مشكل واذا كان كذلك كان منكر لان المعروف واضح وبين واذا كان غير معروف كان لا شك ضلالة لان الهدى بين لابس فيه وقوله أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بيناها يقول تعالى ذكروه أفلم ينظروا هؤلاء المكذبون بالبعث بعد الموت المنكرون قدرتنا على احيائهم بعد موتهم الى السماء فوقهم كيف بيناها فسويناها سقفا محفوظا ورزيناها بالنجوم ومالها من فروج يعنى وما لها من صدوع وفتوح وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال نثي أبو عاصم قال نثي عيسى **حدثني** الحرث قال نثي الحسن قال نثي رقاة جيبا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله من فروج قال شق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما لها من فروج قلت له يعنى ابن زيد الفروج الشيء المتبهرى بعضه من بعض قال نعم **حدثني** القول في تاويل قوله تعالى (والارض مدناها) ألتقينا قهار وامي وأبتنا قهارا من كل زوج بهج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب) وقوله والارض مدناها يقول والارض بسطانها وألتقينا قهار وامي يقول وجعلنا فيها جبالا لوابت رست في الارض وأبتنا قهارا من كل زوج بهج يقول تعالى ذكروه وأبتنا في الارض من كل نوع من نبات حسن وهو البهج \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال نثي أبو صالح قال نثي معاوية بن صالح عن علي عن ابن عباس قوله بهج قول حسن **حدثنا** بشر قال نثي زيد قال نثي سعيد عن قتادة قوله وألتقينا قهار وامي والرواسي الجبال وأبتنا قهارا من كل زوج بهج يعنى من كل زوج حسن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال نثي لابن زيد البهج هو الحسن المنظر قال نعم وقوله تبصرة يقول فعلمنا ذلك تبصرة لكم أي الناس نبصركم بها قدرة ربكم على ما يشاء وذكرى لكل عبد منيب يقول وتذكر من الله عظمتهم وساطانته وتبها على وحدانيته لكل عبد منيب يقول لكل عبد رجوع الى الايمان بالله والعمل بطاعته \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال نثي زيد قال نثي سعيد عن قتادة قوله تبصرة نعمة من الله بصرها لعباد

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيبين ان الاصل في الخلق والغرض الاقدم هو العبادة ليعلم منه ان وذكرى اعتبار السجدة وخبره مؤخر عن اعتبار العبادة فلها قال ان كرمك عند الله ألتقاكم وفيه معنيان أحدهما ان التقوى تقيد الاكرام عند

الغريبة اشتقاق المنة من المن الذي هو القطع لانه انما تسمى النعمة اليه ليقطع بها حاجته لا غير من غير ان يعمل لطلب شويه وهو من ثم  
قال بل لله من عليكم حيث هذا كلال ايمان الذي ادعيتموه وفي اضافة الاسلام اليهم (٨٩) ازدرءه باسلامهم وفي اراد الايمان مطلق غير

مضاف اشارة الى الايمان  
المعهود الذي يجب ان يكون  
المكلف عليه وجواب  
الشرط محذوف أي ان  
كنتم صادقين في ادعاء  
الايمان الحقيقي فله المنة  
عليكم ثم عرض بانهم غير  
صادقين فقال ان الله يعلم  
الآية والمراد انه لا يخفي  
عليه ضمائرهم

(سورة ق محكمة  
حروفها ألف وأربع مائة  
وسبعة وسبعون كما انها  
ثلثمائة وخمس وسبعون  
آياتها خمسون)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
ق والقرآن المجيد بل  
عجبوا ان جاءهم منذر منهم  
فقال الكافرون هذا نبي  
عيب ائذا متنا وكنا  
ترابا ذلك رجع بعيد قد  
علمنا ما تنقص الارض منهم  
وعندنا كتاب حفيظ بل  
كذبوا بالحق لما جاءهم فهم  
في احر من مرج أقم ينظروا  
الى السماء فوقهم كيف  
بينناها وزيناها وما لها  
من فسروج والارض  
مددناها وألقينا فيها  
رواسي وأنبأنا فيها من كل  
زوج زوج تبصر فود كرى  
لكل عبد منيب ورتلنا من  
السماء ماء مباركا فأنبتنا  
به جنات وجب الحصيد  
والنخل باسقات لها طلع  
نضيد وراق العباد وأحيينا

فبقاياها اليوم بالين فيما ذكره **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن لهيعة عن عمرو بن جابر  
الحضري حدثه قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تلعنوا بفتننا  
فانه قد كان أسلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد بن شبيب  
ابن زرعمة الممازري حدثه قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وقال له رجل ان جبر ترعهم ان تعامنهم  
فقال نعم والذي نفسي بيده وانته في العرب كالانف بين العينين وقد كان منهم سبعون ملكا وقوله كل كذب  
الرسول فحق وعيد يقول تعالى ذكره كل هؤلاء الذين ذكروا هم كذبا ورسول الله الذي أرسل الله الذين أرسلهم فحق وعيد  
يقول فوجب لهم الوعيد الذي وعدناهم على كفرهم بالله وحل بهم العذاب والنقمة وانما وصفه بما جعل  
تناؤه ما وصف في هذه الآية من احلاله عقوبته لهؤلاء المكذبين الرسول ترهيبا منه بذلك مشرك قريش  
واعلاما منه لهم انهم ان لم ينيوا من تكذيبهم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم انه محل بهم من العذاب مثل  
الذي أحل لهم \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قوله فحق وعيد قال ما أهل الكواكب تخويها هؤلاء **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى  
(أفبعينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خاق جديد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن  
أقرب اليه من جبل الوريد) وهذا تفرغ من الله لشرك قريش الذين قالوا ائذا متنا وكنا ترابا ذلك  
رجع بعيد يقول لهم جل ثناؤه أفبعينا بابتداع الخلق الاول الذي خلقناه ولم يكن شيئا فنعيبا باعادتهم خلقا  
جديدا بعد بلاتهم في التراب وبعد فتنائهم يقول ليس بعيننا ذلك بل نحن عليه قافرون \* وبخو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن  
علي عن ابن عباس قوله أفبعينا بالخلق الاول يقول لعيننا الخلق الاول **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد قوله أفبعينا بالخلق الاول يقول أفبعي علينا حين أنشأناكم خلقا جديدا فقرأوا بالبعث **حدثنا** ابن  
جديد قال ثنا مهزبان عن سفیان بن عطاء بن السائب عن أبي مبصرة أفبعينا بالخلق الاول قال انا خلقناكم  
وقوله بل هم في لبس من خاق جديد يقول تعالى ذكره ما يشك هؤلاء المشركون لما يكذبون بالبعث انالم  
نبي بالخلق الاول ولكنهم في شك من قدرتنا على ان نخلقهم خلقا جديدا بعد فتنائهم وبلاتهم في قبورهم  
وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل هم في لبس من خلق جديد يقول في شك من البعث **حدثنا** ابن  
جديد قال ثنا مهزبان عن سفیان بن عطاء بن السائب عن أبي مبصرة بل هم في لبس قال الكفار من خلق  
جديد قال ان يخلقوا من بعد الموت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بل هم في  
لبس أي شك وانخلق الجديد البعث بعد الموت فصار الناس فيه رجلين مكذب ومصدق **حدثنا** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في لبس من خلق جديد قال البعث من بعد الموت وقوله  
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به  
نفسه فلا يخفي علينا سر ائروه ضمائر قلبه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد يقول ونحن أقرب للانسان من  
جبل العاتق والوريد عرق بين الخلقوم والصلباوين والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف لفظ  
اسميه \* وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح  
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحن أقرب اليه من جبل الوريد يقول عرق العنق  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جبل الوريد قال الذي يكون في الخلق \* وقد اختلف أهل

(١٢ - ابن جرير - السادس والعشرون) به بلدة مينا كذلك الخروج كذبت قباهم قوم نوح وأصحاب  
الرس وحمود عاد وفرعون واخوان لوط وأصحاب لايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد أفبعينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق

بالحسنة فله عشر أمثالها ألت يأت بالهمز اذا نقص وهي لغتظفان يقال ألت السلفان حقه أشد الألت وافة أسد وأهل الحجاز لانه لا يقول  
 قطربولته يلته بمعنى صرفه عن وجهه ( ٨٨ ) فيكون يلته على وزن بعد كم على الوجه المتقدم على وزن يبعكم ان الله غفور رحيم لمن

تاب وأخاص نيته ثم وصف  
 المؤمنين المحقين المحققين  
 بقوله انما المؤمنون ومعنى  
 ثم في قوله ثم لم يرتابوا كافي  
 قوله ربنا الله ثم استقاموا  
 وارتاب مطاوع رابه اذا  
 أوقفه في الشك مع التهمة  
 لله ثم لم يقع في قلوبهم شك  
 فيما آمنوا به ولا اتهم  
 لمن صدقوه وذلك بتشكيك  
 بعض شياطين الجن  
 والانس وقال جار الله وجه  
 آخر اما كان زوال الريب  
 ملاك الامعان أفرد بالذكر  
 بعد في تقدمه الايمان  
 تنبيه على غريته واشعارا  
 بانهم مستقرون على ذلك  
 في الأزمنة المتطاولة غضا  
 جديدا وفي قوله أولئك  
 هم الصادقون تعريض  
 بان المذكورين أولا  
 كاذبون ولهذا قال قل لم  
 تؤمنوا اشارة الى كذبهم  
 في دعواهم ورب تعريض  
 لا يقاومه التصريح ثم أراد  
 تجهيلهم بقوله قل أتعلمون  
 الله بدينكم والباء قبل  
 السببية والاطهر انه الذي  
 في قواهم ما علمت بقدمك  
 أي ما شعرت ولا أحاطت به  
 وذكر في أسباب النزول  
 انه لما نزلت الآية الأولى  
 جاءت هؤلاء الاعراب  
 وحلفوا انهم مؤمنون  
 معقدون فنزلت هذه  
 الآية والاستغهام للتوبيخ

القيامة أحياء من قبوركم من بعد بلائكم فيها بما ينزل عليها من الماء ﴿ القول في ناويل قوله تعالى  
 ( كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس ونموذوعاد وفرعون واخوان لوط وأصحاب الايكة وقوم تبع كل  
 كذب الرسل فحق وعيد ) يقول تعالى ذكره كذبت قبل هؤلاء المشركين الذين كذبوا محمد صلى الله عليه  
 وسلم من قومه قوم نوح وأصحاب الرس وقدمضى ذكرنا قبل أمر أصحاب الرس وانهم قوم رسوا تبديهم في بئر  
 هاشمنا ابن حديد قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي بكر عن عكرمة بذلك حدثت عن الحسين قال  
 سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أصحاب الرس والرس يترقتل فيها صاحب  
 يس هاشمنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهشمتي الحربث قال ثنا الحسن  
 قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أصحاب الرس قال بئر هاشمنا بنس قال أخبرنا ابن  
 وهب قال أخبرنا عمرو بن الحرفث عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال ان أصحاب  
 الايكة والايكة الشجر الملتف وأصحاب الرس كانتا ممتين فبعث الله اليهم نبيا واحدا شعيبا وعذبهما الله  
 بعدا بين ونموذوعاد وفرعون واخوان لوط وأصحاب الايكة وهم قوم شعيب وقدمضى خبرهم قبل وقوم  
 تبع وكان قوم تبع أهل أوثان يعبدونها فيما هاشمنا بن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وكان  
 من خبره وخبر قومه ما هاشمنا بن مجاهد بن موسى قال ثنا يزيد قال أخبرنا عمران بن حدير عن أبي مجلز  
 عن ابن عباس انه سأل عبد الله بن سلام عن تبع ما كان فقال ان تبعما كان رجلا من العرب وانه ظهر على  
 الناس فاختار قتيبة من الاخبار فاستبطنهم واستدخلهم حتى أخذ منهم وبياهم وان قومه استكبروا ذلك  
 وقالوا قد ترك دينكم وباع القتيبة فلما نشأ ذلك قال للقتيبة فقال القتيبة بيننا وبينهم النار تحرق الكاذب  
 وينجو منها الصادق ففعلوا فطلق القتيبة مصاحفهم في أعناقهم ثم غدوا الى النار فلما ذهبوا أن يدخلوها  
 سمعت النار في وجوههم فنكسوا عنها فقال لهم تبع لتدخلنها فلما دخلوها أفرجت عنهم حتى قطعوا هواها  
 قال لقومه ادخلوها فلما ذهبوا يدخلونها سمعت النار وجوههم فنكسوا عنها فقال لهم تبع لتدخلنها فلما  
 دخلوها أفرجت عنهم حتى اذا توسطوا أحاطت بهم فاحرقتهم فاسلم تبع وكان تبع رجلا صالحا هاشمنا  
 ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن أبي مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال سمعت من ابراهيم بن  
 محمد القرظي قال سمعت ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله يحدث ان تبع لما دنا من البين ايدخلها حالت جبر  
 بينه وبين ذلك وقال لا يدخلها عليا وقد فارقته فتنافد عاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم قالوا  
 فما كنا الى النار قال نعم وكانت في البين فيما زعم أهل البين نار تحكم فيما بينهم فيما يختلفون فيه تا كل  
 الظالم ولا تضر المظلوم فلما قالوا ذلك لتبع قال أنصفتم فخرج قومه باوانهم وما يتقربون به في دينهم قال  
 وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهما منقادا ما حتى قعدوا النار عند فخرجها التي تخرج منه فخرجت  
 النار اليهم فلما أقبلت نحوهم حادوا عن أهلها وهاجر موهم من حضرهم من الناس وأمرهم بالصبر لها  
 فصرخوا حتى غشيتهم فآكت الاوان وما قربوا معها من حل ذلك من رجال حير وخرج الخبران بمصاحفهما  
 في أعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما فاطبقت حير عند ذلك على دينه فن هناك وغير ذلك كان أصل  
 اليهودية بالبين هاشمنا ابن حديد قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أصحابه ان الخبرين ومن خرج  
 معهم من جيرانهم اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو أولى بالحق فدنا منهم رجال من حير باوانهم  
 ليردوها فذنت منهم لنا كلهم فحادوا فلم يستطيعوا ردها ودنا منها الخبران بعد ذلك وجعلوا يتناولون التوراة  
 وتنكص حتى ردها الى فخرجها الذي خرجت منه فاطبقت عند ذلك على دينها وكان ديام بيننا لهم يعظمونه  
 ويخرون عنده ويكلمون منه اذا كانوا على شركهم فقال الخبران لتبع انما هو شيطان يعينهم ويلعب  
 بهم فغل بيننا وبينه قال فاشترى كتابه فاستخر بامنه فيما زعم أهل البين كلبا أسود فذبحناه ثم هدمنا ذلك البيت

أي كيف تعلونه بعقيدتكم وهو عالم بكل حافية والتعلم افادة العلم على التدرج والمعالمه وقيل تعريض  
 بين لا يعلم بانهم المعنى لان يعلم قوله عنون عليك زلت في المذكورين وفي أمثالهم يقال من عليه شعنه اذا اعتده عليه منه وانعما قال أهل

العربية اشتقاق المنة من المن الذي هو القطع لانه انما تسمى النعمة اليه ليقطع بها حاجته لا يخرج من غير ان يعمل للطلب شوبه وهو من قال بل لله عن عليكم حيث هذا كلاليمان الذي ادعيتموه وفي اضافة الاسلام اليهم (٨٩) ازدراب اسلامهم وفي ايراد الايمان مطلق غير

مضاف اشارة الى الايمان  
المعهود الذي يجب ان يكون  
المكلف عليه وجواب  
الشرط محذوف أي ان  
كنتم صادقين في ادعاء  
الايمان الحقيقي فله المنة  
عليكم ثم عرض بانهم غير  
صادقين فقال ان الله يعلم  
الآية والمراد انه لا يخفي  
عليه ضمائرهم

\*(سورة ق مكية  
حروفها ألف وأربعمائة  
وسبعة وسبعون كما انها  
ثلثمائة وخمس وسبعون  
آياتها خمسون)\*

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
(ق) والقرآن المجيد بل  
عجبوا ان جاءهم منذر منهم  
فقال الكافرون هذا سحر  
عجب انما ذلك رجوع بعيد قد  
علمنا تنقص الارض منهم  
وعندنا كتاب حفيظ بل  
كذبوا بالحق لما جاءهم فهم  
في أمر من عجز أقبلت نظرنا  
الى السماء فواتهم كيف  
بينناها وزيناها وما لها  
من فسوج والارض  
مددناها وألقينا فيها  
رواسيها وأنبتنا فيها من كل  
زوج زوج بصرة وذكري  
لكل عبد منيب ونزلنا من  
السماء ماء مباركا فأنبتنا  
به جنات وحب الحصيد  
والنخل باسقات لها طلع  
نضيد وزقالة عباد وأحيينا

بقاياها اليوم بالين فيما ذكرني **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن لهيعة عن عمرو بن جابر  
الخطري حدثني قال سمعت سهل بن سعد الساعدي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تلعنوا بتمغنا  
فانه قد كان أسلم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن الحرب بن زيد بن شبيب  
ابن زرععة المدايني حدثني قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وقال له رجل ان حبر تزعم ان تبعامتهم  
فقال نعم والذي نفسي بيده وانته في العرب كالانف بين العينين وقد كان منهم سمعون ملكا وقوله كل كذب  
الرسول فحق وعيد يقول تعالى ذكره كل هؤلاء الذين ذكروا هم كذبا ورسول الله الذي أرسلهم فحق وعيد  
يقول فوجب لهم الوعيد الذي وعدناهم على كفرهم بالله وحل بهم العذاب والنقمة وانما وصفه بناجل  
ثناؤه ما وصف في هذه الآية من احلاله عقوبته لهؤلاء المكذبين الرسول تهيبا منه بذلك مشرك قريش  
واعلاما منه لهم انهم ان لم ينيبوا من تكذيبهم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم انه محل بهم من العذاب مثل  
الذي أحل لهم \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو  
قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قوله فحق وعيد قال ما أهلكوا به تخويفا لهؤلاء ﴿ القول في تأويل قوله تعالى  
(أفبعينا بالخلق الاول بل هم في بس من خاق جديد ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن  
أقرب اليه من جبل الوريد) وهذا تقرير من الله لمشرك قريش الذين قالوا انما امتنا وكننا اربا بذلك  
وجمع بعيد يقول لهم جل ثناؤه أفبعينا بائس ادع الخلق الاول الذي خلقناه ولم يكن شيئا نعبا باعادهم خلقنا  
جديدا بعد بلانهم في التراب وبعد فنانهم يقول ليس بعيننا ذلك بل نحن عليه قادرون \* وبنحو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن  
علي عن ابن عباس قوله أفبعينا بالخلق الاول يقول لم بعيننا الخلق الاول **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد قوله أفبعينا بالخلق الاول يقول أفبعي علينا حين أنشأنا كخلقنا جديدا فقرأوا بالبعث **حدثنا** ابن  
جديد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي مبصرة أفبعينا بالخلق الاول قال انما خلقناكم  
وقوله بل هم في بس من خاق جديد يقول تعالى ذكره ما يشك هؤلاء المشركون الا يكذبون بالبعث انام  
نبي بالخلق الاول ولكنكم في شك من قدرتنا على ان نخلقهم خلقا جديدا بعد فنانهم وبلانهم في قبورهم  
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل هم في بس من خاق جديد يقول في شك من البعث **حدثنا** ابن  
جديد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطاء بن السائب عن أبي مبصرة بل هم في بس قال الكفار من خلق  
جديد قال ان يخلقوا من بعد الموت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بل هم في  
ليس أي شك والخلق الجديد البعث بعد الموت فصار الناس فيه رجلين مكذب ومصدق **حدثنا** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله في بس من خاق جديد قال البعث من بعد الموت وقوله  
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به  
نفسه فلا يخفى علينا سريره وضامر قلبه ونحن أقرب اليه من جبل الوريد يقول ونحن أقرب للانسان من  
جبل العاتق والوريد عرق بين الخلقوم والصليبين والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف لفظ  
اسمه \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح  
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ونحن أقرب اليه من جبل الوريد يقول عرق العنق  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جبل الوريد قال الذي يكون في الخلق \* وقد اختلف أهل

( ١٢ ) - ( ابن جرير ) - ( السادس والعشرون ) به بلدة ميتا كذلك الخروج كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب  
الرس وحمود عاد وفرعون واخوان لوط وأصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد أفبعينا بالخلق الاول بل هم في بس من خلق

بالحسنة فله عشر أمثالها ألت يآلت بالهمز إذا نقص وهي لغة عطفان يقال ألت السلفان حقه أشد الألت وأمة أسد وأهل الجاز لا يله أو قال  
قربولته يلقه بمعنى صرفه عن وجهه ( ٨٨ ) فيكون يلتكم على وزن يعدكم وعلى الوجه المتقدم على وزن يبعكم إن الله غفور رحيم لمن

تاب وأخاص نيته ثم وصف  
المؤمنين المحقين المحققين  
بقوله إنما المؤمنون ومعنى  
ثم في قوله ثم لم يرتابوا كافي  
قوله وبنائه ثم استقاموا  
وارتاب مطاوع رابه إذا  
أوقعه في الشك مع التهمة  
لله ثم لم يقع في قلوبهم شك  
فبما آمنوا به ولا انهم  
لمن صدقوه وذلك بشكك  
بعض شياطين الجن  
والانس وقال جارا لله وجه  
آخر ما كان زوال الريب  
ملا الإيعان أفر بالذكر  
بعد في تقدمه الإيعان  
تنبها على من يته وأشعرا  
بانهم مستقرون على ذلك  
في الأزمنة المتطاولة غضا  
جديدا وفي قوله أولئك  
هم الصادقون تعريض  
بان المذكورين أولا  
كاذبون ولهذا قال قل لم  
تؤمنوا إشارة الى كلهم  
في دعواهم ورب تعريض  
لايقاومه التصريح ثم أراد  
تجهيلهم بقوله قل أتعلون  
الله يدينكم والباه قيل  
للسبية والاطهرانه الذي  
في قواهم ما علمت بقدمك  
أى ما شرعت ولا أحطته  
وذكر في أسباب النزول  
انه لما نزلت الآية الأولى  
جاءت هؤلاء الاعراب  
وحلقوا انهم مؤمنون  
معتقدون فنزلت هذه  
الآية والاستفهام للتوبيخ

القيامه أحياء من قبوركم من بعد بلانكم فيها بما ينزل عليهما من الماء ﴿ القول في تاويل قوله تعالى  
( كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود واد وفرعون واخوان لوط وأصحاب الايكة وقوم تبع كل  
كذب الرسل فحق وعيد ) يقول تعالى ذكره كذبت قبل هؤلاء المشركين الذين كذبوا بحمد صلي الله عليه  
وسلم من قومه قوم نوح وأصحاب الرس وقدمضى ذكرنا قبل أمر أصحاب الرس وانهم قوم رسوا تبهم في بئر  
هشما ابن جند قال ثنا مهران عن صفوان عن أبي بكر عن عكرمة بذلك حدثت عن الحسين قال  
سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الأصمك يقول في قوله أصحاب الرس والرس بئر قتل فيها صاحب  
يس هشما محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهشما الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أصحاب الرس قال بئر هشما بنس قال أخبرنا ابن  
وهب قال أخبرنا عمرو بن الحرث عن سعيد بن أبي هلال عن عمرو بن عبد الله عن قتادة انه قال إن أصحاب  
الايكة والايكة الشجر الملتف وأصحاب الرس كانتا أمتين فبعث الله اليهم نبيا واحدا اشعيا وعذبه ما الله  
بعذابين وثمود واد وفرعون واخوان لوط وأصحاب الايكة وهم قوم شعيب وقدمضى خبرهم قبل وقوم  
تبع وكان قوم تبع أهل أو نان بعدوننا فيما هشما بن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق وكان  
من خبره وخبر قومه ما هشما بن جند قال ثنا يزيد قال أخبرنا عمران بن حدير عن أبي مجلز  
عن ابن عباس انه سأل عبد الله بن سلام عن تبع ما كان فقال ان تبعما كان رجلا من العرب وانه ظهر على  
الناس فاختر قتيبة من الاخيار فاستبطنهم واستدخلهم حتى أخذ منهم وبايعهم وان قومه استكبروا ذلك  
وقالوا قد ترك دينكم وبايع القتيبة فلما نشاذ ذلك قال القتيبة فقال القتيبة بيننا وبينهم النار تحرق الكاذب  
وينجو منها الصادق ففعلوا فعلق القتيبة مصاحفهم في أعناقهم ثم غدوا الى النار فلما ذهبوا أن يدخلوها  
سفعت النار في وجوههم فنكصوا عنها فقال لهم تبع لتدخلنها فلما دخلوها أفرجت عنهم حتى قطعها وانه  
قال لقومه ادخلوها فلما ذهبوا يدخلونها سفعت النار وجوههم فنكصوا عنها فقال لهم تبع لتدخلنها فلما  
دخلوها أفرجت عنهم حتى اذا توسطوا أحاطت بهم فاحرقتهم فاسلم تبع وكان تبع رجلا صالحا هشما  
ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن أبي مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال سمعت من ابراهيم بن  
محمد القرظي قال سمعت ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله يحدث ان تبع لما دنا من البين امدخلها حالت حير  
بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارق ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم قالوا  
لما كنا الى النار قال نعم وكانت في البين فيما نزعهم أهل البين نار تحكم فيما بينهم فيما يختلفون فيه ما كل  
الظالم ولا تضر المظلوم فلما قالوا ذلك لتبع قال أنصغتم فخرج قومه باوانهم وما يتقربون به في دينهم قال  
وخرج الخبران مصاحفهما في أعناقهما من قديم ما حتى قدوا للنار عند مخرجها التي تخرج منه فخرجت  
النار اليهم فلما أقبلت نحوهم حادوا عنها وها هو افر موهم من حضرهم من الناس وأمرهم بالصبر لها  
فصبروا حتى غشيتهم فآلت الاوان وما قربوا معها ومن حل ذلك من رجال حير وخرج الخبران مصاحفهما  
في أعناقهما تعرق جباههما ثم تضرعا فاطبقت حير عند ذلك على دينه فن هنالك وغدير ذلك كان أصل  
اليهودية بالبين هشما ابن جند قال ثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض أصحابه ان الخبرين ومن خرج  
معهم من حير انما تبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو أولى بالحق فدنا منهم رجال من حير باوانهم  
ليردوها فدفنت منهم لنا كلهم فقادوا فلي يستطيعوا ردها وذا منها الخبران بعد ذلك وجعلوا يتلوان التوراة  
وتنكص حتى ردها الى مخرجها الذي خرجت منه فاطبقت عند ذلك على دينها وكان ديام بينا لهم يعظمونه  
ويخرون عندهو يكلمون منه اذا كانوا على شركهم فقال الخبران لتبع انما هو شيطان يعينهم ويلعب  
بهم فقل بيننا وبينه قال فشا نكابه فاستخرجهم من حير فيما نزعهم أهل البين كلبا أسود فدناهم ثم ردها الى البيت

أي كيف تعلمونه بعقيدتكم وهو عالم بكل خافية والتعليم اعادة العلم على التدرج والمعالجة وقيل تعريض  
بمن لا يعلم بانهم المعنى لان يعلم قوله بمنون عليك نزلت في المذكورين وفي أمثالهم يقال من عليه صنعه اذا عتده عليه منة وانما قال أهل

فبقاياها

تسحق الارض عنهم سراعاً  
ذلك حشر علينا سيرت من  
اعلم بما يقولون وما أنت  
عليهم بمجبار فذكر  
بالقرآن من يخاف وعيد  
القرآآت ميتا بالثديد  
زيد وعيسى وما بعده  
مثل التي في ابراهيم يوم  
يقول بالياء نافع وأبو بكر  
وجاد امتلات بأبدال  
الهمزة الغاء أبو عمرو و زيد  
والعشى والاصفهانى عن  
ورش وحزرة في الوقف  
وعدون على الغيبة ابن  
كثير وادبار بكسر الهمزة  
أبو جعفر ونافع وابن كثير  
وحزرة وخلف وجبهة  
المنادي بالياء في الحالين  
ابن كثير وسهل ويعقوب  
واقف أبو جعفر ونافع وأبو  
عزوف في الوصل الوقوف  
ق ط كوفي ولو جعل  
قسماً فلا يوقف للعطف  
المجيد ه ج لان بل قد  
يجعل جواب القسم  
تشبيهاً بان في التحقيق وفي  
توكيداً بعده وقد يجعل  
جوابه محذوفاً أي لتبعين  
تراباً ج لان ذلك مبتدأ  
الآن المتعول واحد بعيد  
منهم ج لاحتمال  
مابعد الحال والاستئناف  
حفيظ ه مرجح ه فروج  
ه هج ه لا لان تبصرة  
مفعول لاجله منيب ه  
الحصيد ه لا لان النخل  
معطوف على الجنات  
والحب نصيد ه لا لان

الحسينات عن يمينه و كاتب السينات عن شماله قال حدثنا مهرا عن سفيان قال بلغني ان كاتب  
الحسينات أمير على كاتب السينات فاذا أذنب قاله لا تجمل له يستغفر حدثني نونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زيد في قوله ما يلفظ من قول الاديه رقيب عتيد قال جعل معه من يكتب كل ما لفظ به وهو  
معه رقيب حدثني نونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عمرو بن الحارث عن هشام الجصي انه بلغه ان  
الرجل اذا عمل سيئة قال كاتب اليمين لصاحب الشمال اكتب فيقول لابل أنت اكتب فيمتنع فينادى  
مناد يا صاحب الشمال اكتب ما ترك صاحب اليمين في القول في ناويل قوله تعالى (وجاءت سكرة  
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيدون في الصور ذلك يوم الوعيد) وفي قوله وجاءت سكرة الموت بالحق  
وجهان من التأويل أحدهما وجاءت سكرة الموت وهي شدته وغلبته على فهم الانسان كالسكرة من النوم  
أو الشراب بالحق من أمر الآخرة فتبينه للانسان حتى تثبته وعرفه والثاني وجاءت سكرة الموت بحقيقة  
الموت وقد ذكر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يقرأ وجاءت سكرة الموت بالموت ذكر من قال  
ذلك حدثنا محمد بن المثني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن واصل عن أبي وائل قال لما كان  
أبو بكر رضي الله عنه يقضى قالت عائشة رضي الله عنها هذا كما قال الشاعر  
\* اذا حشر جرت يوم اوضاعها الصدر \* فقال أبو بكر رضي الله عنه لا تقول ذلك ولكنه كما قال الله  
هو وجعل وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيدون قد ذكر ان ذلك كذلك في قراءة ابن مسعود  
ولقراءة من قرأ ذلك كذلك من التأويل وجهان أحدهما وجاءت سكرة الله بالموت فيكون الحق هو الله  
تعالى ذكره والثاني أن تكون السكرة هي الموت أضيفت الى نفسها كما قيل ان هذا لهو حق اليقين  
ويكون ناويل الكلام وجاءت السكرة بالحق بالموت وقوله ذلك ما كنت منه تحيدون يقول هذه السكرة التي  
جاءتلك أيها الانسان بالحق هو الشيء الذي كنت تهرب منه وعنه تروغ وقوله ونفخ في الصور ذلك يوم  
الوعيد قد تقدم بياننا عن معنى الصور وكيف النفخ فيه بذكر اختلاف المتكلمين والذي هو أولى الاقوال  
عندنا فيه بالصواب بما أئتمني عن اعادته في هذا الموضوع وقوله ذلك يوم الوعيد يقول هذا اليوم الذي ينفخ هو  
يوم الوعيد الذي وعده الله الكفار أن يعذبهم فيه في القول في ناويل قوله تعالى (وجاءت كل نفس  
معها سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) يقول تعالى  
ذكره وجاءت يوم ينفخ في الصور كل نفس ربهامعها سائق يسوقها الى الله شهيد وشهيد عليها بما عملت في  
الدينام خير أو شر \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن  
جيسد قال ثنا مهرا عن اسمعيل بن أبي خالد عن يحيى بن رافع مولى لثقف قال سمعت عثمان بن عفان  
رضي الله عنه يخطب فقرأ هذه الآية سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى الله وشاهد يشهد عليها بما عملت  
قال حدثنا حكيم عن اسمعيل بن أبي عيسى قال سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يخطب فقرأ هذه  
الآية وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى أمر الله والشهيد يشهد عليها بما عملت  
حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير قال سمعت ابن عباس قوله وجاءت كل  
نفس معها سائق وشهيد قال السائق من الملائكة والشهيد شاهد عليه من نفسه حدثنا ابن جيسد قال  
ثنا سفيان عن مهرا عن خصيف عن مجاهد سائق وشهيد سائق يسوقها الى أمر الله وشاهد يشهد عليها  
بما عملت حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا  
الحسن قال ثنا وراق جميعاً عن ابن أبي نجیح عن مجاهد سائق وشهيد سائق يسوقها الى أمر الله وشاهد  
يشهد عليها بما عملت حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال  
ثنا الحسن قال ثنا وراق جميعاً عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قول الله سائق وشهيد قال الملك كاتب  
وشهيد حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد  
قال سائق يسوقها الى ربه وشاهد يشهد عليها بما عملت حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان بن حرب قال

المراء ابتناها لاجل الرزق للعباد ط للعطف ميتا ط الخروج ه ونحوه ه لوط ه لا تبسح ط وعيد ه الأول ط حديد ه



قعيد ما يلفظ من قول الا  
لديه رقيب عتيد وجات  
سكرة الموت بالحق ذلك  
ما كنت منه تتخيد وتفتح في  
الصور ذلك يوم الوعيد  
وجات كل نفس معها  
سائق وشهد لقد كنت في  
غفلة من هذا فكشفنا  
عنك غطاءك فبصرك  
اليوم حديد وقال قريته  
هذا الذي عتيد القيا في  
جهنم كل كفار هذا يمنع  
الخير معتدم رب الذي  
جعل مع الله الها آخر  
فالقياه في العذاب الشديد  
قال قريته ربنا ما اطعته  
ولكن كان في ضلال بعيد  
قال لا تتخصموا لذي وقد  
قدمت اليكم بالوعيد  
ما يبدل القول لذي وما انا  
بظلام لعبيد يوم نقول  
لجهنم هل امتلات وتقول  
هل من مزيد وازلفت  
الجنة للمتقين غير بعيد  
هذا ما توعدون لكل اواب  
حفيظا من خشى الرحمن  
بالغيب وجاء بقلب منيب  
ادخلوها بسلام ذلك يوم  
انخلود لهم ما يشاؤون فيها  
ولدينا مزيد وكم اهل كنا  
قبلهم من قرن هم اشد  
منهم بطش افة جوا في البلاد  
هل من يحبس ان في ذلك  
لذكرى ان كان له قلب او  
ألقى السمع وهو شهيد  
ولقد خلقنا السموات  
والارض وما بينهما في ستة  
ايام وما مسنا من لغوب  
فاصبر على ما يقولون وسمي محمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسبحه وأدبار السجود

العربية في معنى قوله ونحن اقرب اليه من جبل الورد يقال بعضهم معناه نحن املكه واقرب اليه في  
المقدرة عليه \* وقال آخرون بل معنى ذلك ونحن اقرب اليه من جبل الورد يد العالم بما نوسوس به نفسه  
في القول في تاويل قوله تعالى (اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا  
لديه رقيب عتيد) يقول تعالى ذكره ونحن اقرب الى الانسان من وورد حلقه حين يتلقى الملكان وهما  
المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد وقيل عنى بالقعيد الرصد ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو  
قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله قعيد قال رصدا \* واختلف اهل العربية في وجه توحيد قعيد وقد ذكر من  
قبيل متلقيان فقال بعض نحوى البصرة قيسل عن اليمز وعن الشمال قعيد ولم يقل عن اليمين قعيد وعن  
الشمال قعيد أي أحدهما ثم استغنى كما قال نخرجكم طفلا ثم استغنى بالواحد عن الجمع كما قال فان طين لك  
عن شئ منه نفسا \* وقال بعض نحوى الكوفة قعيد يريد قعودا عن اليمين وعن الشمال فجعل فعيل جمع كما  
يجعل الرسول للقوم وللانبياء قال الله عز وجل انما رسول رب العالمين لموسى واخيه وقال الشاعر  
الكنى الباهو خير الرسول \* أعلمهم بنواحي الخبر  
فجعل الرسول للجمع فهذا وجه وان شئت جعلت القعيد واحدا اكتفاء به من صاحبه كما قال الشاعر  
نحن بما عندنا وان أنت بما \* عندك راض والرأي مختلف  
(ومنه قول الفرزدق) \*

اني ضمن لمن آمانى ما حى \* وانى وكان وكنت غير غرور  
ولم يقل غرورين وقوله ما يلفظ من قول الا لذي رقيب عتيد يقول تعالى ذكره ما يلفظ الانسان من قول  
فيتسكاه به الا عندما يلفظه من قول رقيب عتيد يعنى حافظ يحفظه عتيد معد \* وبخو الذي قلنا في ذلك  
قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن  
منصور عن مجاهد عن اليمز وعن الشمال قعيد قال عن اليمين الذي يكتب الحسنات وعن الشمال الذي  
يكتب السيئات **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم التيمي  
في قوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد قال صاحب اليمين أميراً وأمين على صاحب الشمال  
فاذا عمل العبد سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال أمسك لعله يتوب **حدثنا** ابن جبير قال ثنا  
حكيم قال ثنا عمرو عن منصور عن مجاهد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قال ملك عن يمينه  
وأخر عن يساره فاما الذي عن يمينه فيكتب الخير وأما الذي عن شماله فيكتب الشر قال **حدثنا** جرير  
عن منصور عن مجاهد قال مع كل انسان ملكان ملك عن يمينه وملك عن يساره فاما الذي عن يمينه فيكتب  
الخير وأما الذي عن يساره فيكتب الشر **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبي قال ثنا  
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد خلقنا الانسان وتعلم ما نوسوس به نفسه الى عتيد قال جعل الله على ابن  
آدم حافظين في الليل وحافظين في النهار يحفظان عليه عمله ويكتبان أثره **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد حتى بلغ عتيد قال الحسن وقاتدة  
ما يلفظ من قول أي ما يتسكاه به من شئ الا كتب عليه وكان عكرمة يقول انما ذلك في الخير والشر يكتبان  
عليه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال تلا الحسن عن اليمز وعن الشمال  
قعيد قال فقال يا ابن آدم بسط لك صحيفة و لكل بك ملكان كرىمان أحدهما عن يمينك والاخر عن  
شمالك فاما الذي عن يمينك فحفظ حديثك وأما الذي عن شمالك فحفظ سيئاتك فاعمل بما شئت أقل  
أوأكثر حتى اذا مت طويت صحيفةك فجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيامة فمعد ذلك  
يقول وكل انسان أزمانه طأثره في عنقه حتى بلغ حصيدا عدل والله عليك من جعلك حصيدا نفسك **حدثنا**  
ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن اليمز وعن الشمال قعيد قال كاتب

القسم ووجهه مامر ومن قبل ان أكثر ما بحث تلك السورة في المبدأ والتوحيد وفي أول خلق البشر وأكثر ما بحث هذه السورة في الحشر والخروج ولهذا كانت قراءتها في صلاة العبد لانه يوم الاجتماع وخروج الناس الى القضاء والمجد والحمد والحياتة في القرآن لانه أشرف من سائر الكتب وأجرا باعتبار قارئه وعالمه والعمل به ومعنى منذر منهم أي من جنسهم أو من بينهم فتوجه العجب الى الانذار بالبعث أولا ثم الى كون المنذر منهم ولعل الاول أدخل عندهم في استحقاق العجب منه فلماذا أشار إليه بقولهم هذا الرجوع أو البعث شيء عجيب أي هم الضمير أولا في عجبوا ثم فسرنا ثانيا في قوله فقال الكافرون أو اقصر على الضمير أولا للتعليم ثم وضع الظاهر موضع الضمير تسجيلا عليهم بالكفر ثم زادوا في العجب والتعجب بقولهم أنذامتنا والتعجب والتعجب وقت الموت والصبر ووردت في ذلك الرجوع أي البعث رجوع بعيد أي يستبعد في العقول وقيل أنه من كلام الله عز وجل والرجوع بمعنى الجواب أي جواب هؤلاء الكفار في دعوى المنذر

غفلة في الجاهلية من هذا الدين الذي بعثه به فكشف عنه غطاءه الذي كان عليه في الجاهلية فنقد بصره بالاعيان وتبينه حتى تقرر ذلك عنده فصار حادا المصربه ذكر من قال هو جميع الخلق من الجن والانس حدثنى نونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال سألت عن ذلك الحسين بن عبد الله بن عبد الله بن عباس فقال يريد البر والفاجر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد قال أو كشف الغطاء عن البر والفاجر فرأى كل ما بصير اليه \* ونحو الذي قلنا في معنى قوله فكشفنا عنك غطاءك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فكشفنا عنك غطاءك قال الحياة بعد الموت حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك قال عابن الآخرة وقوله فبصرك اليوم حديد يقول فانت اليوم نافذ البصر عالم بما كنت عنه في الدنيا في غفلة وهو من قولهم فلان بصير بهذا الامر اذا كان ذا علم به وله به هذا الامر بصير أي علم وقد روي عن الضحاك انه قال معنى ذلك فبصرك اليوم حديد لسان الميزان وأحسبه أراد بذلك ان معرفته وعلمه بما أسلف في الدنيا شاهد عدل عليه شبيه بصره بذلك لسان الميزان الذي يعدل به الحق في الوزن ويعرف مبلغه الواجب لاهله عما زاد على ذلك أو نقص فكذلك علم من وافى القيامة بما كتب في الدنيا شاهد عدل لسان الميزان في القول في تأويل قوله تعالى (وقال قرينه هذا ما الذي عهدت ألقيا في جهنم كل كفار عنيد ممناع للغير معتد مرئيب) يقول تعالى ذكره وقال قرين هذا الانسان الذي جاء به يوم القيامة معه ساتو وشهيد \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قرينه هذا ما الذي عهدت الملك حدثنى نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقال قرينه هذا ما الذي عهدت إلى آخر الآية قال هذا ما أتته الذي وكل به وقرأ وجاءت كل نفس معها ساتو وشهيد وقوله هذا ما الذي عهدت يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل قرين هذا الانسان عندهم ما أتته به رب هذا ما الذي عهدت يقول هذا الذي هو عندي معد محفوظ \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنى نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هذا ما الذي عهدت الملك والعتيد الذي قد أتته وجاء به السائق والحافظ مع جميعا وقوله ألقيا في جهنم كل كفار عنيد من مروق استغنى بدلالة الظاهر عليه منه وهو يقال ألقيا في جهنم أو قال تعالى ألقيا فخرج الامر القرين وهو باعظ واحد مخرج خطاب الاثنى وفي ذلك وجهان من التأويل أحدهما أن يكون القرين بمعنى الاثنى كالرسول والاسم الذي يكون بلفظ الواحد في الواحد والتثنية والجمع فرد قوله ألقيا في جهنم الى المعنى والثاني أن يكون كما كان بعض أهل العربية يقول وهو أن العرب تسمى الواحد والجمع معا تارة بالاثني فتقول للرجل ويلك أرحلاهوا أرحلاهوا ذكرانه سمعها من العرب قالوا أنشدني بعضهم فقلت لصاحبي لا تجلسنا \* بنزع أصوله واحترسها \* (قال وأنشدني أبو نروان) \* فان تزجوا في ابن عفان أنزج \* وان تدعاني أحمر ضامعا قال نير وي ان ذلك منهم ان الرجل أدنى أعوانه في بله وغنمه اثنان وكذلك الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة فبقي كلام الواحد على صاحبيه وقال الأثرى الشعراء أي مني قليلا يا صاحبي يا خليلي وقال امرؤ القيس خليلي مرابي على أم جندب \* نقض لبانات العواد المغنذب \* (ثم قال) \* أم ترأني كلما جئت طارقا \* وجدت بها طبيا وان لم تطيب فرجع الى الواحد وأول الكلام اثنان قال وأنشدني بعضهم خليلي قوما في غطاءه فاقتران \* أو ترى من نحو ناس أم ترأنا

جواب بعيد عن حيز العقل لئلا يراه من الساطعة على وجود الحشر والنشر منها ينهول علم الله تعالى بأجزاء الميت على التمسيل والى هذا

يوقف على قبيد عبيد ه  
بالحق ط بجيد ه  
الصور ط الوعيد ه  
وشهد ه حديد ه  
عتيد ه لتقدير القول  
عني ه لامريب ه لا  
بناء على ان ما بعده صفة  
أخرى ولو جعل مبتدأ  
لتضمينها معنى الشرط أو  
نصب على المدح فالوقف  
الشديد ه بعيد ه  
بالوعيد ه لبعيد ه  
مزيد ه بعيد ه حفيظ  
ه ج لاحتمال أن يكون  
من شرطية جوابها القول  
المقدر قبل ادخالها أو  
موصولة بدل من لكل  
منيب ه بسلام ط  
الجلود ه ط مزيد ه  
البلاد ط للإستفهام  
قال السجاوندي وعندي  
ان عدم الوقف أولى لان  
النقبة وهو البحث  
والفتيش واقع على جملة  
الاستفهام محيصر ه  
شهود ه لغوب ه  
الغروب ج لاحتمال  
تعلق الجواب قبله وبما  
بعده السجود ه قريب  
ه لا لان ما بعده بدل  
بالحق ط الخروج ه  
المصير ه لا لتعلق  
الظرف سراعا ط بسير  
ه وعيد ه \* التفسير  
قيل ان قاف اسم جبل من  
زبرجد أخضر محيط  
بالأرض ونخضة السماء  
منه وقيل قادر أو قاهر  
ويجوز أن من أسماء الله

ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال سائق يسوقها الى حسابها  
وشاهد يشهد عليها بما عملت ه ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن الحسن معهما سائق  
وشهيد قال سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها بعملها ه ثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن أبي جعفر  
عن الربيع بن أنس سائق وشهيد قال سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها بعملها ه وثبت عن الحسين  
قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الصادق يقول في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد  
السائق من الملائكة والشاهد من أنفسهم الايدي والارجل والملائكة أيضا شهداء عليهم ه ثنا يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سائق وشهيد قال ملك وكل به يحصى عليه عمله وملك يسوقه الى  
محشره حتى يوافي محشره يوم القيامة \* واختلف أهل التأويل في المعنى ه هذه الآيات فقال بعضهم عنى  
بها النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم عنى أهل الشرك وقال بعضهم عنى بها كل أحد ذكر من قال ذلك  
ه ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا يعقوب بن عبد الرحمن الزهري قال سألت يزيد بن أسلم  
عن قول الله وجه من سكرة الموت بالحق الآية الى قوله سائق وشهيد فقلت له من رادهم ه اذا قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقلت له رسول الله فقال وما تنكر قال الله عز وجل ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا  
فهدى قال ثم سألت صالح بن كيسان عنهما فقال له هل سألت أحدا فقلت نعم قد سألت عنهما يزيد بن أسلم فقال  
ما قال لك فقلت بل تخبرني ما تقول فقال لا تخبرنيك برأى الذي عليه رأيي فاجبرني ما قال لك فقلت قال رادهم هذا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما علمك بدوا لله ما من عالمة ولا لسان فصيح ولا معرفة بكلام العرب انما  
رادهم هذا الكافر ثم قال اقرأ ما بعد ما يدلك على ذلك قال ثم سألت حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس  
فقال لي بمثل ما قال صالح هل سألت أحدا فاجبرني به قلت اني قد سألت يزيد بن أسلم وصالح بن كيسان فقال  
لي ما قال لك فقلت بل تخبرني بقوله قال لا تخبرنيك بقول فاجبرني بالذي قال لي قال أحالفهما جميعا يريد بهما البر  
والفاجر قال الله وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم  
جديدا قال فكشف الغطاء عن البر والفاجر رأى كل ما يصير اليه ه وثبت عن الحسين قال سمعت أبا  
معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الصادق يقول في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد عنى المشركين  
وأولى الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى بها البر والفاجر لان الله أتبع هذه الآيات قوله ولقد  
خلقتنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه والانسان في هذا الموضع عنى الناس كلهم غير مخصوص منهم بعض  
دون بعض فعلم اذا كان ذلك كذلك ان معنى قوله وجاءت سكرة الموت بالحق وجاءت تك أمها الانسان سكرة  
الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد واذا كان ذلك كذلك كانت بينة صفة ما قلنا وقوله لقد كنت في غفلة من  
هذا يقول تعالى ذكره يقال له لقد كنت في غفلة من هذا التي عاينت اليوم أمها الانسان من الاحوال  
والشدائد فكشفنا عنك غطاءك يقول فلينا ذلك لك وأطهرناه لعينيك حتى رأيت به وعيانتك فزال الغفلة  
عنك \* ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفوا في المقول ذلك له الكافر \* وقال آخرون  
هو نبي الله صلى الله عليه وسلم \* وقال آخرون هو جميع الخلق من الجن والانس ذكر من قال هو الكافر  
ه ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لقد كنت في غفلة من هذا  
فكشفنا عنك غطاءك وذلك الكافر ه ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
ه ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فكشفنا  
عنك غطاءك قال الكافر يوم القيامة ه ثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان فكشفنا عنك  
غطاءك قال في الكافر ذكر من قال هو نبي الله صلى الله عليه وسلم ه ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله لقد كنت في غفلة من هذا قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد كنت في غفلة  
من هذا الامر يا محمد كنت مع القوم في جاهليتهم فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وعلى هذا  
التأويل الذي قاله ابن زيد يجب أن يكون هذا الكلام خطبا بمن الله رسوله صلى الله عليه وسلم انه كان في

وغفلة من أسماء الله كما أوله قاف وقيل قضي الامر وقيل قف يا محمد على أداء الرسالة والاقوال المشتركة

المنت الجينات والحسان  
والخصيد صفة موصوف  
مخدوف أي وحب الزرع  
الذي من شأنه أن يحسد  
كالخنطة وغيره لمن  
الاوتون ونحوها والبساتين  
التي طالت في السماء  
والطلع أول ما يسد من  
تمر الخيل والنخيل الذي  
نضد بعضه فوق بعض  
والمراد كثرة الطلع وتراكمه  
المستبغ لكثرة الثمر  
شبه باحياء الارض خروج  
المسوق كما قال في الروم  
وكذلك يخرجون ثم هدهم  
باحوال الامم السالفة  
وقدمر قصصهم مرارا  
وأما حديث أصحاب الراس  
فلم يذكر الا في الفرقان  
وحديث تبع في النخيل  
وأراد بقرون قومه لان  
المعطوف عليه أقوام خلق  
وعيد مثل خلق عقاب وفيه  
تسليمه للنبي صلى الله عليه  
وسلم ثم دل على الحشر  
بضرب آخر من البيان  
وهو ان الذي لم يبي أي لم  
يجزع عن الخلق الاول  
بالنسبة الى أي مخلوق  
فرض كيف يجزع عن  
الاعادة والبس الخلق  
والشبهة وتنكير البس  
وانخلق الجديد للتعظيم  
أي لبس عظيم وخلق له  
شأن وحق مثله أن يهتم به  
ولا يغفل عنه ثم شرع في  
تقرر بخلق الانسان  
الدال على شمول علم الله

ربكم تختصمون فهم أهل القبلة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ( ما يبديل القول لى وما أنا بظلام  
العبيد يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) يقول تعالى ذكره مخبرا عن قوله للمشركين  
وقرأتهم من الجن يوم القيامة اذ تبرأ بعضهم من بعض ما يغير القول الذي قلته لكم في الدنيا وهو قوله  
لاملأت جهنم من الجنة والناس أجمعين ولا قضى الذي قضيته فيهم فيها كما حدثني محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله ما يبديل القول لى قد قضيت ما أنا قاض حدثنا ابن جدي قال ثنا حكيم عن عيسى عن  
محمد بن عبد الرحمن عن القاسم بن أبي ززة عن مجاهد في قوله ما يبديل القول لى قال قد قضيت ما أنا قاض  
وقوله وما أنا بظلام للعبيد يقول ولا أنا بما عاقب أحدا من خلقي بجرم غيره ولا حامل على أحد منهم ذنب غيره  
فعدبه وقوله يوم نقول لجهنم يقول وما أنا بظلام للعبيد في يوم نقول لجهنم هل امتلأت وذلك يوم القيامة  
ويوم نقول من صلة تلام وقال تعالى ذكره لجهنم يوم القيامة هل امتلأت لما سبق من وعده إياها بأنه  
ملؤها من الجنة والناس أجمعين وأما قوله هل من مزيد فان أهل التأويل اختلفوا في تاويله فقال بعضهم  
معناه ما من مزيد قالوا وإنما يقول الله لها هل امتلأت بعد أن يضع قدمه فيها فيزوي بعضها الى بعض  
وتقول قط من ثضا بقها فاذا قال لها وقد صارت كذلك هل امتلأت قالت حينئذ هل من مزيد أي ما من  
مزيد لشد امتلائها وتضايق بعضها الى بعض ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال  
ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد قال  
ابن عباس ان الله الملك تبارك وتعالى قد سبقت كفته لاملأت جهنم من الجنة والناس أجمعين فلما بعث  
الناس وأحضر وأوسق أعداء الله الى النار زمرا جعلوا يقتحمون في جهنم فوجافوا ليلقي في جهنم شيئا  
الاذهب فيها ولا يملؤها شيئا قالت ألسنت قد أتممت لاملأت من الجنة والناس أجمعين فوضع قدمه فقالت  
حين وضع قدمه فيها قد قد فاني قد امتلأت فليس لي مزيد ولم يكن يملؤها شيئا حتى وجدت مس ما وضع عليها  
فتضايقت حين جعل عليها ما جعل فاملأت فما فيها موضع ابرة حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد قوله وتقول هل من مزيد قال وعدها الله ليلامتها فقال هلا وفيتك قالت وهل من مسك  
حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم نقول  
لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد كان ابن عباس يقول ان الله الملك قد سبقت منه كلمة لاملأت جهنم  
لا يلقى فيها شيئا الاذهب فيها لملؤها شيئا حتى اذا لم يبق من أهلها أحد الا دخلها وهي لا يملؤها شيئا أناها  
الرب فوضع قدمه عليها ثم قال لها هل امتلأت يا جهنم فتقول قط قد امتلأت ملائتي من الجن والناس  
فليس في مزيد قال ابن عباس ولم يكن يملؤها حتى وجدت مس قدم الله تعالى ذكره فتضايقت فاذها  
موضع ابرة \* وقال آخرون بل معنى ذلك زدني انما هو هل من مزيد بمعنى الاستزادة ذكر من قال ذلك  
حدثنا ابن جدي قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن ثابت عن أنس قال يلقى في جهنم وتقول  
هل من مزيد ثلاثا حتى يضع قدمه فيها فيزوي بعضها الى بعض فتقول قط ثلاثا حدثني يونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد لانها قد امتلأت  
وهل من مزيد هل يبي أحد قال هذان الوجهان في هذا والله أعلم قالوا هذا وهذا وأولى الأقوال في ذلك  
عندي بالصواب قول من قال هو بمعنى الاستزادة هل من شيء أزدادوا انما قلنا ذلك أولى القولين بالصواب  
أخبرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثني أحمد بن المقدم العجلي قال ثنا محمد بن عبد  
الرحمن الطفاوي قال ثنا أبو عن محمد بن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم  
القيامة لم يظلم الله أحدا من خلقه شيئا ويلقى في النار تقول هل من مزيد حتى يضع عليها قدمه فهناك  
ملؤها تزوي بعضها الى بعض وتقول قط حدثنا أحمد بن المقدم قال ثنا المغيرة بن سليمان  
قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن أنس قال ما زال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع الله عليها قدمه

سبحانه وعظيم قدرته على بدنه واعادته والوسوسة الصوت الخفي والبناء في به للتعدية وما عسدر به أي نعلم جعل نفسه إياه موسوسا والقرب

آدم يبلى الا عجب الذنب وعن السدى ما تنقص الارض منهم بالموت ويدفن في الارض منهم وعندنا كتاب هو الواح المحفوظ من التغيير ومن الشياطين ثم اتبع الاضراب الاول اضرابا آخر فقال بل كذبوا والمقصود ان تكذيبهم بالحق الذي هو محمد أو القرآن أو الاخبار بالبعث في أول وهلة من غير تدبر أقطع من تعجبهم والمريخ أمر دينهم المضطرب الخلوط بالشبهات والشكوك ولهذا نسبوا القرآن تارة الى السحر وأخرى الى الشعرا والكهانة وقالوا في حق محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ثم استدلل على حقة المبدأ والمعاد بوجوه أخر منها بناء السماء ورفعها بلا عمد ولا فروع أي شقوق وفروق ولكنها بحجة الاستدارة فمن جميع الجوانب وليس في الآية دلالة على امتناع الخرق على السماء لان الاخبار عن عدم الوقوع لا ينافي امكانه نعم انه مناف لوجود نحو الابواب فيها تاهرا اللهم الآن ندعى المغارة بين الفروج والابواب وفي قوله فوفهم فزيد تويج لهم ونداء عليهم بغاية الغباوة ومنها سد الارض أي دحوها ومنها خلق

و بعضهم بروى أنا أو ترى كل كفار عند يعنى كل جاحد وحداية الله عنيد وهو العاند عن الحق وسبيل الهدى وقوله مناع للخير كان قتادة يقول في الخبير في هذا الموضع هو الزكاة المفروضة حد ثنا بذلك بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة والصواب من القول في ذلك عندي انه كل حق ووجب لله أو لا أدى في ماله والخير في هذا الموضع هو المال وانما قلنا ذلك هو الصواب من القول لان الله تعالى ذكره عم بقوله مناع للخير عنه انه يمنع الخير ولم يخص منه شيئا دون شيء فذلك على كل خير يمكن منعه طال به وقوله معتقد يقول معتد على الناس بلسانه بالبذاء والفحش في المنطق ويده بالسطوة والبطش فلما كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة معتد في منطقتهم وسيرته وأمره وقوله مررب يعنى شاك في وحدانية الله وقدرته على ما يشاء كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله مررب أى شاك في القول في تاويل قوله تعالى (الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد) يقول تعالى ذكره الذي أشرك بالله فعبد معه معبود آخر من خلقه فالقياه في العذاب الشديد يقول فالقياه في عذاب جهنم الشديد في القول في تاويل قوله تعالى (قال قرئنه بنما ما أطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال لا تختصموا الذي وقد قدمت اليكم بالوعيد) يقول تعالى ذكره قال قرئنه هذا الانسان الكفار المناع للخير وهو شيطانه الذي كان مولاه في الدنيا كما حد ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و حد ثنا الخرز قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قال قرئنه قال الشيطان قرضه ما أطغيت قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله الذي جعل مع الله الها آخر هو المشرك قال قرئنه بنما ما أطغيت قال قرئنه الشيطان حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة قال قرئنه بنما ما أطغيت قال قرئنه الشيطان حد ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله قال قرئنه بنما ما أطغيت قال قرئنه شيطانه حد ثنا بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال قرئنه بنما ما أطغيت قال قرئنه من الجن بنما ما أطغيته تراء منه وقوله بنما ما أطغيت يقول ما أنا جعلته طامعا متعبدا الى ما ليس له وانما يعنى بذلك الكفر بالله ولكن كان في ضلال بعيد يقول ولكن كان في طريق حائر عن سبيل الهدى جورا بعيدا وانما أخبر تعالى ذكره هذا الخبر عن قول قرئنه الكافر له يوم القيامة اعلاما منه عباده تراء بعضهم من بعض يوم القيامة كما حد ثنا بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بنما ما أطغيت قال تراء منه هو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا عبد الله بن أبي زياد قال ثنا عبد الله بن أبي بكر قال ثنا جعفر قال سمعت أبا عمران يقول في قوله بنما ما أطغيت تراء منه وقوله لا تختصموا الذي يقول تعالى ذكره قال الله لهؤلاء المشركين الذين وصفهم وصفة قرئانه من الشياطين لا تختصموا الذي اليوم وقد قدمت اليكم في الدنيا قبل اختصامكم هذا بالوعيد لمن كفر في وعصاني وخالف أمرى ونهى في كفى وعلى السن رسلى \* و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد ثنا عبد الله بن أبي بكر قال ثنا جعفر قال سمعت أبا عمران يقول في قوله بنما ما أطغيت قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله لا تختصموا الذي قال انهم اعتدروا بغير عذر فأبطل الله حججهم ورد عليهم قولهم حد ثنا بنس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا تختصموا الذي وقد قدمت اليكم بالوعيد قال يقول تراء منكم ونهيتكم قال هذا ابن آدم وقرئنه من الجن حد ثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع قال قلت لابي العالمة لا تختصموا الذي وقد قدمت اليكم بالوعيد قال أبو جعفر الطبري أحسبه قال هم أهل الشرك وقال في آية أخرى ثم انكم يوم القيامة عند

هذه الايات المستشهد بها في هذا المقام هكذا هي في النسخ ولا يخفى ما فيها من التحريف فلتراجع من موطن آخر اه مصححه

ويحكم

البيان الرواسخ ومنها خلق أصناف النبات مما يشبهه ويروي الناظر لخصرته ونصرته كل ذلك لينصربه

وعند جماعه وحين حتى انكارهم البعث واحتج عليهم بالدلائل الباهرة أخبر عن قرب القيامة بين الصغرى والكبرى بان عبر عنه ما بافظ الماضي وهو قوله وجاءت سكرة الموت ونفخ في الصور وسكرات الموت حالته الذاهبة بالعقل والباء في بالحق للتعدية أي أحضرت السكرة حقيقة الامر وجملة الحال من تحقق وقوع الموت أو من سعادة الميت أو ضدها كأنطق بها الكتاب والسنة أو المراد وجاءت ملتبسة بالغرض الصحيح الذي هو ترتب الجزاء على الاعمال ذلك المحي مما كتبت منه تحيد أي تميل ونهزب أيها الانسان ولا ريب ان هذا الهرب للفاجر يكون بالحقيقة وللمبر يكون بسبب نفرة الطبع الا انه اذا فكر في أمر نفسه وما خلق هو لاجله علم ان الموت راحة وخالص عن عالم الآفات والبلديات قوله ذلك يوم الوعيد اشارة الى النفخ والمضاف محذوف أي وقت النفخ الثاني أن زمان الوعيد والسائق والشاهد ملكان أحدهما يسوقه الى المحشر أو الى الجنة أو النار كما قال وسبق والاخر يشهد عليه

الشعبي قال هو الذي يذكرك ذنوبه في نحله فيستغفر منها **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله هذا ما توعدون لكل أو اب حفيظ أي مطبوع لله كثير الصلاة **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لكل أو اب حفيظ قال الاواب التواب الذي يؤب الى طاعة الله ويرجع اليها **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن يونس بن حبيب في قوله لكل أو اب حفيظ قال الرجل يذكرك ذنوبه فيستغفر الله لها وقوله حفيظ اختلف أهل التأويل في تاويله فقال بعضهم حفظ ذنوبه حتى تاب منها ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن أبي سنان عن أبي اسحق عن التيمي قال سألت ابن عباس عن الاواب الحفيظ قال حفظ ذنوبه حتى يرجع عنها \* وقال آخرون معناه انه حفيظ على فرائض الله وما تتمنه عليه ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة حفيظ لما استودعه الله من حقه ونعمته \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله تعالى ذكره وصف هذا التائب الاواب بأنه حفيظ ولم يخص به على حفظ نوع من أنواع الطاعات دون نوع فالواجب أن يع كما عم جل ثناؤه فيقال هو حفيظ لكل ما قرب به الى ربه من الفرائض والطاعات والذنوب التي سافتم منه لتوبه منها والاستغفار وقوله من خشى الرحمن بالغيب يقول من خاف الله في الدين من قبل أن يلقاه فاطاعه واتبع أمره وفي من في قوله من خشى وجهان من الاعراب الخفض على اتباعه كل في قوله لكل أو اب والرفع على الاستئناف وهو مراد به الجزاء من خشى الرحمن بالغيب قيل له ادخل الجنة فيكون حينئذ قوله ادخلوها اسلام جواب الجزاء أضمر قبله القول وجعل فعلا للجميع لان من قد تكون في مذهب الجميع وقوله وجاء بقلب منيب يتول وجاء الله بقلب تائب من ذنوبه راجع مما يكرهه الله الى ما يرضيه كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجاء بقلب منيب أي منيب الى ربه مقبل **هـ** القول في تاويل قوله تعالى ( ادخلوها اسلام ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم أشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ) يعني تعالى ذكره بقوله ادخلوها اسلام ادخلوا هذه الجنة بامان من الهم والغضب والعذاب وما كنتم تلقونه في الدين من المكارة كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ادخلوها اسلام قال سلوا من عذاب الله وسلم عليهم وقوله ذلك يوم الخلود يقول هذا الذي وصفت لكم أي الناس صفته من ادخال الجنة من ادخله هو يوم دخول الناس الجنة ما كتبت فيها الى غير نهاية كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ذلك يوم الخلود خلدوا والله فلا يموتون وأقاموا فلا يظعنون ونعموا فلا يبأسون وقوله لهم ما يشاؤون فيها يقول لهؤلاء المتقين ما يريدون في هذه الجنة التي أرزقت لهم من كل ما تشبه نفوسهم وتلذذ أعينهم وقوله ولدينا مزيد يقول وعندنا لهم على ما أعطيناهم من هذه الكرامة التي وصف جل ثناؤه صفتها مزيد يزيدهم اياه وقيل ان ذلك المزيد النظر الى الله جل ثناؤه ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا أحمد بن سهل الواسطي قال ثنا قرين بن عيسى قال ثنا النضر بن عربي جده عن أنس ان الله عز وجل اذا أسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار هبط الى مرج من الجنة أصبح فدينه وبين خلقه جبانم لؤلؤ وجبانم نور ثم وضعت منابر النور وسرر النور وكراي النور ثم أذن لرجل على الله عز وجل بين يديه أمثال الجبال من النور يسمع دوى تسبيح الملائكة معه وصفق أجنحتهم فدأهل الجنة أعناقهم فقيل من هذا الذي قد أذن له على الله فقيل هذا الذي اتخذ الله خليلا وجعل عليه النار بردا وسلاما لبراهيم قد أذن له على الله قال ثم أذن لرجل آخر على الله بين يديه أمثال الجبال من النور يسمع دوى تسبيح الملائكة معه وصفق أجنحتهم فدأهل الجنة أعناقهم فقيل من هذا الذي قد أذن له على الله فقيل هذا الذي اصطفاه الله برسالاته وقربه نجييا وكلمه



بدن الإنسان برندان علمه  
ينغذي واطن الاشياء  
نفسو الدم في العروق  
والوريد العرق الحامل  
للدم سوى الشرايين هي  
وريد الان الروح أو الدم  
رده والورد يدان عرقان  
يتكثفان اصغى العنق  
في مقدمها يتشعبان من  
الرأس يتصلان بالوتين  
والجلب العرق أيضا شبه  
واحد الجبال والاضافة  
لبيان كاضافة العلم الى  
الخاص قال جاز الله اذ  
منصوب باقرب والمراد انه  
أقرب من الانسان من كل  
قريب حـ ينلقى  
الحفيظان ما ينلفظه وفيه  
ان كتابة الملكين لاجحة  
اليهاعلام الغيوب وانما  
هي لاغراض أخرى واستنباطها  
منهما عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ان مقعد  
ملكك على تميمك أي  
عطفك ولسانك قلها  
وريقك مدادهما وانت  
تجري فيما لا يعينك  
لا تسعني من الله ولا منهما  
ويجوز أن يكون تلسي  
الملكين بيانا للقرب فكأنه  
قبل لا يخفى عليه شيء لان  
حفظته موكلون به والتلقي  
التلقين بالحفظ والكتابة  
والقعيد المقاعد كالجلس  
بمعنى المجالس والتقدير  
عن اليدين قعيد وعن  
الشمال قعيد فانحصر

فتقول قد قد وما زال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه فضول الجنة **حدثني** يعقوب بن ابراهيم  
قال ثنا ابن علية قال أخبرنا أبو وهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال اخذت من  
الجنة والنار فقالت الجنة مالي انما يدخلني فقراء الناس وسقطهم وقالت النار مالي انما يدخلني الجبارون  
والمتكبرون فقال أنت رحتي أصيب بك من أشاء وأنت عذابي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما  
ملؤها فاما الجنة فان الله ينشئ لها من خلقه ما شاء وأما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها  
قدمه فهناك تملأ وتزوي بعضها الى بعض وتقول قط **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن  
معمر بن ثور عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احببت الجنة والنار فقالت  
الجنة مالي لا يدخلني الا فقراء الناس وقالت النار مالي لا يدخلني الا الجبارون والمتكبرون فقال للنار أنت  
عذابي أصيب بك من أشاء وقال الجنة أنت رحتي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فاما الجنة  
فان الله عز وجل ينشئ لها ما شاء وأما النار فيلقون فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها هناك  
تملأ وتزوي بعضها الى بعض وتقول قط **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب  
العالمين قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قد قد بعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله  
لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا عبد الصمد قال ثنا أبان العطار قال ثنا  
قتادة عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين  
فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض فتقول بعزتك قط وما يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا  
فيسكنه في فضل الجنة قال **حدثنا** عرو بن عاصم الكلابي قال ثنا المقبر عن أبيه قال ثنا قتادة عن  
أنس قال ما تزال جهنم تقول هل من مزيد قد كرموه غير انه قال أو كما قال **حدثنا** زياد بن أيوب قال  
ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد عن قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احببت  
الجنة والنار فقالت النار يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة يدخلني الفقراء والمساكين  
فاوحى الله عز وجل الى الجنة أنت رحتي أصيب بك من أشاء وأوحى الى النار أنت عذابي أصيب بك من  
أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط في قول  
النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد دليل واضح على ان ذلك بمعنى الاستزادة لا بمعنى  
التنقي لان قوله لا تزال دليل على اتصال قول بعد قول **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (وأزلفت الجنة  
 للمتقين غير بعيد) ما توعدون لكل أبواب حفيظا من خشى الرحمن بالغيب وجاء بعقب منيب) يعني تعالى  
ذكره بقوله وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد وأذيت الجنة وقربت للذين اتقوا ربهم فخافوا عقوبته  
بإداء فرائضه واجتناب معاصيه \* **حدثنا** بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأزلفت الجنة للمتقين يقول وأذيت غير  
بعيد وقوله هذا ما توعدون يقول يقال لهم هذا الذي توعدون أي المتقون أن تدخلوها وتسكنوها وقوله  
لكل أبواب يعني لكل راجع من معصية الله الى طاعته تائب من ذنوبه وقد اختلف أهل التأويل في معنى  
ذلك فقال بعضهم هو المسبح وقال بعضهم هو التائب وقد ذكرنا اختلافهم في ذلك فيما مضى بما أغنى عن  
إعادته غير اننا ذكرنا في هذا ما لم نذكره هناك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت  
قال ثنا أبو كدينة عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لكل أبواب لكل مسبح **حدثنا** ابن  
جيد قال ثنا مهرا عن سفيان عن مسلم الاور عن مجاهد قال الاواب المسبح **حدثنا** الحسن بن عرفة  
قال ثنا ابن عبد الملك بن أبي عيسى قال ثنا أبي عن الحكم بن عيينة في قول الله لكل أبواب حفيظا قال  
هو الذاكر لله في الخلا **حدثنا** ابن جيد قال ثنا مهرا عن سفيان عن يونس بن حبيب عن مجاهد  
لكل أبواب حفيظا قال الذي يذكرك ذنوبه فيستغفر منها قال ثنا مهرا عن خارجة عن عيسى الخياط عن

قال ثنا أرقال قولوا إن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يقال له ثن ويذكره أصحابه فيمنى ويذكره أصحابه فيقال له ذلك ومنه معه قال قال ابن عر ذلك لك وعشرة أمثاله وعند الله من يد **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا عمرو بن الحارث أن دراجا أبا السمع حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري أنه قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل في الجنة ليستكني سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه امرأته فتضرب على منكبيه فينظر وجهه في خدها أصنى من المرأة وإن أدنى أو أوة عليها التضيء ما بين المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من أنت فتقول أنا من المزيدي وأنه يكون عليها سبعون ثوبا إذا ناهامن النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وإن عليهم التيجان وإن أدنى أو أوة فيها تضئ ما بين المشرق والمغرب وقوله وكذا هلكنا قبلهم من قرن يقول تعالى ذكروه وكثيرا أهلكتنا قبل هؤلاء المشركين من قريش من القرون هم أشد من قريش الذين كذبوا بحمد بطشانة فجاءوا في البلاد يقولون قريش في البلاد فساروا فيها فطافوا وتشاؤوا إلى الأمام منها قال امرؤ القيس

لقد نعت في الآفاق حتى \* وضيت من الغنمة بالآباب

\* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس فتعبوا في البلاد قال أثروا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فتعبوا في البلاد قال يقول علوا في البلاد ذلك التعب وقوله هل من محيض يقول جل ثناؤه فهل كان لهم بشقيهم في البلاد من معدل عند الموت ومضي من الهلاك إذا جاءهم أمرنا أو حضرت كان في هذا الموضع كما حضرت في قوله وكأين من قريته هي أشد قريته من قريته التي أخرجتك أهلكتناهم فلانا نصر لهم بمعنى فليكن لهم ناصر عند اهلاهم وقرأت القراء قوله فتعبوا بالتشديد وقع القاف على وجه الخبر عنهم وذكر عن يحيى بن عمر أنه كان يقرأ ذلك فتعبوا بكسر القاف على وجه الخبر عنهم في بلادهم وترددوا فيها فانكم لن تفوتوا بانفسكم \* وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله من محيض قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكم أدلنا كنا قبلهم من قرن حتى بلغ هل من محيض قدم اص الفجرة فوجدوا أمر الله متبعا **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله فتعبوا في البلاد هل من محيض قال حاضر أعداء الله فوجدوا أمر الله لهم مدركا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل من محيض قال هل من مخبي **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) يقول تعالى ذكروه ان في اهلا كنا القرون التي أهلكتناها من قبل قريش لذكرى يتذكر بها لمن كان له قلب يعنى لمن كان له عقل من هذه الامة فينتهى عن الفعل الذى كانوا يفعلونه من كفرهم بربهم خوفا من أن يحل بهم مثل الذى حل بهم من العذاب \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أى من هذه الامة يعنى بذلك القلب المعنى **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لمن كان له قلب قال من كان له قلب من هذه الامة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان كان له قلب يعقل ما قد سمع من الاحاديث التي ضرب الله بها من عصاه من الامم والقبلى في هذا الموضع العقل وهو من قولهم ما فلان قلب وما قابله معه أى بعقله مع وأين ذهب قلبك يعنى أين ذهب عقلك وقوله أو ألقى السمع وهو شهيد يقول أو أصنى لاخبارنا باليه عن هذه القرون التي أهلكتناها بسبعه فيسمع الخبر عنهم كيف فعلناهم حين كفروا بربهم وعصوا ربه وهو شهيد ولوهو متفهم بالخبر به عنهم شاهد به بقلبه غير غافل عنه ولا ساه \* وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت ألفاظهم فيه ذكر من قال ذلك **حدثني**

وكان يقول من دخل منكم في الاسلام لام لم أبلغه بخير ما عشت معتد ظالم مريب مشكك أو شاك في دين الله قوله قال قريته جاء على طريقة الاستئناف بخلاف ما تقدم فانه جاء على طريق العطف كان قريته وهو الفاجر قال يارب انه أظفاني فأجاب القرين وهو الشيطان ربنا ما أظفيت ما أوقفته في الطغيان ولكن كان في الازل في ضلال بعيد وقالت المعتزلة ولو كنه اختار الضلالة على الهدى ثم ذكر كلاما آخر مستأنفا كان سائلا سأل فاذا قال الله فليل قال لا تختصموا وهذا هو الذى دل على ان ثمة مقابلة من الكافر لئلا طويت دلالة الاختصاص عليها والمعنى لا تختصموا في موقف الحساب والحال اني قد قدمت اليكم وفيه ان اختصاصهم كان يجب أن يكون قبل ذلك في الدنيا كما قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا والاباء في بالوعيد اما مزبدة أو للتعبية على ان قدم بمعنى تقدم أو هو حال والمفعول جملة قوله ما يبذل إلى آخره أى قدمت اليكم هذا الكلام مقسرونا بالوعيد قال في الكشف فان قلت ان قوله وقد

قدمت حال من ضمير لا تختصموا فاجتماعهما في زمان واحد واجب وليس كذلك لان التقدم في الدنيا والاختصاص في الآخرة قلب معناه

يقطع العلائق الحسية ومفارقة النفس الناطقة غطاء وهو الاشتغال بعالم المحسوسات فبصرك اليوم حديد غير كميل متيقظ غير نائم وقال ابن زينة المطاب للنبي صلى الله عليه وسلم كقول ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الامان اى كنت قبل الوحي في غفلة من هذا العلم ثم بين ان الشيطان الذي هو قرين كل فاجر كقوله ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقض له شيطانا يقول لاهل المشرك اول ساير القرناء قد اعتدت قريني بلونهم وهياته لها ان جعلت ماموصوفة فعند صفة لها وان جعلتها موصولة فعند بدل وخبرتان أو خبر مبتدأ محذوف ويحتمل أن يقول الشيطان لقرينه هذا البلاء النازل بك مما أعدته لك ألقيا خطاب من الله للملكين السابق والشهيد أو للواحد على عادة العرب كما على رقتا وذلك ان أكثر الرفقاء يكون ثلاثة وقال المبرد التثنية لتأكيد كانه قيل القائل نزلت تشبیه الفاعل منزلة تشبیه الفعل لانحادهما وجوز أن يكون الالف بدلا من نون التأكيد الحقيقية اجزاء للوصل بحرى الوقف بوبه قراءة الحسن القين عندى عندا ومعاندهم للغير

موسى عليه السلام قد أذن له على الله قال ثم يؤذن لرجل آخر معه مثل جيمع مواكب النبيين قبله بين يديه أمثال الجبال يسمع دوى تسبيح الملائكة معه وصفق أجختهم فدأهل الجنة أعناقهم قبل من هذا الذي قد أذن له على الله فقيل هذا أول شافع وأول مشفع وأكثر الناس واردة وسيد ولد آدم وأول من تشق عن ذؤابته الأرض وصاحب لوا الحمد صلى الله عليه وسلم قد أذن له على الله قال جلس النبيون على منابر النور وجلس سائر الناس على كتبنا المسك الأذفر الأبيض ثم ناداهم الرب تعالى من وراء الحجاب مرحبا بعبادى وزوارى وجيرانى ووفدى ملائكتى انمضوا الى عبادى فاطعموهم قال فقربت اليهم من لحوم طير فكانهم البخت لاريش ولاعظم فاكوا قال ثم ناداهم الرب من وراء الحجاب مرحبا بعبادى وزوارى وجيرانى ووفدى أكوا أسقوهم قال فنفض اليهم غلمان كأنهم الأولوا المكنون بآبار يق الذهب والفضة بأشربة مختلفة لذينة آخرة أكادها أو الهالا يصعدون عنها ولا يتزفون ثم ناداهم الرب من وراء الحجاب مرحبا بعبادى وزوارى وجيرانى ووفدى أكوا وشربوا ففكروهم قال فقربت اليهم على الطباق مكاله بالياقوت والمرجان من الرطب الذى سمي الله أشد بيضا من اللبن وأطيب عذوبة من العسل قال فاكوا ثم ناداهم الرب من وراء الحجاب مرحبا بعبادى وزوارى وجيرانى ووفدى أكوا وشربوا ففكروهم قال فنفتحت لهم عمار الجنة بحل مصقولة بنور الرحمن فلبسوها قال ثم ناداهم الرب تبارك وتعالى من وراء الحجاب مرحبا بعبادى وزوارى وجيرانى ووفدى أكوا وشربوا ففكروهم قال فهاجت عليهم ريح يقال لها المثيرة بآبار بق المسك الأذفر فنفتحت على وجوههم من غير غبار ولا قتام قال ثم ناداهم الرب عز وجل من وراء الحجاب مرحبا بعبادى وزوارى وجيرانى ووفدى أكوا وشربوا ففكروهم وكسوا وطيبوا وعزنى لا تجلين لهم حتى ينظروا الى فذلنا انتهاء العطاء وفضل المزيدي قال ففتح لي لهم الرب عز وجل ثم قال السلام عليكم عبادى انظروا الى فقدر ضيت عنكم قال فتداعت قصور الجنة وشجرها سبحانه أربع مرات وخز القوم سجدا قال فناداهم الرب تبارك وتعالى عبادى ارفعوا رؤسكم فانها البست بدار على ولا دار نصب انما هي دار جزاء وثواب وعزنى بوجلال ما خلقت الامن أجلكم وما من ساعة كرموني فيها فى دار الدنيا الا ذكرتم فوق عرشى حدثا على بن الحسين بن الحر قال ثنا عمر بن يونس الهامى قال ثنا جهضم بن عبد الله بن أبي الطفيل قال ثنى أبو طيبة عن معاوية العيسى عن عثمان بن عمار عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنانى جبريل عليه السلام وفى كنهه امرأة بيضاء فيها انكته سوداء فقلت يا جبريل ما هذه قال هذه الجمعة قلت فما هذه النكته السوداء فيها قال هي الساعة تقوم يوم الجمعة وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعوه فى الآخرة يوم المزيدي قلت ولم تدعوه يوم المزيدي قال ان ربك تبارك وتعالى اتخذ فى الجنة واديا أفتح من مسك أبيض فاذا كان يوم الجمعة نزل من عليين على كرسيه ثم حف الكرمى بمنابر نور ثم جاء النبيون حتى يجلسوا وعليها ثمجى أهل الجنة حتى يجلسوا على الكتب فيتحلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا الى وجهه وهو يقول أأنا الذى صدقتم عدنى وأتممت عليكم نعمتى فهذا محل كرامتى فسلوني فیسألونه از صافيقول ليرضأى أحلكم دارى أو أأنا الذى صدقتم عدنى وأتممت عليكم نعمتى فهذا محل كرامتى ففتح لهم عند ذلك الملاءعين رأيت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الى مقدار منصرف الناس من الجمعة حتى يصعد على كرسيه فيصعد معه الصديقون والشهداء وترجع أهل الجنة الى غرفهم درة بيضاء لا نظم فيها ولا نصم أو ياقوته جراء أو زرجدة خضراء منها غر فيها أو باها غايب والى شئ أخرج منهم الى يوم الجمعة يزدادوا منه كرامة ويزدادوا انتظارا الى وجهه ولذلك دعى يوم المزيدي حدثنا ابن جبير قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة بنحوه حدثنا الربيع بن سليمان قال ثنا أسد بن موسى قال ثنا يعقوب بن ابراهيم عن صالح بن حبان عن أبي برية عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا ابن جبير قال ثنا جابر بن عبد الله بن أبي ليث بن أبي سليم عن عثمان بن عمار عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه حدثنا علي بن الحسين بن يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا ابن عون عن محمد

قال

النار يسكن غيظها وسكن  
غضبها وعند هذا يصح  
ما ورد في الاخبار وان  
جهنم تطلب الزيادة حتى  
يضع الجبار فيها قدمه  
والمؤمن جبار يتكبر على  
ما سوى الله تعالى ذليل  
متواضع لله وروى انه  
لا يلقى فيها فوج الاذهب  
ولا عملاء هاشمي فتقول قد  
اقسمت لئلا تني فيضع  
تعالى فيها قدمه أي ما قدمه  
في قوله سبق حتى غنبي  
أي يضع رجته فتقول قط  
قطو زوى بعضها الى  
بعض ولا يزال في الجنة  
فضل حتى ينشئ الله خلقا  
فيسكنون فضول الجنة  
قلت لا ريب ان جهنم  
الحرص والشهوة  
والغضب لا تقر ولا تسكن  
ولا تنتهي الى حد معلوم  
بل تقول دائما بلسان  
الحال هل من مزيد الا ان  
يفيض الله سبحانه عليها  
من مجال هدايته ورحمته  
فيتبسه صاحبها وينتهي  
عن طلب الفضول ويقف  
في حد معبزو يقنع بما  
يسير وكذا الترفي في  
مدارج السكالات ليس  
ينتهي الى حد معلوم الا  
اذا استغرق في بحر العرفان  
وكان هناك ما كان  
كما قال وأزلت الجنة  
للمتقين أي قربت للمتقين  
يتمهل أن تكون الواو  
للاستئناف وأن تكون

لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر يا محمد على ما يقولون على ما يقول هؤلاء اليهود وما يفترون على الله  
ويكذبون عليه فان الله اهم بالمرصاد وسبح بحمده بك قبل طلوع الشمس يقول وصل بحمده بك صلاة  
الصبح قبل طلوع الشمس وضلاة العصر قبل الغروب كما حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة وسبح بحمده بك قبل طلوع الشمس لصلاة الفجر وقبل غروبها العصر حدثنى يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله وسبح بحمده بك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب قبل طلوع الشمس  
الصبح وقبل الغروب العصر وقوله ومن الليل فسبحه \* اختلف أهل التأويل في التسبيح الذي أمر به من  
الليل فقال بعضهم عن صلاة العتمة ذكر من قال ذلك حدثنى يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زيد في قوله ومن الليل قال العتمة \* وقال آخرون هي الصلاة بالليل في أي وقت صلى ذكر من قال  
ذلك حدثنى محمد بن عمار الاسدي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى عن  
بجهد ومن الليل فسبحه قال من الليل كله والقول الذي قاله بجهد في ذلك أقرب الى الصواب وذلك ان الله  
جل ثناؤه قال ومن الليل فسبحه فلم يحدثنا من الليل دون وقت واذا كان ذلك كان على جميع ساعات  
الليل واذا كان الامر في ذلك على ما وصفناه هو بان يكون أمرا بصلاة المغرب والعشاء أشبه منه بان يكون  
أمرا بصلاة العتمة لان ما يصلح ليلا وقوله وأدبار السجود يقول سبح بحمده بك أدبار السجود من صلاتك  
\* واختلف أهل التأويل في معنى التسبيح الذي أمر الله نبيه أن يسبحه أدبار السجود فقال بعضهم عنى به  
الصلاة قالوا وهما الركعتان اللتان يصلحان بعد صلاة المغرب ذكر من قال ذلك حدثنى ابن حنبل قال  
ثنا حكيم قال ثنا عيسى بن عبيد الله عن أبي اسحق عن الحارث قال سألت عليا عن أدبار السجود فقال الركعتان  
بعد المغرب حدثنى يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا ابن جريج عن مجاهد قال قال علي رضي الله عنه  
أدبار السجود الركعتان بعد المغرب حدثنى أبو كريب قال ثنا مصعب بن سلام عن الأجلح عن أبي  
اسحق عن الحارث قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول أدبار السجود الركعتان بعد المغرب حدثنى ابن  
بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن الحارث عن علي رضي الله عنه في قوله وأدبار  
السجود قال الركعتان بعد المغرب قال حدثنى يحيى قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن الحارث عن  
عاصم بن ضمرة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال أدبار السجود الركعتان بعد المغرب حدثنى علي بن  
سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا حماد قال ثنا علي بن زيد عن أوس بن خالد عن أبي هريرة قال أدبار  
السجود الركعتان بعد صلاة المغرب حدثنى ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن عاون بن  
أبي مالك عن الشعبي قال أدبار السجود الركعتان بعد المغرب حدثنى ابن حنبل قال ثنا مهرا عن  
سفيان عن جابر عن عكرمة عن ابن عباس و ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد أدبار السجود الركعتان بعد المغرب  
حدثنى ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم مثله حدثنى  
ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن ابراهيم بن مهاجر عن ابراهيم في هذه الآية ومن الليل  
فسبحه وأدبار السجود وأدبار النجوم قال الركعتان قبل الصبح والركعتان بعد المغرب قال شعبة لا أدري  
أيهما أدبار السجود ولا أدري أيهما أدبار النجوم حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى حدثنى الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله  
وأدبار السجود قال كان مجاهد يقول ركعتان بعد المغرب حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأدبار السجود هما السجودتان بعد صلاة المغرب حدثنى  
أبو كريب قال ثنا أبو فضيل عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب أدبار السجود حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال  
أخبرنا أبو زرعة و هبة الله بن راشد قال أخبرنا حياة بن شريح قال أخبرنا أبو صخر أنه سمع أبا معاوية الجلي  
من أهل الكوفة يقول سمعت أبا لهيب الكري يقول سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن أدبار

العتاق على نقول والمضى لتعقب الوقوع المستدعي لمزيد البشارة ولم يكن المنسذون مذكورين في الآية المتقدمة فلم يتجمل الى تحقيق

ساقط بدونه لان مضي الماضي ثابت في أي حال فرض بعده وقوله ادى اما يتعلق بالقول أي ما يبديل القول الذي هو ادى يعني ألقيا في جهنم أو لاملان جهنم أو الحكم الازلي بالسعادة والشقاوة واما أن يتعلق بقوله ما يبديل أي لا يقع التبديل عندى والمعاني كما مرت ويجوز أن يراد لا يكذب ادى ولا يفترى بين يدي فاني عالم بن طغي وعن أظني ويحتمل أن يراد لا تبديل للكفر بالايمان فان ايمن اليأس غير مقبول فقوله كم ربنا والهنا لا يفيدكم يوم نقول منصوب بظلام أو بأذكر قال أهل المعاني سؤال جهنم وجوابها من الخييل الذي يقصد به تقرير المعنى في النفس وقوله هل من مزيد أي من زيادة أو هو اسم مفعول كالبيع لبيان استكثار الداخلين كما ان من يضرب غيره ضربا مبرحا أو شتمه شتما فاحشا يقول له المضروب هل بقي شيء آخر يدل عليه قوله سبحانه لاملان جهنم فلا بد أن يحصل الامتلاء فكيف يبقى في جهنم موضع خال حتى تطلب المزيد ويحتمل انها تطلب الزيادة بعد امتلائها عظاما على العناء وتضيق المكان عليهم وأول هذا الكلام يقع قبل احوال الكل وفيه لطيفة وهي ان جهنم تعيق على الكفار

محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي عمي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد يقول ان استمع الذكرو شهد أمره قال في ذلك يجزيه ان عقله **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله أو ألقى السمع قال وهو لا يحدث نفسه شاهد القلب **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله أو ألقى السمع وهو شهيد قال العرب تقول ألقى فلان سمعه أي استمع بأذنيه وهو شاهد يقول غير غائب **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان ان في ذلك لذكرى ان كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد قال يسمع ما يقول وقلبه في غير ما يسمع \* وقال آخر ونعني بالشهيد في هذا الموضع الشهادة ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أو ألقى السمع وهو شهيد يعني بذلك أهل الكتاب وهو شهيد على ما يقرأ في كتاب الله من بعث محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة أو ألقى السمع وهو شهيد على ما في يده من كتاب الله انه يجد النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبا قال ثنا ابن ثور قال قال معمر قال الحسن هو من افاق استمع القول ولم ينتفع **حدثنا** أحمد بن هشام قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا إسرائيل عن السدي عن أبي صالح في قوله أو ألقى السمع وهو شهيد قال المؤمن يسمع القرآن وهو شهيد على ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أو ألقى السمع وهو شهيد قال ألقى السمع يسمع ما قد كان في عالم يعاين من الاحاديث عن الامم التي قدمت كيف عندهم الله ووضعتهم حين عصاره **قوله** القول في تاويل قوله تعالى (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب) يقول تعالى ذكره ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما من الخلق في ستة أيام وما مسنا من اعياء كما **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن أبي سنان عن أبي بكر قال جاءت اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الله الارض يوم الاحد والانس وخلق الجبال يوم الثلاثاء وخلق المدائن والاقوات والانهار وعمرانها وخرابها يوم الاربعاء وخلق السموات والملائكة يوم الخميس الى ثلاث ساعات يعني من يوم الجمعة وخلق في اول الثلاث الساعات الآجال وفي الثانية الآفة وفي الثالثة آدم قالوا صدقت ان أتت عن عرف النبي صلى الله عليه وسلم ما يريدون فغضب فأنزل الله وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون قال **حدثنا** مهران عن سفيان وما مسنا من لغوب قال من سامة **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال نبي معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما مسنا من لغوب يقول من ارجاف **حدثني** محمد بن سعد قال نبي أبي قال نبي عمي قال نبي أبي عن أبيه عن ابن عباس وما مسنا من لغوب يقول وما مسنا من نصب **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وما مسنا من لغوب قال نصب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد خلقنا السموات والارض الآية أكذب الله اليهود والنصارى وأهل القرى على الله وذلك انهم قالوا ان الله خلق السموات والارض في ستة أيام ثم استراح يوم السابع وذلك عندهم يوم السبت وهم يسمونه يوم الراحة **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من لغوب قالت اليهود ان الله خلق السموات والارض في ستة أيام ففرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فكذبهم الله وقال وما مسنا من لغوب **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام كان مقدارا كل يوم ألف سنة مما تعدون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما مسنا من لغوب قال لم يستن في ذلك عناء ذلك اللغوب **قوله** القول في تاويل قوله تعالى (فاصبر على ما يقولون ورسع بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسيحه وأدبار السجود) يقول تعالى ذكره





قوله ان رحمة الله قريب  
انه على زنة المصدر كالزفير  
والصهيل أو هو على حذف  
الموصوف أي شيا غير  
بعيد قال جار الله قوله ان  
رحمة الله معناه التوكيد كما  
يقول هو قريب غير بعيد  
وعز زفير ذليل وذلك انه  
يجوز أن يتناول العزير  
ذلا من بعض الوجوه  
الأأن الغائب عليه العز  
فاذ قبل عز زفير ذليل  
أز يل ذلك الوهم وهكذا في  
كل تا كيد معنى الآية ان  
الجنة قريب منهم اسكل  
الوجه وجميع المقاييسات  
وقال آخرون انه صفة  
مصدر محذوف أي ازلافا  
غير بعيد عن قدرتنا  
وذلك ان المكان لا يقرب  
وانما يقرب منه فذكر  
الله سبحانه ان ازلافا المكان  
ليس ببعيد عن قدرتنا  
بطى المسافة وغير ذلك  
ويحتمل أن يقل الازلاف  
بمعنى قريب الحصول كن  
يطلب من الملك أمرا  
خطيرا فيقول الملك ببعيد  
عن ذلك أو قريب منه  
ولاري بان الجنة بعيدة  
الحصول لا مكلف لولا فضل  
الله ورحمته ولهذا قال  
صلى الله عليه وسلم لمن  
عبد يدخل الجنة الا فضل  
الله فليل ولا أنت يا رسول  
الله قال ولانا الان يتعمد في  
الله ورحمته وقوله غير بعيد  
راد به القرب المكاني

السجود قال همار كعتان بعد المغرب **هشني** سعد بن عزر السكوني قال ثنا بقية قال ثنا جرير قال  
ثنا جبر بن زيد الرحي عن كريب بن زيد الرحي قال وكان جبير بن نفير يمشي اليه قال كان اذا صلى  
الركعتين قبل الفجر والركعتين بعد المغرب أخف وفسر أدبار النجوم وأدبار السجود **هشنا** ابن حميد  
قال ثنا مهران عن عيسى بن يزيد عن أبي اسحق الهمداني عن الحسن وأدبار السجود والركعتان بعد  
المغرب **هشنا** ابن حميد قال ثنا حكيم قال ثنا عبدة عن المغيرة عن ابراهيم قال كان يقال أدبار  
السجود والركعتان بعد المغرب قال ثنا عبدة عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد وأدبار السجود والركعتان  
بعد المغرب قال ثنا جرير عن عطاء قال قال علي أدبار السجود والركعتان بعد المغرب **هشنا** ابن البرقي  
قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سئل الاوزاعي عن الركعتين بعد المغرب قال هما في كتاب الله فسبحه وأدبار  
السجود **هشنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عمير عن جسد عن الحسن عن علي رضي الله عنه في قوله  
وأدبار السجود قال الركعتان بعد المغرب **هشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة  
وأدبار السجود قال الركعتان بعد المغرب \* وقال آخرون عنى قوله وأدبار السجود التسبيح في أدبار  
الصلوات المكتوبة دون الصلاة بعدها ذكر من قال ذلك **هشني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن  
عليه قال ثنا ابن أبي نجیح عن مجاهد قال قال ابن عباس في فسحة وأدبار السجود قال هو التسبيح بعد  
الصلاة **هشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى **هشني** الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وأدبار السجود قال كان ابن عباس يقول التسبيح  
قال ابن عمرو في حديثه في أثر الصلوات كلها وقال الحرث في حديثه في الصلاة كلها \* وقال آخرون  
هي النوافل في أدبار المكتوبات ذكر من قال ذلك **هشنا** بنس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زبير في قوله وأدبار السجود النوافل \* وأول الأقوال في ذلك بالصحة قول من قال هما  
الركعتان بعد المغرب لاجتماع الجمع من أهل التأويل على ذلك ولولا ما ذكر من اجماعها عليه لرأت ان  
القول في ذلك ما قاله ابن زيد لان الله جل ثناؤه لم يخص بذلك صلاة دون صلاة بل عم أدبار الصلوات كلها  
فقال وأدبار السجود ولم يعم بانه معنى به در صلاة دون صلاة حجة يجب التسليم لها من خبر ولا عقل واختلفت  
القراء في قراءه وقوله وأدبار السجود فقرأه عامة قراء الحجاز والكوفة سوى عاصم والكسائي وأدبار  
السجود بكسر الالف على انه مصدر أدبر يدبر أدبارا وقرأه عاصم والكسائي وأبو عمرو وأدبار بفتح الالف  
على مذهب جمع دبر وأدبار والواو بعندى الفتح على جمع دبر **هشني** القول في أويل قوله تعالى  
(واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج) يقول تعالى  
ذكره لئيه محمد صلى الله عليه وسلم واستمع يا محمد صيحة يوم القيامة يوم ينادى بهامة ديننا من موضع قريب  
وذكر أنه ينادى بهام من حجرة بيت المقدس ذكر من قال ذلك **هشني** علي بن سهل قال ثنا الوليد  
ابن مسلم عن سعيد بن بشر عن قتادة عن كعب قال واستمع يوم ينادى المنادى من مكان قريب قال ملك قائم  
على حجرة بيت المقدس ينادى أي بها العظام البالية والارصال المنقطع ان الله يامر كن أن تجتنبه لفصل  
القضاء **هشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة واستمع يوم ينادى المنادى من مكان  
قريب هل كنا نحدث أنه ينادى من بيت المقدس من الصخرة وهي أوسط الارض وحدنا ان كعبا قال هي  
أقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا **هشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة  
يوم ينادى المنادى من مكان قريب قال اعنى انه ينادى من الصخرة التي في بيت المقدس **هشني** محمد بن  
سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله واستمع يوم ينادى المنادى  
من مكان قريب قال هي الصخرة **هشني** علي بن سهل قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا بعض أصحابنا  
عن الاغر عن مسلم بن حبان عن ابن بري عن أبيه برودة قال ملك قائم على حجرة بيت المقدس واضع  
أصبعه في أذنيه ينادى قال قامت بماذا ينادى قال يقول يا أيها الناس هلموا الى الحساب قال فيقبلون كما قال

في الجنة ويجوز أن يكون إشارة الى وقت القول أي حين يقال لهم ادخلوها هو وقت تقدير الخلود في الجنة يؤيده قوله بعده لهم ما يشاؤون فيها ولا ينابر يد مما لم يخطر بالقلوب ويجوز أن يراد به الذي ذكر في قوله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ويرى أن السحاب عجز بأهل الجنة فتمطر عليهم الحور فتقول الحور عن المزيد الذي قال الله تعالى ولا ينابر يديهم عادا الى التهديد بوجه أجمل وأشمل قائلًا وكأهلنا الآتية ومعنى الغاء في قوله فتقبوا التسبيح سابقه من الموت كقوله هو أقوى من زيد قلبه أي شدة بطشهم أقدرتهم على التقبيل وأورثتهم ذلك وساروا في أقطار الارض وسأوا هل من محبب أي مهري من عذاب الله فعلوا أن لا مفران في ذلك الذي ذكر من أول السورة الى ههنا أو من حديث النار والجنة أو من اهلاك الأمم الخالية لذكري لمن كان له قلب واع فان الغافل في حكم عديم القلب والقاه السمع الاصغاء الى الكلام وفي قوله وهو شهيد إشارة الى أن مجرد الاصغاء لا يفيد ما لم يكن المصنف حاضرًا بظننته وذهنه وفي الآية ترتيب حسن لانه

عن أبي معاوية الجبلي عن أبي الصهباء البكري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه نحوه حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان رجلا سأل عليا فاذكر نحوه حدثنا ابن جبر قال ثنا مهران عن سفيان بن عيينة عن أبي ثابت عن أبي الطغيب عن علي بن عثمان بن جبير قال ثنا يحيى عن سفيان بن عيينة عن أبي ثابت عن أبي الطغيب قال سئل على فذكر مثله حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى قال ثنا عيسى بن محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حمل المطر فالجارات يسر قال السفن فالقسمات أمر قال الملايكة ينزلها بأمره على من يشاء قوله انما توعدون لصادق يقول تعالى ذكره ان الذي توعدون أي الناس من قيام الساعة وبعث الموتي من قبورهم لصادق يقول لكانن حق يقين \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى بن محمد بن عمرو قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله انما توعدون لصادق والمعنى لصادق فوضع الاسم مكان المصدر وان الدين لواقع يقولون الحساب والثواب والعقاب لواجب والله مجاز عباده بأعمالهم \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى بن محمد بن عمرو قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وان الدين لواقع قال الحساب حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع وذلك يوم القيامة يوم يدين الناس فيه بأعمالهم حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة وأن الدين لواقع قال يوم يدين الله العباد بأعمالهم حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان الدين لواقع قال لكانن القول في تأويل قوله تعالى (والسماوات الحبيبات انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من أفك) يقول تعالى ذكره والسماوات الخلق الحسن وعني بقوله ذات الحبيبات ذات الطرائق وتكسبر كل شئ حيكه وهو جمع حباك وحيكه يقال لتكسبر الشعرة الجعدة حبيك وللرمله اذا مرت بها الريح الساكنة والماء قائم والدرع من الحديد لها حبيك ومنه قول الرازي كأنما جلها الحوال \* طنفسه في وشها حباك \* أذهبا الحقوق الدين الذال ٧ ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت ألفاظ قائليه فيه ذكر من قال ذلك حدثنا أبو حنيفة بن عبد الله بن أحمد بن يونس قال ثنا عمرو قال ثنا حسين بن عكرمة عن ابن عباس قوله والسماوات ذات الحبيبات ذات الخلق الحسن حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والسماوات ذات الحبيبات قال حسنوا واستواؤها حدثنا ابن جبر قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو بن عمرو بن سعيد بن مسروق أن سفيان بن عيينة عن سفيان بن عيينة عن جبير والسماوات ذات الحبيبات قال ذات الزينة حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد قال ثنا بشر بن المفضل عن عوف بن الحسن قوله والسماوات ذات الحبيبات قال حبيبات الخلق الحسن حبيبات بالنجوم حدثنا ابن بشار قال ثنا عوف بن الحسن في قوله والسماوات ذات الحبيبات قال حبيبات الخلق الحسن حبيبات بالنجوم حدثنا ابن بشار قال ثنا عثمان بن الهيثم قال ثنا عوف بن الحسن في قوله والسماوات ذات الحبيبات قال ذات الخلق الحسن حبيبات بالنجوم حدثنا يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا عمران بن حدير قال سئل عكرمة عن قوله والسماوات ذات الحبيبات قال ذات الخلق الحسن ألم تر اني انزلت السحاب اذا نزلت انما أحسن ما حيكه حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية قال ثنا أبو بوعن أبي قلابة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من ورائكم الكتاب المعصل وان رأس من ورائه حبيك حبيك يعني بالحبيبات الجعودة حدثنا ابن جبر قال ثنا مهران عن سفيان بن عطاء بن

لاوقات عمره أو لما يجده  
من المقامات والاحوال  
فلا ينكص على عقبه  
فيصير حينئذ مريدا  
لطريقه قوله من خشى  
قدمه وجسوه اعرابه في  
الوقوف وجوز أن يكون  
منادى كقولهم من لا زال  
محسنا أحسن الى وحذف  
حرف النداء للتقريب  
والترحيب وقرن بالخشية  
اسمه الدال على وفور  
الرحمة للثناء على الخاشي  
من جهة الخشية أو لاومن  
جهة خشيته مع علمه بسعة  
جوده ورحمته ومن جهة  
الخشية مع الغيب وقدم  
مرارا وقد يقال انها  
الخشيعة في الخلوة حيث  
لا يراه أحد قال أهل  
الاشتقاق ان تركيب  
خ ش ي يلزمها الهيبة  
ومنه الشيخ للسيد  
ولكبير السن وتركيب  
الخوف يدل على الضعف  
ومنه الخفاء وكل موضع  
ذ كرفيه الخشية أريد  
بها معنى عظيمة الخشي  
عنه وكل موضع ذ كرفيه  
الخوف فانه أريد بضعف  
الخائف كقوله يخافون  
رهبهم من فوقهم أو ضعف  
الخوف منه كقوله لا تخف  
ولا تخزن بريدانه لعظمة  
لهم وقال ان الخاف من  
ربنا يومالان عظمة اليوم  
بالنسبة الى عظمة الله  
هيبة ووصف القلب

قال ثنا أبو الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم أخبره قال سمعت عليا رضي الله عنه يخطف الناس فقام  
عبدالله بن الكواء فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى والذاريات ذروا وقال هي الرياح  
حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل قال سئل عن أبي  
طالب رضي الله عنه عن الذاريات ذروا فقال الريح حدثنا ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن  
حبيب بن أبي ثابت عن أبي الطفيل عن علي والذاريات ذروا قال الريح قال مهرا عن حدثنا عن سمك عن  
خالد بن عرعرة قال سألت عليا رضي الله عنه عن الذاريات ذروا فقال الريح حدثنا ابن المنني قال ثنا  
محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة قال سمعت أبا الطفيل قال سمعت عليا رضي الله  
عنه يقول لا تسألوني عن كتاب ناطق ولا سنة ماضية الا حدثتكم فسأله ابن الكواء عن الذاريات فقال هي  
الرياح حدثنا أبو كريب قال ثنا طلق عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سألت ابن الكواء  
عليا رضي الله عنه فقال والذاريات ذروا فقال هي الريح حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن عبدالله بن  
ربيع عن أبي الطفيل قال قال ابن الكواء لعلي رضي الله عنه ما الذاريات ذروا قال الريح حدثني يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال ثنا يحيى بن أيوب عن أبي صخر عن أبي معاوية الجعفي عن أبي  
الصهباء البكري عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال وهو على المنبر لا يسألني أحد عن آية من كتاب الله  
الا أخبرته فقام ابن الكواء وأراد أن يسأله عما سأل عنه صبيغ عن ابن الخطاب رضي الله عنه فقال  
ما الذاريات ذروا قال علي الرياح حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أن رجلا سأل  
عليا عن الذاريات فقال هي الرياح حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن وهب بن عبد  
الله عن أبي الطفيل قال سألت ابن الكواء عليا فقال ما الذاريات ذروا قال الريح حدثنا ابن عبد الاعلى  
قال ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذاريات ذروا قال كان ابن عباس  
يقول هي الرياح حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي عمير عن مجاهد في قوله والذاريات ذروا قال الريح وقوله  
فالحاملات وقرا يقول فالحجاب التي تحمل وقراه من الماء وقوله فالحار ياب يسرا يقول فالسفن التي تجرى  
في البحار سهلا يسيرا فالمقسمات أمر يقول فالملائكة التي تقسم أمر الله في خلقه \* ونحو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذ كرم قال ذلك حدثنا هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سمك عن خالد بن  
عرعرة قال قام وجل الى علي رضي الله عنه فقال ما الحار يات يسرا قال هي السفن قال فما الحاملات وقرا قال  
هي السحاب قال فما المقسمات أمر قال الملائكة حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة  
عن سمك قال سمعت خالد بن عرعرة قال سمعت عليا رضي الله عنه وقيل له ما الحاملات وقرا قال هي السحاب  
قال فما الحار يات يسرا قال هي السفن قال فما المقسمات أمر قال هي الملائكة حدثنا ابن حميد قال ثنا  
مهرا عن سفيان عن سمك عن خالد بن عرعرة عن علي بنحوه حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد الله  
الهلالى ومحمد بن بشار قال ثنا محمد بن خالد بن عتبة قال ثنا موسى الزمعي قال ثنا أبو الحويرث عن  
محمد بن جبير بن مطعم أخبره قال سمعت عليا يخطف الناس فقام عبدالله بن الكواء فقال يا أمير المؤمنين  
أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى فالحاملات وقرا قال هي السحاب فالحار يات يسرا قال هي السفن فالمقسمات  
أمر قال الملائكة حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن القاسم بن أبي بزة قال  
سمعت أبا الطفيل قال سمعت عليا رضي الله عنه فذ كرمه حدثنا ابن حميد قال ثنا جرير عن عبد  
العزير بن ربيع عن أبي الطفيل قال قال ابن الكواء لعلي فذ كرمه حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال شهدت عليا رضي الله عنه وقام اليه ابن الكواء  
فذ كرمه حدثنا أبو كريب قال ثنا طلق بن غنم عن زائدة عن عاصم عن علي بن ربيعة قال سألت  
ابن الكواء عليا فذ كرمه حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا يحيى بن أيوب عن أبي صخر

الخراصون أهل الظنون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قتل الخراصون قال القوم  
الذين كانوا يخترسون الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت طائفة انما هو ساحر والذي جاءه سحر  
وقالت طائفة انما هو ساحر والذي جاءه به شعرو قالت طائفة انما هو كاهن والذي جاءه به كهانة وقالت طائفة  
أساطير الاولين اكنتم انهم تملى عليه بكرة وأصيلاً يخترسون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الذين هم في  
غمره ساهون يقول ثعلبي ذكره الذين هم في غمرة الضلالة وغابتها عليهم ثم ادون ودين الحق الذي بعث به محمدا  
صلى الله عليه وسلم ساهون فدلها واعنه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت العناطهم في البيان  
عنه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والذين هم في غمرة  
ساهون يقول في ضلالتهم **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عجمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن  
عباس قوله والذين هم في غمرة ساهون قال في غفلة لاهون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة الذين  
هم في غمرة ساهون يقول في غمرة وشبهه **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان بن عيينة عن قتادة الذين  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله في غمرة ساهون قال ساهون عما أتاهم وعما نزل  
عليهم وعما أمرهم الله تبارك وتعالى وقرأ قول الله جل ثناؤه بل قلوبهم في غمرة من هذا الآية وقال الأبري  
الشيء اذا أخذته ثم غمرته في الماء **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد  
في غمرة ساهون قلبه في كنانة وقوله يسألون أيا نوم الدين يقول تعالذ كره يسأل هؤلاء الخراصون الذين  
وصف صفتهم متى يوم الجزاء والحساب يوم يدين الله العباد باعمالهم كما **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زيد في قوله أيا نوم الدين قال الذين كانوا يجحدون انهم يدانون ويعتدون **حدثني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله  
يسألون أيا نوم الدين قال يقولون متى يوم الدين أو يكون يوم الدين وقوله يومهم على النار يقتنون يقول  
تعالى ذكره يوم هم على نار جهنم يقتنون واختلف أهل التأويل في معنى قوله يقتنون في هذا الموضع فقال  
بعضهم عنى به انهم يعذبون بالاحراق بالنار ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن  
علي عن ابن عباس في قوله يومهم على النار يقتنون يقول يعذبون **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عجمي  
قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يسألون أيا نوم الدين يومهم على النار يقتنون قال فتنتهم انهم سألو  
عن يوم الدين وهم موقوفون على النار ذوقوا فتنتكم هذا الذي كتبتم به تستنجون فقالوا حين وقفوا  
يا ويلنا هذا يوم الدين قال الله تبارك وتعالى هذا يوم الفصل الذي كتبتم به تكذبون **حدثني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله  
يقتنون قال كما يفتن الذهب في النار **حدثني** يعقوب قال ثني هشيم قال أخبرنا حصين عن عكرمة في قوله يومهم  
على النار يقتنون قال يعذبون في النار يحرقون فيها ألم تر ان الذهب اذا ألقى في النار قيل فتن **حدثني** سليمان بن  
عبيد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كديبة عن حصين عن عكرمة يومهم على النار يقتنون قال  
يعذبون **حدثنا** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن مجاهد يومهم على النار يقتنون  
يقول ينضجون بالنار **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان بن عيينة عن عكرمة يومهم على النار يقتنون  
قال يحرقون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان بن عيينة عن عكرمة يومهم على النار يقتنون يقول يحرقون **حدثني** عن  
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في يومهم على النار يقتنون قال  
يطبخون كما يفتن الذهب بالنار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يومهم على النار  
يقتنون قال يحرقون بالنار **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد يومهم على النار يقتنون قال  
يحرقون وقال آخرون بل عنى بذلك انهم يكذبون ذكر من قال ذلك **حدثني** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول  
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يومهم على النار يقتنون يقول يطبخون ويقال أيضا يقتنون  
يكذبون كل هذا يقال واختلف أهل العربية في وجه نصب اليوم في قوله يومهم على النار يقتنون فقال بعض  
نحوي البصرة نصب على الوقت والمعنى في أيا نوم الدين أي متى يوم الدين فيقول لهم في يومهم على النار يقتنون

على أذى أمثالنا  
وخاصته ان كانوا  
مسلطين علينا اللهم  
لا تسكننا الى أنفسنا  
ولا تسلط علينا من  
لا يرجنا وادفع عنا  
بقدرتك شرك كل ذي  
شرا وغوثاه واغوثاه  
واغوثاه وقد سبق  
نظير الآية في آخر  
طيه ودلائها على  
الصلوات الخس ظاهرة  
وادبار السجود اعقاب  
الصلوات فان السجود  
والركوع يعبر بهما  
عن الصلاة والاطهر  
انه الادعية والاذكار  
المشتملة على تزيه الله  
وتعديسه وقيل  
النواقل بعد المكتوبات  
وعن ابن عباس هي  
الوتر بعد العشاء ومن  
قرأ بكسر الهمزة  
أراد انقضاء الصلاة  
واتمامها وهو مصدر

السائب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس والسماء ذات الحجب قال استواؤها وحسنها قال **حدثنا** مهران عن علي بن جعفر عن الربيع بن أنس والسماء ذات الحجب قال ذات الخلق الحسن قال **حدثنا** مهران عن سعيد عن قتادة قال حجبها نجومها وكان ابن عباس يقول الحجب ذات الخلق الحسن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن صالح قوله والسماء ذات الحجب أي ذات الخلق الحسن وكان الحسن يقول حجبها نجومها **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة ذات الحجب قال ذات الخلق الحسن **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والسماء ذات الحجب قال المتقن البناني **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الفضال يقول في قوله والسماء ذات الحجب يقول ذات الزينة ويقال أيضا حجبها مثل حجب الزمل ومثل حجب الدرع ومثل حجب الماء إذا ضربته الريح فتسبجته طرائق **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله ذات الحجب قال الشدة حجبته سدته وقرأ قول الله تبارك وتعالى وبنينا فوقكم سبعة أشداد **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والسماء ذات الحجب قال ذات الخلق الحسن ويقال ذات الزينة وقيل عن ذلك السماء السابعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قال ثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمرو البكالي عن عبد الله بن عمرو والسماء ذات الحجب قال السماء السابعة **حدثنا** القاسم بن بشر بن معروف قال ثنا أبو داود قال ثنا عمران القطان عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن عمرو البكالي هكذا قال القاسم عن عبد الله بن عمرو ونحوه وقوله انكم لفي قول مختلف يقول انكم أيها الناس لفي قول مختلف في هذا القرآن فمن صدق به ومكذب كما **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انكم لفي قول مختلف قال مصدق بهذا القرآن ومكذب **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله انكم لفي قول مختلف قال يتخرصون يقولون هذا سحر ويقولون هذا أساطير في أي قولهم يؤخذ قتل الخراصون هذا الرجل لا بد له من أن يكون فيه أحده ولا يقال لكم لا تأخذون أحدهم ولا تأخذون وقيل ميمونه بأقوال يلى شتى في أي هذا القول تأخذون هذا الرجل الآن فهو قول مختلف قال قد كرهه تخرص منهم ليس لهم بذلك علم قالوا إنما منع هذا القرآن ينزل باللسان الذي نزلت به الكتب من قبلك فقال الله الأعجمي وعربي نوجعلنا هذا القرآن أعجميا القلم نحن عرب وهذا القرآن أعجمي فكيف يجتمعان وقوله يؤفك عنه من أفك يقول بصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف ويدفع عنه من يدفع فيجرمه وهو بخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يؤفك عنه من أفك قال ابن عمرو في حديثه يوقى أو يوقن أو كلمة تشبهها وقال الحارث يوقن بغير شك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الحسن يؤفك عنه من أفك قال بصرف عنه من صرف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يؤفك عنه من أفك قال ما أفك عنه اليوم يعني كتاب الله **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله يؤفك عنه من أفك قال يؤفك عنه المشركون في القول في تأويل قوله تعالى (قتل الخراصون الذين هم في غمرة ساهون يسألون أيا نوم الدين يومهم على النار يفتنون) يقول تعالى ذكره لعن المتكهنون الذين يتخرسون الكذب والباطل في تطييبونه \* واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله قتل الخراصون فقال بعضهم عنى به المرتابون ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قتل الخراصون يقول لعن المرتابون \* وقال آخرون في ذلك بالذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله قتل الخراصون قال الكهنة **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قتل الخراصون قال الذين يتخرسون الكذب كقوله في عيس قتل الإنسان وقد حدثني كل واحد منهما بالاسناد الذي ذكرته عنه عن مجاهد قوله قتل الخراصون قال الذين يقولون لا تبعث ولا يوقنون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قتل

والا فلا بد أن يكون مستعما مضغيا الى كلام المنذر ليحصل له التذكرة قال المفسرون زعمت اليهود ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد و آخرها الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش فرد الله عليهم يقوله واقعد خلقنا الى قوله فما مسنا من لسوب أي اعياء ثم سئى رسوله فامرهم بالمعبر على أذى الكفار وفيه لطيفة وهي ان الله تعالى مع كمال قدرته واستغنائاه صبر على أذى الجهلة الذين نسبوه الى العيوب والاحتياج الى الاستراحة فكيف لا يصبر رسوله على ايذاء أمته بل كيف لا يصبر أحدنا

قال مطرف بن عبد الله في قوله كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قل ليلة تأتي عليهم لا يصلون فيها لله اماناً أولها  
واماناً وسطها **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار قال ثنا ابن أبي عمير عن سعيد بن جبير عن ابن  
عباس كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قال لم يكن يضي عليهم ليلة الا ياخذون منها ولو شيا قال ثنا ابن عمار عن أبي  
جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية قال كانوا يصيبون فيها حظاً **هـ** شئني **هـ** علي بن سعيد الكندي  
قال ثنا حفص بن عاصم عن أبي العالية في قوله كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قال لا ينامون بين المغرب  
والعشاء **هـ** ثنا ابن حماد قال ثنا حكام ومهران عن أبي جعفر عن الربيع كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قال  
كانوا يصيبون من الليل حظاً **هـ** شئني يعقوب قال ثنا ابن علية عن سعيد بن أبي عروبة عن مطرف في قوله كانوا  
قليلاً من الليل ما به جمعون قال قل ليلة أتت عليهم جمعوها كلها **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن  
معمر بن قنادة كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قال كان لهم قليل من الليل ما به جمعون كانوا يصلونه **هـ** شئني  
يعقوب قال ثنا ابن علية قال سمعت ابن أبي نجیح يقول في قوله كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قال كانوا قليلاً ما  
ينامون ليلة حتى الصباح **هـ** شئني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** شئني الحرث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قال قليل ما برقدون ليلة  
حتى الصباح لا ينامون **هـ** وقال آخرون بل معنى ذلك كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون ووجه ما التئ في قوله  
ما به جمعون الى أنها صفة ذكراً من قال ذلك **هـ** ثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن قتادة في قوله  
كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قال قال الحسن كابدوا قيام الليل **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قال كان الحسن يقول لا ينامون منه الا قليلاً **هـ** شئني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن بعض  
أصحابنا عن الحسن في قوله كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قال لا ينامون من الليل الا قليلاً **هـ** ثنا ابن بشار قال  
ثنا عبد الوهاب قال ثنا عوف عن سعيد بن أبي الحسن في قوله كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قال قل ليلة أتت  
عليهم جمعوا **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الاحنف بن قيس في قوله كانوا  
قليلاً من الليل ما به جمعون قال كانوا الا ينامون الا قليلاً **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا أبو داود قال ثنا الحكم بن عظمة عن  
قتادة قال قال الاحنف بن قيس وقرأ هذه الآية كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قال لست من أهل هذه الآية  
**هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا ابن أبي عمير عن سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قال  
قيام الليل **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن نونس عن الحسن قال نشطوا فغدوا الى السحر  
**هـ** ثنا ابن حماد قال ثنا مهران عن سفيان عن نونس بن عبيد عن الحسن قال المدوا في الصلاة ونشطوا حتى كان  
الاستغفار بسحراً قال ثنا مهران عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن قال كانوا لا ينامون من الليل الا  
قليلاً **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر في قوله كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قال كان الحسن  
والزهري يقولان كانوا كثيرين من الليل ما يصلون وقد يجوز أن تكون ما على هذا التأويل في موضع رفع ويكون  
تأويل الكلام كانوا قليلاً من الليل جمعهم وأمان جعل ماصلة فانه لا موضع لها ويكون تأويل الكلام على  
مذهبه كانوا به جمعون قليل الليل وإذا كانت ماصلة كان القليل منصوباً به جمعون **هـ** ثنا ابن حماد قال ثنا جرير  
عن منصور عن ابراهيم كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قال ما ينامون **هـ** وقال آخرون بل معنى ذلك كانوا يصلون  
العمية وعلى هذا التأويل ما في معنى الحمد ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار وابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال  
ثنا شعبة عن قتادة في قوله كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون قال قال رجل من أهل مكة سمع قتادة قال صلاة العمية  
**هـ** وقال آخرون بل معنى ذلك كان هؤلاء المحسنون قبل أن تفرض عليهم الفرائض قليلين الناس وكانوا  
الكلام بعد قوله انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلاً مستأنف بقوله من الليل ما به جمعون فالواجب أن تكون  
ما على هذا التأويل بمعنى الحمد ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن حماد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد عن  
الضحك في قوله كانوا قليلاً من الليل ما به جمعون يقول ان المحسنين كانوا قليلاً ثم ابتدئ فقبل من الليل ما  
به جمعون وبالا حصارهم يستغفرون كما قالوا الذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون ثم قال والشهداء  
عند ربهم لهم أجرهم ونورهم **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الزبير عن الضحك بن

المخبر به والمحدث  
عنه كإروى أن النبي  
صلى الله عليه وسلم  
قال سبعة أيام لمعاذ بن  
جبل يامعاذ اسمع  
ما أقول لك ثم حدثه  
بعد ذلك وانتصب يوم  
ينادي بما دل عليه  
ذلك يوم الخروج  
أي يوم ينادى المنادي  
بمخرجون من القبور  
والمنادي قبل الله كقوله  
ويوم يناديهم فيقول  
أمن شركائى احشروا  
الذين ظلموا وازواجهم  
والأظهر انه اسرافيل  
صاحب الصيحة ينفخ  
في الصور فينادى  
أيتها العظام البالية  
والاوصال المقطعة  
واللحوم المتمزقة  
والشعور المتفرقة ان  
الله يامركن أن تجتمعن  
لفصل القضاء وقيل  
اسرافيل ينفخ وجبرائيل





الذي ليس له في الاسلام سهم **حدثنا سهل بن موسى قال ثنا وكيع عن سفيان عن أبي اسحق عن قيس بن كركم**  
**عن ابن عباس قال المحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم حدثنا حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن**  
**زريع قال ثنا شعبة عن أبي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس في هذه الآية للسائل والمحروم قال السائل**  
**الذي يسأل والمحروم المحارف حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت أبا اسحق يحدث**  
**عن قيس بن كركم عن ابن عباس بنحوه حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن**  
**بجاهد في قول الله تبارك وتعالى المحروم قال المحارف وهو حدثني الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعا عن**  
**ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول**  
**في قوله والمحروم هو الرجل المحارف الذي لا يكون له مال الاذهب قضى الله له ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد**  
**الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن قيس بن كركم قال سألت ابن عباس عن قوله للسائل والمحروم قال**  
**السائل الذي يسأل والمحروم المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم حدثني محمد بن عمرو والمقدسي قال ثنا**  
**قريش بن أنس عن سليمان عن قتادة عن سعيد بن المسيب المحاروف حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن**  
**جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن ابراهيم قال في المحروم هو المحارف الذي ليس له أحد يعطف عليه أو يعطيه شيئا**  
**حدثنا ابن المنني قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن عاصم عن أبي قلابة قال سألنا بالهامة فذهب**  
**بمال الرجل فقال الرجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذا المحروم حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا**  
**أبو عن نافع قال المحروم المحارف حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا مسلم بن خالد عن ابن أبي نجيح عن**  
**بجاهد عن ابن عباس قال المحروم المحارف حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا جحاج عن الوليد**  
**ابن العيزار عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه قال المحروم هو المحارف حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا**  
**هشيم عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبيرة عن المحروم فلم يقل في شيئا فقال عطاء هو المحروم المحارف ومن قائل**  
**هو المتعفف الذي لا يسأل الناس شيئا ذكر من قال ذلك حدثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني نافع بن يزيد**  
**عن عمرو بن الحارث عن بكير بن الأشج عن سعيد بن المسيب انه سئل عن المحروم فقال المحارف حدثنا بشر قال**  
**ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وفي أموالهم حق للسائل والمحروم هذان فقيرا أهل الاسلام سائل يسأل في**  
**كفه وفقير متعفف ولكلهما عليك حق يا ابن آدم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن**  
**الزهري للسائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم المتعفف الذي لا يسأل حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا**  
**ابن ثور قال قال معمر حدثني الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذي توده التمرة والتمران**  
**والاكهة والاكتان قالوا فمن المسكين يا رسول الله قال الذي لا يجد غنى ولا يعلم حاجته فيتصدق عليه فذلك المحروم**  
**حدثنا ابن بشار قال ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله للسائل والمحروم قال السائل الذي**  
**يسأل بكفه والمحروم المتعفف ولكلهما عليك حق يا ابن آدم وقائل هو الذي لا سهم له في الغنمة ذكر من قال**  
**ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا فجاء قوم يشهدون الغنمة فنزلت هذه الآية وفي أموالهم حق للسائل والمحروم**  
**حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن أبي زائدة عن سفيان عن قيس بن مسلم الجدلي عن الحسن بن محمد قال بعثت**  
**سرية فغنموا ثم جاء قوم من بعدهم قال فنزلت للسائل والمحروم حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا**  
**شعبة عن الحكم عن ابراهيم ان انا ساقدموا على علي رضي الله عنه الكوفة بعد وفاة الجبل فقال اقسوا الوهم قال**  
**هذا المحروم حدثنا أبو كريب قال ثنا أبو نعيم عن سفيان عن قيس بن مسلم عن الحسن بن محمد ان قوما في زمان**  
**النبي صلى الله عليه وسلم أصابوا غنمة فجاء قوم بعد فنزلت وفي أموالهم حق للسائل والمحروم حدثنا ابن جيد قال**  
**ثنا حكيم قال ثنا عمرو بن منصور عن ابراهيم قال المحروم الذي لا في له في الاسلام وهو محارف من الناس قال**  
**ثنا جرير عن منصور عن ابراهيم قوله للسائل والمحروم قال المحروم الذي لا يجري عليه شيء من الفاء وهو محارف**  
**لناس وقائل هو الذي لا ينبي له مال ذكر من قال ذلك حدثني أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن حصين قال**  
**سألت عكرمة عن السائل والمحروم قال السائل الذي يسأل والمحروم الذي لا ينبي له مال وقائل هو الذي قد ذهب**

المجروم أي ينكشف  
عنهم مسرعين ذلك  
الشق أو الحشر حشر  
علينا بسير لا على  
غيرنا وهو رد على  
قولهم ذلك رجح  
بعيد عن أعلم بما  
يقولون أي من المطاعن  
والانكار وفيه تهديد  
لهم وتسلية للنبي صلى  
الله عليه وسلم وما  
أنت عليهم بجوار أي  
بمسلط حتى أقسرهم  
على الايمان وانما  
أنت داع ولعل في تقديم  
الطرف اشارة الى انه  
كالمسلط على المؤمنين  
ولهذا وقع ايمانهم  
وهذا مما يقوى طرف  
الجبيرة وقيل أراد  
انك رؤوف رحيم هم  
لست قظا غليظا والاول  
أولى بدليل قوله فذكر  
الى آخره أي اترك  
هو لا هو اقبل على دعوة

مراحم كانوا قليلا من الليل ما جمعون قال كانوا من الناس قليلا ثم انما انكرت قال ثنا ابن عثمان عن سفيان  
 عن الزبير بن عدي عن الضحاك بن مزاحم في قوله كانوا قليلا من الليل ما جمعون قال كانوا قليلا من الناس  
 من يفعل ذلك ثم انما انكرت عن سفيان عن الزبير بن عدي عن الضحاك بن مزاحم كانوا قليلا  
 من الليل ما جمعون قال كانوا قليلا من الناس اذ ذلك ثم انما انكرت عن الحسين قال سمعت ابا معاوية يقول اخبرنا عبيد  
 قال سمعت الضحاك يقول في قوله كانوا قليلا من الليل ما جمعون قال الله ان المتقين في جنات وعيون الى محسنين  
 كانوا قليلا يقول المحسنون كانوا قليلا هذه مفصولة ثم استأنف فقال من الليل ما جمعون واما قوله جمعون فانه  
 يعني ينامون والهجوم النوم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك ثم انما انكرت على قال  
 ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس كانوا قليلا من الليل ما جمعون يقول ينامون ثم انما انكرت  
 بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم كانوا قليلا من الليل ما جمعون قال ينامون  
 ثم انما انكرت قال ثنا معاوية عن منصور عن ابراهيم مثله ثم انما انكرت عن الحسين قال سمعت ابا معاوية  
 يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من الليل ما جمعون الهجوم النوم ثم انما انكرت قال اخبرنا  
 ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله كانوا قليلا من الليل ما جمعون قال كانوا قليلا ينامون من الليل قال ذلك  
 الهجوع قال والعرب تقول اذا سافرت اجمع بنا قليلا قال وقال رجل من بني تميم لابي ابا اسامة صفة لا اجد هاتين  
 ذكر الله تبارك وتعالى قوما فقال كانوا قليلا من الليل ما جمعون ونحن والله قليلا من الليل ما نقوم قال فقال ابي  
 طوبى لمن رقد اذا ناس واتق الله اذا استيقظ \* واولى الاقوال بالصحة في تاويل قوله كانوا قليلا من الليل ما  
 جمعون قول من قال كانوا قليلا من الليل هجوعهم لان الله تبارك وتعالى وصفهم بذلك مدح لهم واثني عليهم به  
 فوصفهم بكثرة العمل وسهر الليل ومكابدته فيما يقره منته ورضيه عنهم اولى واسبه من وصفهم من قلة العمل  
 وكثرة النوم مع ان الذي اخترنا في ذلك هو اغلب المعاني على ظاهر التنزيل وقوله وبالاسحارهم يستغفرون  
 \* اختلف اهل التأويل في تاويله فقال بعضهم معناه وبالاسحار يصلون ذكر من قال ذلك ثم انما انكرت عن الحسين  
 قال سمعت ابا معاوية يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وبالاسحارهم يستغفرون يقول يقومون  
 فيصلون يقول كانوا يقومون وينامون كما قال الله الحمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يعلم انك تقوم اذنى من ثلثي  
 الليل واصفه فهذا نوم وهذا قيام وطائفة من الذين معك كذلك يقومون ثلثا ونصفا وثلثين يقول ينامون  
 ويقومون ثم انما انكرت قال ثنا معاوية عن سفيان عن جبهة بن سحيم عن ابن عمر قوله وبالاسحارهم  
 يستغفرون قال يصلون ثم انما انكرت قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرف قال ثنا الحسن  
 قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي عمير عن مجاهد وبالاسحارهم يستغفرون قال يصلون \* وقال اخرون بل عنى  
 بذلك انهم اخروا الاستغفار من ذنوبهم الى السحر ذكر من قال ذلك ثم انما انكرت عن سفيان  
 عن يونس بن عبيد عن الحسن قال مدوا في الصلاة ونشطوا حتى كان الاستغفار سحرا ثم انما انكرت قال اخبرنا  
 ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله وبالاسحارهم يستغفرون قال هم المؤمنون قالوا بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه  
 وسلم يعقوب حين سألوه ان يستغفروا لهم قالوا يا ابا اسامة استغفروا لنا فانا قال سوف استغفر لكم ربى قال قال بعض  
 اهل العلم انه اخرا الاستغفار لهم الى السحر قال وذكر بعض اهل العلم ان الساعة التي تقع فيها ابواب الجنة  
 السحر ثم انما انكرت قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن زبير يقول السحر هو السدس الاخير من الليل وقوله  
 وفي اموالهم حق للسائل والمحروم يقول تعالى ذكره وفي اموال هؤلاء المحسنين الذين وصف صفتهم حق لسائلهم  
 المحتاج الى ما في ايديهم والمحروم ونحو الذي قلنا في معنى السائل قال اهل التأويل وهم في معنى المحروم مختلفون  
 فمن قائل هو المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم ذكر من قال ذلك ثم انما انكرت قال ثنا معاوية عن سفيان عن  
 ابي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس سألته عن السائل والمحروم قال السائل الذي يسأل الناس والمحروم  
 الذي ليس له في الاسلام سهم وهو محارف ثم انما انكرت قال ثنا محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا ابي عن ابيه عن  
 ابن عباس قوله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم قال المحروم المحارف ثم انما انكرت قال ثنا  
 وكيع عن اسرايسيل عن ابي اسحق عن قيس بن كركم عن ابن عباس قال السائل السائل والمحروم المحارف

ينادي بالحشر والمكان  
 القريب صخرة بيت  
 المقدس يقال انها  
 اقرب الى السماء  
 باثني عشر ميلا وقيل  
 من تحت اقدمهم  
 وقيل من منابت شعورهم  
 يسمع من كل شعرة  
 آيتها العظام البالية  
 وهذا يؤيد القول بان  
 المنادي هو الله لقوله  
 ونحن اقرب اليه من  
 حبل الوريد والصحة  
 النخعة الثانية كما قال  
 ان كانت الاصححة  
 واجدة فاذا هم جميع  
 وقوله بالحق يتعلق  
 بالصحة والمراد به  
 البعث للجزاء أي بسبب  
 الحق الذي هو البعث  
 ويجوز أن يتعلق  
 بالسمع أي يسمعونها  
 باليقين وقيل الباء  
 للقسم أي بالله الحق  
 قوله سراعا حال من

الذي

هذه الآية وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال ألا ان رزقي في السماء وأنا أظلمه في الارض فدخل خربة  
 فكث ثلاثا لا يصيب شيئا فلما كان اليوم الثالث اذا هو بدوخله رطب وكان له أخ أحسن نية منه فدخل معه  
 فصارتا دواخلتين فلم يزل ذلك دأبهما حتى فرقا الموت بينهما واختلف أهل التأويل في تاويل قوله وما توعدون  
 فقال بعضهم معنى ذلك وما توعدون من خير أو شر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبر قال ثنا مهران عن سفيان  
 عن مجاهد وما توعدون قال وما توعدون من خير أو شر **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
 عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وفي السماء رزقكم وما توعدون يقول الجنة في السماء وما توعدون من خير أو شر وقال  
 آخرون بل معنى ذلك وما توعدون من الجنة والنار ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبد الله بن بزيغ قال ثنا  
 الضر قال أخبرنا جوير عن الضحاك في قوله وما توعدون قال الجنة والنار **حدثنا** ابن جبر قال ثنا مهران  
 عن سفيان وما توعدون من الجنة وأولى القولين بالصواب في ذلك عندى القول الذى قاله مجاهد لان الله  
 عم الخير بقوله وما توعدون عن كل ما وعدنا من خير أو شر ولم يخص بذلك بعضا دون بعض فهو على عومه  
 كما عهد الله جل ثناؤه في القول في تاويل قوله تعالى (فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون)  
 يقول تعالى ذكره مقسم بالخلقه بنفسه فورب السماء والارض ان الذى قلت لكم أيها الناس ان فى السماء  
 رزقكم وما توعدون لحق كما حق أنكم تنطقون وقد **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن عوف عن  
 الحسن في قوله فورب السماء والارض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال قاتل الله أقواما أقسم لهم بهم بنفسه فلم يصدقوه وقال القراء للجمع بين ما وان فى هذا الموضع وجهان  
 أحدهما أن يكون ذلك نظير جمع العرب بين الشيتين من الاسماء والادوات كقول الشاعر فى الاسماء  
 من النفر الذى الذين اذا هم \* جهاب اللثام حلقة الباب قعقعا  
 فجمع بين الاذى والذين واحدهما مجزى من الاخر وكقول الآخر فى الادوات  
 ما ان رأيت ولا سمعت به \* كال يوم طال أنتى حرب  
 فجمع بين ما وبين ان وهما مجدان يجزى أحدهما من الآخر وأما الآخر فهو لوان ذلك أفرد بما كان خبرا عن  
 انه حق لا كذب وليس ذلك المعنى به وانما أريد به انه لحق كما حق أن الاذى ناطق الا ترى ان قولك أحق من نطقك  
 معناه أحق هو أم كذب وان قولك أحق أنك تنطق معناه للانسان لا غيره **قال** فادخلت ان لتفرق بها بين  
 المعنيين قال فهذا أعجب الوجهين الى واختلفت القراء فى قراءة قوله مثل ما أنكم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة  
 والبصرة مثل ما نصبا معنى انه لحق حقا يقينا كآتهم وجوهها الى مذهب المصدر وقد يجوز أن يكون نصبا من  
 أجل ان العرب تنصبها اذا رفعت اسم فتقول مثل من عبد الله وعبد الله مثلك وأنت مثله ومثله رفعا ونصبا  
 وقد يجوز أن يكون نصبا على مذهب المصدر انه لحق كقوله وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض أهل البصرة  
 رفعا مثل ما أنكم على وجه النعت للحق والصواب من القول فى ذلك عندى انهم قراء تان مستفيضتان فى قراءة  
 الامصار متاثرتا بالمعنى فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب القول فى تاويل قوله تعالى (هل أتاك حديث ضيف  
 ابراهيم المكرمى اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ الى أهله فجاء بجمل سمين  
 ذكره لنيبه محمد صلى الله عليه وسلم يخبره انه محل بن عمادى فى غيبه وأصر على كفره فلم يتب منه من كفر قومه  
 ما أحل بن قبلهم من الامم الخالية ومذ كرا قومه من قريش باخباره اياهم أخبارهم وقصصهم وما فعل بهم هل  
 أتاك يا محمد حديث ضيف ابراهيم خليل الرحمن المكرمى يعنى بقوله المكرمى ان ابراهيم عليه السلام وسارة  
 خدامهم بانفسهما وقيل لهما قيل المكرمى كما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**  
 الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ضيف ابراهيم المكرمى قال أكرمهم  
 ابراهيم وأمر أهله لهم بالجمل حينئذ وقوله اذ دخلوا عليه يقول حين دخل ضيف ابراهيم عليه فقالوا له سلاما أى  
 أسلموا سلاما قال سلام واختلفت القراء فى قراءة ذلك فقرأت عامة قراء المدينة والبصرة قال سلام بالالف بمعنى  
 قال ابراهيم لهم سلام عليكم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة سلم بغير ألف يعنى قال أنتم سلم وقوله قوم منكرون  
 يقول قوم لا تعرفكم ورفق قوم منكرون باضمار أتم وقوله فراغ الى أهله يقول عدل الى أهله ورجع وكان  
 القراء يقول الروغ وان كان على هذا المعنى فانه لا ينطق به حتى يكون صاحبه مخفيا اذ هابه أو مجيبه وقال الأثرى

كانوا قبل ذلك محسنين  
 كانوا قدامى الامم الليل  
 ما هم بجهنم وبالاسرار  
 هم يستغفرون وفى  
 أموالهم حق للسائل  
 والمحروم وفى الارض  
 آيات للموقنين وفى  
 أنفسكم آيات تبصرون  
 وفى السماء رزقكم  
 وما توعدون فورب  
 السماء والارض انه  
 لحق مثل ما أنكم  
 تنطقون هل أتاك  
 حديث ضيف ابراهيم  
 المكرمى اذ دخلوا عليه  
 فقالوا سلاما قال سلام  
 قوم منكرون فراغ  
 الى أهله فجاء بجمل  
 سمين ففسره به اليهم  
 قال ألا تاكلون فابوس

نمره وزرعه ذكر من قال ذلك **هـ** شئى بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله والذين فى أموالهم حق  
 للسائل والمحروم قال المحروم المصاب نمره وزرعه وقرأ أقر أيتم ماتحرفون أى تم ترزعه حتى بلغ بل نحن محرومون  
 وقال أصحاب الجنبه أن الضالون بل نحن محرومون **هـ** شئى بونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى عبد الله بن  
 عياش قال قال زيد بن أسلم فى قول الله والذين فى أموالهم حق للسائل والمحروم قال ليس ذلك بالزكاة ولا كن ذلك  
 مما يفتقون من أموالهم بعد إخراج الزكاة والمحروم الذى يصابى رعه أو نمره أو تسلم ماشيته فيكون له حق على  
 من لم يصبه ذلك من المسلمين كما قال لأصحاب الجنة حين أهلك جنهم قالوا بل نحن محرومون وقال أيضا لو نشاء  
 لجلنا هاهنا خطا ما فظلمت تفكهن أنما لغرمون بل نحن محرومون وكان الشعي بقول فى ذلك ما **هـ** شئى يعقوب قال  
 ثنا ابن علية عن ابن عون قال قال الشعي أعيانى أن أعلم بالمحروم **هـ** والصواب من القول فى ذلك عندى أنه  
 الذى قد حرم الرزق واحتاج وقد يكون ذلك بذهاب ماله ونمره نصارى من حرمه الله ذلك وقد يكون بسبب  
 تعففه وتركه المستله ويكون بانه لا سهم له فى الغنيمه لغيبته عن الوقعة فلا قول فى ذلك أولى بالصواب من أن تم  
 كما قال جل ثناؤه وفى أموالهم حق للسائل والمحروم **هـ** القول فى ناويل قوله تعالى (وفى الأرض آيات  
 للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون وفى السماء رزقكم وما توعدون) يقول تعالى ذكره وفى الأرض عبر  
 وعظات لاهل اليقين بحقيقة ما عاينوا ورأوا وأذساروا واذبها **هـ** وبخوالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذلك كرم  
 قال ذلك **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله وفى الأرض آيات للموقنين قال يقول  
 معتبر لمن اعتبر **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وفى الأرض آيات للموقنين إذا سار فى أرض  
 الله رأى عبرا وآيات عظما وقوله وفى أنفسكم أفلا تبصرون **هـ** اختلف أهل التأويل فى ناويل ذلك فقال بعضهم  
 معنى ذلك وفى سبيل الخلاه والبول وفى أنفسكم عبرة لكم ودليل لكم على ربكم أفلا تبصرون الى ذلك منكم ذكر من  
 قال ذلك **هـ** ثنا أحمد بن عبد الصمد الانصارى قال ثنا أبو اسامة عن ابن جريج عن ابن المرتفع قال سمعت ابن  
 الزبير يقول وفى أنفسكم أفلا تبصرون قال سبيل الغائط والبول **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن  
 ابن جريج عن محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير وفى أنفسكم أفلا تبصرون قال سبيل الخلاه والبول **هـ** وقال  
 آخرون بل معنى ذلك وفى تسوية الله تبارك وتعالى مفاصل أبدانكم وجوارحكم دلالة لكم على أن خلقتكم لعبادته  
 ذكر من قال ذلك **هـ** شئى بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وفى أنفسكم أفلا تبصرون وقرأ  
 قول الله تبارك وتعالى من آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون قال وفيما آيات كثيرة هذا السمع والبصر  
 واللسان والقلب لا يدرى أحدهما هو أسود أو أحر وهذا الكلام الذى يتلجج به وهذا القلب أى شئ هو الخما هو  
 مضغته فى جوفه يجعل الله فيه العقل أفيدرى أحلاما ذلك العقل وما صغته وكيف هو والصواب من القول فى  
 ذلك أن يقال معنى ذلك وفى أنفسكم أيضا أيها الناس آيات وعبر تدلكم على وحدانية صانعكم وأنه لا اله الا  
 سواه اذ كان لا شئ يقدر على أن يخلق مثل خلقه اياكم أفلا تبصرون يقول أفلا تنتظرون فى ذلك فتتفكرون وافهم  
 فتعلموا حقيقة وحدانية خالقكم وقوله وفى السماء رزقكم يقول تعالى ذكره وفى السماء المطر والثلج اللذان  
 بهما تنخرج الأرض رزقكم وقوتكم من الطعام والثمار وغير ذلك **هـ** وبخوالذى قلنا فى ذلك قال بعض أهل  
 التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** شئى بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وفى السماء رزقكم  
 وفى السماء رزقكم قال المطر **هـ** ثنا أبو بكر بن محمد قال ثنا ابن عمار عن أشعث عن جعفر عن سعيد فى قوله وفى  
 السماء رزقكم وما توعدون قال الثلج وكل عين ذابته من الثلج لا تنقص **هـ** ثنا بونس بن عبد الأعلى قال ثنا  
 سفيان عن عبد الكريم عن الحسن قال فى السحاب فيه والله رزقكم ولكنكم تحرمونه بخطاياكم وأعمالكم قال  
 أخبرنا سفيان عن اسمعيل بن أمية قال أحسبه أو غيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطرا يقول  
 ومطرا ببعض عتاتين الأسد فقال كذبت بل هو رزق الله **هـ** ثنا مهران عن سفيان عن سفيان عن  
 مجاهد وفى السماء رزقكم وما توعدون قال رزقكم المطر قال **هـ** ثنا مهران عن سفيان وفى السماء رزقكم قال  
 رزقكم المدر **هـ** وقال آخرون بل معنى ذلك ومن عند الله الذى فى السماء رزقكم ومن ناوله كذلك واصل  
 الاجطوب **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا هرون بن المغيرة من أهل الرأى عن سفيان الثورى قال قرأ واصل الاجطوب

من يتفجع بتسذ كبيرك  
 \* (سورة الذاريات  
 وهى مكيه وحروفها  
 ألف ومائتان وستة  
 وعشرون كلمتها ثلثمائة  
 وسبعون آياتها ستون) \*  
 (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 (والذاريات ذروا  
 فالجاملات وقرا  
 فالجاريات يسرا فالمقسمات  
 أمرنا إنما توعدون  
 لصادق وإن الدين  
 لواقع والسماء ذات  
 الجبرك انكم لفى  
 قول مختلف يؤفك عنه  
 من أفك قتل الخراصون  
 الذين هم فى غمرة  
 ساهون يسألون آيات  
 يوم الدين يومهم على  
 النار يقتنون ذوقوا  
 فتنتكم هذا الذى  
 كنتم به تستجيبون  
 ان المتقين فى جنات  
 ويعيون آخذين  
 ما آتاهم رزقهم انهم

( الجزء السابع والعشرون )

من تفسير الامام الكبير والعلامة الشهير من أطبقت  
الامة على تقدمه في التفسير وجعلته حجة اذا  
وقع النزاع في التعبير الامام أبي جعفر  
محمد بن جرير الطبري المسمى  
جامع البيان في تفسير  
القرآن رحمه الله  
وأنا به رضا  
أمين

( ولاجل تمام النفع وضعنا بالهامش الجزء السابع  
والعشرين من تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان  
للعلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي  
النيسابوري قدست أسرار )

( تنبيه )

طبع تفسير ابن جرير على النسخة المحضرة من خزنة (أمرام محمد)  
الرشيد \* لازالت الايام تتلأل بزواجر مجدهم ولا يرح  
الانام يغترف من بحار برهم وذلك بعد مقابلة تلك النسخة  
على النسخة الموجودة بالكتبخانة الخديوية لازالت أشعة النفع  
بها تسمد منها سائر البرية وقد بذلنا الطاقة في تصحيحها ومراجعة  
ما يحتاج الى المراجعة من مظانها الموثوق بترجيحها مع عناية جمع  
من أفاضل علماء مصر بالتصحيح تذكراً أسمائهم آخر الكتاب

( طبع بالمطبعة الميمنية بمصر )



انك تقول راغ اهل مكة وانت تريد رجوعا او صدروا فلو اخفى راجع رجوعه حسنت فيه راغ وروغ وقوله فجاه  
بجمل سمين يقول فجاه ضغفه بجمل سمين قد انضحه شيئا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فراج  
الى اهل فجاه بجمل سمين قال كان عامه مال نبي الله ابراهيم عليه السلام بالقرن في القول في تاويل قوله تعالى (فقر به  
المهم قال انا كون فاجوس منهم خيفة قالوا لا تخف و بشروه بغلام علم فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها  
وقالت عوز عقيم) وقوله فقر به المهم قال انا كون وفي الكلام متر وك استغنى بدلالة الظاهر عليه منه وهو  
فقر به المهم فامسكوا عن اكله فقال انا كون فاجوس منهم خيفة يقول ذاجوس في نفسه ابراهيم من ضيفه  
خيفة واخبرها قالوا لا تخف و بشروه بغلام علم يعني عام اذا كبر و ذكر الفراء ان بعض  
الشيعة كان يقول اذا كان للعلم مسطرا قيل انه لعالم عن قليل و غايته وفي السيد ساندو الكرم كارم قال والذي  
قال حسن قال وهذا أيضا كلام عربي حسن قد قاله الله في علمه وحكمه وميت و روى عن مجاهد في قوله بغلام  
عليه ما **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بغلام علم قال اسمعيل وانما قلت عنى به اسحق لان البشارة كانت بالولد من  
سارة واسمعيل لها حلال لسارة قوله فاقبلت امرأته في صرة يعني سارة وليس ذلك اقبال نقلة من موضع الى موضع  
ولا تحول من مكان الى مكان وانما هو كقول القائل اقبل بشتى بمعنى اخذني شتى وقوله في صرة يعني في صحبة  
و بنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن  
علي عن ابن عباس قوله في صرة يقول في صحبة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نبي عن أبي عن أبيه  
عن ابن عباس قوله فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها يعني بالصرة الصحبة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في صرة قال  
صحبة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاقبلت امرأته في صرة أي اقبلت في رنة **حدثنا** ابن  
عبد الاعلى قال ثنا بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله صرة قال اقبلت ترن **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن  
سفيان عن العلاء بن عبد الكريم الايبى عن ابن سابط قوله فاقبلت امرأته في صرة قال في صحبة **حدثنا** يونس  
قال اخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاقبلت امرأته في صرة قال الصرة الصحبة **حدثت** عن الحسن قال  
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في صرة يعني صحبة وقد قال بعضهم ان تلك  
الصحبة أوه متصورة الالف وقوله فصكت وجهها \* اختلف اهل التأويل في معنى سكها والموضع الذي  
ضربت منه من وجهها فقال بعضهم معنى سكها وجهها الطمها اياه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال  
ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فصكت وجهها يقول لطمت \* وقال آخرون بل ضربت بيدها وجهها  
تجبأ ذكر من قال ذلك **حدثني** موسى بن هرون قال ثنا عمرو بن حماد قال ثنا أسباط عن السدي قال لما  
بشر جبريل سارة باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ضربت وجهها ففكت وجهها **حدثني**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فصكت وجهها قال جهتها **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان  
عن العلاء بن عبد الكريم الايبى عن ابن سابط قوله فصكت وجهها قال قالت هكذا وضرب سفيان بيده على  
جبهته قال **حدثنا** مهران عن سفيان فصكت وجهها قال وضعت يدها على جبهتها تجمبا والصك عند العرب  
هو الضرب وقد قيل ان سكها وجهها قال ان جعت أصابعها ف ضربت بها جبهتها وقالت عوز عقيم يقول وقالت  
أتلد عوز عقيم وحذفت أتلد لاله الكلام علمه موضعين أتلد رفعه عوز عقيم وعنى بالعقيم التي لا تلد ذكر  
من قال ذلك **حدثنا** ابن المنني قال ثنا سليمان أبو داود قال ثنا شعبه عن شاس قال سمعت الضحاك يقول  
في قوله عوز عقيم قال لا تلد **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال اخبرنا رجل من اهل خراسان من  
الازد يكنى ابا ساسان قال سألت الضحاك عن قوله عقيم قال التي ليس لها ولد

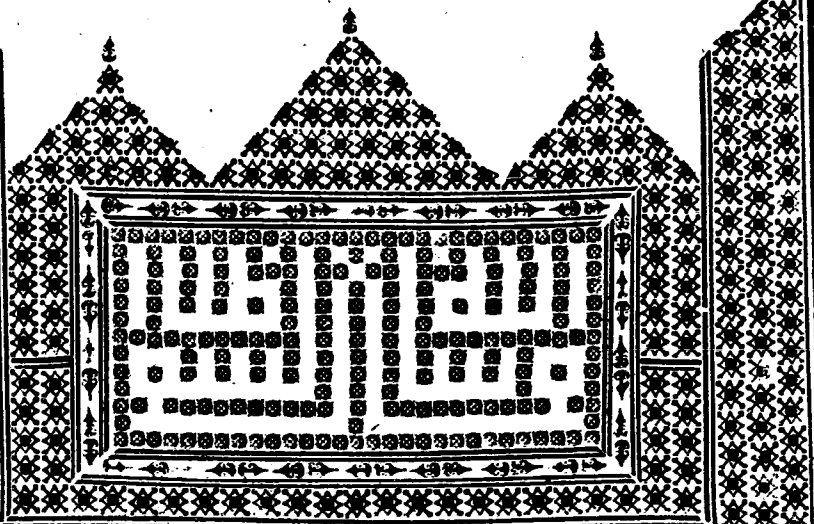
منهم خيفة قالوا لا تخف  
و بشروه بغلام علم  
فاقبلت امرأته في  
صرة فصكت وجهها  
وقالت عوز عقيم قالوا  
كذلك قال الربك انه  
هو الحكيم  
العليم

\* (تم الجزء السادس والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري و يلية الجزء السابع  
والعشرون اوله في القول في تاويل قوله تعالى (قالوا كذلك)\*)

يستجيبون فيويل الذين كثرُوا  
 من يومهم الذي يعدون  
 القرا آتوا الذاربات ذروا بادغام  
 الزاهي الذال حزة وأبو عمرو ومثل  
 ما بالضم حزة وعلى وخلف وعاصم  
 سوى حفص الباقون مثل بالفتح  
 على البناء لاضافته الى غير ممكن  
 أو على انه لحق حقا مثل نطقكم سلم  
 بكسر السين وسكون اللام حزة  
 وعلى والمفضل والصعقة يسكون  
 العين للمرة على وقوم فوح بالجر  
 أبو عمرو وعلى وخلف \* الوقوف  
 ذروا ط وقسراه لا يسرا لا  
 أمرا ط لصادق ط لواقع  
 الحبك ط لا مختلف ط لا  
 انك ط الخراصون ط لا  
 ساهون ط لان يسألون صلة بعد  
 صلاة الدين ط بناء على ان  
 عامل يوم منتظر أي يقال لهم  
 ذوقوا يفتنون ط قنتكم ط  
 تستجلبون ط وعيون ط لا  
 ربهم ط محسنين ط  
 يجمعون ط يستغفرون ط  
 والمحرور ط الموقنين ط  
 للعطف أنفسكم ط تبصرون ط  
 قوعدون ط تنطقون ط  
 المكرمين ط لان عامل اذ  
 محذوف وهو اذ كرو لو وصل  
 لاوهم انه طرف اللاتيان سلاما  
 ط سلام ج لحق المحذوف مع  
 اتحاد القائل أي أنتم قوم  
 منكسرون ط سمين ط لا  
 للعطف تاكسون ط لا آية  
 مع العطف خيفة ط لا تخف ط  
 عليه عقيم ط لا كذلك لا لتعلق  
 بما بعده وبك ط العليم ط الجزء  
 السابع والعشرون المرسلين ط  
 مجرمين ط طين ط للمسرفين  
 المؤمنين ط ج لا آية مع  
 العطف بالفاء واتصال المعنى

الاصحى قال الله فارجونا فيها غير بيت من المسلمين لو طواوا بنيه قال فحل بهم العذاب قال الله  
 وتركنافها آية للذين يخافون العذاب الاليم وقوله وتركنافها آية للذين يخافون العذاب الاليم  
 يقولون تركنافى هذه القرية التي آخر جناس كان فيها من المؤمنين آية وقال جل ثناؤه وتركنافها  
 آية والمعنى وتركنافها آية لانها التي انكفت باهلها فهي الآيه وذلك كقول القائل  
 \* ترى في هذا الشئ عبرة وآية \* ومعناه هذا الشئ آية وعبرة كما قال جل ثناؤه لقد كان في  
 يوسف واخوته آيات للسائلين وهم كانوا الآيات وفعلمهم ويعنى بالآية العظة والعبرة للذين يخافون  
 عذاب الله الاليم في الآخرة ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (وفي موسى اذ أرسلناه الى فرعون  
 بسطان مبين فتولى بركته وقال ساحر أو مجنون) يقول تعالى ذكره وفي موسى بن عمران اذ أرسلناه  
 الى فرعون مصر بحجة تبين لمن رآها انها حجة موسى على حقيقة ما يقول ويدعوا اليه كما شهدنا بشر  
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله الى فرعون بسطان مبين يقول بعذر مبين وقوله  
 فتولى بركته يقول فادبر فرعون كما أرسلناه اليه موسى بقومه من جنده وأصحابه وبخوالذي قلنا في  
 ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت الفاظ قائله فيه ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا  
 أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله فتولى بركته قول لقومه أو بقومه أنا أشك  
**حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن  
 قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فتولى بركته قال بعضه وأصحابه **حدثنا**  
 ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله فتولى بركته غلب عدو الله على قومه  
**حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله تبارك وتعالى فتولى بركته قال بجموعه  
 التي معه وقرأوا أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد قال الى قوة من الناس الركن أجاهد كرهه قال  
 وفرعون وجنوده ومن معه ركنه قال وما كان مع لوط مؤمن واحدا قال وعرض عليهم أن يشكهم  
 بناته رجاء أن يكون له منهم عضد بعينه أو يدفع عنه وقرأوا هؤلاء بناتهن أظهر لكم قال يزيد  
 النكاح فالوا عليه وقرأ قول الله تبارك وتعالى لقد علمت ما لنفى بناتك من حق وانك لتعلم ما تريد  
 واصل الركن الجانب والناحية التي يعتمد عليها ويقوى بها وقوله وقال ساحر أو مجنون يقول وقال  
 لموسى هو ساحر يسحر عيون الناس أو مجنون به جنه وكان معمر بن المثنى يقول وفي هذا الموضع  
 بمعنى الواو التي للموالاة لانهم قد قالوا لها جميعا له وأنشد في ذلك بيت جرير الخطمي  
 أنعابة القوارس أوريا \* عدلت بهم طهية والحسانا  
 ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (فاخذنا وجنوده فنبذناهم في اليم وهو مليم) يقول تعالى ذكره  
 فاخذنا فرعون وجنوده بال غضب منا والاسف فنبذناهم في اليم وهو مليم يقول فالقيناهم في البحر  
 ففرقناهم فيه وهو مليم يقول وفرعون مليم والمليم هو الذي قد أتى ما يلام عليه من الفعل وكان قتادة  
 يقول في ذلك ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وهو مليم أي مليم في نعمة  
 الله **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله وهو مليم قال مليم في عباد  
 الله وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله فاخذناه وجنوده فنبذناه ﴿ القول في تاويل قوله تعالى ﴾ (وفي  
 عاد اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما ندمن شي أنت عليه الا جعلته كالريم) يقول تعالى ذكره وفي  
 عاد أيضا وما نعلمناهم لهم آية وعبرة اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم يعني بالريح العقيم التي لا تلقح الحجر  
 وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جند قال ثنا مهرا  
 عن سفيان عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال الريح العقيم الريح الشديدة التي لا تلقح الشجر  
**حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
 الريح العقيم قال لا تلقح الشجر ولا تثير السحاب **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا

(قال فما خطبكم أم المرسلون قالوا  
 أنا أرسلنا إلى قوم مجرمين ليرسل  
 عليهم حجارة من طين مسومة عند  
 ربك للمسرفين فآخرجنا من كان  
 فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير  
 بيت المسلمين وتركنا فيها آية  
 للذين يخافون العذاب الاليم وفي  
 موسى إذ أرسلناه إلى فرعون  
 بسطان مبين فتولى ركنه وقال  
 ساحر أو مجنون فأخذناه و جنوده  
 فنذناهم في اليم وهو مليح وفي عاد  
 إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ما نذر  
 من شيء أتت عليه إلا جعلته كالريم  
 وفي نوح إذ قبل لهم نعموا حتى حين  
 فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم  
 الصاعقة وهم ينظرون فما  
 استطاعوا من قيام وما كانوا  
 منتصرين وقوم نوح من قبل أنهم  
 كانوا قوما فاسقين والسماء بينناها  
 بأيد وانما الموسعون والارض  
 فرشناها فنعم الماهدون ومن كل  
 شيء خلقنا زوجين لعلكم  
 تذكرون ففروا إلى الله انى لكم  
 منه نذير مبين ولا تتبعوا مع الله  
 الها آخر انى لكم منه نذير مبين  
 كذلك ما أتى الذين من قبلهم من  
 رسول الا قالوا ساحر أو مجنون  
 اتوا صوابه بل هم قوم طاعون  
 فتول عنهم فما أنت بملوم وذكروا  
 فان الذكري تنفع المؤمنين  
 وما خلقت الجن والانس الا  
 ليعبدون ما أرى يدمنهم من ذوق  
 وما أرى يدان يطعمون ان الله هو  
 الرزاق ذو القوة المتين فان الذين  
 ظلموا ذنوبهم مثل ذنوب أصحابهم فلا



بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تأويل قوله تعالى (قالوا كذلك قال ربك انه هو العليم الحكيم قال فما خطبكم أمها  
 المرسلون قالوا اننا أرسلنا إلى قوم مجرمين) يقول تعالى ذكره يخبر عن قبل ضيف ابراهيم لزوجته  
 اذ قال لهم وقد بشروها باغلام عليم أتلدعوا زعيم قالوا كذلك قال ربك يقول هكذا قال ربك أى كما  
 أخبرناك وقلنا لك انه هو الحكيم العليم والهاء في قوله انه من ذكر الرب هو الحكيم في تدبيره خلقه  
 العليم بمصالحهم وبما كانوا يجاهون وكان وقوله قال فما خطبكم أم المرسلون يقول قال ابراهيم  
 لضيفه فمأشأ نكم أم المرسلون قالوا اننا أرسلنا إلى قوم مجرمين قد أجزمو الكفرهم بالله في القول  
 في تأويل قوله تعالى (لترسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين فآخرجنا من كان  
 فيها من المؤمنين) لترسل عليهم حجارة من طين يقول انظر عليهم من السماء حجارة من طين مسومة  
 بمعنى معلة كما حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن  
 عباس قوله مسومة عند ربك للمسرفين قال المسومة الحجارة المختومة يكون الحجر أبيض فيه نقطة  
 سوداء أو يكون الحجر أسود فيه نقطة بيضاء فذلك تسوية عند ربك يا ابراهيم للمسرفين يعنى  
 للمتعددين حدود الله الكافرين به من قوم لوط فآخرجنا من كان فيها من المؤمنين يقول تعالى ذكره  
 فآخرجنا من كان في قرية سدوم قرية قوم لوط من أهل الايمان بالله وهم لوطوا بنتاه وكنى عن القرية  
 بقوله من كان فيها ولم يجر لها ذكر قبل ذلك في القول في تأويل قوله تعالى (فما وجدنا فيها غير بيت  
 من المسلمين وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم) يقول تعالى ذكره فما وجدنا في تلك  
 القرية التي آخرجنا منها من كان فيها من المؤمنين غير بيت من المسلمين وهو بيت لوط حدثنا بشر  
 قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال لو كان فيها أكثر  
 من ذلك لأتجاهم الله ليعلموا أن الايمان عند الله محفوظ لا ضيعة على أهله حدثني يونس قال أخبرنا  
 ابن وهب قال قال ابن زيد فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال هؤلاء قوم لوط لم يجدوا فيها غير  
 لوط حدثني ابن عوف قال ثنا العنبر قال ثنا صفوان قال ثنا أبو المثنى ومسلم أبو الحليل

ظاهرة تعالي اسم بالرياح في السحاب الذي يسوقه قبالك تجرهم بهمواياتها كان ما (٥) البحر أو مقدمه من السحاب فلذلك آخر

ثم أقسم بالملائكة التي تقسم الارزاق باذن الله من الامطار وتجارات البحر وقيل ان الاوصاف الاربعة كلها للرياح لان ما نذر التراب وغيره او لا ثم تشي السحاب وتحمله ولا ريب ان السحاب جل يقبل ولا سيما اذا كان فيه مطر ثم تجرى أعني الرياح في الجو جو يسهل في نفسها أي لا يصعب عليها الجري أو بالنسبة اليها بخلاف الصرصر والعاصف ونحوها فبسط السحاب في السماء ثم تقسم الامطار في الاقطار بتصرف السحاب وقد روى في ذكر هذه الاوصاف لطيفة فان الحشر يتم امكانه به لان أجزاء بدن المكلف ان كان في الارض فغير الريح بينها بالذرووان كانت في الهواء فتحملها بالنقل وان كانت في البحر فتجرها بانشاء السحاب منها الذي قدر على اجراء السفن في البحار بقدر على اخراج تلك الاجزاء منها الى البر وبعد ذلك يقسم الملائكة ارواح الخسلايق على اجسادها باذن الله تعالي وقيل المقسمات الكواكب السبعة وجواب القسم ان ما توعدون وما صدريه أو موصولة لصادق في نفسه كما يقال خبر صادق ذو صدق كعيشة راضية ثم صرح بالموعد فان الارواح الدين أي الجزاء لواقع أي حاصل وجين أقسم على صدق موعدوه أقسم على جهلهم وعنادهم والحبسك الطرائق كطرائق الرمل والماء اذا ضرب به الريح ويقال ان خلقه السماء كذلك واحدها جبال وقال الحسن حبكها نجومها لانها تزينا كاتزين الموشى يكسون بطرائق الوشي وقيل حبكها صفاة او احكامها يقال الثوب الصفيق ما أحسن حبكها وعلى القول الاول يكون بين القسم والقسم عليه

ابن الخطاب رضي الله عنه انه قرأ ذلك فاخذتهم الصعقة بغير ألف **هـ** ثنا ابن جند قال ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن عمرو بن ميمون الاودي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ فاخذتهم الصعقة وكذلك قرأ الكسائي وبالالف تقرأ الصاعقة لاجماع الحجة من القراءة عليها **هـ** القول في تاويل قوله تعالي (فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل انهم كانوا اقوما فاسقين) يقول تعالي ذكره فاستطاعوا من دفاع لما نزل بهم من عذاب الله ولا قدر واعلى نهوض به كما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فاستطاعوا من قيام يقول ما استطاع القوم نهوض العقوبة الله تبارك وتعالى **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة فاستطاعوا من قيام قال من نهوض وكان بعض أهل العربية يقول معنى قوله فاستطاعوا من قيام فاستطاعوا من اقامة لكان صوابا و طرح الالف منها كقوله أنبتكم من الارض نباتا وقوله وما كانوا منتصرين يقول وما كانوا قادرين على ان يستعيدوا بمن أحل بهم العقوبة التي حلت بهم وكان قتادة يقول في تاويل ذلك ما **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وما كانوا منتصرين قال ما كانت عندهم من قوة يعتنعون به من الله عز وجل وقوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا اقوما فاسقين اختلفت القراءة في قراءة قوله وقوم نوح نصبا ولنصب ذلك وجوه أحدها أن يكون القوم عطفا على الماء والميم في قوله فاخذتهم الصاعقة اذ كان كل عذاب مهلك تسميه العرب صاعقة فيكون معنى الكلام حينئذ فاخذتهم الصاعقة وأخذت قوم نوح من قبل والثاني أن يكون منصوبا بمعنى الكلام اذ كان في ما مضى من اخبار الامم قبل دلالة على المراد من الكلام وأن معناه أهل كنانة هذه الامم وأهل كنانة قوم نوح من قبل والثالث أن يضم له فعلا ناصبا فيكون معنى الكلام واذ كرلهم قوم نوح كما قال و ابراهيم اذ قال لقومه ونحو ذلك بمعنى أخبرهم واذ كرلهم وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة وقوم نوح بفتح القوم على معنى وفي قوم نوح عطفا بالقوم على موسى في قوله وفي موسى اذ أرسلناه الى فرعون وهو الصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الامصار فبأيتهم اقرأ القارئ فصيب وتاويل ذلك في قراءة من قرأه خفضا وفي قوم نوح لهم أيضا عبرة اذ أهل كنانة من قبل عودنا كذوارسولنا نوح انهم كانوا اقوما فاسقين يقول انهم كانوا مخالقين أمر الله خارجين عن طاعته **هـ** القول في تاويل قوله تعالي (والسما بنيناها بأيدى انالموسعون والارض فرشناها فنعم الماهدون) يقول تعالي ذكره والسما رفعتها سقفا بقوة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والسما بنيناها بايدى يقول بقوة **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بايدى يقول بقوة **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والسما بنيناها بايدى يقول بقوة **هـ** ثنا ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور انه قال في هذه الآية والسما بنيناها بايدى يقول بقوة **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله والسما بنيناها بايدى يقول بقوة **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله والسما بنيناها بايدى يقول بقوة بشدة **هـ** ثنا ابن جند قال ثنا مهران عن سفيان والسما بنيناها بايدى يقول بقوة وقاله وانا لموسعون يقول لذو سعة بخلقها وخلق ما شئنا أن نخلقها وقدره عليه ومنه قوله على الموسع قدره وعلى المقتر قدره براديه القوي وقال ابن زبير في ذلك ما **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله وانا لموسعون قال أو سهلا جل جلاله وقوله والارض فرشناها يقول تعالي ذكره والارض جعلناها فرشا لخلق فنعم الماهدون يقول فنعم الماهدون لهم نحن **هـ** القول في تاويل قوله تعالي (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم

بمطرائق الوشي وقيل حبكها صفاة او احكامها يقال الثوب الصفيق ما أحسن حبكها وعلى القول الاول يكون بين القسم والقسم عليه

ملهم . كما العقيم . ج  
لاجنال ما بعده الاستئناف والحال  
أي غير تاركه كالريم . حـ  
• ينظرون . متصرون .  
لا على القراءتين فيما بعده للعطف  
الى وفي قوم نوح أو أخذنا قوم  
نوح ولو قدروا ذكروا قوم نوح  
فالوقف قبل فاسقين لموسعون .  
الناهدون . يذكرون .  
الى الله ط ميبين . للاية مع  
العطف آخر ط ميبين . أو  
يجنون . أو صوابه ج لان  
بل للاضرب معنى مع العطف لفظا  
طاعون . بلوم . للاية  
مع اتفاق الجنتين المؤمنين .  
ليعبدون . يطعمون .  
المتين . يستجاون . يوعدون  
• التفسير لما بين في آخر  
السورة أنهم بعد ايراد البراهين  
الساطة عليهم مصرون على  
انكار الحشر ولهذا سلى نبيه  
صلى الله عليه وسلم بقوله نحن أعلم  
بما يقولون وما أنت عليهم بجبار  
لم يبق الا التوكيد الدعوى بالايان  
فلذلك افتتح بذلك عن على  
السلام انه قال على المنبر سلوني  
قبل ان تغفوني وان لا تسألوني لا  
تسألوا بعدى مثلى فقام ابن الكواء  
فقال ما الذاريات قال الرياح وقد  
مر في الكهف في قوله تدرره  
الرياح قال فالحمالات وقرا قال  
عليه السلام السحاب لانها تحمل  
المطر وانما لم يقل أو قارا باعتبار  
جنس المطر وهو واحد قال  
فالذاريات يسر قال عليه السلام  
الثقل والمسراد جريان اليسر قال  
فالتقسيمات أمر قال عليه السلام  
الملائكة لانها تقسم الامور من  
الامطار والارزاق وغيرها أو تفعل التقسيم مأمورة بذلك فتكون مصدر في موضع الحال ومعنى الفاء فيها

عيسى وهدشني الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
هذا الريح العقيم قال ليس فيها رحمة ولا نبات ولا تلقح نباتا **هدشنا** ابن المنثي قال ثنا سليمان  
أبو داود قال أخبرنا شعبه عن ساس قال سمعت الضحاك يقول في قوله الريح العقيم قال لا تلقح **هدشني**  
يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا شيخ من أهل خراسان من الازد ويكنى أبا ساسان قال سألت الضحاك  
ابن مزاحم عن قوله الريح العقيم قال الريح التي ليس فيها بركة ولا تلقح الشجر **هدشنا** محمد بن عبد الله  
الهلالى قال ثنا أبو علي الحنفى قال ثنا ابن أبي ذئب عن الحرب بن عبد الرحمن عن سعيد بن  
المسيب انه كان يقول الريح العقيم الجنوب **هدشنا** أحمد بن الفرج قال ثنا ابن أبي فديك قال  
ثنا ابن أبي ذئب عن خاله الحرب بن عبد الرحمن يقول العقيم يعنى الجنوب **هدشنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وفي عاذا أرسلنا عليهم الريح العقيم أي من الريح عقيم وعذاب  
حين ترسل لا تلقح شيئا ومن الريح رحمة يشر الله تبارك وتعالى بها السحاب وينزل بها الغيث وذكر  
لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انصرت بالصبا وأهلكت عاد بالبور **هدشنا** بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن ابن عباس بمثله **هدشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن  
ثور عن معمر بن قتادة في قوله الريح العقيم قال الريح التي لا تنبت **هدشنا** عن الحسين قال سمعت  
أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الريح العقيم التي لا تلقح شيئا **هدشنا**  
ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان قال الريح العقيم التي لا تنبت شيئا **هدشني** يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله وفي عاذا أرسلنا عليهم الريح العقيم قال ان الله تبارك وتعالى يرسل  
الرياح بشر ابي يدي رحمة فيحيي به الاصل والشجر وهذه لا تلقح ولا يحيي هي عقيم ليس فيها من الخير  
شي انما هي عذاب لا تلقح شيئا وهذه تلقح وقرأ وأرسلنا الريح لواقح وقوله ما ننزله من شيء آت عليه  
الاجلته كالريم والريم في كلام العرب ما يس من نبات الارض وديس وبنحو الذى قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكر من قال ذلك وان اختلفت اللفظ بالعبارة عنه **هدشني** محمد بن سعد قال  
ثنى أبي قال ثنى عمي قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ما ننزله من شيء آت عليه الاجلته  
كالريم قال كالشيء الهالك **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هدشني**  
الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله كالريم قال كالشيء  
الهالك **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة كالريم ريم الشجر **هدشنا** ابن  
عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة في قوله الاجلته كالريم قال كرميم الشجر **هدشني** القول  
في تأويل قوله تعالى (وفي عاذا قيل لهم تمعوا حتى حين فعتوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة  
وهم ينظرون) يقول تعالى ذكره وفي عاذا قيل لهم تمعوا حتى حين فعتوا عن أمر ربهم يقول فتكبروا  
عن أمر ربهم وعلوا استكبارا عن طاعة الله كما **هدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى و**هدشني** الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله  
فعتوا قال علوا **هدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي قوله فعتوا عن أمر ربهم قال  
العانى العاصى التارك لأمر الله وقوله فأخذتهم الصاعقة يقول تعالى ذكره فأخذتهم صاعقة  
العذاب فجأة وبنحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشني** محمد بن عمرو قال  
ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هدشني** الحرت قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن  
ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فأخذتهم الصاعقة وهم ينظرون وهم ينتظرون وذلك ان ثمود وعدت  
العذاب قبل نزولهم بثلاثة أيام وجعل لنزوله عليهم علامات في تلك الثلاثة فظهرت العلامات التي  
جعلت لهم الدلالة على نزولها في تلك الايام فاصبحوا في اليوم الرابع موقنين بأن العذاب بهم نازل  
ينتظرون حوله بهم وقرأت قراء الامصار خلا الكسائي فأخذتهم الصاعقة بالالف وروى عن عمر

لا متناع استيفاه بالانهاية له وقيل  
الاخذ بمعنى التلك يقال يكأخذ  
هذا كأنهم اشتروها بانفسهم  
وأموالهم قال ان فيض الله تعالى  
لا ينقطع أصلا وانما يصل الى كل  
مكاف بقدر ما استعده فكما  
ازداد قبوله ازداد تاثر من الفيض  
والاخذ في هذا المقام له اشارة  
الى كمال قبولهم للفيوض الالهية  
وذلك لما أسلفوا من حسن العبادة  
ووفور الطاعة ولهذا الله بقوله  
انهم كانوا قبل ذلك محسنين أى في  
الدين واوطهر عليهم بعد قطع  
التعلق آثار الاحسان وتبجته  
وقوله ما آتاهم على المضى لتحقيق  
الايته مثل ونادى وسبق وقال  
أهل العرفان ما آتاهم في الأزل  
ياخذون نتاجه في الابد ثم فسر  
احسانهم بقوله كانوا قايلا من  
الليل ما به جمعون ماصلة أى كانوا  
ينامون في طائفة نيله من الليل  
أويهم جمعون هجوعا قليلا وجوز  
ان تكون ماصلة به أو موصولة  
وارتفع ماصع الفعل على أنه فاعل  
فليسلا أى كانوا قايلا من الليل  
هجوعهم أو الذى يهجون فيه  
وفيه أصناف من المبالغة من جهة  
اقط الهجوع وهو النوم اليسير  
ومن جهة لفظ القلة ومن جهة  
التقييد بالليل لانه وقت الاستراحة  
فقلة النوم فيه أعرب منها في النهار  
ومن جهة ما المزيدة على قول ولا  
يجوز ان تكون مبالغة لان  
ما بعدها لا يعمل فيما قبلها  
وصفهم بانهم عيون أكثر الليل  
متهمدين فاذا سحروا أخذوا في  
الاستفزاز وكأنهم باتوا في معصية  
الملك الجبار وهذا سيرة الكريم

الذكري تنفع المؤمنين) يقول تعالى ذكروه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فتول يا محمد عن هؤلاء  
المشركين بالله من قرين يقول فأعرض عنهم حتى يأتيك فيهم أمر الله يقال ولي فلان عن فلان اذا  
أعرض عنه وتركه كما قال حصين بن ضمضم  
أما بنوعيس فاني هجيتهم \* ولي فوارسه وأفلت أعورا  
والاعوز في هذا الموضع الذي عوز فلم تقض حاجته ولم يصب ما طلب ونحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكروه من قال ذلك **هشما** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد  
قول عنهم قال فأعرض عنهم وقوله فما أنت بلوم يقول جل ثناؤه فما أنت بلوم لا يلومك  
ربك على تفريطا كان منك في الأنداز فقد أذرت وبلغت ما أرسلت به ونحو الذي قلنا في ذلك قال  
أهل التأويل ذكروه من قال ذلك **هشما** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
و**هشما** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فتول  
عنهم فما أنت بلوم قال محمد صلى الله عليه وسلم **هشما** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله فتول عنهم فما أنت بلوم قال قد بلغت ما أرسلناك به فلست بلوم قال وكيف يابوه وقد أدى  
ما أمر به **هشما** بشر قال ثنا يزيدنا ثنا سعيد عن قتادة قوله فتول عنهم فما أنت بلوم ذكروه  
لنا انهم لما نزلت هذه الآية اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا ان الوحى قد انقطع  
وان العذاب قد حضر فأرسل الله تبارك وتعالى بعد ذلك وذكروه من قال ذلك **هشما** ابن جريد قال  
يعقوب بن ابراهيم قال أخبرنا ابن علية قال أخبرنا أبو عن مجاهد قال خرج على معجرا يبرد مشتملا  
بخصيصة فقال لما نزلت فتول عنهم فما أنت بلوم أجزنا ذلك قلنا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان يتولى عنا حتى نزل وذكروه من قال ذلك **هشما** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد  
يقول وعظا يا محمد من أرسلت اليه فان العظة تنفع أهل الايمان بالله كما **هشما** ابن جريد قال ثنا  
مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد وذكروه من قال ذلك **هشما** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد  
في ناويل قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أرى لهم من رزق وما أرى يدان  
يظلمون) اختلف أهل التأويل في ناويل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فقال بعضهم  
معنى ذلك وما خلقت السعداء من الجن والانس الا ليعبدوا والمعنى بل معنى ذلك وما خلقت الجن والانس الا  
**هشما** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون قال ما جابوا عليه من السقاء والسعادة **هشما** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد  
سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم نحوه **هشما** عبد الاعلى بن واصل قال ثنا عبد الله بن  
موسى قال أخبرنا سفيان عن ابن جريج عن زيد بن أسلم بمثله **هشما** جريد بن الربيع الخزاز قال  
ثنا ابن عمار قال ثنا ابن جريج عن زيد بن أسلم في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال  
جلهم على السقاء والسعادة **هشما** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان وما خلقت الجن  
والانس الا ليعبدون قال من خلق للعبادة وقال آخرون بل معنى ذلك وما خلقت الجن والانس الا  
ليذعنوا بالعبودية ذكروه من قال ذلك **هشما** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية  
عن علي عن ابن عباس قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا ليقروا بالعبودية طوعا وكرها  
\* وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذى ذكرنا عن ابن عباس وهو ما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون تناوالتدليل لامرنا فان قال قائل فكيف كفر او قد خافهم للتدليل لامره قيل انهم قد  
تذلو القضاء الذى قضاه عليهم لان قضاءه جار عليهم لا يقدر من الامتناع منه اذا نزل بهم وانما  
خالقه من كفر به في العمل بما أمر به فاما التدليل لقضائه فانه غير متنج منه وقوله ما أرى لهم من  
رزق يقول تعالى ذكروه ما أرى يد من خلق من الجن والانس من رزق برزقونه خلق وما أرى يدان  
ياي بابلج وجوه الكرم ثم يستقله ويعتذر والشم بالعكس ياتي باقل شئ ثم يعم به ويستكبر ومثله الميطع ياتي بغاية مجهوده من الخدمة ثم



لرسول شاعر مجنون والقرآن مثل ذلك وعن قتادة أراد منكم مصدق ومكذب ومقر ومسكر والضمير في يوفك عنه للقرآن أو النبي أي بصرف عنه من صرف الصرف الذي لا صرف بعده لانه غاية ونهاية ويمكن ان يقال بصرف عنه من صرف في سابق علم الله ويجوز ان يكون الضمير للموعود أقسم بالذاريات وغيرها ان وقوعه بحق ثم أقسم بالسماء انهم مختلفون في وقوعه يوفك عن الاقرار به من هو عديم الاستعداد مغرور في الجهل والعناد وجوز جاز الله ان يرجع الضمير الى قوله مختلف ويكون عن كفاي قوله ينتهون عن أكل وعن شرب أي يتناهون في السمن من كثرة الاكل والشرب وحققته بصدور تناههم في السمن من الاكل والشرب وكذلك بصدور افكهم عن القبول المختلف ثم دعا عليهم بقوله قتل الخراصون أي الكذابين المقصدون مالا يصح وهم المعهودون وأعم فيشملهم شمولا وأوليا ولا يراد بهذا الدعاء وقوع القتل بعينه بل اللعن وما يوجب الهلاك بماي وجه كان وقد لا يراد الا تقيح حال المدعو كقوله قتل الانسان ما أكره والغبرة كل ما يغمر الانسان أي أنهم في جهل غيرهم غافلون عما أمروا به أيان يوم الدين أي متى وقوعه ثم أجاب بقوله يوم هم أي يقع في ذلك اليوم ومعنى يقتنون يجرقون ويعذبون ثم ونجهم ونجهم كماهم قاتلاذوقوا الى آخره وحين حكى حال الفاجر الشقي أراد ان يبين حال المؤمن التقي فقال ان

تذكرون) يقول تعالى ذكره وخلقنا من كل شيء خلقنا زوجين نؤمنهم ولا نؤمنهم الكلام عليها واختلاف في معنى خلقنا زوجين فقال بعضهم عنى به ومن كل شيء خلقنا نوعين مختلفين كالسقاء والسعادة والهدى والضلالة ونحو ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال ثنا ابن جريح قال قال مجاهد في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقاوة والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والانس والجن **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابراهيم بن أبي الوزري قال ثنا مروان بن معاوية الفزاري قال ثنا عوف عن الحسن في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال الشمس والقمر وقال آخرون عنى بالزوجين الذكور والانثى ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين قال ذلك الزوجان وقرأوا أصله روجه قال امرأته **وأولى** القولين في ذلك قول مجاهد وهو ان الله تبارك وتعالى خلق لكل ما خلق من خلقه نائيبه مخالفا في معناه فكل واحد منهما زوج الاخر ولذلك قيل خلقنا زوجين وانما شبه جل ثناؤه بذلك من قوله خلقه على قدرته على خلق ما يشاء خلقه من شيء وانما ليس كالاشياء التي شأنها فعل نوع واحد ونوع اخر فكل ما صنعت فعل نوع واحد ونوع اخر كالنار التي شأنها التحميص ولا تصلى للتبريد كالثلج الذي شأنه التبريد ولا يصلح للتسخين فلا يجوز ان يوصف بالكمال وانما كمال المدح القادر على فعل كل ما شاء فعله من الاشياء المختلفة والمتقنة وقوله لعنكم تذكرون يقول لتذكروا وتعتبروا بذلك فتعلموا أي المشركون بالله ان ربكم الذي يستوجب عليكم العبادة هو الذي يقدر على خلق الشيء وخلافه وابتداء زوجين من كل شيء لا ما لا يقدر على ذلك **القول** في تاويل قوله تعالى (ففرروا الى الله انى لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخرا انى لكم منه نذير مبين) يقول تعالى ذكره فاهربوا أيها الناس من عقاب الله الى رحمة بالايان به واتباع أمره والعمل بطاعته انى لكم منه نذير يقول انى لكم من الله نذير أنذركم عقابه وأخوفكم عذابه الذي أحله بهؤلاء الامم الذين قص عليكم قصصهم والذي هو مذكور في الآخرة وقوله مبين يقول يبين لكم نذارة وقوله ولا تجعلوا مع الله الها آخرا يقول جل ثناؤه ولا تجعلوا أيها الناس مع معبودكم الذي خلقكم معبودا آخر سواه فانه لا معبود تصلى له العبادة غيره انى لكم منه نذير مبين يقول انى لكم أيها الناس نذير من عقابه على عبادتكم الها غيره مبين قد أبان لكم النذارة **القول** في تاويل قوله تعالى (كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون أو نواصوا به بل هم قوم طاعون) يقول تعالى ذكره كما كذبت قريش نبيها محمد صلى الله عليه وسلم وقالت هو ساحر أو ساحر أو مجنون كذلك فعلت الامم المكذبة برسلاها الذين أحل الله بهم نعمته كقوم نوح وعاد وثمود وفرعون وقومه ما أتى هؤلاء القوم الذين ذكراهم من قبلهم يعنى من قبل قريش قوم محمد صلى الله عليه وسلم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون كما قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم وقوله أو نواصوا به بل هم قوم طاعون يقول تعالى ذكره أو نواصوا هؤلاء المكذبين من قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم على ما جاءهم به من الحق أو اتلهم وآياهم الماضون من قبلهم يتكذب محمد صلى الله عليه وسلم فقبلاوا ذلك عنهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نورة عن معمر عن قتادة أو نواصوا بل هم قوم طاعون قال أو نواصوا بل هم أخراهم بالتكذيب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أو نواصوا به أي كان الأول قد أوصى الا آخره بالتكذيب وقوله بل هم قوم طاعون يقول تعالى ذكره ما أوصى هؤلاء المشركون آخرهم بذلك ولما كتبهم قوم معتدون طغاة عن أمر ربهم لا ياتمرون لامرهم ولا ينتهون عما هم بهم عنه **القول** في تاويل قوله تعالى (فتول عنهم فإنت بلوم وذكركم ان

المتقين في جنات وعيون أي في جنات فيها عيون حال كونهم آخذين ما آياهم ربهم قال جار الله قائلين

الذكري

الذي لا يجرد ولا يتصدق عليه  
وتقديم السائل على ترتيب الواقع  
لانه يعرف حاله بمقاله فيدخلته  
وأما المجرور فلا تدفع حاجته الا  
بعد الاستكشاف والبحث وقيل  
المجرور الذي لا يئنه له أمان وقيل  
هو المقوص الحظ الذي لا يكاد  
يكسب ثم أكد وقوع الحشر  
والدلالة على قدرته بقوله وفي  
الارض آيات كقوله ومن آياته  
انك ترى الارض خاشعة الى قوله  
ان الذي أحياها المحي السوتي ومن  
عجاب ارض ماهي في جرمها من  
الاستدارة والالوان المختلفة  
وطبقاتها المتباينة ومنها ماهي  
عليها وفيها من الجبال والموايد  
الثلاثة ومنها ماهي واردة عليها من  
فوقها كالطير وغيره وخص  
الآيات الارضية بالذكر لقرنها  
من الحواس وخص كونها آيات  
بالؤمنين لانهم هم المنتفعون بذلك  
ومن لم يتأمل في المصنوعات لم يزد  
يقينه بالصانع ثم استدل بالانفس  
فقال وفي انفسكم آيات وذلك ان  
الانسان عالم صغير فيه تشابه من  
العالم الكبير وقدم تقرير ذلك  
مرارا وقيل هي الارواح أي وفي  
نفوسكم التي بها حياتكم آيات قال  
أهل النظم هذه الآيات مؤكدة لما  
قيلها فان من وقف على هذه  
الآيات الباهرة تبين له جلال الله  
وعظمته فيتقبه ويعبده  
فيستغفره من تقصيره ولا يجمع  
الاقبلا وهكذا من عرف ان وزقه  
في السماء لم يخجل بما هو يعطيه  
السائل والمجرور عن الحسن أنه  
كان اذا رأى السحاب قال لا يحبه  
الله وزقه يعني المطر ولكنكم  
تجرمونوه وتوعدون هي الجنة فوق السماء السابعة وتحت

هذا بالحجاب من قباهم فلم عذاب مثل عذاب أصحابهم فلا يستجاون حد ثنا ابن جرير قال ثنا  
مهرا عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ذوقا مثل ذوق أصحابهم قال طرفا من العذاب في القول  
في تاويل قوله تعالى (فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون) يقول تعالى ذكره فالوادي  
السائل في جهنم من قبح وصديدين كفر وابانة وجر واحد انبته من يومهم الذي يوعدون فيه  
زول عذاب الله بهم اذا نزل ذلك بهم ماذا يلقون فيه من البلاء والجهد آخر تفسير سورة لذاريات  
\* (تفسير سورة والطور) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
في قوله تعالى (والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور  
والسقف المرفوع والبحر المسجور ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع) يعني تعالى ذكره بقوله  
والطور والجبل الذي يدعى الطور وقد بينت معنى الطور بشواهد ذكرنا اختلاف المتكلمين  
فيه فبما مضى بما أغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثنى محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد في قول الله تبارك وتعالى والطور قال الجبل بالسريانية وقوله وكتاب مسطور يقول  
وكتاب مكتوب منه قول روبة \* الى وابان سطر سطر \* ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني  
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وكتاب مسطور  
قال صحف حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله وكتاب مسطور والمسطور  
المكتوب حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة في قوله مسطور قال  
مكتوب حدث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت النخعي يقول في قوله  
مسطور قال مكتوب وقوله في رق منشور يقول في ورق منشور وقوله في من صله مسطور ومعنى  
الكلام وكتاب سطر وكتب في ورق منشور حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
في رق منشور وهو الكاب حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد في رق قال الرق الصحيفة وقوله والبيت المعمور يقول والبيت الذي يعمر بكثرة  
غائته وهو بيت فباذكري في السماء بجبال الكعبة من الارض يدخله كل يوم سبعون ألفا من  
الملائكة ثم لا يعودون فيه أبدا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حدثننا  
ابن المنثري قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من  
قرمه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم رفع الى البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال البيت  
المعمور يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة اذا خرجوا منه لم يعودوا احرابا عليهم حدثننا ابن المنثري  
قال ثنا خالد بن الحرث قال ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من  
قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه حدثننا هناد بن السرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماك  
ابن حرب عن خالد بن عرزة ان رجلا قال لعلي رضي الله عنه ما البيت المعمور قال بيت في السماء  
يقال له الضراح وهو بجبال الكعبة من فوقها حرمته في السماء كرامة البيت في الارض يصلى فيه  
كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ولا يعودون فيه أبدا حدثننا ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر  
قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عرزة قال سمعت عليا رضي الله عنه وخرج الى  
الرجبة فقال له ابن الكواء أو غيره ان بيت المعمور قال بيت في السماء السادسة يقال له الضراح  
يدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة لا يعودون فيه أبدا حدثننا أبو بكر بقال ثنا طلق بن غنم  
عن زائدة عن غاصم عن علي بن زبيبة قال سأل ابن الكواء عليا رضي الله عنه عن البيت المعمور قال

يشب نفسه الى التصغير فيستغفرو يمكن (٨) ان يقال انهم يستغفرون من الرجوع كما أنهم اذ انعموا على ابيهم الليل

و يجوز ان يكون الاستغفار بمعنى الصلاة لقوله بعده وفي أموالهم حق فيكون ذم قوله يعيرون الصلاة و يؤتون الزكاة ووجه أعرب وهو ان يكون السين في استغفرو مثله في استحصاء الزرع أي حان ان يحصد فكان وقت السحس هو الاول بحصول المغفرة قال جار الله في قوله هم يستغفرون إشارة الى أنهم هم المستغفرون الاجتهاد بالاستغفار دون المصرين وقيل ابراز الضمير لرفع وهم من يظن ان التقدير و بالاسحار قليلا يستغفرون على قياس الفعل السابق وحيث ذكر جدهم في التعظيم لامر الله أردفه بذكر شفقتهم على خلق الله والمشهور في الحق انه المقدر الذي علم ان حراجه من المال شرعا وهو الزكاة فستل انه على هذا لم يكن صفة مدح لان كل مسلم كذلك بسل كل كافر وذلك اذا قلنا انه مخاطب بالفروع الا انه اذا أسلم سقط عنه و واجب بان السائل من له الطلب شرعا والمحرور من الحرمة وهو الذي منح الطالب فكافة قبيل في أموالهم حق للطالب وهو الزكاة وغير الطالب وهو الصدقة المتطوع بها التي تتعلق بفرض صاحب المال وقراره وليس عليه فيها مطالبة ويمكن ان يقال اراد في أموالهم حق في اعتقادهم وسيرتهم كما أنهم اوجبوا على أنفسهم ان يعطوا من المال حقا معا وما ان لم يوجبه الشرع وفي السائل والمحرور وجوه أحدها امر الثاني السائل هو الناطق والمحرور كل ذم ورح غير من الحيوان كما قال صلى الله عليه وسلم لكل كبرياء أجر والثالث وهو الاظهر ان السائل هو الذي يستغفرو والمحرور الذي يعيب

يظعمون يقول وما أرى يدمهم من قوت أن يقولونهم ومن طعام أن يطعموهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل يذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا معاوية بن هشام قال ثنا أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس ما أرى يدمهم من رزق وما أرى يدان يطعمون قال يطعمون أنفسهم في القول في تأويل قوله تعالى (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فان الذين ظلموا ذنوبهم بائس ذنوبا) فيقول تعالى ذكروه ان الله هو الرزاق خالق المتكفل باقوانهم ذو القوة المتين اختلفت القراءة في قراءة قوله المتين فقراءته عامة قراء الامصار خلا يحيى بن وثاب والاعمش ذو القوة المتين رفعا بمعنى ذو القوة الشديد فعلا المتين من نعت ذي و وجهوه الى وصف الله به وقرأ يحيى والاعمش المتين خفضا فعلا من نعت القوة وانما استجاز تخفض ذلك من قراءه بالخفض وبصره من نعت القوة والقوة مؤنثة والمتين في لفظ مذكر لانه ذهب بالقوة الى القوة من قوى الحبل والشئ المبرم القتل فكانه قال على هذا المذهب ذو الحبل القوى و ذكر القراء ان بعض العرب أنشده

لكل دهر قد لبست أثوبا \* من ربطة واليمنة المعصبا

فجعل المعصب نعت لليمنة وهي مؤنثة في اللفظ لان اليمنة ضرب وصف من الشيايب فذهب بها اليه والضواب من القراءة في ذلك عندنا ذو القوة المتين رفعا على انه من صفة الله جل ثناؤه لاجتماع الحجة من القراء عليه وانه لو كان من نعت القوة كان التأنيث به أولى وان كان للتذكير وجه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل يذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن يحيى عن ابن عباس قوله ذو القوة المتين يقول الشديد وقوله فان الذين ظلموا ذنوبهم بائس ذنوبا وهي اللوا العظيمة وهو السجل أيضا اذا ملئت وقارت بالماء وانما أرى يد بالذنوب في هذا الموضع الخط والنصيب ومنه قول علقمة بن عبدة

وفي كل يوم قد حبطت بنعمة \* نفي لسناس من ندك ذنوب

أي نصيب وأصله ما ذكرته ومنه قول الرازي

لنا ذنوب وولكم ذنوب \* فان أيتم قلنا القلب

ومعنى الكلام فان الذين ظلموا من عذاب الله وخطاياهم مثل نصيب أصحابهم الذين مضوا من قبلهم من الامم على مناهجهم من العذاب فلا يستجأون به ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل يذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن يحيى عن ابن عباس قوله فان الذين ظلموا ذنوبهم بائس ذنوبا حدثني محمد بن سعد قال ثنا يحيى بن عمار قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فان الذين ظلموا ذنوبهم بائس ذنوبا حدثني محمد بن جبير بن عبد الله بن جبير بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ذنوبهم بائس ذنوبهم فلا يستجأون سحلا من العذاب قال ثنا عفان بن مسلم قال ثنا شهاب بن سريته عن الحسن في قوله ذنوبهم بائس ذنوبهم قال دلوا مثل دلو أصحابهم حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذنوبها قال سحلا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فان الذين ظلموا ذنوبهم بائس ذنوبهم عذاب الله حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن عمار عن قتادة قوله فان الذين ظلموا ذنوبهم بائس ذنوبهم قال عذابا مثل ذنوبهم حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فان الذين ظلموا ذنوبهم بائس ذنوبهم قال لعذاب قال يقول لهم سحلا من عذاب الله وقد فعل

هذا

عليه وسلم لكل كبرياء أجر والثالث وهو الاظهر ان السائل هو الذي يستغفرو والمحرور الذي يعيب

في خفية من ضيوفه وهو نوع أدب  
الضيف كسلا يستجواب منه  
ولا يبادر وبالاعتذار والمنع من  
الضيافة وفي قوله فقر به إليهم دلالة  
على أن نقل الطعام إلى الضيف  
أولى من العكس لتلايشوش  
المكان عليهم قال الأنا كلون ساوكة  
الطريقة للاستئناف ولهذا  
حذف الفاء خلاف ما في الصافات  
وقدموا الاستفهام لانكار ترك  
الأكل أو اللحم عليه فاجس  
فاضهر وقد تقدم سائر الأبحاث في  
هود وفي الصافات واعلم انه سبحانه  
ذكر في هود انه لما رأى أيديهم  
لا تصل إليه نكرهم وقال ههنا  
سلام قوم منكرون ولا تنافي بين  
الحديثين لانه أنكرهم أولا  
بالسلام الذي لم يكن من عادة تلك  
الشريعة ثم زاد انكاره حين  
رأهم لا ياكلون الطعام فذكر  
أحد الانكارين في تلك السورة  
والآخر في هذه قوله فأقبلت  
امرأته في صرة أي في صيحة ومنه  
صر والقلم قال الحسن كانت في  
زاوية تنظر إليهم فوجدت حرارة  
الدم فأقبلت إلى بيتها صارة فطلمت  
وجهها من الحياء والتعجب كعادة  
النسوان وقالت أنا عجوز فأجابت  
الملائكة كذلك أي مثل ذلك الذي  
قلنا وأخبرنا به قال ربك فلا  
تستبعدى وروى ان جبرائيل  
قال لها أنظري إلى سقف بيتك  
فنظرت فاذا جذوعه مورقة مبررة  
فبينت إذ أحس ابراهيم عليه  
السلام بانهم ملائكة قال فما  
خطبك كم شأنكم وطلبكم فأجابوا  
بانهم أرسلوا إلى قوم لوط ليرسلوا  
عليهم السجيل كما خصنا في هود

قتادة والسقف المرفوع سقف السماء  
والسقف المرفوع سقف السماء وقوله والبحر المسجور  
المسجور فقال بعضهم الموقد وتناول ذلك والبحر الموقد  
قال ثنا ابن علية عن داود بن سعيد بن المسيب قال قال علي رضي الله عنه لرجل من اليهود أين  
جهنم فقال البحر فقال ما أراه الا صادقا والبحر المسجور وإذا البحار سجرت مخفقة  
قال ثنا يعقوب بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن عيسى قال قال علي بن الحسين  
قال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهو حدثني الحمرثي قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والبحر المسجور قال الموقد حدثني نونس قال  
أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والبحر المسجور قال الموقد قرأ قول الله تعالى وإذا البحار  
سجرت قال أو قدت وقال آخرون بل معنى ذلك وإذا البحار ملئت وقال المسجور المملوء ذكر من قال  
ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والبحر المسجور المملوء وقال  
آخرون بل المسجور الذي قد ذهب ماؤه ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي  
قال ثنا يعقوب بن حمزة بن عبد الله بن محمد بن عيسى قال قال علي بن الحسين  
ماؤه ويقع وقال آخرون المسجور والمجوس ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح  
قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله والبحر المسجور يقول المجوس \* وأولى الأقوال في  
ذلك عندي بالصواب قول من قال معناه والبحر المملوء الجموع ماؤه بعضه في بعض وذلك ان الاغلب  
من معاني السجور الايقاد كما يقال سجرت التنور بمعنى أوقدت أو الامتلاء على ما وصفت كما قال ابيد

وقال النمر بن تولب العكلى  
فتوسط اعرض السرى وصدعا \* مسجورة متجاو وأفلامها

أذا ساء طالع مسجورة ترى \* حولها المنع والسماء سما  
سقيها وراعدين صيف \* وان من خريف فلن يعلمها

فاذ كان ذلك الاغلب من معاني السجور وكان البحر غير موقد اليوم وكان الله تعالى ذكره قد وصفه بأنه  
مسجور فبطل عنه إحدى الصفتين وهو الايقاد صحت الصفة الأخرى التي هي له اليوم وهو الامتلاء  
لانه كل وقت يمتلئ وقيل ان هذا البحر المسجور الذي أقسم به ربنا تبارك وتعالى بحرفي السماء تحت  
العرش ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن اسمعيل بن أبي خالد  
عن أبي صالح عن علي والبحر المسجور قال بحرفي السماء تحت العرش قال ثنا مهران قال يسمعه  
أنا من اسمعيل قال ثنا مهران عن سفيان عن ابي عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو والبحر المسجور  
قال بحرفي السماء تحت العرش حدثني محمد بن عمار قال ثنا عبد الله بن موسى قال أخبرنا اسمعيل بن  
أبي خالد عن أبي صالح في قوله والبحر المسجور قال بحرفي السماء تحت العرش وقوله ان عذاب ربك لواقع يقول  
تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم ان عذاب ربك لواقع يقول بحرفي السماء تحت العرش وقوله ان عذاب ربك لواقع يقول  
كأهنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ان عذاب ربك لواقع وقع القسم ههنا ان  
عذاب ربك لواقع وذلك يوم القيامة وقوله ما له من دافع يقول ما ذلك العذاب الواقع بالكافرين من  
دافع يدفعه عنهم فينقذهم منه اذا وقع في القول في تاويل قوله تعالى (يوم تقوم السماء موراً  
وتسير الجبال سيرا) يقول تعالى ذكره ان عذاب ربك لواقع يوم تقوم السماء موراً فيوم من صلة  
واقع ويعني بقوله تور وندور وتكفأ وكان معمر بن المنذر ينشد بيت الاعشى

كان مشيتهما من بيت جارهما \* موراً السحاب لاربعولاجل

فالمرور على روايته التكنفي والترهيل في المشية وأما غيره فانه كان يرويه من السجاية واختلف أهل

والضمير في قوله فيها القرية وان البحر لها ذكر لانه معلوم قالت المعتزلة في الآية دلالة على ان الايمان والإسلام واحد وقال غيرهم المسجون

السورة الى ههنا حقيقة القرآن  
أو النبي أو الموعود وأقسم عليه  
رب السماء والارض تقياس من  
الأدنى وهي المربوبات كالذاريات  
وشبهها الى الرب تعالى وما يزيد  
بنص الخليل حكاه جابر الله يقال في  
الامر الظاهر غاية الظهور ان  
هذا لحق انك ترى وتسمع مثل  
ما نك ههنا قال الاصمعي أقبلت  
خارجا من البصرة فطلع اعرابي على  
قعود فتال من الرجل قات من بني  
أصمع قال من أين أقبلت قلت من  
موضع يتلى فيه كلام الرحمن فقال  
اتل علي فتلوت والذاريات فلما  
بلغت قوله وفي السماء رزقكم  
فقال حسبك فقام الى ناقته فخرزها  
ووزعها على الناس وعمد الى  
سيفه وقوسه فكسرها وولى  
فلما حجبت مع الرشيد طفقت  
أطوف فاذا أنا بمن يهتف بي  
بصوت رقيق فالتفت فاذا أنا  
بالاعرابي قد نحل واصفر سلم على  
واستقر السورة فلما بلغت  
الآية صاح وقال وجدنا ما وعدنا  
ربنا حقا ثم قال فهل غير هذا  
فقرأت فورب السماء والارض  
انه لحق فصاح فقال يا سبحان الله  
من ذا الذي أغضب الخليل حتى  
حلف لم يعد قوله بقوله حتى أجزوه  
الى اليمن قالها نلانا وخرجت معها  
نفسه ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم  
بقصة ابراهيم وغيرها وقدمت  
في هودوا لجر في قوله هل أتاك  
تعظيم لشأن الحديث والضيف  
واحد وجمع والمكرمون اما  
باعتبار اكرامهم حتى خدمهم  
بنفسه وبامر أنه أولانهم أهل  
الاکرام عند الله كقوله بل عباد

مسجد في السماء يقاله الضراح بدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة لا يرجعون فيه أبدا ثنا  
ابن حميد قال ثنا حكام عن عنبسة عن عبيد المكتب عن أبي الطفيل قال سأل ابن الكواء عليا عن  
البيت المعمور قال بيت بجبال البيت العتيق في السماء بدخله كل يوم سبعون ألفا ماك على رسم  
راياتهم لا يقاله الضراح بدخله كل يوم سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يرجعون فيه أبدا ثنا ابن  
حميد قال ثنا بهرام قال ثنا سفيان عن سماك بن حرب عن خالد بن عريرة عن علي رضي الله عنه قال  
سأله رجل عن البيت المعمور قال بيت في السماء يقاله الضراح بدخله كل يوم سبعون  
الف ملك ثم لا يعودون فيه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن  
أبيه عن ابن عباس قوله والبيت المعمور قال هو بيت حذاء العرش تعمده الملائكة يصلي فيه كل يوم  
سبعون ألفا من الملائكة ثم لا يعودون اليه **حدثنا** عبد الله بن أحمد بن شيبه قال ثنا علي بن  
الحسن قال ثنا حسين قال سئل عن مكة وأما جالس عنده عن البيت المعمور قال بيت في السماء  
بجبال الكعبة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن عكرمة والبيت  
المعمور قال بيت في السماء **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني**  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والبيت  
المعمور قال بيت في السماء يقاله الضراح **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة  
والبيت المعمور ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لصحابه هل تذكرون ما البيت المعمور  
قالوا الله ورسوله أعلم قال فانه مسجد في السماء تحته الكعبة ولو خر عليها أو عليه يصلي فيه كل يوم  
سبعون ألفا ملك اذا خرجوا منهم ليعودوا آخر ما عليهم **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ  
يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الفضالك يقول في قوله والبيت المعمور يزعمون انه روح اليه كل يوم  
سبعون ألف ملك من قبيلة ابليس يقال لهم الجن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال  
ابن زيد في قوله والبيت المعمور قال بيت الله الذي في السماء وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان بيت الله في السماء ليدخله كل يوم طلعت شمسه سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه أبدا بعد ذلك  
**حدثنا** محمد بن مرزوق قال ثنا حجاج قال ثنا حماد بن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه حتى  
تقوم الساعة **حدثنا** محمد بن سنان القزاز قال ثنا موسى بن اسماعيل قال ثنا سليمان بن  
ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى السماء السابعة انتهت الى  
بناء فقلت للملائكة ما هذا قال هذا بناء بناه الله للملائكة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يقصدون الله  
ويسبحونه لا يعودون فيه وقوله والسقف المرفوع يعني بالسقف في هذا الموضع السماء وجعلها  
سقفا لانها اسماء للارض كسماء البيت الذي هو سقفه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد بن السمرى قال ثنا أبو الاحوص عن سماك بن خالد بن عريرة  
ابن جلا قال لعلي رضي الله عنه ما السقف المرفوع قال السماء **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد  
الرحمن قال ثنا سفيان عن سماك بن خالد بن عريرة عن علي قال السقف المرفوع السماء **حدثنا**  
ابن حميد قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن سماك بن حرب عن خالد بن عريرة عن علي رضي الله  
عنه سأله رجل عن السقف المرفوع فقال السماء **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال  
ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال سمعت خالد بن عريرة قال سمعت عليا يقول والسقف المرفوع هو  
السماء قال وجعلنا السماء سقفا محفوظا لهم عن اياتهم معرضون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي  
نجيح عن مجاهد السقف المرفوع قال السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن

مكرمون وجوزان يكون نصب اذ دخلوا بالمكرمين اذ اقمربا اكرام ابراهيم أو بما في ضيف من معنى الفعل

ثلاثة أيام وكان ذلك علامة العذاب والصاعقة النازلة نفسها وهم ينظرون أي كانت نهارا يعاينونها أو كانوا منتظرين لها اذ قيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة أيام فما استطاعوا من قيام عبارة عن جنوهم كما مر مرارا وما كانوا منتصرين تمتعوا من العذاب وقصة نوح واضحة وقد مر اعرا به في الوقوف ثم عاد الى دلائل القدرة فقال والسماء بيننا وفي لفظ البناء اشارة الى كونها محكمة البيان وفي قوله باي أي بقوة تارك كيد ذلك وفي قوله وانا اوسعون مزيدنا كيد والمعنى لقادرون من الوسع الطاقه والموسع التوى على الاتفاق ومنه قال الحسن ارادنا الموسعون الرزق بالطر وقيل جعلنا بين السماء وبين الارض سعة وانما اطلق القرش على الارض ولم يدلق البناء لانهم حصل التغييرات كالسباط يفرشون بطوى ومن كل شئ من الحيوان خلقنا زوجين ذكر ا وانثى وعدد الحسن اشياء كالسماء والارض والليل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر والموت والحياة قال كل اثنين منها زوج والله تعالى فرد لا مثل له وقد يدور في الخلد ان الآية اشارة الى ان كل ماسوى الله تعالى فانه مركب نوع تركيب لا أقل من الوجود والامكان أو الجنس أو الفصل أو المادة والصورة ولذلك قال له لعلكم تدكرون له ارادة ترفيقكم من المركب الى البسيط ومن الممكن الى الواجب ومن المنوع الى الصانع واذا عزتم الله فسر وا

يدعون الى نار جهنم دعا اللع الدفع والازهاق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدعون دفعا وقرا قول الله تبارك وتعالى ذلك الذي يدع اليتم قول يدعوه ويلفظ عليه وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون يقول تعالى ذكره يقال لهم هذه النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون فنجحدون ان تردوها وتصلوها أو يعاقبكم بها ربكم وترك ذكر يقال لهم اجترأه بدلالة الكلام عليه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أفحرف هذا أم أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا أو لاتصبروا واصلوها ما كنتم تعملون) يقول تعالى محترما يقال لهؤلاء المكذبين الذين وصف صفتهم اذ وردوا جهنم يوم القيامة أقسموا أيها القوم هذا الذي وردتموه الآن أم أنتم لاتعابون ولا تبصرون وقيل هذا لهم ثوبا لاسئلهما وقوله اصلوها يقول ذوقوا حر هذه النار التي كنتم بها تكذبون وردوها فاصبروا على ألمها وشدها ولا تصبروا على ذلك سواء عليكم صبرتم أو لم تصبروا انما تجزون ما كنتم تعملون يقول ما تجزون الا أعمالكم أي لاتعاقبون الا على معصيتكم في الدنيا ربكم وكفر بيه ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم) يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا الله باذنه فرأضه واجتنب معاصيه في جنات يقول في بساين ونعيم فيها وذلك في الآخرة وقوله فاكهين يقول عندهم فاكهة كثيرة بذلك نظير قول العرب للرجل يكون عنده تمر كثير رجل تامر أو يكون عنده لبن كثير فيقال هولان يقال هولان في الصيف تامر

أغررتني وزعت انك لابن في الصيف تامر وقوله بما آتاهم ربهم يقول عندهم فاكهة كثيرة باعطاء الله اياهم ذلك ووقاهم ربهم عذاب الجحيم يقول ورفع عنهم ربهم عقابه الذي عذبه أهل الجحيم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (كأوا وأشربوا هنأما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين) يقول تعالى ذكره كأوا وأشربوا يقال لهؤلاء المتقين في الجنة كأوا أي بالقوم مما آتاهم ربكم وأشربوا من شربها هنأما لا يتخافون مما آتاهم ربهم وتشر بوزن ذرى ولا غائلة بما كنتم تعملون في الدنيا الله من الاعمال وقوله متكئين على سرر مصفوفة قد جعلت صفوفا وترك قوله على غارقا كقضاء بدلالة ما ذكر من الكلام عليه وقوله وزوجناهم بحور عين يقول تعالى ذكره وزوجنا الذكور من هؤلاء المتقين أزواجا بحور عين من النساء يقول الرجل زوج هذا الخلف الفرد أو النعل الفرد هذا الفرد بمعنى اجعلها زوجا وقد بينا معنى الزوج فيما مضى بما أغنى عن اعادته ههنا والجور جمع حواء وهي الشديدة بياض مقله العين في شدة واد الحديقة وقد ذكرنا اختلاف أهل التأويل في ذلك وبينت الصواب فيه عندنا وباشوا هذه المغنية عن اعانتها في هذا الموضع والعين جمع عينها وهي العظيمة العين في حسن وسمعة ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقناهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شئ كل امرئ بما كسبه رهين) اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقناهم ذريتهم المؤمنين في الجنة وان كانوا لم يبايعوا باعمالهم درجات آباؤهم بكرمه لا بايمان المؤمنين وما ألتنا آباؤهم المؤمنين من اجور أعمالهم من شئ ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان قال ان الله تبارك وتعالى يرفع المؤمن ذريته وان كانوا ذرية ليعر الله بهم عينه حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المؤمن في درجاته وان كانوا ذرية في العمل ليعر بهم أعينهم ثم قرأ الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقناهم ذريتهم وما

الى الله أي الجنوا اليه ولا تعبدوا غيره أمر بالاقبال عليه وبالاعراض عما سواه وكرر قوله اني لكم منه ذريتين لئلا كيدو بعد توضيح



في قوله ما في البيت من الحيوانات غير زيد فيكون محذورا به نحو البيت عن كل انسان غير زيد وقوله وتر كذا في آية كقوله في العنكبوت ولقد نزلنا منها آية بيضاء آية علامة بتسربها الخائضون دون القاسية قلوبهم وهي الجبارة المسومة أو ماء أسود قوله وفي موسى قبيل الاقرب ان يكون معطوفا على قوله وتر كذا فيها أي وجعنا في موسى آية قال جاز الله هو كقول من قال علمتها ابتنا وما بارد \* ويمكن ان يقال ان قصة موسى أيضا آية متروكة باقية على وجه الدهر فلا حاجة الى هذا التكلف قوله فتولى ركنه كقوله ونأى بجانبه وقيل الباء للمصاحبة والركن القوم أي فاز وروا عرض مع ما كان يتقوى به من جنوده وملئكه وقيل ركنه دامن وزر قال العلماء وصفه فرعون بالملثم مع انه وصف بونس النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصفات لا يوجب اشتراكهما في استحقاق الامامة لان موجبات اللوم تختلف فراكب الكسبية مسلم على قدرها ومقترف الصغيرة ملوم بحسبها وبينهما بون العقيم يرج لاحيرتها من انشاء مطسرا أو القامح فخر والرميم مارم وتفتت قال في الكشاف تمتعوا حتى حين نفسه في قوله تمتعوا في داركم ثلاثة أيام قلت هذا سهو منه فان قوله فتمتعوا أمر ربه لا يطابقه اذا المتولم يترتب على هذا الاصل حصوله قبله وانما الصواب ان يكون التمتع المأمور به في هذه الآية هو الذي في قصة قوم يونس فآمنوا بآياتهم الى حين فكان قوم يهود آمنوا ان يؤمنوا كقولهوا الى انقضاه آجالهم

ان تأويل في ناويل ذلك نقال بعضهم فيه نحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم تقوم الساعة موراقال يقول نحر يكا **حدثنا** ابن المنثي وعمر بن مالك قال حدثنا أبو معاوية الضري عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يوم تقوم الساعة موراقال تدور السماء دورا **حدثنا** الحسن بن علي الصدائ قال ثنا ابراهيم بن بشارة قال ثنا سفيان بن عيينة قال أخبروني عن معاوية الضري عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم تقوم الساعة موراقال تدور دورا **حدثنا** هرون بن حاتم المقرئ قال ثنا سفيان بن عيينة قال ثني أبو معاوية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد يوم تقوم الساعة موراقال تدور دورا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم تقوم الساعة موراقال تدور دورا **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يوم تقوم الساعة موراقال هذا يوم القيامة وأما المور فلاعلم لنا به وقال آخرون مورها تشققها ذكر من قال لك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمو قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم تقوم الساعة موراقال يوم تشقق السماء وقوله وتسير الجبال سيرا يقول وتسير الجبال عن أما كتبها من الارض سيرا فتصير بهاب منبتنا **القول في** تأويل قوله تعالى (فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها تكذبون) يقول تعالى ذكره فالواي الذي يسبل من قيع وصدي في جهنم يوم تقوم الساعة موراقال ذلك يوم القيامة للمكذبين بوقوع عذاب الله الكافرين يوم تقوم الساعة موراقال وكان بعض نحوي البصرة يقول أدخلت الفاء في قوله فويل يومئذ لان معنى اذا كان كذا وكذا فاشبهه المجازاة لان المجازاة يكون خبرها بالفاء وقال بعض نحوي الكوفة الاوقات تكون كلها وامع الاستقبال فهذا من ذلك لانهم قد شبهوا ان وهي أصل الجزاء محيوز وقال ان من يوم اصحاب فعل وان كان التأويل جزاء لان العرب ياخذون ظاهر الكلام وان كان المعنى جزاء وقوله الذين هم في خوض يلعبون يقول الذين هم في فتنه واختلاط في الدنيا يلعبون غافلين عما هم صارتون اليه من عذاب الله في الآخرة وقوله يدعون الى نار جهنم دعا يقول تعالى ذكره فويل للمكذبين يوم يدعون وقوله يوم يدعون ترجمة عن قوله يومئذ وابدال منه وعنى بقوله يدعون يدفعون بازهاق وازجاج يقال منه دعفت في فقاء اذا دفعت فيه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا أبو كديشة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفع في أعناقهم حتى رددوا النار **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا يقول يدفعون **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون اليها الزاج **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم

يدعون

وكتاب مسطور وفي فرق منشور  
والبيت العمور والسقف المرفوع  
والبحر المسجوران عذاب ربك  
لواقع ماله من دافع يوم تجور  
السماء موراً وتسير الجبال سيراً  
فويل يومئذ للمكذبين الذين هم  
في خوض يلعبون يوم يدعون  
الى نار جهنم دعا هذه النار التي  
كنتم بها تكذبون أفسح هذا أم  
أنتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا  
أولا تصبروا وسواء عليكم انما  
تجزون ما كنتم تعملون ان  
المتقين في جنات ونعيم فاكهين  
بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم  
عذاب الجحيم كانوا شريراً حيث  
كنتم تعملون متكئين على سرر  
مصفوفة وزوجناهم محجورعين  
والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم  
بإيمان ألتناهم ذريتهم وما  
ألتناهم من عملهم من شيء كل  
امرئ بما كسبه ههنا وأمدهم  
بفاكهة ولحم مما يشتهون  
يتنازعون فيها كأساً لا لغو فيها  
ولا تأثيم ويطوف عليهم غلمان  
لهم كأسهم لو لم يكنون لأقبل  
بعضهم على بعض يتساءلون قالوا  
انا كنا قبل في أهلنا مشفقين فن  
أنه علينا وقانا عذاب السموم  
انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر  
الرحيم فذكر فما أنت بنعمة  
ربك بكاهن ولا مجنون أم  
يقولون شاعر نتربص به ريب  
المنون قل تر بصوا فاني معكم من  
المرتبصين أم تارهم أحلامهم  
هذا أم هم قوم طاعون أم  
يقولون تقوله بل لا يؤمنون  
فليأثروا بحديث مثله ان كانوا  
صادقين أم خلقة وامن غير شيء أم  
هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يؤمنون أم عندهم

القول الذي ذكرنا عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وهو الذي آمنوا بالله ورسوله واتبعتهم  
ذريتهم الذين أدر كوا الايمان بايمان وآمنوا بالله ورسوله ألقنا بالذين آمنوا ذريتهم الذين أدر كوا  
الايمان فآمنوا في الجنة فعملناهم معهم في درجاتهم وان قصرت أعمالهم عن أعمالهم تكرمنا  
لآبائهم وما ألتناهم من أجور عملهم شيئاً وانما قلت ذلك أولى التأويلات به لان ذلك الاغلب من  
معانيه وان كان لا يقول الاخر وجوه واختلفت القراء في قراءة قوله واتبعتهم ذريتهم بايمان  
ألتناهم ذريتهم فقرأ ذلك عامة قراءة المدينة واتبعتهم ذريتهم على التوحيد بايمان ألتناهم  
ذريتهم على الجمع وقرأه قراءة الكوفة واتبعتهم ذريتهم بايمان ألتناهم ذريتهم كليت  
وقرأه بعض قراء البصرة وهو أبو عمرو واتبعتهم ذريتهم بايمان ألتناهم ذريتهم والصواب من  
القول في ذلك ان جميع ذلك قراءات معروفة مستفيضات في قراءة الامصار متقاربات المعاني فبأيتها  
قرأ القارئ فصيب وقوله وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول تعالى ذكره وما ألتنا الآباء يعني  
بقوله وما ألتناهم من عملهم من شيء فآخذهم منهم فعمله لآبائهم الذين ألتناهم  
بهم ولكننا وفيناهم أجور أعمالهم وألقنا آباءهم بدرجاتهم تفضلاً منا عليهم والآت في كلام  
العرب النقص والنقص وفيه لغة أخرى وما ألتناهم ولم يقرأها أحد نعلمه ومن الآلات قول الشاعر  
أبلغني نفل عن مغلطة \* جهداً لرسالة التاولا كذبا

يعني لانقصان ولا زيادة و نحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا ابن  
بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وما  
ألتناهم من عملهم من شيء قال ما نقصناهم من عملهم من شيء ههنا علي قال ثنا أبو صالح قال  
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول ما نقصناهم ههنا  
موسى بن عبد الرحمن قال ثنا موسى بن بشر قال ثنا سفيان بن سعيد عن سماعة بن عمرو بن  
مرة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وما ألتناهم من عملهم من شيء قال وما نقصناهم ههنا ابن بشار  
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وما ألتناهم من عملهم من شيء قال  
ما نقصنا الآباء الابناء ههنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد  
قال ما نقصنا الآباء الابناء وما ألتناهم قال وما نقصناهم ههنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى و ههنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد قوله وما ألتناهم من عملهم من شيء قال ما نقصناهم ههنا ابن جبير قال ثنا  
جعفر عن الربيع بن أنس وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول ما نقصنا آباءهم شيئاً ههنا  
مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس مثله ههنا ابن المنذر قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا  
شعبة عن أبي العلي عن سعيد بن جبيرة وما ألتناهم قال وما ألتناهم ههنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد بن قتادة قوله وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول وما ألتناهم من عملهم من شيء ههنا  
محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وما ألتناهم من عملهم من شيء يقول وما  
ألتناهم ههنا الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في  
قوله وما ألتناهم يقول وما ألتناهم ههنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال ابن زيد في قوله وما  
ألتناهم من عملهم قال يقول لم نعلمهم من عملهم من شيء لم تنتقصهم فنعطيه ذريتهم الذين ألتناهم  
بهم لم يبلغوا الاعمال ألتناهم بالذين قد بلغوا الاعمال وما ألتناهم من عملهم من شيء قال لم ياخذ عمل  
الكبار فيجزيه الصغار أدخلهم برحمتهم والكبار عملوا فدخلوا بأعمالهم وقوله كل امرئ بما كسب  
رهين يقول كل نفس بما كسبت وعلمت من خير وشر مرتبة لا يؤاخذ أحد منهم بذنب غيره  
وانما يعاقب بذنب نفسه والقول في تأويل قوله تعالى (وامددهم بما كسبتهم) وما كسبتهم

هم الخالقون أم خلقوا السموات والارض بل لا يؤمنون أم عندهم

تكذيب الرسل وإصرار الكفرة على الإنكار والسب ثم فسره ما أجله بقوله ما أتى إلى آخره وقوله أو صوابه استفهام على سبيل التعجب من تطابق آرائهم على تكذيب أنبيائهم ثم ضرب عن ذلك لأن تطابق المتقدم والمتأخر على أمر واحد غير ممكن فنبه على جلية الحال قائلا بل هم قوم طاغون يعني ان اشتراك عدة التكذيب وهو الطغيان اشراكهم في العاقل فتول عنهم فان تكذيبهم لا يوجب ترك الدعوة العامة فما أنت بلام على اعراضك عنهم بعد التبليغ لانك قد بذلت مجهودك واستفرغت وسعك وذ كر مع ذلك فان الذكرى تنفع المؤمنين أراد ان الاعراض عن طائفة معلومة لعدم قابليتهم لا يوجب ترك البعض الآخر ثم بين الغاية من خلق الثقلين وهي العبادة والاعتزلة فيه دلائل ظاهر على ان أفعال الله معللة بغرض وأجاب أهل السنة بأن العبادة المرفقة والانحلاص له في ذلك فان المعرفة أيضا غاية صحيحة وانما الانحلاص عن الاشكال بما سلف مرارا ان استتباع الغاية لا يوجب كون الفعل معللا بها واذا لم يكن الفعل معللا بذلك فقد يكون الفعل و تخلف الغاية لمانع كعدم قابلية ونحوه ثم ذكر انه نطقهم ليرجوا عليه لا يرجو هو عليهم والتمين الشديد القوة ثم هدم مشركي مكة واضرارهم بقوله فان للذين ظلموا ذنوبا أي نصيبا من العذاب مثل ذنوب أصحابهم المهلكين والذنوب في الاصل الدلو العظيمة قال أهل البيان هذا

ألتناهم من علمهم من شيء حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن عمرو بن مرة الحدلي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله تبارك وتعالى ليرفع ذرية المؤمن معه في ذرجه ثم ذ كر نحوه غير انه قرأوا تبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقناهم ذرياتهم حدثني موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا محمد بن بشر قال ثنا مهران عن سفيان بن سعيد عن سماعة عن عمرو بن مرة عن ابن جبير عن ابن عباس نحوه حدثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال في هذه الآية والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بايمان قال المؤمن ترفع له ذريته فيلحقون به وان كانوا دونه في العمل وقال آخرون بل معنى ذلك والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم التي بلغت الايمان بايمان ألحقناهم ذرياتهم الصغار التي لم تبلغ الايمان وما ألتنا الا باء من علمهم من شيء ذ كر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقناهم ذريتهم يقول الذين أدرك ذريتهم الايمان فعملوا بطاعتي ألحقتمهم بايمانهم الى الجنة وأولادهم الصغار فلحقهم بهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين آمنوا وأتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقناهم ذرياتهم يقول من أدرك ذريته الايمان فعمل بطاعتي ألحقتمهم بايمانهم في الجنة وأولادهم الصغار أيضا على ذلك وقال آخرون نحوه هذا القول غير انهم جعلوا الهاء والميم في قوله ألحقناهم من ذ كر الزرية والهاء والميم في قوله ذريتهم الثابتة من ذ كر الذين وقالوا معنى الكلام والذين آمنوا وأتبعناهم ذريتهم الصغار وما ألتنا الكبار من علمهم من شيء ذ كر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبير في قوله والذين آمنوا وأتبعناهم ذريتهم بايمان ألحقناهم ذرياتهم قال أدرك أبنائهم الاعمال التي عملوا فاتبعوهم عليها واتبعتم ذريتهم التي لم يدركوا الاعمال فقال الله جل ثناؤه وما ألتناهم من علمهم من شيء قال يقول لم نعلمهم من علمهم من شيء فننتقصهم فنعطيهم ذريتهم الذين ألحقناهم بهم الذين لم يبلغوا الاعمال ألحقتمهم بالذين قد بلغوا الاعمال وقال آخرون بل معنى ذلك والذين آمنوا وأتبعناهم ذريتهم بايمان ألحقناهم ذريتهم فادخلناهم الجنة بعمل بايمانهم وما ألتنا الآباء من علمهم من شيء ذ كر من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا العتمر بن سليمان قال سمعت داود يحدث عن عامر انه قال في هذه الآية والذين آمنوا وأتبعناهم ذريتهم بايمان ألحقناهم ذريتهم وما ألتناهم من علمهم من شيء فادخل الله الزرية بعمل الآباء الجنة ولم ينقص الله الآباء من علمهم شيئا قال فهو قوله وما ألتناهم من علمهم من شيء حدثنا ابن المنني قال ثنا ابن أبي عدي عن داود عن سعيد بن جبير انه قال في قول الله ألحقناهم ذريتهم وما ألتناهم من علمهم من شيء قال ألحق الله ذريتهم بايمانهم ولم ينقص الآباء من أعمالهم فيرده على أبنائهم وقال آخرون انما معنى بقوله ألحقناهم ذريتهم أعطيناهم من الثواب ما أعطينا الآباء ذ كر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن قيس بن مسلم قال سمعت ابراهيم في قوله وأتبعناهم ذريتهم بايمان ألحقناهم ذريتهم قال أعطوا مثل أجور آبائهم ولم ينقص من أجورهم شيئا حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن قيس بن مسلم عن ابراهيم وأتبعناهم ذريتهم بايمان ألحقناهم ذريتهم قال أعطوا مثل أجورهم ولم ينقص من أجورهم قال حدثنا حكام عن أبي جعفر عن الربيع وأتبعناهم ذريتهم بايمان يقول أعطيناهم من الثواب ما أعطيناهم وما ألتناهم من علمهم من شيء يقول ما نقصنا آباءهم شيئا حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والذين آمنوا وأتبعناهم ذريتهم كذلك قالها يزيد ذريتهم بايمان ألحقناهم ذريتهم قال عملوا بطاعة الله فلحقهم الله بايمانهم وأول هذه الأقوال بالصواب وأشبهها بما دل عليه ظاهر التنزيل

وايضاح وجه الحال أي وقد آناهم  
النجيم ه يعملون ه لا مصفوفة  
ج عين ه شئ ه رهن ه  
يشتهون ه ولا تائم ه مكنون  
ه يتساءلون ه مشتقين ه  
السموم ه ندوه ه ط لمن  
قرأه بالكسر الرجم ه مجنون  
ه لان أم ابتداء استفهام وتوبيخ  
المنون ه المتربصين ه ط لما  
قلنا طاعون ه ج لاحتفال ابتداء  
الاستفهام والجواب بتسوية بل  
لا يؤمنون ه ج للآية مع الغاء  
صادقين ه ط الخالقون ه ط  
والارض ج لان بس للاضراب  
مع العطف لا يؤمنون ه  
المصيطرون ه ط فيه ج  
لتناهي الاستفهام مع فاء التعجب  
مبين ه ط البنون ه ط  
منقولون ه يكتبون ط كيدا  
ط المكيدون ه ط والضابط  
فيما تقدم ان كل ما وصل أم فهو  
للجواب وما قطع فهو بمعنى ألف  
الاستفهام غير انه ط يشركون  
ه مركوم ه يصعقون ه لا  
لان يوم يدل ما تقدمه تبصرون ه  
ط لا يعملون ه تقوم ه لا  
الخوم ه \* التفسير لما ختم  
السورة المقدمة بوقوع اليوم  
الموعود أقسم على ذلك بالطور وهو  
الجبل الذي مر ذكره مرارا في قصة  
موسى والكتاب المسطور والتوراة  
ظاهر الاله هو المناسب للطور وقيل  
الوحد المحفوظ وقيل صحيفة  
الاعمال والرق الصحيفة أو الجلد  
الذي يكتب عليه والمنشور خلاف  
المطوي كقولهم ونخرجه يوم  
القيامة كتابا يلقاه مشورا وقيل

البريعني العطف بعباده كجهد شاعلي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله  
انه هو البريعني العطف وقوله الرحيم بقوله الرحيم بخلفه ان يعذبهم بعد توحيبهم واختلفت القراء  
في قراءة قوله انه هو البريعني انه علمته قراء المدينة انه بفتح الالف بمعنى انا كنا من قبل ندعوه لانه هو  
البرأوبانه وهو البروترا ذلك عامة قراء الكوفة والبصرة بالكسر على الابتداء والصواب من القول  
في ذلك انه ما قرأه تان معرفتان فبأيتهما قرأ القاري فصبب في القول في تاويل قوله تعالى  
(فذكر فأنت بنعمة ربك بكاهن ولا يجنون أم يقولون شاعر نتر بص به رب المنون قل تزيصوا  
فاني معكم من المتربصين) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم فذكر كبريا محمد من أرسلت  
اليه من قومك وغيرهم وعظهم بنعم الله عندهم فأنت بنعمة ربك بكاهن ولا يجنون يقول فلست  
بنعمة الله عليكم بكاهن تتكهن ولا يجنون له ربي بخبر عنه قومه ما أخبر به ولو كنت رسول الله والله  
لا يخذلك ولكنه ينصرك وقوله أم يقولون شاعر نتر بص به رب المنون يقول جل ثناؤه بل يقول  
المشركون يا محمد ذلك هو شاعر نتر بص به حوادث الدهر يكفيناه موت أوحادثة مباحته وبخو الذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت عباراتهم عنه فقال بعضهم فيه كالذي قلنا وقال بعضهم هو  
الموت ذكر من قال عن بقوله رب المنون حوادث الدهر حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى وحدثني الحمرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
مجاهد قوله رب المنون قال حوادث الدهر حدثنا ابن جندب قال ثنا مهرا عن سفيان قال قال  
مجاهد رب المنون حوادث الدهر ذكر من قال عن بقوله رب المنون حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال  
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله رب المنون يقول الموت حدثني محمد بن سعد قال ثني  
أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله نتر بص به رب المنون قال يتر بصون  
به الموت حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أم يقولون شاعر نتر بص به  
رب المنون قال قال ذلك قائلون من الناس تزيصوا محمد صلى الله عليه وسلم الموت يكفكموه كما  
كفناكم شاعر بني فلان وشاعر بني فلان حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر  
عن قتادة في قوله رب المنون قال هو الموت نتر بص به الموت كلمات شاعر بني فلان وشاعر بني فلان  
وحدثني سعيد بن يحيى الأموي قال ثني أبي قال ثنا محمد بن اسحق عن عبد الله بن أبي نجيح  
عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم قال قائل  
منهم احبسوه في وثاق ثم تزيصوا به المنون حتى يموت كهل من قبله من الشعراء زهير والنابغة انما  
هو كاحدهم فأمر الله في ذلك من قولهم أم يقولون شاعر نتر بص به رب المنون حدثني بونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نتر بص به رب المنون وقال الشاعر  
\* تزيص به رب المنون لعلها \* سهلك عنها ابلها وضحج وقال آخرون معنى ذلك رب الدنيا وقالوا  
المنون الموت ذكر من قال ذلك حدثنا ابن جندب قال ثنا مهرا عن أبي سنان رب المنون قلوب  
الدينا والمنون وقوله قل تزيصوا يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء  
المشركين الذين يقولون لك انك شاعر نتر بص بك رب المنون تزيصوا أي انتظروا وتمهوا في رب  
المنون فاني معكم من المتربصين بكم حتى يأتي أمر الله فيكم في القول في تاويل قوله تعالى (أم تأمرهم  
أحلامهم بماذا أم هم قوم طاعون أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله ان كانوا  
صادقين) يقول تعالى ذكره أم تأمر هؤلاء المشركين أحلامهم بان يقولوا الحمد صلى الله عليه وسلم هو  
شاعر وان ما جاء به شعر أم هم قوم طاعون يقول جل ثناؤه ما تأمرهم بذلك أحلامهم وعقولهم بل هم  
قوم طاعون قد طغوا على ربه فجاوزوا ما أذن لهم وأمرهم به من الإيعان الى الكفر به وبخو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني بونس قال أخبرنا ابن وهب قال

كيد فالذين كفروا هم المكيدون  
أم لهم الله غير ان سبحان الله عما  
يشركون وان روا كسفان  
السماء سابقا يقولوا سبحان  
مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم  
الذي فيه يصعقون يوم لا يغنى  
عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون  
وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك  
ولاكن أكثرهم لا يعلمون واصبر  
لحكم ربك فانك باعيننا ورسول  
بمحمد ربك حين تقوم ومن الليل  
نسمع وادبار النجوم \* القرات  
فكهن مقصودا يزيد واتبعناهم  
من باب الالعمال أبو عمرو وذرهم  
على التوحيد مرفوعا ذر يا نهم على  
الجمع أبو جعفر وناقع وقرأ أبو  
عمرو وعلى الجمع فبها منصوبا  
وقرأ ذر بهم ابن عامر وسهل  
ويعقوب على الجمع أيضا ولاكن  
برفع الاول الباقيون على التوحيد  
فيهما الاول مرفوع والثاني منصوبا  
التناعم يكسر اللام ثلاثيا ابن  
كثير اولو ابنتين الهمزة الاولى  
شجاع ويزيد وأبو بكر وجماد  
وجز في الوقف كما في الملح انه  
هو البر بفتح الهمزة أبو جعفر  
وناقع وعلى انا كنادعوه لانه  
المسطرون بالسین ابن كثير في  
رواية وابن عامر والاخرون  
بالصاد وقرأ حمزة في رواية باسم  
الراء يصعقون مبنيا لامفعول  
ابن عامر وعاصم وادبار النجوم  
بالفتح زيد عن يعقوب \* الوقوف  
والطور . لا مسطور . لا  
منشور . لا المعصور . لا  
المرفوع . لا المسجور . لا  
لواقح . لا من دافع . لا  
مورا . لا ياعبون . م دعا ط لان

يتنازعون فيها كاسالالغو فيها ولا تأثم) يقول تعالى ذكره وتمددها هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسوله  
واتبعهم ذريتهم بايمان في الجنة بغا كهة ولحم مما يشتهون من العمان وقوله يتنازعون فيها كاسا  
يقول يتعاطون فيها كاس الشراب ويتداولونها بينهم كقائل لا خطل  
نازعه طيب الراح المشمول وقد \* صاح الدجاج وحانت وقفة الساري  
وقوله لا لغوفها يقول لا باطل في الجنة والهاء في قوله فيها من ذكر الكاس ويكون المعنى لما فيها  
من الشراب بمعنى ان أهلها لا لغوفهم فيها ولا تأثم واللغو الباطل وقوله ولا تأثم يقول ولا فعل  
فيها يؤثم صاحبه وقيل عنى بالتأثم الكذب كمن قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال  
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله لا لغوفها يقول لا باطل فيها وقوله ولا تأثم يقول لا كذب  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحزرت قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا لغوفها قال لا يستنبون ولا تأثم يقول لا  
يؤمنون **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا لغوفها ولا تأثم أي لا لغو  
فيها ولا باطل انما كان الباطل في الدنيا مع الشيطان **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور  
عن معمر عن قتادة في قوله لا لغوفها ولا تأثم قال ليس فيها لغو ولا باطل انما كان اللغو والباطل  
في الدنيا واختلفت القراء في قراءة قوله لا لغوفها ولا تأثم فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والكوفة  
لا لغوفها ولا تأثم بالرفع والتونين على وجه الخبر على انه ليس في انكاس لغو ولا تأثم وقرأه بعض  
قراء البصرة لا لغوفها ولا تأثم نصب غير ممنون على وجه التبرئة والقول في ذلك عندي انهما  
قراءتان معروقتان فبأيهما قرأ القارئ فصيب وان كان الرفع والتونين أعجب القراءتين الى  
لكثرة القراءة بها وانما أصح المعنيين **القول** في تاويل قوله تعالى (ويطوف عليهم غلمان  
لهم كانهم لو اؤتمنوا و أقبل بعضهم على بعض يتسألون) يقول تعالى ذكره ويطوف على هؤلاء  
القوم الذين وصف صفتهم في الجنة غلمان لهم كانهم لو اؤتمنوا و أقبل بعضهم على بعض يعني مصون في  
كن فهو أتقى له واصفى لبياضه وانما عنى بذلك أن هؤلاء الغلمان يطوفون على هؤلاء المؤمنيين في  
الجنة بكوم الشراب التي وصف جل ثناؤه صفتها وقد **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة قوله ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لو اؤتمنوا و أقبل بعضهم على بعض الله هذا  
الخادم فكيف الخدم قال والذي نفس محمد بيده ان فضل الخدم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر  
على سائر الكواكب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله كانهم  
لو اؤتمنوا و أقبل بعضهم على بعض الله هذا الخادم مثل اللؤلؤ فكيف الخدم قال والذي نفس  
بيده ان فضل ما بينهما كفضل القمر ليلة البدر على لنجوم وقوله و أقبل بعضهم على بعض الآية يقول  
تعالى ذكره و أقبل بعضهم على بعض هؤلاء المؤمنيين في الجنة على بعض يسأل بعضهم بعضا وقد قيل ان ذلك  
يكون منهم عند البعث من قبورهم ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني  
معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله و أقبل بعضهم على بعض يتسألون قال اذا جئوا في النعفة  
الثانية **القول** في تاويل قوله تعالى (قالوا انا كنا قبل في أهلنا شفيقين فن الله علينا وانا  
عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر الرحيم) يقول تعالى ذكره قال بعضهم لبعض  
انا ائم القوم كنا في أهلنا في الدنيا مشفيقين خائفين من عذاب الله وجلين أن يعذبنا بنا اليوم  
فن الله علينا بفضلهم وانا عذاب السموم يعني عذاب النار يعني فنجنا من النار وأدخلنا الجنة  
ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله عذاب السموم قال عذاب النار وقوله انا كنا من قبل ندعوه  
يقول انا كنا في الدنيا من قبل يومنا هذا ندعوه يقول بعدد محاصله الدين لا نسر له شيئا انه هو

أي استقروا في جنات ونعيم  
وقاهم العذاب وجوزان  
يعطف على أنهم على ان  
مامه سدوية أي فاكهين بالآيات  
والوقاية كرا على ارادة القول أي  
يقال لهم كلوا واشربوا أكلوا  
وشربوا هنيئاً وطعاماً وشراباً هنيئاً  
لاتنقص فيه وقد مر في أول  
النساء وجوز جوار الله ان يكون  
صفة في معنى المصدر القائم  
مقام الفعل أي هنا كمال الكل  
والشرب بسبب ما علمتم أو البقاء  
مزيدة أي هنا كجزء ما علمتم قوله  
والذين آمنوا ظاهراً انه مبتدأ  
خبره ألقنا قال جوار الله هو معطوف  
على حور عين أي قرانهم بحور  
عين والذين آمنوا من رفقا هم  
وجلساتهم وأتبعناهم ذرياتهم  
كي يجتمع لهم أنواع السرور  
بملاعبة الحور وبواسطة الاخوان  
المؤمنين وباجتماع أولادهم  
ونسبهم بهم وقوله يايمان أي  
بسبب ايمان عظيم رفيع المحل  
وهو ايمان الآباء ألقنا بدرجاتهم  
ذرياتهم ويجوز ان يراد ايمان  
الذرية الداني المحل كما جاء في  
الحديث ان الله رفع ذرية المؤمن  
في درجاته وان كانوا ذرية لتقر بهم  
عينه ثم تلا هذه الآية وما ألقناهم  
أي ومائة صنمان نوابهم شيئاً تعطيه  
الابناء ولا بسبب غيرهما ولا كمن  
وفرنا عليهم جميع ما ذكرنا تفضلاً  
واحساناً ثم بين ان الجزاء بمقدار  
العمل فقال كل امرئ بما كسب  
رهين أي مرهون قال جوار الله كان  
نفس العبد مرهون عند الله بالعمل  
الصالح الذي هو مطالب به كما  
يرهن الرجل عبده بدين عليه فان

لا يجزر المرء ٧ أحجى البلاد ولا \* يبيته في السموات السلايم  
ومنهم قواهم جعلت فلا تأسأ الحاجي اذا جعلته سيداً لها ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أمه  
البنات ولكم البنون أم تسألهم أجزافهم من مغرم مثقلون أم عندهم الغيب فهم يكتبون) يقول  
تعالى ذكره للمشركين به من قريش الربكم أي القوم البنات ولكم البنون ذلك اذا قسمه ضبزي  
وقوله أم تسألهم أجزافهم من مغرم مثقلون يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم أتسأل  
هؤلاء المشركين الذين أرسلناك اليهم يا محمد على ما تدعوهم اليه من توحيد الله وطاعته ثواباً وعوضاً  
من أموالهم فهم من نقل ما حملتم من الغرم لا يقدر ون على اجابتك الى ما تدعوهم اليه وبخو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله أم تسألهم أجزافهم من مغرم مثقلون يقول هل سألت هؤلاء القوم أجزافهم فلا  
يستطيعون الاسلام ههنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم تسألهم أجزافهم  
فهم من مغرم مثقلون قال يقول أم تسألهم على هذا أجزافاً قلهم الذي يبتغي بأخذهم وقوله أم  
عندهم الغيب فهم يكتبون يقول تعالى ذكره أم عندهم علم الغيب فهم يكتبون ذلك للناس  
فينبؤنهم بما شأوا ويخبرونهم بما أرادوا ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (أم يريدون كيدا  
فالذين كفروا هم المكيدون أم لهم الله غير الله سبحانه الله عما يشركون) يقول تعالى ذكره بل  
يريد هؤلاء المشركون يا محمد بك وبدن الله كيدا فالذين كفروا هم المكيدون يقول فهم المكيدون  
المكفور بهم دونك فتق بالله وامض لما أمر بك به وقوله أم لهم الله غير الله يقول جل ثناؤه أم لهم  
معبود يسعق عابهم العباد غير الله فيعوز لهم عبادته يقول امس لهم الله غير الله الذي له العباد من  
جميع خلقه سبحانه الله عما يشركون يقول تزجها عنه من شركهم وعبادتهم معه غيره ﴿ القول في  
تأويل قوله تعالى (وان يروا كسفا من السماء ساقطاً يقولوا سمعوا فما لهم من قوم فذره حتى يلاقوا  
يومهم الذي فيه يصعقون) يقول تعالى ذكره وان يروا هؤلاء المشركون قطعاً من السماء ساقطاً  
والكسف جمع كسفة مثل التمر جمع تمره والسر جمع سدره وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك ههنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ان يروا كسفا  
عباس قوله كسفا يقول قطعاً ههنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان  
يروا كسفا يقول وان يروا قطعاً من السماء ساقطاً يقولوا سمعوا فما لهم من قوم فذره حتى يلاقوا  
لذلك الكسف من السماء الساقط هذا سمعوا فما لهم من قوم فذره حتى يلاقوا ذلك جعل ثناؤه  
المشركين من قريش الذين سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات فقالوا له ان تؤمن لك حتى  
تفجر لنا من الارض ينبوعاً الى قوله علينا كسفا فقال الله لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم وان يروا  
المشركون ما سألو من الآيات فعبأوا كسفا من السماء ساقطاً يتقوا أعمالهم عليه من التكذيب  
ولقوا انما هذا سمعوا فما لهم من قوم فذره حتى يلاقوا ذلك جعل ثناؤه المشركين  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة يقولوا سمعوا فما لهم من قوم فذره حتى يلاقوا ذلك جعل ثناؤه  
بايات ههنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان يروا كسفا من السماء ساقطاً  
يقولوا سمعوا فما لهم من قوم قال حين سألو الكسف قالوا أسقط علينا كسفاً كنتم من الصادقين قال  
يقولوا يا ناعلنا قالوا سمعوا فما لهم من قوم فذره حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يقول تعالى  
ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم فدع يا محمد هؤلاء المشركين حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يهلكون  
وذلك عند النفخة الاولى واختلقت القراء في قراءة قوله فيه يصعقون فقراءه عامة قراء الامصار  
سوى عاصم يفتح الياء من يصعقون وقراءه عاصم يصعقون بضم الياء والفتح أعجب القراء بين الينا  
لانه أفصح اللغتين وأشهرهما وان كانت الاخرى باثرة وذلك ان العرب تقول صعق الرجل وصعق

جمل ضالحا فكها وحلها الا او ثقتها وقيل هذا يعود الى الكفار والرهين المرهون بالماخوذ المحبس على امر يودي عنه وقيل بمعنى رهن وهو



قال ابن زيد في قوله أم تامرهم أحلامهم هذا قال كانوا يعدون في الجاهلية أهل الاحلام فقال الله  
أم تامرهم أحلامهم هذا أن يعبدوا أصناما يكافهم ما يركوا عبادة الله فلم تنفعهم أحلامهم حين  
كانت لديهم ولم تكن عقولهم في دينهم لم تنفعهم أحلامهم وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من  
أهل البصرة يتناول قوله أم تامرهم أحلامهم بل تامرهم وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله أم هم  
قوم طاعون أيضا قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشر قال ثنا عبد الرحمن  
قال ثنا سفيان بن عثمان بن الأسود عن مجاهد في قوله أم هم قوم طاعون قال بل هم قوم طاعون  
حدثنا ابن بشر قال ثنا يحيى عن عثمان بن الأسود عن مجاهد أم هم قوم طاعون قال بل هم  
قوم طاعون وقوله أم يقولون تتوه يقول تعالى ذكره أم يقول هؤلاء المشركون تقول محمد هذا  
القرآن وتخلقه وقوله بل لا يؤمنون يقول جل ثناؤه كذبوا فيما ألوا من ذلك بل لا يؤمنون فيصدقوا  
بالحق الذي جاءهم من عند ربهم وقوله فليأتوا بحديث مثله يقول جل ثناؤه فليأتوا بذلك له من  
المشركين بقرآن مثله فانهم من أهل لسان محمد صلى الله عليه وسلم ولن يتعذر عليهم أن يأتوا من ذلك  
بمثل الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم إن كانوا صادقين في أن محمد صلى الله عليه وسلم تقوله وتخلقه  
القول في تأويل قوله تعالى (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض  
بل لا يؤقنون) يقول تعالى ذكره أحق هؤلاء المشركون من غير شيء أي من غير آباء ولا أمهات فهم  
كأنجاد لا يعقلون ولا يفهمون لله حجة ولا يعتبرون به بعبارة ولا يتعاطون بموعظة وقد قيل ان معنى ذلك أم  
خلقوا غير شيء كقول التائل فقلت كذا وكذا وكذا من غير شيء بمعنى غير شيء وقوله أم هم الخالقون  
يقول أم هم الخالقون هذا الخلق فهم لذلك لا ياترون لامر الله ولا ينتهون عما نهاهم عنه لان  
الخالق الامر والنهي أم خلقوا السموات والأرض يقول أم خلقوا السموات والأرض فيكونوا هم  
الخالقين وانما معنى ذلك أم خلقوا السموات والأرض بل لا يؤقنون يقول لم يتركوا أن ياتروا  
لامرهم وينتوا الى طاعته فيما أمرهم ولا يخفون من خلقها السموات والأرض فكأنوا بذلك  
أربابا ولكنهم فعلوا الانهم لا يؤقنون بوعد الله وما أعد له الكافر به من العذاب في الآخرة  
القول في تأويل قوله تعالى (أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون أم هم سميعون  
فيه فليات مستمعهم بساطن ميين) يقول تعالى ذكره عندهم خزائن ربك أم هم سميعون  
ربك يا محمد فهم لا تستغنائهم بذلك عن آيات ربهم معرضون أم هم المسيطرون اختلف أهل التأويل  
في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه أم هم المساطون ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا  
أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله أم هم المسيطرون يقول المساطون وقال  
آخرون بل معنى ذلك أم هم المنزلون ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال  
ثني عن علي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله أم عندهم خزائن ربك أم هم المسيطرون قال  
يقول أم هم المنزلون وقال آخرون بل معنى ذلك أم هم الارباب ومن قال ذلك معمر بن المتني قال يقال  
سيطرت على أي اتخذتني حولاك \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك أم هم  
الجبارون المنسلطون المستكبرون على الله وذلك ان المسيطر في كلام العرب الجبار المتسلط ومنه  
قول الله لست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بجبار مسلط وقوله أم هم سميعون فيه يقول أم  
لهم سميعون فيه الى السماء يستمعون عليه الوحي فيدعون انهم سميعوا هنالك من الله ان الذي هم  
عليه حق فهم بذلك مستكبرون بما هم عليه وقوله فليات مستمعهم بساطن ميين يقول فان كانوا يعدون  
ذلك فليات من يزعم انه استمع ذلك فسمعه بساطن ميين يعني بحجة تبين انها حق كما أتى محمد صلى الله  
عليه وسلم بها على حقيقة قوله وصدقه فيما جاءهم به من عند الله والسم في كلام العرب السبب  
والمرقاة ومنه قول ابن مقبل

والبيضا المعمور والكعبة أو الضراح في السماء والبحر المسجور الملوأه أو  
الموقد من قوله وإذا البحار سجرت  
وقد سبق في المؤمن في قوله ثم في  
النار يسجرون عن جبير بن مطعم  
أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أكامه في الاسارى فالفيه في  
صلاة الفجر يقرأ سورة الطور  
فليبلغ ان عذاب ربك لواقع  
أصلمت خوفا من ان ينزل العذاب  
يوم تمور تضطرب وتجيء  
وتذهب وقد يقال المور تحرك في  
تموج كحركة الزئبق ونحوه قلت  
لاهل التأويل ان يقولوا الطور  
القوة العقلية وكتاب مسطور  
هي الجلابا القدسية والمعارف  
الالهية الثابتة فيها كالحرف في  
الرق والبيت المعمور بيت القلب  
والسقف المرفوع الرأس والبحر  
المسجور السماغ الملوأه من الخيلات  
والادهام ان عذاب ربك بالحرمان  
عن الاكرام لادحام نطم  
الات نام لواقع يوم القيامة الصغرى  
اذ تمور سماء الارواح حين قطع  
العلائق وحيولة العوائق مورا  
وتسير جبال النفوس الحيوانية  
الامارة التي أنقلت ظهر صاحبها  
لانتهاء سيرانها وانقضاء سلطانها  
سيرا والدع الدفع العنيف قال  
المفسرون ان خزنة النار يقولون  
أيديهم الى أعناقهم ويجمعون  
فواصينهم الى قدامهم ويدفعونهم  
الى النار دفعا على وجوههم وزجا  
في أفتيتهم والاستفهام في قوله  
أفسحر لتقر بع والتهمك والقاء  
موكده أي كنتم تقولون للوحي  
انه مسحر فهذا أيضا مسحر أم أنتم  
لا تبصرون وهذا الخبر عنه في  
الآخرة كما كنتم لا تصدقون  
الخبير عنه في الدنيا وقوله فاصبروا ولا تبصروا كقوله سواة ثلينا أجزعنا أم صبرا ثم هل الأيتوا بقوله

انهم أهل النهى والاحلام وكون  
الاحلام أمرتهم بما زادهم الى تلك  
الاقوال الفاسدة وفيه تفرغ  
وتوبخ اذلو كان لهم عقل لميزوا  
بين الحق والباطل والمجيز  
وغیره بقوله اختلقه من تلقاه  
نفسه بل لا يؤمنون بحودا وعنادا  
وقدم صحتهم بما زادهم الى القرآن  
والاقلية بما يحدث مثله ثم منحهم  
على انكار الصانع بقوله أم خلقوا  
من غير شيء من غير خالق أم هم  
انخالقون أنفسهم وقيل اخلقوا  
من أجل لا شيء من خزا وحساب  
والاول أقوى لقوله أم خلقوا  
السموات والارض ثم اخضع عليهم  
بالانفس ثم بالآفاق ثم قال بل  
لا يؤمنون وذلك انه حكى عنهم ولئن  
سألتهم من خالق السموات  
والارض ليقولن الله فقتبين انهم  
في هذا الاعتراف شاكون اذلو  
عرفوه حق معرفته لم يثبتوا له ندا  
ولم يحسدوا من اختاره للرساله كما  
ويحسهم عليه بقوله أم عندهم  
خزائن ربك حتى يختار والنبوة  
من ارادوه أم هم المصيطرون  
المسلطون الغالبون حتى يدبروا  
أمر العالم على حسب مشيئتهم أم  
لهم سلم يستمعون الوحي صاهدين فيه  
الى السماء الذين بالحق والباطل  
ومن له العاقبة والمغرم ان يلتزم  
الانسان ما ليس عليه أم عندهم  
الغيب محفوظ في اللوح فهم  
يكتبون ما نبيه من أحوال المبدأ  
والنبوة والمعاد فيحكمون بحسبها  
أم يريدون كيدا وهو كيدهم  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في دار  
النسوة وفي غيرهما فالذين كفروا  
الام للهؤلاء والجنس فيسملهم هم

سبحانك اللهم وبحمدك ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جدي قال ثنا ابن المبارك عن جوير بن  
الضحاك فسمع بمحمد بن بك حين تقوم قال اذا قام الى الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك  
اسمك ولا اله غيرك **هـ** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك  
يقول فسمع بمحمد بن بك حين تقوم الى الصلاة المفروضة وهو اولى القولين في ذلك بالصواب يقول من  
قال معنى ذلك وصل بمحمد بن بك حين تقوم من منامك وذلك نوم القائله وانما عنى صلاة الظهر وانما  
قات هذا القول اولى القولين بالصواب لان الجميع مجمعون على انه غير واجب ان يقال في الصلاة  
سبحانك وبحمدك وما روى عن الضحاك عند القيام الى الصلاة فلو كان القول كما قاله الضحاك  
لكان فرضا ان يقال لان قوله وسبح بمحمد بن بك أمر من الله تعالى بالتسبيح وفي اجماع الجميع على ان  
ذلك غير واجب الدليل الواضح على ان القول في ذلك غير الذي قاله الضحاك فان قال قائل وله ان يد  
به التندب والارشاد قبل لادلاله في الآية على ذلك ولم يتم حجة بان ذلك معنى به ما قاله الضحاك فيجعل  
اجماع الجميع على ان التسبيح عند القيام الى الصلاة ما خيرا المسلمون فيه دليل لنا على انه اريد به التندب  
والارشاد وانما قلنا عنى به القيام من نوم القائله لانه لا صلاة تجب فرضا بعد وقت من أوقات نوم  
الناس المعروف الا بعد نوم الليل وذلك صلاة الفجر أو بعد نوم القائله وذلك صلاة الظهر فلما أمر بعد  
قوله فسمع بمحمد بن بك حين تقوم بالتسبيح بعد اداء النجوم وذلك ركعتا الفجر بعد قيام الناس من  
نومها ليعلم ان الامر بالتسبيح بعد القيام من النوم هو امر بالصلاة التي تجب بعد قيام من نوم  
القائله على ما ذكرنا دون القيام من نوم الليل وقوله ومن الليل فسبحه يقول ومن الليل فسبحه  
يا رب الصلاة والعبادة وذلك صلاة المغرب والعشاء وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به  
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن الليل فسبحه قال ومن الليل صلاة العشاء  
وادبار النجوم يعني حين تدبر النجوم لا تقول عند اقبال النهار وقيل عنى بذلك ركعتا الفجر ذكر بعض  
من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عمرو قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس  
قوله فسبحه وادبار النجوم قال هما الاهدان قبل صلاة الغداة **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم كذا حدثت انهم حال ركعتان عند طلوع الفجر  
قالوا ذكر لنا ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يقول لهما أحب الي من حجر النجم **هـ** ثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن زرارة بن أبي أوفى عن عبيد بن هشام عن عائشة أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ركعتي الفجر هما خير من الدنيا جميعا **هـ** ثنا ابن عبد الأعلى قال  
ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وادبار النجوم قال ركعتان قبل صلاة الصبح **هـ** ثنا ابن بشار قال  
ثنا ابن أبي عمير عن جابر بن مسعدة قال ثنا جدي عن الحسن بن علي في قوله وادبار النجوم قال  
الركعتان قبل صلاة الصبح **هـ** ثنا ابن جدي قال ثنا جرير عن عطاء قال قال علي رضى الله عنه  
ادبار النجوم الركعتان قبل الفجر وقال آخرون عنى بالتسبيح ادبار النجوم صلاة الصبح الفريضة  
ذكر من قال ذلك **هـ** حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك  
يقول في قوله وادبار النجوم قال صلاة الغداة **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله وادبار النجوم قال صلاة الصبح وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال عنى بها  
الصلاة المكتوبة صلاة الفجر وذلك ان الله أمر فقال ومن الليل فسبحه وادبار النجوم والركعتان  
قبل الفريضة غير واجبتين ولم يتم حجة يجب التسليم لهما ان قوله فسبحه على التندب وقد دللنا في غير  
موضع من كتبنا على ان أمر الله على الفرض حتى تقوم حجة بانه مراد به التندب وغير الفرض بما عنى  
عن اعادته في هذا الموضع آخر تفسير سورة الطور

المكيدون المغلوبون الذين يعذبون بالكيدهم فقتلوا يسر وأطهر الله دين الإسلام ثم صرح بالقصود الكلى فوبخهم على اشراكهم

لا حديث باطل في أثناء شرحها  
ونفي الغلو لا تنفاه الغلو الذي هو من  
تعاكسه ولا تأييم أي لا يفعلون  
ما ينسب صاحبه الى الاثم لوفعه  
في دار التكليف وانما يتكلمون  
بالكلام الحسن المقصد وذلك  
انهم حكماء علماء والغلمان الخدام  
المختصون بهم والاولوا المكنون  
المستور في الصدف أو في الدرج  
وذلك انه أصفى وأرطب وأمن  
وقيل لقتادة هذا هو الخادم  
فكيف المخدم فقال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم والذي  
نفسى بيده ان فضل المخدم على  
الخادم كفضل القمر ليلة البدر على  
سائر الكواكب وعنه صلى الله  
عليه وسلم ان أدنى عمل الجنة  
مترلة من ينادى الخادم من خدامه  
فجيبه ألف اجابة لبيك لبيك  
يتسألون يتخادثون مشفقين  
أرقاء القلوب من خشية الله وعذاب  
المرءوم عذاب النار لانها تدخل  
المسام ومنه الرجح العموم من  
قبل أي في الدنيا فذكر ثابت على  
ما أنت عليه من التذكير  
والدعوة العامة فما أنت بنعمة  
ربك أي بسبب حمد الله وانعامه  
عليك بكاهن كايترعون ولا  
يخونون لعله كان لهم في رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أقوال فبعضهم  
ينسبونه الى الكهانة نظرا الى  
انخباره عن المنيات وبعضهم  
يرمونه بالجنون حيث لا يسمعون  
منه ما وافق هواهم ويطابق  
مغزاهم وبعضهم يرون ان تأثير  
كلامه فيهم من باب التخييل  
لا الاجراء كما قال أم يقولون شاعر  
ترى بص به ريب المتنون وهو  
مما يلقى التنوين ويترجمها من حوادث الدهر وقيل المنون الموت فعول من منه اذا قطع لان الموت فطوع

وسعد وسعدوقديبة بمعنى الصعق بشواهد وما قال فيه أهل التاويل فيما مضى بما أغنى عن اعادته  
القول في تأويل قوله تعالى (يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون وان الذين ظلموا عذابا  
دون ذلك ولكن أكثرهم لا يعاون) يعني جل تناوذه يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يوم القيامة حتى  
يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون ثم بين عن ذلك اليوم أي يوم هو فقال يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا يعني  
مكرهم أنه لا يدفع عنهم من عذاب الله شيئا اليوم الثاني ترجمة عن الاول وقوله ولا هم ينصرون  
يقول ولا هم ينصرون ناصرهم فيستقلهم من عذابهم وعاقبهم وقوله وان الذين ظلموا عذابا  
دون ذلك اختلف أهل التاويل في العذاب الذي توعد الله به هؤلاء الغلظة من دون يوم الصعقة فقال  
بعضهم هو عذاب القبر ذكر من قال ذلك هـ ثنا اسمعيل بن موسى الغزاري قال أخبرنا سريك عن  
أبي اسحق عن البراء عذابا دون ذلك قال عذاب الذر هـ ثنا علي قال ننا أبو صالح قال نني معاوية عن  
علي عن ابن عباس وقوله وان الذين ظلموا عذابا دون ذلك يقول عذاب القبر قبل عذاب يوم القيامة  
هـ ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة ان ابن عباس كان يقول انكم تجدون عذاب  
القبر في كتاب الله وان الذين ظلموا عذابا دون ذلك هـ ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن  
معمر بن قتادة ان ابن عباس كان يقول ان عذاب القبر في القرآن ثم تلا وان الذين ظلموا عذابا دون  
ذلك وقال آخرون عن ذلك الجوع ذ كرم قال ذلك هـ ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى وهـ ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
بجاهد قوله عذابا دون ذلك قال الجوع وقال آخرون عن ذلك المصائب التي تصيبهم في الدنيا من  
ذهاب الاموال والاولاد ذ كرم قال ذلك هـ ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
في قوله وان الذين ظلموا عذابا دون ذلك قال دون الاخرة في هذه الدنيا ما يعذبهم به من ذهاب  
الاموال والاولاد قال ففي المؤمن احر وثواب عند الله عدم مصائبهم ومصائب هؤلاء يعلم الله اياها  
في الدنيا وقرأ ولا تعجبك أموالهم ولا اولادهم الى آخر الآية \* والصواب من القول في ذلك عندني  
أن يقال ان الله تعالى ذكره أخبرنا الذين ظلموا انفسهم بكفرهم به عذابا دون يومهم الذي فيه  
يصعقون وذلك يوم القيامة تعذب القبر دون يوم القيامة لانه في البرزخ والجوع الذي أصاب  
كفار قريش والمصائب التي تصيبهم في انفسهم وأموالهم واولادهم دون يوم القيامة ولم يخص  
الله نوعا من ذلك انه لهم دون يوم القيامة دون نوع بل عم فقال وان الذين ظلموا عذابا دون ذلك  
فكل ذلك لهم عذاب وذلك لهم دون يوم القيامة فتأويل الكلام وان الذين كفروا بالله عذابا من الله  
دون يوم القيامة ولكن أكثرهم لا يعلمون بانهم ذاقوا ذلك العذاب في القول في تأويل قوله تعالى  
(واصبر لحكم ربك فانك باعيننا ورسولنا محمد بنك حين تقوم ومن الليل فسبحه وادبار العجوم)  
يقول تعالى ذكره لنبية محمد صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك يا محمد الذي حكم به عليك وامض  
لامره ونبيه وبلغ رسالته فانك باعيننا يقول جل ثناؤه فانك بمراءى مناراك ونزى عليك ونحن  
نحوظك ونحفظك فلا يصل اليك من أرادك بسوء من المشركين وقوله ورسولنا محمد بنك اختلف  
أهل التاويل في تأويل ذلك فقال معني ذلك اذا اتيت من قومك فقل سبحان الله بحمده ذ كرم قال  
ذلك هـ ثنا ابن بشار قال ثنا أبو أحمد قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص في  
قوله فسبح بحمديك حين تقوم قال من كل منامه يقول حين يريد أن يقوم سبحانك وبحمدك  
هـ ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص عوف بن مالك وسبح  
بحمديك قال سبحان الله بحمده هـ ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
فسبح بحمديك حين تقوم قال اذا قام لصلاة من ليل أو نهارا أو قرأ بأية من الذين آمنوا اذا قمتم الى  
الصلاة قال من قوم ذكره عن أبيه وقال بعضهم بل معني ذلك اذا أتت الى الصلاة المقرضة فقل

رهم الهدى أم للانسان ما تخفى  
فقله الا نخرة والاولى وكم من ملك  
في السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا  
الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء  
ورضى ان الذين لا يؤمنون  
بالآخرة ليسهمون للملائكة تسمية  
الانبياء وما لهم به من علم ان يتبعون  
الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق  
شيئا فاعرض عن تولى عن ذكرنا  
ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم  
من العلم ان ربك هو أعلم بمن  
ضل عن سبيله وهو أعلم بمن  
اهتدى والله ما فى السموات وما فى  
الارض ليجزى الذين أساءوا بما  
عملوا ويجزى الذين أحسنوا  
بالحسن الذين يجتنبون كبار الاثم  
والفواحش الا المم ان ربك  
واسع المغفرة هو أعلم بكم اذ  
أنشأكم من الارض واذا تم اجنة  
في بطون أمهاتكم فلا تزكوا  
أنفسكم هو أعلم بمن أتقى أقرأيت  
الذى تولى وأعطى قليلا وأكدى  
أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم  
ينبأ بما فى صحف موسى وابراهيم الذى  
وفى الأثر وازره وورز آخرى وأن  
ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه  
سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى  
وأن الير بك المنتهى وأنه هو  
أضحك وأبكى وأنه هو أمات وأحى  
وأنه خان الزوجين الذكرو والانثى  
من نطفة اذا تمنى وأن علمه النشأة  
الآخرى وأنه هو أغنى وأقنى وأنه  
هو رب الشعري وأنه أهالك عادا  
الاولى وثمود فمأبى وقوم نوح  
من قبلهم كانوا هم أظلم وأطغى  
والموتفة كه أهوى فغشاها ما غشى  
فباى آلاء ربك تتمازى هذا نذر  
من النذر الاولى أرفق الا رفقة  
ليس لهم من دون الله كاشفة أفن هذا الحديث

والحبي جمع جبوة ومن العرب من يقول القوي بكسر القاف ككما تجمع الرشوة رشابكسر الراء  
والجبوة جبوا قد ذكر عن العرب انهم اتقوا رشوة بضم الراء ورشوة بكسر ها فيجب أن يكون جمع  
من جمع ذلك رشابكسر الراء على لغة من قال واحدها رشوة وان يكون جمع من جمع ذلك بضم الراء  
من لغة من ضم الراء فى واحدها وان جمع بالكسر من كان من لغته الضم فى الواحدة أو بالضم من  
كان من لغته الكسر فانما هو جل احدى اللغتين على الاخرى وبجو الذى قلنا فى ناويل قوله علمه  
شديد القوي قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة علمه شديد القوي يعنى جبريل **هدشنا** ابن حيد قال ثنا حكيم عن أبي جعفر عن الربيع  
علمه شديد القوي قال جبرائيل عليه السلام **هدشنا** ابن حيد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن  
الربيع مثله وقوله ذومرة فاستوى اختلف أهل التأويل فى ناويل قوله ذومرة فقال بعضهم معناه  
ذو خلق حسن ذكر من قال ذلك **هدثنى** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن  
ابن عباس فى قوله ذومرة قال ذومنظر حسن **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
ذومرة فاستوى ذو خلق طويل حسن وقال آخرون بل معنى ذلك ذو قوة ذكر من قال ذلك **هدثنى**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هدثنى** الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ذومرة فاستوى قال ذوقه جبريل **هدشنا** ابن حيد قال ثنا مهران  
عن سفيان ذومرة قال ذوقه **هدثنى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ذومرة  
فاستوى قال ذوقه المرة القوة **هدشنا** ابن حيد قال ثنا حكيم عن أبي جعفر عن الربيع ذومرة  
فاستوى جبريل عليه السلام \* وأولى القولين فى ذلك بالصواب قول من قال عنى بالمره صحة الجسم  
وسلامته من الآفات والعاهات والجسم اذا كان كذلك من الانسان كان قويا وانما قلنا ان ذلك  
كذلك لان المره واحده المرور وانما ريد به ذومرة سوية واذا كانت المره صححة كان الانسان صححا  
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغنى ولا لذى مرة سوى وقوله فاستوى وهو بالاق  
الاعلى يقول فاستوى هذا الشديد القوي وصاحبكم محمد بالاق الاعلى وذلك لما أسرى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم استوى هو وجبريل عليهما السلام بطلع الشمس الاعلى وهو الاق الاعلى وعطف  
بقوله وهو على ما فى قوله فاستوى من ذكر محمد صلى الله عليه وسلم وأكثر من كلام القريب اذا  
أرادوا العطف فى مثل هذا الموضع أن يظهر واكتابه المعطوف عليه فيقولوا استوى هو وفلان وقولنا  
يقولون استوى وفلان وذكر الفراء عن بعض العرب انه أنشده

ألم تر أن النبع يصب عوده \* ولا يستوى والخروج المتقصف

فرد الخروع على ما فى استوى من ذكر النبع ومنه قول الله أنذا كنترا باو آباو ناعطف بالآباء  
على المكنى فى كنان غير انهما نحن فكذلك قوله فاستوى وهو وقد قيل ان المستوى هو جبريل  
فان كان ذلك كذلك فلا مؤنة فى ذلك لان قوله وهو من ذكرا سم جبريل وكان قائل ذلك وجه معنى  
قوله فاستوى أى ارتفع واعتدل ذكر من قال ذلك **هدشنا** ابن حيد قال ثنا حكيم عن أبي جعفر  
عن الربيع ذومرة فاستوى جبريل عليه السلام وبجو الذى قلنا فى ذلك قال هل التأويل ذكر  
من قال ذلك **هدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وهو بالاق الاعلى والاق  
الذى ياتى منه النهار **هدشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن الحسن فى قوله وهو  
بالاق الاعلى قال باق المشرق الاعلى بينهما **هدشنا** ابن حيد قال ثنا حكيم عن أبي جعفر عن  
الربيع وهو بالاق الاعلى يعنى جبريل قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع وهو  
بالاق الاعلى قال السماء الاعلى يعنى جبريل عليه السلام \* القول فى تأويل قوله تعالى  
(ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب القوام رأى)

ليس لهم من دون الله كاشفة أفن هذا الحديث وتجبرون وتصكرون ولا تكونون واتم ساجدون فاسجدوا لله واعبدوا \* القرأب تهوى وسائر

انهم لفرط عنادهم لا يفيد معهم شئ من الدلائل فلا أسقطنا عليهم قطعة من السماء لقالوا هذا محاب مركوم بعضه فوق بعض ومعنى يصعقون يموتون وذلك عند المنفعة الاولى قوله عذابا دون ذلك أي قبل يوم القيامة وهو القتل بيدرو القحط سبع سنين وعذاب القبر فاصبر لحكم ربك يا موالهم وتبليغ الرسالة فانك محفوظ باعيننا وهو مجاز عن الكلاسة التامة والجمع للتعظيم والمبالغة وحين تقوم أي من أي مكان فت أومن منامك وادبار النجوم بالكسر غروبها آخر الليل وهو بالحقيقة تلاشي نورها في ضوء الصبح وبالفتح اعقابها والمعنى مثل ما قلنا وقيل التسبيح التهجيد ومن الليل صلاة العشاء من وادبار النجوم صلاة النجوم أمره بالاقبال على طاعته بعد الفراغ عن دعوة الامة فليس له شأن الا هذين (سورة النجم مكية حروفها ألف وأربعمائة وخمسة كل ما منها ثلثمائة وستون آياتها اثنتان وستون) \*

\*(تفسير سورة النجم)\*  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

القول في تاويل قوله تعالى (والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى) اختلف أهل التأويل في تاويل قوله والنجم اذا هوى فقال بعضهم عنى بالنجم الثريا وعنى بقوله اذا هوى اذا سقط قالوا تاويل الكلام والثريا اذا سقطت ذكر من قال ذلك **صدمشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدمشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله والنجم اذا هوى قال اذا سقطت الثريا مع الفجر **صدمشنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان والنجم اذا هوى قال الثريا وقال مجاهد والنجم اذا هوى قال سقوط الثريا **صدمشني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا الحسن قال ثنا ابن عباس قوله والنجم اذا هوى قال اذا انصب وقال آخرون معنى ذلك والقرآن اذا نزل ذكر من قال ذلك **صدمشني** زيد بن عبد الله الحسائي أبو الخطاب قال ثنا مالك بن سعيد قال ثنا الاعشى عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى القرآن اذا نزل **صدمشنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى قال قال عتبة بن أبي لهب كفرت برب النجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تتخاف أن ياكلك كلب الله قال فرج في تجارة الى اليمن فبينما هم قد عرسوا اذ سمع صوت الاسد فقال لا صحابه انى ما كول فاحدقوا به وضرب على أعضيتهم فناموا فجاخت أخذته فاسمعو الا صوته **صدمشنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور قال ثنا معمر بن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم الا والنجم اذا هوى فقال ابن ابي لوبحسبته قال الله عتبة كفرت برب النجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم احذر لا ياكلك كلب الله قال فضرب هامته قال وقال ابن طاوس عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاتخاف ان يسلط الله عليك كلبه فرج ابن أبي لهب مع ناس في سفر حتى اذا كانوا في بعض الطريق سمعوا صوت الاسد فقال ما هو الا يريدني فاجتمع أصحابه حوله وجعلوه في وسطهم حتى اذا ناموا جاء الاسد فاخذهم من بينهم وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول عنى بقوله والنجم اذا هوى والنجم اذا هوى في معنى الجميع واستشهد لقوله ذلك بقول لراى الابل

فباتت بعد النجم في هيرة \* شريح يابدى الاكلين جودها

والصواب من القول في ذلك عندي ما قاله مجاهد من انه عنى بالنجم في هذا الموضع الثريا وذلك ان العرب تدعوها النجم والقول الذى قاله من حكيتها عنه من أهل البصرة قول لانعلم أحدا من أهل التأويل قاله وان كان له وجه فلذلك تركنا القول به وقوله ما ضل صاحبكم وما غوى يقول تعالى ذكره ما حاد صاحبكم أي الناس عن الحق ولا زال عنه ولكنه على استقامته وسداده يعنى بقوله وما غوى وما صار غويا ولكنه وشيد سيد يد يقال غوى يغوى من الغى وهو غاو وغوى يغوى من الغى اذا بشم وقوله ما ضل صاحبكم جواب قسم والنجم في القول في تاويل قوله تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالاتق الاعلى) يقول تعالى ذكره وما ينطق محمد بهذا القرآن عن هواه ان هو الا وحى يوحى يقول ما هذا القرآن الا وحى من الله يوحى اليه وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **صدمشنا** بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وما ينطق عن الهوى أي ما ينطق عن هواه ان هو الا وحى يوحى الله تبارك وتعالى الى جبرائيل ويوحى جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم وقيل عنى بقوله وما ينطق عن الهوى بالهوى وقوله علمه شديد القوى يقول تعالى ذكره علم محمد صلى الله عليه وسلم هذا القرآن جبريل عليه السلام وعنى بقوله شديد القوى شديد الاسباب والقوى جمع قوة كالجنى جمع جنوة

أوأدى يقول الغاب نصف الاصبغ وقال بعضهم ذراعين كان بينهما **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا  
 مهران عن سفيان عن الشيباني عن زر بن حبیش عن ابن مسعود فكان قاب قوسين أو أدنى قاله  
 ستمائة جناح يعني جبريل عليه السلام **هـ** ثنا ابراهيم بن سعيد قال ثنا أبو أسامة قال ثنا زكريا  
 عن ابن أشوع عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة ما قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى  
 فأوحى الى عبده ما أوحى فقالت انما ذلك جبريل كان ياتيه في صورة الرجال وأنه أتاه في هذه المرة في  
 صورته فسداً فوق السماء وقال آخرون بل الذي دنى فكان قاب قوسين أو أدنى جبريل من ربه  
 ذكراً من ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحري قال  
 ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فكان قاب قوسين أو أدنى قال الله من  
 جبريل عليه السلام وقال آخرون بل الذي كان قاب قوسين أو أدنى محمد بن زبده ذكراً من ذلك  
**هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن موسى بن عبيدة الجبري عن محمد بن كعب القرظي عن بعض  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قلنا يا نبي الله هل رأيت ربك قال لم أره بعيني ورأيت به فؤادي  
 مرتين ثم تلا ثم دنى فتدلى **هـ** ثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر قال أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة  
 ابن وقاص الليثي عن كثير عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مضى  
 جبريل حتى جاء الجنة قال فدخلت فاعطيت الكوثر ثم مضى حتى جاء السدرة المنتهى فدنى ربك فتدلى  
 فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى وقوله فأوحى الى عبده ما أوحى اختلف أهل  
 التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه فأوحى الله الى عبده محمد وجعلوا قوله ما أوحى بمعنى  
 المصدر ذكراً من ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة عن عكرمة عن  
 ابن عباس في قوله فأوحى الى عبده ما أوحى قال عبده محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل معنى  
 ذلك فأوحى جبريل الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى اليه ربه وقد يتوجه على هذا التأويل  
 ما لوجهين أحدهما ان يكون بمعنى الذي فيكون معنى الكلام فأوحى الى عبده الذي أوحاه اليه ربه  
 والآخر ان يكون بمعنى المصدر ذكراً من ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا معاذ بن هشام قال  
 ثنا أبي عن قتادة فأوحى الى عبده ما أوحى قال الحسن جبريل **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا  
 أبي جعفر عن الربيع فأوحى الى عبده ما أوحى قال علي لسان جبريل **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا  
 حكام عن أبي جعفر عن الربيع مثله **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
 فأوحى الى عبده ما أوحى قال أوحى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى الله اليه وأولى  
 القولين في ذلك عندنا بالصواب قول من قال معنى ذلك فأوحى جبريل الى عبده محمد صلى الله عليه وسلم  
 ما أوحى اليه به لان افتتاح الكلام جري في أول السورة بالخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعن جبريل عليه السلام وقوله فأوحى الى عبده ما أوحى في سابق ذلك ولو بات ما يدل على انصرف  
 الخبر عن جافيو وجه ذلك الى ما صرف اليه وقوله ما كذب الفؤاد ما رأى يقول تعالى ذكراً ما كذب  
 فؤاد محمد الذي رأى ولكنه صدقه واختلف أهل التأويل في الذي رآه فؤاده فلم يكذبه فقال  
 بعضهم الذي رآه فؤاده رب العالمين وقالوا جعل بصره في فؤاده ففؤاده ولم يره بعينه ذكراً من  
 قال ذلك **هـ** ثنا سعيد بن يحيى قال ثنا يحيى بن سعيد بن عبد الرحمن بن سعيد عن اسراييل بن يونس  
 ابن أبي اسحق السبيعي عن مالك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى  
 قال رآه بقلبه صلى الله عليه وسلم ذكراً من ذلك **هـ** ثنا خلاد بن أسلم قال أخبرنا النضر بن  
 سميل قال أخبرنا عباد بن عباد بن عباد بن منصور قال سألت عكرمة عن قوله ما كذب الفؤاد ما رأى قال أتريد  
 أن أقول لك قد رآه ثم قد رآه ثم قد رآه حتى ينقطع النفس **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا يحيى  
 ابن واضح قال ثنا عيسى بن عبيد قال سمعت عكرمة وسئل هل رأى محمد ربه قال نعم قد رأى ربه قال

ز لتناهي الاستفهام والوصل  
 أول للفاء واتصال المعنى والاول .  
 ورضى . الاتنى . علم ط  
 الأظن . ج لاختلاف الجلتين  
 شيئاً ط لذلك الدنيا . ط من  
 العلم ط اهتدى . وماق  
 الارض ط بالحسن . ج لان  
 الذين يصلح خبر مبتدأ محذوف  
 وبدلان الذين أحسنوا اللهم ط  
 المغفرة ط أمهاتكم ج وأنفسكم  
 . ط اتق . نوك ج أكدي  
 . ري . موسى . لا وافي  
 . لا أخرى . لا سعي . لا  
 . ري . ص لوقوع العارض  
 بين العطفوف على ان  
 الاوقى . لا المتهى . لا وأبى  
 . لا واحيا . لا والاتنى .  
 . تنهى . ص لما اخرى .  
 لا وأقنى . لا الشعري . ط  
 الاولى . لا أتقى . لا وأطنى  
 . ط لان المؤتفكة منصوب بما  
 بعده أهوى . لا ماغشى .  
 ج لابتداء الاستفهام مع الفاء  
 تمارى . الاولى . لا الا رقة  
 . للاستئناف والحال كاشفة .  
 نجبون . لا ولا يتكون . لا  
 سامدون . لا واعبدوا . سجدة  
 \* التفسير لما ختم السورة  
 المتقدمة بالنعوم خص الاقسام  
 في أول هذه السورة بالنجم واللام  
 فيه للعهد والجنس والاول قول  
 من قال انه الثريا وهو اسم غالب لها  
 وصورته في السماء كمنقود عنب  
 واظهر كواكبها سبعة وهي  
 المنزل الثالث من منازل القمر قال  
 اذا طلع النجم عشاء ابستى الراعى  
 كساء وذلك ان الشمس تكون في  
 أول العقرب حينئذ في مقابلتها



يزيد وهشام مازاغ البصر بالأمانة  
 حمزة ونصير ومنة بالمد ابن كثير  
 والشهوني أفقر ونه ثلاثا يعقوب  
 وحمزة وعلى وخلف ضيزى بالهمزة  
 ابن كثير في رواية كبير الائمة على  
 التوحيد حمزة وعسلى وخلف  
 والمفضل ابراهام هشام عاد الاولى  
 مدغنا غير مهموز أبو عمرو يزيد  
 ويعقوب والنجاشي عن درش  
 وقرأ اعميل والاصهباني عن  
 ورش وأبو النشيط عن قاون  
 باظهار الغنة ضمير مهموز  
 وكذلك روى عن أبي عمرو وعلى  
 مذهبهم اذا وقف القارئ على عاد  
 ابتداء ابولي ولوشاء الولي بتخفيف  
 الهمزة والاولى أحسن وقرأ قاون  
 غير أبي نشيط بالهمزة واطهار  
 الغنة واذ وقف على عاد ابتداء  
 لولي ولوشاء الولي والباء - ون عاد  
 الاولى بالالف قبل اللام وبعد  
 اللام في الحالسين وعمود في الحالبين  
 بغير تنوين حمزة وعاصم غير  
 ابن غالب والبرجى والمفضل وسهل  
 ويعقوب برك نمارى بتشديد  
 التاء ويس عن يعقوب الوقوف  
 هوى . لا غوى . ج  
 لا آية مسع العطف على  
 جواب القسم اهوى . ط بوى  
 لا القوى . لا لذلك ذو  
 مرة ط لتمام الصفة فاستوى  
 . حل لان الواو الحال الاعلى .  
 ط قتل . لا لان ما بعده من  
 تمام المقصود أو أدنى . ج وان  
 اتفتت الجملتان لان ضمير فاعلى  
 لله لاني ما أوحى . ج ماراى  
 . برى . أخرى . لا المنهى  
 . الماوى . لا لان حال اذا

يقول تعالى ذكره ثم في جبريل من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى اليه وهذا من المؤخر الذي معناه  
 التقديم وانما هو تدلى فدنى ولكنه حسن تقديم قوله في اذ كان الدنو يدل على التدلى والتدلى  
 على الدنو كما يقال زارني فلان فاحسن وأحسن الى فزارني وشتمني فاساء وأساء فشتمني لان الاساءة هي  
 الشتم والشتم هو الاساءة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا  
 ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن ثم دنى فتدلى قال جبريل عليه السلام **هـ** ثنا  
 بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ثم دنى فتدلى يعني جبريل **هـ** ثنا ابن حميد قال  
 ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع ثم دنى فتدلى قال هو جبريل عليه السلام وقال آخرون بل  
 معنى ذلك ثم دنى الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا يحيى بن سعيد  
 الاموى قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عمرو عن أبي سامة عن ابن عباس ثم دنى فتدلى قال دنى ربه  
 فتدلى **هـ** ثنا الربيع قال ثنا ابن وهب عن سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر قال سمعت  
 أنس بن مالك يحدثنا عن ليلة التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم انه عرج جبرائيل برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الى السماء السابعة ثم علاه بما لا يعلوه الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب  
 العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى فوحي الله اليه ماشاء فوحي الله اليه فيما وحي خمسين  
 صلاة على أمته كل يوم وليلة وذكر الحديث وقوله فكان قاب قوسين أو أدنى يقول فكان جبرائيل  
 من محمد صلى الله عليه وسلم على قدر قوسين أو أدنى من ذلك يعني أو أقر بضمنه يقال هو منه قاب  
 قوسين وقب قوسين وقيد قوسين وقاد قوسين وقدي قوسين كل ذلك بمعنى قدر قوسين وقيل ان  
 معنى قوله فكان قاب قوسين انه كان منه حيث الوتر من القوس ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن  
 عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء  
 جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله قاب قوسين قال حيث الوتر من القوس **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى  
 قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن فكان قاب قوسين قال قيد قوسين وقال ذلك قتادة **هـ** ثنا  
 ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن خفيف عن مجاهد فكان قاب قوسين قال قيد أو قدر  
 قوسين **هـ** ثنا أبو بكر ييب قال ثنا أبو معاوية عن ابراهيم بن طهمان عن عاصم عن زع عن عبد  
 الله فكان قاب قوسين أو أدنى قال لنا جبريل عليه السلام منه حتى كان قدر ذراع أو ذراعين **هـ** ثنا  
 ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو بن عاصم عن أبي رز بن قاب قوسين قال ليست بذه القوس  
 ولكن قدر الذراعين أو أدنى والقاب هو القيد واختلاف أهل التأويل في المعنى وقوله فكان قاب  
 قوسين أو أدنى فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي قلنا فيه **هـ** ثنا ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد  
 الواحد بن زياد قال ثنا سليمان الشيباني قال ثنا زر بن حبيش قال قال عبد الله في هذه الآية  
 فكان قاب قوسين أو أدنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل له ستمائة جناح  
**هـ** ثنا عبد الجيد بن بيان السكوني قال ثنا خالد بن عبد الله عن الشيباني عن زرعة عن ابن مسعود  
 في قوله فكان قاب قوسين أو أدنى قال رأى جبرائيل له ستمائة جناح في صورته **هـ** ثنا محمد بن عابد  
 قال ثنا قبيصة بن ابي الاسدي عن الزياتي عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود فكان قاب  
 قوسين أو أدنى قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام له ستمائة جناح **هـ** ثنا ابن  
 وكيع قال ثنا ابن وهب قال ثنا ابن لهيعة عن الأسود عن عروة عن عائشة قالت كان أول شان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى في منامه جبريل عليه السلام باجساد ثم انه خرج لي قضى حاجته  
 فصرخ به جبريل يا محمد يا محمد فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا وشمالا فلم يرشيا ثلاثا ثم خرج  
 فرآه فدنا من الناس ثم خرج أو قال ثم نظر اننا أشك فرآه فدنا من الناس ثم خرج أو قال صاحبكم  
 وما غوى وما يطبق عن البوي الى قوله فتدلى جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان قاب قوسين

كاهن أو مجنون لان الكهانة  
أيضاً من ميسر الجن وقوله وما  
غشوى نفي القوله هو شاعر  
والشعراء يتبعهم الغاؤون ويحتمل  
ان يكون الاوّل عبارة عن صلاحه  
في أمور المعاد والثاني إشارة الى  
رشده في أمور المعاش ومنه يعلم ان  
أقواله كلها على سنن الصواب الا انه  
كان يمكن ان تكون مستنبطة من  
العقل أو العرف أو العادة  
فأسندها الله سبحانه الى طريق  
أخص وأشرف وهو ان تكون  
مستندة الى الوحي فقال بصيغة  
تفيد الاستمرار وما ينطق عن  
الهووى أى ليس كل ما ينطق به  
ولا بعضه بصادر عن الرأى  
والتشهي انما هو وحي يوحى اليه  
من الله واستدل به بعض من  
لا يرى الاجتهاد للانبياء عليهم  
السلام وأجيب بان الله تعالى اذا  
سوغ له الاجتهاد كان ذلك من قبيل  
الوحي أيضاً وأما من يخص النطق  
بالقرآن فلا اعتراض عليه قال  
أهل اللغة الهوى المحبة النفسانية  
والشر كيب يدل على السزول  
والسقوط ومنه الهاوية ومحبة  
النفس الامارة لا أصل لها ولا  
تصدر الا عن خسة ودناءة وقوله  
ان هو الوحي أبلغ مما لو قيل هو  
وحي وهو ظاهر وقوله وحي  
لتحقيق الحقيقة كقوله ولا طائر  
يطير بجناحيه فان الفرس الشديد  
العدور بما يقال انه طائر فاذا قيل  
يطير بجناحيه زال جواز ذلك  
المجاز فكذلك ههنا بما يقال  
للكلام الصادق الفصح هو وحي  
أو محرر للال فلما قيل وحي اندفع  
التجوز ثم بين طريق الوحي بقوله  
عليه أى الوحي أو محمد أم شديد القوى وهو جبرائيل عليه السلام أى قواه العلية والعملية كلها شديدة مدح

أخبرنا مغيرة عن ابراهيم انه كان يقرأ أقرؤنه بفتح التاء بغير ألف يقول أفضح عدونه ومن قرأ  
أقتمارونه قال أفتجادلونه وقرأ ذلك عامة قراء المدينة ومكة والبصرة وبعض الكوفيين أقتمارونه  
بضم التاء والالف بمعنى أفتجادلونه والصواب من القول في ذلك انهم ما قرءوا تان معر وفتان  
معجنتا المعنى وذلك ان المشركين قد جحدوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أراه  
الله ليله أسرى به وجادلوا في ذلك فبأيتهم ما قرأ القارى فصيبوا ويل الكلام أفتجادلون أيها  
المشركون محمد اعلى ما رى مما أراه الله من آياته وقوله ولقد رآه نزلة أخرى يقول ولقد رآه مرة  
أخرى واختلف أهل التأويل في الذي رأى محمد نزلة أخرى نحو اختلافهم في قوله ما كذب الفؤاد  
ما رأى ذكر بعض ما روى في ذلك من الاختلاف ذكر من قال فيه رأى جبريل عليه السلام حدثنا  
محمد بن المنقذ قال ثنا عبد الوهاب الثقفي قال ثنا داود عن عامر عن مسروق عن عائشة ان عائشة  
قالت يا باعائشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد أعظم الغيبة على الله قال وكنتم متكنا فجلست فقلت  
يا أم المؤمنين أنظرنى ولا تعجبين أرايت قول الله ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رآه بالافق المبين قالت  
انما هو جبريل رآه مرة على خلقه وصورته التي خلق عليها رآه مرة أخرى حين هبط من السماء  
الى الارض ساد اعظم خلقه ما بين السماء والارض قالت أنا أول من سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن  
هذه الآية قال هو جبريل عليه السلام حدثنا ابن المنقذ قال ثنا ابن أبي عدي وعبد الاعلى  
عن داود عن عامر عن مسروق عن عائشة بنحوه حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا داود عن  
الشعبي عن مسروق قال كنت عند عائشة فذكر نحوه حدثنا ابن وكيع قال ثنا عبد الاعلى عن  
داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضى الله عنها قالت يا باعائشة من زعم ان محمدا رأى ربه  
فقد أعظم الغيبة على الله والله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وما كان لبشر ان يكلمه  
الله الا رجيا أو من وراء حجاب قال وكنتم متكنا فجلست وقلت يا أم المؤمنين انتظرنى ولا تعجبين ألم  
يقول الله ولقد رآه نزلة أخرى ولقد رآه بالافق المبين فقالت أنا أول هذه الامة سألت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن ذلك فقال لم أر جبريل على صورته الا هاتين المراتين منهبطا من السماء ساد اعظم  
خلق ما بين السماء والارض حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا داود بن ابى  
هند عن الشعبي عن مسروق قال كنت متكنا عند عائشة فقالت يا باعائشة ثم ذكر نحوه حدثنا  
ابن جيد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود ولقد  
رآه نزلة أخرى قال رأى جبريل في رفرف قدملا ما بين السماء والارض حدثنا ابن جيد قال ثنا  
مهران عن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة عن ابن مسعود ولقد رآه نزلة أخرى قال  
رأى جبريل في روبروجليه كالدرمتل القطر على البقل حدثني الحسن بن علي الصديق قال ثنا  
أبو أسامة عن سفيان عن قيس بن وهب عن مرة في قوله ولقد رآه نزلة أخرى ثم ذكر نحوه حدثنا  
ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن مجاهد ولقد رآه نزلة أخرى قال  
رأى جبريل في صورته مرتين حدثنا ابن جيد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل  
الحضري عن مجاهد قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته مرتين حدثنا  
ابن جيد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع وانتهى آخرة أخرى قال جبريل عليه السلام  
حدثنا عبد الجيد بن بيان قال ثنا محمد بن يزيد عن اسمعيل عن عامر قال ثنا عبد الله بن الحرث  
ابن نوفل عن كعب انه أخبره ان الله تبارك وتعالى قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد فكلمه  
موسى مرتين وراه محمد مرتين قال فاني مسروق عائشة فقالت يا أم المؤمنين هل رأى محمد ربه  
فقلت سبحان الله لقد دقت شعري لما قلت أن أنت من ثلاثة من حدثك من فقد كذب من  
أخبرك ان محمدا رأى ربه فقد كذب ثم قرأت لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف

عليه أى الوحي أو محمد أم شديد القوى وهو جبرائيل عليه السلام أى قواه العلية والعملية كلها شديدة مدح

الشمال فاذا مال الى الاق عرف به هذه الجهات والميل الى اقص المغرب أولى بالذكر لان الناظر اليه حينئذ يستدل بغروب اعلى اقوله في حيز الامكان فيتم له اهتداء الدين مع اهتداء الدنيا وقيل هو بها انتشارها يوم القيامة ونانها النجم هو الذي يرحم به الشياطين وهو بها انقضاضها ونالها النجم النبات اذا هوى اذا سقط على الارض وهو غايه تشوه و رابعها النجم أحد نجوم القرآن وقد نزل مفعما في عشرين سنة فيكون كقوله والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وعلى الاقوال الاخر فالتريا أظهر النجوم عند الناظرين وأشهر المنازل للساكنين وانما تطلع عشاء في وقت ادراك الثمار والنبي صلى الله عليه وسلم تميز من سائر الانبياء بالمعجزات الباهرات ولا سيما القرآن فانه حين ظهر زال يس الشكوك وحرارة الجمية الجاهلية وأدرك ثمار الحكمة ورحم به شياطين الانس المضلين لعباد الله في أرضه ونبت بوجوده أصناف الاغذية الروحية تامة كاملة قال جاز الله الضلال نقيض الهدى والنبي نقيض الرشد والخطاب لقريش قلت هذا صادق من حيث الاستعمال لقوله قد تبين الرشد من الغي من يضل الله فلا هادي له الا انه ينبغي ان يتبين الفرق بين الضلال والغواية والظاهر ان الضلال أعم وهو ان لا يجد السالك الى مقصده طريقا أصلا والغواية ان لا يكون له الى المقصد طريق مستقيم ولهذا لا يقال للمؤمن انه ضال أو غير مهتد ويقال انه غوي غير راسد قال عز من قائل فانما نسيتهم وعدا فكانه

صهنا يحيى بن واضح قال ثنا سالم مولى معاوية عن عكرمة مثله صهنا أحد بن عيسى التميمي قال ثنا سليمان بن عمرو بن زياد قال ثنا عن سعيد بن زكريا عن عمرو بن سليمان عن عطاء بن ابي عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في أحسن صورة فقال لي يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الأعلى فقلت لا يا رب فوضع يده بين كتفي فوجدت ردها بين يدي فعات ما في السماء والارض فقلت يا رب في الدرجات والكفارات ونقل الاقدام الى الجعاز وانتظار الصلاة بعد الصلاة فقلت يا رب انك اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما وفضلت نوحا فقال ألم أشرك لك صدرك ألم أضع عنك وزرك ألم أقول بك ألم أقول فاقضى الي بابشاه لم يؤذن لي ان أحد تكلموها قال فذلك قوله في كتابه محمد تكلموه ثم ذنابنا تتلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى ما كذب الغزاد مارأي فجعل نور بصري في فؤادي فنظرت اليه بفؤادي صهنا محمد بن عمار وأحد بن هشام قال ثنا عن ابي عبد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن السدي عن ابي صالح ما كذب الغزاد مارأي قال رأه مرتين بفؤاده صهنا أبو بكر يبق قال ثنا ابن عطية عن قيس عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واه طفي موسى بالكلام واصطفى محمدا بالولاية صلوات الله عليهم صهنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفبان عن الاعمش عن زياد بن الحصين عن ابي العافية عن ابن عباس ما كذب الغزاد قال رأه بفؤاده قال صهنا مهران عن سفبان عن ابي اسحق عن سمع ابن عباس يقول ما كذب الغزاد مارأي قال رأه في محمد بنه قال صهنا حكيم عن ابي جعفر عن الربيع ما كذب الغزاد فلم يكذب ما رأى قال رأى ربه قال ثنا مهران عن ابي جعفر عن الربيع ما كذب الغزاد مارأي قال رأى محمد بنه بفؤاده وقال آخرون بل الذي رأه فؤاده فلم يكذب جبريل عليه السلام ذكر من قال ذلك صهنا ابن زياد البغدادي قال ثنا اسحق بن منصور قال ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ما كذب الغزاد مارأي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه جلتان ظرف قد ملا ما بين السماء والارض صهنا ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا جاد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت صهنا أبو هشام الرفاعي و ابراهيم بن يعقوب قال ثنا زيد بن الحباب ان الحسين بن واقد حدثه قال حدثني عاصم بن ابي النجود عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة جناح زاد الرفاعي في حديثه فسألت عاصم عن الاجحة فلم يخبرني فسألت أصحابي فقالوا كل جناح ما بين المشرق والمغرب صهنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما كذب الغزاد مارأي قال رأى جبريل في صورته التي هي صورته قال وهو الذي رأه مرة أخرى واختلفت القراء في قراءة قوله ما كذب الغزاد مارأي فقرأ ذلك عامة قراء المدينة ومكة والكوفة والبصرة كذب بالتحقيق غير عاصم الخدرى و ابي جعفر القاري والحسن البصري فانهم قرؤوه كذب بالتحديد بمعنى ان الغزاد لم يكذب الذي رأى ولكنه جعله حقا وصدقا وقد يتمثل ان يكون معناه اذا فرئ كذلك ما كذب صاحب الغزاد مارأي وقد بينا معنى من قرأ ذلك بالتحقيق والذي هو أولى القراءتين في ذلك عندى بالصواب قراءة من قرأه بالتحقيق لاجتماع الخجة من القراء عليه والآخرى غير مدفوعة بحجتها الصحة معناها في القول في تاويل قوله تعالى (أفمنارونه على ما يرى ولقد رآه مرة أخرى عند سدرة المنتهى عند حاجته المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى) اختلقت القراء في قراءة قوله أفمنارونه فقرأ ذلك عبد الله بن مسعود وعامة أصحابه أفمنارونه بفتح التاء غير ألف وهي قراءة عامة أهل الكوفة ووجهها تأويله الى أفمنارونه صهنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال

فيه أصح من القول الذي قاله بنجل جلاله وهو انه اسدره المنتهى وبالذي قلنا في انه شجرة النبي  
 تتابعت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أهل العلم ذلك من الآثار وقول أهل  
 العلم **هشما** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن حميد عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انتهيت الى السدرة فاذا نبقها مثل الجراد واذا ورقها مثل آذان الفيلة فلما غشبهما من أمر  
 الله ما غشبهما تحولت يا قوتنا وزمردنا ونحو ذلك **هشما** محمد بن المنثري قال ثنا ابن أبي عدي عن  
 سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه  
 وسلم لما انتهيت الى السماء السابعة أتيت على ابراهيم فقلت يا جبريل من هذا قال هذا أولك ابراهيم  
 فسكت عليه فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال ثم رفعت الى سدرة المنتهى فحدثني الله أن  
 نبقها مثل قلال هجر وان ورقها مثل آذان الفيلة **هشما** ابن المنثري قال ثنا خالد بن الحرف قال ثنا  
 سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 نحوه **هشما** ابن المنثري قال ثنا معاذ بن هشام قال ثنا أبي عن قتادة قال ثنا أنس بن مالك عن  
 مالك بن صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذ كرنحوه **هشما** أحمد بن أبي شريح قال  
 ثنا الفضل بن عيسى قال ثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال ركبت البراق ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا ثمرها  
 كالقلال قال فلما غشبهما من أمر الله ما غشبهما تغيرت في أحد يستطيع أن يصفها من حسناتها قال  
 فالحى الله الى ما أوحى **هشما** أحمد بن أبي شريح قال ثنا أبو النضر قال ثنا سليمان بن المغيرة  
 عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرج بي الملك قال ثم انتهيت الى السدرة وأنا أعرف أنها  
 سدرة أعرف ورقها وثمرها قال فلما غشبهما من أمر الله ما غشبهما تحولت حتى ما يستطيع أحد يصفها  
**هشما** محمد بن سنان القزاز قال ثنا يونس بن اسمعيل قال ثنا سليمان بن ثابت عن أنس عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله الا أنه قال حتى ما يستطيع أن أصفها **هشما** علي بن سهل قال  
 ثنا حجاج قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالمة الراحي عن أبي هريرة  
 أو غيره شك أبو جعفر الرازي قال لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى السدرة فقبل له هذه  
 السدرة ينتهي اليها كل أحد خلا من أمك على سنتك فاذا هي شجرة يخرج من أصلها أنهار من  
 ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى وهى  
 شجرة سيراكس في ظلها سبعين عاما لا يقطعها والورقة منها تغطية الامة كلها **هشما** ابن  
 حميد قال ثنا مهزبان عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضرمي عن الحسن العري أراه عن الهذيل بن  
 شرحبيل عن ابن مسعود سدرة المنتهى قال من صبر الجنة عليها أو عليه فضول السندس والاستبرق  
 أو جعل عليها فضول **هشما** به ابن حميد مرة أخرى عن مهزبان عن الحسن العري عن  
 الهذيل عن ابن مسعود ولم يشك فيه وراذيه قال صبر الجنة يعنى وسطها وقال أيضا عليها فضول  
 السندس والاستبرق **هشما** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل  
 عن الحسن العري عن الهذيل بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود في قوله سدرة المنتهى قال صبر  
 الجنة عليها السندس والاستبرق **هشما** أبو بكر بن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن يحيى  
 ابن عباد بن عبد الله عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر  
 سدرة المنتهى فقال سير في ظل الفين منها ما تقرأ كتب أو قال يستظل في الفين منها ما تقرأ كتب شك  
 يحيى فيها قرش الذهب كأن ثمرها القلال **هشما** ابن حميد قال ثنا مهزبان عن أبي جعفر  
 عن الربيع عند سدرة المنتهى قال السدرة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها  
 وان ورقها غشيت الامة كلها **هشما** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نوزع عن معمر عن قتادة في

والقيس كلها المقدار والعرب تقدر  
 الاشياء بالقوس والرح والسوط  
 والنواع والباع وغيرها وفي  
 الحديث لاصلاة الى ان ترتفع  
 الشمس مقدار رحمتين وقال صلى  
 الله عليه وسلم لقاب قوس أحدكم  
 من الجنة وموضع قدمه خير من  
 الدنيا وما فيها والقدر السوط قوله  
 أو أدنى أى في تقدير كقوله مائة  
 ألف أو يزيدون وقال بعضهم  
 الضمير في استوى لمحمد صلى الله  
 عليه وسلم وذلك ان تعليم جبرائيل  
 اياه كان قبل كماله واستوائه فين  
 تكامل قواه النظر به والعلية  
 صار بالافق الاعلى أى بالرتبة  
 العليا من المراتب الانسانية دنا من  
 الامة قد بدلى أى لان لهم ورق قوس  
 حتى قال انما أنا بشر مثلكم يوحى  
 الى فكان الفرق بينه وبين  
 جبرائيل فيلجا جدا وعلى هذا يمكن  
 ان يكون الرخجان في الكمال للنبي  
 صلى الله عليه وسلم كما يقول أكثر  
 أهل السنة أو بالعكس كما يزعم  
 طائفة منهم ومن غيرهم ويحتمل  
 على هذا القول ان يكون الضمير في  
 دنا جبريل والمراد ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم وان زال عن الصفات  
 البشرية من الشهوة والغضب  
 والجهل وبلغ الافق الاعلى  
 الانسانى ولكن نوعيته لم تزل عنه  
 وكذلك جبرائيل وان ترك اللطافة  
 المائعة من الرؤية ونزل الى الافق  
 الادنى من الآفاق الملكية ولكن  
 لم يخرج عن كونه ملكا فلم يبق  
 بينهما الاختلاف حقيقة مما  
 نظيره ولقد رآه بالافق المبتين أى  
 رأى جبرائيل وهو أى محمد بالافق  
 الفارق بين درجة الانسان ومتره

الملك كقول القائل رأيت الهلال على السطح أى وأنما على السطح وقد يجعل ذكر القوس عبارة عن معنى آخر وهو ان العرب كانوا اذا عاهدوا

الاقليل او فيه ان جبرائيل عليه السلام أمين موثوق به من حيث قوته للمدركة والحافظة ولو كان مختل الذهن أو الحفظ لم يوثق بزوايته وفيه تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم كيلا يضيق صدره حين علم بواسطة الملك فكانه قيل له ليس لك في ذلك نقص لانه شديد القوى غلبى انه قال في موضع آخر وعلمك ما لم تكن تعلم وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن حاله فقال أدبني ربي فأحسن تأديبي والمرة القوة والظاهر انها القوة الجسمانية كقوله وزاده بسطة في العلم والجسم فن قوته انه قلع قريات قوم لوط وقلها بمخاحه وصاح صيحة بشمود فأصعقوا جامعين وكان ينزل الى الانبياء ويصعد في لحة ويجوز ان يراد بقوله شديد القوى قواه الجسمانية وقوله ذومرة القوى العقلية والتكبير للتعظيم قوله فاستوى المشهور ان فاعله جبرائيل عليه السلام أي فاستقام على صورته الحقيقية دون صورة حمية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب ان يراه في صورته التي جبل عليها فاستوى له في الافق الاعلى أي الاشراف وهو الشرقي ثم دنا جبرائيل من الرسول صلى الله عليه وسلم على الصورة المعتادة فتدلى قيل فيه تقديم وناخير أي فتعلق عليه في الهوا ثم دنا منه وقيل دنا قصد القرب من محمد أو تحرك من المكان الذي كان فيه فنزل الى النبي صلى الله عليه وسلم يقال تدلت النمرة ودلى رجله من السرير وقد يقال الدنو والتدلى بمعنى واحد فلا يفيد الا التنا

الخبير وما كان بشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب ومن أخبرك بما في غد فقد كذب ثم تانت آخر سورة لقمان ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت ومن أخبرك ان محمدا كتم شيئا من الوحي فقد كذب ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك قالت ولكنك رأي جبريل عليه السلام في صورته مرتين حدثنا موسى بن عبد الرحمن قال ثنا أبو أسامة قال ثنا اسمعيل بن عامر قال ثنا عبد الله بن الحرب بن نوفل قال سمعت كعبا ثم ذكر نحو حديث عبد الجديدين بيان غير انه قال في حديثه فرآه محمد مرة وكلمه موسى مرتين ذكر من قال فيه رأي ربه عز وجل حدثنا أبو كريب قال ثنا عمرو بن حاد قال ثنا أسباط عن سفيان عن عكرمة عن ابن عباس انه قال ولقد رآه نزلة أخرى قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأي ربه بقلبه فقال له رجل عند ذلك أليس لاندركه الابصار وهو يدرك الابصار قال له عكرمة أليس ترى السماء قال بلى قال أفكها ترى حدثنا سعيد بن يحيى قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس في قول الله ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى قال دناره فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى قال ابن عباس قد رآه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله عند سدرة المنتهى يقول تعالى ذكره ولقد رآه عند سدرة المنتهى فعند من صلاه قوله رآه والسدرة شجرة النبق وقيل لها سدرة المنتهى في قول بعض أهل العلم من أهل التأويل لانه البها ينتهى علم كل عالم ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حبان قال ثنا يعقوب بن حفص بن حديد عن شهر قال جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال له حدثني عن قول الله عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فقال كعب انهم اسدرة في أصل العرش البها ينتهى علم كل عالم ملك مقرب أو نبي مرسل ما خلفها غيب لا يعلمه الا الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال أخبرني جرير بن حازم عن الاعشى عن شهر بن عتيبة عن هلال بن يساف قال سألت ابن عباس كعبا عن سدرة المنتهى وأنا حاضر فقال كعب انها سدرة على رؤس جلة العرش والبها ينتهى علم الخلائق ثم ليس لاحد وراءها علم وذلك سميت سدرة المنتهى لانتهاء العلم البها وقال آخرون قيل لها سدرة المنتهى لانها منتهى ما يبطن فوقها ويصعد من تحتها من أمر الله البها ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمار قال ثنا سهل بن عامر قال ثنا مالك عن الزبير عن عدي عن طلحة الياحي عن مرة عن عبد الله قال لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة البها ينتهى من يخرج من الارض أو من تحتها فيقبض منها والبها ينتهى ما يبطن من فوقها فيقبض فيها حدثني جعفر بن محمد المروزي قال ثنا يعلى عن الاجلج قال قلت للضحالك لم تسمى سدرة المنتهى قال لانه ينتهى البها كل شيء من أمر الله لا يعدوها وقال آخرون قيل لها سدرة المنتهى لانه ينتهى البها كل من كان على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهاجه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حبان قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن سدرة المنتهى قال البها ينتهى كل أحد خلا على سنة أحمد فلذلك سميت المنتهى حدثني علي بن سهل قال ثنا حجاج قال ثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالمة الرياحي عن أبي هريرة وغيره شك أبو جعفر الرازي قال لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهى البها كل أحد خلا من أمته على سنتك والصواب من القول في ذلك أن يقال ان معنى المنتهى الانتهاء فكانه قيل عند سدرة الانتهاء وجائز أن يكون قيل لها سدرة المنتهى لانتهاء علم كل عالم من الخلق البها كقالب كعب وجائز أن يكون قيل ذلك لانتهاء ما يصعد من تحتها وينزل من فوقها البها كل شيء عن عبد الله وجائز أن يكون قيل ذلك كذلك لانتهاء كل من خلا من الناس على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم البها وجائز أن يكون قيل ذلك لها جميع ذلك ولا خبر يقطع العذر بانه قيل ذلك لها البعض ذلك دون بعض فلا قول

عليه وسلم قوله ما كذب الفؤاد  
ما رأى الا شهران الامم للعهد وهو  
فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم أي  
ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك ولو قال  
ذلك لكان كاذبا لانه عرفه ومن  
قرأ بالتشديد فظاهر أي صدق  
فؤاده ما عاينه ولم يشك في ذلك  
وقيل الامم للجنس والمراد  
أن جنس الفؤاد لا ينكر  
ذلك وان كان الوهم والخيال  
ينكره والمقصودني الجواز لاني  
الوقوع كقوله لا تدركه الابصار  
وماربك بغافل بخلاف قوله ان  
الله لا يضيع أجر المحسنين لا يغفر  
ان يشرك به فانه لنسفي الوقوع  
والظاهر ان فاعل رأى محمد صلى  
الله عليه وسلم وقيل الفؤاد والبصر  
أي ما رآه الفؤاد ولم يقل انه جن  
أو شيطان أو لم يكذب الفؤاد  
مأراه بصريح محمد صلى الله عليه وسلم  
والمروي فيه أقوال احدها ما  
وهو انه رأى جبريل في صورته  
بالاق الشرفي والساني الآيات  
العجيبه الالهية والثالث الرب  
تعالى والمسألة مبني على جواز  
الرؤية وقد تقدم البحث عن ذلك  
في قوله لا تدركه الابصار ثم على  
وقوع الرؤية وقد تقدم خلاف  
الصحة فيه في حديث معراج النبي  
صلى الله عليه وسلم وذلك في اوله  
سبحان ولعل القول الاول اصح  
يروي انه ما رأى جبريل احد من  
الانبياء في صورته الحقيقية غير  
محمد صلى الله عليه وسلم مرتين مرة  
في الارض ومرة في السماء واليه  
الاشارة بقوله افتخارونه من المراء  
أي التجادلونه على ما يرى من قرأ  
افتخارونه فمعناه أن تغلبوه في المراءة  
يقال ما ريتته فمريته ولم اقبه من  
معنى القلبة على يعلى وقيل معناه افتخارونه ولا يبين تعيين معنى القلبة ولقد رآه في آخرة أي مرة أخرى فاتصفت على الظرف لان القلبة

قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** بن بشار قال ثنا أبو أحمد الزهري قال ثنا سفيان  
عن منصور عن مسلم البطين عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر وما طغى قال ما زاغ عينا ولا شمها لا  
ولا طغى ولا جاوز ما أمر به **هشما** ابن حميد قال ثنا مهرا عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب  
القرظي ما زاغ البصر وما طغى قال رأى جبرائيل في صورة الملك قال ثنا مهرا عن سفيان عن  
منصور عن مسلم البطين عن ابن عباس ما زاغ البصر وما طغى قال ما زاغ ذهب عينا ولا شمها لا ولا طغى  
ما جاوز وقوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى يقول تعالى ذكره لقد رأى محمد هاتين من آيات ربه  
وأدلتها الاعلام والادلة الكبرى واختلف أهل التأويل في تلك الآيات الكبرى فقال بعضهم رأى  
رفرا فأخضر قدس الاق ذكر من قال ذلك **هشما** أبو هشام الرقاعي قال ثنا أبو معاوية قال  
ثنا الاعش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
الجنة قدس الاق **هشما** أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعش عن ابراهيم قال قال  
عبد الله فذكر مثله **هشما** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن الاعش عن ابراهيم عن  
علقمة عن ابن مسعود عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن الاعش ان ابن مسعود قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
رفرا فأخضر من الجنة قدس الاق وقال آخرون رأى جبريل في صورته ذكر من قال ذلك **هشما**  
يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال جبريل رآه  
في خلقه الذي يكون به في السموات قدس الاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بينه وبينه  
القول في تأويل قوله تعالى (أفرايتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى ألكم الذكروه الا اني  
تلك اذا قسمه ضيرى) يقول تعالى ذكره أفرايتم أيها المشركون اللات وهي من الله ألحقت فيه  
التاء فانت كقيل عر ولذكرو اللات في سورة القصص فليس الا اني عبادة فكذلك  
سمى المشركون أو تأنم باسماء الله تعالى ذكره وتقدست أسماءه فقالوا من الله اللات ومن العزى  
العزى وزعموا انهن بنات الله تعالى عما يقولون واقتروا فقال جل ثناؤه لهم أفرايتم أيها الزاعمون  
ان اللات والعزى ومنات الثالثة بنات الله ألكم الذكروه الا اني تقول تختارون لانفسكم الذكروه من الاولاد  
وتكروهون لها الا اني وتجعلون له الا اني التي لا ترضون لانفسكم ولكنكم تفتلون كراهة منكم لهن  
واختلفت القراء في قراءة قوله اللات فقراؤه عامة قراء الامصار بتخفيف التاء على المعنى الذي  
وصفتوه ذكران اللات بيت كان بخلة تبعده قريش وقال بعضهم كان بالطائف ذكر من قال ذلك  
**هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أفرايتم اللات والعزى أما اللات فكان  
بالطائف **هشما** يونس قال أخبرنا بن وهب قال قال ابن زيد في قوله أفرايتم اللات والعزى قال  
اللات بيت كان بخلة تبعده قريش وقرا ذلك ابن عباس ومجاهد وأبو صالح اللات بتشديد التاء  
وجعلوه صفة لوتر الذي عبدوه وقالوا كان رجلا يلبت السويق للحاج فللمات فكفوا على قبره  
فعبدهوا ذكرنا خبر بذلك عن قاله **هشما** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن  
منصور عن مجاهد أفرايتم اللات والعزى قال كان يلبت السويق للحاج فكف على قبره قال ثنا  
موسى قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد أفرايتم اللات قال اللات كان يلبت السويق للحاج  
**هشما** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد اللات قال كان يلبت السويق  
بنات فكفوا على قبره **هشما** ابن حميد قال ثنا جوير عن منصور عن مجاهد في قوله اللات  
قال رجلا يلبت للمشركين السويق بنات فكفوا على قبره **هشما** أحمد بن هشام قال ثنا  
عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن أبي صالح في قوله اللات قال اللات الذي كان يقوم على آلهتهم  
ويلبت لهم السويق وكان بالطائف **هشما** أحمد بن يوسف قال ثنا أبو عبيد قال ثنا

معنى القلبة على يعلى وقيل معناه افتخارونه ولا يبين تعيين معنى القلبة ولقد رآه في آخرة أي مرة أخرى فاتصفت على الظرف لان القلبة



من المحبة وقرب المنزلة مثل  
بأقرب فونه فيما بينكم عند المعادة  
وقيل الضمير لمحمد صلى الله عليه  
وسلم أو لله والمراد قرب المكان  
بينهما وهذا يشبه مذهب الجسمة  
الان يقال نادوا الفة لادنو زلفه  
بنادوا كرام لادنو اجسام دنا  
دفوانس لادنونفس والقوسان  
أحدهما صفة الحدوث والاخرى  
صفة القدم أخبر بالقصة اكراما  
وكرم الاسرار اعظاما قوله فأوحى  
الى عبده ما أوحى الضمير في  
الفعلين امامه أو لجبرائيل والمراد  
بالعبدا ما محمد صلى الله عليه وسلم  
أو جبريل عليه السلام فيحصل  
تقدرات أحدها فأوحى الله الى  
محمد صلى الله عليه وسلم عبده  
ما أوحى وفيه تفهيم لشأن الوحي  
وقيل أوحى اليه الصلاة وقيل أوحى  
الله اليه ان الجنة محرمة على الانبياء  
حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها  
أمتك والظاهر انها اسرار  
وحقائق ومعارف لا يعلمها الا الله  
ورسوله فانها فأوحى الله الى محمد  
صلى الله عليه وسلم ما أوحى اليه أولا  
جبرائيل يعني ان الوحي كان ينزل  
عليه أولا بواسطة جبرائيل وقد  
ارتفعت الآن تلك الوساطة وعلى  
هذا يحتمل ان يقال بامتنية أى  
أوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم  
الايحاء أى العلم بالايحاء كى يفرق  
بين الملك والجن أو كلمه انه وحي  
أو خلق فيه علم ضروريا نالها  
فأوحى الله الى عبده جبريل ما أوحى  
رابعا فأوحى الله الى جبرائيل  
ما أوحى جبريل الى محمد صلى الله  
عليه وسلم وغيره من الانبياء قبله  
وفيه إشارة الى ان جبريل عليه

قوله عند سدره المنتهى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رفعت لى سدره منتهاها فى السماء السابعة  
نبتها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الغيلة يخرج من ساقيها نهران ظهران ونهران باطنان قال  
قلت لجبريل ما هذان النهران أرواح قال أما النهران الباطنان فى الجنة وأما النهران الظهران  
فالنيل والفرات وقوله عندها جنة المأوى يقول تعالى ذكره عند سدره المنتهى جنة مأوى الشهداء  
وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل يذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبى  
قال ثنا عبيد بن عمير عن ابن عباس قوله عندها جنة المأوى قال هي بين العرش وهي  
منزل الشهداء **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن داود عن أبي العالية عن ابن عباس  
عندها جنة المأوى قال هو كقوله فلم جنت المأوى نزل بما كانوا يعملون **حدثنا** ابن عبد الأعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله عندها جنة المأوى قال منازل الشهداء وقوله اذ يغشى  
السدره ما يغشى يقول تعالى ذكره ولقد رآه نزله أخرى اذ يغشى السدره ما يغشى فاذن من صلة رآه  
واختلف أهل التأويل فى الذى يغشى السدره فقال بعضهم غشها فراس الذهب ذكر من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا سهل بن عامر قال ثنا مالك عن الزبير بن عدى عن  
طلحة الباهلى عن مرة عن عبد الله اذ يغشى السدره ما يغشى قال غشها فراس من ذهب **حدثني**  
أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مسلم أو طلحة شك الأعمش عن مسروق فى قوله  
اذ يغشى السدره ما يغشى قال غشها فراس من ذهب **حدثنا** أبو كريب قال ثنا أبو خالد عن  
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها بيني سدره المنتهى  
حتى استنبتها ثم حال دونها فراس من ذهب **حدثنا** ابن وكيع قال ثنا أبو خالد الأعمش عن جويبر  
عن الضحاك عن ابن عباس اذ يغشى السدره ما يغشى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها حتى  
استنبتها ثم حال دونها فراس الذهب **حدثنا** ابن جندب قال ثنا جرير عن مغيرة عن مجاهد و ابراهيم  
فى قوله اذ يغشى السدره ما يغشى قال غشها فراس من ذهب **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران  
عن موسى يعنى ابن عبيدة عن يعقوب بن يزيد قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيت يغشى  
السدره قال رأيتها يغشها فراس من ذهب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد  
فى قوله اذ يغشى السدره ما يغشى قال قيل له يا رسول الله أى شئ رأيت يغشى تلك السدره قال رأيتها  
يغشها فراس من ذهب ورأيت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله وقال آخرون الذى  
غشها رب العزة وملائكته ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبى قال ثنا عبيد بن  
ثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس قوله اذ يغشى السدره ما يغشى قال غشها الله فرأى محمد من آيات  
ربه الكبرى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جيعان ابن أبي نجیح عن مجاهد فى قوله اذ يغشى السدره ما يغشى قال  
كان أغصان السدره لؤلؤا وياقوتا وأزبر جدا فرأها محمد ورأى محمد قلبه ربه **حدثنا** ابن جندب  
قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع اذ يغشى السدره ما يغشى قال غشها نور الرب وغشيتها  
الملائكة من حب الله مثل الغراب حين يقعن على الشجر **حدثنا** ابن جندب قال ثنا حكيم عن  
أبي جعفر عن الربيع بن خنوف **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا حجاج قال ثنا أبو جعفر الرازى عن  
الربيع بن أنس عن أبي العالية الرياحى عن أبي هريرة وأخبره شك أبو جعفر قال لما أسرى بالنبي  
صلى الله عليه وسلم انتهى الى السدره قال غشها نور الخلاق وغشيتها الملائكة أمثال الغرابان  
حين يقعن على الشجره قال فكلمه عبد الله فقال له سل **حدثني** القول فى تأويل قوله تعالى (ما زاغ  
البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى) يقول تعالى ذكره مالم يبصر محمد بعدل عينه ولا  
شمعلا عما رأى ولا جاؤا أمره بظنى يقول فار ترفع عن الحد الذى حدله و بخو الذى قلنا فى ذلك

السلام أمين ليحفظنى من شئ مما أوحى الى الانبياء فامسها فأوحى جبريل الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم

مالك ولا يعلم ما وراءه أحد واليه ينتهي أرواح الشهداء وامان اضافة المحل الى الحال كما يقال طرف المداد أى سدره هى نخل انتهاء الجنة وامان اضافة الملك الى مالكه كما يقال دار زيد وأشجار عسرو فيكون التقدير سدره المنتهى اليه وهو الله سبحانه قال وان الى ربك المنتهى فالاضافة للتشريف نحو بيت الله وناقته الله قال الحسن جنة المأوى هى التى يصير اليها المتقون وقيل ياوى اليها أرواح الشهداء والظاهر ان الصبر فى عندها للسدره وقيل لانزلة من ذهب الى ان سدره المنتهى معناها الحيرة القصوى قال اذ يغشى السدره ما يغشى معناه ورود حاله على حالة أى طرأ على محمد حين ما يحار العقل ما طرأ من فضل الله ومن رحمة والاكثرون قالوا فيه تعظيم وتكثير لما يغشى الشجرة من الخلائق الدالة على عظمة الله وجلاله لا لا يحيط بها الوصف وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت على كل ورقة من ورقها ملكاً قائماً يسبح الله وعنه عليه السلام يغشاها فرغ من طير خضر والرغرف كل ما يبسط من أعلى الى اسفل وعن ابن مسعود وغيره يغشاها فراش اوجراد من ذهب والمحققون على انها أنوار الله تعالى تجلى للسدره كما تجلى للجبلى لكن السدره كانت أقوى من الجبل ومحمد صلى الله عليه وسلم كان أثبت من موسى فلم تضرب الشجرة ولم يصعق محمد صلى الله عليه وسلم قوله ما أراغ البصريه وجهان أشهرهما انه بصر محمد

من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة تلك اذا قسمه ضيرى يقول قسمه جائزة **هـ** ثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن ممر عن قتادة قسمه ضيرى قال قسمه جائزة **هـ** ثنا محمد بن حفص أبو عميد الوصائى قال ثنا ابن جندب قال ثنا ابن لهيعة عن ابن عزة عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله تلك اذا قسمه ضيرى قال تلك اذا قسمه جائزة للاحق فيها وقال آخرون قسمه منقوصة ذكروا ذلك **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان تلك اذا قسمه ضيرى قال منقوصة وقال آخرون قسمه مخالفة ذكروا ذلك **هـ** ثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله تلك اذا قسمه ضيرى قال جعلوا لله تبارك وتعالى بنات وجعلوا الملائكة لله بنات وعبدوهم وقرأ أم محمد عما خلق بنات واصفا كى بالبنين واذا بشر الآية وقرأ ويجعلون لله البنات الى آخر الآية وقال دعوا لله ولدا كما دعت اليهود والنصارى وقرأ كذلك قال الذين من قبلهم قال والضيرى فى كلام العرب الخالفة وقرأ ان هى الا أسماء سميتها ثم وآبوا **هـ** القول فى ناويل قوله تعالى (ان هى الا أسماء سميتها وآبوا كما انزل الله بهامن سلطان ان يدعوون الا الظن وما نهوى الا النفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى) يقول تعالى ذكروه ماهذه الا أسماء التى سميتها وهى اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الا أسماء سميتها ثم وآبوا كما انزل الله بهامن قبلكم ما انزل الله بها يعنى هذه الا أسماء يقول لم يرج الله ذلك لكم ولا اذن لكم **هـ** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله من سلطان الى آخر الآية وقوله ان يدعوون الا الظن يقول تعالى ذكروه ما يتبع هؤلاء المشركون فى هذه الا أسماء التى سموها بالظن بان ما يقولون حق لا اليقين وما نهوى الا النفس يقول وهوى انفسهم لانهم لم يأخذوا ذلك عن وحي جاءهم من الله ولا عن رسول الله اخبرهم به وانما هو اختراق من قبل انفسهم او أخذوه عن آباءهم الذين كانوا من الكفر بالله على مثل ما هم عليه من قولهم لقد جاءهم من ربهم الهدى يقول ولقد جاء هؤلاء المشركين بالله من ربهم البيان مما هم منه على غير يقين وذلك تسميتهم اللات والعزى ومناة الثالثة هذه الا أسماء وعبادتهم اياها يقول ولقد جاءهم من ربهم الهدى فى ذلك والبيان بالوحى الذى أوحىنا الى محمد صلى الله عليه وسلم ان عبدنا لا تنبى وانه لا تصلح العبادة الا لله الواحد القهار وقال ابن زيد فى ذلك **هـ** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى فالتنعوا به **هـ** القول فى ناويل قوله تعالى (أم للانسان ما نعئ قلته الاخرة والاولى وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ورضى) يقول تعالى ذكروه ام اشتهى محمد صلى الله عليه وسلم ما اعطاه الله من هذه الكرامة التى كرمه بها من النبوة والرسالة وانزال الوحي عليه ونعى ذلك فاعطاه اياهم به فتهما فى الدار الاخرة والاولى وهى الدنيا يعطى من شاء من خادته ماشاء ويحرم من شاء منهم ماشاء ونحو الذى قلنا فى ذلك قال اهل التأويل ذكروا ذلك **هـ** يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله أم للانسان ما نعئ قلته والوان كان محمد يعنى هذا ان ذلك له وقوله وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئاً يقول تعالى ذكروه وكم من ملك فى السموات لا تغنى كثير من ملائكة الله لا تنفع شفاعتهم عند الله لمن شفعا له شيئاً الا ان يشعوا له من بعد ان ياذن الله لهم بالشفاعة لمن يشاء منهم أن يشعوا له ورضى يقول ومن بعد ان رضى للملائكة الذين يشعون له ان يشعوا له فينفعه حينئذ شفاعتهم وانما هذا توحيه من الله تعالى ذكروه لبعده الاذنان والملائم قريش وغيرهم الذين كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقال الله جل ذكروه لهم ما تنفع شفاعتنا ملائكتى الذين هم عندي لمن شفعا له الا من بعد اذنى لهم بالشفاعة له ورضى فكيف بشفاعة من دونهم فاعلمهم ان شفاعته ما يعبدون دونه غير انفسهم **هـ** القول فى ناويل قوله تعالى (ان الذين لا يؤمنون

الانكارى انه لما راه وهو على بساط الارض احتمل ان يقال انه كان من الجن احتمالا بعيدا فلما رآه عند صدره المنتهى لم يحتمل ان يكون هنالك جن ولا انس فلم يبق للحدال مجال اما القائل بالقول الثالث فزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه مرتين والنزلة اماه بمعنى الحركة والانتقال عند من يجوز ذلك او بمعنى قرب الرحمة والانتقال واما للنبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل عن متن الهوى ومركب النفس وقيل اراد بالنزلة ضدها وهي العرجة واختبر هذه العبارة ايعلم ان هذه عرجة تتبعها النزلة ليست عرجة لانزلة لها وهي عرجة الاخرة وعلى القول الاول ايضا يحتمل ان يكون النزلة لمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان جبريل تخلف عنه في مقام لودنون اناله لاخرت ثم عاد النبي صلى الله عليه وسلم اليه ومعنى اخرى انه صلى الله عليه وسلم تردد في امر الصلاة مرارا فقله كان ينزل الى جبرائيل كل مرة لاقل من نزلتين اما السيرة فلا كثر ون على انها شجرة في السماء السابعة وقيل في السادسة نبقها كقلال هجر وورقها كاذان الغيلة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها وقد ورد الحديث بذلك فعلى هذا عند طرف مكان ثم ان كان المرقي جبريل فلا اشكال وان كان هو الله تعالى فكقول القائل رأيت الهلال على السطح وقد مروا وقال بعضهم عند طرف زمان كما يقال صليت عند طلوع القمر والمعنى راى عند الحيرة القصوى

عبدالرحمن عن ابي الاشهب عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال كان يلبث السويق للمعاج وأولى القراءتين بالصواب عندنا في ذلك قراءة من قرأه بتخفيف التاء على المعنى الذي وصفت لقارته كذلك لاجماع الحجة من قراء الامصار عليه واما العزى فان أهل التأويل اختلفوا فيها فقال بعضهم كانت شجرات بعدونهم اذ كرم من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد والعزى قال العزى شجرات وقال آخرون كانت العزى حرا ابيض ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبيرة قال العزى حرا ابيض وقال آخرون كان بيتا بالطائف تبعده ثقيف ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والعزى بيت بالطائف تبعده ثقيف وقال آخرون بل كانت بيتن نخلة ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والعزى قال أما العزى فكانت بيتن نخلة وأمانات فانها كانت فيما ذكرنا من ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومائة الثالثة الاخرى قال امامنا فكانت بقديدا لهما كانوا بعدونهم اي اللات والعزى مائة **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومائة الثالثة الاخرى قال مائة بيت كان بالمثلث تبعده بنوكعب واختلف أهل العربية في وجه الوقف على اللات ومئات فكان بعض نحو البصرة يقول اذا سكت قلت اللات وكذلك مائة تقول مئات وقال بعضهم اللات فعله من اللت الذي يلبث ولغة العرب يسكتون على ما تبسه الهاء بالتاء يقولون رأيت طلحت وكل شئ مكتوب بالهاء فاتفق عليه بالتاء نحو نعمة ريبك وشجرة وكان بعض نحو الكوفة يقف على اللات بالهاء افرأيتم الالة وكان غيره منهم يقول الاختبار في كل مالم يصف أن يكون بالهاء عرجة من ربي وشجرة فتخرج وما كان مضافا فجاز بالهاء والتاء فالتاء للاضافة والهاء لانه يفرد بوقف عليه دون الثاني وهذا القول الثالث أفضى اللغات وأكثرها في العربي وان كان للاخرى وجه معروف وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يقول اللات والعزى ومئات الثالثة أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة بعدونهم او قوله ألسم الذ كروه الاتي يقول أترعون ان لسم الذ كره الذي رضونه والله الاتي التي لا رضونم الا انفسكم تلك اذا نسمة ضيرى يقول جل تناؤه قسمتم هذه قسمة جارة غير مستوية ناقصة غير تامه لانكم جعلتم لربكم من الولد ما تكرهون لا نفسمكم وأترتم انفسكم بما رضونه والعرب تقول رضنه حقه بكسر الصاد ورضنه بضمها فانما أضره وأضروه وذلك اذا نسمة حقه ومنعته وحدثت عن معمر بن المثنى قال أنشدني الاخفش ان تنأعنا تفصل وان تعب \* فسهلك مضوروز وأفلك واغم ومن العرب من تقول ضيرى بفتح الصاد وتروك الهمز فيها ومنهم من يقول يضارى بالفتح والهمز وضور وبالضم والهمز ولم يقرأ أحد بشئ من هذه اللغات وأما الضيرى بكسر الصاد فانها فعلى بضم الفاء وانما كسرت الضاد منها كما كسرت من قولهم قوم بيض وعين وهي فعلى لان واحدها بيضاء وعيناء ليو ليو ابي الجمع والاثنتين والواحد وكذلك كرهوا ضم الضاد من ضيرى فيقول ضوروز بحافة ان يصير بالواو وهي من الباء وقال الفراء انما قضيت على اولها بالضم لان النعت للمؤنث تأتي اما بفتح واما بضم فالفتح سكري وعطشى والمضموم الاتي والجبلى فاذا كان اسمها ليس بعت كسراوله كقوله وذكركم ان الذي كرى تنفع المؤمنين كسراولها لان اسمها ليس بعت وكذلك الشعرى كسراولها لانها اسم ليس بعتو بنحو الذي قلنا في تأويل قوله قسمة ضيرى قال أهل التأويل وان اختلفت الفاظهم بالعبارة عنها فقال بعضهم قسمة عوجاه ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيم عن مجاهد قوله تلك اذا نسمة ضيرى قال عوجاه وقال آخرون قسمة جارة ذكر

اي في وقت تحار عقول العقلاء فيه ولكنه ما حار ولم يعرض له سدر واصافة السدر الى المنتهى اما من اضافة

وعلتم عليه قال في الكشف  
الات اسم صنم كان لتقيف  
بالطائف وأصله فعليه من لوي  
يلوي لانهم كانوا يسلون عليها  
ويعكفون للعبادة أو يلتون عليها  
أي يطوفون فكانت حذفت الباء  
تخفيفا وحركت الواو فانقلبت ألفا  
والوقف عليه بالهاء كيلا يشبه اسم  
الله وقيل أصله اللات بالتشديد  
وقد قرئ به زعوا انه سمي برجل  
كان يلت عنده السمن بالزيت  
ويطعمه الخاج وين مجاهد كان  
رجل يلت السويق بالطائف  
وكانوا يعكفون على قبره فجعلوه  
وثنا والعزى ثابت الاعز وكان  
لغطفان وهي شجرة مسمرة بعث  
الهارسول لله صلى الله عليه وسلم  
خالد بن الوليد فقطعها فخرجت  
منها شيطانة مكشوفة الرأس  
ناشرة الشعر تضرب رأسها وتدعو  
بالويل والثبور فجعل خالد يضربها  
بالسيف حتى قتلها وهو يقول  
يا عز كفرانك لاسجانك \* اني  
رأيت الله قد أهانك فرجع الى  
النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره  
بما فعل فقال تلك العزى حويلن  
تعبد أبدا وامانة فهي شجرة  
كانت لهزبل وخزاعة كأنها  
سميت بذلك لان دماء النساء  
كنت تنقي عندها أي تراق ومن  
قرأ بالمد فلعلها مفعلة من النسوة  
كأنهم كانوا يستطرون عندها  
الافواء تبر كاهها والآخرى لا يطلق  
الا اذا كان الاول مشار كالشاني  
فلا يقال رأيت رجلا وامرأة  
آخرى وانما يقال رأيت رجلا  
ورجلا آخر وههنا ليست عزى  
ثالثة فكيف قال ومناة الثالثة  
الاخرى أو أجب بان الاخرى صغفم لها أي المتأخرة الوضعية المقدم كقولها وقالت أخراهم لا ولاهم أي موضعهم وبيوزان

ما كان منهم في الجاهلية قال والاهم الذي المواه من تلك الكبار والفواحش في الجاهلية قبل  
الاسلام وغفره لهم حين أسأوا حدثنى يعقوب قال ثنا ابن عليه عن ابن عباس عن ابن عوف عن  
محمد قال سألت رجلا زيدا بن ثابت عن هذه الآية الذين يجتنبون كبار الاثم والفواحش الا اهم  
فقال حرم الله عليك الفواحش ما ظهر منها وما بطن حدثنى بنون بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن  
وهب قال أخبرني عبد الله بن عباس قال قال زيدا بن أسلم في قول الله الذين يجتنبون كبار الاثم  
والفواحش الا اهم قال كبار الشرك والفواحش الزنا تركوا ذلك حين دخلوا في الاسلام فغفر  
الله لهم ما كانوا ألموا به وأصابوا من ذلك قبل الاسلام وكان بعض أهل العلم بكلام العرب ممن بوجه  
تاويل الا في هذا الموضع الى هذا الوجه الذي ذكرته عن ابن عباس يقول في تاويل ذلك لم يؤذن لهم  
في المسم وليس هو من الفواحش ولا من كبار الاثم وقد يستثنى الشيء من الشيء وليس منه على  
ضمير قد كف عنه فمجازه الآن يلم بشئ ليس من الفواحش ولا من كبار الاثم قال الشاعر  
وبلدة ليس بها أنيس \* الا المعافير والا العيس

واليعافير الضبا والعيس الابل وايسامن الناس فكانه قال ليس به أنيس غير أن به طبعه وبلا وقال  
بعضهم اليعفور من الظباء الاجر والاعيس اليبض وقال بخو هذا القول جماعة من أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك حدثنى محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر بن الاعشى عن أبي الضحى  
ان ابن مسعود قال زنا العينين النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليبدين البطش وزنا الرجلين المشى  
ويصدق ذلك الفرج ويكذبه فان تقدم بفرجه كان زانيا والاهم والاهم حدثنى ابن عبد الاعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر قال وأخبرنا ابن طاوس عن أبيه عن ابن عباس قال معارأت شيئا أشبه  
بالهم مما قال أبوهريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظا من الزنا أدركه  
ذلك لا يحاه فزنا العينين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهى والفرج يصدق ذلك  
أو يكذبه حدثنى أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن مسلم عن مسروق في قوله  
الا اهم قال ان تقدم كان زنا وان تأخر كان لما حدثنى يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه  
قال ثنا منصور بن عبد الرحمن قال سألت الشعبي عن قول الله يجتنبون كبار الاثم والفواحش  
الا اهم قال هو مادون الزنا ثم ذكر لنا عن ابن مسعود قال زنا العينين ما نظرت اليه وزنا اليد ما لمست  
وزنا الرجل ما مسته والتحقيق بالفرج حدثنى محمد بن معمر قال ثنا يعقوب قال ثنا وهيب  
قال ثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم بن عمر والقارى قال ثنا عبد الرحمن بن نافع الذي يقال له  
ابن لبابة الطائفي قال سألت أباهريرة عن قول الله الذين يجتنبون كبار الاثم والفواحش الا اهم  
قال القبلة والغزوة والنظرة والمباشرة اذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل وهو الزنا وقال  
آخرون بل ذلك استثناء صحيح ومعنى الكلام الذين يجتنبون كبار الاثم والفواحش الا اهم الآن  
يلم بها ثم يتوب ذكر من قال ذلك حدثنى سليمان بن عبد الجبار قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا  
زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس الذين يجتنبون كبار الاثم والفواحش  
الا اهم قال هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان تغفر اللهم تغفر جا \* وأى عبدك لا ألما

حدثنى ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور عن مجاهد انه قال في هذه  
الآية الا اهم قال الذي يلم بالذنب ثم يدعه وقال الشاعر

ان تغفر اللهم تغفر جا \* وأى عبدك لا ألما

حدثنى محمد بن عبد الله بن بزيغ قال ثنا بنون بن الحسن عن أبي هريرة أرا دونه في الذين  
يجتنبون كبار الاثم والفواحش الا اهم قال اللمة من الزنا ثم يتوب ولا يعود اللمة من السرقة ثم

الاخرى أو أجب بان الاخرى صغفم لها أي المتأخرة الوضعية المقدم كقولها وقالت أخراهم لا ولاهم أي موضعهم وبيوزان

وامتحانا محمد صلى الله عليه وسلم بالامور الدنيوية وان كان الغاشى اقواله فالمراد انه لم يلتفت الى غير المقصود ولم يشتغل بالنور عن ذى النور والامر اذ ما زاغ البصر بالصعقة بخلاف موسى عليه السلام فى الاول بيان ادب محمد صلى الله عليه وسلم وفى الثانى بيان مزيته وذهب بعضهم الى ان اللام الحسن اى ما زاغ بصره أصلا فى ذلك الموضوع هيبه واجلالا والظاهر ان الضمير فى قوله وما طغى لبصر اى ما جاوز حده المعين المأمور برؤيته ويحتمل ان يكون لمد صلى الله عليه وسلم اى ما زاغ بصره بالميل الى غير المقصود وما طغى محمد بسبب الالتفات قال بعض العلماء فيه بيان لوصول محمد صلى الله عليه وسلم الى سدره اليقين الذى لا يقين فوقه اذ لم ير الشئ على خلاف ما هو عليه بخلاف الناظر الى عين الشمس فانه اذا نظر الى شئ آخر رآه ابيض أو اصفر أو اخضر قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى الظاهر ان الكبرى صفة الآيات اى لقد رأى بعض آيات ربه الكبرى وذلك البعض اما جبرائيل على صورته واما سائر معائب الملائكة ويحتمل ان يكون صفة لمخدوف اى لقد رأى من آيات ربه اية هى الكبرى وعلى هذا لا تكون تلك الآية رؤية جبريل لما ورد فى الاخبار ان الله ملائكة أعظم منه كالملاك الذى يسمى روحا نعم لو قيل انها رؤية الله الاعظم كان له وجه عند من يقول بانه صلى الله عليه وسلم رأى الله لية المعراج وفيه خلاف تقدم قوله افرأيتم اللات والعزى الخ اى عقيب ما سمعتم من عظمة الله تعالى ونقاد أمره فى الملا الاعلى وان الذى سد

بالاخرة ليسمون الملائكة تسمية الانبياء وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا فأعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا يقول تعالى ذكره ان الذين لا يصدقون بالبعث فى الدار الاخرة وذلك يوم القيامة ليسمون ملائكة الله تسمية الاناث وذلك انهم كانوا يقولون هم بنات الله بنحو الذى قلنا فى قوله تسمية الانبياء قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **هدى** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هدى** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فى قوله تسمية الانبياء قال الاناث وقوله وما لهم به من علم يقول تعالى وما لهم بما يقولون من تسميتهم الملائكة تسمية الانبياء من حقيقة علم ان يتبعون الا الظن يقول ما يتبعون فى ذلك الا الظن معنى انهم انما يقولون ذلك ظنا بغير علم وقوله وان الظن لا يغنى من الحق شيئا يقول بان الظن لا ينفع من الحق شيئا فيقوم مقامه وقوله فأعرض عن تولى عن ذكرنا يقول جل ثناؤه لنبىه محمد صلى الله عليه وسلم فدع من أدبر يا محمد عن ذكر الله ولم يؤمن به فيوحده وقوله ولم يرد الا الحياة الدنيا يقول ولم يطلب ما عند الله فى الدار الاخرة ولكنه طلب زينة الحياة الدنيا والنس البقاء فيها فى القول فى تأويل قوله تعالى (ذلك مبلغهم من العلم ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى) يقول تعالى ذكره هذا الذى يقوله هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة فى الملائكة من تسميتهم اياها تسمية الانبياء مبلغهم من العلم ليس لهم علم الا هذا الكفر بالله والشرك به على وجه الظن بغير يقين علم وكان ابن زيد يقول فى ذلك ما **هدى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله فأعرض عن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم قال يقول ليس لهم علم الا الذى هم فيه من الكفر برسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانتهم لمجاهد من عند الله قال هؤلاء اهل الشرك وقوله ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى يقول تعالى ذكره ان ربك يا محمد هو أعلم بمن جار عن طريقه فى سابق علمه فلا يؤمن وذلك الطريق هو الاسلام وهو أعلم بمن اهتدى يقول وربك أعلم بمن أصاب طريقه فسلكه فى سابق علمه وذلك الطريق أيضا الاسلام فى القول فى تأويل قوله تعالى (ولتعالى السموات وما فى الارض لجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم) يقول تعالى ذكره والله ملك ما فى السموات وما فى الارض من شئ وهو فضل من يشاء وهو أعلم هم لجزى الذين أساءوا بما عملوا يقول لجزى الذين عملوه من خلقه فأسأوا بعصيتهم اياه فيشيمهم بها النار ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى يقول ويجزى الذين أطاعوه فأحسنوا بطاعتهم اياه فى الدنيا بالحسنى وهى الجنة فيشيمهم بها وقيل عنى بذلك اهل الشرك والايمن ذكر من قال ذلك **هدى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبد الله بن عباس قال قال زيد بن أسلم فى قول الله لجزى الذين أساءوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا المؤمنون وقوله الذين يجتنبون كبائر الاثم يقول الذين يعدون عن كبائر الاثم التى هى الله عثا ورحمها عليهم فلا يقر بونها وذلك الشرك بالله وما قد بيناه فى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقوله والفواحش وهى الزنا وما أشبهه مما أوجب الله فيه حدا وقوله الا اللهم اختلف اهل التأويل فى معنى الا فى هذا الموضوع فقال بعضهم هى بمعنى الاستثناء المنقطع وقالوا معنى الكلام الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم الذى الموابه من الاثم والفواحش فى الجاهلية قبل الاسلام وان الله قد عقابهم عنه فلا يواخذهم به ذكر من قال ذلك **هدى** على قال ثنا أبو صالح قال نرى معاوية عن علي بن ابن عباس قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم يقول الا ما قد سلف **هدى** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم قال المشركون انما كانوا بالاسم يعملون معناه قال الله عز وجل الا اللهم

الاقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال الابعنى الاستثناء المنقطع ووجه معنى الكلام الى الذين  
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللهم بما دون كبائر الاثم ودون الفواحش الموجبة للعبد في  
الدينيا والعذاب في الآخرة فان ذلك معقولهم عنه وذلك عندي نظير قوله جل ثناؤه ان تجتنبوا  
كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كرم بما فوعد جل ثناؤه باجتناب  
الكبائر العفود وهم امن السيات وهو اللهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم العنان زينان  
واليدان زينان والرجلان زينان ويصدق ذلك الفرج ويكذبه وذلك انه لاحد فيمادون ولوج  
الفرج في الفرج يجب وذلك هو العفون الله في الدنيا عن عقوبة العبد عليه والله جل ثناؤه اكرم  
من ان يعود فيما قد عفا عنه كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم واللهم في كلام العرب المقاربة لشي  
ذكر الفراء انه سمع العرب تقول ضربه مالم القتل يريدون ضربا مقاربا للقتل قالوا سمعت من آخر  
الم يفعل في معنى كاد يفعل القول في تاويل قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة هو اعلم بكم اذ  
انشأكم من الارض واذ انتم اجنسة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بن اتقى يقول  
تعالى ذكره لئله محمد صلى الله عليه وسلم ان ربك يا محمد واسع المغفرة واسع عفوه للمذنبين الذين لم  
تبلغ ذنوبهم الفواحش كبائر الاثم وانما اعلم جل ثناؤه بقوله هذا عباده انه يغفر اللهم بما وصفتنا  
من الذنوب لمن اجتنب كبائر الاثم والفواحش كما حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن  
زبيدي قوله ان ربك واسع المغفرة قد غفرت ذلك لهم وقوله هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض يقول  
تعالى ذكره بكم اعلم بالمؤمن منكم من الكافر والمحسن منكم من المسي والمطيع من العاصي حين  
ابتدعكم من الارض فاحد نسمك منها يخلق ابيكم آدم منها وحين انتم اجنسة في بطون امهاتكم يقول  
وحيث انتم جل لم تولدوا منكم وانفسكم يعلم امرتم رجالا ونساء وبنيو الذي خلقنا في ذلك قال اهل  
التاويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله هو اعلم بكم  
اذ انشأكم من الارض قال كنعون وقوله هو اعلم بالمهتدين وحدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زبيدي قوله اذ انشأكم من الارض قال حين خلق آدم من الارض ثم خلقكم من آدم وقرأوا  
انتم اجنسة في بطون امهاتكم وقد بينا فيما مضى قبل معنى الجنين ولم قيل له جنين بما أغنى عن اعادته  
في هذا الموضع وقوله فلا تزكوا انفسكم يقول جل ثناؤه فلا تشهدوا لانفسكم بانها زكية بريئة من  
الذنوب والمعاصي كما حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان قال سمعت يزيد بن اسلم يقول  
فلا تزكوا انفسكم يقول فلا تبروها وقوله هو اعلم بن اتقى يقول جل ثناؤه ربك يا محمد اعلم بن خاف  
عقوبة الله فاجتنب معاصيه من عباده القول في تاويل قوله تعالى (أفرأيت الذي تولى وأعطى  
قليلاً وكفى عند علم الغيب فهو يرى أم لم ينبا بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى الآتزر وازرة  
وزر أخرى وان ليس للانسان الاماسي) يقول تعالى ذكره أفرأيت يا محمد الذي أدر عن الامان بالله  
وأعرض عنه وعن دينه وأعطى صاحبه قليلاً من ماله ثم منع فلم يعطه فخل عليه وذكر ان هذه  
الآية نزلت في الوليد بن المغيرة من أجل أنه عاتبه بعض المشركين وكان قد اتبع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على دينه فضمن له الذي عاتبه ان هو أعطاه شيئاً من ماله ورجع الى شركه أن يعمل عنه  
عذاب الآخرة ففعل فأعطى الذي عاتبه على ذلك بعض ما كان ضمن له ثم جعل عليه ومنعه تمام  
ما ضمن له ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وكفى قال  
الوليد بن المغيرة أعطى قليلاً من ماله كدى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبيدي قوله  
أفرأيت الذي تولى الى قوله فهو يرى قال هذا رجل أسلم فلقبه بعض من يعيره فقال أتركت دين

بهم من سلطان فان اطلاق الاسم  
على المسمى انما يجوز اذا لم يتبعه  
مفسدة دينية وههنا يمكن ان  
يكون مرادهم من قولهم الملائكة  
بنات الله انهم اولاد الله من حيث انه  
لا واسطة بينهم وبينه في الابدان كما  
تقوله الفلاسفة والعرب قد  
تستعمل البنات مكان الولد كما يقال  
بنت الجبل وبنت الشفة لما يظهر  
منهما بقبر واسطة خصوصاً اذا  
كان في اللفظاء التانيث كالملائكة  
الا انه لم يجز في الشرح اطلاق هذا  
اللفظ على الملائكة لانه بوجه  
النقص في حقه تعالى ثم قال وهذا  
يحدث عن ادراك اللغوي ان لم  
يكن عنده من العلوم حظ عظيم  
قلت هذا البحث الدقيق يوجب  
ان يكون الذم راجعاً الى ترك الادب  
فقط وليس الامر كذلك فان الذم  
انما توجه الى المشرك لانه ادعى  
الالهية لها هو بعد شئ منها وما  
أمكنه على تصحيح دعواه حجة  
عقلية ولا سمعية ومعنى ما أنزل الله  
بها أي بسببها وسميتها وقال الرازي  
الباء للمصاحبة كقول القائل  
ارحل فلان باهله ومتاعه أي ارحل  
ومعه الاهل والمتاع من قرأ  
ان تتبعون على الخطاب فظاهروا من  
قرأ على الغيبة فاما اللاتفات واما  
لان الضمير للاسباب وضيعة  
الاستقبال حكاية الحال الماضية  
ويحتمل ان يكون المراد عامة  
الكفار قوله وما نسوي الانفس  
يجوز ان تكون ماصدرة وفائدة  
العدول عن مرجح المصدر الى  
العبارة الموجودة ان القائل اذا  
قال أعجبني صنعكم لم يعلم ان الاعجاب  
من أمر قد تحقق أو من أمر هو

فيما اذا قال أعجبني ما صنع شمل الحال والاستقبال ويجوز ان تكون مامسولة والفرق ان المتبوع في الاول الهوى وفي الثاني مقتضى الهوى



وقيل في الكلام تقديم وتأخير  
واخرى الثالثة وقيل ان  
الاصنام فيها كثرة فاذا أخذنا  
الات والعزى مقدمين كانت لهما  
ثالث كثيرة وهذه نالته اخرى  
وقيل فيه حذف والتقدير  
أفرايتم الات والعزى المعبودتين  
بالباطل ومائة الثالثة المعبودة  
الاخرى ثم انه تعالى حين يوجههم على  
الشرك فكأنهم قالوا نحن لانشك  
في ان شيأ من الالهة مثل الله تعالى  
ولكننا صورنا هذه الاشياء على  
صور الملائكة العظمين الذين  
اعترف بهم الانبياء وقالوا انهم  
يزقون ويقفون عند سدرة  
المنتهى ويرد عليهم الامر والنهي  
ويصدر عنهم الينا فوجههم على  
قولهم ان هؤلاء الاصنام التي هي  
اناث ائداد لله تعالى أو على قولهم  
الملائكة بنات الله فاستهيم  
منكر الكفر الذي ترهبون  
فيه وله الاتى التي تستنكرون  
عنها تلك الغيبة اذا أى اذا صح  
ما ذكرتم فسمه تميزى أى جازة  
غير عادلة من ضارته يضيره اذا  
ضامه وهى فعلى بالضم وكان  
يمكن ان تغلب الياء او التسلم  
الضمة الا انه فعل بالعكس أى  
قلبت الضمة كسرة لتسلم الياء  
فان ابقاء الحرف أولى من ابقاء  
الحركة ومن قرأ بالهمزة فن ضارته  
بالهمزة والمعنى واحد ولكنها فعلى  
بالكسر قال بعضهم انهم ما قاموا  
ولم يقولوا لنا البنون وه البنات  
ولكنهم نسبوا الى الله البنات  
وكافوا بكرهونهم فازم من هذه  
النسبة سمة جارة فتقدير الكلام  
تلك النسبة سمة غير عادلة اذ

يتوب ولا يعود والمنة من شرب الخمر ثم يتوب ولا يعود قال ذلك الامام **هـ** ثنا ابن بشار قال  
ثنا ابن ابي عدى عن عوف عن الحسن في قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللطم  
قال المنة من الزنا والسرقة أو شرب الخمر لا يعود **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن ابي عدى عن  
عوف عن الحسن في قول الله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللطم قال المنة من الزنا أو  
السرقة أو شرب الخمر لا يعود **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن عليه عن ابي رباح عن الحسن في قوله  
الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللطم قال قد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون  
هذا الرجل يصيب المنة من الزنا والمنة من شرب الخمر فيحتملها فيتوب منها **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا  
مهران عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس الا اللطم يلطم في الحين قلت الزنا قال الزنا ثم  
يتوب **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور قال قال معمر كان الحسن يقول في اللمة تكون  
المنة من الرجل بالفاحشة ثم يتوب **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن اسماعيل عن  
أبي صالح قال الزنا ثم يتوب قال ثنا مهران عن ابي جعفر عن قتادة عن الحسن الا اللطم قال ان يقع  
الوقعة ثم ينتهى **هـ** ثنا أبو كريب قال ثنا ابن عيينة عن عمرو بن عطاء عن ابن عباس قال اللمة  
الذي تلم المرأة **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال أخبرني يحيى بن أيوب عن  
المنثري بن الصباح عن عمرو بن شعيب ان عبد الله بن عمرو بن العاص قال اللمة مادون الشرك **هـ** ثنا  
ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا مرة عن عبد الله بن القاسم في قوله الا اللطم قال اللمة يلطم بها  
من الذنوب **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله الا اللطم قال الرجل  
يلطم بالذنب ثم يترج عنه قال وكان أهل الجاهلية يطوفون بالبيت وهم يقولون  
ان تغفر اللهم تغفر جيا \* وأى عبدك لا ألبا

وقال آخرون ممن وجه معنى الا الى الاستثناء المنقطع اللمة هو دون حد الدنيا وحاد الاخرة قد  
تجاوز الله عنه ذلك من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن عطاء  
عن ابن الزبير الا اللطم قال ما بين الحدين حد الدنيا وعذاب الاخرة **هـ** ثنا ابن المنثري قال ثنا  
محمد بن جعفر عن شعبة عن الحكم عن ابن عباس انه قال اللمة مادون الحدين حد الدنيا والاخرة  
**هـ** ثنا ابن المنثري قال ثنا ابن ابي عدى عن شعبة عن الحكم قتادة عن ابن عباس عنه الا انه قال  
حد الدنيا وحاد الاخرة **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا شعبة عن الحكم بن  
عتيبة قال قال ابن عباس اللمة مادون الحدين حد الدنيا وحاد الاخرة **هـ** ثنا محمد بن سعد قال  
ثنا ابي قال ثنى عبي قال ثنى ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم  
والفواحش الا اللطم قال كل شئ بين الحدين حد الدنيا وحاد الاخرة تكفره الصلوات وهو اللمة  
وهو دون كل موجب فاما حد الدنيا فكل حد فرض الله عقوبته في الدنيا واما حد الاخرة فكل شئ  
ختمه الله بالنار وأخر عقوبته الى الاخرة **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا يحيى قال ثنا الحسين  
بن زيد عن عكرمة في قوله الا اللطم يقول ما بين الحدين كل ذنب ليس فيه حد في الدنيا ولا عذاب في  
الاخرة فهو اللمة **هـ** ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الذين يجتنبون  
كبائر الاثم والفواحش الا اللطم واللمة ما كان بين الحدين لم يبلغ حد الدنيا ولا حد الاخرة  
موجبة قد أوجب الله لها النار أو فاحشة تقام الحد في الدنيا **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران  
عن ابي جعفر عن قتادة قال قال بعضهم اللمة ما بين الحدين حد الدنيا وحاد الاخرة **هـ** ثنا أبو  
كريب ويعقوب قال ثنا اسماعيل بن ابراهيم قال ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن  
عباس قال اللمة ما بين الحدين حد الدنيا وحاد الاخرة **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن  
سفيان قال قال الضحاك الا اللطم قال كل شئ بين حد الدنيا والاخرة فهو اللمة بغفر الله \* وأولى

العدالة تقتضى ان يكون الشر يفلسر يف والوضيح للوضيح ان هي ليس الاصنام أو أهماؤها

الاذن والثاني تعليمها المشيئة فيهم منه انه بعد ان يؤذن في مطلق الشفاعة يحتاج (٣٩) الى الاذن في كل مرة معينة والثالث رضی الله

الشفاعة فقد يشاء ولكن لا رضاه كقوله ولا رضی لعباده الكفر وهذا عند أهل السنة واضع ثم صرح بالتسوية على قوله ثم الملائكة بنات الله فقال ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة أى كل واحد منهم تسمية الانثى لانهم اذا جعلوا الكلى بنات فقد جعلوا كل واحدة بنتا وبالعكس وهما سوا الان أحدهما ان الذين لا يؤمنون بالآخرة أعم من هؤلاء المسلمين فكان الاولى ان يقال ان الذين لا يؤمنون بالآخرة وانما الله كيف يلزم من عدم الايمان بالآخرة هذه التسمية والجواب عن الاول ان الادم للعهد وبه خرج الجواب عن الثاني أيضا لانه يخرج عن جميع معهوداتهم يعنون ولا يلزم من حمل شئ على شئ وان يكون بينهما ملازمة ولو سلم ان الادم للعموم فالمراد بمثل هذا التركيب المبالغة والتوكيد كما تقول الانسان زيد وعلى هذا فان أريد بالمثل مجرد الاخبار فلا اشكال وان أريد الملازمة فمعناه المبالغة أيضا لان غاية جهلهم بالآخرة وبالجزء جهلهم على ارتكاب مثل هذا الافتراء على الله والى هذا أشار بقوله ما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن واعلم ان الامام نضر الدين الرازى رضی الله عنه بحث مع هؤلاء المشركين الذين سموا الملائكة انا نحنا طوبى لانباء على ظنهم انهم رأوا في لفظ الملائكة تاء فلذلك جعلوه مؤنثا وخالص ذلك البحث يرجع الى ان التاء لا يلزم ان تكون للتأنيث

الذي معناه التقديم وقالوا معنى الكلام أم لم ينبا بما في صحف موسى الا تزروا زرة وزرا أخرى بما في صحف ابراهيم الذي وفي ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله أم لم ينبا بما في صحف موسى و ابراهيم الذي وفي قوله ابراهيم الذي استكمل الطاعة فيما فعل بانه حين رأى الرؤيا والذي في صحف موسى الا تزروا زرة وزرا أخرى الى آخر الآية **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني ابن لهيعة عن أبي صخر عن القزطي وسئل عن هذه الآية و ابراهيم الذي وفي قال وفي بذيخ ابنه وقال آخرون بل معنى ذلك انه وفيه جميع شرائع الاسلام ذكر من ذلك **حدثنا** عبد الله بن أحمد بن شيبه قال ثنا علي بن الحسن قال ثنا خارجة بن مصعب عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال الاسلام ثلاثون شهاما وما يتلى بهذا الدين أحد فاقامه الا ابراهيم قال الله و ابراهيم الذي وفي فكتب الله براه من النار **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد و ابراهيم الذي وفي ما فرض عليه وقال آخرون وفي عمار وى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الذي **حدثنا** أبو كريب قال ثنا رشدين بن سعد قال ثني ريان بن قاندة عن سهل بن معاذ عن أنس عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ألا أخبركم سمي الله ابراهيم خليله الذي وفي لانه كان يقول كما أصبح وأمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية وقال آخرون بل وفيه بعمل يومه ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا حسن بن عطية قال ثنا اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابراهيم الذي وفي قال أنذرون ما وفي قالوا الله ورسوله أعلم قال وفي عمل يومه أربع ركعات في النهار \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال وفي جميع شرائع الاسلام وجميع ما أمر به من الطاعة لان الله تعالى ذكره أخبر عنه انه وفي فم بالخبر منه في توفية جميع الطاعة ولم يخص بعضا دون بعض فان قال قائل فانه خص ذلك بقوله وفي الا تزروا زرة وزرا أخرى فان ذلك مما أخبر الله جل ثناؤه انه في صحف موسى و ابراهيم لا مما خص به الخبر عن انه وفي واما التوفية فانه على العموم ولو صح الخبران اللذان ذكرناهما أو أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد القول به الى غيره ولكن في اسنادهما نظير يجب التثبت فيهما من أجله وقوله الا تزروا زرة وزرا أخرى فان من قوله الا تزروا على التأويل الذي تاولناه في موضع خفض رداعلى ما لستى في قوله أم لم ينبا بما في صحف موسى يعنى بقوله الا تزروا زرة وزرا أخرى غير هابل كل آفة فانما انما علمها وقد بينا ما ويل ذلك باختلاف أهل العلم فيه فيما مضى قبل وبيح الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا أبو مالك الحلي قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي مالك الغفاري في قوله الا تزروا زرة وزرا أخرى وأن ليس للانسان الاماسى الى قوله من النذر الاولى قال هذا في صحف ابراهيم وموسى وانما عنى بقوله الا تزروا زرة وزرا أخرى الذي ضمن للوليد ابن المغيرة ان يحمل عنه عذاب الله يوم القيامة يقول أم يخبر قائل هذا القول وضمن هذا الضمان بالذي في صحف موسى و ابراهيم مكتوب أن لا تأثم آثم أخرى غير هابل وان ليس للانسان الاماسى يقول جل ثناؤه أم لم ينبا انه لا يجازى عامل الابعمله خيرا كان أو شرا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وان ليس للانسان الاماسى وقرأ أن سعيكم لستى قال أعمالكم وذ كر عن ابن عباس انه قال هذه الآية منسوخة **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وان ليس للانسان الاماسى قال فأنزل الله بعد هذا والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان ألحقناهم ذرياتهم فادخل الله الالباء الجنة **القول** في تأويل قوله تعالى (وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الا وفي وان الى ربك المنتهى وانه هو

فقد تكون له كيدا لجمع كسجارة وصقورة أو لغير ذلك من المعاني ونحن قد استقننا تلك الخيون لعدم فائدتها كما ينسبك عليه ثم بين الله

الاشياخ وضلتهم وزعمت أنهم فى النار كان ينبغي لك أن تنصرتهم فكيف بغفل بآبائك فقال انى خشيت عذاب الله فقال أعطى شيئا أو أأجل كل عذاب كان عليك عندك فأعطاه شيئا فقال يزيدى فتعاسر حتى أعطاه شيئا وكتبه كتابا وأشهد له بذلك قول الله أن رأيت تولى وأعطى قليلا وأ كدى عاسره أعنده علم الغيب فهو يرى نزلت فيه هذه الآية وبحوال الذى قلنا فى معنى قوله أ كدى قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان الشيباني عن ثابت عن الضحاك عن ابن عباس أعطى قليلا وأ كدى قال أعطى قليلا ثم انقطع **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى عن ابن عباس قوله أن رأيت تولى وأعطى قليلا وأ كدى يقول أعطى قليلا ثم انقطع **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد أعطى قليلا وأ كدى قال انقطع فلا يعطى شيئا ألم ترى البئر يقال لها أ كدت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأ كدى انقطع عطاؤه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن ابن طاوس وقتادة فى قوله وأ كدى قال أعطى قليلا ثم قطع ذلك قال **حدثنا** ابن ثور قال معمر عن عكرمة مثل ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وأ كدى أى بخل وانقطع عطاؤه **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا سعيد قال سمعت الضحاك يقول فى قوله وأ كدى يقول انقطع عطاؤه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله وأ كدى عاسره والعرب تقول حفر فلان فأ كدى وذلك اذا بلغ الكدية وهو أن يحفر الرجل فى السهل ثم يستقبله جبل فيكدى يقال قدأ كدى كذا وكديت أطفاه وأصابه كذا شديدا متقوص اذا غلظت وكديت أصابعه اذا كمت فلم تعمل شيئا وكذا النبات اذا قل ريعه همز ولا همز وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول اشتق قوله أ كدى من كدته الركية وهو ان يحفر حتى ينس من الماء فيقال حينئذ بلغنا كديتها وقوله أعنده علم الغيب فهو يرى يقول تعالى ذكره أعنده هذا الذى ضمن له صاحبه ان يعمل عنه عذاب الله فى الاخرة علم الغيب فهو يرى حقيقة قوله ووفاته بما وعده وقوله أم لم ينبا بما فى صحف موسى يقول تعالى ذكره أم لم يخبر هذا المضمون له ان يعمل عنه عذاب الله فى الاخرة بالذى فى صحف موسى عن عمران عليه السلام وقوله و ابراهيم الذى وفى يقول و ابراهيم الذى وفى من أرسل اليه ما أرسل به ثم اختلف أهل التأويل فى المعنى الذى وفى فقال بعضهم وفاؤه بما عهد اليه ربه من تليخ رسالاته وهو الاثر وازرة وزر أخرى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن عطية عن عكرمة عن ابن عباس و ابراهيم الذى وفى قال كانوا قبل ابراهيم ياخذون الولي بالولي حتى كان ابراهيم قبل الاثر وازرة وزر أخرى لا يواخذ أحد بنب غيره **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد وعكرمة و ابراهيم الذى وفى قالوا بلغ هذه الآيات الاثر وازرة وزر أخرى **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله و ابراهيم الذى وفى قال وفى طاعة الله وبلغ رسالات ربه الى خلقه وكان عكرمة يقول فى هؤلاء الآيات العشر الاثر وازرة وزر أخرى حتى بلغ وان عليه النشأة الاخرى **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فى قوله و ابراهيم الذى وفى وفى طاعة الله رسالاته الى خلقه **حدثني** يحيى بن طلحة اليربوعي قال ثنا أبو بكر عن أبي حصين عن سعيد بن جبيرة فى قوله و ابراهيم الذى وفى قال بلغ ما أمر به **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان و ابراهيم الذى وفى قال بلغ **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله و ابراهيم الذى وفى قال وفى بلغ رسالات ربه بلغ ما أرسل به كما يبلغ الرجل ما أرسل به وقال آخرون بل وفى بشار أى فى المنام من ذبح ابنه وقالوا قوله الاثر وازرة وزر أخرى من المؤخر

باهله ولعل الظن يتنص بالاعتقاد وهوى النفس بالعمل ويجوز ان يكون الظن مقصودا به كل ماله محمل مرجوح والهوى براديه مالاوجه له أصلا ويجوز ان يراد بالظن ماله محمل راجح ايضا وهو ان كان واجب العمل به في المسائل الاجتهادية الا انه مذموم عند القدرة على اليقين والى هذا أشار بقوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى وهو القرآن أو الرسول أو المعجزة وفي هذه الحالة لا يجوز البناء على الظن بل يجب التعويل على اليقين قوله أم للانسان أم منقطعة والهمزة فيها لانكار والمراد تخييرهم شفاعته الا لكهته وان لهم عند الله الحسنى على تقدير البعث اذ تنفى اشراهم ان يكونوا انبياء دون محمد صلى الله عليه وسلم قوله فقله الاخرة والاولى رد عليهم اى هو مالكتها فهو المعطى والمانع ولا حكم لاحد عليه ومعنى الغاءه اذا تقرر ان شيئا من الاشياء ليس ينتمى الانسان فلا حكم الله ثم بين ان الشفاعه عند الله لا تكون الا برضاة وفيه أصناف من المبالغة من جهة ان كمال التكبير والعرب تستعمل الكثرة وتزيد الكل كما قد تستعمل الكل وتزيد به الكثير كقوله تدمر كل شئ ومن جهة لفظ الملك فانهم أشرف المخلوقات سوى الانبياء عند بعض ومن قبل انهم فى السموات فان ذلك يدل على علو مرتبتهم ودون منزلتهم ومن قبل اجتماعهم المدلول عليه بصير الجمع فى شفاعتهم واذا كان حالهم هكذا فكيف يكون حال الجادات وقوله لمن يشاء اى لمن يريد الشفاعته أو يرضى أى ويراه أهلا ان يشفع له فهمنا أيضا أنواع أخر من المبالغة الاول توقيف الشفاعته على الذى

واقفي قال زعم حضري انه ذكره انه اغنى نفسه وأفقر الخلاق اليه وقال آخرون بل عنى بذلك أنه اغنى من شاء من خلقه وأفقر من شاء ذكر من قال ذلك **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنه هو اغنى واقفي قال اغنى فأكثر واقفي أقل وقرأ بيبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدره وقوله وأنه هو رب الشعري يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد هو رب الشعري يعني بالشعري النجم الذي يسمى هذا الاسم وهو نجم كان بهض أهل الجاهلية بعده من دون الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنه هو رب الشعري قال هو الكوكب الذي يدعى الشعري **حدثني** علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن خفيف عن مجاهد في قوله وأنه هو رب الشعري قال الكوكب الذي خلف الجوزاء كانوا يعبدونه **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وأنه هو رب الشعري قال كان يعبد في الجاهلية **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله رب الشعري قال مرزم الجوزاء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأنه هو رب الشعري كان حي من العرب يعبدون الشعري هذا النجم الذي يرأى في قال بشر قال يزيد النجم الذي يتبع الجوزاء **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله رب الشعري قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي يقال له الشعري **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنه هو رب الشعري كانت تعبد في الجاهلية فقال تعبدون هذه وتتركون ربها يعبدوا ربها قال والشعري النجم الوفا الذي يتبع الجوزاء يقال له المرزم وقوله وأنه أهلك عاد الأولى يعني تعالى ذكره بعاد الأولى عاد بن ارم بن عوض بن سام بن نوح وهم الذين أهل بهم الله بريح صرصر عاتية واياهم عنى بقوله ألم تركيف فعل ربك بعاد ارم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراء المدينة وبعض قراء البصرة عاد والاولا ترك الهزم وحزم النون حتى صارت اللام في الأولى كأنها لام منقلبه والعرب تفعل ذلك في مثل هذا حتى عناهم ساعاهمهم قم لان عننا يزيد قم الآن حزموا الهم لما حركت اللام التي مع الالف في الا ن وكذلك تقول صم اثنين يريدون صم الاثنين وأما قراءة قراء الكوفة وبعض المكين فانهم قرؤا ذلك باظهار النون وكسرها وهو مرز الأولى على اختلاف في ذلك على الأعشى فروى اصحابه عنه غير القاسم بن من من موافقة أهل بلده في ذلك وأما القاسم بن من عن حكى عن الأعشى أنه وافق في قراءته ذلك قراءه المدينة والصواب من القراء في ذلك عندنا ما ذكرنا من قراء الكوفيين لان ذلك هو الفصح من كلام العرب وان قراءه من كان من أهل السليقة نعلي البيان والتخمين وان الادغام في مثل هذا الحرف وترك البيان انما توسع فيه لمن كان ذلك بحبيته وطبعه من أهل البوادي فأما المولدون فان حكمهم أن يعبروا وأنصح القراء انوا عذبها وأثبتها وان كانت الاخرى جائرة غير مردودة وانما قيل لعاد بن ارم عاد الأولى لان بني لقين بن هزال ابن هزال بن عنبيل بن صدين عاد الا كبير كانوا أيام أرسل الله على عاد الا كبير عذابه سكا بكمه مع اخوانهم من العمالق وادعياق بن لاوذين سام بن نوح ولم يكونوا مع قومهم من عاد بارضهم فلم يصيبهم من العذاب ما أصاب قومهم وهم عاد الاخرة ثم هلكوا وبعدهم وكان هلاك عاد الاخرة يعني بعضهم على بعض فتفاضوا بالقتل فيما **حدثنا** ابن جبير قال ثنا سلمة عن ابن اسحق فلما ذكرنا قيل لعاد الا كبير الذي هلك الله ذريته بالريح عاد الأولى لانهم أهلكت قبل عاد الاخرة وكان ابن زيد يقول انما قيل لعاد الأولى لانهم أول الامم هلاكا **حدثني** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أهلك عاد الأولى قال يقال هي من أول الامم وقوله ونمودنا ابي يقول تعالى ذكره ولم يبق الله ثمود فيتركونها على دغيمان او تتردها على رجم اممية ولكن عاقبها بكفرها وعتوها فانها هلكها

والعمرز والقيلة عن السدي انظر من الذنب وعن الكافي كل ذنب لم يذكر الله عز وجل عليه حدا ولا عذابا وعن عطاء هي ما اعتاده النفس حينما بعد حين قال جار الله معنى قوله ان ربك واسع المغفرة انه يكفر الصغار باجتناج الكبائر ويكفر الكبائر بالتوبة وأقول فيه اشارة الى ان المسم ما لا يمكن فيه الاجتناب عنه لكل الناس أولا أكثرهم فالعفو عن ذلك يحتاج الى سعة وكثرة بل فيه اشارة انه سبحانه يغفر الذنوب جميعا سوى الشرك لان غفران العلم لا يوجب الوصف بسعة المغفرة وانما يوجب ذلك ان لوغفر معها الكبائر وقوله هو أعلم بكم الى آخره دليل على وجوب وقوع الغفران لانه اذا كان عالما باصلهم وفرعهم كان عالما بضعفهم ونقصهم فلا يوافقهم بما يصدر عنهم على مقتضى جبلتهم وطبعهم فكل شئ يرجع الى الاصل والارض بطبعها تميل الى الاسفل والجنين أوله نطفة قدرة وآخوه الاعتداء بدماء قدرة واذا كان مبدأ حاله هكذا وهو في وسط أمره متصف بالظلم والجهل والعاقبة غير معاومة وجب عليه ان لا يترك نفسه فان الله تعالى أعلم بالزكي والتقي وألوا وأخرا باطننا وظاهرا وما أحسن نسق هذه الجمل وقد أبعدهم أهل النظم فقال اما ذكر انه أعلم من ضل كان للكافر ان يقول كيف يعلم الله أمورا نعملها في البيت الخالي وفي جوف الليل المظلم فاجاب الله تعالى باننا نعلم ما تخفي من ذلك وهو أحوالكم وقت كونكم أجنة وقوله

والخمين ومن جلته مسائل المبدأ  
والمعاد التي ينبغي البحث فيها على  
البراهين العقلية والدلائل السمعية  
ومن قنع في أمثاله بالوهم والظن  
لعدم الاستعداد أو لحفظ بعض  
المنافع الدنيوية وجب الاعراض  
عنه كما قال فالعرض أي اذا وقعت  
على قلبه استعدادهم وعدم طلبهم  
للحق فالعرض بالمحمد أو ياطالب  
الخلق عن تولي عن ذكرنا ولم يرد  
الاحياء الدنيا ويجوز ان يكون  
هذا الاعراض من ضمننا للامر  
بالقناتل أي أعرض عن المقاتل  
وأقبل على القتال وقوله ذلك أي  
الذي ذكر من التسمية أو من  
اعتقاد كون الاصنام شفعاء بيلفهم  
من العلم جملة معترضة ثم بين علة  
الاعراض قائلان ان بك هو أعلم  
الى آخره وفيه بيان انه تعالى  
يجازى كل فريق بحسب ما يستحقه  
وفيه تسليية للنبي صلى الله عليه وسلم  
كيلا يتعب نفسه في تحصيل ما ليس  
يرجى حصوله وهو ايمان أهل  
العناد الذين قنعوا بالظن بدل العلم  
وقفوا لدى الباطل دون الحق ثم  
قررانه انما سوى الملك والمكوت  
لغرض الجزاء والانابة والحسنى  
صفة المثوبة والاعمال واصافة  
الكبائر الى الاثم واصافة النوع الى  
الجنس لان الاثم يشمل الكبائر  
والصغائر واختلفت في الكبائر  
وقد أشبعنا القول فيها في سورة  
النساء في قوله ان تجتنبوا كبائر  
ما تنهون عنه والقوا حش ما تزيد  
قبحه من الكبائر كما أنهم كبر  
مقدار عقابها فبحجة في الصورة  
كالتشرك بالله وحده والمراد بالتم  
الصغائر والتركيب يدل على

أضحك وأبكي) قوله جل ثناؤه وان سعيه سوف يرى يقول تعالى ذ كره وان عمل كل عامل شرف براه  
يوم القيامة من ورد القيامة بالجزاء الذي يجازى عليه خيرا كان أو شرا لا يؤخذ بعقوبة ذنب غسبر  
عامله ولا يثاب على صالح عمله عامل غيره وانما عني بذلك الذي يرجع عن اسلامه بضمнан صاحبه  
ان يحمل عنه العذاب ان ضمناه ذلك لا ينفعه ولا يقني عنه يوم القيامة شيأى لان كل عامل فبعملة  
ماخوذ وقوله ثم جزاه الجزاء الاوفى يقول تعالى ذ كره ثم يثاب بسعيه ذلك الثواب الاوفى وانما قال  
جل ثناؤه الاوفى لانه أوفى ما وعد خلقه عليه من الجزاء والهائه في قوله ثم يجزاه من ذكر السعي وعليه  
عادت وقوله وان الى ربك المنتهى يقول تعالى ذ كره لنبيه صلى الله عليه وسلم وان الى ربك يا محمد انتهاه  
جميع خلقه ورضاهم وهو المجازى جميعهم بأعمالهم صالحهم وطالحهم ومحسنهم ومسيئهم وقوله  
وانه هو أضحك وأبكى يقول تعالى ذ كره وان ربك هو أضحك أهل الجنة في الجنة بدخولهم اياها  
وأبكى أهل النار في النار بدخولهم هو هو أضحك من شاء من أهل الدنيا وأبكى من أراد ان يبيكهم منهم  
﴿ القول في ناويل قوله تعالى (وانه هو أماتوا آحي وأنه خلق الزوجين الذكرو والانثى من نطفة اذا  
تمنى وان عليه النشأة الاخرى) يقول تعالى ذ كره وان هو أمات من مات من خلقه وهو احيامن حيي  
منهم وعنى بقوله احيانا خلق الروح في النطفة الميتة فجعلها حية بتصويره الروح فيها وقوله وان خلق  
الزوجين الذكرو والانثى من نطفة اذا تمنى يقول تعالى ذ كره وان ابتدع انشاء الزوجين الذكرو  
والانثى وجعلهم انازوجين لان الذكرو زوج الانثى والانثى له زوج فهما زوجان يكون كل واحد منهما  
زواجا لا آخر وقوله من نطفة اذا تمنى ومن من صلة خلق يقول تعالى ذ كره خلق ذلك من نطفة اذا  
أمناه الرجل والمرأة وقوله وان عليه النشأة الاخرى يقول تعالى ذ كره وان على ربك يا محمد ان  
يخلق هذين الزوجين بعد مماتهم وبلاهم في قبورهم الخلق الاخر وذلك اعادتهم احياء خلقا  
جديدا كما كانوا قبل مماتهم ﴿ القول في ناويل قوله تعالى (وانه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب  
الشعري وأنه أهلك عادا الاولي وثمود ذقنا آبق) يقول تعالى ذ كره وان ربك هو أغنى من أغنى من  
خلقه بالمال واقناه بفعله قنية أصول أموال واختلف أهل التأويل في ناويله فقال بعضهم بالذى  
قلنا في ذلك ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمارة الاسدي قال ثنا عبدالله بن موسى قال أخبرنا  
اسرائيل بن السدي عن أبي صالح قوله أغنى وأقنى قال أغنى المال وأقنى القنية وقال آخرون عني  
بقوله أغنى أحكم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا سفيان عن  
ليث عن مجاهد في قوله وأنه هو أغنى وأقنى قال أغنى مول وأقنى أحكم **حدثني** يعقوب بن ابراهيم  
قال ثنا ابن علية عن أبي جراء عن الحسن قوله أغنى وأقنى قال أحكم **حدثنا** ابن عبدالاعلى قال ثنا  
ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله أغنى وأقنى قال أغنى وأحكم **حدثنا** بشر قال ثنا زيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله أغنى وأقنى قال أعطى وأرضى وأحكم وقال آخرون بل عني بذلك بأنه  
أغنى من المال وأقنى رضى ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنه هو أغنى وأقنى قال فإنه أغنى وأرضى **حدثنا** ابن  
بشار قال ثنا عبدالرحمن قال ثنا سفيان عن ليث عن مجاهد وأنه هو أغنى وأقنى قال أغنى مول  
وأقنى رضى **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورفاه جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله أغنى قال مول وأقنى قال رضى  
**حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله وأنه هو أغنى وأقنى  
يقول أعطاه وأرضاه **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد مثل  
حديث ابن بشار عن عبدالرحمن عن سفيان قال آخرون بل عني بذلك أنه أغنى نفسه وأقر خلقه  
البه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبدالاعلى قال ثنا المعتمر عن سليمان عن أبيه وأنه هو أغنى

القلة ومنه اللهم المس من الجنون وألم بالمساكين اذا قل ليته فيه قال اليت قيمت ثم قامت فردعت والاصفة كما به واقنى

صلى الله عليه وسلم هذا نذير من النذر الأولى ووصفه آياه بأنه من النذر الأولى وهو آخرهم فقال بعضهم معنى ذلك أنه نذير لقومه وكانت النذر الذين قبله نذر القومهم كما يقال هذا واحد من بني آدم وواحد من الناس ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة في قوله هذا نذير من النذر الأولى قال أنذر محمد صلى الله عليه وسلم كما أنذرت الرسل من قبله **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله هذا نذير من النذر الأولى إنما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بما بعث الرسل قبله **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن شريك عن جابر عن أبي جعفر هذا نذير من النذر الأولى قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وقال آخر من معنى ذلك غير هذا كله وقالوا معناه هذا الذي أنذرتكم به أي القوم من الوقائع التي ذكرت لكم أني أوقعها بالأمم قبلكم من النذر التي أنذرتهم بالأمم قبلكم في صحف إبراهيم وموسى ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حبان قال ثنا مهران عن سفیان عن اسمعيل عن أبي مالك هذا نذير من النذر الأولى قال مما أنذر إياه قومهم في صحف إبراهيم وموسى وهذا الذي ذكرت عن أبي مالك أشبهه بتأويل الآية وذلك أن الله تعالى ذكره ذلك في سياق الآيات التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم وموسى نذير من النذر الأولى التي جاءت الأمم قبلكم كما جاء تكريم قوله هذا بان تكون إشارة إلى ما تقدمها من الكلام أولى وأشبه منه بغير ذلك وقوله أذنت الآخرة يقول دنت الدانية وإنما يعني دنت القيامة القريبة منكم أيها الناس يقال منه أذفت رجل فلان إذا ذنا وقرب كما قال نابغة بن ذبيان

أذفت الترحل غيران ركابنا \* لمازل برحلتنا وكان قد وكما قال كعب بن زهير

بان الشباب وأمسى الشيب قد أرفا \* ولا أرى لشباب ذاهب خلفا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس أذفت الآخرة من أسماء يوم القيامة عظمة الله وحذره عباده **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله أذنت الآخرة قال أذنت الساعة **حدثنا** ونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أذنت الآخرة قال الساعة ليس لها من دون الله كاشفة وقوله ليس لها من دون الله كاشفة يقول تعالى ذكره ليس الآخرة التي قد أذنت وهي الساعة التي قد دنت من دون الله كاشفة يقول ليس تنكشف فتقوم بالاقامة الله إياها وكشفها دون من سواه من خلقه لأنه لم يطالع عليها ما كما مقر بالولاية امر سلا وقيل كاشفة فانتت وهي بمعنى الانكشاف كما قيل فهل ترى لهم من باقية بمعنى فهل ترى لهم من بقاء وكما قيل العاقبة وما له من ناهية وكما قيل ليس لوقعتها كاذبة بمعنى تكذيب ولا تزال تطالع على خائفة منهم بمعنى خيانة **القول في** تأويل قوله تعالى ( أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون فاسجدوا لله واعبدوا) يقول تعالى ذكره أشركت فر يش أفمن هذا القرآن أيها الناس تعجبون أن تزل على محمد صلى الله عليه وسلم وتضحكون منه استهزاء به ولا تبكون مما فيه من الوعيد لاهل معاصي الله وأنتم من أهل معاصيه وأنتم سامدون يقول وأنتم لاهون عسانيه من العبر والذكري معرضون عن آياته يقال للرجل دع عنك سمودك يراد به دع عنك الهول يقال منه سمود فلان سمودا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه فقال بعضهم غافلون وقال بعضهم مغنون وقال بعضهم متبرطمون ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن نور عن معمر بن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قوله سامدون قال هو الغناء كانوا إذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وهي لغة أهل اليمن قال البصري أسعد **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية

حق الله فيه ولما بلغ عصر محمد صلى الله عليه وسلم أمسك عن العمل به قالوا يؤيد هذا التفسير قوله ألم ينبا بما في صحف موسى عنهما أو جنسها وهو ما نبأهم به نينا صلى الله عليه وسلم وجع الصف ما لان موسى له صحيفة وإبراهيم له صحيفة فذكر التثنية بصيغة الجمع وأما لأن كل واحد منهما له صحف لقوله تعالى وألقى الألواح وكل لوح صحيفة وتقديم صحف موسى أما لأنها أقرب وأشهر وأكثر وأماله ترتب وصف إبراهيم عليه وأما الحسن رعاية الفاصلة وقد راعى في آخروحه اسم بل هذا المعنى مع ترتيب الوجود والتشديد في قوله وفي المبالغة في الوفاء أولانه بمعنى وفروا ثم كقولها فاتهم وأطلق الفعل ليتناول كل وفاء وتوفية من ذلك تبليغه الرسالة واستنقلا بعباء النبوة والصبر على ذبح الولد وعلى نار محرود وقيامه باضيافة بنفسه يروى أنه كان يخرج كل يوم فيبشى فرسها يطلب ضيفا فان وافقه أكرمه والأثرى الصوم وعن عطاء بن السائب عهد ان لا يسأل مخلوقا فلما رى في النار قال له جبريل وميكائيل ألك حاجة فقال أما ليكم فلا قال نسل الله قال حسبي من ستواي علمه بحالي وروى في الكشاف عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي عمله كل يوم باربع ركعات في صدر النهار وهي صلاة الفجر والضحى وروى الأئمة لم يسمي الله خليله الذي وفي كان يقول إذا أصبح وإذا أمسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون إلى حين تظلمون وعن الهزلي بن شرحبيل كان بين نوح وإبراهيم صلى الله عليه وسلم يؤخذ الرجل يجر برقعته ويقتل الزوج بامر أنه والعبد بسيفه



بتقد برالله وبانه كتب عليه ما في رحم أمهم انه ضال أو مهتد وقيل فيه تقر بالجزاء وتحقيق الحشر فان العالم بأحوال المكاف وهو جنين القادر على انشائه من الارض أول مرة عالم بما جازته بعد التفريق قادر على جمعه بعد التفرق والعمل في اذهر اذ كرا وما يدل عليه اعلم أي يعلمكم وقت الانشاء والخطاب للموجودين وقت نزول الآية وللاخرين بالتبعية ويجوز ان يكون الانشاء من الارض اشارة الى خلق آيينا آدم وقوله واذا تم يكون خطابا لنا قوله أفراأت الذي قول قال بعض المفسرين نزل في الوليد بن المغيرة جلس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع وعظه واثر الحكمة فيه تاثيرا فربما فقال له رجل لم تترك دين آباءك قال أخاف ثم قال لا تخف وأعطيني كذا وأنا أتحمّل عنك أو زارك فاعطاه ما أزمه وتولى عن الوعظ واستماع كلام النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم نزل في عثمان بن عفان كان يعطى ماله عطاء فقال له أخوه من أمه عبد الله ابن سعد بن أبي سرح يوشك ان يعطى مالك فامسك فقال له عثمان ان لي ذنوبا وخطايا وانى أرجوان يغفر الله بسبب العطاء فقال عبد الله اعطيني ناقة بك رحلها وأنا أتحمّل عنك ذنوبك كماها فاعطاه وأشهد عليه وأمسك عن الاعطاء ومعنى تولى ترك المركز يوم أحد فعاد عثمان الى خيبر من ذلك يقال أكدي الحافر اذا قلبته كديه وهي أرض صلبة كالصخرة ونحوه أحبل الحافر وأجبل الشاعر اذا

واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأه عامة قراء البصرة وبعض الكوفيين ونحو ذلك ابقى بالاجراء اتباعا للمصحف اذ كانت الالف مثبتة فيه وقرأه بعض عامة الكوفيين بترك الاجراء وذكرا أنه في مصحف عبد الله بغير ألف والصواب من القول في ذلك أنهم ما قرأه ان معروفا فبأيتهم ما قرأ القارئ نصيب لصحتم ما في الاعراب والمعنى وقد بينا قصة نمودوس بسبب هلاكها في ماضى بما أغنى عن اعادته القول في تاويل قوله تعالى (وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم وأطغى والمؤتفكة أهوى فغشاهما عشى) يقول تعالى ذكره وأنه اهلك قوم نوح من قبل عاد ونمودانهم كانوا هم أشد ظلما لانفسهم وأعظم كفر ابراهيم وأسد طغيانا وتمر دعا على الله من الذين اهلكهم من بعدهم من الامم وكان طغيانهم الذي وصفهم الله به وانهم كانوا بذلك أكثر طغيانا من غيرهم من الامم كما حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم أظلم وأطغى لم يكن قبيل من الناس هم أظلم وأطغى من قوم نوح دعاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم نوح ألف سنة الاخسرين عاما كما هلك قرن نشأ قرن دعاهم نبي الله حتى ذكر لنا ان الرجل كان يأخذ بيده فبشئ به فيقول يا بني ان أبي قد مشى بي الى هذا وأما مثلك يومئذ تنابعا في الضلالة وتكذب بيابا بأمر الله حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انهم كانوا هم أظلم وأطغى قال دعاهم نبي الله ألف سنة الاخسرين عاما وقوله والمؤتفكة أهوى يقول تعالى والمخسوف بها المقلوب أعلاها أسفلها وهي قرية سدوم قوم لوط أهوى الله فأمر جبريل صلى الله عليه وسلم فرغمهم من الارض السابعة بجناحه ثم أهواها مقلوبه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله والمؤتفكة أهوى قال أهواها جبريل قال رفعها الى السماء ثم أهواها حدثننا ابن جند قال ثنا مهرا عن سفيان عن اسمعيل عن أبي عيسى يحيى بن رافع والمؤتفكة أهوى قال فربما يلقون حين أهوى بها حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والمؤتفكة أهوى قال قرية لوط حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله والمؤتفكة أهوى قال هم قوم لوط حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والمؤتفكة أهوى قال قرية لوط أهواها من السماء ثم أتبعها ذلك الصخر اقتلعت من الارض ثم هوى بها في السماء ثم قلبت حدثنني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والمؤتفكة أهوى قال المكذبين اهلكهم الله وقوله فغشاهما عشى يقول تعالى ذكره فغشى الله المؤتفكة من الحجارة المنصودة المسومة ما غشاه فامطرها اياه من بهيل ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فغشاهما عشى قال الحجر حدثننا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فغشاهما عشى قال الحجر التي رماهم من السماء القول في تاويل قوله تعالى (فبأى آلاء ربك تتمارى هذا نذير من النذر الاولى أرقت الارقة ليس لها من دون الله كاشفة) يقول فبأى آلاء ربك تتمارى يقول تعالى ذكره فبأى نعماء ربك يا ابن آدم التي أنعمها عليك ترابا وتشك وتجادل والآلاء جمع الى وفي واحدها لغات ثلاثة الى على مثال على والى على مثال على والى على مثال علوا ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثننا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فبأى آلاء ربك تتمارى يقول فبأى نعم الله تتمارى يا ابن آدم حدثننا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فبأى آلاء ربك تتمارى قال باى نعم ربك تتمارى وقوله هذا نذير من النذر الاولى اختلف أهل التأويل في معنى قوله جل ثناؤه لمسد

كان من الآراء الفاعلة في آرائه وعرضه عليه ان يفرج به هو ويحزن الكافر (١٥) والله قادر على إعادة كل معصوم عرضا كان

أوجوهها والمراد ان يريه الله آياه على صورة جميلة ان كان مجلا صالحا وبالضد ان كان بالضد ويجوز ان يكون مجازا عن الثواب كما يقال ستري احسانك عند الملك أي جزاءه الان القبول الاول أقوى لقوله ثم يجزاه الجزاء الاوفى اللهم الان براد تراخي الرتبة والغائدة تعود الى اوصاف بالادنى وهو الرتبة التي هي اوفى من كل واف أي يجزي العبد بسعيه الجزاء الاثم وجوزان يكون الضمير للجزء ثم فسره بقوله الجزاء الاوفى وأبدل عنه كقوله وأسر وا النجوى الذين ظلموا ومن لطائف الآية انه قال في حق المسمى لا تزور وازرة وزرأ حرم ولا يلزم منه ان يبقى الوزر على المذنب بل يجوز ان يسقط عنه بالمحو والغفولوا قال كل وازرة تزور نفسها لم يكن بدمن بقا موزرها عليها وقال في حق المحسن ليس له الاماسى ولم يقبل ليس له مالم يسع اذ العبارة الثانية لا يلزمها ان له ماسعى والعبارة الاولى يلزمها ذلك لانها في قوة كلامين اثبات ونفي والحاصل انه قال في حق المسمى بعبارة لا تقطع رجاءه وفي حق المحسن بعبارة توجب رجاءه كل ذلك لان رحمة سبقت غضبه قوله وان الى ربك المنتهى المشهور ان فيه بيان المعاد كقوله عز من قائل والى الله المصير أي للناس بين يدي الله وقوف وفيه بيان وقت الجزاء وقد يقال المراد به التوحيد وهو تاويل أهل العرفان والحكماء يستدلون به على وجود الصانع فان الممكن لا بد ان ينتهي الى الواجب وقيل

\* (تفسير سورة اقتربت الساعة)

\* (بسم الله الرحمن الرحيم)

القول في تاويل قوله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) يعني تعالى ذكره بقوله اقتربت الساعة ذنت الساعة التي تقوم فيها القيامة وقوله اقتربت افعلت من القرب وهذا من الله تعالى ذكره انذار لعباده بدنو القيامة وقرب فناء الدنيا وأمر لهم بالاستعداد لدهوال القيامة قبل هجومها عليهم وهم عنها في غفلة ساهون وقوله وانشق القمر يقول جل ثناؤه وانفلق القمر وكان ذلك فيما ذكر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة قبل هجرته الى المدينة وذلك ان كفارا أهل مكة سألوه آية فاراهم صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر حجة على صدق قوله وحقيقة نبوته فلأراهم أعراضا وكذبوا وقالوا هذا سحر مستر صرنا محمد فقال الله جل ثناؤه وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وبخو الذي قلنا في ذلك جاءت الآيات وقاله أهل التأويل بل ذكر الآيات المرورية بذلك والاختبار عن قاله من أهل التأويل بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك حدثهم ان أهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال انشق القمر فرقتين **حدثنا** ابن المنني والحسن بن أبي يحيى المقدسي قال ثنا أبو داود قال ثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس يقول انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثني** يعقوب الدورقي قال ثنا أبو داود قال ثنا سعد بن قتادة قال سمعت أنس يقول فذكر مشه **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن أنس قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين **حدثني** محمد بن عبد الله بن زريع قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك ان أهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم القمر شقين حتى رأوا حرا بينهما **حدثني** أبو السائب قال ثنا ماوية عن الأعمش عن ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعنى حتى ذهبت منه فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا **حدثني** اسحق بن أبي اسرائيل قال ثنا النضر بن شميل المازني قال أخبرنا شعبة عن سليمان قال سمعت ابراهيم عن أبي معمر عن عبد الله قال تفلق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فكانت فرقة على الجبل وفرقة من ورائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد **حدثنا** اسحق بن أبي اسرائيل قال ثنا النضر قال أخبرنا شعبة عن سليمان عن مجاهد عن ابن عمر مثل حديث ابراهيم في القمر **حدثني** عيسى بن عثمان بن عيسى الرمي قال ثنا عبيد بن عيسى عن الأعمش عن ابراهيم عن رجل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فانشق القمر فاحذت فرقة خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا **حدثني** محمد بن عمار قال ثنا عمرو بن جاد قال ثنا أسباط عن سفيان عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله قال رأيت الجبل من فرج القمر حين انشق **حدثنا** الحسن بن يحيى المقدسي قال ثنا يحيى بن جاد قال ثنا أبو عوانة عن المغيرة عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قرين هذا سحر ابن أبي كبشة سحر كفسوا السغار فسألوهم فقالوا نعم قد رأينا فأنزل الله تبارك وتعالى اقتربت الساعة وانشق القمر **حدثنا** ابن جبير قال ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم عن عبد الله قال قدمضي انشق القمر **حدثني** أبو السائب قال ثنا أبو معوية عن الأعمش عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله بن حسن قدمضين الدخان والزام والبلشة والقمر والروم **حدثني** يعقوب

أراد ان البحث والادراك ينتهي عنده كما قيل اذا بلغ الكلام الى الله فامسكوا وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ذكر الرب

وحمله الجرايد لما في صحف موسى أو الرفع كان قائلًا قال وما في صحف موسى وإبراهيم فقيل هو انه لا تزر نفس من شأنه ان تزرور نفس أخرى اذ لم تحمل التي يتوقع منها ذلك فغيرها أولى بان لا تحمل ثم عطف على قوله الأترز قوله وان ليس وحكمه حكم ما يتلوه من المعطوفات فيها روفيه مباحث الاول الانسان عام وقيل هو الكافر وأورد عليه ان الله سبحانه قال ليس للانسان ولو اراد الكافر لقال ليس على الانسان وهذا بالحقيقة غير وارد فان الام قد تستعمل في مثل هذا المعنى قال تعالى وان أسأتم فلها وورد على الاول ان الدعاء والصدقة والالحج ينفع الميت كما ورد في الاخبار وأيضاً قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والاضعاف فوق ماضي وأجاب بعضهم بان قوله ليس للانسان الاماسي كان في شرع من تقدم ثم انه تعالى نسخه في شريعتنا وجعل للانسان ماضي ومالم يسع وقال المحققون ان سعي غيره وكذا الضعاف لم ينفعه الامنيا على سعي نفسه وهو ان يكون مؤمنا صالحا كان سعي غيره كأنه سعي نفسه الثاني ما مصدرية والمضاف محذوف أى الاثواب أو جزء سعيه ويجوز ان تكون موصولة أى الاجزاء الذى سعى فيه الثالث في صيغة المضى إشارة الى انه لا يفيد الانسان الا الذى قد حصل فيه ووجدوا أم مجرد النية مع التسواني والتراخي فذلك مما لا يعتد عليه ولعل ذلك من مكاييد الشيطان عنيه ويعده الى ان يحصل الاجل بقية قوله وان سعيه سوف يرى ان كان من الرؤيه فكيفه اعلموا فسرى الله عما كورسوله وان

عن علي عن ابن عباس قوله ساعدون يقول لاهون **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وأنتم ساعدون يقول لاهون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال ثنا سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال هي يمانية أسمدتغ لنا **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الأشجعي عن سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال هو الغناء وهي يمانية يقولون أسمدتغ لنا قال **حدثنا** عبد الله الأشجعي عن سفيان عن حكيم ابن الديلم عن الضحاك عن ابن عباس وأنتم ساعدون قال كانوا يرون على النبي صلى الله عليه وسلم شامخين ألم تروا الى الفمسل في الابل عطننا شامخا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن قتادة عن الحسن بن علي بن فضال قال قالوا لاهون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وأنتم ساعدون قال كانوا يرون على النبي صلى الله عليه وسلم غضا با برطمين وقال عكرمة هو الغناء بالجيرة قال **حدثنا** الأشجعي ووكيع عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال هي البرطمة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنتم ساعدون قال البرطمة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وأنتم ساعدون قال البرطمة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن عكرمة عن ابن عباس قال الساعدون المغنون بالجيرة **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كان عكرمة يقول الساعدون يغنون بالجيرة ليس فيه ابن عباس **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ساعدون أي غافلون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة في قوله ساعدون قال غافلون **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبد الله قال سمعت الضحاك يقول في قوله وأنتم ساعدون السهود اللهو واللعب **حدثنا** حميد بن مسعدة قال ثنا يزيد بن زريع قال ثنا سفيان بن سعيد بن قطن عن أبي خالد الوالبي عن علي بن رضى الله عنه قال رأهم قياما ينتظرون الامام فقال مالك ساعدون **حدثني** ابن سنان القزاز قال ثنا أبو عاصم عن عمران بن زائدة بن قسيطة عن أبيه عن أبي خالد قال خرج علينا على رضى الله عنه ونحن قيام فقال مالي أراكم ساعدون قال ثنا أبو عاصم قال أخبرنا سفيان بن قطن عن زائدة عن أبي خالد بن عبد الله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا ابن أبي عدي عن سعيد بن أبي معشر عن إبراهيم في قوله وأنتم ساعدون قال قيام القوم قبل ان يحيى الامام **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن عمران الخياط عن إبراهيم في القوم ينتظرون الصلاة قياما قال كان يقال ذلك السهود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن ليث والعزري عن مجاهد وأنتم ساعدون قال البرطمة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس وأنتم ساعدون قال الغناء باليمانية أسمدنا **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأنتم ساعدون قال السامد الغافل **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن منصور عن إبراهيم قال كانوا يكرهون ان يقوموا اذا قام المؤذن الصلاة وليس عندهم الامام وكانوا يكرهون ان ينتظروه قياما وكان يقال ذلك السهود أو من السهود قوله فاجحدوا لله واعبدوا يقول تعالى ذكره فاجحدوا لله أيها الناس في صلواتكم دون من سواه من الآلهة والادادواياه فاجحدوا وغيره فانه لا ينبغي أن تكون العبادة لخالصه والعبادة والسجود ولا تجعلوا له شريكا في عبادته كما يباه آخر تفسير سورة والنجم

حيث ان حرارة الخصيان تقل بسبب قطع آله الشهوة فلا بد ان يعترفوا بانتهاء جميع الممكنات الى الواجب بالذات واعلم انه سبحانه في هذه الآيات وسط الفصل بين الاسم والخبر حيث كان توهم الجملة فيه أكثر وترك الفصل حيث لم يكن كذلك ففي آيات الضحك والكاهن والامانة والاحياء وسط الفصل للتوهمات المذكورة حتى قال غرود أنا أحسب وأميت وأما خلق الذكور والانثى فلم يتوهم أحدانه بفعل المخلوقين فلم يؤكده الفصل وعلى هذا القياس قوله وان عليه النشأة الاخرى فظاهره وجوب وقوع الخسر في الحكمة الالهية للجازاة على الاحسان والاساءة وقال في التفسير الكبير هو كقوله ثم أنشأناه خلقا آخر أي بعد خلقته ذكرنا وأنتى نفخ فيه الروح الانساني ثم أنشأناه بلبن الامم وبنفقة الاب في صفره ثم أقتناه بالكسب بعد كبره أي أعطاه القنينة وهي المال الذي تأتله وعزمت أن لا تخرج من رذلك وبالجملة فالاغناء بكل ما تدفع به الحاجة والاقتناء بما زاد عليه وانما وسط الفصل لان كثيرا من الناس يزعم ان العقر والغنى يكسب الانسان واجتهاده فن كسب استغنى ومن كسب افتقر وذهب عنهم الى انه بالبحث أو النجوم فقال رداعلمهم وانه هو رب الشعري وهما شعر يان شامية وعماية وهذه أنورهما وخصت بالذكور لان أبا كيشة أحد أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أمه قال لأرى شمسا ولا أفرا

أبامعاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وانشق القمر فدمضى كان الشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فاعرض عنه المشركون وقالوا احمر مستمر **هـ** ثنا ابن حنبل قال ثنا سلمة عن عمرو بن مغيرة عن ابراهيم قال مضى انشقاق القمر بمكة وقوله وان بر وآية يعرضوا يقول تعالى ذكروا ان المشركون علامة تدلهم على حقيقة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ودلالة تدلهم على صدقه فيما جاءهم به عن ربهم يعرضوا عنها فيقولوا امكذبين بما نمكر بن أن يكون حقا يقينا ويقولوا تكذيبنا منهم ما وانكار الها أن تكون حقا هذا سحر سحر فانه محمد حين خيل اليه ان يرى القمر منفلقا باثنين بسحره وهو محرم سحر يعنى يقول سحر مستمر ذاهب من قولهم قدم هذا السحر اذا ذهب وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله سحر مستمر قال ذاهب **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وان بر وآية يعرضوا يقولوا سحر مستمر قال اذا رأى أهل الضلالة آية من آيات الله قالوا انما هذا عمل السحر بوشك هذا أن يستمر ويذهب **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة يقولوا سحر مستمر يقول ذاهب **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبامعاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ويقولوا سحر مستمر كيقول أهل الشرك اذا كسف القمر يقولون هذا عمل السحر **هـ** ثنا ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان قوله سحر مستمر قال حين انشق القمر بقلعتين فلقمة من وراء الجبل وذهبت فلقمة أخرى فقال المشركون حين رأوا ذلك سحر مستمر وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة يوجه قوله مستمر الى أنه مستعمل من الامرار من قولهم قدم الرجل اذا صلب وقوى واشتد وأمرته أ اذا قتله فتلا شديدا ويقول معنى قوله ويقولوا سحر مستمر سحر شديد **هـ** القول في تأويل قوله تعالى (وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه مردج حكمة بالغى فانغى التندر) يقول تعالى ذكروه وكنذب هؤلاء المشركون من قر يش با آيات الله يعلموا انهم حقيقتهوا وعابنوا الدلالة على صحتها وريتهم القمر منفلقا فلقمتين واتبعوا أهواءهم يقولوا أتروا اتباع ما دعتهم اليه أهواء أنفسهم من تكذيب ذلك على التصديق بما قد أيقنوا صحته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقيقة ما جاءهم به من ربهم وقوله وكل أمر مستقر يقول تعالى ذكره وكل أمر من خيرا وأشر مستقر قراره ومنتاه نهايته فالخير مستقر بأهله في الجنة والشر مستقر بأهله في النار **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكل أمر مستقر أي باهل الخير والخير بأهل الشر الشر وقوله ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه مردج يقول تعالى ذكروه ولقد جاء هؤلاء المشركين من قر يش الذين كذبوا با آيات الله واتبعوا أهواءهم من الاخبار عن الامم السالفة الذين كانوا من تكذيب رسول الله على مثل الذي هم عليه وأحل الله لهم من عقوباته ما قص في هذا القرآن ما فيه لهم مردج يعنى ما ردعهم وجزعهم عما هم عليه مقبون من التكذيب با آيات الله وهو مقتعل من الزجر وبخوالذي قلنا في معنى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله مردج قال منتهى **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه مردج أى هذا القرآن **هـ** ثنا مهران عن سفيان ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه مردج قال المزدجر المنتهى وقوله حكمة بالغى يعنى بالحكمة البالغة هذا القرآن ورفعت الحكمة رداعلى ما التي في قوله ولقد جاءهم من الانبياء ما فيه مردج وتأويل الكلام ولقد جاءهم من الانبياء النبأ الذي فيه مردج حكمة بالغى ولقد رفعت الحكمة على

ولا يجما تقطع السمى عرضا غير هائل شئ مثلها فبعد ما عيدهم انحرافة فالفواقر يشاقى عبادة الاوتان وكانت قر يش يقولون لرسول

تسليته ثم بين غاية قدرته وهي  
ايحاده الضدين الضحك والبكاء  
والامانة والاحياء في شخص واحد  
وكذا الذكورة والانوثة في مادة  
واحدة هي النطفة نطفت اذا غنى  
تدفق في الرحم يقال مسنى وامنى  
وقال الاخفش تخلق والمنى التقدير  
وفيه ابطال قول الطبيعيين ان  
مبدأ الضحك قوة التعجب ومبدأ  
البكاء رقة القلب وان الحياة  
مستندة الى الطبيعة كالنبات  
والموت امر ضروري وهو تداعى  
الاجزاء العنصرية الى الانف كالزبد  
اجتماعها على سبيل الاتفاق او  
لاقتداء سبب سماوى من اتصال  
او انفصال وذلك ان انتهاء كل ممكن  
الى الواجب واجب قوله امان  
واخيا اما اجل الفاضلة اولانه  
اهتم بحالة كون الانسان نطفة  
مستة قال الاطباء الذكرا سخن  
واجف والاني ابرد وارطب وقالوا  
في نبات شعر الرجل ان الشعور  
تتكون من بخار دحاني مجذب  
الى المسام فاذا كانت المسام في غاية  
الرطوبة والخلل كفى مزاج الضبي  
والمرأة لا يثبت الشعر بخروج  
ثلاث الاذخنة من المسام الرطبة  
بسهولة قبل ان يتكون شعر او اذا  
كانت في غاية اليبوسة والتكاثف  
لم يثبت لعسر خروجها من المخرج  
الضيق وانما يتدفع كثرة تلك  
الاجرة الى الرأس حتى رأس  
المرأة والضبي لانه مخلوق كقبة فوق  
الاجرة والاذخنة فيتصاعد اليها  
واما في الرجل فيندفع الى صدره  
كثير الحرارة والقلب والى آلات  
التناسل الحرارة الشهوة والى  
العينين لكثرة الحرارة بسبب  
الاكل والكلام ومع حرارة الاجرة ومن شأن الحرارة جذب الرطوبة كجذب السراج الزيت هذا أقوى

ابن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال اخبرنا ابيوب عن محمد قال نبئت ان ابن مسعود كان يقول قد انشق  
القمر قال اخبرنا ابن عليه قال اخبرنا عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال نزلنا المدائن  
فكننا منها على فرسخ فقامت الجمعة فصرأد وحضرت معه فخطبنا حذيفة فقال ألا ان الله يقول  
اقربت الساعة وانشق القمر الاوان الساعة قد اقربت الاوان القمر قد انشق الاوان الذي انشق  
اذت بفراق الاوان اليوم المضمار وغدا السباق فقلت لابي اسئبق الناس غدا فقال يا بني انك  
لجاهل انما هو السباق بالاعمال ثم جاءت الجمعة الاخرى فصرنا نخطب حذيفة فقال ألا ان الله تبارك  
وتعالى يقول اقربت الساعة وانشق القمر الاوان الساعة قد اقربت الاوان القمر قد انشق  
الاوان الذي انشق اذت بفراق الاوان اليوم المضمار وغدا السباق الاوان الغاية النار والسابق  
من سبق الى الجنة **هـ** ثنا ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن عطاء بن السائب  
عن ابي عبد الرحمن قال كنت مع ابي بالدائن قال خطب أميرهم وكان عطاء يرى انه حذيفة فقال في  
هذه الآية اقربت الساعة وانشق القمر قد اقربت الساعة وانشق القمر قد اقربت الساعة  
وانشق القمر اليوم المضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة والغاية النار قال فقلت لابي  
غدا السباق قال فاخبره **هـ** ثنا يوكريب قال ثنا ابن فضيل عن حصين عن محمد بن جبير بن  
مطم عن ابيه قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة **هـ** ثنا ابن حنبل قال  
ثنا مهران عن خارجة عن الحصين بن عبد الرحمن عن ابن جبير عن ابيه وانشق القمر قال انشق  
ونحن بمكة **هـ** ثنا محمد بن عسكر قال ثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن عبد الحكم قال ثنا  
بصكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك عن عبيد بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال  
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **هـ** ثنا نصر بن علي قال ثنا عبد الاعلى قال  
ثنا داود بن ابي هند عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال انشق القمر قبل الهجرة ثم قال قدمضي  
ذلك **هـ** ثنا امحق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن علي بن ابن عباس بنحوه  
**هـ** ثنا ابن المنني قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن علي بن ابن عباس انه قال في هذه  
الآية اقربت الساعة وانشق القمر قال ذلك قدمضي كان قبل الهجرة انشق حتى رأوا شقيه  
**هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا عبيد بن ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اقربت  
الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر قال قدمضي كان قد انشق القمر على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بمكة فأعرض المشركون وقالوا مرمم **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال  
ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجوح عن مجاهد  
في قوله اقربت الساعة وانشق القمر قال رأوه منشقا **هـ** ثنا ابن حنبل قال ثنا مهران عن  
سفيان عن منصور وليم عن مجاهد اقربت الساعة وانشق القمر قال انقلب القمر فلقين فثبتت  
قلقة وذهبت فلقه من وراء الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا **هـ** ثنا ابن حنبل قال ثنا  
مهران عن ابي سنان عن ليم عن مجاهد انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار  
فرفقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهدا يا ابا بكر فقال المشركون سحر القمر حتى انشق  
**هـ** ثنا ابن حنبل قال ثنا مهران عن ابي سنان قال قدم رجل المسدائن فقام فقال ان الله تبارك  
وتعالى يقول اقربت الساعة وانشق القمر وان القمر قد انشق وقد اذت الدنيا بفراق اليوم  
المضمار وغدا السباق والسابق من سبق الى الجنة والغاية النار **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد بن قتادة اقربت الساعة وانشق القمر يحدث الله في خلقه ما يشاء **هـ** ثنا ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة عن انس قال سأل أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية  
انشق القمر بمكة مرتين فقال اقربت الساعة وانشق القمر **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت

بيان في سورة الرحمن هذا القرآن أو الرسول نذرا أو منذر من جنس الانذارات أو المنذرين وقال الاولي على تاويل الجماعة وحين فرغ من بيان التوحيد والرسالة ختم السورة بكسر اقتراب الحشر فقال أزلت الآفة أي قربت الموصوفة بالقرب في قوله اقتراب للناس حسابهم وما يدور لعل الساعة قريب وفيه تنبيه على ان قرب الساعة يزداد كل يوم وانها تكاد تقوم ليس لها من دون الله نفس كاشفة تكشف عن وقت مجيئها وتقدر على كشفها ودفعها اذا وقعت ولا يلزم من قدرة الله على دفعها وجوب وقوع الدفع فان كل مقدور لا يلزم ان يكون واقعا والتاء في كاشفة للتأنيث كما ر أو للمبالغة أي لأحد يكشف حقيقتها وهي مصدر كالعافية ومن رائدة والتقدير انيس لها كاشفة دون الله ويحتمل ان يراد ليس لها في الوجود نفس تكشف عنهما من غير الله بل انما يكشفهما من عند الله ومن قبل علمه واختباره ثم يحتمل على التجب

السورة من الهلاك والعذاب موجبه بمجدد المؤمنين به كما تجي من قبله من الرسل واتباعهم من نعمة التي أحلها بآبائهم فقال جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كذبت يا محمد قبل هؤلاء الذين كذبوا من قومك الذين اذا رآوا آية أعرضوا وقالوا احمر مسترقوم فوح فكذبوا بعدنا نوحا اذا أرسلناه اليهم كما كذبتك قريش اذا أتيتهم بالحق من عندنا وقالوا هو مجنون وازجر وهو افتعل من زجره وكذا افتعل العرب بالحرف اذا كان أوله زاي اصبر واتاء الافتعال منه الامن ذلك قولهم ازجر من زجره وازدلف من زلفت وازدب من زدب واختلف أهل التأويل في المعنى الذي زجره فقال بعضهم كان زجرهم اياه ان قالوا استطيع جنونا ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور عن مجاهد وقالوا مجنون وازجر قال استطيع جنونا **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد بمثله **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وازجر قال استطيع جنونا **هـ** ثنا ابن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد في هذه الآية وقالوا مجنون وازجر قال استطيع جنونا **هـ** ثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا يزيد بن الجلاب قال وأخبرني شعبة بن الحجاج عن الحكم عن مجاهد مثله وقال آخرون بل كان زجرهم اياه وعيدهم له بالشم والرحم بالقول القبيح ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وقالوا مجنون وازجر قال انهم موه و زجره وأعدوه لئن لم يفعل لم يكون من المرجومين وقرأ ائتلم تنته يا نوح لتكون من المرجومين وقوله فدعا ربه انى مغلوب فانتصر يقول تعالى ذكره فدعا نوح ربه ان قومي قد غلبوني فمد اذعتوا ولا طاقاة لي بهم فانتصر منهم بعقاب من عندك على كفرهم بك **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (فتفتحنا أبواب السماء بماء منهمر وبجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر) يقول تعالى ذكره فتفتحنا السماء نوح مستغيبا بنا على قومه أبواب السماء بماء منهمر وهو المندفق كما قال امرؤ القيس في صفة غيث راح تمر به الصبا ثم انتهى \* فيه سويون صوب منهم

و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان بماء منهمر قال ينصب انصبابا وقوله وجرنا الارض عيونا يقول جل ثناؤه وأرسلنا الارض عيون الماء كما **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان في قوله وجرنا الارض عيونا قال وجرنا الارض الماء وجاء من السماء فالتقى الماء على أمر قد قدر يقول تعالى ذكره فالتقى ماء السماء وماء الارض على أمر قد قدره الله وقضاه كما **هـ** ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان فالتقى الماء على أمر قد قدر قال ماء السماء وماء الارض وانما قيل فالتقى الماء على أمر قد قدر والالتقاء لا يكون من واحد وانما يكون من اثنين فصاعد الان الماء قد يكون جمعا وواحدا وأريده في هذا الموضع مياه السماء ومياه الارض فخرج بلفظ الواحد ومعناه الجمع وقيل التقي الماء على أمر قد قدر لان ذلك كان أمرا قد قضاه الله في الاوح المحفوظ كما **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال كان الاقوات قبل الاحصاد وكان القدر قبل البلاء وتلا فالتقى الماء على أمر قد قدر **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (وجلنا على ذات ألواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر) يقول تعالى ذكره وجلنا نوحا اذا التقي الماء على أمر قد قدر على سفينة ذات ألواح ودسر والدسر جمع دسار وقد يقال في واحد دسار كما يقال جليل وجبال والدسار المسمار الذي يشبه السفينة يقال منه دسرت السفينة اذا شدتها بمسامير وغيرها وقد اختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي قلنا فيه ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد أخبرني ابن لهيعة عن أبي مخمر عن القرظي وسئل عن هذه الآية



الشعري ذكرهم حال الاقدمين الهلبي وعاد الاولي قوم هود والاخرى ارم ميزوا عن قوم كانوا بمكة وقيل أراد التقدم في الدنيا وانهم كانوا اشرفا قوله وغرد عطف على عاد أي أهلك عاد وغردفا أبقى أي مارحم عليهم ومن المفسرين من قال فما أبقى أي ما ترك أحدا منهم كقوله فهل ترى لهم من باقية وبه تمسك الخجاج على من زعم ان تقيعنا من غود وانما وصف قوم نوح بانهم كانوا هم أطلم وأطفي فبالغ بتوسيع الفضل وبناء التفضيل لان نوحا عليه السلام كان أول الرسل الى أهل الارض وكان قومه أول من سن التكذيب وايداه النبي والبادي أطلم ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها وانهم كانوا مجاوزين حد الاعتدال يضربون بينهم حتى لم يربه حال وينفرون عنه الناس ويخوفون صبياتهم وما ينجح فيهم وعظه ألف سنة الاخسرين عاما وليس قوله انهم كانوا تعليلا للاهلاك حتى رد عليه ان خيرهم من الظالمين والطاغين لا يسلزم ان يهلكوا وانما هي جملة معترضة بيانا لشدة طغيانهم وفطر ظلمهم والمؤتفة كعنى قربان قوم لوط لانها انفتكت باهلها أي انقلبت وقدم في التوبة أهوى أي رفعها الى السماء على جناح جبريل فاسقطها الى الارض فتشاهها ما غشى من الحجارة المسومة وفيه تمويل وتغيب لما صب عليهم من العذاب وجوز ان يكون ما قاعلا كقوله والسميام وابتنا هذا كله خكاية ماني الصحف الاقبن قسراً وان الى ربك المنتهى بالكسر على الابتداء وكذا ما بعده ما قوله فبأي الامر بك تبارى فقد قيل هو أيضا

الاستئناف كان جائزا فيكون معنى الكلام حينئذ ولقد جاءهم من الانباء النبأ الذي فيه مرد ذلك بحكمة بالغه وهو حكمة بالغته فتكون الحكمة كالتفسير لها وقوله فما غنى النذر وفي ما التني في قوله فما غنى النذر وجهان أحدهما أن تكون بمعنى الخدفة تكون اذا وجهت الى ذلك معنى الكلام فابست تغنى عنهم النذر ولا ينتفعون بها لاعتراضهم عنها وتكذيبهم بها والاخر أن يكون بمعنى أي فيكون معنى الكلام اذا وجهت الى ذلك فأى شئ تغنى عنهم النذر والنذر جمع نذير الخلد جمع حديد والحصر جمع حصر القول في تاويل قوله تعالى (فتول عنهم يوم يدع الداع الى شئ تنكر خشعا بصارهم يخرجون من الاجداث كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر) يعني تعالى ذكره بقوله فتول عنهم فأعرض يا محمد عن هؤلاء المشركين من قومك الذين ان يروا آية يعرضوا ويقولوا همرس ثم فاتهم يوم يدعواي الله الى موقف القيامة وذلك هو الشئ النكر خشعا بصارهم قول ذابله أبصارهم خاشعة لا ضرر بها يخرجون من الاجداث وهي جمع جدد وهي القبور وانما وصف جل ثناؤه بالخشوع الابصار دون ساثر اجسامهم والمراد به جميع اجسامهم لان آبرذه كل ذليل وعزة كل عز يرتبين في ناظره وفي نظره دون ساثر جسده فلذلك خص الابصار بوصفها بالخشوع وبخوال الذي قلنا في معنى قوله خشعا بصارهم قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خاشعا بصارهم أي ذليلة أبصارهم واختلفت القراءة في قراءة قوله خاشعا بصارهم فقراء ذلك عامة قراء المدينة وبعض المكين والكوفيين خشعا بضم الخاء وتشديده الشين بمعنى خاشع وقراءه عامة قراء الكوفة وبعض البصريين خاشعا بصارهم بالالف على التوحيد اعتبارا بقراءة عبد الله وذلك ان ذلك في قراءة عبد الله خاشعة أبصارهم وألقوه وهو بلفظ الاسم في التوحيد اذ كان صفة بحكم فعل ويقع في التوحيد اذ تقدم الاسماء كما قال الشاعر

وشباب حسن أوجههم \* من أياد بن ترار بن معد

فوجد حسنا وهو صفة للاوجه وهي جمع وكما قال الاخر

رى الفجاجم الركب ان معترضا \* أعناق رلها مرحى لها الجدل

فوجد معترضا وهي من صفة الاعتناق والجمع والتأنيث فيه جائزان على ما بينا وقوله كأنهم جراد منتشر يقول تعالى ذكره يخرجون من قبورهم كأنهم في انتشارهم وسعيهم الى موقف الحساب جراد منتشر وقوله مهطعين الى الداع يقول مسرعين بنظرهم قبل داعيهم الى ذلك الموقف وقد بينا معنى الاطعاع بشواهد المغنية عن الاعادة وتذكر بعض من لم تذكره فيما مضى من الرواية **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير عن مغيرة عن عثمان بن يسار عن تميم بن حذلم قوله مهطعين الى الداع قال هو التجمع **حدثنا** ابن جريد قال ثنا سفيان عن سفيان عن أبيه عن أبي الضحى مهطعين الى الداع قال التجمع قال **حدثنا** مهرا عن سفيان مهطعين الى الداع قال هكذا ابصارهم شاخته الى السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مهطعين الى الداع أي عامدين الى الداعي **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مهطعين يقول ناظرين وقوله يقول الكافرون هذا يوم عسر يقول تعالى ذكره يقول الكافرون بالله يوم يدع الداع الى شئ تذكر هذا يوم عسر وانما وصفوه بالعسر لشدة أهواله وبأبائه **القول** في تاويل قوله تعالى (كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازجر فدعاه به انى مغلوب فانتصر) وهذا وعبد من الله تعالى ذكره وتهديد المشركين من أهل مكة وسائر من أرسل اليه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم اياهم وتقديمه اليهم انهم لم ينسوا من تكذيبهم اياه انه محل بهم ما حل بالامم الذين قص قصصهم في هذه

الناس كأنهم أمجاز تخسل منعقر فكيف كان عذابي ونذرو لقد بسرنا القرآن لذ كرهه من مذكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا أباشرنا واحدنا تبعه انا اذا لقي ضلالا وسعرا لقي الذ كرهه من بيننا بل هو كذاب أسر سيعلون غدا من الكذاب الاشرانا مرسلوا المناقة فتنه لهم فار تبهم واصطبر ونبتهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر فنادوا صاحبهم فتعاطى فقهر فكيف كان عذابي ونذرا نارسنا عليهم صفة واحدة فكافوا كهشيم المحتظر ولقد أنذره بطشتنا فخيار وانا لنذرو لقد بسرنا القرآن لذ كرهه من مذكر كذبت قوم لوط بالنذر انا أرسلنا عليهم حاصبا لآل لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك نجزي من شكر ولقد راودوه عن ضيفه فطسما أعينهم فدووا عذابي ونذرو لقد بكره عذاب مستقر فدووا عذابي ونذرو ولقد بسرنا القرآن لذ كرهه من مذكر ولقد جاء آل فرعون النذر كذوبا بآياتنا كلها فاخذناهم أخذ عز ثمقتدر أ كفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبرأم يقولون نحن جميع منتصر سيزم الجمع و يولون الدر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمران المجرمين في ضلالا وسعرا يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا من سقرانا كل شئ خلقناه بقدر وما أمرنا الا واحدة كأمع بالبصر ولقد أهلكنا أشياكم فهل من مذكر وكل شئ فعاوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطران المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند

ومن كان معه آية يعنى عبرة وعظة لمن بعد قوم نوح من الامم ليعتبروا ويتعظوا فينتهوا عن ان يسلكوا مسلكهم في الكفر بالله وتكذيب رسله فيصيبهم مثل ما أصابهم من العقوبة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد تركناها آية فهل من مذكر قال أبواقها الله بنا فردي من أرض الجزيرة عبرة وآية حتى نظرت إليها وأتت هذه الامة نظرنا وكم من سفينة كانت بعدها قد صارت رمادا **هشما** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ولقد تركناها آية قال ألقى الله سفينة نوح على الجودي حتى أدركها وأتت هذه الامة قال **هشما** ابن ثور عن معمر عن مجاهد ان الله حين غرق الارض جعلت الجبال تشمخ فتواضع الجودي فرفعه الله على الجبال وجعل قرار السفينة عليه وقوله فهل من مذكر يقول فهل من ذى تذكريتذكر ما قد فعلنا بهذه الامة التي كفرت برجها وعصت رسوله نوحا وكذبت فيما أتاهم به عن ربهم من النصيحة فيعتبرهم ويحذران بحمل به من العذاب بكفره بربه وتكذيبه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم مثل الذي حل بهم فينبى الى التوبة ويراجع الطاعة وأصل مذكر مفتعل من ذكر اجتمع فاء الفعل وهي ذالوناء وهي بعد النال فصيرت الامة كذلك فتعمل العرب فيما كان أوله ذالا لئلا يتبعها ناء الافتعال يجعلونها جميعا عادالا مشددة فيقولون ادكرت ادكارا وانما هو اذ نكرت اذ تكارا وفهل من مذكر ولكن قيل ادكرت ومذكر لما قد وصفت وقد ذكر عن بعض بني أسد انهم يقولون في ذلك مذكر فيقولون الدال ويعتبرون الدال والتاء ذالا مشددة وذكر عن الاسود بن يزيد انه قال قلت لعبد الله بن مسعود فهل من مذكر أم مذكر فقال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكر يعنى بذال مشددة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فهل من مذكر قال المذكور الذي يذكر وفي كلام العرب المذكور المتذكر **هشما** ابن جيد قال ثنا مهران عن سفيان فهل من مذكر قال فهل من مذكر وقوله فكيف كان عذابي ونذرو يقول تعالى ذكروه فكيف كان عذابي لهؤلاء الذين كفروا برجهم من قوم نوح وكذوارسوله نوحا فنادوا في غيهم وضلالهم وكيف كان عذابي بما عملت منهم من العقوبة التي أحلت بهم بكفرهم برجهم وتكذيبهم رسوله نوحا صلوات الله عليه وهو انذر المن كفر من قومه من قريش وتحذر منه لهم ان يحل بهم على تمامهم في غيهم مثل الذي حل بقوم نوح من العذاب وقوله ونذرو يعنى وانذارى وهو مصدر وقوله ولقد بسرنا القرآن لذ كرهه يقول تعالى ذكروه ولقد سهلنا القرآن بيناه وفضلناه لذ كرهه ان أراد ان يذكره ويعتبره ويتعظ وهو ناه كما **هشما** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**هشما** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله بسرنا القرآن لذ كرهه قال هو ناه **هشما** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد بسرنا القرآن لذ كرهه قال بسرنا بينا وقوله فهل من مذكر يقول فهل من معتبر متعظ يذكر فيعتبر بما فيه من العبر والذ كرهه في ناول ذلك هل من طالب علم أو خير في حان عليه وذلك لقريب المعنى بما قلناه ولكننا اخترنا العبارة التي عبرناها في ناوله لان ذلك هو الاغلب من معانيه على ظاهره ذكر من قال ذلك **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ولقد بسرنا القرآن لذ كرهه من مذكر يقول فهل من طالب خير يعان عليه **هشما** الحسين بن علي الصديق قال ثنا يعقوب قال ثنا الحارث بن عبيد الايادى قال سمعت قتادة يقول في قول الله فهل من مذكر قال هل من طالب خير يعان عليه **هشما** علي بن سهل قال ثنا ضمرة بن ربيعة أو أيوب ابن سويد أو كلاهما عن ابن شوذب عن مطرف في قوله ولقد بسرنا القرآن لذ كرهه من مذكر قال هل من طالب علم فيعان عليه **هشما** القول في تأويل قوله تعالى (كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذرو

مليست مقتدر) القرآن مستقر بالجر يذير الداعي الى الداعي بالياء في الحالى سهل ويعقوب وابن كثير غير ابن فليح وزمعة وافق أبو

عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا والسجود الغفلة وقد يكون مع الهوع عن مجاهد كانوا يجرون بالنبي صلى الله عليه وسلم غضابا مبرطين وقال البرطمة الاعراض ثم انهم كانوا انصغوا من انفسهم وقالوا لانجب ولا ننصك ولا نسئل بل نبكي ونخشع فلا جرم قال فامجدوا أي اذا اغترفتتم لله بالعبودية فانخضعوا له واقبلوا وطائف العبادة وقدم في سورة الحج في قوله ألقى الشيطان في امينته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ هذه السورة في الصلاة ثم وجد فسجد معه المؤمنون والمشركون والجن والانس وذكرياسيه (سورة القمر وهي مكية حروفها ألف وأربعمائة وثلاث وعشرون كلما ثمانية وثلاثون وأربعون آياتها خمس وخمسون) \*

(بسم الله الرحمن الرحيم) \* اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر ولقد جاءهم من الانبياء ما قبضه فردجر حكمة بالغة فئاتن الذنورقتول عنهم يوم يدع الداع الى منى تكبر خشعا أبصارهم يخرجون من الاجساد كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبادنا وقالوا اجنون وازدجر فذلعه أنه مغلوب فانتصر ففتحنا أبواب السماء بممطر من جبرنا الأرض عيب وناقلتي الماء على أمر قد قدر وحملناه على ذات

وحملناه على ذات ألواح ودسر قال الدرر المسامير حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وحملناه على ذات ألواح ودسر حدثنا ابن دسرهما مساميرها الذي شدت بها حديثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذات ألواح قال معاريض السفينة قال ودسر قال دسر بت مسامير حديثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ودسر قال الدرر المسامير التي دسرت بها السفينة ضربت فيها شدت بها حديثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ودسر يقول المسامير وقال آخرون بل الدرر صدر السفينة قالوا وإنما وصف بذلك لانه يدفع الماء ويدسه ذكر من قال ذلك حديثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رباح عن الحسن في قوله وحملناه على ذات ألواح ودسر قال دسر الماء بصدورها أو قال بجوزها حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول في قوله ودسر جوزها ندسر به الماء حديثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن انه قال ندسر الماء بصدورها حديثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن أبي عمير عن أبيه عن ابن عباس قوله ودسر قال الدرر كل كل السفينة وقال آخرون الدرر عوارض السفينة ذكر من قال ذلك حديثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد ذات ألواح ودسر قال ألواح السفينة ودسر عوارضها وقال آخرون الألواح جانبها والدرر طرفها ما ذكر من قال ذلك حديثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد الله قال سمعت النخلك يقول في قوله ذات ألواح ودسر أما الألواح فجانب السفينة وأما الدرر فطرفها وأصلها وقال آخرون بل الدرر أضلاع السفينة ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ودسر قال أضلاع السفينة وقوله تجرى باعينا يقول جل ثناؤه تجرى السفينة التي حملنا نوحا فيها بجرأى منا ومنظر وذكر عن سفيان في تأويل ذلك ما حديثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان في قوله تجرى باعينا يقول بامرنا جزاء لمن كان كفرا خالف أهل التأويل في تأويله فقال بعضهم تأويله فعلنا ذلك نوابا لمن كان كفر فيه بمعنى كفر بالله فيه ذكر من قال ذلك حديثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحديثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد جزاء لمن كان كفرا قال كان كفر فيه ووجه آخرون معنى من الى معنى ما في هذا الموضع وقالوا معنى الكلام جزاء لمن كفر من أيادي الله ونعمه عند الذين أهلكتهم وغرقهم من قوم نوح ذكر من قال ذلك حديثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله جزاء لمن كان كفرا قال كان كفر نعم الله وكفر بإياديه وآلانه ورسله وكتبه فان ذلك جزاء له وهو الصواب من القول في ذلك عندي ما قاله مجاهد وهو أن معناه ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وجبرنا الأرض عيبا فغرقنا قوم نوح ونجينا نوحا مع ابنته من الله ووالذي جحد وكفر لان معنى الكفر الجحود والذي جحد ألوهته ووجدانته قوم نوح فقال بعضهم لبعض لا تدرن آلهمكم ولا تدرن ودا ولا سواعا ولا يعوث ولا يعوق وانسرا ومن ذهب به الى هذا التأويل كانت من الله كأنه قيل عوتبوا الله وكذبهم به ولو وجهه موجه الى انهم اراهمها المؤمنون به كان مذهبها فيكون معنى الكلام حينئذ فعلنا ذلك جزاء لنوح ولبن كان معه في الفلك كأنه قيل غرقناهم لنوح ولصنيعهم بنوح ما صنعوا من كفرهم به في القول في تأويل قوله تعالى (ولقد نر كناها آية فهل من مذكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن لذكري فهل من مذكر) يقول تعالى ذكره ولقد نر كنا السفينة التي حملنا فيها نوحا

ألواح ودسر تجرى باعينا جزاء لمن كان كفرا ولقد نر كناها آية فهل من مذكر فكيف كان عذابي ونذر ولقد

ومن

فعلت ذلك بستة منهم وتركتهم كما قال الله أعجاز نخل منقعه وبقى الخيلان فأتى هو دافعاً ليهود ما هذا الذي أرى في السحاب كهيفة الخاني قال تارك ملائكة ربى قال ما لي ان أسلمت قال تسلم قال أيقيدنى ربك ان أسأمتن هو لا فقال ويك أرايت ملكا يقيد جنوده فقال وعزته لو فعل ما رضيت قال ثم مال الى جانب الجبل فاخذ بركن منه فنهزه فاهتز في يده ثم جعل يقول لم يبق الا الخيلان نفسه \* بالك من يوم دهاني أمسه نابت الوطاء شديوطوه \* لولم يجثنى جنته أحسه

قال ثم هبت الريح فأخذه باصحابه **حدثني** محمد بن ابراهيم قال ثنا مسلم بن ابراهيم قال ثنا فوح ابن قيس قال ثنا محمد بن سيف عن الحسن قال لما أقبلت الريح قام اليها قوم عاذوا فخذ بعضهم بايدي بعض كما فعل الاعاجم وعجزوا أقدامهم في الارض وقالوا يا هود من تزيل أقدامنا عن الارض ان كنت صادقا فاسل الله عليهم الريح فصريرهم كأنهم أعجاز نخل منقعه **حدثني** محمد بن ابراهيم قال ثنا مسلم قال ثنا فوح بن قيس قال ثنا أشعث بن جابر عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال ان كان الرجل من قوم عاد ليجر المصراعين من حجارة ولو اجتمع عليها جسمائة من هذه الامم يستطيعوا ان يحملوها وان كان الرجل منهم ليعمر قدميه في الارض فيدخل في الارض وقال كأنهم أعجاز نخل ومعنى الكلام فيتر كهم كأنهم أعجاز نخل منقعه فترك ذلك فغيرتهم استغناء بدلالة الكلام عليه وقيل انما شبههم بأعجاز نخل منقعه لان رؤسهم كانت تميز من أجسامهم فتذهب لذلك رؤسهم وتبقى أجسادهم ذلك من قال ذلك **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا خلف بن خليفة عن هلال بن خباب عن مجاهد في قوله كأنهم أعجاز نخل منقعه قال سقطت رؤسهم كالمثال الاخضية وتفرقت أو تفرقت عن أعناقهم قال أبو جعفر أنا أشعث فشمها بأعجاز نخل منقعه **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعه قال هم قوم عاد حين صرعهم الريح فكانهم فلق نخل منقعه فكيف كان عذابي ونذر يقول تعالى ذكره فاتظروا يا معشر كفار قريش كيف كان عذابي قوم عاد إذ كفروا بهم وكذبوا رسوله فان ذلك سنة الله في أمثالهم وكيف كان انذارى بهم من أنذرت في القول في تأويل قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكريه بل من مذكر كذبت ثمود بالنذر فقالوا أشرامنا واحدا تتبعه انا الذي ضلال وسعره يقول تعالى ذكره ولقد سهلنا القرآن وهو ناهلن أراد التذكير به والاتعاظ فهل من مذكر يقول فهل من منقظ ومنزجربا آياته وقوله كذبت ثمود بالنذر يقول تعالى ذكره كذبت ثمود قوم صالح بنذر الله التي أنتهم من عنده فقالوا انكذبيا منهم لصالح رسولهم أشرامنا تتبعه نحن الجماعة الكثرية وهو واحد وقوله انا الذي ضلال وسعره يقولوا انا اذا باتبعنا صالحا ان اتبعناه وهو بشر منا واحد لقي ضلال يعنون لقي ذهاب عن الصواب أو أخذ على غير استقامة وسعر يعنون بالسعر جمع سعير وكان قتادة يقول عنى بالسعر العناء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله انا الذي ضلال وسعره في عناء وعذاب **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله انا الذي ضلال وسعره قال ضلال وعناء **حدثني** القول في تأويل قوله تعالى (أه لقي الذي كره عليه من بيتنا بل هو كذاب أشر سيعلون غدا من الكذاب الاشر) يقول تعالى ذكره محضرا عن قبل مكذبي رسوله صالح صلى الله عليه وسلم من قومه ثمود أه لقي عليه الذكريه من بيتنا يعنون بذلك نزل الوحي ونخص بالنبوة من بيتنا وهو واحد منا انكار انهم أن يكون الله يرسل رسولا من بيتي آدم وقوله بل هو كذاب أشر يقولوا انا ذلك كذلك بل هو كذاب أشر يعنون بالاشرك الخ هذا الخبر والكبرياء والمرح من النشاط وقد **حدثني** الحسن بن محمد بن سعيد القزويني قال قلت لعبد الرحمن بن أبي حماد الكذاب الاشر قال الذي لا يبالى ما قاله وبكسر السين من الاشر وتخفيف الراء قرأت

للقاه أي فقيل لهم ذوقوا نذر . مدكر . النذر . ج لاتصال المعنى بلا عطف مقتدر . الزبره ج لان ما بعده يصلح استفهام انكار ومستأنف و يصلح بدلا عن أم قبله منتصر . الدر . وأمر . وسعر ط بناء على ان يوم ليس ظرف الضلال وانما هو ظرف لمخدوف أي يقال لهم ذوقوا وجوههم ط سقره بقدره بالصرح مدكره الزبره مستطار . ونهره لان ما بعده بدل مقتدره \* التفسير أول هذه السورة مناسب لا آخر السورة المتقدمة أوزت الازفة الا انه ذكر ههنا دليل على الاقتراب وهو قوله وانشق القمر في الصبحين عن أنس ان الكفار سألو ارسول الله صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر مرتين وعن ابن عباس انطلق فلقتين فلقتة ذهب وقلقة بقيت وقال ابن مسعود آيت حراء بين فلقتيه وعن حذيفة انه خطب بالمدائن ثم قال ألان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق على عهد نبيكم صلى الله عليه وسلم هذا قول أكثر المفسرين وعن بعضهم ان المراد ينشق القمر وصيغة الماضي على عادة اخبار الله وذلك ان انشقاق القمر أمر عظيم الوقع في النفوس فكان ينبغي ان يبلغ وقوعه حدا التواتر وليس كذلك وأجيب بان الناقلين لعلمهم اكتفوا بأعجاز القرآن عن تشهير سائر المعجزات بحيث يبلغ التسواتر وايضا انه سبحانه جعل انشقاق القمر آية من الآيات لرسوله ولو كانت مجرد علامة القيامة لم يكن

مجزرة كان لم يكن خروج دابة الارض وطلوع الشمس من المغرب وغيرهما معجزات له نعم كلها مستخرجة في نوح آخر من الإعجاز وهو

الخالين متى نكر بسكون الكاف  
ابن كثير خاشعا بالالف أبو عمرو  
وسهل ويعقوب وحزرة وعلي  
وخلف الآخرون خشعا  
كر كع ففتحنا بالتشديد ابن عامر  
وزيد وسهل ويعقوب وجرنا  
بالتخفيف أبو زيد عن المفضل  
وتدري وما بعده بالياء في الخالين  
يعقوب وائق ورش وسهل  
وعباس في الوصل أو تقي مثل  
أونيم استعاون على الخطاب ابن  
عامر وحزرة ستمزم بالنون الجمع  
بالنصب وروح وزيد عن يعقوب  
\* الوقوف القمر \* مستمر \*  
مستقر \* مزجج \* لا بناء  
على ان قوله حكمة بدل من مأو  
من مزجج النذر \* لا للعطف مع  
اتصال المعنى عنهم م لانه لو وصل  
لا وهم ان الظرف متصل به  
وليس كذلك بل هو ظرف  
يخرجون \* نكرا \* لا لاتصال  
الحال بالظرف من قبل اتحاد  
عاملهما منتشر \* لا لان مهطعين  
حال بعد حال الداع ط عسر \*  
وازدجر \* فانتصر \* منهمر \*  
ز للعطف مع اتحاد مقصود  
الكلام قدره ج للعارض من  
الجلتين المتفتحين واللاية مع  
احتمال الحال أي وقد جلنا ودر  
\* لا لان تجري صفة لها باعينا  
ج لان جزم مقول له أو مصدر  
لفعل مخذوف كقر \* مذكر \*  
ونذر \* مذكر \* ونذر \*  
مستمر \* لا لان ما بعده صفة  
الناس لا لان كأنهم حال منقعر  
\* ونذر \* مذكر \* بالنذر \*  
تبعه لا لتعلق اذها وسعر \* أسر \*  
الاشر \* واصطر \* لا للعطف  
بينهم ج لان كل مبتدأ مع ان الجملة من بيان ما تقدم مختصر \* فققر \* ونذر \* المحتظر \* مذكر \* ففتلت

انا أرسلنا عليهم يحاصر صرا في يوم نحس مستمر تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر فكيف كان  
عذابي ونذر ) يقول تعالى ذكره كذبت أيضا عادنيهم هو دأبى الله عليه وسلم فيما آناههم به عن  
الله كالذي كذبت قوم نوح وكالذي كذبتهم معشر نريش نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع  
رسله فكيف كان عذابي ونذر يقول فانظر وامعشر كفرة قر يش بالله كيف كان عذابي آياهم  
وعقابي لهم على كفرهم بالله وتكذيبهم رسوله هو داوا انذارى بفعلى هم م ما فعلت من سلك طرائقهم  
وكان على مثل ما كانوا عليه من التمادي في النفي والضلالة وقوله انا أرسلنا عليهم يحاصر صرا يقول  
تعالى ذكره انا بعثنا على عاد وادموا في طغيانهم وكفرهم بالله يحاصر صرا هو الشديدة  
العصوف في برد التي لصوتها صر يروى مأخوذة من شدة صوت هبوبها اذا سمع فيها كهينة قول  
القائل صر فقبل منه صر صر كاتيل فكبكبو انهم من فكبو وانهم نعت من نعت و بنحو الذي قلنا في  
ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال  
ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يحاصر صرا قال يحار باردة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله انا أرسلنا عليهم يحاصر صرا والصر صرا باردة **حدثنا** ابن عبد الأعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال الصر صرا باردة **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ  
يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يحاصر صرا باردة **حدثنا** ابن جندب قال ثنا  
مهران عن سفيان يحاصر صرا قال شديدة والصر صرا باردة **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله يحاصر صرا قال الصر صرا الشديدة وقوله في يوم نحس مستمر يقول في يوم  
شر وشوم لهم و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن عبد الأعلى  
قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال النحس الشوم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال  
قال ابن زيد في قوله في يوم نحس قال النحس الشرف في يوم شر وقد تأول ذلك آخرون بمعنى  
شديد ومن تأول ذلك كذلك فإنه يجعله من صفة اليوم ومن جعله من صفة اليوم فإنه ينبغي أن يكون  
قراءته بثنوين اليوم وكسر الحاء من النحس فيكون في يوم نحس كما قال جسر ثنائه في أيام نحسات  
ولا أعلم أحدا قرأ ذلك كذلك في هذا الموضع غير أن الرواية التي ذكرت في تأويل ذلك عن ذلك  
عنه على ما وصفتنا على ان ذلك كان قراءة ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا  
أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله في يوم نحس قال أيام شداد **حدثنا**  
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في يوم نحس يوم  
شديد وقوله مستمر يقول في يوم شر وشوم مستمر بهم البلا والعباب نية الى ان وافي بهم جهنم كما  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في يوم نحس مستمر يستمر بهم الى نار جهنم  
وقوله تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر يقول تقبلع الناس ثم ترمي بهم على رؤسهم فتندق  
رقابهم وتبين من أجسامهم كما **حدثنا** ابن جندب قال ثنا سلمة عن ابن إسحق قال لما هاجت الريح  
قام نفر من عاد سبعة شماليا منهم ستمن أشد عادوا أجسامهم منهم عرو بن الحلي والحزب بن شداد  
والهلقام وابنائقن وخلجان بن سعد فاجلوا العيال في شعب بين جبلين ثم اصطفوا على باب  
الشعب ليردوا الريح عن الشعب من العيال فطعت الريح تحفهم و جلا رجلا قالت امرأة من عاد  
ذهب الدهر بعمر بن حلي والهنيات ثم بالحزب والهلقام طلاع الثنيات  
والذي سد الريح أيام البليات  
**حدثنا** العباس بن الوليد البيري قال أخبرني أبي قال ثنا اسماعيل بن عياش عن محمد بن إسحق  
قال لما هبت الريح قام سبعة من عاد فقالوا ليرد الريح فأتوا الشعب الذي فيه ياتي الريح فوقفوا عليه  
فطعت الريح فدخل تحتوا واحدا فقتلته من الارض فترى به على رأسه فتندق رقبته

ففتلت \* مذكر \* المحتظر \* مذكر \* فققر \* ونذر \* المحتظر \* مذكر \* ففتلت

فكانوا كهشيم المحتظر يقول تعالى ذكره فكانوا يميلوا بهم بالصيحة بعد نهارهم أحياه وحسنهم قبل يوارهم كيبس الشجر الذي حفرته بحظير حفرته بعد حسن نياحه وخضره وورقه قبل يسه وقد اختلف أهل التأويل في المعنى بقوله كهشيم المحتظر فقال بعضهم عن ذلك العظام المحترقة وكانهم وجهوا معناه إلى أنه مثل هؤلاء القوم بعد هلاكهم وبلادتهم بالشيء الذي أحرقه محرق في حفرته ذكر من قال ذلك **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة قال ثنا قايوس عن أبيه عن ابن عباس كهشيم المحتظر قال كالعظام المحترقة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فكانوا كهشيم المحتظر قال المحترق ولا بيان عندنا في هذا الخبر عن ابن عباس كيف كانت قراءة ذلك إلا أنا وجهنا معنى قوله هذا على النحو الذي جاءنا من نوابله قوله كهشيم المحتظر إلى أنه كان يقرأ ذلك كخوارق قراءة الامصار وقد يجهل نوابله ذلك كذلك أن يكون قراءته كانت بفتح الطاء من المحتظر على أن المحتظر نعت للهشيم أضيف إلى نعمة كما قيل إن هذا هو حق اليقين وقد ذكر عن الحسن وقناة أنهما كانا يقرآن ذلك كذلك ويتأولانه هذا التأويل الذي ذكرناه عن ابن عباس **حدثني** عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال ثنا أبي عن الحسن قال كان قناة يقرأ كهشيم المحتظر يقول المحترق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قناة قوله فكانوا كهشيم المحتظر يقول كهشيم محترق وقال آخرون بل عنى بذلك التراب الذي يتناثر من الحائط ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبيرة كهشيم المحتظر قال التراب الذي يتناثر من الحائط وقال آخرون بل هو حظيرة الرأى للغنم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي إسحق وأسنده قال المحترق حظيرة الرأى للغنم **حدثني** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله كهشيم المحتظر المحترق الحظيرة تتخذ للغنم قتييس قصاب كهشيم المحتظر قال هو الشوك الذي تحظر به العرب حول مواشيهما من السباع والهشيم يابس الشعر الذي فيه شوك ذلك الهشيم وقال آخرون بل عنى به هشيم الحية وهو ما تكسر من خشبها ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن مجاهد في قوله كهشيم المحتظر قال الرجل بهشيم الحية **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كهشيم المحتظر الهشيم الحية وقال آخرون بل هو الورق الذي يتناثر من خشب الحطب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان كهشيم قال الهشيم إذا ضربت الحظيرة بالعصاة شمش ذلك الورق فيسقط والعرب تسمى كل شيء كان رطباً فيس هشيمًا **القول** في نوابله قوله تعالى (ولقد يسرنا القرآن للذكري فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر أنا أرسلنا عليهم صاحباً إلا لوط نجيناهم بسحر نعمة من عندنا كذلك تجزي من شكر) يقول تعالى ذكره ولقد هونا القرآن تبييناه للذكري فهل من مدكر به فيتعظ فهل من مدكر يقول فهل من متعظ به ومعتبر فيعتبر به فيرتدع عما يكرهه الله منه وقوله كذبت قوم لوط بالنذر يقول تعالى ذكره كذبت قوم لوط بآيات الله التي أنذرهم وحكمهم بها وقوله أنا أرسلنا عليهم صاحباً يقول تعالى ذكره أنا أرسلنا عليهم حجارة وقوله إلا لوط نجيناهم بسحر يقول غير آل لوط الذين صدقوه واتبعوه على دينه فأنجيناهم من العذاب الذي عذبناه قومه الذين كذبوه والحاسب الذي حصبناهم به بسحر نعمة من عندنا يقول نعمة أنعمناها على لوط وإله وكرامة أمرناهم بها من عندنا وقوله كذلك تجزي من شكر يقول كما أنبأنا لوط وإله وأنعمنا عليه فأنجيناهم من عذابنا بطاعتهم أي أن كذلك تبيِّن من شكرنا على نعمتنا عليه فاطعنا وانتهى إلى أمرنا ونهيننا من جميع خلقنا وأجرى قوله بسحر لأنه نكرة وإذا قالوا فعلت هذا سحر بغير إله يجروه **القول** في

الفارغة نغيب الله آمالهم باعلاء الدين وتكامل قوته كل يوم وانظاهرة ان قومه وان بزوال آخواله آية جلة معترضة بيانا لما اعتادوه غندرية الآيات وقوله وكذبا عطف على قوله اقتراب كأنهم قالوا الاقتراب والانشقاق بالتكذيب واتباع الاهواء والمعنى وكذبوا بالاجبار عن اقتراب الساعة واتبعوا أهواءهم في ان مجددا صلى الله عليه وسلم ساحر أو كاهن أو كذبوا بانشقاق القمر واتبعوا آراءهم الفاسدة في انه خسوف عرض للقمر وكذلك كل آية وكل أمر مستقر صار إلى غاية وان أمر مجددا صلى الله عليه وسلم سبى إلى حد يعرف منه حقيقته وكذلك أمرهم مستقر على حالة البطالان والخذلان ومن قرأ بالجر فلعطف كل على الساعة واقتراب كل أمر مستقر ويتبين حاله ثم أشار بقوله واقد جاءهم ان كل ما هو لطف بالعباد قد وجدنا خبرهم الرسول باقتراب القيامة وأقام الدليل على صدقه وعظلم باحوال القرون الخالية وأهوال الدار الآخرة وفي كل ذلك مزج لهم أي اذ جارا وموضع اذ جارا ومظنة اذ كانوا واقفعا من الزجر قلبت التاء دالا وقوله حكمة يجمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف أي هذا الترتيب في ارسال الرسول وايضاح الدلائل والانذار بمن مضى من القرون حكمة بالغة كاملة قد بلغت منتهى البيان فما تعنى نبي أو استقها انكار معناه انك أتيت بما عليك من دعوى النبوة مقرونة بالآية الباهرة وأنذرتهم باحوال الاقدمين فلم يغدهم فاي غناه تعنى النذر أي الانذار ان بعد هذا القول عنهم العلام ان الانذار



شيء مثل نصف حرم القم ونحن نقول اخبار الصادق بان ينسك به أولى من قول الفلاني هذا مع ان استدلاله على امتناع الحرق في السماوات لا يتم كما بينا في الحكمة وكيف يدل انشاق القمر على اقتراب الساعة نقول من جهة ان ذلك يدل على جواز انخساق السماوات وخروج اخلاف ما زعمه منكره الحشر من الفلاسفة وغيرهم ومن ههنا فان بعضهم واليه ميل الامام نقر الدين الرازي ان المراد باقتراب الساعة ليس هو القرب الزماني وانما المراد قربها في العقول وفي الاذهان كأنه لم يبق بعد ظهور هذه الآية للمتكلم بحال واستعمال لفظ الاقتراب ههنا مع انه مقطوع به كاستعمال لعل في قوله لعل الساعة تكون قريبا والامر عند الله معلوم قال واخذ هبنا الى هذا التأويل لتلايق الكافر بحال الجدل فانه قدم في قرب سبع مائة سنة ولم تقم الساعة ولا يصح اطلاق لفظ القرب على مثل هذا الزمان والجواب ان كل ما هو آت قريب و زمان العالم زمان مديد والباقي بالنسبة الى الماضي شيء يسير قال أهل اللغة في انتعل مزيد تجشم ومبالغة بمعنى اقتراب نادوا قريبا وكذلك اقتدروا بلغ من قدر ثم بين ان ظهور آيات الله لا يؤثر فيهم بل يزيد في عنادهم وعمردهم حتى سموها سحرا مستمرا أي داغما طردا كأنهم قابلو اترادف الآيات وتتابع المعجزات باستمرار السحر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي كل أو ان بحجزة قولية أو فعلية سماوية أو أرضية وقيل هو من قولهم حبل مزيد القتل من المرة وهي الشدة أي سحر قومي محكم وقيل من المرارة يقال استمر

قراء الامصار و ذكر عن مجاهد انه كان يقرؤه كذاب أشرب ضم الشين وتخفيف الراء وذلك في الكلام نظير الجذو والجذو والعجل والعجل والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الامصار لاجماع الحجة من القراء عليه وقوله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر يقول تعالى ذكره قال الله لهم سيعلمون غدا في القيامة من الكذاب الاشر منكم معشر ثمود ومن رسولنا صالح حين تردون على ربكم وهذا التأويل ناويل من قراءه سيعلمون بالتأويل هي قراءة عامة أهل الكوفة فسوى عاصم والكسائي وأما ناويل ذلك على قراءة من قرأه بالياء وهي قراءة عامة قراء أهل المدينة والبصرة وعاصم والكسائي فانه قال الله سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وترك من الكلام ذكره ان الله استغناه بدلالة الكلام عليه والصواب من القول في ذلك عندنا انهم قراءه ان معروفان قد قرأوا بكل واحدة منهما علماء من القراء فبما يتما قرأه القارئ فيصيب لتقارب معنيهما وصحة معاني الأعراب والتأويل في القول في تأويل قوله تعالى (انما رسالوا الناقة فتنت لهم فارتقبهم واصطبرون) ان الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر) يقول تعالى ذكره انما رسالوا الناقة التي سألتهم ان يمشوا بها من الهضبة التي سألوها بعثتاهما آية لهم وحجة لصالح على حقيقة نبوته وصدق قوله وقوله فتنت لهم يقول ابتلاء لهم واختبار اهل يؤمنون بالله ويعتقون صالحوه يصدقونه بما دعاهم اليه من نوحيد الله اذا أرسل الناقة أم يكذبونه ويكفرون بالله وقوله فارتقبهم يقول تعالى ذكره لصالح انما رسالوا الناقة فتنت لهم فانتظروهم وتبصروا ما هم صانعون واصطبروا يقول له واصطبر على ارتقابهم ولا تعجل وانتظر ما يصنعون بناقته الله وقيل واصطبر واصل الطلاء ناء ففعلت طاء وانما هو افتعل من الصبر وقوله ونبئهم ان الماء قسمة بينهم يقول تعالى ذكره ونبئهم انهم اخبرهم ان الماء قسمة بينهم يوم غيب الناقة وذلك انها كانت ترد الماء يوما وتعب يوما فقال جل ثناؤه لصالح اخبر قومك من ثمود ان الماء يوم غيب الناقة قسمة بينهم فكانوا يقتسمون ذلك يوم غيبا فيشربون منه ذلك اليوم ويتزودون فيه منه ليوم ورودها وقد وجه تأويل ذلك قوم الى ان الماء قسمة بينهم وبين الناقة وبالماء وبالماء وانما قيل بينهم والمعنى ما ذكرنا عندهم لان العرب اذا أرادت الخبر عن فعل جماعة بنى آدم مختلطهم البهائم جعلوا الفعل خارا جازما فعل جماعة بنى آدم لتغليبهم فعل بنى آدم على فعل البهائم وقوله كل شرب محتضر يقول تعالى ذكره كل شرب من ماء يوم غيب الناقة ومن لبن يوم ورودها محتضر يحضرونه كما هو مشي محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محتضر قال يحضرون بهم الماء اذا غابت واذا جاءت حضروا اللبن **حدثني** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله كل شرب محتضر قال يحضرون بهم الماء اذا غابت واذا جاءت حضروا اللبن في القول في تأويل قوله تعالى (فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فكيف كان عذابي وقيرا انما أرسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر) يقول تعالى ذكره فنادت ثمود صاحبهم عاقر الناقة فناد بن سالف ليعقر الناقة حضامتهم له على ذلك وقوله فتعاطى فعقر يقول فتناول الناقة بيده فعقرها وقوله فكيف كان عذابي ونذر يقول جل ثناؤه لقريش فكيف كان عذابي اياهم معشر قريش حين عذبتم ألم اهلكهم بالرجفة ونذر يقول فكيف كان انذارى من انذار من الامم بعدهم بما فعلت بهم واحلالت بهم من العقوبة ونيجو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن ابن عباس قوله فتعاطى فعقر قال تناولها بيده فكيف كان عذابي ونذر قال يقال انه ولذرية فهو من التسعة الذين كانوا يفسدون في الارض ولا يصلحون وهم الذين قالوا لصالح لبيتهن وأهلهن ولنقتلنهم وقوله انما أرسلنا عليهم صيحة واحدة وقد بينا في ماضي أمر الصيحة وكيف أتتهم وذكروا ما روي في ذلك من الآيات فاعني ذلك عن عادته في هذا الموضع وقوله

أخى استغابوا بالقرآن والشتم وغير ذلك من الزواجر عن تبليغ ما أمر به وجوز (٥٧) ان يكون من جملة قولهم أي قالوا ازدجته

الجن ومسته وذهبت بلسه فديعا  
وبه أي مغلوب غلبني قومي بالأيذاء  
والتكذيب وقيل غلبتني نفسي  
بالدعاء عليهم حين آيست من  
اجابتهم لي فاتصر منهم فانتقم منهم  
لي أولدينك روى ان الواحد من  
قومه كان يلقاه فيخفقه حتى يجز  
مغشيا عليه فيغيق وهو يقول  
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون  
وأبواب السماء وفتحها حقيقة  
عند من يجوز لها أبوابا وفيها مياها  
وعند أهل البحث والتدقيق هو  
بجاز من كثرة انصباب الماء من  
ذلك الصوب كما يقال في المطر الوابل  
حوت ميازيب السماء وفتحت  
أفواه القرب والبياء لآله نحو  
فتحت الباب بالفتح ونظير قول  
القائل يفتح الله لك خيرا وفيه  
لطيفة هي جعل المقصود ماعدا في  
الوجود والتقدير يقبض الله لك  
خيرا يأتي ويفتح لك الباب ويجوز  
ان يراد فتحنا أبواب السماء  
مقرونة بما من من منصب في كثرة  
وتابع أر بعين يوما قال علماء  
البيان قوله وجرنا الأرض عيونا  
أبلغ من ان لو قال وجرنا عيون  
الأرض أي جعلنا الأرض كلها  
كأنها عيون منفجرة نظيره  
واشتعل از أس شيبا وقد مر فالتقى  
الماء أي جنسه يعني مياه السماء  
والأرض يؤيده قراءة من قرأ  
فالتقى الماء أن على أمر قد رأى  
على حال قدرها الله عز وجل كيف  
شاء أو على حال جاءت مقصورة  
متساوية أي قدر ماء السماء كقدر  
ماء الأرض ولعله إشارة إلى ان ماء  
الأرض ينبس من العيون حتى اذا  
ارتفع وعلا لقيه ماء السماء

مستقر يقول استقر ذلك العذاب فيهم الى يوم القيامة حتى يوافقوا عذاب الله الا كبر في جهنم ونحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة ولقد صبحهم بكره عذاب مستقر يقول صبحهم عذاب مستقر استقر بهم الى نار جهنم  
**حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد صبحهم بكره الآية قال ثم صبحهم  
بعدها يعني بعد ان طمس الله أعينهم فهم في ذلك العذاب الى يوم القيامة قال وكل قومه كانوا  
كذلك ألا تسمع قوله حين يقول أليس منكم رجل رشيد **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن  
سفيان مستقر استقر وقوله فذوقوا عذابي ونذر يقول تعالى ذكره لهم فذوقوا عسر قوم لوط عذابي  
الذي أحلته بكم بكفركم بالله وتكذيبكم رسوله وانذارى بكم الامم سواكم بما أنزلت به بكم من العقاب  
وقوله ولقد درسنا القرآن لئلا يكون من مذكور يقول تعالى ذكره ولقد درسنا القرآن لئلا يكون  
أراد التذكرة به فسل من منعه و معتبر به فينزع به عما نهى الله عنه الى ما أمره به وأذن له فيه  
﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (ولقد جاء آل فرعون النذر كذوبا) أي اتنا كلها فأخذناهم  
أخذ عزيز مقتدر) يقول تعالى ذكره ولقد جاء اتباع فرعون وقومه انذارا بالعقوبة بكفرهم  
بنا ورسولنا موسى صلى الله عليه وسلم كذوبا أي اتنا كلها يقول جل ثناؤه كذب  
آل فرعون بادلتنا التي جاءتهم من عندنا ونوحنا التي أتتهم بانه لا اله الا الله وحده كلها  
فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر يقول تعالى ذكره فعاقبناهم بكفرهم بالله عقوبة شديدة لا يغلب  
مقتدر على ما شاء غير عاجز ولا ضعيف ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر يقول  
عزيز مقتدر اذا انتقم ﴿القول في تأويل قوله تعالى﴾ (أ كفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة  
في الزبر أم يقولون نحن جميع منتصر سبهزم الجمع ويولون الدين) يقول تعالى ذكره لكفار قريش  
الذين أخبر الله عنهم انهم انبروا آية يعرضوا ويقولوا سبهم مسترا كفاركم عسر قريش خير من  
أولئكم الذين أحللتهم نعمتي من قوم نوح وعاد وثمود و قلوبهم غافلون ان  
يقوم من عذابي ونقمي على كفرهم بي وتكذيبهم رسولى يقول انما أتتم في كفركم بالله وتكذيبكم  
رسوله كعبض هذه الامم التي وصفت لكم أمرهم وعقوبة الله بكم نازلة على كفركم به كالذي نزل بهم  
ان لم تتوبوا وتنبوا كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أ كفاركم خير  
من أولئكم أي من مضى **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسن بن يزيد  
النخعي عن عكرمة أ كفاركم خير من أولئكم يقول أ كفاركم يا معسر قريش خير من أولئكم  
الذي مضوا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أ كفاركم خير من أولئكم  
قال أ كفاركم خير من الكفار الذين عذبناهم على معاصي الله أهؤلاء الكفار خير من أولئك وقال  
أ كفاركم خير من أولئكم استغابا **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا يحيى بن  
عن أبيه عن ابن عباس قوله أ كفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر يقول ليس كفاركم خيرا  
من قوم نوح وقوم لوط **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن أبي جعفر عن الربيع بن أنس  
أ كفاركم خير من أولئكم قال كفار هذه الامم وقوله أم لكم براءة في الزبر يقول جل ثناؤه أم لكم  
برائة من عقاب الله معسر قريش ان يصيدكم بكفركم بما جاءكم به الوحي من الله في الزبر وهي الكتب كما  
**حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا أبو عبيد قال سمعت الضمك يقول في قوله الزبر  
يقول الكتب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أم لكم براءة في الزبر في  
كتاب الله براءة مما تخافون **حدثنا** ابن جبير قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن  
زيد عن عكرمة أم لكم براءة في الزبر يعني في الكتب وقوله أم يقولون نحن جميع منتصر يقول

النفوس لانهم تعهد بمثله وهو هول يوم القيامة وتخصيص المدعوين بالكافرين من حيث انهم هم الذين يكرهون ذلك اليوم من ضيق العطن قوله خاشع اعمال من الخارجين والفعل للابصار وليس قراءة من قرأ خشع اعلى الجمع من باب أكلوني البراغيث كما ظن في الكشاف ولكنه أحسن من ذلك ولهذا تواترت قراءته اعدم مشابهة الفعل صورة تقول في السبعة قام رجل فعسود غلمانه وضعف فاعسدون وأضعف منه يعسدون لان زيادة الحرف ليست في قوة زيادة الاسم وجوز ان يكون في خشعهم بهم ويقع أبصارهم بدلائنه وخشوع الابصار سكونها هيئة لا تلتفت بمنه ويسر كقوله لا ترد اليهم طرفهم والاحداث القبور وشبههم بالجراد المنتشر للكثرة والنسج والذهب في كل مكان وقيل المنتشر مطاوع أنشره اذا أحياه فكأنهم جراد يتحرك من الارض ويدب فيكون اشارة الى كيفية خروجهم من الاجداث وضعف حالهم ومعنى مهطعين مسرعين وقد مر في ابراهيم عليه السلام ثم انه سبحانه أعاد بعض الانبياء وقدم قصة نوح على عاد وفائدة قوله فكذبوا عبدنا بعد قوله كذبت قبلهم قوم نوح هي فائدة التخصيص بعد التعميم اي كذبت الرسل اجمعون فلذلك كذبوا فوحا ويجوز ان يكون المراد التمسك برأى تكذيبا عقيب تكذيب كلما مضى منهم قرن تبعه قرن آخر مكذب وقوله عبدنا تشرىف وتبنيه على انه هو الذي يحق المقصود من الخلق وقتلوا لم يكن على وجه الارض حينئذ عابد لله سواه فكذبوه وقالوا هو يحنون وازدجروه

تأويل قوله تعالى (ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ولقد اراودوه عن ضيقه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر) يقول تعالى ذكروه ولقد أنزلنا لوط قوم بطشتنا التي بطشناها قبل ذلك فتماروا بالنذر يقول فكذبوا بانذاره ما أنذرهم من ذلك شككهم فيه وقوله فتماروا وتفاعلوا من الماربة وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فتماروا بالنذر لم يصدقوه وقوله ولقد اراودوه عن ضيقه يقول جل ثناؤه ولقد اراودوا لوطا قومهم عن ضيقه الذين نزلوا به حين أراد الله اهلاكمهم وطمسنا أعينهم يقول فطمسنا على أعينهم حتى صيرناها كسائر الوجوه لا يرى لها شئ فلم يبصر واضيفه والعرب تقول قد طمست الريح الاعلام اذا دفتها بما سبق عليها من التراب كما قال كعب بن زهير

من كل نضاجة الدفري اذا عرفت \* عرصتها طامس الاعلام مجهول

يعني بقوله طامس الاعلام مندفن الاعلام وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولقد اراودوه عن ضيقه فطمسنا أعينهم قال عبي الله عليهم الملائكة حين دخلوا على لوط **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد اراودوه عن ضيقه فطمسنا أعينهم وذكروا ان جبريل عليه السلام استأذن به في عقوبتهم ليله أتوا لوطا وانهم عاجوا الباب ليدخلوا عليه فصفقهم بخناحه وتركهم عيا يزيدون **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله ولقد اراودوه عن ضيقه فطمسنا أعينهم قال هؤلاء قوم لوط حين اراودوه عن ضيقه طمس الله أعينهم فكان ينهاتهم عن عملهم الخبيث الذي كانوا يعملون فتماروا انما انترك عملنا فاباك ان تنزل أجداد أو تضيفه أو تدعه ينزل عليك فانما انتركه ولا نترك عملنا قال فلما جاءه المرسلون خرجت امرأته الشقية من الشق فاتتهم فدعتهم وقالت لهم تعالوا فانه قد جاء قوم لم أرقط أحسن وجوههم ولا أحسن ثيابا ولا أطيب أوراخهم قال فجاءه جبرعون اليه فقال ان هؤلاء ضيقي فأتقوا الله ولا تخزوني في ضيقي قالوا أولم تنهك عن العملين أليس قد تقدمنا اليك وأعزنا فإما بيننا وبينك قال هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فقال له جبريل عليه السلام ما هو لك من هؤلاء قال أما ترى ما يريدون فقال انارسل ربك لنبصوا اليك لا تخف ولا تخزن انما نجول وأهلك الامراة انك لتصنعن هذا الامر سرا وليكونن فيه بلاء قال فشر جبريل عليه السلام جناحان من أجنحته فاختلس به أبصارهم فطمس أعينهم فجعلوا يحول بعضهم في بعض فذلك قول الله فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولقد اراودوه عن ضيقه جاءتك الملائكة في صور الرجال وكذلك كانت نجيء فراهم قوم لوط حين دخلوا القرية وقيل انهم نزلوا بلوط فأقبلوا اليهم يريدونهم فتلقاهم لوط يناشدهم الله أن لا يخزوه في ضيقه فأبوا عليه وجرأوا لوطا فدخلوا عليه فقالت الرسل للوط حل بينهم وبين الدخول فانارسل ربك لنبصوا اليك فدخلوا البيت وطمس الله على أبصارهم فلم يروهم وقالوا قد رأيناهم حين دخلوا البيت فأن ذهبوا فلم يروهم ورجعوا وقوله فذوقوا عذابي ونذر يقول تعالى ذكروا قوم اعسر قوم لوط من سدريم عذابي الذي حل بهم وانذاري الذي أنذرت به غيرهم من الامم من النكال والمثلات **القول** في تأويل قوله تعالى (ولقد صحبهم بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكرفه من مدكر) يقول تعالى ذكروه ولقد صحب قوم لوط بكرة ذكروا ان ذلك كان عند طواع الفجر **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان بكرة قال عند طواع الفجر وقوله عذاب وذلك قلب الارض بهم وقصير أعلاها أسفلها بهم ثم اتباعهم بحجارة من سجيل منضود كما **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان ولقد صحبهم بكرة عذاب قال حجارة قوامها وقوله

الكلام وديعه والدير المسامير  
جمع دسار من دسره اذا دفعه لانه  
يدسره منفذ فعلنا كل ما ذكرنا  
من فتح أبواب السماء وغيره جزاء  
أو جزئناهم جزاء لمن كان كفر  
وهو فوج عليه السلام لان وجود  
النبي صلى الله عليه وسلم نعمة من  
الله وتكذيبه كفر انما يحكى ان  
وجلا قال للرشيد الحمد لله عليك  
فتأمل عن معناه فقال أنت نعمة  
حدثت الله عليها والضمير في  
تركناها للسفيينة أو لفعله كما  
في العنكبوت فانجبتنا وأصحاب  
السفيينة وجعلناها آية والمدكر  
المعتبر وأصله مذكرة فتعال من  
الذكر والاستغهام فيه وفي قوله  
كيف كان عذابى ونذراى انذاراى  
للتوبيخ والتخويف ولقد  
يسرنا القرآن سهلناه للاذكار  
والاعتباط بسبب المواظ الشافية  
والبيانات الوافية وقيل للحفظ  
والاول أنسب بالمقام وان روى  
انه لم يكن شئ من كتب الله محفوظا  
على ظهر القاب سوى القرآن  
سؤال الحكمة في تكرير ما كرر  
في هذه السورة من الآسى  
والجواب ان فائدته تجديد التنبيه  
على الادكار والاعتباط والتوقيف  
على تعذيب الامم السالفة ليعتبروا  
بمحالهم وطلمما قرعت العصالذوى  
الحلوم وأصحاب النهى وهكذا  
حكم التكرير في سورة الرحمن  
عند عدل نعمة وفي سورة  
المرسلات عند عدل آية لتكون  
مصورة للاذهان محفوظة في كل  
أوان ونفس هذه القصص كم  
كررت في القرآن بعبارة مختلفة  
أو جزوا طنب لان التكرير

تعالى ذكره أي يقول هؤلاء الكفار من قريش نحن جميع منتصرين فقد نابسوه ومكروه وأراد  
حربنا وتفريق جمعنا فقال الله جل ثناؤه سيهزم الجمع يعني جمع كفار قريش ويولون الدير يقول  
ويولون أديارهم المؤمنين بالله عند انهم عنهم عنه وقيل الدير فوج واحد والمراد به الجمع كما يقال ضربنا  
منهم الرأس أى ضربنا منهم الرأس اذ كان الواحد يودى عن معنى جمعه ثم ان الله تعالى ذكره  
صدق وعده المؤمنين به فهزم المشركين به من قريش يوم بدر وولوهم الدير كما حد ثنا ابن  
عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن أيوب قال لا أعلمه الا عن عكرمة ان عمر قال لما تزلت  
سيهزم الجمع جعلت أقول أى جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب  
في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدير حد ثنا ابن جعفر عن  
الريبع بن أنس سيهزم الجمع ويولون الدير قال يوم بدر قال حد ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين  
عن يزيد عن عكرمة قوله سيهزم الجمع يعني جمع بدر ويولون الدير حد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله سيهزم الجمع الآية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر همزوا  
ولوا الدير حد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله سيهزم الجمع ويولون الدير  
قال هذا يوم بدر حد ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن عليه قال ثنا أيوب عن عكرمة ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان يثب في الدرع ويقول همز الجمع ولوا الدير حد ثنا اسحق بن شاهين  
قال ثنا خالد بن عبد الله عن داود عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس سيهزم الجمع ويولون الدير قال  
كان ذلك يوم بدر قال قالوا نحن جميع منتصر قال فزلت هذه الآية ﴿القول في تأويل قوله تعالى  
(بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمران المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على  
وجوههم ذوقوا مس سقرانا كل شئ خلقناه بقدر) يقول تعالى ذكره ما الامر كما نزعهم هؤلاء  
المشركون من انهم لا يعيئون بعد ما تم بل الساعة موعدهم للبعث والعتاب والساعة أدهى وأمر  
عليهم من الهزيمة التي هزمونها عند التقاهم مع المؤمنين ببدر حد ثنا ابن جندب قال ثنا جرير عن  
مغيرة عن عمرو بن مرة عن شهر بن حوشب قال ان هذه الآية تزلت بهلاك انما موعدهم الساعة ثم  
قرأ أ كفاركم خير من أولائكم الى قوله والساعة أدهى وأمر وقوله ان المجرمين في ضلال وسعر يقول  
تعالى ذكره ان المجرمين في ذهاب عن الحق وأخذ على غير هدى وسعر يقول في احتراق من شدة  
العناء والنصب في الباطل كما حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله  
في ضلال وسعر قال في عناه وقوله يوم يسحبون في النار على وجوههم يقول تعالى ذكره يوم يسحب  
هؤلاء المجرمون في النار على وجوههم وقد تناول بعضهم قوله في النار على وجوههم الى النار وذكر  
ان ذلك في قراءة عبد الله يوم يسحبون الى النار على وجوههم وقوله ذوقوا مس سقر يقول تعالى  
ذكره يوم يسحبون في النار على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر وترك ذكر يقال لهم استغناء  
بدلالة الكلام عليه من ذكره فان قال قائل وكيف يذاق مس سقر أوله طعم فيذاق وان ذلك مختلف  
فيه فقال بعضهم قبل ذلك كذلك على مجاز الكلام كما يقال كيف وجدت طعم الضرب وهو مجاز وقال  
آخر ذلك كما يقال وجدت مس الحى يراد به أول ما نالتى منها وكذلك وجدت طعم عقول وأما سقر فانها  
اسم باب من أبواب جهنم وترك اجزاؤها لانها اسم مؤنث معرفة وقوله انا كل شئ خلقناه بقدر يقول  
تعالى ذكره انا خلقنا كل شئ بمقدار قدرناه وقضيناه وفي هذا بيان ان الله جل ثناؤه توعد هؤلاء  
المجرمين على تكذيبهم في القدر مع كفرهم به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك حد ثنا يونس بن عبد الاعلى قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا هشام بن سعد عن أبي ثابت  
عن ابراهيم بن محمد عن أبيه عن ابن عباس انه كان يقول انى أجدي في كتاب الله قوما يسحبون في النار  
على وجوههم يقال لهم ذوقوا مس سقر لانهم كانوا يكذبون بالقدر وانى أراههم فلا أدري أسمى

يوجب التقرير والتذكير بينه العاقل على ان كل موضع مختص بجزء فائدة لم يعرف من غيره وانما كرر كان

والهشيم الشجر اليابس المتشم  
أى المنكر والمختصر الذى يعمل  
الخطيرة ووجه التشبيه ان  
ما يختصر به ييسر بطول الزمان  
ويتوطأ بهائم فيتكسر وانهم  
صاروا موقى جافين ملقى بعضهم  
فوق بعض كالخطب الذى يكسرى  
الطرق والشوارع ويختل ان  
يكون ذلك لبيان كونهم وقودا  
للجهم كقوله فكانوا لجهنم  
حطباً ولخاصب الريح التى ترميهم  
بالحجارة وقد مر فى العنكبوت  
ولعل التذكير بتأويل العذاب  
والصعر القطعة من اللبل وهو  
السدس الاخر كما فى هود  
والجحر وصرف لانه نكرة واذا  
أردت صعر يومك لم تصرفه  
والظاهر ان الاستثناء من الضمير  
فى عليهم لانه اقرب ولانه المقصود  
وجوزان يكون استثناء من فاعل  
كذبت وهو بعيد نعمة مفعوله  
أى انعاما وقوله كذلك نجرى من  
شكراً كتر المفسرين على انه  
اشارة الى انه تعالى يصون من  
عذاب الدنيا كل من شكر نعمة الله  
بالطاعة والامان وقيل انه وعد  
بنواب الاخرة أى كما يحيناهم  
من عذاب الدنيا تنعم عليهم يوم  
الحساب بالشواب وحين أجبل  
قصتهم فصلها بعض التفصيل قائلاً  
ولقد أنذرهم أى لوط بطشنا شدة  
أخذنا بالعذاب قهاراً بالنذر  
فتسكروا بالانذار ولقد  
راودوه عن ضيقه معناها قريب  
من المطالبة كما مر فى يوسف  
والضمير للقوم باعتبار البعض لان  
بعضهم راودوه وكان غيرهم  
راضين بذلك فكانوا جميعاً على

اختلف أهل التأويل فى المعنى بالبيان فى هذا الموضع فقال بعضهم عنى به بيان الحلال والحرام  
ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد بن قتادة قوله علمه البيان علمه  
الله بيان الدنيا والاخرة بين حلاله وحرامه **يحدثنا** بذلك على خلقه **حدثنا** ابن جندب قال **ثنا** مهران  
عن سفيان بن سعيد بن قتادة قوله علمه البيان الدنيا والاخرة **يحدثنا** بذلك عليه **حدثنا** ابن بشار قال  
**ثنا** محمد بن مروان قال **ثنا** أبو العوام عن قتادة فى قوله علمه البيان قال تبين له الخير والشر وما  
ياتى وما يدع وقال آخرون عنى به الكلام أى ان الله عز وجل علم الانسان البيان قال البيان الكلام والصواب  
**حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله علمه البيان قال الانسان البيان قال البيان الكلام والصواب  
من القول فى ذلك أن يقال معنى ذلك ان الله علم الانسان ما به الحاجة اليه من أمر دينه ودنياه من  
الحلال والحرام والمعاش والمنطق وغير ذلك مما به الحاجة اليه لان الله جل ثناؤه لم يخص من غيره  
ذلك انه علمه من البيان بعضا دون بعض بل علمه البيان فهو كما علم جل ثناؤه وقوله الشمس  
والقمر بحسبان اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك فقال بعضهم معناه الشمس والقمر بحسبان  
ومنازلهما يجريان ولا يعدوان **حدثنا** محمد بن خلف العسقلانى قال **ثنا**  
الفرىابى قال **ثنا** اسرائيل قال **ثنا** مالك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس فى قوله الشمس والقمر  
بحسبان قال بحساب ومنازل رسولان **حدثنا** محمد بن سعد قال **ثنا** محمد بن عيسى قال **ثنا** نبي أبى  
عن أبيه عن ابن عباس قوله الشمس والقمر بحسبان قال يجريان بعدد وحساب **حدثنا** ابن جندب  
قال **ثنا** مهران عن سفيان بن اسمعيل بن أبى خالد عن أبى مالك الشمس والقمر بحسبان قال بحساب  
ومنازل **حدثنا** بشر قال **ثنا** يزيد قال **ثنا** سعيد بن قتادة الشمس والقمر بحسبان أى بحساب  
وأجل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال **ثنا** ابن ثور عن معمر بن قتادة فى قوله الشمس والقمر بحسبان  
قال يجريان فى حساب **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد فى قوله الشمس  
والقمر بحسبان قال بحسب ما الدهر والزمان لولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدرك أحد  
كيف بحسب شئ لو كان الدهر ليلا لكان كيف بحسب وأنهارا لكان كيف بحسب **حدثنا** ابن بشار قال  
**ثنا** محمد بن مروان قال **ثنا** أبو العوام عن قتادة الشمس والقمر بحسبان قال بحساب وأجل وقال  
آخرون بل معنى ذلك انهم يجريان بقدر ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو هشام الرافعى قال **ثنا** عبد  
الله بن داود عن أبى الصهباء عن الضحاك فى قوله الشمس والقمر بحسبان قال بقدر يجريان وقال  
آخرون بل معنى ذلك انهم جايدوران فى مثل قطب الرضا **حدثنا** محمد بن خلف  
العسقلانى قال **ثنا** محمد بن يوسف قال **ثنا** اسرائيل قال **ثنا** أبو يحيى عن مجاهد قال **ثنا** محمد بن  
يوسف قال **ثنا** ورقاء عن ابن أبى نجیح عن مجاهد فى قوله بحسبان قال كحسبان الرضا **حدثنا** محمد بن  
عمر قال **ثنا** أبو عاصم قال **ثنا** عيسى **حدثنا** الحرث قال **ثنا** الحسن قال **ثنا** ورقاء جميعا عن  
ابن أبى نجیح عن مجاهد فى قول الله بحسبان قال كحسبان الرضا \* وأولى الاقوال فى ذلك بالصواب  
قول من قال معناه الشمس والقمر يجريان بحساب ومنازل لان الحسبان مصدر من قول القائل  
حسبته حسابا وحسباناً مثل قولهم كفرته كفرته عقرانا وعقرته عقرانا وقد قيل انه جمع حساب كالحسبان  
جمع شهاب واختلف أهل العربية فيما رفع به الشمس والقمر فقال بعضهم رفع بحسبان أى  
بحساب واضم الخبر وقالوا لئن والله أعلم انه قال يجريان بحساب وقال بعض من أنكر هذا القول  
منهم هذا غلط بحسبان برفع الشمس والقمر أى هما بحساب قال والبيان يأتى على هذا علمه البيان  
ان الشمس والقمر بحسبان قال فلا يحذف الفعل ويضم الاشاد فى الكلام **حدثنا** فى قول  
قوله تعالى (والنجم والشجر يسجدان والسماء رقعها ووضع الميزان الألتعوا فى الميزان وأقبوا  
الوزن بالقسط ولا تحسروا الميزان) اختلف أهل التأويل فى معنى النجم فى هذا الموضع مع اجماعهم

مذهب واحد فطمسنا أعينهم مصغناها وجعلناها مع الوجه صفحة لمساء لا يرى لها شق وانما قال فى بس ولو نشاء لطمسنا على أعينهم وزيادة

أولتوام العذاب كان يقول ان لم تتبعوني كنتم في ضلال عن الحق وفي سحر فكمسوا عليه قائلين ان اتبعناك كنا اذا كما تقول وقيل الضلال البعد عن الصواب والسحر الجنون ومنه ناقة مسعورة وفي قوله ألقى الذ كره عليه من بيننا تصرح بما ذكرنا من ان واحدا منهم كيف اختص بالنسوة وفي الالتقاء أيضا يجب آخر منهم وذلك ان الالتقاء انزال بسرعة كأنهم قالوا الملك جسم والسماء بعيدة فكيف نزل في لحظة واحدة أنكروا أصل الالتقاء ثم الالتقاء عليه من بينهم والامر البطر المتكبر أي حمله بطره وشرطانه على ادعاء ما ليس له ثم قال سبحانه تهديدا لهم ولا مثاله سيعلمون غدا أي فيما يستقبل من الزمان هو وقت نزول العذاب أو يوم القيامة من الكذاب الاثر التشديد أي الابلغ في الشرارة وحكي ابن الانباري ان العرب تقول هو أخير واشرف وذلك أصل مرفوض ومن قرأ ستملحون على ان خطاب فاما حكاية جواب صالح أو هو على طريقة الالتقاء ثم انه تعالى خاطب مخرجوه من الصخرة كما سألوا فنته وامتحنهم فارتقبتهم وتبصر ما هم فاعلمون بها واصطبر على ايديهم وبنيتهم ان الماء قسمة أي مقسوم بينهم خص العلماء بالذ كرتغلبا كل شرب محض فيه يوم لها يوم لهم كما قال عز من قائل لها شرب ولكم شرب يوم معلوم وقدم في الشعراء وقال في الكشف محذور لهم وللناقة وفيه اجهام وقيل محضرون الماء في نوبتهم والبن في شربها فنادوا واصحابهم وهو قد اراء المستغيب وكان أشجع وأهم

شي فعله أشباعكم الذين مضوا قبلكم معشر كفار قريش في الزبير يعني في الكتيب التي كتبها الحفظة عليهم وقد يحتمل ان يكون مراد به في أم الكتاب كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله في الزبير قال الكتيب حديثي نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل شيء فعلوه في الزبير قال في الكتاب ﴿القول في تاويل قوله تعالى (وكل صغير وكبير مستطران المتقين في جنات ونهر في مقد صدق عند مليك مقتدر) يقول تعالى ذكره وكل صغير وكبير من الاشياء مستطر يقول مثبت في الكتاب مكتوب وبهو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حديثي محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي بن أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وكل صغير وكبير مستطر يقول مكتوب فاذا أراد الله ان ينزل كتابا بسخته السفره قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب حديثنا بشر قال ثنا عبيد الله بن معاوية عن أبيه عن عمران بن حدير عن عكرمة قال مكتوب في كل سطر حديثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مستطر قال محفوظ مكتوب حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وكل صغير وكبير مستطر أي محفوظ حديث عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول مستطر قال مكتوب حديثي نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل صغير وكبير مستطر قال مكتوب وقرأوا من دابة في الارض الاعلى الله رزقها ويعلم مستورها ومستودعها كل في كتاب مبين وقرأوا من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء وانما هو مقتل من سطر اذا كتبت سطرا وقوله ان المتقين في جنات ونهر يقول تعالى ذكره ان الذين اتقوا عقاب الله بطاعته وأداء فرائضه واجتناب معاصيه في بساتين يوم القيامة وانما روي وحده في اللفظ ومعناه الجمع كل واحد الدير ومعناه الادبار في قوله لولون الدير وقد قيل ان معنى ذلك ان المتقين في سعة يوم القيامة وضياء فوجهوا معنى قوله ونهر الى معنى النهار وزعم الفراء أنه سمع بعض العرب يشد

ان تلك ليليا فاني نهر \* متى أتى الصبح فلا انتظر

وقوله نهر على هذا التأويل مصدر من قولهم نهرت أمرهم نورا وعنى بقوله فاني نهر ابي لصاحب نهار أي لست بصاحب ليله وقوله في مقد صدق يقول في مجلس حق للغوفيه ولا تأثم عند مليك مقتدر على ما يشاء وهو الله ذو القوة المتين تبارك وتعالى آخر تفسير سورة اقترب الساعة

\* (تفسير سورة الرحمن عزذ كره) \*

\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

﴿القول في تاويل قوله تعالى (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان) يقول تعالى ذكره الرحمن أجه الناس برحمته اياكم علمكم القرآن فأنتم بذلك عليكم اذ بصركم به ما فيه رضى ربكم وعرفكم ما فيه سخطه لتطيعوه يا تابعكم ما يرضيه عنكم وعلمكم بما أمركم به وبغيبكم ما بسخطه عليكم فتستوجبوا بذلك جزيل ثوابه وتنجوا من أليم عقابه وروى عن قتادة في ذلك ما حديثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان العقيلي قال ثنا أبو العوام الجعفي عن قتادة انه قال في تفسير الرحمن علم القرآن قال نعمته والله عظمه وقوله خلق الانسان يقول تعالى ذكره خلق آدم وهو الانسان في قول بعضهم ذكر من قال ذلك حديثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله خلق الانسان قال الانسان آدم حديثنا ابن جند قال ثنا مهرا ن قال ثنا سعيد عن قتادة خلق الانسان قال الانسان آدم صلى الله عليه وسلم وقال آخرون بل عنى بذلك الناس جميعا وانما وحده في اللفظ لادائه عن جنسه كما قيل ان الانسان لقي خسروا لولان كلاهما غير بعيدين من الصواب لاحتمال ظاهر الكلام اياهما وقوله علمه البيان يقول تعالى ذكره علم الانسان البيان ثم

اختلف

اختلف



هي الآيات التسع أو جميع معجزات الانبياء عليهم السلام لان تكذيب البعض تكذيب الكل العزيم المقتدر الغالب الذي لا يعجزه شيء ثم خاطب أهل مكة بقوله أ كفاركم خبيرمن أولئكم المكذوبون وهو استنهام انكار لان الاقدمين كانوا أكثر عددا وقوة وبطشا أم لكم برائة في الزبر النكتة المقدمة ان من كفر منكم كان أمنا من سخط الله فأنتم بتلك البرائة كما ان اليبدا وهو من في يده قانون أصل الحجاج اذا استوفى الحجاج من أهله كتب لهم البرائة أم يقولون نحن جميع جمع مجتمعا أمرنا منكم منكم عن أبي جهل انه ضرب فرسه يوم بدر فتقدم في الصف فقال نحن منتصرو اليوم من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فنزلت سبهزم الجعوب ولون الدر أي الادبار عن عكرمة لما نزلت هذه الآية قال عمر أي جمع بهزم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشب في الدر عوي يقول سبهزم الجعوب عرفى ناو يلهابل الساعة موعدهم والساعة أدهى من أنواع عذاب الدنيا أو أدهى الدواهي والداهية اسم فاعل من دهاه أمر كذا اذا أصابه ويخصص بامر صعب كالحادثة والنازلة وأمر من المرارة وقيل من المرور أي أدوم أو أكثر مرورا وقيل من المرة الشدة قوله ان الجحرمين الآية زوى الواحدى في تفسيره باسناده عن أبي هريرة قال جاء مشركو قريش يخاضعون رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدر فانزل الله تعالى هذه الآية الى قوله خلقتناه بقدر وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بحجوس هذه الامة القدرية وهم الجحرمون الذين سماهم الله في قوله ان الجحرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر وهو

عباس يقول يا معشر الموالي انكم قد وليتم أمر من به سماه لك من كان قبلكم هذا المكيال والميزان حدثنا عمرو بن عبد الجيد قال ثنا مروان بن معاوية عن مغيرة عن مسلم عن أبي المغيرة قال سمعت ابن عباس يقول في سوق المدينة يا معشر الموالي انكم قد وليتم بأمر من أهلك فيهما أمتان من الامم المكيال والميزان قال حدثنا مروان عن مغيرة قال رأى ابن عباس رجلا يزني قد أخرج فقال أقم اللسان أقم اللسان أليس قد قال الله وأقيمو الوزن بانقسط ولا تخسروا الميزان وقوله وأقيمو الوزن بالقسط يقول وأقيمو لسان الميزان بالعدل وقوله ولا تخسروا الميزان يقول تعالى ذكره ولا تنقصوا الوزن اذا وزنتم للناس وتظالموهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والسماة رفعها ووضع الميزان الأناطغوا في الميزان وأقيمو الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال قتادة قال ابن عباس يا معشر الموالي انكم وليتم أمر من به سماه لك من كان قبلكم اتقى الله رجل عند مكيباله فانما يعده شيء يسير ولا ينقصه ذلك بل يزيد الله ان شاء الله حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأقيمو الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان قال نقصه اذا نقصه فقد خسره تخسيره نقصه القول في تأويل قوله تعالى (والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان) يقول تعالى ذكره والارض وضعها للانام والارض وطأها الخلق وهم الانام ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله للانام يقول للخلق حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والارض وضعها للانام قال كل شيء فيه الروح حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا أبو رجاء عن الحسن في قوله والارض وضعها للانام قال الخلق الجن والانس حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى حدثني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله للانام قال الخلق حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة للانام قال الخلق حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وضعها للانام قال الانام الخلق حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والارض وضعها للانام قال الخلق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة مشبه وقوله فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام يقول تعالى ذكره في الارض فاكهة والها والالف فهم من ذكر الارض والنخل ذات الاكمام والا كمام جمع كوهوما تكممت فيه واختلف أهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم عنى بذلك تكمم النخل في الليف ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه عن أبي رجا قال سألت الحسن عن قوله والنخل ذات الاكمام فقال سمعته من ليف عصبت بها حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والحسن ذات الاكمام أكلها ليقها حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة والنخل ذات الاكمام الليف الذي يكون عليها وقال آخرون يعنى بالاكمام الرقاب ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة والنخل ذات الاكمام قال أكلها رقابها وقال آخرون بل معنى الكلام والنخل ذات الطلع المتكمم في كمامه ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والنخل ذات الاكمام وقيل له هو الطلع قال نعم وهو في كمنه حتى ينفق عنه قال والحب أيضا في أكام وقروا ما يخرج من ثمرات من أكامها \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال ان الله وصف النخل بانها ذات أكام وهي متكمة في ليفها وطلعها متكمة في جفها ولم يخص الله عنها بتكممها في ليفها ولا تكمم طلعها في جفها بل عم الخبر عنها بانها ذات أكام والصواب أن يقال عنى

صلى الله عليه وسلم قال بحجوس هذه الامة القدرية وهم الجحرمون الذين سماهم الله في قوله ان الجحرمين في ضلال عن الحق في الدنيا وسعر وهو

فانه اندر واعدوا الكل بالاضافة الى قدرة الله تعالى واحد الا انه حين علق الطمس بالشيئة ذكر ما هو اقرب الى الوقوع كيلا يكون للمسكر مجال كثير ونقل عن ابن عباس ان المراد بالطمس المنع عن الادراك فاجعل على بصرهم شيئا غير انهم دخلوا ولم يروا هناك شيئا ولعل في هذا النقل خلا لانه لا يناسب قوله غيب ذكرك الطمس فنوقوا عذابي ونذراى فقلت لهم على السنة الملائكة فوقوا اثم عذابي وتبعوا نذاراى ثم حتى العذاب الذى عم الكل بقوله ولقد صبحهم ولقاتل ان يسال ما الفائدة في قوله بكرة مع قوله صبحهم والجواب ان صبحهم يشمل من اول الصبح الى آخر الاسفار وانه تعالى وعدهم اول الصبح كما قال ان وعدهم الصبح فاراد بقوله بكرة تحقيق ذلك الوعد ويمكن ان يقال قد يدكر الوقت المبهم لبيان ان تعيين الوقت غير مقصود كما تقول خرجنا فى بعض الاوقات ولا فائدة فيه الا قطع المسافة فانه ربما يقول السامع متى خرجتم فحتاج الى ان تقول في وقت كذا او في وقت من الاوقات فاذا قال من اول الامر في وقت من الاوقات اشار الى ان غرضه بيان الخروج لا تعيين وقته وبمثل هذا يجيب عن قوله سبحانه الذى اسرى بعبده ليلا ويحتمل ان يقال صبحهم معناه قال لهم بكرة نحو اصباحا وهو بطريق التهم كقولهم فبشرهم بعد ابويهم وان يكون التصحيح بمعنى الاثامة من قولهم ياصباحا والعذاب المستقر الثابت الذى لا مدفع له او الذى استقر عليهم ودام الى الاستيصال البكلى او الى القيامة وما بعدها قوله ولقد

على ان الشجر ما قام على ساق فقال بعضهم عنى بالنجم فى هذا الموضع من النبات ما نجم من الارض ما يبسط عليها ولم يكن على ساق مثل البقل ونحوه ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا ابو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس فى قوله والنجم قال النجم ما يبسط على الارض **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد فى قوله والنجم قال النجم كل شئ ذهب مع الارض فرثا قال والعرب تسمى السبل نجما **حدثني** محمد بن خلف العسقلانى قال ثنا رواه ابن الجراح عن شريك عن السدى والنجم والشجر يسجدان قال النجم نبات الارض **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان والنجم قال النجم الذى ليس له ساق وقال آخرون عنى بالنجم فى هذا الموضع نجم السماء ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فى قوله والنجم قال نجم السماء **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله والنجم يعنى نجم السماء **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال انما يريد النجم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن نحوه \* وأولى القولين فى ذلك بالصواب قول من قال عنى بالنجم ما نجم من الارض من نبت لعطف الشجر عليه فكان بان يكون معناه لذلك ما قام على ساق وما لا يقوم على ساق يسجدان لله يعنى انه تسجد له الاشياء كلها المختلفة الهيئات من خلقه اشبهه وأولى بمعنى الكلام من غيره واما قوله والشجر فان الشجر ما قد وصفت صفته قبل وبالذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا ابو صالح قال ثنى معاوية عن على عن ابن عباس قوله والشجر يسجدان قال الشجر كل شئ قام على ساق **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد فى قوله والشجر قال الشجر كل شئ قام على ساق **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فى قوله والشجر قال النجم شجر الارض **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان والشجر يسجدان قال الشجر الذى له سوق واما قوله يسجدان فانه عنى به سجود ظلها كما قال جل ثناؤه والله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال كما **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا عيسى بن عبد المؤمن عن زبارة عن ابي رزين وسعيد والنجم والشجر يسجدان قالوا ظلها ما سجودها **حدثنا** ابن حنبل قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا ابو العوام عن قتادة والنجم والشجر يسجدان قال ما تزل من السماء شيئا من خلقه الا عبده طوعا وكرها **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن وهو قول قتادة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فى قوله والنجم والشجر يسجدان قال يسجد بكرة وعشيا وقيل والنجم والشجر يسجدان فتى وهو خير عن جميعين وقد زعم الفراء ان العرب اذا جمعت الجمع من غير الناس مثل السدر والنخل جعلوا فعلها واحدا فيقولون الشاء والنعم قد اقبل والنخل والسدر قد ارتوى قال وهذا أكثر كلامهم وتنتبه جائزة وقوله والسماء رفعها يقول تعالى ذكره والسماء رفعها فوق الارض وقوله ووضع الميزان يقول ووضع العدل بين خلقه فى الارض وذكر ان ذلك فى قراءة عبدالله وخفض الميزان والخفض والوضع متقاربان المعنى فى كلام العرب وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فى قوله ووضع الميزان قال العدل وقوله ألا تطغوا فى الميزان يقول تعالى ذكره ألا تطغوا وتبخسوا فى الرزق كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألا تطغوا فى الميزان اعدل با بن آدم كما يحب أن يعادل عليك وأوف كما تحب أن يوفى لك فان بالعدل صلاح الناس وكان ابن

عباس

الكفرة أضعف شبهة وأشد مخالفة للعقل فكذلك القدرة في هذه الامنة وهذا التأويل لا يلزم الجزم بانهم من أهل النار أيضا لعل اسم القدرة يلاهل الاثبات أولى منه لاهل النسب كما تقول دهرى لانه يقول بالدهر والثنوية لانباتهم الهين اثنين أو نور او ظلمة وقال بعضهم هذا الاسم باهل النبي أولى لان الآية تزلت في منكري القدرة وهم المشركون القائلون بان الحوادث كلها مستندة الى اتصالات الكواكب وانصرافها فلا قدرة لله على شيء من ذلك قوله وما أمرنا الا واحدة أى الكلمة واحدة وهى كن تا كيد لا ثبات القدرة وقدم مشله في النحل وقوله كامج بالبصر تا كيد على تا كيد وهذا تمثيل والافتكويته وايجاهه عين مشيئته وارادته ومعنى الخلق والامر أيضا تقدم مشعاني الاعراف ثم هددهم مرة أخرى بقوله ولقد اهلكنا أشياءكم أى أشباهكم في الكفر من الامم ثم ذكر نوعا آخر من التهديد مع بيان كمال القدرة والعلم فقال وكل شيء فعلوه في الزبرأى في صحف الحفظلة قال نحو بون هذا الم التزم فيه الرفع لان النصب يكون نصافي معنى غير مقصود بل فاسد اذ يلزم منه ان يكون كل شيء مفعولا في الزبر وهذا معنى غير مستقيم كما ترى وأما الرفع فيجتملى معنيين أحدهما صحح مقصود وهو ان يقدر قوله فعلاه صفة لشيء والظرف خبر أى كل شيء مفعول للناس فانه في الزبر والاخر ان يقدر الجلة خبرا ويبيى الظرف اخو افيو دى الكلام

ذكر من قال ذلك **هشما** ابن جيد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال الريحان ما قام على ساق \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عنى به الرزق وهو الحب الذى يؤكل منه وانما قلنا ذلك أولى الاقوال في ذلك بالصواب لان الله جل ثناؤه أخبر عن الحب أنه ذو العصف وذلك ما وصفنا من الورق الحادث منه والتبن اذا يبس فالذى هو أولى بالريحان أن يكون حبه الحادث منه اذ كان من جنس الشيء الذى منه العصف ومسهوع من العرب تقول خرجنا نطلب ريحان الله ورزقه ويقال سبحانك وربيحانك أى ورزقك ومنه قول النمر بن توبل سلام الله وربيحانه \* وجنته ومهادته ٧  
وذكر عن بعضهم أنه كان يقول العصف المأكول من الحب والريحان الصبح الذى يؤكل واختلفت القراءة في قراءة قوله والريحان فقرأ ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكيين وبعض الكوفيين برفع عطفاه على الحب بمعنى وفيها الحب ذو العصف وفيها الريحان أيضا فقرأ ذلك عامة قراء الكوفيين والريحان بالخفض عطفاه على العصف بمعنى والحب ذو العصف والريحان \* أولى القراءة تين في ذلك بالصواب قراءة من قرأه بالخفض للعللة التي بينت في تأويله وانه بمعنى الرزق وأما الذين قرؤوه رفعا فأنهم وجهوا تأويله فيما أرى الى انه الريحان الذى يشم فلذلك اختاروا الرفع فيه وكونه خفيا بمعنى وفيها الحب ذو الرزق والتبن وذو الرزق المطعوم أولى وأحسن لما قد بيناه قبل القول في تأويل قوله تعالى (فبأى آلام ربك تكذبان خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجنان من مارجم من نار فبأى آلام ربك تكذبان) يعنى تعالى ذكره بقوله فبأى آلام ربك تكذبان فبأى نمر ربك ما عسر الجن والانس من هذه النعم تكذبان كما **هشما** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سهل السراج عن الحسن فبأى آلام ربك تكذبان فبأى نعمته ربك تكذبان قال عبد الرحمن قال ثنا سفیان عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله فبأى آلام ربك تكذبان قال لا يأتها ريب **هشما** محمد بن عباد بن موسى وعمر بن مالك النضرى قال ثنا يحيى بن سليمان الطائفي عن اسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن أو قرئت عنده فقال مالي أسمع الجن أحسن جوابا لربهم منكم قالوا وماذا يارسول الله قال ما أتيت على قول الله فبأى آلام ربك تكذبان الا قالت الجن لا بشي من نعمته ربنا نكذب **هشما** على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فبأى آلام ربك تكذبان يقول فبأى نعمته الله تكذبان **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فبأى آلام ربك تكذبان يقول للجن والانس بآى نعم الله تكذبان **هشما** ابن جيد قال ثنا مهران عن سفیان عن الاعمش وغيره عن مجاهد عن ابن عباس انه كان اذا قرأ فبأى آلام ربك تكذبان قال لا يأتها ريبنا **هشما** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فبأى آلام ربك تكذبان قال الآلاء القدرة فبأى آلامه تكذب خلقكم كذا وكذا فبأى قدرة الله تكذبان أم الثقلان الجن والانس فان قال لنا قائل وكيف قيل فبأى آلام ربك تكذبان فخطاب اثنين وانما ذكر في أول الكلام واحد وهو الانسان قبل عا دبا لخطاب في قوله فبأى آلام ربك تكذبان الى الانسان والجان و يدل على ان ذلك كذلك ما بعد هذا من الكلام وهو قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجنان من مارجم من نار وقد قيل انما جعل الكلام خطابا لاثنتين وقد ابتدئ الخبر عن واحد لئلا قد حرى من فعل العرب تفعل ذلك وهو أن يخاطبوا الواحد بفعل الاثنتين فيقولون خلياها باعلام وما أشبه ذلك لما قد بيناه في كتابنا هذا في غير موضع وقوله خالق الانسان من صلصال كالفخار يقول تعالى ذكره خالق الله الانسان وهو آدم من صلصال وهو الطين اليابس الذى لم يطبخ فانه من يسه له صلصلة اذا حر ك وتقر كالفخار يعنى انه من يسه وان لم

مقصودهم والى الجنة سبيلا والنيران ظاهرا في الاشارة وسقر علم جهنم من سقرته النار وصقرته اذ لوحته والمشهور بناء على الحديث المذكور ان قوله انا كل شئ متعلق بما قبله كأنه قال ان مس النار جزء من أنكره هذا المعنى وهو منصوب بفعل مضمر يفسره الظاهر قال الخويون النصب في مثل هذه الصورة لازم للتلايق المفسر بالصفة وذلك ان النصب نص في المعنى المقصود واما الرفع فيحتمل معنيين أحدهما كل شئ فانه مخلوق بقدر وهو يؤدي مؤدى النصب والآخر كل شئ مخلوق لنافاه بقدر وهذا غير مقصود بل فاسد إذ يفهم منه ان شيا من الاشياء غير مخلوق لله ليس بقدر والقدر التقدير أى كل شئ خلقناه من تباعلى وفق الحكمة أو مقدر امكتوبا في اللوح ثابتا في سابق العلم الازلى واعلم انه قد مر في هذا الكتاب ان الجبري يقول القدرية التي ذمها النبي صلى الله عليه وسلم هو المعتزلي الذي ينفي كون الطاعة والمعصية بتقدير الله والمعتزلة تقول الجبري الذي يدعى ان الزنا والسرقة وغيرهما من القبائح كلها بتقدير الله تعالى وكذا حال السنن لانه وان كان يثبت للعبد كسبا الا انه يستند الجبر والشر الى القضاء والقدر وقال بعض العلماء ان كل واحد من الفريقين لا يدخل في اسم القدرية الا اذا كان النافي نافية لقدره الله لان يقول هو قادر على ان يلجى العبد الى الطاعة ولكن حكمته اقتضت بناء التكليف على الاختيار والا

بذلك ذات لطف وهي له متكلمة وذات طلع هو في جفنه متكلمة متعمم كما هم جل ثناؤه وقوله والحب ذو العصف والريحان يقول تعالى ذكره وفيها الحب وهو حب البر والشعر ذو الورق والتبن هو العصف واياه عن علقمة بن عبدة

لتسقى مذائب قد ماتت عصبتها \* جلورها من آتى الماء مطعوم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والحب ذو العصف والريحان يقول التبن **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عيسى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله والحب ذو العصف والريحان قال العصف ورق الزرع الاخضر الذي قطع رؤسه فهو يسمى العصف اذا يبس **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله والحب ذو العصف البقل من الزرع **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله والحب ذو العصف وعصفه تبنه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر بن قتادة قال العصف التبن **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن الضحاك والحب ذو العصف قال الحب البر والشعر والعصف التبن **حدثنا** سعيد بن يحيى قال ثنا عبد الله بن المبارك الخراساني عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي مالك قوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب أول ما ينبت **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله والحب ذو العصف والريحان قال العصف الورق من كل شئ يقال للزرع اذا قطع عصابة وكل ورق فهو عصابة **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنى يونس بن محمد قال ثنا عبد الواحد قال ثنا أبو روق عطية بن الحرث قال سمعت الضحاك يقول في قوله والحب ذو العصف قال العصف التبن **حدثنا** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن عطاء بن سعيد عن ابن عباس ذو العصف قال العصف الزرع وقال بعضهم العصف هو الحب من البر والشعر بعينه ذكر من قال ذلك **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والحب ذو العصف والريحان أما العصف فهو البر والشعر وأما قوله والريحان فان أهل التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم هو الرزق ذكر من قال ذلك **حدثني** زيد بن أحمز الطائي قال ثنا عامر بن مدرك قال ثنا عتبة بن يقظان عن عكرمة عن ابن عباس قال كل ريحان في القرآن فهو رزق **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد والريحان قال الرزق **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن الضحاك والريحان الرزق ومنهم من يقول ريحاننا **حدثني** سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كدينة عن عطاء بن سعيد بن جبير عن ابن عباس والريحان قال الرزق **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنى يونس بن محمد قال ثنا عبد الواحد قال ثنا أبو روق عطية بن الحرث قال سمعت الضحاك يقول في قوله والريحان قال الرزق والطعام وقال آخرون هو الريحان الذي يشم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عيسى قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قال الريحان ما نبتت الارض من الريحان **حدثنا** عن الحسن بن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله أما الريحان فما نبتت الارض من ريحان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة عن الحسن والريحان قال ريحانكم هذا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن ازيد في قوله والريحان الريحان التي يوجد ريحها وقال آخرون هو خضرة الزرع ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله والريحان يقول خضرة الزرع وقال آخرون هو ما قام على سابق

كان المبتدئ منكر التكليف وهم أهل الاباحة القائلين بان الكل اذا كان بتقدير الله فلا فائدة في التكليف ذكر

وهذه هي الحرف عن ابن أبي نجيم عن مجاهد في قوله من نار قال الهب الاصفر والاخضر الذي يعول النار اذا اوقدت وهذه هي الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيم عن مجاهد مثله الا انه قال والاجر **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وخلق الجن من نار قال هو الهب المنقطع الاجر قال **هـ** ثنا مهران عن سفيان عن الضحاك في قوله وخلق الجن من نار قال احسن النار **هـ** ثنت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من نار قال من نار قال من الهب النار **هـ** ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وخلق الجن من نار قال من نار قال من نار **هـ** ثنا ابن ثور عن معمر عن الحسن في قوله من نار قال من نار **هـ** ثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وخلق الجن من نار قال المارج الهب **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا ابو العوام عن قتادة وخلق الجن من نار قال من نار **هـ** وقوله فبأي آلاء ربك تكذبان يقول تعالى ذكره فبأي نعمتكوكم عشر الثقلين من هذه النعم تكذبان **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (رب المشرقين ورب المغربين فبأي آلاء ربك تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربك تكذبان) يقول تعالى ذكره ذلك اسم الثقلان رب المشرقين يعني بالشرق مشرق الشمس في الشتاء ومشرقها في الصيف وقوله ورب المغربين يعني ورب مغرب الشمس في الشتاء ومغربها في الصيف ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن ابن ابي زرارة قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشارق الصيف ومغارب الصيف مشرقان تجرى فيهما الشمس ستون وثلاثمائة في ستين وثلاثمائة برج لكل برج مطلع لا تطلع يومين من مكان واحده في المغرب ستون وثلاثمائة برج لكل برج مقبب لا تغيب يومين في برج **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا ابو عاصم قال ثنا عيسى **هـ** هذه هي الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيم عن مجاهد قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومغربه ومشرق الصيف ومغربه **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله رب المشرقين ورب المغربين فمشرقها في الشتاء ومشرقها في الصيف **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا ابو العوام عن قتادة قوله رب المشرقين ورب المغربين قال مشرق الشتاء ومغربه ومشرق الصيف ومغربه **هـ** ثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله رب المشرقين ورب المغربين قال اقصر مشرق في السنة واطول مشرق في السنة واقصر مغرب في السنة واطول مغرب في السنة وقوله فبأي آلاء ربك تكذبان يقول فبأي نعم ربك تكذبان **هـ** النعم التي اتمها عليكم من سخيره الشمس لكم في هذين المشرقين والمغربين تجري لسكدا اثبة بمرافقكم ومصالح دينكم ومعاشكم تكذبان وقوله مرج البحرين يلتقيان يقول تعالى ذكره مرج رب المشرقين والمغربين البحرين يلتقيان يعني بقوله مرج أرسل وخلي من قولهم مرج فلان دابته اذا خلاها وتركها ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مرج البحرين يقول ارسلا واختلف اهل العلم في البحرين اللذين ذكرهما الله جل ثناؤه في هذه الآية أي البحرين هما قال بعضهم هما بحر ان احدهما في السماء والآخر في الارض ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا يعقوب عن جعفر عن ابن ابي زرارة مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال بحر في السماء وبحر في الارض **هـ** ثنا ابو كريب قال ثنا ابن عمار عن اشعث عن جعفر عن سعيد في قوله مرج البحرين يلتقيان قال بحر في السماء وبحر في الارض **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا ابي قال ثنا ابي عن ابي عن ابن

كالفخار وخلق الجن من نار قال من نار فبأي آلاء ربك تكذبان رب المشرقين ورب المغربين فبأي آلاء ربك تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأي آلاء ربك تكذبان فخرج منها الزاوية والمرجان فبأي آلاء ربك تكذبان وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام فبأي آلاء ربك تكذبان كل من علمها فان يبيق وجهه ربك ذو الجلال والاكرام فبأي آلاء ربك تكذبان يسأله من في السموات والارض كل يوم هوني شأن فبأي آلاء ربك تكذبان سنفرغ لكم ايام الثقلان فبأي آلاء ربك تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فبأي آلاء ربك تكذبان يرسل عليكم اشواط من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربك تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فبأي آلاء ربك تكذبان فيومئذ يسأل عن ذنبيه انس ولا جان فبأي آلاء ربك تكذبان يعرف الجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقسام فبأي آلاء ربك تكذبان هذه جهنم السنى يكذب بها الجرمون بطوفون بينها وبين جسيم ان فبأي آلاء ربك تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربك تكذبان ذواتنا افنان فبأي آلاء ربك تكذبان فيهما معينان تجريان فبأي آلاء ربك تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبأي آلاء ربك تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنا الجنتين دان فبأي آلاء ربك تكذبان فهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انيس قبلهم ولا جن فبأي آلاء ربك تكذبان كما هي

استبرق وجنا الجنتين دان فبأي آلاء ربك تكذبان فهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انيس قبلهم ولا جن فبأي آلاء ربك تكذبان كما هي

مما وجد ويوجد مستطر أي مسطور في اللوح ثم ختم السورة بوعد المتقين والنهر جنس أرى به الأظهارا كتنفي به للفاصلة ولما سلف مثله مرارا كقوله ان المتقين في جنات وعيون وقيل معناه السعة والضياء من النهار في مقعد صدق وفي مكان مرضى من الجنة مقرين عند مليكهم مقعدولا يكتمه كنه عظمتهم واقتراره نظيره قول القائل فلان في بلد كذا في دار كذا مقرب عند الملك ويحتمل ان يكون الظرف صفة مقعد صدق كما يقال قابل عند أمين خبير من كثير عند خائن قال أهل اللغة القعود يدل على المكث بخلاف الجلوس ولهذا يقال للمؤمن متعددون مجلس ومنه قواعد البيت وكذا في سائر تعاليبه من نحو وقع أي لزم بالارض وعقدوا الاضافة في مقعد صدق كهي في قولك رجل صدق أي رجل صادق في الرجولية كامل فيها ويحوزان يكون سبب الاضافة ان الصادق قد أخبر عنه وهو الله ورسوله أو الصادق اعتقد فيه وهو المكلف أو براد مقعد لا يوجد فيه كذب فان وصل الى الله استعمال عليه الا الصدق وهو تعالى أعلم \* (سورة الرحمن مكية الاقوله يسأله من في السموات والارض الآية حروفها ألف وثلاثمائة وست وثلاثون كلماتها ثلثمائة واحدى وخسون آياتها ثمان وسبعون) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء وضعا ووضع الميزان والاتوا في الميزان واقبوا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان والارض

يكن مطبوعا كالذي قد طبع بالنار فهو يصلصل كما يصلصل الفخار والفخار هو الذي قد طبع من الطين بالنار ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عبيد الله بن يوسف الحبيري قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم بن يعنى الملائي عن مجاهد عن ابن عباس في قوله من يصلصل كالفخار قال هو من الطين الذي اذا مطرت السماء فيست الارض كانه خرف رفاق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روف عن الضحاك عن ابن عباس قال خلق الله آدم من طين لازب واللازب الزج الطيب من بعد حامسنون منن قال وانما كان حامسونا بعد التراب قال نخلق منه آدم بيده قال فكثرت أربعين ليله جسد املق فكان ابليس ياتيه فيضربه برجله فيصلصل فيصوت قال فهو قول الله تعالى كالفخار يقول كالثمن المنفرج الذي ليس به سميت **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن سعيد وعبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يصلصل التراب المدقوق **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قال يصلصل التراب المدقوق **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار يقول الطين اليابس **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سمال عن عكرمة في قوله من صلصال كالفخار قال يصلصل طين خلط برمل فكان كالفخار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من صلصال كالفخار والصلصال التراب اليابس الذي يسمع له صلصلة فهو كالفخار كما قال الله عز وجل **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من صلصال كالفخار قال من طين له صلصلة كان يابس ثم خلق الانسان منه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من صلصال كالفخار قال يبس آدم في الطين في الجنة حتى صار كالصلصال وهو الفخار والجال المسنون المنن الريح **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة خلق الانسان من صلصال كالفخار قال من تراب يابس له صلصلة قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شيبان عن عكرمة عن ابن عباس خلق الانسان من صلصال كالفخار قال ما عصر نفرج من بين الأصابع ولو وجهه موجه قوله صلصال الى انه فعلا من قولهم صل اللحم اذا أنتن وتفسيره يحه كاقبل من صر الباب صر صر وكب من كب كان وجهها ومذهبها وقوله وخلق الجنان من نار يقول تعالى ذكره وخلق الجنان من نار من نار وهو ما اختلط بعضه ببعض من بين أحمر وأصفر وأخضر من قولهم مريج أمر القوم اذا اختلط ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمر وكيف بك اذا كنت في حالة من الناس قد مرجت عهدهم وأمانتهم وذلك هولب النار ولسانه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عبيد الله بن يوسف الحبيري أبو حفص قال ثنا محمد بن كثير قال ثنا مسلم بن مجاهد عن ابن عباس في قوله من نار قال من أوسطها وأحسنها **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله وخلق الجنان من نار يقول خلقه من لهب النار من أحسن النار **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله من نار يقول خالص النار **حدثنا** أبو كريب قال ثنا عثمان بن سعيد قال ثنا بشر بن عمار عن أبي روف عن الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن الذين ذكرنا في القرآن من نار وهو لسان النار الذي يكون في طرفها اذا ألهمت **حدثنا** هناد قال ثنا أبو الاحوص عن سمال عن عكرمة في قوله من نار قال من نار قال من أحسن النار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى



ربكنا تكذبان) يقول تعالى ذكره يخرج من هذين الجزين الذين مرجهما الله وجعل بينهما  
برزخا للؤلؤ والمرجان واختلف أهل التأويل في صفة اللؤلؤ والمرجان فقال بعضهم اللؤلؤ ما عظم  
من المرز والمرجان ما صغر منه ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهرا عن سفيان عن  
جابر عن مجاهد عن ابن عباس اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ العظام **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان أما اللؤلؤ فنعظامه وأما المرجان فصغاره وان  
له فيهما خزانه دل عليها عامه بنى آدم فخرجوا متاعا ومنفعة وزينة وبلغته الى أجل **حدثنا** ابن عبد  
الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ الكبار  
من اللؤلؤ والمرجان الصغار منه **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا سعيد قال  
سمعت الضحاك يقول في قوله اللؤلؤ والمرجان أما المرجان فالؤلؤ الصغار وأما اللؤلؤ فاعظم منه  
**حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير عن ابن عباس يخرج منهما  
اللؤلؤ والمرجان قال اللؤلؤ ما عظم منه والمرجان اللؤلؤ الصغار **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد المرجان هو اللؤلؤ الصغار **حدثنا** عمرو بن سعيد بن بشار القرظي قال ثنا  
أبو قتيبة قال ثنا عبد الله بن مسيرة الحراني قال ثنا شيخ عمه من أهل الشام أنه سمع كعب الاحبار  
يسأل عن المرجان فقال هو السبر قال أبو جعفر السبره شعبه هو أحسن من اللؤلؤ وقال آخرون  
المرجان من اللؤلؤ الكبار واللؤلؤ منها الصغار ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهرا  
عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة أو قيس بن وهب عن مرة قال المرجان اللؤلؤ العظام **حدثنا**  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قوله المرجان قال ما عظم من اللؤلؤ **حدثنا** محمد بن سنان القزاز قال ثنا الحسين  
ابن الحسن الأشقر قال ثنا زهير بن جابر عن عبد الله بن يحيى عن علي وعن عكرمة عن ابن عباس  
قال المرجان عظم اللؤلؤ وقال آخرون المرجان جيد اللؤلؤ ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن بشار قال  
ثنا شريك عن موسى بن أبي عائشة قال سألت مرة عن اللؤلؤ والمرجان قال المرجان جيد اللؤلؤ  
وقال آخرون المرجان حجر ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهرا عن سفيان عن عطاء  
ابن السائب عن عمرو بن ميمون الأودي عن ابن مسعود اللؤلؤ والمرجان قال المرجان حجر والصواب  
من القول في اللؤلؤ أنه هو الذي عرفه الناس مما يخرج من أصداف البحر من الحب وأما المرجان فاني  
وأيت أهل المعرفة بكلام العرب لا يتدافعون أنه جمع مرجانه وأنه الصغار من اللؤلؤ وقد ذكرنا  
ما فيه من الاختلاف بين متقدمي أهل العلم والله أعلم بصواب ذلك وقد زعم بعض أهل العربية ان  
اللؤلؤ والمرجان يخرج من أحد البحرين ولكن قيل يخرج منهما كما يقال أكلت خبزنا ولبننا وكأقيل

التعقيب والوقف أجوز لان الابتداء  
بالاستفهام مبالغة في التنبية  
وكذلك في جميع السورة تكذبان  
• كالفخار • لا ناره • ج تكذبان  
• المغربين • ج تكذبان •  
يلتقيان • لا لان ما بعده حال  
عن الضمير في يلتقيان ولا يلتقيان  
• لا حال بعده حال تكذبان •  
والمرجان • ج تكذبان •  
كلا اعلام • ج تكذبان •  
فان • ج لعطف الجملتين  
المختلفتين والاولى الوصل لان  
الكلام الاول يتم بالثاني والاكرام  
• ج تكذبان • والارض ط  
شان • ج تكذبان •  
التقلان • تكذبان • فانفذوا  
• ط بسلطان • ج تكذبان •  
فلا تتصران • ج تكذبان •  
كالدهان • ج تكذبان •  
ولا جان • ج تكذبان •  
والاقدام • ج تكذبان •  
المجرمون • م لانه لو وصل صار  
ما بعده حالا من المجرمين وانيس  
كذلك آن • ج تكذبان •  
جنتان • ج تكذبان • لا  
لان قوله ذواتا صفة أفتان • ج  
تكذبان • تجريان • تكذبان  
• زوجان • تكذبان • ج لان  
متكئين حال الان الكلام قد  
تطاول من استبرق ط دان •  
ج تكذبان • الطرف لان  
لم يطمئن حال عنن جان • ج  
تكذبان • والمرجان • ج  
تكذبان • الا الاحسان ج  
تكذبان • جنتان • تكذبان  
• مدهامتان • تكذبان •  
نضاختان • تكذبان • ورومانه  
ج تكذبان • ج حسان • تكذبان

عباس في قوله مرج البحر ين يلتقيان قال بحر في السماء والارض يلتقيان كل عام وقال آخرون  
عنى بذلك بحر فارس وبحر الروم ذكر من قال ذلك ثنا ابن حنبل قال ثنا ابن حنبل عن سفيان عن  
زيد مولى مصعب عن الحسن مرج البحر ين يلتقيان قال بحر الروم وبحر فارس واليمن ثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله مرج البحر ين يلتقيان قال بحر فارس وبحر الروم  
ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مرج البحر ين يلتقيان قال بحر فارس  
وبحر الروم \* وأولى الاقوال في ذلك عندى بالصواب قول من قال عنى به بحر السماء وبحر الارض  
وذلك ان الله قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان والؤلؤ والمرجان انما يخرج من اصداف بحر الارض  
عن قطرماء السماء فعلوم ان ذلك بحر الارض وبحر السماء وقوله بينهما برزخ لا يبغيان يقول تعالى  
ذكرة بينهما حاجز وبعده لا يفسد أحدهما صاحبه فيبقى بذلك عليه وكل شئ كان بين شيئين فهو  
برزخ عند العرب وما بين الدنيا والاخرة برزخ وبعو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من  
قال ذلك ثنا ابن حنبل قال ثنا يعقوب عن جعفر عن ابن أريز بينهما برزخ لا يبغيان لا يبقى  
أحدهما على صاحبه قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا قطر عن مجاهد قوله بينهما برزخ  
لا يبغيان قال بينهما حاجز من الله لا يبقى أحدهما على الآخر حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بينهما برزخ لا يبغيان يقول حاجز ثنا بشر قال ثنا زيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قوله بينهما برزخ لا يبغيان والبرزخ هذه الجزيرة هذا اليبس ثنا  
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال البرزخ الذي بينهما الارض التي بينهما  
ثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة بينهما برزخ لا يبغيان قال حمز  
المالح عن العزب والعزب عن المالح والماء عن اليبس واليبس عن الماء فلا يبقى بعضه على بعض  
بقوته ولطفه وقدرته حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مرج البحرين  
يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال منعهما ان يلتقيا بالبرزخ الذي جعل بينهما من الارض قال  
والبرزخ بعد الارض الذي جعل بينهما واختلف أهل التأويل في معنى قوله لا يبغيان فقال بعضهم  
معنى ذلك لا يبقى أحدهما على صاحبه ذكر من قال ذلك ثنا ابن حنبل قال ثنا يعقوب بن  
جعفر عن ابن أريز لا يبغيان لا يبقى أحدهما على صاحبه قال ثنا قطر عن مجاهد ثنا  
ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة مثله وقال آخرون بل معنى ذلك انهما  
لا يختلطان ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لا يبغيان قال  
لا يختلطان وقال آخرون بل معنى ذلك لا يبغيان على الناس ذكر من قال ذلك ثنا بشر  
قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يبغيان على الناس وما أخذ أحدهما من صاحبه فهو بقي  
فجزأ أحدهما عن صاحبه بقدرته ولطفه وجلاله تبارك وتعالى وقال آخرون بل معناه لا يبغيان  
ان يلتقيا ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يبغيان  
قال لا يبقى أحدهما ان يلتقي صاحبه \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب ان يقال ان الله وصف  
البحرين اللذين ذكرهما في هذه الآية انهما لا يبغيان ولم يخص وصفهما في شئ دون شئ بل  
عم الخبر عنهما بذلك فالصواب ان يتم كلامهم جل ثناؤه فيقال انهما لا يبغيان على شئ ولا يبقى أحدهما  
على صاحبه ولا يتجاوزان حد الله الذي حده لهما وقوله فباي آلاء ربك تكذبان يقول تعالى  
ذكرة فباي نعم الله ربك كما عسر الحن والانس تكذبان من هذه النعم التي أنعم عليكم من مرج  
البحرين حتى جعل لكم بذلك حلية تلبسونها كذلك القول في تأويل قوله تعالى (يخرج منها  
اللؤلؤ والمرجان فباي آلاء ربك تكذبان وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام فباي آلاء

الآلاء ربك تكذبان مدهامتان فباي آلاء ربك تكذبان فيهما عينان نضاختان فباي آلاء ربك تكذبان فيهما فكهة ونخل ورومان فباي آلاء ربك تكذبان فيهن خبيرات حسن فباي آلاء ربك تكذبان حور مقصورات في الخيام فباي آلاء ربك تكذبان لم يطمئنهن انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربك تكذبان متمكّنين على رفرف خضر وعبقرى حسن فباي آلاء ربك تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام \* القراءات والحبذا العصف والريحان بالنصب فيهما بن عامر والحبذا العصف بالرفع فيهما والريحان بالجر جزء على وخلف الباقيون برفع الريحان يخرج مجهولان الاخراج أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وسهل ويعقوب اللؤلؤ كظاهرة والجسوار ممالة قتيبة ونصير وأبو عمر وخلف وطريق ابن عبدوس المنشآت بكسر الشين جزء ويحي طريق المصري عني سيفرغ بالياء جزء وعلى وخلف الباقيون بالتون على طريق الالتفات أبه التقلان بضم الهاء مثل أبه المؤمنون وأبه الساحر شواط بكسر الشين ابن كثير ونحاس بالجر ابن كثير وأبو عمرو وسهل لم يطمئنهن بضم الميم في أحدهما تخبر اعلى وروى أبو الحريث عنه في الاولى بالضم من استبرق بنقل حركة الهمزة الى النون ويس وورش والشهوني وجزء في الوقف ذو الجلال بالرفع ابن عامر \* الوقوف الرحمن . لا القسيران . ط الانسان .

البيان . عيبان . من لطف الجنتين المتعقبتين . الميزان . لا اتعلقان الميزان . ربك .

الفاصلة يعني انهما يجزيان في  
بروجهما ومنار لهما بحسب  
معلوم والنجم وهو النبات بغير  
ساق والشجر يسجدان بالانقياد  
له وانما وسط العاطف بين هاتين  
الجلتين لما بين العاوي والسفلي  
من تناسب التقابل ولما بين  
الحسبان والسجود من تناسب  
التجانس وذلك لان سيرهما بحسب  
مقدر مقرر وهو من جنس  
الانقياد لامر الله والسماء رفعها  
قال في الكشاف أي خلقها  
مرفوعة مسموكة حيث جعلها  
منشأ أحكامه ومصدر قضايه  
ومسكن ملائكته الذين يهبطون  
بالوحى على أنبيائه قلت انه حمل  
الرفع على ارتفاع المنزلة ولعل المراد به  
الرفع الحسي ليطابق قوله والارض  
وضعها أي خفضها في مركز  
العالم مدحوة بحاطة بالماء نعم لو  
جعل وضع الارض عبارة عن ذلكها  
وتسخيرها كقوله هو الذي جعل  
لكم الارض ذلولا لصح تفسيره  
وانما وسط قوله ووضع الميزان  
بين رفع السماء ووضع الارض  
لانه لا ينتقع بالميزان الا اذا كان  
معلقا في الهواء بين الارض  
والسماء وهذا امر حسي وأما  
العقلي فهو انه بدأ أولا من النعم بذكر  
القرآن الذي هو بيان الشرائع  
والتكاليف ثم اتبعه ذكر كيفية  
خلق الانسان وقواه النفسانية  
وما يتم به معاشه من السماوات  
والارضيات ثم ذكر انه خلق لاجلهم  
آلة الوزن بها يقيمون العدالة في  
معاملاتهم وأمور تمدتهم فصار كما مر  
في حم عسق الله الذي أنزل الكتاب  
بالحق والميزان وكما يحى في الحديد  
وأتم لنا معهم الكتاب والميزان  
وان في قوله ألا تنظروا مبصرة أو ناصية أي لان لا تتجاوزوا حد الاعتدال في شان هذه الآية أي في شان الوزن ثم أكد المذكور بقوله

و يعطى سائلا أو يفك عانيا أو يشقى سقيا **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا أبو جعفر قال ثنا سفيان عن  
منصور عن مجاهد عن عبيد بن عمير في قوله كل يوم هو في شان قال يفك عانيا ويشقى سقيا ويحبب داعيا  
**وحدثني** اسماعيل بن اسراييل اللال قال ثنا أيوب بن سويد عن سفيان عن الاعمش عن مجاهد في  
قوله كل يوم هو في شان قال من شأنه أن يعطى سائلا ويفك عانيا ويحبب داعيا ويشقى سقيا **هـ** ثنا  
محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا  
ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله **ك** كل يوم هو في شان قال كل يوم هو يحبب داعيا  
ويكشف كربا ويحبب مضطرا ويغفر ذنبا **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن  
الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير كل يوم هو في شان يحبب داعيا ويعطى سائلا ويفك عانيا  
ويتوب على قوم ويغفر **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة بنسبته  
من في السموات والارض كل يوم هو في شان قال يخلق مخلقا ويميت ميتا ويحدث أمرا **هـ** ثنا عبد  
الله بن محمد بن عمرو الغزالي قال ثنا ابراهيم بن محمد بن يوسف الغريابي قال ثنا عمرو بن بكير  
السكسكي قال ثنا الحرث بن عبد بن رباح الغساني عن أبيه عبد بن رباح عن شبيب بن عبد  
الله الازدي عن أبيه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية كل يوم هو في شان فقلنا  
يا رسول الله وما ذلك الشان قال يغفر ذنبا ويفرح كربا ويرفع أقواما ويضع آخرين **هـ** ثنا  
أبو كريب قال ثنا عبيد الله بن موسى عن أبي حمزة اليماني عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس  
ان الله خلق لوحا محفو طامن درة بيضاء دقتاه باقونه جساء قلبه نور وكتابه نور وعرضه ما بين  
السماء والارض ينظر فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز  
ويذل ويفعل ما يشاء وقوله فباي آلاء ربك تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربك  
معشر الجن والانس التي أنعم عليكم من صرفه اياكم في مصالحكم وما هو أعلم به منكم من قلبه اياكم  
فيما هو أنعم لكم تكذبان **هـ** القول في تاويل قوله تعالى (سنفرغ لكم أيها الثقلان فباي آلاء  
ربك تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا  
لا تنفثون الا بسطان فباي آلاء ربك تكذبان) اختلفت القراء في قراءة قوله سنفرغ لكم أيها  
الثقلان فقراءته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض المكين سنفرغ لكم بالنون وقرأ ذلك عامة قراء  
الكوفة سنفرغ لكم بالياء وفتحها ردا على قوله يستله من في السموات والارض ولم يقل يسألنا  
من في السموات فاتبعوا الخبر الخبر والصواب من القول في ذلك عندنا أنهم ما قرأنا من معرفتان  
متقاربتا المعنى فباي نعمهما قرأ القاري فصيحا وأما ناويله فانه وعيد من الله لعباده وتمهد كقول  
القائل الذي يتهدد غيره ويتوعد ولا شغل له يشغله عن عقابه لا تنفرغ لك وسافرغ لك بمعنى  
ساجد في أمرك وأعاقبك وقد يقول القائل الذي لا شغل له قد فرغت لي وقد فرغت لشيء أي أخذت  
فيه وأقبلت عليه وكذلك قوله جل ثناؤه سنفرغ لكم سنحاسبكم وناخذ في أمركم أيها الانس والجن  
فنعاقب أهل المعاصي ونثيب أهل الطاعة ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا  
قال ذلك **هـ** ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله سنفرغ لكم أيها  
الثقلان قالو عيدين الله للعباد وليس بالله شغل وهو فارغ **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور  
عن معمر عن قتادة انه تلا سنفرغ لكم أيها الثقلان قال ذمان الله فراغ خلقه **هـ** ثنا ابن جبير قال ثنا  
مهران عن سفيان عن جوير بن عن الضحاك سنفرغ لكم أيها الثقلان قال وعيد وقد يحتمل ان يوجه  
معنى ذلك الى سنفرغ لكم من وعدنا كما وعدناكم من الثواب والعقاب وقوله فباي آلاء ربك  
تكذبان فباي نعم ربك معشر الثقلين التي أنعمها عليكم من ثوابه أهل طاعته وعقابه أهل معصيته  
تكذبان وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا  
وان في قوله ألا تنظروا مبصرة أو ناصية أي لان لا تتجاوزوا حد الاعتدال في شان هذه الآية أي في شان الوزن ثم أكد المذكور بقوله

والطهارة عن الذنوب وهو أسبق الآلاء قواما وأجل النعماء منصبا وبين السورتين مناسبة أخرى من جهة أنه ذكر ههنا ما يدل على الانتقام والغضب كقوله فذوقوا عذابي ونذرو قوله فكيف كان عذابي ونذرو ذكري في هذه السورة بعد تعدد كل نعمة نبيي آلاء ربكم تكذبان مرة بعد مرة وتذكر النعمة نعمة على نعمة لأنها مما أوفوا الوصية ونبه أهل الغفلة والنسيان قال جار الله الرحمن مبتدأ والافعال بعده مع ضمائرها اخبار مترادفة واختلاؤها مع العاطف المألان العائد قام مقام الصدر واما مجيئها على غط التعديد كما تقول زيد أعناك بعد فعر أعرك بعد ذلك كترك بعد قلته فعل بك ما لم يفعله أحد باحدثا تنكر من احسانه قلت فعل هذا لولم يوقف على القرآن جاز وقيل الرحمن خبر مبتدأ أي هو الرحمن ثم استأنف قائلاً علم القرآن وما مقعوله الاول قيل هو متعدي والاحد والمعنى جعل القرآن علامة وآية للنبو وقيل هو جبرائيل أي علم جبرائيل القرآن حتى نزل به على محمد وقيل علم محمد أو الانسان القرآن كما يليق بفهمهم على حسب استعدادهم ولعله يلزم من الوجه الاخير شبه تكرار من قوله خلق الانسان علمه البيان فالاول اشارة الى قواه البدنية والثاني اشارة الى قواه النطقية ويلزم منه أيضا ان يكون التعليم قبل انطلق ظاهرا الا ان يكون تفصيلا لمآجله وقد نقل عن ابن عباس ان الانسان آدم علمه الالهة كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم والبيان القرآن فيه بيان ويعطى

ابن سليمان الكونجي ابن أخي عبدالرحمن بن الاصهاني عن عبدالرحمن بن الاصهاني عن عكرمة قال ما نزلت قطرة من السماء في البحر الا كانت لؤلؤة أو نبئت ما اعتبره فبما يحسب الطاهري واختلفت القراء في قراءة قوله يخرج منها اللؤلؤ والمرجان فقراءه عامة قراء المدينة والبصرة يخرج على وجه ما لم يسم فاعله وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة وبعض المكيين بفتح التاء والصواب من القول في ذلك أنهم ما قرأه تان معروف تان فبايتهما قرأ القارئ فبصيب لتقارب معنيهما وقوله فباي آلاء ربكم تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكم معشر الثقلين التي أنعم بها عليكم فيما أخرج لكم من منافع هذين البحر من تكذبان وقوله وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام يقول تعالى ذكره ورب المشرقين والمغربين الجوارى وهي السفن الجارية في البحار وقوله المنشآت في البحر اختلقت القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الكوفة المنشآت بكسر الشين بمعنى الظاهرات السير الالائي تقبلن وتذرن وقرأ ذلك عامة قراء البصرة والمدينة وبعض الكوفيين المنشآت بفتح الشين بمعنى المرفوعات القلاع الالائي تقبلن وتذرو والصواب من القول في ذلك عندي انهما قرأه تان معروف تان صححنا المعنى متقار بناه فبايتهما قرأ القارئ فبصيب ذكر من قال في تأويل ذلك ما ذكرناه فيه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله المنشآت في البحر قال ما رفع قلعه من السفن فهي منشآت واذ لم يرفع قلعهما فليست بمنشأة **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام يعني السفن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام يقول كالجبال شبه السفن بالجبال والعرب تسمى كل جبل طويل عال ومنه قول جرير \* اذا قطعن علما بداعلم \* وقوله فباي آلاء ربكم تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكم معشر الجن والانس التي أنعمها عليكم باجراته الجوارى المنشآت في البحار جارية بنافعكم **تكذبان** القول في تأويل قوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فباي آلاء ربكم تكذبان يستلهم من في السموات والارض كل يوم هو في شأن فباي آلاء ربكم تكذبان) يقول تعالى ذكره كل من على ظهر الارض من جن وانس فانه هاك ويبقى وجه ربك يا محمد ذو الجلال والاكرام وذو الجلال والاكرام من نعت الوجه فلذلك رفع ذو وقد ذكر أنها في قراءة عبد الله بالياء ذى الجلال والاكرام على أنه من نعت الرب وصفته وقوله فباي آلاء ربكم تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعم ربكم معشر الثقلين من هذه النعم تكذبان وقوله يستلهم من في السموات والارض يقول تعالى ذكره اليه يفرعون بمسئلته الحاجات كل من في السموات والارض من ملك وانس ورجن وغيرهم لا تخفى باحد منهم عنه كما **حدثني** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يستلهم من في السموات والارض كل يوم هو في شأن لا يستغنى عنه أهل السماء ولا أهل الارض يحيى حيا ويميت ميتا ورب صغيرا ويذل كبيرا وهو مسأل حاجات الصالحين ومنتهى شكواهم وصرخ الانبياء **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يستلهم من في السموات والارض كل يوم هو في شأن قال يعني مسئلة عباده اياه الرزق والموت والحياة كل يوم هو في ذلك وقوله كل يوم هو في شأن يقول تعالى ذكره هو كل يوم هو في شأن خلقه فيفرح كرب ذى كرب ويرفع قوما ويخفض آخرين وغير ذلك من شؤون خلقه وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن يونس بن خباب والاعشى عن مجاهد عن عبيد بن عمير كل يوم هو في شأن قال يجب دعايبا

قوله خلق الانسان من صلصال قد  
حرفي سورة الحجر الا انه شبهه ههنا  
بالفخار وهو الخذف بنا الغاية  
يس طينته وكرزته والتركيب يدل  
عليه ومنه الفخور ولولا يس  
دماغه لم يفخر ومنه الفخر لانه  
تنشق البيضة عنه وكل ياس  
عرضة للتشق ومنه الخذف لغاية  
يبوسة مزاجه والجان أبو الجن  
وقيل هو ابليس والمارج الذهب  
الصافي الذي لا دخان فيه من مرج  
اذا اضطرب ولعلها المخلوطة بسواد  
النار من مرج الشئ اختلط وقوله  
من نار بيان لمارج كانه قبل من  
صاف من نار ويجوز ان يكون ناراً  
مخصوصة فيكون صفة قرب المشرقين  
يعنى مشرق الصيف ومشرق  
الشتاء والاول مطلع أول السرطان  
والثاني مطلع أول الجدى هذا  
في بلادنا الشمالية والحال في  
الجنوبية بالعكس فصوله مرج  
البحرين وقدم في القرآن معناه  
أرسلهما لهما عذابا متلاقيين  
بينهما رزخ لا يبغيان أي لا يبق  
أحدهما الآخر بالملزجة يخرج  
منهما أي من كل منهما وقال في  
الكشاف أعاد الضمير إلى البحرين  
لا تحادهما فالخارج من العذب  
كانه خارج من الملح تقول خرجت  
من البلد ولم يخرج الامن محله بل  
من دار وقال أبو علي الفارسي أراد  
من أحدهما خذف المضاف قلت  
ونحن قد سمعنا ان الاصداق  
تخرج من البحر المالح ومن  
الامكنة التي فيها عيون عذبة في  
مواقع من البحر الملح ويؤيده  
قوله سبحانه في فاطر وعن كل  
تا يكون لجاطريا وتخرجون

بين جميعكم بان جميعكم لا يقدر على خلاف أمر أراد بكم تكذبان في القول في تأويل قوله تعالى  
(رسول عليكم شواط من نار ونحاس فلا تنتصران قباي آلاء ربك انكذبان فاذا انشقت السماء  
فكانت وردة كالدهان قباي آلاء ربك انكذبان) يقول تعالى ذكره رسول عليكم أي الثقلان  
يوم القيامة شواط من نار وهو لهما من حيث تشتعل وتووجه بغير دخان كان فيه ومنه قول ربيعة  
ابن الحجاج ان لهم من وقعنا قناطا \* ونار حرب نسعر الشواط  
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال  
ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله شواط من نار يقول لهاب النار **حدثني** محمد بن سعد قال  
ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله رسول عليكم شواط من نار يقول  
لهاب النار **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحمرث قال ثنا  
الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله شواط من نار قال لهاب النار **حدثنا**  
ابن بشار قال ثنا أبو أحمد الزبيري قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد رسول عليكم شواط من نار  
قال لهاب المتقطع **حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكيم قال ثنا عمرو عن منصور عن مجاهد رسول  
عليكم شواط من نار قال الشواط الأخضر المتقطع من النار قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في  
قوله رسول عليكم شواط من نار قال الشواط هنا لهاب الأخضر المتقطع من النار قال **حدثنا** مهران  
عن سفيان في قوله رسول عليكم شواط من نار قال الشواط لهاب الأخضر المتقطع من النار **حدثنا**  
مهران عن سفيان عن الضحاك الشواط لهاب **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة  
رسول عليكم شواط من نار أي لهاب من نار **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن  
قتادة شواط من نار قال لهاب من نار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
رسول عليكم شواط من نار قال الشواط لهاب أما النحاس فانه أعلم بما أراد به وقال آخرون الشواط  
هو اللسان الذي يخرج من اللهاب ذكر من قال ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول  
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله شواط من نار اللسان الذي يخرج من اللهاب ليس  
بدخان الحطب واختلفت القراء في قراءة قوله شواط فقراء ذلك عامة قراء المدينة والكوفة والبصرة  
غير ابن أبي اسحق شواط بضم الشين وقرأ ذلك ابن أبي اسحق وعبد الله بن كثير شواط من نار بكسر  
السين وهما لغتان مثل الصور من البحر والصواب بكسر الصاد وضمها وأجيب القراءتين إلى ضم  
السين لان اللغة المعروفة وهي قراءة الامصار وأما قوله ونحاس فان أهل التأويل اختلفوا في المعنى  
به فقال بعضهم عني به الدخان ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا موسى بن عمير  
عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ونحاس فلا تنتصران قال النحاس الدخان **حدثني** علي قال ثنا  
ثنا ابن عمار عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله ونحاس قال دخان وقال آخرون عني بالنحاس  
في هذا الموضع الصفر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي  
قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس ونحاس قال النحاس الصفر يعذبون به **حدثنا** ابن جبير  
قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد ونحاس قال يذاب الصفر من فوق رؤسهم قال  
ثنا حكيم عن عمرو عن منصور عن مجاهد ونحاس قال يذاب الصفر في صب على رأسه **حدثنا** ابن  
جبير قال ثنا مهران عن سفيان ونحاس يذاب الصفر في صب على رؤسهم **حدثنا** بشر قال ثنا  
يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ونحاس قال يذوب الصفر كما يذوب الحديد ان يذوبهما به **حدثنا** ابن  
بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة رسول عليكم شواط من نار ونحاس  
يخوفهم بالنار والنحاس \* وأولى القولين في ذلك عندى بالصواب قول من قال عني بالنحاس اللسان

حلية تلبسونها فلا حاجة الي هذه التكاليف قال القراء وغيره

والتلطيف وفي تكرير لفظها الميزان بل في ورود هذه الجمل المتعارفة الدلالة مكررة إشارة إلى الأهتمام بأمر العدل وندب إليه وتخزين عليه وقيل الأول ميزان الدنيا والثاني ميزان الآخرة والثالث ميزان العقل وقيل نزلت متفرقة فاقضى الاظهار قوله للانام أي لكل ما على ظهر الارض من دابة وقيل للانسان وخص بالذكر لشرفه ولان الباقي خلق لاجله فيها فأكفه التنوين للتعظيم وهي كل ما يتفكه به وقد أفرد النخل بالذكر للتفضيل ولانه فأكفه غذائية والاكام جمع كم وهو وعاء الثمر ثم كرر أقوات البهائم والانسان قاتلا والحبذ والعصف وهو ورق الزرع أو التسبين وقال الفراء والسدي وهو أول ما ينبت من الزرع والريحان الورق ومن رفع فعلى حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه أي وذو الريحان وقال الحسن وابن زيد على هذه القراءة هور يمانكم الذي يشم ثم خاطب الجن والانسان بقوله فباي الآمر بكما تكذبان عن جابر بن عبد الله قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي أراكم تسكونون للجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الآية مرة الا قالوا ولا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال جارا لله الخطاب في ربكما للثقلين بدلالة الانام عليهما قلت وربما صرح به قوله أهم الثقلان سيما بذلك لانهما ثقلا الارض أو بحسب كره عقبيه من قوله خلق الانسان والجان خلقناه

اختلف أهل التأويل في تأويل قوله ان استطعتم أن تنفذوا فقولهم معنى ذلك ان استطعتم أن تجوزوا أطراف السموات والارض فتجوزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فجوزوا ذلك فانكم لتجوزونه الا بسطان من ربكم قالوا وانما هذا قول يقال لهم يوم القيامة قالوا ومعنى الكلام سنفرغ لكم أهم الثقلان فيقال لهم يا معشر الجن والانسان ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا ذلك كرمين قال ذلك **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا أبو أسامة عن الأجلع قال سمعت الضحاك بن مزاحم قال اذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا بأهلها ونزل من فيها من الملائكة فأحاطوا بالارض ومن عليها ثم بالثانية ثم بالثالثة ثم بالرابعة ثم بالخامسة ثم بالسادسة ثم بالسابعة فصغوا صغادون صف ثم ينزل الملك الأعلى على مجنبيه اليسرى جهنم فاذا رآها أهل الارض ندوا فلا يتأتون قطرا من أقطار الارض الا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة فيرجعون الى المسكان الذي كانوا فيه فذلك قول الله اني أحاف عليكم يوم التنادي يوم قولن مدبرين وذلك قوله وجاء ربك والملك صفا صفا وجي يومئذ يجهنم وقوله يا معشر الجن والانسان ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بساطان وذلك قوله وان شقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على أرجائها وقال آخرون بل معنى ذلك ان تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا هارين من الموت فان الموت مدرككم ولا ينفعكم هربكم منه ذلك كرمين قال ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول يا معشر الجن والانسان الآية يعني بذلك انه لا يجيرهم أحد من الموت وانهم ميتون لا يستطيعون فرار منه ولا يجيصلون نفذوا أقطار السموات والارض كانوا في سلطان الله ولا خذهم الله بالموت وقال آخرون بل معنى ذلك ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا ذلك كرمين قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا علي بن أبي حمزة عن ابن عباس في قوله يا معشر الجن والانسان ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بساطان يقول ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموه ولن تعلموه الا بساطان يعني البيئتين من الله جل ثناؤه وقال آخرون معنى قوله لا تنفذون لا تخرجون من سلطاني ذلك كرمين قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي بن ابن عباس قوله لا تنفذون الا بساطان يقول لا تخرجون من سلطاني وأما الاقطار فهي جمع قطر وهي الأطراف كما **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان ان استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض قال من أطرافها وقوله جل ثناؤه ولودخلت عليهم من أقطارها يقول من أطرافها وأما قوله الا بساطان فان أهل التأويل اختلفوا في معناه فقال بعضهم مغناه الابيئتين وقد ذكرنا ذلك قبل وقال آخرون معناه الابحجة ذلك كرمين قال ذلك **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن رجل عن عكرمة لا تنفذون الا بساطان قال كل شئ في القرآن سلطان فهو حجة **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بساطان قال بحجة وقال آخرون بل معنى ذلك الابعالك وليس لكم ملك ذلك كرمين قال ذلك **حدثنا** محمد بن بشر قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة فانفذوا لا تنفذون الا بساطان قال لا تنفذون الا بلك وليس لكم ملك **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة لا تنفذون الا بساطان قال الا بساطان من الله لا ملكة منه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا تنفذون الا بساطان يقول الابعالك من الله وهو أولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى ذلك الابحجة وبينه لان ذلك هو معنى السلطان في كلام العرب وقد يدخل الملك في ذلك لان الملك حجة وقوله فباي الآمر بكما تكذبان يقول تعالى ذكروه فباي نعم ربك تكذبان معشر الثقلين التي أنعمت عليكم من التسوية

وقيل التكذيب اما باللسان والقلب معا واما بالقلب دون اللسان كالمناقضين فكانه قال في باح المكذبان باي الآمر بكما



ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله  
وبالجملة انها شئون يبدى الاشئون  
يتبدىها وروى الواحدى فى  
البيضا عن ابن عباس ان مما خلق  
الله عز وجل لو حامن درة بيضاء  
دفتاه باقوتته جراه قلبه نور وكتابه  
نور ينظر الله فيه كل يوم  
ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق  
ويحيى ويميتو يعزى ويذلوا يفعل  
ما يشاء وحين بين ان كل زمان  
مقدر لاجل شان قال سنفرغ لكم  
قال أهل البيان هو مستعار من  
قول الرجل ان يتهده سافرغ لك  
والمراد تجرد اعينته للايقاع به  
من النكابة فيه والمراد شؤنه  
ستتهى الى شان الجزاء وقصد  
الحاسبة ثم هدد الثقلين بانهم  
لا يستطيعون الهرب من أحكامه  
وأقضيته فيهما نفذ الشئ اذا  
خاص منه كالسهم ينفذ من  
الرمية وأقطار السموات والارض  
فواحدهما واحد هاقطر وهو فى  
الهندسة عبارة عن الخط المنصف  
للدائرة والسلطان القوة والغلبة  
أرادانه لا مفر من حكمه الانسلط  
نام ولا سلطان فلامفر قال الواحدى  
أرادانه لانخلاص من الموت  
ويحتمل ان يخص هذا بيوم الجزاء  
المشار اليه بقوله سنفرغ لكم  
ويؤيده ما روى ان الملائكة  
تنزل فتحيط بجميع الخلائق فاذا  
وأهم الجن والانس هر بوافسلا  
باتون وجهها الا وجدوا الملائكة  
أحاطت به وبعضه قوله فقيهه  
يرسل عليك الآياتة جاءه فى الحسب  
يحاط على الخلق بلسان من نار ثم  
ينادون يا معشر الجن والانس  
الآية وذلك قوله يرسل عليك

ابن نور عن معمر عن قتادة فى قوله لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال حفظ الله عز وجل عليهم  
أعمالهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورفاع بن ابن أبي نعيم عن مجاهد فى قوله لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال  
كان مجاهد يقول لا يسأل الملائكة عن المجرم يعرفون بسماهم **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا  
محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة فى يومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قال كانت مسئلة  
ثم ختم على السنة القوم فتسلكهم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقوله فبأى آلاء ربك تكذبان  
يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربك ما عشر الثقلين التي أنعم عليكم من عده فيكم انه لم يعاقب منكم الا  
بجر ما وقوله يعرف المجرمون بسماهم يقول تعالى ذكره تعرف الملائكة المجرمين بعلاماتهم  
وسماهم التي يسومهم الله بامن اسوداد الوجوه وازرقاق العيون كما **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال  
ثنا ابن نور عن معمر عن الحسن فى قوله يعرف المجرمون بسماهم قال يعرفون باسوداد الوجوه  
وزرقاق العيون **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة يعرف  
المجرمون بسماهم قال زرق العيون سود الوجوه وقوله فيؤخذ بالنواصي والاقسام يقول تعالى  
ذكره فتأخذهم الزبانية بنواصيرهم وأقدامهم فتصحبهم الى جهنم وتقذفهم فيها فبأى آلاء ربك  
تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربك ما عشر الجن والانس التي أنعم عليكم بها من تعريفه  
ملائكته أهل الاجرام من أهل الطاعة منكم حتى خصوا بالاذلال والاهانة المجرمين دون غيرهم  
**في** القول فى تاويل قوله تعالى (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين جهنم  
فبأى آلاء ربك تكذبان) يقول تعالى ذكره يقال لهؤلاء المجرمين الذين أنحبر رجل ثناؤه أنهم  
يعرفون يوم القيامة بسماهم حين يؤخذ بالنواصي والاقسام هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون  
فترك ذكر يقال كتفاء بدلالة الكلام عليه منه وذلك فى قراءة عبد الله هذه جهنم التي  
كتماها تكذبان تصليها الا توتان فيها ولا تحيان وقوله يطوفون بينها وبين جهنم ان يقول  
تعالى ذكره يطوف هؤلاء المجرمون الذين وصف صفتهم فى جهنم بين أطباها وبين جهنم ان  
يقول وبين ماء قد اسخن وأعلى حتى انتهى حره وأنى طخه وكل شئ قد أدرك وبلغ فقد انى ومنه قوله  
غير ناظرين انه يعنى ادراكه بلاوغه كما قال نابعة بنى ذبيان

ويحضب لحية غدوت وخانت \* باجر من جميع الجوف آن

يعنى مدرك وبخو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا  
أبو صالح قال ثنا معاوية عن على عن ابن عباس قوله وبين جهنم ان يقول انتهى حره **حدثني** محمد  
ابن سعد قال ثنا أبو قال ثنا عيسى قال ثنا عيسى عن ابن عباس قوله وبين جهنم ان يقول  
غلا حتى انتهى عليه **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورفاع بن جيعان ابن أبي نعيم عن مجاهد فى قوله وبين جهنم ان قال قد بلغ  
انه **حدثنا** ابن جريد قال ثنا يعقوب عن جعفر عن سعد قال الا انى الذى انتهى حره **حدثنا** ابن  
بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا شبيب عن بشر عن عكرمة عن ابن عباس بطوفون بينها وبين  
جهنم ان قال الا انى ما اشتد غلبانه ونضجه **حدثني** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخرنا عبيد  
قال سمعت الضحاك يقول فى قوله جهنم ان هو الذى قد انتهى عليه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد  
ابن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة وبين جهنم ان قال انى طخها من مذيبوم خلق الله السموات  
والارض **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة بطوفون بينها وبين جهنم ان يقول  
جهنم قد أن طخه من خلق الله السموات والارض **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا مهران عن  
الحسن جهنم ان يقول جهنم قد أن انتهى حره **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان جهنم ان

شواط وهو الهيب الذى لا دخانه معه وقرأ ابن كثير بكسر الشين لغة أهل مكة يقولون صوارب الضم والكسر والناس انسان ومن

السيد يقال انه ينبت في بحر الروم والافرنج كالشجر وهو الفصل المشترك بين المعدن والنبات والجواري السفن الجار يتحذف الموصوف للعلم به ومن قرأ المنشآت بفتح الشين فغناها المرفوعات الشرع والتي رفع خشبها بعضها على بعض وركب حتى ارتفعت والقارئ بالكسر أراد الارتفاع الشرع أو اللاتي يتبدن من السير أو ينسثن الامواج بحرين والاعلام الجبال الطوال شهبين في البحر بالجبال البر والضمير في عليها الارض بدلالة المقال أو الحال والوجه عبارة عن الذات كما مر في تفسير البسلة وفي قوله كل شيء هالك الا وجهه وقوله ذو صفة لوجهه وهو على القياس وفيه دلالة على ان الوجه والرب ذات واحد بخلاف قوله في آخر السورة تبارك اسم ربك فان الاسم غير المسمى في الاصح فلهذا قال ذى الجلال والاكرام ومعناه ذو النعمة والتعظيم كما سبق في البسلة والنعمة في فناء ما على الارض هو محي وقت الجزاء بسأله من في السموات من الملائكة ومن في الارض من الثقلين الملائكة لمصالح الدارين والثقلان لمصالح الدارين وعن مقاتل يسأل أهل الارض الرزق والمغفرة وتسال الملائكة أيضا الرزق والمغفرة للناس كل يوم هو في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الشأن فقال من شأنه ان يغفر ذنبا ويرجح كرابا ويرفع قوما ويضع آخرين قلت هذا التفسير يطابق ما مر في الحكمة وما ذكرنا في الكتاب

وذلك انه جل ثناؤه ذكر انه رسل على هذين الحين شواظ من نار وهو النار المحضة التي لا يخلطها دخان والذي هو أولى بالكلام انه توعدهم بنار هذه صفتها ان يبعث ذلك الوعد بما هو خلائفها من نوعها من العذاب دون ما هو من غير جنسها وذلك هو الدخان والعرب تسمى الدخان نحاسا بضم النون ونحاسا بكسرهما والقراء جمعة على ضمها ومن النحاس بمعنى الدخان قول نابغة بن زبيان بضو كضوء سراج السليط طم يجعل الله فيه نحاسا

بمعنى دخانا وقوله فلا تنتصران يقول تعالى ذكره فلا تنتصران أيها الجن والانس منه اذا هو عاقبكما هذه العقوبة ولا تستنقذان منه كما حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة فلا تنتصران قال يعني الجن والانس قال وقوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان يقول تعالى ذكره فاذا انشقت السماء وتقطرت وذلك يوم القيامة فكان لونها لون البرذون او رد الاجر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني سليمان بن عبد الجبار قال ثنا محمد بن الصلت قال ثنا أبو كريمة عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس فكانت وردة كالدهان قال كالفرس الورد حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس فكانت وردة كالدهان يقول تغير لونها حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ثنا شهاب بن عبد الله قال ثنا ابراهيم بن محمد عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله كالدهان قال يكون البرذون الورد ثم كانت بعد كالدهان حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فكانت وردة كالدهان يقول تغير السماء فصار لونها لون الدابة الوردة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وردة كالدهان هي اليوم خضراء كما ترون ولونها يوم القيامة لون آخر حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا ابن العوام عن قتادة في قوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان قال هي اليوم خضراء ولونها يومئذ الجرة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة وردة كالدهان قال انما اليوم خضراء وسيكون لها يومئذ لون آخر حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فكانت وردة كالدهان قال مشرقة كالدهان واختلف أهل التأويل في معنى قوله كالدهان فقال بعضهم معناه كالدهن صافية الجرة مشرقة ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وردة كالدهان قال كالدهن حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فكانت وردة كالدهان قالوا الدهان جاع واحد هادن وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عنى به الدهن في اشراق لونه لان ذلك هو المعروف في كلام العرب وقوله فيأى الامر بكما تكذبان يقول تعالى ذكره فيأى قدرة ربك ما عشر الجن والانس على ما أخبرك به فاعل بكما تكذبان القول في تأويل قوله تعالى (فيومئذ لا يستل عن ذنبه انس ولا جان فيأى الامر بكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام فيأى الامر بكما تكذبان) يقول تعالى ذكره فيومئذ لا يسأل الملائكة المجرمين عن ذنوبهم لان الله قد حفظها عليهم ولا يسأل بعضهم عن ذنوب بعضهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان يقول تعالى ذكره لا يسألهم عن أعمالهم ولا يسأل بعضهم عن بعض وهو مثل قوله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون ومثل قوله لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يسأل عن أصحاب الجحيم حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا

مرارا من ان القضاء هو الحكم الكلى الواقع في الازل والقدر هو صدور تلك الاجكام في أزمنتها المقدره ابن

يسرق **هـ** ثنا ابن جيد قال ثنا مهرا عن ابن المبارك عن سعيد الجري عن رجل عن أبي  
الرداء **و** ابن خاف مقامه به جنتان فقال أبو الرداء وان زنى وان سرق قال نعم وان رغبم أنف أبي  
الرداء **هـ** ثنا أبو بكر يبقال ثنا ابن الصلت عن عمرو بن ثابت عن ذكره عن أبي وائل عن ابن  
مسعود في قوله **و** لمن خاف مقامه به جنتان قال وان زنى وان سرق **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زبدي في قوله **و** لمن خاف مقامه به جنتا السابقين فقرأ ذواتنا أفتان فقرأ حتى بلغ  
كأنهن الياقوت والمرجان ثم رجع الى أصحاب اليمين فقال ومن دونهما جنتان فد كرفعلهما وما  
فيهما **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله **و** لمن خاف مقامه به جنتان قال  
مقامه حين يقوم العباد يوم القيامة وقرأ يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال ذلك مقام ربك وقوله  
فبأى آلاء ربك تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربك أيها الثقلان التي أنعم عليكم بأنابته  
الحسن منكم كما وصف جل ثناؤه في هذه الآيات تكذبان وقوله ذواتنا أفتان يقول ذواتنا ألوان  
واحدة اثنان وهو من قولهم اثنان فلان في حديثه اذا اخذ في فنون منهنه وضروب ونحو الذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا الحسين بن زيد الطلعان قال ثنا عبد السلام  
ابن حرب عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ذواتنا أفتان قال ذواتنا ألوان  
**هـ** ثنا الفضل بن اسحق قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا عبد الله بن النعمان عن عكرمة ذواتنا أفتان  
قال ظل الاخصان على الخيطان وقال الشاعر

ما هاج شوقك من هدير حامة \* تدعو على فنن النورن حاما  
تدعو بامر حين صادف ضاربا \* ذا تخيلين من الصقور قطاما

**هـ** ثنا ابن جيد قال ثنا مهرا عن سفيان عن مجاهد ذواتنا أفتان قال ذواتنا ألوان قال **هـ** ثنا  
مهرا عن أبي سنان ذواتنا أفتان قال ذواتنا ألوان **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا  
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذواتنا أفتان يقول ألوان من الفا كتهه وقال آخرون ذواتنا  
أفتان ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا ابن جيد قال ثنا مهرا عن سفيان عن رجل من أهل  
البصرة عن مجاهد ذواتنا أفتان قال ذواتنا أفتان وقال آخرون معنى ذلك ذواتنا أطراف أفتان  
الشجر ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عن أبي عن أبيه  
عن ابن عباس في قوله ذواتنا أفتان يقول فيما بين أطراف شجرها يعني بمس بعضها بعضا كلفروشان  
ويقال ذواتنا فصول عن كل شئ وقال آخرون بل عنى بذلك فضلها وسعتهم على ماشواهما ذكر من  
قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذواتنا أفتان يعني فضلها وسعتهم  
على ماشواهما **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذواتنا أفتان  
قال ذواتنا فضل على ماشواهما وقوله فبأى آلاء ربك تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربك  
معشر الثقلين التي أنعم عليكم بأنابته هذا الثواب أهل طاعته تكذبان **هـ** القول في تاويل قوله  
تعالى (فيهما عينان تجريان فبأى آلاء ربك تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبأى آلاء  
ربك تكذبان) يقول تعالى ذكره في هاتين الجنةين عيناهما تجريان خلاهما فبأى آلاء ربك  
تكذبان وقوله فيهما من كل فاكهة زوجان يقول تعالى ذكره فيهما من كل فروع من الفا كتهه  
ضريان فبأى آلاء ربك التي أنعم بها على أهل طاعته من ذلك تكذبان **هـ** القول في تاويل  
قوله تعالى (متكئين على فرش بطائهم من استبرق وجنى الجنةين دان فبأى آلاء ربك تكذبان)  
يقول تعالى ذكره **و** لمن خاف مقامه به جنتان يتنعمون فيهما متكئين على فرش نصب متكئين  
على الخلال من معنى الكلام الذي قبله لان الذي قبله يعني الخبز عن خاف مقامه به انه في نفسه  
وسرور يتنعمون في الجنةين وقوله على فرش بطائهم من استبرق وجنى الجنةين يقول تعالى ذكره

لان كل ما هو اليوم فيه كامن فذلك  
في يوم القيامة يظهر ويبرز من طلمة  
الطبيعة والعصيان أو من نور  
الطاعة والامعان واليسة الاشارة  
بقوله يعرف المجرمون بسيماهم  
من سواد الوجه وزرقة العين  
فيؤخذ كل منهم أو جنس المجرم  
بالنواصي أي بسببها ولعل المراد  
ان تجعل الاقدام مضمومة الى  
النواصي من خلف أو من قدام  
ويلقون في النار روى الحسن عن  
أنس بن مالك قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول والذي  
نفسى بيده لقد خلقت ملائكة  
جهنم قبل ان تخلق جهنم بالف عام  
فهم كل يوم يزدادون قوة الى  
قوتهم حتى يقبضوا من قبضوا  
عليه بالنواصي والاقدام ويجوز  
ان يكون الفعل مسندا الى قوله  
بالنواصي نحو ذهب زيد ثم ذكر  
انهم يوزنون بقول الملائكة لهم  
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون  
والاصل الخطاب والالفاظ للتبديد  
والتمجيل عليهم بالاجرام والالتن  
الذي بلغ منتهى حره قال الزجاج  
أني يأتي انا اذا انتهى في النسخ  
والحرارة والمعنى انهم لا يزالون  
طائعين بين عذاب الجحيم وبين الجحيم  
وذلك حين ما استغشون كقوله  
وان يستغشوا بغاثهم كالمهل  
قال جار الله نعمته فيما ذكره من  
الاهوال وأتواع المخاوف هي  
نجاة الناجي منه وما في الاذابه  
من اللطف ويمكن ان يراد بالي  
الآلاء المعدودة في أول السورة  
تكذبان فتستحقان هذه الاشياء  
المذكورة من العذاب ثم شرع  
في ثواب أهل الخشية والطاعة فان لا

ولن خاف مقامه به وقدم نظيره في ابراهيم قوله ذلك لن خاف مقامه به وقدم نظيره في ابراهيم قوله ذلك لن خاف مقامه به وقدم نظيره في ابراهيم قوله ذلك لن خاف مقامه به

بالجر فتقدر وثنى من محاسن وعن  
 أبي عمرو ان الشواظ يكون من  
 الدخان أيضا وقيل هو الصفر  
 المذاب يصب على رؤسهم وعن  
 ابن عباس اذا خرجوا من قبورهم  
 ساقهم شواظ الى المحشر فلا  
 تنصرون فلا تمتنعن فاذا انشقت  
 السماء انزول الملائكة فكانت  
 وردة أي جراه كالدهان وهو  
 جمع الدهن أو اسم ما يتدهن به  
 كالخزام والادام شبهها بدهن  
 الزيت كقوله كالمسل وهو دردي  
 الزيت وقيل الدهان الأديم الاجر  
 عن ابن عباس تصير كلون الفرس  
 الورد وقيل ثم اجزأ الورد ثم  
 تذوب ذوبان الدهن وقال قتادة  
 هي اليوم خضراء ولها يوم القيامة  
 لون آخر يضرب الى الحمرة والقاه  
 في قوله فاذا انشقت وفي فكانت  
 للعطف والجواب محذوف كما  
 سيجيء في قوله اذا السماء  
 انشقت والمراد انهما لا ينصران  
 حين ارسال الشواظ عليهما حين  
 تنشق السماء وصارت الارض  
 والجو والهواء كلها ناراً وتذوب  
 السماء كيتوب النحاس الاحمر  
 كيف ينصران ويمكن ان يكون  
 وجه تشبيه السماء يومئذ بالدهن  
 هو الميعان والذوبان بسرعة وعدم  
 رسوب الخبث تكثرت الحديد  
 ونحوه والفرص بيان بساطة  
 السماء وانه لا اختلاف للاجزاء  
 فيها يومئذ لا يستل عن ذنبه اناس  
 ولا جان وضع الجن التي هو أبو  
 الجن موضع الجن كما يقال هائم  
 وراحو له والضمير في ذنبه عائد  
 الى الاناس لان الفاعل رقبته  
 التقديم وكأنه قيل لا يستل بعض  
 الاناس عن ذنبه ولا بعض الجن والجمع بين هذه الآية وبين قوله نور ربك انسا لهم هو ما ير من ان المواظ

قال قد انتهى حره وقال بعضهم تنى بالا في الحاضر ذكر من قال ذلك هـ شئ نونس قال أخبرنا  
 ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يطوفون بين يدي او بين جسم أن قال يطوفون بينها وبين جيم حاضر  
 الا في الحاضر وقوله فباي آلام بكما تكذبان يقول فباي ثم بكما معسر الجن والاناس التي  
 أنعمها عليكم بعتو به أهل الكفر به وتكرهه أهل الايمان به تكذبان هـ القول في تأويل قوله  
 تعالى (ولن خاف مقام ربه جنتان فباي آلام بكما تكذبان ذواتنا أفنان فباي آلام بكما تكذبان)  
 يقول تعالى ذكره ولن اتق الله من عباده تخاف مقامه بين يديه فأطاعه باءه فرائضه واجتنب  
 معاصيه جنتان يعني بستائين وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك وان  
 اختلفت ألفاظهم في البيان عن تأويله غير ان معنى جميعهم يؤل الى هذا هـ شئ على قال ثنا  
 أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولن خاف مقام ربه جنتان قال وعبد الله جل  
 ثناؤه المؤمنين الذين خافوا مقامه فادوا فرائضه الجنة هـ شئ محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني  
 عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولن خاف مقام ربه جنتان يقول خاف ثم اتق وانما الخائف  
 من ركب طاعة الله وترك معصيته هـ شئ أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن الاعمش عن  
 مجاهد في قوله ولن خاف مقام ربه جنتان هو الرجل يهجم بالذنب فيذ كرمقام ربه فيترع هـ ثنا ابن  
 جند قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين عن منصور عن مجاهد قوله ولن خاف مقام ربه جنتان  
 قال الرجل يهجم بالذنب فيذ كرمقامه بين يدي الله فيتركه فله جنتان قال هـ ثنا جريح عن منصور  
 عن مجاهد قوله ولن خاف مقام ربه جنتان قال الرجل يهجم بالمعصية فيذ كرمقامه عز وجل فيدعها  
 قال هـ ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وان خاف مقام ربه جنتان قال في الذي اذا هم  
 بمعصية تركها هـ ثنا نصر بن علي قال ثنا اسحق بن منصور عن مجاهد قوله وان خاف مقام  
 ربه جنتان قال هو الرجل يهجم بمعصية الله تعالى ثم يتركها مخافة الله هـ ثنا ابن بشار قال ثنا  
 عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد ولن خاف مقام ربه جنتان قال يذنب الذنب  
 فيذ كرمقام ربه فيدعه هـ ثنا محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور  
 عن ابراهيم في هذه الآية وان خاف مقام ربه جنتان قال اذا أراد ان يذنب أمسك مخافة الله هـ ثنا  
 بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولن خاف مقام ربه جنتان قال ان المؤمنين  
 خافوا كما المقام فعملوا له وداؤوا له وتعبدوا بالليل والنهار هـ ثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن  
 مروان قال ثنا أبو العوام قال ثنا قتادة في قوله ولن خاف مقام ربه جنتان قال ان الله مقامه قد  
 خافه المؤمنون هـ شئ محمد بن موسى قال ثنا عبدالله بن الحرث القرشي قال ثنا شعبة بن  
 الحجاج قال ثنا سعيد الجري عن محمد بن سعد عن أبي البرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زني وان سرق قال وان زني وسرق وان رغبم أنف أبي البرداء  
 هـ شئ زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال ثنا ابن أبي حريم قال أخبرنا محمد بن جعفر عن محمد  
 ابن أبي حرملة عن عطاء بن يسار قال أخبرني أبو البرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوم ا هذه  
 الآية ولن خاف مقام ربه جنتان فعات وان زني وان سرق يا رسول الله قال ولن خاف مقام ربه جنتان  
 قال فقلت يا رسول الله وان زني وان سرق قال ولن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زني وان سرق  
 يا رسول الله فقال وان زني وان سرق رغبم أنف أبي البرداء هـ ثنا علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا  
 حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي بكر عن أبي موسى عن أبيه قال حماد لا أعلمه الا رفعه في قوله ولن خاف  
 مقام ربه جنتان قال جنتان من ذهب للمقربين أو قال للسابقين وجنتان من ورق لاحباب البين  
 هـ ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا يسار قال قيل لابي البرداء في هذه الآية ولن خاف  
 مقام ربه جنتان فقيل وان زني وان سرق فقيل وان زني وان سرق وقال انه ان خاف مقام ربه لم يزن ولم

يسرق

يسرق **هشما** ابن حميد قال ثنا مهران عن ابن المبارك عن سعيد الجزري عن رجل عن أبي  
الرداء **هشما** ابن خاف مقام به جنتان فقال أبو الرداء عن زني وان سرق قال نعم وان رغبم أنف أبي  
الرداء **هشما** أبو كريب قال ثنا ابن الصلت عن عزوب بن ثابت عن ذكره عن أبي وائل عن ابن  
مسعود في قوله **هشما** ابن خاف مقام به جنتان قال وان زني وان سرق **هشما** نونس قال أخبرنا ابن  
وهب قال قال ابن زبدي في قوله **هشما** ابن خاف مقام به جنتا السابقين فقرأ ذواتنا أفنان فقرأ حتى بلغ  
كأنهن الياقوت والمرجان ثم رجع الى أصحاب اليمين فقال ومن دونهما جنتان فد كر فضلهما وما  
فيهما **هشما** نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله **هشما** ابن خاف مقام به جنتان قال  
مقامه حين يقوم العباد يوم القيامة وقرأ يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال ذلك مقام ربك وقوله  
فبأى آلاء ربك أن تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربك أن تكذبان التي أنعم عليك بآياته  
الحسن منكم ما وصف جل ثناؤه في هذه الآيات تكذبان وقوله ذواتنا أفنان يقول ذواتنا ألوان  
واحد هاتين وهومن تزيههم أفن فلان في حديثه اذا أخذ في فنون منهنه وضروب ونحو الذي قلنا  
في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هشما** الحسين بن يزيد الطعان قال ثنا عبد السلام  
ابن حرب عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ذواتنا أفنان قال ذواتنا ألوان  
**هشما** الفضل بن اسحق قال ثنا أبو قتيبة قال ثنا عبد الله بن النعمان عن عكرمة ذواتنا أفنان  
قال ظل الاخصان على الخيطان وقال الشاعر

ما هاج شوقك من هدير حامة \* تدعو على فنن الغصون حاما  
تدعو بامر حين صادف ضاربا \* ذانخيلين من الصقور قطاما

**هشما** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مجاهد ذواتنا أفنان قال ذواتنا ألوان قال **هشما**  
مهران عن أبي سنان ذواتنا أفنان قال ذواتنا ألوان **هشما** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا  
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ذواتنا أفنان يقول ألوان من الفاكهة وقال آخرون ذواتنا  
أفنان ذكر من قال ذلك **هشما** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن رجل من أهل  
البصرة عن مجاهد ذواتنا أفنان قال ذواتنا أفنان وقال آخرون معنى ذلك ذواتنا أطراف أفنان  
الشجر ذكر من قال ذلك **هشما** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا ثني عن أبي عن أبيه  
عن ابن عباس قوله ذواتنا أفنان يقول فيها بين أطراف شجرها يعني بمس بعضها بعضا كالعروش  
ويقال ذواتنا أفنان عن كل شئ وقال آخرون بل عن ذلك فضلها وسعت ما على ما نواها ما ذكر من  
قال ذلك **هشما** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ذواتنا أفنان يعني فضلها وسعت ما  
على ما سواها **هشما** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ذواتنا أفنان  
قال ذواتنا أفضل على ما سواها وقوله فبأى آلاء ربك أن تكذبان يقول تعالى ذكره فبأى نعم ربك  
معشر الثقلين التي أنعم عليك بآياته هذا الثواب أهل طاعته تكذبان في القول في تأويل قوله  
تعالى (فيهما عيناان تجريان فبأى آلاء ربك أن تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان فبأى آلاء  
ربك أن تكذبان) يقول تعالى ذكره في هاتين الجنة عيناان تجريان خلاهما فبأى آلاء ربك  
تكذبان وقوله فيهما من كل فاكهة زوجان يقول تعالى ذكره فيهما من كل نوع من الفاكهة  
ضريان فبأى آلاء ربك التي أنعم بها على أهل طاعته من ذلك تكذبان في القول في تأويل  
قوله تعالى (متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنة يدان فبأى آلاء ربك أن تكذبان)  
يقول تعالى ذكره **هشما** ابن خاف مقام به جنتان يتنعمون فيهما متكئين على فرش نصب متكئين  
على الحال من معنى الكلام الذي قبله لان الذي قبله بمعنى الخبر عن خاف مقام به انه في نعمته  
ومتروذ يتنعمون في الجنة وقوله على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنة يقول تعالى ذكره

لان كل ما هو اليوم فيه كما من ذلك  
في يوم القيامة يظهر ويرزق من طاعة  
الطبيعة والعصيان أو من نور  
الطاعة والاعيان واليسة الاشارة  
بقوله يعرف المجرمون بسيماهم  
من سواد الوجه وورقة العين  
فيؤخذ كل منهم أو جنس المجرم  
بالنواصي أي بسيماهم لعل المراد  
ان تجعل الاقدام مضمومة الى  
النواصي من خلف أو من قدام  
ويلقون في النار روى الحسن عن  
أنس بن مالك قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول والذي  
تفسي بيده لقد خلقت ملائكة  
جهنم قبل ان تخلق جهنم بالف عام  
فهم كل يوم يزادون قسوة الى  
قوتهم حتى يقبضوا من قبضوا  
عليه بالنواصي والاقدام ويجوز  
ان يكون الفعل مستندا الى قوله  
بالنواصي نحو ذهب زيد ثم ذكر  
انهم يوحون بقول الملائكة لهم  
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون  
والاصل الخطاب والالتفات للبعيد  
والتسجيل عليهم بالاجرام والالتفات  
الذي بلغ منتهى حره قال الزجاج  
أفي يأتي انا اذا انتهى في النسخ  
والحرارة والمعنى انهم لا يزالون  
طائفين بين عذاب الجحيم وبين الجحيم  
وذلك حين ما يستغيثون كقوله  
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل  
قال جاز الله نعمته فيما ذكره من  
الاهوال وأنواع المخاوف هي  
نجات الناجي منه وما في الاذاز به  
من اللطف ويكس ان يراد بابي  
الآلاء المعدادة في أول السورة  
تكذبان فتسحقان هذه الاشياء  
المذكورة من العذاب ثم شرع  
في ثواب أهل الخشية والطاعة قائلا

ولن خاف مقام به وقدم نظيره في ابراهيم قوله ذواتنا أفنان قال المفسرون جنتان اي جنتان اللانسي والثانية الخائف

بالجر فيتقدر وثنى من محاسن وعن  
أبي عمرو ان الشواطئ يكون من  
الدخان أيضا وقيل هو الصفر  
الذي يصب على رؤسهم وعن  
ابن عباس اذا خرجوا من قبورهم  
ساقهم شواطئ الى المحشر فلا  
تنتصرون فلا تمتنعن فاذا انشقت  
السماء انزول الملائكة فكانت  
وردة أي جراه كالدهان وهو  
جمع الدهن أو اسم ما يتدهن به  
كالخزما والادام شبهها بدهن  
الزيت كقوله كالمهل وهو دردي  
الزيت وقيل الدهان الادم الاحمر  
عن ابن عباس تصير تكون الفرس  
الورد وقيل تخمر اجزاء الورد ثم  
تذوب ذوبان الدهن وقال قتادة  
هي اليوم حضرة ولها يوم القيامة  
لون آخر يضرب الى الحرة والقاه  
في قوله فاذا لا تعقب وفي فكانت  
للعطف والجسواب محذوف كما  
سببه في قوله اذا السماء  
انشقت والمراد انهم لا ينتصرون  
حين انزال الشواطئ عليهم فحين  
تنشق السماء وصارت الارض  
والجو والهواء كلها نارا وتذوب  
السماء كيتوب الخماس الاحمر  
كيف ينتصرون ويمكن ان يكون  
وجه تشبيه السماء يومئذ بالدهن  
هو الميعان والذوبان بسرعة وعلم  
رسوب الخبث كخبث الحديد  
وتحوله والغرض بيان بساطة  
السماء وانه لا اختلاف للاجزاء  
فيها قومه منذ لا يستل عن ذنبه انفس  
والاجن وضع الجنان الذي هو أبو  
الجن موضع الجن كما يقال هاشم  
وراد قوله والصغير في ذنبه عائد  
الى الانس لان الفاعل وبيتة  
التقديم وكانه قيل لا يستل بعض  
الانس عن ذنبه ولا بعض الجن والجميع بين هذه الآية وبين قوله توربك لتساكنهم هو ما من ان المواطن

قال قد انتهى حره وقال بعضهم عنى بالآتي الحاضر ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يطوفون بين يدي بين جسيم أن قال يطوفون بينها وبين جسيم حاضر  
الآتي الحاضر وقوله فبأي آلاء بكما تكذبان يقول فبأي نعم ربك ما معسر الجن والانس التي  
أنعمها عليكم بعمته أهل الكفر به وتكرهه أهل الايمان به تكذبان **حدثني** القول في تأويل قوله  
تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان قبلي آلاء ربك تكذبان ذواتنا أفنان فبأي آلاء ربك تكذبان)  
يقول تعالى ذكره ولن أتق الله من عباده خاف مقامه بين يديه فأطاعه باذنه فرائضه واجتنب  
معاصيه جنتان يعني بستانيين وبحوالي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكركم من قال ذلك وان  
اختلفت ألقابهم في البيان عن تأويله غير ان معنى جميعهم يؤل الى هذا **حدثني** علي قال ثنا  
أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله ولن خاف مقام ربه جنتان قال وعد الله جل  
ثناؤه المؤمنين الذين خافوا مقامه فادوا فرائضه الجنة **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ولن خاف مقام ربه جنتان يقول خاف ثم اتق والخائف  
من ركب طاعة الله وترك معصيته **حدثني** أبو السائب قال ثنا ابن ادريس عن الاعشى عن  
بجاهد في قوله ولن خاف مقام ربه جنتان هو الرجل جلهم بالذنب فيذ كرم مقام ربه فيترع **حدثنا** ابن  
جديد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن منصور عن مجاهد قوله ولن خاف مقام ربه جنتان  
قال الرجل جلهم بالذنب فيذ كرم مقامه بين يدي الله فيتركه فله جنتان قال **حدثنا** جرير بن منصور  
عن مجاهد قوله ولن خاف مقام ربه جنتان قال الرجل جلهم بالمعصية فيذ كرم الله عز وجل فيسدها  
قال **حدثنا** مهران بن سفيان بن منصور عن مجاهد وان خاف مقام ربه جنتان قال في الذي اذا هم  
بمعصية تركها **حدثنا** نصر بن علي قال ثنا اسحق بن منصور عن مجاهد قوله وان خاف مقام  
ربه جنتان قال هو الرجل جلهم بمعصية الله تعالى ثم تركها يخاف الله **حدثنا** ابن بشار قال ثنا  
عبد الرحمن قال ثنا سفيان بن منصور عن مجاهد ولن خاف مقام ربه جنتان قال يذنب الذنب  
فيذ كرم مقام ربه فيدعه **حدثنا** محمد بن المثنى قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن منصور  
عن ابراهيم في هذه الآية وان خاف مقام ربه جنتان قال اذا أراد ان يذنب أمسك بخافة الله **حدثنا**  
بشر قال ثنا زيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله ولن خاف مقام ربه جنتان قال ان المؤمن  
خاف اذا كرم المقام فعماله وادواته وتعبه وبالليل والنهار **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن  
مروان قال ثنا أبو العوام قال ثنا قتادة في قوله ولن خاف مقام ربه جنتان قال ان الله مقامه قد  
خافه المؤمنون **حدثني** محمد بن موسى قال ثنا عبد الله بن الحزب القرشي قال ثنا شعبة بن  
الجباج قال ثنا سعيد الجري عن محمد بن سعد بن أبي البرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زني وان سرق قال وان زني وسرق وان رجم أنف أي البرداء  
**حدثني** زكريا بن يحيى بن أبان المصري قال ثنا ابن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر عن محمد  
ابن أبي حمزة عن عطاء بن يسار قال أخبرني أبو البرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ يوما هذه  
الآية ولن خاف مقام ربه جنتان فقامت وان زني وان سرق يا رسول الله قال ولن خاف مقام ربه جنتان  
قال فقلت يا رسول الله وان زني وان سرق قال ولن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زني وان سرق  
يا رسول الله فقال وان زني وان سرق رجم أنف أي البرداء **حدثنا** علي بن سهل قال ثنا مؤمل قال ثنا  
حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي بكر عن أبي موسى عن أبيه قال حماد لا أعلمه الا رفعه في قوله ولن خاف  
مقام ربه جنتان قال جنتان من ذهب للمقربين أو قال للسابقين وجنتان من ورق لا يحجاب اليمن  
**حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر عن أبيه قال ثنا يسار قال قيل لابي البرداء في هذه الآية ولن خاف  
مقام ربه جنتان فقيل وان زني وان سرق فقل وان زني وان سرق وقال انه ان خاف مقام ربه لم يزن ولم

يسرق



الدنيا انهن نطقاً آخر لم يجامهن في هذا الخلق الذي أنشئن فيه انسى ولا جنى قال في الكشف لم يطمث الانسيات منهن أحد من الانس والجنيات أحد من الجن قلت هذا التفصيل لعله لاحاجة اليه يعرف بادنى تأمل قال الزجاج فيه دليل على ان الجن تطمط كما تطمط الانس ثم ذكر انهن في صفاه الياقوت وبيضا اللؤلؤ الصغار هل جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الجزاء ونحو ابن عباس فقال هل جزاء من قال لا اله الا الله محمد رسول الله الا الجنة وحين فرغ من نعت جنتي المقربين شرع في وصف جنتين لأصحاب اليمين فقال ومن دونهما أي ومن أسفل منهما في المكان أو في الفضل أو فيهما وهو الاظهر روى أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة ابنتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنتهما وما فيهما مدهامتان هو من الادهام ادهام يدهام فهو مدهام نظير اسواد يسواد فهو مسواد في اللفظ وفي المعنى وذلك ان كل بنت أخضر فتمام خضرته من الري ان يضرب الى السواد تضاعفان فوارتان والنضج بانحاء المحمة أكثر من النضج وهو الرش قال ابن عباس ينضج على أولياء الله بالسك والعنبر والكافور وانما خص الخسيس والزمان بالذكر بعد اندراجهما في الفاكمة لفضلهما وشرهما فالنخل فاكمة وطعام الزمان فاكمة ودواء كامل ومنه قال أبو حنيفة اذا حلف لا يا كل فاكمة فاكل وما نأورط باليمنت

ابن زييد اطمان قال ثنا أبو معاوية الضرير عن مغيرة بن مسلم عن عكرمة قال لا تقل للمرأة طامث فان الطمث هو الجماع ان الله يقول لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان هـ شيا بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زييد في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال لم يطمثهن شيء انس ولا غيره هـ شني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهـ شني الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال لم يطمثهن هـ شيا عمرو ابن عبد الحميد الأملی قال ثنا مروان بن معاوية عن عاصم قال قلت لابي العالية امرأة طامث قال ما طامث فقال أبو العالية حائض فقال أبو العالية حائض ليس يقول الله عز وجل لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فان قالوا وهل يجامع النساء الجن فيقال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فان مجاهد روى عنه هـ شني به محمد بن عمارة الاسدي قال ثنا سهل بن عامر قال ثنا يحيى بن يعلى الاسلمی عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى الجن على احليله فجامع معه فذلك قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكان بعض أهل العلم يترجم هذه الآية في أن الجن يدخلون الجنة ذكر من قال ذلك هـ شني أبو حميد أحمد بن المغيرة الحمصي قال ثني أبو حنيفة شرح ابن زييد الحضري قال ثني أرطاة بن المنذر قال سألت ضمرة بن حبيب هل الجن من نواب قال نعم ثم ترجم هذه الآية لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فالانس والجنيات الجن وقوله فباي آلاء ربك تكذبان يقول تعالى ذكره فباي آلاء ربك تكذبان قال ثني ألاء ربك ما عسر الجن والانس من هذه النعم التي أنعمها على أهل طاعتها تكذبان ٥ القول في تأويل قوله تعالى (كانهن الياقوت والمرجان فباي آلاء ربك تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان فباي آلاء ربك تكذبان) يقول تعالى ذكره لآلاء القاصرات الطرف اللواتي هن في هاتين الجنتين في صفاتهن الياقوت الذي يرى السلك الذي فيه من ورائه فكذلك يرى خساقهن من وراء أجسامهن وفي حسنهن الياقوت والمرجان ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر الأثر الذي روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك هـ شني محمد بن حاتم قال ثنا عبيدة عن حميد بن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرأة من أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة من حرير ونحوها وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول كانهن الياقوت والمرجان أما الياقوت فانه لو أدخلت فيه ساكنا استصفينته لرأيت من ورائه هـ شني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن عطاء بن السائب عن عمرو بن ميمون قال قال ابن مسعود ان المرأة من أهل الجنة لتلبس سبعين حلة من حرير يرى بياض ساقها وحسن ساقها من وراء سبعين حلة من حرير يرى بياض ساقها وحسنه ونحو ساقها من وراء ذلك وذلك لان الله قال كانهن الياقوت والمرجان ألا ترى أن الياقوت حجر فاذا أدخلت فيه سلكا رأيت السلك من وراء الحجر هـ شيا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون قال ان المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة تيرى خساقها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاج البيضاء هـ شني محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا المطالب بن زياد عن السدي في قوله كانهن الياقوت والمرجان قال صفاء الياقوت وحسن المرجان هـ شيا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة كانهن الياقوت والمرجان صفاء الياقوت في بياض المرجان ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل الجنة فلا فيها زوجتا يرى خساقهما من وراء ثيابهما هـ شيا

وخالفه صاحباه وواقفهما الشافعي والخيرات ممتنع خبر ان لان الخبير الذي هو بمعنى التقصير لا يجمع جمع السلامة والمعنى انهن قاصلات

وجنة النعيم أو أجداهما جسمانية  
والأخرى روحانية وقيل الثانية  
لأن كيد كقول القيا وهو  
ضعيف والأفتان جمع الفتن وهو  
الفن المستقيم طولاً فله مجاهد  
وعكرمة والكاي وغيرهم وإنما  
خصها بالذكر لأنها هي التي تورق  
وتثمر وتظل والساق لأجل ضرورة  
القيام ولا ضرورة في الجنة ولا  
كلفة وعن سعيد بن جبهر جمع  
فن والمعنى أنهما صاحبنا فنون  
النعيم وعلى هذا يترجم قوله فيما  
من كل فاكهة ورجان أي صفتان  
كتصنيف بعد جمال والصنفان  
وطبياً يابس أو معروف وغريب  
فيهما أي في كل منهما عينان تجريان  
من جبل من مسك أحدهما في  
الأعلى والأخرى في الأسفل وقال  
الحسن بن جريان بالماء الزلال  
أجداهما التسليم والأخرى  
السلسيل متكئين حال من الخائفين  
الذكور من في قوله ولئن خاف  
وجوزان يكون نصيباً على المدح  
قال المفسر إذا كان بطان  
الفرش وهي التي تحت الظهارة مما  
يلي الأرض من استبرق فاطنك  
بظهارها ويجوز أن يكون ظهارها  
السندس والتحقق أنه لا يعلمها  
إلا الله كقوله فلا تعلم نفس ما أخفى  
لهم وجنا الجنين أي عمره أدان  
قريب يناله القمام والقاعص  
والنائم قال جبار الله فيهن أي في هذه  
الآلاء المعدودة من الجنين  
والعينين والفاكهة والفرش  
والجني وقيل في الفرش أي عطفا  
وقيل في الجنان لأن ذكر الجنين  
يدل عليه ولا سيما يشتملان على  
أماكن وبجائس ومتزهات

بطان هذه الفرش من غليظ الديباج والاستبرق عند العرب ما غلظ من الديباج وحسن وكان  
بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول يسمى المتاع الذي ليس في صفاقة الديباج  
ولا خفة العرقه استبرقاو بخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** عمران  
ابن موسى القزاز قال ثنا عبد الوارث بن سعيد قال ثنا يحيى بن أبي اسحق قال قال لي سالم بن  
عبد الله ما الاستبرق قال قلت ما غلظ من الديباج وحسن منه **حدثنا** محمد بن بشار قال ثنا يحيى بن  
أبي عروبة عن قتادة عن عكرمة في قوله استبرق قال الديباج الغليظ **حدثنا** اسحق بن زيد الخطابي  
قال ثنا الفريابي عن سفيان عن أبي اسحق عن هبيرة بن بريم عن ابن مسعود في قوله فرش بطانها  
من استبرق قال قد أخبرتم بالبطان فكيف لو أخبرتم بالظواهر **حدثنا** الرافعي قال ثنا ابن اليمان  
عن سفيان عن أبي اسحق عن هبيرة قال هذه البطان فاطنكم بالظواهر **حدثنا** أبو هشام الرافعي  
قال ثنا أبو داود عن يعقوب بن جعفر عن سعيد قال قيل له هذه البطان من استبرق فما الظواهر  
قال هذا ما قال الله فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وقد زعم أهل العربية أن البطانة قد  
تكون ظهارة والظهارة تكون بطانة وذلك أن كل واحد منهما قد يكون وجهاً قال وتقول العرب  
هذا ظهر السماء وهذا بطن السماء لظاهرها الذي نراه وقوله وجني الجنين دان يقول وعمر الجنين  
الذي يجئني قريب منهم لأنهم لا يتعبون بصعود نخلها وشجرها لاجتماعهم فيهم ولا يتعبونهم  
فعود بغير عناء كما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وجني الجنين دان  
ثم ارمهم دانية لا يرد أيهم عنه بعد ولا شوك ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي  
بيده لا يقطع رجل عمرة من الجنة فتصل إلى فيه حتى يبدل الله مكانها خيراً منها **حدثنا** ابن عبد الأعلى  
قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة وجني الجنين دان قال لا يرد به بعد ولا شوك **حدثني** علي قال  
ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وجني الجنين دان يقول ثم ارمها دانية  
وقوله فباي الأمر يكاذبان يقول تعالى ذكره فباي الأمر يكاذبان فباي الأمر يكاذبان التي أنعم عليكم  
أن أتأب أهل طاعته منكم هذا الثواب وأكرمهم هذه الكرامة تكذبان في القول في تأويل قوله  
تعالى (فبين قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان فباي الأمر يكاذبان) يقول تعالى  
ذكره في هذه الفرش التي بطانها من استبرق قاصرات الطرف وهن النساء اللاتي قد قصر طرفهن  
على أزواجهن فلا ينظرن إلى غيرهم من الرجال وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر  
من قال ذلك **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثني أبي عن أبي يحيى عن مجاهد في قوله فبين  
قاصرات الطرف قال قصر طرفهن عن الرجال فلا ينظرن إلا إلى أزواجهن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة فبين قاصرات الطرف الآية يقول قصر طرفهن على أزواجهن فلا يردن  
غيرهم **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قاصرات الطرف قال لا ينظرن  
إلا إلى أزواجهن تقول وعزير بن جلاله وجهه ان أرى في الجنة شيئاً أحسن منك فالجدة التي  
جعلت زوجي وجعلني زوجك وقوله لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن إنس قبل هؤلاء  
الذين وصف جل ثناؤه مسقتهم وهم الذين قال فيهم ولئن خاف مقام رب جنتان ولا جان يقال منه  
ما طمت هذا البعير جبل قط أي ما شطه جبل وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من الكوفيين  
يقول الطمت هو النكاح بالدمية ويقول الطمت هو الدموي وقول طمتها إذا دامها بالنكاح  
والمعنى في هذا الموضع أنه لم يجامعهن إنس قبلهم ولا جان وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله  
لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان يقول لم يمسهن إنس ولا جان **حدثنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن  
سفيان عن اسمعيل بن جرج عن علي لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان قال منذ خلقهن **حدثنا** الحسين

ابن وهذا الوجه عندي أظهر وسيجيئ بيانه بفتح آخر عن قريب قال الفراء الطمت الاقتضاض وهو النكاح

انه بلاد الجن فينسبون اليه كل شئ غريب عجيب وعن أبي عبيدة كل شئ من البسط عبقري وهو جمع واحده عبقرية ومما يدل على ان صفات هاتين الجنيتين تقاصرت عن الاوليين قوله مدهامتان فانه دون قوله ذواتنا أفنان وذلك ان كمال الحضرة لا يوجب كون السستان ذاتين وتفاضلتان دون تجربان وفاكهة دون كل فاكهة وكذلك صفة الحور والمنكأ قال أهل العلم كبر قوله فبأى آله ربكأ تكذبان احدي وثلاثين مرة ثمانية منها ذكرا عقيب تعداد عجائب خلقه وذكر المبدأ والمعاد ثم سبعة منها عقيب ذكر النار وأهل الهاة بعد أبواب جهنم وبعده السبعة أو ثمانية في وصف الجنات وأهلها على عدد أبواب الجنة وثمانية بعد هاء عقيب وصف الجنات التي هي دونها من اعتقاد الثمانية الاولى وعمل مجموعها استحق كلتا الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة ثم زره نفسه عماليلق بجلاله وختم السورة عليه والاسم مقعم كإينافائدة هذا التوسيط سلك سبيل الكناية كما يقال ساحة فلان بريشة عن المثاب والله أعلم بحقائق كلامه \* (سورة الواقعة مكية غير آية وتجعلون رزقكم حروفها ٧٠٥٣ كلها ١٢٧٨ آياتها ٩٦) \* (بسم الله الرحمن الرحيم) \* (إذا وقعت الواقعة ليس لوفعتها كاذبة خادعة رافعة إذا رجت الأرض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة وما أصحاب

أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله مدهامتان قال خضراوان من الرزي ويقال ملتقتان **حدثني** موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال أخبرنا محمد بن بشر قال ثنا اسمعيل بن أبي خالد عن حارثة بن سليمان السلمي قال سمعت ابن الزبير وهو يفسر هذه الآية على المنسبر وهو يقول هل تدرون ما مدهامتان خضراوان من الرزي **حدثني** محمد بن عمارة هو الاسدي قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن حارثة بن سليمان هكذا قال قال ابن الزبير مدهامتان خضراوان من الرزي **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا مروان بن معاوية عن اسمعيل بن أبي خالد عن حارثة بن سليمان ان ابن الزبير قال مدهامتان قال هما خضراوان من الرزي **حدثنا** الفضل بن الصباح قال ثنا ابن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس مدهامتان قال خضراوان **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن ادريس عن أبيه عن عطية مدهامتان قال خضراوان من الرزي **حدثني** محمد بن عمارة قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسمعيل بن أبي خالد عن أبي صالح في قوله مدهامتان قال خضراوان من الرزي **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب بن عيسى عن سالم الافطس عن سعيد بن جبيرة مدهامتان قال علاهما الرزي من السواد والخضرة قال ثنا حكيم بن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبيرة مدهامتان قال خضراوان **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله مدهامتان قال مسودتان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله مدهامتان يقول خضراوان من الرزي نعمتان **حدثنا** ابن عبيد الأعلى قال ثنا ابن نور عن معمر بن قتادة في قوله مدهامتان قال خضراوان من الرزي إذا اشتدت الخضرة ضربت الى السواد **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن عبيدة عن أبي رباح عن الحسن في قوله مدهامتان قال نعمتان **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن أبي سنان مدهامتان قال مسودتان من الرزي **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ولبن خاف مقام ربه جنتان قال جنتنا السابقين فقرأ أفوانا أفنانا وقرأ كأنهن الباقوت والمرحان ثم رجع الى أصحاب اليمين فقال ومن دونهم ما جنتان فذكر فضلها وما فيها قال مدهامتان من الخضرة من شدة خضرتن ما حتى كادنا يكونان سوداوين **حدثني** محمد بن سنان القزاز قال ثنا الحسين بن الحسن الاشقر قال ثنا أبو كريمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله مدهامتان قال خضراوان وقوله فبأى آله ربكأ تكذبان يقول فبأى نعم ربكأ التي أنعم عليكم بأنابته أهل الاحسان ما وصف في هاتين الجنيتين تكذبان وقوله فيهما عينا ناضختان يقول تعالى ذكره في هاتين الجنيتين التي من دون الجنيتين اللتين هما لبن خاف مقام ربه عينا ناضختان يعني فوارتان واختلف أهل التأويل في المعنى الذي ينضخان به فقال بعضهم ينضخان بالماء ذكر من قال ذلك **حدثنا** هناد بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن ممالك عن عكرمة في قوله فيهما عينا ناضختان قال ينضخان بالماء **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زبدي في قوله ناضختان قال ينضخان بالماء **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فيهما عينا ناضختان يقول ناضختان بالماء وقال آخرون بل معنى ذلك انهما ملتقتان ذكر من قال ذلك **حدثني** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله عينا ناضختان قال ملتقتان لا ينقطعان وقال آخرون ينضخان بالماء والفاكهة ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا يحيى بن عمار عن أسعث عن جعفر عن سعيد في قوله فيهما عينا ناضختان قال بالماء والفاكهة وقال آخرون ناضختان بالوان الفاكهة ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد فيهما عينا ناضختان

الذمة عند اجتماع النسوان الرجل الواحد هوان يكون لكل منهن مسكن على حدة متباعد من مسكن الاخرى واسع بحيث يسع ما يابس بحاله أو بحاله من الجوارى والغلمان وسائر الاسباب فحصل هناك متزهات كثيرة كل منها حنة وكان في ضمير الجمع اشارة الى ذلك وأما العيون والفواكه فلم يكن شيء منها بهذه المثابة من كمال الذمة فاكثرت فيها يعود الضمير الى الجنين فقط والمقصود ان الواقي قصرت أي حسن في خلدورهن امرأة مقصورة أي مخدرة وروى قتادة عن ابن عباس الخيمة درة بجوفة فرسخ في فرسخ فيها أربعة آلاف مصرع من ذهب وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخيمة درة بجوفة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها أهل المؤمن لا يراهم الا تخرون قال أهل المعاني كفى عن الجعاع في الدنيا بخوفه من قبل ان تسوهن وذكر الجعاع في الاخرة بلفظ يقرب من الصريح وهو العلمت في الحكمة في ذلك والجواب ان المباشرة في الدنيا قبضة لما فيها من قضاء الشهوة واسقاط القوى وهي في الاخرة بخلاف ذلك فانها داعية روحانية واذة حقيقية فلم يمتح الى الكناية لان الكنايات انما تجرى في الهياك فتقال جاراته مستكنين نصب على الاختصاص قلت ويجوز ان يكون حالا والعامل مضمر يدل عليه قوله لم يطمئن انس قبلهم أي يطمئنهم في حال الاتكاء قال أبو عبيدة والضاحك ومقاتل

ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة كان ابن الياقوت والمرجان قال شبه ابن صفاء الياقوت في بياض المرجان حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كان ابن الياقوت والمرجان في صفاء الياقوت وبياض المرجان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كان ابن الياقوت والمرجان قال كان ابن صفاء والمرجان في الصفاء صفاء الياقوت والبياض اللؤلؤ حدثنا ابن حنبل قال ثنا مهران عن سفيان كان ابن الياقوت والمرجان قال في صفاء الياقوت وبياض المرجان وقوله فباي الأمر بكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نعيم بكما التي أتم عليكم معشر الثقلين من انابته أهل طاعته منكم بما وصف في هذه الآيات تكذبان وقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان يقول تعالى ذكره هل ثواب خوف مقام الله عز وجل لمن حافه فاحسن في الدنيا عمله وأطاع به الا ان يحسن اليه في الاخرة به بان يجازيه على احسانه ذلك في الدنيا ما وصف في هذه الآيات من قوله ولئن خاف مقام رب جنتان الى قوله كان ابن الياقوت والمرجان ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وان اختلفت ألفاظهم بالعبارة عنه ذكر من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال عمرو بن دينار حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا عبيدة بن بكار الازدي قال ثنا محمد بن جابر قال سمعت محمد بن المنكدر يقول في قول الله جل ثناؤه هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء من أنعمت عليه بالاسلام الاجنة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال الأثره ذكرهم ومنزلهم وأزواجهم والانهار التي أعدها لهم وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان حين أحسنوا في هذه الدنيا أحسننا لهم أدخلناهم الجنة حدثنا ابن حنبل قال ثنا مهران قال ثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن أبي يعلى عن محمد بن الحنفية هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هي مسجدة للبر والنحر وقوله فباي الأمر بكما تكذبان يقول فباي نعيم بكما معشر الثقلين التي أتم عليكم من انابته المحسن منكم باحسانه تكذبان القول في تاويل قوله تعالى (ومن دونهما جنتان فباي الأمر بكما تكذبان مدهامتان فباي الأمر بكما تكذبان فهما عنيان تضاحتان فباي الأمر بكما تكذبان) يقول تعالى ذكره ومن دون هاتين الجنة التي وصف الله جل ثناؤه صفتهما التي ذكرناهما من خاف مقام رب جنتان ثم اختلف أهل التأويل في معنى قوله ومن دونهما في هذا الموضوع فقال بعضهم معنى ذلك ومن دونهما في الدرج ذكر من قال ذلك حدثنا محمد بن منصور الطوسي قال ثنا اسحق بن سليمان قال ثنا عمر بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن المهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله وكان عرشه على الماء قال كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنة ثم اتخذ دونها جنة أخرى ثم أطبقهما باللؤلؤة واحدة قال ومن دونهما جنتان وهي التي لا تعلم أو قال وهما التي لا تعلم نفس ما أخفى لهن من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون قال وهي التي لا تعلم الخلاق ما فيها أو ما فيها باياتهم كل يوم منها أو منها متحفة حدثنا ابن حنبل قال ثنا يعقوب بن عيسى عن سالم الافطس عن سعيد بن جبيرة بنحوه وقال آخرون بل معنى ذلك ومن دونهما في الفضل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن دونهما جنتان هما أدنى من هاتين لصحاب اليمين وقوله فباي الأمر بكما تكذبان يقول فباي نعيم بكما التي أتم عليكم باياتها أهل الاحسان ما وصف من هاتين الجنة تكذبان وقوله مدهامتان يقول تعالى ذكره مسودتان من شدة خضرتهما ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله مدهامتان يقول خضراوان حدثني محمد بن سعد قال ثنا

والحسين الزعفراني ضرب من البسط وقيل كل ثوب عريض فهو رفرق ويقال لا طرف البسط فصول

ربك العظيم فلا أقسم بمواقع  
التجوم وأنه لقسم لو تعلمون عظيم  
أنه لقرآن كريم في كتاب مكنون  
لا يحسه إلا المتطهرون تنزيل من  
رب العالمين أفهكذا الحديث أتم  
مدهنون وتجعلون ورفقكم انكم  
تكذبون فلو لا اذا بلغت الحلقوم  
وأتم حيثئذ تنظرون ونحن أقرب  
اليه منكم ولكن لا تبصرون فلو لا  
ان كنتم غير مدينين ترجمونها  
ان كنتم صادقين فاما ان كان من  
المقربين فروح وريحان وجنة  
نعيم وأمان كان من أصحاب اليمين  
فسلام لمن من أصحاب اليمين وأما  
ان كان من المكذبين الضالين فنزل  
من جهنم وأصلية يحيم ان هذا هو  
حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم  
\* القسرات ينزفون من باب  
الافعال عاصم وحسرة وخلف  
الباقون يفتح الزاه وحور عين  
يجزها مزيد وعلى عربا  
بالسكون حسرة وخلف ويحيى  
وجاد واسماعيل أئذا أتنا كافي  
العدا ابن عامر فانه تابع عاصم  
والا يزيد فانه تابع قالون شرب  
بضم الشين أبو جعفر ونافع وعاصم  
وحسرة وسهل الباقون بالفخ  
وكلاهما مصدر قدرنا بالتخفيف  
ابن كثير أئنا لغرمون بهم مرتين أبو  
بكر وجماد الاخرون هم حرة  
واحدة مكسورة على انظر بموقع  
على الوحدة حسرة وعلى وخلف  
تكذبون بالتخفيف المفضل فروح  
بضم الزاء قتيبة ويعقوب الوقوف  
الواقعة لا بناء على ان العامل  
في الظرف هو ليس ولو كان  
منصوبا باضمار اذ كرا وكان  
الجواب محذوفا أي اذا وقعت

المغنية عن اعدادها في هذا الموضع بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك  
من أن أوهشام قال ثنا عبيد الله بن موسى قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى القتيبي عن مجاهد حور  
قال بيض قال ثنا أبو نعيم عن اسرائيل عن مسلم عن مجاهد حور قال بيض قال ثنا وكيع قال  
ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد حور قال النساء حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول حدثنا  
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله حور مقصورات الحور العيناء الحسناء ثنا ابن جندب قال  
ثنا مهران عن سفيان الحور سواد في بياض قال ثنا جرجير عن منصور عن مجاهد في قوله حور  
مقصورات في الخيام قال الحور البيض قلوبهم وأنفسهم وأبصارهم وأما قوله مقصورات فان أهل  
التأويل اختلفوا في تأويله فقال بعضهم تأويله انهن قصرن على أزواجهن فلا يبيغن بهن بدلا  
ولا يرفعن أطرافهن الى غيرهم من الرجال ذكروا ذلك من أن أوهشام قال ثنا عبيد الله  
قال أخبرنا اسرائيل عن أبي يحيى القتيبي عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصر طرفهن وأنفسهن  
على أزواجهن ثنا أبو بردة شام قال ثنا وكيع قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد مقصورات  
قال قصر طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم ثنا ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن  
منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرن أنفسهن وأبصارهن على أزواجهن فلا يردن  
غيرهم ثنا أبو هشام قال ثنا عبد الله بن اليمان عن أبي جعفر عن الربيع مقصورات  
في الخيام قال قصرن طرفهن على أزواجهن ثنا ابن جندب قال ثنا حكام عن عمرو عن  
منصور عن مجاهد مقصورات في الخيام قال قصرن أنفسهن وقلوبهن وأبصارهن على أزواجهن  
فلا يردن غيرهم ثنا أبو كريب قال ثنا يحيى بن عمار عن سفيان عن منصور عن مجاهد  
مقصورات في الخيام قال قصر طرفهن على أزواجهن فلا يردن غيرهم ثنا ابن جندب قال ثنا  
جرجير عن منصور عن مجاهد مقصورات قال مقصورات على أزواجهن فلا يردن غيرهم وقال  
آخرون عن ذلك انهم محبوبات في الجبال ذكروا ذلك من أن أوهشام قال ثنا أبو كريب قال ثنا ابن  
يمان عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالقة حور مقصورات في الخيام قال محبوبات في الخيام  
ثنا جعفر بن محمد البرزوري قال ثنا عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر عن الربيع بمثله  
ثنا أبو هشام الرافعي قال ثنا أبو نعيم عن اسرائيل عن مجاهد عن ابن عباس مقصورات قال  
محبوبات ثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال أخبرنا أبو معشر السدي عن محمد بن كعب  
قال محبوبات في الجبال ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله مقصورات في الخيام قال  
لا يبرهن الخيام حدثني عبيد بن اسمعيل الهباري قال ثنا غنام بن علي عن اسمعيل عن أبي  
صالح في قوله حور مقصورات في الخيام قال عذاري الجنة ثنا أبو كريب وأوهشام قال ثنا  
غنام بن علي عن اسمعيل عن أبي صالح مثله حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد  
قال سمعت الضحاك يقول في قوله المقصورات قال المحبوبات في الخيام لا يخرجن منها حدثني  
يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام قال محبوبات ليس  
بطوافات في الطرق والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال ان الله تبارك وتعالى وصفهن بأنهن  
مقصورات في الخيام والقصر هو الحبس ولم يخص وصفهن بأنهن محبوبات على معنى من المعنيتين  
الذين ذكرنا دون الاخر بل عم وصفهن بذلك والصواب أن يعطى خبر عنهن بأنهن مقصورات في  
الخيام على أزواجهن فلا يردن غيرهم كقولهم ذلك وقوله في الخيام يعني بالخيام البيوت وقد تسمى  
العرب هوادج النساء خياما ومنه قول لبيد

ساقيلك طعن الحبي يوم تحملوا \* فتكسبوا تطبا بصري خيامها

الواقعة كان كيت وكيت صح الوقف كاذبة هم لتلاصقها بعد ما صفت واقعة لا لتعلق الظرف بمخاضة أول كونه بدلا من الاول رجا

عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتمون وحوور عين كأن مثل اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأنيما الا قبلا سلاما سلاما واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماه مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا أنشأهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لاصحاب اليمين ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في هموم وجيم وظل من محموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يصررون على الخفت العظيم وكانوا يقولون انما متنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون أو آباؤنا الاولون قل ان الاولين والاخرين لجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم أيها الضالون المكذوبون لا تكون من شجرة من زقوم فالتون منها البطون فشاربون عليه من الجنة فشاربون شرب الهم هذازلهم يوم الدين نحن خلقناكم فساولا تصدقون أو فرأيتم ما تمنون أءتم تخلفونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسوقين على ان نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمت النشأة الاولى فلولا نذكرون أفرأيتم ما تحسرون أءتم ترزعونه أم نحن الزارعون لو نشاء جعناهم عظاما فظلمت تفكهم انما لغسرون بل نحن محرمون أفرأيتم الماء الذي تشربون أءتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعناهم أجايا قولا

قال نضاختان بالوان الفا كهة وقال آخرون نضاختان بالخبر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عمي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فهم ما عينان نضاختان يقول نضاختان بالخبر وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال عن ذلك انهما ينضخان بالبناء لانه المعروف بالعينون اذ كانت عينون ماء وقوله فباي آلام بكما تكذبان يقول تعالى ذكره فباي نمر بكما التي أنعم عليكم بانابته محسنتكم هذا الثواب الجزيل تكذبان في القول في ناول قوله تعالى (فبما فاكهته وتخلل ورمان فباي آلام بكما تكذبان) يقول تعالى ذكره وفي هاتين الجنتين المداهمتين فاكهة وتخلل ورمان وقد اختلف في المعنى الذي من أجله أعيد ذكر النخل والرمان وقد ذكر قبل ان فيهما الفا كهة فقال بعضهم أعيد ذلك لان النخل والرمان ليسا من الفا كهة وقال آخرون هما من الفا كهة وقالوا قلنا هما من الفا كهة لان العرب تجعلهما من الفا كهة قالوا فان قيل لنا كيف أعيدوا قوله في ذكرهما مع ذكر سائر الفواكه قلنا ذلك كقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فقد أمرهم بالمحافظة على كل صلاة ثم أعاد العسر تشديدا لها كذلك أعيد النخل والرمان ترغيبا لاهل الجنة وقال بذلك كقوله ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض ثم قال وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في أول السكمة في قوله من في السموات ومن في الأرض **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن رجل عن سعيد بن جبير قال نخل الجنة جذوعها من ذهب وعروقها من ذهب وكرانيفها من زمردوسعها كسوة لاهل الجنة ورطبها كالدلاء أشد بيضا من اللبن وألين من الزبد وأحلى من العسل ليس له عجم قال **حدثنا** ابن ثور عن معمر عن زيد بن أسلم عن وهب الدمازي قال بلغنا ان في الجنة نخلا جذوعها من ذهب وكرانيفها من ذهب وجر يداهما من ذهب وسعفها كسوة لاهل الجنة كاحسن حللها الناس قط وشماريخها من ذهب وعراجينها من ذهب وتغاريقها من ذهب ورطبها أمثال القلال أشد بيضا من اللبن والفضة وأحلى من العسل والسكر وألين من الزبد والسنن وقوله فباي آلام بكما تكذبان يقول فباي نمر بكما تكذبان التي أنعمها عليكم بهذه الكرامة التي أكرم بها محسنتكم تكذبان وقوله فهن خيرات حسان يقول تعالى ذكره في هذه الجنان الاربعة الواقي اثنتان منهن لمن يخاف مقام ربه والاخرتان منهن من دونهما المداهمتان خيرات الاخلاق حسان الوجوه **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فهن خيرات حسان يقول في هذه الجنان خيرات الاخلاق حسان الوجوه **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله خيرات حسان قال خيرات في الاخلاق حسان في الوجوه **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فهن خيرات حسان قال خيرات الحسان الحور العين **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا أبو العوام عن قتادة فهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه **حدثنا** أبو هشام قال ثنا وكيع عن سفيان عن جابر عن القاسم بن أبي رزة عن أبي عبيد عن مسروق عن عبد الله فهن خيرات حسان قال في كل خيمة زوجة **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال ثنا محمد بن الفرج الصديقي الديماطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أمه عن أم ساسة قالت قالت يا رسول الله أخبرني عن قوله فهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قوله فباي آلام بكما تكذبان يقول فباي نمر بكما التي أنعم عليكم بما ذكر تكذبان في القول في ناول قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام فباي آلام بكما تكذبان لم يطعمهن انس قبلهم ولا جان فباي آلام بكما تكذبان) يقول تعالى ذكره فخيرات حسان الحور في الخيام يشوا هذه يعني بقوله حور بيض وهي جمع حوراء والحوراء البيضاء وقد بينا معنى الحور فيما مضى يشوا هذه



قواك حدثت الحادثة وكانت  
الكائنة وهي القيامة التي تقع  
لاحياء يقال وقع ما كنت أتوقسه  
أي نزل ما كنت أترب زوله واللام  
في وقوعها الوقت أي لا يكون حين  
تقع نفس تكذب على الله لان  
الايمان حينئذ بما هو ثابت الآن  
ضروري الا انه غير نافع لانه ايمان  
البأس ويجوز ان يراد ليس لها  
وقتها نفس تكذبها وتقول لها  
لم تكوني لان انكار المحسوس  
غير معقول وجوز ان الله ان  
يكون من قولهم كذبت فلانا نفسه  
في انقلب العظيم اذا جمعته على  
مباشرة وقالت له انك تطيقه  
فيكون المراد ان القيامة واقعة  
لا تطاق شدة وقطاعة وان الانفس  
حينئذ تحدث صاحبها بما تحدثه  
به عند غطائهم الامور وقيل هي  
مصدر كالعافية في قول المعنى الى  
الاول وقال في الكشف هو بمعنى  
التكذيب من قوله لم جل على  
قرنه فما كذب أي ناجين وما  
تنبط وحقيقته فما كذب نفسه  
فيما حدثته به من طاقته له  
والحاصل من هذا التوجيه انها  
اذا وقعت لم تكن لها رجعة ولا  
ارتداد خائضة رافعة أي هي  
تخضع اقواما وترفع آخرين اما  
لان الوقعات العظام تكون كذلك  
كقائل وما ان طيننا جين ولدكن  
مناما ودوله آخرينا واما لان  
الاشقياء الدر كان والسعداء الدرجات  
واما لان زلزلة الساعة تزيد الاشياء  
عن مقارها فتترا الكواكب وتسير  
الجبال في الجسور يديه قوله اذا  
وجت الارض أي تحركت تحركت  
عنيقا حتى ينهدم كل بناء عليها  
ويست الجبال بسا أي قنت حتى تعود كالسويق أو يستمن بس الغم اذا ساقها فكانت أي صارت غبارا متفرقا ثم كسر احواله

قال في خيام الاول ووقوله نبأ أي الامر بكما تكذبان يقول قباي نمر بكما التي أنتم عليكم من الكرامة  
بانا به بحسنكم هذه الكرامة تكذبان وقوله لم يطمنهن انس قبلهم ولا جان يقول تعالى ذكره لم يحسن  
بنكاح فيدمهن انس قبلهم ولا جان وقرأت قراءة الامصار لم يطمنهن بكسر الميم في هذا الموضوع وفي  
الذي قبله وكان الكسائي يكسر احدهما ويضم الاخرى والصواب من القراءة في ذلك ما علمه قراه  
الامصار لانها اللغة الفصحى والكلام المشهور من كلام العرب وقوله نبأ أي الامر بكما تكذبان  
يقول قباي نمر بكما التي أنتم عليكم بها ما وصف تكذبان في القول في تأويل قوله تعالى (متكئين  
على رفرف خضر وعبقري حسان نبأ أي الامر بكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال  
والاكرام) يقول تعالى ذكره نتم هؤلاء الذين أكرمهم جل ثناؤه هذه الكرامة التي وصفها في  
هذه الآيات في الجنة التي وصفها متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان واختلف أهل  
التأويل في معنى الرفرف فقال بعضهم هي رياض الجنة واحدها رفرفة ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا  
ابن بشار قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير انه قال في هذه الآية متكئين على رفرف  
خضر قال رياض الجنة **هـ** ثنا عباس بن محمد قال ثنا أبو نوح قال أخبرنا شعبة عن أبي بشر عن  
سعيد بن جبير مثله **هـ** ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا سعيد بن جبير في قوله متكئين على رفرف  
خضر قال الرفرف رياض الجنة وقال آخرون هي المجالس ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا  
أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله متكئين على رفرف خضر يقول المجلس  
**هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس في قوله متكئين  
على رفرف خضر قال الرفرف فضول المجالس والبسط **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي  
رجاء عن الحسن في قوله متكئين على رفرف خضر قال هي البسط أهل المدينة يقولون هي البسط  
**هـ** ثنا ابن جند قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل الحضري عن رجل يقال له غزوان  
رفرف خضر قال فضول المجالس قال ثنا مهران عن سفيان عن هارون عن عثمة عن أبيه عن ابن  
عباس قال فضول الغرض والمجالس **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا عبدالرحمن قال ثنا سفيان  
عن مروان في قوله رفرف خضر قال فضول المجالس **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن  
قتادة قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف المجالس **هـ** ثنا ابن عبدالاعلى قال ثنا ابن  
نور عن معمر عن قتادة رفرف خضر قال مجالس خضر **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول  
أخبرنا عميد قال سمعت النخعي يقول في قوله رفرف خضر قال هي المجالس **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا  
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله متكئين على رفرف خضر قال الرفرف المجالس وقال آخرون بل  
هي المرافق ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قال قال الحسن  
الرفرف مرافق خضر وأما العبقري فانه الطنافس الثمان وهي جماع واحدها عبقرية وقد ذكر ان  
العرب تسمى كل شيء من البسط عبقرى او بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وعبقري حسان قال  
الزراي **هـ** ثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا ابن عباس  
وعبقري حسان قال العبقري الزراي الحسان **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن  
سعيد بن جبير في قوله وعبقري حسان قال العبقري عناق الزراي **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد  
قال ثنا سعيد عن قتادة قال العبقري الزراي **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا محمد بن مروان قال ثنا  
أبو العوام عن قتادة وعبقري حسان قال الزراي **هـ** ثنا ابن عبدالاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر  
عن قتادة وعبقري حسان قال الزراي **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في  
قوله وعبقري حسان قال العبقري الطنافس وقال آخرون العبقري الديباج ذكر من قال ذلك

ويست الجبال بسا أي قنت حتى تعود كالسويق أو يستمن بس الغم اذا ساقها فكانت أي صارت غبارا متفرقا ثم كسر احواله

السابقون . لا بناء على ان  
السابقون تا كيد والجهة بعده  
خبر المقربون . ج لاحتمال  
ان ما بعده خبر مبتدأ محذوف أي  
هم في جنات النعيم . الاولين .  
لا الا آخرين . لا موضونة  
لا متقابلين . مخلدون .  
لا معين . لا لا يتزقون . لا  
يتخبرون . لا يشتهون . ط  
لمن قرأ وجور عين بالرفع  
المكثون . ج يعملون .  
ثانها . لا سلاما . ط  
ما أصحاب اليمين . ط مخضود  
لا مضود . لا ممدود .  
لا مسكوب . لا كثيرة . لا  
ممنوعة . لا مرفوعة . ط  
انشاء . لا أبكارا . لا أترابا  
لا اليمين . ط الاولين .  
لا الا آخرين . ط ما أصحاب  
السمال . ط وجيم . لا  
يحموم . لا ولا كرم .  
مترفين . ج العظيم . ج  
ابعدون . لا الاولين . لا  
الآخرين . لا معلوم .  
المكذوبون . لا زقوم . لا  
البلون . ج والوقف أجوز  
الجيم . ج الهيم . ط الدين  
يصدقون . تمنون . ط  
انخالقون . بمسبوقين .  
لا تعلمون . تذكرون . تحرثون  
ط الزارعون . تفكهون  
لمقرمون . لا محرمون  
يشربون . المنزلون .  
يشكرون . نورون . ط  
المنشؤون . المقوين . ج العظيم  
النجوم . لا عظيم . لا  
كريم . لا مكثون . المطهرون  
ط العالمين . مدهنون .  
لا مكذوبون . الحلقوم . لا تنظرون . لا تبصرون . مدينين . صادقين . المقرين .

وأما في هذه الآية فانه عنى بها البيوت ويجوز الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك  
حدثنا ابن المنني قال ثنا سعيد قال ثنا شعبة قال ثنا عبد الملك بن ميسرة عن أبي الاحوص  
عن عبد الله حور مقصورات في الخيام قال الدر الجوف حدثنا الحسن بن عرفة قال ثنا شبابة قال  
ثنا شعبة عن عبد الملك عن أبي الاحوص عن عبد الله مثله حدثني يحيى بن طلحة البر بوعى قال ثنا  
فضيل بن عياض عن هشام عن محمد بن عبد الله بن عباس في قوله حور مقصورات في الخيام قال الخيمة  
لؤلؤة أربعة قرايح في أربعة قرايح لها أربعة آلاف مصراع من ذهب حدثنا أبو هشام قال ثنا  
أبو نعيم عن اسراييل عن مسلم عن مجاهد عن ابن عباس في الخيام قال البيوت اللؤلؤ حدثنا محمد بن  
اسماعيل الاجسي قال ثنا محمد بن عبيد قال ثنا ادريس الودعي عن شمر بن عطية عن أبي الاحوص قال  
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتدرون ما حور مقصورات في الخيام الخيام درججوف قال حدثنا  
محمد بن عبيد قال ثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن أبي الاحوص في قوله حور مقصورات  
في الخيام قال درججوف وبه عن أبي الاحوص قال الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف  
مصراع من ذهب قال حدثنا أبو داود قال ثنا همام عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال الخيمة في  
الجنة من درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف مصراع حدثني أحمد بن المقدم قال ثنا المعتمر  
قال سمعت أبي يحدث عن قتادة عن خبيد القصرى قال لقد ذكر لي ان الخيمة لؤلؤة مجوفة لها  
سبعون مصراعاً كل ذلك من در حدثنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن  
موسى بن أبي عائشة عن سعيد بن جبير انه قال الخيام درججوف قال ثنا يحيى عن سفيان عن منصور  
عن مجاهد قال الخيام درججوف حدثنا أبو هشام الرافعي قال ثنا وكيع ويعلى عن منصور  
عن مجاهد في الخيام قال الدر الجوف حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور  
عن مجاهد في الخيام قال خيام درججوف قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن خبز بن بشير  
عن عمرو بن ميمون قال الخيام الخيمة درة مجوفة حدثنا أبو هشام قال ثنا وكيع عن سلمة بن  
نبيب عن الضحاك قال الخيمة درة مجوفة حدثنا أبو هشام قال ثنا ابن الجمان عن أبي معشر عن  
محمد بن كعب في الخيام في الخيال قال ثنا عبيد الله بن الجمان عن أبي جعفر عن الربيع في الخيام قال  
في الخيال حدثنا ابن جبير قال ثنا حكام عن عمرو بن عيسى عن منصور عن مجاهد في الخيام  
قال خيام اللؤلؤ حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الخثر  
قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في الخيام الخيام اللؤلؤ والقصة  
كأيقال والله أعلم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله حور مقصورات  
في الخيام ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف باب  
من ذهب وقال قتادة كان يقال مسكن المؤمن في الجنة يسير الراكب الجواد فيه ثلاث ليل وأيامه  
وجنانه وما أعد الله من الكرامة حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة  
قال قال ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ في فرسخ لها أربعة آلاف باب من ذهب حدثني يونس  
قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مقصورات في الخيام قال يقال خيامهم في الجنة من لؤلؤ  
حدثني يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رباح عن الحسن في قوله مقصورات في الخيام قال الخيام  
الدر الجوف حدثنا محمد بن المنني قال ثنا حرمي بن عمارة قال ثنا شعبة قال أخبرني عمارة عن  
أبي مجاز ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قول الله حور مقصورات في الخيام قال درججوف  
حدثت عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الفضالة يقول كان ابن مسعود  
يحدث عن نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه قال هي الدر الجوف يعني الخيام في قوله حور مقصورات في  
الخيام حدثنا ابن جبير قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله حور مقصورات في الخيام

المطاب في قوله وكنتم أزواجا لامة محمد صلى الله عليه وسلم والاولون منهم هم الصحابة والتابعون كقوله والسابقون الاولون والآخرين منهم هم الذين يلونهم الى يوم الدين ولا ريب ان السابقين يكونون في الاولين أكثر منهم في الآخريين وأما أصحاب اليمين فيوجدون في كلا القبيلين كثيرا وعلى هذا يكون الترتيب المذکور سابقا ولا نسخ لامكان اجتماع مضموني الخبرين في الواقع قال الزجاج وهو قول مجاهد والضحاك يعني جماعة ممن تبع النبي صلى الله عليه وسلم وعائنه وجماعة ممن آمن به وكان بعده وروى الواحدى في تفسيره باسناده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جميع الثلثين من أمى وأجاب بعضهم بأنه لما نزلت الآية الاولى شق على المسلمين فمارى الرسول الله صلى الله عليه وسلم راجع ربه حتى نزلت له من الاولين وثلة من الآخريين وزيف هذه الرواية بظهور ورود الآية الاولى في السابقين والثانية في أصحاب اليمين وبان النسخ لا يتضح بل لا يصح في الاخبار وبان الآية الاولى لاوجب الحزن ولا كتبها تقتضى الفرح من حيث انه الا اذا كان السابقون في هذه الامة موجودة وان كانوا قليلا وقد صح انه لا نبى بعد محمد صلى الله عليه وسلم لزمان يكون بعض الامة مع محمد صلى الله عليه وسلم سابقين فيكونون في درجة الانبياء والرسل الماضين ولعل في قوله هلماء أمى كآية

اذ ارجت الارض وجا يقول تعالى ذكره اذ ازلزلت الارض فخرت تحرى فكان قولهم السهم يرمى في الغرض بمعنى يهتز ويضطرب و نحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اذ ارجت الارض رجا يقول زلزلا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قول الله اذ ارجت الارض رجا قال زلزلت **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله اذ ارجت الارض رجا يقول زلزلة **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة اذ ارجت الارض رجا قال زلزلت زلا الا وقوله وبست الجبال بسا يقول تعالى ذكره وقت الجبال فتانصارت كالديق المبسوس وهو الملول كما قال جل ثناؤه وكانت الجبال كتيما هيبلا والبسة عند العرب الدقيق والسويق تلت وتخفزا واوذ كرعن ارض من عطفان انه أراد ان يخبر تخفاف أن يجعل عن الخبر قبل الدقيق وأكله عينا وقال لا تخبروا خبرا وبسا بسا \* ملسامدودا محلسا ملسا  
وبنحو الذى قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وبست الجبال بسا يقول فتنتنا **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وبست الجبال بسا قال فتنتنا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله وبست الجبال بسا قال كاييس السويق **حدثني** أحمد بن عمرو والبصرى قال ثنا حفص بن عمرو والعدنى عن الحكم بن أبان عن عكرمة وبست الجبال بسا قال فتنتنا **حدثني** اسمعيل بن موسى بن بنت السدى قال أخبرنا بشر بن الحكم الاحمسي عن سعيد بن الصلت عن اسمعيل السدى وأبي صالح وبست الجبال بسا قال فتنتنا **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد وبست الجبال بسا قال كاييس السويق **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله وبست الجبال بسا قال صارت كتيما هيبلا كما قال الله **حدثنا** ابن جريد قال ثنا جرير عن منصور عن مجاهد في قوله وبست الجبال بسا قال فتنتنا قوله فكانت هباء منبثا واختلف اهل التأويل في معنى الهباء فقال بعضهم هو شعاع الشمس الذى يدخل من الكوة كهيئة الفبار ذكر من قال ذلك **حدثني** على قال ثنا أبو صالح قال ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله فكانت هباء منبثا يقول شعاع الشمس **حدثنا** ابن جريد قال ثنا حفص بن عمرو عن عطاء بن سعيد هباء منبثا قال شعاع الشمس حين يدخل من الكوة قال **حدثنا** جرير عن منصور عن مجاهد في قوله فكانت هباء منبثا قال شعاع الشمس يدخل من الكوة وليس بشئ وقال آخرون هو ریح الدواب ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن أنى احمق عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال ریح الدواب وقال آخرون هو ما تطاير من شرر النار الذى لا عين له ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنى أبي قال ثنى عبيد بن ابي عن ابن عباس قوله فكانت هباء منبثا قال الهباء الذى يطير من النار اذا اضطربت يطير منه الشرر فاذا وقع لم يكن شأ وقال آخرون بسيس الشجر الذى تدره الرياح ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله فكانت هباء منبثا كبسيس الشجر تدره الرياح عينا وشهالا **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله هباء منبثا يقول الهباء ما تدره الريح من حطام الشجر وقد بينا معنى الهباء في غير هذا الموضع بشواهد فغنى عن اعادته في هذا الموضع وأما قوله منبثا فانه بمعنى متفرقا **القول** في تأويل قوله تعالى (وكنتم أزواجا ثلاثة فاصحاب الميمنة و اصحاب الميمنة) اصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات

بنى اسرائيل اشارة الى هذا أو قول عندى ان الجواب الصحيح هو ان السابقين في الامة الماضية يجب ان يكون أكثر لان قبض الله سبحانه

وهو تعجب من شأنهم كقولك زيد ما زيد سميوا بذلك لأنهم يؤتون صحائفهم بإيمانهم وأولانهم أهل المستزلة السنية من قولهم فلان مسنى بالبين إذا وصفته بالرفعة عندك وذلك لتبينهم باليمان دون الشمايل وتبركهم بالسماخ دون البارح ولعل اشتقاق اليمين من اليمين والشمال من الشوم والسعداء ميامين على أنفسهم والاشقياء مشائيم عليهم روى أن أهل الجنة يؤخذهم إلى جانب اليمين وأهل النار يؤخذهم في الشمال والسابقون الذين سبقوا إلى مداعهم الله اليسمن التوحيد والإخلاص والطاعة هم السابقون عرف الخبر لمبالغته كقولهم وشعري شعري يريد والسابقون من عرفتهم بلطفك وصفهم وهى هذا حسن الوقف على السابقون أولئك المقربون إلى مقامات لا يكشف المقال عنها من الجمال والعارفون يقولون لهم أنهم أهل الله وفي لفظ السبق إشارة إلى ذلك وفي جنات النعيم اخفاء حالهم وبين نخل أجسادهم أوهى الجنة الروحانية النورانية تلة من الأولين أى جملة كثير من لدن آدم إلى أول زمان نبينا صلى الله عليه وسلم قال أهل الاشتقاق أصل التلة من النسل وهو الكسر كان الأمة من الام وهو الشيخ كأنها جملة كسرت من الناس وقطعت منهم ثم اشتق الامام منه اذبه يحصل الأمة المقتضية به وقليل من الآخريين أى من هذه الأمة قال الزجاج الذين عاينوا جميع النبيين ومدقواهم أكثر من عاين النبي حتى أتته عليه وسلم وهما ناس الدهور

هنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن مجاهد وعقري حسان قال هو الذي باج والقراء في جميع الامصار على قراءة ذلك على رفرف خضر وعقري حسان بغير ألف في كلا الحرفين وذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر غير محفوظ ولا صحيح اسند على رفارف خضر وعقري بالالف والاحراء وذكر عن زهير القرظي أنه كان يقرأ أتلى رفارف خضر بالالف وترك الاحراء وعقري حسان بالالف أيضاً وبغير احراء وأما الرفارف في هذه القراءة فانه لا تختم وجه الصواب وأما العقري فانه لا وجه له في الصواب عند أهل العبرى لان ألف الجماع لا تكون بعدها راء بحرف فتصرف ولا ثلاثة صحاح وأما القراءة الاولى التي ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت صحيحة لوجب أن تكون الكلمتان غير مجزأتين وقوله فبأى آله ربك تكذبان يقول تعالى ذكروه فبأى نهر ربك التي أنتم عليكم من اكرامه أهل الطاعة منكم هذه الكرامة تكذبان وقوله تبارك اسم ربك يقول تعالى ذكروه تبارك ذكركم بكم يا محمد ذى الجلال يعنى ذى العظمة والا كرام يعنى ومن له الا كرام من جميع خلقه كما حدثني على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ذى الجلال والا كرام يقول ذوالعظمة والكبرياء آخر تفسير سورة الرحمن عز وجل

\*(تفسير سورة الواقعة)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

القول في تاويل قوله تعالى (إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كذبة خافضة رافعة إذا رحبت الارض رجا وبست الجبال بساف كانت هباء منبها) يعنى تعالى ذكروه بقوله إذا وقعت الواقعة إذا ارتلت صيحة القيامة وذلك حين ينفخ في الصور لقيام الساعة كما حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله إذا وقعت الواقعة يعنى الصيحة حدثنا على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله إذا وقعت الواقعة والطامة والصاخة ونحو هذا من أسماء القيامة عظمة الله وحذره عباده وقوله ليس لوقعتها كذبة يقول تعالى ليس لوقعة الواقعة تكذيب ولا مردودة ولا مشوبة والكاذبة في هذا الموضع مصدر مثل العاقبة والعافية ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ليس لوقعتها كذبة أى ليس لها مشوبة ولا رجعة ولا ارتداد حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ليس لوقعتها كذبة قال مشوبة وقوله خافضة رافعة يقول تعالى ذكروه الواقعة حينئذ خافضة أقواما كالنواقي الدنيا أعزاه إلى نار الله وقوله رافعة يقول رفعت أقواما كالنواقي الدنيا وضعا إلى رحمة الله وحيثه وقيل خفضت فأسمت الأدنى ورفعت فأسمت الأعلى خفض ذكروا من قال في ذلك ما قلنا حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله يعنى العنكب عن عثمان بن عبد الله بن سراقه قوله خافضة رافعة قال الساعة خفضت أعداء الله إلى النار ورفعت أولياء الله إلى الجنة حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله خافضة رافعة يقول تخلت كل سهل وجبل حتى أسمت القريب والبعيد ثم رفعت أقواما في كرامة الله وخفضت أقواما في عذاب الله حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة خافضة رافعة قال أسمت القريب والبعيد خافضة أقواما إلى عذاب الله ورافعة أقواما إلى كرامة الله حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة قوله خافضة رافعة قال خفضت وأسماها الأدنى ورفعت فأسمت الأعلى قال فكان القريب والبعيد من الله سواء حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا ابن عباس خافضة رافعة قال أسمت القريب والبعيد حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله خافضة رافعة خفضت فأسمت الأدنى ورفعت فأسمت الأعلى فكان فيها القريب والبعيد سواء وقوله

كيف قال ههنا وقليل من الآخريين وفيها عدة قال وثلة من

يفعل بهم ذلك كله لاجل الجزاء  
قوله ولا تائسما أي لا تقول  
بعضهم لبعض أئمت لانهم  
لا يتكلمون بما فيه اثم وانتصب  
سلاما على البدل من قبلا أو  
على انه مفعول به أي لا  
يسمعون فيها الا ان يقولوا سلاما  
عقبه سلام ثم عجب من شأن  
أصحاب اليمين والسدر شجر النبق  
والخضود الذي لا شوك له كأنه  
خضشوكه وقال بجاهد هومن  
خضد الغصن اذا تناه وهو رطب  
كأنه من كثرة ثمره ثنى أغصانه  
والطلع شجر الموز وأم غيلان  
كثير النور طيب الرائحة وعن  
السدى شجر يشبه طلع الدنيا  
ولكن له ثمر أحلى من العسل وفي  
الكشاف ان عليا عليه  
السلام أنكره وقال ما شأن  
الطلع انما هو طلع ونسأ قوله  
لهاطلع نضيد فليل أو نحوها  
قال أي القرآن لانهج اليوم  
ولا نحول قال وعن ابن عباس  
نحوه قلت وفي هذه الرواية  
نظر لا يخفى والمنضود الذي نضد  
بالجل من أوله الى آخره فليت  
له ساق بارزة وظل ممدود أي  
متمد منبسط كظل الطلوع  
والغروب لا يتقلص ويحتمل ان  
يراد انه دائم باق لا يزول ولا تنسخه  
الشمس والعرب تقول لكل شئ  
طويل لا ينقطع انه ممدود والمسكوب  
المصبوب يسكب لهم أين شأوا  
وكيف شأوا أو يسكبه الله في بحار به من غير انقطاع أرادانه

الواو في خبر الابتداء كنه قال هـ اذا زيد وما هو أي ما أشده وما أعلمه واختلاف أهل التأويل في  
المعنيين بقوله والسابقون السابقون فقال بعضهم هم الذين صلوا القبالتين هـ ثنا ابن جريد قال  
ثنا مهران عن سفيان عن خارجة عن قره عن ابن سيرين والسابقون السابقون الذين صلوا القبالتين  
وقال آخرون في ذلك بما حدثنى به عبد الكريم بن أبي عمير قال ثنا الوليد بن مسلم قال ثنا أبو  
عمرو قال ثنا عثمان بن أبي سودة قال السابقون السابقون أولهم رواحا الى المساجد وأسرعهم خفوقا  
في سبيل الله والرفع في السابقين من وجهين أحدهما أن يكون الاول مرفوعا والثاني ويكون معنى  
الكلام حينئذ والسابقون الاولون كما يقال السابق الاول والثاني أن يكون مرفوعا والثاني  
المقربون يقول جل ثناؤه أولئك الذين يقرهم الله منه يوم القيامة اذا أدخلهم الجنة وقوله في  
جنات النعيم يقول في بساين النعيم الدائم في القول في تأويل قوله تعالى (ثلاثة من الاولين وثلاثة من  
الآخرين على سر رموضونة متكئين عليهم مائة بالمئين يطوف عليهم ولدان مخلدون با كواب  
وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفا كمة بما يختيرون ولحم طير مما يشتهون)  
يقول تعالى ذكره جماعة من الامم الماضية وقليل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الآخرون  
وقيل لهم الآخرون لانهم آخر الامم على سر رموضونة يقول فوق سر رموضونة قد أدخل  
بعضها في بعض كالوضن حلق الرع بعضها فوق بعض مضاعفة ومنه قول الاعشى

ومن نسج داود رموضونة \* تساق مع الحى عبرا فعبرا

ومنه وضين الناقه وهو البطنان من السيور اذا نسج بعضه على بعض مضاعفة كالخلق خلق المرع  
وقيل وضين وانما هو موضون صرف من مفعول الى فعيل كقيل قاتيل لمقتول وحكى سماعا من بعض  
العرب بازار الا آخر موضون بعضها على بعض واد مسرح خفيف وقيل انما قيل لها سر رموضونة  
لانها مشبكة بالذهب والجوهر ذكر من قال ذلك هـ ثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان  
قال ثنا حصين عن مجاهد عن ابن عباس على سر رموضونة قال مرمولة بالذهب هـ ثنا ابن  
جريد قال ثنا مهران عن سفيان عن الحصين عن مجاهد على سر رموضونة قال مرمولة بالذهب  
حدثنى محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد الله بن محمد بن عيسى عن ابن عباس قوله  
على سر رموضونة قال يعني الاسرة المرملة هـ ثنا هناد قال ثنا أبو الاخوص عن حصين عن  
محمد بن سعد قال الموضونة المرملة بالذهب هـ ثنا ابن جريد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين  
ابن واقد عن يزيد عن عكرمة قوله على سر رموضونة قال مشبكة بالدر والياقوت هـ ثنا محمد بن  
عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا  
عن ابن أبي نجیح عن مجاهد في قوله موضونة قال مرمولة بالذهب هـ ثنا بشر قال ثنا زيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله على سر رموضونة والموضونة المرمولة وهي السرر هـ ثنا ابن بشار قال  
ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قوله موضونة قال مرمولة هـ ثنا ابن عبد الاعلى قال  
ثنا ابن ثور عن معمر في قوله على سر رموضونة قال مرمولة مشبكة هـ ثنا عن الحسين قال سمعت أبا  
معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله على سر رموضونة الوضن التشبيك والنسج  
يقول وسطها مشبك منسوج هـ ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على سر  
موضونة قال الموضونة المرمولة بالجلد ذلك الوضن منسوج وقال آخرون بل معنى ذلك أنهم مصفوفة  
ذ كرمين قال ذلك هـ ثنا على قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله على سر  
موضونة يقول مصفوفة وقوله متكئين عليهم مائة بالمئين يقول تعالى ذكره متكئين على السرر  
الموضونة متقابلين بوجوههم لا ينظر بعضهم الى قبا بعض كما هـ ثنا ابن جريد قال ثنا مهران عن  
سفيان عن ابن أبي نجیح عن مجاهد قوله على سر رموضونة قال لا ينظر أحد في قفا صاحبه وذ كرم

في هذا المعنى رسالة وعسى ان يكون هذا سببا لحاجة نبينا صلى الله عليه وسلم اما أصحاب اليمين وهم أهل الجنة كما قلنا فانهم كثيرون من هذه الامة لانهم كل من آمن بالله ورسوله وعمل صالحا هذا ما صنع في الوقت والله تعالى أعلم بمراده ثم وصف حال المقربين بقوله على سرر موضونة قال المفسرون أي منسوجة بقضبان الذهب مشبكة باللؤلؤ والياقوت وقد دخل بعضها في بعض كالوضن حلق الدرع أي استقر وعلى السرر متكئين قوله ولدان مخلدون أي غلمان لا يهرمون ولا يغيرون قال الفراء والعرب تقول للرجل اذا كبر ولم يشمأ انه لمخلد قال ويقال لمخلدون مقرطون من الخلد وهو القرط وقيل هم اولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسرات فيثابوا عليها ولا سينات فيعاقبوا عليها قال جار الله روى هذا عن علي رضي الله عنه والحسن قال في الحديث اولاد الكفار خدام أهل الجنة والاكواب الاقداح المستديرة الاقواء ولا آذان لها ولا عرى والاباريق ذوات الخراطيم الواحد بريق وهو الذي يبرق لونه من صفائه والباقي مفسر في الصفات الى قوله مما يختارون أي يختارون تجبرن الشيء أخفقت خبره قال ابن عباس يخطر على قلبه الطير فيصير مثلا بين يديه على ما انتهى ومن قرأ وحو عين بالرفع فعنناه ولهم

النعيم) يقول تعالى ذكره وكنتم أيها الناس أزواجا ثلاثة وضروبا كما حد ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة وقوله فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وهذا بيان من الله عن الأزواج الثلاثة يقول جل ثناؤه وكنتم أزواجا ثلاثة أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون فجعل الخبر عنهم مغنيا عن البيان عنهم على الوجه الذي ذكرنا دلالة الكلام على معناه فقال وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة يجب نبيه محمدا منهم فقال ما أصحاب اليمين الذي يؤخذ به من ذات اليمين الى الجنة أي شيء أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة يقول تعالى ذكره وأصحاب الشمال الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار والعرب تسمى اليد اليسرى الشؤمي ومنه قول أعشى بنى ثعلبة

فالحى على شؤمي يديه فزادها \* باطما من فزع الدواية أسجما

وقوله والسابقون السابقون وهم الزوج الثالث وهم الذين سبقوا الى الأيمان بالله ورسوله وهم المهاجرون والاولون بخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التاويل ذكر من قال ذلك حد ثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبيد الله بن عيسى عن عثمان بن عبد الله بن سراقه قوله وكنتم أزواجا ثلاثة قال اثنان في الجنة وواحد في النار يقول الجور العين للسابقين والعرب الاتراب لأصحاب اليمين حد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة وكنتم أزواجا ثلاثة قال منازل الناس يوم القيامة حد ثنا ابن بشار قال ثنا هودثة قال ثنا عوف عن الحسن في قوله وكنتم أزواجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون أولئك المقربون الى ثلثة من الاولين وثلثة من الآخريين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحاب اليمين من الامم السابقة ومن أصحاب اليمين من هذه الامم وكان السابقون من الامم أكثر من سابق هذه الامة حد ثنا بشر قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة أي ماذا لهم وماذا أعد لهم وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة أي ماذا لهم وماذا أعد لهم والسابقون السابقون أي من كل أمة حد ثنا نونس قال أخبرنا ابن وهب قال سمعت ابن يزيد يقول وجدته الهوى ثلاثة ثلاث فالمرء يجعل هواه عمله فيديل هواه على علمه ويقهر هواه علمه حتى ان العلم مع الهوى فيجذب العلم ذليل والعلم ذليل الهوى غالب فالتا الذي تدجس الهوى والعلم في قلبه فهذا من أزواج النار واذا كان ممن يريد الله به خيرا استعان واستنبه فاذا هو عون للعلم على الهوى حتى يديل الله العلم على الهوى فاذا حسنت حال المؤمن واستقامت طريقته كان الهوى ذليلا وكان العلم غالبا قاهرا فاذا كان ممن يريد الله به خيرا حتم علمه باداله العلم فتوفاه حسين وتوفاه وعلمه هو القاهر وهو العامل به وهو الذليل التبع ليس له في ذلك نصيب ولا فعل والثالث الذي فجع الله هواه بعلمه فلا يطمع هواه أن يغلب العلم ولا أن يكون له معه نصف ولا نصيب فهذا الثالث وهو خيرهم كلهم وهو الذي قال الله عز وجل في سورة الواقعة وكنتم أزواجا ثلاثة قال فروجان في الجنة وزوج في النار قال والسابق الذي يكون العلم غالبا الهوى والآخرة الذي ختم الله باداله العلم على الهوى فهذا من أزواج الجنة والآخرة هو القاهر لعلمه فهذا زوج النار واختلف أهل العربية في الرفع أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة فقال بعض نحوي البصرة خبر قوله وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة قالو يقول يزيد بن ماز يدري يدري يدشيد وقال غيره قوله ما أصحاب الميمنة لا تكون الجملة خبره ولكن الثاني عائد على الاول وهو نوجب فكانه قال أصحاب الميمنة ما هم والقارعة ما هي والحاقه ما هي فكان الثاني عائد الاول وكان تعجبا والعجب بمعنى الخبر ولو كان استقهما لم يجز أن يكون خبره خبرا لابتداء لان الاستقهما لا يكون خبرا والخبر لا يكون استقهما ما والتعجب يكون خبرا فكان خبرا لابتداء وقوله زيد وما زيد لا يكون الامن كلامين لانه لا تدخل



لا يعنون بقل عليه ما بعده وقد مر مثله في الصافات وأعلم أنه سبحانه ذكر في تفصيل الأزواج الثلاثة نسقا عيبا وأسوا باغرا ببار ذلك أنه لم يورد في التفصيل إلا ذكر صنفين أصحاب الميمنة وأصحاب المشامة ثم بعد ما عجب منها بين حال الثلاثة السابقين وأصحاب الميم وأصحاب الشمال فاتسول وبالله التوفيق هذا كلام موجز مجز فيه لطائف دخلت التفسير عنها منها أنه طوى ذكر السابقين في أصحاب الميمنة لأن كلا من السابقين ومن أصحاب الميم أصحاب الميم والبركة كما أن أصحاب الشمال أهل الشوم والنكد وكان في هذا الطي إشارة إلى الحديث القدسي أوليائي تحت قبلي لا يعرفهم غيري ونها ان ذكر السابقين وقع في الوسط باعتبار وخير الأمور أوسطها وفي الأول باعتبار والأشرف بالتقديم أول وفي الآخر باعتبار ليكون إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون ومنها ان مفهوم السابق متعلق بمسوق فإلم يعرف ذات المسوق لم يحسن ذكر السابق من حيث هو سابق فهذا ما صح الخاطر وسمي به والله تعالى أعلم بمراده ثم أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بان يقر لهم ما شكوا فيه فقال قل ان الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات أي ينتهي أمر جميعهم إلى وقت يوم عاوم عند الله وفيه رجوع إلى أول السورة ولما كرر المعاد بعبارات شتى ذكر طرفا من حال الكفرة من المعاصر من ومن آياتهم فقال لهم انكم انما تتسائلون

عنها يقول لا تصدع رؤسهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لا يصدعون عنها يعني وجع الرأس وقوله ولا ينزفون اختلعت القراء في قراءة ذلك فقراء عامة قراء المدينة والبصرة ينزفون بفتح الزاي ووجه ذلك الى انه لا تنزف عقولهم وقرأه عامة قراء الكوفة لا ينزفون كسر الزاي بمعنى ولا ينقدس أرواحهم \* والصواب من القول في ذلك عندي انهم قراءان معروفان صحبتهما المعنى فبأيتهم ما قرأ القارئ فصيب فيها الصواب واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك على نحو اختلاف القراءة فيه وقد ذكرنا اختلاف أقوالهم في ذلك وبيننا الصواب من القول فيه في سورة الصافات فاعني ذلك عن اعادته في هذا الموضوع غير اننا سنذكر قول بعضهم في هذا الموضوع لتلايظن طمان ان معناه في هذا الموضوع مخالف معناه هنالك ذكر قول من قال منهم معناه لا تنزف عقولهم حدثنا اسمعيل بن موسى قال أخبرنا شريك عن سالم بن سعيد ولا ينزفون قال لا تنزف عتق ولهم حدثنا ابن جبير قال ثنا مهرا عن سفيان عن منصور عن مجاهد ولا ينزفون قال لا تنزف عقولهم وحدثنا ابن جبير مرة أخرى فقال ولا تذهب عقولهم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا ينزفون لا تنزف عتق ولهم حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ولا ينزفون قال لا يغلب أحد على عقله حدثنا ابن بشار قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد في قوله ولا ينزفون قال لا يغلب أحد على عقله حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قوله ولا ينزفون قال لا تغلب على عقولهم وقوله وفا كهة مما يتخرون يقول تعالى ذكره ويطوف هؤلاء الولدان المخلدون على هؤلاء السابقين بما كهة من الفواكه التي يتخرون وهم من الجنة لانفسهم وتشتبهان نفوسهم ولحم طير مما يشتهون يقولو يطوفون أيضا عليهم بلحم طير مما يشتهون من الطير الذي تشبهه نفوسهم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلاتا صاميات) اختلعت القراء في قراءة قوله وحور عين فقراء عامة قراء الكوفة وبعض المدنيين وحور عين بالخفض اتباعا لاعتراها اعراب ما قبلها من الفا كهة واللحم وان كان ذلك مما لا يطاق به ولو كان معروفا معناه المراد تتبع الآخر الاول في الاعراب كما قال بعض الشعراء

اذما الغايات برزن يوما \* وزجج الحواجب والعيونا

فالعيون تكحل ولا تزجج الا الحواجب فردها في الاعراب على الحواجب لمعرفة السامع معنى ذلك وكما قال الآخر تسبح للاحشاء منه لغطا \* ولليدين حساة وديدا والحساة غلظ في اليد وهي لا تسبح وقرأ ذلك بعض قراء المدينة ومكة والكوفة وبعض أهل البصرة بالرفع وحور عين على الابتداء وقالوا الحور العين لا يطاق بين فيجوز العطف بين في الاعراب على اعراب فاكهة ولحم ولكنه مرفوع بمعنى وعندهم حور عين أولهم حور عين والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهم قراءان معروفان قد قرأ بكل واحد منهما جماعة من القراء مع تقارب معنيهما فبأيتهم القراءتين قرأ القارئ فصيب والحور جماعة حوراء وهي النقية بياض العين الشديد سواءها والعين جمع عينا وهي النجلاء العين في حسن وقوله كأمثال اللؤلؤ المكنون يقولون في صفاء بياضهن وحسنهن كاللؤلؤ المكنون الذي قد صين في كن وقوله جزاء بما كانوا يعملون يقول تعالى ذكره ثوابا لهم من الله باعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا وعوضا من طاعتهم اياه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو هشام الرافعي قال ثنا ابن يمان عن ابن عيينة عن عمرو بن الحسن وجور عين قال شديدا اسودا العين شديدا البياض

بيلطق المعين قال ثنا ابن يمان عن مسعود بن علي بن يحيى عن الضحاك وهو يروي عن ابن جبير قال

عن الهدي المنكوبون بالبعث لا كانوا أي في الآخرة المذكرة كوزين يخرجون في الآخرة من زقوم هو الميمان

والغوا كه في الدنيا فروعة أي  
نضدت حتى ارتفعت أو مرفوعة  
على الاسرة قاله علي رضي الله عنه  
وقيل هي النساء المرفوعة على  
الارائك والمرأة يكنى عنها الفراش  
يدل على هذا قوله أنا أنشأناهن  
وعلى التفسير الاول جعل ذكر  
الفرش وهي المضاجع دليلا  
عليهن ومعنى الانشاء انه ابتداء  
خلقهن من غير ولادة أو أعاد  
خلقهن انشاء روى الضحاك عن  
ابن عباس انهن نسأونا العجز  
الشمط يخلقهن الله بعد الكبر  
والهرم أبكارا عرجا عروبا  
وهي المقهية الى زوجها الحسنة  
التبعل أربا مستويات في  
السن بنات ثلاث وثلاثين  
كازواجهن كما آتاهن أزواجهن  
وجدوهن أبكارا من غير ورجع  
وقوله لاصحاب البين متعلق  
بانشاءنا وجعلنا ثم عجب من أصحاب  
الشمال ومعنى في سموم في حر نار  
ينفذ في المسام والجسم الماء الكثير  
الحرارة والجموم النخاع الاسود  
يفعل من الاحم وهو الاسود ثم  
نعت الظل بأنه حار صار لا منفعة  
فيه ولا روح لمن يواى اليه قال  
ابن عباس لا بارد المدخل ولا كريم  
المنظر قال الفراء العرب تجعل  
الكريم تابعا لكل شئ ينسوي به  
المدح في الاثبات أو الذم في النسفي  
تقول هو سمين كريم وما هذه الدار  
بواسعة ولا بكرمة ثم ذكر أعمالهم  
الموجبة لهذا العقاب فقال انهم كانوا  
قبل ذلك أي في الدنيا مترفين متنعين  
متكبرين عن التوحيد والطاعة  
والاخلاص وكانوا يصرون على  
الخنث وهو الذنب الكبير ووصفه

أن ذلك في قراءة عبد الله متكئين عليها ناعمين **حدثنا** محمد بن المنبهي قال ثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن  
أبي اسحق في قراءة عبد الله يعني ابن مسعود متكئين عليها ناعمين وقد بينا ذلك في غير هذا الموضوع  
وذكر ما فيه من الرواية وقوله يطوف عليهم ولدان مخلدون يقول تعالى ذكره يطوف على هؤلاء  
السابقين الذين قرهم الله في جنات النعيم ولدان مخلدون واختلف أهل التأويل في تأويل قوله  
مخلدون فقال بعضهم عن ذلك أنهم ولدان على سن واحدة لا يتغيرون ولا يموتون ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثنا** الحارث قال ثنا الحسن بن علي  
ورقاء جيعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مخلدون قال لا يموتون وقال اخرون عن ذلك أنهم مقرطون  
مسورون والذي هو أولى بالصواب في ذلك قول من قال معناه أنهم لا يتغيرون ولا يموتون لان ذلك  
أظهر معنييه والعرب تقول للرجل اذا كبر ولم يشبهه انه لمخلد وانما هو مفعول من الخلد وقوله  
يا كواب وأباريق ولا كواب جمع كواب وهو من الأباريق ما اتسع رأسه ولم يكن له طول وم نحو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
قال ثنا نبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يا كواب قال الأ كواب الجرار من الفضة **حدثنا** ابن  
بشار قال ثنا سفيان عن منصور عن مجاهد يا كواب وأباريق قال الأباريق ما كان لها آذان  
والا كواب ما ليس لها آذان **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن  
مجاهد قال الا كواب ليس لها آذان **حدثنا** يعقوب قال ثنا ابن علية عن أبي رباح قال سئل  
الحسن عن الا كواب قال هي الأباريق التي يصب لهم منها **حدثنا** أبو بكر يربو أبو السائب قال ثنا  
ابن ادريس قال سمعت أبي قال مر أبو صالح صاحب الكعبة قال فقال أبي قال لي الحسن وأبا جالس  
سأله فقلت ما الا كواب قال حرار الفضة المستديرة أقواهاها الأباريق ذوات الخراطيم **حدثنا** ابن  
جيد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد يا كواب قال ليس لها عرى ولا آذان  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يا كواب وأباريق والا كواب التي يعترف  
بها ليس لها خراطيم وهي أصغر من الأباريق **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر  
عن قتادة في قوله يا كواب وأباريق قال الا كواب التي دون الأباريق ليس لها عرى **حدثنا** عن  
الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الا كواب حرار ليست لها  
عرى وهي بالنبطية كواباها عنى الاعشى بقوله

صريفية طعمها لها \* زبد بين كوابودن

وأما الأباريق فهي التي لها عرى وقوله وكأس من معين وكأس خمر من شراب معين ظاهر للعيون  
جارو بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** علي قال ثنا أبو صالح قال  
ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكأس من معين قال الجر **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال  
ثنا سعيد عن قتادة قوله وكأس من معين أي من خمر جارية **حدثنا** عن الحسن بن علي قال سمعت أبا معاذ  
يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكأس من معين السكاس الجر **حدثنا** أبو سنان  
قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة في قوله وكأس من معين قال الجر الجارية **حدثنا** ابن  
جيد قال ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن نبط عن الضحاك مثله وقوله لا يصدعون عنها يقول  
لا تصدعون رؤسهم عن شربها فسكر ويخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك  
**حدثنا** اسماعيل بن موسى السدي قال أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد قوله لا يصدعون عنها  
قال لا تصدعون رؤسهم **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة لا يصدعون عنها  
ليس لها وجمع رأس **حدثنا** ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة لا يصدعون قال  
لا تصدعون رؤسهم **حدثنا** ابن جيد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن مجاهد لا يصدعون

عنها

بالعظم مبالغة على مبالغة تقول بلغ الغلام الخنث أي الخمر وقت الموازنة بالماء ثم وحنث في يمينه

عليها وانشاء صفات لا تعلمونها ثم  
ذ كرهتم النشأة الاولى ليكون  
تد كبرا بعد تد كبر فقال ولقد علمتم  
الاية ثم دل على كمال عنايته ورجته  
بربته مع دليل آخر على قدرته  
قائلا افر ايتهم ما تحزنون من الطعام  
أى تبذرون جبه ايتهم ترعونه  
أى تجعلونه بحيث يكون نباتا  
كاملا يستحق اسم الزرع وفي  
الكشاف عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا يقول أحد زرع  
وليقول حرت والحطام ما تحطم  
وتكسر من الحشيش اليابس  
وقوله فظلمت أصله فظلمت حذف  
احدى اللامين للتخفيف وهو ما جاء  
مستعملا غير مقيس عليه ومعنى  
تفكهنون تجبسون كأنه تكاف  
الفكاهة وعن الحسن تندمون  
على الانفاق عليه والتعب فيه أو  
على المعاصي التي تكون سببا لذلك من  
قرأنا بالخبر فواضح ويحسن تقدير  
القول أو لابد منه ومن قرأ  
بالاستفهام فلا تجب ولا بد من  
تقدير القول أيضا ومعنى لغرمون  
لمهلكون من الغرام الهلاك لهلاك  
الرزق أو من الغرامة أى المزمون  
غرامة ما أنفقنا بل نحن قوم  
محرمون لاحظ لنا ولو كنا مجردين  
لماجرى علينا ماجرى ورفضوا  
العجب من حالهم ثم أسندوا ذلك  
الى ما كتب عليهم في الازل من  
الادبار وسوء القضاء نعوذ بالله منها  
ثم ذكر دليلا آخر مع كونه نعمة  
أخرى وهو انزال الماء من المزن  
وهو السحاب الابيض خاصة  
والاجاج الماء الملع اكتسب باللام  
الاولى في جواب لوعن الساعة  
الثانية وهى ثابتة في المعنى لان  
الدم التوكيدي ويمكن ان يقال ان امر

ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله في سدر مخضود قال كنا نحدث أنه الموقر الذي لا شوك  
فيه **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا قتادة في قوله في سدر مخضود قال ليس فيه شوك  
**هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي اسحق عن أبي الاحوص في سدر مخضود قال  
لا شوك له **هـ** ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي نابت عن عكرمة في سدر مخضود قال لا شوك  
فيه **هـ** ثنا به ابن حميد مرة أخرى عن مهران بهذا الاسناد عن عكرمة فقال لا شوك له وهو الموقر  
وقال آخرون بل عنى به أنه الموقر جلا ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
بجهد مخضود قال يقولون هذا الموقر جلا **هـ** ثنا محمد بن سنان القزاز قال ثنا أبو حذيفة قال  
ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في سدر مخضود قال الموقر **هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن  
سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في سدر مخضود قال الموقر **هـ** ثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ  
يقول ثنا عبد الله قال سمعت الفضال يقول في قوله في سدر مخضود يقول موقر **هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا  
حكاهم عن عمرو بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في سدر مخضود قال نمرها أعظم من القلال  
وقوله وطلع منضود أما القراء فعلى قراءة ذلك بالحاء وطلع منضود وكذا هو في صاحب أهل  
الامم باروروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يقرأ وطلع منضود بالعين **هـ** ثنا عبد  
الله بن محمد الزهري قال ثنا سفيان قال ثنا كريب عن الحسن بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قرأها  
طلع منضود **هـ** ثنا سعيد بن يحيى الاموي قال ثنا أبي قال ثنا مجاهد عن الحسن بن سعد عن قيس  
ابن سعد قال قرأ رجل عند علي وطلع منضود فقال على ما شأن الطلح انما هو وطلع منضود ثم قرأ طلعها  
هضم فقلنا ولا تحولها فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحول وأما الطلح فان معمر بن المثنى كان  
يقول هو عند العرب شجر عظام كثير الشوك وأنشد لبعض الخداة  
بشرها دليلها وقالا \* غدا ترين الطلح والحبلا

وأما أهل التأويل من الصحابة والتابعين فانهم يقولون انه هو الموز **هـ** ثنا حماد بن مسعدة قال ثنا  
بشر بن المفضل قال ثنا سليمان التيمي عن أبي سعيد مولى بني رقاش قال سألت ابن عباس عن الطلح  
فقال هو الموز **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا سليمان التيمي قال ثنا أبو سعيد الرقاشي  
أنه سمع ابن عباس يقول الطلح المنضود هو الموز **هـ** ثنا يعقوب وأبو كريب قال ثنا ابن عليه عن  
سليمان قال ثنا أبو سعيد الرقاشي قال قلت لابن عباس ما الطلح المنضود قال الموز **هـ** ثنا ابن عبد  
الاعلى قال ثنا المتمر عن أبيه قال ثنا أبو سعيد الرقاشي قال سألت ابن عباس عن الطلح فقال هو الموز  
**هـ** ثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن التيمي عن أبي سعيد الرقاشي عن ابن عباس وطلع  
منضود قال الموز قال **هـ** ثنا مهران عن سفيان عن الكلبى عن الحسن بن سعيد عن علي رضي الله عنه  
وطلع منضود قال الموز **هـ** ثنا يعقوب قال ثنا هشيم قال أخبرنا أبو بشر عن رجل من أهل  
البصرة أنه سمع ابن عباس يقول في الطلح المنضود هو الموز **هـ** ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى **هـ** ثنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن  
بجهد في قوله وطلع منضود قال موز كإنهم كانوا يحبون بوج أو ظلاله من طلحه وسدره **هـ** ثنا  
محمد بن سنان قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عطاء في قوله وطلع منضود  
قال الموز **هـ** ثنا ابن بشار قال ثنا هودبة بن خليفة عن عوف عن قسامة قال الطلح المنضود  
هو الموز قال **هـ** ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال بن قتادة في قول الله وطلع منضود قال الموز  
**هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة وطلع منضود قال الموز **هـ** ثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وطلع منضود كنا نحدث انه الموز **هـ** ثنا يونس قال

شرطية لو غير واحدة ليس الا ان الثاني امتنع لامتناع الاول وهذا أمر وهمي فاحتج في الربط الى الام

وشربه كسرب الهيم أعجب والهيم  
الابل التي تهب الهيام واذا شربت فلا  
تروى واحدها هيم والمؤنث  
هيماء وزنه فعل كبيض وجوز  
ان يكون جمع الهيام بفتح الهاء  
وهو الرمل الذي لا يتماسك  
كسحاب وسحب ثم خفف وفعل  
به ما فعل نحو جمع أبيض والمعنى  
انه يسלט عليهم الجوع حتى  
اضطروا الى أكل الرقوم ثم يسלט  
عليهم العطش الى ان يضطروا الى  
شرب الحميم كالابل الهيم نحن  
خالقنا كما قولوا تصدقون بالبعث  
بعد الخلق فان من قدر على البدء  
كان على الاعادة أقدر ثم برهن على  
انه لا تخلق الا هو فقال أفرأيت  
ما تمسكون أي تغذونه في الارحام  
يقال أمي النطفة ومنها وقد مر  
في قوله من نطفة اذا تممت  
تخلقونه تقدرونه وتصورونه  
ووجه الاستدلال ان المنى انما  
يحصل من فضلة الهضم الرابع  
وهو كاطل الميت في جميع الاعضاء  
ولهذا تشترك كل الاعضاء في لذة  
الوقاع ويجب اغتسال كلها للحصول  
الانحلال منها جميعاً فالذي قدر على  
جمع تلك الاغذية في بدن الانسان  
ثم على جمع تلك الاجزاء الطليقة  
في أربعمها ثم على تمكينها في الرحم  
الى ان يتكون انساناً كاملاً بقدر  
على جمعها بعد تفرقها بانوار  
المقدر بينهم بحيث لا يفوته شيء  
منها والى هذا أشار بقوله وما نحن  
بمسبوقين على ان نبدل أي نحن  
قادرون على ذلك لا يغلبنا عليه  
أحد يقال سبقته على الشيء اذا  
أعجزته عنه وغلبته عليه والامثال  
جميع المثل أي على ان نبدل مكانكم  
أشباهكم من الخلق وفيها لا تعملون أي في خلق ما لا تعملونها وما عهدتم بتمثلها بربديان قدرته على انشاءنا في

عظام الاعين **حدثنا** ابن عباس الدوري قال ثنا حجاج قال قال ابن جريح عن عطاء الخراساني  
عن ابن عباس قال الحور سود الخلق **حدثنا** الحسن بن عرفة قال ثنا ابراهيم بن محمد الاسلمي  
عن عباد بن منصور الباجي انه سمع الحسن البصري يقول الحور صوايح نساء بنى آدم قال **حدثنا**  
ابراهيم بن محمد عن ليث بن أبي سليم قال بلغني ان الحور العين خلقن من الزعفران **حدثنا** الحسن  
ابن يزيد الطحان قال حدثنا عائشة امراة ليث عن ليث عن مجاهد قال خلق الحور العين من  
الزعفران **حدثني** محمد بن عبيد المحاربي قال ثنا عمرو بن سعد قال سمعت لينا ثقي عن مجاهد  
قال حور العين خلقن من الزعفران وقال آخرون بل معنى قوله حورانهم يحارفين الطرف  
ذ كرم قال ذلك **حدثنا** أبو هشام قال ثنا ابن عمار عن سفيان عن رجل عن مجاهد وحور  
عين قال يحارفين الطرف ونحو الذي قلنا في تأويل قوله كما مثال اللؤلؤ قال أهل التأويل وجاء  
الآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا أحمد بن الفرج الصديقي  
الدمياطي عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن بن أمه عن أم سلمة  
قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله كما مثال اللؤلؤ المكنون قال صفواهن كصفاء الدر الذي في  
الاصداف الذي لا تمسه الايدي وقوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيماً يقول لا يسمعون فيها باطلا من  
القول ولا تأثيماً يقول ليس فيها ما يؤثمهم وكان بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة يقول  
لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيماً والتأثيم لا يسمع وإنما يسمع اللغو كما قيل أكلت خبزاً ولبناً واللين لا يؤكل  
بخازن اذا كان معه شيء يؤكل وقوله الاقلاسلاما لا يقول لا يسمعون فيها من القول الاقلاسلاما  
أي اسلم مما تكره وفي نصب قوله سلاما سلاماً وجهان ان شئت جعلته تابعاً للقيس ويكون السلام  
حينئذ هو القيس فكانه قيل لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيماً الا سلاماً سلاماً ولكنهم يسمعون  
سلاماً سلاماً والثاني ان يكون نصبه لوقوع القيل عليه فيكون معناه حينئذ الاقيل سلاماً فاذا نوت  
نصب قوله سلاماً سلاماً لوقوع قيل عليه في القول في تأويل قوله تعالى (وأصحاب اليمين ما أصحاب  
اليمين في سدر مخضود وطلع منضود وظل ممدود وماه مسكوب) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله  
عليه وسلم وأصحاب اليمين وهم الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين الذين أعطوا كتبهم بأيمانهم  
يا محمد ما أصحاب اليمين أي شيء هم وما لهم وماذا أعد لهم من الخير وقيل انهم اطفال المؤمنين ذكروا  
من قال ذلك **حدثنا** محمد بن معمر قال ثنا أبو هشام المخزومي قال ثنا عبد الواحد قال ثنا  
الاعمش قال ثنا عثمان بن قيس انه سمع زاذان أبا عمرو يقول سمعت علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه يقول وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين اطفال المؤمنين **حدثنا** بشر قال ثنا  
زيد قال ثنا سعيد بن قتادة في قوله وأصحاب اليمين أي ما ذلهم وماذا أعد لهم ثم  
ابتدأ الخبر عماذا أعد لهم في الجنة وكيف يكون حالهم اذا هم دخلوها فقال هم في سدر مخضود يعني  
في سدر مودق قرجه قد ذهب شوكة وقد اختلف في تأويله أهل التأويل فقال بعضهم يعني بالخضود  
الذي قد خضع من الشوك فلاشوك فيه ذ كرم قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثقي معاوية  
بن علي عن ابن عباس في قوله في سدر مخضود قال خضده وقره من الجلو ويقال خضد حتى ذهب شوكة  
فلاشوك فيه **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا الميمون بن أبيه في سدر مخضود قال زعم محمد بن عكرمة  
قال لا شوك فيه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن حبيب بن عكرمة في  
قوله في سدر مخضود قال لا شوك فيه **حدثنا** ابن بشار قال ثنا هود بن خليفة قال ثنا عوف  
عن قسامة بن زهير في قوله في سدر مخضود قال خضع من الشوك فلاشوك فيه **حدثنا** أبو جيسد  
المصبي أحمد بن المغيرة قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا عمرو بن عبد الله الاجوسمي عن  
السفر بن بشير في قوله الله عز وجل في سدر مخضود قال خضع شوكة فلاشوك فيه **حدثنا** بشر قال

وذلك ان الماء باق ههنا فيكون التعليق حقيقة بخلاف الزرع فإنه بعد ان حصد صار التعليق المذكور وهما فاهم ثم ختم بتد كبير النار وفيه وعدم من وجه ووعيد من وجه أما الاول فلانه لم يبين ما يفسدها كقلنا هذا يدل على ان الختم وقع على الرأفة والرجة وأما الثاني فلان عدم ذكر مفسدها يدل على بقاء ما في الآخرة وفي قوله تد كره اشارة الى ما قلنا ثم أمر باحداث التسبيح بذكره أو بذكر اسمه العظيم تزيهه عما يقول الكافرون به وبنعمته وبقدرته على البعث ثم عظم شأن القرآن بقوله فلا أقسم أي فاقسم والعرب تزيد لا قبل فعل أقسم كأنه ينفي ماسوى المقسم عليه فيفيد التأكيده ومواقع النجوم مساقطها ومغارها ولا ريب ان لاواخر الليل خواص شريفة ولها مذاق السحابة والمستغفرين بالاسحار وعن سفیان الثوري ان الله تعالى ربحا تهب وقت الاسحار تحمل الاذكار والاستغفار الى الملك الجبار وقوله وانه لو قسم لو تعاون عظيم اعتراض فيه اعتراض ومواقعها منازلها ومسارها في اراجها أو هي أوقات نزول نجوم القرآن الكريم الحسن المرضي من بين جنس الكتب أو كرمه نفعه للمكافئين أو هو كرامته على الله عز وجل في كتاب مكتون مستورا الاعلى من أراد الله تعالى اطلاعه على اسراره من ملائكته المقربين وهو اللوح لا يسه ان كان الضمير الى الكتاب فالمعنى انه لا يصل الى ما فيه الاعبيده المطهرون من

ابن عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة ثم أتى أبو بكر ياب قال ثنا الحارث بن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله ثم أتى محمد بن عبد الاعلى قال ثنا خالد بن الحارث قال ثنا عوف عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ثم أتى ابن عبد الاعلى قال ثنا خالد قال ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله عن جلاس ٧ ثم أتى أبو بكر ياب قال ثنا أبو بكر قال ثنا أبو حصين قال كنا على باب في موضع ومعنا أبو صالح وشقيق يعني الضبي فقلت أبو صالح فقال حدثني أبو هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما فقال أبو صالح أتكذب بأبهريرة فقال ما أكذب أبأبهريرة فولد كني أكذبك قال فشق على القراء يومئذ ثم أتى محمد بن بشر قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة وظل مدود قال حدثنا عن أنس بن مالك قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال ثم أتى بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وظل مدود قال حدثنا عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ثم أتى ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ثم أتى ابن ثور عن معمر عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مثل ذلك أيضا وقوله وما مسكوب يقول تعالى ذكره وفيه أيضا ما مسكوب يعني مصوب سائل في غير اخدود كما ثم أتى ابن حميد قال ثنا مهران عن سفیان وماء مسكوب قال يجري في غير اخدود في القول في ناويل قوله تعالى وفا كهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة انا انشأناهن انشاء فعلناهن أبكارا عربيا اترابا الاحباب الذين يقول وفا كهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة يقول تعالى ذكره وفيها وفا كهة كثيرة لا ينقطع عنهم شيء منها أرادوه في وقت من الاوقات كما تنقطع فوا كه الصيف في الشتاء في الدنيا ولا ينقطع منهم منها ولا يحول بينهم وبينها شوك على اشجارها أو بعدها منهم كما تمنع فوا كه الدنيا من كثير ممن أرادها يبعدها على الشجرة منهم أو جماع على شجرها من الشوك ولكنها اذا اشتهاها أحدهم وقعت في فيه أو دنت منه حتى ينالوها بيده وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا الرواية فيما مضى قبل ونذكر بعضها آخر منها ثم أتى ابن بشر قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة في قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة قال لا ينقطع شوك ولا بعد وقوله وفرش مرفوعة يقول تعالى ذكره ولهم فيها فرش مرفوعة طويلة بعضها فوق بعض كما يقال بناء مرفوع وكذا الذي ثم أتى أبو بكر ياب قال ثنا رشدين بن سعد بن عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ان ارتفاعها كما بين السماء والارض وان ما بين السماء والارض المسيرة خمسمائة عام ثم أتى نونس قال أخبرنا ابن وهب قال ثنا عمرو عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرش مرفوعة والذي نفسى بيده ان ارتفاعها ثم ذكر مثله وقوله انا انشأناهن انشاء فعلناهن أبكارا عربيا يقول تعالى ذكره انا خلقناهن خلقا فلو جدناهن قال أبو عبيدة يعني بذلك الخور العين اللاتي ذكرهن قبل فقال وحوور عين كمثل اللؤلؤ المكنون انا انشأناهن انشاء وقال الانخس أصغرهن ولم يذكرهن قبل ذلك وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك كرم من قال ذلك ثم أتى ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة انا انشأناهن انشاء قال خلقناهن خلقا ثم أتى أبو بكر ياب قال ثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن جابر الجعفي عن يزيد بن مرة عن سلمة بن يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية انا انشأناهن

الدياس الجسمية وهم الكروبيون وان كان القرآن فالمراد انه لا ينبغي ان يحسه الامن هو على الطهارة الباطنية والظاهرة فلا يحسه كافر ولا

الآية بقوله فالولا تشكرون لانه وصف الماء بقوله الذي تشربون ولم يصف المطعم بالاكل أو لانه قال أنتم أنزله من المزن وهذا لا عمل إلا آدمي فيه أصلا بخلاف الحرث أولان الشرب من تمام الاكل فيعود الشكر الى النعمتين جميعا ثم عد نعمة أخرى من قبيل ما هو ومعنى توريدون تقدحونها وتستخرجونها من الشجر وقد سبق ذكرها في آخر خبر واعلم انه سبحانه بدأ في هذه الدلائل بذكر خلق الانسان لان النعمة فيه سابقة على جميع النعم ثم أعقبه بذكر ما فيه قوام الناس وقيام معاشهم وهو الحب ثم اتبعه الماء الذي به يتم العجين ثم ختم بالنار التي بها يحصل الخبز وذكر عقوب كل واحد ما يأتي عليه ويفسده فقال في الاولى نحن قد نرنا بينكم الموت وفي الثانية لو نشاء جعلناه حطاما وفي الثالثة لو نشاء جعلناه أجابا ولم يقل في الرابعة ما يفسدها بل قال نحن جعلناها تذكرة تتعظون بها ولا تنسون نار جهنم كل وري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نارك هذه التي يوقدها بنو آدم جزء من سبعين جزء من جهنم ومناؤها وسبب تمتع ومنفعة للمقوين للذين ينزلون القواء وهي القفراء والذين خلت بطونهم أو ضرادهم من الطعام في السفر من أقوى الرجل اذا لم ياكل شيئا من أيام وفي نسق هذه الآيات بشارة للمؤمنين وذلك انه سبحانه بدأ بالوعيد الشديد وهو تغيير ذات الانسان بالكيفية في قوله وما نحن بمسبوقين على ان نقول ان الله يفتنكم ثم تلا ذلك المقام الذي هو

أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وطلع منضود قال الله أعلم الآن أهل اليمن يسمون الموز الطلع وقوله منضود يعني انه قد نضد بعضه على بعض وجمع بعضه الى بعض ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا نسي قال ثنا أي عن أبيه عن ابن عباس قوله وطلع منضود قال بعضه على بعض **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وطلع منضود مرا كلاً ثم يجمعون بوج وظالاه من طلحه وسدره وقوله وظل مدود يقول وهم في ظل دائم لا تنسخه الشمس فتذهب وكل مالا انقطع له فانه مدود كما قال لبيد

غاب البقاء و كنت غير مغلب \* دهر طويل دائم مدود

وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار وقال به أهل العلم ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون وظل مدود وقال خسمائة ألف سنة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهرا قال ثنا اسمعيل بن أي خالد بن زياد مولى بنى مخزوم عن أبي هريرة قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة ابروا ان شتم وظل مدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي أنزل التوراة على اسان موسى والفرقان على لسان محمد ولان رجل راكب حقة أو جذعة ثم دار باصل تلك الشجرة اباغها حتى يسقط هرمان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان أفنانها من وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من أصل تلك الشجرة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا حكيم عن اسمعيل بن أي خالد بن زياد مولى بنى مخزوم انه سمع أبا هريرة يقول ثم ذكر نحوه الا انه قال وما في الجنة من نهر **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون وظل مدود قال مسيرة سبعين ألف سنة **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو يحيى بن سليمان عن دلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شتم وظل مدود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن محمد عن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام اقرؤا ان شتم وظل مدود **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن محمد عن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شتم وظل مدود **حدثنا** ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا شعبة عن أبي الضحى قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها شجرة الخلد **حدثنا** ابن المنني قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال سمعت ابا الضحاك يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها سبعين أو مائة عام هي شجرة الخلد **حدثنا** ابن المنني قال ثنا أبو داود قال ثنا عمران بن قنادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال **حدثنا** أبو داود قال ثنا عمران بن قنادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال **حدثنا** أبو داود قال ثنا عمران بن قنادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال **حدثنا** أبو داود قال ثنا عمران بن قنادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال **حدثنا** أبو داود قال ثنا عمران بن قنادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال **حدثنا** أبو داود قال ثنا عمران بن قنادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال

ثم تلا ذلك المقام الذي هو قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها قال



أي ان كنتم صادقين ان كنتم غير  
مدنيين فارجعوا أرواحكم الى  
أبدانكم تمتنع عن الموت والحلوقوم  
الحلق وهو مجرى النفس الواو  
والميم زائدان ووزنه فعلاوم وعكن  
ان يقال ان فعل فلولا الاول محذوف  
يدل عليه ما قبله والمعنى تكذبون  
مدة حياتكم جاعلين التكذيب  
رزقكم ومعاشكم فلولا تكذبون  
وقت الموت وأنتم في ذلك الوقت  
تعلمون الاحوال وتشاهدونها  
ويحتمل ان يكون معنى مدنيين  
مقيمين من مدن اقام والمعنى ان  
كنتم على ما تزعمون من انكم  
لا تبقون في العذاب الاياما  
معدودة فلم لارجعون أنفسكم الى  
الديان لم تكن الاخرة دار  
الاقامة ويجوز ان يكون من  
الدين بمعنى الجزاء والمعنى بول الى  
الاول لان الجزاء نوع من القهر  
والتمهير ويحتمل عندي ان يكون  
الضمير في ترجعونها عائدا الى  
ملائكة الموت بدل ليه قوله ونحن  
أقرب والمعنى فلولا تردون من  
ميتكم ملائكة الموت ان كنتم غير  
مقهورين تحت قدرتنا وارادتنا  
وحين بين انه لا قدرة لهم على  
رجع الحياة والنفس الى البدن  
وانهم يجزون في دار الاقامة فصل  
حال المكاف بعد الموت فأثلا فاما ان  
كان المتوفى من المقربين أي من  
السابقين من الأزواج الثلاثة  
فروح أي ظله استراحة وهذا أمر  
يجم الروح والبدن ويريحان أي  
رزق وهذا البدن وجنة نعيم  
وهذا الروح ينعم بلقاء المليك  
المقتدر ويروي ان المؤمن لا يخرج  
من الدنيا الا ويرثى اليه ويريحان

عن مغيرة عن عثمان بن بشار عن نعيم بن حذلم قوله عز يا قال حسن تبعل المرأة **حدثني** يعقوب قال  
تنا هشيم قال أخبرنا مغيرة عن عثمان بن بشار عن نعيم بن حذلم في عز يا قال العربية الحسنة التبعيل  
قال وكانت العرب تقول للمرأة اذا كانت حسنة التبعيل انها العربية **حدثنا** أبو كريب قال ثنا  
ابن عمار عن أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عز يا قال حسنت الكلام **حدثنا** أبو كريب قال  
ثنا ابن عمار عن سفیان عن خصيف عن مجاهد قال عواشق قال ثنا ابن عمار عن شريك عن  
خصيف عن مجاهد عن كرمه مثله قال ثنا ابن ادریس عن حصين عن مجاهد في عز يا قال العرب  
التخيبات **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفیان عن خصيف عن مجاهد عز يا قال العرب  
العواشق **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن سفیان عن سالم الافطس عن سعيد بن جبیر  
مثله **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن سفیان عن غالب أبي الهذيل عن سعيد بن جبیر عز يا  
قال العرب اللاتي يشتهن أزواجهن **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عمار عن ابن المبارك بن  
فضالة عن الحسن قال المشتهمة لبعولتهن قال ثنا ابن ادریس قال أخبرنا عثمان بن الأسود عن عبد  
الله بن عبيد الله قال العرب التي تشتهى زوجها **حدثنا** ابن جريد قال ثنا مهران عن عثمان بن  
الأسود عن عبد الله بن عبيد بن عمير عز يا قال العربية التي تشتهى زوجها الا ترى أن الرجل يقول  
للفتاة انها العربية **حدثنا** ابن عبد الاعلی قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة عز يا قال عشقا  
لازواجهن **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله عز يا اربا يقول عشق  
لازواجهن محبين أزواجهن جاشديدا **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبید  
يقول سمعت النعمان يقول العرب التخيبات **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا  
عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله  
عز يا اربا قال التخيبات الى أزواجهن **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
عز يا قال العرب الحسنة الكلام **حدثنا** ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال سئل الاوراعي  
عن عز يا قال سمعت يحيى يقول من العواشق **حدثنا** أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا محمد بن الفرخ  
الصدفي الدمشقي عن عمرو بن هاشم عن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أمه عن أم  
سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قوله عز يا اربا قال عز يا بمعشقات محبيبات أربا على ميلاد  
واحد **حدثني** محمد بن حفص أبو عبيد الوصابي قال ثنا محمد بن حير قال ثنا ثابت بن عجلان  
قال سمعت سعيد بن جبیر يحدث عن ابن عباس عز يا والعرب الشوق واختلفت القراء في قراءة  
ذلك فقراء بعض قراء المدينة وبعض قراء الكوفيين عز يا بضم العين والراء وقراء بعض قراء  
الكوفة والبصرة عز يا بضم العين وتخفيف الراء وهى لغة تميم وبكر والضم في الحرفين أولى  
القراء ثبت بالصواب لما ذكرت من أنها جمع عرب وان كان فعول أو فعيل أو فعلا اذا جمع جمع  
على فعل بضم الفاء والعين مذكرا كان أو مؤنثا والتخفيف في العين جازع وان كان الذي ذكرت  
ألقى الكلامين على وجه التخفيف **حدثنا** أبو عاصم قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني**  
واحد ثنا يرب كما يقال شبه وأشباه وبحوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك **حدثني** علي بن الحسين بن الحرث قال ثنا محمد بن ربيعة عن سلمة بن ساور عن عطية عن ابن  
عباس قال الاثرب المستويات **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني**  
الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله عز يا اربا قال أمثلا  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة أربا يعنى سنا واحدة **حدثني** ابن عبد  
الاعلی قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة مثله **حدثنا** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا  
عبید قال سمعت الضحاک يقول في قوله عز يا اربا قال الاثرب المستويات وقوله لاصحاب العين يقول

من الجنة يشبهه وأمان كان من أصحاب النبي فسلام لك أيها

اباحة قراءته في الجنابة الا في ارض  
سور فيها سجدة التلاوة لان سجدها  
واجبة عندهم ثم وجح المتهاونين  
بشأن القرآن فقال أقهد الحديث  
أى بالقرآن أو بهذا الكلام الدال  
على حقيقة القرآن أتم مذهبون  
متهاونون من أذهن في الامر اذا  
لان جانبه ولا يتصلب فيه وتعملون  
رزقكم أى شكركم رزقكم انكم  
تكذبون بالبعث وبادل عليه  
القرآن ومن أظلم من وضع  
التكذيب موضع الشكر كأنه عاد  
الى ما نجر منه الكلام وهو ذكركم  
تعداد النعم من قوله أفرأيتم  
ما تقرأون الى قوله للمقوين وقيل  
نزلت في الانواء ونسبتم الامطار  
المهايعنى وتعملون شكركم رزقكم  
الله من الغيث انكم تكذبون  
بكونه من الله عز وجل وتنسبونه  
الى النجوم ثم زاد في توبيح الانسان  
على جحد افعال الله وابائه وترتيب  
الاية بالنظر الى أصل المعنى هو  
ان يقال فلولا ترجعون الارواح  
الى الابدان اذا بلغت الخلقوم ان  
كنتم غير مدينين فزاد في الكلام  
توكيدات منها تكريه فلولا  
التخصيصة اطول الفصل كما كرر  
قوله فلا تحسبنهم بعد قوله لا تحسبن  
الذين يفرحون ومنها تقديم الطرف  
وهو قوله اذا بلغت الخلقوم أى  
النفس وانما أضمرت للعلم بها  
أقوله ما ترك على ظهرها وانما  
قدم الطرف للعناية فانه لا وقت  
لكون الانسان أحوج الى  
التصرف والتدبير منه ولانه أراد  
ان يرتب الاعتراضات عليه ومنها  
زيادة الجمل المعارضة وهى قوله  
وأتم بأهل الميت حيث تنظرون  
اليه ونحن أقرب اليه منكم بالقدر والعلم أو بملائكة الموت ولكن لا تبصرون ولا يبصرون ومعنى

انشاء قال من الثيب والابكار وقوله فجعلناهن أبكارا يقول فصيروا هن أبكارا عذارى بعد اذا كن كما  
حدثنا حميد قال ثنا مهرا عن سفيان عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن أبان الرقاشى عن أنس بن  
مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان أنسا ناهن انشاء قال عجزت كن في الدنيا عشارمما حدثنا ابن  
حميد قال ثنا مهرا عن موسى بن عبيدة عن يزيد بن أبان الرقاشى عن أنس بن مالك قال قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ان أنسا ناهن انشاء قال انشا عجزت كن في الدنيا عشارمما حدثنا عمر بن اسمعيل  
ابن محالد قال ثنا محمد بن ربيعة السكلابى عن موسى بن عبيدة الرندى عن زيد الرقاشى عن أنس بن  
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان أنسا ناهن انشاء قال سنهن العجائز اللاتي كن  
في الدنيا عشارمما حدثنا سوار بن عبد الله بن داود عن موسى بن عبيدة الرندى عن زيد الرقاشى  
عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان أنسا ناهن انشاء قال هن اللواتي كن في الدنيا  
عجائز عشارمما حدثنا ابن بشار قال ثنا عمرو بن عاصم قال ثنا العتمر عن أبيه عن قتادة  
عن صفوان بن محرز في قوله ان أنسا ناهن انشاء فجعلناهن أبكارا قال فهن العجز الرمص حدثنا  
ابن بشار قال ثنا سلمان قال ثنا أبو هلال قال ثنا قتادة في قوله ان أنسا ناهن انشاء فجعلناهن  
أبكارا قال ان منهن العجز الرجف أنسا هن الله في هذا الخلق حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد  
عن قتادة ان أنسا ناهن انشاء قال قتادة كان صفوان بن محرز يقول ان منهن العجز الرجف صيرهن  
الله كما سمعون حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحالك  
يقول قوله أبكارا يقول عذارى حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال ثنا محمد بن الفرج الصدفي  
الدمياطى عن عمرو بن هاشم عن ابن أبي كريمة عن هشام بن حسان عن الحسن عن أم سلمة زوج  
النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله ان أنسا ناهن انشاء فجعلناهن  
أبكارا عرابا بالاصحاب الذين قال هن اللواتي قبضن في الدنيا بعجزهم ما شيطان خلقهن الله بعد الكبر  
فجعلهن عذارى حدثنا أبو عبيد الوصابى قال ثنا محمد بن حير قال ثنا ثابت بن عجلان قال  
سمعت سعيد بن جبيرة يحدث عن ابن عباس في قوله ان أنسا ناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عرابا  
قال هن من بنى آدم نساء كن في الدنيا ينشئن الله أبكارا عذارى عرابا وقوله عرابا يقول تعالى ذكره  
فجعلناهن أبكارا غفجات مهيئات الى أزواجهن بحسن التبعل وهى جمع واحد هن عراب كواحد  
الرسول رسول وواحد القطف قطف ومنه قول لبيد

وفي الجزوع عروب غير فاحشة \* وبالرواد يغشى دونهما البصر

وبخوالذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثنا أبو بكر بن عمار قال ثنا اسمعيل  
ابن أبان واسمعيل بن صبيح عن أبي ادريس عن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس عرابا قال  
الملقبة حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله عرابا يقول  
عواشق حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن أبي عن أبيه عن ابن عباس  
عرابا قال العرب المحجيات المتوددات الى أزواجهن حدثني سليمان بن عبيد الله الغيلاني قال ثنا  
أبو بقال أخبرنا قرعة عن الحسن قال العرب العاشق حدثني محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال  
ثنا شعبة عن سماك عن عكرمة أنه قال في هذه الآية عرابا قال العرب المغنوجة حدثنا أبو كريب  
قال ثنا ابن يمان عن شعبة عن سماك عن عكرمة قال هي المغنوجة حدثني يعقوب قال ثنا  
ابن عليه قال ثنا عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة في قوله عرابا قال غفجات حدثني علي بن الحسن  
الازدي قال ثنا يحيى بن يمان عن أبي اسحق التيمي عن صالح بن حيان عن أبي بريدة عرابا قال  
الشكلة بلغة مكة والغنجة بلغة المدينة حدثنا أبو كريب قال ثنا ابن يمان قال سمعت ابراهيم  
التيمي يعنى ابن الزبير قال عن صالح بن حيان عن أبي يزيد بن جهم حدثنا ابن حميد قال ثنا جهم

قال ذنوبي قال ما تشتهي قال الرحمة  
ربي قال أفلا ندعو الطبيب قال  
الطبيب أمرضني قال أفلا نأمر  
بعطانتك قال لا حاجة لي فيه قال  
تدفعه الي بناتك قال لا حاجة لهن فيه  
قد أمرتني ان يقرأن سورة  
الواقعة فاني سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة  
الواقعة كل يوم لم يصب فاقة أبدا  
\* (سورة الحديد يدهو هي مدينة  
وقيل مكية حروفها ١٤٧٤  
كلماتها ٥٤٤ آياتها ٢٩) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*  
(سبح لله ما في السموات والارض  
وهو العزيز الحكيم له ملك  
السموات والارض يحيي ويميت  
وهو على كل شيء قدير هو الاول  
والآخِر والظاهر والباطن وهو  
بكل شيء عليم هو الذي خلق  
السموات والارض في ستة أيام ثم  
استوى على العرش يعلم ما يلج في  
الارض وما يخرج منها وما ينزل  
من السماء وما يعرج فيها وهو  
معكم أينما كنتم والله بما تعملون  
بصير له ملك السموات والارض  
والى الله ترجع الامور يولج الليل  
في النهار ويولج النهار في الليل  
وهو عليم بذات الصدور آمنوا  
بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم  
مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم  
وأنفقوا لهم أجر كبير وما لكم  
لا تؤمنون بالله والرسول يدعونكم  
لتؤمنوا بربكم وقد أخذتميثاقكم  
ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل  
على عبده آيات بينات ليجزىكم  
من الظلمات الى النور وان الله بكم  
لرؤف رحيم وما لكم ألا تنفقوا  
في سبيل الله والله ميراث السموات

من الاخرين صدقنا ابن حميد قال ثنا  
مهرا عن سفيان عن عوف عن عبد الله بن الحرث قال  
كلهم في الجنة صدقنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة انه بلغه ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال أرضون أن تكو نوار بع أهل الجنة قالوا نعم قال أرضون أن تكو نوار ثلث أهل  
الجنة قالوا نعم قال والذي نفسي بيده اني لارجو أن تكو نوار أهل الجنة ثم تلا هذه الآية ثلثة من  
الاولين وثلثة من الاخرين صدقنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن بديل بن كعب  
انه قال أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون صف منهم من هذه الامة يرفع ثلثة وجهاً أحدهما  
الاستئناف والاخر بقوله لا صحاب المين ثلثان ثلثة من الاولين وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
خير من وجهه صحیح انه قال الثلثان جميعا من أمي ذلك صدقنا ابن حميد قال ثنا  
مهرا عن سفيان عن أبان بن أبي عباس عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ثلثة من الاولين وثلثة من  
الاخرين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما جميعا من أمي وقوله وأصحاب الشمال ما أصحاب  
الشمال يقول تعالى ذكره محبائيه محمدان أهل النار وأصحاب الشمال الذين يؤخذهم ذات  
الشمال من موقف الحساب الى النار ما أصحاب الشمال ما ذاهم وما ذاهم كما صدقنا بشر قال  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال أي ما ذاهم وما ذاهم أعد  
لهم وقوله في هموم وهموم يقولهم في هموم جهنم وجنمها وقوله وظل من محموم يقول تعالى ذكره  
وظل من دخان شديد السواد والعرب تقول لكل شيء وصفته لشدة السواد أسود محموم ويخو  
الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك صدقنا ابن أبي الشوارب قال ثنا عبد الواحد بن  
زياد قال ثنا سليمان الشيباني قال ثنا يزيد بن الاصم قال سمعت ابن عباس يقول في وظل من  
محموم قال هو ظل الدخان صدقنا محمد بن عبد الحارثي قال ثنا قبيصة بن ليث عن الشيباني  
عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس مثله صدقنا أبو كريب قال ثنا ابن ادريس قال سمعت  
الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس مثله صدقنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا  
سفيان عن الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس مثله صدقنا ابن بشار قال ثنا عبد  
الرحمن قال ثنا سفيان عن الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس وظل من محموم قال هو  
الدخان صدقنا ابن بشار قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا ابراهيم بن طهمان عن سمالك بن حرب  
عن عكرمة عن ابن عباس وظل من محموم قال اللذان صدقنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا  
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وظل من محموم يقول من دخان حيم صدقنا ابن المنذر قال  
ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سمالك عن عكرمة انه قال في هذه الآية وظل من محموم قال  
الذنان صدقنا أبو كريب قال ثنا غنام عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي مالك في قوله وظل من  
محموم قال دخان حيم صدقنا سعيد بن يحيى الاموي قال ثنا ابن المبارك عن اسمعيل بن أبي  
خالد عن أبي مالك مثله صدقنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وظل من  
محموم قال اللذان قال صدقنا جرير عن منصور عن مجاهد مثله صدقنا محمد بن عمرو قال ثنا  
أبو عاصم قال ثنا عيسى وصدقنا الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن  
أبي نجيح عن مجاهد قوله من محموم قال من دخان حيم صدقنا ابن حميد قال ثنا مهرا  
عن سفيان عن سليمان الشيباني عن يزيد بن الاصم عن ابن عباس ومنصور عن مجاهد وظل  
من محموم قال اللذان صدقنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن نور عن معمر عن قتادة وظل من  
محموم قال من دخان صدقنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وظل من محموم كذا  
تحدث انها ظل اللذان صدقنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وظل من  
محموم قال ظل اللذان دخان جهنم زعم ذلك بعض أهل العلم وقوله لا بارد ولا كريم يقول تعالى

والارض لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعدوا ولا أولئك الا على الله الحسنى والله بما

لخوانك أصحاب اليمين كقوله  
 وتبينهم فيها سلام ان هذا  
 القرآن أو الذي أنزل في هذه  
 السورة لهو حق اليقين أي الحق  
 الثابت من اليقين وهو علم يحصل  
 به نبع الصدر ويسمى ببرد اليقين  
 وقد يسمى العلم الحاصل بالبرهان  
 فالإضافة بمعنى من كقولك خاتم  
 فضة وهذا في الحقيقة لا يفيد سوى  
 التأكد كقولك حق الحق  
 وصواب الصواب أي غاية  
 ونهايته التي لا وصول فوقه أو المراد  
 هذا هو اليقين حقيقة لا اليقين  
 الذي يظن أنه يقين ولا يكون  
 كذلك في نفس الأمر هذا ما قاله  
 أكثر المفسرين وقيل الإضافة فيه  
 كإني جانب الغربي ومسجد الجامع  
 أي حق الأمر اليقين ويحتمل ان  
 تكون الإضافة كإني قولنا حق  
 النبي ان يصلي عليه وحق المال  
 ان يودي زكاته ومنه قوله صلى  
 الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل  
 الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا  
 قالوها عهروا مني دماءهم  
 وأموالهم إلا بحقها أي الإحق  
 هذه الكلمة ومن حقها أداء  
 الزكاة والصلاة فكذلك حق  
 اليقين الاعتراف بما قال الله  
 سبحانه في شان الأرواح الثلاثة  
 وعلى هذا يحتمل ان يكون اليقين  
 بمعنى الموت كقوله واعبدوا بك  
 حتى ياتيك اليقين قال أهل  
 اليقين لعلم ثلاث مراتب أولها  
 علم اليقين وهو مرتبة البرهان  
 وثانيها عين اليقين وهو ان يرى  
 المعالم عيانا فليس الخبر كالمعاينة  
 وثالثها حق اليقين وهو ان يصير  
 العلم والمعلوم والعلم واحدا وله  
 لا يعرف حتى هذه المرتبة الامن وصل اليها كما ان طبع العسل لا يعرفه الا من ذاقه بشرط ان لا يكون مزاجه

تعالى ذكره أنشأ هؤلاء الرواق وصف صفتهم من الابكار الذين يؤخذ بهم ذات اليمين من موقف  
 الحساب الى الجنة ﴿التول في تاويل قوله تعالى (ثله من الاولين وثله من الاخرين وأصحاب  
 الشمال ما أصحاب الشمال في سموم وجيم وظل من محموم لبارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك مترفين  
 وكانوا يصرون على الحنث العظيم) يقول تعالى ذكره الذين لهم هذه الكرامة التي وصف صفتها في  
 هذه الآيات ثلثان وهي جماعة من أولئك من الاولين وبغني جماعة من الذين مضوا قبل  
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم وثله من الاخرين يقول وجماعة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وقال به  
 أهل التأويل ذكر الاربعة بذلك **حدثنا** ابن جرير قال ثنا **عمران بن** سفيان قال قال الحسن ثله من  
 الاولين من الامم وثله من الاخرين أمة محمد صلى الله عليه وسلم **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو  
 عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح  
 عن مجاهد في قوله ثله من الاولين قال أمة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد قال ثنا قتادة  
 قال ثنا الحسن عن حديث **عمران بن** حصين عن **عبد الله بن** مسعود قال ثنا **عند** رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ذات ليلة إحقى أكر بنا الحديث ثم رجعنا الى أهلنا فلما أصبحنا غدونا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على الانبياء البيلة يا تبعاهم ان منها  
 فكان النبي يحيى معه الثله من أمته والنبي معه العصابة من أمته والنبي معه النقر من أمته والنبي  
 معه الرجل من أمته والنبي معه من أمته أحد من قومه حتى أتى على موسى بن عمران في كيكبة من  
 بني اسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني فقلت أي رب من هؤلاء قال هذا أخوك موسى بن عمران ومن معه  
 من بني اسرائيل فقلت رب فان أمي فقيل انظر عن يمينك فاذا ظراب مكة قد سدت بوجوه الرجال  
 فقلت من هؤلاء فقيل هؤلاء أمتك فقيل أرضيت فقيل برضيت برضيت قبل انظر عن يسارك  
 فاذا الآن قد سد بوجوه الرجال فقلت رب من هؤلاء قيل هؤلاء أمتك فقيل أرضيت فقلت رضيت  
 و برضيت فقيل ان مع هؤلاء سبعين ألفا من أمتك يدخلون الجنة لاحساب عليهم قال فان شأ عكاشة  
 ان حصن رجل من بني أسد بن خزيمه ادعى اني الله ربك أن يجعلني منهم قال اللهم اجعله منهم ثم  
 أنشأ رجل آخر فقال يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة فقال نبي الله صلى الله  
 عليه وسلم قدى لكم أبي وأمي ان استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا فان عجزتم وقصرتم  
 فكونوا من أهل الظراب فان عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الافق فاني رأيت ثم أناسا يتهاشون  
 كثيرا أو قال يتهاشون قال فتراجع المؤمنون أو قال فتراجعنا على هؤلاء السبعين فصاروا من  
 أمرهم أن قالوا تراهم ناسا ولدوا في الاسلام فلم يزالوا يعملون به حتى ماتوا عليه فمضى حديثهم ذلك الى  
 نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس كذلك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتبون ولا يتطيرون  
 وعلى ربهم يتوكلون ذكر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ اني لارجو ان يكون من تبعني  
 من أمي ربيع أهل الجنة فكبرنا ثم قال اني لارجو ان تكونوا الشر فكبرنا ثم تلا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم هذه الآية ثله من الاولين وثله من الاخرين **حدثنا** أبو كريب قال ثنا الحسن  
 ابن بشر الجعفي عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن **عمران بن** حصين عن **عبد الله بن**  
 مسعود قال ثنا نائلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكر بنا أو أكرنا ثم ذكر نحوه الا انه  
 قال فاذا الظراب ظراب مكة مسدودة بوجوه الرجال وقال أيضا فاني رأيت عنده اناسا يتهاشون  
 كثيرا قال فقلنا من هؤلاء السبعون ألفا فتفق رأينا على انهم قوم ولدوا في الاسلام ويعتون عليه  
 قال فدكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكنهم قوم لا يكتبون وقال أيضا ثم قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا ربيع أهل الجنة فكبر أصحابه ثم قال اني لارجو ان تكونوا  
 ثلث أهل الجنة فكبر أصحابه ثم قال اني لارجو ان تكونوا شطر أهل الجنة ثم قرأ ثله من الاولين وثله

بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يجسولون ويأسرون الناس بالخيل ومن يتول فان الله هو الغني الجيد لقد أرسلنا رسالنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وجعانا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قمينا على آتاهم برسالنا وقينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين آمنوا منهم أحرمهم وكثير منهم فاسقون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفاين من رحمة ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم القرات أخذ مجهولا ميثاقكم بالرفع أبو عمرو وكل بالرفع ابن عامر انظرونا من الاقطار حزة الاماني بسكون الباء يزيد لا تؤاخذ بالثابت ابن عامر يزيد وسهل وبعقوب وما نزل بالتشديد مجهولا عباس نزل بالتخفيف من النزول نافع وحفص الباقر بالتشديد ولا تكوفوا على الخطاب رويس المصدقين والمصدقات بتشديد الدال فقط

فشار بون عليه لان الشجر تؤث وتذ كروا نث لانه حمله على الشجرة لان الشجرة قد تدل على الجميع فتقول العرب ثبتت قبلنا شجرة مرة وبقله زديته وهم يعنون الجميع وقال بعض نحوي الكوفة لا تكون من شجر من زقوم وفي قراءة عبد الله لا تكون من شجرة من زقوم على واحدة فعنى شجر وشجرة واحدا لانك اذا قامت أخذت من الشاء فان نويت واحدة أو أكثر من ذلك فهو جائز ثم قال فالثون منها البطون يريد من الشجرة ولو قال فما الثون منه اذا لم يذكر الشجر كان صوابا يذهب الى الشجر في منه ويؤث الشجر فيكون منها كناية عن الشجر والشجر يؤث ويؤث كرمثل الثمر يؤث ويذ كروا الصواب من القول في ذلك عندنا القول الثاني وهو أن قوله فما الثون منها مراد به من الشجر أتت للمعنى وقال فشار بون عليه مذ كرم للفظ الشجر القول في تاويل قوله تعالى (فشار بون عليه من الجيم فشار بون شرب الهيم هذا نزلهم يوم الدين نحن خلقناكم فاولا تصدقون) يقول تعالى ذكره فشار بون شرب الهيم على الشجر من الزقوم اذا آكلوه فلما زعمه بطونهم من الجيم الذي انتهى عليه وحده وقد قيل ان معنى قوله فشار بون عليه فشار بون على الاكل من الشجر من الزقوم وقوله فشار بون شرب الهيم اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة فراء المدينة والكوفة شرب الهيم بضم الشين وقراء ذلك بعض قراء مكة والبصرة والشام شرب الهيم اعتلالا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يام مني انما يام أكل وشرب والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال انهما قراءتان قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء مع تقارب معنيهما فبأيهما قرأ القرأى نصيب في قراءته لان ذلك في فتحه وضمه نظير فتح قولهم الضعف والضعف وضمه وأما الهيم فانه جامع أهيم والائى هيماء والهيم الابل التي يصبهاداء فلا تروى من الماء ومن العرب من يقول هائم والائى هائمة ثم يجمعونه على هيم كما قالوا عائط وعيط وحائل وحولوا يقال ان الهيم الرمل بمعنى ان أهل النار يشربون الجيم شرب الرمل الماء ذكر من قال عنى بالهيم الابل العطاش حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال نني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله شرب الهيم يقول شرب الابل العطاش حدثني محمد بن سعد قال نني أبي قال نني عبي قال نني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فشار بون شرب الهيم قال الابل الظماء حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه عن عمران بن حدير عن عكرمة في قوله فشار بون شرب الهيم قال هي الابل المراض تحمص الماء مصا ولا تروى حدثنا ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن يزيد عن عكرمة في قوله فشار بون شرب الهيم قال الابل يأخذها العطاش فلا تزال تشرب حتى تموت حدثنا ابن حنبل قال ثنا مهرا عن سفيان عن خصيف عن عكرمة فشار بون شرب الهيم قال هي الابل يأخذها العطاش قال حدثنا مهرا عن سفيان عن ابن عباس قال هي الابل العطاش حدثنا محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عامر قال ثنا عيسى وحدثني الحرب قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن جاهد في قوله شرب الهيم قال الابل الهيم حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحالك يقول في قوله فشار بون شرب الهيم الهيم العطاش تشرب فلا تروى يأخذها داء يقال له الهيم حدثنا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله فشار بون شرب الهيم قال داء الابل لا تروى معها ذكر من قال هي الرملة حدثنا ابن حنبل قال ثنا مهرا عن سفيان فشار بون شرب الهيم قال السهله وقوله هذا نزلهم يوم الدين يقول تعالى ذكره هذا الذي وصفت لكم أيها الناس ان هؤلاء المكذبين الضالين بأكلوتهم من شجر من زقوم بشر بون عليه من الجيم هو نزلهم الذي ينزلهم يوم الدين يعني يوم يدين الله عباده وقوله نحن خلقناكم فاولا تصدقون يقول تعالى ذكره لكفار قريش والمكذبين بالبعث نحن خلقناكم أيها الناس ولم تكونوا شيئا فأوجدناكم بشرا فها تصدقون من فعل ذلك بكم في قوله لكم انه يعصمكم بعد ما تصمكم ولا في قبوركم كذبناكم قبل

ابن كثير وأبو بكر وجاد بما آتاكم مقصورا من الايات أبو عمرو والغني بغير الفصل أبو جعفر ونافع وابن عامر ابراهام كظائرهم

أيديهم وبأيمانهم بشرا كاليوم  
جنات تجري من تحتها الأنهار  
خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم  
يوم يقول المنافقون والمنافقات  
لذین آمنوا انظرونا نقتبس من  
نورکم قیل ارجعوا وراءکم  
فالتسوا فورا فضرب بينهم بسورله  
باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من  
قبله العذاب ينادونهم ألم نكن  
معكم قالوا بلى ولكنکم فتنتم  
أنفسکم وتربتم واربتهم وغررتکم  
الامانی حتى جاء أمر الله وقر کر الله  
الغرور فالیوم لا یؤخذ منکم  
فدية ولا من الذین کفروا وماؤاکم  
النارهی مولاکم وبس المصیر ألم  
یان الذین آمنوا أن تخشع قلوبکم  
لذکر الله وما تزل من الحق ولا  
یکونوا کالذین أوتوا الكتاب من  
قبل فطال علیهم الامد فقتت  
قلوبهم وکثیر منهم فاسقون اعلموا  
أن الله یحیی الارض بعد موتها  
فدیننا لکم الا یات لعلکم  
تعلمون ان المصدقین والمصدقات  
واقرضوا الله قرضا حسنا یضاعف  
لهم ولهم أجر کریم والذین آمنوا  
بالله ورسوله أولئک هم  
الصدیقون والشهداء عند ربهم  
لهم أجرهم ونورهم والذین کفروا  
وكدبوا ما یاتنا أولئک أصحاب  
العقیم اعلموا انما الحیاة الدنیا  
لعب ولهو وزینة وتفاخر بینکم  
وتکاثرفی الاموال والاولاد کمثل  
غیث أعجب الکفار نباته ثم یهيج  
فتراه مصفرا ثم ینکون حطاما وفی  
الآخرة عذاب شدید ومغفرة  
من الله ورضوان وما الحیاة الدنیا  
الامتاع الغرور سابقوا الی مغفرة  
من ربکم وجنۃ عرضها کعرض  
السماء والارض الذین آمنوا بالله

ذکره لیس ذلک الظلم یبارد کبر ذللال سائر الاشیاء واکنه حار لانه ذخان من سعیر جهنم و لیس  
بکریم لانه مؤلم من استظل به والعرب تنبع کل منفی عنه صفة حدانی الکریم منه فتقول ما هذا  
الطعام بطیب ولا کریم وما هذا اللحم سیمین ولا کریم وما هذه الدار بنظیفه ولا کریمه وینحو  
الذی قلنا فی ذلک قال أهل التأویل ذکر من قال ذلک **حدثني** محمد بن عبد الله بن بزيع قال ثنا  
النضر قال ثنا جوير بن الضحاك في قوله لا بارد ولا کریم قال کل شراب لیس بعذب فلیس  
بکریم وکان قتادة یقول فی ذلک ما **حدثنا** بشر قال ثنا زید قال ثنا سعید عن قتادة قوله  
لا بارد ولا کریم قال لا بارد المتزل ولا کریم المنظر وقوله انهم كانوا قبل ذلک مترفین یقول تعالی  
ذکره ان هؤلاء الذین وصف صفتهم من أصحاب الشمال كانوا قبل ان ینصیبهم من عذاب الله  
ما أصابهم فی الدنیا مترفین یعنی منعین **حدثني** علی قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية  
عن علی عن ابن عباس انهم كانوا قبل ذلک مترفین یقول منعین وقوله كانوا یصرون علی الخنث  
العظیم یقول جل ثناؤه وكانوا یقیمون علی الذنب العظیم وینحو الذی قلنا فی ذلک قال أهل التأویل  
ذکر من قال ذلک **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جمیعاً عن ابن أبی نجیح عن مجاهد  
بصرون یدمنون **حدثني** محمد بن عمر وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عیسی **حدثني** الحرث قال  
ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جمیعاً عن ابن أبی نجیح عن مجاهد قال یدهنون أو یدمنون **حدثني**  
یونس قال أخبرنا ابن زهب قال قال ابن زید فی قوله وكانوا یصرون قال لا یتوبون ولا یتستغفرون  
والاصرار عند العرب علی الذنب الاقامة علیه وترك الاتلاع عنه وقوله علی الخنث العظیم یعنی علی  
الذنب العظیم وهو الشرك بالله وینحو الذی قلنا فی ذلک قال أهل التأویل ذکر من قال ذلک  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عیسی **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال  
ثنا ورقاء جمیعاً عن ابن أبی نجیح عن مجاهد علی الخنث العظیم قال علی الذنب **حدثني** یعقوب  
ابن ابراهیم قال ثنا أبو غیلة قال ثنا عیسی بن سلیمان عن الضحاك فی قوله الخنث العظیم قال  
الشرك **حدثني** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ یقول ثنا عیسی قال سمعت الضحاك یقول فی  
قوله علی الخنث العظیم یعنی الشرك **حدثنا** ابن عبد الاعلی قال ثنا ابن ثور عن معمر عن  
قتادة الخنث العظیم قال الذنب **حدثني** یونس قال أخبرنا ابن زهب قال قال ابن زید وكانوا  
یصرون علی الخنث العظیم قال الخنث العظیم الذنب العظیم قال وذلک الذنب العظیم الشرك  
لا یتوبون ولا یتستغفرون **حدثنا** بشر قال ثنا زید قال ثنا سعید عن قتادة قوله وكانوا  
یصرون علی الخنث العظیم وهو الشرك **حدثنا** ابن حمید قال ثنا مهران عن ابن جریر عن  
مجاهد علی الخنث العظیم قال الذنب العظیم **حدثني** القول فی تأویل قوله تعالی (وكانوا یقولون أنذا  
متناو كناتر ابا وعظما ما ثنا لمبعوثون أو اباؤنا الاولون قبل ان الاولین والاخرین لجموعون الی  
میقات یوم معلوم) یقول تعالی ذکره وكانوا یقولون کفر انهم بالبعث وانكار الایاء الله خلقه  
من بعد مماتهم أنذا كناتر ابا فی قبورنا من بعد ما تناو عظما نخرة أثنا لمبعوثون منها حیاء كما كنا  
قبل الممات أو اباؤنا الاولون الذین كانوا قبلنا وهم الاولون یقول الله لنبیہ محمد صلی الله علیه وسلم قل  
یا محمد لهؤلاء ان الاولین من آباءکم والاخرین منکم ومن غیر کجموعون الی میقات یوم معلوم  
وذلك یوم القیامة **حدثني** القول فی تأویل قوله تعالی (ثم انکم اهل الضالون المكذبون لا تكون من  
شجر من زقوم فسالون منها البطون فشاربون علیه من الخیم فشاربون شراب الهمیم) یقول تعالی  
ذکره لاصحاب الشمال ثم انکم اهل الضالون عن طریق الهدی المكذبون بوعد الله ووعدده  
لا تكون من شجر من زقوم وقوله فسالون منها البطون یقول فسالون من الشجر الزقوم بطونهم  
واختلف أهل العربية فی وجه تانیث الشجر فی قوله فسالون منها البطون ای من الشجر



ترك الرغاية انما هو تمام بيان  
التفرقة بين الفريقين فيرجع  
الى قوله فيهم مهتداً جرحهم ط  
لما رفسقون ه ويفرركم  
ط زحيم ه لا وقد يجوز  
الوقف بناء على ان المراد ذلك ليعلم  
يشاء ط العظيم ه \* التفسير  
معنى تسبيح الموجودات قد  
تقدم في قوله وان من شيء الا يسبح  
بحمده والا تنقول انه بدأ في  
سورة بني اسرائيل بلفظ المصدر  
وهو سبحان وفي هذه السورة  
وفي الحشر والصف بلفظ الماضي  
وفي الجمعة والتغابن بلفظ  
المستقبل وفي سورة الاعلى بلفظ  
الامر اسنيعابا للاقسام وذلك  
دليل على ان التسبيح لله تعالى  
مسترداً في الاوقات كلها من  
الازل الى الابد وتفسيراً سماه الله  
الحسنى المذكورة في اول هذه  
السورة قد سبق في البسملة فلا  
حاجة الى اعاده كلها الا نأخذ  
ما أورده الامام فخر الدين ههنا  
على سبيل اليجاز مع تنقيح ما يجب  
تنقيحه قال هذا مقام مهيب  
والبحث فيه من وجوه الاول ان  
تقدم الشيء على الشيء اما تقدم  
التأثير كتقدم حركة الاصبع على  
حركة الخاتم واما التقدم بالحاجة  
لا بالتأثير كتقدم الامام على  
المأموم أو معقول كما اذا جعلنا  
المبدأ هو الجنس العاك واما  
بالزمان كتقدم الاب على الابن قال  
وتقدم بعض أجزاء الزمان على  
الزمان عندى ليس من هذه  
الاقسام الخمسة اما التأثير والحاجة  
فلا نه لو كان كذلك لوجدنا معاً  
ان الغلة والمعلول يوجدان معاً

معنى ذلك فظلمت تلاومون بينكم في تفریطكم في طاعة ربكم جل ثناؤه حتى نالكم ما نالكم من اهلاك  
زرعكم ذ كرمين قال ذلك صد ثنا ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا الحسين بن زيد  
عن عكرمة في قوله فظلمت تفكهنون يقول تلاومون قال ثنا مهرا عن سفيان عن سمك بن حرب  
البكري عن عكرمة فظلمت تفكهنون قال تلاومون وقال آخرون بل معنى ذلك فظلمت تندمون على  
ما سلف منكم في معصية الله التي اوجب لكم عقوبته حتى نالكم في زرعكم ما نالكم ذ كرمين قال  
ذلك صد ثنا يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن أبي رجاء عن الحسن فظلمت تفكهنون  
قال تندمون صد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فظلمت تفكهنون قال تندمون  
وقال آخرون بل معنى ذلك فظلمت تعجبون ذ كرمين قال ذلك صد ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب  
قال قال ابن زيد في قوله فظلمت تفكهنون قال تعجبون حين صنع بحر نكم ما صنع به وقرأ قول الله عز  
وجل انما لغرمون بل نحن محر ومون وقرأ قول الله واذا انقلبوا الى أهلهم انقلبوا فكهنون قال هؤلاء  
ناعبين وقرأ قول الله جل ثناؤه فاخرجناهم من جنات وعيون الى قوله كانوا فيها كاهنين \* وأولى  
الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معنى فظلمت فاقتم تعجبون مما نزل بزرعكم وأصله من التفكه  
بالحديث اذا حدث الرجل بالحدث تعجب منه وتلهم به فكذلك ذلك وكان معنى الكلام  
فاقتم تعجبون يعجب بعضكم ببعض مما نزل بكم وقوله انما لغرمون اختلف أهل التأويل في معناه  
فقال بعضهم انما لغرمون بنا ذ كرمين قال ذلك صد ثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال ثنا  
زيد بن الحباب قال أخبرني الحسين بن واقد قال ثنا يزيد النخعي عن عكرمة في قول الله تعالى  
ذ كره انما لغرمون قال انما لغرمون بنا صد ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال مجاهد  
في قوله انما لغرمون أي لمولع بنا وقال آخرون بل معنى ذلك انما لعذبون ذ كرمين قال ذلك صد ثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة انما لغرمون أي معذبون وقال آخرون بل معنى ذلك  
انما للملقون للشر ذ كرمين قال ذلك صد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى  
وهو صد ثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد انما لغرمون قال  
ملقون للشر \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه انما لعذبون وذلك ان الغرام عند  
العرب العذاب ومنه قول الاعشى

ان يعاقب يكن غراما وان \* يعطجز بلافاته لا يباي

يعنى بقوله يكن غراما يكن عذابا وفي الكلام متر و ا كسفي بدلالة الكلام عليه وهو فظلمت  
تفكهنون تقولون انما لغرمون فترك تقولون من الكلام لما وصفنا وقوله بل نحن محر ومون يعنى  
بذلك تعالى ذ كره انهم يقولون ما هلك زرعنا وأصنابنا من أجل انما لغرمون ولكننا قوم محر ومون  
يقول انهم غير مجرودين ليس لهم جد ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذ كرمين قال ذلك  
صد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وهو صد ثنا الحارث قال ثنا الحسن  
قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بل نحن محر ومون قال حورثنا غرمنا صد ثنا  
ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله بل نحن محر ومون قال أي محارقون  
القول في تأويل قوله تعالى (أفرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن  
المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون) يقول تعالى ذ كره أفرأيتم أيها الناس الماء الذي  
تشربون أأنتم أنزلتموه من السحاب فوقفكم الى قرار الارض أم نحن منزلوه لكم ونحو الذي قلنا في  
معنى قوله المزن قال أهل التأويل ذ كرمين قال ذلك صد ثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم  
قال ثنا عيسى وهو صد ثنا الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح  
عن مجاهد في قوله من المزن قال السحاب صد ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

وكذا لو أخذوا الاثنان وأما الشرف والمكان فظاهران وأما بالزمان فان الزمان لا يقع في الزمان والاتسلسل قلت لم يجوز ان يكون تقدم أجزاء

أوله يحل بتقدير هو يحسب وان يكون حالاً من المجرور في قوله له والجار عامل فيها ويمتد ج قدره والباطن ج عليم العرش ط فيها ط كنتم ط بصير ط والارض ط الاموره في الليل ط الصدور ط فيه ط كبير ط بالله ط مؤمنين ط الى النور ط رحيم ط والارض ط وقائل ط وقاتلوا ط الحسنى ط خبير ط كرم ج لاحتمال تعلق الظرف بقوله ولهم أحرار بقوله بشرأى يقال لهم ذلك يومئذ وهو مفعول اذ كرم فيها ط العظيم ط ج وان وصل وقف على نور ك لان يوم قد يتعلق بالنور فيوقف على نور ك وقد يتعاقب بقوله قيل ارجعوا فوراً ط باب ط العذاب ط معكم ط الغرور ط كفروا ط النار ط مولاكم ط المصير ط الحق ط الا لمن قسراً ولا يكونوا على النهى قلوبهم ط فاسقون ط مؤمنها ط يعقلون ط كرم ط الصديقون ط والوصل أولى ومن وقف على الصديقين لم يقف على ربهم ونورهم ط الحليم ط والاولاد ط حطاماً ط ورضوان ط الغرور ط ورسله ط من يشاء ط العظيم ط نبرأها ط يسير ط ج لاحتمال تعلق اللام بما قبله أو بمحذوف أي ذلك لكيلا آتاكم ط نفور ط لا لان ما بعده بدل بالجنل ط الجيد ط بالقسط ط ط للعطف طاهراً مع انزال الحديد ابتداء اخبار خبر مختص بالرسول النبي ط عزز ط مهتد ج لان

بما تكلم القول في تأويل قوله تعالى (أفرايتم ما تمنون) أي ما تمنون أم نتم تخلفونه أم نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون) يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث أفرايتم أي المنكرون قدرة الله على احيايتكم من بعد ما تم الموت وما نحن بمنصورين في أرحام نساءكم أي نتم تخلفون تلك أم نحن الخالقون وقوله نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين يقول تعالى ذكره نحن قدرنا بينكم أيها الناس الموت فجعلناه لبعض وأخرناه عن بعض الى أجل مسمى ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قدرنا بينكم الموت قال المستأخر والمستجمل وقوله وما نحن بمسبوقين على أن نبدل أمثالكم يقول تعالى ذكره وما نحن بمسبوقين أيها الناس في أنفسكم وأجالكم فيفان عابنا فيها في الامر الذي قدرناه لها من حياة وموت بل لا يتقدم شيء منها أجلنا ولا يتأخر عنه وقوله على أن نبدل أمثالكم يقول على أن نبدل منكم أمثالكم بعد مهلككم فنجي باء آخر من جنسكم وقوله وننشئكم فيما لا تعلمون يقولون نبدلكم عما تعملون من أنفسكم فيما لا تعلمون منها من الضرور ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وننشئكم في أي خلق شئنا القول في تأويل قوله تعالى (واقعد علمت النساء الاولي فاولاد كرون أفرايتم ما تحرثون) أي نتم تزرعونه أم نحن الزارعون) يقول تعالى ذكره ولقد علمت أيها الناس الاحداث الاولي التي أحدثناكموها ولم تكونوا من قبل ذلك شيئاً ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله النساء الاولي قال اذ لم تكونوا شيئاً بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد علمت النساء الاولي يعني خلق آدم لست سائلاً أحداً من الخلق الا أنبأك ان الله خلق آدم من طين **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة ولقد علمت النساء الاولي قال هو خلق آدم **حدثني** محمد بن موسى الحرشي قال ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت أبا عمران الجوني يقرأ هذه الآية ولقد علمت النساء الاولي قال هو خلق آدم وقوله اولاد كرون يقول تعالى ذكره فهلا تذكرون أيها الناس فتعلموا ان الذي أنشأكم النساء الاولي ولم تكونوا شيئاً لا يتعذر عليه أن يعيدكم من بعد ما تم وفنائكم أحياء وقوله أفرايتم ما تحرثون يقول تعالى ذكره أفرايتم أيها الناس الحرث الذي تحرثونه أي نتم تزرعونه أم نحن الزارعون يقول عنتم تصبرونه زرعاً ثم نحن نجعله كذلك وقد **حدثني** أحمد بن الوليد القرظي قال ثنا مسلم بن أبي مسلم الحرشي قال ثنا محمد بن الحسين عن هاشم عن محمد بن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولن زرعتم ولكن قل حرثت قال أبو هريرة ألم نسمع الى قول الله أفرايتم ما تحرثون أي نتم تزرعونه أم نحن الزارعون القول في تأويل قوله تعالى (لو نشاء لجعلناه حطاماً فظلمت تفكهن ان بالقرمون بل نحن بحر ومون) يقول تعالى ذكره لو نشاء لجعلناه ذلك الزرع الذي زرعه حطاماً يعني هشماً لا ينتفع به في مطعم وغذاء وقوله فظلمت تفكهن اختلاف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معنى ذلك فظلمت تتعجبون بما نزل بكم في زرعكم من المصيبة باحتراته وهلاكه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فظلمت تفكهن قال تتعجبون **حدثنا** ابن جبر قال ثنا مهرا بن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد فظلمت تفكهن قال تتعجبون **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة فظلمت تفكهن قال تتعجبون وقال آخرون

حركة الفلك الاعظم ولا يربان قبل هذه الحركة لا يوجد لها مقدار الا ان قبل كل شيء يوجد امتداد وهمي يحصل فيه وجود الواجب سبحانه ومن هذا التحقيق يرتفع ما أشكل على الامام من التميز بين الازل ولا يزال فان المبادئ الوهمية تتغير بتغير الاعتبارات باختلافها تختلف حقائقها اذ ليس لها وجود سواها فقد يصير ما هو في جانب الازل في جانب لا يزال وبالعكس اذا تغيرت المبادئ المفروضة قال اما البحث عن كونه تعالى آخرا بمعنى انه يبق وكل شيء يفتي فنه من واجب ذلك حتى يتقرر كونه آخرا وهو مذهب جهم فانه زعم انه سبحانه يوصل الثواب الى اهل الثواب والعقاب الى اهل العقاب ثم يفتي الجنة واهلها والنار واهلها والعرش والكرسي والملائكة والفلك ولا يبقى مع الله شيء أضلا في ابد الاباد كما يمكن قبله شيء في ازل الازال قال ومن جمع جهم انه تعالى اما ان يكون عالما بعدد حركات اهل الجنة والنار أولا فان كان عالما لزم تناهيه فان الاطاعة بما لا ينهيه مستحيلة وان لم يعلم لزم نسبة الجهل اليه تعالى وذلك محال وايضا الحوادث المستقبلة قابلة للزيادة والنقصان وكل ما كان كذلك فهو متناه واجاب عن الاول بان امكان استمرار هذه الاشياء حاصل الى الابد والدليل عليه ان هذه المساهيات لو زال امكانها لزم انقلاب الممكن الى الممتنع ولزم ان تنقلب قدرة الله من صلاحية التأشير الى امتناع التأشير فقلت هذه مغالطة فانه لا يلزم من الامكان الذاتي للشيء وقوعه في الخارج

الموضع في القول في تاويل قوله تعالى (فسبح باسم ربك العظيم فلا قسم بواقع النجوم وانه لقسم لو تعاون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يحسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين) يقول تعالى ذكره لئيبه محمد صلى الله عليه وسلم فسبح يا محمد بك ربك العظيم وتسميته وقوله فلا قسم بواقع النجوم اختلف اهل التأويل في تاويل قوله فلا قسم بواقع النجوم فقال بعضهم عنى بقوله فلا قسم اقسام ذكر من قال ذلك **حدثنا** ابن جريد قال ثنا **مهرا** عن **سفيان** عن **ابن جريج** عن **الحسن** بن **مسلم** عن **سعيد بن جبير** فلا قسم قال اقسام وقال بعض اهل العربية معنى قوله فلا قسم الامر كما تقولون ثم استأنف القسم بعد فقيل اقسام وقوله بواقع النجوم اختلف اهل التأويل في معنى ذلك فقال بعضهم معناه فلا قسم بمنازل القرآن وقالوا ازل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوماته متفرقة ذكر من قال ذلك **حدثنا** **يعقوب بن ابراهيم** قال ثنا **هشيم** قال **أخبرنا** **ناصين** عن **حكيم بن جبير** عن **سعيد بن جبير** عن **ابن عباس** قال نزل القرآن في ليلة القدر من السماء العليا الى السماء الدنيا جلة واحدة ثم فرق في السنين بعد قال **وتلا** **ابن عباس** هذه الآية فلا قسم بواقع النجوم قال نزل متفرقا **حدثنا** **ابن جريد** قال ثنا **يحيى بن واضح** قال ثنا **الحسين** عن **زيد** عن **عكرمة** في قوله فلا قسم بواقع النجوم قال ازل الله القرآن نجومات ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات **حدثنا** **ابن عبد الاعلى** قال ثنا **العمري** عن **أبيه** عن **عكرمة** ان القرآن نزل جميعا فوضع بواقع النجوم فجعل **جبريل** يأتي بالسورة وانما نزل جميعا في ليلة القدر **حدثنا** **يحيى بن ابراهيم** **المسعودي** قال ثنا **أبي** عن **أبيه** عن **جده** عن **الاعمش** عن **بجهد** فلا قسم بواقع النجوم قال هو بحكم القرآن **حدثنا** **محمد بن سعد** قال ثنا **أبي** قال ثنا **يحيى بن ابي** عن **أبيه** عن **ابن عباس** قوله فلا قسم بواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم قال مستقر الكتاب اوله وآخره وقال آخرون بل معنى ذلك فلا قسم بمساقط النجوم ذكر من قال ذلك **حدثنا** **محمد بن عمرو** قال ثنا **أبو عاصم** قال ثنا **عيسى** و**حدثنا** **الحريث** قال ثنا **الحسن** قال ثنا **وفاء** جميعا عن **ابن أبي نجيح** عن **بجهد** قوله بواقع النجوم قال في السماء ويقال مطالعها ومساقطها **حدثنا** **بشر** قال ثنا **زيد** قال ثنا **سعيد** عن **قتادة** قوله فلا قسم بواقع النجوم أي مساقطها وقال آخرون بل معنى ذلك بمنازل النجوم ذكر من قال ذلك **حدثنا** **ابن عبد الاعلى** قال ثنا **ابن ثور** عن **معر** عن **قتادة** فلا قسم بواقع النجوم قال بمنازل النجوم وقال آخرون بل معنى ذلك بانتثار النجوم عند قيام الساعة ذكر من قال ذلك **حدثنا** **بشر** قال ثنا **زيد** قال ثنا **سعيد** عن **قتادة** في قوله فلا قسم بواقع النجوم قال قال الحسن انكسارها وانتثارها يوم القيامة \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال بمعنى ذلك فلا قسم بمساقط النجوم ومغايها في السماء وذلك ان المواقع جمع موقع والموقع المفعول من وقع يقع موقعه فالاغراب من معانيه والاطهر من تأويله ما قلنا في ذلك ولذا قلنا هو أولى معانيه واختلت القراء في قراءة قوله ذلك فقراءه عامة قراء الكوفة بموقع على التوحيد وقراءه عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين بمواقع على الجماع والصواب من القول في ذلك انهما قراءتان معروفتان بمعنى واحد فبأيهما قرأ القارئ فصيب وقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم يقول تعالى ذكره وان هذا القسم الذي اقسمت لقسم لو تعلمون ما هو وما قدره قسم عظيم هو من المؤخر الذي معناه التقديم وانما هو وانه لقسم عظيم لو تعلمون عظيمه وقوله انه لقرآن كريم يقول تعالى ذكره فلا قسم بواقع النجوم ان هذه الآية لقرآن كريم والهاء في قوله انه من ذكر القرآن وقوله في كتاب مكنون يقو تعالى ذكره هو في كتابه صوت عند الله لا يحسه شيء من اذى من غير ولا غيره ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** **اسماعيل بن موسى** قال **أخبرنا** **شريك** عن **حكيم بن جبير** عن **سعيد بن جبير** عن **ابن عباس** لا يحسه الا المطهرون الكتاب الذي في

وجود سيال يعقب بعض أجزاءه بعضا لا تنهى النسبة الى جزء مفروض منه الا وتناقض منه جزء مفروض على الاتصال وقال اذا عرفت ذلك فنقول القرآن دال على انه تعالى قبل كل شيء والبرهان أيضا يدل على هذا لان انتهاء الممكنات لا بد ان يكون الى الواجب الا ان تلك القبليسة ليست بالتاثير لان المؤثر من حيث هو مؤثر مضاف الى الاثر من حيث هو اثر والمضافان معا والمسي لا يكون قبل ولا بالحاجة لانها ما قد يكونان معا كما قلنا ولا لمحض الشرف فان تلك القبليسة ليست مرادة ههنا ولا بالمكان وهو ظاهر ولا بالزمان لان الزمان بجميع أجزائه ممكن الوجود والتقدم على جميع الأزمنة لا يكون بالزمان فاذن تقدم الواجب تعالى على ما عداه خارج عن هذه الاقسام الخمسة وكيفيته لا يعلمها الا هو قلت انه سبحانه متقدم على ما سواه بجميع أقسام التقدّمات الخمسة اما بالتأثير فظاهر قوله والمضافان معا قلنا ان أردت من الحيثية المذكورة فسلم ولا مذوران أردت مطلقا فممنوع واما بالطبع فسلان ذات الواجب من حيث هو لا تقتصر الى الممكن من حيث هو وحال الممكن بالخلاف واما بالنسبة فظاهر واما بالمكان فلانه وراء كل الاماكن ومعها قوله فأيما قوله ا فتم وجه الله وقده في الحديث لو أدليتكم بحبل الى الارض السقلى لهبط على الله بعدتم قرأ هو الاول والآخر والظاهر والباطن وههنا سر لعنا قدر من باليه في هذا الكتاب تفهمه باذن الله ان كنت أهله واما بالزمان فظاهر قوله والتقدم على الزمان لا يكون بالزمان قلنا

قوله أءتم أنزلتموه من المزن أي من السحاب **صدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله أءتم أنزلتموه من المزن قال المزن السحاب **صدشني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله أنزلتموه من المزن قال المزن السماء والسحاب وقوله لونساء جعلناه أجاجا يقول تعالى ذكروه لونساء جعلنا ذلك الماء الذي أنزلناه لكم من المزن لمحاوه والاجاج والاباج من الماء ما اشتدت ما وحته يقول لونساء فعلنا ذلك به فلم تنتفعوا به في شرب ولا غرس ولا زرع وقوله فلولا تشكرون يقول تعالى ذكروه فهلا تشكرون ربكم على اعطائه ما أعطاكم من الماء العذب لشر بكم منافعكم وصلاح معاشكم وكفر بكم ان يجعله اجاجا لا تنتفعون به **القول** في تاويل قوله تعالى (أفرأيتم النار التي تورون أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤون نحن جعلناها ذكوة ومناعا للمقوين) يقول تعالى ذكروه أفرأيتم أيها الناس النار التي تستخرجون من زندكم أنتم أنشأتم شجرتها يقول أتم أحدتتم شجرتها واخترتتم أصلها أم نحن المنشؤون يقول أتم نحن اخترنا ذلك وأحدثناه وقوله نحن جعلناها ذكوة يقول نحن جعلنا الذرند ذكوة لكم تذكرون بها نار جهنم فتعتبرون وتتغطون بها وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكروا ذلك **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تذكوة قال تذكوة النار الكبرى **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله أفرأيتم النار التي تورون أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤون نحن جعلناها ذكوة للنار الكبرى ذكروا النار نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا يابى الله ان كانت لكافية قال قد ضربت بالماء ضربتين أو مرتين ليستنقع بها بنو آدم ويدنوا منها **صدشنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد تذكوة قال للنار الكبرى التي في الآخرة وقوله ومناعا للمقوين اختلف أهل التأويل في معنى المقوين فقال بعضهم هم المسافرون ذكروا من قال ذلك **صدشني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله للمقوين قال للمسافرين **صدشني** محمد بن سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومناعا للمقوين قال يعني المسافرين **صدشنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة ومناعا للمقوين قال المرمل المسافر **صدشني** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله للمقوين قال للمسافرين **صدشني** عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومناعا للمقوين قال للمسافرين وقال آخرون عنى بالمقوين المستتمعون بها ذكروا من قال ذلك **صدشني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **صدشني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله ومناعا للمقوين المستتمعين الناس أجمعين **صدشنا** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن مجاهد ومناعا للمقوين المستتمعين المسافر والحاضر **صدشني** اسحق بن ابراهيم بن حبيب الشهيد قال ثنا عتاب ابن بشر عن خصيف في قوله ومناعا للمقوين قال للخلق وقال آخرون بل عنى بذلك الجائعون ذكروا من قال ذلك **صدشني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومناعا للمقوين قال المقوى الجائع وفي كلام العرب يقول أقويت منه كذا وكذا ما أكلت منه منذ كذا وكذا شيئا \* وأولى الاقوال في ذلك باله واب عندي قول من قال عنى بذلك للمسافر الذي لازمه ولا شيء له وأصله من قولهم أقوت الدار اذا دخلت من أهلها وسكانها كما قال الشاعر  
أقوى وأقفر من نعم وغيرها \* هوج الرياح بهاني الترب موار  
يعنى بقوله أقوى خلا من سكانه وقد يكون المقوى ذا الفرس القوى وذا المال الكبير في غيره هذا

والمظهرين وقوله تنزيل من رب العالمين يقول هذا القرآن تنزيل من رب العالمين نزله من الكتاب  
 المكتون كما **حدثنا** ابن جبر بن يحيى بن واضح قال ثنا عميد الله العتشي عن جابر بن زيد  
 وأبي نعيم في قوله تنزيل من رب العالمين قال القرآن ينزل منه ذلك الكتاب ﴿ القول في تاويل  
 قوله تعالى ( أفهدا الحديث أنتم مدهنون وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون فلو لا إذا بلغت الحلقوم  
 وأنتم حينئذ تنظرون ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون) يقول تعالى ذكره أفهدا القرآن  
 الذي أنبأكم خبره وقصصت عليكم أمره أهب الناس أنتم تليسون القول للمكذبين به مما لا فائدة منكم  
 لهم على التكذيب والكفر واختلف أهل التأويل في تاويله فقال بعضهم في ذلك نحو قولنا فيه  
 ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث  
 قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله أفهدا الحديث أنتم  
 مدهنون قال تريدون ان تعملوا فيهم فيه وتركتوا اليهم وقال آخرون بل معناه أفهدا الحديث أنتم  
 مكذبون ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن عمير قال ثنا  
 أبيه عن ابن عباس قوله أفهدا الحديث أنتم مدهنون يقول مكذبون غير مدهنون **حدثني** عن  
 الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضمك يقول في قوله أنتم مدهنون يقول  
 مكذبون وقوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون يقول وتجعلون شكر الله على رزقها يا كرم التكذيب  
 وذلك كقول القائل لا تخرجت احسانى اليك اساءة منك الى معنى جعلت شكر احسانى أو ثواب  
 احسانى اليك اساءة منك الى وقد ذكر عن الهيثم بن عدي ان من لغة أزد شتوه مار رق فلان بمعنى  
 ما شكر ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف فيه منهم ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
 ابن بشار قال ثنا يحيى قال ثنا سفيان قال ثنا عبد الأعلى الثعلبي عن أبي عبد الرحمن السلمي  
 عن علي بن رضى الله عنه وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال شكركم **حدثنا** ابن المنني قال ثنا عبيد  
 الله بن موسى عن اسراييل عن عبد الأعلى الثعلبي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ربيعة وتجعلون  
 رزقكم أنكم تكذبون قال شكركم تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا ونجم كذا وكذا **حدثني** يعقوب  
 ابن ابراهيم قال ثنا يحيى بن أبي بكر عن اسراييل عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي بن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون قال شكركم أنكم تكذبون قال يقولون  
 مطرنا بنوء كذا وكذا **حدثنا** ابن بشار قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن أبي بشر عن  
 سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما مطر قوم قط الا أصبح بعضهم كافر يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا  
 وقرأ ابن عباس وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن عطية قال  
 ثنا معاذ بن سليمان عن جعفر بن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقرأ وتجعلون رزقكم أنكم  
 تكذبون ثم قال ما مطر الناس ليلة قط الا أصبح بعض الناس مشركين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا  
 قال وقال وتجعلون شكركم أنكم تكذبون **حدثني** يعقوب قال ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد  
 بن جبير عن ابن عباس في قوله وتجعلون رزقكم يقول شكركم على ما أنزلت عليكم من الغيث والرحمة  
 يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا قال فكان ذلك منهم كفر بما أنعم عليهم **حدثني** يونس قال أخبرنا  
 سفيان عن اسماعيل بن أمية قال أحسبه أو غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا ومطروا  
 يقول مطرنا ببعض عثمانين الاسد فقال كذبت بل هو رزق الله **حدثني** يونس قال أخبرنا سفيان  
 عن محمد بن اسحق عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال ان الله ليصبح القوم بالنعمة أو بنسيهم ما فيصبحهم اقوم كافرين يقولون مطرنا بنوء  
 كذا وكذا قال محمد بن جعفر كرت هذا الحديث لسعيد بن المسيب فقال ونحن قد سمعنا من أبي هريرة  
 وقد أخبرني من شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يستسقى فلما استسقى التفت الى العباس

ونهاية الاظهار وهذا معنى حسن  
 في نفسه الا انه لا يطابق معنى الاول  
 كل المطابقة ورايهما انه أول في  
 ترتيب نزول الوجود وآخراذا  
 عكس الترتيب قلت هذا تصور  
 صحيح ينطبق على السلسلة المترتبة  
 من العلل والمعولات وعلى المترتبة  
 من الاشرف الى الاخص وعلى  
 الآخذة من الوحدة الى الكثرة  
 وبما يلي الازل الى ما يلي الابد وما  
 يلي المحيط الى ما يقرب من المركز  
 فهو سبحانه أول بالترتيب الطبيعي  
 وآخر بالترتيب المنعكس فقد  
 وضع بهذا البيان صحة اطلاق  
 التقديمات الخمسة ومقابلاتها  
 عليه تعالى وهذا من غوامض  
 الاسرار وقد وفقني الله تعالى لحلها  
 وبيانها فالشكر على آياته أما  
 تفسير الظاهر والباطن  
 فالمحققون قالوا انه الظاهر بالادلة  
 الدالة على وجوده والباطن لانه  
 جل عن ادراك الحواس والعقول  
 اياه اما في الدنيا وفيها وفي الآخرة  
 جميعا وقيل معنى الظاهر الغالب  
 والباطن العالم بماطن أي خفي  
 قال البيت يقال أنت أبطن بهذا  
 الامر أي أخبر به وبأبي الآيات  
 قد سبق تفسيرها في مواضع  
 الاقوله يعلم ما يلج فانه قد مر في أول  
 سبأ فقط فلا حاجة الى الاعادة وقوله  
 وهو معكم معية العلم والقدرة أو  
 استحباب المكان عند بعض قوله  
 له ملك السموات والارض وبعده  
 مثله ليس بتكرار لان الاول في  
 الدنيا لقوله يحيى ويميت والثاني

ولامن عدم وقوعه في الخارج  
الامتناع الذاتي وأجاب عن الثاني  
بانه يعلم ان عدد الهاليس معين  
وهذا لا يكون جهلا انما الجهل  
ان يكون له عدد معين ولا يعلمه  
قلت الذي علمه متناه يجب ان  
يكون معلومه متناهيا أما الذي  
لا نهاية لعلمه فلم يعدل يجب ان  
يكون معلوماته غير متناهية  
وأجاب عن الثالث بان الخارج  
منه الى الوجود أبدأ يكون  
متناهيا قلت الزيادة والنقصان  
لا يوجبان التناهي كتضعيف  
الالف والالفين مرارا غير  
متناهية قال فالتكاملون حين  
أثبتوا امكان بقاء العالم عولوا  
في أبادية الجنة والنار على اجماع  
المسلمين واختلفوا في معنى كونه  
تعالى آخر على وجوه أحدها  
انه تعالى يقف جميع العالم ليحقق  
كونه آخر انما هو بوجدها وبقبها  
أبدا قلت هذا حقيق بان لا يسمى  
آخرية بل يسمى توسط وانها  
ان صفة آخرية كل الاشياء مختصة  
به فلا جرم وصف بكونه آخر  
أقول هذا أول المسألة لان  
الكلام لم يقع في اختصاص  
وجوده وعدمه وانما النزاع في  
معنى قوله آخر وانها هاهنا أول في  
الوجود آخر في الاستدلال لان  
المقصود من جميع الاستدلالات  
معرفة ذات الصانع وصفاته وأما  
سائر الاستدلالات التي لا يراد بها  
معرفة الصانع فهي حقيرة  
خسيسة قلت أراد انه غاية الافكار

السماة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال  
ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله في كتاب مكنون قال القرآن من كتابه المكنون  
الذي لا يمسه شيء من تراب ولا غبار **حدثني** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبد الله بن  
الضحاك يقول في قوله لا يمسه الا المطهرون ونزعوا أن الشياطين نزلت به على محمد فاخبرهم الله أنها  
لا تقدر على ذلك ولا تستطيع وما ينبغي لهم أن ينزلوا به ذاهو ومحجوب عنهم وقرأ قول الله وما ينبغي  
لهم وما يستطيعون انهم عن السمح لمعزولون **حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد الله  
يعني العتكي عن جابر بن زيد وأبي نعيم في قوله في كتاب مكنون قال هو كتاب في السماء قوله لا يمسه  
الا المطهرون يقول تعالى ذكره لا يمسه ذلك الكتاب المكنون الا الذين قد طهرهم الله من الذنوب  
واختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله الا المطهرون فقال بعضهم هم الملائكة ذكر من قال  
ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن ابن عباس قال اذا  
أراد الله أن ينزل كتابا نسخته السفارة فلامسه الا المطهرون قال يعني الملائكة **حدثنا** ابن بشار  
قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الربيع بن أبي راشد عن سعيد بن جبيرة لا يمسه الا  
المطهرون يقول الملائكة الذين في السماء **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن الربيع بن  
أبي راشد عن سعيد بن جبيرة لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن يمان  
عن سفيان عن الربيع بن أبي راشد عن سعيد بن جبيرة لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة **حدثنا**  
أبو كريب قال ثنا ابن يمان عن سفيان عن الربيع بن أبي راشد عن سعيد بن جبيرة قال الملائكة  
**حدثنا** ابن حميد قال ثنا يحيى بن واضح قال ثنا عبد الله يعني العتكي عن جابر بن زيد وأبي  
نعيم في قوله لا يمسه الا المطهرون يقول الملائكة قال **حدثنا** مهران عن سفيان عن أبيه عن عكرمة  
لا يمسه الا المطهرون قال الملائكة **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني**  
الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يمسه الا المطهرون  
قال الملائكة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا جرير عن عاصم عن أبي العافية لا يمسه الا المطهرون قال  
الملائكة وقال آخرون هم حملة التوراة والانجيل ذكر من قال ذلك **حدثنا** أبو كريب قال ثنا ابن  
يمان عن سفيان عن أبيه عن عكرمة لا يمسه الا المطهرون قال حملة التوراة والانجيل وقال آخرون في  
ذلك هم الذين قد طهروا من الذنوب كالملائكة والرسول ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب بن ابراهيم  
قال ثنا مروان قال أخبرنا عاصم الاحول عن أبي العافية الياحي في قوله لا يمسه الا المطهرون قال ليس  
انتم أنتم أصحاب الذنوب **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله لا يمسه الا المطهرون  
قال الملائكة والانبيا والرسل التي تنزل به من عند الله مطهرة والانبيا مطهرة فخيريل ينزل به مطهر  
والرسل الذين يجيئهم به مطهرون فذلك قوله لا يمسه الا المطهرون والملائكة والانبيا والرسل من  
الملائكة والرسل من بني آدم فهو لا ينزلون به مطهرون وهو لا يتلونه على الناس مطهرون وقرأ قول  
الله بايدي سفرة كرام بررة قال بايدي الملائكة الذين يحصون على الناس أعمالهم وقال آخرون  
عنى بذلك انه لا يمسه عند الله الا المطهرون ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا  
سعيد عن قتادة قوله لا يمسه الا المطهرون ذا كعند رب العالمين فاما عند كرمه المشر كعند  
والمناقق الرجس **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قوله لا يمسه الا المطهرون  
قال لا يمسه عند الله الا المطهرون فاما في الدنيا فانه يمسه المجوسى النجس والمناقق الرجس وقال في حرف  
ابن مسعود ما يمسه الا المطهرون والصواب من القول في ذلك عندنا أن الله جعل ثناؤه أخبر أنه لا يمسه  
الكتاب المكنون الا المطهرون فمخبره المطهرون ولم يخص بعضا دون بعض فالملائكة من  
المطهرون والرسل والانبيا من المطهرون وكل من كان مطهرا من الذنوب فهو من استثنى وعنى بقوله



أولعبده والمبرات مجازين بقائه  
بعد فناء الخلق وقدم في آخ آل  
عمران قال المفسرون ان أبانكر  
أول من أنفق في سبيل الله فنزل  
فيه وفي أمثاله السابقين الاولين  
من المهاجرين والانصار لا يستوى  
منكم من أنفق من قبل الفتح  
أى فسخ مكة وتماهه ان يقال ومن  
أنفق بعد الفتح فخذف للدلالة قوله  
أولئك الذين أنفقوا قبل الفتح  
وهم الذين قال فيهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لو أنفق أحدكم  
مثل أحد ذهاب ما بلغ مدأحدهم  
ولا تصفه أعظم درجة من الذين  
أنفقوا من بعد وقاتلوا وسبب  
الفعل انهم أنفقوا قبل عز الاسلام  
وقوة أهله فكانت الحاجة  
الى الاتفاق حينئذ أمس مع انه  
كان أصدق انباء عن ثقة صاحبه  
بهذا الدين وكلا وعد الله الحسنى  
المثوبة الحسنى وهى الجنة مع  
تفاوت الدرجات ومن قرأ بالرفع  
فتقديره وكل وعد الله والقرض  
مجاز عن اتفاق المال في سبيل الله  
وقدم في أو اخر البقرة قال أهل  
السنة انه تعالى كتب في السوح  
المحفوظ ان كل من صدق عنه  
الفعل انفلان فله كذا من الثواب  
وهو الاجر الكريم فاذا ضم الى  
ذلك مشله فهو المضاعفة وقال  
الجبائي ان الاعراض تضم الى  
الثواب فهو المضاعفة وانما وصف  
الاجر بالكريم لانه جلب ذلك  
الضعف وبسببه حصلت ليكل  
الزيادة فكان كريما من هذا

حدثني يعقوب قال ثنا ابن عليه قال أخبرنا أبو ربيعة عن الحسن في قوله فلولا ان كنتم غير  
مدينين قال غير محاسبين حدثنا ابن بشار قال ثنا سليمان قال ثنا أبو هلال عن قتادة  
فلولا ان كنتم غير مدينين قال غير مبعوثين وغير محاسبين وقال آخرون معناه غير مبعوثين  
ذ كرم من قال ذلك حدثنا ابن بشار قال ثنا هودبة قال ثنا عوف عن الحسن فلولا ان كنتم  
غير مدينين غير مبعوثين يوم القيامة ترجعونها ان كنتم صادقين وقال آخرون بل معناه غير مجزيين  
بأعمالكم \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال غير محاسبين فمجاز بين بأعمالكم من قولهم  
كأدين ندان ومن قول الله مالك يوم الدين وقوله ترجعونها ان كنتم صادقين يقول تردون تلك  
النفوس من بعد مصيرها الى الخلائق الى مستقرها من الاجساد ان كنتم صادقين ان كنتم تمنعون  
من الموت والحساب والمجازة وجواب قوله فلولا اذا بلغت الخلقوم وجواب قوله فلولا ان كنتم غير  
مدينين جواب واحد وهو قوله ترجعونها وذلك نحو قوله فاما يا بني كمنى هدى فمن تبع هداى  
فلا خوف عليهم جعل جواب الجزاء من جواب واحد او نحو الذى قلنا في قوله ترجعونها قال أهل  
التأويل ذكر من قال ذلك حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله  
ترجعونها قال تلك النفس ان كنتم صادقين وقوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يقول  
تعالى ذكروه فاما ان كان الميت من المقربين الذين قربهم الله من جوارحه في جنانه فروح وريحان  
يقول فله روح وريحان واختلف القراء في قراءة ذلك فقراءه عامة قراء الامصار فروح يفتح الراء  
بمعنى فله برود وريحان يقول ورزق واسع في قول بعضهم وفي قول آخرون فله راحة وريحان وقرأ  
ذلك الحسن البصرى فروح بضم الراء بمعنى ان روحه تخرج في ريحانه وأولى القراءتين في ذلك  
بالصواب قراءة من قرأه بالفتح لاجتماع الحجة من القراء عليه بمعنى فله الرحمة والمغفرة والرزق الطيب  
الهنى واختلف أهل التأويل في تأويل قوله فروح وريحان فقال بعضهم معنى ذلك فراحة  
ومستراح ذ كرم من قال ذلك حدثني علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن  
ابن عباس فروح وريحان يقول راحة ومستراح حدثني محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا  
عمى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله فاما ان كان من المقربين فروح وريحان قال يعنى  
بالريحان المستريح من الدنيا وجنة نعيم به قول مغفرة ورحمة وقال آخرون الروح والراحة والريحان  
الرزق ذ كرم من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني  
الحريث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فروح قال راحة  
وقوله وريحان قال الرزق وقال آخرون الروح النفس والريحان الرزق ذ كرم من قال ذلك  
حدثنا أبو كريب قال ثنا ادريس قال سمعت أبي عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير في قوله فروح  
وريحان قال الروح الفرح والريحان الرزق وأما الذين قرؤا ذلك بضم الراء فاتهم قالوا الروح هى  
روح الانسان والريحان هو الريحان المعروف وقالوا معنى ذلك ان أرواح المقربين تخرج من  
أبدانهم عند الموت بريحان تشبه ذ كرم من قال ذلك حدثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا المعتمر  
عن أبيه عن الحسن فروح وريحان قال تخرج روحه في ريحانه حدثنا ابن جسد قال ثنا  
مهران عن أبي جعفر عن الربيع عن أبي العالنية فاما ان كان من المقربين قال لم يكن أحد من المقربين  
يفارق الدنيا والمقربون السابقون حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشبهه ثم يقبض وقال آخرون  
من قرأ ذلك بفتح الراء الروح الرحمة والريحان الريحان المعروف ذ كرم من قال ذلك حدثنا  
بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فروح وريحان قال الروح الرحمة والريحان يتلقى  
به عند الموت وقال آخرون منهم الروح الرحمة والريحان الاستراحة ذ كرم من قال ذلك حدثت  
عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول فروح وريحان الروح

في العقبى لقوله والى الله ترجع الامور قوله مستخلفين فيه أراد ان المال مال الله والعباد عباد الله الا انه قد جعل ارزاقهم مندولة بيد حكيمته متعلقة بالوسائط والروابط فالسعيد من وفقه الله تعالى لرعاية حق الاستخلاف فيصرف فيما آتاه الله على وفق ما امره الله من الاتفاق في سبيل الله قبل ان ينتقل منه الى غيره بارت أو حادث كما انتقل من غيره اليه باحد السببين قوله لا تؤمنون حال في معنى الفعل كقولك مالك قائما أي ما تصنع والواو في قوله والرسول للعالم من ضمير لا تؤمنون فهم حالان متداخلتان وأخذ الميثاق اشارة الى الاقوال المذكورة في تفسير قوله واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم والمراد انه قد تعاضدت الدلائل السمعية والبراهين العقلية على الايمان بالله فاي عذر لكم في تركه ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا الموجب لا مزيد عليه ولا ريب ان الايمان بالله شامل للتصديق بجميع أوامره وأحكامه ومن جعلها الايمان بالرسول وبالقرآن وبما فيه استدلال القاضى بقوله ومالك على ان العبد قادر على الايمان وعلى الاستطاعة قبل الفعل والا لم يصح التسوية كما يقال مالك لا تطول ولا تبيض والبحث في أمثاله مذكور في مواضع والضمير في قوله ليخرجكم الله تعالى

فقال يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى من نوء الثريا فقال العلماء بها زعمون أنها تعرض في الاذق بعد سقوطها سبعة ايام حتى مطر واخذ ثنا ابن جند قال ثنا مهرا عن سفيان بن عبد الاعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي وتبعه رزقكم انكم تكذبون قال كان يقرؤها وتبعه شكركم انكم تكذبون يقول جعلتم رزق الله بنوء النجم وكان رزقهم في أنفسهم بالانواء أنواء المطر اذا نزل عليهم المطر قال رزقنا بنوء كذا وكذا واذا أمسك عنهم كذبوا فذلك تكذيبهم **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن عطاء الخراساني في قوله وتبعه رزقكم انكم تكذبون قال كان ناس يخطرون فيقولون مطرنا بنوء كذا مطرنا بنوء كذا **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وتبعه رزقكم انكم تكذبون قال قولهم في الانواء مطرنا بنوء كذا ونوء كذا يقولون عند الله وهو رزقه **حدثت** عن الحسن قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وتبعه رزقكم انكم تكذبون يقول جعل الله رزقكم في السماء وأنتم تبعه في الانواء **حدثني** أبو صالح الصراري قال ثنا أبو جابر محمد بن عبد الملك الأزدي قال ثنا جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما مطر قوم من ليلة الاصبح قوم بها كافرين ثم قال وتبعه رزقكم انكم تكذبون يقول قائل مطرنا بنجم كذا وكذا وقال آخرون بل معنى ذلك وتبعه رزقكم انكم تكذبون من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وتبعه رزقكم انكم تكذبون أما الحسن فكان يقول بشما أخذ قوم لانفسهم لم يرزقوا من كتاب الله الا التكذيب به **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر قال قال الحسن في قوله وتبعه رزقكم انكم تكذبون خسرا عدلا يكون خطه من كتاب الله الا التكذيب وقوله فلولا اذا بلغت الخلقوم يقول تعالى ذكره فلولا اذا بلغت النفوس عند خروجها من أجسادكم أيها الناس حلاقتكم وأنتم حينئذ تنظرون يقولون من حضرهم منكم من أهلهم حينئذ اليهم ينظرون يخرج الخطاب ههنا عاما للجميع والمراد به من حضر الميت من أهله وغيرهم وذلك معروف من كلام العرب وهو ان يخاطب الجماعة بالفعل كأنهم أهله وأصحابه والمراد به بعضهم غائبا كان أو شاهدا فيقول قتلتم فلانا والقاتل منهم واحد ما غائب واما شاهدوقدينا نظار ذلك في مواضع كثيرة من كتابنا هذا يقول ونحن أقرب اليه منكم يقولو رسلنا الذين يقبضون روجه أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول قيل فلولا اذا بلغت الخلقوم وأنتم حينئذ تنظرون كأنه قد سمع منهم والله أعلم انا نادر على أن لا نعت فقال فلولا اذا بلغت الخلقوم ثم قال فلولا ان كنتم غير مدينين أي غير مجزيين ترجعون تلك النفوس وأنتم ترون كيف تخرج عند ذلك ان كنتم صادقين بأنكم تمنعون من الموت في القول في تأويل قوله تعالى (فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها ان كنتم صادقين فاما ان كان من المقرين فروج وريحان وجهه نعيم) يقول تعالى ذكره فلولا ان كنتم أهل الناس غير مدينين واختلف أهل التأويل في تأويل قوله مدينين فقال بعضهم غير محاسبين ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا أبو صالح قال ثنا معاوية عن علي عن ابن عباس قوله فلولا ان كنتم غير مدينين يقول غير محاسبين **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله غير مدينين قال محاسبين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة فلولا ان كنتم غير مدينين أي محاسبين **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فلولا ان كنتم غير مدينين قال كانوا يحسدون ان يداؤا بعد الموت قال وهو مالك يوم الدين يوم يدان الناس باعمالهم قال يداؤون محاسبون

حدثني

وأمان كان من المكذبين الضالين فنزل من جيم وتصلية جيم ان هذا هو حق اليقين حتى ختم ان  
الله تعالى لبس تار كأحد من خلقه حتى يوقفه على اليقين من هذا القرآن فاما المؤمن فاليقين في الدنيا  
فنفعه ذلك يوم القيامة وأما الكافر فاليقين يوم القيامة حين لا ينفعه واختلاف أهل العربية في وجه  
إضافة الحق إلى اليقين والحق يقين فقال بعض نحوى البصرة قال حق اليقين فاضف الحق إلى  
اليقين كما قال ذلك دين القيمة أي ذلك دين الملة القيمة وذلك حق الامر اليقين قال وأما هذرا جل السوء  
فلا يكون فيه هذا الرجل السوء كما يكون في الحق اليقين لان السوء ليس بالرجل واليقين هو الحق  
وقال بعض أهل الكوفة اليقين نعت للحق كانه قال الحق اليقين والدين القيم فقد جاء مثله في كثير  
من الكلام والقرآن ولدار الآخرة والدار الآخرة قال فاذا أضيف توهم به غير الاول وقوله فسبح  
باسم ربك العظيم يقول تعالى ذكره فسبح بتسبيح ربك العظيم باسمائه الجسني آخر تفسير سورة  
الواقعة \* (تفسير السورة التي يذكر فيها الحديد) \*  
\* (بسم الله الرحمن الرحيم) \*

القول في تاويل قوله تعالى (سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات  
والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) يعني تعالى ذكره بقوله سبح لله ما في السموات والارض  
ان كل مادونه من خلقه يسبحه تعظيما له واقرارا برؤيته واذعانا لطاعته كما قال جبل ثناؤه تسبح له  
السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقوله  
وهو العزيز الحكيم يقول ولكنه جل جلاله العزيز في انتقامه من عصاه فخالف أمره مما في  
السموات والارض من خلقه الحكيم في تدبيره أمرهم وتصريفه اياهم فيما شاءه وأحب وقوله له ملك  
السموات والارض يقول تعالى ذكره له سلطان السموات والارض وما فيهن ولا شيء فيهن يقدر على  
الامتثال منه وهو في جميعهم نافذ الامر ما ضئ الحكيم وقوله يحيي ويميت يقول يحيي ما يشاء من الخلق  
بان يوجد كيف يشاء وذلك بان يحدث من النطفة الميتة حيوانا ينبض الروح فيها من بعد تارات  
يقلبها فيها نحو ذلك من الاشياء ويميت من يشاء من الاحياء بعد الحياة بعد بلوغه أجله فيغنيه وهو  
على كل شيء قدير يقول جبل ثناؤه وهو على كل شيء ذو قدرة لا يتعذر عليه شيء أراد من احياء واماتة  
واعزازا واذلال وغير ذلك من الامور **القول في تاويل قوله تعالى (هو الاول والاخر والظاهر**  
**والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم**  
**ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما**  
**تعملون بصير)** يقول تعالى ذكره هو الاول قبل كل شيء بغير حد والاخر يقول والاخر  
بعد كل شيء بغير نهاية وانما قيل ذلك كذلك لانه كان ولا شيء موجود سواه وهو كان بعد فناء الاشياء  
كلها كما قال جبل ثناؤه كل شيء هالك الا وجهه وقوله والظاهر يقول وهو الظاهر على كل شيء دونه وهو  
العالى فوق كل شيء فلا شيء اعلى منه والباطن يقول وهو الباطن جميع الاشياء فلا شيء اقرب الى شيء  
منه كما قال ونحن اقرب اليه من جبل الوريد ونحو الذي قلنا في ذلك جاء الخبر عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال به أهل التأويل ذكر من قال ذلك والخبر الذي روى فيه صحه شاشا قال ثنا زيد قال ثنا  
سعيد بن قتادة قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم بينما  
هو جالس في أصحابه اذ ناز عليهم سبحانه فقال هل تدريون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال فقام الرقيع  
موج مكفوف وسقف محفوظ قال فهل تدريون كينسكم وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال مسيرة  
تسمائة سنة قال فهل تدريون ما فوق ذلك فقالوا مثل ذلك قال فوقها سماء اخرى وبينها مسيرة  
تسمائة سنة هل تدريون ما فوق ذلك فقالوا مثل قولهم الاول قال فان فوق ذلك العرش وبينه وبين  
السماء السابعة مثل ما بين السماء من قال هل تدريون ما التي تحتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال فانها

والنور قد امهم استضاءوا بتلاوة  
تلك الانوار قال الفارسي حذف الجار  
وأوصل الفعل وأنشد أبو الحسن  
ظاهرات الجبال والحسن  
ينظرن كما ينظر الاراك الطيبه  
والمعنى ينظرن الى الاراك فان  
كانت هذه الحالة عند الموقف  
فالمسراد انظر والينا وان كانت  
هذه الحالة عند ضمير المؤمنين الى  
الجنة احتمل ان يكون النظر بمعنى  
الانتظار لانهم يسرع بهم الى  
الجنة كالبروق الخاطفة على  
الركاب وهو لا يشاء في القيسود  
والسلاسل ومن قرأ انظر وتأمل  
أهلونا جعل استبطاءهم في الماضي  
الى ان يلحقوا بهم امهالا لهم قال  
الحسن يعطى يوم القيامة كل أحد  
نورا على قدر عمله ثم انه يؤخذ من  
جر جهنم وما فيه من الكلاليب  
والحسك وتلقى على الطريق  
فتمضي زمرة من المؤمنين وجوههم  
كالقمر ليلة البدر ثم تمضي زمرة  
اخرى كاضواء الكواكب في  
السماء ثم على ذلك ثم على ذلك ثم  
تغشاهم الظلمة فينطق نور المنافقين  
فهناك يقول المنافقون للمؤمنين  
انظروا نأقتبس من نوركم والاقتباس  
أخذ القبس أي الشعلة من النار  
فيسلار جمعوا وراءكم أي الى  
الموقف حيث أعطيناهم هذا النور  
فاطلبوا نوراً وهو ثمكم بهم اولى  
الدنيا فالتمسوا نوراً بتحصيل سببه  
وهو الايمان والعمل الصالح أو  
اكتساب المعارف الالهية  
والاخلاق الفاضلة كما انها تدعى

المغفرة والرحمة والريحان الاستراحة **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفينان عن أبيه عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم فاما ان كان من المقرين قال هذا عند الموت فروح وريحان قال يجاءه من الجنة **حدثنا** ابن بشار قال ثنا أبو عاصم قال ثنا قرعة عن الحسن في قوله فاما ان كان من المقرين فروح وريحان وجنة نعم قال ذلك في الاخرة فقال له بعض القوم قال اما والله انهم ليرون عند الموت **حدثنا** ابن بشار قال ثنا حماد قال ثنا قرعة عن الحسن بمثله \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب عندى قول من قال عنى بالروح الفرح والرحمة والمغفرة وأصله من قولهم وجدته وحاذا وجد نسما يستروح اليه من كرب الحرب وأما الريحان فانه عندى الريحان الذى يتلقى به عند الموت كما قال أبو العالية والحسن ومن قال في ذلك نحو قولهم لان ذلك الاغلب والاطهر من معانيه وقوله وجنة نعم يقول وله مع ذلك بستان نعم يتعم فيه **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وجنة نعم قال قد عرضت عليه **القول** في تأويل قوله تعالى (وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من جيم وتصلية جيم) يقول تعالى ذكره وأما ان كان الميت من أصحاب اليمين الذين يؤخذهم الى الجنة من ذات ايمانهم فسلام لك من أصحاب اليمين ثم اختلف في معنى قوله فسلام لك من أصحاب اليمين فقال أهل التأويل فيه ما **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين قال سلام من عند الله وسلمت عليه ملائكة الله **حدثنا** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين قال سلم مما يكره وأما أهل العربية فانهم اختلفوا في ذلك فقال بعض نحوى البصرة وأما ان كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين أى فى حال سلم لك وقال بعض نحوى الكوفة قوله فسلام لك من أصحاب اليمين أى فى ذلك مسلم لك انك من أصحاب اليمين وألغيت ان وهو معناها كما تقول أنت مصدق مسافر عن قليل اذا كان قد قال انى مسافر عن قليل وكذلك يجب معناه أنك مسافر عن قليل ومصدق عن قليل قال وقوله فسلام لك معناه فسلم لك أنت من أصحاب اليمين قال وقد يكون كالدعاء له كقوله فسقيالك من الرجال قال وان رفعت السلام فهو دعاء والله أعلم بصوابه وقال آخر منهم قوله فاما ان كان من المقرين فانه جمع بين جوابين ليعلم أن اما جزاء قال وأما قوله فسلام لك من أصحاب اليمين قال وهذا أصل الكلمة مسلم لك هذا ثم حذفنا وان أقم من مقامها قال وقد قيل فسلام لك أنت من أصحاب اليمين فهو على ذلك أى سلام لك يقال أنت من أصحاب اليمين وهذا كله على كلامين قال وقد قيل مسلم أى كما تقول فسلام لك من القوم كما تقول فسقيالك من القوم فتكون كلمة واحدة \* وأولى الاقوال في ذلك بالصواب أن يقال معناه فسلام لك انك من أصحاب اليمين ثم حذفنا وا جتزى بدلالة من عليها منها فسلمت من عذاب الله وما نكره لانك من أصحاب اليمين وقوله وأما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من جيم يقول تعالى وأما ان كان الميت من المكذبين بايات الله الجائرين عن سبيله فله نزل من جيم قد أعلى حتى انتهى حره فهو شرابه وتصلية جيم يقول وحرق النار يحرق بها والتصلية التفعلة من صلاه الله النار فهو يصلية تصلية وذلك اذا حرق بها **القول** في تأويل قوله تعالى (ان هذا هو الحق اليقين فسبح باسم ربك العظيم) يقول تعالى ذكره ان هذا الذى أخبرتك به أي الناس من الخبر عن المقرين وأصحاب اليمين وعن المكذبين الضالين وما اليه صائرة أموزهم لهو حق اليقين يقول لهو الحق من الخبر اليقين لاشك فيه ونحو الذى قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثنا** الحرف قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ان هذا هو الحق اليقين قال الخبر اليقين **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة

الوجه ثم كذا الايمان بالله ورسوله والاتفاق في سبيله بتذ كبير يوم المحاسبة فقال يوم ترى يا محمد أو يامن له أهلية الخطاب وقدم اعترابه عن ابن مسعود وقتادة مرفوعا ان كل انسان مؤمن فانه يحصل له النور يوم القيامة على قدر ثوابه منهم من مضى له نور كما بين عدن الى صنعاه ومنهم من نوره مثل الجبل ومنهم من لا يضى نوره الاموضع قدميه وأداناهم نورا من يكون نوره على اجماعه ينطقى مرة ويتقد أخرى وقال مجاهد ما من عبد الا وينادى يوم القيامة يا فلان هذا نورك ويا فلان لا نور لك هذا وقد بينا ذلك في هذا الكتاب مرارا ان الكليات والخبرات كلها أنوار أو اكمل الانوار معرفة الله سبحانه وانما قال من بين أيديهم وبأيمانهم لان ذلك جعل أمانة النجاة ولهذا أورد ان السعداء يؤتون صحائف أعمالهم من هاتين الجهتين كان الاشقياء يؤتونها من شمائلهم ووراء ظهورهم ومعنى سعى النور سعيه بسعيهم جنبيا لهم ومقدما يقول لهم الذين يتلقونهم من الملائكة بشراكم اليسوم جنات فسوله يوم يقول بدل من قوله يوم ترى أو منصوب بأذ كرمقدرا قال جمع من العلماء الناس كلهم يوم القيامة في الظلمات ثم انه تعالى يعطى المؤمنين هذه الانوار والمنافقون يطلبونهم منهم قائلين انظروا ولا انظروا اليهم

والاولى العموم ليشمل كل ما يقتدى به ولا من الذين كفروا في الظاهر فالخاصل انه لا فرق بين الذين أظهر والكفر منكم وبين الذين أظهروه فان كلام منكم ماوا كمنارهي مولا كمن قبل المراد انما تتولى اموركم كالتولى في الدنيا أعمال أهل النار وقيل أرادهي أولى بكم قال جاز الله حقيقته هي مجرا كمنه منكم أي مكانكم الذي يقال فيه هو أولى بكم كما قيل هو صنيته الكرم أي مكان يقول انما نقاتل انه الكرم قال في التفسير الكبير هذه معنى وليس بتفسير اللفظ من حيث اللغة وغرضه ان الشريف المرتضى لما تمسك في امامته على رضى الله عنه بقوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه فهذا على مولانا اخرج بقول الائمة في تفسير الآية ان المولى معناه الاولى واذا ثبت ان اللفظ محتمل وجب جله عليه لان ما عداه بين الشبوت ككونه ابن العم والناصر او بين الانتفاء كما عتق والمعنى فيكون على التقدير الاول عبثا وعلى التقدير الثاني كذا قال واذا كان قول هؤلاء معنى لا تفسير بحسب اللغة سقط الاستدلال قلت في هذا الاسقاط بحث لا يخفى وجوزوا ان يراد في الآية نفي الناصر لانه اذا قال هي ناصركم على سبيل التحكم وليس لها نصرة لزم نفي الناصر رأسا كقوله تعالى يغاثوا بماء كالمهل ويقال ناصره الخذلان ومعينه

وقد أخذنا منكم ان كنتم مؤمنين) يقول تعالى ذكره وما لكم لا تؤمنون بالله وما شأناكم أيها الناس لا تقرون بوحداية الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم يدعوكم الى الاقرار بوحدايته وقد أنما كمن الخبيث على حقيقة ذلك ما قطع عذر كروا زال الشك من قلوبكم وقد أخذنا منكم قبل عنى بذلك وقد أخذنا منكم بكم ميثاقكم في صلب آدم بان الله بكم لاله لكم سواه ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وقد أخذنا منكم قال في ظهر آدم واختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء الحجاز والعراق غير أبي عمرو وقد أخذنا منكم بفتح الالف من أخذنا ونصب الميثاق بمعنى وقد أخذوا بكم ميثاقكم وقرأ ذلك أبو عمرو وقد أخذنا بضم الالف ورفع الميثاق على وجهه الم بسم فاعله هو والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان متقاربتا المعنى فبأيهما قرأ القارئ نصيب وان كان فسخ الالف من أخذنا ونصب الميثاق اعجب القراءتين الى في ذلك لكثرة القراءة بذلك وقلة القراء بالقراءة الاخرى وقوله ان كنتم مؤمنين يقول ان كنتم تريدون ان تؤمنوا بالله لوما من الايام فلا ان اخرى الاوقات ان تؤمنوا وتتابع الخبيث عليكم بالرسول واعلامه ودعائه اياكم الى ما قد تقربت صحته عندكم بالاعلام والادلة والميثاق المأخوذ عليكم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات يخبركم من الظلمات الى النور وان الله بكم لوف رحيم) يقول تعالى ذكره الله الذي ينزل على عبده محمد آيات بينات يعني مفصلات يخبركم من الظلمات الى انور يقول جل ثناؤه يخبركم أيها الناس من ظلمة الكفر الى نور الايمان ومن الضلالة الى الهدى وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل بل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله من الظلمات الى النور قال من الضلالة الى الهدى وقوله وان الله بكم لوف رحيم يقول تعالى ذكره وان الله بانزله على عبده ما أنزل عليه من الآيات بينات لهدايتكم وتصويركم الرشد لذو رافة بكم ورحمة فن راقته ورحمته بكم فعل ذلك ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (وما لكم أن لا تنفقوا في سبيل الله والله مبررات السموات والارض لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير) يقول تعالى ذكره وما لكم أيها الناس أن لا تنفقوا في سبيل الله في سبيل الله والى الله صائر أموالكم ان لم تنفقوها في حياتكم في سبيل الله لان له مبررات السموات والارض وانما حثهم جل ثناؤه بذلك على حثهم فقال لهم أنفقوا أموالكم في سبيل الله لانه يكون ذلك لكم ذخرا عند الله من قبل ان تنفقوا فلا تقدر واعلى ذلك وتصير الاموال مبرراتا لمن له السموات والارض وقوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك فقال بعضهم معناه لا يستوي منكم أيها الناس من آمن قبل فتح مكة وهاجر ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل قال آمن فانفق يقول من هاجر ليس كمن لم يهاجر **حدثنا** ابن جندب قال ثنا مهران عن سفيان عن ليث عن مجاهد لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح يقول من آمن قال **حدثنا** مهران عن سفيان قال يقول غير ذلك وقال آخرون عنى بالفتح فتح مكة وبالفتحة النفقة في جهاده المتركين ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى قال كان قتالان أحدهما أفضل من الآخر وكانت نفقتان أحدهما أفضل من الاخرى كانت النفقة والقتال من قبل الفتح فتح مكة أفضل من النفقة والقتال بعد ذلك **حدثنا** ابن

خضعها المنافقون كقوله يخادعون الله وهو خادعهم وعلى هذا قال بور هو امتناع العود الى الدنيا وعلى الاول قالوا انهم يرجعون الى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئا فينصرفون اليه فيجدون السور ومضر وبايئهم وبين المؤمنين وهو حائط الجنة أو هو الاعراف باطنه أي باطن السور والباب وهو الشق الذي يلي الجنة فيه الرحمة وظاهره وهو ما ظهر لاهل النار من قبله أي من جهته العذاب قال أبو مسلم المراد من قول المؤمنين ارجعوا منع المنافقين عن الاستضاءة كقول الرجل لمن يريد القرب منه وراءك أوسع لك والمراد انه لا سبيل لهم الى هذا النور والمراد من السور منعهم من رؤية المؤمنين قال الاخفش الباء في قوله بسورصلة وفائدته التوكيد وأرادوا بقوله ألم نكن معكم مرافقتهم في الظاهر ومعنى فتنتم محنتم أنفسكم بالنفاق وأهلكتموها وتربصتم بالمؤمنين الدوائر واربتنتم وشككنتم في وعيد الله أو في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أو في البعث أو في كل ما هو من عند الله وغرتكم الاماني بكثرة الآمال وطول الآجال حتى جاء أمر الله بالوعد على النفاق ثم أوقعكم في النار وغرتكم بالله الشيطان الغرور فنفخ في خيشومكم ان الله غفور رحيم باب التوبة مقتسوح فاليسوم لا يؤخذ منكم أيها المنافقون فليس أي توبة

الارض قال فهل تدرون ما تحتها قالوا له مثل قولهم الاول قال فان تحتها أرضاً أخرى ويدغم ما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع أرضين بين كل أرضين مسيرة خمسمائة سنة ثم قال والذي نفس محمد بيده لو دلى أحدكم بحبل الى الارض الاخرى لهبطا على الله ثم قرأ هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو كل شيء علمه وقوله وهو بكل شيء عليم يقول تعالى ذكره وهو بكل شيء ذوعلم لا يخفى عليه شيء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين وقوله هو الذي خلق السموات والارض في ستة أيام يقول تعالى ذكره هو الذي أنشأ السموات السبع والارضين قدرهن وما فيهن استوى على عرشه فارفع عليه وعلا وقوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها يقول تعالى ذكره يخبرنا عن صفة وانه لا يخفى عليه خافية من خلقه يعلم ما يلج في الارض من خلقه يعني بقوله يلج يدخل وما يخرج منها منهم وما ينزل من السماء الى الارض من شيء قط وما يعرج فيها فيصعد اليها من الارض وهو معكم أي بما كنتم تقول وهو شاهد لكم أيها الناس أي بما كنتم يعملكم ويعلم أعمالكم ومتقلبكم ومنوا كرهوه على عرشه فوق سبع السموات والله بما تعملون بصير يقول والله بأعمالكم التي تعملونها من حسن وسيئ وطاعة ومعصية ذو بصير وهو لها محص ليجازي المحسن منكم بأحسنه والمسيء بأسأته يوم تجزي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ﴿ القول في تأويل قوله تعالى (له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور) يقول تعالى ذكره سلطان السموات والارض نافذ في جميعهن وفي جميع ما فيهن أمره والى الله ترجع الامور يقول جل ثناؤه والى الله مصير أمور جميع خلقه فيقضى بينهم بحكمه وقوله يولج الليل في النهار يعني بقوله يولج الليل في النهار يدخل ما نقص من ساعات الليل في النهار فيجعله زيادة في ساعاته ويولج النهار في الليل يقول ويدخل ما نقص من ساعات النهار في الليل فيجعله زيادة في ساعات النهار ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وقد ذكرنا الرواية بما قالوا فيها من كتبنا هذا غير أننا ذكرنا في هذا الموضوع بعض ما لم نذكر هنا لان شاء الله تعالى حدثنا هذا بن السري قال ثنا أبو الاحوص عن سمك عن عكرمة في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال قصر هذا في طول هذا وطول هذا في قصر هذا حدثنا ابن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان عن الاعشى عن ابراهيم في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال دخول الليل في النهار ودخول النهار في الليل حدثني أبو السائب قال ثنا أبو معاوية عن الاعشى عن ابراهيم في قوله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل قال قصر أيام الشتاء في طول ليله وقصر ليل الصيف في طول نهاره وقوله وهو عليم بذات الصدور يقول وهو ذوعلم بضم الصاد وعباده وما عزمت عليه نفوسهم من خير أو شر وأحدث بها أنفسهم لا يخفى عليه من ذلك خافية ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) يقول تعالى ذكره آمنوا بالله أيها الناس فاقرؤا بوجوه انتم برسوله محمد صلى الله عليه وسلم فصدقوه فيما جاءكم به من عند الله واتبعوه وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه يقول جل ثناؤه وأنفقوا مما آخولكم الله من المال الذي أوتيتكم عن كان قبلكم فجعلكم خلفاءهم فيه في سبيل الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى وحدثني الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله مستخلفين فيه قال المعمر بن فيه بالرزق وقوله فالذين آمنوا منكم وأنفقوا يقول فالذين آمنوا بالله ورسوله منكم أيها الناس وأنفقوا مما آخولهم الله عن كان قبلكم ورزقهم من المال في سبيل الله لهم أجر كبير يقول لهم ثواب عظيم ﴿ القول في تأويل قوله تعالى ( وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا ربكم



الله في الدنيا حتى يسبأ في نفقته مبتغيا ما عند الله وذلك هو القرض الحسن يقول فيضاعف له ربه قرضه ذلك الذي أقرضه بانفاقه في سبيله فيجعل له بالواحدة سبع مائة وكان بعض نحوى البصرة يقول في قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فهو كقول العرب لي عندك قرض صدق وقرض سوء اذا فعل به خيرا وانشد في ذلك بيتا للشنفرى

سخرى سلامان بن مفرج قرضها \* بما قدمت أيديهم فأزالت

وله أحر كرم يقول وله نواب وجزاء كرم يعني بذلك الاخر الجنة وقد ذكرنا الرواية عن أهل التأويل في ذلك فيما مضى بما أغنى عن اعادته **القول في تأويل قوله** (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم و بياضهم بشرام يوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدن فيها ذلك هو الفوز العظيم) اختلاف أهل التأويل في تأويل قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم و بياضهم فتال بعضهم معنى ذلك يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم و بياضهم ذكر من قال ذلك **هنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات الآية ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول من المؤمنين من يسعى نوره من المدينة الى عدن أبين فصنعا فدون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يسعى نوره الاموضع قدميه **هنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة بنحوه **هنا** ابن المنى قال ثنا ابن ادريس قال سمعت ابي يزيد كرم عن المنهال عن عمرو بن قيس بن سكن عن عبد الله قال يؤتون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالخلة ومنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم وأدناهم نورا على اجهامه يطفا مرة ويقدم مرة وقال آخرون بل معنى ذلك يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى انعامهم وهداهم بين أيديهم و بياضهم كتبهم ذكر من قال ذلك حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاوية يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يسعى نورهم بين أيديهم و بياضهم كتبهم يقول انه فاما من أوتى كتابه بيينه وأما نورهم فهداهم \* وأولى القولين في ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن الضحاك وذلك انه لو عني بذلك النور الضوء المعروف لم يخص عنه الخبر بالسعي بين الايدي والايهان دون السمائل لان ضياء المؤمنين الذين يؤتونه في الآخرة يسعى لهم جميع ما حولهم وفي خصوص الله جل ثناؤه الخبر عن سعيه بين أيديهم و بياضهم دون السمائل ما يدل على انه معنى به خير الضياء وان كانوا لا يخلون من الضياء فتأويل الكلام اذ كان الامر على ما وصفنا وكلا وعد الله الحسنى يوم ترون المؤمنين والمؤمنات يسعى نواب بياضهم وعلمهم الصالح بين أيديهم وفي بياضهم كتب أعمالهم بطائر و يعني بقوله يسعى بضى والباء في قوله و بياضهم بمعنى في وكان بعض نحوى البصرة يقول الباء في قوله و بياضهم بمعنى على أيمانهم وقوله بشرام كاليوم جنات تجري من تحتها الانهار يقول تعالى ذكره يقال لهم بشرام اليوم أي المؤمنون التي تبشرون بها جنات تجري من تحتها الانهار فبشرامها قوله خالدن فيها يقول ما كتب في الجنات لا ينتقلون عنها ولا تحولون وقوله ذلك هو الفوز العظيم يقول خلودهم في الجنات التي وصفها هو التجمع العظيم الذي كانوا يطلبونه بعد النجاء من عقاب الله ودخول الجنة خالدن فيها **القول في تأويل قوله** تعالى (يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسورة باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء أمر الله وغرتكم بالله الغرور) يقول تعالى ذكره هو الفوز العظيم في يوم يقول المنافقون والمنافقات واليوم من صلة النور للذين آمنوا بالله ورسله انظر وناو اختافت القراء في قراءة قوله انظر وناو قرأت ذلك عامة قراء المدينة والبصرة وبعض أهل الكوفة انظر وناو موصولة بمعنى انظر وناو قرأته عامة قراء الكوفة انظر وناو

فسر أبا الباء التختانية احتمل ان يكون منصوبا عطفا على ان يمشح والامد الاجل والامل أى طالت المدة بين اليهود والنصارى وبين أنبيائهم أوطالت أعمالهم في الغفلة والامل البعيد فصلت القسوة في قلوبهم بسببه فاختلجوا فيما أحدثوا من التعريف والبدع وقال مقاتل ابن سليمان طال عليهم أمد خروج النبي صلى الله عليه وسلم أوطال عليهم عهدهم بسماع التوراة والانجيل فزال وقعهما في قلوبهم قاله القرطبي وقرئ الامد بالتشديد أى الوقت الاطول وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم رافضون لما في الكتابين وفيه اشارة الى ان عدم الخشوع في أول الامر يفضي الى الفسوق في آخر الامر قال الحسن أما والله لقد استبطأ قلوب المؤمنين وهم يقرؤون من القرآن أقل مما يقرؤون فانظر وناو طول ما قرأتم منه وما ظهر فيكم من الفسوق قوله اعلموا ان الله يجزي الأرض فيسه وجهان الاول انه تمثيل والمعنى ان القلوب التي ماتت بسبب المساواة فالواظبة على الذكرو سبب لعود حياة الخشوع اليها كما يجزي الله الأرض بالغيث الثاني انه زجر لاهل الفسق وترغيب في الخشوع لانه يذكرو القيامة وبعث الاموات ثم استأنف واعد المنفقين ووعيد اضدادهم بقوله ان المصدقين وأصله المتصدقين

الكاهن قوله سبحانه ألم بأن للذين آمنوا من ابني الامرياني اذا جاء آناه أي وقته قال جمع من المفسرين نزل في المناقبة الذين أظهروا الاعيان وفي قلوبهم انفاق المبين للخشوع وقال آخرون نزل في المؤمنين المحققين روى الاعمش ان الصحابة لما قدموا المدينة أصابوا الينافي العيش ورفاهية فغيروا بعض ما كانوا عليه فعوتبوا بهذه الآية وعن أبي بكر الصديق ان هذه الآية قرئت بين يديه وعند قوم من اليمامة فبكوا بكاء شديدا فنظر اليهم فقال هكذا كنا حتى قست القلوب وعن ابن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عوتبنا بهذه الآية الأربعة سنين وعن ابن عباس انه عاتبه على رأس ثلاث عشرة وقوله لاذكر الله من اضافة المصدر الى الفاعل أي ترق قلوبهم لما عطا الله التي ذكرها في القرآن وما نزل من الحق وأراد ان القرآن جامع للوصفين الذكروا الموعظة ولكونه حقا نازلا من السماء ويجوز ان يكون من اضافة المصدر الى المفعول أي لاذكرهم الله والقرآن كقوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ويحتمل ان تكون اللام لتعميل أي يجب ان يورثهم الذكركم خشوعا ولا يكونوا كمن يذكركم بالغفلة ومن قرأ ولا تكونوا بالتاء القوقاية فهي الناهية ومن

عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله من قبل الفتح قال فتح مكة **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني عبدالله بن عباس قال قال زيد بن أسلم في هذه الآية لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح قال فتح مكة وقال آخرون عنى بالفتح في هذا الموضع صلح الحديبية ذكر من قال ذلك **حدثني** اسحق بن شاهين قال ثنا خالد بن عبدالله عن داود عن عامر قال فصل ما بين البعريتين فتح الحديبية يقول تعالى ذكره لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقائل الآية **حدثني** جريد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا داود عن عامر في هذه الآية قوله لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقائل الآية فصل ما بين البعريتين فتح الحديبية **حدثني** ابن المنثري قال ثنا عبد الوهاب قال ثنا داود عن عامر قال فصل ما بين البعريتين فتح الحديبية وأرثت لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح الى والله بما تعملون خبير فقالوا يا رسول الله فتح هو قال نعم عظيم **حدثنا** ابن المنثري قال ثنا عبد الاعلى قال ثنا داود عن عامر قال فصل ما بين البعريتين فتح الحديبية ثم تلا هذه الآية لا يستوي منكم الاية **حدثني** بونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية بوشك أن يأتي قوم يحقرن أعمالكم مع أعمالهم قلنا من هم يا رسول الله أقرش هم قال لا ولكن أهل اليمن أرق أقفده وألبن قلوبا فنقلناهم خير منا يا رسول الله فقال لو كان لاحدهم جبل من ذهب فانفقه ما أدرك مدأ أحدكم ولا نصيفه إلا ان هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح الآية الى قوله والله بما تعملون خبير **حدثني** ابن البرقي قال ثنا ابن أبي عمير قال ثنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد بن أسلم عن أبي سعيد الثمار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بوشك أن يأتي قوم يحقرن أعمالكم مع أعمالهم قلنا من هم يا رسول الله أقرش قال لا هم أرق أقفده وألبن قلوبا وأشار بيده الى اليمن فقال هم أهل اليمن إلا ان اليمان عمان والحكمة عمانية فنقلنا يا رسول الله هم خير منا قال والذي نفسي بيده لو كان لاحدهم جبل من ذهب ينفقه ما أدرك مدأ أحدكم ولا نصيفه ثم جمع أصابعه ومد خصره وقال إلا ان هذا فصل ما بيننا وبين الناس لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقائل اولئك اعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى \* واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي ان يقال معنى ذلك لا يستوي منكم اي الناس من انفق في سبيل الله من قبل فتح الحديبية للذي ذكرنا من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي روي بناه عن ابى سعيد الخدري عنه وقائل المشركين من انفق بعد ذلك وقائل وتلذذ كرم من انفق بعد ذلك وقائل استغناه بدلالة الكلام الذي ذكره من ذكره اولئك اعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين أنفقوا في سبيل الله من قبل فتح الحديبية وقاتلوا المشركين اعظم درجة في الجنة عند الله من الذين أنفقوا من بعد ذلك وقاتلوا وقوله وكلا وعد الله الحسنى يقول تعالى ذكره وكل هؤلاء الذين أنفقوا من قبل الفتح وقاتلوا والذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وعد الله الجنة بانفاقهم في سبيله وقتالهم أعداءه ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد من الذين أنفقوا أو آمنوا وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وكلا وعد الله الحسنى قال الجنة وقوله والله بما تعملون خبير يقول تعالى ذكره والله بما تعملون من النعمة في سبيل الله وقتال أعدائه وغير ذلك من أعمالكم التي تعملون خبير لا يخفي عليه منها شيء وهو مجازيكم على جميع ذلك يوم القيامة **القول** في ناويل قوله تعالى (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم) يقول تعالى ذكره من هذا الذي ينفق في سبيل

فيه الرحمة قال الجنة وما فيها وقوله ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى يقول تعالى ذكره ينادى المنافقون المؤمنون حين يحجز بينهم بالسور فبقوا في الظلمة والعذاب وصار المؤمنون في الجنة ألم نكن معكم في الدنيا نسلى ونصوم وننساكم ونفوار ثم قالوا بلى يقول قال المؤمنون بلى بل كنتم كذلك ولكنكم فتنتم أنفسكم فتنافقتم وفتنتهم أنفسهم في هذا الموضع كانت النفاق وكذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله فتنتم أنفسكم قال النفاق وكان المنافقون مع المؤمنين أحياء بنا كخونهم ويعشونهم ويعاشرونهم وكانوا معهم أمواتا ويعطون النور جميعا يوم القيامة فيظن النور من المنافقين إذا بلغوا السور ويمار بينهم حينئذ وقوله وتربصتم يقولون تلبتم بالآيمان ودافعتم بالآقرار بالله ورسوله وبخو الذي قلنا في ذلك قال بعض أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتربصتم قال بالآيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت بصوا أنا معكم متربصون **حدثنا** بشر قال ثنا سعيد بن قتادة وتربصتم يقولون تربصوا بالحق وأهله وقوله واربتهم يقولون وشككتم في توحيد الله وفي نبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واربتهم شكوا **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة واربتهم ارتابوا كانوا في شك من الله وقوله وغرتكم الأمانى يقولون وخذعتكم الأمانى يقولون وخذعتكم أمانى نفوسكم قصرتكم عن سبيل الله وأضلتكم حتى جاء أمر الله يقول حتى جاء قضاء الله بمنابا كما اجتاحتكم وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله كانوا على خدغته من الشيطان والله ما زالوا يعلموا حتى قد فهم الله في النار وقوله وغرتكم بالله الغرور يقولون وخذعتكم بالله الشيطان فاطمعتكم بالنجاة من عقوبته والسلامة من عذابه وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **وحدثني** الحارث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال الغرور رأى الشيطان **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة قوله وغرتكم بالله الغرور رأى الشيطان **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وغرتكم بالله الغرور والشيطان **القول** في تأويل قوله تعالى (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا وما أولئك النار هي مولاكم كبش المصير) يقول تعالى ذكره يخبر عن قبيل المؤمنين لاهل النفاق بعد ان ميز بينهم في القيامة فاليوم أي المنافقون لا يؤخذ منكم فدية يعني عوضا وبدلا يقول لا يؤخذ ذلك منكم بدلا من عقابكم وعذابكم فيخلصكم من عذاب الله ولا من الذين كفروا يقول ولا يؤخذ الفدية أيضا من الذين كفروا وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد بن قتادة فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا يعني المنافقين ولا من الذين كفروا **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاليوم لا يؤخذ منكم من المنافقين ولا من الذين كفروا ومعكم ما أولئك النار واختلفت القراءات في قراءة قوله فاليوم لا يؤخذ منكم فدية فقصرأت ذلك عامة القراء بالياء يؤخذوا أو أبو جعفر القارئ بالتاء وأولى القراءتين بالصواب الياء وان كانت الأخرى جائزة وقوله ما أولئك النار يقولون ما أولئك النار الذي تسكنونه يوم القيامة النار وقوله هي مولاكم يقول النار أولئك يقولون وبش المصير يقولون وبش المصير من صار إلى النار **القول** في تأويل قوله تعالى (ألم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا

والشهداء هم الذين سبقوا إلى التصديق واستشهدوا في سبيل الله قال مجاهد كل مؤمن فهو صديق وشهيد وقال جار الله المعنى ان الله يعطى المؤمنين أجرهم ويضاعفه لهم بفضله حتى يساوي أجرهم مع اصغافه أجر أولئك وقيل أريد انهم شهداء عند ربهم على أعمال عباده وعن الحسن كل مؤمن فانه يشهد كرامته وعن الاصم ان المؤمن قائم لله تعالى بالشهادة فيما تعبدهم به من الآيمان والطاعة ثم ذكر ما يدل على حقارة أسرار الدنيا وشبهها في سرعة تقضيها مع قلة جسدواها بنبات انتهى الفيتور باه الى ان يتكامل نشوه ومعنى إعجاب الكفار انهم يجدوا نعمة الله فيه بعد ان راق في نظرهم فبعث الله عليه العاهة قصيره كلاشي كأنه لباحباب الجنتين في الكهف وفي سبأ وياصحاب الجنة في نون ومن جعل الكفار بمعنى الزراع قظاهز قاله ابن مسعود ومبرورته حطاما هي عوده الى كماله في النضج واليبس ثم عظم أمور الآخرة بتسوية التكبير في قوله وفي الآخرة عذاب شديد للكافرين ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين قال سعيد بن جبير الدينامتع الغرور واذا ألتهسك عن طلب الآخرة فاما اذا دعيتك الى طلب رضوان الله ولقائه فتم المناع ونعم الوسيلة ثم حث على المسابقة الى المغفرة الى الجنة وقدم من نظيره

وعطف عليه قوله وأقرضوا الله  
 لان الالف واللام بمعنى الذي كأنه  
 قال ان الذين تصدقوا وأقرضوا  
 والظاهر ان الاول هو الواجب  
 والثاني هو التطوع لان تشبيهه  
 بالقرض كالدلالة على ذلك وأيضا  
 ذكر الاول بلفظ اسم الفاعل  
 الدال على الاستمرار ينبي عن  
 الالتزام والوجوب ومن قرأ  
 بتشديد الدال فقط فعنا ان الذين  
 صدقوا الله ورسوله وأقرضوا  
 ويندرج تحت التصديق الايمان  
 وجميع الاعمال الصالحات آياته  
 أفرد الاتفاق بالذكر نحريضا  
 عليه كانه أفرد الايمان لتفضيله  
 والترغيب فيه وقال والذين آمنوا  
 بالله ورسوله أولئك هم الصديقون  
 الكاملون في الصدق ادلائول  
 أصدق من التوحيد والاعتراف  
 بالرسالة أوهم الكثير والصدق  
 من حيث انهم ضروا صدقا الى  
 صدقه وهو الايمان بالله ورسوله  
 أو به ورسوله ثم بحث على  
 الجهاد بقوله والشهداء وهو  
 مبتدأ خبره عند ربه وفيه بيان  
 انهم من الله بمنزلة سعة وقد بين  
 ثوابهم الجسماني لهم أجرهم  
 ونورهم ويجوز ان يكون قوله  
 عند ربه حالا أو صفة للشهداء  
 كقوله مرت على التيمم يسبني  
 وما بعده خبر وقال الفراء والزجاج  
 هم الانبياء لقوله فكيف اذا جئنا  
 من كل أمة بشهيد ومن جعل  
 الشهداء عطف على ما قبله قال  
 أراد انهم عند الله بمنزلة الصديقين

مقطوعة الالف من أنظرت بمعنى آخر ونا وذا كالفراء أن العرب تقول أنظرتني وهم يريدون  
 انظرتني قايلا وأنشد في ذلك بيت عمرو بن كشم

أباهند فلا تجعل وأنظرتنا تخبرك التقينا

قال فعني هذا انتظارنا قايلا تخبرك لانه ليس ههنا ناخبر انما هو واستماع كقولك للرجل اسمع مني حتى  
 أخبرك بالصواب من القراءة في ذلك عندى الوصل لان ذلك هو المعروف من كلام العرب اذا أريد  
 به انتظارنا وليس للتأخير في هذا الموضوع معنى فيقال أنظرونا بفتح الالف وهمزها وقوله نقتبس من  
 نوركم بقول نستهج من نوركم والقبس الشعلة وقوله قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورنا يقول جل  
 ثناؤه فيجاءون بان يقال لهم ارجعوا من حيث جئتم واطلبوا لانفسكم ههنا كذا نورافانه لاسبيل لكم  
 الى الاقتباس من نورنا وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن  
 سعد قال ثني أبي قال ثني عبي قال ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله يوم يقول المنافقون  
 والمنافقات الى قوله وبئس المصير قال ابن عباس بيننا الناس في ظلمة اذ بعث الله نورا فلما رأى  
 المؤمنون النور توجهوا نحوه وكان النور دايما من الله الى الجنة فإما رأى المنافقون المؤمنون قد  
 انطلقوا تبعوهم فاطلم الله على المنافقين فقالوا حينئذ انظرونا نقتبس من نوركم كنا معكم في الدنيا  
 قال المؤمنون ارجعوا من حيث جئتم من الظلمة فالتمسوا ههنا كذا نورهم ثم عن الحسين قال  
 سمعت أبا معاذ يقول أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات  
 الذين آمنوا الآية كان ابن عباس يقول بيننا الناس في ظلمة ثم ذكر نحوه وقوله فضرب بينهم  
 بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يقول تعالى ذكره فضرب الله بين المؤمنين  
 والمنافقين بسور وهو حاجز بين أهل الجنة وأهل النار وبخوالذي قلنا في ذلك قال أهل  
 التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن عمرو وقال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث  
 قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله بسورله باب قال كالحجاب في  
 الاعراف **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله فضرب بينهم بسورله باب السور حاطط  
 بين الجنة والنار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فضرب بينهم بسورله باب  
 قال هذا السور الذي قال الله بينهم حجاب وقد قيل ان ذلك السور بيت المقدس عند وادي جهنم  
 ذكر من قال ذلك **حدثني** علي قال ثنا الحسن بن بلال قال ثنا حماد قال أخبرنا أبو سنان قال كنت مع  
 علي بن عبد الله بن عباس عند وادي جهنم فحدث عن أبيه انه قال فضرب بينهم بسورله باب باطنه  
 فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فقال هذا موضع السور عند وادي جهنم **حدثني** ابراهيم بن عطية  
 ابن رديج بن عطية قال ثني عبي محمد بن رديج ابن عطية عن سعيد بن عبد العزيز عن أبي العوام عن  
 عبادة بن الصامت انه كان يقول باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال هذا باب الرحمة  
**حدثنا** ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعيد بن عطية بن قيس عن أبي العوام مؤذن  
 بيت المقدس قال سمعت عبدا لله بن عمرو بن العاص يقول ان السور الذي ذكره الله في القرآن  
 فضرب بينهم بسورله باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب هو السور الشرقي باطنه المسجد  
 وظاهره وادي جهنم **حدثني** محمد بن عوف قال ثنا أبو المغيرة قال ثنا صفوان قال ثنا شرح  
 ان كعبا كان يقول في الباب الذي في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله فضرب بينهم بسورله باب  
 باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقوله له باب باطنه فيه الرحمة يقول تعالى ذكره لذلك  
 السور باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبل ذلك الظاهر العذاب يعني النار وبخوالذي قلنا في ذلك  
 قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة وظاهره  
 من قبله العذاب أي النار **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله باطنه

القارئ: نصيب فتأويل الكلام اذا على قراءة من قرأ ذلك بالتشديد في الحرفين اعنى في الصاد والذال ان المتصدقين من أموالهم والمتصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً بالنفقة في سبيله وفيما أمر بالنفقة فيه أو فيما نذب اليه يضاعف لهم ولهم أجر كرم يقول يضاعف الله لهم قروضهم التي أقرضوها إياه فيوفهم ثوابها يوم القيامة ولهم أجر كرم يقول ولهم ثواب من الله على صدقهم وقروضهم إياه كرم وذلك الجنة في قول في تأويل قوله تعالى (والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم) يقول تعالى ذكره (والذين أقرؤا بوحدة إله الله ورسوله فصدقوا بالرسول وآمنوا بما جأؤهم به من عند ربهم أولئك هم الصديقون وقوله والشهداء عند ربهم يختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم والشهداء عند ربهم منفصل من الذي قبله والخبر عن الذين آمنوا بالله ورسوله متناه عند قولهم الصديقون والصديقون مرفوعون بقوله ثم ابتدئ الخبر عن الشهداء فقيل والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والشهداء في قولهم مرفوعون بقوله لهم أجرهم ونورهم ذكر من قال ذلك **حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون قال هذه مفصلة والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم **حدثنا** ابن بشير قال ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم قال هي للشهداء خاصة **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق قال هي خاصة للشهداء قال ثنا مهران عن سفيان عن أبي الضحى أولئك هم الصديقون ثم استأنف الكلام فقال والشهداء عند ربهم **حدثت** عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون هذه مفصلة سمعنا الله صديقين بأنهم آمنوا بالله وصدقوا رسوله ثم قال والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم هذه مفصلة وقال آخرون بل قوله والشهداء من صفة الذين آمنوا بالله ورسوله كانوا إيماناً هي الخبر عن الذين آمنوا عند قوله والشهداء عند ربهم ثم ابتدئ الخبر عما لهم فقيل لهم أجرهم ونورهم ذكر من قال ذلك **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة قال أخبرنا أبو قيس أنه سمع هذيل يحدث قال ذكروا الشهداء فقال عبد الله الرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه والرجل يقاتل للدنيا والرجل يقاتل للسمعة والرجل يقاتل للمغنم قال شعبة شياً هذا معناه والرجل يقاتل ليريد وجه الله والرجل يموت على فراشه وهو شهيد وقرأ عبد الله هذه الآية والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم **حدثنا** ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت وليث عن مجاهد والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم قال كل مؤمن شهيد ثم قرأها **حدثني** صالح بن حرب أبو معمر قال ثنا اسمعيل بن يحيى قال ثنا ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مؤمنو أمي شهداء قال ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى و**حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله الصديقون والشهداء عند ربهم قال بالاعمان على أنفسهم بالله وقال آخرون الشهداء عند ربهم في هذا الموضع النبيون الذين يشهدون على أممهم من قول الله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً والذي هو أولى الاقوال عندى في ذلك باصواب قول من قال الكلام والخبر

آخر وهو انه لم يذ كر أحوال أهل السموات وفيه سر قال أهل البرهان فصل في هذه السورة وأجل في التغابن فقال ما أصاب من مصيبة الا باذن الله والتفصيل بهذه السورة أليق لانه فصل أحوال الدنيا والآخرة بقوله اعلموا انما الحياة الدنيا الى آخرة قوله من قبل ان نراها من قبل ان نخلق المصائب والانفس أو الارض أو الخلوقات ان ذلك الانبات أو الجفط على الله يسير وان كان عسيراً على غيره ثم بين وجه الحكمة في ذلك الانبات قائلاً ايكيلنا سوأى ايكيلنا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم نظيره ما ورد في الخبر من عرف سر الله في القدر هانت عليه المصائب لانه لما علم وجوب وقوعه من حيث تعلق علم الله وحكمه وقدرته به عرف ان الفائت لا يردده الجزع والمعطى لا يكاد يثبت ويدوم لانه عرضة للزوال ونهزة للانتقال فلا يشتد به فرحه روى عكرمة عن ابن عباس ليس أحد الا وهو يفرح ويحزن ولكن اجعلوا للمصيبة صبراً والخير شكراً أو المراد انه لم يذ كر الا المي والفرح على الاطلاق ولا يذ كر ما بلغ حدا الجزع والبطر والالوم على مالا يخلو منه البشر والباقي ظاهر وقد مر في النساء والمقصود ان الخليل يفرح فرحاً مطعياً لجنبه المال ليفخر به ويتكبر على الناس ويحمل ثوبه على امساك

كالذين أوتوا الكتاب من قبل فقال عليهم الامد فقتل قلوبهم وكثير منهم فاسقون) يقول تعالى  
 ذكره ألم يان للذين آمنوا ألم يحن للذين صدقوا الله ورسوله ان تان قلوبهم لذكرا لله فتخضع قلوبهم  
 له ولما نزل من الحق وهو هذا القرآن الذي نزل على رسوله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك  
**حدثني** محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله  
 ألم يان للذين آمنوا ان تخضع قلوبهم لذكرا لله قال تطيع قلوبهم **حدثنا** ابن جبر قال ثنا يحيى  
 ابن واضح قال ثنا الحسين بن زيد عن بكرمة ألم يان للذين آمنوا ان تخضع قلوبهم لذكرا لله  
**حدثنا** بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قوله ألم يان للذين آمنوا ان تخضع قلوبهم  
 لذكرا لله الآية ذكر لنا ان شداد بن أوس كان يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أول  
 ما رفع عن الناس الخشوع **حدثنا** ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال كان  
 شداد بن أوس يقول أول ما رفع من الناس الخشوع واختلفت القراء في قراءة قوله وما نزل من  
 الحق فقراءته عامة القراء غير شبيهة ونافع بالشد بنزل وقراءه شبيهة ونافع وما نزل بالتحفيف وبأى  
 القراءتين قرأ القارئ فصبب اتقارب معنيهما وقوله ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل  
 فقال عليهم الامد يقول تعالى ذكره ألم يان لهم أن ولا يكونوا يعني الذين آمنوا من أمة محمد صلى الله  
 عليه وسلم كالذين أوتوا الكتاب من قبل يعني من بني اسرائيل ويعني بالكتاب الذي أوتوه من  
 قبلهم التوراة والانجيل وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثنا**  
 ابن جبر قال ثنا جرير عن معمر عن أبي معمر عن ابراهيم قال جاء عتريس بن عرقوب الى ابن مسعود  
 فقال يا عبد الله هلك من لم يامر بالمعروف ونهى عن المنكر فقال عبد الله هلك من لم يعرف قلبه  
 معروفا ولم يشكر قلبه منكر ان بني اسرائيل لما طال عليهم الامد وفتت قلوبهم اخترعوا كتابا من  
 بين أيديهم وأرجلهم استهوتهم قلوبهم واسخلة ألسنتهم وقالوا نعرض بني اسرائيل على هذا الكتاب  
 فمن آمن به تركناه ومن كفر به قتلناه قال فجعل رجل منهم كتاب الله في قرن ثم جعل القرن بين  
 ثنديه فلما قيل له أتؤمن بهذا قال آمنت به وروى الى القرن الذي بين ثنديه ومالي لا أؤمن  
 بهذا الكتاب في خير ملتهم اليوم له صاحب القرن ويعني بقوله فقال عليهم الامد ما بينهم وبين  
 موسى صلى الله عليه وسلم وذلك الامد الزمان وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال  
 ذلك **حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحرث قال ثنا الحسن قال ثنا  
 ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الامد قال الدهر وقوله فقتل قلوبهم عن الخيرات  
 واشتدت على السكون الى معاصي الله وكثير منهم فاسقون يقول جل ثناؤه وكثير من هؤلاء الذين  
 أوتوا الكتاب من قبل أمة محمد صلى الله عليه وسلم فاسقون في القول في تأويل قوله (اعلموا أن الله  
 يحيي الارض بعد موتها قدينا لكم الايات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا  
 حسنا يضاعف لهم ولهم أجر كريم) يقول تعالى ذكره اعلموا أيها الناس ان الله يحيي الارض الميتة  
 التي لا تنبت شيئا بعد موتها يعني بعد ثور رهاودر وسها يقول وكان يحيي هذه الارض الميتة بعدد روسها  
 كذلك تهي انسان الضال عن الحق الى الحق فنوقفه ونسده للايمان حتى يصير مؤمنا من بعد  
 كفره ومهتديا من بعد ضلاله وقوله قدينا لكم الايات لعلكم تعقلون يقول قدينا لكم الادلة  
 والنجح لتعقلوا وقوله ان المصدقين والمصدقات اختلفت القراء في قراءة ذلك فقراءته عامة قراء  
 الامصار خلا من كثير وعاصم بتشديد الصاد والادال بمعنى ان المتصدقين والمتصدقات ثم ندغم التاء في  
 الصاد فجعلها صادامشدة كما قيل يا أيها المزمحل يعني التزمحل وقرأ ابن كثير وعاصم ان المصدقين  
 والمصدقات بتحفيف الصاد وتشديد الادال بمعنى ان الذين صدقوا الله ورسوله وأولى الاقوال في  
 ذلك بالصواب عندي أن يقال انهم ما قرأه بان معروفتان صحيح معنى كل واحدة منهما فأبانهما قرأ

في آل عمران الان البشارة ههنا  
 أهم لانه قال هناك أعدت للمتقين  
 الذين يتقون الى آخره وههنا  
 قال أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله  
 ولان هؤلاء أدون حال من أولئك  
 جعل عرض الجنة هذا أقل فقال  
 وجنة عرضها كعرض السماء  
 والارض فلم يجمع السماء وأدخل  
 حرف التشبيه الدال على ان المشبه  
 أدون حال من المشبه به وفي لفظ  
 سابقوا ههنا إشارة الى ان مراتب  
 هؤلاء مختلفة بعضها أسبق من  
 بعض كالمسابقة في الخيل وفي لفظ  
 سارعوا ههنا كرمز الى ان كلهم  
 مستوون في القرب أو يتقاربون  
 لان المرتبة العليا واحدة وهي  
 مرتبة السابقين المقربين وانها غاية  
 الرتب الانسانية فافهم هذه الاسرار  
 فان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
 قال الزجاج لما أمرنا بالمسابقة الى  
 المغفرة بين ان الوصول الى الجنة  
 والحصول في النار بالقضاء والقدر  
 فقال ما أصاب من مصيبة أي  
 لا يوجد مصيبة في الارض من  
 القحط والوباء والبلاء ولا في  
 أنفسكم من المرض والفتن الا في  
 كتاب أي هو مكتوب عند الله في  
 اللوح المحفوظ وانما قيد المصائب  
 بكونها في الارض والانس لان  
 الحوادث المطلقة كلها ليست  
 مكتوبة في اللوح لان حركات أهل  
 الجنة والنار غير متناهية فانبأنا  
 في الكتاب بحال ولهذا قال جف  
 القلم عما هو كائن الى يوم الدين ولم  
 يقل الى الابدي في الآية تخصيص



قال هوشن قد فرغ منه من قبل ان نبرأ النفس **هـ** ثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض امام مصيبة الارض فالسنة وانما في انفسكم فهذه الامراض والاصاب من قبل ان نبرأها من قبل ان تخلقها **هـ** ثنا ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض قال هي السنة ولا في انفسكم قال الاوجاع والامراض قال وبلغنا انه ليس احد يصيبه خدش عود ولا نكبة قدم ولا تلجان عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه **أكثر هـ** يعقوب قال ثنا ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن قال كنت جالسا مع الحسن فقال رجل سله عن قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها فانساهت عنها فقال سبحان الله ومن يشك في هذا كل مصيبة بين السماء والارض في كتاب الله من قبل ان نبرأ النسمة **هـ** حدث عن الحسين قال سمعت ابا معاوية يقول ثنا سعيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها يقول هوشن قد فرغ منه من قبل ان نبرأها من قبل ان نبرأ الانفس **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله جل ثناؤه في كتاب من قبل ان نبرأها قال من قبل ان تخلقها قال المصائب والرزق والاشياء كلها مما يحب وتكره فرغ الله من ذلك كله قبل ان يبرأ النفوس ويخلقها قال آخرون عسى بذلك ما اصاب من مصيبة في دين ولادنيا ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها يقول في الدين والدنيا الا في كتاب من قبل ان تخلقها واختلاف أهل العربية في معنى في التي بعد قوله الانتقال بعض نحوي البصرة يريد الله أعلم بذلك الا في كتاب بخار فيه الاضمار قال وقد يقول عندى هذا ليس الا يريد ليس الا هو وقال غيره منهم قوله في كتاب من صلة ما اصاب وليس اضمار هو بشي وقال ليس قوله عندى هذا ليس الامثلة لان الاتكفي من الفعل كأنه قال ليس غيره وقوله ان ذلك على الله يسير يقول تعالى ذكره ان خلق النفوس واحصاءها ما هي لاقية من المصائب على الله سهل يسير **هـ** القول في تاويل قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور) يعني تعالى ذكره ما اصابكم أيها الناس من مصيبة في أموالكم ولا في انفسكم الا في كتاب قد كتب ذلك فيه من قبل ان تخلق نفوسكم لكيلا تأسوا ويقول لكيلا تفرحوا على ما فاتكم من الدنيا فلم تذكروه منها ولا تفرحوا بما آتاكم منها ومعنى قوله بما آتاكم اذا مدت الالف منها بالذي أعطاكم منها بكم وملككم وخولكم واذا قصرت الالف عنها بالذي جاءكم منها وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **هـ** ثنا علي قال ثنا أبو صالح قال ثني معاوية عن علي عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم منها **هـ** حدث عن الحسين بن يزيد الطعان قال ثنا اسحق بن منصور عن قيس بن عمار عن عكرمة عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم قال الصبر عند المصيبة والشكر عند النعمة **هـ** ثنا ابن جندب قال ثنا موران عن صفيان عن عمار البكري عن عكرمة عن ابن عباس لكيلا تأسوا على ما فاتكم قال ليس أحد الا يجزن ويفرح ولكن من اصابته مصيبة فعملها صبرا ومن اصابه خير فعمله شكرا **هـ** ثنا يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قال لا تأسوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم منها واختلفت القراء في قراءة قوله بما آتاكم فقرا ذلك عامة قراء الحجاز والكوفة بما آتاكم بعد الالف وقراءه بعض قراء البصرة بما آتاكم يقصر الالف وكان من قرا ذلك يقصر الالف اختار قراءته كذلك اذ كان الذي قبله على ما فاتكم ولم يكن على ما فاتكم فيرد الفعل الى الله فالحق قوله بما آتاكم ولم يرد الى الله خبر عن الله والصواب من القول في ذلك

ما يتعلق بالزواج وقد روي في الآية هذا النسق وثانها المعاملات الامع الخالق وطريقها الكتاب أو مع الخلق وهم اما احباب و يقتصر في نظام أمورهم الى الميزان واما أعداء فيدفعون بالسيف وثانها السابقون يعاملون بمقتضى الكتاب فيصفون ولا يتصفون ويحترزون عن مواقع الشبهات والمقتصدون ينصفون ويتصفون فلا بد لهم من الميزان والظالمون يتصفون من غير انصاف فلا بد لهم من السيف والزواج رابعها ان الانسان في مقام الحقيقة وهو مقام النفس المطهنة والمقربين لا يسكن الا بكتاب الله الا بذكر الله تطمئن القلوب وهو في مقام الطريفة وهو النفس الواصة والمحجبات التي لا بد لهم من الميزان في معرفة الاخلاق المتوسطة غير المائلة الى طريق الانسراط والتفريط وهو في مقام الشريعة والنفس الامارة لا ينجز الا بحديد المجاهدة وسيف الرياضة وخامسها السالك امان يكون صاحب المكاشفة والوصول فائقه بميزان الكتاب أو صاحب الطلب والاستدلال فائقه بميزان الدليل والنجاة وان كان صاحب العناد والعباج فلا بد له من الحديد وسادسها الاقوال تصحح بالكتاب والاعمال تقوم بالميزان ومسيران العدل والاحوال يتعبر بمجديد الرياضة أو نقول الاقوال تصحح

المال المقتضى شحه الطبيعي ومن يتبول عن أوامر الله ونواهيه ولا يعترف حق الله فيما أعطاه فان الله هو الغني عن طاعة المطيعين الجسد في ذاته وان لم يحمدوا الخامدون وقبل ان الآتية نزلت في اليهود الذين كتبوا وصفا محمد صلى الله عليه وسلم وخلقوا ببيان نفعه ثم أراد ان يبين الغرض من بعثة الرسل المرؤدين بالمعجزات ومن انزال الكتاب والميزان معهم وروي ان جبرائيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح فقال مرة ومك يرفو به وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أنزل أربع بركات من السماء الى الارض أنزل الحديد والنار والماء والملح وعن الحسن انزالها ثميتها كقولها وأنزل لكم من الانعام ثمانية أزواج وقال فطرب هومن النزل يقال أنزل الامر على فلان نزل حسنا ومنهم من قال هومن باب هلفتها تبنوا ماء باردا وللعماء في المناسبة بين الكتاب والميزان والحديد وجوه أحدها ان مدار التكليف على فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي والثاني لا يتم الا بالحديد الذي فيه باس شديد والاول اما ان يكون من باب الاعتقادات وان يتم الا بالكتاب السماوي ولا سيما اذا كان محجرا واما ان يكون من باب المعاملات ولا ينتظم الا بالميزان فانسرف الاقسام ما يتعلق بالقوة النظرية الروحانية ثم ما يتعلق بالعقلية الجسمية ثم

عن الذين آمنوا متناه عند قوله اولئك هم الصديقون وان قوله والشهداء عند رهم خبر مبتدأ عن الشهداء وانما قلنا ان ذلك اول الاقوال في ذلك بالصواب لان ذلك هو الاغلب من معانيه في الظاهر وان الايمان غير موجب في المتعارف للمؤمن اسم شهيد لا بمعنى غيره الا ان راد به شهيد على ما آمن به وصدقه فيكون ذلك وجهه وان كان فيه بعض البعد لان ذلك ليس بالمعروف من معانيه اذا اطلق بغير وصل فتأويل قوله والشهداء عند رهم لهم أجرهم ونورهم اذا والشهداء الذين قتلوا في سبيل الله أو هلكوا في سبيله عند رهم لهم ثواب الله يا هم في الآخرة ونورهم وقوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك أصحاب الجحيم بقوله تعالى ذكره والذين كفروا بالله وكذبوا بآياته وما كنا نبيهم الا أصحاب الجحيم في قوله تعالى (اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث عذب بالكفر انباته ثم يجف فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) يقول تعالى ذكره اعلموا انما الناس ان متاع الحياة الدنيا المجهلة لكم ما هي الا لعب ولهو وتفتكهمون به وزينة تزينون به وتفاخر بينكم يفخر بعضهم على بعض بما اول فيهم ان رايها هو وتكاثر في الاموال والاولاد يقول تعالى ذكره وبياهي بعضكم بعضا بكرة الاموال والاولاد كمثل غيث عذب الكفار نباته يقول تعالى ذكره ثم يبس ذلك النبات فتراه مصفرا بعد ان كان أحضر نصرا وقوله ثم يكون حطاما يقول تعالى ذكره ثم يكون ذلك النبات حطاما يعني به انه يكون تبنيا باسامة شمسها وفي الآخرة عذاب شديد يقول تعالى ذكره وفي الآخرة عذاب شديد لا كفرا ومغفرة من الله ورضوان لاهل الايمان بالله ورسوله كما حد شمسنا بشر قال ثنا سعيد بن قتادة قوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو والآية يقول صارا الناس الى هذين الحرفين في الآخرة وكان بعض أهل العربية يقول في قوله وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ذكر ما في الدنيا وانه على ما وصف وأما الآخرة فانها ما عذاب واما الجنة قال والواو فيه أو بمنزلة واحدة وقوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يقول تعالى ذكره وما زينة الحياة الدنيا المجهلة لكم انما الناس الا متاع الغرور حد شمسنا علي بن حرب الموصلي قال ثنا الحارث بن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم موضع سوط في الجنة تحير من الدنيا وما فيها في القول في تأويل قوله تعالى (سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) يقول تعالى ذكره سابقوا انما الناس الى عمل لو جبالكم مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت هذه الجنة للذين آمنوا بالله ورسوله يعني الذين وخذوا بالله وصدقوا رسوله وقوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يقول جل ثناؤه هذه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض التي أعدها الله للذين آمنوا بالله ورسوله فضل الله تفضل به على المؤمنين والله يؤتي فضل من يشاء من خلقه وهو ذو الفضل العظيم عليهم بما بسط لهم من الرزق في الدنيا وحب لهم من النعم وعمرتهم موضع الشكر ثم جزاهم في الآخرة على الطاعة ما وصف انه أعده لهم في القول في تأويل قوله تعالى (ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير) يقول تعالى ذكره ما أصابكم انما الناس من مصيبة في الارض يجذبها وفعوها وذهب رعبها وفسادها ولا في انفسكم بالاوصاب والوجاع والاسقام الا في كتاب يعني الا في أم الكتاب من قبل ان نبرأها يقول من قبل ان نبرأ الانفس يعني من قبل ان تخلقه يقال قد برأ الله هذا الشيء بمعنى خلقه فهو بار به ونحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك حد شمسنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبي قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس في قوله ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها

الذي يقاتل الناس به او منافع للناس بعد تحفرون بها الارض والجبال وغير ذلك **حدثنا** محمد بن عمرو قال **سأنا** ابو عامر قال **سأنا** عيسى و**حدثني** الحرث قال **سأنا** الحسن قال **سأنا** ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله **واتزلنا الحديد فيه** بأس شديد ومنافع للناس ووجهه وسلاح وأثره ليعلم الله من ينصره وقوله **وليعلم الله من ينصره** ورسله بالغيب يقول تعالى ذكره **أرسلنا رسلانا الى خلقنا وأرسلنا معهم هذه الاشياء ليعدلوا بينهم وليعلم حزب الله من ينصره** الله ورسله بالغيب منه عنهم وقوله **ان الله قوي عزيز** يقول تعالى ذكره **ان الله قوي على الانتصار** ممن بارزه بالمعاداة وخالف أمره ونهيه عز في انتقامه منهم لا يقدر أحد على الانتصار منه مما أحصل به من العقوبة **في القول** في تاويل قوله تعالى **(ولقد أرسلنا نوحا واراهايم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتب فمنهم متهتدون وكثير منهم فاسقون)** يقول تعالى ذكره **ولقد أرسلنا نوحا الى الناس نوحا الى خلقنا واراهايم خليله اليهم رسولاً وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتب وكذلك كانت النبوة في ذريتهما وعليهم آيات الكتب التوراة والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب المعروفة فمنهم مهتدي يقول فن ذريتهما مهتدي الى الحق مستبصر وكثير منهم يعني من ذريتهما فاسقون يعني ضلال خارجون عن طاعة الله الى معصيته **في القول** في تاويل قوله تعالى **(ثم قمنا على آناهم برسلانا وقمينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة وربانية ابتدعوها ما كتبنا عليها الا ابتغاء رضوان الله فاعرفوها حق رعايتها فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون)** يقول تعالى ذكره **ثم آتينا على آناهم برسلانا الذين أرسلناهم بالبينات وعلى آناهم برسلانا واتبوعا عيسى على منهاجه وشريعته رافة وهو أشد الرحمة ورحمة وربانية ابتدعوها يقول أحد نوحا ما كتبنا عليها يقول لما أقرضنا تلك الربانية عليهم الا ابتغاء رضوان الله يقول لكتبناهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فاعرفوها حق رعايتها فآتينا أهل التأويل في الذين لم يرعوا الربانية حق رعايتها فآتينا بعضهم من الذين ابتدعوها لم يتقوا بها ولكنهم بدلوا خالفوا في الله الذي بعث به عيسى فنصره واتبعوه ودوا وقال آخرون بل هم قوم طوائف من بعد الذين ابتدعوها فلم يرعوا حق رعايتها لانهم كانوا كفارا ولكتبناهم قالوا نعمل كالذي كانوا يفعلون من ذلك أوليا فهم الذين وصف الله بانهم لم يرعوا حق رعايتها ونحو الذي قلنا في تاويل هذه الاحرف الى الموضع الذي ذكرنا ان أهل التأويل فيه مختلفون في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** بشر قال **سأنا** يزيد قال **سأنا** سعيد عن قتادة وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة فهاتان من الله والربانية ابتدعها التوم من أنفسهم ولم تكتب عليهم ولكن ابتغوا بذلك وأرادوا رضوان الله فاعرفوها حق رعايتها ذكرنا انهم رفضوا النساء واتخذوا الصوامع **حدثنا** ابن عبد الاعلى قال **سأنا** ثوبان ثور عن معمر عن قتادة وورهبانية ابتدعوها قال لم تكتب عليهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله **حدثني** بنس قال **أخبرنا** ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ما كتبنا عليها قال فلم قال ابتدعوها ابتغاء رضوان الله تطوعوا فاعرفوها حق رعايتها ذكر من قال الذين لم يرعوا الربانية حق رعايتها كانوا غير الذين ابتدعوها ولكتبناهم كانوا المرادي الاقتداء بهم **حدثنا** الحسن بن الحرث أبو عامر وزوي قال **سأنا** الفضل بن موسى عن سفيان بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى بدلوا التوراة والانجيل وكان فيهم مؤمنون يقرؤون التوراة والانجيل فقبلوا ملكهم ما نجد شيئا أشد علينا من شتم يشتمنا هؤلاء انهم يقرؤون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون هؤلاء الآيات مع ما يعيروننا به في قراءتهم فادعهم فليقرؤا كيانقرؤا وليؤمنوا كما آمنوا قال فدعاهم فجمعهم وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والانجيل الا ما بدلوا منها فقاموا متريدون الى ذلك فدعوا وقال فقالت طائفة منهم **بنو الناسطون** انتم ارفعونا اليها****

تظيره الحاجة الى الطعام ثم الى الهواء فالطعام قليا يوجد الا بالتمن والماء قد يباع في بعض الامكنة والزمان والهواء لا يباع أصلا لان الحاجة الى النفس أمس قال بعض المحققين ههنا ان العلم أبلغ ما يحتاج الانسان اليه اذ به قوام روحه وصلاح معاده فلا حرج لا يقع في عرضة البيع وكتيرا ما يعطى الاجر على تعلمه وقوله **وليعلم الله ظاهره** انه معطوف على المعنى التقدير **واتزلنا الحديد** لاجل المنافع الدينية ولا لاجل المصالح الدنيوية وهو ظهور معلوم الله وتعلق علمه بما سبق من نصرة دينه ورسله باستعمال السيف والرمح وغيرها ويجوز ان يكون المعطوف محذوفا بدليل ما تقدمه أي **واتزلنا الحديد** ليقوم الناس بالقسط خوفا من ان يجعل وليعلم الله ومعنى بالغيب غائب عنهم قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه وفيه اشارة الى ان الجهاد المعترف هو الذي يوجد عن اخلاص القلب خالي من النفاق والرياء وفي قوله **ان الله قوي عزيز** رمز الى انه تعالى قادر على اهلاك اعداء الدين واعلاء كلمته بدون واسطة الجهاد ولكنه كلفهم ذلك ليمسوا به الى نيل درجة الصديقين والشهداء وحين حكي قصة الرسل بحجة أعقبا بنوع من التفصيل والكتاب ظاهره الوحي وعن ابن عباس هو الخط بالقلم والظهير

بالكتاب والاعمال تقوم بالميزان  
والخرفون من أحد الموضوعين  
بولون بالسيف وسابعا الكتاب  
للعلماء والميزان للعوام والسيف  
للملوك قال أهل التجارب في منافع  
الحديد ما من صناعة الا والحديد  
آلة فيها أو ما يعمل بالحديد بيانه  
ان أصول الصناعات أربعة  
الزراعة والحياكة والبناء والامارة  
أما الزراعة فتحتماج الى الحديد  
في كسراية الارض واصلاحها  
وحفرها وتنقية آبارها ثم الحبوب  
لا بد من طحنها وخبزها وكل منهما  
يحتاج الى شيء من حديد أو كل  
الفواكه والعموم وغيرها يفتقر  
أيضا في التفسير والتقطيع الى  
الحديد وأما الحياكة فتحتماج الى  
آلات الحرث والى آلات الغزل  
والى أدوات الحياكة والحياطة  
وأما البناء فلا يكمل الحال فيه  
الا بالآلات حديدية وأما الامارة  
فلاتم الا بسباب الحرب والآلات  
السياسة فظهر ان أكثر مصالح  
العالم لا يتم الا بالحديد ولا يقوم  
الذهب ولا الجواهر في أكثرها  
مقام الحديد فلولم يوجد الذهب  
والجواهر في الدنيا لم يحتل شيء من  
المهمات ولولم يوجد الحديد احتل  
المصالح فعند هذا يظهر أثر عنانية  
الله بحال عبده فان كل شيء يكون  
حاجتهم اليه أكثر يكون وجوده  
أهل قال بعضهم سبحان من خص  
الغزيرة والناس مستغنون  
عن أجناسه وذل أنقاس الهوى  
وكل ذي نفس فمحتاج الى أنقاسه

انهم ما قرأوا ان صحيح معناها فبأيتها ما قرأ القارئ فيصيبون كنت اختار ما الالف لكثرة قارئ ذلك  
كذلك وليس الذي اعتل به منه معنوا قارئه بقصر الالف كثير معنى لان ما جعل من ذلك الخبر عن الله  
ومرف منه الى الخبر عن غيره فغير خارج جميعه عند سامعيه من أهل العلم انه من فعل الله تعالى  
فالقائت من الدينام فانه منها شيء والمدرك منها ما أدرك عن تقدم الله عز وجل وقضائه وقديين  
ذلك جل ثناؤه من عقل عنه بقوله ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل  
ان نبرأها فاحبران القائت منها باقاته اياهم فانهم والمدرك منها باعطائه اياهم أدركوا وان ذلك  
محفوظ لهم في كتاب من قبل ان يخلقهم وقوله والله لا يحب كل مختال فخور يقول والله لا يحب كل  
متكبر بما أوتي من الدنيا فخور به على الناس ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (الذين يخجلون  
ويأمرون الناس بالاجل ومن يتول فان الله هو الغنى الجيد) يقول تعالى ذكره والله لا يحب كل  
مختال فخور بالباطلين بما أوتوا في الدنيا على اختيارهم به وفخرهم بذلك على الناس وهم يخجلون  
بإخراج حق الله الذي أوجبه عليهم فيه ويشعرون به وهم مع بخلهم به أيضا يخرزون الناس بالاجل  
وقوله ومن يتول فان الله هو الغنى الجيد يقول تعالى ذكره ومن يدبر معرضا عن عظة الله فان الله  
هو الغنى الجيد يقول تعالى ذكره ومن يدبر معرضا عن عظة الله تارك العمل بما دعاه اليه من  
الانفاق في سبيله فرحبا بما أوتي من الدنيا مختالا به فخورا بخيلاف ان الله هو الغنى عن ماله ونفقته وعن  
غيره من سائر خلقه الجيد الى خلقه بما أنعم به عليهم من نعمه واختلف أهل العربية في موضع جواب  
قوله الذين يخجلون ويأمرون الناس بالاجل فقال بعضهم استغنى بالخبر التي لا يشبههم ولهم في  
القرآن كما قال ولوان قرأنا سيرته الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى ولم يكن في ذلك موضع خبر  
والله أعلم بما ينزل هو كما أنزل أو كما أراد ان يكون وقال غيره من أهل العربية انه خبر قد جاء في الآية التي  
قبل هذه الذين يخجلون ويأمرون الناس بالاجل ومن يتول فان الله هو الغنى الجيد عطف بجزء من  
على جزاءه وجعل جوابه ملوا احدا كما تقول ان تقوم وان تحسن آتيا لأنه حذف الخبر واختلف القراء  
في قراءة قوله فان الله هو الغنى الجيد فقرأ ذلك عامة قراء المدينة فان الله هو الغنى بحذف هو من  
الكلام وكذلك ذلك في مصاحفهم بغيره وقرأه عامة قراء الكوفة فان الله هو الغنى الجيد باثبات  
هو في القراءة وكذلك هو في مصاحفهم والصواب من القول أنهم ما قرأوا ان معروفتان فبأيتها ما قرأ  
القارئ فيصيب ﴿ القول في تاويل قوله تعالى (لقد أرسلنا رسلا بالبينات وأترنا معهم الكتاب  
والميزان ليقوم الناس بالقسط وأترنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره  
ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز) يقول تعالى ذكره لقد أرسلنا رسلا بالبينات من البيان  
والدلائل وأترنا معهم الكتاب بالحكام والشرائع والميزان بالعدل كما عهدنا ابن عبد الاعلى قال  
ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة الكتاب والميزان قال الميزان العدل عهدني يونس قال أخبرنا  
ابن زهب قال قال ابن زيد في قوله وأترنا معهم الكتاب والميزان بالحق قال الميزان ما يعمل الناس  
ويتعاطون عليه في الدينام معايشهم التي يأخذون ويعطون يأخذون بميزان ويعطون بميزان  
يعرف ما يأخذ وما يعطى قال والكتاب فيه دين الناس الذين يعملون ويتكروا بالكتاب لا لا شحوة  
والميزان للدنيا وقوله ليقوم الناس بالقسط يقول تعالى ذكره ليعمل الناس بينهم بالعدل وقوله  
وأترنا الحديد فيه بأس شديد يقول تعالى ذكره وأترنا لهم الحديد فيه بأس شديد يقول فيه قوة  
شديدة ومنافع للناس وذلك ما ينتفعون به منه عند قيامهم العدل وغير ذلك من منفعه وقد عهدنا  
ابن حنبل قال ثنا يحيى بن واخيه قال ثنا الحسين بن علي بن أحمد عن عكرمة عن ابن عباس قال ثلاثة  
أشياء نزلت مع آدم صلوات الله عليه السندان والكتبان والميعة والمطرقة عهدني يونس قال أخبرنا  
ابن زهب قال قال ابن زيد في قوله وأترنا الحديد فيه بأس شديد قال البأس الشديد السيف والسلاح

الذي

عز وجل لهم ما عروها حق رعايتها وثبت طائفة منهم على دين عيسى صلوات الله عليه حتى بعث  
الله محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به **حدثني** يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال أخبرنا زكريا  
ابن ابي مرزم قال سمعت ابا امامة الباهلي يقول ان الله كتب عليكم صيام رمضان ولم يكتب عليكم  
قيامه وانما القيام شيء ابتدعوا وان قوما ابتدعوا بدعة لم يكتبها الله عليهم ابتغوا به رضوان الله فلم  
يعروها حق رعايتها فعمهم الله بتركها فقال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء  
رضوان الله فاعروها حق رعايتها **وأولى** الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال ان الذين وصفهم  
الله بانهم لم يعروا الرهبانية حق رعايتها بعض الطوائف التي ابتدعتها وذلك ان الله جل ثناؤه  
أخبرنا ان الذين آمنوا منهم **أجرهم** قال فدل ذلك على ان منهم من قدر عاها حق رعايتها فلم  
يكن منهم من كان كذلك لم يكن مستحق الاجر الذي قال جل ثناؤه **فآمنوا** الذين آمنوا منهم **أجرهم** الا  
ان الذين لم يعروها حق رعايتها لم يكن ان يكونوا كانوا على عهد الذي ابتدعوها ولكن ان يكونوا  
كانوا بعدهم لان الذين هم من آبنائهم اذ لم يكونوا عروها فاجاز في كلام العرب ان يقال لم يعروها  
القوم على العموم والمراد منهم البعض الحاضر وقدم في نقله ذلك في مواضع كثيرة من هذا  
الكتاب وقوله **فآمنوا** الذين آمنوا منهم **أجرهم** يقول تعالى ذكروه فاعلمنا الذين آمنوا بالله ورسوله  
من هؤلاء الذين ابتدعوا الرهبانية فآمنوا على ابتغائهم رضوان الله وامنهم به ورسوله في الآخرة  
وكثير منهم أهل معاص وخروج عن طاعته والامانة به وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل  
ذكر من قال ذلك **حدثني** يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد **فآمنوا** الذين آمنوا منهم  
**أجرهم** قال الذين عروا ذلك الحق **في** القول في تأويل قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً من رحمته وبقدر لكم والله غفور رحيم)  
يقول تعالى ذكروه يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله من أهل الكتابين التوراة والانجيل خانوا الله  
بإدائه طاعته واجتناب معاصيه وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** محمد بن سعد قال  
**حدثني** ابي قال **حدثني** ابي عن ابيه عن ابن عباس يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا  
برسوله يعني الذين آمنوا من أهل الكتاب **حدثني** عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول ثنا  
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يعني الذين  
آمنوا من أهل الكتاب وقوله يؤتكم كفلين من رحمته يعطىكم ضعفين من الاجر لايمانكم بعيسى  
صلى الله عليه وسلم والانبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم ثم ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم حين  
بعث نبيا وأصل الكفل الحظ وأصله يكتبه الركب فيحسبه ويحفظه عن السقوط وبخو الذي  
قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذكر من قال ذلك **حدثني** ابو عمار الرزوي قال ثنا الفضل بن موسى عن  
سفيان بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال **أجر** بن  
لايمانهم بعيسى صلى الله عليه وسلم وتصديقهم بالتوراة والانجيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم  
وتعديتهم به قال **حدثني** ابن جبير قال ثنا مهران عن سفيان بن عطاء بن السائب عن سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال **أجر** بن ايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم  
وايمانهم بعيسى صلى الله عليه وسلم والتوراة والانجيل وبه عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير  
عن ابن عباس وهو بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس يؤتكم كفلين من رحمته قال **أجر** بن  
علي قال ثنا ابو صالح قال ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله يؤتكم كفلين من رحمته  
يقول ضعفين قال ثنا مهران قال ثنا يعقوب بن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال بعث  
النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن سفيان بن كمال الى النجاشي يدعوهم فقدم عليه فدعا فاحتجاب به وآمن

والاعتزال والتعبد في الغيران  
والكهوف روى ابن مسعود ان  
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابن  
مسعود اما علمت ان بني اسرائيل  
تفرقوا سبعين فرقة كلها في النار  
الا ثلاث فرق فرقة آمنت بعيسى  
عليه السلام وقاتلوا أعداءه في  
نصرته حتى قتلوا وفرقة لم يكن لها  
طاقة بالقتال فامروا بالمعروف  
ونهووا عن المنكر وفرقة لم يكن لها  
طاقة بالامر من فلبسوا العباء  
وخرجوا الى القفار والغياض  
وهو قوله وجعلنا في قلوب الذين  
اتبعوه رافة الاية قالوا بالعلماء لم يرد  
الله تعالى بقوله ابتدعوها طريقة  
الذم ولكن المراد منهم أحدونها  
من عند أنفسهم وبذروها  
والرهبانية بفتح الراء مصدر وهو  
الفعله المنسوبة الى الرهبان بالفتح  
أيضا وهو الخائف فعلان من  
رهب تكشيان من خشى وقرئ  
بالضم وهو نسبة الى الرهبان جمع  
الراهب وقوله الا ابتغوا رضوان  
الله استثناء منقطع عند الاكثر  
ما فرضاها نحن عليهم ولكنهم  
ابتدعوها طلب رضوان الله وقال  
آخرون انه متصل والمعنى  
ما تعبدناهم بها الاعلى وجه  
تحصيل مرضاة الله فيكون ندبا  
ان أتى بها رضاه الله وان لم يأت  
بها فلا حرج وفي قوله فاعروها  
حق رعايتها أقوال أحدها أنهم

اعطوا ناسية اترفع به طعنا وشراينا فلان رد عليهم وقالت طائفة منهم دعونا نسيح في الارض ونهيم  
ونشرب كما نشرب الوحوش فان قدرتم علينا بارضكم فاقتلوا وا قالت طائفة ابنا النادوراني الغياقي  
ونحن نقر الابار ونحترق البقول فلان رد عليهم ولا نمر بكم وليس احد من اولئك الاولة جيم فيهم قال  
ففعلا واذك فانزل الله جل ثناؤه ورهبانية ابتدعوها ما كتبنا عليها الا ابتغوا رضوان الله فاعو بها  
حق رعايتها الا تخرون قالوا نتعبد كما نتعبد فلان ونسبح كما سبح فلان وننخذدو را كما نخذد فلان وهم  
على شركهم لاعلم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم  
الا قليل انحط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وجاء صاحب الدار من داره وآمنوا به  
وصدقوه فقال الله جل ثناؤه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال  
أجرين لايمانهم بعيسى وتصديقهم بالتوراة والانجيل وايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم  
وتصديقهم به قال ويجعل لكم نورا تمشون به القرآن واتباعهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لئلا يعلم  
أهل الكتاب الا يقدر ون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل  
العظيم **حدثنا يحيى بن أبي طالب قال ثنا داود بن المهبر قال ثنا الصعق بن حزن قال ثنا عقيل**  
**الجعدي عن أبي اسحق الهمداني عن سويد بن غفلة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم اخترف من كان قبلنا على احدى وسبعين فرقة نجما منهم ثلاث وهلك سائرهم فرقة من**  
**الثلاث وازت الملوك وقاتتهم على دين الله ودين عيسى ابن مريم صلوات الله عليه فقتلتهم الملوك**  
**وفرقة لم تكن لهم طاقة بموازاة الملوك فاموا بين ظهراني قومهم يدعوهم الذين الله ودين عيسى**  
**ابن مريم صلوات الله عليه فقتلتهم الملوك ونشرتهم بالمناشير وفرقة لم تكن لهم طاقة بموازاة الملوك**  
**ولا بالمقام بين ظهراني قومهم يدعوهم الى دين الله ودين عيسى صلوات الله عليه فلحقوا بالبراري**  
**والجبال فترهبوا فيها فهو قول الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبنا عليها قال ما منعوا الا**  
**ابتغاء رضوان الله فاعو بها حق رعايتها قال ما رعاها الا الذين من بعدهم اذ ابتغوا رضوان الله فاعو بها**  
**منهم احرهم قال هوهم الذين آمنوا وصدقوني قال وكثير منهم فاسقون قال هوهم الذين تجردوني**  
**وكذبوني **حدثنا ابن جبير قال ثنا مهران عن سفينان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن****  
**ابن عباس ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها قال الامن بعبد من أهل الشرك وقتن من فتنهم يقولون**  
**نتعبد كما يتعبد فلان ونسبح كما يسبح فلان وهم في شركهم لاعلم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم مذكروا**  
**قال الذين لم يعوها حق رعايتها الذين ابتدعوها **حدثنا محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عبيد بن****  
**ثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رجوعا الى قوله حق رعايتها**  
**يقول ما أطاعوني فيها وتكلموا فيها بحسبة الله وذلك ان الله عز وجل كتب عليهم القتال قبل ان**  
**يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما استخرج أهل الايمان ولم يبق منهم الا قليل وكثر أهل الشرك**  
**وذهب الرسل وقهروا واعتزلوا في الغيران فلم يزل بهم ذلك حتى كفرت طائفة منهم وتركوا أمر الله عز**  
**وجل ودينه وأخذوا بالبدعة والنصرانية باليهودية فلم يعوها حق رعايتها وثبتت طائفة على**  
**دين عيسى ابن مريم صلوات الله عليه حين جاءهم بالبينات وبعث الله عز وجل محمدا رسولا صلى الله**  
**عليه وسلم وهم كذلك فذلك قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته**  
**الى والله غفور رحيم **حدثنا عن الحسين قال سمعت أبا عبد الله يقول ثنا عبيد قال سمعت الضحالك****  
**يقول في قوله ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم كان الله عز وجل كتب عليهم القتال قبل ان**  
**يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما استخرج أهل الايمان ولم يبق منهم الا قليل وكثر أهل الشرك**  
**وانقطعت الرسل اعتزلوا الناس فصاروا في الغيران فلم يزالوا كذلك حتى غيرت طائفة منهم فتركوا دين**  
**الله وأمره وعهد الذي عهد اليهم وأخذوا بالبدع فابتدعوا النصرانية واليهودية فقال الله**

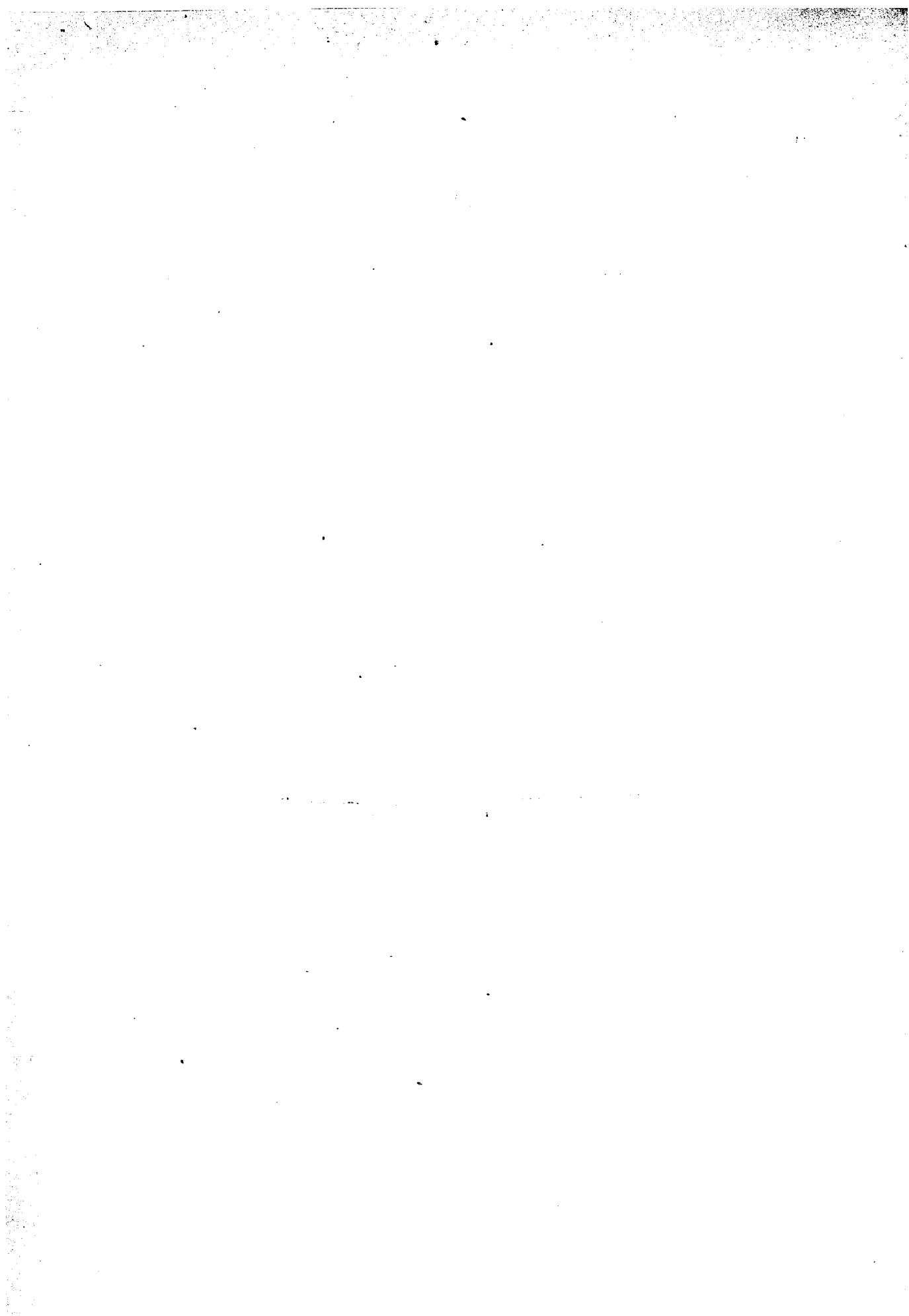
في فتنهم للذرية أو للمرسل اليهم  
بدليل الارسال والقاسقون اما  
العاصون بار تكاب الكبار وما  
الكافرون ولعل هذا أظهر لوقوعه  
في طباق المهتمدين الا ان يحمل  
القاسق على الذي لا يهتدى لوجه  
رشدته قال مقاتل المراد بالرافة  
والرحسة هو ما وقع الله تعالى في  
قلوبهم من التواد والتعاطف كما  
جاء في نعت أصحاب محمد صلى الله  
عليه وسلم رجاء بيتهم قال أبو  
علي الفارسي الرهبانية لا يستقيم  
جل نصها على جمان لان ما ابتدعونه  
لا يجوز ان يكون محمولا لله قال في  
التفسير الكبير هذا الكلام انما  
يتم لو ثبت امتناع مقدور بين  
قادرين من أن يلبق بابي علي  
ان يخوض في أمثال هذه الاشياء  
قلت الظن بالعلماء ينبغي ان يكون  
أحسن من هذا ولا حاجة الى احالة  
تمام الكلام على المسألة المذكورة  
ولكن يرد على أبي علي انه اذا جاز  
ان يكون الكفر والفسوق وسائر  
المعاصي الصادرة عن العبد  
منسوبة الى تخليق الله فلم لا يجوز  
ان يكون الابتداء وهو احداث  
أمر من عند نفسه لاعلى السنة  
الرسول يجعلوا لله سبحانه قال  
المفسرون ان الجبارة ظهرها  
على أمة عيسى بعد رفعه فقاتلوه  
ثلاث مرات فقاتلوه حتى لم يبق  
منهم الا القليل فترهبوا على رؤس  
الجبال فارين من الفتنة متخلفين  
كفلا ومشاقران ذرعة على العبادات  
للكتوبة عليهم من الخلو





به فلما كان عند انصرافه قال ناس من قدامن به من أهل الملكة وهم أربعون رجلا اذنت لنا فأتاني  
 هذا النبي فسلم به ونساء دهره ولاء في البحر فانا أعلم بالجر منهم فقدموا مع جعفر على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقد تهيأ النبي صلى الله عليه وسلم لوقعة أحد فلما رأوا ما بالسلمين من الخصاصة وشدة الحال  
 استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله ان لنا أموالا ونحن نرى ما بالسلمين من الخصاصة  
 فان أذنت لنا انصرفنا فغنا بما والناو واسينا المسلمون بها فاذن لهم فانصرفوا فأتوا بما والههم فواسوا  
 بها المسلمون فانزل الله فيهم الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله وعمار زقناهم  
 ينفقون فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمون فلما سمع أهل الكتاب من لم يؤمن به قوله يؤتون  
 أجرهم مرتين بما صبروا واغروا على المسلمون فقالوا يا معشر المسلمين امان من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله  
 أجره مرتين ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كجوركم فافضل لكم علينا فانزل الله يا أيها الذين آمنوا  
 اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل لهم أجرهم وزادهم النور والمغفرة ثم قال  
 لكيلا يعلم أهل الكتاب وهكذا قرأها سعيد بن جبيرة لكيلا يعلم أهل الكتاب الا يقدر على شيء  
**حدثني** محمد بن عمرو قال ثنا أبو عاصم قال ثنا عيسى **حدثني** الحارث قال ثنا الحسن  
 قال ثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال ضعفين **حدثني**  
 محمد بن سعد قال ثنا أبي قال ثنا عيسى قال ثنا أبي عن أبيه عن ابن عباس يؤتكم كفلين من  
 رحمته قال والكفلان أجران بما عنهم الاول وبالكتاب الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني**  
 عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول ثنا عيسى قال سمعت الضمك يقول في قوله يا أيها الذين  
 آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يعني الذين آمنوا من أهل الكتاب يؤتكم كفلين من رحمته يقول  
 أجرين بمايمانكم بالكتاب الاول والذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم **حدثني** يونس قال أخبرنا  
 ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال أجرين أجر الدنيا وأجر الآخرة  
**حدثنا** ابن جبير قال ثنا حكيم عن سفيان قال ثنا عيسى عن أبي اسحق عن أبي  
 الاحوص عن أبي موسى يؤتكم كفلين من رحمته قال الكفلان ضعفان من الاجر بلسان الحبشة  
**حدثنا** ابن عبد الاعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن الشعبي قال ان الناس يوم القيامة على  
 أربع منازل رجل كان مؤمنا ببعيسى فآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله أجران ورجل كان كافرا  
 ببعيسى فآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله أجر ورجل كان كافرا ببعيسى فكفر بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم فبأه غضب على غضب ورجل كان كافرا ببعيسى من مشركي العرب فبأه غضب قبل محمد فبأه  
 بغضب **حدثني** العباس بن الوليد قال أخبرني أبي قال سألت سعيد بن عبد العزيز عن الكفل كم  
 هو قال ثلثمائة وخمسون حسنة والكفلان مائة حسنة قال سعيد سألت عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه حبر من أجبارة اليهود كم أفضل ما صنعت لكم الحسنة قال كفل ثلثمائة وخمسون حسنة  
 قال فحمد الله وعمر على انه أعطانا كفلين ثم ذكر سعيد قول الله عز وجل في سورة الحديد يؤتكم  
 كفلين من رحمته نقلت له الكفلان في اجمعة مثل هذا قال نعم وبنحو الذي قلنا في ذلك صنع الخبر عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر من قال ذلك **حدثني** يعقوب قال ثنا ابن علية قال ثنا معمر بن راشد  
 عن فراس عن الشعبي عن أبي بردة بن أبي موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة  
 يؤتون أجرهم مرتين رجل آمن بالكتاب الاول والكتاب الاخر ورجل كانت له أمة فادبها  
 وأحسن نأديها ثم أعتقها فتر وجهها وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده **حدثني** يعقوب  
 قال ثنا ابن أبي زائدة قال ثنا صالح بن صالح الهمداني عن عامر عن أبي بردة بن أبي موسى عن  
 أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه **حدثنا** محمد بن المنثري قال ثنا عبد الصمد قال ثنا شعبة  
 عن صالح بن صالح سمع الشعبي يحدث عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله

ما أقاموا على تلك السيرة ولكنهم  
 ضحوا اليه التلث والاحاد  
 الا اناس منهم أقاموا على دين عيسى  
 حتى أدركوا محمد صلى الله عليه  
 وسلم فآمنوا به وتابها ان أكثرهم  
 لم يتوسلوا بها الى مرضاة الله  
 ولكنهم جعلوها سلبا الى المنافع  
 الدنيوية ونالنها ان يكون في  
 الكلام اجار أي لم تفرضها  
 أولا عليهم بل كانت على جهة  
 الاستصحاب ثم فرضناها عليهم فما  
 رعوها الا قليلا منهم آمنوا بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم بعد ان استقاموا  
 على الطريقة ورابعها ان  
 الصالحين من قوم عيسى ابتدعوا  
 الرهبانية وانقضوا عليها ثم جاء  
 بعدهم من لم يرعها كراعاها  
 الحواريون ثم خاطب المؤمنون  
 منهم بقوله يا أيها الذين آمنوا  
 أي بعيسى اتقوا الله وآمنوا  
 برسوله محمد صلى الله عليه وسلم  
 يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته  
 لايمانكم أولا ببعيسى وتابنا بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم ويجعل لكم  
 نوراً تمشون به وهو النور المذكور  
 في قوله يسعي نورهم أو النور  
 المذكور في قوله أو من كان ميتا  
 فاحييناه وجه لئله نوراً عيسى به  
 في الناس ويجوز ان يكون الخطاب  
 لامة محمد صلى الله عليه وسلم والمراد

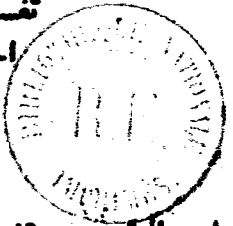


قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله الآية قال لما نزلت هذه الآية حسد أهل الكتاب المسلمين عليها فأنزل الله عز وجل لتلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرن الآية قال ذلك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انما مثلنا ومثل أهل الكتابين قبانا كمثل رجل استأجر أجرا يعملون إلى الليل على قيراط فلما انتصف النهار ستموا عمله ومالوا فحاسبهم فأعطاهم نصف قيراط ثم استأجر أجرا يعملون إلى الليل على قيراط فعملوا إلى صلاة العصر ثم ستموا ومالوا عمله فحاسبهم فأعطاهم على قدر ذلك ثم استأجر أجرا إلى الليل على قيراطين يعملون به بقية عمله فقبل له ما شئت هؤلاء أقلهم عملا وأكثرهم أجرا قال مالك أعطى من شئت فأرجو أن نكون نحن أصحاب القيراطين حدثنا ابن عبد الأعلى قال ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة كفلين من رحمة قال بلغنا أنهم حين نزلت حسد أهل الكتاب المسلمين فأنزل الله لتلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرن على شيء من فضل الله حدثنا أبو عمار قال ثنا الفضل بن موسى عن سفيان بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لتلا يعلم أهل الكتاب الذين يتبعون ألا يقدرن على شيء من فضل الله حدثنا ابن حميد قال ثنا مهران عن سفيان بن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله وقيل لتلا يعلم وانما هو يعلم وذلك في قراءة عبد الله لكي يعلم أهل الكتاب ألا يقدرن لأن العرب تجعل لامه في كل كلام دخل في أوله وآخره جدد عن مصرح كقوله في الحمد السابق الذي لم يصرح به ما منعك إلا تسجد إذا مرت بك وقوله وما يشعرك أنها إذا جاءت لا يؤمنون وقوله وحرام على قرية أهلكتها الآية ومعنى ذلك أهلكتها أنهم يرجعون وبخو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل ذلك من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ثنا ابن عيسى قال أخبرنا أبو هريرة الغنوي قال قال خطاب بن عبد الله لتلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرن على شيء من فضل الله قال ثنا ابن عيسى عن أبي المعلى قال كان سعيد بن جبير يقول لسي

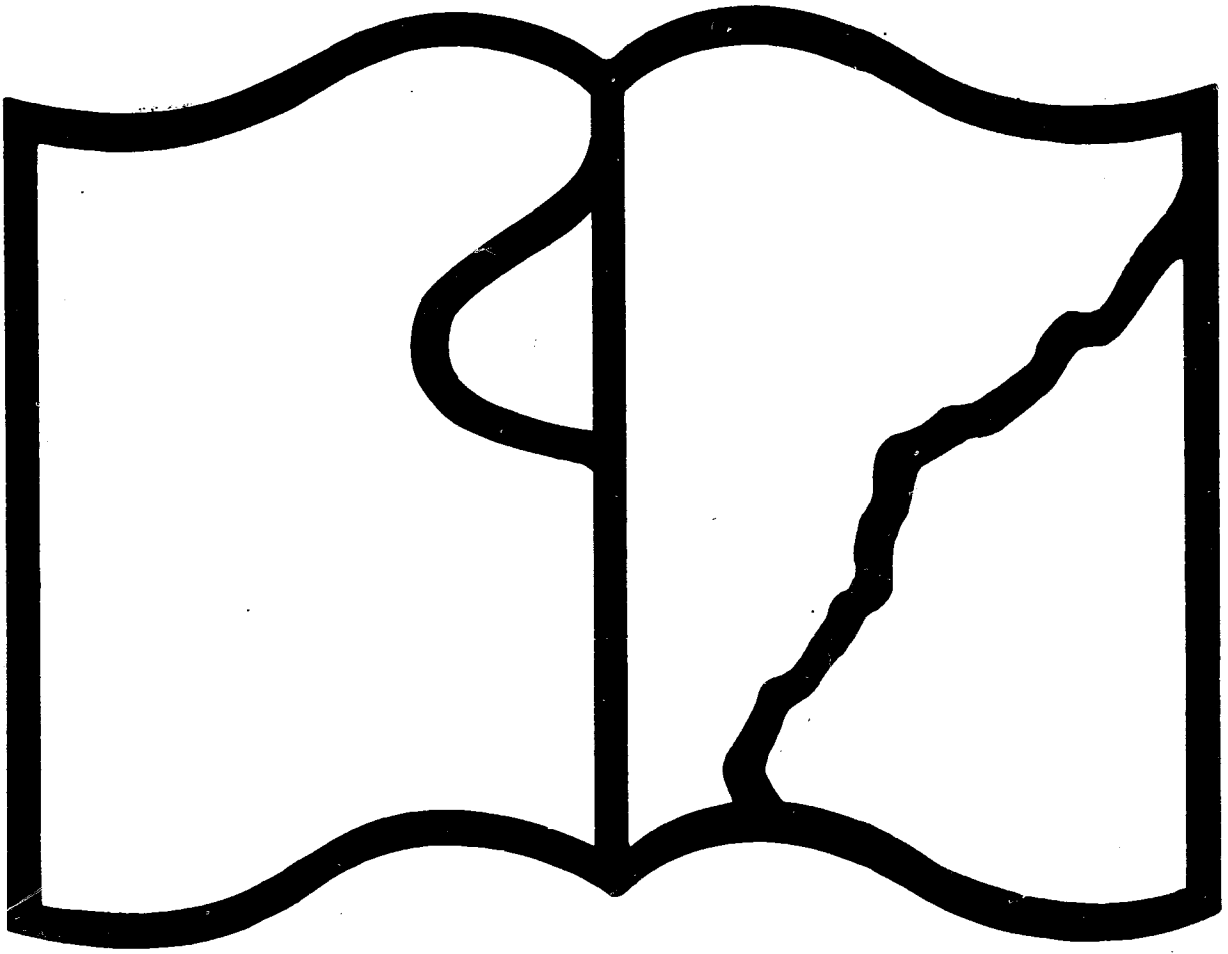
في طائفة مخصوصين وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقيل غير وإنما ذو الضمير في لا يقدرن الرسول وأصحابه والعلم بمعنى الاحتماد والمعنى لتلا يعتقد أهل الكتاب أن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لا يقدرن على شيء من فضل الله ولا يمكن يعتقدون ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقد خص بذلك محمد صلى الله عليه وسلم ومن آمن به وبالله التوفيق واليه المرجع والمآب

لا يعلم أهل الكتاب وقوله وان الفضل بيد الله يقول تعالى ذكره وليعلموا ان الفضل بيد الله دونهم ودون غيرهم من الخلق يؤتيه من يشاء يقول يعطى فضله ذلك من يشاء من خلقه ليس ذلك إلى أحد سواه والله ذو الفضل العظيم يقول تعالى ذكره والله ذو الفضل على خلقه العظيم فضله آخر

تفسير سورة الحديد



\*(تم الجزء السابع والعشرون من تفسير الامام ابن جرير الطبري ويليها الجزء الثامن والعشرون أوله تفسير سورة المجادلة)\*



**Texte détérioré — reliure défectueuse**

**NF Z 43-120-11**